تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام

لمؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى ٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

المجلد الثالث عشر

٦٠١-٦٣٠هـ

حققه، وضبط نصه، وعلق عليه

الدكتور بشار عواد معروف



دار الغرب الإسلامي

الطبعة الأولى

دار الغرب الإسلامي
ص. ب. 5787-113 بيروت

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام

لمؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى ٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

المجلد الثالث عشر

٦٠١-٦٣٠هـ



الطبقة الحادية والستون

٦٠١ - ٦١٠هـ



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(الحوادث)

سنة إحدى وست مئة[1]

ومما تَم فيها:

فيها عَزَلَ النَّاصرُ لدين الله ولَدَهُ أبا نصر محمدًا عن ولاية العَهْد، بعد أن خُطِبَ له بولاية العَهْد سبع عشرة سنة، ومالَ إلى وَلدِهِ عليٍّ ورَشَّحَهُ للخلافة، فاختُرِمَ في إبان شَبَابه، فاضطُرَّ النَّاصر إلى إعادةِ عُدَّة الدين أبي نصر وهو الخليفة الظَّاهر.

قال أبو شامة[2]: وفيها وقعَ حَرِيقٌ عظيمٌ بدار الخلافة لم يُرَ مثله، واحترقت جميع خِزانة السِّلاح والأمتعة وقُدور النِّفْط. ثم قال: وقيمة ما ذهبَ ثلاثة آلاف ألف دينار وسبع مئة ألف دينار.

قال: وفيها أخذت الفِرَنج النساء من على العاصي بظاهر حماة، فخرج الملك المنصور إليهم وثبت وأبلى بلاءً حَسنًا وكُسِرَ عسكره وثبت هو، ولولا وقوفه لراحت حماة.

وفيها كانت جموع الفرنج نازلين بمرج عَكّا والملك العادل بجيوشه نازل في قبالتهم مرابطهم، والرسل تتردد في معنى الصلح، ثم آخر الأمر تقررت الهُدنة مدة بأن تكون يافا لهم ومَغَل الرَّملة ولُدٌّ، ثم تَرَحَّل العادل إلى مِصْر وتَفَرَّقت العساكر إلى أوطانهم.

وفيها أغارت الفرنج على حِمْص وقتلوا وبَدَّعوا ورَدُّوا غانمين.

وفيها بعَثَ صاحبُ حماة عسكرًا فحاصروا المرقب وكادوا يفتحونه لولا قتل أميرهم مبارز الدين أقجا جاءه سَهْم فقتله.

---

(١) من هنا وإلى نهاية الكتاب اعتمدنا نسخة المؤلف التي بخطه، وهي المجلدات من الثامن عشر إلى الحادي والعشرين من نسخته الخطية، والمحفوظة اليوم في مكتبة أيا صوفيا.

(٢) ذيل الروضتين: ٥١.

ثم في أواخر العام أغارت فرنج طرابلس على جَبَلة واللاذقية وكان عليها عسكر الحلبيين، فهزمتهم الفرنج وقُتِل من المسلمين خَلْقٌ، وحصَل الوهن في الإسلام وطمعت الملاعبين في البلاد، فأهَمَّ العادل أمرهم، ثم خرجَ من مصر في سنة ثلاث وست مئة، وأسرع حتى نازلَ عَكا، فصالحهُ أهلُها على إطلاق جميع ما في أيديهم من أسرى المسلمين، فقبل الأسرى وتَرَحَّل عنهم، ثم قَدِمَ دمشق وتهيأ للغزاة وعَلِمَ أنَّ الفرنج عدوٌّ مَلْعون، وسارَ حتى نَزلَ على بُحيرة قَدَس[1]، واستدعى العساكر والملوك فأقبلوا إليه، وأشاع قَصْد طرابلس، ثم سار فنازل حِصْن الأكراد، وافتتح منه بُرجًا وأسر منه خمس مئة، ثم توجه إلى قلعة قريبة من طرابلس وحاصرها فافتتحها، ثم سار إلى مدينة طرابلس فنازلها، ونَصَب عليها المجانيق، وقطع جميع أشجارها، وخَرَّبَ أعمالها، وقطعوا عنها العَيْن، وبقي أيامًا إلى أن أيِسَ[2] من جنده فشلاً ومللاً، فعادَ إلى حمص، فبعث إليه صاحب طرابلس يخضع له، وبعثَ له هدايا وثلاث مئة أسير والْتمس الصُّلْح فصالحه، وذلَّت له الفرنج ولله الحمد.

وفيها حَجَّ من الشام صارمُ الدِّين بُزغش العادلي وزين الدين قَرَاجا صاحب صَرْخد.

وقال العز النَّسابة: فيها تَغَلَّبت الفرنج على القسطنطينية وأخرجوا الرُّومَ منها بعد حَصْر وقَتْل، وحازوا مملكتها وانتهبوا ذخائِرَها، ووصلَ ما نُهِبَ منها إلى الشام وإلى مِصْر.

وقال محمد بن محمد القادسِيُّ في «تاريخه»: إن امرأةً بقَطُفْتا[3] ولدت ولدًا برأسين وأربعة أرجُل ويدان، فتوفي، وطِيفَ به.

وفيها كان خروج الكُرْج على بلاد أَذْرَبيجان فعاثوا وقتلوا وسَبوا، واشتد البَلاءُ، ووصلوا إلى أعمال خِلاط، فجمعَ صاحب خِلاط عسكرَهُ، ونَجَدهُ عَسْكر أَرْزن الروم، فالتقوا الكرج، فنصرهم الله على الكُرْج ـ لعنهم الله ـ وقُتِلَ في المصاف مُقَدم الكُرْج، وغَنِمَ المسلمون وقَتَلوا مقتلة كبيرة.

---

(١) الضبط من معجم البلدان وهي بفتح القاف والدال المهملة، قرب حمص يخرج منها النهر المسمى بالعاصي.

(٢) أَيِسَ منه لغة في يَئِسَ.

(٣) محلة مشهورة بالجانب الغربي من بغداد.

سنة اثنتين وست مئة

فيها استوزر الخليفة الوزير نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي الحَسَني وخلع عليه خلعة الوزارة، فركب وبين يديه دواة عليها ألف مثقال، ووراءه المهد الأصفر وألوية الحمد والكوسات، والعهد منشور قُدامه، والأمراء بين يديه مشاة.

وفيها هرب الوزير أبو جعفر محمد بن حَدِيدَة الأنصاريُّ المعزول من دار الوزير نصير الدين ابن مهدي، وكان محبوسًا عنده ليعذبه ويصادره، فحلقَ لحيته ورأسَهُ وهَرَب، فلم يظهر خبرُه إلا من مراغة بعد مدة، وعاد إلى بغداد.

وفيها أغار ابن لاون الأرمني على حلب واستباح نواحي حارم، فبعثَ الملكُ الظاهرُ غازي إليه جيشًا عليهم ميمون الكُردي، فتهاون، فكَبَسهم ابن لاون وقتل جماعة من العسكر، وثبت أيبك فُطَيْس، وبلغَ الخبر الملك الظاهر فخرجَ وقصدَ حارم، فهرب ابن لاون إلى بلاده.

وفيها توجه ناصر الدين الأرتقي صاحب ماردين إلى خِلاط بمكاتبة أهلها، فجاء الملك الأشرف موسى فنازل دُنَيْسر، فرجعَ ناصر الدين إلى ماردين بعد أن خسر مئة ألف دينار ولم ينل شيئًا.

وفيها سَلَّم خوارزم شاه محمد إلى الخطا تِرْمذ، فتألَّم الناس من ذلك، ثم بان أنه إنما فعل ذلك مكيدة ليتمكن بذلك من مُلْك خُراسان، لأنه لما ملكَ خراسان قصدَ بلاد الخطا وأخذها واستباحها وبَدَّع.

وفيها قَصَدت الكُرْج أعمال خِلاط فقتلوا وأسروا وبَدَّعوا فلم يخرج إليهم عسكر خِلاط، لأن صاحبَها صبي، فلما اشتد البلاء على المسلمين تناخوا وحَرَّض بعضُهم بعضًا وتَجَمَّعت العساكر والمُطوعة وعملوا مصافًا مع الكُرج، وأمسكوا على الكُرْج مضيق الوادي فقتلوا فيهم قتلاً ذَريعًا، وبعد ذلك تزوج صاحب أذْربيجان أبو بكر ابن البهلوان بابنة مَلِك الكُرْج، لأن الكُرج تابعت الغارات على بلاده، فهادنهم.

وفيها حُمِلَ إلى إرْبل خَرُوف وَجْهُهُ وجه آدمي وتعجبَ النَّاسُ منه.

وفيها اتفق علاء الدين صاحبُ مَرَاغة ومظفر الدين صاحب إرْبل على

قَصْد أذربيجان وأخذها لاشتغال ابن البهلوان بالخُمور وإهماله أمر المملكة، فسارا نحو تِبْريز، وطلبَ صاحبُها النجدة من مملوك أبيه أيدغمش صاحب الرَّي وأصبهان، وكان حينئذٍ ببلاد الإسماعيلية، فَنَجده، ثم أرسلَ إلى صاحب إرْبل يقول: إنا كُنا نسمع عنك أنك تحب الخير والعلم، وكُنا نعتقد فيك، والآن قد ظهر لنا ضد ذلك لقصدك قتال المسلمين، أما لك عقلٌ تجيء إلينا وأنت صاحب قرية ونحن لنا من باب خُراسان إلى خِلاط وإرْبل، ثم قَدِّر أنك هَزَمت هذا السلطان، أما تعلم أن له مماليك أنا أحدُهم: فلما سمع مظفر الدين ذلك عادَ خائفًا. ثم قصد أيدغمش وابن البهلوان مَراغة وحاصرُوها، فصالحهم صاحبُها على تسليم بعض حصونه، وداهنَ.

وفيها سارَ الملك أيدغمش إلى بلاد الإسماعيلية المجاورة لقزوين فقتل وأسرَ ونهبَ، وحاصرهم فافتتح خمس قلاع، وصَمَّمَ على حصار الألمُوت واستئصال شأفتِهم.

وفيها واقَعَ أيدغمش طائفةً من الخوارزمية نحو عشرة آلاف، فكسرهم، وكانوا قد عاثوا وأفسدوا وقتلوا.

وفيها توالت الغارات من الكَلْب ابن ليون[1] الأرْمني صاحب سِيْس على أعمال حلب فسبى ونهبَ وحَرَّق، فجهزَ صاحبُ حلب عسكرًا لحربهم فاقتتلوا وكان الظفر للأرمن ـ لعنهم الله.

سنة ثلاث وست مئة

فيها فارقَ أمير الركب العراقي الركبَ وقصدَ الشام وهو الأمير وجه السَّبُع، فقصدَهُ الأعيان والحجاج وبكوا وسألوه، فقال: أمير المؤمنين مُحسنٌ إليَّ، وما أشكو إلاّ الوزير ابن مهدي، فإنه يقصدُني لقُربي من الخليفة، وما عن الرُّوح عوض. وقَدِمَ الشام فأكرمه العادل وبنوه.

وفيها وَلِي قضاء القضاة ببغداد عماد الدين أبو القاسم عبدالله بن الحُسين ابن الدَّامَغاني.

---

(١) ويقال فيه: «لاون» كما تقدم.

وفيها قبضَ الخليفةُ على الركن عبدالسلام بن عبدالوهاب ابن الشيخ عبدالقادر فاستأصلَهُ، وكان قد بلغَهُ فِسْقُه وفجوره.

وفيها قَدِمَ بغداد حاجًّا العلامة برهان الدين محمد بن عُمر بن مازة الملقب صدر جهان، وتلقاه الأعيان، وحُمِلت إليه الإقامات، وكان معه ثلاث مئة فقيه، وكان زعيم بُخارى يؤدي الخراج إلى الخطا وينوب عنهم بالبلد ويظلم ويعسف حتى لقبوه صدر جَهَنَّم.

وفيها نزلت الفِرَنْج على حمص، فسارَ من حلب المُبارز يوسُف نجدة، ووقعَ مَصاف أُسِرَ فيه الصمْصام ابن العلائي وخادم صاحب حمص.

وفيها كانت بخراسان فتن وحروب، قوي فيها خوارزم شاه واتسع مُلْكه، وافتتح بَلْخ وغير مدينة من ممالك خُراسان.

وفيها التقى خُوارزم شاه وسونج بالقرب من الطَّالقان، فلما تصافَّ الجيشان حمل الملك سونج وهو وحده بين الصَّفين وساق إلى القلب، ثم تَرَجَّل ورَمَى عنه سلاحَهُ وقَبَّلَ الأرضَ، وقال: العفو. فظَنَّ خوارزم شاه أنه سكران، فلما علم صحوه سَبّه وذَمه وقال: مَن يثق إلى مثل هذا. وكان نائبًا لغياث الدين الغُوري على الطالقان، فاستولى خوارزم شاه عليها، وقَرَّر بها نوابه.

سنة أربع وست مئة

فيها ملكَ السُّلطان نُصرة الدين أبو بكر ابن البهلوان مدينة مراغة، وذلك أن صاحبها علاء الدين ابن قراسنقر مات وخَلَّف ابنًا طفلاً فملَّكوه، ثم مات.

وفيها عبرَ خوارزم شاه إلى بلاد الخطا بجميع جيوشه وجيش بخارى وسَمَرْقَند، وحَشَدَ أهلُ الخطا فجرى بينهم وقعات ودام القتال.

قال ابن الأثير[1]: في سنة أربع عبرَ علاءُ الدين محمد ابن خوارزم شاه ـ قلتُ: ولقبهُ خوارزم شاه ـ إلى ما وراء النهر لقتال الخطا، وكانوا قد طالت أيامهم ببلاد تُركستان وما وراء النَّهر وثقلت وطأتهم على أهلها، ولهم في كل

(١) الكامل: ١٢/٢٥٩- ٢٦٠ بتصرف.

بلد نائب، وهم يسكنون الخركاوات[١] على عادتهم، وكان مقامهم بنواحي كاشغر وأوزكَنْد وبلاسَاغُون. وكان سلطان سمرقند وبخارى مَقْهورًا معهم، فكاتبَ علاءَ الدين وطلبَ منه النَّجدة على أن يَحْمل إليه ما يَحْمله إلى الخطا ويُريح الإسلام منهم.

قلت[٢]: ثم اشتد القتال في بعض الأيام بين المسلمين والخطا فانهزم المسلمون هزيمةً شنيعة وأسر خلق، منهم السلطان خوارزم شاه وأمير من أمرائه الكبار؛ أسرهما رجلٌ واحد ووصلت المُنْكَسِرون إلى خوارزم وتخبطت الأمور. وأما خوارزم شاه فأظهر أنه غلام لذلك الأمير وجعلَ يخدمه ويخلعه خُفه، فقام الذي أسرهما وعَظَّمَ الأمير وقال: لولا أنَّ القوم عرفوا بك عندي لأطلقتك، ثم تركه أيامًا، فقال الأمير: إني أخاف أن يظن أهلي أني قُتِلت فيقتسمون مالي، فأهلك، وأحب أن تقرِّرَ عليَّ شيئًا من المال حتى أحمله إليك، وقال: أريد رجلاً عاقلاً يذهب بكتابي إليهم. فقال: إنَّ أصحابنا لا يعرفون أهلك. قال: فهذا غلامي أثق به فهو يمضي إن أذنتَ، فأذن له الخطائي فسَيَّرهُ وبعثَ معه الخطائي من يخفِّره إلى قريب خوارزم، فخفروه، ووصل السلطان خوارزم شاه بهذه الحيلة سالمًا، وفرح به الناس وزُيِّنت البلادُ. وأما ذاك الأمير، وهو ابن شهاب الدين مسعود، فقال له الذي استأسَرهُ: إنَّ خوارزم شاه قد عدم. فقال له: أما تعرفه؟ قال: لا. قال: هو أسيرك الذي كان عندك. فقال: لِمَ لا عرفتني حتى كنتُ خدمته وسرتُ بين يديه إلى مملكته. قال: خِفْتُكم عليه. فقال الخطائي: فَسِر بنا إليه، فسارا إليه.

ثم أتته الأخبار بما فعله أخوه عليّ شاه وكُزْلك خان، فسارَ ثم تبعه جيشه. وكان قبل غزوه الخطا قد أمَّرَ أخاه على طبرستان وجُرجان، وأمَّر كزكان[٣] على نَيْسابور وهو نسيبه، وولَّى جلدك مدينة الجام، ووَلَّى أمين الدين مدينة زَوْزَن ـ وأمين الدين كان من أكبر أمرائه وكان حَمَّالاً قبل ذلك وهو الذي

---

(١) في الكامل: الخركاهات، والمعنى واحد، وهي: الخيم.

(٢) هكذا قال مع أن الخبر عند ابن الأثير وما نظنه نقله إلا منه (١٢/ ٢٦٣- ٢٦٦).

(٣) هكذا بخط المؤلف، وهو كُزلك خان المذكور قبل قليل، وهذا لفظ آخر لاسمه، ولكن لا معنى لإيراد الصور المختلفة في رسم الاسم لما يؤدي ذلك من اللبس، على أن هذه عادة معروفة للذهبي رحمه الله.

ملك كرمان وقتل حُسين بن جرميك[1] ـ وصالحه غياث الدين الغوري وخَضعَ له، وأَمَّرَ على مرو وسَرْخس نوابًا، ثم جمعَ عساكره وعَبر جَيْحون واجتمع بسلطان سمرقند، وجرى حرب الخطأ الذي ذكرناه.

فأما ابن جرميك نائب هراة فإنه رأى صنيع عسكر السلطان خوارزم شاه بالرعية من النَّهْب والفتك، فأمسك منهم جماعة وبعثَ إلى السلطان يعرفه ما صنعوا، فغضبَ وأمرهُ بإرسال الجُند لحاجته إليهم في قتال الخطا، وقال: إني قد أمرتُ عز الدين جلدك صاحب الجام أن يكون عندك لما أعلمه من عقله وتدبيره، وكتبَ إلى جَلْدك يأمره بالمسير إلى هراة ويقبض على ابن جرميك. فسارَ في ألفي فارس ـ وقد كان أبوه طُغرل متولي هراة في دولة سنجر، فجلدك ـ إليها بالأشواق ويؤثرها على جميع خُراسان. فلما خرجَ لتلقيه نزلا واعتنقا، ثم أحاطَ أصحابه بابن جرميك فهرب غلمانه إلى البلد، فأمر الوزير بغَلْق هراة واستعد للحصار، فنازل جلدك هراة، وأرسل إلى الوزير يتهدده بأنه إن لم يُسلم البلد قتل مخدومه ابن جرميك، فنادى الوزير بشعار السلطان غياث الدين محمود الغُوري، فقدموا ابن جرميك إلى السُّور فحدَّث الوزير في التسليم فلم يقبل، فذبحوه، ثم أمرَ خوارزم شاه في كتبه إلى أمين الدين صاحب زَوْزَن وإلى كُزلك خان متولي نَيْسابور بالمسير لحصار هراة فسارا ونازلاها في عشرة آلاف. واشتد القتال، وقد كان ابن جرميك قد حَصَّنها وعمل لها أربعة أسوار وحَفَر خندقها وملأها بالمِيرة، وأشاعَ أني قد بقيت أخاف على هراة شيئًا وهو أن تُسْكَر المياه التي لها ثم تُرْسَل عليها دَفْعة واحدة فينهدم سورها. فلما بلغ أولئك قولهُ فعلوا ذلك، فأحاطت المياه بها ولم تصل إلى السُّور لارتفاع المدينة، بل ارتفع الماء في الخندق وكثر الوحل بظاهر البلد، فتأخر لذلك العَسْكر عنها، وهذا كان قصد ابن جرميك، فأقاموا أيامًا حتى نشف الماء.

ولما أُسر خوارزم شاه ـ كما قدمنا ـ سار كُزلك خان مُسْرعًا إلى نَيْسابور، وحَصَّنَها، وعزم على السلطنة. وكذلك همَّ بالسلطنة عليّ شاه ودعا إلى نفسه، واختَبَطت خُراسان. فلما خلص خوارزم شاه وجاء، هربَ كُزلك خان بأمواله

---

(١) هكذا بخط الذهبي مجود التقييد، وفي المطبوع من كامل ابن الأثير: خرميل (١٢/ ٢٦٠ فما بعد).

نحو العراق، وهرب عليّ شاه مُلْتجئًا إلى غياث الدين الغُوري، فتلقاه وأكرمهُ.

وأمّا خوارزم شاه فإنه استعمل على نَيْسابور نائبًا، وجاء فَتَّمم حصار هراة ولم ينل منها غَرَضًا بحسن تدبير وزيرها. فأرسل إليه خوارزم شاه يقول: إنك وعدت عسكري أنك تُسَلِّم إليَّ البلد إذا حضرت. فقال: لا أفعل، أنتم غَدارون لا تبقون على أحد، والبلد للسلطان غياث الدين. فاتفق جماعةٌ من أهل هراة، وقالوا: أهلكَ الناس من الجُوع وتَعطلت المعائش وهذه ستة أشهر. فأرسل الوزير من يُمسكهم، فثارت فتنة في البلد وعظمت فتداركها الوزير بنفسه وكتبَ إلى خوارزم شاه، فزحف على البلد وهم مختبطون فملكها، ولم يُبْق على الوزير وقَتَلهُ، وذلك في سنة خمس. ثم سَلَّم البلد إلى خاله أمير ملك، فرَمَّ شعثَهُ. ثم أمرَ خالَهُ أن يسير إلى السلطان غياث الدين محمود ابن غياث الدين فيَقْبض عليه وعلى عليّ شاه، فسارَ لحربهما، فأرسل غياث الدين يبذل له الطاعة، فأعطاه الأمان، فنزل غياث الدين من فيروزكوه فقبض عليه وعلى عليّ شاه. ثم جاء الأمر من خوارزم شاه بقتلهما، فقتلهما في وقت واحد من سنة خمس الآتية.

وفيها تَمَلَّك الأوحد أيوب ابن العادل مدينة خِلاط بعد حرب جرت بينه وبين بَلبان صاحبها، وقُتِلَ بعد ذلك بلبان على يد ابن صاحب الروم مغيث الدين طغرل شاه، وساقَ القصةَ ابن الأثير في «تاريخه»[1] وابن واصل[2] وغيرهما.

وخِلاط مملكة عظيمة وهي قصبة أرمينية وبلادها متسعة حتى قيل: إنها في وقتٍ كانت تقارب الديار المصرية، وهذا مبالغة، وكانت لشاه أرمن بن سكمان، ثم لمملوكه بكتمر، فقتل بكتمر سنة تسع وثمانين وخمس مئة، فملكها ولده. ثم غلب عليها بلبان مملوك شاه أرمن. وكان الملك الأوحد قد مَلَّكهُ أبوه ميافارقين وأعمالها بعد موت السلطان صلاح الدين، فافتتح مدينة موش وغيرها، وطمع في مملكة خلاط وقصدها، فالتقاه بلبان فكسره، فَردَّ إلى ميافارقين فحشدَ وجمعَ وأنجده أبوه بجيش فالتقى هو وبَلبان، فانهزم بلبان

---

(١) الكامل: ١٢/ ٢٧٢.

(٢) مفرج الكروب: ٣/ ١٧٥ فما بعد.

وتَحصَّن بالبلد واستنجدَ بطُغرل شاه السلجوقي صاحب أرزَن الروم، فجاء وهُزم عنه الأوحد، ثم سار السلجوقي وبلبان فحاصرا حصن موش، فغدر السلجوقي ببلبان وقتله وساقَ إلى خلاط ليملكها فمنعه أهْلُها، فساقَ إلى منازكرد[1] فمنعه أهلُها، فَرَدَّ إلى بلاده، واستدعى أهلُ خلاط الأوحد فملَّكوه، وملك أكثر أرمينية. فهاجت عليه الكُرْج وتابعوا الغارات على البلاد، واعتزل جماعة من أمراء خِلاط وعصوا بقلعة، فسارَ لنجدته الأشرف موسى في جيوشه، وتَسَلَّموا القلعة بالأمان. ثم سار الأوحد ليقرر قواعد ملازكرد، فوثب أهل خلاط وعصوا، فكرَّ الأوحد وحاصرهم، ودخلَ وبذلَ السيف فقتل خلقًا، وأسر الأعيان. وكان شَهمًا سَفاكًا للدماء فتوطدت له الممالك.

وفيها اتفق الفرنج من طرابلس وحصن الأكراد على الإغارة بأعمال حمص، ثم حاصروها، فعجز صاحبها أسد الدين عنهم، ونَجَده الظاهر صاحب حلب بعسكر قاوموا الفرنج. ثم إن السُّلطان سيف الدين سار من مصر بالجيوش وقصد عَكا فصالحهُ صاحبُها، ثم سار فنزل على بحيرة حمص[2] فأغار على بلاد طرابلس وأخذ حِصنًا صغيرًا من أعمالها، وقد مَر ذلك استطرادًا في سنة إحدى وست مئة.

سنة خمس وست مئة

فيها قدِمَ الشام شهاب الدين السُّهْرَوردي في الرُّسلية ورجع ومعه شمس الدين ألدُكز بالتَّقادُم والتُّحف، فأُعرِضَ عن السُّهروردي ونقموا عليه حيثُ مدَّ يدَهُ إلى الأموال بالشام وقبل العطايا وحَضَر دعوات الأمراء، فأُخذت منه الرُّبط ومُنِعَ من الوعظِ، فقال: ما قبلتها إلا لأفرقها في فُقراء بغداد، وشَرَع يُفرِّق ذلك.

قال أبو شامة[3]: وفيها زُلزلت نَيسابور زلزلة عظيمة دامت عشرة أيام فمات تحت الردم خلق عظيم.

---

(١) ويقال فيها: ملازكرد ـ باللام ـ كما هو معروف، وكما سيأتي بخط المؤلف بعد أسطر قليلة.

(٢) هي بحيرة قَدَس التي مر ذكرها في حوادث سنة ٦٠١هـ.

(٣) ذيل الروضتين: ٦٥.

وفيها نازلت الكُرْج مدينة أرجيش فافتتحوها بالسيف ثم أحرقوها، وأصبحت خاوية على عروشها ولم يبقَ بها أحد، ولم يروع الكُرْج أحدٌ فإنا لله وإنا إليه راجعون، وعجز عنهم الملك الأوحد ابن العادل وهي له[١].

وفيها خرجَ كيخسرو صاحب الروم وقصد بلاد سيس وافتتح حصنًا بالأمان، ونجده عسكر حلب وأغار وسبى وغنم.

وفيها افتتح خوارزم شاه مدينة هراة مرة ثانية.

سنة ست وست مئة

فيها نزلت الكُرج على خلاط فضايقوها وكادوا يأخذونها، وكان بها الأوحد ابن الملك العادل، فقال لملك الكُرج إيواني مُنَجِّمه: ما تبيت الليلة إلاّ في قلعة خلاط. فاتفق أنه شرب وسكر وركب في جيوشه وقصد باب البلد، فخرج إليه المسلمون، ووقع القتال، فعثر به فرسُهُ فوقع فتكاثرَ عليه المسلمون، وقُتِلِ حوله جماعةٌ من خواصه، وأُسر، فما باتَ إلا بالقلعة، وهرب جيشه. وقيل: جرى ذلك في سنة سبع.

وفيها نزل السلطان الملك العادل على سنجار بجيوش عظيمة، وضربها بالمجانيق أشهرًا، وكاد أن يفتحها، فأرسل الملك الظاهر من حلب أخاه المؤيد مسعودًا إلى العادل يشفع في أهل سنجار وصاحبها قطب الدين محمد ابن زنكي بن مودود فلم يشفعه. ومات المؤيد في السفر برأس عين، وكرهت المشارقة مجاورة الملك العادل فاتفقوا عليه مع صاحب إربل وتشفعوا إليه، فرحل بعد أن أخذ نصيبين والخابور ونزل حران، وكانت هذه من سيئات العادل؛ يدع جهاد الفرنج ويقاتل المسلمين، فإنا لله.

وقال ابن الأثير في «الكامل»[٢]: لما استقر أمر خراسان لخوارزم شاه محمد بن تكش عَبَر جيحون في هذه السنة في جحفل عظيم، فجمع الخطا

---

(١) من كامل ابن الأثير باختصار: ١٢/ ٢٧٩.

(٢) في حوادث سنة ٦٠٤: ١٢/ ٢٦٧- ٢٧١ بتصرف كبير.

جموعهم والمُقَدَّم عليهم طاينكو[١]، وكان شيخًا مسنًّا لقي الحروب. وكان مؤيدًا فيها مُدَبِّرًا، فكانت وقعةٌ لم يُشهد مثلها، انكسر فيها الخطا وقُتل خلقٌ كثير، وأُسر طاينكو فجيء به إلى خوارزم شاه فأجلسهُ معه على السرير واحترمه، ثم سَيَّرهُ إلى خوارزم، وافتتح خوارزم شاه بلاد ما وراء النهر قَهْرًا وصُلْحًا حتى بلغ أوزكند وجعل نائبه عليها، ورجع إلى خوارزم وفي خدمته ملك سمرقند، وكان من أحسن الناس صُورة، فزوجه خوارزم شاه بابنته، وردَّهُ وردَّ معه شحنةً يكون بسمرقند على قاعدة ملك الخطا مع صاحب سمرقند. فتعب صاحب سمرقند بالخوارزمية وندمَ لما رأى من سوء سيرتهم وقُبح معاملتهم الناس، وأرسلَ إلى ملك الخطا يدعوه إلى سمرقند ليسلمها إليه ويعود إلى طاعته. ثم أمرَ بقتل كل من عنده من الخوارزميين ووسط جماعة من أعيانهم وعَلَّقَهُم في الأسواق، ومضى إلى القلعة ليقتل زوجته بنت خوارزم شاه، فأغلقت الأبواب ومنعت عن نفسها هي وجواريها، وبعثت تقول له: أنا امرأة، وقَتْل مثلي قبيح فاتق الله فيَّ. فتركها وضَيَّقَ عليها. وجاء الخبر إلى السلطان والدها، فغضب وقامت قيامته، وأمر بقتل كل من بخوارزم من الغرباء فمنعتهُ أُمُّه وخَوّفته، فاقتصر على قتل كل سمرقندي بها فنهته أيضًا فانتهى. وأمرَ جيشه بالتجهز إلى ما وراء النهر فسار وسار في ساقتهم، ونازل سمرقند، وأرسل إلى صاحبها يقول له: قد فعلتَ ما لم يفعله مسلم ولا كافر ولا عاقل، وقد عفا الله عَما سلف فاخرج عن البلاد إلى حيث شئت. فامتنع، فزحفَ عليه، ونصبَ السلالم على السور، وأخذَ سمرقند، ووقع القتل والنهب ثلاثة أيام، فيقال: إنهم قتلوا بها مئتي ألف، وسلم دَرْب الغُرباء والتجار بحماية. ثم زحفوا على القلعة، فأُخذت، وأُسر الملك، فلما أُحضر قَبَّل الأرض وطلب العفو، فقتله صبرًا. واستعمل نوابًا على سمرقند.

وأما الخطا فلما ذهبوا مهزومين اجتمعوا عند ملكهم ولم يكن شهد الوقعة. وكان طائفة من التتار قد خرجوا من بلادهم أطراف الصين قديمًا فنزلوا وراء بلاد تُركستان، فكان بينهم وبين الخطا حروب في هذا القُرب، فلما

---

(١) هكذا بخط المؤلف، وفي المطبوع من تاريخ ابن الأثير: «طاينكوه» وفي نسخة منه: طاينكوا.

سمعوا أن خوارزم شاه كسر الخطا قصدوهم مع مُقَدَّمهم كشلوخان[1]، فلما رأى ذلك ملك الخطا كتبَ إلى خوارزم شاه: أما ما كان منك من أخذ بلادنا وقتل رجالنا فمعفو عنه، فقد أتانا من هذا العدو ما لا قِبَل لنا به، فإن انتصروا علينا وأخذونا فلا دافع لهم عنك، والمصلحة أن تسير إلينا في عساكرك وتنجدنا على حربهم، فكاتب خوارزم شاه مَقدَّم التتار كشلوخان: إنني معك على قتال الخطا. وكاتب ملك الخطا: إنني قادم لنصرتكم. وسار في جيوشه إلى أن نزل بقرب مكان المصاف، فلم يخالطهم، بل أوهمَ كُلًّا من الطائفتين أنه معهم وأنه كمين لهم، فالتقوا فانهزم الخطا أقبح هزيمة، فمال حينئذٍ خوارزم شاه مع التتار عليهم قَتْلاً وأسرًا، فلم يُفلت منهم إلا القليل مع ملكهم لجؤوا إلى جبال منيعة وتحصنوا بها، وانضم إلى خوارزم شاه منهم طائفة كبيرة وصاروا في جيشه. فأرسل يَمُن على كشلوخان، فاعترف له وأرسل إليه بأن يتقاسما مملكة الخطا كما اتفقا على إبادتهم، فقال خوارزم شاه: ليس لك عندي إلا السيف، فإن قنعت بالمُسالمة وإلاّ سرتُ إليك. ثم سارَ حتى قاربه، ثم تبين له أنه لا طاقة له بالتتر، فأخذ يراوغهم ويُبيتهم ويتخطفهم، فأرسل إليه كشلوخان: ليس هذا فِعْل الملوك، هذا فِعْل اللصوص، فإن كُنتَ سلطانًا فاعمل مصافًا، فجعل يغالطه ولا يجيبه، لكنه أمرَ أهل فرغانة والشاش وأسبيجاب[2] وكاسان وتلك البلاد النَّزهَة العامرة بالجلاء والجفل إلى سمرقند وغيرها، ثم خرَّبها جميعها خوفًا من التتار أن يملكوها. ثم اتفق خروج جنكزخان والتتار الذين أخربوا خُراسان على كشلوخان، فاشتغل بحربهم مدة عن السلطان خوارزم شاه فرجع إلى بلاد خراسان.

قلتُ: وكان هذا الوقت أول ظهور الطاغية جنكزخان، وأول خروجه من أراضيهم إلى نواحي التُّرك وفرغانة. وأراضيهم براري من بلاد الصين.

قال الموفق عبداللطيف بن يوسف في خبر التتار: هو حديث يأكل الأحاديث، وخبر يطوي الأخبار، وتاريخ يُنْسِي التواريخ، ونازلة تُصَغِّر كُلَّ نازلة، وفادحة تطبق الأرض وتملؤها ما بين الطول والعرض. وهذه الأمة

---

(١) ويقال فيه: كشلي خان.

(٢) ويقال فيها: أسفيجاب ـ بالفاء ـ وهو من قلب الباء الفارسية إلى فاء.

لغتهم مشوبة بلغة الهند لأنهم في جوارهم، وبينهم وبين تَنْكُت[1] أربعة أشهر. وهم بالنسبة إلى الترك عراض الوجوه، واسعو الصدور، خفاف الأعجاز، صغار الأطراف، سمر الألوان، سريعو الحركة في الجسم والرأي، تصل إليهم أخبار الأمم ولا تصل أخبارهم إلى الأمم، وقلّما يقدر جاسوس أن يتمكن منهم؛ لأنَّ الغريب لا يتشبه بهم، وإذا أرادوا جهةً كتموا أمرهم ونهضوا دفعةً واحدةً، فلا يعلم بهم أهل بلد حتى يدخلوه، ولا عسكر حتى يخالطوه، فلهذا تفسد على الناس وجوه الحيل، وتضيق طُرق الهرب،ويسبقون التأهب والاستعداد. ونساؤهم يقاتلن كرجالهم، وربما كان للمرأة رضيع فتعلقه في عنقها وترمي بالقوس. يَرِد على البلد منهم أولاً نفرٌ يسير حتى يطمع فيهم أهله فينشرون وراءهم حتى يُبْعِدوا وذاك النفر منهزمون بين أيديهم، ثم ينهالون عليهم كقطع الليل فيعجلونهم عن المدينة فيجعلونهم كالحصيد، ويدخلون المدينة فيقتلون النساء والصبيان بغير استثناء. وأما الرجال فربما أبقوا منهم من كان ذا صنعة أو له قوة في الخدمة.

قال: والغالب على سلاحهم النشاب وكلُّهم يَصْنعه، ونصُولهم قرون وحديد وعظام، ويطعنون بالسيوف أكثر مما يضربون بها. ولهم جواشن من جلود وخفاف واقية. وخيلهم تأكل الكلأ رطبًا ويابسًا وما وَجَدت من ورق وخشب، وإذا نزلوا عنها أطلقوها. وسروجهم صغار خفاف ليس لها قيمة. وأكلهم لحم أي حيوان وُجِدَ وتمسه النار تحلة القسم. وليس في قَتْلهم استثناء ولا إبقاء. وكأنَّ قصدهم إفناء النوع، وفعلوا ذلك بجميع خُراسان ولم يسلم منهم إلاّ أصبهان وغزنة.

قال: ويظهر من حالهم أنهم لا يقصدون المُلْك والمال بل إبادة العالم ليرجع يبابًا.

وقال غيره: هذه القبيلة الخبيثة تعرف بالتمرجي سكان البراري قاطع الصين، ومشتاهم بموضع يُعرف بأرغُون. وهم طائفة مشهورة بالشر والغدر. وسبب ظهورهم أن إقليم الصين متسع مسيرة دورة ستة أشهر، ويقال: إنه

---

(١) مدينة من مدن الشاش، وراء نهر سيحون.

يحويه صور[1] واحد لا ينقطع إلا عند الجبال والأنهار. قلت: وهذا بعيد وهو ممكن[2]. والصين ست ممالك ولهم ملك حاكم على الممالك الستة وهو قانهم[3] الأكبر المقيم بطمخاج[4]، وهو كالخليفة للمسلمين. وكان سلطان أحد الممالك الستة وهو دوس خان قد تزوج بعمة جنكزخان فحضر زائرًا لعمته وقد مات زوجها. وكان قد حضر مع جنكزخان كشلوخان، فأعلمتهما أن الملك لم يخلف ولدًا، وأشارت على ابن أخيها أن يقوم مقامه، فقام وانضم إليه خلق من المغول. ثم سَيّر التقادم[5] إلى الخان الكبير، فاستشاط غضبًا وأمرَ بقطع أذناب الخيل التي أهديت وطردها، وقتلَ الرُسل، لكون التتار لم يتقدم لهم سابقة بتملك، إنما هم بادية الصين. فلما سمع جنكزخان وصاحبه كشلوخان تحالفا على التعاضد وأظهرا الخلاف للخان، وأتتهما أمم كثيرة من التتار. وعلم الخان قوتهم وشرّهم فأرسل يؤانسهم ويظهر مع ذلك أنه ينذرهم ويُهددهم فلم يُغْنِ ذلك شيئًا، ثم قصدهم وقصدوه، فوقع بينهم ملحمة عظيمة، فكسروا الخان الأعظم أقبحَ كَسْرة، ونجا بنفسه، وملك جنكزخان بلادَهُ واستفحلَ شره. فراسله الخان بالمسالمة، ورضي بما بقي في يده من الممالك، فسالموه. واستمر المُلْك بين جنكزخان وكشلوخان على المشاركة. ثم سارا إلى بلاد ساقون من نواحي الصين فملكاها. فمات كشلوخان، فقام مقامه ولده، فاستضعفه جنكزخان ووقعت الوحشة، فطلب ابن كشلوخان قبالَق والمالق، فصالحه ملكها ممدود خان بن أرسلان وملك كاشغر من التُّرك، وقوي، وبَعُد صيته، فجَرَّد لحربه جنكزخان ولده دُوشي خان في عشرين ألفًا، فحاربه وظفر به دوشي خان. واستقل جنكزخان ودانت له التتار وانقادت له، ووضع لهم قواعد يرجعون إليها، فالتزموا بها وأوجبوها على نفوسهم بحيث إنه مَنْ خالفَ شيئًا منها فقد ضَلَّ ووجب قتله. واعتقدوا فيه وتألهوه، وبالغوا

---

(١) هكذا بخط المؤلف والنسخ التي نقلت عنه، والمشهور «سور» بالسين.

(٢) بل هو موجود معروف مشهور، وهو سور الصين العظيم.

(٣) ويكتب بالخاء المعجمة «الخان» كما سيأتي.

(٤) هكذا هي في تاريخ ابن الأثير أيضًا، وكتب المؤلف في الحاشية قراءة أخرى لها وهي: «طوغاج».

(٥) التقادم: الهدايا.

في طاعته والتزام ياسته[1]. ثم وقع مصاف في بلاد الترك بين دوشي خان والسلطان خوارزم شاه محمد فانهزم دُوشي خان بعد أن أنكى في جيش محمد. وعاد محمد إلى بلاد سمرقند وهو في هَمٍّ وفِكْرٍ لما رأى من صَبْر التتار وقتالهم وكثرتهم. وستأتي أخبارهم فيما بعد عند ظهورهم على خوارزم شاه وأخذهم ممالكه سنة سبع عشرة.

سنة سبع وست مئة

فيها عَصَى قطب الدين سنجر الناصري بتُسْتَر بعد موت طاشتكين أمير الحاج وهو حموه، فأرسل إليه الخليفة الناصر عز الدين نجاح الشرابي والوزير مؤيد الدين القمي نائب الوزارة، فلما قربوا من ششتر[2] هرب سنجر بأمواله وأهله إلى صاحب شيراز أتابك موسى، فحلف له أن لا يسلمه، ثم غدر به وأسره وأخذ أمواله وفسقَ بنسائه، ثم بعثَهُ مُقَيَّدًا، فأُدخل بغداد على بَغْل.

وفيها أظهر الناصر لدين الله الإجازة التي أُخذت له من الشيوخ، وخَرَّجَ عنهم جزءًا أو خُرِّجَ له وهو المسمى بـ «روح العارفين» وأجازَهُ للأكابر، فكتبَ: «أجزنا لهم ما سألوا على شرط الإجازة الصحيحة، وكتبَ العبد الفقير إلى الله أبو العباس أحمد أمير المؤمنين». وسُلِّمَت إجازة الشافعية إلى الإمام ضياء الدين عبدالوهاب بن سُكَيْنَة المتوفى في هذه السنة، وإجازة الحنفية إلى ضياء الدين أحمد بن مسعود التركستاني، وإجازة الحنبلية إلى عماد الدين نصر ابن عبدالرزاق الجيلي، وإجازة المالكية إلى تقي الدين علي بن جابر المغربي التاجر.

وفيها، قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي[3]: خرجتُ من دمشق بنية الغزاة إلى نابلس، وكان الملك المعظم بها، فجلستُ بجامع دمشق في ربيع

---

(١) الياسة: قانون التتار وشريعتهم.

(٢) هي تستر، وهذا لفظ آخر لها، وهي تلفظ اليوم هكذا بالشين المعجمة، وهي مدينة بالأحواز.

(٣) مرآة الزمان: ٨/ ٥٤٤- ٥٤٥.

الأول فكان الناس من مشهد زين العابدين إلى باب الناطفيين، وكان القيام في الصحن أكثر وحُزروا بثلاثين ألفًا، وكان يومًا لم يُرَ بدمشق ولا بغيرها مثله. وكان قد اجتمع عندي شعور كثيرة من التائبين، وكنتُ وقفت على حكاية أبي قُدامة الشَّامي مع تلك المرأة التي قطعت شعرها وقالت: اجعله قيدًا لفرسك في سبيل الله، فعملتُ من التي اجتمعت عندي شكلاً لخيل المجاهدين وكرفسارات، فأمرتُ بإحضارها على الأعناق، فكانت ثلاث مئة شكال، فلما رآها الناس ضجوا ضجةً عظيمة وقطعوا مثلها وقامت القيامة، وكان المعتمد والي دمشق حاضرًا، وقامَ فجمعَ الأعيان. فلما نزلت من المنبر قام يُطَرِّق لي ومشى بين يديَّ إلى باب الناطفيين، فتقدَّم إلي فرسي فأمسكَ بركابي، وخرجنا من باب الفرج إلى المُصَلَّى وجميع من كان بالجامع بين يديَّ، وسرنا إلى الكسوة ومعنا خلقٌ مثل التراب، فكان من قرية زملكا فقط نحو ثلاث مئة رجل بالعُدد والسلاح، ومن غيرها خلق خرجوا احتسابًا. وجئنا إلى عقبة فِيْق[(١)] والوقت مخوف من الفرنج، فأتينا نابلس، وخرج المُعَظَّم فالتقانا وفرح بنا، وجلستُ بجامع نابلس، وأحضرت الشعور فأخذها المعظم وجعلها على وجهه وبكى، ولم أكن اجتمعت به قبل ذلك اليوم، فخدمنا وخرجنا نحو بلاد الفرنج فأخربنا وهدمنا وأسرنا جماعةً وقتلنا جماعةً وعُدنا سالمين مع المعظم إلى الطور، فشرع المُعَظَّم في عمارة حِصْن عليه وبناه إلى آخر سنة ثمان، فتكامل سورهُ، وبنى فيه مُدّةً بعد ذلك، ولا نحصي ما غرم عليه.

وحَجَّ بالناس سيف الدين علي بن سُلَيمان بن جَنْدر من أمراء حلب.

وفيها[(٢)] اتفقت الملوك على الملك العادل، منهم: سلطان الروم، وصاحب المَوْصل، وصاحب إرْبل، وصاحب حلب، وصاحب الجزيرة؛ اتفقوا على مشاققة العادل وأن تكون الخطبة بالسلطنة لصاحب الروم خُسرو شاه بن قليج أرسلان، فأرسلوا إلى الكُرْج بالخروج إلى جهة خِلاط، وخرجَ كلٌّ منهم بعساكره إلى طرف بلاده ليجتمع بصاحبه على قصد العادل، وكان هو بحرَّان وعنده صِهْرهُ صاحب آمد، فنزل الكُرج على خلاط مع مقدَّمهم إيواني،

---

(١) بين دمشق وطبرية ومنها ينحدر إلى غور الأردن.

(٢) من ذيل الروضتين: ٧٥.

وصاحبها يومئذٍ الأوحد ابن الملك العادل كما تقدَّم وأنه أُسر فأكرمه الأوحد[1] وطالع بذلك والده فطار فرحًا، وعلم بذلك الملوك المذكورون فتفرقت آراؤهم وصالحوا العادل، واشترى إيواني نفسه بثمانين ألف دينار، وبألفي أسير من المسلمين، وبتسليم إحدى وعشرين قلعة متاخمة لأعمال خِلاط كان قد تَغَلَّب عليها، وبتزويج بنته لأخي الأوحد، وأن يكون الكُرج معه أبدًا سلمًا، فاستأذن الأوحد والده في ذلك، فأمضاه، وأطلقه وعاد إلى مُلكه وحمل بعض ما ذكرنا وسومح بالباقي فلما صارت خلاط للملك الأشرف تزوج بابنة إيواني.

وفيها كان إملاك نور الدين أرسلان شاه صاحب المَوْصل على ابنة العادل بقلعة دمشق على صداق ثلاثين ألف دينار، وكان العقد مع وكيله، ثم ظهر أنه قد مات بالموصل من أيام وقام ولده عز الدين.

وفيها ظهرت عُملة بني السلار الستة عشر ألف دينار على ابن الدُّخَيْنَة[2] بعد طول مكثه في الحبس، وموت زوجته تحت الضرب وعَصْرِه مَرّات وعَصْر بناته وابنه وما قَرُّوا بشيء. وكان أكثر الذهب مدفونًا تحته بسجن القلعة، وانكشف أمرها بأيسر حال من جهة منصور ابن السلار فإنه بحثَ عنها بسبب أنه حُبِسَ عليها وجُمِعَ من المبلغ عشرة آلاف دينار ومئتين. ثم مات ابن الدُّخَينة في الحبس، وصُلِبَ ميتًا بقيسارية الفرش.

وفيها شرع في بناء المصلى بظاهر دمشق، وعُملت أبواب الجامع من جهة باب البريد، وبُني شاذروان الفوارة وعُمِل بها المسجد ورُتِّب له إمام.

وفيها توجه البال القُبرصي[3] ـ لعنه الله ـ في مراكب من عَكّا، توجه إلى ساحل دمياط وأرسى غربيها، وطلع وسار في البر بجيوشه فكبس قرية نورة وسبى أهلها ورَدَّ إلى مراكبه.

---

(١) اضطربت العبارة بسبب الاختصار وأصل الخبر عند أبي شامة: «ونزل الكرج على خلاط سابع عشر ربيع الآخر مع مقدمهم إيواني وصاحبها يومئذٍ الأوحد أيوب ابن العادل، فرجعوا على البلد بين الصلاتين من يوم الاثنين تاسع عشره وهجموا الربض، وقدّر الله تعالى وقوع مقدمهم إيواني بفرسه في حفرة بالربض وهو سكران فأخذ أسيرًا، وعرفه ياقوت الخادم المالطي فحمله إلى الأوحد فأكرمه وخلع عليه» (ذيل: ٧٥).

(٢) تصحف في ذيل الروضتين ٧٦ إلى: « الدخنية» ـ بتقديم النون ـ وهو مجود بخط المؤلف الذهبي.

(٣) هكذا بخط الذهبي، والمشهور بالسين المهملة.

وفيها نقصت دجلة نقصًا مُفرطًا، حتى خاض الناس دجلة فوق بغداد، وهذا أمر لم يعهد مثله، قاله ابن الأثير[١].

سنة ثمان وست مئة

استهلَّت والملك العادل مُخيم على الطور، وابنه المُعَظَّم مباشر للعمارة.

وجاء الخبر من جهة طرابلس بأن الأخبار تتابعت إليها في البحر أن ابن عبدالمؤمن كسر الفرنج بأرض طُلَيْطلة كسرةً عظيمة أبادَ فيها خَلْقًا منهم، ونازل طليطلة.

قال أبو شامة[٢]: وفيها كانت زلزلة عظيمة هدمت أماكن بمصر والقاهرة وأبرجة ودورًا بالكرك والشوبك وهلك جماعة.

قال: وفيها قَدِمَ رسولٌ من جلال الدين حسن صاحب الألموت يخبر بأنهم قد تبرَّؤوا من الباطنية وبنوا المساجد والجوامع وصاموا رمضان فسُرّ الخليفةُ بذلك.

وفيها أمر الخليفة بأن يُقرأ «مسند» الإمام أحمد بمشهد موسى بن جعفر بحضرة صفي الدين محمد بن سعد الموسوي بالإجازة له من الناصر لدين الله.

وفيها نُهِبَ الركب العراقي، وكان أميرهم علاء الدين محمد بن ياقوت. وحج من الشام الصمصام إسماعيل النَّجمي بالناس وفيهم ربيعة خاتون أخت العادل، فوثبت الإسماعيلية بمِنى على ابن عم قَتادة أمير مكة، وكان يشبه قتادة، فظنوه إياه فقتلوه عند الجمرة، وثار عَبيد مكة وأوباشها وصعدوا على جبل مِنى وكَبروا ورموا الناس بالمقاليع والنشاب ونهبوا الناس، وذلك يوم العيد وثانيه وقتلوا جماعة، فقال ابن أبي فراس لابن ياقوت: ارحل بنا فلما حصلت الأثقال على الجمال حمل قتادة وعَبيده فأخذوا الركب، وقال قتادة: ما كان المقصود إلا أنا والله لا أبقَيت من حج العراق أحدًا. وهرب ابن ياقوت إلى ركب الشاميين واستجار بربيعة خاتون ومعه أم جلال الدين صاحب

---

(١) الكامل: ١٢/ ٢٩٤- ٢٩٥.

(٢) ذيل الروضتين: ٧٨.

الألموت، فأرسلت ربيعة إلى قتادة رسالة مع ابن السلار تقول له: ما ذنب الناس قد قتلت القاتل وجعلت ذلك سببًا إلى نهب المسلمين واستحللت دماءهم في الشهر الحرام والحرم، وقد عرفت مَن نحن، والله لَئِن لم تنته لأفعلن وأصنعن. فجاء إليه ابن السلار وخوفه وقال: ارجع عن هذا وإلاّ قصدك الخليفة من العراق ونحن من الشام. فكَفَّ وطلب مئة ألف دينار، فجُمِعَ ثلاثون ألفًا من العراقيين، وبقي الناس حول مخيم ربيعة بين قتيل وجريح وجائع ومنهوب، وقال قتادة: ما فعل هذا إلا الخليفة، ولئن عاد أحد حج من بغداد لأقتلن الجميع. ويقال: إنه أخذ من النهب ما قيمته ألفا ألف دينار، وأذن للناس في دخول مكة، فدخل الإصحاء فطافوا أي طواف ورحلوا إلى المدينة، ودخلوا بغداد على غاية من الفقر والهوان، ولم ينتطح فيها عنزان.

وفيها قدم أيدغمش صاحب همذان وأصبهان والري إلى بغداد هاربًا من منكلي، وكان قد تمكن من البلاد وبعد صيته وكثرت جيوشه وحاصر أبا بكر ابن البهلوان، فخرج عليه منكلي وهو من المماليك، ونازعه الأمر فكثر جموعه. وكان يوم قدوم أيدغمش إلى بغداد يومًا مشهودًا في الاحتفال، وأقام ببغداد سنتين.

سنة تسع وست مئة

قال أبو شامة(١): فيها نكبة سامة الجَبَلي صاحب دار سامة التي صُيِّرت مدرسة الباذرائية. وكان من الأمراء الكبار، وهو الذي قيل عنه: إنه سَلَّم بيروت إلى الفرنج.

وقال أبو المظفر سِبْط الجوزي(٢): اجتمع الملك العادل وأولاده بدمياط، وكان سامة بالقاهرة قد استوحش منهم، واتهموه بمكاتبة الظاهر صاحب حلب، وحكى لي المعظم: أنه وَجَد له كتبًا وأجوبة إليه، فخرج سامة

---

(١) ذيل الروضتين: ٨٠.
(٢) مرآة الزمان: ٨/ ٥٦٠- ٥٦١ وأخذه الذهبي من أبي شامة.

من القاهرة كأنه يتصيد، ثم ساق إلى الشام بمماليكه وطلبَ قلاعه وهما: كوكب وعجلون، فأرسل والي بلبيس بطاقة إلى العادل، فقال العادل: من ساق خلفه فله أمواله وقلاعه. فركب المعظم وأنا معه فقال لي: أنا أريد أن أسوق فسُق أنت مع قماشي، وساق في ثمانيةٍ؛ إلى غزة في ثلاثة أيام فسبقَ سامة. وأما سامة فانقطع عنه مماليكه ومن كان معه وبقي وحده وبه نِقْرس، فوصل الداروم فرآه بعض الصيادين فعرفه، فقال له: انزل. قال: هذه ألف دينار وأوصلني إلى الشام، فأخذها الصياد وجاء رفاقه فعرفوه أيضًا فأخذوه على طريق الخليل ليحملوه إلى عجلون فدخلوا به. قال: وأُنزل في صِهْيَون، وبعث إليه المُعَظّم بثياب ولاطفَه وقال: أنت شيخ كبير وبك نقرس وما يصلح لك قلعة فسَلِّم إليَّ عجلون وكوكب، وأنا أحلف لك على مالك وملكك وتعيش بيننا مثل الوالد. فامتنع وشتم المُعَظَّم، فيئس منه وحبسه بالكرك واستولى على قلاعه وأمواله، فكان قيمة ما أُخذ له ألف ألف دينار، وخُربت قلعة كوكب إلى الأرض عجزًا عن حفظها.

وفيها في المحرم اصطلح الملك الظاهر مع عمه العادل وتزوج بابنته، وكان العقد بدمشق بوكيلين على خمسين ألف دينار، وهي ضيفة خاتون شقيقة الملك الكامل، ونثر النثار على الشهود والقراء، وبُعثت إلى حلب في الحال. وكان جهازها على ثلاث مئة جمل وخمسين بغلاً ومعها مئتا جارية. فلما أُدخلت على الظاهر مشى لها خطوات، وقَدَّم لها خمس عقود جوهر قيمتها ثلاث مئة ألف وخمسون ألف درهم وأشياء نفيسة. وكان عُرسًا مشهودًا.

وفيها بعثَ الخليفة مع الركب لقتادة صاحب مكة خِلعًا ومالاً حتى لا يُؤذي الركب.

وفيها استولى أَلْبان صاحب عكا على أنطاكية وشَنَّ الغارات على التركمان، وشردهم، فاجتمعوا له وأخذوا عليه المضايق وحصل في واد فقتلوه وقتلوا جميعَ رجاله، قاله أبو شامة. وهو الذي كان قد هجم على فُوّة ونورة وقتلَ وسبَى.

وفيها عزل العادل وزيره صفي الدين ابن شكر وصادره ونفاه إلى الشرق.

وفيها كانت الوقعة المشهورة بوقعة العقاب بالأندلس بين محمد بن

يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن الملقب بالناصر وبين الفرنج، ونصر الله الإسلام، واستشهد بها خلق كثير.

سنة عشر وست مئة

قال ابن الأثير في «كامله»[1]: فيها عُمرت مدينة على الساحل باليمن وسُميت الأحمدية[2]، وأُخربت مرباط وظفار خَربهما صاحبهما محمود بن محمد الحميري صاحب حضرموت. وكان مبدأ مُلكه في سنة ست مئة، ومن شأنه أنه كان له مركب يُكرِيه للتجار، ثم توصل إلى أن وزر لصاحب مرباط. وكان ذا كرم وشجاعة. ثم ملك مرباط بعد موت صاحبها، فأحبه أهلها لحسن سيرته. وبنى هذه المدينة وعندها عين عذبة كبيرة، ثم حصَّنها وحَفَر خندقها، وكان يحب المديح.

قال أبو شامة: وفيها وصل الفيل إلى دمشق ليُحْمَل هديةً إلى صاحب الكُرج.

وفيها ولد الملك العزيز محمد بن الظاهر صاحب حلب.

وفيها قَدِمَ الملك الظافر خضر ابن السلطان صلاح الدين من حلب ليحج، ورحل بالرَّكب من بُصرى، فسلكوا طريق تيماء، فدخلوا المدينة وأحرم بالحج فلما وصل إلى بدر رُدَّ من الطريق.

قال أبو المظفر السبط[3]: كان يعقوب ابن الخياط معه فلما وصل إلى بدر وجد عسكر الكامل ابن عمه قد سبقه خوفًا على اليمن. فقالوا له: ترجع. فقال: قد بقي بيني وبين مكة مسافة يسيرة، والله ما قصدي اليمن، فقيِّدوني واحتاطوا بي حتى أحج وأرجع! فلم يلتفتوا إليه وردوه، قال يعقوب: ورجعت معه ولم أحج.

---

(١) في حوادث سنة ٦٠٠ منه (١٢/ ١٩٧- ١٩٨).

(٢) الذي وقع في المطبوع من كامل ابن الأثير: أنه بنى هذه المدينة سنة تسع عشرة وست مئة (١٢/ ١٩٨).

(٣) مرآة الزمان: ٨/ ٥٦٤.

قال أبو شامة[1]: وحكى لي والدي، وكان قد حج معهم، قال: شق على الناس ما جرى عليه وأراد كثير منهم أن يقاتلوا الذين صدوه عن الحج، فنهاهم وفعلَ ما فعلَ النبي ﷺ حين صُد عن البيت، فقَصَّر عن شعره وذبح ما تيسر ولبس ثيابه ورجع وعيون الناس باكية ولهم ضجيج لأجله.

وفيها حفر خندق حلب فظهر قطع ذهب وفضة فكان الذهب نحو عشرة أرطال صوري والفضة بضعة وستين رطلاً، وكان على هيئة اللبن.

قال أبو شامة: فيها ورد الخبر بخلاص خوارزم شاه من أسر التتار وعوده إلى مُلكه، وذلك أنه كان منازلاً لطوائف من التتار بعساكره، فخطرَ له أن يكشف أمورهم بنفسه، فسار ودخل عسكرهم في زي التتر هو وثلاثة فأنكروهم وقبضوا عليهم وضربوا اثنين فماتا تحت الضرب ولم يقرا ورَسَّموا على خوارزم شاه ورفيقه فهربا في الليل.

وفي المحرم قتل أيدغمش صاحب هَمَذان والري. وكان قد قَدِم في سنة ثمان فأنعموا عليه، وأعطاه الخليفة الكوسات وجهزه من بغداد إلى همذان فبيته التركمان وقتلوه، وحملوا رأسه إلى منكلي، فعظم قتله على الخليفة. وتمكن منكلي من الممالك واستفحل أمره.

وفي ذي الحجة ولد الملك العزيز بحلب من ضيفة بنت العادل، قال ابن واصل: فزينت حلب، فصاغ له عشرة مهود من الذهب والفضة، ونسج للطفل ثلاث فرجيات من اللؤلؤ والياقوت ودرعان وخوذتان وبركسطوان من اللؤلؤ وغير ذلك وثلاثة سروج مجوهرة، وثلاثة سيوف غلّفها بالذهب والياقوت ورماح إستها جوهر منظوم، وفرحوا به فرحًا زائدًا.

---

(١) ذيل الروضتين: ٨٣.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(الوفيات)

سنة إحدى وست مئة

١- أحمد بن سالم بن أبي عبدالله، أبو العباس المَقْدِسيُّ المَرْدَاويُّ[١] الزاهد.

سمع من أبي طاهر السِّلَفِي، وعبدالله بن بَرِّي.

سُئل الشيخ الموفَق[٢] عنه، فقال: كان ذا دينٍ وورعٍ وزهادة، وكان مُحبَّبًا إلى النَّاس، كريمَ النفس، كثيرَ الضِّيافة.

وقال الضِّياء: كان ثقةً دينًا، خَيِّرًا جَوادًا كثيرَ الخيرِ والصَّلاة، وكان يحفظ كثيرًا من الأحاديث والفقه، وكان كثيرَ النَّفْع، قليلَ الشَّرِّ؛ لا يكاد أحد يَصْحَبُه إلاَّ وينتفع به. تُوفِّي في المُحرَّم، وقبره بزُرَع يُتبرَّك به، وعندهم مَنْ أخذته حُمَّى، فأَخذَ من ترابه وعلَّقه عليه، عُوفي بإذن الله. وكان من العاملين لله عز وجل. وهو والدُ شيخِنا محمد، وشيخُنا.

قلتُ: روى عه الضِّياء، ووصفه غيرُ واحد بالزُّهْد والعِبادة والمُكاشفة. وعَمِلَ له الضِّياء ترجمةً طويلة.

٢- أحمد بن سُليمان بن أحمد بن سَلْمان بن أبي شَرِيك، المُحدِّث المُفيد أبو العباس الحَرّبيُّ المُقرىء المُلقَّب بالسُّكَّر.

وُلد سنة أربعين أو قُبَيْلها. وقرأ القراءاتِ على أبي الفَضْل أحمد بن محمد بن شُنَيْف، ويعقوب بن يوسف الحَرْبي، وبواسط على أبي الفَتْح نصر الله

(١) منسوب إلى «مردا» قرية بالقرب من نابلس.

(٢) يعني موفق الدين أبا محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي المتوفَّى سنة ٦٢٠هـ.

ابن الكيَّال وابن الباقلاّني، وسَمِعَ من سعيد بن أحمد ابن البَنَّاء وهو أكبرُ شيخ له، ومن أبي الفتح ابن البَطيِّ، وظافر بن مُعاوية الحَرْبي، وأصحاب ابن بَيان، وأبي طالب بن يوسف فأَكْثَر.

وكان عالِي الهِمَّة، حريصًا على السَّماع والكتابة؛ رحل إلى الشام وسَمِعَ بدمشق والقُدْس وبمكَّة.

قال أبو عبدالله الدُّبَيْثي[1]: كان مُفِيدًا لأصحاب الحديث، خَرَّج مشيخةً لأهل الحربية. وكان ثقةً تلاَّءً للقرآن، رُبَّما قرأ الختمة في ركعة أو ركعتين. سمعنا منه وسمِع منَّا. وسألتُ يوسف بن يعقوب الحَرْبي عن سبب تلقيبه بالسُّكَّر، قال: كان صغيرًا فأَحَبَّهُ أبوه، وكان إذا أقبل عليه وهو بين جماعة أخذه، وضَمَّه إليه وقبَّلهُ، فكان يُلامُ في إفراط حُبِّه له فيقول: هو أحلى في قلبي من السُّكَّر، ويكرِّر ذِكْر السُّكَّر، فلُقِّبَ بالسُّكَّر.

وقال المُنذري[2]: أقرأ، وحدَّث بالشام وبغداد، وكان مفيدًا لأصحاب الحديث. تُوفي في عاشر صَفَر.

قلتُ: روى عنه الدُّبَيْثي، والضِّياء، وابن خليل، وجماعةٌ.

٣- أحمد بن عبدالرحمن بن علي بن نفاذة[3]، الأديب البارع بَدْر الدِّين السُّلَميُّ الدمشقيُّ.

شاعرٌ محسنٌ، روى عنه الشِّهاب القُوصيُّ قصائد، وقال: تُوفي في المحرم، وكان رئيسًا، بارعَ الأدب، عاش ستين سنة.

قلتُ: له ديوان مَوْجود.

٤- أحمد[4] ابن خطيب المَوْصل أبي الفَضْل عبدالله بن أحمد بن

---

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة ١٨٥ (باريس ٥٩٢١).

(٢) التكملة ٢/ الترجمة ٨٦٧.

(٣) هكذا وجدنا اللفظ مقيدًا بخط الذهبي، وهو كذلك أيضًا في الخريدة (١/ ٣٢٩ في القسم الشامي) أما في الوافي للصفدي (٧/ ٣٩) فهو «نفادة» بالدال المهملة.

(٤) نقلنا هذه الترجمة من وفيات سنة ٦٠٢ (الورقة ١٠ من نسخة المؤلف) تلبية لرغبته، إذ جاء في حاشية النسخة عند وفيات سنة ٦٠١ (الورقة ٢) قول المؤلف: «أحمد بن عبدالله ابن خطيب الموصل، أبو طاهر يحول من سنة اثنتين إلى هنا». وقد حوله هو في كتبه الأخرى التي ألفها بعد «تاريخ الإسلام» مثل: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٢١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٨٨. والظاهر أنه تابع محب الدين ابن النجار حيث نقل عنه في زياداته=

محمد الطُّوسيُّ ثم المَوْصِليُّ، أبو طاهر.

ولد بالموصل سنة سبع عشرة وخمس مئة، وسمع من جَدِّه أبي نصر الطُّوسي، وأبي البركات محمد بن محمد بن خميس، وببغداد من عبدالخالق ابن أحمد اليوسُفي وغيره.

ووَلِيَ خَطابة المَوْصل زمانًا هو وأبوه وجَدُّه، وحدَّثوا، وحدَّث أيضًا أخوه عبدالمُحْسن، وعَمَّاهُ عبدالرحمن وعبدالوهَّاب.

وقد قَدِمَ الشامَ، ووَلِيَ خطابة حمص مُدَيْدَة، ورجع.

روى عنه يوسفُ بن خليل، والتَّقيُّ اليَلْداني، وجماعةٌ. وكان يُنشىء الخُطَبَ، وله شِعرٌ جَيِّدٌ وفضائل. وأجاز لابن أبي الخَيْر وغيره، وتُوفي سنة اثنتين، وقيل: سنة إحدى وست مئة في جُمادى الآخرة.

٥- أحمد بن عَتيق بن الحسن بن زياد بن جِرْج، أبو جعفر البَلَنْسيُّ الذَّهبيُّ، ويُكْنَى أيضًا أبا العباس.

قال الأبَّار[١]: أخذ القراءاتِ عن أبي عبدالله بن حَمِيد، والعربية والآداب عن أبي محمد عَبْدون، وسَمِعَ من أبي الحسن بن النِّعْمة، وغيره. ومَهَرَ في عِلْم النَّظَر، وكان أحدَ الأذكياء؛ له غَوْصٌ على الدَّقائق. صَنَّف كتاب «الإعلام بفوائد مُسْلِم» وكتاب «حُسْن العبارة في فضْل الخلافة والإمارة» وله «فتاوٍ» بديعة. واتصل بالسلطان، وأقرأ النَّاس العربية. وتُوفي في شوَّال وله سبع وأربعون سنة.

قلتُ: وكانَ من عُلَماء الطِّبِّ، ومات بتِلِمْسان.

وذكره تاجُ الدين بن حَمُّوية[٢]، فقال: أبو جعفر أحمد بن القاسم بن

= على المختصر المحتاج إليه: «وبلغني أنه توفي في سادس جمادى الآخرة سنة إحدى وست مئة».

أما ابن الدبيثي، فقد ذكر أنه توفي سنة ٦٠٢ (تاريخ، الورقة١٩١ باريس ٥٩٢١) وتابعه في ذلك الزكي المنذري في التكملة ٢/ ٩٤٦ على عادته، لكنه قال في آخر ترجمته: ويقال: كانت وفاته في سنة إحدى وست مئة. أما الصفدي فقد تابع ابن النجار أيضًا ومن كتابه نقل ترجمته وأورد شيئًا من شعره (الوافي ٧/ ٨٥- ٨٦).

(١) التكملة ١/ ٨٥.

(٢) هو تاج الدين عبدالله بن عمر بن حموية كان شيخ الشيوخ بدمشق. وقد زار المغرب سنة =

محمد بن سعيد ـ كذا سمَّاه ـ فقيهٌ مُتْقنٌ. كان مُقدمًا على فقهاء الحَضْرة؛ لأنَّهم في تلك البلاد يُميِّزون فقهاء الجُند، فهم رؤساء ونُقَباء يُراجعونهم في مصالحهم، وإليهم القسمة والتفرقة عليهم فيما يصل إليهم من وظائفهم، ولكلِّ قوم منهم مَوْضِعٌ مُقَرَّر للجلوس بدار السلطان، ولأكثرهم أرزاقٌ مُقرَّرة على بيت المال؛ إذ لا مدارسَ هناك ولا أوقافَ إلا أوقافُ المَساجدِ. وكان هذا الفقيه حسنَ السِّيرة مع أصحابه، مُشْتغِلاً بمنافعهم، كثيرَ المعارف، حسنَ الأخلاق، جالستهُ كثيرًا. وله مُشاركة في بعض الرياضي، ويُقرىء الطِّبَّ والحِساب.

٦- أحمد بن عليّ بن محمد بن حَيَّان، أبو العباس الأسَديُّ الكوفيُّ.

سمع أبا البركات عُمر بن إبراهيم العَلَوي، وأبا الحسن محمد بن غبرة. روى عنه الدُّبَيْثي[١]، وغيره، وتُوفي في رمضان.

٧- أحمد بن علي بن ثابت البغداديُّ الأزجيُّ الكاتب، أبو عبدالله الدُّنْبَانيُّ[٢].

حَدَّث عن أبي الفَضْل الأُرموي، ومات في شوَّال.

٨- إبراهيم بن سَلامة بن نصر المَقْدسيُّ.

سمع أبا المَعالي بن صابر. روى عنه الحافظُ الضِّياء، وقال: تزوَّج على زوجته، فسُحِر واختلَّ عقله، وبَقي يُريد يُلقي نفسه في المصانع، وكان أهلُه لا يكادون يغفلون عنه، ثم غفلوا عنه فَقَتلَ نفسَه. قاتل الله مَنْ آذاه.

رُئيت له مناماتٌ حَسَنةٌ.

٩- أسعد بن أحمد بن محمد، الفقيه أبو البركات البَلَديُّ الحنبليُّ ثُم الشافعيُّ.

= ٥٩٣هـ وعاش في بلاط ملك مراكش يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن وظل هناك إلى سنة ٦٠٠هـ (انظر كتابنا: الذهبي، ص ٤٠٨).

(١) في تاريخه، الورقة ١٧٦ (شهيد علي).

(٢) في تكملة المنذري (٢/ الترجمة ٩٠٦) وتاريخ ابن الدبيثي (الورقة ١٠٦): الدنبان. وتصحف في لسان الميزان (١/ ٢٢٩) إلى: الدينار. ونسبه الذهبي في المشتبه ٢٩٤: الدنبائي. وهو وهم منه، وصوابه بنون من غير همز، وقد استدرك ذلك ابن ناصر الدين في توضيحه (٤/ ٧٥) وقال: «لأنه نسب إلى جده».

تفقَّه على أبي يَعْلَى محمد بن محمد ابن الفَرَّاء، ثُم تفقَّه على أبي المَحاسن يوسف بن بُنْدار الشافعي، وسمع من أبي الوَقْت، وسمع بدمشق من ابن عَساكر، وتَعانَى الكتابة والتصرُّف، وكان أديبًا بليغًا شاعرًا، مُتدينًا[١].

١٠- أنجب بن أحمد بن مكارم الأَزَجِيُّ، المعروف بابن الدَّجَاجِي وبابن سَرْوَان[٢].

حَدَّث عن محمد بن أحمد بن صِرْما، وتُوفي في جُمَادى الأُولى.

روى عنه ابن النَّجَّار.

١١- إلياس بن جامع بن علي، أبو الفَضْل الإربليُّ الشَّاهد المُحدِّث.

وُلِد سنة إحدى وخمسين. وارتحل إلى بغداد سنة اثنتين وسبعين، وأقام بالنظامية وتفقَّه. وسمع من شُهْدَة، وعيسى الدُّوْشابِي، وعبدالحق بن يوسف، والأسعد بن يلدرك، وأبي العلاء محمد بن جعفر بن عقيل، وخَلْق كثير.

وكان وافرَ الهِمَّة، كثيرَ الكتابة، بارعًا في معرفة الشُّروط، ثقةً صدوقًا، له تخاريجُ مفيدة.

وروى الكثير بإربل، وبها تُوفي في ربيع الآخر وله خمسون سنة[٣].

١٢- بَقاء بن أبي شاكر بن بَقاء، أبو محمد الحَريميُّ، ويُعرف بابن العُلَّيق[٤] بكسر لامه.

سمع ابن البَطِّي، وجماعةً.

قال ابن نُقْطة[٥]: دَجَّالٌ؛ زوَّر ألفَ طبقة على عبدالوهَّاب الأنماطي وابن خَيْرون، وكَشَط أسماءً، وألحقَ اسمَه. وكان يُظهر الزُّهدَ، فدخلتُ عليه وأنا صبيٌّ مع أصحاب أبي، فأخرج مُشْطًا وقال: هذا مُشْطُ فاطمة ـ عليها السلامُ ـ

---

(١) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ٨٩١.

(٢) في الأصل: شروان بالشين المعجمة،وقيده المنذري بالحروف،فقال: بفتح السين وسكون الراء المهملتين وفتح الواو وبعد الألف نون. (التكملة ٢/ ٨٨٤) وبالسين ضبطه في «تبصير المنتبه» ٢/ ٦٨٠.

(٣) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٥٣ (باريس ٢١٣٣).

(٤) قيده المنذري بالحروف فراجعه (٢/ الترجمة ٩٠٩).

(٥) إكمال الإكمال ٤/ ١٩٤- ١٩٦.

وهذه مِحْبَرةُ أحمد بن حنبل. ولم يَزَلْ على كَذِبه حتى أراحَ الله منه في آخر السنة بطريق مكة.

وقال ابن النَّجَّار: كان سَيِّءَ الحال في صِباه، تزهَّدَ وصَحِبَ الفقراء وانقطع، ونَفَق سوقُه، وزاره الكِبارُ، وأقبلت عليه الدنيا، وبنى رِباطًا، وكثُر أتباعه. وقَعَ بإجازات فيها قاضي المَارِستان وطبقته، فكَشَطَ فيها، وأثبت في الكشط اسمه، ورماها في زيت فاختفى الكشط، وبعث بها إلى ابن الجَوْزي وعبدالرزاق، فنقلاها له ولم يَفْهما، ثُم أخفى أصلَ ذلك، وأظهر النَّقْل فسمع بها الطَّلَبة اعتمادًا عليهما. وقد ألحق اسمَه في أكثر من ألفِ جُزْء. بيعت كتبهُ فاشتريتُها كلَّها، فلقد رأيتُ من تزويره ما لم يبلغه كَذَّاب، فلا تحِلُّ الرواية عنه.

ثم طَوّل ابنُ النَّجَّار ترجمته وهتكَه. مات في عَشْر السبعين. وذكر أنَّه كان يُظهر الصومَ للأتراك، ويمد لهم كسرًا وطعامًا خشنًا، فإذا خرجوا أغلق الباب، وأكل الطيباتِ.

١٣- بوزبا، الأمير أبو سعيد التَّقَويُّ، مملوكُ تَقِيِّ الدِّين عُمر صاحب حَمَاة.

كان من جُملة العسكر الذين دخلوا المَغْرب، وخدموا مع السلطان ابن عبدالمؤمن. جاء الخَبَرُ في هذا العام بأنه مات غريقًا.

١٤- ثابت بن أحمد، أبو البركات الحَربيُّ، المعروف بابن القاضي.

سمع أبا القاسم ابن السمرقندي، وغيرَه.

قال ابن الدُّبَيْثي[١]: تركه الناس لتزويره السماعات، ولم أسمع منه شيئًا، وتُوفي في ربيعٍ الأول.

١٥- الحسنُ بنُ الحسن بن علي، الفقيه الأجَلُّ مَجْد الدِّين أبو المَجْد الأنصاريُّ الدمشقيُّ الشافعيُّ النَّحَّاس، المنسوب إليه حمَّام النحاس بطريق الصالحية.

سمع أبا المظفَّر الفلكي، وأبا طاهر السِّلَفي، وابن عساكر، وتفقه على

(١) تاريخه، الورقة ٢٨٩ (باريس ٥٩٢١).

أبي سَعْد بن (أبي)[1] عَصْرون. روى عنه الشِّهابُ القُوصي، وغيرُه. وتُوفي في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة.

وهو والدُ العماد عبدالله الأصم[2].

١٦- الحسن بنُ محمد بن عبدُوس، الأديب أبو علي الواسطيُّ الشاعر، نزيل بغداد.

نَحْويٌّ فاضلٌ، لُغَويٌّ، له شعر جيِّد، مَدَح الكبارَ، وتوفي في صفر[3].

١٧- الخَضِرُ بن عبدالجبار بن جُمعة بن عُمر، أبو القاسم التميميُّ الدمشقيُّ.

سمع أبا العشائر محمد بن خليل. أخذ عنه ابنُ الأنماطي، والتاجُ محمد ابن أبي جعفر، وابنُ نسيم، وجماعةٌ «جزءَ» ابن أبي ثابت. وكان يُلقب بالمُهَذَّب.

توفي في جُمادى الآخرة وله ست وستون سنة.

١٨- ذاكر الله بن إبراهيم بن محمد، أبو الفرج الحَرْبيُّ القارىء المُذكِّر، المعروف بابن البَرْنِيِّ[4].

سمع أبا الحُسين محمد بن أبي يَعْلَى الفرّاء، وعبدالرحمن بن علي ابن الأشقر. روى عنه الدُّبَيْثي، والضياء، وابن خليل. وأجاز لأحمد بن أبي الخَيْر، وغيره.

وهو أخو المظفر[5] ابن البَرْني.

توفي في ثامن عشر صفر[6].

١٩- رضوان[7] بن محمد بن محفوظ بن الحسن ابن الرئيس القاسم

---

(١) إضافة مني لابد منها.

(٢) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ٨٩٤.

(٣) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ٨٦٦.

(٤) قال المنذري: بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وكسر النون (التكملة ٢/ الترجمة ٨٦٩).

(٥) سيأتي ذكره في وفيات سنة ٦٠٧ من هذه الطبقة (الترجمة ٣٧١).

(٦) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٥٠ (باريس ٥٩٢٢).

(٧) كانت هذه الترجمة في آخر الطبقة ذكرها المؤلف ضمن من تُوفُّوا بعد سنة ست مئة على التقريب وإلى سنة عشر. وقد حولناها تلبية لرغبة المؤلف حيث وضع إشارة بهذا المعنى في موضعها من السنة فقال: «رضوان الثقفي، يحول من آخر الطبقة إلى هنا». كما أشار =

ابن الفضل الثقفيُّ الأصبهانيُّ، أبو شجاع.

ولد سنة ست وعشرين وخمس[1]مئة، وسمع زاهرًا الشَّحّامي، وابن أبي ذَر الصَّالْحاني.

روى عنه الضياء، وابنُ خليل، وغيرهما. وأجاز لابن أبي الخَيْر، ولابن أبي عمر، وللفخر عليّ، ولعمر بن أبي عصرون، وعدة.

قرأت وفاتَه بخط شيخنا ابن الظاهري: سنةَ إحدى وست مئة.

٢٠- ضياءُ بن صالح بن كامل بن أبي غالب، أبو المظفر البغداديُّ الخَفَّاف، ابن أخي المُفيد المبارك بن كامل.

أجاز له أبو محمد سِبط الخياط، وأبو منصور بن خيرون، وجماعة وسكن دمشق، وقد ورد بغداد تاجرًا سنة سبعٍ وتسعين، وحدَّث ورجع، وبدمشق توفي[2].

٢١- عائشة، وتدعى: فَرْحة، بنت أبي طاهر عبدالجبار بن هبة الله ابن البُنْدار.

من بيت حديث ورواية. روت عن أحمد بن علي ابن الأشقر. وهي زوجة محمد بن مَشِّق المحدث[3].

٢٢- عبدُالله بن أحمد بن محمد بن سالم، أبو محمد البَلَنْسيُّ المؤدِّب الزاهد.

قرأ القراءات وأُدِّبَ بالقرآن، وسَمِعَ من أبي الحسن ابن النعمة، وتوفي يومَ الفطر[4] وشَيَّعه الخَلْقُ.

٢٣- عبدالله بن عبدالرحمن بن أيوب بن علي، أبو محمد الحَرْبيُّ البقليُّ الفَلاح البُسْتَنْبان[5]، وهو الناطور.

= عند نهاية ترجمته الواردة في آخر الطبقة بقوله: «يحول» (الورقة: ٨٩).

(١) في الأصل وبخط الذهبي: «ست مئة». وهو سبق قلم منه لا محالة.

(٢) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٨٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) من التكملة لابن المنذري ٢/ الترجمة ٨٨٥.

(٤) الذي في التكملة للأبار (٢/ ٢٨٤): توفي بعد عيد الفطر.

(٥) قيده المنذري، وابنُ ناصر الدين بالحروف (التوضيح ٥/ ٩٣- ٩٤)، قال المنذري (٢/ الترجمة ٨٧٨): بضم الباء الموحدة، وسكون السين المهملة، وفتح التاء ثالث =

شيخٌ مُسْنِدٌ مُعَمَّرٌ، تفرَّد بالسماع من أبي العز بن كادش، وسمع من أبي القاسم بن الحُصَيْن. روى عنه الدُّبَيْثي، وابنُ خليل، والضياءُ، والنجيبُ عبدُاللطيف، وآخرون. وبالإجازة ابنُ أبي الخَيْر، والفخرُ ابن البُخاري.

وتوفي في ربيع الأول عن سبع وثمانين سنة[1].

٢٤- عبدالرحمن بن محمد بن عَمرو بن أحمد بن حجاج، أبو الحكم اللَّخْميُّ الإشبيليُّ الخطيب.

قال الأبَّار[2]: روى عن جده أبي الحكم عمرو، وأبي مروان الباجي، وأبي الحسن شُرَيْح بن محمد، وخطب بإشبيلية مدة، ثم استعفي وانقبض عن الناس. وله حَظ من النظم. أخذ عنه أبو القاسم الملاحي، وأبو الحسن بن خيرة، وأبو القاسم ابن الطيلسان. وتوفي في صفر وله تسع وسبعون.

قرأ عليه القراءات أبو إسحاق بن وثيق، عن جده، عن شريح.

٢٥- عبدالرحمن بن أبي حامد علي بن عبدالرحمن بن أبي حامد علي، أبو القاسم الحَرْبيُّ البَيِّع، المعروف بابن عَصِيَّة[3].

سمع قاضي المارستان، وأبا منصور القَزَّاز، ويحيى ابن الطراح، وأبا منصور بن خَيرون، وعبدالله بن أحمد بن يوسف، وأحمد بن محمد الزَّوْزَني، وعبدالوَهَّاب الأنماطي، وطائفة. روى عنه الدُّبَيْثي، وابنُ خليل، والنجيبُ عبدُاللطيف، وجماعة. وأجاز لابن أبي الخَيْر، وللفخر علي، وللشيخ شمس الدين عبدالرحمن، وللكمال عبدالرحيم.

وتوفي في سادس عشر جمادى الأولى عن بضع وسبعين سنة.

وأولاده أبو حامد، وأبو جعفر، وأبو بكر، وأبو نصر؛ قد سمعوا.

= الحروف، وسكون النون، وبعدها باء موحدة وبعد الألف نون. ويقال فيه أيضًا: البستان بان ـ بإثبات الألف ـ وتقال هذه الكلمة لمن يحفظ البستان والكرم.

(١) جاءت في هذا الموضع ترجمة عبدالجليل بن موسى القصري، ثم طلب المؤلف تحويلها إلى وفيات سنة ٦٠٨، فحولناها، فراجعها هناك.

(٢) التكملة ٣/ ٤٢- ٤٣.

(٣) قال المنذري: وعصية، بفتح العين وكسر الصاد المهملتين وتشديد الياء آخر الحروف وفتحها وبعدها تاء تأنيث (٢/ الترجمة ٨٨٧). وذكر أنه يعرف أيضًا بابن أبي الليات. وانظر أيضًا مشيخة النجيب عبداللطيف، الورقة ٨٢.

٢٦- عبدُالرحيم بن محمد بن محمد بن محمد بن حمُّوية، أبو إسماعيل الأصبهانيُّ نزيل هَمَذان.

وُلِدَ سنةَ أربع عشرة وخمس مئة، وروى «المعجم الكبير» حضورًا عن أبي نَهْشَل عبدالصمد العَنْبَري عن ابن رِيذَة. روى عنه الحافظ الضياء، وقال فيه: الرجلُ الصالحُ نزيل هَمَذان. تفرد بعدَّة شيوخ. وتوفي في ذي القعدة.

قلتُ: وأجاز للشيخ شمس الدين، والفخر علي، والكمال عبدالرحيم، وأحمد بن شيبان. وأضَرَّ في آخر عمره وأصَمَّ، فَصَعُب الأخذُ عنه.

٢٧- عبدُالعزيز بن وهب بن سلمان بن أحمد ابن الزّنْف، أخو محمد ابن الفقيه الإمام أبي القاسم، الدمشقيُّ.

سَمَّعَهُ أبوه من علي بن عساكر المقدسي الخَشاب، وغيره.

وهو أخو أحمد[١] ومحمد[٢].

روى عنه ابن خليل، وغيره، وتوفي في ذي القَعْدة[٣].

٢٨- عبدُاللطيف ابن القاضي أبي الحُسين هبةالله بن محمد بن محمد ابن أبي الحديد، الفقيه أبو محمد المدائنيُّ الشافعيُّ الأديب المتكلم.

كان أبوه قاضي المدائن وخطيبها[٤].

توفي في ربيع الأول.

وهو أخو محمد[٥].

٢٩- عبدالمنعم بن علي بن نصر ابن الصَّيْقل، أبو محمد الحَرَّانيُّ الفقيه الواعظ.

تفقَّه ببغداد على أبي الفتح نصر ابن المَنِّي، وسَمِعَ من ابن شاتيل، وجماعة، وحَدَّث، ووعظ. وهو والدُ النجيب عبدُاللطيف.

توفي في ربيع الأول.

---

(١) ذكره المنذري والذهبي في وفيات سنة ٥٩٥.

(٢) سيأتي ذكره في وفيات سنة ٦٠٦ من هذا الكتاب.

(٣) تنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ٩٧٠.

(٤) سيأتي ذكره في وفيات سنة ٦١٣.

(٥) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٦١ (باريس ٥٩٢٢).

روى عنه ابنُ النجار، وقال[1]: كان ثقةً متحريًا نَزِهًا متواضعًا لطيفَ الطبع.

٣٠- عبدُالواحد بن معالي بن غَنِيمَة[2] بن مَنِيْنا[3]، أبو أحمد البَقّال.
بغداديٌّ قليلُ الرِّواية، روى عن أبي البدر الكَرْخي مشيخَته[4].

٣١- عبدُالوهَّاب بن هبةالله بن محمود بن ليث، مُهَذَّب الدين أبو محمد الكَفْرطابيُّ الجَلاَليُّ؛ نسبةً إلى الصَّاحب جَلال الدِّين.
وُلِدَ سنةَ ثلاث أو أربع أو خمس وعشرين وخمس مئة، وأجاز له أبو العز ابن كادش، وأبو القاسم بن الحُصَيْن، وأبو غالب ابنُ البناءِ، وآخرون. وروى بدمشق عنهم.

سمع منه الشهاب القُوصي وذكر أنه بَزّاز، وتوفي في المحرم. وروى عنه أيضًا التقي اليَلْداني. وأجاز للشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، وللفخر علي[5].

٣٢- عُبَيْدالله بن عبدالرحمن بن عُبيدالله، أبو مروان ابن الصَّيْقَل الأنصاريُّ القُرطبيُّ.
قال الأبار[6]: أخذ القراءات عن أبي القاسم بن رضا، ومحمد بن علي الأزدي[7] الأفطس. وسمع الحديثَ من أبي محمد عَتَّاب. وصحبَ أبا مروان ابن مَسَرَّة وأكثر عنه. وعَلّم بالقرآن، فرَأس في ذلك، وطال عُمُره، فقرأ عليه الأجدادُ والآباءُ والأبناءُ. وكان من أهل الزهد والتواضع والصلاح. ذكره ابن

---

(١) التاريخ المجدد، الورقة ٢٩ (ظاهرية) وذكر أنه كتب عنه وأنه كان يسكن لمدة في محلته المعروفة بالظفرية.

(٢) قال المنذري: بفتح الغين المعجمة وكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وفتح الميم وبعدها تاء تأنيث (التكملة ٢/ الترجمة ٨٦٨).

(٣) قيده المنذري بفتح الميم وكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وبعدها نون مفتوحة وألف مقصورة (التكملة ٢/ الترجمة ٨٦٨).

(٤) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٧٣ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ٨٦٢.

(٦) التكملة ٢/ ٣١٤.

(٧) هكذا في الأصل وكذلك عند ابن الجزري (غاية ١/ ٤٢٨)، وفي تكملة ابن الأبار: «اللاردي» لعله محرف.

الطيْلَسان، وقال: توفي وقد راهق المئة سنة إحدى وست مئة.

في سماعه من ابن عتاب عندي نظر، وإذا صح، فهو آخرُ مَنْ حَدَّث عنه؛ قاله الأبار[1].

٣٣- عَسْكر بن حَمائِل بن جُهَيْم، أبو الجيوش الخَوْلانيُّ الدَّارانيُّ.

حدث عن أبي القاسم ابن عساكر. سمع منه العمادُ علي بن القاسم ابن عساكر، وغيره في هذه السنة.

٣٤- علي بن محمد بن فَرْحون القيسيُّ القرطبيُّ.

قال الأبار[2]: حجَّ وسَمِعَ من السِّلفي وغيره. ونزل مدينة فاس، وكان زاهدًا صالحًا فاضلاً، عَلَّم بالفرائض والحساب، ثم حَج وجاور إلى أن مات.

٣٥ - علي بن محمد بن خِيَار، أبو الحسن البَلَنسيُّ الأصل الفاسيُّ الفقيهُ.

تفقه على أبي عبدالله ابن الرمامة، ولازمه مدة، وسمع أبا الحسن ابن حُنين، وأبا القاسم بن بَشْكُوال.

وكان فقيهًا مشاورًا، تاركًا للتقليد، مائلاً إلى الاجتهاد. عاش نَيِّفًا وستين سنة. حَدث في هذا العام.

٣٦- علي بن الحسن بن عَنْتر، الأديب أبو الحسن النَّحْويُّ اللُّغويُّ الشاعر المعروف بشُمَيْم الحِلِّي.

قدِمَ بغدادَ، وتأدَّب بها على أبي محمد ابن الخشاب، وغيره، وحفظ كثيرًا من أشعار العرب، وأحْكم اللغة والعربية، وقال الشعرَ الجيد إلا أن حُمْقَه أخَّره. وجَمع من شعره كتابًا سماه «الحماسة».

وقد ورد الشام، ومدح جماعةً من أمرائها، وأقام بالمَوْصل. وقيل: إنه قرأ على ملك النحاة أبي نِزار.

قرأتُ بخط محمد بن عبدالجليل المُوقَاني: قال بعض العلماء[3]: وردت

---

(١) التكملة ٢/ ٣١٤.

(٢) التكملة ٣/ ٢٢٢- ٢٢٣.

(٣) إن هذا العالم هو ياقوت الحموي البغدادي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ وقد ذكر هذه القصة في كتابه «إرشاد الأريب» ٥/ ١٢٩ فما بعد ثم نجد ملخصًا لها في جـ٦ ص ١٧٠- ١٧١ وقد=

إلى آمد سنة أربع وتسعين فرأيتُ أهلها مطبقين على وصف هذا الشيخ، فقصدتهُ إلى مسجد الخَضِر، ودخلتُ عليه فوجدت شيخًا كبيرًا قَضِيف الجسم[1] في حجرة من المسجد، وبين يديه جمدان[2] مملوء كتبًا من تصانيفه، فسلمتُ عليه وجلستُ، فقال: من أين أنت؟ قلت من بغداد. فهش بي، وأقبل يسألني عنها وأخبرُه، ثم قلت: إنما جئت لأقتبسَ من علومك شيئًا. فقال: وأيَّ علم تُحِبُّ؟ قلتُ: الأدب. قال: إن تصانيفي في الأدب كثيرة؛ وذاك أن الأوائل جمعوا أقوال غيرهم وبَوَّبُوها، وأنا فكلُّ ما عندي من نتائج أفكاري، فإنني قد عملت كتاب «الحماسة»[3]، وأبو تمام جَمَع أشعارَ العرب في «حماسته»، وأنا فعملت حماسة من أشعاري، ثم سَبَّ أبا تمام، وقال: رأيتُ الناس مُجمعين على استحسان كتاب أبي نواس في وصف الخمر، فعملتُ كتاب «الخمريات» من شعري، لو عاش أبو نواس، لا ستحيى أن يذكر شعره، ورأيتهم مجمعين على خُطب ابن نباتة، فصنفت خُطبًا ليس للناس اليوم اشتغالٌ إلا بها. وجعل يُزري على المتقدمين، ويَصِفُ نفسه ويجهِّلُ الأوائل، ويقول: ذاك الكلب. قلتُ: فأنْشِدْني شيئًا. فأنشدني من «الخمريات» له، فاستحسنت ذلك، فغضب وقال: ويلك ما عندك غير الاستحسان؟ فقلت: فما أصنعُ يا مولانا؟ قال: تصنع هكذا، ثم قام يرقُص ويصفِّق إلى أن تَعِبَ. ثم جلس وهو يقول: ما أصنع ببهائم[4] لا يفرقون بين الدر والبعر! فاعتذرت إليه، وأنشدني شيئًا آخر. وسألته عن أبي العلاء المعرِّي، فنهرني، وقال: ويلك كم تسيء الأدبَ بين يديَّ، ومَنْ ذلك الكلب الأعمى حتى يُذْكر في مجلسي!

= تصحفت سنة اللقاء في جـ٦ فجاءت سنة ٥٩٣هـ وهو من وهم الطبع كما يظهر. والظاهر أن الموقاني المتوفى سنة ٦٦٤ قد نقلها في بعض مجاميعه، وكانت له كما ذكر الذهبي مجاميع مفيدة (تاريخ الإسلام ٦٧/ الترجمة ١٤٢).

(١) رجل قضيف: قليل اللحم (أساس البلاغة ٧٧٤).

(٢) الجمدان: الوعاء الكبير. وهو معرب (انظر المعرب للجواليقي ص٤٧).

(٣) العبارة هنا مضطربة وهي في الأصل، أعني عند ياقوت: «وكنت كلما رأيتُ الناس مجمعين على استحسان كتاب في نوع من الآداب استعملت فكري وأنشأت من جنسه ما أدحض به المتقدم؛ فمن ذلك أن أبا تمام جمع أشعار العرب في حماسته وأنا فعملت حماسة من أشعاري وبنات أفكاري» (إرشاد ٥/ ١٣٠).

(٤) في إرشاد ياقوت: ما أصنع وقد ابتليت ببهائم.

قلتُ: فما أراك ترضى عن أحد[١]. قال: كيف أرضى عنهم وليس لهم ما يُرضيني! قلت: فما فيهم مَنْ له ما يُرضيك؟ قال: لا أعلم إلا أن يكون المتنبي في مديحه خاصة، وابنُ نباتة في خطبه، وابنُ الحريري في مقاماته. قلت: عجب إذ لم تُصَنِّف مقاماتٍ تَدْحضُ مقاماته! قال: يا بني، اعلم أن الرجوعَ إلى الحق خيرٌ من التمادي في الباطل، عملتُ مقامات مرتين فلم تُرضِني، فغسلتُها، وما أعلم أن الله خلقني إلا لأُظهرَ فضلَ ابن الحريري. ثم شَطَح في الكلام وقال: ليس في الوجود إلا خالقان[٢]: واحد في السماء، وواحد في الأرض؛ فالذي في السماء هو الله تعالى، والذي في الأرض أنا. ثم التفتَ إلي وقال: هذا لا يحتَمِلُه العامة لكونهم لا يَفهمونه، أنا لا أقدر على خلق شيء إلا خَلقَ الكلام. فقلتُ: يا مولانا أنا مُحدِّث، وإن لم يكن في المحدث جَراءة مات بغيظه[٣]، وأحِبُّ أن أسألك عن شيء، فتبسم وقال: ما أراك تسألُ إلا عن مُعْضِلةٍ، هاتِ. قلت: لِمَ سُميت بشُمَيْم؟ فشتمني وضَحِكَ، وقال: اعلم أنني بقيت مدةً لا آكل إلا الطين، قصدًا لتنشيف الرطوبة وحِدَّة الحفظ، فكنتُ أبقي مدة لا أتغوَّطُ ثم يجيء كالبندقة من الطين، فكنت آخذُه وأقول لمن أنبَسِطُ إليه: شُمَّه فإنه لا رائحةَ له، فَلُقِّبتُ بذلك، أرضيتَ يا ابن الفاعلة!

توفي شُمَيْم بالمَوْصل في ربيع الآخر[٤] عن سن عالية.

قال ابن النجار[٥]: كان أديبًا مبرزًا في علم اللغة والنحو، وله مصنفات وإنشاد وخُطَبٌ ومقامات، ونثرٌ ونظم كثير، لكنه كان أحمقَ، قليلَ الدين، رقيعًا، يستهزىءُ بالناس، لا يعتقدُ أن في الدنيا مثلَه، ولا كان ولا يكونُ أبدًا. إلى أن قال: وأدركه الأجلُ بالموصل عن تسعين سنة أو ما قارَبَها. ويُحكى عنه فسادُ عقيدةٍ؛ سمعتُ أبا القاسم ابن العديم يحكي عن محمد بن يوسف الحنفي قال: كان الشُّمَيْم يبقى أيامًا لا يأكل إلا الترابَ، فكان رجيعهُ يابسًا ليس

---

(١) في إرشاد ياقوت: عن أحد ممن تقدم.

(٢) في الأصل «خالقين»، والجادة ما أثبتنا.

(٣) في «إرشاد ياقوت»: بغصته.

(٤) قال المحب ابن النجار: «سمعت محمد بن عبدالله ابن المغربي بدمشق يقول: مات علي ابن الحسن بن عنتر النحوي المعروف بالشميم بالموصل في ليلة الثاني عشر من ربيع الأول سنة إحدى وست مئة، وحضرت جنازته» (التاريخ المجدد، الورقة ٢١١ ظاهرية).

(٥) تاريخه، الورقة ٢١١ (ظاهرية).

بمنتن، فيجعله في جيبه، فمن دخل إليه يُشِمُّه إياه ويقول: قد تجوهرت.

ومن نظم شميم:

كُنْتُ حُرًّا فَمُذْ تَمَلَّكْتَ رِقِّي باصْطِناعِ المَعْروف أصبَحتُ عَبْدًا
أشْهَدَت أنْعُمٌ عليَّ لكَ الأعْـ ـضاءُ مِنِّي فما أُحاوِلُ جَحْدا
وجَديرٌ بأنْ يُحقق ظن الـ ـجودِ فيه مَن للنَّوالِ تَصَدَّى[1]

ومن تواليفه: «متنزه القلوب في التصاحيف»، «شرح المقامات»، «الحماسة»، «الخطب»، «أنس الجليس في التجنيس»، «أنواع الرقاع في الأسجاع»، «المرازي في التعازي»، «الأماني في التهاني»، «معاياة العقل في معاناة النقل»،، «المهتصر في شرح المختصر»، «كتاب اللزوم» مجلدان، «مناقب الحكم في مثالب الأمم» مجلدان. ثم سَمَّى عدة تصانيف له، ثم قال: مات في ربيع الأول سنة إحدى وست مئة.

وذكره ابن المستوفي في «تاريخه» ورماه بالحمق الزائد، وأنه كان إذا أنشد بيتًا من نظمه، سَجَد. وكان يسخر بالعلماء، ويستهزىء بمعجزات الأنبياء، ولا يعظِّم الشرع، ولا يصلي، عارضَ القرآن المجيد فكان إذا أورده تعَوَّذ ومسح وجهه ثم قرأ. وقال: سألني النصارى كتمان قراءتي كيلا أُفسدَ عليهم دينَهم. ثم أورد ابن المستوفي ألفاظًا، وأورد من شعره أشياء فيها الجيد والغث، وطَوَّل.

٣٧- علي بن الخَضِر بن حسن، أبو الحسين ابن المجري الدمشقيُّ.

سمع من السِّلَفي، وحدث؛ كتب عنه القَفْصي، وغيره.

وقال الضياء: توفي في ذي القعدة.

٣٨- علي بن عَقِيْل[2] بن علي بن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي، الفقيه أبو الحسن ابن الحُبُوبي[3] الثَّعْلبيُّ[4] الدِّمشقيُّ المُعَدَّل.

---

(١) وردت الأبيات في هامش النسخة غير واضحة وما أثبتناه أعلاه قابلناه بنسخة تاريخ ابن النجار التي في الظاهرية.

(٢) قيده المنذري بفتح العين وكسر القاف (٢/ الترجمة ٨٩٧).

(٣) منسوب إلى الحبوب جمع الحب، قال المنذري: بضم الحاء المهملة وبعدها باء مضمومة موحدة وبعد الواو الساكنة باء موحدة أيضًا (التكملة ٢/ الترجمة ٨٩٧).

(٤) المشتبه: ١١٥.

ولد سنة سبع وثلاثين وخمس مئة، وحدث عن أبي المكارم عبدالواحد ابن هلال، وأبي المظفر الفلكي، وأبي المعالي محمد ابن الموازيني.

روى عنه الشهاب القُوصي، وقال: كان كثيرَ الفضل، ظريفَ الشكل، دَرَّس بالأمينيَّة، وأمَّ بمشهد علي لقبُه: ضياء الدين.

وروى عنه ابنُ خليل، وأجاز لابن أبي الخير.

توفي في رجب.

٣٩- علي بن علي بن الحسن بن رُزْبهان بن باكير، أبو المظفر الفارسيُّ ثم البغداديُّ المَرَاتبيُّ الوزير.

سمع أبا القاسم إسماعيل ابن السمرقندي. روى عنه الدُّبَيْثي، والضياءُ، وغيرُهما.

وكان رئيسًا جليلاً كاتبًا ذا رأي وشهامة، ولي الوزارة سنة خمسين وخمس مئة للسلطان سليمان شاه ابن محمد السَّلجوقي إذ غَلَب على بغداد.

توفي في ذي الحجة وله ست وثمانون سنة.

وكان صبورًا عاقلاً شيعيًا، افتقر في الآخر واحتاج[١].

٤٠- علي بن المبارك بن أحمد، أبو الحسن البغداديُّ المقرىء، المعروف بابن المؤذن.

حدث عن قاضي المارستان، وأبي سَعْد البغدادي. روى عنه الدُّبَيْثي، وقال[٢]: ولد سنة ست عشرة وخمس مئة.

وتوفي في ربيع الأول.

وأجاز لابن البُخَاري.

٤١- عِمْرانُ بن منصور بن عِمران، أبو نُعَيم الواسطيُّ ابن الباقلانيِّ، أخو مقرىء العراق عبدالله.

شيخٌ مُسْنِدٌ له إجازة من أبي القاسم ابن الحُصَيْن، وأبي غالب ابن البَنَّاء. وسَمِعَ بواسط من أبي الكرم نصر الله بن محمد ابن الجَلَخْت، وأبي الحسن علي بن محمد بن هبةالله بن عبدالسلام الكاتب، وسَعْد بن عبدالكريم

---

(١) من تاريخ ابن الدبيثي، ١٨٤ (كيمبرج).

(٢) تاريخه، الورقة ١٦٤ (كيمبرج).

الغَنْدَجاني، وأبي عبدالله محمد بن علي الجلابي.

روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثي، وقال[1]: توفي بواسط.

أجاز للشيخ شمسِ الدين عبدالرحمن، والفخر عليّ.

٤٢- عمر بن أحمد بن عمر بن سالم ابن الدُّردانة.

بغداديٌّ صالحٌ عابدٌ مقرىء، من أهل الحربية، روى عن أبي الفتح ابن البَطِّي، وغيره. روى عنه الحافظُ الضياء، وغيره، وأجاز لشمسِ الدين عبدالرحمن، وللفخر علي، وإسماعيل العسقلاني، وتوفي في رمضان.

قال الضياء: لم أرَ ببغداد أحسنَ صلاةً منه.

● - فرحة بنت عبدالجبار بن هِبة الله ابن البُنْدار، أم الحياء.

هي عائشة. مرَّت.

٤٣- كرجي، الأميرُ عَلَمُ الدين الأسديُّ.

وَرَّخَهُ أبو شامة[2].

٤٤- محمد بن أبي المظفر أحمد بن يحيى بن عبدالباقي ابن شُقْران[3]، أبو تمام القُرَشيُّ الزُّهْريُّ البغداديُّ البزاز.

سمع من والده، ومن أبي الوقت. وهو من بيت الحديث والرواية[4].

٤٥-محمد بن أحمد بن عبدالرحمن، أبو القاسم التُّجِيبيُّ المُرْسيُّ.

سمع من أبيه، وأبي عبدالله بن سعادة، وأبي بكر بن أبي ليلى، وجماعة. ولازمَ القاضي أبا الوليد بن رُشْد.

ولي قضاء دانية. وتوفي كهلاً. وكان أديبًا شاعرًا[5].

---

(١) تاريخه، الورقة ١٨٤ (كيمبرج).

(٢) ذيل الروضتين ٥٢ وقال: توفي بدمشق ثالث عشر ربيع الآخر وصلى العادل عليه بمرج باب الحديد ودفن بالجبل. وقد ترجم له العيني في عقد الجمان ١٧/ الورقة ٢٨١-٢٨٢.

(٣) قيده المنذري فقال: بضم الشين المعجمة وسكون القاف وفتح الراء المهملة وبعد الألف نون (التكملة ٢/ الترجمة ٨٧٩).

(٤) فقد حدث والده أبو المظفر، وحدث أعمامه الثلاثة وهم: أبو الفضائل أحمد المتوفى سنة ٥٦١، وأبو محمد عبدالرحمن المتوفى سنة ٥٦٢، وأبو تمام أحمد بن يحيى، وقد ذكرهم الذهبي في تاريخه هذا.

(٥) من التكملة لابن الأبار ٢/ ٨٧.

٤٦- محمد بن علي بن مروان، القاضي أبو عبدالله الهَمْدانيُّ الوَهْرانيُّ.

ولي قضاء تِلِمْسان، ثم ولي قضاء الجماعة بمراكش بعد أبي جعفر بن مَضَاء، ثم عُزِلَ، ثم أُعيد بعدَ عَزْل أبي القاسم بن بقي، وكان محمودَ السيرة، شديدَ الهيبة، سريعَ الفصل، موصوفًا بالعدل، ذا تؤدة وسُؤْدُدٍ.

ذكره أبو عبدالله الأبار[١]، فقال: توفي سنة إحدى وست مئة، وصلَّى عليه الإمامُ الناصرُ ابن المنصور.

٤٧- محمد بن أبي الفخر حامد بن عبدالمنعم بن أبي القاسم، أبو الماجد المُضَريُّ الأصبهانيُّ.

وُلد سنة عشرين[٢]، وسَمِعَ حضورًا من فاطمة الجوزْدَانية، وحدَّث عنها ببغداد. روى عنه الحافظُ الضياء. وسمع منه عمر بن علي القرشي، ومات قبله ببضع وعشرين سنة.

توفي بأصبهان في رجب[٣].

وروى عنه عمر بن شعْرانة.

٤٨- محمد بن الحُسين بن أبي الرضا بن الخَصِيب بن زيد، أبو المفضَّل القُرَشيُّ الدمشقيُّ الشافعيُّ.

وُلد سنةَ خمس وعشرين وخمس مئة، وسَمِعَ مِنْ جمال الإسلام أبي الحسن بن المُسَلَّم، وأبي طالب علي ابن أبي عقيل الصُّوري، وأبي الفتح نصر الله المِصِّيْصِي.

روى عنه إبراهيمُ بن إسماعيل المقدسي، وعبدُالملك بن عبدالكافي الرَّبَعي، وعبدُالواحد بن أبي بكر الحموي الواعظ، ويوسُف بن خليل، وإسماعيل القوصي، ومحمد بن حَسَّان الخطيب، ومحمد بن المُسَلَّم بن أبي الخوف الحارثي، وآخرون. وأجاز لأحمد بن سلامة، والفخر عليّ، والكمال

---

(١) التكملة ٢/ ١٦١ وقد ذكره مع الغرباء.

(٢) يعني وخمس مئة.

(٣) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٣٩ (شهيد علي).

عبدالرحيم، وغيرهم، وتوفي في ثالث المحرم، وكان يقال له: سبط زيد المحتسب.

قال يوسفُ بن خليل: كان ضعيفًا. ثم ذكر وفاته وشيوخه، وقال غيره: كان ثقةً عالمًا[١].

٤٩- محمد بن حَمْد بن حامد بن مفرج بن غياث، الشيخُ الصالحُ أبو عبدالله ابن الأجلِّ الصالح أبي الثناء الأنصاريُّ الأرتاحيُّ[٢] ثم المِصْريُّ الأَدَميُّ الحنبليُّ.

قال الحافظُ عبدالعظيم[٣]: كان ذكر ما يدل على أن مولده سنة سبع وخمس مئة تخمينًا. سَمِعَ من أبي الحسن علي بن نصر الأرتاحي بمصر، والمبارك بن علي الطباخ بمكة. وأجاز له أبو الحسن علي بن الحسين الفَرّاء في سنة ثمان عشرة وخمس مئة، فحدَّث بها مدةً طويلة. وكتب عنه جماعةٌ من الحفاظ. وهو أوَّلُ شيخ سمعتُ منه[٤] الحديثَ بإفادة والدي. وأجاز لي في سنة إحدى وتسعين وخمس مئة. وهو من بيت القرآن والحديث والصلاح. توفي في العشرين من شعبان.

قلت: روى عنه الحافظُ عبدالغني، والحافظ ابن المُفَضَّل، والحافظ الضياء، والرشيدُ العَطار، وابنُ خليل، ونَسيبُهُ لاحق بن عبدالمنعم بن قاسم بن أحمد بن حَمْد الأرتاحي، وعليُّ بن عبدالرزاق بن القَطان، وسِبطه أحمد بن حامد بن أحمد الأرتاحي، وأبو حامد محمد ابن قاضي القضاة صدر الدين عبدالملك بن درباس، وأبو بكر بن علي بن مكارم، وأبو الحسن عليُّ بن شجاع العباسي، والنظام عثمانُ بن عبدالرحمن بن رشيق الرَّبَعي، والمعينُ أحمد ابن زين الدين، والخطيبُ عبدالهادي بن عبدالكريم القيسي، وأبو الفضل محمد بن مهلهل الجِيتي[٥]، وخلق سواهم. وأجاز لابن أبي الخير.

---

(١) تنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ٨٦١.

(٢) منسوب إلى «أرتاح» حصن من أعمال حلب.

(٣) التكملة: ٢/ الترجمة ٩٠٠.

(٤) سبق قلم الذهبي فكتبها «منهم» سهوًا.

(٥) منسوب إلى «جيت» من أعمال نابلس (المشتبه ١٣٨).

قال الضياء محمد: كان شيخُنا هذا ثقةً ديِّنًا ثبتًا، حسَن السيرة، ولم يوجد له فيما نعلم شيء عالٍ سوى إجازة الفَراء. وقد كنا نسمع عليه بعض الأوقات بالليل ولا يكاد يملُّ من التَّسْميع ـ رحمه الله ـ.

٥٠- محمد بن سعدالله بن نصر ابن الدَّجَاجيِّ، أبو نصر الواعظ.

وُلد سنة أربع وعشرين وخمس مئة، وسَمَّعَهُ أبوه من قاضي المارستان، وأبي منصور القزاز، وأبي جعفر محمد بن علي ابن السمناني، وجماعة.

روى الكثيرَ ببغداد والمَوْصِل وواسط، وكتب، وطلب بنفسه بعد الخمسين.

قال الدُّبَيْثي[١]: سمعنا منه ونعم الشيخ كان. وتوفي في ربيع الأول.

قلت: روى عنه هو، والشيخ الضياء، والنجيب عبداللطيف. وأجاز للفخر علي. وأبوه من الشيوخ.

٥١- محمد ابن نقيب النقباء طلحة بن علي بن محمد، الشريف أبو المظفر العبَّاسيُّ الزينبيُّ[٢].

صَدْرٌ رئيسٌ، ناب في النقابة بعد أخيه أبي الحسن علي، ثم صار حاجبًا بالديوان[٣].

٥٢- محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي عَصْرون، القاضي مُحْيي الدين ابن القاضي العلاَّمة شَرَف الدين أبي سَعد التميميُّ الشافعيُّ قاضي دمشق وابن قاضيها.

توفي في هذا العام. قاله أبو شامة ولم يترجمه[٤].

وهو والدُ مُحْيي الدين عمر الذي أجاز لنا[٥].

---

(١) تاريخه ١/ ٢٨٦.

(٢) منسوب إلى زينب بنت سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس، وهي أم عبدالله بن محمد بن إبراهيم، وبنوها بها يعرفون.

(٣) إلا أنه عزل قبل موته كما ذكر ابن الدبيثي ١/ ٢٩٩.

(٤) ذيل الروضتين ٥٢. قلت: وترجم له الصفدي في الوافي ٣/ ٣٤٩- ٣٥٠، والنعيمي في القضاة الشافعية، ٥١- ٥٢.

(٥) توفي سنة ٦٨٢ وسيأتي ذكره في موضعه من هذا الكتاب.

٥٣- محمد بن عبدالرحمن بن إقبال المرينيُّ المغربيُّ، أبو عبدالله المُقْرِىء. نزيل قوص، وبها توفي.

قال الشهاب القُوصي: قرأتُ عليه القرآن، وقد سمعتُ عليه «التيسير» وبلغ مئة سنة أو جاوزها. وهو تلميذُ أبي عمرو الخضر بن عبدالرحمن القيسي، وكان القيسي قد روى عن أبي داود، وأبي علي الغساني.

٥٤- محمد بن المؤيَّد بن علي بن إسماعيل بن أبي طالب، الشيخ المُقْرِىء الصالح أبو عبدالله الهَمَذانيُّ المُقرِىء الوبريُّ الفَرَّاء، نزيل القاهرة.

قرأ القراءات على الحافظ أبي العلاء الهَمذاني، وقرأ بالقاهرة على أبي الجود، وسمع من أبي الوقت السِّجْزي بهمَذَان، ومن عبدالعزيز بن محمد بن منصور الأدمي بشيراز.

قال الحافظ عبدالعظيم[١]: كتب عنه جماعةٌ من شيوخنا ورفقائنا، وحُدِّثت عنه. وتوفي في عاشر رجب.

قلت: روى عنه ابنه الحافظ أبو محمد إسحاق والد شيخنا أبي المعالي الأَبَرْقُوهِي، فأخبرنا أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيَّد، قال: أخبرنا والدي سنة اثنتين وعشرين وست مئة، قال: أخبرنا أبي الإمامُ أبو عبدالله بالقاهرة، قال: أخبرنا أبو المبارك عبدالعزيز بن محمد، قال: حدثنا محمدُ بن الحسن بأصبهان، قال: حدثنا الحسنُ بن أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمدُ بن سليمان، قال: حدثنا عليُّ بن حرب، قال: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن محمد بن جبير، عن أبيه جبير بن مُطْعِم، أنه سمع النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطُّور. وأخبرنا به عاليًا عبدُالمؤمن[٢]، قال: أخبرنا يوسف بن عبدالمعطي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ، قال: أخبرنا نصرُ بن أحمد، قال: أخبرنا عمر بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن يحيى الطائي، قال: حدثنا علي بن حرب. . . فذكره. متفقٌ عليه[٣].

---

(١) التكملة ٢/ الترجمة ٨٩٥.

(٢) يعني الدمياطي المتوفى سنة ٧٠٥.

(٣) البخاري ١/ ١٩٤ و٤/ ٨٤ و٥/ ١١٠ و٦/ ١٧٥، ومسلم ٢/ ٤١.

٥٥- محمد، أبو محمد بن أبي الفتح يوسف ابن المُسْنِد أبي الحسن محمد بن أحمد بن صِرْما الأزَجيُّ.

سمع من جده أبي الفضل الأرموي، وابن ناصر.

والأصح أن اسمَه كنيته. وهو أخو أحمد وابن عم عمر بن أبي السعادات.

روى عنه الحافظُ الضياء، فسماه محمدًا، وكَناه أبا عبدالله[١]. وأجاز للشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، وللكمال عبدالرحيم، وللفخر عليّ، وغيرهم.

وعاش سبعين سنة، توفي في رجب.

٥٦- المبارك بن أبي الأزهر بن أبي القاسم، أبو بكر البغداديُّ الدارقَزِّيُّ المُقْرِىء، المعروف بابن شُغْلة[٢].

عبدٌ صالحٌ تقيٌّ، إمامُ مَسْجد ابن سَمْعُون مدة، وحدث عن أبي البركات المبارك بن كامل بن حُبَيْش، وأبي بكر ابن الأشقر، وتوفي في ربيع الأول[٣].

٥٧- مختار بن أبي محمد بن مختار، الصاحب أبو محمد ابن قاضي دارا.

وَزَرَ للملك الكامل بديار مصر، فلما قَدمَ والدُه السلطان الملك العادل مصر كان الوزير ابن شُكْر يقصد ابن قاضي دارا، ويُريد نكبته، وألَّب عليه العادل، وطلبه فأمره الكامل بالنُّزوح خفيةً، فنزح بولديه فخر الدين وشهاب الدين، فورد على صاحب حلب، فبالغ في إكرامه، ثم ورد عليه أمرٌ من الكامل يستدعيه، فخرج من حلب ونزل بعين المباركة ليسافر، فلم يشعر أصحابُه إلا بخمسين فارسًا قد أحاطوا بمضربه في الليل فأنبهوه، فخرج إليهم، فنزل إليه

---

(١) قلت: وكذلك سماه وكناه كل من ابن الدبيثي (تاريخه، الورقة ١٧٣ باريس ٥٩٢١) والمنذري لكنهما قالا: «ويقال أبو محمد عبدالله».
وقال المنذري: «وقيل لأخيه أبي العباس أحمد: ما اسمُ أخيك؟ قال: أبو محمد، هذا جميعُ اسمه لا أعرف غيرَ هذا» (التكملة ٢/ الترجمة ٨٩٦) ولذا قال الذهبي قبلها: «والأصح أن اسمه كنيته» مستندًا على هذه الرواية.

(٢) قيده المنذري بالحروف في التكملة ٢/ الترجمة ٨٧٥.

(٣) ينظر المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ١٨١.

ثلاثة منهم فذبحوه، وقالوا لأولاده وغلمانه: احفظوا أموالكم فما كان لنا غرضٌ سواه. واتصل الخبرُ بالملك الظاهر، فركب وشاهده قتيلاً، فاستعظم ولم يقف لقتله على خبر ـ رحمه الله ـ .

٥٨- المفضل بن عَقِيل بن حيدرة بن علي، أبو منصور البَجَليُّ الدمشقيُّ، المعروف بابن النَّفِيس الرُّميليُّ.

ولد سنة عشرين وخمس مئة، وسمع من أبي القاسم الخَضِر بن الحسين ابن عَبْدان، والحافظ أبي القاسم ابن عساكر. روى عنه الشهاب القُوصي، وجماعة من طلبة الدمشقيين. وأجاز لابن أبي الخَيْر، والفخر علي، والحافظ عبدالعظيم، وجماعة، وتوفي في المحرم[١].

٥٩- نصرُالله بنُ يوسف بن مكي بن علي، الفقيه الإمام أبو الفتح ابن الفقيه الجليل أبي الحجاج الحارثيُّ الدمشقيُّ الشافعيُّ المُعَدَّل، ويُعرف بابن الإمام.

تفقَّه على والده، وعلى أبي البركات الخَضِر بن شِبْل بن عَبْد. وسَمِعَ من أبي الفتح نصرالله المِصِّيصي، وهبةالله بن طاووس. ورحل، فسَمِعَ ببغداد من أبي الوقت عبدالأول وغيره. وأجاز له: أبو عبدالله الفُرَاوي، وزاهر بن طاهر الشَّحامي، وغيرهما.

وكان يُدعى نصرًا أيضًا.

روى عنه يوسُف بن خليل، والزَّينُ خالدٌ، والتقي اليَلْداني، وآخرون. وأجاز للحافظ عبدالعظيم[٢]، ولأبي العباس بن أبي الخير.

وتوفي في منتصف جمادى الآخرة بدمشق.

٦٠- نَصْر بن أبي نصر محمد بن المؤيَّد بن طاهر أبي الفتح، الرئيس الأجل أبو الفتوح الغَزْنَويُّ الواعظ.

قدم بغدادَ رسولاً من صاحب غَزْنة أبي المظَفَّر محمد، فحدَّث عن جدِّه المؤيد.

---

(١) تنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ٨٦٣.

(٢) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ٨٩٣، والترجمة منه.

مات بالرَّي في صفر وله ثلاثٌ وستون سنة[1].

٦١- ياقوت، أبو الدُّر الحمَّاميُّ عتيق أبي العز بن بكْروس.

شيخٌ بغداديٌّ سمع من يحيى بن علي الطرَّاح، وأبي الحسن محمد بن صِرْما. وحدَّث؛ روى عنه أبو عبدالله محمد بن سعيد الدُّبَيْثي في «تاريخه»، وقال[2]: توفي في جمادى الأولى. وابن النجار.

٦٢- يوسف بن أبي الغنائم أحمد بن الحسين، أبو محمد الحريميُّ الدَّباس، المعروف بابن المَتُشِّ.

ولد سنة سبع عشرة وخمس مئة، وسمع من أبي غالب ابن البنَّاء، ومن أحمد ابن الأشقر، وأجاز له ابن الحُصَيْن، وأبو عامر العَبْدَري الحافظ، والحسين بن محمد بن خسْرُو البَلْخي. روى عنه الدُّبَيْثي، والضياء المقدسي، وأجاز للفخر علي.

وهو أخو داود. توفي في رابع شوال.

والمَتُشُّ: بفتحٍ ثم ضم التاء وتثقيل المعجمة، قيده ابن نقطة[3].

٦٣- يوسف بن المبارك بن كامل بن أبي غالب، أبو الفتوح بن أبي بكر البغداديُّ الخَفَّاف.

سمع بإفادة والده المحدث أبي بكر من قاضي المارستان، وأبي منصور ابن زُرَيْق القزاز، وأبي القاسم ابن السمرقندي، وأبي منصور بن خَيْرون، ويحيى ابن الطَّراح، وجماعة.

روى عنه الدُّبَيْثي[4]، وابن خليل، والضياء، والنجيب عبداللطيف، وأخوه عبدالعزيز، والتقي اليَلْداني، والمحب ابن النجار، وآخرون. وبالإجازة: الزكي عبدالعظيم[5]، وابن أبي الخَيْر، والفخر علي، والكمال عبدالرحيم، والشيخ شمس الدين عبدالرحمن.

---

(١) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ٨٧٠.

(٢) ضاعت ترجمته بضياع الثلث الأخير من تاريخه، وهو في المختصر المحتاج إليه للذهبي ٣/ ٢٥٥.

(٣) في «المتش» من إكمال الإكمال ٥/ ٤٩٣. وتنظر التكملة المنذرية ٢/ الترجمة ٩٠٤.

(٤) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٦.

(٥) وترجمه في تكملته ٢/ الترجمة ٨٧٧.

وكان أُميًّا لا يكتب.

توفي في الخامس والعشرين من ربيع الأول.

قال ابن النجار: صالح حافظ لكتاب الله، وكان أميًّا لا يُحسن الكتابة ولا يعرف شيئًا من العلم، وكان عسرًا في الرواية، سيىء الخُلق، مُتَبرمًا بأصحاب الحديث؛ كنا نَلقى منه شدة حتى نسمع منه، وكان فقيرًا مُدقعًا يأخذ على الرواية. وكان من فقهاء النظامية، أسمعَه أبوه الكثير وتفرَّد. أظنه[1] ولد سنة سبع وعشرين وخمس مئة؛ فإنه سمع في سنة ثلاث وثلاثين. وكان له أخ اسمه كاسمه مات قبل سنة خمس وعشرين وخمس مئة.

٦٤- يوسف بن محمد البغداديُّ الخِيَميُّ[2] الظفريُّ.

حدث عن يحيى ابن الطراح.

٦٥- أبو محمد العَدْل، المعروف بعدل الزَّبَداني.

سمعنا من حفيده[3].

● وفيها ولد

النجم ابن المُجاور، والجمال عبدالله الجزائريُّ المحدث، وجمال الدين محمد بن أحمد الشَّريشيُّ، والرُّكن أحمد بن عبدالمنعم الطَّاووسيُّ، والنجيب يحيى بن أحمد الحلِّي ابن العُود شيخ الرافضة، والرضي محمد بن علي الشاطبيُّ اللُّغويُّ، وناصر الدين علي بن قرمين، والسراج أبو بكر بن أحمد بن إسماعيل بن فارس التميميُّ، والعدل عماد الدين حسين بن همام بن البيَّاع المِصْريُّ، وزينب ابنة العَلَم أحمد بن كامل، وخطيب جامع جراح شمس الدين محمد بن صالح الهسكوريُّ، والشَّرَف محمد بن أحمد بن عبدالسَّخيُّ العُمَريُّ، وعلاء الدين علي بن عبدالرحيم بن شيت القُرشيُّ، وأبو الحسين يحيى بن عبدالعظيم الجَزَّار الشاعر، والمحدث مكين الدين أبو الحسن الحِصْنيُّ.

---

(١) جزم بها النجيب عبداللطيف في مشيخته (الورقة ٧٩).

(٢) لم يذكر السمعاني هذه النسبة في الأنساب، ولا استدركها عليه ابنُ الأثير في اللباب، والغريب أن الذهبي لم يذكرها في «المشتبه» مع احتمال اشتباهها بغيرها. وقيَّدها العلامة ابنُ ناصر الدين في توضيح المشتبه، فقال: «الخيمي: بكسر أوله وفتح المثناة تحت وكسر الميم» وذكر جماعة ولم يذكر صاحبنا هذا (٣/ ٤٩٤) وهي نسبة إلى «الخيم» جمع الخيمة.

(٣) من ذيل الروضتين ٥٢.

سنة اثنتين وست مئة

٦٦- أحمد بن أحمد بن أبي الفتح محمد بن محمد بن هبةالله، أبو المعالي الشهرابانيُّ[١] ثم البغداديُّ المُعدل.

حدث عن أبي الوقت، وتوفي في صفر.

٦٧- أحمد بن عبدالملك بن محمد بن يوسف، أبو العباس الحَرِيْميُّ المقرىء، المعروف بابن باتانة.

قرأ القراءات على والده، وعلى أبي الفتح عبدالوهَّاب بن محمد الخفاف، وسمع من أبي البركات يحيى بن عبدالرحمن الفارقي، وأبي بكر الأنصاري، وكان صالحًا فاضلاً. روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثي[٢]، وغيره. ولم يظهر سماعه من القاضي أبي بكر إلا بعد موته بليلة.

قال ابنُ النجار: قرأ بالروايات على أبي الكرم ابن الشَّهْرزُوري، وسعد الله ابن الدَّجاجي، وكان صالحًا، حسنَ المعرفة بالقراءات، مجوِّدًا، صدوقًا، متدينًا، أضَرَّ ولزم بيتَه، وكان دائمًا يقول: أحقّ أنني سمعتُ مُجَلَّدةً من «طبقات» ابن سعد على القاضي أبي بكر، فظفر بذلك ابن الأنماطي قبل موته، فذهب إليه بالمجلد، فلقيه قد مات.

توفي في سادس جمادى الآخرة.

٦٨- أحمد بن علي بن أبي القاسم ابن شُعْلَة، أبو العباس الصوفيُّ الحَرْبيُّ.

سمع أبا الحُسَيْن محمد بن محمد ابن الفَرَّاء، وعبدالله بن أحمد بن يوسف. روى عنه الضياء محمد، والنجيب عبداللطيف، وجماعة، وتوفي في جُمادى الأولى[٣].

---

(١) منسوب إلى «شهرابان» وهي المعروفة اليوم بـ «شهربان» أو «المقدادية» بلدة من محافظة ديالى بالعراق، وكان جده أبو الفتح قاضيًا بها (تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٦١ باريس ٥٩٢١).

(٢) في تاريخه، الورقة ١٩٤ (باريس ٥٩٢١).

(٣) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٠٧ (باريس ٥٩٢١).

٦٩- إبراهيم بن علي، أبو إسحاق الأنصاريُّ البغداديُّ الزاهد، المعروف بالمَرَاوحيِّ.

سمع من أبي الفتح بن شاتيل، وجماعة، وحدث بكتاب «القوت»[١]عن محمد بن يحيى البَرَداني، وصحب المشايخ والأولياء، وأقام برباط بهروز.

قال ابن النجار: كتبتُ عنه، وكان صالحًا عابدًا متهجدًا، مشتغلاً بالله، دائمَ الذكر، صابرًا على الفقر، حُلْوَ الإيراد؛ كنت أجد راحةً عند كلامه ورؤيته. عاش إحدى وستين سنة ـ رحمه الله[٢] ـ.

٧٠- بهاء الدين سام بن محمد بن مسعود، الملك صاحب باميان.

سقتُ أخباره في ترجمة خاله شهاب الدين الغوري في هذه السنة فاكشفها[٣].

٧١- التَّقِي الأعمى الدمشقيُّ الشافعيُّ الفقيه مُدرِّس الأمينية[٤].

كان فقيهًا عارفًا بالمَذْهب مُفتيًا نبيلاً؛ ذكره الإمام أبو شامة، فقال[٥]: وفي ذي القعدة[٦] وجد التَّقي الأعمى، واسمه عيسى بن يوسف بن أحمد الغَرَّافي[٧]العراقي، مشنوقًا بالمئذنة الغربية، وكان مُفتيًا مدرسًا بالأمينية. ابتُليَ بأخذ ماله، واتهم به شخصًا يقرأ عليه ويقوده، فَحَطَّ عليه الناسُ، فشنق نفسه، ودَرّسَ بعده الجمال المصري وكيل بيت المال.

٧٢- تَمَّام بن الحُسين بن غالب الخطيب، أبو كامل القيسيُّ المالقيُّ خطيب مالقة، المعروف بابن الحَدَّاد.

روى عن أبيه، وأبي عبدالله بن معمر، وابن النعمة، وجماعة.

قال ابن الزُّبَيْر: أخذ عنه الناسُ كثيرًا، وكان من أحسن الناس قراءة،

---

(١) لأبي طالب المكي، وهو مشهور.

(٢) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٦٣ (باريس ٥٩٢١).

(٣) وانظر الجامع المختصر لابن الساعي ٩/ ١٨٧.

(٤) منسوبة إلى أمين الدولة كمشتكين بن عبدالله المتوفى سنة ٥٤١ (النعيمي: الدارس ١/ ١٧٧، بدران: منادمة ٨٦- ٨٧).

(٥) الذيل ٥٤- ٥٥.

(٦) في الذيل لأبي شامة: الخميس سابع ذي القعدة.

(٧) منسوب إلى «الغراف» البلد والنهر المشهورين بالعراق حتى اليوم.

وأطيبهم نغمة. مولده عام تسعة وخمس مئة في ربيع الأول بجَيَّان. قال: ولم يتخلف عن جنازته إلا النادرُ، وآخر من روى عنه أبو عمر بن حَوْط الله.

قال الأبار[١]: أنشأ فصولاً مُسْتَحسنةً في الخُطب، سمع منه أبو محمد وأبو سُليمان ابنا حَوْط الله، وأبو جعفر ابن الدَّلال، وجماعة، توفي في ربيع الأول وله ثلاث وتسعون سنة[٢].

وأجاز لابن مَسْدي وحضر عنده.

٧٣- جامع بن باقي بن عبدالله بن علي، أبو محمد التَمِيْميُّ الأندلسيُّ الفقيه قاضي إخْمِيْم[٣]، مجد الدين.

وُلِدَ بالجزيرة الخضراء من الأندلس، ورحل، فسمع من السِّلَفي بالإسكندرية، ومن أبي المكارم عبدالواحد بن هلال، وأبي القاسم الحافظ، وداود بن محمد الخالدي بدمشق. روى عنه ابن خَليل، والشهاب القُوصي، وغيرُهما، وتوفي بدمشق في سابع عشر ذي القَعْدة[٤].

٧٤- جعفر بن محمد بن أبي العز، أبو عبدالله البغداديُّ المُتكلِّم، قطَّاع الآجرِّ، ويعرف بالمُسْتَعْمِل.

توفي ببغداد في ربيع الآخر، ودُفِنَ في داره، وكان عارفًا بالكلام والهندسة، مُطَّلِعًا على مذاهب الناس.

عاش نَيِّفًا وسبعين سنة[٥].

---

(١) التكملة ١/ ١٨٨- ١٨٩.

(٢) الذي في المطبوع من التكملة: «ومولده بقرية من قرى البراجلة ليلة الخميس لعشر خلون من شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة (كذا) وخمس مئة» ١/ ١٨٩. والظاهر أن ابن الأبار قال: «تسع وخمس مئة» فأضيفت «عشرة» فيما بعد من الناسخ أو غيره، يدل على ذلك ما نقل الذهبي عن ابن الزبير في مولده أولاً، ثم نقله عن ابن الأبار: «وله ثلاث وتسعون سنة». صحيح أن ابن الأبار لم يقل هذه العبارة لكنه قال معناها حيث ذكر وفاته سنة ٦٠٢ ثم مولده سنة ٥٠٩ فأصبح الفرق ٩٣ سنة، وهذه من عادات الذهبي في النقل، يتصرف بالمعلومات مع أنه يقول «قال» ولكن العبرة بصحة المعلومات.

(٣) البلدة المشهورة من صعيد مصر الأعلى (ياقوت: معجم البلدان ١/ ١٦٥).

(٤) ينظر التكملة لابن الأبار ١/ ٢٠٤.

(٥) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٩٥ (باريس ٥٩٢١).

٧٥- الحسن بن علي بن خلف، أبو علي الأُمَويُّ القرطبيُّ نزيل إشبيلية، المعروف بالخطيب.

أخذ القراءات ببلده عن أبي القاسم بن رضا، ومحمد بن جعفر بن صاف، وعبدالرحيم الحَجَّاري[١]. وسمع من يونس بن مغيث، وأبي بكر ابن العربي، وابن مَسرَّة. وسمع «الموطأ» من أبي بكر بن عبدالعزيز. وأخذ النحوَ عن أبي بكر بن مسعود وابن أبي الخصال. وأجاز له أبو الوليد بن رُشد مروياته. وكان مائلاً إلى الأدب وصحب أبا حفص بن عمر، وله من الكتب كتاب «روضة الأزهار»، وكتاب «اللؤلؤ المنظوم في معرفة الأوقات والنجوم»[٢]، وكتاب «تهافت الشعراء»، وتوفي بإشبيلية وله ثمان وثمانون سنة. قاله الأبار[٣].

٧٦- الحُسين بن علي بن الحُسين بن قَنان، أبو عبدالله الأنباريُّ ثم البغداديُّ، المعروف بابن الرُّبِّي[٤].

حدث عن أبي الفضل الأُرموي، وسعيد ابن البَنَّاء. روى عنه ابن خليل، والضياء، وجماعة.

وهو أخو الحسن[٥]، حَدَّث هو، وأخوه، وأبوهما، وعمتهما تَمام[٦]، وتوفي في رمضان.

وأجاز للشيخ شمس الدين، وللفخر علي، وللكمال عبدالرحيم[٧].

٧٧- حمزة بن عليّ بن حمزة بن فارس بن محمد، أبو يَعْلَى ابن القُبَّيْطي[٨]، الحَرانيُّ الأصل البغداديُّ المُقْرىء.

---

(١) تصحفت في غاية ابن الجزري (١/ ٢٢٣) إلى: «الحجازي» بالزاي.

(٢) هكذا في الأصل وعند ابن الجزري، وفي تكملة ابن الأبار: «بالنجوم» والفرق كبير بينهما.

(٣) التكملة ١/ ٢١٣.

(٤) قيده الزكي المنذري، فقال: «بضم الراء المهملة وكسر الباء الموحدة وتشديدها» (التكملة ٢/ الترجمة ٩٢٨).

(٥) سيأتي ذكره في وفيات سنة ٦١٨.

(٦) ترجم لها الذهبي في وفيات سنة ٥٩٧ من هذا الكتاب.

(٧) ينظر المختصر المحتاج إليه ٢/ ٤٠.

(٨) قال المنذري: بضم القاف وفتح الباء الموحدة وتشديدها وسكون الياء آخر الحروف =

من كبار القُرَّاء، قرأ القراءات على أبي مُحمد سبط الخيَّاط، وأبي الكرم الشَّهرزُوري، وسَمعَ منهما، ومن أبي الحسن محمد بن أحمد بن تَوْبة، وأحمد ابن عبدالله ابن الآبنوسي، وأبي عبدالله السَّلال، وأبي إسحاق إبراهيم بن نَبهان الغَنوي، وأبي الفضل الأُرموي، وأبي غالب محمد بن علي ابن الدَّاية، وسَعْد الخير، وأقرأ القراءات وحدَّث.

قال الدُّبَيْثي[1]: وكان ثقةً صدوقًا، حسن الخلق.

قلت: روى عنه هو، وابن خليل، والضياء، والنجيبُ عبدُاللطيف[2]، والتَّقي اليَلْداني، وآخرون. وأجازَ للشيخ شمس الدين عبدالرحمن، وللحافظ المنذري، وللفخر علي، وللكمال عبدالرحيم.

ولد سنة أربع وعشرين وخمس مئة في رمضان، وتوفي في ثامن عشر ذي الحجة.

وقال أبو شامة[3]: كان عفيفًا، زاهدًا، ثقةً، قرأ على سبط الخياط بالروايات.

وقال ابن الظاهري: ثقة حجة من أئمة القراء المُجَوِّدين.

٧٨- خلف بن أحمد بن حَمْد، أبو المفاخر الأصبهانيُّ الفرَّاء الشافعيُّ الفقيه المفتي الإمام ضياء الدين.

ولد سنة ثمان عشرة وخمس مئة، وسمع إسماعيل ابن الإخشيذ، ومحمد بن علي بن أبي ذَر الصَّالحاني، وغيرَهما. روى عنه الضياء، وابن خليل، وأجاز لابن أبي الخير، وشمس الدين عبدالرحمن، والفخر علي، وأحمد بن شيبان، وغيرهم.

وتوفي في شعبان.

٧٩- سليمانُ بن أحمد بن حامد بن أحمد بن محمود الفقيه المفتي، أبو غانم الثقفيُّ الأصبهانيُّ.

= وبعدها طاء مهملة مكسورة (التكملة ٢/ ٩٣٩).

(١) تاريخه الورقة ٣٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) المشيخة، الورقة ٨٧- ٨٨.

(٣) ذيل الروضتين ٥٤.

يروي عن أصحاب سعيد العَيَّار[1]. روى عنه الضياء، وابنُ خليل، وتوفي في المحرَّم.

٨٠- شاكر بن فضائل بن كُلَيْب البغداديُّ.

سمع سعيد ابن البَنَّاء. روى عنه الضياء، وابن خليل، وأجاز لابن أبي الخير، وغيره[2].

٨١- شهابُ الدين، السلطان أبو المظفر محمد بن سام الغوريُّ صاحبُ غَزْنة.

قتلته الباطنية ـ لعنهم الله ـ في شعبان، وهو أخو السلطان غياث الدين أبو الفتح محمد، المذكور سنة تسع وتسعين، وقد امتدت أيامهما وافتتحا بلادًا كثيرة، وشهدا حروبًا عديدة.

قال أبو الحسن ابن الأثير في «تاريخه»[3]: قُتل السلطان شهاب الدين الغُوري صاحب غزنة والهند وبعض خراسان بمُخَيَّمهِ بعد عوده من لهاوُر[4]، وذلك أن نفرًا من الكفار الكوكرية لزموا عسكره عازمينَ على اغتياله لما فعل بهم من القَتْل والسَّبْي، فلما كانت هذه الليلة، تفرَّقَ عنه أصحابُه، وكان معه من الأموال ما لا يُحصى، فإنه كان عازمًا على قصد الخطا والاستكثار من العساكر، وتفريق المال فيهم، وكان على نيَّة جيدة من قتال الكفار، فكان ليلتئذٍ وحده في خركاه[5]، فثار أولئك النفر، فقتلوا بعضَ الحرس، فصاح المقتولُ، فثار إليه الحرسُ من مواقفهم من حول السرَادق لينظروا ما الأمر، وأخلوا مراكزهم، فاغتنم الكوكريَّة الفرصة، وهجموا على السلطان، فضربوه بالسكاكين وخرجوا، فدخل عليه أصحابهُ، فوجدوه على مُصلاه قتيلاً وهو ساجد، وأُخذ أولئك فقتلوا، وحفظ الوزيرُ والأمراءُ الخزائن، وصَيَّروا السلطان في محفَّة، وحفوها بالجسم والصناجق يُوهمون أنه حَي. وكانت

---

(١) قيده الذهبي وغيره في كتب المشتبه، فانظر مشتبه الذهبي ٤٧٤.

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٧٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) الكامل ١٢/ ٢١٢- ٢١٦.

(٤) تصحفت في الأصل إلى «نهاور» والجادة ما أثبتنا، وهي المعروفة الآن بلاهور، مدينة عظيمة في بلاد باكستان.

(٥) الخركاه لفظة تركية بمعنى الخيمة.

الخزانة على ألفين ومئتي جمل، وساروُا إلى أن وصلوا إلى كرمان، وكاد يَتَخَطَّفُهُم أهلُ تلك النواحي، فخرج إليهم الأميرُ تاج الدين ألْدُز، فجاء ونزل وقَبَّل الأرضَ، وكشف المِحفة، فلما رأى السلطان ميتًا، شق ثيابه وبكى، وبكى الأمراء وكان يومًا مشهودًا. وكان ألْدز من أكبر مماليكه وأجلهم، فلما قتل شهاب الدين، طمع أن يملك غزنة، وحُمِل السلطان إلى غزنة، فدُفِن في التربة التي أنشأها. وكان ملكًا شجاعًا غازيًا، عادلاً، حسن السيرة، يحكم بما يُوجبه الشرع، يُنْصِفُ الضعيفَ والمظلوم، وكان يَحْضُرُ عنده العلماء؛ وقد جاء أن الفخر الرازي صاحبَ التصانيف وعظ عنده مرة، فقال في كلامه: يا سلطان العالم لا سلطانُك يبقى ولا تلبيس الرازي يبقى ﴿وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [غافر: ٤٣] فانتحب السلطانُ بالبكاء.

استوفى ابن الأثير ترجمته وهذه نُخْبَتُها، وقال(١): كان شافعيًا كأخيه، وقيل: كان حنفيًا. ولما ملك أخوه غياثُ الدين باميان، أقطعها ابن عمه شمس الدين محمد بن مسعود، وزوّجَه بأخته، فولدت منه ولدًا اسمه: بهاء الدين سام. فلما توفي شمس الدين وولي باميان بعده ابنهُ عباس، أخذ غياثُ الدين منه المُلْك، وأعطاه لابن أخته بهاء الدين. وعَظُم شأنُه، وعلا محلُّه، وأحبه أمراءُ الغُورية. فلما قتل الآن خالهُ، سار إليه بعضُ الأمراء فَعرّفهُ، فكتب إلى الأمراء: إنني واصل، وكتب إلى علاء الدين محمد بن علي ملك الغورية يستدعيه إليه، وإلى غياث الدين محمود ابن السلطان غياث الدين خاله، وإلى حسين بن جرميك والي هراة، يأمرهما بإقامة الخُطْبة له. وأقام أهل غزنة ينتظرونه، ومالت الأتراك الخاصكية إلى غياث الدين ابن أستاذهم، فلما سار من باميان ومعه ولداه: علاء الدين محمد، وجلال الدين، وجد صُداعًا فنزل، فقوي به الصُّداع وعظم، فأيقن بالموت، فأحضر ولديه، وعَهِد إلى علاء الدين، وأمرهما بقصد غزنة، وضَبْط الملك والرفق بالرعية، وبذل الأموال. ثم مات، فسار ولداه إلى غزنة، فنزلا دار الملك، وتسلْطَن علاء الدين، وأنفق الأموال فلم يطعه ألْدُز، وجَيَّش وسار إلى غزنة، فالتقاه عسكرُ علاء الدين فانهزموا، وأحاط ألْدُز بالقلعة، وحَصَر علاء الدين، ثم نزل بالأمان وحَلفَ له

---

(١) الكامل ١٢/ ٢١٦- ٢٢٠.

أَلْدُز، وردَّ إلى باميان في أسوأ حال، فإن الأتراك نهبوه.

٨٢- صالح بن محمد بن علي بن بارس[١]، أبو جعفر الأزَجيُّ.

شيخٌ مُعَمَّرٌ من أبناء التسعين، سمع سنة إحدى وعشرين وخمس مئة من أبي الفضل عبدالملك بن علي بن يوسف. روى عنه الدُّبَيْثي[٢]، والضياءُ محمد، وغيرُهما، وتوفي في شوال.

٨٣- ضياء بن أبي القاسم أحمد[٣] بن الحسن، أبو علي ابن الخُرَيْف[٤] البغداديُّ السَّقْلاطونيُّ النَّجَّار.

ولد بمحلة النَّصْرية، وكان جارًا لأبي بكر قاضي المارستان، فأكثر عنه، وسمع أيضًا من القاضي أبي الحسين محمد بن محمد ابن الفراء، وأبي القاسم ابن السمرقندي. وكان أُميًّا لا يكتب، روى عنه الدُّبَيْثي، وابنُ النَّجَّار، والضياءُ، وابن خليل، وابن عبدالدائم، والنجيبُ والعز ابنا الصَّيْقَل الحراني.

ولد سنة ست عشرة، أو سبع عشرة، وتوفي في نصف شوال.

وأجاز للفخر علي وجماعة.

٨٤- طاشتكين، الأميرُ الكبير مُجيرُ الدِّين أبو سعيد المُسْتَنجديُّ.

سمع من أبي الفتح ابن البَطِّي، وعليِّ بن عساكر البطائحي.

وكان أحدَ مماليك المستنجد بالله يوسف، ثم صار من بعده لولده المستضيء بأمر الله الحسن، وولي إمرة رَكْب العراق سنين عديدة، وولي إمرة الحِلَّة المَزْيدية مدة، ثم ولي تُسْتَر وخُوزستان. وكان سَمْحًا كريمًا، حسنَ السيرة، وافرَ الحشمة، شجاعًا، حليمًا، قليل الكلام إلى الغاية؛ تمضي عليه الأيامُ لا يتكلَّمُ إلا نادرًا.

---

(١) قال المنذري: بفتح الباء الموحدة وبعد الألف راء مهملة مكسورة وسين مهملة (التكملة ٢/ الترجمة ٩٣١).

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ٨٠ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) قال ابن الدبيثي: ويقال المبارك مكان أحمد (تاريخه، الورقة ٨٧ باريس ٥٩٢٢).

(٤) قيده المنذري بالحروف فقال: بضم الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها فاء. (التكملة ٢/ الترجمة ٩٣٢)، وقيده المجد الفيروزآبادي في «القاموس» والسيد الزبيدي في «تاج العروس»، وقالوا: كزبير.

توفي بتُسْتَر في جُمادى الآخرة عن نَيِّف وثمانين سنة، وكان شيعيًّا جاهلاً[1].

٨٥- عبدالله بن علي بن أبي السعادات المبارك بن الحُسين ابن نَغُوبا، أبو بكر الواسطيُّ العَدْل.

وُلِدَ سنة ثلاث وعشرين[2]، وسمع من جده المبارك، وأبي الكرم نصر الله ابن الجَلَخْت، وأبي عبدالله الجلابي، وأبي الحسن بن عبدالسلام الكاتب بواسط. ومن عبدالباقي بن أحمد النَّرْسِي ببغداد. وهو من بيت الحديث.

ونَغُوبا: اسم قرية لجدهم لُقِّب بها[3].

توفي بواسط في صَفَر.

سمع منه أبو عبدالله الدُّبَيْثي[4].

٨٦- عبدُالله ابن الحفيد أبي بكر محمد بن أبي مروان عبدالملك بن زهر، أبو محمد الإياديُّ الأندلسيُّ الإشبيليُّ الطَّبيب.

مُعْرِقٌ في الطِّبِّ؛ كان آباؤُهُ شيوخَ الطِّبِّ بإشبيلية، وكان شابًّا، جميلَ الصورة، مُفْرِط الذكاء، خبيرًا فاضلاً. أخذ الطب عن أبيه. وكان رئيسًا محتشمًا عاش خمسًا وعشرين سنة، وخَلَّف ولدين عبدالملك، وأبا العلاء محمدًا[5].

٨٧- عبدالباقي بن عثمان بن محمد بن جعفر بن يوسف بن صالح، عز الدين أبو العز الهَمَذانيُّ الصوفيُّ.

وُلِد سنة تسع عشرة وخمس مئة. وسمع من زاهر الشحَّامي، ومحمد بن حامد ابن الجراح، وأبي المناقب محمد بن حمزة العَلَوي، وأبي جعفر محمد ابن أبي علي الحافظ. وحدَّث ببغداد وهَمَذان؛ سمع منه مسعود بن سرفشاه

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ٩٢٥.

(٢) الذي في تكملة المنذري (٢/ الترجمة ٩١٤): ومولده في شعبان سنة اثنتين أو ثلاث وعشرين وخمس مئة.

(٣) قيدها المنذري بالحروف فقال: وهي بفتح النون، وضم الغين المعجمة، وسكون الواو، وفتح الباء الموحدة (التكملة ٣/ ١١٩).

(٤) انظر تاريخه المعروف بذيل تاريخ مدينة السلام بغداد، الورقة ٩٨ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) من عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ٥٢٨- ٥٣٠.

الطُّوسي، وعبيدالله بن محمد القومساني، والقاضي نجم الدين أحمد بن راجح، والحافظ الضياء وأخوه الكمال عبدالرحيم، والجمال أبو موسى ابن الحافظ، والشرف عبدالله بن أبي عمر، سمعوا منه بهَمذان.

وكان عالمًا صالحًا، سمع «تفسير» أبي بكر النَّقَّاش من أبي جعفر الهَمذاني في سنة ثلاثين وخمس مئة، قال: أخبرنا أبو سعد محمد بن الحسن ابن بَهَارة[١] سنة ثمان وستين وأربع مئة، قال: أخبرنا القاضي محمد بن أحمد ابن القاسم المحاملي عنه. وسمع «صحيح» البخاري من أبي جعفر الهمذاني بسماعه من أبي الخير محمد بن أبي عمران الصفَّار بسنده.

أجاز للشيخ شمس الدين عبدالرحمن، وللشيخ الفخر، ولفاطمة بنت عساكر، ولمن أدرك حياته[٢].

٨٨- عبدالرحمن ابن الإمام أبي علي يحيى بن الربيع، الفقيه أبو القاسم الواسطيُّ.

توفي في حياة والده، وكان قد تفقه على والده، وعلى أبي القاسم يحيى ابن فَضْلان، وسمع من منوجهر بن تركانشاه، وجماعة.

وحدث بخراسان لما قدمها رسولاً، وناظر، ودرَّسَ، وأفتى، وعاش اثنتين وأربعين سنة. توفي في رمضان[٣].

٨٩- عبدُالسلام بن المبارك بن أحمد، أبو الكرم ابن صَبُوخا الظفريُّ.

توفي في رجب، وله اثنتان وثمانون سنة.

سَمِعَ الحسين بن إبراهيم الدِّيْنَوري، وعبدالأول السِّجْزي، وسَعْد الخير. روى عنه ابنُ النجار، وأثنى عليه كثيرًا[٤].

٩٠- عبدالقوي بن عبدالخالق بن وَحْشي، أبو محمد الكِنَانيُّ الحنفيُّ المِصْريُّ المِسْكيُّ، صائن الدين.

---

(١) قارن مشتبه الذهبي ٦٤٩.

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٨١ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٣٠ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٤١- ١٤٢ (باريس ٥٩٢٢).

سمع عبدالله بن بري، وعَشِيْر بن عليّ، ومحمد بن عبدالرحمن المسعودي، وطائفة كبيرة. وارتحل، فسمع بدمشق من أبي سَعْد بن أبي عصرون وجماعة، وببغداد من ابن بَوْش وطبقته، ودخل ما وراء النهر وأقام هناك وصار له صُورة، وتوفي في هذه السنة[١].

٩١- عبدُالكريم بن أبي الحسن بن ياسين القَيْسرانيُّ ثم المِصْريُّ المقرىء.

قرأ القراءات على أبي الجيوش عساكر، وسَمِعَ بدمشق من أبي الفضل منصور الطبري. سمع منه: أبو عبدالله بن يوسف المصري، وغيره.

وكان من أهل الصلاح والخَيْر[٢].

٩٢- عبدالملك بن أبي أحمد عبدالوهَّاب بن علي بن علي بن عُبيدالله البغداديُّ، ابن سُكَيْنة.

تُوفي في حياة والده بصعيد مصر في هذه السنة، وقيل: توفي سنة ثلاث وتسعين؛ قاله الحافظ المنذري[٣].

سمع من شُهْدة، وتَجَنِّي[٤]، وحدث بالحرمين.

٩٣- عُبَيْدالله بن محمد بن أبي نصر، أبو زُرْعة اللَّفْتُوانيُّ[٥] الأصبهانيُّ.

سمع محمد بن علي بن أبي ذر الصَّالحاني حضورًا، والحُسين بن عبدالملك الخَلال، وهذه الطبقةَ. واعتنى به أبوه، وسَمَّعَهُ الكثيرَ.

ولا أعلم متى توفي، إلا أنه أجاز في هذه السنة للبرهان ابن الدَّرَجي، وأجاز للفخر علي، وللشيخ شمس الدين عبدالرحمن، وللكمال عبدالرحيم، ولأحمد بن شيبان، ولجماعة.

وروى عنه ابنُ خليل، والضياء، وسمع أيضًا من زاهر بن طاهر.

واسم جده شجاع بن أحمد بن إبراهيم.

---

(١) من التكملة المنذرية ٢/ الترجمة ٩٤٤.

(٢) من التكملة المنذرية ٢/ الترجمة ٩٣٤.

(٣) التكملة ٢/الترجمة ٩٤١.

(٤) يعني تجني بنت عبدالله الوهبانية.

(٥) نسبة إلى «لفتوان» إحدى قرى أصبهان كما في أنساب السمعاني، ولباب ابن الأثير.

٩٤- عبيدالله بن أبي الحسن بن أبي الوفاء، أبو بكر الأزَجيُّ الدَّبَّاس، المَعْروف بابن الغُرَيْر[١].

سمع أبا الفضل الأُرموي، وأبا الفتح الكَرُوخي. وسمع منه جماعةٌ.

٩٥- عثمان بن عيسى بن دِرْباس، القاضي المحدِّث العلامة ضياء الدين أبو عمر الهَدبانيُّ المارانيُّ ثم المصريُّ الفقيهُ الشافعيُّ، أخو قاضي القضاة صَدْر الدين عبدالملك.

تفقَّه في صباه بإربل على أبي العباس الخَضِر بن عقيل، ثم تفقَّه بدمشق على القاضي أبي سعد بن أبي عصرون، وأحكم المذهب وأصوله وشرح «المُهَذَّب» شرحًا شافيًا لم يُسْبَقْ إلى مثله في عشرين مجلدًا، وبقي عليه من الشهادات إلى آخره[٢]. وشرح «اللُّمَع» لأبي إسحاق في مجلدين، وكان من أعلم الشافعية في زمانه.

وقد ناب عن أخيه في القضاء، وسَمِعَ من أبي الجيوش عساكر بن عليّ.

قال الحافظ المنذري[٣]: توفي في ثاني عشر ذي القعدة، وزاد[٤] أنه تفقه أيضًا على أبي البركات الخَضِر بن شبل الحارثي.

٩٦- عرفة بن علي بن الحَسَن بن حمدُويَة، أبو المكارم ابن بُصْلا[٥] اللَّبَنِيُّ.

شيخٌ صالحٌ، مشتغلٌ بنفسه، عاش سبعًا وسبعين سنة، وتفقَّه بالنِّظامية، وصحب أبا النجيب السُّهروردي، وسَمِعَ من أبي الفضل الأُرموي، وعبدالصبور الهروي. وحدث.

---

(١) قيده المنذري فقال: وغرير، بضم الغين المعجمة وراءين مهملتين الأولى منهما مفتوحة وبينهما ياء آخر الحروف (التكملة ٢/ الترجمة٩٤٢)، والترجمة منه.

(٢) وسماه «الاستقصاء لمذاهب الفقهاء» كما ذكر ابن خلكان (وفيات الأعيان ٣/ ٢٤٢) وغيره، وجاء في هامش الأصل بخط مغاير: بل كمله، ولكن الشيخ تبع ابن خلكان.

(٣) التكملة ٢/ الترجمة ٩٣٥.

(٤) من هنا إلى نهاية الترجمة لم نجده في النسخ التي حققنا عليها كتاب «التكملة» وهي نسخ موثوقة.

(٥) قال الزكي المنذري في «بصلا»: لقب لمحمد بن حمدوية أحد أجداده وهو بضم الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة (التكملة ٢/ الترجمة ٩١٨).

وعُرف باللَّبَني، لأنه أقام سنين يتغذَّى باللبن، ولا يأكُل خبزًا. وهذه عادة لا عبادة.

روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثي[1]، وغيره.

٩٧- علي بن علي بن سعادة ابن الجُنَيْس[2]، الفقيه أبو الحسن الفارقيُّ الشافعيُّ.

تفقه بتوريز[3]، وسَمِعَ بها من محمد بن محمد بن أسعد العَطَّاري، وقَدِمَ بغداد فسمعَ من أبي زُرْعة المقدسي، وصَحِبَ أبا النَّجيب عبدَالقاهر، وعَلَّق الخلافَ عن الإمام أبي المحاسن بن بُندار، وأعاد بالنظامية، ونابَ في تدريسها، وناب في القضاء، ووليَ تدريس مدرسة أُمِّ الناصر لدين الله.

ومات يومَ عرفة.

من كبار الشافعية[4].

٩٨- علي بن محمد ابن جمال الإسلام أبيِ الحسن علي بن المُسَلَّم ابن محمد، الفقيه شرف الدين أبو الحسن السُّلَميُّ الدمشقيُّ الشافعيُّ، المعروف جدُّه بابن بنت الشَّهرزوري.

وُلِد سنة أربع وأربعين وخمس مئة[5]، وتفقه، وسَمِعَ من أبي العشائر محمد بن خليل، وأبي يَعْلَى حمزة ابن الحُبُوبي، وأبي الحسين القاسم ابن البُن، وخالَيْه الصائن هبةالله والحافظ أبي القاسم، وجماعة. وحَجَّ، ودخل

---

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٨١ (كيمبرج)، والترجمة منه.

(٢) قيدها المنذري والسبكي بالحروف، قال المنذري: بضم الجيم وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وبعدها سين مهملة (التكملة ٢/ الترجمة ٩٣٧)، وقال السبكي: تصغير جنس (٨/ ٢٩٥).

(٣) هكذا في الأصل واضحة بخط الذهبي وفي نسختين من طبقات السبكي، وهي «تبريز» ويؤكد ذلك أن محمد بن أسعد العطاري المتوفى سنة ٥٧١ الذي سمع منه المترجم له كان قد سكن «تبريز» إلى حين وفاته كما ذكر ابن النجار (طبقات السبكي ٦/ ٩٣). ويغلب على الظن أن المؤلف كتبها على لفظ الأعاجم لها.

(٤) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٤٨- ١٤٩ (كيمبرج).

(٥) قال المحب ابن النجار: «بلغني أن مولد شيخنا أبي الحسن الفقيه كان في المحرم سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة بدمشق» (التاريخ، الورقة ٨ باريس) قلت: وبه أخذ السبكي في الطبقات الوسطى. والرواية المذكورة أعلاه هي رواية ابن الدبيثي، وعبدالعظيم الذي ينقل منه.

بغدادَ، فسمعَ من شُهْدة، وجماعة، وقرأ على الكمال عبدالرحمن بن محمد الأنباري بعضَ تصانيفه، وحَدث ببغداد ومصر، وكانت له اليدُ الطولى في الخلاف والبحث، وكان فصيحًا، حسنَ العبارة، دَرَّس بالأمينية، وحدث عنه يوسُفُ بن خليل، والضياءُ محمد، والشهاب القُوصي.

وقال القُوصي: أخبرنا مفتي الشام شرفُ الدين بقراءتي عليه بمدرسته الأمينية، قال: وتوفي بحمص غريبًا.

وقال أبو شامة[1]: كان قد سكن حمصَ منذ أُخرج من دمشق، وكان مدرس الأمينية والزاوية المقابلة لباب البرّادة، وكان عالمًا بالمذهب والخلاف ماهرًا.

قلت: توفي في تاسع جمادى الآخرة.

٩٩- عمر بن إبراهيم بن عثمان، أبو حفص التركستانيُّ الأصل الواسطيُّ الصُّوفي الواعظ.

سمع بواسط من عبدالرحمن بن الحُسين الدَّجاجي، ومحمد بن علي الكَتَّاني. وببغداد من شُهْدة، وجماعة. وسافر الكثير، وحَدّث، وتوفي بشيراز[2].

١٠٠- عمر بن أبي بكر بن عبدالله بن سَعْد، أبو عبدالله المَقْدسيُّ.

قال الضياء: وُلِدَ بعد الثلاثين وخمس مئة، وحدثنا عن أبي الحسين عبدالحق بن يوسف. وتوفي في ربيع الآخر بقاسيون.

وقال الشيخ الموفق: كان فيه حَمِيَّة وأنفَة، وكان حسنَ الصلاة، حاضرَ القلب فيها.

قلت: وهو والدُ الشاب الإمام سيف الدين عبدالله المتوفَّى بحران في سنة ست وثمانين وخمس مئة.

١٠١- فارس بانوية بنت محمد بن أبي القاسم بن إبروية الأصبهانيةُ الصالحانيةُ.

---

(١) ذيل الروضتين ٥٤.

(٢) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ٩٢١، وينظر تاريخ ابن النجار، الورقة ٨٤ (باريس).

سمعتْ من فاطمة الجُوزْدانية، وسعيد بن أبي الرجاء، وحدثت بأصبهان، وتوفيت في رابع ربيع الآخر؛ قاله الحافظ المنذري[١].

١٠٢- لُبابة بنت المبارك بن هبةالله بن بَكْري الحَريمي.

توفيت في ذي الحِجَّة عن أربع وسبعين سنة، وحدثت عن جدِّها لأمها أبي البقاء هبةالله بن القاسم البُنْدار، وهو شيخ مُسِنٌّ يروي عن طِرَاد النقيب وغيره، وتوفي سنة بضع وأربعين وخمس مئة[٢].

١٠٣- محمد بن ظافر بن القاسم بن منصور، أبو البركات ابن الأديب أبي المنصور الجُذاميُّ الإسكندرانيُّ الخَيَّاط.

الرجلُ الصالحُ المختصُّ بصُحْبةِ الزاهد أبي الحسن ابن بنت أبي سَعْد، فإنه خدمه أربعين سنة، وكان الشيخ يُحبه ويحترمه. وكان أبو البركات ذا سمتٍ وورع يتحرى في خياطته، ويُغَسِّل الأعيانَ بمصر.

وأبوه ظافر الحداد، شاعر مشهور[٣].

١٠٤- محمد بن أبي خالد عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عيسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي زَمَنِيْن، واسم أبي زَمَنِيْن عدنان بن بشير بن كثير، القاضي أبو بكر المُرِّيُّ الأندلسيُّ الإلبيريُّ ثم الغَرْناطيُّ.

قال الأبار[٤]: كذا نسبه أبو القاسم المَلاَّحي، وقال: إنه وَقَّفَهُ على نسبه هذا، فأقَرَّ به. سمع أبا مروان بن قزمان، وأبا الحسن الزهري، وأبا القاسم بن بَشْكوال، وجماعة. وكتب إليه أبو الحسن بن هُذَيل، وأبو طاهر السِّلَفي، وطائفة. وولي قضاء غَرناطة ثم مالَقَة.

قال: وكان فقيهًا محدثًا، حسنَ الخط والضبط. حدث عنه أبو سليمان ابن حَوْط الله، وأبو محمد ابن القرطبي، وأبو الربيع بنُ سالم، وأبو جعفر الدلال. وتوفي بغرناطة معزولاً عن القضاء في شهر ربيع الأول، وله ثنتان وسبعون سنة.

---

(١) في التكملة ٢/ الترجمة ٩١٩.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ٩٣٨.

(٣) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ٩٤٨.

(٤) التكملة: ٢/٨٨- ٨٩.

روى عنه ابن مَسدي، وقال: هو أوَّلُ من أُحضرت بين يديه وسمعتُ عليه، حدثنا بإشارة جدي، فكان يأخذ مُجْلَّدًا مجلدًا ثم يضعه في حجري، ويقول لي: حَدِّثْ بهذا عني. وكان أحدَ حُفَّاظ الحديث، وقد سَمِعَ من الحسن ابن علي بن سهل الخشني وخلق.

فالخشني لم أر له ترجمة، سمع من ابن سُكَّرة.

١٠٥- محمد ابن القاضي المُعَمَّر أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار، أبو حامد المَنْدائيُّ الفقيه المُفْتي.

وُلِدَ سنة سبع وخمسين، وقدِمَ بغداد فتفقه بها، وسمع من أبي الفتح بن شاتيل وطبقته، وقرأ «المقامات» على منوجهر بن تركانشاه.

روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثي، وقال[١]: توفي في ثامن عشر شوال، وصَلَّى عليه أبوه[٢].

١٠٦- مسعود، الأمير سَعْد الدين صاحب صَفَد ابن الحاجب مبارك.

توفي بصفد في شوال. وله بدمشق دار صارت للأمير جمال الدين موسى ابن يغمور، وهي التي بقرب حمام جاروخ بدمشق وهي اليوم [. . .][٣].

١٠٧- وتوفي قبله في رمضان: **أخوه ممدود بدر الدين شِحْنة دمشق، الذي صارت داره للأجل نجم الدين ابن الجوهري بحارة البلاطة.**

وكانا أميرين كبيرين لهما مواقفُ مشهورة مع السلطان صلاح الدين، وهما ابنا الست عذراء صاحبةِ المدرسة العذراوية، ووالدة الأمير فَرُّوخْشاه ابن الأمير شاهِنشاه بن أيوب بن شاذي[٤].

١٠٨- يحيى بن محمد بن خلف، أبو زكريا الهَوزنيُّ الإشبيليُّ.

أخذ عن أبي الحكم بن حجاج، وأبي الأصبغ السماتي، وجماعة. وتصدَّر للإقراء ببلده وبسبتة.

قال الأبار[٥]: كان من أهل الضبط والتجويد، شهيرُ الذكر، وله أُرجوزة

---

(١) تاريخه، الورقة ١٢٩ (باريس ٥٩٢١).

(٢) تأخرت وفاته إلى شعبان سنة ٦٠٥ وسيأتي ذكره في هذه الطبقة (رقم٢٦٢).

(٣) تركه المؤلف فراغًا: وهو كذلك في النسخ الأخرى، وكأنه تركه ليعود إليه، فلم يعد.

(٤) هذه الترجمة والتي قبلها اقتبسهما المؤلف من ذيل الروضتين ٥٤.

(٥) التكملة ٤/ ١٨٦.

في غريب القرآن. وقد أضرَّ بأَخَرةٍ. أخذ عنه جماعةً؛ منهم أبو عبدالله بن هشام. وتوفي في رمضان.

● وفيها ولد

مجدالدين محمد ابن الظهير الإربليُّ، والعماد الأشتر أحمد ابن المؤيد، والنجيب محمد بن أحمد بن محمد ابن المؤيد الهَمَذانيُّ، والعماد محمد بن عمر بن هلال الأزْديُّ، والمؤمَّل بن محمد ابن البالسي، والزين محمد بن الحسن بن سالم الحِمْصيُّ، والجمال أبو محمد بن عبدالوهَّاب النَّخَائِليُّ، والعز عبدالرحمن ابن العز محمد بن عبدالغني، وتقي الدين إبراهيم ابن الواسطيِّ، والتاج أحمد بن محمد بن محمد بن المعتزل، ومحمد بن إبراهيم بن تَرْجم في ربيع الأول، والمحدثُ شرف الدين أحمد بن محمد بن عبدالله المَوْصليُّ ثم الدمشقيُّ في ربيع الأول، والضياءُ أحمد ابن الشيخ محمد بن عمر بن يوسف القرطبيُّ، سمع من زاهر بن رُستم، وأبو الحسن عليُّ بن عبدالله بن أبي الفتح الحرانيُّ الضرير، سمع ابن رُوزْبَة، والجمال محمد بن عبدالكريم بن درادة، والكمال يحيى بن خلف المقاماتي بمصر، سمع مكرمًا.

سنة ثلاث وست مئة

١٠٩- أحمد بن عبدالغني بن أحمد بن عبدالرحمن بن خلف بن المُسَلَّم، الفقيه الأديب نفيس الدين أبو العباس اللَّخْمِيُّ المالكيُّ، المعروف بالقُطْرُسِي[١].

تفقه على الإمام ظافر بن الحُسين الأزدي، واشتغل بالأُصولَيْن والمنطق، وقرأ الأدب على البارع موفق الدين يوسف ابن الخلال كاتب الديوان العاضدي وصحبه مدةً، وصحب غيرَه، وسمع من سعيد المأموني. وتَصَدَّر للإقراء والإفادة، وله ديوان شعر، تقلب في الخِدَم الديوانية، ومدح ملوكًا ووزراء.

قال المنذري[٢]: توفي في الرابع والعشرين من ربيع الأول، وأنشدنا عنه جماعة من أصحابه.

قلت: وروى عنه الشهاب القوصي في «معجمه».

١١٠- أحمد بن أبي المُعَمَّر[٣] يحيى بن أحمد بن عُبيدالله بن هبة الله، أبو المعالي البغداديُّ الخازن.

سمع الكثير من نصر بن نصر العُكْبَري، وابن الزَّاغوني، وأبي جعفر أحمد بن محمد العباسي، ومحمد بن عبيدالله الرُّطَبي، وأقرانِهم، ومن بعدهم، وكتب الكثيرَ، فمما كتب: «الصحيحان»، و«مسند» أحمد، و«طبقات» ابن سَعْد، وكتاب «الأغاني».

وهو من بيت العدالة والرواية، وهو ابن عم الوزير عبيدالله بن يونس، قال ابن النجار: كتبتُ عنه، وكان صدوقًا، حسن الطريقة، عفيفًا، دينًا، متودِّدًا.

وقال الدُّبَيْثي[٤]: كان ثقةً؛ سمعنا منه الكثيرَ، وتوفي في شعبان.

---

(١) قال ابن خلكان: «والقطرسي بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها سين مهملة - هذه النسبة كشفت عنها كثيرًا ولم أقف لها على حقيقة، غير أنه كان من أهل مصر ثم أخبرني بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب الشاعر أن هذه النسبة إلى جده قطرس، وكان صاحبه، وروى عنه شيئًا من شعره» (وفيات ١/ ١٦٧).

(٢) التكملة ٢/ الترجمة ٩٥٧.

(٣) قيده المنذري فقال: بضم الميم وفتح العين المهملة وبعدها ميم مشددة مفتوحة وراء مهملة (التكملة ٢/ الترجمة ٩٧١).

(٤) تاريخه، الورقة ١٣٩ (باريس ٥٩٢١).

وروى عنه هو ، والنجيبُ عبداللطيف، وأجاز للفخر علي، وأحمد بن شيبان، وجماعة.

١١١- إسماعيل بن علي بن مواهب، أبو محمد الحَظِيريُّ الدُّجَيْليُّ.

قرأ العربية على ابن الخَشَّاب، واللغة على أبي محمد ابن الجواليقي. وبرع وتقدم، وأنشأ «الخطب»، وكتاب «تحرير الجواب». وكان زاهدًا ورِعًا، نزل المَوْصِل.

توفي في صَفَر[١].

١١٢- آمنة بنت أبي القاسم بن أبي منصور ابن السَّدَنْك.

سَمِعتْ قاضي المارستان أبا بكر. وهي أخت المبارك[٢].

توفيت في شعبان[٣].

١١٣- إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم، أبو إسحاق اللَّخميُّ القرطبيُّ، المعروف بالمَعَاجِريِّ المقرىء.

أخذ القراءات عن سَعْد بن خلف، وولي الخطابة. وكان مقرئًا مُجَوِّدًا، ذا سمتٍ ووقار.

قال ابنُ الطيلسان: صحبته زمانًا[٤].

١١٤- إسماعيل بن المبارك بن محمد بن مكارم بن سكِّينَة، أبو الفرج الأنْماطِيُّ البغداديُّ.

سَمِعَ من أبيه، وأبي الفتح ابن البطِّي، وجماعة. وحدَّث.

تُوفي بإرْبل[٥].

١١٥- إقبال، جمال الدولة خادم السلطان صلاح الدين الذي وقف دارَيْه الإقباليتين التي للحنفية والتي للشافعية بدمشق[٦].

---

(١) تنظر ذيل الروضتين ٥٨.

(٢) توفي سنة ٥٩٦ وهناك ترجم له الذهبي.

(٣) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ٩٧٢.

(٤) من التكملة لابن الأبار ١/ ١٣٩.

(٥) من التكملة المنذرية ٢/ الترجمة ٩٦٦.

(٦) الدار الكبرى وقفها مدرسة للشافعية والصغرى للحنفية، ووزعت الأوقاف: ثلثان للشافعية وثلث للحنفية. وراجع عن هاتين المدرستين كتاب «الدارس» للنعيمي.

توفي ببيت المَقْدس[١].

١١٦- جعفر بن المظفر بن أبي سَعْد، أبو القاسم الشَّعِيْريُّ[٢] البُوْرَانيُّ.

سمع أحمدَ ابن الأشقر، وسَعْد الخير، وأبا الوَقْت، وتوفي في ذي الحجة.

روى عنه ابنُ النجار[٣].

١١٧- حسن بن أحمد بن مُفَرِّج[٤]، أبو علي البَكْريُّ الأندلسيُّ الإشبيليُّ[٥]، المعروف بالزَّرقالة.

سمع من يوسف بن لبيب، وولي الأحكام بأُشْبُونة، وكان أديبًا طبيبًا، موفَّقًا في العلاج، بارعًا في الطب، فاق أهلَ عصره في تمييز النبات. وله حَظٌّ صالح من قرض الشعر.

وعاش بضعًا وثمانين سنة. توفي في ذي القَعْدة[٦].

١١٨- الحسن بن علي بن نصر بن عَقيْل، أبو علي العَبْديُّ العراقيُّ، هُمام الدين.

من شيوخ الرَّافضة، وُلد بالحِلَّة سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة، وكان خبيرًا بالأصول، كثيرَ المحفوظ، شاعرًا مُحْسِنًا كبيرًا. مَدَحَ المُستنجد والمُستضيء والناصر، ومَدَحَ صاحب المَوْصل وصاحب حلب. وأرسل إلى السلطان صلاح الدين بقصيدة، فنفذ إليه مئة دينار، قدم حلب واشتغل عليه يحيى بن أبي طي، وعَظَّمه في «تاريخه»[٧].

ومن شعره:

---

(١) من ذيل الروضتين ٥٩.

(٢) منسوب إلى «درب الشعير» من محال بغداد.

(٣) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٩٤- ٢٩٥ (كيمبرج).

(٤) في تكملة ابن الأبار: «حسن بن أحمد بن عمر بن مفرج».

(٥) كذا في الأصل بخط المؤلف، وفي تكملة الأبار وهو الأصوب: «الأشبوني»، وأظنه من سهو المؤلف ـ رحمه الله ـ وإلا فإنه نقل قول الأبار فيما بعد وهو «وولي الأحكام ببلده» نقله هكذا: «وولي الأحكام بأشبونة» فتأمل.

(٦) من التكملة لابن الأبار ١/ ٢١٤.

(٧) لم يصل إلينا تاريخه، وقد نقل الذهبي منه كثيرًا.

وَلَمْ أَرَ كَالدُّنيا مَقيلَ مُهَجِّرٍ ... حبيبٍ إليهِ ظِلُّها وهوَ زائلُ
وما النَّاسُ إلا كامِلُ الحَظِّ ناقِصٌ ... وآخر منهم ناقِصُ الحَظِ كاملُ
وإنِّي لَمُنْشٍ مِن حَياءٍ وعِفَّةٍ ... وإنْ لَم يكُن عندي من المال طائِلُ

توفي بدمشق.

١١٩- الحسن بن يوسف بن حسن، أبو علي ابن المُحَوَّليِّ[١].

وُلد سنة ست وعشرين وخمس مئة، وسمعَ من أبي محمد سِبْط الخيَّاط، وإبراهيم بن نَبْهان الرَّقِّي، وأبي الفضل الأُرموي، وتوفي في ربيع الأول.

١٢٠- داود بن محمد بن محمود بن ماشاذة، أبو إسماعيل الأصبهانيُّ.

وُلِدَ سنة عشرين وخمس مئة، وسَمِعَ من فاطمة الجُوزدانية جميع «المعجم الكبير» حضورًا، ومن زاهر الشَّحامي، وغانم بن خالد، وجماعة. روى عنه الضياءُ المقدسي، وغيره، وأجاز لشمس الدين بن أبي عمر، وأحمد ابن شيبان، وأحمد بن أبي الخَيْر، والفخر علي، وجماعة. وتوفي في شعبان.

أنبأني ابن أبي عمر وغيرُه، عن داود بن محمد ومحمد بن أحمد وغيرهما، عن فاطمة، عن ابن رِيذة، عن الطبراني، قال: حدثنا أبو مسلم الكَشِّي، قال: حدثنا أبو عاصم، عن يزيد بن أبي عُبيد، عن سَلمة، قال: غزوتُ مع رسول الله ﷺ سَبع غزوات، ومع زيد بن حارثة سبعَ غزوات، كان يُؤمِّره علينا[٢].

١٢١- رجاء بن محمد بن هبة الله، الفقيه المُفتي أبو العلاء الأصبهانيُّ.

روى عن غانم بن خالد، وغيره. روى عنه يوسُف بن خليل. وقال الحافظ الضِّياء: توفي في شعبان بأصبهان.

---

(١) منسوب إلى «المحول» ـ بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الواو وفتحها وبعدها لام ـ قرية كبيرة معروفة بنهر عيسى قريبة من بغداد (المنذري ٢/ الترجمة ٩٥٦)، وياقوت في معجم البلدان ٤/ ٤٣٢- ٤٣٣).

(٢) هو في «معجم الطبراني الكبير» (٦٢٨٢) وأخرجه البخاري في صحيحه ٥/ ١٨٤ من طريق أبي عاصم ـ وهو الضحاك بن مخلد ـ بهذا الإسناد بلفظ «غزوت مع النبي ﷺ تسع غزوات وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا» وانظر «فتح الباري» ٧/ ٤٩٨.

١٢٢- سَعْد بن عبدالله بن سَعْد بن هبةالله بن مُفْلح، أبو محمد المَقْدسيُّ المؤذِّن.

سمع أبا المعالي بن صابر. روى عنه الشيخ الضياء، والفخر علي، والشيخ شمس الدين.

توفي في أول ذي القَعْدة كهلاً[١].

١٢٣- سعيد بن محمد بن محمد بن محمد بن عَطَّاف بن أحمد بن حَبْشي[٢] بن إبراهيم، أبو القاسم الهَمْداني[٣] المَوْصِليُّ الأصل البغداديُّ المُؤدِّب.

كان يؤدب بقراح أبي الشحم، سمع من أبيه، وأبي بكر قاضي المارستان، وأبي القاسم ابن السمرقندي، وأبي الحسن بن عبدالسلام الكاتب، وأجازَ له هِبةُ الله بن الحُصَيْن. كتب عنه أبو المحاسن عمر بن علي في أيام شُهْدَة[٤]. وروى عنه الدُّبَيْثي[٥]، وابن خليل، والضياءُ، والنجيبُ عبدُاللطيف، والتقي اليَلْدانيُّ، وآخرون. وأجاز لابن أبي الخَيْر، وللشيخ شمس الدين عبدالرحمن، وللكمال عبدالرحيم، وللفخر عليّ.

وتوفي في ثاني ربيع الآخر، وله نَيِّف وثمانون سنة[٦].

١٢٤- سعيد بن أبي سَعْد بن عبدالعزيز العراقيُّ الجَامِديُّ[٧]ـ بالجيم ـ القَيْلُويِيُّ، وقَيْلُويةَ من قرى نهر المَلِك[٨].

---

(١) قال ابن البخاري: «توفي شيخنا سعد المقدسي في ليلة الاثنين سلخ شوال أو غرة ذي القعدة من سنة ثلاث وست مئة بجبل قاسيون، ودفن بها من الغد» (المشيخة، الورقة ٨).

(٢) قيده المنذري: بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها شين معجمة (٢/ ٩٦٠).

(٣) قال المنذري: وهو هَمْداني ـ بسكون الميم وبعدها دال مهملة ـ منسوب إلى القبيلة المشهورة (التكملة: ٢/ الترجمة ٩٦٠).

(٤) ومات أبو المحاسن قبله بنحو من ثمان وعشرين سنة.

(٥) وترجمه في تاريخه، الورقة ٦٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٦) لأنه ولد في العاشر من ذي الحجة سنة ٥٢٣ كما ذكر ابن الدبيثي، وغيره.

(٧) منسوب إلى الجامدة ـ بفتح الجيم وبعد الألف ميم مكسورة ودال مهملة مفتوحة وتاء تأنيث، وهي قرية كبيرة من أعمال واسط (المنذري ٢/ ٩٧٩ وياقوت ٢/ ١٠).

(٨) انظر المنذري ٢/ الترجمة ٩٧٩ وياقوت في معجم البلدان ٤/ ٢١٧- ٢١٨، وقيدها المنذري بالحروف فقال: بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام مضمومة وواو ساكنة وياء آخر الحروف مفتوحة وتاء تأنيث. وقد تصحفت في الأصل إلى قيلونة بالنون.

سمع أبا الفتح الكروخي، وابن ناصر. وحدَّث.

١٢٥- صالح بن علي بن نفيس بن أبي الحسن علي بن محمد بن محمد ابن الأخضر الأنباريُّ، أبو طالب العَدْل.

ولد بالحِلَّة سنة نَيِّف وثلاثين، وتوفي بالمَوْصل، وسمع بالأنبار من عم أبيه أبي نَصْر يحيى بن علي.

وحدَّث ببغداد؛ روى عنه الدُّبَيثيُّ[١].

١٢٦- صفية بنت عبدالكريم ابن شيخ الشيوخ أبي البركات إسماعيل ابن أبي سَعْد النَّيسابوريِّ ثم البغداديِّ، أمُّ محمد.

أجاز لها أبو عبدالله الفُرَاوي، وعلي بن طِرَاد الزَّيْنبي، وجماعة، وحدثت، وتوفيت في ليلة السابع والعشرين من رمضان عن بضع وثمانين سنة[٢].

١٢٧- ظَفَر بن عَبَّاد بن محمد بن أبي الرَّجاء الأمينيُّ، أبو الحَسَنات الأصبهانيُّ.

سمع منه الحافظ الضياء، وقال: توفي في ربيع الأول.

١٢٨- عبدالله بن صافي بن عبدالله، أبو القاسم البغداديُّ الخَازِنيُّ.

وُلد سنة خمس عشرة وخمس مئة، ذكر أنه قرأ القرآن على أبي بكر المَزْرفي. وسمع من علي بن أحمد ابن المُوَحِّد، والحُسين بن علي سِبْط الخَيَّاط.

وكان أبوه مولى رجل اسمه حُسين الخازن[٣].

وتوفي في جُمادى الأولى.

روى عنه الدُّبَيْثي[٤]، والضياء محمد. وأجاز للشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، والفخر علي، والكمال عبدالرحيم.

وتوفي في جُمادى الأولى[٥]، وهو آخر من حَدَّث عن ابن الموحد[٦].

---

(١) انظر تاريخه، الورقة ٨١ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ٩٧٨.

(٣) فنسب إليه: فقيل: الخازني.

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ٩٣- ٩٤ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) يبدو أن المؤلف ذهل فكرر الوفاة هنا. وقد ذكر المنذري أن وفاته كانت في العَشْر الأُخر منه.

(٦) أورد المنذري رواية تفرده عن ابن الموحد بصيغة التمريض، فقال: «ويقال إنه آخر من =

١٢٩- عبدالرحمن بن الحُسين بن عبدالله، أبو منصور ابن النُّعْمانيِّ النِّيْلِيُّ[١] الكاتب، المعروف بالقاضي شُرَيْح[٢].

ولي قضاء النِّيْل مُدة. وكان مُتَرَسلاً، بليغًا، فصيحًا، مفوهًا، كريمًا، جَوادًا، كامل الرياسة يصلحُ للوزارة. وقد كتب الإنشاء للأمير طاشتكين مدة فقصده الوزير ابن مهدي فحبسه حتى مات، وله «رسائل» مدوَّنة في مجلدين.

توفي في ربيع الأول، ودفن بداره ببغداد[٣].

١٣٠- عبدالرحمن بن أبي الخَيْر سلامة بن يوسف بن علي بن عبدالدائم، القاضي أبو القاسم القُضَاعيُّ البَلَويُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ.

ولد سنة عشرين وخمس مئة، وتفقَّه على الإمام أبي طالب صالح ابن بنت مُعافى، وحدث عن أبي عبيد نعمة الله بن زيادة، والحسين بن علي التيبغاني، وولي قضاء الثَّغْر مُدة، وولي التدريس بالقاهرة بالفاضلية، وانتفع به جماعة. وكان شَفوقًا على الطلبة ساعيًا في مصالحهم، وافر المروءة، جَمّ الإيثار.

توفي في ثاني صفر.

روى عنه جماعة[٤].

١٣١- عبدالرحمن بن صدقة الواسطيُّ الطَّحَّان.

حدث عن ابن ناصر[٥].

١٣٢- عبدالرحمن بن علي بن هبة الله، نجيبُ الدِّين الأنصاريُّ المِصْريُّ أبو القاسم.

قارئُ مصحف الذهب، ووالد قارىء المصحف أبي علي الحسن. سمع من عليّ بن نصر الأرْتَاحي، وغيره. ومات في رَجَب[٦].

١٣٣- عبدالرحمن بن محمد بن أبي القاسم، أبو القاسم ابن

= حدث عن أبي الحسن الموحد» (التكملة ٢/ الترجمة ٩٦٣).

(١) منسوب إلى «النيل» البلدة المعروفة آنذاك بالعراق .

(٢) عرف بذلك لذكائه وفضله وبراعته وعقله تشبيهًا له بالقاضي المشهور.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ٩٥٨، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٣٤ (كيمبرج).

(٤) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ٩٤٩.

(٥) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٣٥- ٣٦ (كيمبرج).

(٦) من التكملة لابن المنذري ٢/ الترجمة ٩٦٩.

العَجْمِيِّ الأَزَجِيُّ القَطَّان، المعروف بابن الكَافُوريِّ.

سمع من أبي البدر الكَرْخي، وابن ناصر. روى عنه الضياء محمد، وغيره. وأجاز للشيخ شمس الدين، وللفخر علي، وتوفي في جُمادى الأولى.

١٣٤- عبدالرزاق ابن الشيخ عبدالقادر بن أبي صالح، الإمام أبو بكر الجِيْلِيُّ ثم البغداديُّ الحنبليُّ المحدِّث الحافظ الثِّقة الزاهد.

ولد سنة ثمان وعشرين وخمس مئة، وسمع الكثير بإفادة أبيه ثم بنفسه. وعُني بالطلب والأجزاء والسماعات، وسمع من محمد بن أحمد بن صِرما، وأبي الفضل الأرموي، وابن ناصر، وسعيد ابن البناء، وأحمد بن طاهر المِيهَني، وابن الزَّاغوني، وأبي الوَقْت، وأبي الكرم الشَّهرُزوري، وطبقتهم.

ويقال له: الحَلْبي، نسبة إلى الحَلْبة[١] محلة بشرقي بغداد.

قال الحافظ محمد بن عبدالواحد[٢]: لم أرَ ببغداد في تيقُّظه وتَحرِّيه مِثْله.

وقال أبو شامة في «تاريخه»[٣]: كان زاهدًا عابدًا، ثقةً، مقتنعًا باليسير.

قلت: روى عنه الدُّبَيْثي[٤]، وابن النَّجَّار، والضياء، والنجيب عبداللطيف، والتقي اليَلْداني، وطائفة. وأجاز للشيخ شمس الدين عبدالرحمن، والكمال عبدالرحيم، وأحمد بن شيبان، وخديجة بنت الشهاب ابن راجح، وإسماعيل العَسْقلاني، والفخر علي: المقادسة.

ومات في سادس شوال.

قال ابنُ النَّجَّار: كتب لنفسه كثيرًا وللناس، وكان خطُّه رديئًا. قال: وكان حافظًا متقنًا، ثقةً صدوقًا، حسنَ المعرفة، فقيهًا ورعًا، كثير العبادة، منقطعًا في منزله لا يخرج إلا إلى الجمعة، محبًّا للرواية، مُكْرمًا للطلبة، سخيًا بالفائدة، ذا مروءة مع قِلَّةِ ذات يده، صابرًا على فقره على منهاج السلف. كان يوم جنازته يومًا مشهودًا، وحمل على الرؤوس.

١٣٥-عبدالمنعم[٥] بن عُمر بن حَسَّان الغَسَّانيُّ الجِلْيَانيُّ، أبو الفَضْل.

---

(١) بفتح الحاء المهملة وسكون اللام.

(٢) يعني الضياء المقدسي.

(٣) الذيل ٥٨.

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٥٩- ١٦٠ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) سيعيده المؤلف في المتوفين على التقريب في نهاية هذه الطبقة نقلاً عن عيون الأنباء لابن =

ذكره الأبَّار، فقال[1]: حجَّ وطوَّف بلادَ المشرق، وكان حكيمًا بليغًا، له النظم والنثر، وترسل مليح. بلغني أنه تُوفي سنة ثلاث وست مئة أو نحوها.

وروى عنه القوصي في «معجمه»، وقال: مات بدمشق في ذي الحِجة سنة ثلاث. مدح السُّلطان صلاحَ الدين، وكان غزير الفضل كحالاً.

وجِلْيانَة: من بلاد الأندلس من عمل غَرناطة.

روى عنه ابنُ النَّجّار من شِعره، وقال: مات في ذي القَعْدة سنة اثنتين وست مئة. قال: وله رياضاتٌ، ومعرفةٌ بعلوم الباطن، وكلام على الطريقة.

قلتُ: نَفسُه في نظمه نَفَسٌ اتحادي.

وقال العماد فيه[2]: حكيمُ الزمان أبو الفضل صاحبُ البديع البعيد والتوشيح والتوسيع والترصيع والتَّصْريع. وهو مقيم بدمشق، وله في صلاح الدين شعر:

يُعـايَـنُ وَهْـو مُغْمِـضُ أَلْمَعِـيٌّ ... ويَسْبـقُ وهُـو مُتكـىء الجَـوَادا

تـوقَّـدَ مِـنْ جـوانِبـه ذَكـاءٌ ... كـأَنَّ لِكـلِّ جـارِحـةٍ فـؤادا

عاش اثنتين وسبعين سنة.

١٣٦- عبدالواحد بن أبي طاهر محمد بن عبدالواحد، أبو السُّعود الداريجيُّ[3] البغداديُّ الأزَجيُّ القطيعيُّ، المعروف بابن الطَّرَّاح.

وُلد سنة عشرين وخمس مئة، وسمع من أبي البركات يحيى بن عبدالرحمن الفارقي، وأبي بكر القاضي، وعبدالملك بن علي بن يوسف، وغيرهم. وكان صحيحَ السِّماع، خيِّرًا. روى عنه الدُّبَيْثي، والضياء. وأجاز للفخر علي.

وتوفي في خامس ذي الحِجَّة بقرية من قرى من طريق خراسان[4]،

= أبي أصيبعة من غير إشارة لمثل هذا التكرار. (الترجمة ٥٥٦).

(١) التكملة ٣/ ١٢٩.

(٢) جاءت هذه الفقرة في هامش نسخة الأصل بخط المؤلف، ولكنها بحبر باهت وقد ألحقها ناسخ (أ) بترجمة الحافظ عبدالرزاق الجيلي السابقة، وهو وهم.

(٣) في النسخة المعتمدة من تكملة المنذري: الداريج (بدون ياء النسبة)، وقال المنذري في آخر ترجمته: «والداريج»: بفتح الدال المهملة وبعد الألف راء مهملة مكسورة وياء آخر الحروف ساكنة وجيم (٢/ الترجمة ٩٨٦).

(٤) هي القرية المعروفة بالفارسية كما ذكر ابن النجار (الورقة ٥٣ ظاهرية).

ودُفِن هناك[١].

١٣٧- عبدالوهاب بن محمد بن عبدالغني، أبو جعفر الطبريُّ الأصل البغداديُّ المُقْرىءُ الضَّرير.

سمع من عبداللطيف بن أحمد الأصبهاني، وهبة الله بن أحمد الشِّبْلي. وحدث[٢].

١٣٨- عَتِيق بن أبي الفَضْل، أبو بكر البَنْدَنيجيُّ ثم الأزَجيُّ.

سمع من الشيخ عبدالقادر، وكان يُعرف بمعتوق.

مات في شعبان[٣].

١٣٩- عَتِيق بن يحيى بن محمد بن سُبَيْع، الإمامُ القُدْوة أبو بكر المَذْحِجيُّ الأندلسيُّ.

أخذ عن أبي إسحاق قرقول، وصالح بن عبدالملك الأوسي، ووَلي خطابة غرناطة، وكان كبيرَ الشأن.

مات في شَوَّال عن سبعين سنة[٤].

١٤٠-علي بن عُمر بن فارس، أبو الفَرَج الباجِسْرائيُّ الحَدَّاد الفقيه.

تفقَّه على أبي حكيم إبراهيم النَّهْرواني، وأحكم الفرائضَ والحسابَ، وخدم في الدَّواوين.

وبَاجِسْرا: قريةٌ كبيرةٌ على يومٍ من بغداد[٥].

١٤١- علي بن فاضل بنِ سَعْدالله بن صَمْدُون[٦] المُحَدِّث، أبو الحسن الصُّوريُّ ثم المِصْريُّ المُقْرىء النَّحْويُّ.

قرأ القراءات على أبي القاسم أحمد بن جعفر الغافقي، وسَمِعَ من الإمام أبي طاهر بن سِلَفَة فأكثرَ، ومن العثماني. وبمصر من الشَّريف أبي الفتوح ناصر ابن الحسن، والزاهد علي ابن بنت أبي سعد، وخلق كثير.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٣٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٥٦ (باريس ٥٩٢٢)، وتاريخ ابن النجار، ١/ ٣٨٨-٣٩٠.

(٣) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٨٠ (كيمبرج).

(٤) من التكملة لابن الأبار ٤/ ٢٣.

(٥) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ٩٧٠.

(٦) تحرف في المطبوع من العبر (٥/ ٦) إلى: «حمدون» (بالحاء المهملة).

قال الحافظ عبدُالعظيم[1]: كتب الكثيرَ لنفسه وللناس، وكان فاضلاً له معرفة حسنة، تخرَّجَ به جماعة من أصحاب السِّلفي. وتصدَّر بالجامع العتيق بمصر، وحدث.

روى عنه هو، وغيرُ واحدٍ من المصريين.

وأمه تقية الأرمنازية الشاعرة.

أخبرنا إسحاق الوزيري، قال: أخبرنا الحافظ عبدُالعظيم، قال: أخبرنا علي بن فاضل، فذكر حديثاً.

توفي في منتصف صفر.

١٤٢- علي بن محمد بن علي بن أحمد ابن الخَرَّاز[2]، أبو الحسن الحَرِيميُّ.

سمع أحمد ابن الطلاية، وسعيد ابن البَنَّاء، وحدَّث، وتوفي في ذي القَعْدة بطريق الحجاز[3].

١٤٣- علي بن يحيى بن عبدالكريم، الفقيه أبو الحسن البَنْدَنيجيُّ الشَّافعيُّ.

تفقَّه ببغداد، وسمع من أبي الوقت، وغيره[4].

١٤٤- عُمر بن عبدالله بن عُمر، أبو حفص السلميُّ الأغماتيُّ المغربيُّ القاضي.

أجاز له في صغره جدُّه لأمه عبدالله بن علي اللخمي سِبْط الحافظ أبي عُمر ابن عبدالبَرِّ. وروى عن أبي مروان بن مَسَرَّة.

---

(١) التكملة ٢/ الترجمة ٩٥٢.

(٢) قيده الزكي المنذري بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الراء المهملة وفتحها، وبعد الألف زاي (التكملة ٢/ الترجمة ٩٨٣).

(٣) هذه رواية ابن الدبيثي في تاريخه (الورقة ١٥٨ كيمبرج) والمنذري، وأما ابن النجار، فقال: «خرج شيخنا أبو الحسن ابن الخراز مع قافلة الحاج إلى مكة للحج في سنة ثلاث وست مئة، ففقد في ليلة الخميس مستهل ذي الحجة بالعسيلة». وقد نقل ابن النجار هذا الخبر عن عديل ابن الخراز، عبدالوهاب ابن العيبي المقرىء، وكان يُرافقه في القافلة (التاريخ، الورقة ١٠٨)، ولذا فإن رواية ابن النجار هي الراجحة عندنا.

(٤) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٧٣ (كيمبرج)، وتاريخ ابن النجار، الورقة ٧٢ (باريس).

قال الأبار[1]: وأخذ عن أبي بكر بن طاهر الخَدب «كتاب» سيبوية تَفَهّمًا، وغلب عليه الأدبُ وفنونهُ، مع جودة الخط، ونزاهة الأدوات. وولي قضاء تِلِسْمان، ثم ولي قضاءَ فاس، وولي أيضًا قضاءَ إشبيلية، ونال دنيا عَريضةً. وكان خطيبًا مُفَوَّهًا. روى عنه أبو الربيع بن سالم، وغيره. وتوفي في ربيع الأول، وقد جاوزَ السبعين.

١٤٥- محمد بن أحمد بن نصر بن أبي الفتح الحُسين بن محمد بن خالُوية الصَّيْدلانيُّ، أبو جعفر الأصبهانيُّ، سِبْط حُسين بن مندة.

وُلد ليلة عيد الأضحى سنة تسع وخمس مئة، وحضر أبا علي الحَدَّاد، وأبا منصور محمود بن إسماعيل الصَّيرفي، وأبا الخير عبدالكريم بن علي فُورْجَة، وحمزة بن العباس العلوي، وأبا الوفاء عبدالجبار بن الفضل الأموي الراوي عن أبي القاسم عبدالرحمن بن أبي بكر الذَّكواني، وجعفر عبدالواحد الثقفي، وأبا عدنان محمد بن أحمد بن أبي نزار، وجماعة. وسمع جميعَ «المعجم الكبير» للطبراني من فاطمة الجوزدانية في سنة عشرين وخمس مئة، وهو آخر من روى بالحضور عمن ذكرنا.

روى عنه أبو موسى ابن الحافظ، ومحمد بن عمر العثماني، ومحمد ابن أحمد الزَّنْجاني، وبَدَل التبريزي، والحافظ الضياء، والحافظ ابن خليل، والحسن بن يونس سبط داود بن مَعْمر، وعبدالله بن عبدالأعلى القطَّان، وعبدالله بن يوسف ابن اللمْط، وإسماعيل بن ظفر، وأبو الخطاب عمر بن دحية، وآخرون. وبالإجازة: أحمدُ بن أبي الخير، والشيخ شمس الدين، والشيخ الفخر، والكمالُ عبدالرحيم، وأحمد بن شيبان، وإسماعيل العَسْقلاني، والبرهان إبراهيم ابن الدَّرَجي، وغيرهم.

وكان يُعرف بسِلَفة.

قرأتُ بخط الضياء: أنه توفي في سَلْخ رجب[2]. وقد سَمِعَ منه الضياء شيئًا كثيرًا.

---

(١) التكملة ٣/ ١٦٢- ١٦٣.

(٢) بينما لم يعرف المنذري الشهر الذي توفي فيه فذكره في آخر السنة (التكملة: ٢/ الترجمة ٩٩٠).

١٤٦- محمد بن أحمد بن هبةالله بن تغلب، أبو عبدالله الفِزْرِينيُّ المُقْرىء النَّحْويُّ الضَّرير، المعروف بالبَهْجة.

وُلد سنة ثلاثين، وقرأ العربية على ابن الخَشَّاب، وغيره، وسمع من أبي الكرم الشَّهرُزوري، ومحمد بن عُبيدالله الرُّطَبي، وابن ناصر، وقرأ بعضَ القراءات على أبي الكرم. وكان عارفًا بالنحو، بصيرًا به، ثقةً، خيرًا، وهو من قرية فِزرينا، ويقال له: الفِزْراني.

روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثي وقال[(١)]: توفي في صفر. والضياء المقدسي. وأجاز للشيخ شمس الدين، وللكمال عبدالرحيم، وللفخر ابن البخاري.

١٤٧- محمد بن إسماعيل بن عبدالمنعم بن معالي بن هبةالله بن الحسن بن علي، أبو عبدالله ابن الحُبُوبيِّ، التَّغْلبيُّ[(٢)] الدمشقيُّ الشَّافعيُّ.

من بيت الحديث والعدالة، روى عن نسيبه أبي يَعْلَى حمزة ابن الحُبوبي. روى عنه يوسف بن خليل، والشهاب القوصي.

وتوفي في حادي عشر ربيع الأول، ولقبه زين الدين. أجاز للفخر علي.

١٤٨- محمد بن الحسن بن إبراهيم بن الحسن بن بداوة، أبو عبدالله المُرْسيُّ الأنصاريُّ الغَرْناطيُّ الطَّبيب.

شيخٌ مسندٌ مُعَمَّرٌ. سمع عام أربعين من أبي بكر ابن العربي «مسلسلاته». أدركه أبو بكر بن مَسْدي وسمع منه في هذه السنة بقراءة عمه، وله نَيف وثمانون سنة، وخَرَّج عنه في «معجمه» أحاديث.

١٤٩- محمد بن أبي المفاخر سعيد بن الحُسين، أبو عبدالله الهاشميُّ العَبَّاسيُّ المأمونيُّ الشَّريف الصوفيُّ الواعظ.

سكن مع أبيه القاهرة. وقد سمع ببغداد من أبي الوقت، وبالإسكندرية من السِّلفي.

روى عنه الحافظ عبدالعظيم، وقال[(٣)]: سألتُه عن مولده، فقال: سنة

---

(١) تاريخه، الورقة ١٦ (شهيد علي).

(٢) قيده المنذري بالحروف (التكملة ٢/ الترجمة ٩٥٥)، وذكر الذهبي في المشتبه ١١٥ جملة من «الثعلبيين» الدماشقة لكنه لم يذكر أبا عبدالله هذا. وقد مر ذكر أبي الحسن علي ابن عقيل الثعلبي الدمشقي في وفيات سنة ٦٠١ من هذا الكتاب.

(٣) التكملة: ٢/ الترجمة ٩٦٧.

ست وأربعين وخمس مئة، قال: وكان حافظًا للقرآن، حسنَ الصوت جدًا، أَمَّ بالأمير جمال الدين فرج مدة وهو متولِّي الإسكندرية، وجاء معه إلى مصر وأَمَّ بالملك العزيز بمصر إلى أن مات. وانقطع بالخانقاه، ووعظ بالثغر والقاهرة. وصنَّف كتابًا في رؤوس الآي والمتشابه. وابنه أبو بكر، حدثنا عن السِّلفي.

قلت: ابنُه أبو بكر محمد، حدثنا عنه ابنه محمد الجنائزي والأبرقوهي.

وتوفي هذا في ثالث[1] رجب.

١٥٠- محمد بن طاهر بن محمد، أبو بكر القيسيُّ الإشبيليُّ.

روى عن جده محمد بن أحمد بن طاهر، وأبي الأصبغ السُّماتي الطحان، وابن بَشْكوال. وأخذ القراءات عن السُّماتي.

وكان ورعًا صالحًا صدوقًا[2].

١٥١- محمد بن علوان بن هبةالله، أبو عبدالله الحَوْطيُّ[3] التكريتيُّ الصُّوفيُّ.

قَدِمَ بغداد، وسَمِعَ من أبي الوَقْت، وأبي جعفر العباسي[4]، وهبة الله الشِّبلي. ثم جاور وأَمَّ بمقام إبراهيم؛ سمع منه محمد بن إسماعيل بن أبي الصَّيْف اليمني، وغيره.

وتوفي بمكة في شعبان[5].

١٥٢- محمد بن القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالكريم، أبو عبدالله التميميُّ الفاسيُّ.

---

(١) في التكملة: ثالث عشر رجب.

(٢) من التكملة الأبارية ٢/ ٨٩.

(٣) قال المنذري: «والحوطي، بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها طاء مهملة مكسورة، ويشبه أن يكون منسوبًا إلى «حوط» وهي قرية من قرى حمص أو قرى جبلة فيما ظنه أبو سعد المروزي» (التكملة ٢/ الترجمة ١٠٣١) وراجع أنساب السمعاني في هذه المادة.

(٤) تصحف في المطبوع من العقد الثمين للفاسي إلى «الفارسي» (١٤٧/٢). وأبو جعفر أحمد بن محمد العباسي هذا كان شريفًا نقيبًا عباسيًا، وليس فارسيًا.

(٥) هكذا ذكره الذهبي في وفيات سنة ٦٠٣ وما أصاب في ذلك، فالأصح أنه توفي سنة ٦٠٤، قال تقي الدين الفاسي بعد أن ذكر قول المنذري: وما ذكره المنذري من وفاته في سنة أربع رأيته مكتوبًا في حجر قبره بالمعلاة وفيه: «إنه توفي يوم الأحد ثالث عشر شعبان سنة أربع وست مئة».

سمع من أبي الحُسين بن حُنين، وحجَّ، فسَمِعَ من السِّلفي وجماعة.

قال الأبّار[1]: له أوهام، ولم يكن بالضابط، فقفلَ إلى فاس، وحدَّث بها.

١٥٣- محمد بن كامل بن أحمد بن أسد، أبو المحاسن التَّنوخيُّ المَعَرِّيُّ ثم الدمشقيُّ العَدْل.

ولد سنة خمس وعشرين وخمس مئة، وسمع من طاهر بن سَهْل الإسفراييني في سنة إحدى وثلاثين. روى عنه ابن خليل، والضياء، والفخرُ علي؛ وهو أقدمُ شيخ للفخر وفاةً، مات في ربيع الأول. وقد أجاز للشيخ شمس الدين، وللكمال عبدالرحيم. سمع منه الفخر علي سادسَ «الحِنَّائيات»[2] في الخامسة[3].

١٥٤- محمد بن المأمون بن الرَّشيد بن محمد بن هبةالله، أبو عبدالله المُطَّوِّعيُّ اللهاوُريُّ الهنديُّ.

سمع بنيسابور وهَراة، وبغدادَ والإسكندرية، وحدَّثَ عن أبي طاهر السِّلفي، وغيره، وسكن بأَذْربيجان، ووعظَ هناك، فقصده الملاحدةُ ـ لعنهم الله ـ فقتلوه.

روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثي[4].

١٥٥- محمد بن مَعْمَر بن الفاخر، هو مخلص الدين[5] أبو عبدالله ابن الحافظ أبي أحمد معمر ابن الشيخ أبي القاسم عبدالواحد بن رجاء القرشيُّ العَبْشَميُّ الأصبهانيُّ الشَّافعيُّ.

---

(١) التكملة ٢/ ١٦٢.

(٢) الأجزاء الحنائيات منسوبة لأبي القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنائي.

(٣) وهو ثاني شيخ في مشيخته التي من تخريج ابن الظاهري، وحقه أن يكون أول شيخ فيها لولا أن قدم عليه والده لأحقيته، قال: «أخبرنا الشيخ المعدل أبو المحاسن محمد بن كامل بن أحمد بن أسد التنوخي المعري، ثم الدمشقي بقراءة شيخنا الحافظ أبي الفتح محمد ابن الحافظ أبي محمد عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي وأنا حاضر في الخامسة في شهر شعبان من سنة ست مئة، وليس على وجه الأرض أحد يروي عنه سواي، أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل. . (ثم أورد حديثاً من الحنائيات). (الورقة ٣).

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٥٠ (باريس ٥٩٢١).

(٥) ويلقب «فخر الدين» أيضًا، وقد ذكره ابن الفوطي في الملقبين بذلك من تلخيصه ٤/ الترجمة ٤٣٨.

وُلِد في جُمادى الآخرة سنة عشرين وخمس مئة، وسمع حضورًا من فاطمة الجُوزدانية، وجعفر بن عبدالواحد الثقفي، وإسماعيل ابن الإخشيد، وسَمِعَ من محمد بن علي بن أبي ذر[1]، وسعيد بن أبي الرجاء الصَّيرفي، وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن، والحسين بن عبدالملك الخلال، وأبي نصر أحمد بن عمر الغازي، وأبي القاسم عبدالله بن محمد الخَطِيبي، وزاهر الشحَّامي، وغانم بن أحمد الجلودي، ومحمد بن أبي نصر اللفتواني، وأبي سعد أحمد بن محمد البغدادي، وأخته فاطمة. وعنده من «معجم» الطبراني من أوله إلى وسط ترجمة عمران بن حُصين.

وقدم بغداد مرارًا، وأملى بها، وكان محدثًا مفيدًا، فاضلاً، فقيهًا، عالمًا، كثيرَ الفضائل، محتشمًا نبيلاً.

قال ابنُ النجار: كان حسنَ المعرفة بمذهب الشافعي، له معرفة بالحديث، ويدٌ باسطةٌ في الأدب، وتفنَّنَ في كُلِّ عِلم، يكتب خطًّا حسنًا. وكان من ظِراف الناس ومحاسنهم، ثقةً، متدينًا، له مكانةٌ رفيعة عند الملوك، حدثني عنه أخوه داود. وقد سمع بالكوفة من أبي البركات عمر بن إبراهيم الزَّيدي، وببغداد من سَعْد الخير وجماعة.

روى عنه أبو موسى عبدُالله ابن الحافظ، وابنُ خليل، والضياء، وعبدُالرحمن بن عمر الواعظ. وبالإجازة الشيخُ شمس الدين، وأحمد بن شيبان، والفخرُ علي، والبرهانُ ابن الدَّرَجي، وغيرُهم. وكان يمتنع من إجازة المناكير والموضوعات.

وخرج إلى شيراز، فتوفي بها في ربيع الأول. وقال ابنُ النجار: مات في عاشر ربيع الآخر[2].

١٥٦- محمد بن المؤيَّد بن أحمد بن محمد بن حَواري، مُهَذب الدين التنوخيُّ المَعَرِّيُّ الشاعر.

روى عن جده أبي اليقظان أحمد، عن أبي العلاء شعرًا. روى عنه القوصي، وقال: توفي بالمعرَّة سنة ثلاث.

---

(١) يعني: الصالحاني الأصبهاني.

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٥٠ (باريس ٥٩٢١).

قلتُ: وروى عنه الأديبُ عبدُالسلام بن ياقوت الزَّرَّاد، وتقيُّ الدين إسماعيل بن أبي اليُسْر، والجمال يوسفُ بن يعقوب الذَّهبي، وغيرهم.

١٥٧- محمد بن يوسف بن أبي زيد، أبو عبدالله البَلَنسيُّ، المعروف بابن عَيَّاد.

سمع من أبيه أبي عمر بن عَيَّاد، وأبي الحسن بن هُذَيل، وأبي بكر ابن نمارة، وأبي عبدالله بن سعادة، وجماعة.

وكان من أهل العناية بالرواية والتَّقْييد والحفظ والمشاركة في العربية[1].

١٥٨- محمود بن سالم بن مَهْدي، الخَيِّر، والد الشيخ إبراهيم ابن الخَيِّر.

شيخٌ بغداديٌّ مقرىء ضريرٌ صالحٌ، سَمِع من أبي الوقت، وابن ناصر. أخذ عنه آحادُ الطلبة، وتوفي في صفر.

والخيِّر: لقب له[2].

١٥٩- مريم الرُّومية، مولاة الشيخ عبدالقادر الجيلي وأمُّ أولاد له.

سَمِعَتْ من أبي منصور القَزَّاز، لكن لم تَرْوِ.

ماتت في ربيع الأول، ونَيَّفت على التسعين.

١٦٠- مكي بن رَيَّان بن شَبَّة بن صالح، أبو الحرم الماكسينيُّ المولد الموصليُّ الضرير المُقرىء النَّحْويُّ.

أضرَّ وهو ابن ثمان سنين. ورحل إلى بغداد، فأخذ العربية عن أبي محمد ابن الخَشَّاب، وأبي الحسن علي ابن العَصَّار، والكمال عبدالرحمن الأنباري، وأخذ بالمَوْصِل أيضًا عن يحيى بن سعدون القرطبي الكثيرَ من القراءات واللغات، وبَرَع في القراءات وجَوَّدها، وأقرأ الناسَ دهرًا، وتخرّجَ به أهلُ المَوْصل. وقَدِمَ حلب، فحمل عنه أهلُها الكثير، وقدم دمشق، فحدَّث بها عن أبي الفضل خطيب الموصل، وسعيد ابن الدهان. وقرأ عليه عَلَمُ الدين السَّخاوي كتاب «أسرار العربية» لشيخه الكمال الأنْباري.

---

(١) من التكملة لابن الأبار ٢/ ٨٩- ٩٠.

(٢) تنظر التكملة المنذرية ٢/ الترجمة ٩٥١.

وعمي من الجُدَري، وكان يتعصَّبُ لأبي العلاء المَعَرِّي لما بينهما من الأدب والعمى بالجُدري.

قال ابن الأثير[1]: كان عارفًا بالنحو، واللغة، والقراءات، لم يكن في زمانه مثلُه، ويعرف الفقه والحساب معرفةً حسنة. وكان من خيار عباد الله وصالحيهم رحمه الله.

قلتُ: ولقبه صائن الدين. روى عنه الشهاب القُوصي، والضياء المقدسي وابن أخته الفخر علي[2]، وجماعة. وتوفي في سادس شوال بالموصل وقد قارب السبعين.

١٦١- مَلَدُّ[3] بن المبارك بن الحسين، أبو المكارم الهاشميُّ البغداديُّ، المعروف بابن النَّشَّال.

سمع أبا منصور بن خَيْرون. روى عنه الدُّبَيْثي، والضِّياء، وتوفي في ربيع الأول، وقد قارب الثمانين.

١٦٢- نصر الله ابن جمال الأئمة أبي القاسم علي بن الحسن بن الحسن، الفقيه أبو الفتح ابن الماسح الكِلابيُّ الدمشقيُّ الفقيه الشافعيُّ.

من بيت العِلْم والعدالة، سمع أباه، وحمزة بن فارس.

وكان الاعتمادُ على جدِّه أبي الفضائل في المساحة والحساب في زمانه.

توفي أبو الفتح في ذي الحجة بدمشق. روى عنه ابن خليل[4].

١٦٣- هبةُ الله بن يحيى بن علي، أبو القاسم التَّمِيميُّ العَدْل الشافعيُّ المِصْريُّ المنعوت بالمُفَضَّل.

سمع بمكة من أبي الفتح الكَرُوخي. وحدَّث بمصر. وكان رئيسًا متميزًا.

روى عنه الحافظ عبدُالعظيم، وقال[5]: توفي في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة.

---

(١) الكامل ١٢/١٠٨.

(٢) يعني ابن أخت الضياء.

(٣) ترجم له المنذري في التكملة، وقيد اسمه بالحروف، فقال: بفتح الميم، وبعدَها لام مفتوحة، ودال مهملة مشددة (٢/ الترجمة ٩٥٤).

(٤) تنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ٩٨٧.

(٥) التكملة ٢/ الترجمة ٩٦٥.

وفيها ولد

نجمُ الدين أبو عبدالله بن حَمْدان الحنبليُّ، والتاج عبدالخالق بن عبدالسلام البَعْلبَكيُّ، والقُطب عبدُالمنعم بن يحيى الزُّهْريُّ خطيب القدس، والشرف يوسف بن الحسن النَّابُلُسيُّ المحدث، وقاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رَزين، وقاضي القضاة شمس الدين محمد ابن العماد الحنبليُّ، وعبدُالله ابن الناصح ابن الحنبلي، والمعينُ إبراهيم بن عمر القرشيُّ المحدث، وأبو الفضل محمد بن محمد ابن الدباب الواعظ ببغداد، والمحيي عبدُالرحيم ابن الدميري، والشيخُ شمس الدين محمد ابن العماد إبراهيم، وتقيُّ الدين عباس ابن الملك العادل، وأخته الخاتون مؤنسة، ونجمُ الدين محمد بن إسرائيل الشاعر، والشيخُ تقي الدين إبراهيم بن علي ابن الواسطي في قولٍ، والكمالُ عبدالقادر بن عبدالعزيز بن صالح الحجريُّ سمع ابن عماد، وأبو القاسم بن أحمد بن إبراهيم الحمصيُّ سمع ابن الحَرَسْتاني.

سنة أربع وست مئة

١٦٤- أحمد ابن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن، أبو عبدالله الهَمذانيُّ العَطَّار.

وُلِد سنةَ ثلاث وثلاثين تقريبًا، وسمع أبا بكر هِبة الله ابن أخت الطويل، ونصر ابن البرمكي. ورحل به أبوه إلى أصبهان، فسمع من غانم بن أحمد الجلودي، وعتيق الرُّوْيدَشتي، وفاطمة بنت محمد البغدادي، وطبقتهم. وسَمِعَ ببغداد من أبي الفضل الأُرموي، وابن ناصر، وجماعة.

وكان حسَنَ السَّمْت، فقيهًا، فاضلًا، أديبًا، توفي بهمذان في صفر.

حدَّث بمكة، فروى عنه أبو الحسن بن المُفَضَّل المقدسي، وأجاز للفخر علي، وغيره، وروى عنه أيضًا أبو الحجاج بن خليل.

وعاش سبعين سنةً وزيادة[١].

١٦٥- أحمد بن سَلِيم[٢] بن فارس، أبو العباس الحربيُّ الكاتب.

سمع عبدالله بن أحمد بن يوسف، وعاش ثمانين سنة. سمع منه جماعةٌ. وأجاز للفخر علي، وللكمال عبدالرحيم، وخديجة بنت راجح.

١٦٦- أحمدُ بن علي بن هبة الله البغداديُّ.

سمع ابن البَطِّي، ومات في المُحَرَّم[٣].

١٦٧- أحمد بن محمد بن أحمد بن مقدام، أبو العباس الرُّعينيُّ الإشبيليُّ.

أخذَ القراءات ببلاده عن أبي الحسن شُرَيْح بن محمد، وسَمِعَ منه، ومن أبي بكر ابن العربي، وصحبه إلى مرَّاكُش وشهدَ موته بفاس، وأخذ أيضًا عن أبي عمر بن صالح، وعليِّ بن مسلم، وأبي الحكم بن بَطال.

قال الأبار[٤]: كان مُقرئًا، زاهدًا، أديبًا، يحفظ ديوانَ «سقط الزند»

---

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٦٧.

(٢) قيده المنذري بالحروف فقال: بفتح السين المهملة وكسر اللام (التكملة ٢/ الترجمة ١٠٢١).

(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ٩٩٥.

(٤) التكملة ١/ ٨٦.

للمَعرِّي. وأخذ الناس عنه كثيرًا، وانفردَ بالأخذ عن شُريح، وتوفي بينَ العيدين. وكان مولده في سنة ست عشرة وخمس مئة.

قلتُ: قرأ عليه بالروايات أبو الحكم بن حجاج، وأبو زكريا بن أبي الغُصْن شيخ ابن الزبير، وأبو الخطاب بن خليل الأندلسيون، وأبو إسحاق ابن وثيق صاحب التجويد.

١٦٨- أفضلَ بن المظفر بن علي ابن المكشوط الهاشميُّ، أبو الحسن.

سمع محمد بن عبدالعزيز بن أبي حامد ابن البَيِّع، وتوفي في شعبان(١).

١٦٩- أميري بن ناصر، أبو الحسن العَلَويُّ الفارسيُّ الصُّوفيُّ الزاهد.

حدَّث بدمشق عن السِّلفي(٢).

١٧٠- جَوْهرةُ بنت هبةالله بن الحسين بن علي ابن الدَّواميِّ، زوجة الشيخ أبي النَّجيب السُّهْرَوَرْديِّ.

روت عن أبي الوقت السِّجْزي، وتوفيت في شعبان(٣).

١٧١- الحسن بن محمود، أبو محمد ابن الحَكَّاك الموصليُّ.

شاعرٌ مُحْسِنٌ، ورد الشام، ومَدَحَ صلاحَ الدين وولَدَه الملك الظاهر، وأقام بسنجار، وبها توفي.

فمن شعره في الكلب:

أُوصيكَ يا ابني بِحَامِي الشَّاءِ والإبلِ ... وجالِب الضَّيْفِ من سَهْلٍ ومِنْ جَبَلِ
يُبَشِّـرُ الضَّيْـفَ قَبْلـي ثُـمَّ يَسْبقُـهُ ... نحْوي فَيَرْقُصُ لي من شِدَّةِ الجَذَلِ

١٧٢- الحسنُ بن يحيى بن عمارة، أبو محمد البغداديُّ الكاتب.

سمع أبا زرعة المقدسي، والوزير ابن هُبيرة، وله شعرٌ حسنٌ وتَرَسُّلٌ. توفي في ربيع الآخر(٤).

---

(١) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٧٢ (باريس ٥٩٢١).
(٢) تنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٠١٧.
(٣) ذكر المنذري أنها توفيت في ليلة العاشر من رجب من السنة (التكملة ٢/ الترجمة ١٠٢٥).
(٤) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٣.

١٧٣- الحسنُ بن أبي طالب نصرُ بن علي ابن الناقد، الحاجب شرف الدين.

ولِيَ نظرَ المخزن ببغداد، فطغى، وتجبَّر وفَسقَ، وبنى دارًا عظيمة، ومَدَّ عينه إلى أولاد الناس، فاستأصله الخليفةُ، وخَرَّب دارَه وحبسه، فأُخرج ميتًا. وقد سبه ابن النجار، وبالغ في مَقْته[١].

١٧٤- حنبلُ بن عبدالله بن الفرج بن سعادة، أبو علي، وأبو عبدالله الواسطيُّ الأصلِ البغداديُّ الرُّصافيُّ النسَّاج المكبِّر.

راوي «المسند» عن أبي القاسم ابن الحُصَيْن، وسَمِعَ شيئًا يسيرًا من أبي القاسم ابن السمرقندي، وأحمد بن منصور بن المُؤَمَّل، وحدَّث ببغداد والمَوْصل ودِمشق، وكان يُكَبِّر بجامع المهدي، ويُنادي على الأملاك، عاش تسعين سنةً أو نحوها.

قال ابن الحاجب: حدثنا ابن نقطة، قال[٢]: حدثنا أبو الطاهر ابن الأنماطي بدمشق، قال: حدثني حنبلُ بن عبدالله، قال: لما ولدتُ، مضى أبي إلى الشيخ عبدالقادر الجيلي، وقال له: قد وُلِد لي وَلد فما أُسميه؟ قال: سَمِّه حنبل، وإذا كبر سَمِّعه «مسند» أحمد بن حنبل. قال: فسمَّاني كما أمره، فلما كَبِرْتُ سَمَّعَني «المسند»، وكان هذا من بركة مَشُورة الشيخ.

قال الدُّبَيْثي[٣]: حنبل أبو عبدالله، كان دلالاً في بيع الأملاك. سُئل عن مولده، فذكر ما يدل على أنه في سنة عشر أو إحدى عشرةَ وخمس مئة. قال: وتوفي بَعْد عَوْده من الشام في ليلة الجمعة رابعَ محرم سنة أربع.

قال ابن الأنماطي: أسمعه أبوه «المسند» بقراءة ابن الخشاب في شهري رجب وشعبان سنة ثلاث وعشرين، وسمعتُ منه جميعَ «المسند» ببغداد، أكثره بقراءتي عليه في نَيِّف وعشرين مجلسًا، ولما فرغتُ من سماعه، أخذتُ أُرغِّبهُ في السفر إلى الشام فقلت: يَحْصُلُ لك من الدنيا طَرفٌ صالح، وتُقبِل عليك وجوهُ الناس ورؤساؤهم. فقال: دعني، فوالله ما أُسافر لأجلهم، ولا لما

---

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) التقييد ٢٦٠.

(٣) تاريخه، الورقة ٣٩ (باريس ٥٩٢٢).

يَحْصُل منهم، وإنما أسافر خدمةً لرسول الله ﷺ أروي أحاديثَه في بلد لا تُروى فيه. ولما عَلِم الله منه هذه النية الصالحة أقبل بوجوه الناس إليه وحَرَّك الهمم للسماع عليه، فاجتمع إليه جماعةٌ لا نعلمها اجتمعت في مجلس سماع قبل هذا بدمشق، بل لم يجتمع مثلُها قط لأحد ممن روى «المُسْند».

قلتُ: سَمِعَ من حنبل خلق كثير منهم الضياء، والدُّبَيْثي، وابن النَّجّار، وابن خليل، والملكُ المحسن وهو الذي أحضره وأَمَّره وأعطاه، والتقي أحمدُ ابن العز، والفقيهُ اليُونيني، وأبو الطاهر ابن الأنماطي، والتاجُ ابن أبي جعفر، ومحمد بن عبدالعزيز بن خلدون، والزَّينُ محمد بن عمر الأنصاري الفاسي الأديب المعروف بابن الزقزوق، والموفق محمد بن عمر خطيب بيت الآبَّار، والصدرُ البكري، وأخوه الشرفُ محمد، ومحمد بن نصر الله ابن أبي سُرَاقة الهَمْداني، وأحمدُ بن جميل المُطَعِّمُ، وأحمدُ بن عبدالله بن موسى النابلسي، وخطيبُ مردا، وأحمدُ بن كتائب البانياسي، وإسماعيل بن أبي اليُسْر، والمسلَّم ابن علاّن، وشمسُ الدين عبدالرحمن بن أبي عمر، وأحمدُ بن شيبان، والفخر علي، وغازي الحلاوي.

قال الإمام أبو شامة[1]: وكان حنبل فقيرًا جدًا، روى «المسند» بإربل والمَوْصِل ودمشق. وكان كثير الأمراض بالتُّخم، كان الملك المُعظَّمُ يُطْعِمهُ تلك الألوانَ وهو يُسرفُ فيها.

وقال ابن الأنماطي: كان أبوه عبدُالله قد وقف نفسَه على السعي في مصالح المسلمين، والمشي في قضاء حوائجهم. وكان أكبرُ همِّه تجهيزَ من يموت على الطرق.

١٧٥- داود ابن الخليفة العاضد العُبَيْديُّ، أبو سُلَيْمان.

توفي بقصر الإمارة بالقاهرة في ذي القَعْدة، ولم يُعْقب.

١٧٦- دُرَّةُ بنت عثمان بن منصور الحلاويِّ البغداديِّ، أمُّ عثمان.

سمعت من هبة الله بن الطبر الحريري. روى عنها الضياءُ، وابن خليل، والنجيبُ عبداللطيف[2]، وآخرون، وتوفيت في شَوّال.

---

(١) ذيل الروضتين ٦٢.

(٢) تنظر مشيخته، الورقة ١٣٥- ١٣٧.

ويُعرف أبوها بابن قَيَّامة[١].

١٧٧- سالم بن منصور بن عبدالحميد، أبو الغنائم العَرَبانيُّ المُقْرِىء.

تفقَّه بمدينةِ الرَّحبة على أبي عبدالله ابن المُتْقِنة. وسمع ببغداد من ابن البَطِّي، وأبي زُرْعة، وكان ديِّنًا خَيِّرًا.

مات ببغداد في جُمادى الآخرة.

وعَرَبان[٢]: من قرى الخابور.

١٧٨- سِتُّ الكتَبَة نعمة بنت علي بن يحيى ابن الطَّرَّاح المُدير.

قدمت دمشق وسكنتها، وحدثَتْ أيضًا بالحجاز، روت الكثيرَ عن جدِّها يحيى، وعن أبي شجاع عُمَر بن محمد البسطامي.

روى عنها الضياءُ، وابن خليل، والتَّقي اليَلْداني، والزكي عبدالعظيم، وجماعة آخِرُهم شمسُ الدين عبدالرحمن بن أبي عُمر، ثم فخر الدين علي ابن البخاري. وأجاز لها الفُراويُّ، ومحمد بن علي بن أبي ذر الصالحاني، والحسينُ بن عبدالملك الخلال، وسمعت منْ جَدِّها جملةً من تصانيف الخطيب بإجازته منه.

قال الشهابُ القُوصي: شاهدت من ذلك في ثَبَتها كتاب «الجهر بالبسملة»، كتاب «الجامع»، «مسألة الاحتجاج بالشافعي»، كتاب «السابق واللاحق»، كتاب «الكفاية»، كتاب «البخلاء»، كتاب «القنوت»، كتاب «صوم يوم الشك». قال: ومولدها في سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة.

وقال الحافظُ عبدالعظيم[٣]: ولدت سنةَ ثمان عشرة.

وقال شيخنا ابنُ الظاهري[٤]: وُلِدتْ في ذي الحجة سنةَ أربع

---

(١) قال المنذري: «وقَيَّامة، بفتح القاف وتشديد الياء آخر الحروف وفتحها وبعد الألف ميم مفتوحة وتاء تأنيث» (التكملة ٢/ الترجمة ١٠٣٥).

(٢) قال المنذري: وهي بفتح العين والراء المهملتين وباء مفتوحة موحدة، وبعد الألف نون (التكملة ٢/ الترجمة ١٠٢٠).

(٣) التكملة ٢/ الترجمة ١٠٠٨.

(٤) في تخريجه لمشيخة ابن البخاري، الورقة ١٢٨.

وعشرين[1]، وكنيتُها أم عبدالغني. وتُوفيت في الثامن[2] والعشرين من ربيع الأول.

١٧٩- سنجر شاه بن غازي بن مودود، السلطان عز الدين الأتابكيُّ صاحب جزيرة ابن عُمر.

توفي في هذا العام، في قول.

١٨٠- صفية بنتُ أحمد بن محمد بن ملاعب، أخت داود الوكيل، وأخت حفصة.

سَمِعتْ من أبي الفضل الأرموي. روى عنها الضياءُ، والبغاددة. توفيت في شوَّال[3].

١٨١- طاهر بن أحمد بن أبي بكر، أبو بكرٍ الأزَجيُّ البقَّال.

سمع الزاغوني، وابن ناصر[4].

١٨٢- عبدُالله بن أحمد بن عمر بن سالم بن باقا، أبو محمد السِّيْبيُّ الأصل البغداديُّ العَدْل التاجر، المعروف بابن الدُّوَيْك، وهو أخو عبدالعزيز.

سمع أبا الفتح ابن البَطِّي، وأبا زُرْعة المقدسي.

قال الدُّبَيْثي[5]: ما أعلَمه حَدَّث.

١٨٣- عبدُالله بن عيسى بن عبدالله، أبو محمد الأنصاريُّ القُرْطبيُّ المُكتِّب الزاهد.

أخذ القراءات عن عبدالرحيم بن قاسم المحاربي[6]. وجَلَسَ للتعليم.

---

(١) في مشيخة ابن البخاري التي من تخريج ابن الظاهري: «ولدت نعمة بنت علي ابن الطراح ظهر يوم الثلاثاء السابع من ذي الحجة من سنة أربع وعشرين وخمس مئة ببغداد».

(٢) في مشيخة ابن البخاري: «في ليلة الثلاثاء ثامن عشري ربيع الأول». والظاهر أن الذهبي يعتبر المتوفى في ليلة اليوم الذي قد توفي فيه.

(٣) تنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٠٣٦.

(٤) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٨٨ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) ذهبت أول ترجمته من النسخة الباريسية ٥٩٢٢ وبقي عجزها. وهو في المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٣٤.

(٦) في التكملة الأبارية (٢/ ٢٨٥): «الحجاري»، وفي غاية النهاية لابن الجزري: «عبدالرحيم ابن قاسم بن محمد أبو محمد (كذا) «الحجاري»، بالراء - أبو الحسن شيخ مقرىء..» =

وكان يَتَقوّت من كِراءِ رَبْع له.

قال الأبار[1]: كانَ منقطعَ القرين في الزهد والورع.

١٨٤- عبدُالله بن مبادر[2]، أبو بكر البقابوسيُّ، وبقَابُوس: من قرى نهر المَلِك[3].

كان مقرئًا مجوِّدًا، ضريرًا، يؤُمُّ بمسجد، قرأ القرآن على أبي الكرم الشَّهرُزُوري، وعلي بن غنيمة، وسمع من عبدالخالق اليوسفي، وأبي بكر ابن الزاغوني، وسعيد ابن البناء. روى عنه الدُّبَيْثي، والضياء.

وتوفي في ربيع الأول.

١٨٥- عبدُالحق بن محمد بن عبدالحق بن أحمد المُقْرىء، أبو محمد الخَزْرجيُّ القُرْطبيُّ.

أخذ القراءات عن ابن عم أبيه أبي زيد عبدالرحمن بن علي الخزرجي المقرىء، وعبدالرحيم بن قاسم، وأخذ قراءة نافع عن أحمد بن صالح الضرير. وسمع من أبيه أبي عبدالله، وأبي مروان بن مسرة فأكثر، وأخذ العربية عن أبي القاسم بن سمجون، وتصدَّرَ بقرطبة للإقراء والتحديث. وعُمِّر وأَسَنَّ. وكان عارفًا بالقراءات ضابطًا لها. حدث عنه جماعة، وتوفي في شعبان، ووُلِدَ في حدود الخمس وعشرين وخمس مئة، وكان شيخه أبو زيد حيًّا في حدود الأربعين.

قلتُ: سَمِعَ منه أبو العباس أحمدُ بن عمر بن إبراهيم القرطبي أكثرَ «الموطأ» سنة ست مئة بروايته عن أبيه[4].

= ١/ ٣٨٣ وقد ذكر الأبار أن كنية عبدالرحيم بن قاسم هي: «أبو الحسن» أيضًا. ولكن «المحاربي» واضحة بخط الذهبي ليس فيها لبس، وهي الصحيحة فهذا الرجل «محاربي»، وقد أورده ابن الجزري صحيحًا في ترجمة عبدالحق بن محمد الخزرجي القرطبي فذكر أنه أخذ القراءات عن عبدالرحيم بن قاسم المحاربي (١/ ٣٥٩).

(١) من التكملة لابن الأبار ٢/ ٢٨٥.

(٢) قيده المنذري فقال: مبادر، بضم الميم وفتح الباء الموحدة وبعد الألف دال وراء مهملتان (التكملة ٢/ الترجمة ١٠٠٥).

(٣) راجع معجم البلدان ١/ ٦٩٨.

(٤) من التكملة لابن الأبار ٣/ ١٢٢- ١٢٣.

١٨٦- عبدالرحمن بن عيسى بن علي بن الحُسين الحنبليُّ، أبو الفرج ابن البُزُوريِّ[(١)]، البغداديُّ الواعظ.

صحب ابن الجوزي، وأخذ عنه الوعظَ، وتكلَّم على المنبر بكلامه، ثم هجرهُ وفارقه، وحدَّث عن أبي الوقت، وهبة الله الشبلي، وجماعة. روى عنه الحافظُ الضياء، وغيره. وتوفي في شعبان[(٢)].

١٨٧- عبدالرحمن بن المبارك بن علي ابن نُعَيْجة، أبو محمد.

سمع أبا بكر الأنصاري. روى عنه الضياءُ، وبالإجازة الفخرُ علي، وتوفي في رجب وقد شاخ[(٣)].

١٨٨- عبدالرحيم بن إبراهيم بن يحيى، أبو محمد ابن الدَّرَجيِّ، القُرَشيُّ الدمشقيُّ الحَنَفيُّ.

إمامُ مِحْراب الحنفية بجامع دمشق وابن إمامه. مات في صَفَر.

لقبه: العفيف[(٤)].

١٨٩- عبدالرحيم بن عيسى بن يوسف، أبو القاسم ابن المَلْجوم الأزديُّ الزَّهرانيُّ الفاسيُّ.

من بيت مَشْهورٍ بالمغرب، سَمِعَ أباه، وعمَّه أبا القاسم ابن المَلْجوم، وأبا الحكم بن حجاج، وأبا بكر بن زيدان القرطبي، وعباد بن سرحان قرأ عليه تصنيفَه في الفرائض، وسمع عليه «رسالة العلم والدينار» لابن ماكُولا.

قال الأبَّار[(٥)]: ولقي ببلده أيضًا أبا مروان بن مَسرَّة، وأبا الفضل بن عياض، وجماعة، وناظرَ على أبي بكر بن طاهر الخدب في نحو ثُلُث «كتاب» سيبوية. وأخذ عن أبي القاسم بن بَشْكُوال، والسُّهَيْلي، وطائفة، واعتنى بهذا

---

(١) قيده ابن نقطة بالباء الموحدة والزاي المضمومتين وكسر الراء المهملة (الإكمال ١/ ٤٠١).

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٢٣- ١٢٤ (باريس ٥٩٢٢)، والتكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٠٢٨.

(٣) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٢٨ (باريس ٥٩٢٢)، التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٠٢٤.

(٤) من التكملة المنذرية ٢/ الترجمة ١٠٠٠.

(٥) التكملة ٣/ ٦٤.

الشأن. وكتبَ إليه أبو محمد اللخمي سبطُ أبي عمر بن عبدالبر.

قال: وكان بصيرًا بالحديثِ، رفيعَ القدر، عنده من الدواوين والدفاتر شيءٌ كثيرٌ، وأخذ عنه الناسُ، واستجازوه من أقاصي البلاد تنافسًا في علو روايته، وكان أهلاً لذلك. توفي سنة أربع وله ثمانون سنة. وقيل: توفي سنة ثلاث وست مئة.

١٩٠- عبدُالمُجيب بن أبي القاسم عبدالله بن زُهَيْر بن زُهَيْر، أبو محمد البغداديُّ.

شيخٌ صالحٌ حافظٌ للقرآن؛ قيل: إنه يتلو كل يوم ختمة. قدم على الملك العادل رسولاً من الديوان العزيز وزار البيت المُقَدَّس في سنة ست مئة.

سمع بإفادة عمه الشيخ عبدالمغيث[1] من عبدالله بن أحمد بن يوسف، وعلي بن هبة الله بن عبدالسلام، وعبدالصبور الهروي، وابن الطلاَّية.

ووُلد في سنة سبع وعشرين وخمس مئة.

روى عنه الدُّبَيْثيُّ[2]، وابن خليل، والضياء، والزكي المنذريُّ[3]، والنجيب الحراني[4]، والفخر علي. وحدث بمصر والشام.

وتوفي بحماة في سَلْخ المحرم.

١٩١- عبدالمحسن[5] بن إسماعيل، الوزير الصَّدْر شرف الدين ابن المحليِّ الفلكيُّ.

روى عنه القُوصي شِعْرًا، وقال: ناب بدمشق عن الصاحب صفيِّ الدين، ثم وَزر بخلاط وأعمالها للملك الأوحد، إلى أن قتله مملوكُه ليلةَ عيدالفطر سنة أربع بخلاط، وحُمِل إلى دمشق، فدفن بالجبل، وصُلِبَ غلامُه.

---

(١) توفي عمه عبدالمغيث سنة ٥٨٣.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٩٠- ١٩١ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ٩٩٩.

(٤) مشيخته، الورقة ٩٣- ٩٤.

(٥) تكررت ترجمته على المؤلف ـ رحمه الله ـ وكأنه لم يشعر بها، إذ سيعيد ذكره في وفيات السنة الآتية باسم «عبدالمحسن بن إسماعيل بن محمود»، وقال فيه هناك: المحلي، من غير «ابن» وسبب كُلِّ هذا اختلافُ الموارد، فهو هنا ينقل من معجم شيوخ الشهاب القوصي، وكأنه نقل هناك من ذيل الروضتين لأبي شامة، (الترجمة ٢٤٣).

١٩٢- عبدالواحد بن عبدالسلام بن سلطان، أبو الفَضْل الأزجيُّ البَيّع المُعَدَّل المُقْرىء الأستاذ.

قرأ بالروايات على أبي محمد سبطِ الخَيَّاط، وأبي الكرم الشَّهْرَزوري، وسَمِعَ منهما، ومن محمد بن أبي حامد البَيِّع، وأبي الفضل الأُرْموي، وابن ناصر، وأقرأ القراءات، وحَدَّث. وكان ديِّنًا صالحًا، عاليَ الإسناد في القراءات مشهورًا؛ قرأ عليه «بالمُبْهج»[١] مجدُ الدين ابن تيميَّة وغيرُهُ. وروى عنه الدُّبَيْثي[٢]، وابن خليل، والضِّياءُ، والنجيبُ عبداللطيف[٣]، وآخرون، وتوفي في ربيع الأول.

قال ابن النجار[٤]: قرأ عليه الناسُ القراءات فأكثروا، وكان صدوقًا نَزِهًا عفيفًا.

١٩٣- عفيفة بنتُ المبارك بن محمد بن مَشِّق البغدادي، أخت المُحدِّث أبي بكر محمد.

روت عن أبي الفتح ابن البَطِّي، وتوفيت في جُمادى الأُولى[٥].

١٩٤- علي بن إسماعيل بن علي، أبو الحسن الطُّوسيُّ الأصل الإسكندرانيُّ النَّحْويُّ، المعروف بابن السيوري.

شاعرٌ مُحسنٌ، عاش بضعًا وثمانين سنة.

قال زكيُّ الدين[٦]: توفي في رجب، أنشدنا عنه شيخُنا ابن المفضَّل.

١٩٥- علي بن سعيد بن حمامة، أبو الحسن الشاعرُ المَشْهورُ.

صنَّف كتابًا في العَرُوض، وكتابًا سمَّاه «نفائس الأعلاق»، وتوفي في جمادى الأولى[٧].

١٩٦- علي بن علي بن بركة، أبو الحسن البغداديُّ الكرخيُّ.

---

(١) المبهج في القراءات السبع لسبط ابن الخياط.
(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٧٣ (باريس ٥٩٢٢).
(٣) مشيخته، الورقة ٩٥.
(٤) تاريخه، الورقة ٤٤ (ظاهرية).
(٥) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٠١٨.
(٦) التكملة ٢/ الترجمة ١٠٢٧.
(٧) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٠١٤.

حدث عن أبي البدر الكَرْخي، وأحمد ابن الأشقر، وكان ضعيفًا[١].

١٩٧- علي بن محمد بن رُسْتم الخُراسانيُّ، بهاء الدين أبو الحسن ابن السَّاعاتيِّ الشاعرُ صاحبُ «الديوان» المَشْهور.

شاعرٌ مُحْسنٌ، فائقُ النَّظْم، لطيفُ المعاني، وُلد بدمشق في حدود سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة، وكان أبوه يعمل الساعات بدمشق، فبَرَع هو في الشعر، ومدح الملوك، وتعانى الجندية، وسكن مصر، وروى عنه من شعره جماعة منهم الشهاب القوصي، وغيره، وهو أخو الطبيب العلامة فخر الدين رضوان، وله «ديوان» منتخب، و«ديوان» كبير في مجلدتين.

توفي في رمضان.

ذكره المنذري[٢] وابن خلكان[٣].

ومن شعره:

الطَّلُّ في سِلْكِ الغُصُونِ كَلُؤْلؤٍ رطْبٍ يُصافِحهُ النَّسيمُ فَيَسْقُطُ
والطَّيْرُ يَقْرأ والغَديرُ صَحيفةٌ والرِّيحُ تَكْتبُ والغمام يُنقِّطُ

وقد خدم أخوه فخرُ الدين ابن الساعاتي الملك المعظَّم بالطب، وترقى إلى أن تَوَزَّر له، وكان يُنادمه، ويلعب بالعود.

١٩٨- علي بن محمد بن علي الجُرْجانيُّ ثم البَغْداديُّ التاجر.

حدَّث بدمشق عن أبي الفتح ابن البطي، وكان كثير الأسفار للتجارة؛ دخل الصين وغيرها، وتوفي في رجب[٤].

١٩٩- علي بن أبي القاسم نصر بن منصور، أبو الحسن الحَرَّانيُّ ثم البغداديُّ ابن العَطَّار التاجر.

حدث بمصر عن نصر بن نصر العُكْبري، وابن ناصر. روى عنه الحافظ المنذري[٥]، وهو من بيت حشمة وتقدم.

توفي في محرم.

---

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٠٢٧.
(٢) التكملة ٢/ الترجمة ١٠٣٣.
(٣) وفيات الأعيان ٣/ ٣٩٥.
(٤) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٥٨ (كيمبرج)، وتاريخ ابن النجار، الورقة ٨ (باريس).
(٥) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ٩٩٧.

٢٠٠- علي بن أبي نصر ابن الحُبَيق[١] الحَرْبيُّ.

روى عن ابن الطلاَّية، ومات في شوال.

٢٠١- عُمر بن عثمان بن عُمر الحَلاَّج البغداديُّ.

روى عن أبي الوَقْت[٢].

٢٠٢- قراجا الصلاحي، الأمير زين الدين.

من أعيان الدولة. وَرَّخ وفاته القاضي ابن واصل[٣].

٢٠٣- محمد بن أحمد بن سَعْد[٤] بن مفرج، أبو عبدالله الهَمْدانيُّ الأندلسيُّ.

من أهل الجزيرة الخَضْراء، كان بصيرًا بالفرائض والحِسَاب. روى عن أبي نصر فتح بن محمد الجُذامي المُقْرىء، ومات في رمضان[٥].

سمع «التجريد» لابن الفَحَّام من أبي نصر، قال: حدثنا مؤلفهُ.

٢٠٤- محمد بن إبراهيم، القاضي أبو عبدالله، قاضي بجاية.

إمامٌ بارعٌ في المذهبين؛ مالك والشافعي، قَيِّمٌ بمعرفة الأُصول والكلام والفلسفة. وقد أهانه أبو يوسف صاحب المغرب للفلسفة. قيل له مرة: كنتَ تحبُّ العزلة فلم دخلتَ في القضاء؟ فقال: القضاء لا يُرَد.

٢٠٥- محمد بن الحسن بن علي بن صالح، أبو الحُسين الهَمْدانيُّ الأندلسيُّ المالَقيُّ.

توفي بالإسكندرية. سمع الحافظ أبا القاسم بن بَشْكوال، وأبا زيد السُّهَيْلي.

روى عنه الحافظ عبدُالعظيم[٦].

---

(١) قال الزكي المنذري: والحبيق، بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وتسكين الياء آخر الحروف وبعدها قاف (التكملة ٢/ الترجمة ١٠٣٧).

(٢) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٩٦ (باريس ٥٩٢٢)، والتكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٠٤٢.

(٣) في مفرج الكروب ٣/ ١٧٥.

(٤) في التكملة الأبارية ٢/ ٩١: أحمد بن عبدالله بن سعد.

(٥) إلى هنا من التكملة لابن الأبار ٢/ ٩١.

(٦) التكملة لوفيات النقلة ٢/ الترجمة ١٠٤١.

٢٠٦- محمد بن طُغان[١] بن بدر، الفقيه أبو عبدالله المِصْريُّ الشافعيُّ.

سمع أبا الفتوح الخطيب الزيدي وغيره، وتوفي في المحرم.

٢٠٧- محمد بن أبي عبدالله بن عبدالرحمن التونسيُّ.

حدث بالمنية عن السِّلَفي. روى عنه الشهاب القُوصي، وورَّخ وفاته.

٢٠٨- محمد بن علي بن يوسف، نظام الدين الخروف القيسيُّ القُرْطبيُّ الشَّاعرُ.

مات متردِيًا في جُبٍّ بحلب، له رسالةٌ كتب بها إلى قاضي حلب بهاء الدين بن شداد يطلبُ منه فروةً:

بَهـاءُ الـدِّيـن والـدُّنيـا ... ونُـورُ المَجْـد والحَسَـبِ
طَلَبْـتُ مَخـافَـةَ الأنْـوا ... ءِ مـن نُعْمَـاك جِلْـدَ أبـي
وفَضْلُـكَ عَـالِـمٌ أنِّـي ... خـرُوفٌ بَـارعُ الأدبِ
حَلَبْـتُ الـدَّهْـرَ أشْطُـرَه ... وفـي حَلَـبٍ صَفـا حَلَبـي

٢٠٩- محمد بن علي بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن زكريا، أبو بكر بن حَسْنُون الكُتاميُّ الأندلسيُّ البَيَّاسيُّ، خطيبُ بياسة.

شيخ مُعَمَّر مُسِنٌّ.

قال الأبار[٢]: أخذ القراءات عن أبيه، وشريح بن محمد، وعبدالله بن خلف، وسَمِعَ منهم، ومن القاضي أبي بكر ابن العربي، وأبي القاسم ابن ورد، وجماعة. وولي قضاء بلده. وتصدَّر للإقراء والتحديث، وأخذ عنه الناسُ، وكان مقرئًا جليلاً، ماهرًا مُجودًا. عالي الرواية، عُمِّر وضَعُف، وتوفي في رمضان وقد بلغ التسعين. وقيل: إنه وُلِدَ سنة أربع وعشرين، فالله أعلم[٣].

قلتُ: قرأ عليه بالسبع إسماعيل بن يحيى العَطار شيخ ابن الزبير، وكان

---

(١) قيده المنذري فقال: طغان بضم الطاء المهملة وفتح الغين المعجمة وبعد الألف نون (التكملة ٢/ الترجمة ٩٩٤).

(٢) التكملة ٢/ ٩٠- ٩١.

(٣) الذي في التكملة الأبارية: «وقرأت بخط بعض أصحابنا أنه توفي يوم الاثنين الخامس من رمضان المذكور.. وقال في مولده: إنه سنة ٥٢٠، وحكى غيره أنه بلغ الثمانين، وأن مولده سنة ٥٢٤» فالصياغة المذكورة أعلاه للذهبي وإن نسبها للأبار، وهذه طريقته ـ رحمه الله ـ.

شيخُه ابن خلف القيسي قد قرأ بالروايات على أبي القاسم ابن الفَحام الصقلي، وله إجازة من أبي الحسن ابن الدوش وابن البياز. وأما شيخه شريح فمسند الأندلس.

وقد ذكره ابن مَسْدي في «معجمه» وعظَّمَهُ وروى عنه بالإجازة، وغلط بأن قال: توفي سنة ثمان وست مئة وأنه قارب المئة[١].

سماعُه في سنة أربع وثلاثين وخمس مئة من شريح، ومن ابن العربي.

٢١٠- محمد ابن الحافظ أبي بكر محمد بن أحمد بن مرزوق البَاقداريُّ الخَيَّاط، أخو عَجيْبَة.

سمع أبا الفتح ابن البَطِّي، وأبا زُرْعة، وخَلْقًا كثيرًا، وبلغت أثْباتُ مسموعاته أربعةً وعشرين جزءًا. ثم مات أبوه وهو صبي، فاشتغل بالمعيشة.

وتوفي في الكُهولة ولم يحتج إلى مسموعاته، قال ابن النجار: وَمِن العَجَب أنه لم يروِ شيئًا البتة[٢].

٢١١- محمد بن النَّفِيس بن مسعود، الفقيه أبو سَعْد الحنبليُّ البغداديُّ، المعروف بابن صَعْوة[٣].

تفقَّه على أبي الفتح ابن المني، وتكلَّم في مسائل الخلاف، وسَمِعَ أبا علي الرحبي، وأبا محمد ابن الخشاب، وتوفي في شوال.

له شعرٌ مليحٌ.

٢١٢- المباركُ بن المبارك بن أبي بكر، أبو منصور ابن الدَّلاَّل الحَرِيميُّ المستعمل.

روى عن أبي الوَقْت، ومات في جُمادى الأولى[٤].

---

(١) سوف يعيد المؤلف ذكره في سنة ٦٠٨ نقلاً عن ابن مسدي (الترجمة ٤١٦)، وقوله: «وغلط بأن قال..» لا معنى له بعد ذلك، لأن ابن مسدي قال: «كتب إليَّ من بياسة سنة خمس وست مئة» فتأمل!

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٢٩ (باريس ٥٩٢١)، والتكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٠١٩.

(٣) قيده المنذري، فقال: وصعوة ـ بفتح الصاد، وسكون العين المهملتين وفتح الواو بعدها تاء تأنيث، لقب لجده مسعود (التكملة ٢/ الترجمة ١٠٣٤).

(٤) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٠١٥.

٢١٣- مَحْبُوبة بنتُ المبارك بن محمد ابن سِكِّيْنة[١].

روت عن ابن البَطِّي.

٢١٤- محمودُ ابن شيخ الشيوخ صَدْر الدين محمد ابن شيخ الشيوخ عمر بن علي بن محمد بن حَمُّوية الجُوَيْنيُّ الأصل الدمشقيُّ.

سمع يحيى الثقفي، ومات شابًّا[٢].

٢١٥- محمودُ بن هبةالله، أبو الثناء الحلِّيُّ ثم البغداديُّ.

قرأ القرآن على أبي الحسن البطائحي، والنحو على أبي محمد ابن الخشاب. وسمع من أبي الوقت.

قال الدُّبَيْثي[٣]: كان بزازًا فيه تشدُّق وكثرةُ كلام، سكنَ دمشق وبها مات.

قلت: لقبُه فخر الدين[٤]. روى عنه الدُّبَيْثي، والضياءُ، وعبدُالعظيم، والقُوصي، وابن خليل، وجماعة.

ومات في ربيع الأول عن بضع وستين سنة.

٢١٦- مُصْعَبُ بن محمد بن مسعود بن عبدالله بن مسعود، أبو ذرٍّ الخُشَنِيُّ الجَيَّانيُّ ،ويُعرَف أيضًا بابن أبي رُكَب - جمع رُكبة - النحويُّ اللُّغويُّ.

أخذ النحو واللغة عن أبي بكر والدِه، وعن أبي بكر بن طاهر الخِدَب، وسَمِعَ منهما، ومن أبي الحسن بن حُنين، وأبي عبدالله النميري، وجماعة وأجازَهُ أبو طاهر السِّلفي وغيرُه.

وكان إمامًا مبرزًا في العربية وضروبها، أقرأَها عامَّة حياته،ورحل الناسُ إليه فيها. وله مُصَنَّف في شرح غريب «السيرة» لابن إسحاق، ومُصَنَّف في شرح «سيبوية»، وشرح «الإيضاح»، وشرح «الجمل»، وله شروح وتعاليقُ وشعرٌ وسط.

---

(١) ذكرها الذهبي في «سِكِّينة» من المشتبه ٣٦٤، وقال المنذري: «وسكينة - بكسر السين المهملة وكسر الكاف وتشديدها» وذكر أنها توفيت في ليلة التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول من السنة (التكملة ٢/ الترجمة ١٠٠٩).

(٢) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٠٠١.

(٣) في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٥.

(٤) لم يذكره كمال الدين عبدالرزاق ابن الفوطي في تلخيصه مع أنه من شرطه، فيستدرك عليه.

وكان رئيسًا وقورًا مهيبًا مليح الصورة، على مجلسه جلالةٌ؛ وكان الوزراءُ فمَنْ دونهم يمشون إلى مجلسه، وإذا ركب يركبون في خدمته، وكان يُشْغِلُ النهار كُلَّه وبعض الليل.

قال الأبار[1]: أخذ عنه جِلَّةٌ من شيوخنا، وكان أبو محمد القرطبي ينكر سماعَه من النُّميري. وولي خطابة إشبيلية مدة ثم ولي قضاء جَيَّان، ثم سكن مدينة فاس، وعَلم العربية، وحدث بها وبَعُدَ صيتهُ. وكان وقور المجلس حسن السمت والهَدْي، قد منع تلاميذه من التبسط في السؤالات، وقصرهم على ما يُلقي إليهم. توفي بفاس في شوال، وله سبعون سنة.

وقال غيرهُ: عُزِلَ عن قضاء جيان وأُهين ونسبوه إلى أنه ارتشى، وأنه ارتكب من التِّيْهِ والكِبْرِ ما لايليقُ وذهب إلى فاس.

ومن شعره:

أنْكَـرَ صَحْبـي أنْ رَأَوْا طَـرْفَـه ... ذا حُمْـرةٍ يَشْقَـى بِهـا المُغْـرَمُ

لا تُنْكِـرُوا المُحْمَـرَّ مِـن طَـرْفِـهِ ... فـالسَّيْـفُ لا يُنْكَـرُ فيـه الـدَّمُ

وقد مَرَّ أبوه في سنة أربعٍ وأربعين[2].

٢١٧- موسى بن الحسين بن موسى بن عمران القيسيُّ، أبو عِمْران الميرتُليُّ[3]، الزاهدُ نزيلُ إشبيلية.

صحب أبا عبدالله ابن المجاهد الزاهد، واختصَّ به ولازمَهُ.

قال الأبار[4]: كان منقطع القرين في الزُّهد والعبادة والورع والعُزْلَة، مُشارًا إليه بإجابة الدعوة، لا يُعْدل به أحد، وله في ذلك آثار معروفة، مع الحظِّ الوافر من الأدب والتقدم في قَرْضِ الشعر، وذلك في الزُّهد والتخويف وقد دُوِّن. وكان ملازمًا لمسجده بإشبيلية يُقرِىء ويُعلِّم، ولم يتزوَّجْ قطُّ. حدثنا عنه أبو سليمان بن حَوْط الله، وبَسَّام بن أحمد، وأبو زيد عبدالرحمن بن محمد، ومن شعره:

---

(١) التكملة ٢/ ١٨٨- ١٨٩.

(٢) في الطبقة الخامسة والخمسين (الترجمة ٢٤٦).

(٣) منسوب إلى «ميرتلة» بالكسر، ثم جمع بين ساكنين، وتاء مثناة مضمومة، ولام، حصن من أعمال باجة كما في معجم البلدان لياقوت ومراصد الاطلاع لابن عبدالحق.

(٤) التكملة ٢/ ١٧٩- ١٨١.

عَجَبًا لنا نَبْغي الغِنَى والفَقْرُ في نيْـلِ الغِنَـى لـو صَحَّـت الألْبَـاب
فيمـــا يُبَلِّغُنـــا المَحـــلَّ كِفـــايـــةٌ والفَضْـلُ فيـه مـؤونـةٌ وحِسَـابُ

توفي إلى رضوان الله في أولِ جُمادى الأولى، وله اثنتان وثمانون سنة.

٢١٨- موسى بن يوسف بن موسى بن يوسف بن إبراهيم بن عبدالله ابن المغيرة بن شُرَحْبيل، المَعْروف بمَزْدي وبمَسْدي بن مغيرة بن حسن بن زيد بن يزيد بن حاتم بن رَوْح بن حاتم بن قبيصة بن المُهَلَّب بن أبي صُفْرة، الشيخ المُعَمَّر الزاهد أبو محمد ابن مَسْدي الأَزْديُّ المُهَلَّبيُّ، ويُعرف أيضًا بابن البائس.

وإنما لُقِّبَ شُرَحْبيل المذكور بمَسْدي، لأن أباه تصاهر إلى بني مَسْدي، فلُقِّب هنا بهم.

قال الحافظ ابن مَسْدي في «معجمه»: تفقه جدي موسى بأبيه القاضي أبي عمر تلميذ أبي علي الغَسَّاني، وكتب بخطه كثيرًا. وأخذ القراءات عن أبي عبدالله ابن غلام الفَرَس. وصحب أبا العباس ابن العريف بالمرية، وكان الأمير محمد بن سعد قد أخذ أمواله فنزل بَسْطة[1] مدةً، ثم تحوَّلَ إلى غَرناطة، فنزل الجندية وتَعبَّد، وولد في رأس سنة خمس مئة، وعاش مئة ونَيِّفًا. وكان يمتنع من التحديث؛ جمع عليه بالروايات رَجُلٌ، فلما فَهِمَ أنه يريد منه الإجازة أبى عليه من إكمال الختمة. وكان جدي يُؤانسني، وألبسني الخرقة كما ألبسَهُ شيخه ابن العريف. وأضرَّ في أواخر العمر، ومات ببسطة في شوال سنة اثنتين وست مئة ـ كذا قال ابن مسدي في كتاب «لباس الخرقة»، وأما في «معجمه» فقال: مات في رمضان سنة أربع وست مئة ببسطة.

نقلتُهما من خطه، فأخطأ في أحدهما.

٢١٩- نَدَى بن عبدالغني بن علي، رضيُّ الدين أبو الجُود الأنصاريُّ المِصْريُّ الحنفيُّ الفقيه المحدِّث، مُدَرِّس مدرسة السيوفيين.

سمع الكثير من السِّلَفي، وبدر الخُداداذي، ومحمد بن علي الرحبي، وعلي بن هبة الله الكاملي، وعثمان بن فرج، وإسماعيل بن قاسم الزَّيات،

---

(١) من أعمال «جيان» بالأندلس كما في معجم ياقوت، ومراصد ابن عبدالحق.

وابن بري، وخلق كثير. وعُني بالحديث وجمعه، وحدث؛ روى عنه[١]. . .
مات في شعبان.

● - **نعمة بنت الطراح.**

هي سِتُّ الكتبة مَرَّ ذكرُها[٢].

٢٢٠- وثَّاب بن قُصَّة[٣]، أبو محمد المِصْريُّ الشَّافعيُّ الزاهد.

توفي بمِصْر.

٢٢١- يحيى بن الحسن، أبو علي ابن الشاطر الأنباريُّ.

ولي قضاء الأنبار، وحَدَّث عن مسعود ابن النادر[٤].

٢٢٢- يوسف بن محمد بن عبدالله بن يحيى بن غالب، أبو الحَجَّاج البَلَويُّ المالقيُّ الأندلسيُّ، المَعْروف بابن الشيخ.

أخذ القراءات عن أبي عبدالله ابن الفخار، وسمع منه، ومن أبي القاسم السُّهَيْلي، وأبي إسحاق بن قرقول. وحجَّ سنة ستين وخمس مئة.

فسمع ببجاية من الحافظ عبدالحق «أحكامه»[٥]، وسمع بالثغر من أبي طاهر السِّلَفي وأبي محمد العثماني، وسمع بمكة من أبي الحسن بن مؤمن.

قال الأبار[٦]: أخذ عنه أبو سليمان بن حَوْط الله، وأبو الربيع بن سالم، وأبو الحسن بن قطرال، وغيرهم. وكان منقطع القرين في الزهد والعبادة مجتهدًا في العمل يُشار إليه بإجابة الدعوة. ولد سنة تسع وعشرين وخمس

---

(١) تركها الذهبي خالية وبقيت كذلك. والترجمة من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٠٣٠.

(٢) في وفيات السنة نفسها (الترجمة ١٧٨).

(٣) قيده المنذري بالحروف فقال: بضم القاف وتشديد الصاد المهملة وفتحها، وتاء تأنيث (التكملة ٢/ الترجمة ١٠٤٠).

(٤) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٠٣٩.

(٥) يعني كتاب «الأحكام الشرعية الكبرى» لأبي محمد عبدالحق بن عبدالرحمن الأزدي الإشبيلي المعروف بابن الخراط المتوفى سنة ٥٨١ هـ. ولأبي الحسن علي بن محمد الشهير بابن القطان المتوفى سنة ٦٢٨هـ «الوهم والإيهام» وضعه على أحكام عبدالحق قال الإمام الذهبي: وهو يدل على حفظه وقوة فهمه، لكنه تعنت في أحوال الرجال، فما أنصف بحيث إنه أخذ يلين هشام بن عروة ونحوه. تذكرة الحفاظ ١٤٠٧ (انظر كتابنا: الذهبي، ص ١٧٣- ١٧٥).

(٦) تكملة الصلة ٤/ ٢٢٠.

مئة، وتوفي في رمضان. وكانت له جنازة مشهورة.

وقال المنذري[1]: توفي بمالقة، وكان أحد الزهاد المشهورين، كثير الغَزْو[2]، خَطب ببلده.

وقال فيه ابن مَسْدي: أحدُ الأبدال والعلماء العُمال وممن تعرفتُ إجابةَ دعوته. تأدَّبَ بابن الفخار، وتلا عليه بالسَّبْع، وسَمِعَ من القاسم بن دحمان. رأيته، وأطعمني تِينًا ولَوْزًا، أنبأني من شعره:

عَلَيْكَ من أمر الدِّينِ ما كانَ واضِحًا ... ودَعْ مُشْكلاتِ الأمْر عَنْكَ بمَعْزِلِ
وأَهْلَ التُّقى والدِّين كُنْ تَابِعًا لَهُم ... فإنْ رَحَلُوا فَارْحَل وإن نَزَلُوا انْزِل[3]
وحافِظ على الأمْرِ القَديم ووَلِّهِ ... عليْكَ وعَنْكَ المُحْدَثَ البِدْعَ فاعْزِلِ

وفيها وُلِد:

قاضي حماة جمالُ الدين محمد بن سالم بن واصل، والمحدِّث جمالُ الدين محمد بن علي ابن الصابوني، ومجدُالدين أحمد بن عبدالله ابن الحلوانية، والبهاءُ محمد بن محمد بن خَلِّكان، والعمادُ إسماعيل بن إسماعيل ابن جوسلين، وإبراهيم بن حَمْد بن كامل المقدسيُّ، والشمسُ عبدالله ابن الأوحد محمد بن عبدالله الزبيريُّ، والفخرُ عبدالعزيز بن عبدالرحمن ابن السُّكريِّ المصريُّ، والشرفُ نصر الله بن حواري الحنفيُّ، والنجمُ إسماعيل بن إسحاق ابن أبي القاسم بن صَصْرَى، والزينُ إبراهيم ابن السديد أحمد الحنفيُّ، وصفيُّ الدين مصطفى بن عيسى الدلاصيُّ، والمحدِّث يحيى بن عبدالرحيم بن مَسْلمة، ومحمدُ بن علي بن أبي بكر الواسطيُّ الصالحيُّ المُقْرِىء، والظهيرُ إسحاق بن قريش المخزوميُّ راوي الترمذي.

---

(١) التكملة: ٢/ الترجمة ١٠٤٤.

(٢) الذي قاله المنذري: «ولم تفته غزوة في البر ولا في البحر».

(٣) في الأصل(فانزل) وبها يختل الوزن.

سنة خَمْسٍ وست مئةٍ

٢٢٣- أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي هارون، أبو القاسم التَّمِيميُّ الإشبيليُّ.

أخذ القراءات عن أبي الحكم بن حجاجٍ، وأبي إسحاق بن طلحة، وعُبيدالله ابن اللحياني[١]، وأبي الحكم بن بَطَّال. وسَمِعَ من أبي الحسن الزهري، والزاهد أبي عبدالله ابن المجاهد. وأجاز له أبو الحسن شريحٌ، وتصدَّر للإقراء، وأخذ الناسُ عنه.

قال الأبَّار[٢]: وكان ورعًا زاهدًا أجاز في ربيع الأول سنة خمس لبعض أصحابنا.

٢٢٤- إبراهيم بن أحمد الكرديُّ المعروف بالجناح.

من أمراء دمشق[٣].

٢٢٥- إبراهيمُ بن هبة الله بن محمد، أبو إسحاق الأَزَجِيُّ المعروف بابن البُتَيْت المُعَدَّل.

حدَّث بمصر عن أبي الفضل الأُرموي، وابن ناصر، وجماعة. وكان من كبار التجار. سكن مصر، ووُلِد سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة، روى عنه ابن خليل، والزكيُّ المُنذري[٤]، والضياءُ المقدسي، وآخرون. وتوفي في رمضان.

٢٢٦- بركةُ بن علي بن الحسين بن بركة، أبو محمد ابن السابح - بموحَّدة - الوكيلُ.

مات في ربيع الأول، وله مُصَنَّف في الشروط والإسجالات[٥].

٢٢٧- ثَنَاءُ بن أحمد بن محمد بن علي، أبو حامد ابن القرطبان الآجُرِّيُّ الملأَّء الجُمَعيُّ الحربيُّ.

---

(١) تحرف في غاية ابن الجزري ١/ ١٠٤ إلى: «الحبابي».

(٢) التكملة ١/ ٨٧.

(٣) من ذيل الروضتين ٦٦.

(٤) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٠٧١.

(٥) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٧٩ (باريس ٥٩٢١)، وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٠٥٥.

سَمِعَ عبدالرحمن بن علي ابن الأشقر. روى عنه الضياءُ، وابن خليل، وأجاز لابن أبي الخَيْر، وتوفي في شعبان[1].

٢٢٨- الحسنُ بن إسماعيل، أبو علي ابن الكُبَبيِّ[2] الإسكندرانيُّ.

سمع بدمشق من أبي القاسم الحافظ، وله مُصَنَّف في الرقائق في عدة مجلدات.

توفي في ثامن رمضان.

٢٢٩- الحسنُ، الملك الأمجدُ ابن العادل أبي بكر محمد بن أيوب، شقيق الملك المعظم[3].

٢٣٠- الحُسين بن أحمد بن الحُسين بن أيوب، أبو عبدالله البغداديُّ الكَرْخيُّ الكاتب.

وُلِد سنة عشرين وخمس مئة، وسمع أبا بكر الأنصاري، وأبا منصور بن زريق القزاز. روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثيُّ[4]، والضياء، والنجيبُ عبداللطيف[5]، وآخرون. وأجاز للشيخ شمس الدين عبدالرحمن، وللفخر علي، وللكمال عبدالرحيم.

توفي في ذي القَعْدة[6].

٢٣١- الحسينُ بن أبي نصر بن حسن بن هبة الله بن أبي حنيفة، أبو عبدالله الحريميُّ المُقْرىء الضَّرير، المعروف بابن القارص.

قال الدُّبَيْثي[7]: بلغني أنه كان يقولُ: إني من وَلَد الإمام أبي حنيفة. وهو آخرُ من روى عن ابن الحُصيْن شيئًا من «المُسْنَد». وسَمِع أيضًا من أبي منصور القزاز، وأبي علي الخزاز، وأضرَّ بأَخرةٍ.

قلتُ: روى عنه الدُّبَيْثي، وابن خليل، والضياءُ، وأجاز للفخر علي،

---

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٩١ (باريس ٥٩٢١)، والتكملة للمنذري ١٠٦٩.

(٢) قال المنذري: والكبيي ـ بضم الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها باء موحدة مكسورة (التكملة: ٢/الترجمة ١٠٧٢).

(٣) ينظر ذيل الروضتين ٦٧.

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٣- ٢٤ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) مشيخته، الورقة ٩٧- ٩٩.

(٦) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٠٧٥.

(٧) في تاريخه كما في المختصر المحتاج إليه ٢/ ٤٣.

وغيره. وتوفي في التاسع والعشرين من شعبان، ووُلِد سنةَ خمس عشرة.

٢٣٢- الخَضِر بن محمد بن علي، أبو العباس النَّيْسابوريُّ ثم الجَزَريُّ المُعَبِّر.

توفي ببغداد عن ثمانين سنة، وقد سمع من عليِّ بن عساكر البطائحي[١].

٢٣٣- زكي بن منصور البغداديُّ الغَزَّال.

حدث عن ابن ناصر[٢].

٢٣٤- سعيد بن حُسين العَبْسيُّ.

من وَلد عمَّار بن ياسر، وهو من أعيان أهل غَرناطة، روى عن أبي جعفر ابن الباذش، وداودَ بن يزيد السَّعْدي، واستوطن إفريقية، وولي أعمالَ إفريقية.

وعمُّه أبو مروان عبدالملك بن سعيد بن خلف هو الذي بنى بيتهم آخرًا على نباهة أولاً.

وكان سعيد أحدَ العلماء الصلحاء مع الشجاعة والسؤدد.

توفي بتونس ـ رحمه الله ـ ووُلِدَ بقلعة بني سعيد سنة سبعٍ وعشرين وخمس مئة؛ قاله الأبّار[٣].

٢٣٥- سنجر شاه بن غازي بن مودود بن زنكي بن آقْسُنْقر، صاحب الجزيرة العمرية.

قتله ابنهُ غازي، وتملَّك الجزيرة، وحلفوا له، فبقي في السلطنة يومًا، ثم وثبَ عليه خَواصُّ أبيه وقيدوه، وأقاموا أخاه الملك المعظم محمدًا، ثم قتلوا غازيًا؛ قاله أبو شامة[٤].

وطالت أيامُ المعظم.

وقال ابنُ الأثير[٥]: كان سنجر شاه سيىء السيرة مع الرعية والجند والحريم والأولاد، وبلغ من قبح فعله مع أولاده أنه سجنهم بقلعة، فهرب غازي ولدُه إلى المَوْصِل، فأكرمه صاحبُها، وقال: اكفنا شر أبيك ولا تجعل

---

(١) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٤٢ (باريس ٥٩٢٢).
(٢) من تاريخ ابن الدبيثي أيضًا، الورقة ٥٦ (باريس ٥٩٢٢).
(٣) التكملة ٤/١١٩.
(٤) الذيل على الروضتين ٦٧.
(٥) انظر الكامل في حوادث السنة (١٢/ ٢٨٠- ٢٨٢).

كونَك عندنا ذريعة إلى فتنة، فردَّ غازي متنكرًا، وتسلَّق إلى دار أبيه، واختفى عند بعض السراري، وعَلِمَ به كثير من أهل الدار، فسترن عليه بغضًا لأبيه، ثم إن سنجر شاه شرب بظاهر البلد وغنوا له، وعاد آخر النهار إلى البلد، وبات عند بعض حظاياه، فدخل الخلاء، فوثب عليه ابنهُ، فضربه بسكين أربعَ عشرة ضربة ثم ذبحه، فلو فتح البابَ، وطلب الجند وحَلَّفهم، لملك البلد، لكنه أمَّن واطمأن. وبلغ الخبر في السر أستاذ الدار، فطلب الكبارَ، واستحلفهم لمحمود بن سنجر شاه، وأحضره من قلعة فرح، ثم دخلوا الدار على غازي، فمانع عن نفسه فقتل، وأُلقي على باب الدار، فأكلت منه الكلاب. وتملك معزُّ الدين محمود، وأخذ كثيرًا من جواري أبيه، فَغَرقهن في دجلة.

ثم أخذ ابن الأثير يعدد مخازي سنجر شاه، وقلة دينه، ثم قتل ولده محمود أخاه مودودًا.

٢٣٦- عبدالله بن أبي الحسن بن أبي الفَرَج[١]، الإمام أبو محمد الجُبَّائيُّ[٢] الطرابلسيُّ الشاميُّ.

من قرية الجُبة من عمل طرابلس بجبل لبنان. قال: كنَّا نصارى، فمات أبي ونحن صغار، فقدَّر الله أنْ وقعت حروب، فخرجنا من القرية وكان فيها جماعة مسلمون يقرؤون القرآن، فأبكي إذا سمعتهم، قال: فأسلمتُ، وعمري إحدى عشرة سنة، ثم رحلتُ إلى بغداد في سنة أربعين.

قال ابن النجار: قدم بغداد وصحب الشيخ عبدالقادر، وتفقه على مذهب أحمد، وسَمِعَ من أبي الفضل الأُرموي، وأحمد ابن الطلاَّية، وابن ناصر وجماعة، وكتب وحَصل، ورحل إلى أصبهان، فسمع من مسعود الثقفي، والحسن بن العباس الرُّستمي، وأبي الخير الباغبان، وخلق كثير، وحصَّل الأصول، وعاد إلى بغداد، فحدث بها، ثم رَدَّ وسكن أصبهان، وكان صالحًا عابدًا حَصَل له قبولٌ بأصبهان، وأقام بخناقاه ابن أبي الهيجاء.

---

(١) في تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٠٥٩: «بن أبي الفضل» وقال الزين ابن رجب بعد أن ذكر الروايتين: «وسمى المنذري جده أبا الفضل والأول أصح» الذيل ٢/ ٤٥.

(٢) قال ياقوت الحموي بعد أن أورد قول ابن نقطة في الجبة وأبي محمد الجبائي هذا (التقييد ٣٢٩): «قلت كذا كان ينسب نفسه وهو خطأ، والصواب: الجبي».

وقال غيرهُ: وُلِد سنة عشرين وخمس مئة تقريبًا، وتوفي في جُمادى الآخرة.

روى عنه الشيخُ الموفق، والضياء، وابن خليل، وأبو الحسن ابن القَطِيعي، وآخرون. وأجاز للشيخ، وللفخر علي، ولجماعة.

٢٣٧- عبدالرحمن بن يحيى بن مُقبل بن أحمد ابن الصَّدْر، أبو محمد الحريميُّ.

روى عن أبي الوقت، ومات في ذي القَعْدة[١].

٢٣٨- عبدالرحمن بن يوسف بن محمد بن يوسف بن عيسى، أبو القاسم ابن المَلْجوم الأزديُّ الزَّهْرانيُّ الفاسيُّ، ويُعرف أيضًا بابن رُقية[٢].

روى عن محمد بن فتح، وأبي مروان بن مسرَّة. وكان عارفًا بالتاريخ والشعر والنسب، له كتب عظيمة يقال: بيعت بأربعة آلاف دينار.

مات في صفر عن ثمانين سنة.

أجاز له عم أبيه عيسى[٣].

٢٣٩- عبدالسلام بن إسماعيل بن عبدالرحمن، ابن اللمغاني القاضي الحَنَفيُّ.

تفقَّه ببغداد على أبيه وعمِّه. وسَمِعَ من أبي عبدالله الحُسين المقدسي، وناب في القضاء، وتوفي في رَجب عن خمسٍ وثمانين سنة.

روى عنه الدُّبَيْثي[٤]، وابن النجار.

٢٤٠- عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز بن سَعْدون الأزديُّ البَلَنْسيُّ الطبيب.

سمع من أبي الحسن بن هُذَيْل، وغيره، وتوفي في رمضان، وكان من

---

(١) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٣٠ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) لم يذكره الذهبي في «رقية» من المشتبه، وذكر ابن الأبار أن هذه هي شهرته عند العامة. وقد ترجم له ابن الأبار مع الغرباء من التكملة ٣/ ٥٢-٥٣. ومما يُستفاد أن قريبه عبدالرحيم بن عيسى ابن الملجوم قد تقدم ذكره في وفيات السنة الماضية.

(٣) من التكملة لابن الأبار ٣/ ٥٢- ٥٣.

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٤٢ (باريس ٥٩٢٢). وتنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٠٦١.

كبار الأطباء بالأندلس[١].

٢٤١- عبدالعزيز ابن قاضي القضاة أبي الفضائل هبةالله بن عبدالله الأوسيُّ المِصْريُّ الشَّافعيُّ الناسخ، المعروف بابن الأزرق.

سمع من أبي العباس ابن الحُطيئة وصحبه، وكتب مِثْلَ خطه سواء حتى لا يفرق بين الخطين إلا التاريخُ.

توفي في شعبان[٢].

٢٤٢- عبداللطيف بن نصر الله بن علي بن منصور، القاضي أبو المحاسن الواسطيُّ الحنفيُّ، المعروف بابن الكيَّال.

وُلِدَ سنة أربعين وخمس مئة، وتفقَّه على والده، ودرَّس بعدَه. وولي قضاءَ واسط كأبيه.

توفي في شعبان[٣].

٢٤٣- عبدالمحسن[٤] بن إسماعيل بن محمود، الوزير شرف الدين الحلِّيُّ.

وزر بِخِلاط لصاحبها الملك الأوحد ابن العادل. وقد ناب في ديوان دمشق عن الوزير صفي الدين بن شكر، وخدم فلك الدين أخا الملك العادل لأمه، فقيل له: الفلكي.

ذبحه غلامٌ له بِخِلاط فنقل إلى دمشق، ودفن بها.

٢٤٤-عبدالمُعِزِّ بن عبدالله بن عبدالمُعِز بن عبدالواسع بن عبدالهادي ابن شيخ الإسلام أبي إسماعيل عبدالله، الأنصاريُّ الهرويُّ أبو القاسم.

سمع من عبدالملك الكروخي، وغيره، وقد حدث ببغداد، وتوفي في صفر[٥].

---

(١) من التكملة لابن الأبار ٣/ ٩٧- ٩٨.

(٢) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٠٦٦.

(٣) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٠٦٨، وينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٦١- ١٦٢ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) قد تقدم ذكره في وفيات السنة الماضية نقلاً عن معجم شيوخ الشهاب القوصي (الترجمة ١٩١). ولعل هذه الترجمة أخذ المصنف من ذيل الروضتين ٦٦.

(٥) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٠٥٠.

٢٤٥- عبدالملك بن عيسى بن دِرْباس بن فِيْر بن جهم بن عبدوس قاضي القضاة بالدِّيار المِصْرية صَدْر الدين، أبو القاسم المارانيُّ الفقيهُ الشافعيُّ.

ولد بنواحي المَوْصل في حدود سنة ست عشرة وخمس مئة. وبنو ماران نازلون بالمروج تحت المَوْصل.

تفقَّه بحَلَب على الإمام أبي الحسن علي بن سُلَيْمان المُرادي، وسمع منه، وبدمشق من أبي القاسم ابن البُن، والحافظ أبي القاسم، وقدم مصر في سنة بضع وستين فسمع بها من الزاهد علي بن إبراهيم ابن بنت أبي سَعْد. وخَرَّج له الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل أربعين حديثاً.

روى عنه الحافظ زكي الدِّين، وقال[١]: كان مشهورًا بالصلاح، والغزو، وطلب العلم، يُتبرك بآثاره للمَرْضَى. توفي في خامس رجب.

قلت: كان من خِيار عُلَماء زمانه، وفي أقاربه جماعة رَوَوا الحديثَ. والحافظ زكي الدين المنذري هو أَجَلُّ مَنْ روى عنه العلم، ولم يَلْحقْه الحافظ زكي الدين البِرْزَالي.

٢٤٦- عبدالمَوْلَى بن أبي تَمَّام[٢] بن أبي منصور، أبو الفضل الهاشميُّ، المعروف بابن باد[٣]، أخو عُمر بن طَبَرْزد لأمه من الرَّضاعة.

سمع أبا القاسم ابن السمرقندي، والمبارك بن كامل.

توفي في ذي الحِجَّة عن تسعين سنة.

روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثي[٤]، والنجيب عبداللطيف، وغيرهما، وأضرَّ بأخَرةٍ.

---

(١) التكملة ٢/الترجمة ١٠٦٢.

(٢) في المختصر المحتاج الذي بخط الذهبي: «عبدالمولى بن تمام»، والظاهر أنه سبق قلم من الذهبي ـ رحمه الله ـ لا سيما أنه كان سريعًا في كتابة هذا المختصر.

(٣) قيده ابن نقطة في إكماله والمنذري في «تكملته» بباء موحدة وبعد الألف دال مهملة. وفي نسخة تاريخ ابن النجار التي في الظاهرية. «بادا» بزيادة ألف، نظنه من وهم الناسخ، وهذه النسخة معروفة بكثرة أخطائها. (إكمال الإكمال ١/٢١٧، والتكملة للمنذري ٢/الترجمة ١٠٧٧).

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٩١ (باريس ٥٩٢٢).

٢٤٧- عبدالواحد بن أبي المُطَهَّر القاسم بن الفضل، أبو القاسم الصَّيْدلانيُّ الأصبهانيُّ.

شيخٌ مُسْنِدٌ مُعَمَّرٌ مشهورٌ ببلده. سمع حضورًا من عبدالواحد بن محمد الدشتج صاحب الحافظ أبي نُعَيْم. وسمع من جعفر بن عبدالواحد الثقفي، وفاطمة الجوزدانية، وابن أبي ذر الإخشيذ. روى عنه ابن خليل، والضياء، وجماعة. وأجاز لابن أبي الخير، وللشيخ شمس الدين، وللكمال عبدالرحيم، ولأحمد بن شيبان، وللفخر علي، وغيرهم.

توفي بأصبهان في جُمَادى الأولى. وكان مولده في ذي الحِجَّة سنة أربع عشرة وخمس مئة، عاش إحدى وتسعين سنة.

٢٤٨- عبدالوهاب بن أبي القاسم علي بن أحمد ابن الإخوة البغداديُّ وكيل القضاة.

سمع من عبدالخالق اليوسفي، وغيره. ويُسمَّى أبوه أيضًا بعبدالرحمن[١].

٢٤٩- عثمان بن عُمر، أبو عَمْرو الهَمذانيُّ، شيخ الصوفية برباط الشُّونيزي.

توفي في ربيع الأول ببغداد[٢].

٢٥٠- عَقِيْل ابن النَّقيب أبي الحُسين محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن العَبَّاس بن أبي الجنِّ، أبو البركات العَلَويُّ الحُسَيْنيُّ الدمشقيُّ.

ولد سنة عشرين وخمس مئة، وحدَّث عن أبي الدُّر ياقوت الرومي؛ روى عنه ابن خليل، وغيره. وأجاز لابن أبي الخير، وللشيخ شمس الدين عبدالرحمن[٣].

٢٥١- علي بن الحسن بن إسماعيل بن عطاء، الفقيه أبو الحسن البغداديُّ.

روى عن أبي الوَقْت، وتوفي في المحرَّم[٤].

---

(١) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٠٦٣. وينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٥٦ (باريس ٥٩٢٢)، وتاريخ ابن النجار ١٢/ ٣٤٣- ٣٤٥.

(٢) من التكملة المنذرية ٢/ الترجمة ١٠٥٣.

(٣) تنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٠٨١.

(٤) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٣٧ (كيمبرج)، وتاريخ ابن النجار، الورقة ٢٠٣- ٢٠٤ (ظاهرية)، وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٠٤٦.

٢٥٢- علي بن رَشِيد[1]، أبو الحسن الحَرْبَوِيُّ[2] العَدْل.

روى عن نصرٍ العُكْبري، وأبي الوقت. وولي وكالة الديوان، وكان حميد السيرة.

توفي في شوَّال.

٢٥٣- علي بن القاسم بن يُونِّش[3]، أبو الحسن ابن الزَّقَّاق الإشبيليُّ النَّحْويُّ.

ذكره القفطي في «تاريخه»[4]، فقال: قرأ القرآن على أبيه، ونزل الجزيرة، وخطب برأس العين مُدة، وسكن دمشق هو وأخوه، ثم سكن حلب وتصدَّر بها للإقراء، ودخل له رزق واشترى له دارًا وجاءته الأولاد. وكان عَسِرَ الخُلُق، كثيرَ الدَّعْوى، شحيحًا بعيدًا من الخير، يُخطِىء فيما يعانيه ولا يرجع إذا رُدَّ عليه. صَنَّف شرحًا «للجُمَل» في أربع مجلَّدات، وألَّف «مفردات القراءات». وكان أبوه من كبار القراء[5]، وكان جده يُونِّش عبدًا روميًّا. قرأ القاسم بن يونِّش على شُريح وصحبه، وكان فقيرًا مُدْقِعًا، ولُقِّب بالزقاق لعظم بطنه.

توفي عليٌّ في حدود السنة بطريق الحج ـ رحمه الله ـ.

٢٥٤- علي بن محمد بن علي بن جميل، أبو الحسن المَعَافريُّ المالقيُّ، خطيب القُدْس.

سمع كتاب «الأحكام» من مصنفه عبدالحق بن عبدالرحمن الأزدي الخطيب، وسمع بمالقة من أبي القاسم عبدالرحمن السُّهيلي، وبمصر من أبي الفتح محمود بن أحمد ابن الصابوني، وبدمشق من يحيى الثقفي،

---

(١) قال المنذري: وأبوه رشيد بفتح الراء المهملة وكسر الشين المعجمة (٢/ الترجمة ١٠٧٤) قال ذلك لئلا يتوهم برُشيد ـ بضم الراء المهملة وفتح الشين ـ تصغير رشيد.

(٢) بفتح الحاء وسكون الراء المهملتين، وفتح الباء الموحدة، وكسر الواو، نسبة إلى حربا، قرية من أعمال دُجيل بالعراق.

(٣) قيده الذهبي في هامش النسخة بحروف منفصلة محركة، وقال في المشتبة ص ٦٧٣: وبالتثقيل وشين معجمة: العلامة علي بن قاسم بن يونش ابن الزقاق.

(٤) يعني في إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢/ ٣٠٤- ٣٠٥.

(٥) تصحفت في الإنباه بحيث جاءت: «وكان أبوه قاسم من المقربين (كذا) المذكورين في قطره. . .» والصواب: المقرئين (٢/ ٣٠٤).

وعبدالرحمن ابن الخرقي. وتخرج في الحديث بالقاسم ابن عساكر. ونسخ الكثير. وولي خطابة القدس زمانًا، وحصلت له دنيا متسعة، وكان محمود الطريقة متواضعًا. روى عنها الزكي عبدالعظيم، والشهاب القوصي.

قال القوصي: الخطيب زين الدين نال عند الملك الناصر الحرمة الوافرة، وخَصَّهُ عَقِيبَ الفتح بخطابة الأقصى. وروى عنه الأمير شرف الدين عيسى بن أبي القاسم الهكاري.

وقال عبدالعظيم[1]: توفي سنة خمس، ولم يُعَين الشهر.

٢٥٥- علي بن محمود بن عبدالله ابن الظفريِّ القطَّان، أبو الحسن.

روى عن عُمر بن ظَفَر المغازلي[2].

٢٥٦- عُمر ابن القُدْوة الشيخ حياة بن قيس الحَرَّانيُّ.

توفي بِحَرَّان في صفر[3].

٢٥٧- عيسى بن المُعلَّى الرافقيُّ النَّحْويُّ اللُّغَويُّ، حُجَّة الدين.

له مُقَدمة في النَّحْو سَمَّاها «المَعُونة» ثم شرحها، وصَنَّف كتبًا في اللغة، وكان يقدم حلب ويمدح أكابرها، ففي «ديوانه» مَدْح صفي الدين طارق بن أبي غانم، ومدح جماعة من أمراء نور الدين، وتوفي في ربيع الآخر سنة خمس؛ قاله القفطي[4].

٢٥٨- غياث بن فارس بن مكي، أبو الجود اللَّخْميُّ المِصْريُّ المُقْرِىء الأستاذ النَّحْويُّ العَرُوضيُّ الضَّرير.

شيخُ الديار المِصْرية. وُلد سنة ثماني عشرة وخمس مئة، وتصدَّر للإقراء مدة طويلة؛ قرأ القراءات على الشريف أبي الفتوح الخطيب، وسَمِع منه ومن عبدالله بن رفاعة، ومن المهذب علي بن عبدالرحيم ابن العَصار الأديب.

قرأ عليه القراءات أبو الحسن السَّخَاوي، وأبو عمرو ابن الحاجب، والمنتجبُ الهَمَذاني، وعبدالظاهر بن نَشْوان، والعَلَمْ أبو محمد القاسم بن

---

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٠٨٧.

(٢) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٠٨٢.

(٣) من التكملة أيضًا ٢/ الترجمة ١٠٥١.

(٤) إنباه الرواة ٢/ ٣٨٠.

أحمد اللورقي الأَنْدَلسي، والكمالُ علي بن شجاع الضرير، والفقيهُ زيادة بن عمران، وعبدُالقوي بن عزون، وعبدالقوي بن عبدالله ابن المغربل، والتقي عبدالرحمن بن مُرهف النَّاشِري. وتوفي قبل الكمال الضرير بأيام.

وكان ماهرًا بالقراءات، إمامًا فيها. وبقي من أصحاب أبي الجود ممن قرأ عليه القراءات إلى سنة إحدى وسبعين أبو الفتح عبدالهادي بن عبدالكريم القيسي خطيب جامع المقياس. وآخر من مات ممن قرأ عليه القراءات السبعة أبو الطاهر إسماعيل المليجي وبقي إلى سنة ثمانين وستِّ مئة.

وروى عنه الحديث شهابُ الدين القُوصي، وزكيُّ الدين المنذري، وضياءُ الدين المقدسي، وشمسُ الدين الأَدَمِي، وكمالُ الدين محمد ابن قاضي القضاة ابن دِرْباس، وآخرون.

قال المنذري[1]: أقرأ الناسَ دهرًا، ورُحِل إليه، وأكثر المتصدرين للإقراء بمصر أصحابه وأصحاب أصحابه. سمعتُ منه، وقرأتُ القراءات في حياته على أصحابه، ولم يتيسَّرْ لي القراءةُ عليه. وكان دينًا فاضلاً، بارعًا في الأدب، حسنَ الأداء، لفاظًا، كثيرَ المروءة متواضعًا، لا تطلب منه أن يَقْصدَ أحدًا في حاجةٍ إلا يُجيب، وربما اعتذر إليه المشفوعُ إليه ولم يُجبه، فيُطْلَبُ منه العودُ إليه، فيعود إليه، تصدَّر بالجامع العتيق[2] بمصر، وبمسجد الأمير موسك بالقاهرة وبالمدرسة الفاضليَّة، وتوفي في تاسع رمضان.

٢٥٩- فاطمة بنت محمد بن أحمد القنائيِّ، سِتُّ النساء.

روت بالإجازة من قاضي المارستان وجماعة. سمع منها أبو الحسن ابن القَطِيعي[3].

٢٦٠- فاطمة بنتُ أبي الفائز عبدالله بن أحمد ابن الطُّوَيْر[4]، أمُّ البهاء البغدادية، البَزَّازُ أبوها.

---

(١) التكملة ٢/الترجمة ١٠٧٣.

(٢) أي: جامع عمرو بن العاص.

(٣) ينظر المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٧٠، وفيه وفاتها سنة ٦٠٤.

(٤) في تكملة المنذري ٢/الترجمة ١٠٥٢: الطويرة (بإضافة التاء)، وتصحفت في المرآة ٨/ ٥٤٠ إلى: الطريرة.

سَمَّعها أخوها لأمِّها العَلَّامة أبو الفرج ابن الجوزي من أبي منصور ابن خيرون، وأبي سعد أحمد بن محمد الزوزني.

روى عنها ابن خليل، والضياءُ، والنجيبُ عبداللطيف، وتوفيت في حادي عشر ربيع الأول، وأجازت للشيخ الفخر، وللكمال عبدالرحيم، ولابن شيبان، وغيرهم.

٢٦١- الفصيح الواعظ[1].

كان مليحَ الوعظ، توفي بدمشق.

٢٦٢- محمد بن أحمد بن بختيار بن علي بن محمد، القاضي أبو الفَتْح ابن القاضي أبي العباس المندائيُّ الواسطيُّ الشافعيُّ، مُسْنِد العراق.

وُلد بواسط سنة سبع عشرة وخمس مئة، وسمع ببغداد في صغره بحرص والده من أبي عبدالله البارع، وأبي القاسم بن الحُصَيْن، وأبي عامر العبدري، ومكي بن أبي طالب البُرُوْجِرْدي، وهبة الله ابن الطَّبر، وعبيدالله بن محمد البَيْهقي، وأحمد بن علي المُجْلِي، وأبي بكر محمد بن الحسين المِزْرَفي، وأبي بكر الأنصاري، وأبي منصور بن زُرَيْق القَزَّاز، وأبي منصور بن خَيْرون، وطائفة. وولي أبوه قضاء الكوفة قُبيل ذلك فسمّعَهُ بها من عمر بن إبراهيم العلوي. وسمع بواسط من أبي الكرم نصر الله بن محمد ابن الجَلَخْت، والقاضي محمد بن علي الجلابي، والمبارك ابن الحسين ابن نَغوبا، وجماعة. وقرأ بها القراءات على أحمد بن عبيدالله الآمدي، وأبي يَعْلى محمد بن سَعْد ابن تُركان. وتفقه ببغداد على أبي منصور سعيد ابن الرزاز. وتأدب عند أبي منصور ابن الجواليقي، وكان كبيرَ القدر، عالي الإسناد، رحلةَ البلاد.

روى عنه أبو الطاهر إسماعيل ابن الأنماطي، وأبو بكر محمد ابن نُقْطَة، وفتوح بن نوح الخُويي، والزينُ بن عبدالدائم، وأبو عبدالله الدُّبَيْثي، وابن النجار، وجماعة كثيرة، وأجاز لابن أبي الخير، وللشيخ شمس الدين عبدالرحمن، والكمال عبدالرحيم، وإسماعيل العسقلاني، والفخر علي.

---

(١) ذكر أبو شامة أنه توفي في ليلة الخميس ثاني شوال، وذكر أن اسمه: أرسلان بن علي، وأنه كان واعظًا حنفيًا (الذيل ٦٦).

قال الدبيثي[1]: كان حسنَ المعرفة، جيدَ الأصول، صحيحَ النقل متيقظًا، حدث بالكثير، وصار أسندَ أهل زمانه، وقُصِدَ من الآفاق، وحدَّث ببغداد غير مرة، ونِعْمَ الشَّيْخُ كان عقلاً وخُلقًا ومَوَدَّة.

وقال الحافظ عبدالعظيم[2]: كان بقيةَ السلف، وشيخَ القضاة والشهود، وآخر من حدَّث «بمسند» أحمد كاملاً. وكان يَعْرِفُ ما يقرأ عليه. وتوفي في ثامن شعبان، ودُفِن بداره، وخُتِمت عنده عدة ختم.

وسُئل عن معنى الماندائي[3]، فقال: كان أجدادي قومًا من العجم تأخر إسلامُهم، فسمو بذلك، والماندائي: الباقي، بالفارسية.

أنبأني الإمامُ أبو الفرج بن أبي عمر، عن أبي الفتح المندائي، قال: أخبرنا أبو عبدالله الحُسين بن محمد الدَّبَّاس لنفسه:

فُؤاد ما يَقِرُّ لهُ قَرارُ ... لنيرَان الغَرام به اسْتِعارُ
وعَيْنٌ ما يَجِفُّ لها غُرُوبٌ ... كأنَّ شُؤونَها سُحُبٌ غِزارُ
وجسمٌ شَفَّهُ بُرَحاءُ شَوْقٍ ... لهُ في كُلِّ عُضْوٍ منهُ نارُ
سِماتُ الحُبِّ لائحةٌ عَليهِ ... فلَيْسَ لما بهِ منها استِتارُ

٢٦٣- محمد بن بقاء بن الحسن البُرْسُفيُّ المُقْرِىءُ الضَّرير.

وُلد ببُرسُف[4] في سنة ثمان وعشرين وخمس مئة، سمع على ابن الصَّبَّاغ، وابن ناصر.

توفي في جُمادى الأولى[5].

٢٦٤-محمد بن أحمد بن عبدالرحمن بن سُليمان، أبو عبدالله الزُّهْريُّ البلنسيُّ، ويُعرف في الأندلس بابن القح، واشتهر بالنسبة إلى ابن مُحْرِزٍ.

---

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام ١/١٤٣.

(٢) التكملة ٢/الترجمة ١٠٦٤.

(٣) تحرفت إلى «السنداي» في البداية لابن كثير، وإلى: «الميداني» في غاية ابن الجزري.

(٤) ضبطه الذهبي في المشتبه (٦٦) بضم الباء والسين والمهملة ضبط القلم. وقيده ياقوت بضم السين أيضًا. أما الزكي المنذري فقد كسر السين وقيده بالحروف (التكملة ٢/الترجمة ١٠٥٧). وقد تابعنا الذهبي في المشتبه لأنه كتابه، وهو كأنه تابع ياقوتًا الحموي في معجم البلدان. وبرسف هذه: قرية من سواد بغداد مما يلي طريق خراسان.

(٥) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٦- ٢٧ (شهيد علي).

سَمِعَ من صهره أبي الحسن بن هُذيل فأكثَرَ، ومن أبي الحسن ابن النعمة، وأبي عبدالله بن سَعَادة. وجماعة.

قال الأبار[١]: كان له حظٌّ من الفقه والقراءات. أخذ عنه ابنه أبو بكر محمد، وأبو عبدالله بن أبي البقاء، ورأيتُه وأنا صغير. وُلِد في سنة ثمان وعشرين وخمس مئة، وتوفي في جُمادى الآخرة[٢].

٢٦٥- محمد بن جابر بن يحيى بن محمد، أبو الحسن ابن الرَّمَالْيَهْ الثَّعلبيُّ الغَرْناطيُّ.

سمع أبا جعفر ابن الباذش، وعبدالحق بن عطية، وأبا بكر ابن العربي، والقاضي أبا الفَضْل بن عِياض، وأبا الحسن شُرَيْح بن محمد، وأخذ عنه القراءات. وتفقَّه، وسمع «المُدَّونة» على أبي الوليد بن خيرة، وأبي عبدالله ابن أبي الخصال. وكان من أهل الوَجاهة والفَضْل والمعرفة، أخذ عنه غيرُ واحد؛ قاله الأبار[٣]، وقال: حَدَّث في سنة خمس وست مئة.

٢٦٦- محمد ابن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهَمَذانيُّ العَطَّار.

سمع أباه، وأبا الوقت، وأبا الخير الباغبان، وكان من الصُّلَحاء.

توفي في المحرَّم بهَمَذان[٤].

٢٦٧- محمد بن عبدالعزيز بن الحُسين، القاضي أبو عبدالله ابن القاضي الجليس أبي المَعالي ابن الجَبَّاب التميميُّ المالكيُّ المِصْريُّ.

وُلد سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة، وقرأ بروايات على الشَّريف أبي الفُتوح الخطيب. وتأدَّب على عبدالله بن بَري، ومحمد بن حَمْزة العِرْقي. وسمع من أبي طاهر السِّلَفي، وغيرِه، وولي ولاياتٍ رفيعةً، وهو والدُ فَخْر القُضاة أحمد بن محمد ابن الجَبَّاب.

---

(١) التكملة ٢/ ٩١.

(٢) في التكملة الأبارية: سحر ليلة الجمعة الثاني لجمادى الآخرة.

(٣) التكملة ٢/ ٩٢- ٩٣.

(٤) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٣٢ (شهيد علي). وتنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٠٤٧.

توفي مُجاوِرًا بمكة في سَلْخ المحرَّم[1].

٢٦٨- محمد بن عياش بن محمد بن الطُّفَيْل، أبو الحسن ابن عظيمة العَبْدريُّ[2] الإشبيليُّ.

روى عن أبي عَمْرو والدِه، وأبي بكر بن خَيْر، وأبي عبدالله ابن المجاهد، وأبي الأصبغ ابن السماتي، وأبي عبدالله بن زَرْقون، وجماعة.

قال الأبار[3]: وكان مقرئًا ماهرًا مُجودًا، أخذ عنه أبو محمد الخَرّاز[4] وغيره[5]. وأجاز في سنة خمس.

٢٦٩- محمد بن أبي الغنائم محمد بن أحمد ابن اليَعْسُوب، أبو طالب الحَريميُّ.

حدَّث عن أبي الوقت، وتُوفي في جُمادى الأولى[6].

٢٧٠- محمد بن محمود، القاضي أبو عبدالله الخُويُّ الفقيهُ الشافعيُّ، قاضي البَصْرة.

روى عن ابن البَطِّي، وتفقَّه بالنظامية على أبي المَحَاسن يوسف الدمشقي[7].

٢٧١- محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن الحُسين، المُحدِّث المُفيد أبو بكر ابن مَشِّق البغداديُّ البيِّع.

وُلد سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة، وسَمَّعَهُ أبوه من طائفةٍ، وسمع هو وعُني بالرواية أتمَّ عناية، وجمع مُعْجَمًا، وبلغت أثباتُ مسموعاته ستَّ مجلدات، سمع أبا بكر أحمد ابن الأشقر، وأبا الفَضْل الأُرموي، وأبا السَّعَادات هبة الله ابن الشَّجَري، والمبارك بن أحمد بن بركة، وسعد الخير الأندلسي، وسعيد ابن البناء.

---

(١) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٠٤٩.

(٢) في التكملة لابن الأبار: العبدي.

(٣) التكملة ٢/ ٩٢.

(٤) في التكملة «الحرار» براءين مهملتين، وهو مصحف، وإن قال الذهبي في المشتبه ١٦٠: «والمغاربة يسمون الحريري: الحرار» فهذا خراز، ليسَ منهم فيما نظن.

(٥) في التكملة: «وغيرهم» وهو محرف، لأن الأبار لم يذكر أحدًا غير أبي محمد هذا.

(٦) تنظر التكملة المنذرية ٢/ الترجمة ١٠٥٦.

(٧) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٠٤٨.

قال أبو عبدالله الدُّبَيْثي[1]: لم يرو إلا اليسير، واختلط قبل موته بنحو ثلاث سنين، حتى كان لا يأتي بشيء على وجه الصحة، فتركه الناسُ.

قلتُ: روى عنه النجيبُ عبداللطيف[2]، والحافظ الضياء، وابن النجار. وأجاز للشيخ شمس الدين، ولإسماعيل العسقلاني، وللفخر علي، وغيرهم. وتُوفي في حادي عشر شعبان. وكان كيِّسًا، متودِّدًا، جميلَ الطريقة، صدوقًا[3].

٢٧٢- محمد، المَلِك الأشرف عز الدِّين وَلدُ السلطان المَلِك الناصر صلاح الدِّين يوسف بن أيوب.

تُوفي بحلب[4].

٢٧٣- محفوظ بن أحمد بن أبي الفرج، أبو غالب الثقفيُّ الأصبهانيُّ سِبْط الحافظ إسماعيل بن محمد التميمي.

سَمِعَ من جده، ومن زاهر الشحَّامي، وسعيد بن أبي الرجاء. روى عنه الضياء، وابن خليل، وأجاز لابن أبي الخَيْر، والفخر علي، وغيرهما.

تُوفي في رمضان.

٢٧٤ - محمودُ بن محمد بن سام، السلطان غِياث الدِّين ابن السلطان الكبير غِياث الدِّين الغُوريُّ، آخر ملوك الغورية.

قال ابن الأثير[5]: ولقد كانت دولتُهم من أحسن الدُّوَل سيرةً وأعدلها وأكثرها جهادًا. قال: وكان محمود عادلاً حليمًا كريمًا.

قلتُ: سارَ إليه أمير ملك، خال خُوارِزْم شاه، فحاصره، ونزل إليه بالأمان، فغدر به وقتله وقتل معه علي شاه، كما هو في الحوادث[6].

---

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة ١٤٢ (باريس ٥٩٢١).

(٢) مشيخته، الورقة ٩٦- ٩٧.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٠٦٧.

(٤) من ذيل الروضتين ٦٧.

(٥) الكامل ١٢/ ٢٦٧.

(٦) لكنه ذكر ذلك في حوادث سنة ٦٠٤هـ وأشار إلى أن ذلك كان في سنة ٦٠٥هـ وهو من باب الاستطراد، وإكمال الخبر.

٢٧٥- مُصَدَّق بن شبيب بن الحُسين، أبو الخير الصِّلْحيُّ النَّحْويُّ، صاحب الشيخ صَدَقة بن وزير، والصِّلْح: من أعمال واسط.

قرأ القرآن على صدقة. وقدم بغداد فقرأ العربية على أبي محمد ابن الخَشَّاب، وأبي البركات الأنباري، وأبي الحسن ابن العَصَّار. وسَمعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي، وجماعةٍ. وبَرَعَ في العربية، وصار مُشارًا إليه مع ما فيه من الصَّلاح والخير والعِبَادة. أقرأ الناسَ زمانًا. وكان عالمًا أيضًا بالفرائض واللغة.

قال أبو عبدالله الدُّبيثي(١): قرأتُ عليه زمانًا وعاش سبعين سنة، وتُوفي في ربيع الأول ببغداد ـ رحمه الله ـ(٢).

٢٧٦-هبة الله بن يوسف بن خمرتاش، أبو الفُتوح المُخْتاريُّ الكاتب.

سمع من عبدالملك بن علي الهَمذاني، وله شِعْر وَسَط.

مات في جُمادى الآخرة(٣).

٢٧٧- واثلةُ بن الأسقع، أبو هُرَيرة الهَمَذانيُّ ثم الكَرَجيُّ المؤذِّن الصالح.

سمع هبة الله بن الفرج ابن أخت الطويل، ونصر بن المظفر، وابن ناصر، وجماعة. وصحب الحافظ أبا العلاء العَطَّار. وحدث ببغداد قبل الثمانين، وأجاز لابن البخاري، وغيره.

مات في شوَّال بالكَرَج(٤).

٢٧٨- يوسف بن علي بن يوسف بن خلف، أبو الحَجَّاج القُرْطبيُّ يُعرف بالجُمَيْميِّ.

مُكْثِرٌ عن أبي القاسم بن بَشْكوال. وتجوَّل ببلاد الأندلس، وأخذ عن أبي عبدالله بن سَعَادة، وأبي زيد السُّهَيْلي، وجماعة. وأخذ القراءات عن أبي علي ابن عَرِيْب.

قال الأبار(٥): تُوفي في رَمَضان. وكان من أهل العناية بالرواية.

---

(١) في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٠٤.

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٠٥٤.

(٣) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٠٦٠.

(٤) ينظر إكمال الإكمال لابن نقطة ٦/ ١٢٩.

(٥) التكملة ٤/ ٢١٩، وفيه وفاته سنة اثنتين وست مئة.

● وفيها وُلد

بُرْهان الدِّين محمود بن عبدالله المَرَاغيُّ الشافعيُّ بالمَرَاغة، والعمادُ محمد بن عباس الدنيسريُّ الطَّبيب، والجمالُ أحمد بن محمد بن أبي سَعْد الواسطيُّ خطيب كفرسُوسة، والصَّفيُّ إسحاق بن إبرهيم الشَّقْراويُّ، والنجمُ أبو تغلب بن أحمد الفاروثيُّ، والمسندُ ناصر الدِّين عُمر ابن القَواس، والضياءُ محمد بن أبي بكر الجَعْفريُّ الأسود، والشرفُ محمد بن عثمان بن مكي الشَّارعيُّ، والمعينُ عثمان بن سَعْد بن تُولوى القرشيُّ، وولد بتِنِّيس، والنجيبُ أحمد بن محمد بن عبدالسلام السَّفَاقسيُّ، والحافظ سيف الدين أحمد ابن المجد عيسى، والكمالُ أحمد بن عبدالرحيم بن عبدالواحد، والشرفُ حسن ابن عبدالله بن عبدالغني، والضياءُ علي بن محمد ابن البالسيِّ المُحدِّث.

٢٧٩- أحمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالمَلِك بن شراحيل، أبو جعفر الهَمْدانيُّ الغَرْناطيُّ.

صَدْرٌ رئيسٌ أصيلٌ، روى عن أبيه، وخاله أبي الحسن ابن الضَّحَّاك، وأجاز له أبو الحسن شُرَيْح، وأبو بكر ابن العربي، وجماعةٌ، وحجَّ، فسمع بالإسكندرية من أبي عبدالله ابن الحَضْرمي، وطال عمره؛ وهو آخر من روى عن ابن أبي الخِصال بالإجازة. وتوفي في ذي الحِجَّة وله أربع وثمانون سنة.

روى عنه أبو بكر بن مَسْدي الحافظ من «الموطأ» وسماعه منه في سنة خمس وست مئة بغَرْناطة، قال: أخبرنا عَمْرو بن محمد بن بَدْر الهَمْداني في سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة، قال: أخبرنا محمد بن الفرج الطَّلاَّعي.

وقد ذكره ابن الأبار(١)، وذكر شيخه عَمْرًا هذا، فقال: سمع «الموطأ» من ابن الطَّلاَّع.

٢٨٠- أحمد بن محمد بن أبي نَصْر، أبو سعيد الأصبهانيُّ الأرْجَانِيُّ الضَّرير.

سَمِعَ من فاطمة الجوزدانية.

وأرْجان: مُخَفَّفة على الأصح؛ قاله المنذري(٢).

تُوفي في صفر أو في ربيع الأول.

روى عنه ابن نقطة، وقال: سَمِعَ «المعجم الصغير» كله من فاطمة(٣).

---

(١) في التكملة ١/ ٨٧- ٨٨.

(٢) تمام الخبر في التكملة كما يأتي: «وأرجان ـ بفتح الهمزة وبعدها راء مهملة ساكنة وجيم مفتوحة وبعد الألف نون ـ بلدة من كور الأهواز. ويقال لها: أرغان ـ بالغين المعجمة ـ أيضًا. وقيدها أبو بكر الهمذاني (يعني الحازمي المتوفى سنة ٥٨٤) بفتح الهمزة وتشديد الراء وفتحها، وذكر ذلك أيضًا غيره، وقال: وربما جاء في الشعر تخفيف الراء» (٢/ الترجمة ١١٠٠).

(٣) وأضاف ابن نقطة: «وكتاب الفتن سوى الخبر الرابع، فإنه ضاع الأصل لم يقع إلي» إكمال الإكمال ١/ ١٨١، وكتاب «الفتن» هذا لنعيم بن حماد، وهو مشهور عند الرواة.

٢٨١- **أحمد بن أبي الفتح الأبيوَرْديُّ المَوَاقيتيُّ المؤذِّن.**

سمع من أبي المظفر الفلكي بدمشق. أخذ عنه العمادُ عليُّ ابن عساكر، وعليُّ بن عُمر الصِّقلِّي، وغيرُهما.

٢٨٢- **إدريسُ بن محمد بن أبي القاسم، أبو القاسم العَطَّار الأصبهانيُّ المَعْروف بآل والُوية العَطَّار.**

سَمِعَ من محمد بن علي بن أبي ذر. روى عنه الضياء المقدسيُّ، وابن نقطة؛ قال الضياء: سمعتُ منه في السَّفْرتين. وأجاز لأحمد بن سلامة الحَدَّاد، والشيخ شمس الدِّين، والكمال عبدالرحيم، والفخر علي.

وتوفي في سادس شعبان، ويقال: إنه جاوز المئة.

روى عنه لنا بالإجازة العامة الركن أحمد الطاووسي[١].

٢٨٣- **أرتق بن جلدك المُقْتَفَويُّ، شِحنةُ بغداد.**

تَزَهَّدَ وتَفَقَّر وسمَّى نفسَه محمدًا، وتكلَّم في الحقيقة بجامع المنصور، وفي الأصول بجَهْل، فمُنِعَ من ذلك، ثم قام معه جماعةٌ.

روى عن أبي بكر ابن الزاغوني. روى عنه أبو الحسن ابن القَطِيعي، وقال عنه: كان يعتقد أن عذاب النار ينقطع ولا يبقى فيها أحد. تُوفي في أيام التشريق عن بضع وثمانين سنة أو أكثر.

٢٨٤- **أرمانوس، مولى محمد بن علي الزَّينبيِّ.**

سمع هبة الله الشبلي، وأبا الفتح ابن البَطِّي. ومات في جُمَادى الآخرة. روى عنه ابن النجار[٢]، وقال: كان صالحًا حَسَنَ الأخلاق[٣].

٢٨٥- **أسامةُ بن سُليمان بن محمد بن غالب، أبو بكر الدَّانيُّ المُقْرِىء.**

أخذ القراءات عن أبي عبدالله محمد بن الحسن ابن غلام الفَرَس، وسمع

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١١١٨.

(٢) في تاريخه، وهو التاريخ المجدد، وهذه الترجمة في القسم الضائع منه.

(٣) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٧٨ (باريس ٥٩٢١)، والتكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١١٠٨.

منه «التيسير» وأجاز له، وسَمِعَ من أبي الوليد ابن الدَّبَّاغ، وأبي الحسن ابن عزالناس.

قال الأبار[1]: وكان بصيرًا بعَقْد الشُّروط، منقطعَ القرين في الصَّلاح والورع، نهايةً في العَدَالة. وكانت له مُشاركة في الفقه. حدَّث، وأخذ الناسُ عنه. وُلد سنة ثلاثين وخمس مئة، وتُوفي في رابع عشر جُمادى الآخرة.

روى عنه أبو محمد عبدالله بن أحمد الداني.

٢٨٦- أسعد بن المُنْجَّى بن بركات بن المُؤمَّل، القاضي أبو المَعَالي وجيه الدِّين ابن أبي المُنَجَّى التنوخيُّ المَعرِّيُّ الأصل الدمشقيُّ الفقيه الحنبليُّ.

وُلد سنة تسع عشرة وخمس مئة، وارتحل إلى بغداد وتفقَّه بها، وبرع في المَذْهب، وسَمِعَ أنوشتكين الرضواني، والقاضي أبا الفَضْل الأُرْمَوي، وأبا جعفر العباسي. وسَمِعَ بدمشق من نصر بن أحمد بن مُقاتل، وغيره. وولي قضاءَ حَرَّان في أواخر دولة نور الدِّين، وأخذ الفقه عن الشيخ عبدالقادر الجيلي، وأحمد الحربي، وتفقه أيضًا بدمشق على شرف الإسلام عبدالوهَّاب ابن الشيخ أبي الفرج الحنبلي، وهو آخرُ أصحابه.

أخذ عنه الشيخ المُوَفَّق. وروى عنه ابن خليل، والضياء، والشيخ شمس الدين، والفخر علي، والحافظ عبدالعظيم[2]، والشهاب القوصي، وآخرون.

ومن أجله بنى الشيخ مسمار المدرسة ووقفها عليهم، وله شِعْر حَسَنٌ.

صَنَّف كتاب «النهاية في شرح الهداية» في بضعة عشر مجلدًا، وصنف كتاب «الخلاصة» وغير ذلك. وفي ذريته علماء وأكابر.

مات في جمادى الآخرة.

٢٨٧- أسعد بن المُهَذَّب بن زكريا بن ممَّاتي، القاضي الرئيس أبو المَكارم المِصْريُّ الكاتبُ الشَّاعرُ صاحبُ الديوان الشعر.

---

(١) التكملة ١/ ١٧٤.

(٢) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٠٩٩.

فمنه:

تُعاتِبُني وتَنْهَى عن أُمورٍ ... سبيلُ النَّاسِ أن يَنهَوْك عنها
أَتَقْدِرُ أنْ تكُونَ كَمِثْلِ عَيني ... وحقِّك ما عَليَّ أَضَرَّ مِنها[1]

تُوفي بحلب وقد هربَ إليها خائفًا من الوزير ابن شكر في سَلْخ جُمَادى الآخرة وله اثنتان وستون سنة.

وقد سمع من أبي طاهر السِّلَفي، وغيره.

وله مجاميعُ مفيدةٌ، ونَظَمَ «سيرة صلاح الدِّين»، ونظم كتاب «كليلة ودمنة».

وقد أسلم، وكان نصرانيًا، في أول الدولة الصلاحية، وولي ديوان الجيش وغير ذلك.

ومرض، فطلب من جويرية له توتية أن تُصْلِح له شيئًا يُوافق، فعدد لها أنواع المرورات، فَضَجِرت وقالت: لا يقدر أحد على مَرْضَاتِك في مَرَضَاتِك.

وذُكر أنه اختصر «اللمع» في النحو لابن جِنِّي في ورقة واحدة مُجَدْوَلة[2].

٢٨٨- إسماعيل بن علي بن حَمَك[3]، أبو الفضل المُغِيْثيُّ[4] الحَمكيُّ الخُراسانيُّ.

سمع محمد بن إسماعيل الفارسي، ووجيهًا الشَّحَّامي.

٢٨٩- إسماعيلُ بن عُمرِ بن نعمة بن شبيب، الأديبُ أبو الطَّاهر الرُّؤْبيُّ[5] الحنبليُّ المِصْريُّ العَطَّار.

---

(١) نقل ابن خلكان هذين البيتين وقال: له ديوان شعر رأيته بخط ولده ونقلت منه مقاطيع (وفيات ١/ ٢١٠).

(٢) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١١٠٧.

(٣) قال المنذري: وجده حمك ـ بالحاء المهملة المفتوحة وبعدها ميم مفتوحة وكاف (التكملة ٢/ الترجمة ١١٣٣).

(٤) قيده المنذري بضم الميم وكسر الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها ثاء مثلثة.

(٥) تصحف في الذيل لابن رجب والبغية للسيوطي وشذرات ابن العماد إلى: «الرومي»، وقد قيده المنذري في ترجمة والده وتكلم على نسبته هذه (التكملة ١/ الترجمة ٥٦).

له شِعْرٌ وتصانيفُ وأدبٌ.

توفي في المحرَّم كهلاً.

٢٩٠- الحسن بن محمد بن الحسن بن علي، القاضي أبو علي الأُمَويُّ المِصْريُّ الشَّافعيُّ العَدْل الورَّاق، المَعْروف بابن مَرْوان - يعني مَرْوان بن الحَكَم.

سمع من عبدالله بن رِفاعة في سنة خمسين وخمس مئة، ومولده في سنة تسع عشرة وخمس مئة. حدث عنه الزكي عبدالعظيم[١]، وغيرُه، وكان بارعًا في الشُّروط، صَنَّف فيها كتابين مَشْهورَيْنِ، وتُوفي في رَجَب.

٢٩١- الحسن بن المبارك بن أبي سَعْد ابن البَوَّاب، أبو علي الحَريميُّ.

حدَّث عن أبي الوقت، وسعيد ابن البَنَّاء، وتُوفي في المحرَّم[٢].

٢٩٢- رَشِيْد[٣]، مولى الأمير صَنْدَل المُقْتَفوي.

روى عن ابن البَطِّي.

٢٩٣- عبدالله بن يحيى بن علي بن أحمد ابن الخَرَّاز[٤] الحَريميُّ.

تُوفي بِسَاوَة.

سَمِعَ أحمد بن علي ابن الأشقر، وسَعْد الخير، وعمَّ أبيه أبا علي أحمد ابن أحمد.

٢٩٤- عبدالله بن عبدالله الشَّنْتَرينيُّ الزَّاهدُ.

قال الأبار[٥]: صَحِبَ أبا عبدالله ابن المجاهد الزَّاهد دَهْرًا وسلك طريقته، وكان فقيهًا مُفْتيًا عابِدًا، وكان يبيع الزَّيت. بقي إلى سنة ست[٦].

---

(١) وترجمه في التكملة لوفيات النقلة ٢/ الترجمة ١١١٢.

(٢) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٨ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) ترجم له ابن الدبيثي، الورقة ٥١ (باريس ٥٩٢٢)، والمنذري ٢/ الترجمة ١١٣١ وهو فيهما: «رشيد بن عبدالله الصندلي، مولى صندل بن عبدالله المقتفوي».

(٤) تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١١٠٤، والمشتبه ١٦١.

(٥) في التكملة ٢/ ٢٨٥ وهو فيه: «عبدالله الشنتريني».

(٦) الذي في التكملة الأبارية: حكى عنه أبو بكر بن قسوم، وسمع منه بداره في شهر ربيع الأول سنة ٦٠٦.

٢٩٥- عبدالرحيم بن عبدالرزاق ابن الشيخ عبدالقادر الجِيلي، أبو القاسم.

تُوفي ببغداد في ربيع الأول، وقد سمع من أبي الفتح ابن البَطِّي، وغيره[١].

٢٩٦- عبدُالسلام بن محمد بن بكْروس، أبو الفتح القَيَّاريُّ[٢] الحَمَّاميُّ.

شيخٌ بغداديٌّ مُسْنِدٌ. سمع من إسماعيل ابن السمرقندي، وأبي سَعْد أحمد بن محمد البغدادي، وأبي الفتح الكروخي. روى عنه الدُّبيثي[٣]، والضياء، وغيرهما. وأجاز للفخر ابن البخاري، وغيرُه.

تُوفي في ذي القَعْدة.

٢٩٧- عبدالعزيز بن الخطير بن مَمَّاتي، ويُعرف بالقاضي الأسعد.

شاعرٌ جيدُ النَّظْم، روى عنه الشِّهاب القوصي، وقال: تُوفي بحلب سنة ست.

وقد قدمناه بلقبه[٤].

٢٩٨- عبدالهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المَقْدسيُّ.

وُلِد في حدود الأربعين وخمس مئة، وحدَّث بالإجازة عن ابن البَطِّي. وسمع من جماعة.

وهو والد العماد عبدالحميد، وغيره. روى عنه الضياء، ومات بالجبل.

٢٩٩- عثمان بن يوسف بن مِقْدام المَقْدسيُّ المُقْرىء.

شيخٌ صالحٌ عابدٌ، ابن عَمَّة الحافظ الضياء، يروي عن ابن صابر. روى عنه الضياء، وغيرُه.

تُوفي في شهر ربيع الأول قبل عبدالهادي بشهر.

---

(١) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٣٥ (باريس ٥٩٢٢). وتنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٠٩٦.

(٢) نسبة إلى «درب القيار» ببغداد.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٤٢ (باريس ٥٩٢٢). وتنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١١٢٤.

(٤) الترجمة: ٢٨٧.

٣٠٠- عَفِيفة بنت أبي بكر أحمد بن عبدالله بن محمد، أم هانىء الفارفانيةُ[١] الأصبهانيةُ.

شيخةٌ مُعَمَّرةٌ، وُلِدتْ سنة عشر وخمس مئة، وسَمِعتْ من صاحب أبي نُعيم الحافظ عبدالواحد الدشتج، وهي آخر من حَدَّث في الدنيا عنه بالسَّماع. وتروي عن أبي علي الحَدَّاد، وأبي سَعْد ابن الطُّيُورِي، وأبي الغنائم ابن المُهتدي بالله، وأبي علي ابن المَهْدي، وأبي طالب بن يوسف البغدادي، وأبي الحسن بن مرزوق الزعفراني، بالإجازة. وسمعت أيضًا من حَمْزة بن العباس العَلَوي، وجعفر بن عبدالواحد الثقفي، وفاطمة الجُوْزدانية.

روى عنها أبو موسى عبدالله بن عبدالغني، والضياءُ محمد، والرفيع إسحاق والد الأبَرْقُوهي، وجماعة. وأجازت لأحمد بن أبي الخير، وللفخر علي، وللبرهان إبراهيم ابن الدَّرَجي، وللشيخ شمس الدين، وللكمال عبدالرحيم، ولخديجة بنت الشهاب بن راجح، ولأحمد بن شيبان.

وسمعت من فاطمة «المعجم الكبير» كلَّه و«المعجَم الصغير» للطبراني، و«الفتن» لنعيم بن حماد.

قال ابن نقطة[٢]: سمعنا منها «المعجَم الكبير» و«الفِتَن» لنعيم وغير ذلك.

توفيت في ربيع الآخر؛ قاله الضياء، وقال: مولدها في ذي الحِجَّة سنة عشر.

نقلتُ إجازة البغاددة لها من خَطِّ شيخنا المِزِّي.

٣٠١- علي بن المبارك، ابن أخي الحَرِيص[٣] البغداديُّ الخَبَّاز.

روى عن سعيد ابن البَنَّاء.

تُوفي فيها ظنًّا[٤].

---

(١) منسوبة إلى «فارفان» ـ بفتح الفاء وسكون الراء المهملة والألف وفتح الفاء الثانية وسكون الألف وآخرها نون ـ قرية من قرى أصبهان.

(٢) التقييد ٥٠١.

(٣) قيده الزكي المنذري فقال: بفتح الحاء وكسر الراء المهملتين وسكون الياء آخر الحروف وبعدها صاد مهملة (التكملة ٢/الترجمة ١١٣٤).

(٤) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٦٤ (كيمبرج).

٣٠٢- عُمَرُ بن محمد بن عبدالرحمن بن بَيِّش، أبو حَفْص البكريُّ الدانيُّ المعروف بابن أبي رطلة.

سمع بدانية من أبي الحسن ابن عز الناس، وأبي بكر بن جماعة. وأخذ القراءات عن أبي عبدالله بن حَميد. ورحل إلى مالقة، فأخذ القراءات عن القاسم ابن دحمان، وأبي العباس البلنسي، وسمع منهم، ومن السُّهَيْلي، وأبي الحسن ابن جامع. وأجاز له أبو عبدالله بن سعادة، وجماعة، وأقرأ وحدَّث، وكان مُضَعَّفًا إلا أنه كان صدوقًا فيما رواه. وتُوفي في شوَّال؛ قال ذلك الأبار[١].

٣٠٣- فارس بن أبي البركات، أبو المظفر الحَرْبيُّ المُشَاهِر.

روى عن ابن الطَّلَّاية، وغيره. روى عنه عيسى ابن المُوَفَّق، وأبو موسى ابن الحافظ وأخوه أبو سُليمان، وعبدالله بن أبي عمر الخطيب، والضياء محمد.

تُوفي في رجب[٢].

أخبرتني عائشة بنت عيسى، قالت: أخبرنا أبي من لفظه سنة أربع عشرة وست مئة حضورًا، قال: أخبرنا فارس بن أبي البركات وعبدالملك بن مظفر ومظفر ابن جحشُوية وأحمد بن محمد بن حازم[٣] وعلي بن أبي نصر بالحربية، قالوا: أخبرنا أحمد بن أبي غالب، قال: أخبرنا عبدالعزيز بن علي، قال: أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص، قال: حدثنا عبدالله بن سُليمان، قال: حدثنا أبو شهاب، عن يونس بن عبيد، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أشار المُسلم إلى أخيه بحدِيدَةٍ لعنتْهُ الملائكةُ وإنْ كان أخاهُ لأبيه وأمِّه»[٤]. فكان ابن سيرين يكره أن يُنَاوِلَ الرجلَ إبرة.

وأخبرنيه أحمد بن إسحاق، قال: أخبرنا المبارك بن أبي الجُود، قال: أخبرنا أحمد بن أبي غالب، فذكره.

---

(١) التكملة ٣/١٥٦- ١٥٧.

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١١١٣.

(٣) بالحاء المهملة (المشتبه ٢٠٢).

(٤) وأخرجه أحمد ٢/٢٥٦ و٥٠٥، ومسلم ٨/٣٣ و٣٤، والترمذي (٢١٦٢) من طرق عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة، وفي الباب عن عائشة عند أحمد ٦/٢٦٦، وعن أبي بكرة عند الطيالسي (٨٨٤).

٣٠٤- فتحُ بن محمد بن علي، الفقيهُ أبو منصور الدِّمْياطيُّ الشَّافعيُّ نجيبُ الدِّين، والد الزَّيْن الكاتب المَشْهور.

عُمِّرَ دَهْرًا. وسَمِعَ من أبي طاهر السِّلفي، وأبي الطاهر بن عوف، وجماعة، وحدَّث، وله شِعْرٌ حسنٌ، وتصانيفُ حسنة في فنون.

تُوفي في مُسْتهلِّ المحرَّم(١).

٣٠٥- محمد بن أحمد بن عبدالمَلِك بن عبدالعزيز، أبو عبدالله اللَّخْميُّ الباجيُّ ثُمَّ الإشبيليُّ.

روى عن أبيه، وأبي عبدالله ابن المجاهد، وابن الجد وبه تفقَّه، وولي قضاء إشبيلية، وتُوفي في شوَّال(٢).

٣٠٦- محمد بن أعز بن عُمر بن محمد، أبو عبدالله التَّيميُّ البَكْريُّ السُّهْرَورديُّ ثُم البغداديُّ.

وُلِد سنةَ سبع وعشرين وخمس مئة، وسَمِعَ من إسماعيل ابن السمرقندي، وأبي سَعْد أحمد بن محمد البغدادي، وغيرَهما. وسمع من جدِّه عُمر بن محمد ابن عبدالله بن سَعْد السُّهْرَوَرْدي الصوفي عمِّ أبي النجيب، حدَّثه عن عاصم بن الحسن وغيرِه، ومات سنة اثنتين وثلاثين، وهو ممن كتب عنه السِّلفي.

روى عن محمد هذا أبو عبدالله الدُّبيثي(٣)، والنجيبُ عبداللطيف، وتُوفي في شوَّال.

ومات أبوه وكان يروي عن ابن نَبْهان سنة سبع وخمسين وخمس مئة.

٣٠٧- محمد بن سعيد بن محمد، أبو عبدالله المُراديُّ المُرْسيُّ المُقرىء.

أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هُذيل، وأبي علي بن عريب. وسمع منهما، ومن أبي عبدالله بن سعادة، وأبي محمد بن عاشر، وجماعة.

وكان خَيِّرًا فاضلاً، أقرأ القراءات، وروى الحديثَ، وحَمَلَ الناسُ عنه الكثيرَ. وممن قرأ عليه القراءات علم الدين القاسم بن أحمد اللورقي نزيل دمشق.

---

(١) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٠٨٨.

(٢) من تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٩٤.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٤- ٢٥ (شهيد علي).

وقال الأبار[١]: وُلِد سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة، وتُوفي بمُرْسية إلى رحمة الله ليلةَ الجُمُعة الحادي والعشرين من رَمَضان سنة ست.

٣٠٨- محمد بن عبدالله بن أبي يحيى بن مَطْروح، أبو عبدالله التُّجِيبيُّ السَّرَقُسْطيُّ.

سمع من أبي الحسن ابن النعمة.

قال الأبار[٢]: كان أخباريًا حُلْو النادرة والفكاهة، جمع شِعْر أبي بكر يحيى بن محمد ابن الجَزَّار السَّرقُسطي[٣]. روى عنه ابنه عبدالله، وأبو عبدالله ابن أبي البقاء.

٣٠٩- محمدُ[٤] بن عُبَيْدالله بن الحُسين، أبو عبدالله البُروجِرْديُّ.

سمع بأصبهان من أحمد بن عبدالله بن مرزوق. وقدم بغداد فتفقَّه بها للشافعي، وسمع من أبي عبدالله ابن السَّلَّال، وعبدالصبور الهروي، وتُوفي ببُرُوجِرْد[٥] ـ وهي على يومين من هَمَذان ـ في العشرين من ربيع الأول.

٣١٠- محمد بن علي بن يحيى بن علي ابن الطَّرّاح، أبو جعفر البغداديُّ المُدير.

من أولاد المحدِّثين، وكان شُروطيًا مديرًا[٦] على أبواب الحُكَّام، سَمِعَ من أبي الفَضْل الأُرموي، وأبي عبدالله الرُّطبي، وأبي الوَقْت.

قال ابن النَّجَّار: كتبتُ عنه ولا بأسَ به، تُوفي في سادس رمضان[٧].

---

(١) التكملة ٢/ ٩٤.

(٢) التكملة ٢/ ٩٥.

(٣) وسماه «روضة المحاسن وعمدة المحاسن».

(٤) ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه (الورقة ٥٩- ٦٠ شهيد علي ١٨٧٠). وقد توهم الذهبي، فترجم له مرتين، ثم فطن إلى ذلك، فكتب على الترجمة الثانية «مكرر» وها هي ذي الترجمة الثانية: «محمد بن عبيدالله بن الحسين بن شباب، أبو عبدالله البروجردي. قدم بغداد وتفقه بالنظامية وسمع من أبي منصور بن خيرون ومحمد بن محمد ابن السلال وإسماعيل بن أبي سعد الصوفي، وعاد إلى بلده وحدث بها، ومات في ربيع الأول».

(٥) انظر عن ضبط بروجرد تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٠٩٨.

(٦) المدير: هو الذي يدير السجلات التي يحكم بها الحكام على الشهود حتى يكتبوا فيها شهاداتهم، وأول من اشتهر بها من العائلة جد أبيه أبو الحسن علي.

(٧) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٨٩ (شهيد علي).

٣١١- محمد بن عُمر بن الحُسين بن الحسن بن علي، العلاَّمة فخر الدِّين أبو عبدالله القُرَشيُّ البَكْريُّ التَّيْميُّ الطَّبَرستانيُّ الأصل الرَّازي ابنُ خطيب الرَّيّ، الشافعيُّ المُفَسِّر المُتكلِّم صاحبُ التصانيف.

وُلد سنة أربع وأربعين وخمس مئة، اشتغل على والده الإمام ضياء الدين عُمر، وكان من تلامذة محيي السُّنة أبي محمد البَغَوي.

قال المُوَفَّق أحمدُ بن أبي أُصيبعة في «تاريخه»[١]: انتشرت في الآفاق مصنَّفاتُ فَخْرِ الدِّين وتلامذتهُ، وكان إذا ركب مشى حوله نحوُ ثلاث مئة تلميذ فقهاء، وغيرهم، وكان خُوارزمُ شاه يأتي إليه، وكان شديدَ الحِرْص جدًّا في العلوم الشرعية والحكمية، حادَّ الذهن، كثيرَ البراعة، قويَّ النظر في صناعة الطِّبِّ، عارفًا بالأدب، له شِعْرٌ بالفارسي والعربي، وكان عبلَ البَدَن، رَبْع القامة، كبيرَ اللِّحية، في صوته فخامةٌ. كانوا يقصدُونه من البلاد على اختلاف مطالبهم في العلوم وتَفَنُّنهم، فكان كل منهم يجد عنده النهاية القصوى فيما يرومه منه. قرأ الحكمة على المجد الجيلي بمراغة، وكان المجدُ من كبار الفضلاء وله تصانيف.

قلت: يَعني بالحكمة: الفلسفة.

قال القاضي شمس الدين ابن خَلِّكان فيه[٢]: فريدُ عصره ونسيجُ وَحْدِه. وشهرته تُغني عن استقصاء فضائله، ولقبه فخر الدين، وتصانيفه في عِلْم الكلام والمَعْقولات سائرة في الآفاق، وله «تفسير» كبير لم يتممه. ومن تصانيفه في عِلْم الكلام: «المَطَالب العالية»، وكتاب «نهاية العُقول»، وكتاب «الأربعين»، وكتاب «المُحَصَّل»، وكتاب «البيان والبُرْهان في الردِّ على أهل الزيغ والطغيان»، وكتاب «المباحث العمادية في المطالب المعادية» وكتاب «المَحْصول» في أصول الفقه، وكتاب «عُيون المسائل»، وكتاب «تأسيس التقديس في تأويل الصِّفات»[٣]، وكتاب «إرشاد النُّظَّار إلى لطائف الأسرار»،

---

(١) عيون الأنباء ٤٦٢.

(٢) وفيات الأعيان ٤/ ٢٤٩- ٢٥٠.

(٣) ألحق الذهبي هذا الكتاب في الحاشية، ولذا فهو غير موجود عند ابن خلكان. ولشيخ الإسلام رد مطول نفيس على هذا الكتاب، واسمه «تلبيس الجهمية ونقض بدعهم الكلامية» وقد طبع في الرياض في مجلدين كبيرين.

وكتاب «أجوبة المسائل البُخارية»[1]، وكتاب «تحصيل الحق»، وكتاب «الزُّبدة»، وكتاب «المَعَالم» في أصول الدين، وكتاب «المُلَخَّص» في الفلسفة، وكتاب «شرح الإشارات»، وكتاب «عُيون الحكمة»[2]، وكتاب «السِّرُّ المَكْتوم في مخاطبة النُّجوم»، وشرح أسماء الله الحُسْنى، ويقال: إنه شرحَ «المفصَّل» للزمخشري، وشرحَ «الوجيز» للغزالي، وشرح «سقط الزند» لأبي العلاء. وله مختصر في الإعجاز ومؤاخذات جيدة على النحاة، وله طريقة في الخلاف، وصَنَّف في الطب «شرح الكليات للقانون» وصَنف في عِلْم الفِراسة. وله مصنَّف في مناقب الشافعي. وكل تصانيفه ممتعة، ورُزق فيها سعادةً عظيمةً وانتشرت في الآفاق، وأقبل الناسُ على الاشتغال فيها، ورفضوا كُتُبَ المتقدمين.

وله في الوَعْظ باللِّسانين مرتبةٌ عالية، وكان يَلْحقُه الوَجْدُ حالَ وَعْظِه، ويحضر مجلسه أربابُ المقالات والمذاهب ويسألونه. ورجع بسببه خَلْقٌ كثير من الكَرَّامية وغيرِهم إلى مذهب أهل السنة، وكان يُلقَّب بهراة شيخ الإسلام.

اشتغل على والده إلى أن مات، ثم قصد الكمال السمناني، واشتغل عليه مدةً، ثم عاد إلى الرَّي، واشتغل على المَجْد الجيلي صاحب محمد بن يحيى الفقيه النيسابوري، وتوجَّه معه إلى مَرَاغة لمَّا طُلِبَ إليها، ويقال: إنه كان يحفظ كتاب «الشامل» في عِلْم الكلام لإمام الحرمين، ثم قصد خُوارزِم وقد تمهَّر في العلوم، فجرى بينه وبين أهلها كلامٌ فيما يرجع إلى المَذْهب والعقيدة فأُخْرِج من البلد، فقصد ما وراء النهر، فجرى له أيضًا ما جرى بخُوارِزْم، فعاد إلى الرَّي، وكان بها طبيبٌ حاذقٌ، له ثروةٌ ونعمةٌ، وله بنتان، ولفخر الدين ابنان، فمرض الطبيب، فزوَّج بنتيه بابني الفخر، ومات الطبيبُ فاستولى الفخر على جميع أمواله، ومن ثَمَّ كانت له النعمةُ. ولمَّا وصل إلى السلطان شهاب الدين الغُوري، بالغ في إكرامه والإنعام عليه، وحصلت له منه أموالٌ عظيمةٌ[3]،

---

(١) تصحف في المطبوع من الوفيات ٤/ ٢٤٩ إلى: التجارية.

(٢) هكذا في الأصل، وفي الوفيات: شرح عيون الحكمة.

(٣) إن نقل الذهبي لعلاقة فخر الدين الرازي بالسلطان شهاب الدين الغوري فيه بعض الغموض، وقد يسبب فهمًا خاطئًا، وعبارة ابن خلكان: «وعامل شهاب الدين.. في جملة من المال ثم مضى إليه لاستيفاء حقه منه فبالغ في إكرامه...» ٤/ ٢٥٠ وهذا يعني أن قسمًا من الأموال التي حصل عليها كانت من علاقته التجارية بالسلطان. وسوف يعيد الذهبي النقل مرة أخرى بصورة أدق.

وعاد إلى خُراسان واتصل بالسلطان خُوارِزْم شاه محمد بن تكش، وحَظِيَ عنده، ونال أسمى المراتب.

وهو أوَّل من اخترع هذا الترتيب في كتبه، وأتى فيها بما لم يُسبق إليه. وكان يُكثر البكاءَ حال الوَعْظ. وكان لما أثرى، لازم الأسفار والتجارة، وعامل شهابَ الدين الغُوري في جُمْلة من المال، ومضى إليه لاستيفاء حقِّه، فبالغ في إكرامه، ونال منه مالاً طائلاً، إلى أن قال ابن خلكان: ومناقبُه أكثر من أن تُعَدَّ، وفضائله لا تُحْصَى ولا تُحَدُّ. واشتغل بعلوم الأصول على والده، وأبوه اشتغل على أبي القاسم الأنصاري صاحب إمام الحرمين، واسمه سُليمان بن ناصر[١].

وقال أبو المظفر سِبْط ابن الجوزي[٢] وأبو شامة[٣]: اعتنى الفخرُ الرازي بكتب ابن سيناء وشَرَحها. وكان يعظ وينالُ من الكَرَّامية، وينالون منه سبًّا وتكفيرًا، وقيل: إنهم وضعوا عليه من سقاه السُّمَّ فمات، وكانوا يَرْمُونه بالكبائر. ولا كلامَ في فضله، وإنَّما الشَّناعاتُ قائمةٌ عليه بأشياء؛ منها أنه قال: قال محمد التازي[٤] وقال محمد الرازي، يعني النبي ﷺ ونفسه، والتازي: هو العربي. ومنها أنه كان يُقرِّر مسائلَ الخُصوم وشُبَهَهُم بأتمِّ عبارةٍ، فإذا جاء بالأجوبة، قَنِعَ بالإشارة[٥]. ولعله قصد الإيجاز، ولكن أين الحقيقة من المجاز. وقد خالف الفلاسفةَ الذين أخذ عنهم هذا الفنَّ فقال في كتاب «المعالم»: أطبقت الفلاسفة على أن النفس جَوْهر وليست بجِسْم، قال: وهذا عندي باطل لأن الجوهر يمتنع أن يكون له قرب أو بُعد من الأجسام[٦].

قال الإمام أبو شامة[٧]: وقد رأيتُ جماعةً من أصحابه قدموا علينا

---

(١) إلى هنا انتهى النقل عن ابن خلكان، وهو نقل لم يساير فيه الذهبي تنظيم الترجمة عند ابن خلكان، وهذه عادته.

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٥٤٢- ٥٤٣.

(٣) ذيل الروضتين ٦٨.

(٤) في المرآة: «النادي» وهو تحريف.

(٥) من هنا وإلى نهاية الفقرة انفرد به سبط ابن الجوزي ولم ينقله أبو شامة.

(٦) قال سبط ابن الجوزي معقبًا على هذا: قلت: اتفاقهم على أنها ليست داخلة في البدن ولا خارجة عنه يدل على عدم الجسمية وما ادعوا على أن للجوهر قربًا ولا بعدًا عن الأجسام وإنما ادعوا ذلك في ذات الجوهر لا في غيره، وليست النفس كذلك، ولهذا توقفوا عن الجواب في معنى الجوهر الفرد، ولهم في هذا مذاهب موصوفة ومآرب معروفة.

(٧) ذيل، ص٦٨.

دمشق، وكُلُّهُم كان يُعظِّمه تعظيمًا كبيرًا، ولا ينبغي أن يُسمع فيمن ثبتت فضيلتُه كلامٌ يستبشع[1]، لعله من صاحب غَرَض من حَسَدٍ، أو مخالفة في مَذْهب أو عقيدة. قال: وبلغني أنه خلَّف من الذهب ثمانين ألف دينار سِوى الدواب والعِقار، وغيرَ ذلك، وخلَّف ولَدَيْنِ كان الأكبرُ منهما قد تجنَّد في حياة أبيه، وخدم السلطان خُوارزم شاه.

قلتُ: ومن تلامذته مصنِّف «الحاصل» تاجُ الدِّين محمد بن الحُسين الأُرموي، وقد تُوفي قبل وَقْعة بغداد، وشمس الدِّين عبدالحميد بن عيسى الخُسْرو شاهي[2]، والقاضي شمس الدِّين الخويي، ومُحْيي الدِّين قاضي مَرَنْد.

وتفسيره الكبير في اثنتي عشرة مجلدة كبار سماه «فتوح الغيب» أو «مفاتيح الغيب». وفسَّر الفاتحة في مجلَّد مُستقل. وشرح نصف «الوجيز» للغزالي. وله كتاب «المطالب العالية» في ثلاث مجلَّدات ولم يتمَّه وهو من آخر تصانيفه، وله كتاب «عُيون الحِكْمة» فلسفة، وكتاب في الرَّمْل، وكتاب في الهندسة، وكتاب «الاختبارات العلائية» فيه تنجيم، وكتاب «الاختبارات السَّماوية» تنجيم، وكتاب «المِلَل والنِّحَل»، وكتاب في النبض، وكتاب «الطِّب الكبير»، وكتاب «التشريح» لم يتمَّه، ومصنفات كثيرة ذكرها الموفَّق ابن أبي أصيبعة[3]، وقال[4]: كان خطيب الري، وكان أكثر مقامه بها، وتوجه إلى خوارزم ومرض بها وامتد مرضه أشهرًا، ومات بهراة بدار السلطنة. وكان علاء الملك العلوي وزير خوارزم شاه قد تزوج بابنته. وكان لفخر الدين أموال عظيمة ومماليك تُرْك وحشم وتجمُّل زائد، وعلى مجلسه هيبة شديدة. ومن شعره:

نِهَايَةُ إقْدامِ العُقُولِ عِقَالُ ... وأَكْثَرُ سَعْيِ العَالمِينَ ضَلالُ
وأَرْواحُنا في وَحْشَةٍ من جُسُومِنَا ... وحَاصِلُ دُنيانا أذًى ووَبالُ

(١) في ذيل الروضتين: «شنع» وأظنه تحريفًا.
(٢) توفي سنة ٦٥٣هـ، قال سبط ابن الجوزي في المرآة ٨/٥٤٣: وكان تلميذه الشيخ عبدالحميد الخسرو شاهي ـ رحمه الله ـ يحكي عنه من الفضائل وكرم الأخلاق وحسن العشرة واعتنائه بالملة الإسلامية ما يبطل قول الكرامية. وكان صديقنا الخسرو شاهي من أكابر الأفاضل.. متمسكًا بالدين سالكًا طريق السلف الصالحين. الخ.
(٣) عيون الأنباء ٤٧٠.
(٤) نفسه ٤٦٢ و٤٦٦ و٤٦٨.

وَلَمْ نَسْتَفِدْ من بَحْثنا طُولَ عُمْرنا ... سوى أنْ جَمَعْنَا فيه قِيلَ وقَالُوا
وكم قد رَأَيْنَا من رجالٍ ودَوْلةٍ ... فبَادُوا جميعًا مُسْرعينَ وزالُوا
وكَمْ من جبالٍ قد عَلَتْ شُرُفَاتِها ... رجالٌ فَزَالُوا والجبالُ جِبالُ

حكى الأديب شرفُ الدين محمد بن عُنَين أنه حضر درسَ فخر الدين في مدرسته بخوارزم، ودرسُه حافل بالأفاضل، واليومُ شاتٍ، وقد وقع ثلج كثير، وبرْدُ خوارزم شديد، فسقطت بالقرب منه حمامة، وقد طردها بعضُ الجوارح، فلما وقعت، رجع عنها الجارحُ، وخاف، فلم تقدر الحمامة على الطيران من الخوف ومن البرد، فلما قام فخرُ الدين من الدرس، وقَفَ عليها، ورقَّ لها وأخذها. فقلتُ في الحال:

يا ابن الكِرام المُطْعمينَ إذا شَتوا ... في كُلِّ مَسْغَبةٍ وثَلْجٍ خاشفِ[1]
العاصمينَ إذا النُّفُوسُ تَطايرَتْ ... بينَ الصَّوارِمِ والوَشِيجِ الرَّاعفِ
مَن نبَّأ الورْقَاءَ أن مَحلَّكُم ... حرَمٌ وأنَّكَ مَلْجأ للخائفِ؟
وفَدَتْ عَلَيْكَ وقد تَدانى حَتْفُها ... فحَبوْتَها ببقائِها المُسْتأنَفِ
ولو أنَّها تُحْبى بمالٍ لانْثَنَتْ ... من رَاحَتيكَ بنَائِلٍ مُتَضاعِفِ
جاءَتْ سُليمانَ الزَّمانَ بشَكْوها ... والمَوتُ يَلْمعُ من جَناحي خَاطِفُ
قَرْمٍ لَواهُ القُوتُ حتَّى ظِلُّه ... بإزائِهِ يَجْري بِقَلْبٍ واجِفِ

وله فيه:

ماتَتْ به بِدَعٌ تَمادَى عُمْرُها ... دهْرًا وكادَ ظَلامُها لا يَنْجلي
فعَلا به الإسلامُ أرفَعَ هَضْبةٍ ... ورَسا سِواهُ في الحَضيضِ الأسْفلِ
غَلِطَ امرُؤٌ بأبي عليٍّ قاسَهُ ... هيْهات قَصَّر عن هُداه[2] أبو علي
لو أن رَسْطاليس يَسْمَعُ لَفْظَةً ... من لَفْظِهِ لعَرَتْهُ هِزَّةُ أَفْكَلِ
ولَحار بَطْلَيمُوسُ لو لاقاهُ من ... بَرْهانِهِ في كُلِّ شكلٍ مُشْكلِ
ولو أنَّهُم جَمَعوا لدَيْه تيَقَّنُوا ... أنَّ الفَضيلةَ لم تَكُنْ للأوَّلِ

ومن كلام فخر الدين قال[3]: رأيت الأصلح والأصوبَ طريقة القرآن،

---

(١) الخاشف: الذاهب في الأرض.
(٢) في وفيات الأعيان ٤/ ٢٥١: «مداه».
(٣) وردت هذه الفقرة في هامش نسخة الأصل بخط غليظ، وهو خط الذهبي، لكنه صعب =

وهو تركُ التعمُّق والاستدلالات بأقسام أجسام السموات والأرضين على وجود الرَّبِّ ثُم تَرْك التعمُّق، ثم المبالغة في التعظيم من غير خوض في التفاصيل، فأقرأ في التنزيه قوله: ﴿وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ﴾ [محمد: ٣٨]، وقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص]، وأقرأ في الإثبات: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه]، و﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾[النحل: ٥٠]، و﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]، وأقرأ في أن الكل من الله قوله: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٨]، وفي تنزيهه عن ما لا ينبغي: ﴿مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩] وعلى هذا القانون فَقِسْ. وأقولُ من صميم القَلْب من داخل الرُّوح: إني مُقِرٌّ بأنَّ كُلَّ ما هو الأكملُ الأفضلُ الأعظم الأجل، فهو لك، وكل ما فيه عيبٌ ونقصٌ، فأنت مُنَزَّه عنه. وأقول: إنَّ عَقْلي وفَهْمي قاصرٌ عن الوُصول إلى كُنْهِ صفة ذَرَّة من مَخْلوقاتك.

قال الإمام أبو عَمْرو بن الصَّلاح: حدثني القطبُ الطوغاني مرتين أنه سمع الفَخْر الرازي يقول: ليتني لم أشتغلْ بالكلام، وبكى.

وقيل: إن الفخر الرازي وعظ مرةً عند السلطان شِهاب الدِّين فقال: يا سلطان العالم لا سلطانُك يبقى، ولا تلبيسُ الرازي يبقى ﴿وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ﴾ [غافر: ٤٣] فأبكى السلطان. وقد ذكرنا في سنة خمس وتسعين الفتنة التي جرت له مع مجد الدين عبدالمجيد ابن القُدْوة بهراة.

من[1] كلام فخر الدِّين: إن كنتَ ترحم فقيرًا، فأنا ذاك، وإن كنت ترى معيوبًا، فأنا ذاك المعيوب، وإن كنتَ تُخَلِّصُ غريقًا، فأنا الغريق في بَحْر الذُّنوب، وإن كنتَ أنتَ، فأنا أنا ليس غير النقص والحِرْمان والذُّلِّ والهَوان.

= القراءة للغاية، لذلك تصحفت الكثير منها على النساخ في النسخ الأخرى. وقد اجتهدنا في قراءته على وجه الصواب.

(١) وردت هذه الفقرة في حاشية الورقة (٤١) في أثناء الكلام على وصية الفخر، وليس لها مكان هناك فقدمناها قليلاً لتتلاءم مع السياق وهي بخط المؤلف.

وصيته[١]:

أوصى بهذه الوصيةِ لما احْتُضر لتلميذهِ إبراهيمَ بن أبي بكر الأصبَهانيِّ:

يقول العبد الراجي رَحْمةَ ربِّه، الواثقُ بكرم مولاه، محمد بن عُمر بن الحُسين[٢] الرازي، وهو أوَّلُ عَهْده بالآخرة، وآخرُ عَهْده بالدُّنيا، وهو الوقتُ الذي يلينُ فيه كُلُّ قاسٍ، ويتوجَّه إلى مولاه كلُّ آبق: أحمَد الله تعالى بالمَحامد التي ذكرها أعظمُ ملائكتِه في أشرف أوقات مَعارِجهم، ونَطَقَ بها أعظمُ أنبيائه في أكمل أوقات شهاداتهم، وأحمدُه بالمحامد التي يستحقُّها، عَرَفْتُها أو لم أعرفها؛ لأنه لا مُناسبةَ للتُّراب مع ربِّ الأرباب. وصلاته[٣] على الملائكة[٤] المُقَرَّبين، والأنبياء والمُرْسَلين، وجميع عِباد الله الصالحين.

ثم[٥] اعلموا إخواني في الدِّين وأخِلاَّئي[٦] في طلب اليقين، أنَّ الناس يقولون: إن الإنسان إذا مات انقطع عملُه، وتعلُّقُه عن الخَلْق، وهذا مُخَصَّص من وجهين: الأول: [أنه][٧] بقي منه عَمَلٌ صالح صار ذلك سببًا للدعاء، والدعاء له عند الله أثر، الثاني: ما يتعلَّق بالأولاد، وأداءِ الجنايات.

أما الأولُ: فاعلموا أنني[٨] كنتُ رجلاً مُحِبًا للعِلْم، فكنتُ أكتُبُ في[٩]

---

(١) أشار غير واحد ممن ترجم له إلى هذه الوصية، وأوردها قسم منهم، كما أورد قسم آخر مقتطفات منها، ويهمنا منهم تاج الدين السبكي في «طبقات الشافعية» حيث أوردها عن الذهبي (٨/ ٩٠- ٩٢) فقال: «أخبرنا أبو عبدالله الحافظ إذنًا خاصًا، قال: أخبرنا الكمال عمر بن إلياس بن يونس المراغي، قال: أخبرنا التقي يوسف بن أبي بكر النسائي بمصر، قال: أخبرنا الكمال محمود بن عمر الرازي، قال: «سمعت الإمام فخر الدين يوصي بهذه الوصية لما احتضر لتلميذه إبراهيم بن أبي بكر الأصبهاني»، ولذلك قارنا ما جاء بخط الذهبي بما جاء في طبقات السبكي.

(٢) في طبقات السبكي: «الحسن»، ولعله من وهم الطبع، ولكن ورد الاسم في أول الترجمة هناك: «محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين» وهو وهم صحيحه تقديم «الحسين» على «الحسن» في نسبه.

(٣) في طبقات السبكي: وصلواته.

(٤) في السبكي: ملائكته.

(٥) ليست في السبكي.

(٦) في السبكي: أخلائي في الدين وإخواني...

(٧) زيادة من طبقات السبكي.

(٨) في السبكي: أني.

(٩) في السبكي: من.

كلِّ شيء شيئًا لأقف على كَمِّيته وكَيْفيَّته، سواء كان حقًّا أو باطلًا، إلا أنَّ الذي نظرته[١]في الكتب المُعْتبرة أنَّ العالَم المَخْصوص تحت تدبير مُدَبِّرٍ مُنَزَّهٍ[٢]عن مُماثلة المُتَحَيِّزات[٣] مَوْصوفٍ بكمال القُدْرة والعِلْم والرحمة. ولقد اختبرتُ الطُّرق الكلامية، والمناهج الفلسفية؛ فما رأيتُ فيها فائدة تُساوي الفائدة التي وَجَدْتُها في القرآن؛ لأنه يسعى في تسليم العَظَمة والجلالة[٤] لله، ويمنع عن التعمُّق في إيراد المُعارضات والمُناقضات، وما ذاك إلا للعِلْم بأن العُقول البشرية تتلاشى في تلك المَضَايق العَميقة، والمَناهج الخَفيَّة، فلهذا أقول: كلُّ ما ثبت بالدلائل الظَّاهرة، من وجوب وجوده، ووَحْدتِه، وبراءتِه عن الشُّركاء في[٥] القِدَم، والأزليَّة، والتدبير، والفعاليَّة، فذلك هو الذي أقولُ به، وألقَى الله به. وأما ما انتهى[٦] الأمرُ فيه إلى الدِّقة والغُموض، وكلُّ ما ورد في القرآن والصِّحاح، المتعَين للمعنى الواحد، فهو كما هو[٧]، والذي لم يكن كذلك أقول: يا إله العالمين، إني أرى الخَلْق مُطْبِقينَ على أنَّك أكرمُ الأكرمين، وأرحمُ الراحمين، فلك ما مَدَّ به[٨] قَلَمي، أو خطر ببالي فأسْتَشْهد وأقول: إن عَلِمتَ مني أني أردتُ به تحقيق باطل، أو إبطال حَقٍّ، فافعل بي ما أنا أهلُه، وإنْ عَلِمتَ مني أني ما سعيتُ إلا في تقرير[٩]اعتقدتُ أنه الحقُّ، وتصورتُ أنه الصِّدْق، فَلْتكن رحمتُك مع قصدي لا مع حاصلي، فذاك جُهْدُ المُقِلِّ، وأنت أكرمُ من أن تُضايق الضَّعيفَ الواقعَ في زَلَّةٍ، فأغثني، وارحَمْني، واستُرْ زَلَّتي، وامْحُ حَوْبتي، يا من لا يَزيدُ مُلْكَه عِرفانُ العارفين، ولا يَنْقُص مُلْكُه بخطأ المجرمين.

وأقول: ديني متابعةُ الرسول محمد ﷺ، وكتابي القرآن العظيم،

---

(١) في السبكي: إلا أن الذي نطق به.
(٢) في السبكي: مدبرة المنزه.
(٣) في السبكي: التحيزات.
(٤) في السبكي: الجلال.
(٥) في السبكي: كما في.
(٦) في السبكي: ينتهي.
(٧) في السبكي؛ فهو كما قال.
(٨) في السبكي: فكل ما مده.
(٩) في السبكي: تقديس.

وتَعويلي في طلب الدِّين عليهما، اللهمَّ يا سامعَ الأصوات، ويا مُجيب الدَّعَوات، ويا مُقيلَ العَثَرات، أنا كنتُ حَسَنَ الظنِّ بك، عظيمَ الرجاء في رحمتك، وأنت قلت: «أنا عند ظن عبدي بي»، وأنت قلتَ: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢]، فهَبْ أني ما جئتُ بشيءٍ، فأنت الغني الكريم، وأنا المحتاج اللئيم[1]، فلا تُخيب رجائي، ولا تَرُدَّ دعائي، واجعلني آمنًا من عذابك قبل الموت، وبعد الموت، وعند الموت، وسَهِّلْ عليَّ سكراتِ الموت فإنك أرحمُ الراحمين.

وأما الكتب التي صنفتُها، واستكثَرتُ فيها من إيراد السؤالات، فلْيذكرني مَنْ نَظَر فيها بصالح دعائه، على سبيل التفضُّل والإنعام، وإلا فَلْيحذِف القولَ السَّيىء؛ فإني ما أردتُ إلا تكثيرَ البحث، وشَحْذَ الخاطر، والاعتماد في الكلِّ على الله.

الثاني: وهو إصلاح أمرِ الأطفال، والاعتماد فيه على الله.

ثم إنه سَرَد وصيته في ذلك[2]، إلى أن قال: وأمرتُ تلامذتي، ومن لي عليه حقٌّ إذا أنا مِتُّ، يبالغون في إخفاء موتي، ويدفنوني على شرط الشرع، فإذا دفنوني قرأوا عليَّ ما قَدَرُوا عليه من القرآن، ثم يقولون: يا كريمُ، جاءك الفقيرُ المحتاج، فأحسن إليه.

سمعتُ وصيته كلها من الكمال عُمر بن إلياس بن يونس المَرَاغي، قال: أخبرنا التقي يوسف بن أبي بكر النسائي بمصر، قال: أخبرنا الكمال محمود ابن عُمر الرازي، قال: سمعت الإمام فخر الدين يوصي تلميذه إبراهيم بن أبي بكر، فذكرها.

قلتُ: تُوفي يوم عيد الفِطْر بهراة.

٣١٢- محمد بن قسُّوم بن عبدالله بن قسُّوم، أبو عبدالله الفَهْميُّ الإشبيليُّ الزاهد.

قال الأبار[3]: صَحِبَ أبا عبدالله ابن المجاهد واختصَّ به، وكان مؤذِّنَ

---

(١) «وأنا المحتاج اللئيم» لم ترد عند السبكي.

(٢) أورد قسمًا من هذا الذي لم يذكره الذهبي، الموفق ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء ٣/ ٤٢.

(٣) التكملة ٢/ ٩٣- ٩٤.

مسجده، وخلفه بعد وفاته، وسمع منه «الموطأ» وحدَّث به عنه، و«بمسند» أبي بكر بن أبي شيبة، و«رسالة» ابن أبي زيد، وكان فقيهًا ورعًا مُنْقَبِضًا عن الناس، نَحْويًا ماهرًا. حدث عنه عبدالله بن محمد الطَّلَبي. وتُوفي في ربيع الآخر وله خمسٌ وثمانون سنة. وحدَّث عنه أيضًا صاحبنا أبو بكر ابن سَيِّد الناس.

٣١٣- محمد بن وَهْب بنِ سَلْمان بن أحمد ابن الزِّنْف[١]، أبو المَعالي ابن الفقيه أبي القاسم السُّلَميُّ الدمشقيُّ.

وُلد سنة ثلاث وثلاثين، وسمع من الفقيه نصر الله بن محمد المِصِّيْصي، وأبي الدر ياقوت الرومي، وابن البُن الأسدي. وحدث بدمشق وبغداد لمَّا حج منها، وأجاز له أبو الأسعد هبة الرحمن ابن القُشَيْري. روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثي، وابن خليل، والضياء، وابن أخيه الفخر علي، والزكي عبدالعظيم، والشهاب القُوصي، وآخرون.

لقبه تاج الدين، تُوفي في العشرين من شعبان.

٣١٤- المباركُ بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بنِ عبدالواحد الشَّيْبانيُّ، العلاَّمة مَجْدُ الدِّين أبو السَّعادات ابن الأثير الجَزَريُّ ثُم المَوْصليُّ الكاتب البليغ، مصنِّف «جامع الأُصول»، ومصنِّف «غريب الحديث»، وغير ذلك.

وُلِد بجزيرة ابن عُمر في سنة أربع وأربعين وخمس مئة في أحد الربيعين، وبها نشأ، وانتقل إلى المَوْصل، فسمع بها من يحيى بن سعدون القرطبي وخطيب الموصل، واتَّصل بخدمة الأمير الكبير مجاهد الدين قايماز الخادم إلى أن أُهْلِكَ، فاتصل بخدمة صاحب المَوْصل عز الدين مسعود وولي ديوان الإنشاء وتوفرت حرمته، وكان بارعًا في التَّرَسُّل له فيه مُصَنَّف.

وعَرَضَ له مرضٌ مُزْمِنٌ أبطل يديه ورجليه، وعجز عن الكتابة، وأقام بداره. وأنشأ ربطًا بقرية من قرى المَوْصل، ووقف أملاكه عليه.

وله شِعْرٌ يسيرٌ[٢].

تُوفي في آخر يوم من السنة ودُفن برباطه.

---

(١) قيده المنذري بفتح الزاي وسكون النون (التكملة ٢/ الترجمة ١١١٥).

(٢) ذكر ابن الشعار في عقوده جملة منه.

ذكره أبو شامة في «تاريخه»، فقال[1]: قرأ الحديث والأدبَ والعلمَ. وكان رئيسًا مشاورًا، صَنَّف «جامع الأُصول» و«النهاية في الغريب»، وصنَّف «شَرْح مُسْند الشافعي». وكان به نِقْرسٌ، فكان يُحمل في مِحَفَّة. قرأ النَّحو على أبي محمد سعيد ابن الدَّهَّان، وأبي الحرم مكِّي الضرير، وسَمِعَ من ابن سعدون والطوسي، وسمع ببغداد لما حجَّ من ابن كُلَيْب، وحدث وانتفع به الناس. وكان ورعًا عاقلاً بهيًا، ذا بِرٍّ وإحسان. وأخواه: ضياء الدين[2] مصنف «المثل السائر»، والآخر عز الدِّين علي[3] صاحب «التاريخ».

وقال ابن خَلِّكان[4]: له كتاب «الإنصاف في الجَمْع بين الكَشْف والكَشَّاف» تفسيري الثَّعْلبي والزَّمَخْشري، وله كتاب «المُصطفى المُخْتار في الأدعية والأذكار» وكتاب لطيف في صَنْعة الكتابة، وكتاب «البديع في شَرْح الفُصول في النَّحْو لابن الدَّهَّان»، وله «ديوان رسائل» رحمه الله.

قلتُ: روى عنه ولدُه، والشِّهابُ القُوصي، وغيرُ واحد. وعاش ثلاثًا وستين سنة، سن نبينا محمد ﷺ وسن خير هذه الأمة بعد نبيها بشهادة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه لهما، وهما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

آخر من روى عنه بالإجازة فخر الدين ابن البخاري[5]

قال ابن الشعَّار[6]: كان كاتبَ الإنشاء لدولة صاحب المَوْصل نور الدِّين أرسلان شاه بن مسعود بن مَوْدود. وكان حاسبًا كاتبًا ذكيًا. إلى أن قال: ومن تصانيفه كتاب «الفروق في الأبنية»، وكتاب «الأذواء والذوات»، وكتاب «الأدعية» و«المُخْتار في مناقب الأخيار» و«شرح غريب الطوال». وكان من أشدِّ النَّاس بُخْلاً.

٣١٥- محمود بن أحمد بن عبدالرحمن، أبو عبدالله المُضَريُّ الثقفيُّ الأصبهانيُّ.

---

(١) الذيل ٦٨- ٦٩.
(٢) أبو الفتح نصر الله الذي سيأتي ذكره في وفيات سنة ٦٣٧.
(٣) سيأتي سنة ٦٣٠.
(٤) وفيات الأعيان ٤/ ١٤١.
(٥) المتوفى سنة ٦٩٠ وصاحب المشيخة المشهورة.
(٦) عقود الجمان ٦/ الورقة ١٥.

إمام جامع أصبَهان. وُلِد سنةَ سبعَ عشرة وخمس مئة، وسَمِعَ من محمد ابن علي بن أبي ذر الصالحاني، والحسين بن عبدالملك الخلال، وزاهر[١]، وسعيد بن أبي الرجاء الصَّيْرفي. روى عنه ابن خليل، والضياء، وابن نُقْطة، وجماعة. وأجاز للشيخ شمس الدين، وللفخر علي، وللكمال عبدالرحيم، ولابن شيبان، وغيرهم، وتُوفي في جُمادى الآخرة.

قال ابن نُقْطة[٢]: كان صحيحَ السماع، ثقيل السمع.

٣١٦- محمود ابن المُحْتسب عبدالباقي بن أحمد بن إبراهيم ابن النَّرْسِيِّ[٣]، أبو علي البغداديُّ الأزَجيُّ.

وُلِد سنة ثلاث وثلاثين[٤]، وسَمِع من أبيه أبي البركات. روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثي وقال[٥]: تُوفي في جُمادى الأولى، والضياء المَقْدسي.

٣١٧- محمود بن علي بن شُعيب، أبو الشُّكر البغداديُّ ابن الدَّهَّان، أخو محمد الفَرَضيُّ.

سمع ابن ناصر، والمبارك بن أحمد الكِنْدي. وعنه الدُّبَيْثي، وغيره. تُوفي في ذي الحجة.

وروى عنه ابن النجار، وقال[٦]: كان يَكتُب[٧] الحمير ويزوقها.

٣١٨- محمود بن عبيدالله بن صاعد، العلاَّمة أبو المحامد الحارثيُّ المَرْوزيُّ الفقيه الحَنَفيُّ.

من كِبار الحنفية وأئمتهم، وُلِد سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة، وسَمِعَ من نصر بن سَيَّار، وأبي سَعْد ابن السَّمْعاني، ومسعود بن محمد المَسْعودي.

ويُقال له الطَّايْكاني، نسبة إلى طايكان، ويقال طايقان، بُليدة بنواحي بَلْخ.

---

(١) يعني: ابن طاهر الشحامي.

(٢) إكمال الإكمال ٥/٥٧٨.

(٣) راجع ضبط النسبة عند المنذري وكلامه عليها ٢/ الترجمة ١١٠٥.

(٤) يعني وخمس مئة.

(٥) في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٣.

(٦) في التاريخ المجدد، لكن لم نقف على ترجمته لضياع هذا القسم من تاريخه.

(٧) يقال: كَتَب الدابة يَكتُبُها، إذا جمع بين شُفْريها بحلقة أو سَيْر.

حَجَّ، وحدَّث بمكة والمدينة وبغداد، وكان ذا جاه وحِشْمة.

روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثي[1]، وابن النجار.

تُوفي بمرو في تاسع عشر ربيع الأول.

٣١٩- مَسْعود بن محمود بن مَسْعود بن حَسَّان، أبو سعيد المَنِيعيُّ النَّيسابوريُّ.

سمع أبا الفتح محمد بن عبدالرحمن الكُشْمِيهني، وعُمر بن أحمد الصَّفَّار الفقيه.

وكان شيخًا مُعَمَّرًا؛ فإنه وُلِد سنة أربع عشرة وخمس مئة، وتُوفي في رمضان بنيسابور[2].

٣٢٠- مَسْعود، المَلِك المؤيَّد ابن السلطان صلاح الدِّين يوسف بن أيوب.

كان أخوه السلطان المَلِك الظاهر قد بعثه من حلب إلى الملك العادل، وهو يُحاصر سِنْجار، يشفع إليه في أهل سِنْجار وصاحبها يومئذٍ قُطْب الدِّين محمد بن زَنْكي بن مَوْدود بن زَنْكي فلم يُشفِّعْهُ، ومات المؤيَّد برأس عين في نِصف شَعْبان؛ وذلك أنه نام في بيت مع ثلاثةِ أَنْفُسٍ، وفيه مِنْقَلُ نارٍ، ولا مَنفذَ في البيت، فانعكس البُخارُ، فأخذ على أنفاسهم وهم نيام، فماتوا جميعًا؛ قاله أبو شامة[3].

وقال ابن واصل[4]: دخل بيتًا مُجصَّصًا، وكان يومًا شديدَ البرد، فأُشعل له نارٌ وسدَّدوا الطاقات فاختنق المؤيَّد وجماعةٌ، وسَلِم اثنان وُجد فيهما حياةٌ ضعيفةٌ. وتحدَّث الناس بأنه سُقي سُمًّا، وحُمِل في تابوت إلى حلب، وحزن عليه أخوه وغلقت حلب سبعة أيام.

٣٢١- معتوق بن منيع، الخطيب أبو المواهب الأديب، خطيب قَيْلُوْيَة.

---

(١) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٢. وتنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٠٩٧.

(٢) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١١١٨.

(٣) الذيل ٦٧.

(٤) مفرج الكروب ٣/ ١٩٨.

قرأ الآداب على أبي محمد ابن الخَشَّاب، والكمال الأنْبَاري، وله شِعْرٌ وخُطَبٌ.

تُوفي في شَعْبان بقريته، وحُمِلَ إلى بغداد[1].

٣٢٢- المؤيَّد بن عبدالله بن عبدالرزاق بن أبي القاسم عبدالكريم بن هوزان، أبو عبدالله القُشَيْريُّ النَّيْسابوريُّ.

حدَّث عن عبدالجبار بن محمد الخُواري، ووجيه الشَّحَّامي، وعبدالله ابن الفُرَاوي، وغيرهم.

قال المُنذري[2]: تُوفي في سابع عشر رمضان ظنًّا[3].

قلتُ: وُلد في حدود الثلاثين وخمس مئة[4]. روى عنه أبو رشيد الغَزَّال، وغيرُه.

٣٢٣- المؤيَّد بن عبدالرحيم بن أحمد بن محمد ابن الإخوة، أبو مسلم البغداديُّ ثُم الأصبهانيُّ المُعَدَّل، واسمه الأصلي هشام.

وُلِد سنةَ سبع وعشرين وخمس مئة، وعُني به أبوه المحدِّث أبو الفضل وسَمَّعَهُ حضورًا من محمد بن علي بن أبي ذر الصَّالْحاني، وزاهر بن طاهر، وسعيد بن أبي الرجاء، والحُسين بن عبدالملك الخَلَّال، ومحمد بن إبراهيم بن سعدوية، وغانم بن خالد، وخَلْقٍ، وسَمِع من بعضهم. وسمع بهَمَذان من أبي بكر هِبَةِ الله بن الفرج، ونصر ابن المظفر البَرْمكي. وببغداد من أبي الفضل الأُرموي، وأبي القاسم الحاسب وهذه الطبقة.

ومن مسموعاته «مُسْنَد» الروياني، و«مُسْنَد» أبي يَعْلى، و«مُسْنَد» العَدني سمعه من سعيد الصَّيْرفي، وكان صحيحَ السَّماع ثقةً.

حدَّث ببغدادَ وأصبهان؛ روى عنه ابنُ نقطة[5]، وابنُ خليل، والضياء،

---

(١) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١١١٦.

(٢) التكملة ٢/ الترجمة ١١٠٩.

(٣) الذي قاله المنذري: «في السابع عشر من شهر رمضان، وقيل: في السابع عشر من شوال»، وكأن هذا هو الذي دفع الذهبي إلى قوله «ظنًا».

(٤) إن تاريخ مولد المترجم ذكره المنذري أيضًا كما هو هنا، وكان الأحرى بالذهبي أن ينسبه إليه كما فعل في تاريخ وفاته!

(٥) وترجمه في التقييد ٤٥٧. وتنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١١٠٩.

والتقي أحمد ابن العز، وجماعة. وروى عنه بالإجازة الشيخ شمس الدين عبدالرحمن، والبرهان ابن الدَّرَجي، والفخر علي، والكمال عبدالرحيم، وآخرون.

عاش ثلاثًا وسبعين سنة، وتُوفي في الخامس والعشرين من جُمادى الآخرة.

٣٢٤- يحيى بن أحمد بن سُليمان بن أحمد بن مرزوق المُقْرىء، أبو زكريا الجُذاميُّ الإشبيليُّ، المعروف بابن مُورين.

أخذ القراءات عن أبي الحسن شُرَيْح، وأبي العَبَّاس بن عَيْشون، وشُعَيْب ابن عيسى، وأبي العَبَّاس بن حرب، وجماعة. وأخذ العربية عن أبي الحسن ابن مُسْلم، وتصدَّر ببلده للإقراء وتفرَّد عن أقرانه.

ذكره الأبار، فقال[١]: كان متقنًا مُجوِّدًا أسره العدو، وله في تَخْليصه قصة غريبة. أخذ عنه أبو العَبَّاس ابن النباتي، وأبو بكر ابن سَيِّد النَّاس. وعُمِّر وأَسَنَّ ومُتِّعَ بحواسِّه وجازَ التسعين. مولده سنة خمس عشرة وخمس مئة، وتُوفي في ذي القَعْدة سنة ستٍّ.

٣٢٥- يحيى بن الحُسين بن أحمد، أبو زكريا الأَوَانيُّ الضَّرير المُقْرىء، المَعْروف بابن حُمَيْلة[٢].

وُلد في حدود سنة خمس عشرة وخمس مئة أو قبلها، وقرأ القرآن بالروايات الكثيرة على أبي الكرم الشَّهرزوري، ودَعْوان بن علي، وجماعة. وقرأ بواسط على مَحْفوظ بن عبدالباقي، وكان يقول: إنه قرأ على أبي محمد سِبْط الخَيَّاط. وسمع بواسط من القاضي أبي عبدالله الجُلاَّبي. وسمع ببغداد من أبي الفضل الأُرموي، وجماعة. وسماعه في واسط سنة إحدى وأربعين[٣].

ذكره ابن نقطة، فقال[٤]: سمع من الأُرموي، وابن الدَّاية، وأبا محمد

---

(١) التكملة ٤/ ١٨٧.

(٢) بضم الحاء المهملة وبعد الميم المفتوحة ياء آخر الحروف ساكنة ولام وتاء تأنيث هكذا قيده ابن نقطة (إكمال الإكمال ٢/ ٥٦) والمنذري (التكملة ٢/ الترجمة ١٠٩٥) بالحروف، وضبطه الذهبي بالقلم.

(٣) يعني: وخمس مئة.

(٤) إكمال الإكمال ١/ ٢٠٩- ٢١٠.

عبدالله ابن بنت الشيخ، وهو مُكْثِرٌ صحيحُ السماع. ثم قال: وقرأ القرآن على عُمر بن ظفر، ودعوان، والشهرزوري، وعلي بن محموية الأزدي، وهبة الله ابن وفاء ابن النيار الواسطي، وأبي العلاء الهمذاني. وكان قد قرأ على شيخه أبي محمد عبدالله بن علي عدة ختمات بكتب كثيرة كتبها له في جزء فسقط منه، وكان قد أراه لجماعة منهم شيخه أبو الكرم، وعمُّه المغازلي، فكتبا له بما رأياه.

قال الدُّبَيْثي[1]: كان فيه تساهل في الإقراء والرواية.

قلتُ: روى عنه اليَلْداني، والدُّبَيْثي، والضياء، وابنُ خليل، والنَّجيب ابن الصَّيْقَل، ومحمد بن أبي الدِّيْنَة، وعبدالرحمن بن عُمر بن اللَّمش شَيْخَا الفَرَضي[2].

قال الدُّبَيْثي[3]: وُجد في مَسْجِدٍ ميتًا في الثالث والعشرين من صفر.

قلتُ: وأجاز للشيخ شمس الدين، وللفخر علي، ولجماعة.

٣٢٦- يحيى بن الربيع بن سُليمان بن حَرَّاز، العلاَّمة مجد الدِّين العُمريُّ الواسطيُّ الشَّافعيُّ، أبو علي ابن الفقيه أبي الفَضْل.

وُلد بواسط سنة ثمان وعشرين وخمس مئة، وقرأ القرآن على جَدِّه، وأبي يَعْلى محمد بن سَعْد بن تُرْكان بالقراءات. وعَلَّق الخلاف عن القاضي أبي يَعْلى ابن أبي خازم ابن الفرَّاء بواسط لما ولي قضاءَها، ثم قدم أبو علي بغداد وتفقَّه بالنظامية على مُدرِّسها الإمام أبي النجيب السُّهرَوردي وتفقَّه أولاً على والده، وعلى أبي جعفر هبة الله ابن البُوقي. ثم رحل إلى نيسابور، فتفقَّه على الإمام محمد بن يحيى صاحب الغَزَّالي وبقي عنده سنتين ونصفًا. وسمع الكثيرَ بواسط من أبي الكرم نصر الله بن مخلد ابن الجلخت، وأبي عبدالله محمد بن علي الجُلاَّبي، وأحمد بن عبيدالله الآمدي. وببغداد من عبدالخالق اليوسفي، وابن ناصر، وأبي الوقت. وبنيسابور من شيخه محمد، ومن عبدالله بن الفراوي، وعبدالخالق بن زاهر.

---

(١) في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٠.

(٢) يعني: أبا العلاء الفرضي الكلاباذي، وهو شيخ الذهبي.

(٣) كذلك.

وروى الكثير ببغداد، وبهراة، وغزنة لما مضى إليها رسولاً من الديوان العزيز في سنة ثمان وتسعين وخمس مئة، فلما عاد ولي تدريس النظامية، ورزق الجاه والحشمة.

قال الدبيثي[1]: كان ثقة، صحيح السماع عالمًا بمذهب الشافعي وبالخلاف والحديث والتفسير، كثير الفنون. قرأ بالعشرة على ابن تركان، وكان أبوه من الصالحين. ويقال: إنهم من وَلَدِ عمر ابن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ.

وقال أبو شامة[2]: كان مجدُ الدين عالمًا، عارفًا بالتفسير والمذهب والأصولين والخلاف، دَيِّنًا صَدُوقًا.

وقال المُوَفَّق عبداللطيف: كان معيدَ ابن فَضْلان، وكان أبرعَ من ابن فَضْلان، وأقْوَمَ بالمَذْهب، وعِلْمِ القرآن، وكان بينَهما صُحْبَة جَميلة دائمة لم أرَ مثلها بين اثنين قطُّ؛ فكنا نسمع الدرسَ من الشيخ، فلا نفهمه لكثرة فراقِعِهِ، ثم نقوم إلى ابن الربيع، فكما نسمعه منه نفهمه. وكانت الفُتْيا تأتي الشيخ، فلا يضع خطه حتى يشاور ابن الربيع. ثم إن ابن الربيع أخذ في تدريس النظامية، وسُيِّر في رسالة إلى خراسان، فمات في الطريق.

قلتُ: روى عنه الدُّبَيْثي، والضياءُ، وابن خليل، وآخرون. وله إجازة من زاهر الشَّحَّامي. وتُوفي أواخر ذيْ القَعْدة. وأجاز للشيخ شمس الدين عبدالرحمن، والفخر عليّ.

٣٢٧- يحيى بن أبي بكر المبارك بن محمد بن يحيى، أبو زكريا ابن الزَّبِيْدِي المؤدِّب، أخو الحسن[3] والحُسين[4] اللذين رَوَيا «الصحيح».

وُلِدَ سنة تسع وعشرين وخمس مئة، وسَمِعَ من عبدالوهَّاب الأنماطي، وعبدالملك بن أبي القاسم الكروخي. روى عنه الدُّبَيْثي[5]، والضياء، وابنُ خليل، وجماعة.

تُوفي في صفر.

---

(١) في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤١.
(٢) الذيل ٦٩.
(٣) سيأتي ذكره في وفيات سنة ٦٢٩.
(٤) توفي سنة ٦٣١ وسيأتي ذكره أيضًا.
(٥) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٥٠.

٣٢٨- يحيى بن محاسن بن يحيى بن رفاعة، أبو زكريا الطَّائيُّ، المعروف بابن زَنْفل[1] الحَنَفيُّ الفقيه.

روى عن أبي الفتح عبدالله ابن البَيْضاوي، وأبي الحسن بن صِرْما، وعبدالوهَّاب الأنماطي، ورُسْتُم بن سرهنك.

وُلِد سنة أربع وعشرين وخمس مئة، وتُوفي في ثالث عشر رمضان.

روى عنه الدُّبَيْثي[2]، والضياء.

٣٢٩- يوسف[3] بنُ إبراهيم بن وَهْبون، أبو الحَجَّاج الكَلاعيُّ الإشبيليُّ.

من عدول بلده، وكان مُقَدَّمًا في عِلْم الشُّروط، سمع جزءًا من القاضي أبي بكر ابن العربي، وعاش خمسًا وتسعين سنة[4].

٣٣٠- يوسفُ ابن الفقيه إسماعيلَ بن عبدالرحمن، أبو يعقوب اللَّمْغَانيُّ الحَنَفيُّ.

شيخٌ بغدادَ فقيهٌ، وقد ذُكِرَ أخوه عبدُالسلام[5].

تفقَّه على أبيه، وعَمَّيْه محمد ونصر الله. وسَمِعَ من الحُسين بن الحسن المَقْدسي، ومات في جُمادى الأولى[6].

٣٣١- يوسف بنُ يعقوب بن يوسف بن عُمر بن الحُسين، أبو يعقوب الحَرْبيُّ.

من بيت عِلْم ورواية وقرآن، حدَّث عن أبي محمد ابن المادح، وهبة الله الشِّبْلي، وكان ذا صلاح وديانة.

تُوفي في شوَّال[7].

---

(١) هو لقب لجده يحيى كما ذكر المنذري (التكملة ٢/ الترجمة ١١١٧).

(٢) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٥٢.

(٣) كانت هذه الترجمة بعد ترجمة يوسف بن إسماعيل اللمغاني الحنفي الآتية، وقد وضع المؤلف حرف «م» قبالتها للدلالة على ضرورة تقديمها على الترجمة المذكورة، لأن «إبراهيم» قبل «إسماعيل» في الترتيب الهجائي، ولذلك قمنا بتقديمها.

(٤) من التكملة لابن الأبار ٤/ ٢٢١.

(٥) في وفيات السنة الفائتة (٢٣٩).

(٦) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١١٠٦.

(٧) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١١٢٢.

وفيها ولد:

الشمسُ محمد بن هاشم العَبَّاسيُّ، والشمسُ عبدالرحمن ابن الزين، والرشيدُ محمد بن أبي بكر العامريُّ، والجمالُ عُمر بن إبراهيم العَقِيْميُّ، والعماد محمد ابن القاضي شمس الدين محمد ابن الشيرازيِّ، والشمس مظفَّر ابن عبدالصمد ابن الصائغ، والبَدْر أبو بكر بن نصر الله بن رَسْلان البعلبكِّيُّ، وفخر الدولة إبراهيم بن فراس بن علي العَسْقلانيُّ، وناصرُ الدين شاهنشاه بن عبدالرزاق العامريُّ الذَّهَبيُّ، وصفية بنت تاج الأمناء أحمد ابن عساكر، والعماد يحيى بن تمام الحِمْيَريُّ: الدِّمشقيون[1]، والتاج محمد بن عبدالمُنعم بن حواري الصَّرْخديُّ الشاعر، والجمال يوسف بن جامع القَفْصي الضَّرير الحنبليُّ المُقْرِىء، شيخُ بغداد، وأبو القاسم بن عبدالغني ابن فخر الدين ابن تيميَّة الحَرَّانيُّ، والنَّحْويُّ أبو عبدالله محمد بن عبدالله التِّلمسانيُّ، عُرف بحافي رأسه، والمُحِبُّ علي بن أبي الفتح السِّنْجاريُّ بسِنْجار، وأبو المظفر يوسف ابن الفخر الفارسيُّ ثم المِصْريُّ، ومحيي الدِّين عُمر بن موسى قاضي غَزَّة، والفخر إسماعيل بن إبراهيم بن قريش الفَرضيُّ، في ذي القَعْدة بمِصْر.

---

(١) يعني: أن المذكورين قبل هذه اللفظة كلهم دمشقيون.

سنة سبع وست مئة

٣٣٢- أرسلان شاه ابن السلطان عز الدِّين مَسْعود بن مودود ابن أتابك زَنْكي بن آقْسُنْقر، السلطان الملك العادل نور الدِّين أبو الحارث، صاحب المَوْصِل وابن صاحبها.

تَملَّك المَوْصل ثمانِ عَشْرةَ سنةً، ووَلي المَوْصل بَعْدَه ابنهُ السلطان عز الدِّين مَسْعود.

قال أبو المظفر سِبْط ابن الجَوْزي[١]: كان مَلِكًا جَبارًا سافكًا للدماء بخيلاً.

وقال ابن خَلِّكان[٢]: كان مَلِكًا شهمًا، عارفًا بالأمور، وانتقل إلى مَذْهب الشافعي، ولم يكن في بيته شافعيٌّ سِواه. وبنى المَدْرسة المعروفة به بالمَوْصل للشافعية قَلَّ أن توجدَ مَدْرسةٌ في حُسْنها. تُوفي في التاسع والعشرين من رَجَب.

قال أبو شامة[٣]: وفيها[٤] كان إمْلاكُ صاحب المَوْصل نور الدِّين أرسلان شاه على ابنةِ السلطان المَلِك العادل بقلعة دمشق على صِداق ثلاثين ألف دينار، وكان العَقْد مع وكيله ثم انكشف الأمرُ أنَّه قد مات من أيام بالموصل.

وقال ابنُ الأثير[٥]: كان مرضُه قد طال، ومزاجُه قد فسد، وكان مدةُ مُلْكِه سبعَ عَشْرةَ سنة وأحد عشر شهرًا. وكان شَهْمًا شُجاعًا ذا سِياسة للرَّعايا، شديدًا على أصحابه، فكانوا يخافونه خَوْفًا شديدًا، وكانت له هِمَّةٌ عاليةٌ أعاد ناموسَ البيت الأتابكي وحُرمته. سمعتُ مِن أخي أبي السعادات[٦]، وكان مِن أكثر الناسِ اختصاصًا به، يقول: ما قلتُ له يومًا في فِعْلِ خَيْرٍ فامتنع منه بل بادر إليه.

---

(١) مرآة ٨/ ٥٤٦.
(٢) وفيات الأعيان ١/ ١٩٣- ١٩٤.
(٣) الذيل على الروضتين ٧٦.
(٤) في الذيل لأبي شامة: وفي ثاني شعبان كان.. الخ.
(٥) الكامل ١٢/ ٢٩١- ٢٩٢.
(٦) قد مرت ترجمة أبي السعادات مجد الدين ابن الأثير في وفيات السنة الفائتة.

وقال عزُّ الدين ابن الأثير[1]: وكان سريعَ الحركة في طلب المُلْك، إلا أنه لم يكن له صَبْرٌ، فلهذا لم يتسع مُلْكُه، ولما احتضر أمرَ أن يُرتب في المُلْك ولده الملك القاهر مَسْعود، وأعطى ولَدَهُ عمادَ الدين زنكي قلعتين، وجعل تدبيرَ مملكتهما إلى فتاه بَدْرِ الدِّين لُؤلُؤ.

٣٣٣- أسعد بن سعيد بن محمود بن محمد بن رَوْح، أبو الفخر بن أبي الفُتوح الأصبهانيُّ التَّاجر، مُسْنِد أصبهان، ويُعرف بابن رَوْح وهو جَدُّ جَدِّه.

مَوْلدُه سنة سبع عشرة وخمس مئة. سمع من فاطمة الجُوزدانية «المعجم الكبير» بِفَوْتٍ من أثناء ترجمة عِمْران بن حُصَيْن، وجميعَ «المعجم الصغير»، وهو آخر مَنْ حدَّث عنها، وسمع أيضًا من سعيد بن أبي الرَّجاء، وزاهر بن طاهر.

قرأتُ بخط ابن نُقْطة، قال[2]: أبو الفخر أسعد بن سعيد بن محمود بن محمد بن أحمد بن جعفر بن رَوْح بن الفرج الأصبهاني التاجر. أخرج إلينا مَوْلدَه وهو في ثاني ذي الحجَّة من سنة سبعَ عَشْرةَ وخمس مئة. وكان شَيْخًا صالحًا، صحيحَ السَّماع.

قلتُ: روى عنه ابنُ نُقْطَة، والضياء، والتقيُّ ابنُ العز، والجمال أحمد ابن عمر بن أبي بكر. وأجاز لإبراهيم بن إسماعيل الدَّرَجي، وشمس الدين عبدالرحمن بن أبي عمر، والفخر علي، والكمال عبدالرحيم، وأحمد بن شيبان، والشمس عبدالرحمن ابن الزين، والتقي إبراهيم ابن الواسطي، وتُوفي في رابع ذي الحِجَّة بأصبهان، وكان ابنُ الواسطي آخرَ من روى حديث الطبراني بالإجازة العالية فيما علمتُ.

٣٣٤- إسماعيلُ بن حَمْزة بن المبارك، أبو البركات ابن الطَّبَّال الأَزَجيُّ.

سمع في الكهولة، وسَمِعَ ابنه وحَدَّث عن أبي حَكيم النَّهْرواني، وابن البَطِّي، وجاوز الثمانين.

---

(١) الكامل ١٢/ ٢٩١ و٢٩٣.
(٢) التقييد ٢١٥.

وقد سمع ابنهُ أحمد من ابن شاتيل[١].

٣٣٥- إسماعيلُ بن محمد بن محمد بن الحسن، أبو النُّجْح الحَنَفيُّ البَزَّاز.

روى عن أبي الفَضْل الأُرموي، وعبدالصَّبور الهروي، ومات في شَعْبان ببغداد. أجاز لفاطمة بنت عَسَاكر[٢].

٣٣٦- أفضل بن أبي الحسن بن محفوظ، أبو محمد الحَرْبيُّ الحَفَّار.

يروي عن ابن الطَّلاَّية[٣].

٣٣٧- المَلِك الأوحد أيوب ابن العادل، صاحب خِلاط ومَيَّافارقين.

ذكر ابنُ واصل وفاته في سنة سبع هذه[٤]، وقد ذكرتُه في سنة تسع[٥]، فيُحَرَّر أمرُه.

٣٣٨- تَقِيَّة بنتُ أبي سعيد محمد بن آموسان، أمُّ ليلى، أخت جعفر[٦].

تُوفيت في رَجَب بأصبهان، وكانت مُسِنَّة عالية الرواية، حدَّثت عن أبي عبدالله الخَلاَّل، وغانم بن خالد. روى عنها الضياءُ المقدسي، وابنُ نقطة. وأجازت للشيخ شمس الدِّين، وللفخر علي.

تُوفيت في رَجَب[٧].

---

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٧٠ (باريس ٥٩٢١)، والتكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١١٥٤.

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٤٨- ٢٤٩ (باريس ٥٩٢١)، والتكملة المنذرية ٢/ الترجمة ١١٦٧.

(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١١٦٥.

(٤) مفرج الكروب ٣/ ٢٠٨.

(٥) الترجمة (٤٣٩).

(٦) سيأتي ذكره بعد هذه الترجمة مباشرة. وقد فات الذهبي أن يترجم لأختها أم الضياء أو يذكرها، وقد ذكرها المنذري وذكر أنها توفيت في شهر ربيع الأول من السنة ٢/ الترجمة ١١٤٢.

(٧) هكذا أعاد المؤلف ذكر تاريخ وفاتها، وكأنه ذهل عما ذكره في أول الترجمة. والترجمة من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١١٦٤.

٣٣٩- جعفر بن أبي سعيد محمد بن أبي محمد، المعروفُ جَدُّه بآمُوسان، أبو محمد الأصبهانيُّ الواعظ.

وُلد سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة، وسمع من غانِم بن خالد، وفاطمةَ بنت محمد البغدادي، وإسماعيلَ الحمامي، وجماعة، وسمع ببغدادَ من ابن البَطِّي. ثم حج سنة ست وست مئة.

وحدَّث ببغداد، وأملى بالمدينة؛ روى عنه الدُّبَيْثي، والزكي عبدالعظيم، والضياء محمد. وأجاز لابن أبي الخير، وللبرهان الدَّرَجي، وللكمال عبدالرحيم، وللفخر.

قال الدبيثي(١): كان صحيحَ السَّماع، مَشْهورًا بالثقة، له معرفةٌ بالوعظ، حجَّ وردَّ، فأدركه أجلُه بالمدينة النبوية في خامس المحرَّم.

وقد استملى عليه زكيُّ الدين مَجْلسًا(٢).

وقال ابن النَّجَّار: لقيتُه بمكة، فانتخبتُ من أصوله جزءًا قرأته عليه، وسمع ببغداد من أبي المظفر هبة الله ابن الشِّبْلي. وكانت له معرفةٌ بالحديث، وفيه دينٌ وصِدْقٌ، وتلطُّف كلام. كتب الكثيرَ، وحَصَّل الأصولَ وهو معروف بآموسان(٣).

٣٤٠- جُمُعة بنت أبي سَعْد رجاء بن أبي نصر بن سُلَيْم، أمُّ الفخر.

تروي عن زاهر الشَّحَّامي «فوائد الحاج».

تُوفيت بأصبهَان في جُمادى الأولى.

وروى عنها الضياءُ محمد. وأجازت للشيخ شمس الدين، وللفخر علي.

وتُوفيت في ربيع الآخر(٤).

---

(١) تاريخه، الورقة ٢٩٦ (باريس ٥٩٢١).

(٢) التكملة لوفيات النقلة ٢/الترجمة ١١٣٥.

(٣) ذكر ابن الدبيثي والمنذري والمؤلف في صدر الترجمة أن المعروف بآموسان هو جده، فكأن هذا الذي ذكره هنا رأي لابن النجار.

(٤) هكذا في النسخة التي بخط المؤلف وغيرها. ويبدو أنه سبق قلم من المؤلف، والتاريخ الأول هو الصحيح، وقد ذكر المنذري أنها توفيت في الثالث من جمادى الأولى (التكملة ٢/ الترجمة ١١٥٠) ولعل نظر المؤلف انزلق إلى وفاة عائشة بنت الحافظ معمر بن الفاخر المتوفاة في شهر ربيع الآخر، والآتية ترجمتها بعد قليل.

٣٤١- الحُسين ابن الوزير أبي القاسم علي بن صَدَقة، أبو طاهر البغداديُّ.

شيخٌ مُسِنٌ قديمُ المَوْلِدِ عاش ثمانيًا وثمانين سنة، وحدَّث عن الوزير أبي المظفر بن هُبَيْرة، وعُمر بن ظَفَر المَغازلي، وتُوفي في ربيع الأول[١].

٣٤٢- الحُسين بن أبي بكر بن الحُسين الحَريميُّ الخَبَّاز.

شيخٌ مُعَمَّرٌ، يروي عن أبي علي الرحبي.

تُوفي في رَجَب[٢].

٣٤٣- حَيَّان بن عبدالله بن محمد بن هشام بن حَيَّان، أبو البقاء الأنصاريُّ الأَوْسيُّ الأندلسيُّ البَلَنْسيُّ.

أخذ القراءات عن أبي الحسن ابن النعمة. وسمع بسَبْتة من نَجَبة بن يحيى، وأبي محمد بن عُبَيْدالله. وتأدب بأبي الحسن بن سَعْد الخير.

قال الأبار[٣]: كان نَحْويًّا، لُغويًّا، أديبًا، شاعرًا، حَسَنَ الخَطِّ. وقد أقرأ الناس وقتًا، وسمعتُ مذاكرته. وتُوفي سنة سَبْع[٤].

٣٤٤- خالد بن علي ابن الوِقَاياتِيِّ[٥] القَصَّار، أبو محمد الأَزَجيُّ.

روى عن أبي بكر بن الزاغوني.

٣٤٥- خَلَف بن علي الغَرَّاد الظَّفَريُّ، أبو محمد ابن الأمين.

روى عن عُمر بن ظفر المَغَازلي، والمبارك بن كامل الخَفَّاف، وتُوفي في ذي الحِجَّة[٦].

٣٤٦- دُرَّة بنت صالح بن كامل بن أبي غالب الخَفَّاف.

---

(١) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١١٤١.

(٢) من التكملة أيضًا ٢/ الترجمة ١١٦٣.

(٣) التكملة ١/ ٢٣٦.

(٤) تحرفت في التكملة الأبارية وبغية السيوطي إلى: تسع.

(٥) قال الزكي المنذري: الوقاياتي ـ بكسر الواو وفتح القاف وبين الألفين ياء آخر الحروف مفتوحة وتاء ثالث الحروف ـ نسبة إلى الوقاية وهي المقنعة، ويقال لمن يبيعها: الوقاياتي (التكملة ٢/ الترجمة ١١٧٩).

(٦) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١١٧٧.

أجاز لها الأُرموي[1].

٣٤٧- زاهر بن أبي طاهر أحمد بن أبي غانم حامد بن أحمد بن محمود، أبو المَجْد الثَّقَفيُّ الأصبهانيُّ.

وُلد في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين، واستجاز له أبوه من جماعة في هذه السنة، وسَمَّعه حُضورًا من جعفر بن عبدالواحد الثقفي. وسمع من محمد ابن علي بن أبي ذر، وسعيد بن أبي الرجاء، وزاهر بن طاهر، والحُسين بن عبدالملك، وقوامِ السُّنَّة إسماعيل بن محمد الحافظ، وحدَّث بالكثير، وسمع «مسند أبي يَعْلى»وَ «مسند الرُّوياني» من الحُسين بن عبدالملك الخَلَّال.

روى عنه ابن نُقْطة، والضِّياءُ، وابنُ خليل، والتَّقي ابن العز، وأحمد بن عمر بن أبي بكر، وطائفة سواهم.

ذكره ابن نُقْطة فقال[2]: كان شيخًا صالحًا أَضَرَّ على كِبَرٍ، وكان صبورًا للطلبة، مُكْرِمًا لهم.

قلتُ: وأجاز للشيخ شمس الدِّين، وللكمال عبدالرحيم، ولابن شيبان، وللفخر علي، وللبرهان ابن الدَّرَجي، وللتقي ابن الواسطي، وغيرهم، وتُوفي في الثاني والعشرين من ذي القَعْدة، له إجازة من المُعَمَّرة فاطمة الجُوزْدانية.

٣٤٨- زُهَيْر بن إبراهيم، أبو الأزهر الحَماميُّ الحَرْبيُّ.

روى عن ابن الطَّلَّاية، وسعيد ابن البَنَّاء، وتُوفي في ذي الحِجَّة[3].

٣٤٩- سُكَيْنة بنت محمد بن أبي بكر المَقْدسيةُ، أم عبدالعزيز.

روت بالإجازة عن ابن البَطِّي، وأحمد بن المقرب، وكان مَوْلدُها في حدود سنة خمسٍ وخمسين وخمس مئة، وتُوفيت في ربيع الأول، وكانت امرأة خيِّرة؛ روى عنها الحافظ الضياء.

---

(١) كان الأولى أن يقول: «وغيره»، لأن المنذري ذكر ممن أجاز لها: ابن الطرائفي، وابن الداية، وابن الحاسب، وقال: وجماعة سواهم (التكملة ٢/ الترجمة ١١٦١).

(٢) التقييد ٢٧٣.

(٣) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٥٦ (باريس ٥٩٢٢)، والتكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١١٧٤.

٣٥٠- سُليمان بن أحمد بن محمد، أبو القاسم ابن الطيلسان الأنصاريُّ القُرْطبيُّ.

روى عن أبي خالد المَرْواني، وأبي القاسم الشَّرَّاط. روى عنه ابن أخيه القاسم بن محمد الحافظ.

وذكره الأبَّار، فقال[١]: كان حافظًا للحديث وللأدب، صَوَّامًا قَوَّامًا كثيرَ التِّلاوة جدًّا. وتُوفي في تاسع وعشرين رمضان عن أربع وستين سنة.

٣٥١- عائشة بنت الحافظ مَعْمَر بن الفاخر، أُم حَبيبة الأصبهانيةُ.

سمعت حُضورًا من فاطمة الجُوزْدانية، وسَمَاعًا من زاهر بن طاهر، وسعيد بن أبي الرجاء. روى عنها ابن نُقْطة، والضِّياء.

قال ابن نُقْطة[٢]: سمعنا منها «مسند أبي يَعْلى» بسماعها من سعيد الصَّيْرَفي. وكان سماعُها صحيحًا بإفادة أبيها.

قلتُ: وأجازت للشيخ شمس الدِّين عبدالرحمن، ولابن شيبان، وللكمال عبدالرحيم، وللفخر عليّ، وتُوفيت في ربيع الآخر.

٣٥٢- عبدُالجليل بن عبدالكريم بن عثمان، بَهاءُ الدِّين المُوقانيُّ.

قال ابنهُ محمد: تُوفي بالقُدْس في جُمَادى الآخرة. وروى عن أبي طاهر السِّلَفي، والحافظ ابن عساكر. وعاش ستًّا وستين سنة.

٣٥٣- عبدُالرحمن بن هِبَةالله بن عبدالمَلِك ابن غَريب الخال، أبو القاسم الحَريميُّ.

روى عن إسماعيل ابن السَّمَرْقَندي، واستبعدوا سماعَه منه، وقال بعضُهم: إنَّ الذي سمع إنما أخوه عُبَيْدالله.

وجدهم غريب: هو خالُ المُقتدِر[٣].

٣٥٤- عبدُالرحمن بن هِبَة الله بن أبي نصر الحَرْبيُّ المُقرِىء الضَّرير، المَعْروف بابن دَقِيْقة.

---

(١) التكملة ٤/ ٩٩.

(٢) التقييد ٤٩٩.

(٣) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٢٩ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ١١٥١.

وُلِدَ سنة سبع وعشرين وخمس مئة، وسَمِعَ من عبدالله بن أحمد بن يوسف، وأبي البَدْرِ الكَرْخي. روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثي، وتُوفي في ذي الحِجَّة.

وقال ابنُ نُقْطة[1]: سمعتُ منه كتاب «المغازي» لابن إسحاق.

٣٥٥- عبدالوهَّاب ابن الأمين أبي منصور علي بن علي بن عُبَيْدالله، الإمام المحدِّث العالم مُسْنِدُ العراق وشيخُها ضِياء الدِّين أبو أحمد البغداديُّ الصُّوفيُّ الشَّافعيُّ الأمين، المَعْروف بابن سُكَيْنة، وسُكَيْنة هي جَدَّته أمُّ أبيه.

وُلِدَ في شعبان سنة تسع عشرة وخمس مئة، وسمع الكثيرَ من أبيه، وأبي القاسم بن الحُصَيْن، وأبي غالب محمد بن الحسن المَاوَرْدي. وزاهر بن طاهر الشَّحَّامي، والقاضي أبي بكر الأنصاري، والزاهد محمد بن حمُّوية الجُوَيْني بإفادة ابن ناصر. ثم لازم أبا سَعْد ابن السَّمْعاني لمَّا قدم وسمع معه الكثير من أبي منصور بن زُرَيْق القَزَّاز، وأبي القاسم ابن السَّمَرْقندي، وابن تَوْبة، وجدِّه لأمِّه الشيخ أبي البركات إسماعيل بن أحمد، وهذه الطبقة. وقرأ القراءات على أبي محمد سِبْط الخَيَّاط، والحافظ أبي العلاء الهَمَذاني، وأبي الحسن علي بن أحمد بن محمُوية. وقرأ مذهبَ الشافعي والخِلاف على أبي منصور سعيد ابن الرَّزَّاز، وغيره. وقرأ العربيةَ على أبي محمد ابن الخَشَّاب، ولبس خِرْقةَ التصوُّف من جده أبي البركات وصَحِبَه. وأخذ معرفةَ الحديث عن ابن ناصر، ولَزِمَهُ، وقرأ عليه الكثيرَ، وحَفِظَ عنه الكثير من النُّكت والفوائدِ الغريبة، والمعاني الدقيقة. وطال عُمُرهُ، ورُحل إليه.

قال الحافظ ابن النَّجّار[2]: ابن سُكَيْنة شيخُ العراق في الحديثِ والزُّهْدِ وحُسْنِ السَّمْت، وموافقةِ السُّنَّةِ والسَّلَفِ، عُمِّر حتى حدَّث بجميع مروياته. وقصده الطُّلَّابُ من البلاد. وكانت أوقاته محفوظة، فلا تمضي له ساعة إلا في تلاوةٍ أو ذِكرٍ أو تهجُّدٍ أو تسميعٍ. وكان إذا قُرِىء عليه الحديثُ مَنَعَ أنْ يُقامَ له أو لِغيره. وكان كثيرَ الحَجِّ والمُجَاورةِ والطَّهارةِ، لا يخرجُ من بيته إلا لِحُضورِ

---

(١) إكمال الإكمال ٢/ ٧١٢.

(٢) التاريخ المجدد، الورقة ٦٤- ٦٦ (ظاهرية).

جُمُعةٍ أو عيدٍ أو جنازةٍ. ولا يحضرُ دورَ أبناء الدُّنيا ولا الرُّؤَساء في هَنَاءٍ ولا في عَزَاءٍ. وكان يُديمُ الصِّيامَ غالبًا على كِبَرِ سِنِّه، ويستعملُ السُّنَّة في مَدْخَله ومَخْرَجه ومَلْبَسه وأموره، ويحبُّ الصَّالحينَ، ويُعظِّمُ العلماءَ، ويتواضعُ لجميع النَّاسِ. وكان دائمًا يقول: أسألُ الله أن يُميتَنا مُسْلمينَ. وكان ظاهرَ الخُشوعِ، غزيرَ الدَّمْعةِ، وكان يعتذرُ من البُكَاءِ، ويقولُ: قد كَبِرَتْ سِنِّي، ورَقَّ عَظْمي، فلا أملك عَبْرَتي، يقول ذلك خَوْفًا من الرِّياء. وكان الله قد ألْبَسهُ رداءً جميلاً من البهاءِ، وحُسْنِ الخِلْقة، وقبول الصُّورة ونور الطَّاعة وجلالة العبادة. وكانت له في القُلوبِ مَنْزلةٌ عظيمةٌ يُحبُّه كلُّ أحدٍ وإذا رآهُ ينتفع برؤيته قبلَ كلامه، فإذا تكلَّم، كان البَهاءُ والنُّورُ على ألفاظه، ولا يُشْبَعُ من مجالسته. ولقد طُفْتُ شَرْقًا وغَرْبًا، ورأيتُ الأئمةَ والزُّهَّادَ، فما رأيتُ أكملَ منه، ولا أكثرَ عبادةً، ولا أحسنَ سَمْتًا، صحبتُه قريبًا من عشرين سنة ليلاً ونهارًا، وتأدَّبتُ به وخدمتهُ، وقرأتُ عليه القرآنَ بجميع رواياته، وسمعتُ منه أكثرَ مرويَّاته. وكان ثقةً حُجَّةً نبيلاً عَلَمًا من أعلام الدِّين. سمع منه الحُفَّاظ؛ علي بن أحمد الزَّيْدي، والقاضي عُمر بن علي، وأبو بكر الحازمي، وخَلْقٌ، ورَوَوْا عنه وهو حَيٌّ. وسمعتُ أبا محمد ابن الأخضر غيرَ مرةٍ يقول: لم يبقَ ممن طلب الحديثَ وعُنِيَ به غيرُ عبدالوهَّاب ابن سُكَيْنة. وسمعتُه يقول: كان شيخُنا ابنُ ناصر يجلس في داره على سريرٍ لطيفٍ، فكلُّ مَنْ حضَرَ عنده يجلس تحت سريره كابن شافع والباقِداري وأمثالِهم وما رأيتُه أجْلَسَ معه أحدًا على سريره إلا ابن سُكَيْنة.

قال ابن النَّجَّار: وأنبأنا القاضي يحيى بنُ القاسم مُدَرِّس النظامية في ذكر مشايخه: أبو أحمد ابن سُكَيْنة؛ كان عالِمًا عاملاً، دائمَ التكرار لكتاب «التنبيه» في الفقه، كثيرَ الاشتغال «بالمُهَذَّب» و«الوسيط» في الفقه، لا يُضَيِّع شيئًا من وقته. وكُنَّا إذا دخلنا عليه يقول: لا تزيدوا على «سلام عليكم» مسألة، لكثرة حرصه على المُباحثةِ وتقريرِ الأحكام.

وقال الدُّبَيْثي[1]: سمع بنفسه، وحَصَّل المَسْموعاتِ، وسمع أباه، وخَلْقًا كثيرًا، سَمَّى منهم أبا البركات عُمر بن إبراهيم العَلَوي، وأبا شُجاع البَسْطامي.

---

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة ١٥٦- ١٥٧ (باريس ٥٩٢٢).

وحَدَّث بمِصْر والشَّامِ والحِجَازِ. وكان ثقةً فَهْمًا، صحيحَ الأُصولِ ذا سكينةٍ وَوَقارٍ.

قلتُ: روى عنه الشَّيْخُ المُوَفَّق، وأبو موسى ابن الحافظ عبدالغني، وأبو عَمْرو ابن الصَّلاح، وابنُ خليل، والضِّياء، وابنُ النَّجَّار، والدُّبَيْثي، ومحمد بن عبدالله بن غنيمة الإسْكاف، ومحمد بن عَسْكر الطبيب، والعِماد محمد بن شِهاب الدِّين السُّهْرَوردي، وأحمد بن هِبَة الله الساوجي البغداديُّ، وأحمد بن يحيى النَّجَّار، وبكر بن محمد القَزْويني، والحسن بن عبدالرحمن بن عُمر الباذرائي، وسَعْد الله بن عبدالرحمن الطَّحَّان، وعامر بن مَكِّي الضَّرير، وأبو الفتح عبدالله بن علي بن أبي الدِّيني وأخوه عبدالرحمن، وعبدالله بن مُقْبل، والمُوَفَّق عبدالغافر بن محمد القاشاني، وعبدالغني بن مَكِّي المُعَدَّل، وعبداللطيف بن سالم البَعْقُوبي، وعثمان بن أبي بكر الغَرَّاد المُقْرىء، وعُمر ابن عبدالعزيز بن دُلف، ومكِّي بن عثمان ابن الهُبْري، ونوح بن علي الدُّوري، ويونس بن جعفر الأزجي، والنَّجيب عبداللطيف الحَرَّاني، وابن عبدالدائم المَقْدسي، وعامَّتُهم شيوخُ شيخِنا الدِّمْياطي[١]. وروى عنه بالإجازة الفخرُ علي ابن البُخَاري، وأحمد بن شيبان، وجماعةٌ آخرُهم موتًا المُسْنِد المُعَمَّر كمال الدِّين عبدالرحمن بن عبداللطيف ابن الرَّقَّام شيخ المُسْتَنْصرية، عاش بعده تسعين سنة.

وَرَد ابن سُكَيْنة دِمشق رسولاً وحدَّث بها في سنة خمس وثمانين وخمس مئة، فسمع منه التَّاجُ القُرْطبي وطبقته.

قال الإمام أبو شامة[٢]: وفيها تُوفي ضِياء الدِّين عبدالوهَّاب ابن سُكَيْنة وحضره أرباب الدَّوْلة، وكان يومًا مشهودًا. ثم قال: وكان من الأبدال.

قال ابنُ النَّجَّار وغيرهُ: تُوفي في تاسع عشر ربيع الآخر، وكان يومًا مشهودًا.

٣٥٦- عليّ بن أحمد بن سعيد، الإمام أبو الحسن ابن الدَّبَّاس الواسطيُّ المُقرِىء المُعَدَّل.

---

(١) عبدالمؤمن بن خلف المتوفى سنة ٧٠٥ صاحب معجم الشيوخ المشهور.

(٢) الذيل ٧٠.

قرأ بواسط القراءاتِ الكثيرة على عبدالرحمن بن الحُسين الدَّجاجي، وعلى المبارك بن أحمد بن زُريق. وارتحل إلى هَمَذان فقرأ القراءات على الحافظ أبي العلاء العَطَّار. وارتحل إلى المَوْصل، فقرأ على يحيى بن سعدون القُرْطبي. ثم ذكر أنه قرأ على أبي الكرم الشهرزوري فأنكروا عليه.

وقد أقرأ بجامع واسط صَدْرًا به مع أبي بكر ابنِ الباقلاَّني، ثُمَّ استوطن بغدادَ، وأقرأ بها، وحدَّث عن أبي طالب ابن الكَتَّاني بما لم نعرفْه من روايته؛ قاله الدُّبَيْثي[١].

قال[٢]: فسَمِعَ منه عبدُالعزيز بن هلالة ذلك، فلما تبين له ضربَ على السَّماع منه.

قال[٣]: وقال لي عبدُالعزيزِ بن عبدالملك الشيباني الدمشقي: وقفتُ على رُقْعة فيها خَطٌّ مزوَّر على خطِّ أبي الكرم الشهرزوري بقراءة ابن الدَّبَّاس عليه، وقد حدَّث عن علي بن نغوبا، ومحمد بن محمد بن أبي زَنبقة، وأنشدنا أبياتًا.

قلتُ: آخر من روى عنه بالإجازة الكمال الفويره شيخ المُسْتَنْصرية.

وقال ابن النَّجَّار[٤]: ذكر أنه قرأ على أبي الكرم، وأبي الحسن بن محموية، وعبدالوهَّاب الصابوني الخَفَّاف، ويوسف بن المبارك. وقَدِم بغداد عند عُلُوِّ سِنِّه، ورتَّب لإقراء الناس، فأكثروا عنه. وكان عالمًا بالقراءات وعِلَلِها، قَيِّمًا بحفظ أسانيدها وطرقها، وله معرفةٌ جيِّدةٌ بالنَّحْو. وكان متواضعًا حسنَ الأخلاق، كتبتُ عنه. وذكر لي محمد بن سعيد الحافظ[٥]: أن أبا الحسن ابن الدَّبَّاس حَدَّث بكتاب «الحُجَّة» لأبي علي الفارسي سماعًا عن أبي طالب ابن الكَتَّاني بإجازته من أبي الفَضْل بن خيرون، وما علمنا له من ابن خيرون إجازة، ولم نشاهد ابن الدَّبَّاس عند أبي طالب قَطُّ، ولا ذكر لنا أحد أنه رآه عنده، ولم يصح أنه قرأ على ابن الشهرزوري.

---

(١) تاريخه، الورقة ٢١٥ (باريس ٥٩٢٢).
(٢) يعني: ابن الدبيثي.
(٣) يعني ابن الدبيثي أيضًا.
(٤) التاريخ المجدد، الورقة ١٥٨ (ظاهرية).
(٥) يعني ابن الدبيثي، وهو صديق وشيخ لابن النجار رحمهما الله.

قال ابنُ النَّجّار: سألتُ ابن الدَّبّاس عن مولده، فقال: في سنة سبع وعشرين وخمس مئة، ودخلتُ بغداد سنة تسع وأربعين. وتُوفي في السابع والعشرين من رَجَب.

٣٥٧- علي بن أبي الأزهر البغداديُّ، المعروف بابن البُتَتِيِّ، بضم الباء المُوَحَّدة.

مُقْرِىءٌ فصيحٌ، سريعُ القراءة إلى الغاية لا يكاد يُجارَى.

قال ابن الدُّبَيْثي[١]: قرأ هذا على شيخِنا أبي شُجاع ابن المَقْرون في يوم واحد من طُلوع الشمس إلى غروبها ثلاثَ ختم، وقرأ في الرابعة إلى سورة الطُّور[٢] بمشهدٍ من جماعة من القُرَّاء وغيرِهم، ولم يُخفِ شيئًا من قراءته، وذلك في رَجَب سنة ثمان وخمسين وخمس مئة. وما سمعنا أن أحدًا قبلَه بلغ هذه الغاية. تُوفي في ثامن رمضان.

وقال ابنُ النَّجّار: أبو الحسن علي بن عبدالله بن علي بن إبراهيم بن يحيى بن طاهر بن يوسف بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان القَصّار ابن البُتَتي، أحدُ القُرّاء المُجَوِّدين. سألتُه عن مولده، فقال: وُلدتُ سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة. وأجاز لي. وسمع «الحِلْية» من يحيى بن عبدالباقي الغَزّال. وذكر لي أنه قرأ في يومٍ ثلاثَ ختمات والرابعة إلى الطُّور، إلى آخرها، بمجمع كبير من القُرّاء وأخذ خُطوطَهم بذلك، وأنه لم يُخِلَّ بالتشديدات والمَدّات وإفهام التِّلاوة على أبي شُجاع ابن المَقْرون. وذكر أنه خَتَمَ في شهر رمضان اثنتين وستين خَتْمةً. إلى أن قال: وكان حسنَ الأخلاق مُتودِّدًا مُحِبًّا لأهل العِلْم، متشيِّعًا غاليًا في التشيُّع.

٣٥٨- عُمر بنُ محمد بن مُعَمَّر بن أحمد بن يحيى بن حَسّان، المُسْنِدُ الكبيرُ رحلة الآفاق أبو حَفْص بن أبي بكر البغداديُّ الدّارقَزِّيُّ المؤدِّب، المعروف بابن طَبَرْزَد، والطَّبَرْزَد: هو السُّكَّر.

وُلِدَ في ذي الحِجَّة سنة ست عشرة وخمس مئة، وسمع الكثيرَ بإفادة أخيه المحدِّث أبي البَقَاء محمد، ثُمَّ بنفسه. وحَصَّل الأُصولَ، وحفظها إلى

---

(١) تاريخه، الورقة ١٧٥ (كيمبرج).

(٢) فتكون أربع ختم إلا ثمنًا.

وقت الحاجةِ إليه، وكان أكثرُها بخطِّ أخيه. سمع من أبي القاسم بن الحُصَيْن، وأبي غالب ابن البَنَّاء، وأبي القاسم هِبَة الله الشُّرُوطي، وأبي الحسن علي ابن الزاغوني، وأبي المَواهب أحمد بن مُلوك، وهِبَة الله ابن الطبر الحَرِيري، وأبي بكر الأنصاري، وأبي منصور القَزَّاز، وأبي منصور ابن خَيْرون، وعبدالخالق ابن عبدالصمد بن البدن، ومحمد وعُمر ابني أحمد بن دحروج، وأبي غالب محمد بن أحمد بن قُرَيْش، وأحمد بن منصور الغَزَّال، وإسماعيل ابن السمرقندي، وأبي الفَضْل محمد ابن المُهتدي بالله، وأبي البَدْر إبراهيم بن محمد الكَرْخي، وأبي الفتح مُفْلِح الدُّومي، والوزير علي بن طِرَاد، وأبي الفتح الكروخي، وأبي سَعْد أحمد بن محمد الزَّوْزَني، وغيرهم.

روى عنه خَلْقٌ لا يُمكن حصرُهم، منهم ابن النَّجَّار، والضِّياء، والزكي المُنْذري، والصَّدْر البكريُّ وأخوه الشرف محمد، والكمال عُمر بن أبي جرادة[1] وأخوه محمد، ومحمد بن الحسن ابن الحافظ ابن عساكر، والجَمَال محمد بن محمد بن عَمْرون النَّحْوي، والشِّهاب القُوصي وأخوه عُمر، والمَجْد محمد بن إسماعيل ابن عساكر، والجَمَال عبدالرحمن بن سَلْمان البغداديُّ الحنبليُّ، والمُوَفَّق، محمد بن عُمر خطيب بيت الآبَّار، وأحمد بن هِبَة الله الكَهْفي، والتَّقي إسماعيل ابن أبي اليسر، والقُطْب أحمد بنُ عبدالسلام بن أبي عَصْرون، والفقيه أبو العباس أحمد بن نِعْمة بن أحمد المَقْدسي، والشمس إسحاق بن محمود بن بلكُوية الكاتب نزيل مِصْر، والمُؤيَّد أسعد بن المُظَفَّر ابن القَلانِسي، والبهاء حسن بن سالم بن صَصْرَى التغلبي، وأبو الفرج طاهر ابن محمد الكَحَّال، والجمال يحيى ابن الصَّيْرفي، والشيخ أبو الفرج عبدالرحمن بن أبي عُمر، وأبو الغنائم المُسَلَّم ابن علاَّن، والكمال عبدالرحيم ابن عبدالملك، وأحمد بن شيبان، وغازي الحَلاَوي، وخديجة بنت ابن راجح، وصفية بنت مسعود بن شُكر، وشامية بنت الصَّدْر البكري، وزينب بنت مَكِّي، وفاطمة بنت الملك المحسن، وفاطمة بنت العِمَاد علي بن عساكر، وعبدالرحيم بن يوسف ابن خطيب المِزَّة، والفخر علي بن أحمد ابن البُخاري،

---

(١) يعني ابن العديم صاحب «بغية الطلب».

وهو آخر من سمع منه. وآخر من روى عنه بالإجازة الكمال عبدالرحمن المُكبِّر شيخُ المُسْتَنْصرية.

وقال ابن نُقْطة[1]: سمع «سنن أبي داود» من أبي البَدْر الكَرْخي بعضها، وبعضها من مُفلح الدُّومي بروايتهما، كما بُيِّنَ، عن أبي بكر الخطيب. وسمع كتاب الترمذي من أبي الفَتْح الكروخي. قال: هو مُكْثِرٌ صحيحُ السَّمَاع، ثقةٌ في الحديث، تُوفي في تاسع رَجَب، ودُفِنَ بباب حَرْب.

وقرأتُ بخط عمر ابن الحاجب، قال: ورد ـ يعني ابن طَبَرْزَد ـ دمشق وحدَّث بها وازدحمت عليه الطَّلَبة. تفرَّد بعدَّة مشايخ وأجزاء وكُتُب. وكان مُسْنِدَ أهل زمانه، وقال لي ابن الدُّبَيْثي[2]: كان سماعُه صحيحًا على تخليط فيه. سافر إلى الشام، وحدَّث في طريقه بإربل والمَوْصِل، وحَرَّان، وحَلَب، ودمشق، وغيرها من القُرى، وعاد إلى بغداد قبل وفاته وحَدَّث بها. وجمعتُ له «مشيخة» عن ثلاثةٍ وثمانين شيخًا، وحَدَّث بها مِرارًا، وأملى علينا مجالسَ بجامع المَنْصور، وعاش تسعين سنةً وسبعة أشهر.

قلتُ: يشيرُ ابنُ الدُّبَيْثي إلى أن أبا البَقَاء أخاه كان ضعيفًا وأكثرُ سماعهِ، فبقراءة أخيه أبي البَقَاء، فالله أعلم.

وقال الإمام أبو شامة[3]: وفيها تُوفي ابن طَبَرْزَد. وكان خَليعًا ماجنًا. سافر بعد حنبلَ إلى الشام، وحَصَل له مالٌ بسبب الحديث، وعاد حنبلُ إلى بغداد، فأقام يعمل تجارةً بما حَصَل له. قال: فسلك ابن طَبَرْزَد طريق حنبل في استعمال كاغد وعَتَّابي، فمَرِضَ مُدة ومات، ورَجَعَ ما حصل له إلى بيت المال كحنبل.

سمعتُ شيخنا أبا العباس ابن الظاهري الحافظ يقول: كان ابنُ طَبَرْزَد يُخِلُّ بالصَّلوات.

قلتُ: ورأيتُ بخطِّ ابن طَبَرْزَد كتاب «طبقات الحنابلة» لأبي الحُسَين ابن الفَرَّاء. وهو آخر من روى عن ابن الحُصَيْن، وجماعةٍ.

---

(١) التقييد ٣٩٧.

(٢) ذكر ذلك في تاريخه، الورقة ٢٠١ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) الذيل ٧٠- ٧١.

وقال المُنذري: حدَّث ابن طَبَرْزَد هو وأخوه مَعًا في سنة تسع وثلاثين وخمس مئة[1].

٣٥٩- عيسى بن عبدالعزيز بن يَلَلْبَخت[2] بن عيسى، العَلاَّمة أبو موسى الجُزُوليُّ اليَزْدكْتنيُّ[3] البَرْبَريُّ المَرَّاكُشيُّ المَغْربيُّ النَّحْويُّ.

حجَّ ولزم العلاَّمة أبا محمد عبدالله بن بَرِّي بِمِصْرَ فأخذ عنه العربية واللغة. وسمع من أبي محمد بن عُبَيْدالله «صحيح البخاري». وصَدَر من رِحْلته فتصدَّر للإفادة بالمَرِيَّة وبالجزائر، عمل ببَجَّاية دَهْرًا. وأخذ العربيةَ عنه جماعةٌ.

وكان إمامًا لا يُشقُّ غبارُهُ في العربية ولا يُجارى، مع جَوْدةِ التَّفهيمِ وحُسْنِ العبارةِ، وإليه انتهت الرِّياسة في عِلْمِ النَّحْو؛ ولقد أتى في «مقدمته» بالعجائب التي لا يُسْبَقُ إليها، فكلُّها حُدودٌ وإشاراتٌ، ولقد يكون الشَّخْص يعرفُ المَسْألةَ من النَّحو معرفةً جيدةً، فإذا قرأها من «الجُزُولية» دار رأسه واشتغل فكره، واسم هذه المقدمة «القانون» اعتنى بها جماعةٌ من أذكياء النُّحاة وشَرَحوها.

قال القاضي شمس الدِّين ابن خَلِّكان[4]: بلغني أنه كان إذا سُئل عن هذه المقدمة: أمن تصنيفك هي؟ قال: لا. وكان رجلاً وَرِعًا، فيُقال: إنها نتائج بحوثه على ابن بَرِّي كان يُعَلِّقها. ثم رجع إلى المَغْرِب، واشتغل مدَّةً بمدينة

---

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١١٥٨ وهو استنتاج وتصرف من الذهبي، قال المنذري: «لقيته بدمشق وسمعت منه كثيرًا... وقرأت عليه في التاسع عشر من ذي الحجة سنة ثلاث وست مئة (الغيلانيات) وهي أحد عشر جزءًا، وكان في الأصل طبقة عليه وعلى أخيه أبي البقاء محمد في سنة تسع وثلاثين وخمس مئة فكان بين قراءتي عليه وقراءتهم عليه أربع وستون سنة» فيستنتج من هذا أن ابن طبرزد وأخاه قد حدثا في تلك السنة، وهو ما أراده الذهبي.

(٢) قيدها ابن خلكان وغيره بالحروف، قال ابن خلكان: «بفتح الياء المثناة من تحتها واللام وسكون اللام الثاني وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة من فوقها، وهو اسم بربري» ٣/ ٤٩٠.

(٣) هكذا وجدناها مقيدة بخط الذهبي ومضبوطة بالقلم ضبطًا واضحًا. ونلاحظ أن الذهبي قدم النون على التاء، والمشهور تقديم التاء على النون، قال ابن خلكان: واليزدكتني - بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وسكون الكاف وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها نون - هذه النسبة إلى فخذ من جزولة» ٣/ ٤٩٠ كما ضبطها السيوطي في البغية كذلك أيضًا ٢/ ٢٣٧.

(٤) وفيات الأعيان ٣/ ٤٨٩- ٤٩٠.

بَجَّايَةَ، ورأيتُ جماعةً من أصحابه. وتُوفي سنة عشر بمَرَّاكُش.

وقال أبو عبدالله الأَبَّار[1]: له مجموع في العربية على «الجُمَل» كثير الفائدة متداول يُسمَّى بالقانون، وقد نُسِبَ إلى غيره، أخذ عنه جلَّة. وتوفي بآزمور من ناحية مراكش سنةَ سبع وست مئة؛ قاله أبو عبدالله ابن الضرير. قال الأبار: وقال غيرُه: سنة ست.

وولي خطابة مَرَّاكُش، وكان إمامًا في القراءات أيضًا. و«يَلَلْبَخت» جَدُّه رجلٌ بَرْبَريٌّ، وهو ابن عيسى ابن يُوْمارِيْلي. وجُزُولة: بَطْنٌ من البَرْبَر، وجيمها ممزوجة بالكاف.

وقرأتُ بخط محمد بن عبدالجليل المُوقاني: إنه ـ أعني الجُزُولي ـ قرأ أصولَ الدِّين، وأنه قاسى بمدة مُقامه بمِصْرَ كثيرًا من الفَقْر ولم يدخلْ مدرسةً، وكان يخرج إلى الضِّياع يؤمُّ بقوم، فيحصلُ ما ينفعه على غاية الضِّيق. ورجع إلى المَغْرِب فقيرًا مُدْقِعًا، فلمَّا وصلَ إلى المَريَّة أو نَحْوها رهنَ كتابَ ابن السَّرَّاج الذي قرأه على ابن بَرِّي وعليه خَطُّه، فأنهى المرتهن أمره إلى الشيخ أبي العباس المَريي، أحد الزُّهَّاد بالمَغْرب وكان يُصاحب بني عبدالمؤمن، فأنهى أبو العباس ذلك إلى السُّلْطان، فأمر بإحضاره، وقَدَّمه وأحسنَ إليه، وجعله أحدَ من يحضرُ مجلسه. وصَنَّف كتابًا في شَرْح «أُصول» ابن السَّرَّاج، والمقدمة المَشْهورة، وقصَدَ بها التَّحْشيةَ على «الجُمَل».

قلتُ: وممن أخذ عنه أبو علي الشَّلَوْبيني، وزَيْنُ الدِّين يحيى بن مُعْطي.

وقال القِفْطيُّ[2]: قرأ مذهبَ مالك وأصولَه على ظافر المالكي بمِصْرَ، وبلغني أنه كان يتورَّعُ عن نسبة «المقدمة» إليه لكونها نتائجَ بحوثه وبحوث رفقائه على عبدالله بن بَرِّي. قال: وأخبرني صديقُنا النَّحْوي اللُّوْرَقي ـ يعني عَلَمَ الدِّين[3] ـ أنه اجتاز بالجُزُولي، قال: فأتيتُه فخرج إليَّ في هيئةِ مُتَأَلِّهٍ، فسألتُه عن مسألةٍ في التَّعَجُّب من «مقدمته» وذلك في سنة إحدى وست مئة.

قال القِفْطي[4]: وقد شرح العَلَمُ هذا مقدمتَهُ وأجادَ، وشَرَحها أبو علي

---

(١) التكملة ٤/١٨.

(٢) إنباه الرواة ٢/٣٧٨- ٣٧٩.

(٣) تحرفت «العلم» في الإنباه إلى «المعلم».

(٤) إنباه الرواة ٢/٣٧٩.

الشَّلَوبيني ولم يُطِلْ، وشَرَحها شابٌّ من أهل جَيَّان، ومُتَصَدِّرٌ بحَلَب، وأحسن في الإيجاز.

قلتُ: يعني به الشيخ جمال الدِّين ابن مالك.

٣٦٠- قُثَم بن طلحة بن علي بن أبي الغنائم، الشَّريف نقيبُ النُّقَباء أبو القاسم ابن النَّقيب أبي أحمد الهاشميُّ العباسيُّ الزَّيْنَبيُّ.

كان صَدْرًا مُعَظَّمًا عالمًا بالنَّسَب والتواريخ. سَمِعَ من أبي الفَتْح ابن البَطِّي، وأحمد بن المقرب، وتُوفي في سادس رَجَب ببغداد، وله سبع وخمسون سنة[١].

٣٦١- محمد[٢] بن أحمد بن محمد بن قُدامة بن مِقْدام بن نصر، الإمام القدوة الزاهد أبو عُمر المَقْدسيُّ الجَمَّاعيليُّ، رحمة الله عليه.

قال ابن أُخته الحافظ ضياء الدِّين: مولده في سنة ثمان وعشرين وخمس مئة بجمَّاعيلَ، شاهدتُه بخطِّ والدِه. سمع الكثيرَ بدمشق من والده، ومن أبي المكارم عبدالواحد بن هلال، وأبي تميم سَلْمان بن علي الرَّحَبي، وأبي الفَهْم عبدالرحمن ابن أبي العَجائز الأزدي، وأبي نصر عبدالرَّحيم بن عبدالخالق اليُوسُفي، وخَلْقٍ يطولُ ذِكْرُهم. وبمِصْرَ من عبدالله ابن بَرِّي النَّحْوي، وإسماعيل بن قاسم الزيَّات، وغيرهما.

قلتُ: روى عنه أخوه الشيخ المُوَفَّقُ، وولداه الشرف عبدالله والشمس عبدالرحمن، والضِّياء محمد، والزكي عبدالعظيم، والشمس ابن خليل، والشِّهاب القُوصي، والزين ابن عبدالدائم، والفخر علي، وآخرون.

قال الضِّياء: باب في اجتهاده: كان لا يكادُ يسمع دُعاءً إلا حَفِظَهُ ودَعا به، ولا يسمع ذكرَ صلاةٍ إلا صَلَّاها، ولا يسمع حديثًا إلا عَمِلَ به. وكان يُصلي بالناس في نِصْفِ شَعْبانَ مئة ركْعةٍ وهو شيخٌ كبيرٌ، وكان أنشطَ الجماعةِ، وكان لا يتركُ قيامَ اللَّيْلِ من وقتِ شُبُوْبيته؛ سافرتُ معه إلى الغُزاة فأراد بعضُنا يسهر، ويحرسنا فقال له الشَّيخ أبو عُمر: نَمْ. وقام هو يُصلي. وكذا حدَّثني عنه أحمد

---

(١) تنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١١٥٧.

(٢) كتب ابن أخته الحافظ الضياء المتوفى سنة ٦٤٣ جزءًا في سيرته (ضمن مجموع بالظاهرية برقم ٨٣، الورقة ٣٩- ٤٣)، وقد أخذ الذهبي القسم الأكبر من ترجمة أبي عمر من هذا الجزء.

ابن يونس المَقْدسي أنه قام في سَفَرٍ يُصلي ويَحْرسُهم.

وسمعتُ[1] آسيةَ بنت محمد، وهي التي كانت تُلازمه في مرضه، تقول: إنه قلَّل الأكلَ قبلَ موته في مرضه حتى عاد كالعُود. وقالت: مات وهو عاقدٌ على أصابعه، يعني يُسَبِّح، وسمعتُها تُحدِّث عن زوجته أمِّ عبدالرحمن، قالت: كان يقوم بالليل فإذا جاءه النَّوْم عنده قضيبٌ يضربُ به رِجْلَه، فيذهبُ عنه النَّوْمُ، وكان كثيرَ الصِّيام سَفَرًا وحَضَرًا.

وحدثني ولدُه عبدالله: أنه في آخر عُمُره سَرَدَ الصَّوْمَ، فلامَهُ أهلُه، فقال: إنَّما أصوم أغتنم أيَّامي، لأنِّي إنْ ضَعُفْتُ، عجزتُ عن الصَّوْم، وإنْ مِتُّ، انقطع عَمَلي. وكان لا يكادُ يَسْمَعُ بجنازة إلا حضرها قريبةً أو بعيدةً، ولا مريضًا إلا عاده، ولا يكادُ يسمعُ بجهادٍ إلا خرج فيه. وكان يقرأُ في كلِّ ليلةٍ سُبْعًا من القُرْآن مرتلاً في الصَّلاة، ويقرأ في النَّهار سُبْعًا بين الظُّهْر والعَصْر، وإذا صَلَّى الفَجْرَ وفرغ من الدُّعاء والتَّسبيح قرأ آيات الحرس وياسين والواقعة وتبارك، وكان قد كتب في ذلك كُرَّاسةً وهي مُعَلَّقة في المِحْراب، ربَّما قرأ فيها خوفًا من النُّعاس، ثُمَّ يُقرِىء ويلقن إلى ارتفاع النهار، ثم يُصلي الضُّحى صلاةً طويلةً.

وسمعتُ ولدَه أبا محمد عبدَالله يقول: كان يسجدُ سجدتين طويلتين: إحداهما في الليل والأخرى في النَّهار يُطيل فيهما السُّجود، ويُصلِّي بعد أذان الظُّهْرِ قَبْلَ سُنَّتها في كلِّ يوم رَكْعتين يقرأ في الأُولى أَوَّلَ «المؤمنين» وفي الثاني آخِرَ «الفرقان» من عَقِيْب سجدتها، وكان يُصلِّي بين المَغْرب والعِشَاء أربعَ رَكَعات يقرأ فيهنَّ «السجدة» و«ياسين» و«تبارك» و«الدخان»، ويُصَلِّي كلَّ ليلةِ جُمُعةٍ بين العشاءين صلاةَ التسبيح ويُطيلُها، ويصلِّي يومَ الجُمُعةِ رَكْعتين بمئة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ [الإخلاص]. وحَكَى ولدَهُ عن أهله: أنه كان يُصلِّي في كلِّ يومٍ وليلةٍ اثنتين وسبعين رَكْعةً نافلةً.

ثم أورد عنه أورادًا كثيرةً من الأذكار.

قال الضِّياء: وكان يزورُ المَقَابرَ كُلَّ جُمُعةٍ بعدَ العَصْرِ ولا يكاد يأتي إلا ومعه شيءٌ من الشِّيح في مِئْزره أو شيءٌ من نَبَات الأرض، وكان يقرأ كلَّ ليلةٍ

(١) الكلام لا يزال للضياء.

بعدَ عِشاءِ الآخرة آياتِ الحرس لا يكاد يتركُها. وسمعتُ أنه كان إذا دخل منزله قرأ «آية الكُرْسي» وعوَّذ بكَلِماتٍ، وأشار بيده إلى ما حَوْلَه من الدُّور والجَبَل يحوطها بذلك، ولا ينام إلا على وُضوءٍ وإن أحْدَثَ توضَّأ، وإذا أَوَى إلى فِراشه قرأ «الحمد» و«آية الكرسي» و«الواقعة» و«تبارك» و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝﴾ وربما قرأ «ياسين»، ويُسَبِّح ثلاثًا وثلاثين، ويُحَمِّد ثلاثًا وثلاثين، ويُكَبِّر أربعًا وثلاثين، ويقول: «اللهمَّ أسلمتُ نفسي إليك...» الحديثَ، وغير ذلك، وكان يقول بين سُنَّة الفَجْر والفَرْض أربعين مرةً: «يا حيُّ يا قَيُّومُ لا إله إلا أنت».

وسمعتُ آسيةَ بنت محمد ابنة بنته تقول: كان سَيِّدي لا يتركُ الغُسْلَ يومَ الجُمُعة ولا يكاد يومئذٍ يخرج إلا ومعه شيءٌ يتصدَّق به، رحمه الله تعالى.

سمعتُ خالي الإمام مُوَفَّق الدِّين يقول: لمَّا قَدِمْنا من أرضِ بيت المَقْدس كُنَّا نتردَّد مع أخي نسمع دَرْسَ القاضي ابن عَصْرون في الخِلاف ثُمَّ إنَّنا انقطعنا، فلَقِيَ القاضي لأخي يومًا، فقال: لِمَ انقطعتَ عن الاشتغال؟ فقال له أخي: قالوا: إنَّك أشعريٌّ. فقال: ما أنا أشعريّ، ولكن لو اشتغلتَ عليَّ سنةً ما كان أحدٌ يكون مِثْلَك، أو قال: كُنْتَ تصيرُ إمامًا.

قال الضِّياء: وكان رحمه الله يحفظ الخِرَقي ويكتبه من حفظه. وكان قد جمع الله له معرفةَ الفقهِ والفرائضِ والنَّحْوِ مع الزُّهْدِ والعَمَلِ وقضاءِ حوائجِ النَّاسِ. وكان يَحملُ هَمَّ الأهلِ والأصحابِ، ومَنْ سافر منهم يتفقَّدُ أهاليهم، ويدعو للمسافرين، ويقومُ بمصالح النَّاسِ، وكان النَّاسُ يأتون إليه في الخُصومات والقَضَايا، فيُصلحُ بينهم، ويتفقَّدُ الأشياء النافعةَ كالنَّهْر، والمصانع والسِّقاية، وكانت له هَيْبَةٌ في القُلوبِ. وسألتُ عنه الإمام مُوَفَّق الدِّين، فقال فيه: أخي وشيخُنا ربَّانا وعَلَّمنا وحَرَصَ علينا، وكان للجماعة كوالدهم يَحْرِصُ عليهم، ويقومُ بمصالحهم، ومَنْ غاب عن أهله قام هو بهم، وهو الذي هاجرَ بنا، وهو الذي سَفَّرنا إلى بغداد، وهو الذي كان يقوم في بِناء الدَّير، وحين رجعنا من بغداد، زوَّجنا، وبنى لنا دُورَنا الخارجة عن الدَّير. وكان مُسارعًا إلى الخُروج في الغَزَوات قلَّ ما يتخلَّف عن غَزاةٍ. سمعتُ ولدَه أبا محمد عبدالله يقول: إنَّ الشيخ جاءته امرأةٌ، فشكت إليه أنَّ أخاها حُبِس، وأوذيَ، فسقطَ مَغْشيًّا عليه. ولما جَرَى للحافظ عبدالغني مع أهل البِدَع وفعلوا ما فعلوا، جاءه

الخَبَرُ، فخرَّ مَغْشيًّا عليه، فَلَمْ يُفِقْ إلا بَعْدَ ساعةٍ، وذلك لرِقَّة قَلْبه وشِدَّة اهتمامه بالدِّين وأهله. وسمعتُ ولدَه يقول: إنَّه كان يُؤثِر بما عنده لأقاربه وغيرهم، وكان كثيرًا ما يتصدَّق ببعض ثيابه، ويبقى معوزًا، ويكون بِجُبَّةٍ في الشِّتاء بغير ثوبٍ من تحتها يتصدَّق بالتَّحْتاني، وكثيرًا من وقته بلا سَرَاويلَ. وكانت عِمامتُه قِطعةَ بطانةٍ، فإذا احتاج أحدٌ إلى خِرْقةٍ أو مات صغيرٌ قطع منها له، ويَلْبسُ الخَشِنَ، وينام على الحَصير، ورُبَّما تَصَدَّق بالشيءِ وأهلُه مُحْتاجون إليه أكثرَ ممن أخذه.

قال الضياء: وكان ثوبه إلى نصف ساقه وكُمُّه إلى رُسْغِه، سمعتُ والدتي تقول: مكثنا زمانًا لا يأكلُ أهل الدَّير إلاَّ من بيت أخي؛ تطبخ عَمَّتُك ويأكُل الرِّجال جميعًا والنساء جميعًا.

قال: وكان إذا جاء شيءٌ إلى بيته، فرَّقوه على الخاصِّ والعامِّ، وسمعتُ محمود بن همام الفقيه يقول: سمعتُ أبا عُمر يقولُ: النَّاس يقولون: لا عِلْمَ إلا ما دخل مع صاحبه الحَمَّامَ. وأنا أقول: لا علمَ إلا ما دخل مع صاحبه القَبْرَ. ومن كلامه: إذا لم تتصدَّقوا لَمْ يتصدَّقْ أحدٌ عنكم، والسائلُ إنْ لَمْ تعطوه أنتم أعطاه غيرُكم. وكان يُحبُّ اللَّبَنَ إذا صُفي بخرقة، فعُمل له مَرَّةً فلَمْ يأكلْهُ، فقالوا له في ذلك، فقال: لحُبِّي إيَّاه تركتُه. ولم يَذُقْه بعد ذلك.

سمعتُ أبا العباس أحمد بن يونس بن حسن، قال: كُنَّا نُزولاً على بيت المَقْدس مع الشيخ أبي عُمر وقتَ حصار المسلمين لها مع صَلاحِ الدِّين وكان لنا خيمةٌ، وكان الشيخ أبو عُمر قد مَضَى إلى موضع، وجعل يُصلِّي فيها في يوم حَارٍّ. فجاء المَلِك العادل فنزل في خيمتنا، وسأل عن الشيخ، فمضينا إلى الشيخ وعَرَّفناه، فقال: أيش أعملُ به؟! ولَمْ يجيءْ إليه فمضى إليه عُمر بن أبي بكر وألحَّ عليه، فما جاء، وأطال العادلُ القُعودَ، قال: فرجعتُ إلى الشيخ، فقال: أنْزلْ له شيئًا، قال: فوضعتُ له ولأصحابه أقراصًا كانت معنا، فأكلوا وقعدوا زمانًا ولَمْ يَتْرُكِ الشيخُ صلاته، ولا جاء.

سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر يقول: ما رأيتُ أحدًا قَطُّ ليس عنده تكلُّف غير الشيخ أبي عُمر.

سمعتُ شيخَنا أبا إسحاق إبراهيم بن عبدالواحد، قال: سمعتُ أخي

الحافظ يقول: نحن إذا جاء إنسانٌ اشتغلنا به عن عَمَلِنا، وأما خالي أبو عُمر فيه للدنيا وللآخرة يخالط الناس وهو في أوراده لا يخليها.

سمعتُ أبا أحمد عبدالهادي بن يوسف يقول: كان الشيخ أبو عُمر يقرأ بعض الليالي فرُبَّما غُشِيَ على بعض النَّاس من قراءته.

وأما خُطَبه، فكان إذا خطب تَرِقُّ القلوبُ، ويَبْكي بعض الناس بكاءً كثيرًا، وكان رُبَّما أنشأ الخُطْبَةَ وخطب بها. وكان يُسَمِّعنا ويقرأ لنا قراءةً سريعةً من غير لَحْنٍ. ولا يكاد أحدٌ يقدم من رِحْلةٍ إلاّ قرأ عليه شيئًا من مسموعاته.

وكتبَ الكثيرَ بخطِّه المَلِيح من المَصَاحف والكتب مثل «الحِلْيَة» لأبي نعَيْم، و«الإبانة» لابن بَطَّة، و«تفسير» البغوي، و«المُغْنِي» لأخيه[1]. وسمعتُه يقول: رُبَّما كتبتُ في اليوم كُرَّاسين بالقَطْع الكبيرِ. وكان يكتب لأهله المَصَاحفَ وللناس «الخِرَقي» بغير أَجْرٍ.

وقد سمعتُ أنَّ النَّاس كانوا يأتون إليه يقولون: اكتُبْ لنا إلى فلان الأمير. فيقول: لا أعرفه. فيُقال: إنما نريد بركةَ رقعتك. فيكتب لهم فتُقْبَل رقعتُه. وكان يكتبُ كثيرًا إلى المُعْتَمِد الوالي وإلى غيره، فقال له المُعْتَمِد: إنَّك تكتب إلينا في قوم لا نريد أنْ نقبلَ فيهم شفاعةً، ونشتهي أنْ لا نردَّ رقعتك. فقال: أما أنا، فقد قضيتُ حاجتي، إنِّي قضيتُ حاجةَ مَنْ قَصَدَني، وأنتم إنْ أردتُم أنْ تقبلوا رُقْعَتي وإلاَّ فلا، فقال له: لا نَرُدُّها، أو كما قال.

وكان النَّاسُ قد احتاجوا إلى المَطَر، فطلع إلى مَغارةِ الدَّم ومعه جماعةٌ من مَحَارمه النِّساء، فصلَّى بِهنَّ، ودعا في المَطَر حينئذٍ، وجرت الأودية شيئًا لَمْ نَرَهُ من مُدَّةٍ.

وسمعتُ أبا عبدالله بن راجح يقول: كان لنور الدِّين أخٌ استعان بالفِرَنْج على أخيه، ونور الدِّين مريضٌ، فجاء الفِرَنْج، فخرجنا مع الشيخ أبي عُمر إلى مَغارةِ الدَّم وقرأنا عشرة آلاف مرة﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ و﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ ﴾ ودعونا، فجاء مَطَرٌ عظيمٌ على الفِرَنْج أَشْغَلَهم بنفوسهم ورَدُّوا.

سمعتُ عبدالله بن أبي عُمر، حدثني ابن الصُّوري، صديقُ والدي، قال: جئنا يومًا إلى والدك ونحن جِياعٌ وكُنَّا ثلاثةً، فأخرج لنا سُكُرُّجةً فيها لَبَنٌ،

---

(١) يعني موفق الدين.

وسُكُرُّجةً فيها عَسَلٌ وكُسَيْرات، فأكَلْنا وشَبِعْنا، فنظرتُ إليه كأنَّه لَمْ ينقص.

قلتُ لخالي أبي عُمر: أشتهي أنْ تَهَبَني جُزْءًا بخَطِّك من الأجزاء التي سمعناها على أبي الفرج الثقفي، فأرسل الأجزاء إليَّ، وقال لي: خُذْ لك منها جُزْءًا، واترك الباقي عندك، فأخذتُ جُزْءًا ورددتُها، فبعدَ موته سألتُ عنها فما وجدتُ بَقِيَ منها إلاَّ جُزْءٌ أو جُزْءان فندمتُ إذ لَمْ أسمعْ منه.

سمعتُ الإمام محمد بن عُمر بن أبي بكر يقول: دعاني الشيخ أبو عُمر ليلةً، وكنتُ أخاف من ضَرَرِ الأكل، فابتدأني وقال: إذا قرأ الإنسانُ قَبْلَ الأكل ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [آل عمران: ١٨] و﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ ﴾ [قريش] ثم أكل فإنه لا يَضُرُّه.

وسمعتُ الإمام أبا بكر بن أحمد بن عُمر البغداديَّ، قال: جاء الشيخ أبو عُمر فقال: تمضي معي إلى كَفَرْبَطْنا، وكنتُ مشتغِلاً بقراءة القرآن فقلتُ في نفسي: أمشي معه، فأشتغل عن القراءة بالحديث في الطَّريق، فلمَّا خرجنا من البَلَد، قال: تعالَ أنا وأنتَ نقرأُ حتى لا نشغلك عن القراءة.

سمعتُ الإمام أبا بكر عبدالله بن الحسن بن الحسن ابنِ النَّحَّاس يقول: كان والدي يُحِبُّ الشيخ أبا عُمر، فقال لي يومَ جُمُعةٍ: أنا أُصلِّي الجُمُعةَ خَلْفَ الشيخ ومذهبي أن «بسم الله الرحمن الرحيم» من الفاتحة ومذهبه أنها ليست من الفاتحة، وأخاف أنْ يكونَ في صَلاتي نَقْصٌ، فقلتُ له: اليومَ قد ضاق الوَقْتُ، قال: فبَعْد هذا مضينا إلى المَسْجد فوجدناه، فسَلَّم على والدي وعانقه ثُمَّ قال: يا أخي صَلِّ وأنتَ طيِّبُ القَلْب فإنَّني ما تركتُ «بسم الله الرحمن الرحيم» في فريضةٍ ولا نافلةٍ مُذْ أممتُ بالنَّاس. فالتفتَ إليَّ والدي، وقال: احفظْ.

سمعتُ أبا غالب مظفر بن أسعد ابن القَلانِسي، قال: كان والدي يُرسل إلى الشيخ أبي عُمر شيئًا كلَّ سنةٍ، فأرسل إليه مَرَّةً دينارين فردَّهما، قال: فضاق صَدْري، ثُمَّ فَكَّرتُ، فوجدتُها من جهة غير طيبة، قال: فبعث إليه غيرهما من جهة طيبة، فقبلهما، أو كما قال.

حدَّثني أبو محمد عبدالله بن أبي عُمر، قال: حكت زوجتُه ـ يعني أمّ عبدالرحمن آمنة بنت موسى ـ أنَّها لَمْ تحملْ بولد قَطُّ إلا علمت من كلامه وحاله ما حَمْلُها من ذَكَرٍ أو أنثى، فمَرَّةً أتاه رجلٌ بغَنَمة هديةً، فقال: هذه

نتركها حتى تَلِدي ونشتري أخرى ونذبَحُها عَقِيقةً. قالت: ويجيء لنا ابنٌ؟ فضحك، فوُلد له بَعْدَ أيام ابنه سُليمان. وفي مَرَّةٍ أخرى حملت، فقال: كان اسم أبي أحمد ففي هذه النَّوْبة أُسمِّي ابْنَهُ أحمد، فولدتْ له ابنهُ أحمد. ومَرَّةً أخرى حملت ورآها وهي تُخاصم بنتها، فقال: هذا حالك وهي واحدة، فكيف إذا صارت اثنتين؟ فوَلَدَتْ بنتًا. وأمثال ذلك.

وسمعتُ أحمد بن عبدالملك بن عثمان، قال: جاء أبو رِضْوان وآخر إلى الشيخ أبي عُمر، فقالا له: إنَّ قراجا قد أخذ فلانًا وحبسه، فادعُ عليه، فباتا عند الشيخ، فلمَّا كان الغَدُ، قال: قُضِيَتْ حاجتكُم، فلمَّا كان بعد ساعةٍ إذا جِنازة قراجا عابرة.

سمعتُ أبا محمد عبدالرزاق بن هِبَة الله بن كتائب، قال: سمعتُ رجلاً صالحًا يقول: أقام الشيخ أبو عُمر قطبًا ست سنين. ثم ذكر الضِّياء حكايتين في أنَّ أبا عُمر صار القطبَ في أواخر عُمُره، وقال: سمعتُ أبا بكر بن أحمد بن عُمر المُقْرِىء يقول: إنَّه رأى رجلاً من اليَمَن بمَكَّة، فذكر أنَّهم يستسقون بالشيخ أبي عُمر وأنَّه من السَّبْعة، أو كما قال.

سمعتُ الزاهد أحمد بن سَلاَمة النَّجَّار، قال: حدَّثنا الفقيه عبدالرزاق ابن أبي الفَهْم: أنَّ رجلاً مَغْربيًّا جاء إلى دمشق، فسأل عن جبل قاسيون، فدُلَّ عليه، فجاء إلى الشيخ أبي عُمر، فقال: ما قدمتُ من الغَرْبِ إلاَّ لزيارتك وأنا عائدٌ إلى الغَرْب، فقيل له: أيش السبب؟ فامتنع فألحُّوا عليه، فقال: كان لي شيخٌ بالمَغْرِب لا يخرج إلاَّ لصلاةٍ ثُمَّ يعود إلى البيت، فسألتُ عنه بعض الليالي فقيل: ليس هو هنا، فلمَّا أصبحتُ، قلتُ: أين كنتَ البارحةَ، قال: إنَّ الشيخ محمدًا بجبل قاسيون أُعطي القطابة، فمشينا إلى تهنئته البارحة. أو ما هذا معناه.

ثم ذكر الضِّياء حكايتين أيضًا في أنه قُطْبٌ، ثم قال: فحكيتُ لأبي محمد عبدالله بن أبي عُمر شيئًا من هذا، فقال: جاء إلى والدي جماعةٌ من المشايخ فاستأذنوا عليه، وسلَّموا عليه، ثُمَّ خرجوا، ثُمَّ جماعةٌ آخرون، ووصفَ كَثْرَةَ مَنْ جاء إليه في ذلك اليوم، فقلتُ له: تعرفهم؟ فقال: لا، وأنا أتفكَّر إلى اليوم في كَثْرتهم، يعني فكأنَّه أشار إلى أنَّهُ قُطْبُ ذلك الوَقْتِ. كان أبو عُمر ـ رحمه

الله ـ لا يكاد يسمع بشيء لا يجوز قد عُمِلَ إلاَّ اجتهد في تغييره، وإن كان بعضُ المُلوك قد فعله، كتب إليه؛ حتى سمعنا عن بعض مُلوك الشام قال: هذا الشيخ شريكي في مُلْكي، أو كما قال. وكان له هَيْبَةٌ حتى إنْ كان أحدُنا ليشتهي أنْ يسألَهُ عن شيء فما يَجْسُر أنْ يسألَهُ، وإذا دخل المَسْجِد، سكتوا وخفضوا أصواتهم، وإذا عَبَر في طريق والصِّبْيان يَلْعبون هَرَبوا، وإذا أمَرَ بشيءٍ لا يَجْسُر أحدٌ أنْ يخالفَهُ. وسمعتُ خالي مُوَفَّق الدِّين بعد موته يقول: كان أخي يكفينا أشياء كثيرةً ما نقوى لما يفعل. وكان الله قد وضع للشيخ المَحَبَّةَ في قُلوب الخَلْق. وكان ليس بالطويل ولا بالقصير، أزرقَ العينين وليس بالكثير، يميل إلى الشُّقْرة، عالي الجَبْهة، حسنَ الثَّغْر، صبيحَ الوَجْه، كثَّ اللِّحية، نحيفَ الجسم، أول زوجاته عَمَّتي فاطمة، وكانت أسنَّ منه كَبِرَتْ وأُقعدت وماتت قَبْلَه بأعوام وَوَلَدت له عُمر، وخَديجة، وآمنة، وأولادًا غيرَهم ماتوا صِغارًا. وتزوَّج عليها طاووس، امرأة من بيت المَقْدس، ووَلَدت ابنتين، فماتت هي وبناتُها في حياته. ثُمَّ تزوَّج فاطمة الدمشقية فَوَلَدت له عبدالله، وزينب، وماتت قَبْلَ أمِّ عمر. ثُمَّ تزوَّج آمنة بنت أبي موسى فَوَلَدت له جماعةً كَبُرَ منهم أحمد، وعبدالرحمن، وعائشة، وحبيبة، وخَديجة الصُّغْرى.

ومن شعره:

أَلَـمْ يَـكُ مَنْهَـاةً عـن الـزَّهْـو أَنَّـني ... بدَا لِيَ شَيْبُ الرَّأسِ والضَّعْفُ والأَلَمْ
أَلَـمَّ بـي الخَطْـبُ الـذي لَـوْ بَكَيْتُـه ... حياتي حتَّى يَنْفَذَ الدَّمعُ لم أُلَمْ

وله مرثية في ابنه عُمر. وله هذه الأرجوزة، وهي طويلة فمنها:

إنِّـي أَقُـولُ فَـاسْمَعُـوا بيـانـي ... يـا مَعْشَـرَ الأصْحـابِ والإخْـوانِ
أُوصِيكُـمُ بـالعَـدْلِ والإحسـانِ ... والبِـرِّ والتَّقْـوى مـعَ الإيمـانِ
فـاسْتَمْسكُـوا بطـاعَـةِ الـرَّحْمـن ... واجْتَنِبُـوا الـرِّجْـسَ مـن الأوْثـان

سمعتُ آسية بنت محمد بن خَلَف تقول: لمَّا كان اليومُ الذي تُوفي فيه سَيِّدي؛ وَصَّانا فيه، واستقبل القِبْلَةَ وقال: اقرؤوا «ياسين»، وكان يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢] اللهمَّ ثبتكم على الكتاب والسنة.

وسمعتُ أهلَنا يقولون: إنَّ الماء الذي كان يخرج من تغسيله من السِّدْر

وغيرِه نَشَّفَهُ الناس في خِرقَهم ومقانعهم.

وسمعتُ أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر غيرَ مَرَّةٍ يقول: حَزَرْتُ من حضر جِنازة الشيخ أبي عُمر عشرين ألفًا.

وسمعتُ محمد بن طَرْخان بن أبي الحسن الدمشقيَّ ومسعود بن أبي بكر المَقْدسيَّ، أنَّ عبدالولي بن محمد حدَّثهم: أنَّه كان يقرأ عند قَبْر الشيخ أبي عُمر سورة البقرة، وكان وحده، فبلغ إلى ﴿بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾ [البقرة: ٦٨] قال: فقلت: ﴿لا ذلول﴾ يعني غلط، قال: فَرَدَّ عليَّ الشيخ أبو عُمر من القَبْر، قال: فخفتُ وفزعتُ وارتعدتُ وقُمْتُ. وهذا لفظ حكاية محمد بن طَرْخان عن ولده عبدالولي. قال والده: وبَقِي بعد ذلك أيامًا ثُمَّ مات. وهذه الحكاية مُشْتهِرة.

سمعتُ علي بن مُلاعِب العِراقي المُؤَدِّب، قال: قرأتُ سورةَ الكَهْف عند قَبْر الشيخ أبي عُمر فسمعتهُ من القَبْر يقول: لا إله إلا الله.

ثم ذكر الشيخ الضياء بابًا في زيارة قَبْره، فذكر في ذلك ثلاثةَ مناماتٍ، ثُمَّ ذكر مناماتٍ رُئيت له بَعْدَ موته، ثُمَّ ذكر قصيدةَ ابن سَعْد يرثيه بها وهي أربعةٌ وثلاثون بيتًا، ثُمَّ أخرى له اثنا عَشَرَ بيتًا، ثُمَّ قصيدةً لأبي الفَضْل أحمد بن أسعد ابن أحمد المَزْدَقاني ستة وثلاثون بيتًا. وقال: تُوفي عشيةَ الاثنين من الثامن والعشرين من ربيع الأول[1].

وقال أبو المظفر الواعظ[2]: حدَّثني الزاهد أبو عُمر، قال: هاجرنا من بلادِنا، ونزلنا بمسجد أبي صالح بظاهر باب شرقي، فأقمنا به مُدَّةً ثُمَّ انتقلنا إلى الجَبَل، فقال النَّاس: الصَّالِحية الصَّالحية! ينسبونا إلى مسجد أبي صالح لا أننا صالحون، ولَمْ يَكُنْ بالجبل عِمَارة إلاَّ دَيْر الحَوْراني[3] وأماكن يسيرة.

---

(١) الضياء: جزء فيه ذكر الشيخ.. الورقة ٤٣، وذكر المنذري أولاً أنه توفي في شهر ربيع الآخر من السنة، ثم استدرك في آخر الترجمة فأورد في آخرها قوله: «وقيل كانت وفاته في التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول» ٣/ ٣٢٦، ٣٢٨ وقد نقل قوله هذا أبو شامة في ذيل الروضتين، ص ٧١ وإن كان قد اختلط بترجمة ابن طبرزد في المطبوع من الكتاب فقال: «وجدت بخط الحافظ عبدالعظيم المنذري أن الشيخ أبا عمر المذكور توفي في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من ربيع الأول»، والضياء أعرف، فهو ابن أخته.

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٥٤٦- ٥٤٧.

(٣) تحرفت في مرآة الزمان إلى: الحواري.

قال أبو المظفر[١]: كان معتدلَ القامة، حَسَن الوَجْه، عليه أنوارُ العِبادة، لا يزال مُتبسِّمًا نحيلَ الجِسْم من كَثْرة الصَّلاةِ والصِّيام. صَلَّيتُ الجُمُعة في سنة ستٍّ والشيخ عبدالله اليُونيني إلى جانبي فلمَّا كان في آخر الخُطبة والشيخ أبو عُمر يخطب نهضَ الشيخُ عبدالله مُسرِعًا وصَعِدَ إلى مَغارة توبة[٢]، وكان نازلاً بها، فظننتُ أنَّه احتاج إلى وضُوء أو آلمَه شيءٌ، فصَلَّيْتُ وطلعتُ وراءه وقلتُ له: خيرٌ ما الذي أصابك؟ فقال: هذا أبو عُمر ما تَحِلُّ خَلْفَه صلاةٌ؛ يقول على المِنْبَر المَلِك العادل وهو ظالمٌ فما يَصْدُق. قلتُ: إذا كانت الصَّلاة خَلْفَه لا تَصِحُّ فخَلْفَ من تَصِحُّ؟ فبينا نحن في الحديث إذْ دخل الشيخ وسَلَّم وحلَّ مِئْزَرَهُ وفيه رغيفٌ وخيارتان، فكسر الجميعَ، وقال: بسم الله الصلاة، ثُمَّ قال ابتداءً: قد رُوي في الحديث أنَّ النبي ﷺ قال: «وُلِدَتُ في زَمنِ المَلِك العادلِ كِسْرَى»[٣]. فنظر إليَّ الشيخ عبدالله وتبسَّم وأكلَ وقامَ الشيخ أبو عُمر فنزل، فقال لي الشيخ عبدالله: ما ذا إلاّ رجلٌ صالحٌ.

قال أبو المظفر[٤]: وأصابني قَوْلَنج فدخل عليّ أبو عُمر وبيده خروب[٥] مدقوقٌ فقال: استف[٦] هذا، وعندي جماعةٌ، فقالوا: هذا يزيد القَوْلَنْج ويضرُّه، فما التفتُّ إلى قولهم، وأكلتُه، فبرأتُ في الحال. وقلتُ له يومًا ـ وما كان يردُّ أحدًا في شفاعة ـ وقد كتب رقعةً إلى المَلِك المُعَظَّم: كيف تكتب هذا والملك المُعَظَّم على الحقيقة هو الله؟ فتبسَّم ورمى إليَّ الورقة، وقال: تأمَّلْها، وإذا قد كتب المعَظِّم وكسر الظاء، فعجبتُ من وَرَعِهِ.

قلتُ[٧]: وفي هذا ومثله إنما يُلحظ العَلَمِيَّة لا الصِّفة مثل: عليّ، ورافع، والحَكَم، مع أنَّ النَّبيَّ ﷺ لَمْ يُرَخِّصْ في التَّسْمية لما قَلَّ استعمالُه في

---

(١) مرآة الزمان ٨/٥٤٧، ٥٤٨- ٥٤٩.
(٢) تحرفت في المطبوعة من المرآة إلى: موبة.
(٣) هذا حديث باطل لا أصل له، نبَّه على بطلانه غير واحد من المحدثين. انظر «المقاصد الحسنة» ص ٤٥٤ للسخاوي.
(٤) مرآة ٨/٥٤٩- ٥٥٠.
(٥) في المرآة: «خرنوب».
(٦) في المرآة: «اشتف» تصحيف.
(٧) القول للذهبي المؤلف.

العَلَمِيَّة إذا لُمح فيه النعتُ مثل: برة، أمَّا إذا شاع استعماله وغَلَب، فلا يَسْبِقُ إلى الذِّهْن إلا العَلَمِيَّةُ.

وقال الإمام أبو شامة[1]: أول ما زرتُ قَبْرَه ـ يعني أبا عُمر ـ وجدتُ بتوفيق الله رِقَّةً عظيمةً وبُكاءً، وكان معي رفيقٌ فوَجدَ مثلَ ذلك. قال: وأخبرني بعضُ الثِّقات أنَّه رأى الإمام الشَّافعي في المَنام فسأله: إلى أين تَمْضي؟ قال: أزورُ أحمدَ بن حنبل، قال: فاتبعتُه أنظرُ ما يَصْنعُ، فدخل دارًا فسألتُ: لِمَنْ هي؟ فقيل: للشيخ أبي عُمر، رحمه الله.

قلتُ: وله آثارٌ حَميدةٌ، منها مَدْرستُه بالجَبَل وهي وَقْفٌ على القرآن والفقه، وقد حَفِظَ فيها القرآنَ أُمَمٌ لا يُحْصيهم إلا الله.

ومن أولاده الخطيبُ الإمام شَرَف الدِّين عبدُالله خطبَ بالجامع المظفري مُدَّةً طويلة، وهو والد الإمامين؛ العلاَّمة الزَّاهد العابد العز إبراهيم بن عبدالله وفي أولاده عُلَماء وصُلَحاء، وقاضي القُضاة شَرَف الدِّين حسن بن عبدالله.

ومن أحفاده الجَمَال أبو حَمْزة أحمد بن عُمر ابن الشيخ أبي عُمر وهو جَدُّ شيخِنا شَيْخ الجَبَل، وقاضي القُضاة ومُسْنِد الشام تَقِي الدِّين سُليمان بن حَمْزة. وآخر مَنْ مَات مِنْ أولاد الشيخ ـ رحمه الله ـ ولده الإمام العلاَّمة شيخ الإسلام شمس الدِّين أبو الفرج، رضي الله عنهم أجمعين وأثابهم الجَنَّة.

٣٦٢- محمد بن عبدالله بن سُليمان بن حَوْط الله، أبو القاسم الأنصاريُّ.

سمع أباه[2] ومات شابًّا.

٣٦٣- محمد بن هِبة الله بن كامل، أبو الفرج البغداديُّ الوكيل عند القُضاة.

وكان ماهرًا في الحُكومات، له القَبول والشُّهْرة، وُلِدَ سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة، وأجاز له أبو القاسم بن الحُصَيْن. وسمع من أبيه، وأبي غالب

---

(١) ذيل الروضتين ٧٥.

(٢) كان الأصوب أن يقول: وغيره، لأنه سمع من غيره من مثل أبي جعفر بن مضاء، وأبي محمد ابن الفرس وغيرهما كما أجاز له غير واحد (التكملة لابن الأبار ٢/ ٥٨١ ط. عزت العطار).

أحمد ابن البَنَّاء، وأبي القاسم هِبَة الله بن عبدالله الشُّرُوطي، وأبي منصور بن خَيْرون، وبدر بن عبدالله الشِّيْحِي.

وعُمِّر، وروى الكثيرَ؛ روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثي[1]، والضياءُ الحنبلي، والتقي اليَلْداني، والعز عبدالعزيز ابن الصَّيْقَل، وآخرون. وأجاز للفخر علي، ولأحمد بن شيبان، وللكمال عبدالرحمن المُكَبِّر، وتُوفي في خامس رَجَب.

٣٦٤- محمد بن هبةالله بن حُسين، أبو منصور التَّميميُّ الكُوفيُّ.

سمع أبا الحسن بن غَبَرة، وأحمد بن ناقة، ومات في خامس صَفَر[2].

٣٦٥- المبارك بن أنُوشتكين، أبو القاسم النَّجْمِيُّ البغداديُّ العَدْل.

سمع أبا المظفر محمد ابن التُّرْيكي، وأبا محمد ابن المادح. وأخذ العربيةَ عن أبي محمد ابن الخَشَّاب، وأبي الحسن ابن العَصَّار، وكان أديبًا فاضلاً حَسَن الطَّريقة.

تُوفي في صَفَر[3].

٣٦٦- المبارك بن صَدَقة بن حُسَيْن، أبو بكر ابن الباخَرْزِيّ المُقْرِىء البغداديُّ.

قرأ القراءات على أبي المَعَالي ابن السَّمين. وسمع من أبي الفَضْل الأُرموي، وأبي الفَتْح الكروخي. روى عنه الدُّبَيْثي، والضِّياء، وغيرُهما.

وباخَرْز: اسم لناحية من أعمال نَيْسابور.

تُوفي في جُمَادى الآخرة.

كان حَيْسُوبًا[4]

٣٦٧- محمود بن محمد بن الحسن بن عبدالباقي، أبو الفَضْل البغداديُّ الكَوَّاز[5].

شيخٌ صالحٌ. روى عن ابن ناصر، وغيره. روى عنه بعضُهم، قال:

---

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٧١ (باريس ٥٩٢١).

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٧٠- ١٧١ (باريس ٥٩٢١).

(٣) تنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١١٣٨.

(٤) يعني: حاسبًا. والترجمة من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١١٥٣.

(٥) ضبطه المنذري بفتح الكاف وتشديد الواو وفتحها وبعد الألف زاي، وقال نسبة إلى عمل الكيزان من الخزف (التكملة ٢/ الترجمة ١١٣٩).

حدثنا علي بن هبة الله بن زهمُوية الأزجي، قال: أخبرنا أبو نصر الزَّيْنَبي، فذكر حديثاً.

تُوفي في ربيع الأول.

٣٦٨- المُسَلَّم بن حَمَّاد بن محفوظ بن مَيْسرة، الأمين المُرْتضى عَفيفُ الدِّين أبو الغَنائم الأزديُّ الدِّمشقيُّ.

أحدُ العُدول المُعْتَبَرين. سَمِعَ من الوزير الفلكي، والحافظ ابن عساكر فأكثر. وحدَّث «بصحيح البخاري»؛ روى عنه الشِّهاب القُوصي، والزَّكي البِرْزالي.

تُوفي في ربيع الآخر عن أربع وسبعين سنة.

وهو جدُّ المحدِّث مَجْد الدِّين ابن الحلوانية.

٣٦٩- المُطَهَّر بن أبي بكر بن الحسن، أبو رَوْح البَيْهقيُّ الصُّوفيُّ، نزيلُ القاهرة.

وكان صالحًا متواضعًا، إمامَ مسجد.

تُوفي بطريق مَكَّةَ راجعًا. سَمِعَ أبا الأسعد هِبةَ الرحمن ابن القُشَيْري، وأبا بكر محمد بن علي الطُّوسي، وأبا طاهر السِّلَفي، ووُلد سنة خمس وثلاثين وخمس مئة. روى عنه الزَّكي المُنذري[1]، والكمال علي بن شُجاع الضَّرير، وجماعة.

تُوفي في صَفَر.

وأجاز لابن مَسْدِي.

٣٧٠- المُظَفَّر بن أبي محمد بن شاشير، أبو منصور الواعظ.

كان يَعِظ في الأعْزِيَة، وفي تُرَب الرُّصافة من بغداد، وحدَّث عن أبي الوَقْت السِّجْزي.

وكان ظريفًا مطبوعًا ماجنًا؛ قام إليه رجلٌ فقال: أنا مريضٌ جائعٌ، فقال: نيك وقد تعافيت. ومَرَّ يومًا على لَحَّام وعنده لَحْمٌ هزيلٌ وهو ينادي: يا مَنْ حلفت لا يُغبنُ، فقال: حتى تَحْنثَه. وقال: خرجتُ إلى بَعْقُوبا فتكلمتُ في جامعها، فقال واحد: عندي نِصْفِية للشيخ، وقال آخر: عندي نِصْفية، إلى أن عَدُّوا خمسين نصفية، فقلت في نفسي: استغنيت! فلما أصبحنا إذا في زاوية

---

(١) وترجمه في تكملته ٢/ الترجمة ١١٣٦.

المسجد كارة شعير، فقال لي واحد: النصفية كيل شعير. وجلستُ يومًا بباجسرى فجمعوا شيئًا ما علمتُ ما هو، فأصبحنا وإذا في جانب المَسْجد صوف وقرون جاموس، فقام واحد ينادي: مَن يشتري صوف الشيخ وقرونه! فقلت: رُدُّوا صوفَكم وقُرونَكم لا حاجةَ لي فيه.

تُوفي ببغداد في رَجَب عن نَيِّف وثمانين سنة[1].

٣٧١- مظفرُ بن إبراهيم بن محمد، أبو منصور ابن البَرْنيِّ[2]، الحَرْبيُّ القارىء.

حدَّث عن جدِّه لأمِّه عبدالرحمن بن علي بن الأشقر، وأبي الحُسين محمد بن محمد ابن الفَرَّاء، وكان سماعُه صحيحًا. وذكر أنه سَمِعَ من القاضي أبي بكر. روى عنه الدُّبَيْثي[3]، والضياء المقدسي، وابنُ خليل، وآخرون. وهو آخر من حَدّث عن ابن الفراء. وأجاز للشيخ شمس الدين عبدالرحمن، وللفخر علي، وتُوفي في الحادي والعشرين من شَوَّال. وكان مولدُه في سنة خمس عشرة وخمس مئة.

وهو والد إبراهيم، وقد مَرّ أخوه ذاكرُ الله في سنة إحدى وست مئة. أسن هذا[4].

٣٧٢- مَعالي بن أبي بكر بن صالح، أبو الخَيْر الأَزَجيُّ الدَّقَّاق.

سمع سعيد ابن البَنَّاء، وتُوفي في ربيع الأول[5].

٣٧٣- نَصْر الله بن أبي نوح الحسن بن عبدالله، أبو الفَتْح المِصْريُّ.

---

(١) ينظر ذيل الروضتين ٧٧.

(٢) قيده ابن نقطة (إكمال الإكمال ١/ ٣٧٥) وابن ناصر الدين (التوضيح ١/ ٤١٦) والمنذري بالحروف، قال المنذري في ترجمة أخيه ذاكرالله: «بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وكسر النون» ٢/ الترجمة ٨٦٩ وقد تصحفت في الشذرات إلى «البزتي» وفي العبر للذهبي إلى «البرتي» بل قال محقق العبر في الهامش: «بكسر الباء وسكون الراء وتاء: نسبة إلى برت قرية بنواحي بغداد ـ اللباب»، وما هذه نسبة الرجل، فهو وهم واضح.

(٣) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٩٢.

(٤) أضاف الذهبي السطر الأخير هذا ابتداء من «وقد مر..» في آخر الورقة ٥٨ من النسخة، وليس ذلك موضعها فوضعناها في آخر الترجمة، أما قوله: «أسن هذا» فلعله يُريد القولَ أن مظفرًا أسن من ذاكر الله، أي: إن صاحب الترجمة أسن من أخيه.

(٥) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١١٤٠.

شيخٌ فاضلٌ، سمع من أبي طاهر السِّلَفي، وحَدَّث عنه في هذه السنة بدمشق بالصالحية. روى عنه الشيخ شمس الدِّين، والفخر عليّ، وغيرُهما.

٣٧٤- هِبة الله بن سلامة بن المُسَلَّم، القاضي أبو الفَضائل أمين الدَّوْلة اللَّخْميُّ المِصْريُّ الشَّافعيُّ، والدُ بَهَاء الدِّين علي ابن بنت الجُمَّيْزيِّ[١].

تُوفي في شَوَّال بِمِصْر، وقد سَمِعَ مع ابنه من شُهْدة، والسِّلَفي، وجماعةٍ[٢].

٣٧٥- يحيى بنُ المظفر بن علي بن نُعَيْم، أبو زكريا البَدْريُّ.

من مَحَلَّة البَدْرية ببغداد. سمع ابن ناصر، وأبا الوَقْت، ومات في ذي الحِجَّة[٣].

٣٧٦- يحيى بن أبي الفَتْح بن عُمر ابن الطَّبَّاخ، أبو زكريا الضَّرير الفقيه.

تُوفي بحَرَّان. وقد تفقَّه ببغداد. وسَمِعَ من أبي محمد ابن الخَشَّاب، وشُهْدة، وأبي الحُسين عبدالحق. وقرأ بواسط القراءات، وسَمِعَ من أبي طالب الكَتَّاني، وحدَّث[٤].

٣٧٧- يُلدق، مُخَلِّص الدِّين المُعظميُّ الأمير.

تُوفي بدمشق[٥].

وفيها ولد من الكبار:

الشمس محمد ابن الكمال، في ذي الحِجَّة، والسَّيْف عبدالرحمن بن محفوظ الرسعنيُّ، والشمس محمد بن يحيى بن علي بن عَوْن الدين ابن هُبَيْرة، والوجيه منصور بن سليم ابن العمادية الإسكندريُّ، والنَّفيس هِبة الله بن محمد ابن جرير الزَّبدانيُّ، والمُعين علي بن أبي العباس، نائب الحكم بالإسكندرية، وناصر الدين محمد بن عرب شاه المُحدِّث، ومُهَلْهَل الشَّقْراويُّ، شيخٌ رَوى عن المُوَفَّق، والسيف أبو بكر بردويل بن إسماعيل بن بردويل الفرَّاء بدمشق.

---

(١) قيده ابن ناصر الدين بالحروف (التوضيح ٢/٤٣٨).
(٢) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١١٦٩.
(٣) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١١٧٨.
(٤) من التكملة أيضًا ٢/ الترجمة ١١٧٢.
(٥) من ذيل الروضتين ٧٧، وقد تصحف فيه إلى: «بلدق» بالباء الموحدة.

سنة ثمان وست مئة

٣٧٨- أحمد بن الحسن بن أبي البَقَاء بن الحسن، أبو العباس العَاقُوليُّ البغداديُّ المُقرِىء.

وُلد يومَ عاشوراء سنة ست وعشرين وخمس مئة، وقرأ القراءات على أبي الكَرَم الشَّهرُزوري، وغيره. وسمع بإفادة أخيه من أبي منصور القَزَّاز، وأبي منصور ابن خَيْرون، وأبي الحسن بن عبدالسَّلام، وأبي سَعْد أحمد بن محمد البغدادي.

وروى الكثيرَ، وأقرأ الناس، وعَجَزَ قَبْلَ موته، وانقطع. وكان صدوقًا، قانعًا، مُتعفِّفًا، حَسَنَ الأخلاقِ، طَيِّبَ الصَّوْتِ بالقرآن. روى عنه الدُّبَيْثي[1]، والضياء، وابنُ عبدالدائم، والنجيبُ عبداللطيف[2]، وجماعةٌ. وتُوفي يومَ التَّرْوية، وآخر مَن روى عنه بالإجازة الكمال عبدالرحمن المُكبِّر[3].

قال ابنُ نُقْطة[4]: يُلَقَّب بالبَطِي ـ بتخفيف الطاء ـ صحيح القراءات والسماع.

٣٧٩- أحمد بن عبدالسَّخِي العُمَريُّ الواسطيُّ.

سمع أبا الفَتْح بن شاتيل. وقَدِم دمشق، وحَدَّث بها في سنة ثمان هذه؛ سمع منه النجيبُ الصَّفَّار.

٣٨٠- أحمدُ بن عبدالودود بن عبدالرحمن بن علي، أبو القاسم بن سمَجون الهِلاليُّ الأندلسيُّ المُنَكَّبيُّ[5] القاضي.

سمع أباه، وأبا بكر ابن الخَلُوف. وأجاز له أبو بكر ابنُ العربي وغيرُه. وخطب بجامع قرطبة.

قال الأبَّار[6]: وكان فقيهًا، ديِّنًا، ناظمًا ناثرًا، بارعَ الخَطِّ، واسعَ الحَظِّ

---

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٦٧- ١٦٨ (باريس ٥٩٢١).

(٢) مشيخته، الورقة ١١٠- ١١٢.

(٣) شيخ المستنصرية المشهور.

(٤) إكمال الإكمال ١/ ٤١٨.

(٥) منسوب إلى «المنكب» ـ بضم الميم وفتح النون وتشديد الكاف وفتحها والباء الموحدة ـ بلد على ساحل الأندلس، من أعمال ألبيرة كما في معجم البلدان لياقوت ومراصد ابن عبد الحق.

(٦) التكملة ١/ ٨٩.

من العِلْم. حدَّثَ عنه جماعةٌ، وفاتني السماعُ منه. وتُوفي فُجاءةً بغَرناطة في ربيع الآخر، وله ثمانون سنة.

قال ابن مَسْدي: كان أحدَ أعيان الأندلس عِلْمًا وحَسَبًا، وعَيْنَ المُتَمَيِّزين فَضْلاً وأدبًا، فاقَ الأقرانَ نَظْمًا ونثْرًا، وطار خَبَرًا وخُبْرًا، وكانت الرِّحْلَةُ إليه. وهو آخِرُ مَنْ روى بالسماع عن يحيى بن الخَلُوف المُقرىء. سمعتُ منهُ بعضَ «صحيح» مُسْلم، ومات ببلدته المُنكَّب في رابع جُمَادى الآخرة سنة سبع.

كذا أرَّخه الحافظُ ابن مَسْدي، ثُمَّ قال: أخبرنا أحمد، قال: أخبرنا يحيى سنة إحدى وأربعين، قال: أخبرنا الطَّبَري بمَكَّة، قال: أخبرنا عبدالغافر الفارسي، من «مُسْلم»[1].

٣٨١- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله، أبو بكر الفارِفانيُّ الأصبهانيُّ الأعرج، ابن أخي عَفِيفة.

روى عن إسماعيل الحمامي، وعاش نَيِّفًا وستين سنة.

سمع منه الضياءُ المقدسي، وقال: لَمْ يكن مرضيًّا. تُوفي في رمضان.

٣٨٢- إبراهيم بن محمد بن فارس بن شاكلة، أبو إسحاق السُّلَميُّ الذَّكْوانيُّ الصَّعِيديُّ الأسود.

سكن مَرَّاكُش، ودخل الأندلسَ، وكان شاعرًا مُحْسِنًا ذكيًّا. أقرأ «المقامات» تَفَهُّمًا.

تُوفي في هذه السنة أو سنة تسع[2].

٣٨٣- أسياه مير بن محمد بن نُعمان، أبو عبدالله الجِيليُّ الحنبليُّ.

تفقَّه على الشيخ عبدالقادر. وحدَّث عن أبي محمد ابن المادح، وغيره[3].

٣٨٤- بزغُش، الأمير صارم الدِّين العادليُّ.

تُوفي بدمشق، وله تربةٌ غربي جامع الجبل[4].

---

(١) يعني أورد حديثاً من «صحيح» مسلم.
(٢) من التكملة لابن الأبار ١/ ١٥٠.
(٣) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٢٧- ١٢٨ (باريس ٢١٣٣).
(٤) من ذيل الروضتين ٨٠.

٣٨٥- جِهَاركَس[١]، الأمير الكبير فخر الدِّين الصَّلاحيُّ.

أعطاه العادل بانياس وتِبْنِين[٢] والشقيف[٣] فأقام بها مُدَّةً، وتُوفي في رجب، ودُفِنَ بتربته بسفح قاسيون. وأقر العادلُ ولدَهُ على ما كان لأبيه ثُمَّ لَمْ تَطُلْ حياتُه بعد أبيه.

وله بالقاهرة قيساريةٌ مشهورةٌ كُبْرى. وكان أكبرَ من بقي من أمراء صلاح الدِّين وابنه الملك العزيز.

وقيل: مات في سنة سبع.

٣٨٦- الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن حَمْدُون، أبو سَعْد البغداديُّ الكاتب المُنْشِىء.

وُلِدَ سنة سبع وأربعين وخمس مئة، وسمع الكثيرَ من والده أبي المَعَالي ابن حَمْدُون، وأبيَ جعفر أحمد بن محمد العباسي، وابن البَطِّي، وجماعةٍ. وكتب بخَطِّه الكثيرَ، وجمعَ فوائد.

وبيتُه مشهور بالكتابة والرِّياسة ببغداد، وهو ابن مُصَنِّف «التذكرة» وجدُّه أبو سَعْد هو أحدُ الكُتَّاب النُّبَلاء له تصنيفٌ في معرفة الأعمال والتَّصَرُّف.

وكان تاجُ الدِّين أبو سَعْد فاضلاً بارعًا مُغْرىً بجمع الكُتُب، وَلِيَ المَارِسْتان العَضدي، وتأدَّب على ابن العَصَّار[٤].

٣٨٧- الحُسين ابن العلاَّمة أبي محمد عبدالسلام بن عَتيق السَّفاقُسيُّ، الفقيه أبو علي.

روى عن أبي محمد العُثْماني، وتُوفي في ربيع الأول[٥].

٣٨٨- خُسْرو شاه بن قليج، صاحب الروم.

---

(١) قيده ابن خلكان بكسر الجيم وفتح الهاء وبعد الألف راء ثم كاف مفتوحة ثم سين مهملة. (وفيات الأعيان ١/ ٣٨١).

(٢) قرية من قرى مدينة صور في جنوب لبنان.

(٣) من أعمال بانياس، وهي اليوم في لبنان.

(٤) جل الترجمة من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١١٨٢. وينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٦ - ١٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١١٨٦.

فيها تُوفي؛ قاله أبو شامة[1].

٣٨٩- الخَضِرُ بن علي بن محمد الإربليُّ المُجاوِر بمَكَّة.

روى عن نصر بن نصر العُكْبري[2].

٣٩٠- الخَضِر بن كامل بن سالم بن سُبَيْع[3]، أبو العباس الدِّمشقيُّ السُّرُوجيُّ الخاتونيُّ الدَّلَّال المُعَبِّر.

وُلد في رمضان سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة، وسَمِعَ من الفقيه نصر الله المِصِّيْصي، وأبي الدُّر ياقوت الرُّومي. وقَدِمَ بغداد مع أبيه، فسَمِعَ من الحُسين بن علي سِبْط الخَيَّاط، وطال عُمُرُه، روى الكثيرَ؛ روى عنه ابن خليل، والضِّياء، والزكي البرزالي، والزَّكي المُنذري، والشِّهاب القُوصي، والتقي اليَلْداني، والفخر علي، وآخرون، وتُوفي في الثاني والعشرين من شَوَّال.

٣٩١- رِضوان بن رِفاعة بن غارات المِصْريُّ الشَّارعيُّ[4] المُقرِىء الشَّافعيُّ.

سمع محمد بن رسلان، ومحمد بن أحمد ابن البَنَّاء. وكان مشهورًا بالورع والصلاح.

تُوفي في صفر.

وكان يَؤُمُّ بمسجد سَعْد الدَّوْلة بقَلْعة الجَبَل[5].

٣٩٢- شُكر بن صَبْرة[6] بن سلامة بن حامد، أبو الثَّناء السُّلَميُّ العَوْفيُّ الإسكندرانيُّ المُقرِىء.

قرأ القراءات على اليَسَع بن حَزْم الغافقي، وسَمِعَ من السِّلَفي وجماعةٍ،

---

(١) ذيل الروضتين ٨٠.

(٢) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١١٩٥.

(٣) قيده المنذري بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف (التكملة ٢/ الترجمة ١٢١٤).

(٤) منسوب إلى «الشارع» الموضع المعروف بظاهر القاهرة.

(٥) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١١٨٤.

(٦) قال المنذري: بفتح الصاد المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها راء مهملة وتاء تأنيث (التكملة ٢/ الترجمة ١١٨٧).

وأقرأ الناسَ مُدَّةً؛ وكان بارعًا في القراءات مُجَوِّدًا، عارفًا بالأنساب، قديمَ المولد.

تُوفي بالإسكندرية في سادس ربيع الأول.

٣٩٣- صَدَقةُ بن علي بن صَدَقة، أبو محمد الأزجيُّ الكَيَّال.

سَمِعَ من أبي الوَقْت، وأبي جعفر أحمد بن محمد العباسي، وغيرهما.

توفي في ذي الحِجَّة[١].

٣٩٤- عبدالجليل[٢] بن موسى بن عبدالجليل القَصْريُّ، الإمام القُدوة شيخ الإسلام أبو محمد الأنصاريُّ الأَوْسيُّ الأندلسيُّ القُرْطبيُّ.

وشُهِرَ بالقَصْري لنزوله قَصْرَ عبدالكريم، وهو قَصْر كُتامة.

حمل «الموطأ» عن أبي الحسن بن حُنَيْن الكِنَاني محدِّثُ فاس. وصَحِبَ الشيخ أبا الحسن بن غالب الزَّاهد بالقَصْر ولازمه، وكان رأسًا في العِلْم والعَمَل، منقطعَ القَرين، فارغًا عن الدُّنيا. صَنَّف «التفسير» وشَرَحَ الأسماءَ الحُسنى. وله كتاب«شُعَب الإيمان»وكلامه في العِرْفان بديعٌ مُقَيَّدٌ بظواهر الأثر.

ذكره ابنُ الزُّبَيْر، فبالع في وصفه، وقال: كلامه في طريقة التصوُّف سَهْلٌ مُحَرَّرٌ، مضبوطٌ بظاهر الكتاب والسنة. وله مشاركةٌ في عُلوم شَتَّى، وتصرُّفٌ في العربية. خُتِم به بالمَغْرب التصوُّفُ على الطريقةِ الواضحةِ، ورُزِق من عليِّ الصِّيت والذِّكْر الجميل ما لم يُرْزق كبيرُ أحدٍ من النَّاس. مات بسَبْتة في سنة

---

(١) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٨٣ (باريس ٥٩٢٢). وتنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٢١٨.

(٢) كان المؤلف الذهبي قد ترجم له أولاً في وفيات سنة ٦٠١ (الورقة ٤) لأنه أجاز في تلك السنة لأبي محمد بن حَوْط الله، ثم لما عرف وفاته ترجم له في هذه السنة، أعني سنة ٦٠٨، وألحق ترجمته على حواشي النسخة، وكتب بخطه على ترجمته في سنة ٦٠١ «يحول» وأضاف بعد نهاية الترجمة قوله: «مات سنة ثمان» وإليك ترجمته له في سنة ٦٠١: «عبدالجليل بن موسى، أبو محمد الأنصاري الأندلسي القصري الصوفي الزاهد. من أهل قصر عبدالكريم. قال الأبار: روى عن أبي الحسن بن حنين، وأبي نصر فتح بن محمد المقرىء. وكان متقدمًا في علم الكلام، مشاركًا في فنون متصوفًا، له كتاب في تفسير القرآن، وكتاب «شعب الإيمان» وكتاب «المسائل والأجوبة» وغير ذلك. وكان صاحب زهد وتبتل. أجاز لأبي محمد بن حوط الله سنة إحدى وست مئة. مات سنة ثمان».

ثمان وست مئة. حدَّث عنه أبو عبدالله الأزدي وأبو الحسن الغافقي، وغيرهما[1].

٣٩٥- عبدالرحمن بن عبدالله، أبو القاسم الرُّوميُّ، عَتِيقُ أحمد بن عُمر بن باقا.

قرأ القرآن على أبي الكَرَم الشَّهرزوري. وسمع من أبي الوَقْت السِّجْزي، وأحمد بن المقرب، وأبي طاهر السِّلَفي، وجماعةٍ.

وحدَّث بمِصْر والثَّغْر. وكان شيخًا صالحًا حدَّث «بصحيح البخاري» قَبْلَ موته؛ روى عنه «الصحيح» الحافظ زكي الدِّين المُنذري[2]. وروى عنه جعفر ابن علي القمودي الإسكندري، والحسن بن موسى بن فَيَّاض المالكي، وسيف ابن سَند الضَّرير، وجماعةٌ من شُيوخ شيخنا الدِّمْياطي.

وكان تاجرًا سَفَّارًا، حكى ابن مَسْدي عن الأسعد بن مقرب، قال: خرجتُ في جماعة نَتَفَرَّج، فرأينا قافلةً، فنظرتُ إلى شيخٍ حَسَنِ الشَّيْبة والبزَّة، فقلت: ما أحسنَ هذا الشيخَ لو كان عنده سَماعٌ، فقال: وما يدريك إذ يكون عنده، فقال ابن مقرب له: ممن؟ قال: من أبي الوَقْت، ومعي بعضُ ذلك. فتركتُ الفرجة، ورجعتُ في خدمته إلى البَلَد - يعني الإسكندرية.

وتُوفي في الحادي والعشرين من ذي القَعْدة.

٣٩٦- عبدالرَّشيد[3] بن محمد بن علي، أبو محمد المَيْبُذِيُّ.

محدِّث سَمِعَ الكثيرَ بأصبهان، وصَحِبَ أبا موسى المَدِيني، وأكثرَ عنه. وقَدِمَ بغداد، فسَمِعَ من ابن بَوْش، وابن كُلَيْب، وطائفةٍ، وحدَّث عن أبي العباس التُّرك.

ومَيْبُذ: بُلَيْدة قريبة من يزد بنواحي أصبهَان.

---

(١) تنظر التكملة لابن الأبار ٣/ ١٣٢- ١٣٣.

(٢) التكملة لوفيات النقلة ٢/ الترجمة ١٢١٥.

(٣) ترجم له ياقوت في «ميبذ» من معجم البلدان ٥/ ٢٤٠، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة ١٨١ (باريس ٥٩٢٢) والمنذري في التكملة ٢/ الترجمة ١٢٢١ وقد نقل ياقوت والمنذري عن ابن الدبيثي كما يظهر، وعنه نقل الذهبي أيضًا. وقد توهم الذهبي، مؤلف الكتاب، حينما ترجم له مرة أخرى في وفيات السنة القادمة، سنة ٦١٠، نقلًا عن ابن النجار فيما نظن، إذ لم يشر هناك، أو هنا إلى تكرر الترجمة، وقد كناه هناك بأبي بكر، فتأمل.

٣٩٧-عبدُالسَّلام بن شُعَيْب بن طاهر، أبو القاسم الهَمَذانيُّ الوَطِيسيُّ.

من بقايا الشيوخ بهَمَذان. سمع من أبي بكر هبة الله بن الفرج ابن أخت الطَّويل، ونصر بن المظفر، وشهردار بن شِيرُوية، وجماعةٍ، ورحل إلى أصبهان، وسَمِعَ بها، وحَدَّث.

والوَطيسُ: التنُّور.

أجاز للفخر علي، وغيره، وتُوفي في أواخر شعبان[١].

٣٩٨- عبدُالصمد بن أبي الفتح سُلطان بن أحمد بن الفرج الجُذاميُّ الصُّويتيُّ النَّحْويُّ الطَّبيب، معتمد الدِّين أبو محمد ابن قراقيش.

وُلِدَ سنة أربعين وخمس مئة، وقرأ القرآن على الشريف الخطيب أبي الفتوح، وقرأ العربية على سَنَاء المُلك أسعد بن علي الحُسيني الجوّاني. وكان إمامًا بارعًا في العربية والطِّبِّ، وكان من أعيانِ الأطبّاءِ[٢].

٣٩٩- عبدالمؤمن بن محمد بن أبي منصور المبارك بن محمد، القاضي أبو الفَضْل المَدَائنيُّ، قاضي المدائن.

وَلِيَ القضاءَ بعد أخيه عبدالحميد[٣]، وكان أبوهما قاضي المدائن أيضًا. مات في المحرَّم[٤].

٤٠٠- عبدُالواحد بن عبدالوهَّاب بن علي بن علي ابن سُكَيْنة.

وُلد سنة إحدى وخمسين وخمس مئة، وسمع من ابن البَطِّي، وأبي زُرْعة، وجماعةٍ. وسافر الكثيرَ، ودخل إلى مصر والشام، وتُوفي بجزيرة قيس[٥].

قال أبو شامة[٦]: هو مُعينُ الدين ابن سُكَيْنة. سافر إلى الشام في أيام المَلِك الأفضل، فبَسَط لسانَه في الدولة العباسية، فأرسلوا إليه مَنْ يقتلُه، فوثبَ عليه من يقتله غيرَ مرةٍ بدمشق ويَسْلمُ. ثُمَّ كتب إلى الخليفة كتابًا فيه

---

(١) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٢٠٧.

(٢) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١١٩٦.

(٣) توفي سنة ٥٩٨.

(٤) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٤٤ (باريس ٥٩٢٢). وتنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١١٨٣.

(٥) ويقال لها أيضًا: «كيش» راجع ياقوت في معجم البلدان ٤/ ٢١٥- ٢١٦.

(٦) الذيل ٧٩.

التنصُّلُ مما رُمي به، ويسألُ العَفْوَ، فَعُفِي عنه. ثُمَّ قدم بغدادَ، فولَّوْهُ مشيخة الشيوخ، ثُمَّ بعثه الخليفة رسولاً إلى جزيرة قيس في جماعة صوفية، فَغَرِقُوا في البحر في شعبان.

٤٠١- عُبَيْدالله بن خُطنطاش التُّرْكيُّ، أبو محمد. من شيوخ الصَّعيد.

شيخٌ صالحٌ مَشْهورٌ، انتفع به جماعةٌ وصحبوه، وتُوفي بإخميم، وتُوفي[١] في آخر جُمادى الآخرة.

حكى عنه من كلامه الحافظُ عبدُالعظيم[٢].

٤٠٢- عَقيلُ بن عطيّة، أبو طالب وأبو المَجْد القُضَاعيُّ الأندلسيُّ الطَّرْطُوشيُّ ثُمَّ المَرَّاكُشيُّ.

روى عن أبي القاسم بن بَشْكُوال، وأبي القاسم بن حُبَيْش، وأبي نصر فتح بن محمد، وجماعةٍ. ووَلِيَ قضاءَ غَرناطة.

وقد ذكره الأبَّارُ، فقال[٣]: كان مُقدَّمًا في صناعةِ الحديث، وله ردٌّ على أبي عُمر بن عبدالبَرِّ في بعض تواليفه، وتنبيهٌ على غلطاته. سمع منه أبو جعفر ابن الدَّلاَّل، وأبو الحسن بن منخل الشاطبي. ووَلِيَ بأخرةٍ قضاءَ سِجِلْماسة، وتُوفي بها في صَفَر وقد قارب الستين.

٤٠٣- علي بن أحمد بن عمر بن حُسين، أبو القاسم ابن القَطِيْعيِّ الصَّفَّار، أخو المحدِّث أبي الحسن.

سمع من أبي بكر ابن الزاغوني، وأبي الوَقْت، وجماعةٍ. وحدَّث.

وهو منسوب إلى قطيعة العَجَم بباب الأزَج، وكان أبوه من كِبارِ الحنابلةِ[٤].

٤٠٤- علي بن عبدالرزاق بن علي بن محمد بن علي، أبو الحسن ابن الجَوْزيِّ الدَّهَّان.

---

(١) كذا في الأصل. وكأنه أضاف الجملة الأخيرة بأخرة.

(٢) التكملة لوفيات النقلة ٢/ الترجمة ١١٩٩.

(٣) التكملة ٤/ ٣٣-٣٤.

(٤) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١١٩٤. وينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢١٥ (باريس ٥٩٢٢).

سَمَّعَهُ عمُّه الإمام أبو الفرج من أبي الفَضْل الأُرموي، وعُمر بن عبدالله الحَرْبي.

روى عنه ابنُ الدُّبيثي[1]، وابن النَّجّار وقال: كان ساكنًا مَهيبًا يُزَوِّق الدُّور.

٤٠٥- علي[2] بن محمد بن أبي قوَّة، أبو الحسن الأَزديُّ الدَّانيُّ.

أخذ القراءات عن أبيه، وأبي القاسم بن حُبَيْش، وأبي الحسن بن كوثر، وكان مُقرئًا حاذقًا، أديبًا شاعرًا، كتب عنه أبو القاسم كثيرًا من نظمه؛ قاله الأبار[3].

٤٠٦- علي بن منصور بن المظفر، أبو الحسن الأزجيُّ الجَوْهريُّ، المعروف بابن الزَّاهدة.

حدث عن أبي الوَقْت السِّجْزي، وغيرِه.

تُوفي في ذي الحِجَّة[4].

٤٠٧- علي بن يوسف بن أحمد، القاضي أبو الفَضَائل الآمِديُّ ثُمَّ الواسطيُّ.

تُوفي كَهلاً في ربيع الأول. وكان مجموعَ الفَضَائل، ولي قضاء واسط[5].

٤٠٨- عُمر بن محمد بن علي بن أبي نصر، الأديب البارع أبو حَفْص الأصبهانيُّ ثُمَّ المَوْصِلي، عُرِف بابن الشِّحْنة الشاعر.

تلا بالسبع على يحيى بن سَعْدون، وأخذَ الأدبَ عن علي ابن العَصَّار اللُّغوي.

وكان سليطَ اللِّسان، كثيرَ الهِجاء للرُّؤساء، معاقرًا للكأس. قَصَدَ السلطانَ صلاحَ الدِّين بالشام ومدحه. سجنه صاحبُ المَوْصِل نورُ الدِّين

---

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٤٤ (كيمبرج).

(٢) سوف يذكر المؤلف في السنة القادمة، وهي سنة تسع «علي بن أحمد بن أبي قوة الأزدي الداني الشاعر» وشيوخه هم شيوخ هذا، والظاهر أنه تكرر عليه من متابعة الأبار.

(٣) التكملة ٣/ ٢٢٤- ٢٢٥.

(٤) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٦٧ (كيمبرج)، وابن النجار، الورقة ٤٨ (باريس).

(٥) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١١٨٥، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٩٧- ٣٩٩.

أرسلان شاه بن مسعود، فسجنه[1] حتى مات في شوَّال.

٤٠٩- عُمر بن مسعود بن أبي العز، أبو القاسم البغداديُّ الزَّاهد العابد، ويُعرف بالشيخ عُمر البَزَّاز.

صَحِبَ الشيخَ عبدَالقادر، وسمع من أبي الفَضْل الأُرموي، وابن ناصر، وأبي الوَقْت، وحدَّث. وكان مِن بقايا المشايخ الكِبَار ببغداد.

قال الحافظُ عبدُالعظيم[2]: تُوفي في رابع عشر رمضان. قال: وكان يُؤثر الفقراء، وبنى لنفسه رباطًا. وله قبولٌ عند الناس، يُغْشَى ويُزار، مَوْصوف بالزُّهد والعبادة، وحُسْن الطريقة، رحمه الله. وُلِدَ في حدود سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة.

قلتُ: روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثي[3].

٤١٠- غالبُ بنُ عبدالخالق بن أسد بن ثابت، الشيخ أبو الحُسين ابن المحدِّث الفقيه أبي محمد الطَّرابُلُسيُّ الأصل الدِّمشقيُّ الحَنَفيُّ البَزَّاز.

سَمِعَ من الوزير أبي المظفر سعيد بن سَهْل الفَلَكي، ووالدِه، وأبي يَعْلى ابن الحُبُوبي، وجماعةٍ. روى عنه ابنُ خليل، والضِّياء، والزَّكي عبدُالعظيم[4]، والشِّهاب القُوصي، والفخر علي، وآخرون.

وفُقِدَ بداريا في هذه السنة؛ قال القُوصي: قُتِلَ الشِّهابُ غالب الحَنَفي بداريًّا على يد أقوام كان له عليهم ديون، فاغتالوه، وأخذوا الوثائقَ. وقيل: قتله بأرض ماردين ولدُه الشَّرَفُ إبراهيم، قتلته المكاريَّة، وكان معه تجارة. وكان شِهاب الدِّين من كِبَار أهلِ مَذْهبه، ووُلِد سنة تسع وأربعين.

٤١١- محمد بن أيوب بن محمد بن وَهْب بن محمد بن وَهْب بن نوح، الإمام العلاَّمة أبو عبدالله ابن الشيخ الجليل أبي محمد بن أبي عبدالله الغافقيُّ الأندلسيُّ البَلَنسيُّ.

سَرَقُسطيُّ الأصلِ، وُلد ببَلَنْسية في سنة ثلاثين وخمس مئة، أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هُذَيْل، وسمع منه، ومن أبي الحسن علي بن

---

(١) كذا في الأصل، وغيره وهو تكرار لا مكان له.
(٢) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٢١٠.
(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٠٤ (باريس ٥٩٢٢).
(٤) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٢٢٣.

النِّعْمة وأبي عبدالله بن سعادة، ومحمد بن عبدالرحيم ابن الفَرَس، ووالده أبي محمد.

ذكره الأبَّار، فقال[1]: تفقَّه بأبي بكر يحيى بن عِقَال، واستظهر عليه «المُدَوَّنَة». وأخذ النَّحْو عن شيخه ابن النِّعْمة. وأجاز له أبو مَرْوان ابن قزمان، وأبو طاهر السِّلَفي، وجماعةٍ. وكان الدِّرايةُ أغلبَ عليه من الرِّواية مع وفور حَظِّه منها وميلهِ فيها إلى الأعلام المَشَاهيرِ دونَ اعتبار العُلوِّ. وَلِيَ خِطَّةَ الشُّورى في حياة شيوخه، وزاحمَ الكِبَار بالحِفْظ والتَّحْصيل في صِغَره. قال: ولَمْ يكن في وقته بشرق الأندلس له نظيرٌ تفنُّنًا واستبحارًا، وكان مِنَ الراسخين في العِلْم وصَدْرًا في المُشاوَرين، بارعًا في عِلْم اللِّسان والفقه والفُتيا والقراءات. وأما عَقْدُ الشُّروط، فإليه انتهت الرِّياسة فيه، وبه اقتدى مَنْ بَعْدَه. ولو عُنِيَ بالتأليف، لأرْبَى على مَنْ سَلَفَ. وكان كريمَ الخُلُق، عظيمَ القَدْر، سَمْحًا جَوادًا. خطب بجامع بَلَنْسية، وامْتُحِنَ بالوُلاة والقُضاة، وكانوا يستعينون عليه، ويَجِدون السبيلَ إليه بفضل دُعابةٍ كانت فيه مع غَلَبة السَّلامة عليه في إعْلانه وإسراره وكثرة التلاوة. أقرأ القرآن، وأسمعَ الحديثَ، ودرَّس الفقه، وعلَّمَ العربيةَ، ورحل الناسُ إليه، وسمع منه جلَّة، وطال عُمُره حتى أخذ عنه الآباءُ والأبناءُ. وتلوتُ عليه بالسبع وهو أغزرُ مَنْ لَقِيتُ عِلْمًا، وأبعدُهم صيتًا. تُوفي في سادس شَوَّال، ورُثي بمراثٍ كثيرةٍ.

قلتُ: وقد أطنب الأبَّار في وصفه بأضعاف ما هنا. وممن قرأ عليه القراءات عَلَمُ الدِّين القاسم شيخ شيوخنا، وأبو جعفر أحمد بن علي ابن الفَحَّام المالقي.

٤١٢- محمد بن عبدالله بن طاهر، القاضي أبو عبدالله الفاسيُّ.

أخذ عن أبي إسحاق بن قُرْقول، وغيره. وكان محدِّثًا حافظًا إمامًا، وَلِيَ قضاءَ مَرَّاكُش. وكان موته بإشبيلية.

أرَّخه الأبَّار[2].

---

(١) التكملة ٢/٩٧- ٩٩.

(٢) ترجم له الأبار مع الغرباء من التكملة ٢/١٦٢.

٤١٣- محمد بن عثمان بن سعيد، أبو عبدالله الفاسيُّ، الفقيه المعروف بابن تقميش[1].

حمل «مختصر الأحكام» لعبدالحق عن المُصنِّف، وحَدَّث به. وكان مُفتيًا إمامًا أصوليًّا[2].

٤١٤- محمد بن عثمان بن محمد بن يحيى بن مُسْلِم، أبو عبدالله ابن الزَّبِيْديّ الصُّوفيُّ البغداديُّ، ابن عمِّ سِراج الدِّين الحُسين.

تُوفي في شعبان بجزيرة كيش، وهي جزيرة قيس، وكان يروي عن أبي الفَتْح ابن البَطِّي، وشُهْدة. وصَحِبَ الصوفية[3].

٤١٥- محمد بن علي بن نصر الكِرْمانيُّ.

وُلد سنة ثلاث وعشرين، وروى حُضورًا عن الحُسين بن عبدالملك الخلاَّل، وجعفر بن محمد ابن رَوْح. روى عنه الضِّياءُ، وغيرُه، وبالإجازة الشيخ شمس الدِّين.

تُوفي بأصبَهان.

٤١٦- محمد[4] بن علي بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حَسْنون، المُعَمَّر المُقرِىء أبو بكر البَيَّاسيُّ.

شيخُ القُرَّاء بِبَيَّاسة وقاضيها وخطيبها ومفتيها وأديبها. عُمِّرَ حتى أَلْحَقَ الأحفادَ بالأجدادِ، وسوَّى بين الأوائل والأواخر مع الثِّقة والعِلْم. أخذ عن أبيه القراءات. وسَمِعَ من القاضي شُرَيْح، وتلا عليه بالسبع وأجازه. وسَمِعَ من الحافظ أبي بكر ابن العَجُوز، ومن أبي القاسم أحمد بن محمد بن ورد، ويوسف بن أبي عبدالملك السَّاحِلي وتفرَّد عنه، ومن يوسف بن بَحْر القُضاعي. وأجاز له يحيى بن خَلَف القيسي، وجماعةٌ.

---

(١) هكذا في الأصل، وفي التكملة لابن الأبار ٢/ ١٦٢: «يقيميس».

(٢) من التكملة لابن الأبار ٢/ ١٦٢.

(٣) من تاريخ ابن الدبيثي ٢/ ١٠٦.

(٤) ترجم له المؤلف في سنة ٦٠٤ نقلاً عن ابن الابار، فراجعه هناك. وقد جاءت هذه الترجمة في حاشية النسخة وبقطة قلم غليظة، لعل المؤلف كتبها بأخرة، وكأنه استدرك قوله هناك. وقد أشار المؤلف إلى ترجمته له في وفيات سنة ٦٠٤ كما سيأتي، لكنه لم يقل هنا إن ابن مسدي أخطأ في ذكر وفاته سنة ٦٠٨.

ترجمه ابن مَسْدي، وقال: كتب إليَّ من بَيَّاسة في سنة خمس وست مئة. أكثر الناسُ عنه ورحلوا إليه. تُوفي سنة ثمان وست مئة. أنبأنا، قال: أخبرنا شُرَيْح سنة أربع وثلاثين، فذكر حديثاً من البخاري. وأنبأنا، قال: أخبرنا القاضي أبو بكر ابن العربي سنة أربع وثلاثين وخمس مئة، قال: أخبرنا ابنُ الطُّيُوري، من الترمذي.

قلتُ: مَرَّ سنة أربع كما أرّخه الأبّار[1].

٤١٧- محمد بن عيسى بن أحمد بن علي، أبو عيسى القُرَشيُّ العَبْدريُّ المَرُّوذيُّ البَنْجَديهيُّ.

حدَّث ببغداد عن جَدِّه أحمد بن علي، وإسماعيل بن محمد الفاشاني. وحَدَّثَ بالحرمين، وأخذ عنه الزَّكي عبدالعظيم[2]، وتُوفي شَهِيدًا في رمضان عن إحدى وأربعين سنة.

٤١٨- محمد بن محمد ابن النَّاعم، كمال الدِّين أبو جعفر البغداديُّ. أحدُ حُجَّاب الخلافة.

روى عن أبي محمد ابن المادح.

ضُرِبَ في ذي الحِجَّة حتى مات تحت الضَّرْب ورُمي في دجلة. وكان ظالمًا، وَلِي ولايةً، وعَسَفَ وصادر جماعةً، وقتلهم تحت الضَّرْب، فعاقبه الله، وظهرت له أموالٌ عظيمة[3].

٤١٩- محمد بن أبي تَمَّام محمد بن علي بن المبارك، الشريف أبو الرِّضا الهاشميُّ الحَريميُّ، المعروف بابن لزُّوا ـ وهو لقب جده علي.

وهو من ذُرِّية المأمون، سمع من أبي القاسم إسماعيل ابن السمرقندي، ومن أبي الوَقْت. وكان يُمْكِنُه السَّمَاعُ من ابن الحُصيْن؛ فإنه وُلِدَ سنة تسع عشرة وخمس مئة.

روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثي[4]، وغيرُه، وابن النجار، وقال: مات في شعبان.

---

(١) وهناك قال المؤلف: إن ابن مسدي غلط حينما ذكر وفاته سنة ٦٠٨ (رقم ٢٠٩).

(٢) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٢٠٨. وينظر تاريخ ابن الدبيثي ٢/ ١٥٧.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٢٢٠.

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٣٠ (باريس ٥٩٢١). وتنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٢٠٤.

٤٢٠- محمد بن يوسف بن محمد، أبو عبدالله النَّيْسابوريُّ ثُمَّ البغداديُّ الكاتب، المعروف بابن المنتجب.

قرأ الأدبَ على الحسن بن علي بن عُبَيْدة الكَرْخي. وكان أبوه صوفيًّا فَقِيهَ مكتب، فنشأ له سَعْدُ الدِّين أبو عبدالله هذا، وبرع في الخَطِّ حتى كان جماعةٌ من الفُضَلاء يفضِّلون خطَّه في النسخ على ابن البَوَّاب.

قال ابن النَّجَّار: كان أديبًا فاضلاً، له معرفةٌ بالنَّحْو، وكان ضنينًا بخطِّه جدًّا وكتب الخطَّ المنسوبَ، وكتب الناسُ عليه. وتُوفي في ذي الحِجَّة شابًّا[1].

٤٢١- محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك، العلاَّمة عِماد الدِّين أبو حامد بن يونس الإربليُّ الأصل المَوْصِليُّ الفقيه الشافعيُّ.

وُلِدَ سنة خمس وثلاثين وخمس مئة، وتفقَّه بالمَوْصِل على والده، ثُمَّ سار إلى بغداد، وتفقَّه بها بالنظامية على السديد محمد السَّلَماسي، وأبي المَحَاسن يوسف بن بُنْدار الدِّمشقي، وسَمِعَ الحديثَ من أبي حامد محمد بن أبي الربيع الغَرناطي، وعبدالرَّحمن بن محمد الكُشْمِيهني. وعاد إلى المَوْصِل، ودرَّس بها في عِدَّة مدارس، وعلا صيتُه، وشاع ذكرُهُ، وقَصَده الفُقهاءُ من البِلاد، وتخرَّج به خَلْقٌ.

قال القاضي شمس الدين ابن خَلِّكان[2]: كان إمامَ وقته في المَذْهب والأُصول والخِلاف، وكان له صِيتٌ عظيم في زمانه، صَنَّف «المُحيط» وجمع فيه بين «المُهذَّب» و«الوسيط»، وشَرَحَ «الوجيز»، وصنَّف جَدَلاً، وعقيدةً، وغير ذلك وتوجه رسولاً إلى الخَليفةِ غيرَ مَرَّةٍ، ووَلِيَ قضاءَ المَوْصِل خمسة أشهر ثُمَّ عُزِل، وذلك في صَفَر سنة ثلاث وتسعين، فَولِيَ بعده ضِياء الدِّين القاسمُ بن يحيى الشَّهرزوري. وكان شديدَ الوَرَع والتَّقَشُّف، فيه وَسْوسة لا يمسُّ القلمَ للكتابة إلا ويغسلُ يده. وكان لطيفَ الخَلْوة، دَمِثَ الأخلاقِ، كثيرَ المُبَاطَنةِ لنور الدِّين صاحب المَوْصِل يرجع إليه، ويشُاوره، فلَمْ يَزَلْ معه حتى نقله من مَذْهب أبي حنيفة إلى مَذْهب الشافعي، فلمَّا تُوفي توجَّه الشيخُ عِمادُ

---

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٧٤ (باريس ٥٩٢١). والتكملة المنذرية ٢/ الترجمة ١٢١٩.

(٢) وفيات الأعيان ٤/ ٢٥٣- ٢٥٤.

الدِّين، وذلك في سنة سبع الماضية، إلى بغداد وأخذ السَّلْطنة للملك القاهر مسعود ابن نور الدِّين وأتى بالتقليد والخلعة.

قال[1]: وكان مُكمَّل الأدوات غير أنَّه لَمْ يُرزق سعادةً في تصانيفه، فإنَّها ليست على قدر فضائله. تُوفي في سَلْخ جُمادى الآخرة بالمَوْصِل. وقال مظفر الدِّين صاحب إربل: رأيتُه في النَّوْم، فقلت له: ما مُتَّ؟ قال: بَلَى ولكني مُحْتَرم.

وحفيده مُصَنِّف «التعجيز» هو تاج الدين عبدالرحيم بن محمد، يأتي سنة سبعين.

٤٢٢- مسعود بن بَرَكة بن إسماعيل، أبو الفتح البغداديُّ الحَلاويُّ البَيِّع، المعروف بابن الجُرَذ[2].

وُلِدَ سنةَ ست وعشرين وخمس مئة، وسَمِعَ من قاضي المَارِسْتان أبي بكر، وغيرِه.

روى عنه الدُّبَيْثي[3]، وغيرُ واحد، وابنُ النَّجّار، وقال: كان إنسانًا صالحًا، حسنَ الأخلاق، تُوفي في رمضان.

٤٢٣- منصور بن أبي المعالي عبدالمنعم بن أبي البركات عبدالله ابن فقيه الحَرَم أبي عبدالله محمد بن الفَضْل، المُسْنِد الأصيل أبو الفَتْح وأبو القاسم الفُرَاويُّ الصَّاعديُّ النَّيسابوريُّ المُعَدَّل.

وُلِدَ في رمضان سنةَ اثنتين وعشرين وخمس مئة، سمع من جد أبيه، وجدِّه، وأبيه، ومن عبدالجبار بن محمد الخُواري، ومحمد بن إسماعيل الفارسي، ووجيه بن طاهر الشَّحّامي، وغيرهم. وكان مُكْثِرًا عن جد أبيه.

قال ابن نُقْطة[4]: كان مُكْثِرًا ثقةً صدوقًا. سمعتُ منه «صحيح» البخاري بسماعه من وجيه الشَّحّامي وأبي الفتوح عبدالوهاب بن شاه عن الحَفْصي، ومن أبي المعالي الفارسي، عن العَيّار. وسمعتُ منه «صحيح» مسلم، وكان يقول

---

(١) يعني ابن خلكان.

(٢) قيده المنذري، فقال: والجُرَذ بضم الجيم وفتح الراء المهملة وبعدها ذال معجمة (التكملة ٢/ الترجمة ١٢١١).

(٣) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٧.

(٤) التقييد ٤٥٤- ٤٥٥.

لنا: سمعتُه مرارًا، وكان لنا عِدَّة نسخٍ نُهِبَت في وقعة الغُزِّ. ورأيتُ سماعَه بالمجلَّد الأول والثاني والثالث من «صَحيح» مسلم في سنة ثمان وعشرين، وهو ابنُ أربع سنين وخمسة أشهر؛ نَقَلَ السماعَ على المجلَّدات الثلاث أحمدُ ابن محمد ابن خَوْلة الغَرناطي وقال: ولعلَّ المجلَّدَ الرابع أيضًا مسموعٌ له، ولم أَقِفْ عليه، لأنَّه ضاع وخبر الأصل بمجلَّد غيرِه.

قال ابن نقطة[1]: ورأيتُ بخط المُطَهَّر بن سَديد الخُوارزمي، وكان طالبًا ثقةً، يقولُ: منصورُ بن عبدالمنعم سمع «صحيح» مُسْلِم من جَدِّه أبي عبدالله الفُرَاوي. وحدَّثني رفيقُنا أبو محمد ابن هلالة لمَّا رجع من خراسان، قال: كان شيخُنا منصور يروي «غريبَ الحديث» عن جدِّه بفوات، فقرأناه عليه، فلمَّا دخلتُ إلى سمرقند ـ أو قال بُخارى ـ وجدتُ بعض نسخةٍ عند فقيه «بغريب» الخَطَّابي وفيها القدرُ الذي يَفوتُ منصور، وفيه سماعهُ بغير تلك القراءة وغير التاريخ، فكملَ له سماعُ جميعه، وهذا مما يدلُّ على صِدْقه وأنَّه كان يسمع الشيء من جَدِّه غير مَرَّةٍ. وسَمِعَ جميع «تفسير» الثَّعْلبي من عَبَّاسة العَصَّاري. وقال لي ابنُ هِلالة: رأيتُ أصل البيهقي «بالسنن الكبير» وقد ذهبت منه أجزاءٌ متفرِّقة، فجميع ما وُجد من الأصل كان فيه سماعُ منصور ابن الفُرَاوي من أبي المعالي الفارسي، فقرأتُ عليه جميعَ الكتاب بسماعه الموجود والباقي إجازة إنْ لَمْ يكن سماعًا. ومولده في رمضان سنة ثلاث وعشرين.

قلتُ: قَدِمَ بغداد حاجًا مع أبيه فحدَّث بها؛ وروى عنه ابن نُقْطة، والحافظ أبو عبدالله البِرْزالي، والإمام أبو عَمْرو ابن الصَّلاح، وأبو عبدالله المُرْسي، وأبو محمد عبدالعزيز بن هلالة، وأبو إسحاق إبراهيم بن مُضَر الواسطي، وآخرون. وأجاز لأبي الغنائم بن عَلَّان، وللفخر علي، وللزكي عبدالعظيم، وللجمال يحيى ابن الصَّيْرفي، وآخرين سِواهم.

وتُوفي في ليلة ثامن شعبان، وقرأتُ بخط الضِّياء ـ رحمه الله ـ قال: ليلةَ دخلتُ إلى نَيسابور تُوفي منصور الفُرَاوي.

٤٢٤- هارون بن الحسين بن كُرج بن هارون، الأمير أبو الرَّأي.

---

(١) التقييد ٤٥٥.

قال المُنذري[1]: كان يُسَمَّى شيخَ الجماعةِ لِمَا عنده من العَقْل والحَزْم، وله شِعرٌ يسيرٌ. وسمع من المبارك بن طاهر الخُزَاعي، ونصر الله بن سَلامة الهِيتي، وغيرهما.

٤٢٥- هِبة الله بن جعفر ابن سَنَاء المُلْك أبي عبدالله محمد بن هِبة الله، القاضي السَّعيد سَنَاء المُلْك أبو القاسم المِصْريُّ الأديب الشاعر المَشْهور.

قرأ القرآن على الشَّريف أبي الفُتوح الخطيب. وقرأ النَّحو على العلَّامة ابن بَرِّي. وسمع بالإسكندرية من أبي طاهر بن سِلَفَة.

وله مُصنَّفاتٌ مَشْهورةٌ في الأدب و«ديوان» مشهورٌ. وشِعْره في الذِّروة العُليا. كتب في ديوان الإنشاء مُدَّةً.

قال الشِّهابُ القُوصي ـ وهو ممن روى عنه ـ: كان مُبْتكِرًا للمعاني بثاقب فكره، آخذًا لمجامع القُلوب بحَلاوةِ شِعْرِه.

وذكره ابن خَلِّكان، فقال[2]: هبة الله ابن القاضي الرَّشيد أبي الفَضْل جعفر ابن المعتمد سَنَاء المُلْك محمد بن هبة الله بن محمد السَّعْدي. كان أحدَ الرُّؤساء النُّبلاء. وكان كثيرَ التَّخَصُّص والتَّنَعُّم، وافرَ السعادة محظوظًا من الدُّنيا، له رسائلُ دائرةٌ بينَه وبينَ القاضي الفاضل، وهو القائل في الفاضل[3]:

ولو أبْصَر النَّظَّامُ جَوْهرَ ثَغْرِها ... لمَا شكَّ فيه أنَّه الجَوْهَرُ الفَرْدُ
ومَنْ قالَ إنَّ الخَيْزُرانَةَ قَدُّها ... فقُولوا لَهُ: إيَّاكَ أَنْ يَسْمَعَ القَدُّ

وله[4]:

يا عَاطِلَ الجيدِ إلاَّ مِنْ مَحَاسِنِه ... عطَّلْتُ فِيكَ الحَشَا إلا مِنَ الحَزَنِ
في سِلْكِ جَفْنِيَ دُرُّ الدَّمْعِ مُنْتَظِمٌ ... فهلْ لجِيدِكَ في عِقْدٍ بلا ثَمَنِ
لا تَخْشَ مِنِّي فإني كالنَّسِيم ضَنىً ... ومَا النَّسِيمُ بمخْشيٍّ على الغُصُنِ

وله[5]:

---

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٢١٢.
(٢) وفيات الأعيان ٦/ ٦١- ٦٢.
(٣) وفيات الأعيان ٦/ ٦٢، وانظر ديوانه ٢٢٥- ٢٢٦.
(٤) وفيات الأعيان ٦/ ٦٤، وديوانه، ص ٨٥٥.
(٥) وفيات الأعيان ٦/ ٦٣، وديوانه، ص ٧٨٣ وهي في غلام ضرب، ثم حبس.

وَلَـمْ يُـودِعُـوهُ السِّجْـنَ إلاّ مَخَـافَـةً مِنَ العَيْنِ أنْ تَسْطُو على ذلك الحُسْن

وقالُوا كَما[1] شَارَكْتَ في الحُسْن يُوسُفًا فشَارِكْه أيضًا في الدُّخُولِ إلى السِّجْن

وله[2]:

ومَلِيَّـةٍ بـالحُسْـنِ يَسْخَـرُ وَجْهُهَـا بـالبَـدْرِ يَهْـزَأُ رِيقُهـا بـالقَـرْقَـفِ

لا أرْتَضي بالشَّمْسِ تَشْبيهًا بها[3] والبَـدْرِ بَـلْ لا أَكْتَفـي بـالمُكْتَفـي

تَتْلُـو مَـلاحتَهـا مَحَـاسِـنُ وَجْهِهـا فتُـريكَ مُعْجزَ آيَـةٍ فـي الزُّخْـرُفِ

فَبحُسنِ عَطْفِك يا مَلِيحةُ أَحْسِني وبِعَطْفِ حُسْنِك يا نَحيلَةُ فَاعْطِفي[4]

وتَقُولُ[5] مَنْ هذا وقد سَفَكَتْ دَمي ظلْمًا وتَسأَلُ عن فُؤَادِي وهي في

لا شَيءَ أَحسَنُ[6] مِنْ تَلَهُّبِ خَدِّها بـالمَـاءِ إلاَّ حُسْنُهـا وتَعَفُّفِـي

مـاذا لَقِيـتُ مِـنَ الصُّـدُودِ لأنني أَلْقـى خُشُـونَتَـه بقَلْـبٍ مُتْـرَفِ

والقَلْبُ يَحْلِفُ أنْ سَيَسْلُو ثُمَّ لا يسْلُـو ويَحْلِـفُ أنـه لَـمْ يَحْلِـفِ

ووَصَفَ نَقْصَ النِّيل، فقال: «وأمْرٌ ما أمْرُ[7] الماء، فإنَّه نضبت مشارِعهُ، وتقطَّعت أصابِعُه، وتيمَّمَ العودُ لِصلاة الاستسقاء، وهَمَّ المِقْياسُ من الضَّعْف بالاستلقاء».

تُوفي في أوائل رمضان.

قال الحافظ عبدالعظيم[8]: سمعتُ شيئًا من شِعْره من أصحابه. وكان مَوْلده سنة خمس وأربعين وخمس مئة.

٤٢٦- يحيى بن عبدالرحمن بن عبدالمُنْعِم، أبو زكريَّا الصِّقلِّيُّ

---

(١) في الوفيات: وقالوا له.

(٢) الديوان، تحقيق أستاذنا الدكتور حسين نصار ومحمد إبراهيم، وهي من قصيدة طويلة في مدح الملك الناصر صلاح الدين وتهنئته بالعافية من المرض.

(٣) في الديوان: لها.

(٤) في الديوان:

فبحق حسنك يا مليحةُ أحسني وبعطف قدِّك يا نحيلةُ اعطفي

(٥) في الديوان: فتقول.

(٦) في الديوان: أعجب.

(٧) في وفيات ابن خلكان ٦/ ٦٤: «وأما أمر النيل».

(٨) التكملة لوفيات النقلة ٢/ الترجمة ١٢٠٩.

الأصل الفاسيُّ الدِّمشقيُّ الشافعيُّ القَيْسيُّ، المعروف بالأصبهانيِّ، لدخوله أصبهَان.

وُلد بدمشق. ودخل أصبهَان فبقي بها خمس سنين فقرأ الخلافيات والنَّظَر وغيرَ ذلك. وسمع أبا بكر بن ماشاذة، وأبا رشيد بن خالد البيِّع، وعبدالله بن عُمر بن عبدالله العَدْل. وسمع بالثَّغْر من أبي طاهر السِّلَفي. وأخذ ببَجَّاية عن الحافظ عبدالحق الإشبيلي، وتجوَّل في بلاد الأندلس، واستوطن غَرْناطة.

قال الأبّار[1]: كان فقيهًا شافعيًّا، عارفًا بالأصول والتَّصَوُّف، زاهدًا وَرِعًا، كثيرَ الصَّدَقة، واعظًا مُذَكِّرًا. أسمع الحديث، ولَمْ يكن بالضابط. وله كتابُ «الروضة الأنيقة» من تأليفه. حَدَّث عنه أبو جعفر بن عميرة الضَّبِّي، وأبو محمد وأبو سُليمان ابنا حَوْط الله، وأبو القاسم الملاحي، وأبو الربيع بن سالم، وغيرُهم. وسَمِعَ منه أبو جعفر ابن الدَّلَّال كتاب «مَعَالم السُّنَن» للخَطَّابي، قرأه جميعَه عليه.

وقال ابن مَسْدي: قُحِطْنا بغَرناطة، فنزل أميرُها إلى شيخا أبي زكريَّا فقال: تُذَكِّرُ النَّاس، فلعلَّ الله أنْ يفرِّج عن المسلمين، فوعظ، فَوَرَدَ عليه وارد سقط، وحُمِلَ، فمات بعدَ ساعة، فلمَّا كُفِّنَ، وأُدخل حُفْرتَه، انفتحت أبوابُ السَّماء، وسالت الأودية أيَّامًا.

تُوفي في سادس شَوَّال، يومَ وفاة ابن نوح الغافقي، وله ستون سنة.

وروى عنه أبو بكر ابن مَسْدي، فقال: أخبرنا الإمامُ مَجْد الدِّين أبو زكريا القَيْسي الواعظ: نزيل غَرناطة سنة خمس وست مئة، قال: أنبأنا أبو رشيد عبدالله بن عُمر، قال: أخبرنا القاسمُ بن الفَضْل الثقفي. فذكر حديثاً.

وقال في «مُعْجَمه»: أخبرنا أبو زكريَّا، قال: أخبرنا مَسْعود الثقفي سنة ستين بأصبهان، فذكر من «جزء لُوَيْن». وقال في وصفه: شيخٌ محمودُ النَّقيبة مباركُ الشَّيْبَةِ، آثارهُ مَشْكورةٌ، وكراماتُه مَسْطورةٌ. دخل أصبهان قبل الستين وخمس مئة، وسَمِعَ من مسعود، ومن فورجة، وإسماعيل بن غانم البيِّع، وعدة. وسمع سنة اثنتين وسبعين من السِّلَفي. ثُمَّ غَرَّبَ فسمع من عبدالحقِّ

---

(١) التكملة ٤/١٩٦- ١٩٧.

ببَجَّاية. ثُمَّ دخل الأندلس فأكثروا عنه على رأس الثمانين. قال لنا: جُلتُ عشرين سنة؛ دخلتُ أصبهان وأذربيجان والرُّوم والإسكندرية وبَجَّاية وفاس وشرق الأندلس، وثنتان بدمشق، وقررتُ بأصبهان. ولما نزل بغَرناطة ترك الوَعْظ ولزم بيته. وله تعليقةٌ في الخِلاف بين الشافعي وأبي حنيفة، غيرَ أنَّ أهل الأندلس، أنكروا عليه روايته عن مسعود الثقفي، قالوا: هذا يروي عن الخطيب. واستبعدوا هذا، فلَمْ يسمعوا منه شيئًا عن مسعود. وكان أبو الربيع ابن سالم قد كتب إلى أبي الحسن بن المُفَضَّل قبل الست مئة أنْ يأخذ له إجازةَ مَنْ يَرْوي عن الخطيب، فأجابه: ليس ببلادنا مَنْ يروي ذلك، وفي هذا القول من أبي الحسن ما فيه.

قلتُ: الظاهر أنه عَنى بقوله «بلادنا» الثَّغْرَ ومِصْرَ، وإلاّ، فكان في الشام والعراق ذلك موجودًا، وأحسب أنَّ ابن المَقْدسي لَمْ يَفْطَنْ إلى ذا، فإنَّه ما رَحلَ، ولا رأى الطَّلَبَةَ، أو كان ذلك وقد فَتَرَ عن الطَّلَب، واشتغل بالفروع.

ثُمَّ قال ابن مَسدي: فلمَّا وصل كتابه إلى ابن سالم، أطبق على مسعود الثقفي، وأنكر أن تكون له إجازةُ الخطيب. فأخرجتُ له خطَّ الكِنْدي بسماعه من القَزَّاز عن الخطيب، فقال: هذا أوهى من الأول كيفَ يكتبُ أبو الحسن بانقراض هذا الإسناد، ونقبل ما يأتي بعد الست مئة؟

قلتُ: ابنُ سالم حافظٌ، وقد خَفِيَ عنه هذا، واعتمد بظاهر ما عندهم من النزول، بل كان بعد الست مئة وُجِدَ ما هُو أعلى من روايات الخطيب؛ كان بأصبهَان مَن يروي عن رجل عن الحافظ أبي نُعَيْم الذي هو من شيوخ الخطيب، وكان بالعراق مَن يروي عن رجل عن ابن غَيْلان، وبخراسان من يَروي عن رجل عن عبدالغافر.

قال ابن مَسْدي: كنتُ كثيرَ التَوَلُّج على شيخنا أبي زكريًا لجواره، فقال: يا بُني عندي جُزْءٌ يُسمَّى «عروس الأجزاء» سمعتُه بأصبهان، فَقَرأه عليَّ، وقال لي: أنت تكونُ لك رِحْلةٌ وجولان. فهذا من كراماته.

٤٢٧- يونس بن يحيى بن أبي البركات بن أحمد، أبو الحسن وأبو محمد الهاشميُّ الأزَجيُّ القَصَّار المُجاوِر بمَكَّة.

وُلد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة، وسمع من أبي الفَضْل الأُرموي،

وابن ناصر، وابن الطَّلاَّية، وأبي الكَرَم الشَّهرَزوري، وأبي الوَقْت، وسعيد بن البَنَّاء، وجماعةٍ كثيرةٍ. وسافر إلى الشام ومِصْر، وجاوَرَ مدةً.

وحدَّث بأماكن؛ روى عنه ابن خليل، والزكي البِرْزالي، والزكي المُنذري[1]، والضِّياء المَقْدسي، ويعقوب بن أبي بكر الطَّبَري، والتاج علي ابن القَسْطلاني.

وروى «صحيح» البخاري بمكة، وتُوفي بها في صَفَر، وقيل: في شعبان. وقال ابن مَسْدي: في ثامن صَفَر. وقال: كان ذا عنايةٍ بالرِّواية.

وفيها وُلد هؤلاء:

القاضي شمسُ الدين ابن خَلِّكان، والنجمُ عبدالمُنْعِم ابن النجيب عبداللطيف ابن الصَّيْقل، والشرفُ عبدالله ابن شيخ الشيوخ تاج الدين ابن حمُّوية، والعمادُ أحمد ابن الشيخ العماد إبراهيم بن عبدالواحد، والكاتبُ نجم الدين محمد بن عثمان ابن السَّابق، والشرف محمد بن عبدالحكم بن حسن بن عَقيل بن شريف بن رِفاعة، والبرهان إبراهيم بن محمد ابن النشو، والنجم نعمة ابن محمد بن نعمة المَقْدسيُّ، والبَدْرُ مَرْوان بن عبدالله بن فِيْرو الفارقي، بها.

(١) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٢٠٣.

سنة تسع وست مئة

٤٢٨- أحمد بنُ سلطان بن أحمد الظَّفَريُّ؛ من مَحَلَّة الظَّفَريَّة.

سَمِعَ ابن البَطِّي، وعبدالواحد بن الحُسين البارزي. وحَدَّث، وتُوفي في جُمَادى الآخرة[١].

٤٢٩- أحمدُ بن عبدالسلام الجُرَاويُّ الشَّاعر، نَزيلُ مَرَّاكُش.

شاعرٌ مُحْسِنٌ له «ديوان»، وله «حمَاسة» أجاد فيها، روى عنه سَهْل بن مالك، ومحمد بن عبدالجبار، وتُوفي بإشبيلية عن سنٍّ عالية[٢].

وقيل: تُوفي قَبْلَ الست مئة كما مَرَّ[٣].

٤٣٠- أحمدُ بن علي بن يحيى بن عَوْن الله، أبو جعفر الأنصاريُّ الأندلسيُّ الدَّانيُّ، المعروف بالحَصَّار، نزيلُ بَلَنْسية.

قرأ القرآن على أبي إسحاق إبراهيم بن حُسين بن مُحارب صاحب أبي عبدالله محمد ابن غُلام الفَرس. وقرأ القراءات بِبَلَنْسية على أبي الحسن ابن هُذَيْل، وسَمِعَ منه، ومن أبي الحسن ابن النِّعْمة، وأبي عبدالله محمد بن يوسف ابن سعادة. وأجاز له أبو عبدالله محمد بن عبدالرحيم الغَرناطي، والحافظ عبدالحق الإشبيلي.

وتَصَدَّر للإقراء، ورأس في ذلك أهلَ عَصْره.

قال الأبّار[٤]: كانت الرِّحْلة إليه في وَقْته، ولَمْ يكن أحدٌ يُدانيه في الضَّبْطِ والتَّجْويد والإتقانِ، وتصدَّرَ في حياة شيوخه؛ أخذ عنه الآباء والأبناء، واضطرب بأَخَرةٍ في روايته، فأسند عن جماعةٍ أدركهم، وكان بعضُ شيوخنا يُنكر عليه ذلك مع صِحَّةِ روايته عن المَذْكورين قَبْل وإكثاره عنهم حتَّى لقد انفرد بقراءة تأليف أبي الحسن ابن النِّعْمة في التفسير المترجم بـ «رَيّ الظَّمْآن».

قلتُ: فعلى هذا تكون روايتُه للقراءات عن أبي عبدالله ابن غُلام الفَرس

---

(١) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٢٤٧.

(٢) من تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ١١٢- ١١٣.

(٣) تقدم في المتوفين على التقريب من أصحاب الطبقة الماضية (الترجمة ٦٥٣).

(٤) التكملة ١/ ٨٩.

مُزَلْزلةً، ولهذا لَمْ يذكُرْها الأبَّار.

ثم قال[1]: أخذ عنه والدي القراءات، وأخذتها عنه بعد ذلك بمُدة، وسمعتُ منه جُملة. وتوفي في ثالث صفر قبل الكائنةِ العظمى على المسلمين بوقعة العقاب من ناحية جَيَّان بأيام وقد قاربَ الثمانين.

قلتُ: قرأتُ للسبعة على شيخنا بُرْهان الدِّين الإسكندراني عن قراءته على عَلَم الدِّين القاسم بن أحمد الأندلسي، وقال له: قرأتُ القراءات وقرأت «التَّيْسير» على جماعةٍ، منهم أبو جعفر أحمد بن علي ويُعرف بالحَصَّار، وكتبَ له الحَصَّارُ بخَطِّ يدهِ أنَّه رواهُ، يعني «التَّيْسير» عن أبي عبدالله محمد بن الحسن ابن غُلام الفَرَس، وقال الحَصَّار: لَمْ ألقَ مثلَه في الإقراء ومنه أخذتُ التجويد وقرأ على أبي داود وابن الدُّش، ثُمَّ قال: وقرأ الحَصَّار أيضًا به على ابن هُذَيْل. وممن قرأ على الحَصَّار أبو بكر محمد بن محمد بن مُشليون، وأبو جعفر أحمد ابن علي ابن الفَحَّام المالقي، وأبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن جوبر البَلَنْسي. قال ابن مُشليُون: كان ينسخ «التَّيْسير» في السبوع ويبيعه ويقتاتُ بذلك. فيرغب الطَّلَبة في كتابته لإتقانه، رحمه الله.

٤٣١- أحمد بن مُبَشِّر بن زيد، أبو العباس الواسطيُّ المُقرِىء.

وُلِد سنة خمس وعشرين وخمس مئة، وسَمِعَ بواسط من أبي الفرج ابن السوادي، وعلي بن المبارك. وسمع ببغداد من أبي الوَقْت، وأبي جعفر العباسي، وأحمد ابن قَفَرْجل، وجماعةٍ. وبالكوفة من أبي الحسن بن غَبْرة، وبالبصرة من إبراهيم بن عَطِية المُقرِىء

وكان صاحبًا لصَدَقة بن الحُسين، ومعه قدم إلى بغداد.

وتُوفي في جُمَادى الآخرة[2].

٤٣٢- أحمد بن هارون بن أحمد بن جَعْفر بن عات، أبو عُمر النَّفْزِيُّ[3] الشَّاطِبيُّ.

---

(١) نفسه ١/٨٩- ٩٠.

(٢) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٢٤٥. وينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٧١- ٧٢ (باريس ٢١٣٣).

(٣) قال المنذري: ونفزة ـ بفتح النون وسكون الفاء وفتح الزاي وبعدها تاء تأنيث ـ قبيلة كبيرة (التكملة ٢/الترجمة ١٢٣٢).

وُلد سنة اثنتين وأربعينَ وخمس مئة، وكان من بقايا الحُفَّاظ.

ذكره الأبّار، فقال[1]: سَمَعَ أباه العلاَّمة أبا محمد، وأبا الحسن بن هُذَيْل، وعُلَيْم بن عبدالعزيز الحافظ. وحجَّ، فسَمِعَ من أبي طاهر السِّلفي، وإسماعيل بن عَوْف.

وزاد المُنذري[2] أنه سَمِعَ أبا عبدالله محمد بن يوسف بن سعادة، والحافظ عاشر بن محمد، ومَخْلوف بن علي بن جارة، وجماعةً. وكان مَشْهورًا بكَثْرة الحِفْظ، وكان شيخُنا أبو الحسن بن المُفَضَّل يذكره بكَثْرة الحِفْظِ، والمَيْل إلى تحصيلِ المَعارِفِ.

قال الأبّار[3]: وكان أحدَ الحُفَّاظ يَسْرُدُ المُتون ويَحْفظُ الأسانيدَ عن ظَهْرِ قَلْبٍ لا يُخِلُّ منها بشيءٍ، مَوْصوفًا بالدِّراية والرِّواية، غالبًا عليه الوَرَعُ والزُّهْدُ على مِنْهاج السَّلَف يأكلُ الجَشب[4] ويلبس الخَشِنَ، وربَّما أذَّن في المَسَاجد. وله تواليفُ دالَّةٌ على سِعَةِ حِفْظِه، مع حَظٍّ من النَّظْم والنَّثْر، حدَّثونا عنه وأجاز لي. توجه غازيًا فشَهِد وقْعَةَ العقاب التي أفضت إلى خَراب الأندلس بالدَّائرة على المسلمين فيها، فعُدِمَ في صَفر.

٤٣٣- إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن هراوة، الفقيه المحدِّث أبو إسحاق القَفْصِيُّ الشافعيُّ نزيلُ دمشق.

سَمِعَ ببغداد من عبدالمُنْعم بن كُلَيْب، وبمِصْر من عبدالله بن أبي محمد يَعْلى، وبدمشق من القاسم ابن عساكر، وعُمر بن طَبَرْزد، والكِنْدي، وجماعةٍ. وكتبَ وحَصَّل، وعُني بهذا الشأن، وتُوفي في ربيع الأول.

قال المُنذري[5]: قَفْصَة[6] بفتح الصاد: مدينة بقرب القيروان.

٤٣٤- إبراهيم بن أبي نزار المبارك بن عُبَيْدالله، أبو إسحاق البغداديُّ الصُّوفيُّ البَزَّاز.

---

(١) التكملة ١/ ٩٠.

(٢) تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٢٣٢.

(٣) تكملة الصلة ١/ ٩٠.

(٤) الجشب: الطعام الغليظ.

(٥) التكملة ٢/ الترجمة ١٢٣٧.

(٦) بفتح القاف وسكون الفاء.

حدَّث عن نصر بن نصر العُكْبَري، وأبي الوَقْت.

تُوفي في ذي الحِجَّة[1].

٤٣٥- إسحاق بن إبراهيم بن يغمور، أبو إبراهيم الجابريُّ[2] الأندلسيُّ نزيلُ مدينة فاس.

سمع بسَبْتة من أبي محمد بن عُبَيْدالله الحَجْري. وتفقَّه بمُرْسيَة عند أبي عبدالله بن عبدالرحيم. ووَلِيَ قضاءَ فاس وسَبْتَة. وكان بصيرًا بمَذْهب مالك؛ قيل: إنَّه كان يستظهر «المُدَوَّنة». ثُمَّ وَلِيَ قَضاءَ بَلَنْسية في سنة ست وست مئة، وعُدِمَ في كائنة العقاب في صفر[3].

٤٣٦- أفضل بن أحمد بن مسعود بن عبدالواحد الهاشميُّ، الشَّريف أبو محمد، أخو أكمل[4].

من أوْلاد الشيوخ والسِّيادة ببغداد، روى عن أبي الوَقْت، وغيرِه، وتُوفي في المُحَرَّم[5].

٤٣٧- أفضل[6] بن أبي بكر محمد بِن علي بن عبدالعزيز، أبو محمد الدارَقَزِّيُّ السَّمِّذيُّ، ابن أخت عُمر بن طَبَرْزَد.

وُلِدَ سنة أربعينَ وخمس مئة، وسَمِعَ من أحمد ابن الطَّلاَّية، وأحمد بن أحمد ابن الخَرَّاز.

٤٣٨- أيُّوب بن عبدالله بن أحمد، أبو الصَّبْر الفِهْريُّ السَّبْتيُّ.

سمع أبا محمد بن عُبَيْدالله، وأبا القاسم بن حُبَيْش. ودخل الأندلس فسمع أبا القاسم بن بَشْكوال، وأبا القاسم السُّهَيلي. وحجَّ وسَمِعَ بمكة من

---

(١) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٢٧٤. وينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٩٧ (باريس ٢١٣٣).

(٢) في التكملة: «المجابري» ـ بالميم ـ محرف.

(٣) من التكملة لابن الأبار ١/ ١٦٢.

(٤) توفي سنة ٦١٧ وسيأتي ذكره في وفيات السنة المذكورة.

(٥) من التكملة المنذرية ٢/ الترجمة ١٢٢٦.

(٦) يغلب على الظن أن الذهبي توهم في هذه الترجمة، فالمشهور عن ابن أخت عمر بن طبرزد أن اسمه «محمد» وسيترجم له المؤلف في «المحمدين» من وفيات هذه السنة، لكنه ذكر هناك أن كنيته هي «أبو عبدالله»، ولكن شيوخه وتاريخ مولده هو الذي هنا أيضًا! فمحتمل جدًا أنهما واحد، فإذا كان هذا أخًا لذاك ـ وهو مستبعد ـ فإنني لا أعرفه، فليحقق.

عليّ بن عَمّار، وعُمر المَيَانشي، وبمِصْر من عبدالله بن بَرِّي، وغيرِهم، واستوسع في الرِّواية.

قال الأَبّار[1]: كان صوفيًّا معروفًا بالزُّهْد، أخذ عنه أبو محم، وأبو سُليمان ابْنَا حَوْط الله، وأبو الحسن ابن القَطَّان. واستُشْهِد في وَقْعة العقاب.

٤٣٩- أيُّوب، المَلِك الأوحد نَجْمُ الدِّين أيُّوب ابن السلطان المَلِك العادل سيف الدِّين أبي بكر بن أيُّوب بن شاذي، صاحب خِلاط.

مَلَك خِلاط نَحْوًا من خمس سنين، وسَفَكَ دماء الأمراء بخِلاط، وظَلَمَ وعَسَفَ، فابتُلِيَ بأمراض مُزْمِنة حتى تمنَّى المَوْتِ وتملَّك بعدَه أخوه السلطان المَلِك الأشرف موسى فأحسن إلى أهل خِلاط فأحبوه.

تُوفي في ربيع الأول[2].

● **- الجَلْخ بن عيسى بن محمد، أبو بكر.**

يأتي بكنيته[3].

٤٤٠- ربيعة بن الحسن بن علي بن عبدالله بن يحيى، أبو نِزار الحَضْرميُّ اليَمَنيُّ الصَّنْعانيُّ الذِّماريُّ الشافعيُّ المحدِّث.

وُلِدَ سنة خمس وعشرين وخمس مئة، فتفقَّه بظَفَار على الفقيه محمد بن عبدالله بن حَمَّاد، وغيرِه. وركب في البَحْر، دخل كيش والبصرة وبغداد وهَمَذان وأصبَهان، فأقام بأصبهان مدةً طويلةً وتفقَّه على الإمام أبي السَّعادات الشافعي، وسمع أبا المُطَهَّر القاسم بن الفَضْل الصَّيْدلاني، وأبا الفضائل محمد بن سَهْل المُقرِىء، ورجاء بن حامد المَعْداني، وعبدالله بن علي الطَّامَذي، وإسماعيل ابن شهريار صاحب رِزْق الله التَّمِيمي، وعبدالجبَّار بن محمد بن علي بن أبي ذرٍّ الصَّالحاني، وهبة الله بن محمد بن حَنَّة، ومعمر بن الفاخر، وأبا مسعود عبدالرحيم بن أبي الوَفاء، وأبا موسى المَدِيني، ومحمد بن أبي نصر القاساني، ومحمد بن عبدالواحد الصائغ. وأتى بغداد، فلَقِيَ بها الإمامَ أبا محمد ابن الخَشَّاب وطبقَته، وحجَّ، فسمع من المبارك بن علي الطَّبَّاخ، وقَدِمَ مِصْرَ سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة وسمع بها من جماعةٍ. وسمع من السِّلَفي، وغيرِه.

---

(١) ذكره الأبار مع الغرباء من تكملته ١/١٦٨.

(٢) من ذيل الروضتين ٨١- ٨٢.

(٣) الترجمة ٤٩٢.

وحدَّث بدمشق ومِصْر؛ روى عنه الزكيان: البِرْزالي والمُنذري، والضِّياء، وابن خليل، والتَّقي اليَلْداني، والشِّهاب القُوصي، ومحمد بن علي ابن النشبي، وأهلُ مِصْرَ فإنه سكنها بأخرة.

قال المُنذري[1]: كتبتُ عنه قِطْعةً صالحةً، وكانت أُصولُه أكثرُها باليَمَن، وهو أحدُ من لَقِيتُه ممن يَفْهَمُ هذا الشأن، وكان عارفًا باللُّغة معرفةً حَسَنةً، كثيرَ التِّلاوة للقرآن، كثير التَّعبُّد والانفراد.

وقرأتُ بخطِّ عُمر ابن الحاجب: كان إمامًا عالمًا حافظًا، ثقةً، أديبًا شاعرًا، حَسَنَ الخَطِّ، ذا دين ووَرَع، ووُلِد بحَضْرَمَوْت بشِبام[2]، من قُرى حَضْرَمَوْت.

وقال القُوصي: أنشدَنا أبو نِزار لنفسه:

بَيْتِ لِهيَا بَساتِينٌ مُزَخْرَفةٌ ... كأنَّها سُرِقَتْ من دَارِ رِضْوانِ
أَجْرَتْ جَداولُه ذَوْبَ اللُّجَيْن على ... حصىً من الدُّرِّ مَخْلوطٍ بعِقْيَانِ
والطَّيْرُ تَهْتِفُ في الأغْصَان صَادِحةً ... كضَارباتِ مَزَاميرٍ وعِيدَانِ
وبَعْدَ هذ لِسانُ الحَال قائلة: ... ما أَطْيبَ العَيْشَ في أَمْنٍ وإيمانِ

تُوفي في ثاني عشر جُمَادى الآخرة.

وقد أجاز لأحمد بن أبي الخَيْر، وللفخر علي.

٤٤١- زاهر بن رُسْتُم بن أبي الرَّجاء، أبو شُجاع الأصبهانيُّ الأصلِ البغداديُّ الفقيه الشافعيُّ المُقرِىء الرَّجُلُ الصَّالحُ.

قرأ القراءات على أبي محمد عبدالله سِبْط الخَيَّاط، وعلى أبي الكَرَم الشَّهْرَزوري، وسمع منهما، ومن أبي الفَتْح الكَروخي، وأبي الفَضْل الأرموي، وأبي غالب محمد بن علي ابن الدَّاية، وغيرهم. وتفقَّه، وصحب الصُّوفية والصُّلَحاء وجاور، وأَمَّ بمقام إبراهيم مدةً، ثُمَّ عجز وانقطع، وحدَّث بمَكَّة، وبغداد، وواسط.

قال ابنُ نُقْطَة[3]: كان ثقةً صحيحَ الأخذ للقراءات والحديث.

قلتُ: روى عنه ابن خليل، والدُّبَيْثي، والبِرْزالي، والضِّياء محمد،

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٢٤٦.
(٢) بكسر الشين كما قيدها البكري وياقوت وابن عبدالحق في المراصد ٢/ ٧٧٩.
(٣) التقييد ٢٧٤.

والنجيب عبداللطيف، وآخرون.

قال الزَّكي عبدالعظيم[1]: لَمْ يتفقْ لي السماعُ منه، وأجاز لنا. وتُوفي في ذي القَعْدة.

٤٤٢- زَنْكي بن أبي الوَفَاء واثق بن أبي القاسم، أبو القاسم البَيْهقيُّ، نَزيلُ مَرْو.

شيخٌ صالحٌ كان يُخَيِّطُ، ويأكل مِن كَسْب يده على كِبَرِ السِّنِّ، ويؤذِّن.

تُوفي في شَوَّال بمَرْو.

ويُسمَّى أيضًا محمودًا.

سمع محمد بن إسماعيل اليَعْقُوبي، وعبدالسَّيِّد بن أبي بكر البَنَّاء الطاقي، والقاسم بن عُمر الفَصَّاد؛ حدثاه عن العُمَيْري، وأبا العباس عبدالمُعِز ابن بِشْر المُزَني، ونصر بن سَيَّار الكِنَاني؛ حدثاه عن نَجيب الواسطي، وأبا الوَقْت السِّجْزي، وغيرَهم. روى عنه الزَّكي البِرْزالي، والضِّياء المَقْدسي. وأجاز للفخر علي، ولجماعة.

٤٤٣- زُهَيْر ابن الحافظ أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن محمود، أبو سَعْد الطائيُّ البُوشَنْجيُّ.

وُلد سنة خمس وعشرين وخمس مئة ببُوشَنْج. سمع من الزَّاهد يوسف ابن أيُّوب الهَمذاني، وحدَّث بهَرَاة؛ روى عنه الحافظ الزَّكي البِرْزالي، وغيرُه، وأجاز للفخر علي، وتُوفي في ربيع الأول[2].

٤٤٤- سُليمان بن سلطان بن خَليفة، أبو الربيع المُنذريُّ المِصْريُّ الشافعيُّ البنَّاء.

سمع من أبي طاهر السِّلَفي، وإسماعيل بن قاسم الزَّيَّات. وأمَّ النَّاسَ بمِصْر بالمَسْجد المعروف به.

---

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٢٦٨.

(٢) ذكر ابن نقطة أن وفاته كانت في أواخر صفر أو أوائل ربيع الأول (التقييد ٢٧٤). وذكر المنذري وفاته في الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر، وهو الأصوب، ولا ندري كيف فات الذهبي قول المنذري: ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من خراسان في السادس عشر من شهر ربيع الآخر المذكور (التكملة ٢/ الترجمة ١٢٣٨) فكأنه ما وقف على ترجمة المنذري له، والله أعلم.

روى عنه الزَّكي المُنذري[1]، وتُوفي في ذي القَعْدة.

٤٤٥- عاتكة بنت الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن ابن أحمد الحنبليُّ الهَمَذانيُّ العَطَّار.

سمعت من أبي بكر هبة الله بن الفرج ابن أخت الطَّويل، ونصر بن المظفر البَرْمكي، وأبي حَفْص عُمر بن أحمد الصَّفَّار، وأبي الوَقْت.

وروت الكثير بهَمَذان وبغداد، وقَدِمتْ على ولَدِها القاضي علي بن عبدالرَّشيد قاضي الجانب الغربي ببغداد. وكان سماعُها صحيحًا، وهي شيخةٌ صالحةٌ. روى عنها أبو عبدالله الدُّبَيْثي[2]. وأجازت للشيخ شمس الدِّين عبدالرحمن، وللكمال عبدالرحيم، ولأحمد بن شَيْبان، وللفخر علي.

وتُوفيت فُجاءةً ببغداد في رَجَب ساجدة.

٤٤٦- عائشة بنت أبي الفَتْح أحمد بن أبي غالب محمد بن محمد ابن محمد ابن السَّكَن.

حدَّثت عن سعيد ابن البَنَّاء، وتُوفيت في ربيع الأول ببغداد.

وعنها ابن النَّجَّار[3].

٤٤٧- عبدُالله بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن عبدالقاهر ابن الطُّوسيِّ ثُمَّ المَوْصليُّ.

وُلد سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة، وهو من بيت العِلْم والرِّواية.

قال المُنذري[4]: تُوفي في هذه السنة، ولنا منه إجازة.

٤٤٨- عبدُالله بن هِبة الله بن أبي القاسم، أبو محمد ابن الحِلِّيِّ الدلال البَزَّاز.

حدَّث عن أبي محمد سِبْط الخَيَّاط، وأحمد بن الأشقر، وأبي الفَضْل الأرموي. وقيل: بل الذي سمع من هؤلاء أخٌ له مات شابًّا واسمهُ باسمه[5].

---

(١) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٢٦٩، والترجمة منه.

(٢) وترجمها في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٦٨. وتنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٢٥٣.

(٣) تنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٢٣٤.

(٤) التكملة ٢/ الترجمة ١٢٧٦.

(٥) وينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١١٢ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٢٢٥.

٤٤٩- عبدالرحمن بن أحمد بن مَواهب بن الحسن، أبو محمد البغداديُّ، ابن غُلام العُلْبيِّ[١].

سمع أباه، وأبا الوَقْت، وجماعةً، ومات في ذي القَعْدة[٢].

٤٥٠- عبدالرحمن بن شُجاع بن الحسن بن الفَضْل، الفقيه أبو الفرج البغداديُّ الحَنَفيُّ.

وُلِدَ سنة تسع وثلاثين وخمس مئة، وتفقَّه على والده، وسمع من ابن ناصر، وأحمد بن ناقة.

وكان إمامًا فقيهًا مُفْتيًا مُدَرِّسًا؛ دَرَّس بمَشْهد أبي حَنِيفة[٣] - رحمه الله - نِيابةً عن المُدرِّس. وكان أبوه من كِبَار الحَنَفية[٤].

تُوفي هو في شعبان[٥].

٤٥١- عبدالرحمن بن أبي الفَضائل عبدالوهَّاب بن أبي زيد صالح ابن محمد، الفقيه أبو الفَضْل ابن المُعَزِّم[٦] الهَمَذانيُّ.

وُلِدَ سنةَ ست وعشرين وخمس مئة بهَمَذان، وسَمِعَ من أبيه، ومن أبي جعفر محمد بن أبي علي الحافظ، ونصر بن المظفر البَرْمكي، وأبي صابر عبدالصَّبور بن عبدالسلام، وقيل: إنَّه آخر مَن حدَّث بهَمَذان «بجامع التِّرْمذي» عن عبدالصَّبور، وهو آخِرُ من حَدَّث عن أبي جعفر الحافظ وأبي منصور عبدالكريم بن محمد الخَبَّاز.

وكان جدُّه أبو زيد إمامَ جامع هَمَذان قد سمع من أبي إسحاق الشِّيرازي.

وقال الضِّياءُ المَقْدسيُّ: هو أيضًا آخر مَن روى عن أبي الحسن العِجْلي، وكان إمامَ جامعِ هَمَذان.

---

(١) قال المنذري: والعُلْبي - بضم العين المهملة وسكون اللام وبعدها باء موحدة مكسورة - وفتح بعضهم اللام، والأكثر التسكين (التكملة ٢/ الترجمة ١٢٧١).

(٢) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٣١ (كيمبرج).

(٣) كان ذلك سنة ٥٩٤ (الجامع لابن الساعي ٩/٢٠٨).

(٤) توفي سنة ٥٥٧.

(٥) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٣٥ (كيمرج).

(٦) قيده المنذري بالحروف فقال: بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الزاي وكسرها وبعدها ميم (التكملة ٢/ الترجمة ١٢٣٦).

روى عنه ابن نُقْطة، والرفيع إسحاق بن محمد الهَمَذاني، والشرف المُرْسي، والصَّدْر البَكْري، وغيرُهم، وأجاز للفخر علي.

قال ابن نُقْطة[1]: سمع «صحيحَ البخاري» من أبي جعفر محمد بن أبي علي، وكان سماعُه صحيحًا. وقال لي إسحاق بن محمد بن المُؤَيَّد: إنَّه قرأ عليه كتاب «المُتَحابِّين في الله» لأبي بكر بن لال بسماعه من البديع أحمد بن سَعْد العِجْلي؛ قال: أخبرنا علي بن عبدالحميد البَجَلي عنه، وأنه سمع كتاب «مَكارِم الأخلاق» لابن لال أيضًا من هِبة الله ابن أخت الطَّويل، قال: أخبرنا البَجَلي عن ابن لال.

قال الحافظ عبدالعظيم[2]: تُوفي في ثامن عشر ربيع الآخر.

٤٥٢- عبدالرحمن بن أبي الفَوَارِس بن أحمد بن شِيْران[3]، أبو الفُتوح البغداديُّ السِّمْسار.

سمع من أبي غالب ابن الدَّاية، وأبي الفَضْل الأُرموي، وابن ناصر، وحدَّث؛ وكان شيخًا صالحًا.

تُوفي في رَجَب.

٤٥٣- عبدالرَّشيد[4] بن محمد بن علي، أبو بكر المَيْبُذيُّ، ومَيْبُذ: بُلَيْدة عند يزد.

سمع أبا العباس التُّرْك وطبقته. وقرأ الكثير، وحَصَّل الأصول، لَقِيتُه[5] ببغداد.

وُلد سنة اثنتين وستين وخمس مئة، ومات في صَفَر بيزد.

٤٥٤- عبدالصَّمَد بن يوسف، أخو المُوَفَّق عبداللطيف بن يوسف، البغداديُّ.

---

(١) التقييد ٣٤٤.

(٢) التكملة ٢/ الترجمة ١٢٣٦.

(٣) قيده المنذري بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف (٢/ الترجمة ١٢٥٤).

(٤) سبق أن ترجم له في وفيات السنة الفائتة (رقم ٣٩٦) نقلاً عن ابن الدبيثي ومن نقل عنه، وكناه هناك بأبي محمد، فراجع تعليقنا على ترجمته هناك.

(٥) القول ليس للذهبي كما هو معروف، ونظنه لابن النجار.

أظنُّه روى عن أبي الوَقْت، وغيرِه[1] وتُوفي في جُمادى الآخرة.

٤٥٥- عبدُالمَلِك بن أبي علي المبارك بن عبدالمَلِك بن الحسن، القاضي أبو منصور الحَرِيميُّ العَدْل، المعروف والده بابن القاضي.

وُلِدَ سنة ثمان وعشرين وخمس مئة، وسمع من أبي منصور عبدالرحمن ابن محمد الشَّيْباني، وأبي البَدْر إبراهيم بن محمد الكَرْخي، وأبي الفَتْح الكَروخي، وابن الطَّلاَّية، وجماعةٍ.

ووَلِيَ القَضَاءَ بمدينة المنصور وبالحَرِيم الطَّاهري. وكان صالحًا خَيِّرًا.

روى عنه الدُّبَيْثي[2]، والضِّياء، والنجيبُ عبداللطيف، وثابت وذاكر ابنا عبدالمُحْسن الحَرِيمي، وسَلْمان بن أبي بكر السَّقَّاء، وغالب بن محمد النَّجَّار، وجماعةٌ، وتُوفي في العشرين من ذي الحِجَّة.

قال ابنُ النَّجَّار[3]: كتبتُ عنه وكان صدوقًا.

٤٥٦- عبدان الفلكي، الأجل عز الدين، صاحب الدار والحَمّام تجاه دار الحديث النوريّة بدمشق.

وَرَّخ موته أبو شامة[4].

٤٥٧- علي[5] بن أحمد بن علي ابن الصَّيّاد الواسطيُّ، أبو السَّعادات ابن أبي الكَرَم المُقرِىء الضَّرير.

تفقَّه بالنِّظامية. وسمع من أبي الوَقْت، وجماعةٍ، وتُوفي في جُمَادى الآخرة، ووَلِيَ خِطابةَ قرية الأَرْحاء، وهي قَرِيبةٌ من واسط[6].

٤٥٨- علي بن أحمد بن أبي نصر، أبو الهَيْجاء العباسيُّ الشَّريف.

---

(١) قال ابن الدبيثي: «كان فيه عسر في الرواية، سمعنا منه، ولعله ما روى لغيرنا، والله أعلم» تاريخه، الورقة ١٧٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٣٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) تاريخه، الورقة ٢٠ (ظاهرية).

(٤) ذيل الروضتين ٨١ وهو فيه: عبيدان.

(٥) سيعيد المؤلف ترجمته بعد قليل نقلاً من كتاب «التقييد» لابن نقطة ٤١٩، ذاكرًا أباه بكنيته وناسبًا إياه إلى قرية الأرحاء، ولا ندري فيما إذا كان ـ رحمه الله ـ قد فطن إلى ذلك أم لا؟

(٦) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٢٤٩.

حدَّث «بصحيح البخاري» عن أبي الوَقْت، وكان يَلْعب بالحَمَام، وادعى سماع أشياء، وخلَّط[١].

٤٥٩- علي بن أحمد بن يوسف بن مَرْوان بن عُمر، أبو الحسن الأندلسيُّ، من أهل مدينة وادي آش.

روى عن إبراهيم بن عبدالرحمن القَيْسي، وعبدالمُنْعِم بن الفَرَس.

قال الأبار[٢]: وكان صاحبَ فُنونٍ وتصانيفَ، منها كتاب «الوسيلة في الأسماء الحسنى»، وكتاب «التَّرصيع في تأصيل مسائل التَّفريع»، وكتاب «اقتباس السِّرَاج في شَرْح مُسْلم» وكتابُ «نَهْج المسالك في شَرْح مُوَطَّأ مالك» في عَشر مجلَّدات. سمع منه شيخُنا أبو جعفر ابن الدَّلاَّل، وغيرُه، وتُوفي وله ستون سنة.

٤٦٠- علي[٣] بن أحمد بن أبي قُوَّة الأزديُّ الدَّانيُّ الشَّاعر.

أخذ القراءات عن أبيه، وابن كَوْثر، وأبي القاسم بن حُبَيْش. أخذ عنه أبو القاسم المَلاَّحي.

٤٦١- علي بن الحُسين بن علي بن نصر ابن البَلِّ[٤]، أبو الحسن الدُّوريُّ[٥] المُجَلِّد.

وُلِد سنة تسع وثلاثين وخمس مئة، وسمع من أحمد ابن الطَّلاَّية، وابن ناصر، وأبي الوَقْت، وجماعةٍ.

روى عنه الدُّبَيْثي، وقال[٦]: مات في جُمادى الأولى.

٤٦٢- علي بن حَمْزة بن علي ابن البُزُوري، الكَرْخيُّ.

---

(١) قال ابن النجار: «ولم يكن يفهم هذا الشأن، ولا له به عناية، بل كان سيىء الطريقة يلعب بالحمام» تاريخه، الورقة ١٨١ ظاهرية.

(٢) التكملة ٣/ ٢٢٥.

(٣) سبق أن ذكر المؤلف في السنة الماضية «علي بن محمد بن أبي قوة» ونظنه قد تكرر عليه، فراجع تعليقنا هناك (٤٠٥).

(٤) قيده ابن نقطة، والمنذري، وابن ناصر الدين: بفتح الباء الموحدة وتشديد اللام (إكمال الإكمال ١/ ٣١٥، والتكملة ٢/ الترجمة ١٢٤١، وتوضيح المشتبه ٢/ ٥٥).

(٥) منسوب إلى «الدور» البلدة المشهورة إلى الآن بين تكريت وسامراء، من العراق.

(٦) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة ١٣٩ (كيمبرج).

روى حُضورًا عن سعيد ابن البَنَّاء، ومات في ذي القَعْدة[1].

٤٦٣- علي[2] بن أبي الكَرَم بن علي، أبو السَّعَادات الأرحائيُّ الواسطيُّ، والأرحاء: من قُرَى واسط.

سمع «صحيح البخاري» من أبي الوَقْت.

قال ابن نُقْطة[3]: كتبتُ عنه بواسط، مات في جُمادى الآخرة.

٤٦٤- علي بن محمد بن علي بن محمد، أبو الحسن ابن خَرُوف.

من كِبار النُّحاة بالأندلس، حَضَرَ من إشبيليةَ. أخذ القراءات عن أبي محمد ابن الزَّقَّاق، وأبي بكر ابن صافٍ. وسمع من أبي عبدالله بن مُجاهد، وأبي بكر بن خَيْر، وجماعةٍ. وأخذ العربية عن أبي إسحاق بن ملكون، وابن طاهر الخِدَبِّ.

وكان إمامًا في العربية، مُدَقِّقًا، مُحَقِّقًا، ماهِرًا، مُشاركًا في عِلْم الكلام والأصول، صَنَّف شَرْحًا «لكتاب» سيبوية جليل الفائدة، وصَنَّفَ شَرْحًا «الجُمَل» الزَّجَّاج، وكتابًا في الفرائض. وله كتاب «الرَّدِّ» في العربية على أبي زيد السُّهيلي وعلى جماعةٍ.

قال الأبار[4]: وله كتابٌ في الرَّدِّ على أبي المَعَالي الجُوَيْني، ولَمْ يُصِبْ في رَدِّه، وكانت العربيةُ بِضاعتَه وصِناعتَه. أقرأ النَّحْوَ بعدَّةِ بلادٍ، ثُمَّ اختلَّ عَقْلُه، وتُوفي بعدَ مُدَّةٍ.

٤٦٥- علي بن محمد ابن الوزير عَوْن الدِّين يحيى بن هُبَيْرة.

سمع من ابن البَطِّي. وكان يترَدَّدُ إلى الشام، وقَدِمَ آمِدَ فأدركه أجلُه بها في جُمادى الأولى[5].

٤٦٦- علي بن أبي الفرج المبارك بن صافي، أبو الحسن البغداديُّ الصُّوفيُّ.

---

(١) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٣٩ (كيمبرج).

(٢) تقدم ذكره قبل بضع تراجم، وهذه إعادة لترجمته نقلاً من كتاب «التقييد» لابن نقطة (الورقة ١٨٧، فراجع تعليقنا على ترجمته هناك (رقم ٤٥٧).

(٣) التقييد ٤١٩.

(٤) التكملة ٣/ ٢٢٦.

(٥) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٥٩ (كيمبرج).

شيخٌ صالحٌ، وُلد سنة خمس وثلاثين، وسَمِعَ من جَدِّه صافي بن عبدالله، ومن أبي الوَقْت، وأبي المظفر الشِّبْلي. وصَحِبَ شيخ الشيوخ إسماعيل بن أبي سَعْد.

وكان جدُّه مولى القاضي أبي جعفر ابن الخِرَقي فأعتقه وزَوَّجه ابنته(١).

تُوفي في رمضان.

٤٦٧- علي بنُ منصور بن الحسن بن القاسم بن الفَضْل الثَّقَفيُّ الأصبَهانيُّ.

إمامٌ فاضلٌ فقيهٌ، من بيتِ الحديث والحِشْمة، ذَكَرَ أنَّه وُلِدَ سنة خمس عشرة وخمس مئة. والعَجَبُ أنَّه لَمْ يسمعْ من جعفر بن عبدالواحد الثقفي وفاطمة الجُوزْدانية وطبقتهما. وسمع من زاهر الشَّحَّامي، وغيره.

ولَقَبُه كمال الدين.

روى عنه أبو إسحاق الصَّرِيفينيُّ، وغيرُه. وأجاز للشيخ شمس الدِّين ابن أبي عُمر، وللفخر علي، وللكمال عبدالرحيم، ولأحمد بن شَيْبان، وغيرهم.

وَرَّخ الضِّياء وفاته في هذه [السنة](٢). ووجدتُ بخَطِّ الحافظ (. . .)(٣) أنَّه تُوفي سنة ست وست مئة، فالله أعلم.

٤٦٨- علي(٤) بنُ عبدالله بن فرج الغَسَّانيُّ، المعروف بالزَّيْتونيِّ الغَرْناطيُّ.

لازمَ أبا عبدالله بن عروس، وبَرَعَ في القراءات والنَّحْو. عَظَّمه ابنُ الزُّبَيْر، وقال: عَرَضَ «الموطأ» و «كتاب» سيبوية وأكثر «صحيح» البخاري. قَعَدَ للإقراء وعَقْد الوثائق. روى عنه أبو علي بن سَمْعان. تُوفي سنة تسع.

---

(١) لأنه كان عالمًا؛ إذ قرأ القرآن بالروايات على غير واحد، وسمع من غير واحد، وحدث، وهذه أعلى مراتب الإنسانية، فليتعظ من لا يدري شيئًا عن أخلاق العلماء المسلمين حملة حديث رسول الله ﷺ ورواته (انظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٦٤ من مجلد كيمبرج).

(٢) إضافة منا للتوضيح.

(٣) ترك المؤلف فراغًا في الأصل قدر كلمة، وبقي كذلك.

(٤) جاءت هذه الترجمة في أعلى حاشية الورقة ٧٢ من نسخة المؤلف، ملحقة. وكان حقها أن تكون في الورقة السابقة إذا التزمنا بالترتيب المعجمي، لكننا لم نحب أن نغير ما كتبه المؤلف حسب ما ورد في نسخته التي بخطه.

٤٦٩- الفَضْل بن عُمر بن منصور، أبو منصور الأزَجيُّ الكاتب، المعروف بابن الرائض المُقرِىء.

قرأ القراءات العَشْرَ على أبي الحسن علي بن عساكر البَطَائحي. وسمع من خَديجة بنت النَّهرواني، وغيرِها، وحدَّث، وكتبَ الخطَّ المَنْسوبَ على طريقة ابن البَوَّاب في غاية الحُسْن، وتُوفي في جُمَادى الآخرة، وله سبع وخمسون سنة[١].

٤٧٠- قايماز، عَتِيق شهردار ابن الحافظ شِيرُوية الهَمَذاني.

روى عن أبي الخَيْر محمد بن أحمد الباغبان. روى عنه الشيخُ الضِّياءُ، وغيرُه.

تُوفي في جُمَادى الآخرة بهَمذان[٢].

٤٧١- محمد بن أحمد بن خَلَف بن عَيَّاش، أبو عبدالله الأنصاريُّ الخَزْرَجيُّ القُرْطبيُّ، المعروف بالشَّنْتِيالِيِّ.

سَمِعَ الكثيرَ من أبي القاسم بن بَشْكُوال، وناوَلَهُ كتب خِزانَتِهِ. وأخذ القراءات والنَّحْو عن صِهْرِهِ أبي القاسم بن غالب، وسَمِعَ من السُّهَيْلي، وأبي بكر بن خَيْر، وجماعةٍ.

قال الأبار[٣]: كان عالمًا عاملاً صالحًا مُتواضعًا، عارفًا بالقراءات مُجوِّدًا مُتْقِنًا، له بَصَرٌ بالحديث والفقه، ومشاركةٌ في الفرائض. أقرأ وأسمع دَهْرًا؛ وأخذ عنه أبو القاسم ابن الطَّيْلسان، وابنه أبو بكر عَيَّاش. وتُوفي في شعبان في عَشْر الثمانين.

٤٧٢- محمد بن إبراهيم، أبو عبدالله الحَضْرميُّ القُرْطبيُّ الفقيه، قاضي اليَسَّانة[٤] وخطيبُها.

له مؤلَّف في «رجال الموطأ»[٥]. وروى عن ابن بشكوال، واستشهد يوم العقاب[٦].

---

(١) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٢٤٨.

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٢٤٤.

(٣) التكملة ٢/ ١٠٠.

(٤) اليسانة: من عمل قرطبة.

(٥) ذكر ابنُ الأبار أنَّه سماه «الدرة الوسطى في السلك المنظوم» (التكملة ٢/ ١٠٠).

(٦) من التكملة لابن الأبار ٢/ ١٠٠، ووقعة العقاب هي الوقعةُ المشهورة بين المسلمين =

٤٧٣- محمد[١] بن إسماعيل بن علي، الفقيه أبو عبدالله اليَمَنيُّ الشافعيُّ، المعروف بابن أبي الصَّيْف.

كان عارفًا بالمَذْهب. حَصَّل كثيرًا من الكتب، وسَمِعَ بمَكَّة من أبي نصر عبدالرحيم بن عبدالخالق اليُوسُفي، وعلي بن عَمَّار الطَّرَابُلُسي، والحسن بن علي البَطَلْيَوْسي، والمبارك ابن الطَّبَّاخ، وعبدالمُنْعِم بن عبدالله الفُرَاوي، وطبقتهم.

وجمع أربعينَ حديثًا عن أربعين شيخًا، من أربعين مدينة، سَمِعَ من الكُلِّ بمكَّة. وكان على طريقةٍ حَسَنةٍ، وسيرةٍ جَميلةٍ، وخَيْرٍ.

تُوفي بمَكَّة في ذي الحِجَّة.

والصَّيْف: بصادٍ مُهْمَلة[٢].

٤٧٤- محمد بن حسن بن محمد بن يوسف بن خَلَف، أبو عبدالله ابن الحَاجِّ الأنصاريُّ المالِقيُّ، ويُعرف أيضًا بابن صاحبِ الصَّلاة.

سمع أبا عبدالله ابن الفَخَّار، وعبدَالحق بن بُونه، وجماعةً. وحج فلَقِيَ في طريقه الحافظ أبا محمد عبدالحق بن عبدالرحمن ببَجَّاية فَسَمِعَ منه، وبالإسكندرية من أبي عبدالله محمد بن عبدالرحمن الحَضْرمي، وبمَكَّة من أبي حَفْص المَيانَشي. وقَفَلَ إلى بلده مالِقة، وحدَّث؛ أخذ عنه ابنُ حَوْط الله، وأبو القاسم المَلاَّحي، وغيرُهما.

استُشهِد بوَقْعة العقاب في صَفَر[٣].

= والنصارى الأسبان، وكانت في منتصف شهر صفر، واستشهد فيها جماعة كبيرة من العلماء المجاهدين.

(١) توهم المؤلف فترجمه مرة أخرى في سنة ٦١٩ كما سيأتي، وهو في ذلك قد تابع الزكي المنذري حيث ترجم له مرة أخرى في السنة ذاتها ولم يشعر، قال تقي الدين الفاسي في «العقد الثمين»: وتوفي في ذي الحجة سنة تسع وست مئة، هكذا ذكر وفاته الزكي المنذري في التكملة، وذكره أيضًا في المتوفين في سنة تسع عشرة وست مئة، وتبعه على ذلك الذهبي في تاريخ الإسلام، وهذا أعجب منه، وأعجبُ من ذلك ما ذكره الأسنائي من أنه توفي سنة سبع عشرة. والصواب أنه توفي سنة تسع وست مئة، كما ذكر غير واحد، منهم: الميورقي والجندي في «تاريخ اليمن». (العقد الثمين ١/ ٤١٥- ٤١٦).

(٢) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٢٧٥.

(٣) من التكملة لابن الأبار ٢/ ٩٩.

٤٧٥- **محمد بن الحُسين بن عبدالله بن عُمر بن هارون، أبو عبدالله الشُّونيُّ، وشُون: من عَمَل إشبيلية.**

سَمِعَ أبا الحسن بن هُذَيْل، وأبا الحسن ابن النِّعْمة، وأبا بكر بن نمارة.

وكان مشاركًا في الفقه، ووَلِيَ الأحكام ببَلَنْسِيَة، وكتب بخَطِّه الكثيرَ من العُلوم.

قال الأبار[1]: وناولني«رسالة» ابن أبي زيد، و«التَّيْسير» لأبي عَمْرو. ولَمْ يكن له بَصَرٌ بالحديث. تُوفي في ذي القَعْدة.

٤٧٦- **محمد بن سَعْد بن محمد، أبو الفَتْح الدِّيباجيُّ المَرْوزيُّ.**

شيخُ العربية بمَرْو، ومصَنِّفُ كتاب «المُحَصَّل في شَرْح المُفَصَّل» للزَّمَخْشَري. سمع من أبي سَعْد ابن السَّمْعاني.

وحدَّث، وأقرأ النَّحْوَ دَهْرًا، وحجَّ، وعاش اثنتين وتسعين سنة. وهو مَشْهورٌ في تلك الدِّيار، ومن أعيان النُّحاة.

تُوفي بمَرْو في ثامن عشر صَفَر[2].

٤٧٧- **محمد بن علي بن محمد بن الحسن، أبو العلاء ابن الرَّاس اليَمَنيُّ ثُمَّ البغداديُّ الصُّوفيُّ.**

سَمِعَ من أبي القاسم عبدالرحمن بن الحسن الفارسي، وأبي المظفر هبة الله ابن الشِّبْلي، وأبي الوَقْت السِّجْزِي، وجماعةٍ، وعاش نيِّفًا وثمانين سنة. روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثي[3]، وغيرُه، وتُوفي في ذي القَعْدة.

وُلِد لأبيه باليَمَن وهو في التجارة، وسمع بمَكَّة من ابن الكَروخي.

٤٧٨- **محمد بن علي بن حَمْزة بن فارس بن محمد بن عُبَيْد، أبو الفرج الحَرَّانيُّ البغداديُّ ابن القُبَّيْطيِّ[4]، أخو حَمْزة.**

وُلِدَ في صَفَر سنة ثمان وعشرين وخمس مئة، وسَمِعَ من أبي عبدالله الحُسين وأبي محمد عبدالله سِبْطي أبي منصور الخَيَّاط، وأبي عبدالله ابن

---

(١) التكملة ٢/ ١٠١.

(٢) من تاريخ ابن الدبيثي ١/ ٢٧٩.

(٣) وترجمه في تاريخه ٢/ ١٤٥- ١٤٦.

(٤) قيده المنذري بضم القاف وتشديد الباء الموحدة وفتحها وبعدها ياء آخر الحروف وطاء مهملة وياء النسبة (التكملة ٢/ الترجمة ١٢٤٣).

السَّلَّال، وأبي القاسم علي ابن الصَّبَّاغ، وأبي منصور بن خَيْرون، وأبي سَعْد أحمد بن محمد البغدادي ثُمَّ الأصبهاني، وأحمد بن الأشقر، وطبقتِهم.

وثَّقه أبو عبدالله الدُّبَيْثي[1]، وروى عنه هو، والضِّياءُ، والجَمال يحيى ابن الصَّيْرَفي، والمُحبُّ ابن النَّجار، وآخرون، وتُوفي في الثامن والعشرين من جُمَادى الأولى، وأجاز للفخر علي، ولجماعة.

وقد روى الحديثَ من بيته جماعةٌ منهم بنوه عبداللطيف، وعبدالعزيز، ونَصْر.

وكان مُتَيَقِّظًا، حَسَنَ الأخلاقِ، صَبورًا للطَّلَبةِ، جميلَ الأمر، سَمِعَ منه الجَمال ابن الصَّيْرَفي كتاب «معرفة الصَّحابة» لأبي عبدالله بن مَنْدة بسماعه من أبي سَعْد أحمد بن محمد ابن البغدادي عن أصحاب المؤلِّف؛ لأنَّه سمعه مُلَفَّقًا على اثنين أو ثلاثة أنْفُس.

٤٧٩- محمد بن أبي بكر محمد بن علي بن عبدالعزيز، أبو عبدالله ابن السِّمَّذيِّ البغداديُّ الدَّارَقَزِّيُّ، ابن أخت عُمر بن طَبَرْزَد وزَوْج ابنته.

سمع بإفادته من أحمد ابن الطَّلَّاية، وأحمد بن أحمد ابن الخَرَّاز. وحَدَّث، وكان مَوْلده في سنة أربعين، وتُوفي في المُحرَّم، وكانت طريقتُه غيرَ مَرْضيَّة؛ قاله ابن النَّجَّار ولَمْ يسمعْ منه شيئًا[2].

٤٨٠- محمد بن محمد بن أبي الفَضْل، أبو عبدالله الخُوارِزميُّ.

وُلِد سنة أربع وعشرين وخمس مئة، وسمع بأصبهان من زاهر الشَّحَّامي. روى عنه الضِّياء، وغيرُه. وبالإجازة الشيخ شمس الدِّين عبدالرحمن و...[3].

ومات في سَلْخ ذي الحِجَّة.

٤٨١-محمد بن محمد بن عبدالكريم، أبو عبدالله ابن الأكَّاف[4] المَوْصليُّ.

---

(١) تاريخه، الورقة ٩٠ (شهيد علي).

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٣٠ (باريس ٥٩٢١). وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٢٢٧.

(٣) بياض في أصل المصنف قدر كلمتين.

(٤) قال المنذري: الأكاف ـ بفتح الهمزة وتشديد الكاف وفتحها وبعد الألف فاء ـ نسبة إلى عمل أكاف الدواب (٢/ الترجمة ١٢٧٧).

سَمِعَ من خطيب المَوْصل عبدالله ابن الطُّوسي. وقَدِمَ دمشق، فسَمِع بها. وسمع ببغداد من نصر الله القَزَّاز، وجماعةٍ.

وعُنِي بالجَمْع والكِتابة. وحدَّث ببلدِهِ، وأقام مُجاوِرًا بجامع المَوْصل العَتيق مُقبلاً على العبادةِ والخَيْرِ رحمه الله.

٤٨٢- محمد بن مَسْعود بن حسن النَّيْسابوريُّ.

قال الحافظ الضِّياءُ: تُوفي بنَيْسابور في ذي الحِجَّة، ومَوْلده سنة عشر وخمس مئة.

قلتُ: أجاز للفخر. وذكره المُنذري في سنة عشر، ووصَفَهُ بالزُّهد، وقال: يُعرف بالكوف[1].

٤٨٣- محمد بن محمد بن أبي الفَضْل، أبو عبدالله الخُوارِزميُّ ثُمَّ الأصبَهانيُّ.

من شيوخ الحافظ الضِّياء، قال: تُوفي في آخر سنة تسع، ووُلِدَ سنة أربع وعشرين وخمس مئة.

٤٨٤- المبارك بن سَعْد الله بن المبارك بن برَكة، أبو الرِّضا الواسطيُّ الأصل البغداديُّ الظَّفَريُّ الطَّحَّان.

سَمِعَ من ابن ناصر، وعبدالمَلِك بن علي الهَمَذاني.

تُوفي في رمضان. وقيل: تُوفي سنة عشر.

روى عنه الدُّبَيْثي[2].

٤٨٥- محمودُ بن عثمان بن مكارم النَّعَّال، الرَّجُلُ الصَّالحُ.

تُوفي ببغداد في صَفَر برباطه، وكان شيخًا صالحًا زاهدًا أمَّارًا بالمعروف نهَّاءً عن المُنكر. روى عن أبي الفَتْح ابن البَطِّي، وغيرِه.

قال أبو شامة في «تاريخه»[3]: انتفع به خَلْقٌ كثيرٌ ببغداد. قال: وكان شيخًا عابدًا، مَهِيبًا لَطِيفًا باسِمًا، يصومُ الدَّهْرَ ويختمُ القرآنَ كُلَّ يومٍ وليلةٍ.

---

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٢٨٤ وذكر بأن له منه إجازة.

(٢) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٦٩. وتنظر التكملة المنذرية ٢/ الترجمة ١٢٦٣.

(٣) الذيل ٨٢.

وكان لا يتقوَّتُ إلاَّ من غَزْلِ عَمَّتهِ. بنى رباطًا بباب الأزَج يأوي إليه طَلَبَةُ العِلْمِ من المَقَادِسة وغيرهم. وله رياضاتٌ ومُجاهداتٌ؛ قد ساحَ في بلاد الشَّام. وكان مَوْلده في سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة.

روى عنه الضِّياء محمد، وغيرُه. وروى عنه ابن النَّجَّار، وقال: كان صالحًا زاهدًا عابدًا وَرِعًا ناهيًا عن المُنكر، كثيرَ الخَيْرِ.

٤٨٦- محمودُ بن مسعود البغداديُّ المُكَبِّر بجامع القَصْر.

روى عن أبي الفَتْح ابن البَطِّي، وأبي المَعَالي الباجِسْرائي، وتُوفي في شَوَّال.

روى عنه الدُّبَيْثي[1]، وابن النَّجَّار.

٤٨٧- مُرْتَفِعُ بن جبريل بن قراتكين بن عبدالله بن شُجاع، أبو العَوالي الكِنَانيُّ المِصْريُّ الشَّافعيُّ المُقرِىء.

قرأ القراءاتِ على أبي الجيوش عساكر بن علي، وأبي الفَوَارس فارس ابن تُرْكي، وأبي الجُود غِياث اللَّخْمي. وسمع من أبي طاهر السِّلَفي.

وحدَّث، وأقرأ، وانتفع به خَلْقٌ. وكان إمامًا فاضلاً صالحًا.

تُوفي بالقاهرة في ثاني شعبان، وله ثلاث وستون سنة[2].

٤٨٨- نصرُ الله بن أبي بكر بن باباه الإسعرديُّ الشَّاعرُ، المعروف بمادِحِ الرَّحمنِ، نَزيلُ دمشق.

يُقال: إنه لَمْ يَمْدحْ أحدًا من المَخْلوقين، بل قَصَرَ شِعْرَهُ على ذكرِهِ الله والثَّنَاءِ عليه.

روى عنه الشِّهاب القُوصي وغيرُه من شِعْره، وتُوفي في جُمَادى الأولى، ودفن بمَقْبرة باب الفراديس[3].

٤٨٩- نَصْرُ ابن الرئيس أبي بكر منصور ابن الأجَلِّ أبي القاسم نَصر ابن منصور بن الحُسين ابن العَطَّار، أبو القاسم الحَرَّانيُّ الأصلِ البغداديُّ.

---

(١) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٥. وتنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٢٦٦.

(٢) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٢٥٥.

(٣) تنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٢٤٢.

وُلِد سنةَ خمس وخمسين، وسَمِعَ من أبي الفَتح ابن البَطِّي، وأبي زُرْعة، وجماعةٍ. ودخل دمشق، ومِصْرَ. وقيل: إنَّه لَمْ يحدِّث بشيء.

وكان أبوه ظهيرُ الدِّين من كِبار الرُّؤساء، وقد ذكرناه[1].

٤٩٠- يحيى بنُ سالم بن مُفْلح، أبو زكريَّا البغداديُّ.

حدَّث بالمَوْصِل عن أبي الوَقْت السِّجْزي، وتُوفي في رمضان بالمَوْصل[2].

٤٩١- يحيى بنُ محمد بن عبدالله بن غَنِيمة، الإمام أبو زكريَّا ابن حواوا الخَيَّاط المُقرىء.

قرأ بالروايات الكثيرةِ على أصحاب البارع والمَزْرفي، وبالغ في ذلك حتى صارَ من أكمل قُرَّاء زمانه، ونَظَرَ في العربية، وتفقَّه لأحمد. وسمع الكثيرَ من ابن شاتيل، ونصر الله القَزَّاز.

خَتَمَ عليه خَلْقٌ، وكان صالحًا، حسَنَ الطريقة.

وثَّقَه ابن النَّجَّار وروى عنه، وقال: مات في شعبان سنة تسع فُجاءةً[3].

٤٩٢- أبو بكر بن عيسى بن محمد بن خَلَف الحَرْبيُّ، المعروف بالجَلْخ[4].

سَمِعَ من هبة الله بن أحمد الشِّبْلي، وحَدَّث.

تُوفي في رمضان.

روى عنه ابنُ النَّجَّار ووصَفَهُ بالصَّلاح.

٤٩٣- أبو منصور ابن الصُّوفيِّ الكِلابيُّ الدِّمشقيُّ.

لَمْ أظفرْ باسمه.

---

(١) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٢٥١.

(٢) من التكملة أيضًا ٢/ الترجمة ١٢٦٤.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٢٥٦.

(٤) قال الزكي المنذري: «ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من بغداد في شوال سنة ثمان وست مئة. وهو بكنيته مشهور، ويعرف بالجلخ - بفتح الجيم وسكون اللام وبعدها خاء معجمة (التكملة ٢/ الترجمة ١٢٥٩)، وقال الجمال ابن الدبيثي في تاريخه: «جلخ بن عيسى.. من أهل الحربية، هكذا كان اسمه في «شيوخ الحربية» تخريج أحمد بن سلمان المعروف بالسكر، وهو بكنيته معروف، وأظن «جلخ» لقبًا له جعله السُّكَّر اسمًا له» (الورقة ٢٩٨ باريس ٥٩٢١).

قال المُنذريُّ[1]: تُوفي في الخامس والعشرين من ذي الحِجَّة. حَدَّثَ بداريّا عن الحافظ أبي طاهر السِّلَفي. تُوفي بدمشق، ودُفِنَ بمقابر باب الصغير.

وفيها ولد:

أبو بكر محمد ابن الحافظ إسماعيل ابن الأنماطيِّ، والكمالُ أحمد بن محمد ابن النَّصِيبي الحَلَبيُّ، والصَّدْرُ إبراهيم بن أحمد بن عُقْبة البُصْرَويُّ، والشَّرَف مظفر بن محمد بن قصيبات التاجر بدمشق، والشَّرَف يحيى بن أحمد ابن الصَّوَّاف الإسكندرانيُّ، والمُحْيي يوسف بن حسن ابن القابِسيِّ الإسكندرانيُّ، والنَّجْمُ عبداللطيف بن نصر بن سعيد الشيخيُّ، الذي روى عن ابن رُوزبة، والفخرُ يوسف بن كرم البغداديُّ الصائغ، يروي عن الفتح بن عبدالسَّلام، والكمال علي بن عبدالله بن إبراهيم المتيجيُّ، بالإسكندرية، وعمادُ الدين داود بن محمد بن أبي القاسم، بالقُدْس في رَجَب، والزَّكي إبراهيم بن عبدالرحمن ابن المَعَريِّ، ببَعْلَبَكَّ، وعبدُالرحيم بن عبدالمُنْعم ابن الدَّمِيريِّ، بمِصْر تقريبًا، والمحدِّث أبو صالح عُبَيْدالله بن عُمر ابن العَجمي بحَلَب، ومحمد بن عبدالصمد بن محمد ابن العَجمي؛ سَمِعا الافتخار، وتاج الدين أحمد بن عبدالكريم ابن الأغلاقيِّ.

---

(1) التكملة ٢/ الترجمة ١٢٧٣.

سنة عَشْرٍ وست مئة

٤٩٤- أحمد بن محمد بن الحسن بن هِبة الله، تاج الأُمناء أبو الفَضْل الدِّمشقيُّ المُعَدَّل، ابن أخي الحافظ أبي القاسم ابن عَسَاكر، وأحدُ الإخوة وأكبرُهم، ووالدُ العز النَّسَّابة.

وُلِدَ سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة، وسَمِعَ من نصر بن أحمد بن مُقاتل، وأبي العَشَائر محمد بن خليل القَيْسي، وأبي المظفر سعيد الفَلَكي، وعَمَّيْه الصائن هبة الله والثِّقَة عليٍّ، وأبي المكارم عبدالواحد بن هِلال، وأبي القاسم ابن البُنِّ، وجماعةٍ كبيرةٍ. وسمع بمكَّة من أحمد ابن المقرب، والشيخ أبي النَّجيب عبدالقاهر السُّهروردي.

وخرَّج لنفسه مشيخةً وتكلَّم على أحاديثها ومواليدها، وكتبَ وجمع، وكان فصيحًا، صحيحَ النَّقْل، مُحْترَمًا جليلاً، خَدَمَ في مناصبَ كِبار.

روى عنه ابنه عِزُّ الدين محمد، وابنُ خليل، والضِّياءُ محمد، والشِّهابُ القُوصي، وأبو الغنائم المُسَلَّم بن عَلاَّن، ومحمد بن علي ابن النُّشْبي، وغيرُهم.

تُوفي في ثاني رَجَب، ودفن بتربتهم عند مَسْجِدِ القدم[1].

٤٩٥- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيى، أبو جعفر الحِمْيريُّ الكُتَاميُّ القُرْطبيُّ المُعَمَّر، خَطيبُ قُرْطبة.

سمع أبا عبدالله بن مَكِّي، وأبا مروان بن مَسَرَّة، وأبا عبدالله بن نَجَاح الذَّهبي. وأخذ القراءات عن أبي بكر عَيَّاش بن فرج، وعبدالرحيم الحِجاري. وأخذ النَّحْو واللُّغة عن أبي بكر بن سَمَجُون، وأبي الحَجَّاج المُرَادي، وأجاز له الإمامُ أبو عبدالله المازِريُّ وتفرَّد بالرِّواية عنه. وتَصَدَّر للإقراء بجامع قُرْطبة دَهْرًا، ودرَّس عُلومَ اللِّسان.

قال الأبَّار[2]: وكان حافظًا لها بَصيرًا بها. طالَ عُمُرُهُ، وأخذَ النَّاسُ عنه. وتُوفي في صَفَر وقد جاوز الثمانين.

---

(١) تنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٣٠٥.

(٢) التكملة الأبارية ١/ ٩١.

وقال المُنذريُّ[1]: إنَّه يُعرف بابن الوَزْغي، وأنَّه روى عن أبي الحسن يونس بن محمد بن مُغيث، وشُرَيْح بن محمد الرُّعَيْني، وأبي عبدالله جعفر بن محمد بن مَكِّي بن أبي طالب القَيْسي؛ يعني بالإجازة.

وذكره ابن مَسْدي في «مشيخته» بالإجازة، وقال: تفرَّدَ بالسُّنَن والإسناد وكلِّ فَضيلةٍ تُستفادُ، وتَصَرَّفَ من المَعارف في فنون مع بَرَاعة في المَنْثُور والمَوْزون. وكان في القراءة والآداب إمامًا غيرَ منازع في هذا الباب مع سُموِّ قَدْرٍ ونَزَاهةِ ذِكْر. ويُعْرف بالوَزْغي ـ بسكون الزاي ـ وقيل: وَزْغة من قُرى قُرْطبة. سمع من جعفر بن محمد بن مَكِّي، وعبدالعزيز بن خَلف بن مُدير، وعبدالرحيم بن قاسم، وعَيَّاش بن فرج، ويوسف بن إسماعيل، ومحمد بن يوسف التَّميمي. وهو آخر من روى في الدُّنيا عنهم بالسَّماع. ولَمْ يَزَلْ مُقرِئًا للقراءات وتواليفها مُلقيًا للآداب وتصاريفها. إلى أن قال: كتب إلينا أبو جعفر ابن يحيى من قُرْطبة: أخبرنا عبدالعزيز بن خَلَف، قال: أخبرنا محمد بن سَعْدون القَرَوي، قال: أخبرنا علي بن مُنير الخَلَّال، فذكر حديثًا. وأنبأنا، قال: أخبرنا جعفر بن محمد، قال: أخبرنا عبدالملِك بن سِرَاج، فذكر حديثًا. قيل: مَوْلده قبل العشرين وخمس مئة بيسير.

٤٩٦- أحمد بن محمد بن عُمر، أبو بكر الأزجيُّ المُؤدِّب المُفِيدُ مُوَفَّق الدِّين.

سمع من ذاكر بن كامل، وعبدالخالق ابن الصَّابوني، ويحيى بن بَوْش، وابن كُلَيْب، وطبقتِهم. وقَدِمَ دمشق فقيرًا واجتمع بالمَلِك الظاهر بحَلَب، وقال: قد بعثَ لك الخَليفةُ معي إجازةً، وكذب، فخَلَعَ عليه وأعطاه خمسين دينارًا، ودارَ على مُلوك البِلاد وحَصَّل منهم ثلاثَ مئة دينار.

قال شمسُ الدِّين أبو المظفر الواعظ[2]: اجتمعتُ به وقلتُ له: فعلتَ ما فعلتَ، فلا تَقْرَب بغداد، فقال: «أتتك بحائنٍ[3] رجلاهُ»! فقلتُ: ما أخوفني أن يَصِحَّ المَثَلُ فيك. فكان كما قلتُ؛ قدم بغداد فلمَّا أمسى دُقَّ عليه البابُ، فخرج فسحبه رجل، وضربه بسكين قتله، ثُمَّ صاح على أُخته: اخرجي خُذي

---

(١) التكملة المنذرية ٢/ ١٣٢٥.

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٥٦٤- ٥٦٥.

(٣) من حان الرجل: إذا هلك، وأحانه الله.

أخاك وما معه، فخرجت فإذا هو مقتول فأخذت المالَ الذي معه ودفنته.

قلتُ: روى عنه القاضي شمس الدِّين أبو نصر ابن الشِّيرازي في «مشيخته». وقُتل في سادس عشر ربيع الآخر.

٤٩٧- أحمد بن مسعود بن علي، أبو الفَضْل التُّرْكستانيُّ الفقيه الحَنَفيُّ.

قدم بغداد وتفقَّه، وبرعَ في المُناظرة، وانتهت إليه الرِّياسة في المَذْهب. ودرَّس بمشهد أبي حَنيفةَ. وحَدَّث بالإجازة عن الإمام الناصر لدين الله، وليس ذلك من العُلُوِّ في شيء؛ فإنَّ في زماننا لو روى شخصٌ عن الناصر بالإجازة لما عُدَّ ذلك في العَوَالي، فكيف الرِّواية عنه من أكثر من مئة سنة وفي حياته؟! وإنَّما ذلك من الكبر والتعاظم بلا مستند.

وقد صَدَر أبو الفَضْل رسولاً إلى النواحي، وتُوفي في ربيع الآخر[١].

٤٩٨- إبراهيم بن سنقر البَزَّاز.

بغداديٌّ حدَّث عن عبدالمَلِك بن علي الهَمَذاني.

تُوفي في حدود هذه السنة[٢].

٤٩٩- إبراهيمُ بن محمد بن عبدالعزيز، أبو إسحاق الحَضْرميُّ الإشبيليُّ، ويُعرف بابن حصنيّ[٣].

حجَّ وسَمِعَ من أبي طاهر السِّلَفي، وابن عوف المالكي.

قال الأبَّار[٤]: وكان مجتهدًا في العِبادةِ، مُنقطعَ القَرين في الخَيْر. تُوفي في جُمادى الأولى[٥].

٥٠٠- إبراهيم بن نصر بن عَسْكر، القاضي ظَهيرُ الدِّين، قاضي السَّلاَمِية.

---

(١) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٢٩ (باريس ٥٩٢١). وتنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٢٩٠.

(٢) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٥٩ (باريس ٥٩٢١). وتنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٣٣٠.

(٣) في التكملة لابن الأبار: حصن.

(٤) التكملة ١/ ١٤٠.

(٥) ذكر ابن الأبار أنه توفي في السابع والعشرين من الشهر.

تفقَّه للشافعي على الإمام أبي عبدالله الحُسين بن نصر بن خميس، وسَمِعَ منه، وارتحل إلى بغداد، وسَمِعَ بها، وتأدَّب على أبي البركات الأنباري، ووَلِيَ قَضاء السَّلاَمِية، وهي من كِبَار قُرى المَوْصِل، وله شِعْرٌ جَيِّدٌ.

تُوفي في ربيع الآخر[1].

٥٠١- إسماعيلُ بن عبدالجَبَّار بن يوسف بن عبدالجَبَّار بن شِبْل، القاضي أبو الطَّاهر ابن القاضي الأكرم أبي الحَجَّاج، الجُذاميُّ الصُّوَيْتيُّ المَقْدسيُّ الأصلِ المِصْريُّ، عَلَمُ الدِّين.

وُلِدَ سنة تسع وأربعين وخمس مئة، وقرأ الأدبَ على العَلاَّمة ابن بَرِّي وصَحِبه مدة. وصَحِبَ شيخَ الدِّيوان يومئذٍ السَّديد أبا القاسم كاتب ناصر الدَّوْلة، وانتفع بصُحْبته. وسَمِعَ بالإسكندرية من السِّلَفي، ووَلِيَ ديوانَ الجيش للسلطان صلاح الدِّين ثُمَّ للمَلِك العزيز ابنه وللأفضل. ثُمَّ وليَ للمَلِك العادل إلى أنْ صُرِفَ منه. وكان شاعرًا مُترسِّلاً.

ومِنَ الاتفاقات الغريبة أنَّ العَلم هذا ووالدَهُ عاشا عُمُرًا واحدًا؛ إحدى وستين سنة، وماتا في ذي القَعْدة، ووَلِيَ كُلُّ واحدٍ منهما ديوانَ الجُيوش عشرين سنة.

وكان أبوه من كِبار الكُتَّاب المِصريين، وولد جَدُّه أبو الحَجَّاج بالقُدْس وقدم مِصْر وهو شابٌّ، فاشتغل بالفقه، ووَلِيَ القضاء بالغربية، وكان فقيهًا صالحًا خيِّرًا.

وللعَلَم وَلَدان فاضلان، وهما محمد ويوسف، رَوَيا الحديثَ، وسَيأتيان إن شاء الله[2].

٥٠٢- إسماعيلُ بن علي بن الحُسين، فخر الدِّين الأزجيُّ الرَّفَّاء المَأمونيُّ الحَنْبليُّ الفقيرُ المُتكلِّم، المعروف بغُلام ابن المَنِّي.

وُلِدَ في صَفَر سنة تسع وأربعين وخمس مئة، وتفقَّه على شيخه الإمام أبي الفَتْح نصر ابن المَنِّي، وسمع منه، ومن شُهْدة الكاتبة، ولاحِق بن كاره، ودَرَّس بعدَ شيخه في مسجده بالمَأمونية، وكانت له حلقةٌ بجامع القَصْر

---

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٩٩ (باريس ٢١٣٣).

(٢) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٣١٨.

للمُنَاظرة، وكان بارعًا في الفقه، والجَدَل، ومسائل الخِلاف، فَصيحًا، مُناظرًا. صَنَّف تَعْليقةً في الخِلاف، وكان يُقرىء العُلومَ في منزله، ورتِّب ناظرًا في ديوان المُطبق، فَذُمَّت سيرتُه، فَحُبِسَ وعُزِلَ، وبَقِي خاملاً مُتحسِّرًا على الرِّياسة إلى أن توالت أمراضٌ فهَلَك، ولَمْ يكن في دينه بذاك؛ قاله ابن النجار.

وقال: ذكر لي ولداه أنَّه قرأ الفَلْسفة على ابن مرقش النَّصْراني. قال: وسمعتُ مَنْ أثقُ به أنَّه صَنَّف كتابًا سماه «نواميس الأنبياء» يذكر فيه أنَّهم كانوا حُكماء كهرمس وأرسطاطاليس، فسألتُ بعضَ تلامذته عن ذلك فسكتَ، وقال: كان مُتَسَمِّحًا في دينه، مُتلاعبًا به.

قال ابنُ النَّجار: وكان دائمًا يقعُ في الحديث وأهلِهِ ويقول: هُمْ جُهَّالٌ لا يَعْرفون العُلوم العقلية. ولَمْ أكلِّمْه قَطُّ.

قال أبو المظفر ابن(١) الجَوْزي(٢): صَنَّفَ له طريقةً وجَدَلاً، وكان فصيحًا له عِبارةٌ، وصَوْتٌ رفيعٌ. ولأَه الخَليفةُ ضياعَ الخَاصِّ، فَظَلَمَ الرَّعية، وجَمَعَ الأموالَ، فعُزِلَ وأقامَ في بيته خاملاً فقيرًا يعيشُ من صَدقات النَّاسِ إلى أنْ مات في ربيع الأول. وولده الشمس محمد قَدِمَ الشَّام بعد سنة عشرين وتَعَانى الوعظَ، وكان فاسقًا مُجاهرًا، خبيثَ اللِّسان ومعه جماعة مُردان من أبناء النَّاس يَزْعُمُ أنَّهم مَمَاليكُهُ، وبدت منه هناتٌ قَبيحةٌ. وكان يضرب الرَّغْل(٣) وهجا قاضيَ دمشق ابن الخويي ومحتسبها الصَّدْر البكري والناصح ابن الحنبلي، وكان يُؤذي النَّاس ويَفْتري. ثُمَّ عاد إلى بغداد فقطع الخليفةُ(٤) لسانه، وطوِّف به، فتكلَّم وهَذَى، ثُمَّ عاد إلى السِّعاية بالنَّاس، فنُفي إلى واسط، وأُلقي في مَطْمورةٍ حتى مات.

---

(١) يذكر المؤلف ذلك تجوزًا، وسوف يُعيد مثل هذا كثيرًا، وإنما هو سبط ابن الجوزي.

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٥٦٥- ٥٦٧.

(٣) هكذا في الأصل - بالراء المهملة وفي المطبوع من المرآة وذيل الروضتين: «الزغل» بالزاي، وأظن ما ذكره الذهبي هو الأصوبُ، وهو يؤدي معنى لغير الصحيح وللخطأ ونحوهما كما في القاموس للفيروزآبادي. وتمام العبارة عند السبط وأبي شامة: «وكان يضرب الزغل مع هذه الهنات... ومسك غلامه في السوق ومعه دراهم زغل» فإذا كان الصحيح «رغل»بالراء فلعل معناها دراهم غير صحيحة. وهي بالزاي لا تؤدي غير معنى «الصغير» كما في معجمات اللغة.

(٤) هو المستنصر بالله.

وقال الحافظ الضِّياء: إسماعيلُ أبو محمد الفقيه ـ صاحب ابن المنِّي ـ كان يُضْرَب به المَثَلُ في المُناظرة، وتُوفي في ربيع الآخر. سمعتُ عليه من شِعْره حَسبُ، وقد سمع من شُهْدة.

قلتُ: تُوفي في ثامن ربيع الآخر، وأخذ عنه أئمة، منهم العلاَّمة مَجْد الدِّين ابن تيميَّة.

٥٠٣- أَيْدُغْمُش، السلطان صاحب هَمَذان وأصبهان والرَّي.

كان قد تمكَّن وعَظُمَ أمرهُ وبعُد صِيته وكَثُرَ جيشُه إلى أنْ حَصَرَ ابن أستاذه أبا بكر ابن البَهْلوان صاحب أذْربيجان، فلمَّا كان في سنة ثمان وست مئة خرج عليه منكلي ونازعه في البلاد، وأطاعَتهُ المَماليك البهلوانية، فهرب أيدغُمش إلى بغداد، فأنعمَ عليه الخَليفةُ وأعطاه الكُوسات وسَيَّره على سَلْطنة هَمَذان في سنة تسع، وقُتل في سنة عشر.

لقبه: شمس الدين[1].

٥٠٤- تاج العُلَى، الشَّريف النَّسابة الحَسَنيُّ الرَّمْلِيُّ الرَّافضيُّ، الذي كان بآمِد.

تُوفي بحَلَب، وكان قد اجتمع هو وأبو الخَطَّاب ابن دِحْيَة، فقال له: إنَّ دِحْية لَمْ يُعْقِبْ، فتكلَّم فيه ابنُ دِحْية ورماه بالكَذِب، وهو كذلك.

واسمُ تاج العُلَى: الأشرف بن الأعز بن هاشم العَلَويُّ الحَسَنيُّ.

ذكره يحيى بن أبي طَيّ في «تاريخه»، فقال: هو شيخُنا العلاَّمة الحافظ النَّسَّابة الواعظُ الشاعرُ. قَدِمَ علينا وصَحِبتُهُ وقرأتُ عليه «نَهْجَ البلاغة» وكثيرًا من شِعْره، وأخبرني أنَّه وُلد بالرَّمْلة في غُرَّة المُحرَّم سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة، وعاش مئة وثمانيًا وعشرين سنة، قال لي: واستهلَّتْ عليَّ سنة إحدى وعشرين وخمس مئة بعَسْقلان، وفيها اجتمعتُ بالقاضي أبي الحسن علي بن عبدالعزيز الصُّوري الكِنَانيّ وسمعتُ عليه «مُجْمَل اللغة» وعُمُره يومئذٍ خمس وتسعون سنة، قال: قَدِمَ علينا مدينةَ صُور أبو الفَتْح سُلَيْم الرازي سنة أربعين وأربع مئة، ونَزَلَ عندنا، وسمعتُ عليه جميع «المُجْمَل» بقراءته على مُصَنِّفه. قال: واستهلَّ عليَّ هِلالُ المُحرَّم سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة بالإسكندرية،

---

(١) تنظر مرآة الزمان ٨/ ٥٦٧.

ولَقِيَ ابن الفَحَّام، وقرأ عليه بالسبع بكتابه الذي صنَّفَهُ. قال: وكنتُ هذه السنة بالبَصْرة، وسمعتُ من لفظ ابن الحَريري خُطْبَةَ «المقامات» التي صَنَّفها. ثُمَّ ذكر أنَّه دخلَ المَغرِب، وأنه سَمِعَ سنة سبع وأربعين من الكروخي كتاب التِّرمذي»، ودخل دمشق والجَزيرة، واستقر بحَلَب في سنة ست وست مئة بعد أنْ أخذه ابن شيخ السَّلَامِية وزير صاحب آمد، وبَنَى في وجهه حائطًا، ثُمَّ خُلِّص بشَفاعةِ الظَّاهر صاحب حَلَب، لأنَّه هجا ابن شيخ السَّلامِية، وأقام بحَلَب، وجعلَ له صاحبُها كلَّ يوم دينارًا صُوريًّا، وفي الشهر عشرة مَكاكي حنطة ولحم. وأخبرني أنَّه صَنَّف كتاب «نكت الأنباء» في مُجلَّدين، وكتاب «جنَّة النَّاظِر وجُنَّة المُناظِر» خمس مُجلَّدات في تفسير مئة آية ومئة حديث، وكتابًا في «تحقيق غَيْبَة المُنتظَر» وما جاء فيها عن النَّبي عليه السلام وعن الأئمة، ووجُوب الإيمان بها، و«شرح القصيدة البائية» للسَّيِّد الحِمْيري، وغير ذلك. فسألتُه أنْ يأذنَ لي في نَسْخ هذه الكُتُب وقراءتها، فاعتذر بالتقيَّة، وأنَّه مُسْتَرزق من طائفة النَّصْب. قال: وكان هذا الأشرف من نَوادر الدَّهْرِ عِلْمًا وحِفْظًا وأدبًا وظُرْفًا ونادرةً وكَرَمًا، كان يُعطي ويَهَبُ ويَخْلع قَدَح عينيه ثلاث مرات. وحَكَى لي أنَّه لا يطيق تَرْك النِّكاح، ورُزِقَ بنتًا في سنة تسع قبل مَوْته بسنة، ولَمْ يفقدْ شيئًا من أعضائه لكنْ قَلَّ بَصَرُه، وأنشدني لنفسه كثيرًا. مات بحَلَب في تاسع وعشرين صَفَر. وقد كانت العامَّةُ تطعنُ عليه عند السلطان، ولا يزدادُ فيه إلا رَغْبَةً، فلمَّا ماتَ قال: هاتوا مِثْله، ولا تجدونه أبدًا!

قلتُ: ما كان هذا إلا وَقِحًا جَريئًا على الكَذِب؛ انظر كيف ادَّعى هذا السِّنَّ، وكيف كذب في لِقَاء ابن الفَحَّام والحَريري.

٥٠٥- حُسَام الدَّمَنْهوريُّ، أبو المُهَنَّد.

سمع من أبي طاهر السِّلَفي، وتُوفي في رابع ذي القَعْدة[١].

٥٠٦- الحُسين بن سعيد بن الحُسين بن شُنَيْف[٢] بن محمد، أبو عبدالله الدَّارَقَزِّيُّ الأمين.

---

(١) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٣١٧.

(٢) قيده المنذري بضم الشين المعجمة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفاء (التكملة ٢/ الترجمة ١٢٨٠).

وُلِدَ سنة خمس وعشرين وخمس مئة، وسَمِعَ من أبيه، وهبة الله بن أحمد ابن الطَّبَر، وقاضي المرِسْتان، وعبدالمَلِك وعليّ ابني عبدالواحد بن زُرَيْق القَزَّاز، وإسماعيل ابن السمرقندي، وجماعةٍ.

وكان أمين القُضاة بمَحَلَّته وما يليها هو، وأبوه. وكان أبوه حنبليًّا صالحًا.

قال الدُّبَيْثي[1]: كان ثقةً من بيت حديثٍ. ثُمَّ قال: قرأتُ عليه ونِعْمَ الشيخُ كان؛ أخبركم ابن الطِّبَر، فذكر حديثًا. تُوفي في ثالث عشر المُحرَّم.

قلتُ: وروى عنه الضِّياءُ محمد، والنَّجيبُ عبداللطيف، وخطيبُ دارِ القَزِّ أشرف بن محمد الهاشمي المعروف بابن قارون، وجماعةٌ. وأجاز للفخر علي، ولجماعةٍ آخرهُم مَوْتًا الكمال عبدالرحمن المُكَبِّر.

وشُنَيْف: هو ابن محمد بن عبدالواحد بن عبدالله بن علي بن فصيح بن عَوْن بن سُليمان بن أسوار بن بُخْتَر بن الدَّيْلم بن عَتِيد بن جونة بن طخفة بن ربيعة، ثم ساقَ نَسَبه إلى خصفة بن قيس بن عَيْلان.

٥٠٧- الحُسين بن عبدالعزيز بن الحُسين، أبو عبدالله الكوفيُّ ثُمَّ الواسطيُّ، المعروف بابن الوكيل البَزَّاز.

سمع أبا الكَرَم نصر الله بن مخلد ابن الجَلَخْت، وسَعْد بن عبدالكريم الغَنْدَجاني، وأحمد بن بختيار المَنْدائي. وقدم بغداد وسَكَنها.

روى عنه ابنُ النَّجَّار، وأبو عبدالله الدُّبَيْثيُّ، وقال[2]: كان أبوه من وُكَلاء الحُكَّام. وُلِدَ سنة خمس وعشرين وخمس مئة، وتُوفي في جُمادى الأولى.

قلتُ: لَمْ أرَ للرَّحَّالة عنه رواية.

٥٠٨- زَيْنَبُ بنت الفقيه إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، الحاجَّة أُمُّ الفَضْل القَيْسية، زَوْجةُ الخطيب أبي القاسم عبدالمَلِك الدَّوْلَعي خطيب دمشق.

سَمِعَتْ من نصر الله المِصِّيصيّ. وأجاز لها الفُرَاوي، وزاهر الشَّحَّامي،

---

(١) تاريخه، الورقة ٢٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) نفسه، الورقة ٢٦.

وعبدالمُنْعِم ابن القُشَيْري، والقاضي أبو بكر الأنصاري، وهِبة الله ابن الطَّبَر، وآخرون.

وكان أبوها جُنديًا، ثُمَّ تفقَّه وقرأ القرآن.

روى عنه الضِّياءُ، والتَّقيُّ اليَلْداني، والشِّهاب القُوصي، والفخر علي، وأبو الفَتْح يوسف بن يعقوب ابن المُجاوِر، وجماعةٌ.

وكان مولدها بعد العشرين وخمس مئة، وتُوفيت في الحادي والعشرين من ربيع الأول[1].

٥٠٩- ستُّ الكَتَبَة بنت أبي البَقَاء يحيى بن علي بن الحسن، أُمُّ عبدالرَّحمن، أخت أبي الحسن محمد بن يحيى الهَمَذاني ثُمَّ البغدادي.

شيخةٌ مُعَمَّرة؛ سَمِعَتْ في سنة خمس وعشرين وخمس مئة شيئًا نازلاً من ثابت بن المبارك الكيلي، قال: أخبرنا مالكٌ البانياسي. روى عنها الدُّبَيْثي[2]، وغيرُه. وتُوفيت في جُمادى الآخرة[3].

وروى عنها القُوصي في «مُعْجَمه» إجازةً، قالت: أخبرنا ابنُ الحُصَيْن، فذكر حديثًا. وليس القُوصي بمُعْتَمَدٍ، فما علمتُ أحدًا من أصحاب ابن الحُصَيْن عاش إلى هذا العام، والله أعلم!

٥١٠- سعيدُ بن علي بن أحمد بن الحُسين، الوزير مُعِزُّ الدِّين أبو المَعَالي الأنصاريُّ البغداديُّ، المعروف بابن حَدِيدة.

وُلِدَ سنة ستٍّ وثلاثين وخمس مئة تقريبًا، وحدَّث عن أبي الخَيْر أحمد ابن إسماعيل القَزْويني.

وأصلُه من كَرْخ سامرَّاء، وسكن بغدادَ من صِباه. وكان ذا مالٍ وجاهٍ وحِشْمة. استوزره الإمامُ النَّاصرُ لدين الله في سنة أربعٍ وثمانين وخمس مئة. وكان أبو الفرج ابن الجَوْزي يَجلِسُ للوعظ في داره، فلمَّا وَلِيَ ابنُ مَهْدي الوَزَارة، وعُزِلَ ابن حَدِيدة بعد أشهر من وَزَارته قَبَضَ عليه ابن مَهْدي وحبسَهُ وعزمَ على تعذيبه، فبذل للمُتَرَسِّمين مالاً، وحَلَقَ رأسَه ولحيته وخرج في زِيِّ

---

(١) تنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٢٨٦.

(٢) وترجمها في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٦٢- ٢٦٣.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٣٠٢، وسماها: سيدة الكتبة.

النِّساء، فسافر إلى مَرَاغة، فبَقِيَ بها إلى أنْ عُزل ابنُ مَهْدي، فعاد إلى بغداد.

وكان سَمْحًا جَوَادًا، مُتواضعًا لازِمًا لبيته إلى أنْ مات في سادس جُمَادى الأولى.

وأثنى عليه ابنُ النَّجَّار، وقال: كان جَليلاً وَقُورًا، حَسَنَ السِّيرة، مَشْكورًا على الألْسُن. وكان مُقَرَّبًا للعُلَماء والصُّلَحاء، كثيرَ البِرِّ. دخلتُ عليه، وسمعتُ منه، إلاّ أنَّه كان خاليًا من العِلْم ضعيفَ الكتابة، وكان يتشيَّعُ[١].

٥١١- شُجاع بن سالم بن علي بن سَلاَمة ابن البيطار الحَرِيميُّ، ويُعرف بابن خُضَيْر، الشيخ الصالح أبو الفَضْل.

سَمِعَ حضورًا من أحمد بن عليِّ ابن الأشقر، وسَمِعَ من أحمد ابن الطَّلاَّية الزَّاهد، وأبي الفَضْل الأُرموي، وأبي الوَقْت، وجماعةٍ.

وهو أخو ظَفَر وياسمين.

روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثي[٢]، وغيرُه، وتُوفي في شعبان.

أجاز للفخر عليِّ ابن البُخاري، ولأحمد بن شَيْبان.

٥١٢-صالح بن أحمد بن طاهر، أبو البَقَاء السِّجِسْتَانيُّ، نَزيلُ حَرَّان.

سَمِعَ من أبي طاهر السِّلَفيّ، وأبي المَعَالي مُنْجِب المُرْشِديّ.

وحدَّث بالرُّها، وهو والد أحمد الذي روى عنه محمد بن يوسف الإربلي وغيرُه[٣].

٥١٣- طاووس بن أحمد بن الحُسين، أبو الحُسْن[٤] البغداديُّ الأزجيُّ الصُّوفيُّ الدَّقَّاق.

وُلِدَ سنةَ تسع وثلاثين، وسَمِعَ من أبي المعمر عبدالله ابن الهاطِر المعروف بخزيفة، والمبارك بن خُضَيْر.

وكان اسمُه أيضًا عبدالمُحْسِن.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٦٧- ٦٨ (باريس ٥٩٢٢). والتكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٢٩٤.

(٢) في تاريخه، الورقة ٧٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) من التكملة المنذرية ٢/ الترجمة ١٣٢٢.

(٤) قيده المنذري بالحروف بضم الحاء المهملة وسكون السين المهملة أيضًا (التكملة ٢/ الترجمة ١٢٩٣).

مات في غُرَّة جُمَادى الأولى.

كنيتُه قيَّدَها ابن نُقْطة[1].

٥١٤- ظافر بنُ قاسم بن مُلاعب الحَرْبيُّ.

سَمِعَ هبة الله بن أحمد الشِّبْلي. روى عنه ابن الدُّبَيْثي[2]، وغيرُه، وتُوفي في ذي الحِجَّة.

٥١٥- عبدُالله بن رافع بن مرتفع، الفقيه أبو محمد.

وُلد سنة خمسين وخمس مئة، وسَمِعَ من السِّلَفيّ.

روى عنه القُوصيُّ وقال: مات بغَزَّة في السنة.

٥١٦- عبدُالله بن المبارك بن أحمد بن الحُسين ابن سِكِّينَة، الصالح أبو محمد البغداديُّ.

سَمِعَ من أبي محمد سِبْط الخَيَّاط، وعبدالخالق بن أحمد اليُوسُفي، وابن ناصر. وسمع بهَمَذان من نصر بن المظفر البَرْمكي، وأجاز له يحيى بن الحسن ابن البَنَّاء. روى عنه الدُّبَيْثيُّ[3]، والضِّياءُ، والنَّجيب الحَرَّاني، وتُوفي في شعبان عن نَيِّف وثمانين سنة.

وكان أبوه إمام المُسْتَرْشد بالله، فقُتِلَ معه لَمَّا قتلته المَلاحِدة بمَرَاغة في سنة تسع وعشرين وخمس مئة.

وسِكِّينة: مُثقَّل[4].

٥١٧- عبدُالجَليل بن أبي غالب بن أبي المَعالي بن محمد بن الحُسين بن مَنْدُوية، أبو مسعود الأصبهانيُّ السَّريجانيُّ المُقرىء الصُّوفيُّ نَزيلُ دمشق.

وُلِدَ سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة، وسَمِعَ وهو كبير من نصر بن المظفر البَرْمكي، وأبي الوَقْت السِّجْزي. روى عنه الزَّكي البِرْزالي، والزَّكي المُنْذري، وابنُ خليل، والضِّياء، واليَلْداني، والشِّهاب القُوصي، وأبو الغَنَائم

---

(١) إكمال الإكمال ٢/ ٢٥٢.

(٢) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٢٥- ١٢٦.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٠٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٣٠٩.

ابن علاَّن، والفخر عليّ، والمُحيي عُمر بن محمد بن أبي عَصْرون، وأبو بكر ابن عُمر بن يونس المِزِّي، وأبو الحسن علي بن أبي بكر بن صَصْرَى، وآخرون. وآخِرُ مَنْ روى عنه بالإجازة شيخُنا عُمر ابن القواس.

قال ابنُ نُقْطة[1]: كان ثقةً صالحًا صحيحَ السَّماع، سمعتُ منه في الرِّحْلة الأولى. وتُوفي يوم الجُمُعة سابع عشر جُمَادى الأولى.

وذكره القُوصي في «مُعْجَمه»، فقال: هو الإمام شيخُ القُرَّاء، بقيةُ السَّلَف.

قلتُ: وحدَّث بـ «صحيح البخاري» غيرَ مَرَّةٍ. وقَيَّد بعضُهم السُّرنجاني بضَمٍّ السِّين وكَسْر الرَّاء ونُونٍ ساكنة ثُمَّ جيم[2].

٥١٨- عبدالخالق بن أبي طاهر يحيى بن مُقبل بن أحمد بن بَرَكة ابن الصَّدْر الحَريميُّ، أبو الفَضْل ويُعرف أيضًا بابن الأبيض.

من بَيْتِ الرِّواية؛ حدَّث عن أبي الفَتْح ابن البَطِّي، وغيرِه، وتُوفي في المُحَرَّم كَهْلاً[3].

٥١٩- عبدُالرحمن بن طاهر بن محمد بن طاهر الشَّيْبانيُّ البغداديُّ، أبو طاهر.

تُوفي في جُمادى الآخرة، وله تسعون سنة.

روى عن سَعْد الخَيْر بن محمد[4].

٥٢٠- عبدُالرحيم بن أبي النَّجْم المبارك بن الحسن بن طِرَاد، أبو الفَضْل الأزَجيُّ القَطِيعيُّ، المعروف بابن القَابلَة.

سمع من علي بن عبدالسَّيِّد ابن الصَّبَّاغ، والأثير أبي المَعالي الفَضْل بن سَهْل، وابن ناصر، وحدَّث. وله إجازةٌ من قاضي المَارِستان بمسموعه خاصة.

---

(١) التقييد ٣٩٠- ٣٩١.

(٢) قال المنذري بعد أن قيدها بالفتح: «وقيدها بعضهم بضم السين...» التكملة ٢/ الترجمة ١٢٩٨، قلت: لعله قصد بذلك ياقوتًا، فإنه قيدها بالضم في معجم البلدان وقال: «بلفظ تثنية سريج - تصغير سرج بالضم» (٣/ ٨٨).

(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٢٨١.

(٤) من التكملة أيضًا ٢/ الترجمة ١٣٠٤. وينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١١٨ (باريس ٥٩٢٢) وفيه وفاته في رجب أو شعبان. وانظر بلابد تعليقنا على التكملة.

روى عنه الدُّبَيْثي، وقال[1]: تُوفي في رمضان.

٥٢١- عبدُالرَّشيد بن محمد بن محمد بن أحمد، أبو جعفر الطَّرْقيُّ[2] الأصبهانيُّ.

تُوفي بأصبهان في صَفَر؛ قاله الضِّياء وروى عنه.

وله إجازة من زاهر الشَّحَّامي.

٥٢٢- عبدُالسَّلام بن أحمد بن أبي نصر بن الأسود، أبو الفَضْل الحَريميُّ.

سمع من أبي العباس أحمد ابن الطَّلَّاية.

٥٢٣- عبدُالكريم بن حسن بن جعفر بن خَلِيفة، العَلاَّمة اللُّغَويُّ صَفِيُّ الدِّين أبو طالب البَعْلَبَكيُّ.

من كِبار الأُدَباء، عاش خمسًا وستين سنة.

سَوَّد شَرْحًا «للمقَامات». وله جُزْءُ سُؤالاتٍ وقعت في السِّيرة، سألَ عنها الحافظ عبدالغني.

قال الشيخُ الفقيه: كان مَليئًا بعِلْم اللُّغة، ثقةً.

وقال شَرَفُ الدِّين شيخ الشيوخ بحماة: شَرْحُه «للمقامات» في غاية الجَوْدة. وكتب بخَطِّه سبعَ مئة مجلَّدة.

مات في أواخر السنة.

٥٢٤- عبدُاللطيف ابن الإمام أبي النَّجيب عبدالقاهر بن عبدالله بن محمد بن عموية، أبو محمد السُّهْرَوَرْديُّ الفقيه الشَّافعيُّ.

وُلد سنة أربع وثلاثين، وتفقَّه على أبيه، وغيره، ولَقِيَ بخُراسان جماعةً من العُلَماء، وسَمِعَ من أبي الفَضْل الأُرموي، وعليّ ابن الصَّبَّاغ، وعبدالمَلِك ابن علي الهَمَذاني، وأبي الوَقْت؛ وغالبُ سماعه بالحُضور.

قَدِمَ على المَلِك الناصر صلاح الدِّين، فولاَّه قَضاءَ كُلِّ بَلَدٍ افتتحه من السَّواحل وغيرِها. ثُمَّ عاد إلى إربل، وسكنها إلى حين وفاته.

---

(١) تاريخه، الورقة ١٣٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) قال المنذري: وطرق ـ بفتح الطاء وسكون الراء المهملتين وقاف ـ قرية من بلد أصبهان (التكملة ٢/ الترجمة ١٢٨٥).

وله إجازةٌ من قاضي المَارستان. وكان كثير الأسفار. وقيل: إنَّه حدَّث عن قاضي المَارِسْتان بالسَّماع، فتُكُلِّم فيه لذلك. روى عنه ابنُ خليل، والضِّياءُ، وتُوفي في جُمَادى الأولى[1].

٥٢٥- عثمان بن إبراهيم بن فارس بن مقلّد، أبو عَمْرو السِّيْبيُّ[2] ثُمَّ البغداديُّ الأزجيُّ الخَبَّاز نَزيلُ المَوْصل.

سمع من أحمد ابن الأشقر، وأبي محمد عبدالله سِبْط الخَيَّاط، وأبي الفَضْل الأرموي، وجماعةٍ.

وهو أخو إسماعيل.

تُوفي حادي عشر جُمَادى الأولى بالمَوْصل.

٥٢٦- علي بن أحمد بن هِلال، أبو الحسن الحَرْبيُّ المُستعمل، المعروف بابن العُرَيْبيِّ[3].

روى عن المبارك بن أحمد الكِنْدي، وأحمد ابن الطَّلَّاية، وسعيد ابن البَنَّاء. روى عنه الدُّبَيْثي[4]، وغيره، وابنُ النَّجَّار[5].

وكان شيخًا حَسَنًا كثيرَ التِّلاوة، وله ثَرْوةٌ.

تُوفي في الثالث والعشرين من رَجَب.

٥٢٧- علي بن أحمد بن علي بن عبدالمُنْعِم، مُهذَّب الدِّين أبو الحسن البغداديُّ، المعروف بابن هَبَل[6] الطَّبيب، ويُعرف أيضًا بالخِلَاطيِّ.

وُلِدَ سنة خمس عشرة وخمس مئة ببغداد، ولو سَمِعَ الحديث في صِغَره لكانَ أسندَ أهلِ زمانِهِ، وإنما سمع من أبي القاسم إسماعيل ابن السمرقندي، وقرأ الأدَبَ، والطِّبَّ، وبرع في الطِّبِّ وصَنَّفَ فيه كتابًا حافلًا، وكان من أذكياء العالم، وأضَرَّ بأخَرَةٍ.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٦٢ (باريس ٥٩٢٢). والتكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٢٩٥.

(٢) منسوب إلى السيب ـ بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وباء موحدة، قرية كانت بقرب بغداد (المنذري ٢/ الترجمة ١٢٩٧).

(٣) قيده المنذري بالحروف فراجعه هناك، وعنه أخذنا التقييد (التكملة ٢/ الترجمة ١٣٠٦).

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢١٦ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) وترجمه في تاريخه أيضًا، الورقة ١٨١ (ظاهرية).

(٦) قال المنذري: بفتح الهاء والباء الموحدة المفتوحة ولام (التكملة ٢/ الترجمة ١٢٧٩).

روى عنه الزَّكي البِرْزالي، وابنُ خليل، والنَّجيبُ عبداللطيف، وجماعةٌ. وأجاز للفخر علي ابن البُخاري.

وقال أحمد بنُ أبي أُصَيْبعة في «تاريخه»[١]: كان أوحدَ وَقْتِه، وعلاَّمة زمانه في صناعة الطِّب، وفي العُلوم الحكمية، مُتميِّزًا في صِناعة الأدَب، وله شِعْرٌ حَسَنٌ، وألفاظه[٢] بَلِيغةٌ. وكان مُتْقِنًا لِحفظِ القرآن. وأقام مُدَّة بخِلاَط عند صاحبِها شاه أرمن، وحَصَل له من جهته مالٌ عظيمٌ.

قال[٣]: وحدَّثني عَفِيفُ الدِّين علي بن عَدْلان النَّحْوي أنَّ مُهذَّبَ الدِّين قبل رَحيله من خِلاَط، بعثَ ما لَهُ من المالِ العين إلى المَوْصل إلى مُجاهد الدِّين قايماز الزيني وديعةً عنده، وكان ذلك نَحْوَ مئةٍ وثلاثين ألف دينار. ثُمَّ أقام ابن هَبَل بِمَارِدين عند بَدْر الدِّين لُؤْلُؤ والنظام إلى أنْ قَتَلَهما صاحبُ مَارِدين ناصر الدِّين ابن أرتق، وكان بَدْرُ الدِّين لُؤْلُؤ مَزَوّجًا بأمِّ ناصر الدِّين. قال: وعَمِيَ مُهذَّبُ الدِّين بماءٍ نزل في عينيه عن ضَرْبة، وكان عُمُره إذ ذاك خمسًا وسبعين سنة. ثُمَّ توجَّه إلى المَوْصل، وحَصَلَت له زَمَانةٌ، فلزم منزله بسكة أبي نُجَيْح، وكان يجلس على سَرِير، ويقصده طَلَبة الطِّبِّ. حدَّثنا الحَكِيم أبو العز يوسف بن أبي محمد بن مَكِّي ابن السِّنْجاري الدِّمشقي، قال: حدَّثنا أبو الحسن ابن هَبَل، قال: أخبرنا إسماعيلُ بن أحمد السمرقندي، قال: أخبرنا عبدالعزيز الكِنَاني، فذكر حديثًا[٤].

قال[٥]: وكان ابن هَبَل في أوَّلِ أمره قد اجتمع بأبي محمد ابن الخَشَّاب، وقرأ عليه شيئًا من النَّحْو، وتردَّد إلى النظامية، وتفقَّه، ثُمَّ اشتُهر بعد ذلك بالطِّبِّ وفاق أكثرَ أهل زمانه. ثُمَّ ذكر أبياتًا من شِعْره وقِطَعًا، منها:

لقد سبتني غَداة الخَيْفِ غانيةٌ قد حازَتِ الحُسْنَ في دَلٍّ لها[٦] وصَبَا
قامَت تَميسُ كخُوطِ البَانِ غازلةً معَ الأصائِلِ رِيحي شمألٍ وصَبا

---

(١) عيون الأنباء ٤٠٧- ٤٠٨.
(٢) في المطبوع من عيون الأنباء: «ألفاظ». قلنا: والضمير هنا يعود إلى الشعر.
(٣) عيون الأنباء ٤٠٨.
(٤) هو حديث «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة».
(٥) عيون الأنباء ٤٠٨- ٤٠٩.
(٦) في عيون الأنباء: بها.

يكـادُ مِـنْ دِقَّـةٍ خَصْـرٌ تُـدلُّ بـه   يشكُـو إلـى رِدفها مـن ثقلـه وصَبَـا
لَوْ لَمْ يَكُن أقحُوانَ الثَّغْرِ مَبْسمُها   مـا هـامَ قَلْبـي بِحبِّيهـا هـوىً وصَبَـا

وله كتاب «المُخْتار في الطِّبِّ»[1] وهو كتاب جليلٌ يشتمل على عِلْمٍ وعَمَلٍ، وكتاب «الطِّب الجَمَالي» صنَّفه لجَمَال الدِّين محمد الوزير المُلَقَّب بالجَوَاد. وخَلَّف من الأولاد[2] شمس الدين أحمد بن علي، وكان مِن فُضَلاء الأطبَّاء، وُلِدَ سنة ثمان وأربعين وخمس مئة، تُوفي في خِدْمة المَلِك الغالب صاحب الرُّوم كيكاوس بن كيخسرو، وخلَّف وَلَدَيْن فاضِلَيْن بالمَوْصل. وتُوفي[3] مُهذَّب الدِّين بالمَوْصِلِ في ثالث عشر المُحرَّم، ودُفِنَ بِمَقْبرة المُعَافى ابن عِمْران. انتهى قولُ ابن أبي أُصَيْبِعة.

٥٢٨- علي بنُ موسى بن شلوط، أبو الحسن البَلَنْسِيُّ.

حجَّ وسَمِعَ بمكة من علي بن حميد بن عَمَّار الطَّرَابُلُسي. واستوطن تِلِمْسان، واحترف بالطِّبِّ.

قال الأبَّار[4]: قرأتُ عليه بعضَ «صحيح البخاري»، وتُوفي نَحْو سنة عشر.

٥٢٩- علي بن محمد بن خَرُوف، نَحْويُّ المَغْرب.

تُوفي في هذا العام في قَوْلٍ، وقد مَرَّ في سنة تسع[5].

٥٣٠- عُمر بن أحمد بن محمد بن عُمر، أبو البَرَكات العَلَويُّ الحُسَيْنيُّ الزَّيْديُّ النَّسَبِ.

وُلِدَ سنة ثلاث وأربعين، وسمع بإفادة أخيه الزَّاهد المُحدِّث علي بن

---

(١) طبع بحيدرآباد سنة ١٣٦٢- ١٣٦٤هـ في أربعة مجلدات باسم «المختارات في الطب» مع أن أحدًا لم يقل في اسم الكتاب (المختارات) ولم يرد مثل هذا العنوان على المخطوطات التي اعتمدوها. وفي مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب ببغداد نسخة نفيسة من هذا الكتاب، وكان الفراغ من كتابتها في رمضان سنة ٦١٠هـ.

(٢) هذه ليست عبارة ابن أبي أصيبعة، ولكن الذهبي تصرف بترجمة شمس الدين أحمد، ولد المترجم، التي ذكرها ابن أبي أصيبعة، وهذه عادة من عادات الذهبي في النقل، فهو لا ينقل حرفيًا بل يتصرف. وترجمة شمس الدين بعد ترجمة والده مباشرة من العيون ٤١٠.

(٣) هذا الكلام من ترجمة المهذب من عيون الأنباء ٤٠٨.

(٤) التكملة ٣/ ٢٢٧.

(٥) الترجمة ٤٦٤ من هذه الطبقة.

أحمد من أبي بكر ابن الزَّاغوني، وأحمد بن هِبة الله ابن الواثق، وأبي محمد ابن المَادح، وجماعة، وتُوفي فُجاءةً في العشرين من جُمَادى الأولى[1].

٥٣١- عُمَرُ بن محمد بن هارون، أبو حَفْص الواسطيُّ المُقرىء.

قرأ القرآنَ بواسط على جماعةٍ، ولَقَّنَ القرآن، وكان خَيِّرًا صالحًا، حدَّث عن أبي الوَقْت، وتُوفي في رمضان[2].

٥٣٢- عيسى الجُزُوليُّ النَّحْويُّ.

ذكر هنا وفاتَه ابنُ خَلِّكان[3]، وقد مَرَّ في سنة سبع[4].

٥٣٣- عينُ الشمس بنت أحمد بن أبي الفرج، أُمُّ النُّور الثَّقَفية الأصبهانية.

سَمِعتْ حُضورًا في سنة أربع وعشرين وخمس مئة من إسماعيل ابن الإخشيد السَّرَّاج، وسمعت من محمد بن علي بن أبي ذَرٍّ الصَّالحاني، وهي آخر من حدَّث عنهما.

روى عنها الضِّياءُ محمد، والتَّقِي ابن العز، والزَّكي البِرْزالي، وعامَّةُ الرَّحَّالة. وبالإجازة الفخر عليّ، والشيخ شمس الدِّين عبدالرحمن، والبرهانُ إبراهيم ابن الدَّرَجي، وشمسُ الدِّين عبدالواسع الأبهري، وآخرون.

وكانت شيخةً صالحةً عَفِيفةً، من بَيْتِ روايةٍ وحديثٍ.

تُوفيت في نصف ربيع الآخر[5].

٥٣٤-لُبُّ بن الحسن بن أحمد، أبو عيسى التُّجيْبِيُّ البَلَنْسيُّ المُقرىء.

أخذ القراءات عن أبي بكر بن نمارة، وأبي الحسن بن النِّعْمة، وأخذ قراءةَ نافع عن أبي الحَسن بن هُذَيْل، وعَلَّمَ بالقرآن، وكان صالحًا عابدًا، يُشارُ إليه بإجابة الدَّعْوة. أخذ عنه أبو بكر بن مُحْرِزٍ، وأبو محمد بن مطروح، وأبو

---

(١) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٢٩٩.

(٢) من التكملة أيضًا ٢/ الترجمة ١٣١٢.

(٣) وفيات الأعيان ٣/ ٤٨٩.

(٤) الترجمة ٣٥٩ من هذه الطبقة.

(٥) تنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٢٨٨.

القاسم ابن الوَلِيِّ، وتُوفي بِدَانية[1]؛ قاله الأبَّار[2].

٥٣٥- محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خَلِّكان، الفقيه أبو عبدالله بَهاء الدِّين الإرْبِليُّ الشَّافعيُّ.

وُلد في حدود سنةٍ سبع وخمسين، وتفقَّه بالمَوْصِل، وسَمِعَ بها من يحيى الثقفي، ودخلَ بغداد، وتفقَّه بها على ابن فَضْلان. وسَمع من يحيى بن بَوْش، وابن كُلَيْب، وطائفةٍ، وحدَّث بإرْبل، ودرَّس بها أيضًا بالمَدْرسة المظفرية.

وهو أخو رُكْن الدِّين الحُسين، ونَجْم الدِّين عُمر، ووالد قاضي الشام أحمد[3].

٥٣٦- محمد بن سعيد ابن النديِّ، أبو بكر المَوْصليُّ الجَزَريُّ الفقيه.

دخل جزيرة ابن عُمر، ودرَّس بها، ووَزَرَ لصاحبها محمود بن سَنْجَر شاه، ثُمَّ سافر إلى إربل، واتَّصل بصاحِبها، ثُمَّ عاد إلى الجَزِيرة، ولازم بيته إلى أنْ مات.

وهو والدُ المُحْيي الجَزَري، وأخيه العِماد[4].

٥٣٧- محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن مُفَرِّج، أبو عبدالله ابن غَطُّوس الأنصاريُّ الأندلسيُّ البَلَنْسيُّ النَّاسخ.

قال الأبَّار[5]: انفرد في وَقْته بالبَرَاعة في كِتابةِ المَصاحف ونَقْطِها، فيُقال: إنَّه كتب أَلْفَ مُصْحَف، ولَمْ يَزَل المُلوكُ والكِبارُ يتنافسون فيها إلى اليوم. وكان قد آلى على نفسه أن لا يكتب حَرْفًا من غيرِ القرآن، وخَلَفَ أباه وأخاه في هذه الصِّناعة، مع الخَيْر والصَّلاح والانقطاع. تُوفي حَوْل سنة عشر. وكان يَغْلِبُ عليه الغَفْلة.

---

(١) قال الأبار: قبل سنة عشر وست مئة.

(٢) التكملة ١/ ٢٨١.

(٣) صاحب كتاب «وفيات الأعيان» المشهور. والترجمة من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٣١١.

(٤) من التكملة أيضًا ٢/ الترجمة ١٣٢٧.

(٥) التكملة ٢/ ١٠٥.

٥٣٨- محمد بن عبدالملك بن أبي نصر، أبو بكر الأندلسيُّ نَزيلُ المَرِيَّة.

أخذ عن أبي القاسم بن بَشْكُوال، وأبي القاسم بن حُبَيْش، وجماعةٍ. وأجاز له أبو الحسن بن هُذَيْل.

ووَلِيَ قضاءَ المريَّة وخطابتها. وكان عارفًا بالفقه والقراءات والحديث؛ أقرأ وحدَّث، وتُوفي مَعْزولاً عن القَضاءِ سنة عشر هذه أو بُعَيْدَها[١].

٥٣٩ - محمد بن عبدالمَلِك بن يوسف بن قرين[٢]، أبو عبدالله البَلَنْسيُّ اللُّريُّ.

من أهل لُريَّة، وَلِيَ الأحكام بها. وسَمِعَ من أبي الحسن بن هُذَيْل، وابن النِّعْمة، وأجاز له السِّلَفي، وحدَّث[٣].

٥٤٠- محمد بن عبدالرحمن بن علي بن محمد بن سُليمان، الحافظ أبو عبدالله التُّجِيبيُّ المُرْسيُّ، نزيل تِلِمْسان.

أخذ القراءات عن نسيبه أبي أحمد بن مُعْط، وأبي الحَجَّاج الثَّغْري، وأبي عبدالله ابن الفَرَس، وسمع منهم، ومن أبي محمد بن عُبَيْدالله. وحَجَّ وطَوَّلَ الغَيْبة، وكتب عن نَحْوِ مئةٍ وثلاثين شيخًا منهم السِّلَفي، وأكثرَ عنهُ، وقال: دعا لي بطول العُمُر، وقال لي: تكونُ محدِّث المَغْرب إنْ شاءَ الله. وسمع بمَكَّة من علي بن حميد الطَّرابُلُسي، وسمع ببَجَّاية من عبدالحق الإشبيلي.

وحدَّث بسَبْتة في سنة أربع وسبعين في حياة شيوخه. ثُمَّ سكن تِلِمْسان وحدَّث. وجمعَ، ورَحَلَ إليه النَّاس، وأكثروا عنه.

قال الأبّار[٤]: وكان عَدْلاً خَيِّرًا، حافظًا للحديث ضابطًا، وغيرُه أضبطُ منه. روى عنه أكابرُ أصحابنا وبعضُ شيوخِنا لعُلوِّه وعَدَالته، وأجاز لي. ومُعْجَمُ شيوخهِ في مجلَّدٍ كبيرٍ[٥]. وألَّف «أربعين حديثاً في المَوَاعظ»،

---

(١) من التكملة لابن الأبار ٢/ ١٠٦.

(٢) هكذا وجدناها مقيدة بالقاف الواضحة بخط الذهبي، وفي المطبوع من التكملة (٢/ ١٠٤) «فرين» بالفاء فلعله من تصحيف الطبع.

(٣) من التكملة لابن الأبار ٢/ ١٠٤.

(٤) التكملة ٢/ ١٠٢- ١٠٣.

(٥) قال الأبار: «على حروف المعجم. أكثر فيه من الآثار والحكايات والأخبار، ووقع إليَّ =

و«أربعين حديثاً في الفَقْر وفَضْله»، و«أربعين في الحُبِّ في الله تعالى»، و«أربعين في الصَّلاة على النَّبي ﷺ»، وتَصانيفَ أُخرَ. وُلِدَ في حُدود الأربعين وخمس مئة، وتُوفي في جُمَادى الأولى.

٥٤١- محمدُ بن فارس بن حَمْزة المَغْربيُّ الأصلِ المَحَلِّيُّ، الشاعرُ أبو عبدالله.

له شعْرٌ جَيِّدٌ، ولَقَبُهُ رَضِيُّ الدين، وخَدَمَ في الدواوين، روى عنه قصائدَ من شِعْرِه الشِّهابُ القُوصي.

٥٤٢- محمد بن محمد بن سُليمان بن عبدالعزيز، أبو عبدالله الأنصاريُّ الأندلسيُّ البَلَنْسيُّ النَّحْويُّ المعروف بابن أبي البَقَاء، وهو خالهُ.

سَمِعَ من أبي العَطَاء بن نَذير، وأبي بكر بن أبي جَمْرة، وجماعةٍ من شيوخ الأَبَّار كابن نُوح الغافقي وغيرِه، وأجاز له أبو محمد ابن الفَرَس، وأبو ذرٍّ الخُشَني النَّحْوي.

قال الأبار[1]: وروى بالإجازة العامَّةِ عن أبي مَرْوان بن قزمان، وأبي طاهرٍ السِّلَفي لإجازته لأهل الأندلس. وكان شديدَ العِناية بالسَّماع والرِّواية مع الحَظِّ الوافر من المَعْرفة، وكان يتحقَّقُ بعِلْم العربية، عاكِفًا على إقرائها، مَليحَ الخَطِّ. سمعتُ منه، وأجاز لي. وكان شاعرًا مُجَوِّدًا. تُوفي في ربيع الأول كَهْلاً.

٥٤٣- محمد بن مَكِّي بن أبي الرَّجَاء، أبو عبدالله الأصبهانيُّ الحَنْبليُّ الحافظ.

أحدُ مَن عُنِي بهذا الشَّأْن وطَلَبه، وأكثرَ منه. سمع مسعود بن الحسن الثقفي، وأبا الخَيْر البَاغْبان، وأبا عبدالله الرُّسْتُميَّ، ومحمود بن عبدالكريم فُورجة، وطبقتَهم.

روى عنه الزَّكيُّ البِرْزالي، والضِّياء المَقْدِسي، وجماعةٌ من الرَّحَّالين. وأجاز للفخر علي، وللكمال عبدالرحيم، ولأحمد بن شَيْبان، وللبرهان إبراهيم ابن الدرجي، وغيرهم، وتُوفي في المُحرَّم[2].

= بخطه في سنة ٦٤٠ بتونس، فكتبته على الانتخاب والاقتضاب، وضمنت هذا الكتاب منه ما نسبته إليه» (التكملة ٢/ ١٠٢).

(١) التكملة ٢/ ١٠١- ١٠٢.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٢٨٢.

٥٤٤- محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن بن علي، السلطان المَلك النَّاصر أبو عبدالله القَيْسيُّ المَغْربيُّ المُلَقَّب بأمير المؤمنين، وأُمُّه أَمةٌ روميةٌ اسمها زَهْر.

بويعَ بعهد أبيه إليه عند وفاته، وكان قد جعله وَلِيَّ عَهْدِه، وله عشرُ سنين في سنة ست وثمانين، وبُويع بالأمر في صَفَر سنة خمس وتسعين وخمس مئة.

وكان أبيضَ أشْقَرَ أشْهَلَ، أسِيلَ الخَدَّيْن، حَسَنَ القامة، كثيرَ الإطراق طويلَ الصَّمْتِ، بعيدَ الغَوْر، بلِسانه لَثْغةٌ. وكان شُجاعاً، حَليمًا، فيه بُخْلٌ بالمال، وعِفَّةٌ عن الدِّماء، وقِلَّةُ خَوْضٍ فيما لا يَعْنيه.

وله من الأولاد يوسف وَلِيُّ عَهْدِه، ويحيى وتُوفي في حياته، وإسحاق.

استوزر أبا زَيْد عبدالرحمن بن يُوجَّان وزير أبيه، ثُمَّ عَزَلَهُ واستوزر أخاه إبراهيم ابن السلطان يعقوب وهو كان أولى بالمُلْكِ منه.

قال عبدُالواحد بن علي المَرَّاكُشي[١]: وكان إبراهيمُ لي مُحِبًّا، وصَلَ إليَّ منه أموال وخِلَعٌ جمَّة أيام نيابته على إشبيلية، ولي فيه هذه:

لَكُمُ على هذا الوَرَى التَّقْديمُ ... وعَلَيهِمُ التَّفْويضُ والتَّسليمُ
الله أعْلاكُم وأعلى أمرَهُ ... بكُمُ وأنْفُ الحاسِدينَ رَغِيمُ
أَحْيَيْتُمُ «المنصُور» فَهْوَ كأنَّهُ ... لمْ تَفْتَقِدهُ مَعَالِمٌ ورُسُومُ
ومَنَابِرٌ ومَحَارِبٌ ومَحَابِرٌ ... وحِمىً يُحاطُ وأرملٌ ويتيمُ

وبلغني[٢] موتُ إبراهيم في سنة سبع عشرة وست مئة.

قال[٣]: وكان لأبي عبدالله من كُتَّاب الإنشاء: أبو عبدالله محمد بن عبدالرَّحمن بن عَيَّاش، وأبو الحسن عليُّ بن عَيَّاش بن عبدالمَلك بن عَيَّاش، وأبو عبدالله بن يخلفتَنْ الفازازي. ووَلِيَ له القَضاء: أبو القاسم أحمد بن بَقِيٍّ، ثُمَّ عَزَلَهُ بأبي عبدالله بن مَرْوان، ثُمَّ وَلِيَ القَضَاء محمد بن عبدالله بن طاهر الواعظ الصُّوفي الأُصولي الذي يذكر أَنَّه عَلَويٌّ، وكان قد اتصل بوالده فحَظِيَ

---

(١) المعجب ٣٨٧- ٣٨٨.
(٢) قوله: «وبلغني»، قال ذلك، لأنه ترك البلاد إلى مصر سنة ٦١٣ هـ وحجَّ سنة ٦٢٠هـ وكان ببغداد حيث كتب كتابه «المعجب» سنة ٦٢١هـ.
(٣) المعجب ٣٩١- ٣٩٥.

عنده، وسمعتُه مرةً يقول: جُملة ما وصل إليَّ من أمير المؤمنين المنصور أبي يوسف تسعة عشر ألف دينار سِوَى الخِلَع والمَرَاكب والإقطاع، ومات على القَضَاء سنة ثمان وست مئة. ثُمَّ وَلِيَ بعده القضاء أبو عِمْران موسى بن عيسى ابن عِمْران الذي كان أبوه قاضيًا لأبي يعقوب موسى بن عبدالمؤمن. وكان الذي قام بِبَيْعةِ محمد أبو زيد عبدالرحمن بن عُمر بن عبدالمؤمن الوزير وعبدالواحد ابن الشيخ أبي حَفْص عُمر. ثُمَّ أخذ أولاً في تجهيز الجيوش إلى إفريقية؛ لأنَّ يحيى بن إسحاق بن غانية كان قد استولى على أكثرِ بلادِها واستعمل عليهم أبا الحسن علي بن عُمر بن عبدالمؤمن، فسار فالتقى هو وابن غانية بين بجاية وقُسْطَنطينية[1]، فانهزم المُوَحِّدون، ورَجَعَ عليٌّ في حالة سيئة، فانتدب أبو عبدالله للحَرْب الوزير أبا زيد المذكور، فسار حتى بَلَغَ قُسْطَنْطينية، ثُمَّ استعمله على إفريقية، ولمَّا بلغه أنَّ ابن غانية استولى على مدينة فاس تجهَّزَ في جيوشه، وسار إلى فاس، وأراد أنْ يبعثَ مراكبَ إلى مَيُورْقَةَ يستأصِلُ شَأفةَ بني غانية، واستعمل على الأسطول عَمَّه أبا العلاء إدريس بن يوسف، وأبا سعيد عثمان بن أبي حَفْص، فسارا، وافتتحاها عُنوةً وقتلا أميرَها عبدَالله بن إسحاق بن غانية؛ قتله المُقدم عُمر الكُرْدي؛ قيل: إنَّه لمَّا نازلوه خرج على باب مَيُورْقَة وهو سَكْران فقُتِل وذلك في سنة تسع وتسعين وانتهبوا أمواله، وسَبَوْا حريمَه وقدموا بهم مَرَّاكُش.

قال[2]: وقد كان قبل هذا أقام بالسُّوس رجلٌ من جُزُولة اسمه يحيى بن عبدالرحمن ابن الجزارة، فاجتمع عليه خَلائقُ، فسارت إليه عَسَاكرُ المُوحِّدين فهزمهم غيرَ مرةٍ، ثُمَّ إنَّه قُتِل بعد أن كاد أنْ يَملِك ويظهرَ، وكان يُلَقَّبُ بأبي قصبة. وفي سنة إحدى وست مئة قَصَدَ السُّلطانُ أبو عبدالله بلاد إفريقية، وقد كان ابن غانية استولى عليها خلا بجاية وقُسْطَنْطينية، فأقام أبو عبدالله على المَهْدية أربعةَ أشهر يُحاصرها وبها ابنُ عَمِّ ابن غانية، فلمَّا طال عليه الحِصارُ سَلَّم البَلَدَ، وفَرَّ إلى ابن عَمِّه ثُمَّ رأى الرُّجوع إلى المُوحِّدين، فتلقوه أحسنَ

---

(١) هكذا قيدها المؤلف بخطه، والذي حفظناه أنها «قسنطينية» بطاء مهملة واحدة، قال ابن عبدالحق في مراصد الاطلاع ٣/ ١٩٠٢: «بالضم، ثم الفتح، ثم نون، وطاء مكسورة وياء مثناة من تحت ونون بعدها ياء خفيفة، وهاء».

(٢) المعجب ٣٩٥ -٣٩٨.

مُلتقى وقَدَّموا له تُحَفًا سَنِيَّةً، ثُمَّ سار إليهم سَيْرٌ أخو ابن غانية فأكرموه أيضًا.

قال[1]: وبلغني أنَّ جُمْلةَ ما أنفقه أبو عبدالله في هذه السَّفْرة مئة وعشرون حملَ ذهبٍ. ورجع إلى مَرَّاكُش في سنة أربع وست مئة، وبَقِيَ بها إلى سنة سبع، ففرغ ما بينه وبين الإذْفُنْش مَلِك الفِرَنْجة من المُهَادَنة، فسار وعَبَرَ إلى إشبيلية، ثُمَّ تحرَّك في أول سنة ثمان وقَصَد بلادَ الرُّوم، لَعَنَهم الله، فنزل على قَلْعةٍ لهم، فافتتحها بعد حِصَارٍ طويلٍ ورجع، فدخل الإذْفُنْش إلى قاصية الرُّوم يستنفر الفِرَنج حتى اجتمعت له جُموعٌ عظيمةٌ من الأندلس ومن الشام حتى بَلَغ نفيرُه إلى القُسْطَنْطينية، وجاء معه البرشنوني صاحب بلاد أرغن، فبلغ أمير المؤمنين محمد، فاستنفر النَّاس في أول سنة تسع، فالتقوا بموضع يُعرف بالعقاب، فحمل الإذْفُنْش على المسلمين وهم على غيرِ أُهْبةٍ. فانهزموا وقُتِلَ من المُوحِّدين خَلْقٌ كَثيرٌ. وأكبرُ أسباب الهزيمة اختلافُ نِيَّاتِ المُوحِّدين وغَضَبهم على تأخير أُعطياتهم؛ فبلغني عن جماعةٍ منهم أنَّهم لَمْ يَسُلُّوا سيفًا، ولا شرعوا رُمْحًا، بل انهزموا، وثبت أبو عبدالله ثَبَاتًا كُلِّيًا، ولولا ثباتُه، لاستُؤصِلَتْ تلك الجُموعُ قَتْلاً وأَسْرًا، وذلك في صَفَر. ورجع المَلاعينُ بغنائم عَظيمةٍ، وافتتحوا في طريقهم بَيَّاسة عُنْوةً، فقتلوا وسَبَوْا، فكانت هذه أشدَّ على المُسلمين من الهزيمةِ.

ونقل أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الجَزَري في «تاريخه»: أنَّ النَّاصرَ أبا عبدالله محمد بن يعقوب بن يوسف القَيْسي الكومي صاحب المَغْرب تُوفي في هذه السنة، سنة عشر. قال: والمَغَاربة يقولون: إنَّه كان قد أوصى عَبيدَه وحَرَسه أنَّ من ظهر لكم بالليل فهو مُبَاحُ الدَّم، ثُمَّ إنَّه أراد أنْ يختبرَ قَدْر أمره لهم، فسكرَ، وجعلَ يَمْشي في بُستانه، فَلَمَّا رأوه، جعلوه غَرَضًا لِرماحِهم، فجعل يقول: أنا الخَليفةُ! أنا الخليفة! فلَمْ يُمْكنْهم استدراكُ الفائت وتَلِفَ. وقام بالأمر بعده ابنُه المُستنصِرُ بالله أبو يعقوب يوسف، ولَمْ يكنْ في بني عبدالمؤمن أحسنُ من يوسف ولا أفصحُ إلاَّ أنه كان مَشْغوفًا بالرَّاحة، وضَعُفَتْ دولتُهم في أيامه.

وأما عبدُالواحد بن علي المَرَّاكشي، فإنَّه يقولُ في كتابه «المُعْجب»[2]:

---

(١) المعجب ٣٩٥- ٤٠٢.

(٢) المعجب ٤٠٣.

إنَّ أبا عبدالله مَرِضَ بالسَّكْتة في أول شعبان، ومات في خامسه.

وهذا هو الصحيح، لأنَّه أدرك موته، وكان شاهدًا.

٥٤٥- محمود بن أيدكين الشَّرَفِيُّ البَوَّاب البغداديُّ.

سَمِعَ من علي بن عبدالعزيز ابن السَّمَّاك، وابن ناصر، وصَدَقة بن المحلبان، وجماعةٍ، وتُوفي في شَوَّال عن بضع وثمانين سنة.

ونسبته إلى شَرَف الدِّين نوشروان بن خالد الوزير. وفي الرواة: الشَّرَفي، نسبةً إلى شَرَف الدِّين علي بن طِرَاد الوزير، والشَّرَفي، نسبةً إلى الشَّرَف، موضع[1].

روى عنه الدُّبَيْثي[2]، والنجيبُ عبداللطيف.

٥٤٦- المُسَلَّم[3] بن سعيد بن المُسَلَّم ابن العَطَّار، أبو محمد الحَرَّانيُّ ثُمَّ البغداديُّ التاجر.

وُلد سنة خمس وعشرين وخمس مئة، وسمع من أبي محمد سِبْط الخَيَّاط. روى عنه الدُّبَيْثي، وغيره، وتُوفي في خامس ذي القَعْدة[4].

٥٤٧- ميمون القَصْريُّ، الأميرُ الكبير فارِسُ الدِّين الصَّلاحيُّ.

قال ابنُ واصِل[5]: هو آخرُ من بَقِيَ من الأمراء الصَّلاحية. تُوفي بحَلَب. وعتق في الليلة التي مات فيها مئة مَمْلوكٍ وزَوَّجَهم. وخَلَّف أموالاً كثيرةً. تُوفي في رمضان.

٥٤٨- ناصر بن عبدالسَّيِّد بن علي، أبو الفَتْح الخُوَارزميُّ الحَنَفيُّ المُطَرِّزيُّ النَّحْويُّ الأديب.

---

(١) انظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٣١٥ وقد نقل الذهبي هذا الكلام منه.

(٢) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨١- ١٨٢.

(٣) قال المنذري: وهو بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد اللام وفتحها، وكذلك تقيد اسم جده (التكملة ٢/ الترجمة ١٣٢٠).

(٤) كذا في الأصل، وهو فيما نظن وهم من الذهبي صحيحه: «ذي الحجة» لأن المنذري الذي ينقل عن ابن الدبيثي ذكر وفاته في خامس ذي الحجة، وهو كذلك في المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ١٩٧. والذهبي صرح برواية ابن الدبيثي عنه، وهو من دلالات نقله عنه، وكتاب التكملة للمنذري لا يمكن أن يقع فيه مثلُ هذا الوهم، لأنه مرتب حسب تواريخ الوفيات.

(٥) مفرج الكروب ٣/ ٢٢٠.

وُلد بخُوَارزم سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة، وكان من رُؤوس المُعْتزلة، وله مَعْرفةٌ تامَّةٌ بالعربية، واللُّغَة، والشِّعْر. له تصانيفُ في الأدب، وشِعْرٌ كثيرٌ، وكان حَنَفيَّ المَذْهب.

تُوفي في الحادي والعشرين من جُمَادى الأولى بخُوَارِزم، وكان أبوه أبو المَكَارم من كِبَار الفُضَلاء.

ولناصر كتاب «شَرْح المَقَامات»، وكتاب «المُغْرب» تكلَّم فيه على الألفاظ التي يستعملُها الفقهاء من الغَرِيب، فهو للحَنَفية ككتاب الأزهري للشافعية. وله «الإقناع في اللغة»، «مختصر إصلاح المنطق»، و«مقدمة» لطيفة في النَّحْو مَشْهورة. ذكر ذلك ابن خَلِّكان[1]، وأنَّه قدم بغداد حاجًّا سنة إحدى وست مئة، وأخذ عنه بها بعض الفُضَلاء. وكان يُقال: هو خَليفةُ الزَّمَخْشريِّ؛ فإنَّه وُلد في العام الذي مات فيه الزَّمَخْشري. ولمَّا مات المُطَرِّزي رثوه بأكثر من ثلاث مئة قصيدة بالعربي وبالعجمي.

والمُطرِّزِي: نسبةً إلى تطريز الثياب[2].

كذا قيل: إنَّ هذا مؤلِّف «المقدمة» المُطَرِّزية وليس بصحيح؛ بل مؤلِّفُها دمشقيٌّ قديمٌ وهو أبو عبدالله محمد بن علي السُّلَمي المطرِّز المُتوفَّى سنة ست وخمسين وأربع مئة[3]، فلعلَّ هذا الخُوارزِمي له «مقدمة» أخرى؟ نعم[4]؛ له وتُسمَّى «المِصْباح» شهيرة يُنتفع بها.

٥٤٩- هِبة الله ابن الإمام الفقيه إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن

---

(١) وفيات الأعيان ٥/ ٣٧٠- ٣٧١.

(٢) انتهى إلى هنا نقلُ المؤلف عن ابن خلكان، وقال ابن خلكان مقيدًا اللفظ بالحروف: بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء وكسرها وبعدها زاي. .. ولا أعلم هل كان يتعاطى ذلك بنفسه، أم كان في آبائه من يتعاطى ذلك، فنسب له، والله أعلم.

(٣) ترجم له الذهبي في وفيات السنة المذكورة من تاريخه.

(٤) يبدو لنا أن المؤلف قد أضاف هذه الجملة الأخيرة فيما بعد وبأخرة؛ فهو قد نقل عن ابن خلكان بعد الانتهاء من تأليف الكتاب إذ جاء جميعُ ما نقله عنه في حاشية النسخة التي بخطه ابتداء من «ولناصر كتاب...»، وقد وضع لفظ «صح» بعد كلمة «أخرى» للدلالة على انتهاء تعليقه على ابن خلكان حول «المقدمة» المطرزية ثم أضاف هذه الجملة استدراكًا، وقد نقلها ناسخ نسخة أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٦ كما يأتي: «نعم له في النحو المصباح»، وهو تصرف غريب! (الورقة ٨٦).

مَحْفوظ بن منصور بن مُعاذ، أبو القاسم السُّلَميُّ الآمِديُّ ثُمَّ البغداديُّ، المعروف بابن الفَرَّاء.

سمع من هبة الله بن هِلال الدَّقَّاق، وابن البَطِّي، وجماعةٍ، وحدَّث.

وأبوه ممن رَحل إلى محمد بن يحيى وتفقَّه عليه بنَيْسابور.

تُوفي هبةالله في ذي القَعْدة[١].

٥٥٠- هِبة الله بن حامد بن أحمد بن أيُّوب، أبو منصور الحِلِّيُّ الأديب النَّحْويُّ.

قرأ الأدبَ على أبي محمد ابن الخَشَّاب، وأبي الحسن علي بن العَصَّار، وأقرأ بالحِلَّة، وانتفع به الناسُ، وتُوفي في حُدود هذه السنة[٢].

٥٥١- هِلال بن مَحْفوظ بن هِلال الرَّسْعَنيُّ الفقيه.

تفقَّه ببغداد، وسمع من شُهْدة الكاتبة، وحَدَّث برأسِ العَيْن[٣].

٥٥٢- واجب بن محمد بن عُمر بن محمد بن واجب، أبو محمد القَيْسي البَلَنْسيُّ.

سمع أبا الحسن بن هُذَيْل، وأبا الحسن بن النِّعْمة، ووَلِيَ القَضاءَ بأماكنَ. روى عنه أبو عبدالله الأبار، وغيره[٤].

٥٥٣- يحيى بن أبي محمد بن علي بن المعمر، أبو زكريَّا القَطِيعيُّ الأزَجيُّ، المعروف بابن جَرَادة.

روى عن أبي الوَقْت؛ روى عنه الدُّبَيْثي[٥].

تُوفي في شعبان.

٥٥٤- أبو نصر بن عبدالسلام بن أحمد بن الأسود[٦] الحَريميُّ.

حدَّث عن الزاهد أحمد ابن الطَّلاَّية، وتُوفي في ربيع الآخر.

---

(١) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٣١٩.

(٢) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٣٣١.

(٣) من التكملة أيضًا ٢/ الترجمة ١٣٢٤.

(٤) من التكملة لابن الأبار ٤/١٥٩.

(٥) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٥٣.

(٦) في تكملة المنذري: «... عبدالسلام بن عثمان بن أبي نصر ابن الأسود». (التكملة ٢/ الترجمة ١٢٩١).

وفيها ولد:

العز إسماعيل بن عبدالرحمن ابن الفَرَّاء، والزينُ أبو بكر بن محمد بن طَرْخان، والنَّجْم محمد بن محمد السَّبْتِيُّ نزيلُ دمشق، والنُّورُ محمودُ بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عَصْرون، والكَمالُ أحمد بن يوسف بن شاذي الفاضِليُّ، والكمالُ علي بن محمد ابن الأعمى صاحب «المقامة»، والتاج محمدُ بن عبدالسلام بن أبي عَصْرون، والتَّقيُّ علي بن عبدالعزيز الإربليُّ المُقرىء، نزيلُ بغداد، والظَّهيرُ محمد بن عُمر بن محمد البُخاريُّ الحَنَفيُّ مدرِّسُ الشِّبْليّة، وجبريلُ بن أبي الحسن العَسْقلانيُّ، والنَّجمُ أحمد بن عبدالعزيز بن أحمد بن باقا، وأبو العز مظفر ابن المحدِّث علي ابن النُّشْبيِّ[1]، وعبدُ المُحْسِن بن هِبة الله ابن الفُوِّي الأديب، وأسدُ الدين إبراهيم بن اللَّيْث الأُغْزيُّ[2]، والتاجُ أحمد ابن الأغلاقي، أو في التي قبلها، وكافورُ الصَّوّاف عَتيقَ ابن الفوِّي، والعمادُ حُسين بن علي بن القاسم ابن عَسَاكر، والشَّرَفُ محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن المُجير الكتبيُّ المُحدِّث، والتاج يحيى بن محمد بن أحمد ابن الحُبُوبي مُحْتسب دمشق، والعمادُ أحمد بن منعة الصَّالحيُّ، والعفيفُ سُليمان بن علي التِّلِمْسانيُّ الشاعر.

---

(١) انظر المشتبه ٧٤.

(٢) راجع حاشية المشتبه ٣١. وانظر توضيح ابن ناصر الدين في هذه المادة ١/ ٢٥٨.

ذكر من تُوفي بعد الست مئة تقريبًا وإلى سنة عشرٍ

٥٥٥- إبراهيم بنُ خَلَف بن منصور، الشيخ أبو إسحاق الغَسَّانيُّ الدِّمَشْقيُّ السَّنْهُوريُّ، وسَنْهور من بلاد مصر.

يروي عن عبدالمُنْعِم الفُرَاوي، والخُشُوعي، والقاسم، وأبي أحمد بن سُكَيْنة، والمُؤيَّد الطُّوسي، وعِدَّةٍ.

ويُلقَّب بالنَّاسِك.

روى عنه أبو جعفر النَّباتي، والخَزَفي، وغيرُهما.

وسافر إلى الأندلس، وقَدِمَ إشبيلية سنة ثلاث وست مئة.

قال ابنُ العديم: كان حَزْميًا ناظر ابن دِحْية مرةً، فشكاه إلى الكامل، فضُرب وعُزِّر على جَمَلٍ ونُفي. وقد أُسِرَ في البحر، فبَقِيَ في الأسر مدةً، ثُمَّ إنَّه عاد إلى دمشق سنة تسع وست مئة.

قال قُطْبُ الدِّين الحَلَبيُّ: قال العمادُ علي بن القاسم بن علي ابن عَسَاكر: كان يشتغِلُ في كلِّ عِلْمٍ والغالب عليه فسادُ الذِّهن، لَمْ ينجحْ طلبُه، وكان مُتَسمِّحًا فيما ينقله ويرويه. وقيل: كان الحامل له على الأسفار يطلب حَشِيشة الكيمياء.

وقال أبو الحسن العَطَّار: قَدِمَ علينا ثُمَّ أُسِر، قال: يظهر في حديثه عن نفسه تجازفٌ وكذبٌ.

سَنْهور: من عَمَل المَحَلَّةِ[1].

٥٥٦- إبراهيم[2] بن يعقوب، أبو إسحاق الكانِميُّ الأسود النَّحْويُّ الشاعر، وكانِم: بُلَيْدة بنواحي غانة إقليم السُّودان.

---

(١) ينظر تكملة الصلة لابن الأبار ١/١٤٩- ١٥٠.

(٢) ذكره ياقوت الحموي في «كانم» من معجم البلدان ولم يعرف عنه شيئًا يذكر فقال: «كانم بكسر النون، من بلاد البربر بأقصى المغرب في بلاد السودان، وقيل: كانم صنف من السودان. وفي زماننا هذا شاعر بمراكش المغرب يقال له الكانمي مشهور له بالإجادة، ولم أسمع شيئًا من شعره ولا عرفتُ اسمه». وقد ترجم له ابن الشعار ترجمة جيدة في كتابه عقود الجمان نقلاً عن شيخ الشيوخ عبدالله بن عمر الجويني أيضًا (م١ قسم ١الترجمة رقم ١٠ من نسختي التي بخطي). وترجم له الصفدي في الوافي ٦/ ١٧٠- ١٧١.

قال تاجُ الدِّين ابن حَمُّوية: رأيتُه وقد قَدِمَ إلى مَرَّاكُش في أيام السَّيِّد يعقوب بن يوسف، ومدحَ كُبراءَ الدَّوْلة، واختلط بسادتهم. وكان العُجْمة في لِسانه غير أنَّه بارعُ النَّظْم. وقد تردَّد إليَّ كثيرًا وذاكَرَني. وله في إبراهيم بن يعقوب بن يوسف[1]:

ما بَعْدَ بَاب أبي إسحَاق مَنْزِلَةٌ ... يسْمُو إليها فَتًى مثلي ولا شَرَفُ
أَبْعَد ما بَرَكَتْ عِيسي بِساحَتِهِ ... وصِرْتُ من بَحْرِه اللُّجِّيِّ أَغْتَرِفُ
هَمُّوا بصَرْفي وقد أَصْبَحْتُ مَعْرِفَةً ... فكَيْفَ ذلك واسمي لَيْسَ يَنْصَرِفُ

وأنشدني ابنُ خميس له:

وقَائِلٍ لم لا تَهْجُو فقُلْتُ له ... لأنَّني لاأرَى مَنْ خافَ من هَاجي
فَلَيْسَ ذَمُّ كِرامِ النَّاس من شِيَمي ... ولَيْسَ ذَمُّ لِئام النَّاسِ مِنْهاجي

وله في بعض الأمراء:

أزالَ حِجَابَه عَنِّي وعَيْني ... تَرَاهُ مِنَ المَهَابَةِ في حِجَاب
وقَرَّبَني تَفضُّلُهُ ولكِن ... بعُدتُ مَهَابَةً عِندَ اقتِرابي

وكان يَحْفظُ «الجُمل» في النَّحْو، وكثيرًا من أشعار العرب. وذكر لي أنَّه اشتغل في بَلَد غانة وتخرَّج بها مع أنَّها بَلَدُ كُفْرٍ وجَهْلٍ.

قلتُ: وهي أكثرُ من شهر عن سِجِلْماسة في جهة الجنوب وبينهما مَفَاوِزُ، وما عرفتُ شاعرًا من أرضه سِواه.

٥٥٧- سُليمان بن عبدالله بن عبدالمؤمن بن علي، أبو الرَّبيع القَيْسيُّ، مُتولِّي سِجِلْماسة وأعمالِها لابن عَمِّه السلطان يعقوب بن يوسف.

قال تاجُ الدِّين شيخ الشيوخ: اجتمعتُ به حين قدم لمتابعة محمد بن يعقوب وزُرْتُه، فرأيتُ شيخًا بَهِيَّ المَنْظر، حَسَنَ المَخْبَر، فصيحَ العبارة باللغتين. بلغني أنَّه كان يُملي على كاتبه الرسائل الصَّنيعة بغير توقُّف، ويخترعُ بلا تكلُّف، وكذلك في اللغة البَرْبَرية، وَقَّعَ إلى عاملٍ له قد تظلَّموا منه: «قد كَثُرت فيك الأقوالُ، وإغضائي عنك رجاءَ أنْ تتيقَّظَ، فَتَنْصَلِحَ الحالُ، وفي

(١) ابن الشعار، الترجمة ١٠ من النسخة السابقة، وقال: وكان قد انقطع إليه ولازمه وحسده قوم من أصحابه على ذلك.

مُبادرتي إلى ظُهور الإنكار عليك نسبة إلى سُوءِ الاختبار، وعَدَم الاختيار، فاحذَر فإنَّك على شَفا جُرُفٍ هارٍ».

وله شِعْرٌ يروق، فله في ابن عَمِّه:

هَبَّتْ بنَصْركُمُ الرِّياحُ الأربَعُ ... وخَرَّتْ بِسَعْدِكُمُ النُّجُومُ الطُّلَّعُ
وأَمَدَّكَ الرَّحمنُ بالفتحِ الذي ... ملأَ البَسيطةَ نُورُه المتشَعْشِعُ
لِمَ لا وأنتَ بَذَلتَ في مَرْضاتِهِ ... نفْسًا تُفَدِّيها الخلائقُ أجْمَعُ
وجَرَيْتَ في نَصْرِ الإلهِ مُصمِّمًا ... بعَزيمةٍ كالسَّيْفِ بل هي أقْطَعُ
لله جَيْشُكَ والصَّوارِمُ تُنْتَضى ... والخَيْلُ تَجْري والأسنّة تَلْمَعُ
من كُلِّ مَنْ تَقوى الإله سِلاحُه ... ما إن لَهُ غَيرُ التَّوكُّلِ مَفْزَعُ
لا يُسْلِمون إلى النَّوازِلِ جَارَهُم ... يومًا إذا أضحى الجِوارُ يُضَيّعُ
أَينَ المَفَرُّ ولا مَفَرَّ لِهاربٍ ... والأرْضُ تُنْشَرُ في يديك وتُجْمَعُ

وهي طويلةٌ.

٥٥٨- عبدُالرحمن بن داود، الواعظ زَكيُّ الدِّين المِصْريُّ الزرزاريُّ، ويُلَقَّب بالزُّرْزُور.

دخل الأندلسَ ووعظَ بها، وحدَّث في سنة ثمان وست مئة.

قال الأبار[١]: ادعى الروايةَ عن أبي الوَقْت والسِّلَفي وجماعةٍ لَمْ يَلْقَهم! قليلُ الحَياءِ أَفَّاكٌ مُفترٍ[٢].

٥٥٩- عبدالمُنْعِم بن عُمر، أبو الفَضْل الغَسَّانيُّ الأندلسيُّ الجِلْيانيُّ، الطَّبيبُ المعروف بحَكيم الزَّمان.

كان علامةً في الطِّبِّ والكحلِ. قدم إلى دمشق وسكنها، وعُمِّر دَهْرًا. وكان يُجيدُ الشِّعْرَ. وكانت له دُكَّان في اللبادين للطِّبِّ. وصَنَّف كُتُبًا كثيرةً. وكان السلطان صلاحُ الدِّين يَرَى له ويَحْترِمُه، وله هو في صلاح الدِّين مدائحُ. وكان يَتَعانَى الكيمياء[٣].

---

(١) التكملة ٣/٥٣- ٥٤.
(٢) الجملة النقدية للذهبي المؤلف.
(٣) تقدمت ترجمته عند المصنف في وفيات سنة ثلاث وست مئة من هذه الطبقة (١٣٥).

وهو والدُ عبدالمؤمن كحّال المَلِك الأشرف ابن العادل المُتوفَّى بالرُّها قبل الثلاثين وست مئة.

٥٦٠- عبدُالواحد ابن الشيخ أبي حَفْص عُمر بن يحيى الهِنْتاتيُّ الأمير، زَعيمُ هِنْتاتَة وسَيِّدُها، ولَد صاحب ابن تُومَرْت.

كان أبوه أحدَ الرِّجال العشرة الخَواصِّ الذين لزموا صُحْبةَ ابن تُومَرْت وتقدَّموا في أيامه.

وكان عبدُالواحد أكبرَ أشياخ المُوحِّدين وأميرَهم رُتبةً وفَضْلاً ودِرايةً وأطوعَهم في قومه. وكان له حِذْقٌ في السِّياسة وتدبير الحُروب والشَّجاعة مَشْهورة عنه، وكان مُدَبِّرَ المُلْك؛ فقام ببيعة الأمير محمد بن يعقوب وبذل الأموال.

وفي أولاده نُجَباءُ وأمراء تملَّكوا إفريقيَّة وغيرَها.

٥٦١- علي بن محمد بن يحيى بن أبي العافية، أبو الحسن الأنصاريُّ السَّرَقُسْطيُّ الدورقيُّ، ودورقة من عَمَل سَرَقُسْطة.

روى عن أبي القاسم بن حُبَيْش، والسُّهَيْلي؛ روى عنه ابنُ أخته أبو عبدالله بن حازم، وصنَّف كتابًا جَمَعَ فيه بينَ «صحيح مُسْلم» و«سنن أبي داود»[1].

٥٦٢- محمد بن أبي عاصم أحمد بن أبي ثابت الحُسين بن هِبة الله ابن زينة الأصبهانيُّ، أبو بكر.

من رُؤساء أصبهان، وُلِدَ سنة ست وعشرين وخمس مئة، وسمع من ابن أبي ذَرٍّ الصَّالحاني حُضورًا كتاب «التَّوْبة والمَتابة» لابن أبي عاصم؛ قال: أخبرنا ابن عبدالرَّحيم، قال: أخبرنا القَبَّاب عنه، وكتاب «السَّبْق والرَّمي» لأبي الشيخ برواية ابن عبدالرَّحيم عنه، و«نُسخة» بكر بن بَكَّار عن ابن عبدالرَّحيم، عن القَبَّاب، عن الجَيْراني[2] عنه. وسَمِعَ من زاهر الشَّحَّامي، والحُسين بن عبدالمَلِك الخَلَّال.

أجاز للشيخ شمس الدِّين ابن أبي عُمر، وفاطمة بنت عَساكر، وجماعةٍ

---

(١) من التكملة لابن الأبار ٣/ ٢٢٧.

(٢) نسبة إلى «جَيْران» محلة بأصبهان، انظر المشتبه للمصنف ١٩٧.

في سنة إحدى وست مئة، وأجاز لأحمد بن شَيْبان، وإسماعيل العَسْقلاني، وابن النَّجّار.

٥٦٣- محمد بن أحمد بن مَرْزوق اليَعْمُريُّ السَّبْتيُّ المُحدِّث، أبو عبدالله.

رحل إلى المَشْرق، وأكثر عن البُوصِيري، والقاسم ابن عَسَاكر، وطبقتِهما.

بَقِي إلى سنةِ ثمانٍ وست مئة.

٥٦٤- محمد[1] بن أحمد بن يَرْبوع الجَيَّانيُّ.

أخذ عن السُّهَيْلي، وابن الفَخَّار، وطائفةٍ، وكان مُقرِئًا، نَحْويًا، مُؤَدِّبًا.

تُوفي في حدود سنة عشر[2].

٥٦٥- محمد ابن الحافظ أبي سَعْد السَّمْعانيُّ، أخو أبي المظفر عبدالرَّحيم.

سيأتي في آخر ترجمة أخيه[3].

٥٦٦- محمد بن أبي غالب، أبو عبدالله ابن النَّزَّال.

سَمِعَ من أبي بكر قاضي المَارِستان. روى عنه عبدُالصَّمَد بن أبي الجيش.

٥٦٧- محمد ابن المَعز[4]، أبو عبدالله المَيُورقيُّ.

---

(١) ترجم له ابن الأبار في التكملة ٢/ ١٠٤- ١٠٥، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٤٩ نقلاً عن صلة الصلة لابن الزبير، وذكر أنه كان حيًا سنة ٦٠٧ وأنه كان له برنامج. وقد نقل أحدُهم في هامش إحدى نسخ التكملة لابن الأبار قولاً لابن مسدي يفيد أنه أجاز له، وأنه مات سنة ثمان عشرة وست مئة، ولعل هذا هو الصواب. وقد جاء في حاشية النسخة بخط غير خط الذهبي، ولعله خط السخاوي: «ينبغي تحويله لسنة عشر» ولما لم يكن ذلك من طلب المؤلف فقد تركناه في مكانه.

(٢) تأتي بعد هذا ترجمة محمد بن عبدالله ابن غطوس الأنصاري المشهور بنسخ المصاحف. وقد مر سنة عشر (الترجمة ٥٣٧)، وجاء في حاشية النسخة وبخط المؤلف: «مر سنة عشر»، ولذا فلم نكتب الترجمة، وهي ترجمة مختصرة، أحسن منها التي مرت.

(٣) في وفيات سنة سبع عشرة وست مئة، وإنما ثبتنا هنا رقم الترجمة لأنها سنة وفاته.

(٤) قيَّده ابن الأبار بفتح الميم، وهو مما فات الذهبي في المشتبه.

أخذ القراءاتِ ببلدهِ عن علي بن سعيد، وخَلَف بن عبدالله. وأجاز له ابن هُذَيْل. ووَلِيَ قَضاءَ بَلَدِهِ.

تُوفي بعدَ سنة سبع وست مئة وقد قارب المئة[1].

لا أعرف شيخيه، وإن عَنى الأَبَّارُ بعليٍّ بن سعيد أبا الحسن المَيُورقي صاحب ابن حَزْم، فذاك كان ببغداد سنة نيِّف وتسعين وأربع مئة.

٥٦٨- مسعود بن إسماعيل بن إبراهيم الجنداني القاضي.

من رواة «المُعْجَم الصغير» عن فاطمة الجُوزْدانية، سَمِعَه منها؛ كذا وجدتُ تحت اسمه في الإجازات. أجاز للشيخ شمس الدِّين عبدالرحمن ابن أبي عُمر، ولابن البُخاري، ولفاطمة بنت عَسَاكر. وتاريخ الإجازة في سنة إحدى وست مئة.

وقرأتُ بخَطِّ الحافظ ضِياء الدِّين أنه سمع من هذا وكَنَّاه أبا الفَتْح الأصبهاني، وقال: مَوْلدُه سنة ست عشرة وخمس مئة في المُحرَّم.

٥٦٩- موسى بن مَيمون، أبو عِمْران اليهوديُّ القُرْطبيُّ، رَئيسُ اليهودِ وعالمُهم وحَبْرُهم بالدِّيار المِصْرية.

قال المُوَفَّق ابن أبي أُصَيْبعة[2]: هو أوحدُ زمانه في صناعة الطِّبِّ، متفنِّنٌ في العُلوم، وله معرفةٌ جَيِّدةٌ بالفلسفة. طَبَّ السلطانَ صلاحَ الدِّين ثُم ولدَه الأفضل عليًا. وقيل: إنه أسلَمَ بالمَغْرِب، وحَفِظَ القرآن، فلمَّا أنْ قَدِمَ مصر ارتدَّ. وقد مدحه القاضي السعيد ابن سَنَاء المُلْك بأبيات. وله تصانيفُ في الطِّبِّ، وكتاب كبير في دين اليهود، لعنهم الله.

وهو والدُ إبراهيم الطَّبيب أحد أطبَّاء الكامل. ومات إبراهيم بعد سنة ثلاثين وست مئة.

٥٧٠- يحيى بن عُقَيل بن شَريف بن رِفاعة بن غدير، أبو الحسن السَّعْديُّ المِصْريُّ.

سَمِعَ من جدِّه لأُمِّه عبدالله بن رِفاعة الفَرَضي، وكان خيِّرًا صالحًا، كثيرَ الحجِّ والمُجاوَرة. حدَّث بدمشق وبالمدينة؛ روى عنه بَدَل التِّبْريزي، والتاج

---

(١) من التكملة الأبارية ٢/ ٩٧.

(٢) عيون الأنباء ٥٨٢- ٥٨٣.

محمد بن أبي جعفر، وأبو القاسم بن صَصْرَى، والحافظ عبدالعظيم.

تُوفي مُجاوِرًا بالمدينة بعد سنة سبع وست مئة.

٥٧١- يوسف بن سِوار بن عُبَيْد، الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّين أبو العِزّ البَلَوِيُّ المِصْرِيُّ.

روى عن يوسف بن آدم بن محمد، وأحمد بن أبي الوَفَاء الصَّائغ، وأبي حامد محمد بن عبدالرحيم بن سُليمان الغَرْناطي، وأبي المَعالي مسعود بن محمد النَّيْسابوري، وطائفةٍ.

حدَّث بدُنَيْسر في سنة أربع وست مئة؛ سمع منه ولده أبو النَّضْر إبراهيم، والمُحدِّث عُمر ابن اللمش، وجماعةٌ. وأجاز لعبدالرحمن ابن اللمش.

ترجمه الفَرَضيُّ[١].

وهو مستفادٌ مع صاحبنا يوسف بن سِوار البدَوي المِصْري الحنبلي. سمع من الفخر علي، وجماعةٍ.

٥٧٢- أبو العباس السَّبْتيُّ الزَّاهد، شيخُ المَغْرِب في عَصْره أحمد بن جعفر الخَزْرَجيُّ، صاحبُ الأحوالِ والمَقاماتِ والكَراماتِ.

قال تاجُ الدِّين ابن حَمُّوية: أدركتُه بمَرَّاكُش في سنة أربع وتسعين وقد ناهز الثمانين. وهو شيخٌ نَوْرانيٌّ، بَهِيُّ المَنْظر، عظيمُ المَخْبَرِ، سَليمُ الحَوَاسِّ، ذكيُّ الفِطْرةِ، كاملُ الأخلاقِ الحَسَنةِ، دائمُ البِشْرِ، مَسْلوبُ الغَضَبِ، عَديمُ الحَسَدِ، لا يطلبُ الدُّنيا، ولا يلتفتُ إلى أهلِها، وإذا جاءه المالُ فَرَّقه في الحالِ. ورأيتُ النَّاسَ على قدر ميزتهم يختلفون فيه، فمن قائل: ساحرٌ وكاهنٌ، ومن قائل: زنديقٌ وممَخْرِقٌ، ومِن قائل: مَجْذوبٌ يتكلم على الخَواطرِ، ويتصرَّف في البواطِنِ والظواهر. فتوقفتُ عن الدُّخول إليه سنةً، ثُمَّ ألحَّ عليَّ صديقٌ فمضيتُ إليه، فإذا به في دار قوراء بَهيةٍ ذاتِ مَجالسَ وأروقةٍ ومَفارشَ، وفي وَسَطِ الدَّار ماءٌ جارٍ وأشجارٌ كأنَّها مِن دور المُلوك، وحوله فُقَهاء وصُلَحاء وبعضُ مُتميِّزي البلد، فَسلَّمنا وجلسنا، فكان يُفَسِّر في آيات في البِرِّ والصَّدَقة، ورأيتُ على عينيه خرقة زرقاءُ فحسبتُ أنها لِرَمدٍ وإذا هي عادةٌ له.

---

(١) يعني شيخه أبا العلاء محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء البخاري الكلاباذي الحنفي الفرضي المتوفى سنة ٧٠٠هـ.

فلمَّا فرغَ، عاد لمُحادثتي، وسأل عن اسمي وبَلَدي، وفاوضتُه في مسائلَ في التَّصوُّف، فكان يأتي بالإجوبة الغريبة السَّديدة، والكلام المنقح، ثُمَّ شرع في الحديث معي على ما جرت به العادة مع القادم. ثُمَّ لازمتُ زيارتَه وزارني، وخرجتُ معه إلى البساتين والضَّواحي، وكان يُحبُّ الخُضْرة، والمياهَ الجارية، وبلغني أنَّه كان يُلازم العُزْلة والخَلْوة ثُمَّ خالطَ الناسَ. وكانت مجالسُه مجالسَ وَعْظ وتذكيرٍ وأدعيةٍ، ومُعْظمُ كلامِه في الحَثِّ على الصَّدَقة وفِعْل الخَيْر وذمِّ الشُّحِّ.

وأما الذي صَحَّ عنه من الكَرامات، وصِحَّة الفَراساتِ، والدَّعَوات المُسْتجابات، فمشهورٌ مُتداولٌ مُستفيضٌ، إلا أنَّهم يرجمون الظُّنون في أسباب ذلك الحُصول وطريقته في الوصول، وكان لِصاحبي الجَمال محمد القَسْطلاني أخٌ قد سافر بتجارة إلى غانة، وهي قاعدة مَمْلكة السُّودان، فبعث إليه بضاعةً فخرج الحرامية، فأخذوا تلك القافلة فردَّ التُّجَّارُ إلى سِجِلْماسة، وخرج الوالي، فأمسك بعضَ الحرامية، وبعضَ الأموال، فدخل محمد معي إلى الشيخ فحكى له ما جرَى، فقال: كم تَسْوَى بضاعتُك؟ قال: ستُّ مئة دينار. فتبسَّم، وقال: لعلَّ رأس مالها عليك العُشر أو أقل، فكأنَّكم طَمِعْتُم في اقتناص أموال الحَضر، فصادها البَرْبَر من المَدَر، فقلتُ أنا: يا سيدي فهل يُرجى لما ذهبَ عَوْدٌ؟ قال: إنْ تصدَّق بست مئة درهم، أخلف الله عليه ذلك. فأخرجَ دراهمَ، فوضعها بين يديه فَعُدَّت، فكانت مئة وثمانية دراهم. فلمَّا كان بعدَ شهر، دخل إليَّ محمد القَسْطلاني ومعه كُتُب وردت من أصحابه يذكرون أنَّ الوالي أحضر ما استرد، فقال للتُّجار: لِيَأخُذ كُلٌّ من تحقَّقَ له عينُ مالِه، وحضرَ القاضي والعدول، وشَهِدَ التُّجارُ بعضُهم لبعض، فظهرت صُرَّة فيها تِبْرٌ من عين ماله، مكتوبٌ عليها اسم أخيه، وأخرج لي الصُّرّة من كُمِّه، وقال: يا ما أعجب شأن هذا الرجل، يعني السَّبْتي، أتذكر قوله، وحديث العُشر والصدقة، هذا التِّبْر وزنه مئة وعشرة مثاقيل! فمضينا إلى زيارته، وقَبَّل محمد يده وحكى ما جرى، فلَمْ يكترثْ بما جرى.

قلتُ: ثُمَّ حكى له ثلاثَ كَراماتٍ أُخرَ، وقال: خرجتُ من البلاد بعد الست مئة، وتركتُه حيًّا يُرزق. وكان يقولُ إذا جرى ذكرُ الدَّولة: إنَّ دَولة هؤلاء تختل بعدَ وفاتي وتضمحل، يعني بني عبدالمؤمن، فظهر ذلك بعد وفاته، واختلفوا، واقتتلوا، وفسد أمرُهم.

(آخر الطبقة والحمد لله)

الطبقة الثانية والستون

٦١١- ٦٢٠هـ



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(الحوادث)

سنة إحدى عشرة وست مئة

قال ابن الأثير[1]: فيها وصلَ الخبرُ أنَّ السُّلطانَ خُوارزم شاه مَلَكَ كِرْمانَ ومُكْرانَ والسِّنْدَ؛ وسببُ ذلك أنَّ من جُمْلة أُمرائِهِ تاجَ الدِّين أبا بكر، الذي أسلفنا أنَّه كان جَمَّالاً ثُمَّ سَعِدَ بأنْ صار سيروان السلطان، فرأى منه جَلَدًا وأمانةً، فَقَدَّمَهُ، فقال له: وَلِّني مدينة زَوْزَن. فولأَه، فوجده ذا رأي وحَزْم وشَجاعةٍ، فلمَّا وَلاَّه سَيَّر إليه يقول: إنَّ بلادَ مُكْران مُجاورة لبلدي، فلو أضفتَ إليَّ عسكرًا لأخذتُها، فنفَّذَ إليه جَيْشًا فسارَ به إليها، وصاحبُها حَرْب بن محمد ابن أبي الفَضْل، من أولاد المُلوك، فقاتله فلمْ يَقْوَ به، وأخذ أبو بكر بلادَهُ سريعًا، وسار منها إلى نواحي مُكْران فمَلَكها جميعها إلى السِّنْد، وسارَ منها إلى هُرْمُز، وهي مدينة على ساحل بحر مُكْران، فأطاعه صاحبها مُليك[2]، وخطب بها لخُوارزم شاه وحملَ إليه أموالاً، وخطب لخُوارزم شاه بهلوات[3]. وكان خُوارزم يُصَيِّف بأرض سَمَرْقند لأجل التَّتار، وكان سريعَ السَّيْر، إذا قصد جهةً يَسبقُ خَبَره إليها.

---

(١) الكامل ١٢/٣٠٣ - ٣٠٤ وقال: «هذه الحادثة لا أعلم الحقيقة أي سنة كانت، إنما هي إما هذه السنة أو قبلها بقليل، أو بعدها بقليل، لأن الذي أخبر بها كان من أجناد الموصل، وسافر إلى تلك البلاد، وأقام بها عدة سنين، وسار مع الأمير أبي بكر الذي فتح كرمان ثم عاد فأخبرني بها على شك من وقتها».

(٢) كذا بخط المؤلف، وفي ابن الأثير «ملنك».

(٣) هكذا بخط المؤلف، وفي كامل ابن الأثير: «قَلْهات»، وهو الصواب، وهي مدينة بعُمان على ساحل البحر، كما في «معجم البلدان» وغيره.

وفيها قَصَدت الفِرَنْج بلاد الإسماعيلية، ونزلوا على حِصْن الخوابي، وجَدُّوا في الحِصَار، وكانوا حَنِقين على الإسماعيلية بسبب قَتْلهم ابنَ البرنس صاحبَ أنطاكية، شابٌّ ابنُ ثمان عشرة سنة، وَثَبوا عليه عام أول، فخرج المَلِكُ الظَّاهر بعَسْكره ليكشف عنهم، فترحَّلَت الفِرَنْج عن الحِصْن.

وفيها شُرِعَ في تبليط جامع دمشق، فابتُدِىءَ بمكان السبع الكبير، وكانت أرضه قد تَكَسَّر رُخامُها وتَحَفَّرت.

وفيها وَلِيَ تدريس النُّورية جمال الدِّين محمود الحَصيريُّ.

وفيها تُوفي صاحبُ اليمن ابن سيف الإسلام، واستولى على اليمن شاهنشاه ابن تَقِيِّ الدِّين عُمر بن شاهنشاه بن أيُّوب، فتزوَّج بأُمِّ المُتوفى، ثم نَفَّذَ المَلَكُ الكامل صاحبُ مصر ولدَهُ المَلِكَ المسعود أقسيس[1] إلى اليمن فتملَّكَها، وكان شُجاعًا فاتكًا ظالمًا جَبَّارًا، قيل: إنَّه قَتلَ باليمن ثمان مئة نَفْسٍ، منهم أكابر.

وفيها أخذَ المَلِكُ المُعَظَّم من ابن قَرَاجا قلعة صَرْخَد، وعَوَّضَهُ عنها مالاً وإقطاعًا، ثم أعطاها لمملوكه عِزّ الدِّين أيْبَك المُعَظَّمِي، فبقيت في يده إلى أنْ أخْرجه عنها المَلِكُ الصَّالح أيُّوب.

وفيها حَجَّ المَلِكُ المُعَظَّم، فسارَ من الكَرَك على الهُجُن، ومعه عِزُّ الدِّين أيْبك صاحب صَرْخَد، وعمادُ الدِّين ابن موسك، والظهير ابن سنقر الحَلَبيّ، وجَدَّد البِرَكَ والمَصَانع، وأحسن إلى النَّاس، وتلقَّاهُ سالم صاحبُ المدينة، وقَدَّم له خَيْلاً، وكانت وقفة الجُمُعة[2]، وقَدِمَ معه الشام صاحبُ المدينة.

سنة اثنتي عشرة وست مئة

فيها شَرَعوا في بناء المدرسةِ العادليةِ.

وفيها أغار الفِرَنْج على بلاد الإسماعيلية وأخذوا ثلاث مئة نَفْس.

وفيها أغارت الكُرْج على أذْرَبِيجان، فحازوا ذخائرَها، وما يزيد على مئة ألف أسير؛ قاله أبو شامة[3].

---

(١) ويقال فيه: «آتسيس» ومعناه بالتركية: بلا اسم.

(٢) يعني: كانت وقفة تلك السنة يوم الجمعة (انظر التفاصيل عند أبي شامة ٨٧).

(٣) ذيل الروضتين ٨٩.

وفيها استولَى المَلِكُ المسعود ابن الكامل على اليمن بلا حَرْب، وانضم[1] ابنُ عَمِّه سُليمان شاه[2] بعائلته إلى قلعة تَعِزّ، فحاصرَهُ وأخذَهُ، وبعثَ به إلى مِصْرَ، هو وزوجته بنت سيف الإسلام.

وفي صَفَر نزل قَتَادة على المدينة وحاصرها، لِغَيْبة سالم أميرها، وقطعَ كثيرًا من نخيلها، وقَتَلَ جماعةً، ثُم رحل عنها خائبًا.

وفيها مَلَك خُوارزم شاه بَلَدَ غَزْنَة وأعمالها، عملَ على صاحبها تاج الدِّين أَلْدُز نائبُهُ قتلغ تكين، وكاتبَ خُوارزم شاه، وكان أَلدُز في الصَّيْد، فجاء خُوارِزم شاه فهَجَمَها، فلمَّا بلغَ أَلدُز الخبرُ هربَ على وجهه إلى لهاوور، وجلس خُوارزم شاه على تَخْتِ المُلْك بها، ثُم قال لقتلغ تكين: كيف كان حالك مع أَلدُز؟ قال: كلانا مماليك السُّلطان شِهاب الدِّين، ولَمْ يكنْ أَلدُز يقيم بغَزْنة إلاَّ في الصَّيْف، وأنا الحاكم بها. فقال: إذا كنتَ لا ترعى لرفيقك مع ذلك[3]، فكيف يكون حالي معك؟ فقبض عليه، وصادره حتى استصفاه ثُمَّ قتله، وترك ولدَهُ جلالَ الدِّين خُوارِزم شاه بغَزْنَة. قال ابن الأثير[4]: وقيل إنَّ ذلك كان في سنة ثلاث عشرة.

وأما ألدز فإنه افتتح لهاوور فلَمْ يقنعْ بها، وسار ليفتح دَهْلَة، فالتقى هو وصاحبها شمس الدِّين الترمش، مملوك أَيْبك مملوك شِهاب الدِّين[5]، فانكسر أَلدُز وقتل. وكان أَلدُز مَوْصوفًا بالعَدْل والمُرُوءة والإحسان إلى التجار.

وفيها عُزل زكي الدِّين الطاهر ابن مُحْيي الدِّين عن قضاء دمشق، ووُلِّيَ جمال الدِّين أبـو القاسم عبدالصمد ابـن الحَرَسْتاني، فقضى بالحق وحَكَمَ بالعَدْل.

وفيها بَطَّل العادلُ ضمانَ الخَمْر والقِيان، فلَمْ يُكرَّر ذلك إلى بعد موته[6].

---

(١) كتب المؤلف: «وانضم إليه» ثم ضرب على «إليه»، وهو الصواب.

(٢) هو ابن تقي الدين عمر (وانظر ذيل الروضتين ٨٩).

(٣) هكذا في الأصل، وفي كامل ابن الأثير: «إذا كنت لا ترعى لرفيقك ومن أحسن إليك صحبته وإحسانه...» (الكامل ١٢/ ٣١٠).

(٤) الكامل ١٢/ ٣١٠.

(٥) يعني: مملوك أيبك الذي هو مملوك شهاب الدين الغوري.

(٦) يعني: بقي الأمر على ذلك إلى أن توفي العادل في سنة ٦١٥ (ذيل الروضتين ٨٩).

وفيها وصل السُّهْرَوَرْدي رسولاً من الخلافة إلى العادل، ونزل بجوسق العادل.

وفيها سارَ من دمشق سالم أمير المدينة بمن استخدمه من التُّركمان والرجال، ليقاتل قتادة صاحبَ مَكَّة، فماتَ في الطريق، وقام ابن أخيه جمَّاز بعده، فمضى بأولئك وقصدَ قَتادة، فانهزمَ إلى اليَنْبع، فتبعوه وحَصَرُوه بقلعتها، وحصل لحُمَيْد بن راجب من الغَنيمة مئة فرس، وحُمَيْد من عَرَب طَيّ، وعادَ الذين استخدموا صُحْبَة النَّاهض بن الجَرخي خادم المُعتمِد، ومعهم كثيرٌ مما غَنِموه من عسكر قَتَادة، ومن وَقْعَة وادي الصَّفْراء، من نساء وصبيان سَبَوْهم، وظهر فيهم أشراف علويون، فتسلَّمهم أشرافُ دمشق ليواسوهم من الوَقْفِ.

وفيها كَسَرَ كيكاوس صاحبُ الرُّوم الفِرَنْج الذين مَلَكوا أنطاكية، وأخذها منهم.

وفيها أخذ خُوارزم شاه غَزْنَة بغيرِ قِتال. وأخذ ابن لاون أنطاكية من الفِرَنْج، ثُم عادَ أخَذَها صاحبُ طرابلس من ابن لاون.

ويقال: فيها كانت حركةُ التَّتار إلى قَصْدِ بلاد التُّرك.

وفيها انهـزم مَنْكلي الذي غلبَ على هَمَذان وأصبهان والرَّيِّ فقُتِلَ، واستقرت القواعد على أنَّ بعضَ بلادِه للخليفة، وبعضها لجلال الدِّين الصَّبَّاحي مَلِك الإسماعيلية وصاحب الألموت وقلاعها، وبعضها لأزبك بن البهلوان. ولكن كان الخليفة في شغل شاغل، وحزن عظيم بموت ابنه عليّ عن المسرة بهلاك منكلي.

سنة ثلاث عشرة وست مئة

قال أبو شامة[١]: فيها أُحضرت الأوْتار الخَشَب لأجل نَسْر قُبَّة الجامع[٢]، وعِدَّتُها أربعة، كل واحد منها اثنان وثلاثون ذراعًا بالنجار[٣]، قُطِعَت من الغُوطة، وكان الدخولُ بها من باب الفَرَج إلى المدرسة العادلية إلى

(١) ذيل الروضتين ٩٢.

(٢) هكذا بخط المؤلف، وفي ذيل الروضتين لأبي شامة: «قبّة النسر في الجامع».

(٣) في تاريخ أبي شامة: «بذراع النجارين».

باب النَّاطفانيين، وأُقيمَ لها هناك الصَّواري، ورفعت لأجل القُرنة، ثُم مُدِّدت.

وفيها[١] شُرِع في تحرير خَنْدق باب السِّر، وهو الباب المُقابل لدار الطُّعم العتيقة المجاورة لنهر باناس، وكان المُعَظَّم ومماليكُه والجُند ينقلون التُّراب بالقِفاف على قرابيس سُرُوجهم، وكان عملُه كلَّ يوم على طائفة من أهل البَلَد، وعَمِلَ فيه الفُقهاء والصُّوفية.

قال[٢]: وفيها كانت الحادثة بين أهل الشَّاغور والعُقيبة وحَمْلهم السِّلاح، وقتالهم بالرَّحْبة والصَّيارف، وركوب العَسْكر مُلْبسًا للفصل بين الفريقين، وحضرَ المُعَظَّم بنفسه لإطفاء الفِتْنَة، فقبضَ على جماعةٍ من كبار الحارات، منهم رئيس الشَّاغور، وحبسَهُم.

وفيها[٣] سارَ المُعَظَّم على الهُجُن إلى أخيه المَلِك الأشرف، واجتمعَ به بظاهر حَرَّان، ففاوضه في أمر حَلَب عندما بلغه موت صاحبها المَلِك الظاهر، وكان قد سبق من الأشرف الاتفاق مع القائم بأمرِها، فرَجَعَ المُعَظَّم بعد سبعة عشر يومًا، ولم يظهرْ إلا أنَّه كان يَتَصيَّد.

وفيها[٤] فُرِغَ من بناء المُصَلَّى بظاهر دمشق، ورتِّب له خطيبٌ، وهو الشيخ صَدْر الدِّين، مُعيد الفَلَكِيَّة، ثم وُلِّيَ بعده بهاءُ الدِّين ابن أبي اليُسْر، ثم بنو حَسَّان. قلتُ: وهُمْ إلى الآن.

قال سِبْط الجَوْزي[٥]: وفيها ذهبتُ إلى خِلاط، ووعظتُ بها، وحضرَ المَلِكُ الأشرف.

وفيها ذهبَ شِهابُ الدِّين عبدالسلام بن أبي عَصْرُون، رسولاً من المَلِك العزيز محمد ابن الظاهر صاحب حَلَب، يسأل تقليدًا من الدِّيوان بحَلَب.

وفيها وعظ ابن الجوزي[٦] بحَرَّان، وحضره الأشرف، وفخرُ الدِّين ابن تَيْمية، وكان يومًا مَشْهودًا.

---

(١) من أبي شامة أيضًا.

(٢) نفسه.

(٣) نفسه.

(٤) نفسه.

(٥) المرآة ٨/ ٥٧٤.

(٦) يريد: «سبط ابن الجوزي» وهذا من تصرف الذهبي - رحمه الله - وسيعيده كثيرًا.

قال ابن الأثير[1]: فيها وقع بالبصرة بَرَدٌ، قيل: إنَّ أصغرَهُ كان مثلَ النارنجة الكبيرة. قال: وقيل في أكبره ما يستحي الإنسان أن يذكره[2].

قلتُ: أرض العراق قد وقع فيه هذا البَرَد الكِبار غير مَرّة.

سنة أربع عشرة وست مئة

فيها كان الغَرَقُ ببغدادَ بزيادة دجلة، وركب الخليفةُ شُبَّارةً، وخاطبَ النَّاس وجعلَ يتأوَّه لهم ويقول: لو كان هذا يُرَدُّ عنكم بمالٍ أو حَرْب، دفعتُه عنكم؛ قال أبو شامة[3] - وقد نقلَهُ من كلام أبي المظفّر سِبْط الجَوْزي[4]، إن شاء الله -: فانهدمت بغدادُ بأسرها، والمَحالُّ، ووصلَ الماء إلى رأس السُّور، ولم يبقَ له أنْ يطفحَ على السُّور إلا مِقْدار إصبعين، وأيقنَ النَّاسَ بالهلاكِ، ودامَ ثمانية أيام، ثم نقصَ الماء، وبَقِيَت بغدادُ من الجانبين تلولاً لا أثر لها!

قلتُ: هذا من خسف أبي المظفر، فهو مُجازفٌ.

قال أبو المظفر[5]: وفيها قَدِمَ خُوارزم شاه محمد بن تكش في أربع مئة ألف، وقيل: في ست مئة ألف، فوصل هَمَذان قاصدًا بغدادَ، فاستعدَّ الخليفةُ، وفَرَّق الأموالَ والعُدَد، وراسلَهُ مع الشيخ شِهاب الدِّين السُّهْرَوَرْدي، فأهانه ولم يحتفلْ به، واستدعاه، وأوقفه إلى جانب الخَيْمَة، ولم يُجْلِسْه، قال: فحكى شِهابُ الدِّين، قال: استدعاني إلى خَيْمة عظيمة لها دِهليز لم أرَ مثلَه في الدُّنيا، وهو من أطْلَس والأطنابُ حرير، وفي الدِّهليز ملوكُ العَجَمِ على طبقاتهم، كصاحب أصبهان، وصاحب هَمَذان، والرَّيِّ، قال: ثم دخلنا إلى خيمة أخرى وفي دِهليزها ملوكُ ما وراء النهر، ثم دخلنا عليه وهو شابٌّ، له شعرات، قاعد على تَخْتٍ ساذج، وعليه قباءٌ بُخاريٌّ يساوي خمسة دراهم، وعلى رأسه قطعة جِلْدٍ تساوي درهمًا، فَسَلَّمتُ عليه فلم يَرُدَّ، ولا أمرني بالجلوس، فشرعتُ فخطبتُ خُطبة بليغةً، ذكرتُ فيها فَضْل بني العباس،

---

(١) الكامل ١٢/ ٣١٤ - ٣١٥.

(٢) قال ابن الأثير: فكسر كثيرًا من رؤوس النخيل.

(٣) ذيل الروضتين ١٠٠.

(٤) المرآة ٨/ ٥٨٢.

(٥) نفسه.

ووصفتُ الخليفةَ بالزُّهدِ والوَرَع والتُّقَى والدِّين، والتَّرجُمان يُعيدُ عليه قولي، فلمَّا فرغتُ قال للتَّرجُمان: قُل له هذا الذي تصفه ما هو في بغداد، بل أنا أجيء وأُقيمُ خليفةً يكون بهذه الصِّفَة، ثم رَدَّنا بغير جواب، ونزلَ عليهم بهَمَذان الثَّلج فهلكت خَيْلُهم، وركب المَلِك خُوارِزم شاه يومًا فعثر به فرسُه، فتطيَّر، ووقع الفَسادُ في عَسَاكره، وقلَّت المِيْرة، وكان معه سبعون ألفًا من الخطا، فرَدَّهُ الله تعالى عن بغداد.

قال أبو شامة[1]: ذكر محمد بن محمد النَّسَوي في كتابه الذي ذكر فيه وقائع التَّتار مع علاء الدِّين محمد، ومع ولده جلال الدِّين[2]، قال: حكى لي القاضي مُجيرُ الدِّين عُمر بن سَعْد الخُوارزمي، أنَّه أُرسِلَ إلى بغداد مِرارًا، آخرها مطالبة الدِّيوان بما كان لبني سُلْجوق من الحُكم والمُلْك ببغداد، فأبوا ذلك، وأصحب المذكور في عوده شِهاب الدِّين السُّهْرَوَرْدي رسولاً مدافعًا. قال: وكان عند السلطان من حُسن الاعتقاد برفيع منزلته ما أوجب تخصيصَه بمزيد الإكرام والاحترام تمييزًا له عن سائر الرُّسُل الواردة عليه من الدِّيوان، فوقفَ قائمًا في صَحْنِ الدَّار، فلمَّا استقرَّ المجلسُ بالشَّيخ، قال: إنَّ من سُنَّة الداعي للدَّوْلة القاهرة أنْ يُقدِّمَ على أداء رسالته حديثًا. فأذنَ له السُّلطانُ، وجلسَ على رُكبتيه تأدُّبًا عند سماع الحديث، فذكرَ الشَّيخُ حديثًا معناه التَّحذير من أذِية آل العباس. فقال السُّلطان: ما آذيتُ أحدًا من آل العباس ولا قصدتُهم بسوءٍ، وقد بلغني أنَّ في محابس أمير المؤمنين خَلْقًا منهم يتناسلون بها، فلو أعادَ الشيخُ هذا الحديث على مسامع أمير المؤمنين كان أولى وأنفع. فعادَ الشَّيخُ والوَحْشةُ قائمةٌ، ثُم عزمَ على قَصْد بغداد، وقَسَّمَ نواحيها إقطاعًا وعَمَلاً، وسارَ إلى أنْ عَلا عقبة أسَدَآباد فنزلت عليه ثُلوج غَطَّت الخراكي والخِيام، وبَقِيَ ثلاثةَ أيام، فعَظُم إذ ذاك البلاءُ، وشَمِلَ الهلاكُ خَلْقًا من الرِّجال، ولم يَنْجُ شيء من الجمال، وتلفت أيدي رجال وأرْجل آخرين، فرجَعَ السُّلطان عن وَجْهِهِ ذلك على خَيْبَةٍ مما هَمَّ به.

وفيها تجمَّعَ الفِرَنْج وأقبلوا من البَحْر بفارسِهِم وراجِلِهم لأجل قَصْدِ بيت

(١) ذيل الروضتين ١٠١.
(٢) هو الكتاب المطبوع باسم «سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي».

المَقْدس، وتتابعت الأمداد من رومية الكُبرى، التي هي دار الطاغية الأعظم المعروف بالبابا لعنه الله، وتجمَّعوا كلُّهم بعكًّا، عازمين على استيفاء الثأر مما تَمَّ عليهم في الدَّولة الصلاحية، فجفلَ المَلِك العادل لما خرجوا عليه، ووصلوا إلى عين جالوت، وكان على بَيْسان فأحرقها، وتقدَّم إلى جِهَة عَجْلُون، ووصلَ الفَوَّار[1]، فقطع الفِرَنْج خَلْفَه الأردُنَّ، وأوقعوا باليزك، وعادوا[2] على البلاد، وجاء الأمر إلى المُعتمِد والي دمشق بالاهتمام والاستعداد واستخدام الرِّجال، وتدريب دُرُوب قَصر حَجَّاج، والشَّاغُور، وطرق البَسَاتين، وتغريق أراضي داريًّا، واخْتَبَطَ البَلَدُ، وأرسل العادل إلى مُلوك البلاد يستحثُّ العَساكرَ، ونزل مرج الصُّفَّر، وضَجَّ الناس بالدُّعاء ثم رَجَعَ الفِرَنْج نَحْو عَكًّا بما حازوه من النَّهْب والأسارى، فوصلَ المَلِك المُجاهدُ صاحبُ حِمْص، ففرحَ به النَّاس.

قال أبو المظفر ابن الجَوْزي[3]: فيها انفسخت الهُدْنَة بين المُسلمين والفِرَنْج، وجـاءَ العادلُ من مِصْرَ بالعساكر، فنزلَ بَيْسان، والمُعَظَّم عنده في عَسْكر الشَّام، فخـرج الفِرَنْج من عَكًّا، عليهم ملكُ الهُنْكر، فنزلوا عَيْن جالوت في خمسة عشر ألفًا، وكان شُجاعًا، خرج معه جميعُ ملوكِ السَّاحل، فقصدَ العادل، فتأخَّرَ العادلُ وتَقَهْقَر، فقال له المُعَظَّم: إلى أين؟فَشَتَمَهُ بالعَجَميَّة، وقال: بمن أُقاتل؟ أقْطعتَ الشَّامَ مماليكَكَ وتركتَ أولاد النَّاس. وساقَ فَعَبَر الشَّريعة.

وجاء الهُنْكَر إلى بَيْسان، وبها الأسواق والغِلال والمَواشِي وشيءٌ كثيرٌ، فأخذت الفِرَنْج الجميعَ ورحلوا منها بعد ثلاثة أيام إلى قُصير الغَوْر[4]، ووصل أوائلهم إلى خَربَة اللُّصوص والجَوْلان، وأقاموا يَقْتلون ويَسْبُون، ثم عادوا إلى الغَوْر ونزلوا تحت الطُّور، فأقاموا أيامًا يقاتلون مَن فيه ويحاصرونهم، وكان معهم سُلَّمٌ عظيمٌ فزحفوا ونصبوه، فأحرقه المسلمون بالنِّفْط، وقُتِلَ تحته جماعةٌ من أعيان الفِرَنْج، منهم بعض المُلوك. واستُشْهِدَ يومئذ الأمير بَدْرُ الدِّين محمد بن أبي القاسم وسيف الدِّين ابن المَرْزُبان، وكان في الطُّور أبطال

---

(١) في الذيل لأبي شامة: «الغور».

(٢) في ذيل الروضتين: «وغاروا».

(٣) مرآة الزمان ٨/ ٥٨٣.

(٤) هو القصر المعروف بقصر ابن معين الدين.

المسلمين فاتفقوا على أنَّهم يقاتلون قتال المَوْت، ثم رحل الفِرَنْج عنهم إلى عَكَّا، وجاءَ المُعَظَّم فأطلق لأهل الطُّور الأموال وخَلَعَ عليهم. ثم اتفق العادل وابنه المُعَظَّم على خراب الطُّور كما يأتي.

وأما ابن أخت الهُنْكر فقصد جبل صَيْدا في خمس مئة من الفِرَنْج إلى جزين فأخلاها أهلُها، فنزلها الفِرَنْج ليستريحوا، فتحدَّرت عليهم الرجال من الجَبَل، فأخذوا خيولَهُم وقتلوا عامّتَهم، وأُسر مُقَدَّمُهم ابن أخت الهُنْكر، وقيل: إنَّه لم يَسْلَم من الفِرَنْج إلا ثلاثة أنفُس.

قلتُ: وكَثُرت جيوشُ الفِرَنْج بالسَّاحل، وغَنِموا ما لا يُوصف، ثم قصدوا مِصْرَ لخُلوِّها من الجَيْش، وكانت عساكر الإسلام مُفَرَّقة، ففرقةٌ كانت بالطُّور مَحْصُورين، وفرقةٌ ذهبت مع المُعَظَّم يَزَكًا على القُدْس عسكروا بنابُلُس، وفرقةٌ مع السلطان في وجه العَدوِّ عن دمشق، وأشْرَف المُسلمون على خطة صَعْبَة، وكان المَلِك العادل مع جُبْنٍ فيه، حازمًا، سائسًا، خاف أنْ يَلْتقيَ العَدُوّ وهو في قُلٍّ من النَّاس أن يَنْكَسر ولا تقوم للإسلام بعده قائمةٌ، فاندفعَ بين أيديهم قليلاً قليلاً حتى كفى اللهُ شَرَّهم.

سنة خمس عشرة وست مئة

في ربيع الأول نَزَلت الفِرَنْج على دِمْياط، فبعثَ المَلِك العادل العَساكر التي عنده بمرج الصُّفَّر إلى ابنه المَلِك الكامل، وطلبَ ابنه المُعَظَّم وقال له: قد بنيتَ هذا الطُّور وهو يكون سَبَبَ خَراب الشَّام، وأرى المصلحة أنْ تخرِّبه ليتوفر مَنْ فيه على حِفْظ دِمياط. فتوقَّفَ المُعَظَّم، ثم أرضاهُ بمالٍ ووعَدهُ ببلاد، فأجاب وأخلاه وخَرَّبه، وكان قد غَرِم على بنائه أموالاً لا تُحصى.

قال ابن واصل[1]: لما طالت إقامة جيوش الفِرَنْج بمرج عَكَّا، أشارَ عُقلائهم بقَصْد الدِّيار المِصْرية، وقالوا: صلاح الدِّين إنما استولى على البلاد بتملُّكه مِصْرَ. فصَمَّموا، وركبوا البحرَ إلى دِمْياط، فنزلوا على بَرِّ جِيْزَتها، وزحفوا على بُرج السِّلْسِلَة، وكان مَشْحونًا بالرِّجال، وكان الكامل قد أقبل ونزل بِبَرِّ دِمْياط، ودامَ الحِصَارُ والنِّزال أربعةَ أشهر، وجاءت الكامل النَّجَدات

---

(١) مفرج الكروب ٣/ ٢٥٨ فما بعد.

من الشام، ومات المَلِك العادل في وسط الشِّدَّة، واستراح.

وفي ربيع الآخر كَسَر المَلِكُ الأشرفُ ابنُ العادل مَلِكَ الرُّوم كيكاوس. ثم جمع الأشرف عَساكره وعسكر حَلَب، ودخل بلدَ الفِرَنْج ليشغلَهم بأنفسهم عن قَصْد دِمْياط، فنزل على صافِيثا وحِصْن الأكراد، فخرج مَلِكُ الرُّوم ووصل إلى رَعْبان يريد أنْ يَمْلِكَ حَلَب، فنزل إليه المَلِكُ الأفضلُ من سُمَيْساط، فأخذا رَعْبان وتَلَّ باشر، فردَّ المَلِكُ الأشرفُ إلى حَلَب، ونزل على الباب وبُزاعة، وقَدَّم بين يديه العرب. وقَدِمَ الرُّومُ يعملون[1] مَصَافًّا مع العرب، فكسرَهُم العربُ. وبعثَ الأشرفُ نَجْدةً من عَسْكره إلى دِمْياط.

وفي جُمادى الأولى أخذت الفِرَنْج من دِمْياط بُرج السِّلْسِلَة، فبعثَ الكاملُ يستصرخ بأبيه، فدق أبوه - لمَّا بلغه الخبر - بيده، ومرض مرضة الموت.

قال أبو شامة[2]: وضربَ شيخُنا عَلَمُ الدِّين السَّخَاوي بيد على يد، ورأيته يُعَظِّم أمرَ البُرْج، وقال: هو قُفْل الدِّيار المِصْرية[3]. وقد رأيتُه[4] وهو بُرْج عالٍ في وسط النِّيل، ودِمْياط بحذائه من شَرْقيِّهِ، والجِيْزَةُ بحذائه على حافَّة النِّيل من غَرْبيِّه، وفي ناحيته سلسلتان، تمتدُّ إحداهُما على النِّيل إلى دِمْياط، والأخرى على النِّيل إلى الجيزة، تَمْنعانِ عُبور المراكب من البَحْر المالح.

وفي جُمادى الآخرة التقى المُعَظَّم والفِرَنْج على القَيْمُون[5]، فنصرَهُ اللهُ، وقَتَلَ منهم خَلْقًا، وأَسَرَ مئةَ فارسٍ.

قال: وفيها وصل رسولُ خُوارزم شاه علاء الدِّين محمد بن تكش إلى العادل، فبعثَ في جوابه الخطيبَ جمال الدِّين محمد الدَّوْلَعِيّ والنَّجْم خليل قاضي العَسْكر، فوصلا إلى هَمَذان، فوجدا خُوارِزم شاه قد اندفع من بين يدي الخطا والتَّتار، وقد خامَرَ عليه عَسْكرُه، فسارَ إلى بُخارى، فاجتمع المذكوران بولده جلال الدِّين، فأخبرهما بوفاة العادل الذي أرسلهما. وكان الخطيب قد استناب ابنَهُ يُونُسَ ولم تكن له أهْلِية، فوُلِّيَ المُوَفَّق عُمر بن يوسف خطيب

---

(١) في الأصل: يعملوا.
(٢) ذيل الروضتين ١٠٩.
(٣) هكذا أجاب حينما سأله عز الدين ابن عبدالسلام.
(٤) رآه أبو شامة سنة ٦٢٨.
(٥) القيمون: حصن قرب الرملة من فلسطين.

بيت الآبار إلى أنْ يقدم الدَّوْلَعي.

وفي رَجَب أدار المَلِك المُعَظَّم المُكوس والخُمورَ وما كان أبوه أبْطَلَهُ، فقيل: إنَّه ضَمَّنَ الخَمرَ بدمشق والخَنا[1]بثلاث مئة ألف درهم. قال أبو المظفر[2]: فقلتُ له: قد خلفتَ سيف الدِّين غازي ابن أخي نور الدِّين، فإنَّه كذا فعل لمَّا مات نور الدِّين. فاعتذر بقِلَّة المال ودفع الفِرَنْج، ثم سار إلى بانياس، وراسل الصَّارمَ متولي تِبنِين، بأنْ يُسَلِّم الحُصونَ، فأجابه، وخَرَّب بانياس وتِبْنين وقد كانت قُفْلاً للبلاد ومَلْجأً للعباد، وأعطى جميع التي كانت لسركس لأخيه العزيز عثمان، وزَوَّجه بابنة سركس، وأظْهَر أنَّه ما خَرَّب هذا إلا خوفًا من استيلاء الفِرَنْج.

وبعث الكامل إليه يستنجد به وعَدَّى الفِرَنْج دِمْياط، فأخلى لهم العَساكرُ الخيامَ فطَمِعُوا، ثم عادَ عليهم الكامل فطَحَنَهُم وقتلَ خَلْقًا، فعادوا إلى دِمْياط.

وفيها تُوفي صاحبُ الرُّوم كيكاوس، وكان ظالمًا، فاتكًا، جَبَّارًا، فاسقًا.

وفيها تُوفي المَلِك القاهر عِزُّ الدِّين مسعود بن رسلان بن مَسْعود بن مَوْدود بن زَنْكي بن آقسنقر صاحب المَوْصل، مسمومًا فيما قيل: وترك ابنه محمودًا وهو صغير، فأخرجَ الأميرُ بَدْرُ الدِّين لُؤلؤ أخا القاهر زَنْكيًا من المَوْصل، ثُم استولى عليها، وتَسمَّى بالمَلِك الرَّحيم، وقيل: إنَّه أدخلَ محمودًا حَمَّامًا حاميًا حتى اشتد كَرْبُهُ، فاستغاثَ: «اسقوني ماء، ثم اقتلوني»، فسَقَوهُ، ثُم خُنِقَ.

وفيها عادَ السلطان خُوارزم شاه محمد إلى نَيْسابور، وأقامَ بها مُدَّةً، وقد بلغه أنَّ التَّتار، خذلهم الله تعالى، قاصدون مملكة ما وراء النهر، وجاءَه من جِنْكِس[3]خان رسلٌ وهم محمود الخُوارِزميُّ، وخَواجا عليّ البُخاري، ومعهم من طُرَف هَدايا التُّرْك من المِسْكِ وغيره، والرِّسالة تشتمل على التَّهْنِئَة بسلامة خُوارزم شاه، ويطلب منه المُسالَمَة والهُدْنة، وقال: إنَّ الخان الأعظم يسلِّم عليك ويقول: ليس يَخْفَى عليَّ عِظَمُ شأنك، وما بلغتَ من سُلْطانكَ، ونفوذ حُكمك على الأقاليم، وأنا أرى مُسالمتك من جملة الواجبات، وأنتَ عندي

---

(١) يعني: ضَمَّن الخمر والخنا بدمشق. والخنا: هو الفحش.

(٢) المرآة ٨/٥٩٧.

(٣) جنكس: وتكتب جنكز، وجنكيز، وهو طاغية التتر الأكبر.

مِثْلُ أعزِّ أولادي، وغير خافٍ عنك أنَّني ملكتُ الصِّين، وأنت أخبرُ الناس ببلادي، وإنَّها مثاراتُ العساكر والخُيول، ومعادن الذَّهب والفِضَّة، وفيها كفاية عن طلب غيرها، فإنْ رأيتَ أنْ نعقدَ بيننا المَوَدَّة، وتأمر التجار بالسَّفَر لتعمَّ المصلحتين[1]؟ فعلتُ. فأحضر السلطان خُوارزم شاه محمودًا الخُوارزمي وقال: أنتَ منَّا وإلينا، ولابدَّ لك من موالاةٍ فينا. ووعَدَه بالإحسان؛ إنْ صَدَقَهُ، وأعطاه مَعْضدةً مُجَوْهرةً نفيسةً، وشَرَطَ عليه أنْ يكون عَيْنًا له على جِنْكِز خان، فأجابه، ثم قال له: اصدُقْني، أجَنْكِز خان ملك طمغاج الصِّين؟ قال: نعم. فقال: ما ترى في المَصْلحة؟ قال: الاتفاق. فأجاب إلى ملتمس جِنْكِز خان. قال: فَسُرَّ جَنْكِز خان بذلك، واستمرَّ الحالُ على المُهادنة إلى أنْ وصل من بلاده تُجَّارٌ، وكان خال السلطان خُوارزم شاه ينوب على بلاد ما وراء النهر، ومعه عشرون ألفَ فارسٍ، فشَرِهَت نَفْسُه إلى أمْوال التُّجَّار، وكاتبَ السلطان يقول: إنَّ هؤلاء القوم قد جاؤوا بزيِّ التُّجَّار، وما قَصْدُهم إلا إفساد الحال وأنْ يجسُّوا البلاد، فإنْ أذنتَ لي فيهم. فأذنَ له بالاحتياط عليهم. وقبضَ عليهم، واصطفى أموالهم، فوردت رسُل جَنْكِز خان إلى خُوارزم شاه تقول: إنَّك أعطيتَ أمانك للتُّجَّار، فغدرتَ، والغَدْرُ قَبيحٌ، وهو من سلطان الإسلام أقْبَحُ، فإنْ زَعَمْتَ أنَّ الذي فَعَلَهُ خالُك بغير أمْرِك، فَسَلِّمه إلينا، وإلا فسوف[2]تشاهدُ مِنِّي ما تعرفني به. فحَصَلَ عند خُوارزم شاه من الرُّعْب ما خامر عَقْلَهُ، فتجلَّدَ، وأمَرَ بقَتْل الرُّسُل، فقُتلوا، فيا لها حركة لِمَا هَدَرت من دِماء الإسلام؛ أجْرَت بكل نُقْطَة سَيْلاً من الدَّم، ثم إنَّه اعتمد من التدبير الرَّديء لما بلغه سير جَنْكِز خان إليه أنَّه أمَرَ بعمل سور سَمَرقند، ثُم شَحَنَها بالرجال، فلم تُغنِ شيئًا، وولت سعادته، وقُضي الأمرُ.

قال المؤيَّد عماد الدِّين في «تاريخه»: قال النَّسَوي كاتبُ الإنشاء الذي لخُوارزم شاه: مملكة الصِّين دورها ستة أشهر، وهي ستة أجزاء، كل جزء عليه ملكٌ، ويحكم على الكُلِّ الخان الأكبر يقال له الطرخان، وهذا كان معاصر خُوارزم شاه محمد، وقد ورث المُلْك كابرًا عن كابرٍ، بل كافرًا عن كافر.

---

(١) كذا في الأصل بخط المصنف، والجادة: المصلحتان.

(٢) في الأصل: «سوف».

وإقامته بطوغاج في وسط الصِّين. وكان دوشي خان أحد الستة متزوِّجًا بعَمَّة جَنْكِز خان الذي فعل الأفاعيل وأباد الأمم. وجَنْكِز خان من أمراء بادية الصِّين، وهم أهل شَرٍّ وعُتُوٍّ، فمات دوشي المذكور، فعمدت زوجتُه إلى ابن أخيها جَنْكِز خان وقد جاءها زائرًا فملَّكته، وكان المَلِكان اللذان هما مجاوران لهم هما: كشلي خان وفلان خان، فرضيا بجَنْكِز خان، وعاضداه، فلمَّا أُنهيَ الأمرُ إلى القان ألطور أنكر ولم يَرْضَ واستحقر جَنْكِز خان، فغضب له المذكوران وخرجا معه وعَمِلوا المصافَّ فانهزم ألطور خان وذلَّ، ثم طلب الصُّلْح، فصالحوه، وَقَوُوا واتفقوا، فمات أحدهما، ثم مات كشلوخان، وتملَّك ولده، فطمع جَنْكِز خان في الولد، وتمكَّن وكَثُر جنده وهم المُغُل، وحارب الولد، وهزمه واستولى على بلاده، ثم نَفَّذ رسولاً إلى خُوارزم شاه كما ذكرنا.

سنة ست عشرة وست مئة

فيها وصلَ الخَبَرُ بانجفالِ السُّلطان خُوارزم شاه عن جَيْحُون، فاضطربت مدينة خُوارزم، وقلقت خاتون والدة السلطان، وأمرت بقَتْلِ من كان مُعتقَلاً بِخُوارزم من المُلوك، وكان بها نَحْوُ عشرين مَلِكًا وخرجت من خُوارزم ومعها خزائن السُّلطان وحُرَمه، وساقت إلى قَلْعة إيلال بمازَنْدران، ثُم أُسِرت. وأما السلطان فإنَّه لم يزل مُنهزمًا إلى أنْ قَدِمَ نَيْسابور، ولم يقم بها إلاَّ ساعةً واحدةً رُعْبًا من التَّتار، ثُم ساقَ إلى أنْ وصلَ إلى مرج هَمَذَان ومعه بقايا عَسْكره نحو عشرين ألفًا، ولم يَشْعُر إلاَّ وقد أحدَق به العَدُوُّ، فقاتلَهُم بنفسه وشمل القَتْلُ كلَّ من كان في صُحبته، ولجأ في نَفَرٍ يسير إلى الجَبَل، ثُم منها إلى الأستدار وهي أمنع ناحية في مازَنْدران، ثُم سارَ إلى حافَّة البحر، وأقام بقرية يُنَوِّر المسجدَ ويصلِّي فيه إمامًا بجماعةٍ، ويقرأ القرآن، ويبكي، فلم يَلْبَثْ حتى كَبَسهُ التَّتار، فهربَ، وركبَ في مركبٍ، فوقعَ فيه النشاب، وخاضَ خَلْفَه طائفةٌ، فصدَّهُم عُمْقُ الماءِ عن لُحوقه، فبقي في لُجَّةٍ ولحقته عِلَّة ذات الجَنْب، فقال: سُبْحان اللهِ مالكِ المُلوك لم يَبْقَ لنا من مملكتنا مع سِعَتِها قدر ذراعين نُدفن فيها، فاعتبروا يا أُولي الأبصار. فلمَّا وصل إلى الجزيرة التي هناك، أقام بها طريدًا وحيدًا، والمرض يزدادُ به، ثُـم مات وكُفِّن فـي شاش فَرَّاش كان معه، في سنة سبع عشرة.

وفي أوّل السنة أخْرَب المُعَظَّم أسوارَ القُدْس خَوْفًا من استيلاء الفِرَنْج عليه، وقد كان يومئذ على أتمِّ العِمارة وأحسن الأحوال وكَثْرَة السُّكَّان.

قال أبو المظفر[1]: كان المُعَظَّم قد توجَّه إلى أخيه الكامل إلى دِمْياط والكشف عنها، وبلَغَهُ أنَّ طائفةً من الفِرَنْج على عَزْم القُدْس، فاتفق هو والأُمراء على تخريبه، وقالوا: قد خلا الشَّام من العَسَاكر، فلو أخَذَتْهُ الفِرَنْج حكموا على الشَّام. وكان بالقُدْس أخوه المَلِك العزيز وعز الدِّين أيْبَك أُستاذ دار، فكتبَ المُعَظَّم إليهما يأمرهما بخرابه، فتوقَّفا، وقالا: نحن نَحْفَظه، فأتاهما أمرٌ مؤكَّدٌ بخرابِهِ، فشرعوا في الخراب في أوّل المُحرَّم، ووقع في البَلَد ضَجَّةٌ، وخرجَ الرِّجالُ والنِّساءُ إلى الصَّخْرة، فقَطَّعوا شُعورهم، ومَزَّقوا ثيابَهم، وخرجوا هاربين، وتركوا أثْقالهم، وما شَكُّوا أنَّ الفِرَنْج تُصَبِّحهم، وامتلأت بهم الطُّرقات، فبعضُهم قَصَدَ مِصْرَ، وبعضُهم إلى الكَرَك، وبعضُهم إلى دمشق، وهلكت البنات من الحفاء، وماتَ خَلْقٌ من الجُوع والعَطَش، ونُهِبَ ما في البَلَد، وبيع الشيء بعُشْرِ ثَمَنِهِ، حتى أُبيع قِنْطَار الزَّيت بعشرة دراهم، ورطل النُّحاس بنصف دِرْهم، وعلى هذا النَّمَط، وذَمَّ الشُّعَراءُ المُعَظَّم، وقالوا:

فـي رَجَـب حُلِّـل المُحَـرَّمُ   وخُـرِّبَ القُـدْس فـي المُحَـرَّم

وقال مَجْد الدِّين محمد بن عبدالله قاضي الطُّور:

مررتُ على القُدْس الشَّريف مُسَلِّمًا   علـى مـا تَبَقّـى مـن ربـوع كـأنجـم
فَفَاضَتْ دموعُ العَيْنِ مني صَبَابةً   علـى مـا مضـى فـي عَصْـرنـا المُتَقَـدِّم
وقـد رامَ عِلْـجٌ أن يُعَفِّي رسومَـهُ   وشَمَّـرَ عـن كَفّـي لَئِيـم مُـذَمَّـم
فقلـت لـه: شَلَّـت يمينُـك خَلِّهـا   لِمُعتبـرٍ أو سَـائـلٍ أو مُسَلِّـم
فلـو كـان يُفْـدى بـالنُّفـوسِ فَـدَيْتُـهُ   وهـذا صحيـحُ الظَّـنِّ فـي كُـلِّ مُسْلـمِ

قال ابن الأثير[2]: لمَّا ملكت الفِرَنْج بُرج السِّلسلة قطعوا السَّلاسل لتدخل مراكبهم في النِّيل ويتحكَّموا[3] في البَرّ، فنصبَ المَلِكُ الكامل عِوَضَ

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٦٠١.
(٢) الكامل ٢/ ٣٢٤ فما بعد، وقد نقل المؤلف كلام ابن الأثير بأخرة، فكتبه بورقة طيارة وضعها في نسخته.
(٣) في الأصل: ويتحكمون.

السَّلاسل جَسْرًا عَظيمًا، فقاتلوا عليه قتالاً شديدًا حتى قطعوه، فأخذَ الكامل عدةَ مراكبَ كِبارٍ وملأها حجارةً وغَرَّقَها في النِّيل، فَمَنعت المراكبَ من سلوك النِّيل. فقصدت الفِرَنْج خَليجًا يُعرف بالأزْرَق، كان النِّيل يجري قديمًا عليه، فحفروه وعَمَّقوه وأجروا الماء فيه، وأصعدوا مراكبهم فيه إلى بورة، فلمَّا صاروا في بورة حاذوا المَلِك الكامل وقاتلوه في الماء، وزحفوا إليه غير مَرَّةٍ.

وأما دِمْياط فلم يتغيَّرْ عليها شيء، لأنَّ المَسِيرة متصلة بهم والنِّيلُ يَحْجز بينهم، وأبوابُها مُفَتَّحة، فاتفقَ موتُ المَلِك العادل فضَعُفَت النُّفوس.

وكان عماد الدِّين أحمد بن المَشْطوب أكبر أمير بمصر، والأمراء ينقادون له، فاتفقَ مع جماعةٍ وأرادوا خَلْع الكامل وتمليك أخيه الفائز، فبلغَ الخَبَرُ الكامل، ففارق المَنْزلة ليلاً، وسار إلى قرية أُشمون، فأصبحَ العَسْكر وقد فقدوا سُلطانَهم، فلم يقف الأخ على أخيه، وتركوا خيامَهم، وعبرت الفِرَنْج النِّيل إلى بَرِّ دِمْياط آمنين في ذي القَعْدة، وحازوا المُعسكر بما فيه، وكان شيئًا عظيمًا فَمَلَكَهُ الفِرَنْج بلا تَعَبٍ.

ثُم لطفَ اللهُ ووصل المُعَظَّم بعد هذا بيومين، والنَّاس في أمرٍ مَريجٍ[1]، فَقَوَّى قَلْبَ أخيه وثَبَّتَهُ، وأخرجوا ابن المَشْطوب إلى الشام وأما العُرْبان فتجمَّعت وعاثت، فكانوا أشَدَّ على المُسلمين من الفِرَنْج.

قال: وأحاط الفِرَنْج بدِمْياط وقاتلوها بَرًّا وبَحْرًا، وعَمِلوا عليهم خَنْدقًا يَمْنَعُهُم، وهذه عادتهم، وأداموا القتال، واشتدَّ الأمرُ على أهْلِها، وتعذَّرت عليهم الأقوات وغيرُها، وسَئموا القتالَ؛ لأنَّ الفِرنْج كانوا يتناوبون القتالَ عليهم لكثرتهم، ولم يكن بدِمْياط مـن الكَثْرة ما يجعلون القتال عليهم بالنَّوبة، ومع هذا فصبروا صَبْرًا لم يُسْمَع بمثله، وكَثُرَ القَتْل فيهم والجِرَاح والموتُ، ودام الحِصَار عليهم إلى السَّابع والعشرين من شعبان من سنة ست عشرة، فعَجَزَ من بَقِيَ بها عن الحِفْظ لقلَّتهم، وتعـذَّر القُوت عليهم، فسَلَّموا بالأمان، وأقامَ طائفة عجـزوا عن الحركة.

وبَثَّت الفِرَنْج سراياهم ينهبون ويقتلون، وشرعوا في تحصين دِمْياط وبالغوا في ذلك، وبَقِي الكامل في أطراف بلاده يحميها. وتسامعَ الفِرَنْج بفتح

---

(١) أمر مَريج: أي: مختلط.

دِمْياط، فأقبلوا إليها من كُلِّ فَجٍّ عميق، وأضْحَت دارَ هجرتِهم، وخافَ النَّاس كافةً من الفِرَنْج.

وأشرف الإسلام على خطة خسف؛ أقبل التَّتار من المَشْرق وأقبل الفِرَنْج من المَغْرب، وأرادَ أهلُ مصرَ الجَلاءَ عنها فمنعهم الكامل، وتابع كتبه على أخويه المُعَظَّم والأشْرَف يحثُّهما على الحُضور، وكان الأشرف مَشْغولاً بما دَهِمهُ من اختلاف الكَلِمة عليه ببلاده عند موت القاهر صاحب المَوْصل. وبَقِيَ الكاملُ مدةً طويلةً مُرابطًا في مقابلة الفِرَنْج إلى سنة ثمان عشرة، فنجَده الأشرفُ. وكان الفِرَنْج قد ساروا من دِمْياط وقَصَدوا الكامل، ونزلوا مقابله وبينهما بَحْر أشْمُون[1]، وهو خليج من النِّيل، وبَقوا يرمون بالمَنْجنيق والجَرْخ[2] إلى عَسْكر المسلمين، وقد تَيَقَّنوا هُم وكلُّ النَّاس أنَّهم يملكون الديار المصرية.

وأما الكامل فتلقَّى الأشرف وسُرَّ بقدومه، وسار المُعَظَّم فقصدَ دِمْياط، واتفقَ الأشرفُ والكاملُ على قتال الفِرَنْج، وتَقَرَّبوا، وتقدمت شواني المسلمين فقابلت شواني الفِرَنْج، وأخذوا للفِرَنْج ثلاث قطع بما فيها، فقويت النفوس، وتردَّدت الرُّسل في الصُّلح، وبَذَلَ المسلمونَ لهم تسليم بيت المَقْدس وعَسْقلان وطَبَرية وصَيْدا وجَبَلَة واللاذقية وجميع ما فتحهُ صلاح الدين، رحمه الله، سِوى الكَرَك، فلم يَرْضَوا، وطلبوا ثلاث مئة ألف دينار عِوَضًا عن تخريب بيت المَقْدس ليُعَمِّروه بها، فلم يتمَّ أمرٌ، وقالوا: لابدَّ من الكَرَك. فاضطُرَّ المسلمون إلى قتالهم، وكان الفِرَنْج لاقتدارهم في نفوسهم لم يستصحبوا معهم ما يقوتهم عِدَّة أيام؛ ظَنًّا منهم أن العساكر الإسلامية لا تقوم لهم، وأن القرى تبقى بأيديهم وتكفيهم. فعبَر طائفةٌ من المسلمين إلى الأرض التي عليها الفِرَنْج فَفَجَّروا النِّيل، فركب أكثر تلكَ الأرض، ولم يَبْقَ للفِرَنْج جهةٌ يسلكونها غير جهةٍ واحدة ضَيِّقة، فنصب الكاملُ الجُسور على النِّيل وعبرت العساكر، فملكوا الطريق التي يسلكها الفِرَنْج إلى دِمْياط، ولم يَبْقَ لهم خَلاصٌ. ووصل إليهم مركب كبير وحوله عِدَّة حَرَّاقات، فوقع عليها شواني المسلمين، وظفرَ

---

(١) هكذا في الأصل، وفي كامل ابن الأثير: «أُشموم» بالميم وكله جائز (انظر التعليق على مفرج الكروب ٤/ ١٧).

(٢) الجَرْخ: آلة من آلات الحرب القديمة، وهي قذافة تُرمى عنها السهام والنفط (معجم دوزي ٢/ ١٧٤).

المسلمون بذلك كلِّه، فسُقط في أيدي الفِرَنْج وأحاطت بهم عساكر المسلمين، واشتدَّ عليهم الأمرُ، فأحرقوا خيامَهُم ومجانيقَهم وأثْقالهم، وأرادوا الزَّحف إلى المسلمين فعَجَزُوا وذَلُّوا. فراسلوا الكامل يطلبون الأمان ليسلِّموا دِمْياط بلا عِوَضٍ، فبينما المراسلات متردِّدة، إذ أقبلَ جمعٌ كبير لهم رَهَجٌ[1] شديدٌ وجَلَبة عظيمةٌ من جهة دِمْياط، فظنَّه المسلمون نَجْدةً للفِرَنْج، فإذا به المَلِك المُعَظَّم، فخُذِلَ الفِرَنْج، لعنهم الله، وسَلَّموا دِمْياط، واستقرَّت القاعدة في سابع رَجَب سنة ثمان عشرة، وتَسَلَّمها المسلمون بعد يومين، وكان يومًا مشهودًا، فدخلها العسكر، فرأوها حَصِينة قد بالغَ الفِرَنْج في تحصينها بحيثُ بقيت لا تُرام، فلله الحمد على ما أنعمَ به. وهذا كله ساقه ابن الأثير، رحمه الله، متتابعًا في سنة أربع عشرة[2].

وقال غيره، وهو سَعْد الدين مسعود بن حَمُّوية فيما أنبأنا: لما تقرَّر الصُّلْح جلس السلطان في خَيْمَته، وحضر عنده الملوك، فكان على يمين السُّلطان صاحبُ حِمْص المَلِكُ المُجاهد، ودونه المَلِك الأشرف شاه أرمن ودونه المَلِك المُعَظَّم عيسى، ودونه صاحب حَماة، ودونه الحافظ صاحب جَعْبَر، ومُقَدَّم نَجْدة حَلَب ومُقَدَّم نَجْدة المَوْصل، ومُقَدَّم نَجْدة ماردين، ومُقدَّم نَجْدة إرْبل، ومُقدَّم نَجْدة مَيَّافارقين. وكان على يساره نائب البابا، وصاحب عَكَّا، وصاحب قُبْرص، وصاحب طَرابُلُس، وصاحب صَيْدا، وعشرون من الكُنود لهم قِلاع في المَغْرب، ومُقدَّم الدَّاوية، ومُقَدَّم الإسبتار. وكان يومًا مشهودًا، فرسمَ السلطان بمبايعتهم، وكان يحمل إليهم في كلِّ يوم خمسين ألفَ رغيفٍ، ومئتي إرْدَبٍّ شَعير، وكانوا يبيعون عُدَدَهم بالخُبْز مما نالهم من الجُوع. فلما سَلَّموا دِمْياط أطلقَ السلطانُ رهائنهم، وبَقِيَ صاحبُ عَكَّا حتى يُطلقوا رهائن السلطان. فأبطؤوا، فركب السلطان ومعه صاحب عَكَّا، وكان خلقةً هائلةً، فأخرجَ السُّلطان من صَدْر قبائه صليبَ الصلبوت، الذي كان صلاحُ الدين أخذَه من خزائن خُلَفاء مِصْر، فلمَّا رآه صاحب عَكَّا رمى بنفسه إلى الأرض، وشكر السلطان، وقال: هذا عندنا أعظم من دِمْياط. وقال له

---

(١) الرَهَج: الغبار.
(٢) الكامل ١٢/٣٢٣ - ٣٣١.

السلطان: خُذ هذا تذكارًا من عندي، واركب في مركب، ورح نفِّذ رهائننا، فلم يفعل، وبعث الصَّليب مع قِسِّيس.

وحكى بعضهم، قال: وفي شعبان أخذت الفِرَنْج دِمْياط، وكان المُعَظَّم قد جهَّز إليها ناهض الدِّين ابن الجَرْخي في خمس مئة راجل، فهجموا على الخَنْدق فقُتلَ الناهضُ ومَنْ كان معه، وضَعُفَ أهلُ دِمْياط المساكين، ووقع فيهم الوَباءُ والغَلاء، وعَجَزَ المَلِكُ الكامل عن نُصرتهم، فسلَّموها بالأمان، وفتحوا للفِرَنْج، فغدروا، لعنهم الله، وقتلوا وأَسَروا وجعلوا الجامعَ كنيسةً، وبعثوا بالمصاحف ورُؤوس القَتْلى إلى الجزائر.

وكان بدِمْياط الشيخ أبو الحسن بن قُفْل الزاهد صاحب زاوية، فما تَعَرَّضوا له، قال أبو شامة[١]: أنا رأيتُه بدِمْياط سنة ثمان وعشرين.

وبلغَ الكاملَ والمُعَظَّم فبكيا بُكاءً شديدًا، وقال الكامل للمُعَظَّم: ما في مُقامك فائدة، فانزل إلى الشام وشَوِّش خواطر الفِرَنْج، واجمع العَساكر من الشَّرْق.

قال ابن واصل في أخذ دِمْياط[٢]: وحين جرى هذا الأمر الفظيع، ابتنى المَلِك الكامل مدينة ، وسَمَّاها المنصورة عند مَفْرَق البَحْرين الآخذ أحدهما إلى دِمْياط، والآخر إلى أُشمون، ومَصَبُّهُ في بُحَيْرة تِنِّيس، ثم نزلها بجيشه، وبنى عليها سورًا. وذكر ابن واصل: أنَّ تملُّك الفِرَنْج دِمْياط كان في عاشر رمضان.

قال أبو المظفر[٣]: فكتب إليَّ المُعَظَّم وأنا بدمشق بتحريض النَّاس على الجِهاد ويقول: إنِّي كشفتُ ضياعَ الشَّام فوجدتُها ألفي قرية، منها ألف وست مئة قرية أملاك لأهلها، وأربع مئة سلطانية، وكم مقدار ما يقيم هذه الأربع مئة من العساكر؟ فأريد أنْ تُخْرِج الدَّمَاشِقة ليَذبُّوا عن أَمْلاكهم. فقرأتُ عليهم كتابَهُ في المِيْعاد، فتقاعدوا، فكان تقاعدُهم سَبَبًا لأخذ الخُمْس والثُّمن من أموالهم، وكتب إليَّ: إذا لم يخرجوا فسر أنت إليَّ. فخرجتُ إلى الساحل، وقد نَزَلَ

---

(١) ذيل الروضتين ١١٧ .
(٢) مفرج الكروب ٤/ ٣٣.
(٣) مرآة الزمان ٨/ ٦٠٤ .

على قَيْسارِيَة، فأقمنا حتى افتتحها عنوةً، ثم نزلَ على حِصْن البَقَر فافتتحه وهَدَمه، وقَدِمَ دمشقَ.

وفيها ألبس المَلِكُ المُعَظَّم قاضي القُضاة زكيَّ الدِّين الطاهر القِباء والكلوتة بمجلس الحُكْم بداره.

قال أبو المظفر[1]: كان في قَلْب المُعَظَّم منه حَزازاتٌ، كان يمنعه من إظهارها حياؤه من أبيه[2]، وكان يشكو إليَّ مِرارًا. ومَرِضت ستُّ الشام عَمَّةُ المُعَظَّم، وكانت أوصت بدارها مدرسةً، فأحْضَرَت القاضي المذكور والشُّهود، وأوصت إلى القاضي، وبلغَ ذلك المُعَظَّم فعزَّ عليه، وقال: يحضر إلى دار عَمَّتي بغير إذني ويسمع كلامها. ثم اتفق أنَّ القاضي أحضر جابي العزيزية وطلب منه حسابًا، فأغلظ له، فأمر بضربه، فضُرب بين يديه كما تفعل الولاة. فوجدَ المُعَظَّم سبيلاً إلى إظهار ما في نفسه، وكان الجَمَالُ المِصْري وكيل بيت المال عَدُوًّا للقاضي، فجاءَ فجلسَ عند القاضي والشُّهود حاضرون، فبعث المُعَظَّم بُقْجةً فيها قِباء وكلوتة، وأمر أنْ يحكم بهما بينَ الناسِ، فقامَ من خوفه فلَبِسَهما، وحكمَ بين اثنين.

قال أبو شامة[3]: جابي المدرسة هو السَّديد سالم بن عبدالرزاق خطيب عَقْربا، وجاء الذي ألْبسه الخِلْعة إلى عند شيخِنا السَّخَاوي، فتأوَّه الشيخ وضرب بيده على الأخرى، فكان مما حكى أن قال: أمَرَني السلطان أنْ أقول له: السلطان يُسَلِّم عليك ويقول لك: الخليفةُ سَلامُ اللهِ عليه إذا أراد أنْ يُشَرِّف أحدًا خَلَعَ عليه من ملابسه؛ ونحن نَسْلُكُ طريقه. وفتحتُ البقجة، فلما رآها وَجَمَ، فأمرتُه بترك التَّوقُّف، فمدَّ يدَهُ ووضع القِباء على كتفيه، ووضع عِمامته وحَطَّ الكلوتة على رأسه، ثم قام ودخل بيته.

قال أبو شامة[4]: ومن لُطْف الله به أنْ كان المجلس في داره، ثم لزم بيته، ولم تَطُلْ حياته بعدها، ومات في صَفَر سنة سبع عشرة، رمى قِطَعًا من كَبِده، وتأسَّفَ الناس لِمَا جرى عليه، وكان يُحبُّ أهل الخير ويزور الصالحين.

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٦٠٤.

(٢) يعني: العادل.

(٣) ذيل الروضتين ١١٧ - ١١٨.

(٤) نفسه ١١٨.

وبقي نُوَّابُهُ يحكمون بين الناس: ابن الشِّيرازي، وابن سَنيِّ الدَّوْلة، وشَرَف الدِّين ابن المَوْصلي الحَنَفي، كان يحكم بالطَّرْخانِيَّة بجَيْرون، ثم بعد مدَّة أُضيف إليهم الجَمال المِصْري.

وقال أبو المظفر(١): كانت واقعة قبيحة، ولقد قلتُ له يومًا: ما فعلتَ هذا إلا بصاحب الشرع؟ ولقد وجب عليك دِيَة القاضي، فقال: هو أحوجَني إلى هذا، ولقد نَدِمتُ. واتفق أنَّ المُعَظَّم بعثَ إلى الشَّرَف ابن عُنَيْن - حين تَزَهَّد - خَمْرًا ونَرْدًا، وقال: سَبِّح بهذا! فكتبت إليه(٢):

يـا أيُّهـا المَلِـكُ المُعَظَّـم سُنَّـة أحـدثتَهـا تبقـى علـى الآبـادِ
تجري المُلُوكُ على طَرِيقِكَ بعَدْهَا خلْـع القُضـاة وتُحفـةُ الـزهَّـاد

سنة سبع عشرة وست مئة

فيها قصد مظفر الدِّين صاحب إرْبل المَوْصلَ، فخرجَ إليه بَدْر الدِّين لُؤلُؤ، فكَسَرهُ مظفرُ الدِّين، وأفلتَ لُؤلُؤ وحدَه، ونازل مظفرُ الدِّين المَوْصلَ، فجاء المَلِك الأشرفُ من حَرَّان نَجْدةً للؤلؤ، ثم وقع الصُّلْح.

وفيها كانت فتنةُ ابن المَشْطوب، لمَّا كان المُعَظَّم بديار مِصْر عام أوَّل، بلغه أنَّ المَلِك الفائز أخاه قد اتفق مع الأمير عماد الدِّين ابن المَشْطوب أحد الأمراء الكِبار على أخيه الكامل، وقد استحلفَ للفائز العَساكر. فعرفَ الكاملُ فرحلَ إلى أُشموم، وهَمَّ بالتوجُّه إلى اليَمَن، ويَئِسَ من البلاد، فقال له المُعَظَّم: لا بأسَ عليك، وركِبَ وجاء إلى خَيْمة ابن المَشْطوب، فخرج إلى خِدْمتهِ بغيرِ خُفٍّ، وركب معه، فسير معه، فأبْعَدَ به، وقال: أخي الأشرف قد طلبك فَسِرْ إليه مُسْرعًا. فقال: ما معي غِلْماني ولا قِماشي، فوَكَّل به جماعةً، وقال: هؤلاء في خدمتك. وأعطاه نفقةً خمسَ مئة دينار، وقال: كلُّ شيء تريد يَلْحقُكَ في الحال. فسارَ، وجَهَّزَ المُعَظَّم جميع أحواله خَلْفه، ثم رجع إلى مُخَيَّمه، فجاءَ الكامل إليه وقَبَّل الأرضَ بين يديه.

وأما الفائز فخاف خوفًا عَظيمًا، واجتاز ابن المَشْطوب على دمشق وحماة، وعَدَّى الفُرات إلى الأشرف فتلقَّاه وأكْرَمه، فصار يركب بالشَّبَّابة

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٦٠٥.

(٢) انظر ديوانه: ٩٣.

ويعمل له موكبًا كالأشرف، فأعطاه أرْجيش[1]، فَتَجبَّرَ، وخامرَ على الأشرف، وطَلَعَ إلى ماردين، ثم قَصَدَ سِنْجَار في هذه السنة، وساعدَهُ صاحبُ ماردين، فسارَ لحَرْبه المَلِكُ الأشرفُ، فدخل ابن المَشْطوب إلى تَلعفر[2]، فأنزله بَدْرُ الدِّين لؤلؤ صاحبُ المَوْصل بالأمان، وحَمَلهُ معه إلى المَوْصل، ثم قَيَّده وبعث به إلى الأشرف، فألقاه في الجُبِّ، فمات بالقَمْلِ والجُوع.

وكان عماد الدِّين ابن نور الدِّين صاحب قَرْقيسيا مع الأشرف، فكاتب ابن المَشْطوب، فعَلِمَ الأشرفُ فَحَبسهُ وبعثَ به مع العَلَم قَيْصر المعروف بتعاسيف إلى قَرْقيسيا وعانة، فَعَلَّقه تحت القَلْعتين وعَذَّبَهُ، وتَسَلَّم تعاسيفُ جميعَ بلاده، وأراد الأشرف أنْ يرميَه في الجُبِّ، فشفع فيه المَلك المُعَظَّم، فأطلقه، فسار إلى دمشق فأحسن إليه المُعَظَّم، واشترى بُستانَ ابن حَيُّوس بنواحي العُقَيبة، وبنى فيه قُبَّة، وأقامَ به إلى أنْ مات، ودُفنَ بالقُبة، وهي على الطريق في آخر عمارة العُقيبة من شماليِّها بِغَرْبٍ.

وفيها تَزَوّج الأخوان المنصور إبراهيم والمسعود أحمد ابنا أسد الدِّين، بابنتَي المَلك العادل، أُختَي الصَّالح إسماعيل لأبويه، وتزوَّجَ أخوهُما يعقوب بابنة المُعَظَّم، وتزوَّج عُمر ابن المُعَظَّم بابنة أسد الدِّين ومَهْرُ كلٍّ منهنَّ ثلاثون ألف دينار.

ودرَّس بالعزيزية القاضي ابن الشِّيرازي.

وفيها عُملَ عَزَاءُ شيخ الشيوخ ابن حَمُّوية بجامع دمشق، فتكَلَّم واعظٌ وأنْشدَ أبيات ابن سينا: «هبطت إليكَ من المَحلِّ الأرفع». فأنكر القاضي الجَمال المِصْري وقال: هذه الأبيات قول زِنْديق، وأمره بالنُّزول فتعَصَّبَ له جماعةٌ، فتَمَّمَ ونَزَلَ، وسَكَّن المُعتمِدُ العصبية بعد أن جُذِبَت سكاكين.

ثم عُزل ابن الشِّيرازي من العزيزية بالآمدي.

وفيها قَتَلَ صاحبُ سِنْجار أخاه، فسارَ المَلِكُ الأشرف إليها فأخذَها، وعَوَّض صاحبَها الرَّقَّة، فنَزَلَ من سِنْجار بأهله، وهو آخر ملوك البيت الأتابكيِّ، ومُدَّة، مُلْكهم أربعٌ وتسعون سنةً، ومات بعد أنْ تَسَلَّم الرَّقَّةَ بقليلٍ،

---

(١) مدينة من نواحي أرمينية قرب خِلاط.

(٢) لا تزال قائمة عامرة إلى يومنا في شمال العراق.

وانقصفَ شبابُه ولم يُمَتَّع بعد قَتْل أخيه.

وفي رَجَب كانت وَقْعة البُرُلُس، وكانت وقعةً هائلةً بين الفِرَنْج والكامل، قَتَلَ الكاملُ منهم عشرةَ آلاف، وأخذ غنائمهم وخَيْلهم[1]، وانهزموا إلى دِمياط.

وفيها عُزِلَ المُعتمِد عن ولاية دمشق، ووُلِّيَ الغَرْس خليل.

وحجَّ فيها المُعتمِد بالرَّكْب، وحَجَّ بركْب بَغداد آقباش النَّاصري، فقُتلَ بمكَّة، وعادَ رَكْبُ العراق مع الشَّاميِّين، وكان مع آقباش تقليدٌ بإمرةِ مَكَّة لحسن ابن قَتَادة بن إدريس، لأنَّ أباه ماتَ في وسط العام فجاءَهُ بعَرَفات راجحٌ أخو حسن وقال: أنا أكبر وَلَد قَتَادة فوَلِّني، وظَنَّ حسنٌ أنَّ آقباش قد وَلَّى راجحًا، فغلَّقَ مَكَّة، ثم نزل آقباش بشُبيكة ورَكِب ليسكن الفتنة ويُصلح بين الأخوين، فبرز عَبيدُ حسن يقاتلونه، فقال: ما قَصْدي القتال. فلم يلتفتوا إليه، وثاروا به، فانهزمَ أصحابُه وبَقيَ وحده، فجاءَ عَبْدٌ فَعَرْقَبَ فرسَهُ، فوقعَ، فقتلوه، وحملوا رأسَه على رُمْحٍ فنُصِبَ بالمَسْعَى. وأرادوا نَهْب العِراقيين، فقامَ المُعتمِد في الأمر، وَخَوَّفَ الحسن من الكامل والمُعَظَّم. وكان آقباش قد اشتراه النَّاصر لدين الله وهو أمرد بخمسة آلاف دينار، ولم يكن بالعراق أحسنُ منه صورةً، وكان عاقلاً متواضعًا، وحَزِنَ عليه الخليفة.

خرُوج التَّتَار

قال أبو المظفر سِبْط ابن الجَوْزي[2]: كان أوَّل ظهورِهم بما وراء النهر سنة خمس عشرة، فأخذوا بُخارى وسَمَرقند وقَتلُوا أهلها، وحاصروا خُوارزم شاه، ثم بعد ذلك عَبَروا النَّهر، فوجدوا الخطا قد كَسَروا خُوارزم شاه، فانضمَّ إليهم الخطا وصاروا تَبَعًا لهم. وكان خُوارِزم شاه قد أبادَ المُلوك من مدن خُراسان، فلم يَجد التَّتار أحدًا في وجههم، فطَوَوا البلادَ قَتْلاً وسَبْيًا، وساقوا إلى أنْ وصلوا إلى هَمَذَان وقَزْوين في هذه السنة، وتوجَّهوا إلى أذْرَبيجان.

وقال ابن الأثير في كامله[3]: لقد بَقيتُ مُدَّةً مُعْرِضًا عن ذكر هذه الحادثة استعظامًا لها، كارهًا لذكرها، أُقَدِّمُ رِجْلاً وأُؤَخِّر أُخرى، فمن الذي يسهل عليه

(١) في تاريخ أبي شامة: «وغَنِم خيولهم وسلاحهم» (ص ١٢٢).
(٢) مرآة الزمان ٨/ ٦٠٩ - ٦١٠.
(٣) الكامل ١٢/ ٣٥٨ فما بعد.

أنْ يكتب نَعيَّ الإسلام، فياليت أُمي لم تَلِدْني، وياليتني مُتُّ قبل حدوثها. ثم حثَّني جماعةٌ على تسطيرها، فنقول: هذا الفصل[1] يتضمَّن ذكر الحادثة العُظْمى والمصيبة الكُبْرى التي عقمت[2] الدُّهور عن مِثْلِها، عَمَّت الخَلائق وخَصَّت المُسلمينَ، فلو قال قائل: إنَّ العالم منذ خلقَهُ اللهُ إلى الآن لم يُبْتَلَوا بمِثْلِها، لكان صادقًا، فإنَّ التواريخ لم تتضمَّن ما يقاربها. ومن أعظم ما يذكرون فعل بُخْتُ نَصَّر ببني إسرائيل بالبيت المُقَدَّس، وما البيت المُقَدَّس بالنِّسبة إلى ما خَرَّب هؤلاء الملاعين؟! وما بنو إسرائيل بالنسبة إلى ما قتلوا؟!

فهذه الحادثة التي استطارَ شَرَرُها وعَمَّ ضَرُرها وسارت في البلاد كالسَّحاب استدبرته الريحُ، فإنَّ قومًا خرجوا من أطراف الصِّين فقَصَدُوا بلادَ تُرْكستان مِثْل كاشْغر وبلاشغون[3]، ثم منها إلى بُخارى وسَمَرْقند فيملكونَها، ويفعلون بأهلها ما نذكره، ثم تعبرُ طائفةٌ منهم إلى خُراسانَ فيفرغون منها مُلْكًا وتَخْريبًا وقَتْلاً وإبادةً إلى الرَّيِّ وهَمَذَان إلى حَدِّ العراق، ثم يقصدون أذْرَبيجان ونواحيها ويخرِّبونَها ويستبيحونَها في أقلَّ من سنةٍ، أمرٌ لم يُسمَع بمِثْلِه.

ثم ساروا من أذْرَبيجان إلى دَرَبَنْد شِرْوان فملكُوا مُدُنَهُ ولم يَسْلَمْ غير القَلْعة التي فيها ملكهم، وعَبَروا من عندها إلى بَلَد اللاَّن واللَّكْز فقتلوا وأسروا، ثم قصدوا بلاد قَفْجاق وهُمْ مـن أكثر التُّرْك عددًا، فقتلوا مَنْ وَقَف، وهرب الباقون إلى الشَّعْراء[4] والغِياض ورؤوس الجبال، وفارقوا بلادَهم، واستولى التَّتَر عليها.

ومَضَى طائفةٌ أخرى غير هؤلاء إلى غَزْنَة وأعمالها، وسِجِسْتان وكَرْمان، ففعلوا مثل هؤلاء بل أشد، هذا ما لم يَطْرُق الأسماع مِثْلُه؛ فإنَّ الإسكندر الذي ملك الدُّنيا لم يَمْلِكْها في هذه السُّرْعة، وإنَّما ملكها في نحو عشر سنين، ولم يقتل أحدًا إنَّما رَضِيَ بالطاعة. وهؤلاء قد ملكوا أكثر المَعْمُور من الأرض

---

(١) في المطبوع من كامل ابن الأثير: «الفعل» وليس بشيء.

(٢) فَضَّل محقق «الكامل» عليها كلمة «عَقَّت» ولم يفعل شيئًا.

(٣) وتكتب «بلا ساغون» أيضًا - وجاءت كذلك في ص ٢٩١ - كما قَيَّدها ياقوت وغيره وكتب المؤلف في الحاشية أيضًا: «بلاد شاغون»، هكذا، وما له فيه سلف، والله أعلم، فما ذكره ياقوت وغيره هو المشهور.

(٤) الشعراء - بوزن الصحراء - الشجر الكثير. وقد خلا المطبوع من تاريخ ابن الأثير من هذه اللفظة.

وأحسنَهُ وأعمرَهُ في نَحْو سنة، ولم يَبْقَ أحدٌ في البلاد التي لم يَطْرقوها إلا وهو خائفٌ يَتَرَقَّب وصولَهُم إليه. ثم إنَّهم لم يحتاجوا إلى مِيرة، ومَدَدُهم يأتيهم، فإنَّهم معهم الأغنامُ والبَقَرُ والخَيْلُ، يأكلون لحومها لا غير. وأما خيلهم فإنَّها تحفر الأرضَ بحوافرها، وتأكل عُروق النَّبات ولا تعرف الشَّعير. وأما ديانتهم فإنَّهم يسجدون للشمس عند طُلوعها، ولا يُحَرِّمون شيئًا، ويأكلون جميعَ الدَّوابِّ وبني آدم[1]. ولا يعرفون نكاحًا بل المرأة يأتيها غيرُ واحد، فإذا جاءَ الولدُ لا يُعْرَف أبوهُ. وتهيَّأ لهم أخذ الممالك لأنَّ خُوارزم شاه محمدًا كان قد استولى على البلاد وقَهَرَ مُلوكهاوقَتَلَهُم، فلمَّا انهزمَ من التَّتار لم يَبْقَ في البلادِ مَنْ يمنعُهم ولا مَنْ يحميها، ليقضيَ الله أمرًا كان مَفْعولاً.

وهم نوع من التُّرك مساكنهم جبال طَمْغاج بينها وبين بلاد الشَّرق أكثر من ستة أشهر، وكان مَلِكُهم جنكِزخان قد فارقَ بلادَه، وسار إلى نواحي تُرْكستان، وسَيَّر معه جماعة من الأتراك التُّجَّار ومعهم شيء كثير من النُّقْرَة والقُنْدُز[2] وغير ذلك، إلى بلاد ما وراء النهر ليشتروا له ثيابًا وكسْوةً، فوصلوا إلى مدينةٍ من بلاد التُّرك تُسَمَّى أوترار وهي آخر ولاية خُوارزم شاه، وله بها نائبٌ. فلمَّا وردَ عليه هذه الطائفة، أرسلَ عَرَّف السُّلطان[3]، فبعث يأمره بقتلهم وأخْذِ ما معهم، وكان شيئًا كثيرًا.

وكان بعد مملكتِهِ مملكة الخَطا وقد سَدَّ الطرقَ من بلاد تُرْكستان وما بعدها من البلاد، لأنَّ طائفة من التَّتار أيضًا كانوا قد خرجوا من قديم الزمان والبلاد للخَطا. فلما مَلَكَ خُوارزم شاه، وكَسَر الخطا، واستولى على بلادهم، استولى هؤلاء التَّتار على تُرْكستان، وصاروا يحاربون نُواب خُوارزم شاه، فلذلك مَنَعَ المِيرةَ عنهم من الكُسوات وغيرها. وقيل: غير ذلك.

فلمَّا قُتِلَ أولئك التُّجَّار، بعثَ جواسيسَ يكشفون له جيشَ جَنْكِزخان، فمضوا وسلكوا المفاوزَ والجبال، وعادوا بعد مُدَّة، وأخبروا بأنهم يفوقون

---

(١) لم نجد في تاريخ ابن الأثير ما يشير إلى أنه قال بأكلهم لبني آدم.

(٢) كتب المؤلف في الحاشية: «والقندس». أما في المطبوع من تاريخ ابن الأثير فوقعت: «القندر» بالراء، خطأ.

(٣) هكذا بخط المؤلف، وفي كامل ابن الأثير: «أرسل إلى خوارزم شاه يعلمه بوصولهم ويذكر له ما معهم من الأموال».

الإحصاء، وأنَّهم من أصبر خَلْقِ الله على القتال، لا يعرفون هزيمةً، ويعملون سلاحهم بأيديهم. فَنَدِمَ خُوارزم شاه على قَتْل تُجَّارهم، وحَصَلَ عنده فِكرٌ زائدٌ، فأحْضَر الفقيه شِهابَ الدِّين الخِيوقي فاستشاره، فقال: اجمع عساكرك ويكون التَّغير عامًّا فإنَّه يجب على الإسلام ذلك، ثم تسير بالجيوش إلى جانب سَيْحون، وهو نهرٌ كبيرٌ يفصل بين التُّرك وبلاد ما وراء النهر، فتكون هناك، فإذا وصلَ إليه العَدُوُّ وقد سار مسافةً بعيدة، لقيناه ونحن مُسْتريحون، وهم في غاية التَّعَب. فجمعَ الأُمراء واستشارهم فلم يوافقوه على هذا، بل قالوا: الرأي أنْ نتركهم يعبرون سَيْحون إلينا، ويسلكون هذه الجبال والوعر فإنَّهم جاهلُون بطُرقها، ونحن عارفون بها، فنقوى حينئذ عليهم ويهلكون.

فبينما هم كذلك إذْ قَدِمَ رسولُ جِنْكِزخان يتهدَّد خُوارزم شاه ويقول: تقتلون تُجَّاري وتأخذونَ أموالَهم، استعدُّوا للحرب، فها أنا واصلٌ إليكم بجمع لا قِبَلَ لكم به. وكان قد سار وملك كاشغر وبلاساغون وأزال عنها التَّتار الأولين، فلم يظهر لهم أثرٌ، ولا بَقِيَ لهم خَبَر، بل أبادَهم، فقتل خُوارزم شاه الرَّسُولَ، وأما أصحابهُ فَحلَقَ لِحاهُم، وردَّهم إلى جَنْكِزخان يقولون له: إنَّه سائرٌ إليك. وبادَرَ خُوارزم شاه ليسبقَ خَبَرَهُ ويَكْبِس التتار، فقطعَ مسيرةَ أربعة أشْهر[1]، فوصلَ إلى بيوت التَّتار فما وجد فيها إلاَّ الحَريم فاستباحَها. وكان التَّتار قد ساروا إلى محاربة مَلِكٍ من مُلوك التُّرك يقال له كشلوخان فهزموه، وغنموا أمواله، وعادوا، فجاءَهم الصريخ بما جرى، فجَدُّوا في السَّيْر فأدركوا خُوارزم شاه وعَملُوا معه مصافًا لم يُسْمَع بمثله، واقتتلوا أشدَّ قتال، وبقوا في الحرب ثلاثةَ أيام ولياليها، وقُتل من الطائفتين خَلْقٌ لا يُحصون، وثبتَ المسلمونَ وأبلَوا بلاءً حَسنًا، وعَلِموا أنَّهم إن انهزموا لم يَبْقَ للمسلمين باقية، وأنَّهم يؤخذون لبُعْدهم عن الديار. وأما الكُفَّار التتار فصبروا لاستنقاذ أموالهم وحَريمهم، واشتدَّ بهم الأمْرُ حتى كان أحدُهم يَنْزل عن فرسه وقِرْنه[2] راجل، فيقتتلان بالسكاكين. وجرى الدَّمُ حتى زلقت الخيلُ فيه من كَثْرته، واستفرغ

---

(١) كتب المؤلف «أيام» ثم كتب في الحاشية «أشهر» تصحيحًا لها، وهي كذلك عند ابن الأثير (الكامل ١٢/ ٣٦٤).

(٢) يعني: الذي يقاتله من الأعداء.

الفريقان وُسْعَهم في الصَّبْر. وهذا القتال كلُّه مع ابن جَنْكِزخان، فإنَّ أباه لم يحضر الوَقْعَة ولم يشعر بها، وقُتِلَ من المسلمين عشرون ألفًا، ومن الكُفَّار ما لا يُحصى.

فلمَّا كانت الليلةُ الرابعة نَزَلَ بعضُهم مقابل بعضهم، فلمَّا كان الليلِ أوْقَدَ التَّتار نيرانَهُم وتركوها بحالها وساروا، وكذلك فعل المسلمون أيضًا، كلٌّ منهم قد سَئِمَ القتال. ورَجَعَ المسلمون إلى بُخارى فاستعدوا للحصار لعِلْم خُوارزم شاه بعجزه، لأنَّ طائفةً من التَّتار لم يقدر أنْ يظفرَ بهم، فكيف إذا جاؤوا بأجمعهم مع مَلِكهم جِنْكِزخان؟ فأمَرَ أهلَ بُخارى وسَمَرْقند يستعدون للحصار، وجعل ببُخارى عشرين ألف فارس، وفي سَمَرْقند خمسين ألف فارس، وقال: احفظوا البلاد حتى أعود إلى خُوارزم وأجمع العساكر وأعود. ثم عبرَ النَّهر ونزل على بَلْخ، فعَسْكَرَ هناك.

وأما التَّتار فإنَّهم أقبلوا، فنازلوا بُخارى وحاصروها ثلاثة أيام وزحفوا، ففرَّ مَنْ بها من العساكر، وطلبوا خُراسان في الليل، فأصبح البلدُ خاليًا من العَسْكر، فأخرجوا القاضي بَدْر الدِّين ابن قاضي خان ليطلب لهم الأمان، فأعطوهم الأمانَ، واعتصمَ طائفةٌ من العَسكر بالقَلْعةِ، ففُتِحت أبواب بُخارى للتَّتار في رابع ذي الحِجَّة سنة ست عشرة، فدخلت التَّتار ولم يتعرَّضوا إلى أحد، بل طلبوا الحواصل السُّلطانية، وطلبوا منهم المُساعدة على قتالِ مَنْ بالقَلْعة، وأظهروا العَدْلَ. ودخل جِنْكزخان؛ لعنه الله، وأحاطَ بالقَلْعة، ونادى في البلد أنْ لا يتخلَّف أحدٌ، ومن تخلَّف قُتِلَ، فحضروا كلُّهم لطَمِّ الخَنْدق وطَمُّوه بالتُّراب والأخشاب حتى أنَّ التَّتار كانوا يأخذون المنابرَ ورَبعات الكتاب العزيز فيلقونها في الخَنْدق، فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون. ثم زحفوا على القَلْعة وبها أربع مئة فارس، فمنعوها اثني عشر يومًا، فوصلت النقوب إلى سورها، واشتدَّ القتالُ فغَضِبَ جِنْكِزخان وردَّ أصحابَهُ ذلك اليوم، وباكرهم من الغَدِ، وجَدُّوا في القتال، فدخلوا القلعة، وصَدَقَهُم أهلُها[1] حتى قُتلوا عن آخرهم. ثم أمرَ جنْكِزخان أنْ يُكْتَبَ له رؤوسُ البلدِ، ففعلوا، ثم أحْضَرهم فقال: أريد منكم النُّقْرة التي باعكم خُوارِزم شاه فإنَّها لي. فأحضرَ كلُّ مَنْ عنده شيء منها،

---

(١) يعني: صدق أهلها في قتال العدو.

ثم أمرهم بالخروج من البَلَد فخرجوا مُجَرَّدين، فأمرَ التَّتار أنْ ينهبوا البلدَ فنَهَبُوه، وقتلوا مَنْ وجدوا به. وأمر التَّتار أنْ يقتسموا المُسلمين فتمزَّقوا كلَّ مُمَزَّق، وأصبحت بُخارى خاويةً على عروشها، وسَبَوا النِّساء. ومن الناس من قاتل حتى قُتلَ، وكذا فعل الإمامُ رُكْن الدِّين إمام زادة، والقاضي صَدْر الدِّين وأولادُهم. ثم ألقت التَّتار النَّار في البلد والمدارس والمساجد، وعَذَّبوا الرؤساءَ في طلب المال.

ثم رحلوا نَحْوَ سَمَرقند وقد تَحَقَّقوا عجز خُوارزم شاه عنهم، واستصحبوا أُسارى بُخارى معهم مُشاةً في أقبح حالٍ، ومَنْ عَجَزَ قتلوهُ، فأحاطوا أيضًا بسَمَرقند، وبها خمسون ألف مقاتل، فخرج إليهم الشُّجعان من الرَّجَّالة وغيرِهم، فانهزموا لهم وأطْمَعُوهم، ولم يخرج من الخمسين ألف أحدٌ لِمَا قد وَقَر في قلوبهم من الرُّعب، وكان التَّتار قد أكْمَنُوا لهم، فلمَّا جَازَت الرِّجالُ ذلك الكَمِين، خرجوا عليهم وحالوا بينهم وبين البلد، فلم يَسْلَم منهم أحدٌ.

قال: وكانوا على ما قيل سبعين ألفًا رحمهم الله، فضَعُفَت نفوسُ الجُنْد والعَامَّة، وأيْقَنوا بالهَلاك، وطلَب الجُندُ الأمانَ، فأجابوهم، وفتحوا البلد وخرجوا إلى التَّتار بأهاليهم وأموالهم، فقال لهم التَّتار: ادفعوا إلينا سلاحَكُم وخيلَكُم وأموالَكُم، ونحن نُسَيِّرُكُم إلى مأمنكم. ففعلوا ذلك، فلمَّا كان رابع يوم نادوا في العوام: ليخرجوا كلُّهم ومن تأخَّر قُتلَ، فخرجَ الجميعُ، ففعلوا بهم كما فعلوا بأهل بُخارى، نَهَبوا وسَبَوا وأحرقوا الجامع، وذلك في المُحَرَّم من هذه السنة.

ثم سَيَّر جِنْكِزخان عشرينَ ألف فارس خلفَ خُوَارزم شاه، فأتوا جَيْحون، فعَمِلُوا من الخشب مثل الأحواض، وألبسوها جُلودَ البَقَر لئلا يدخلها الماءُ، ووضعوا فيها سلاحَهُم وأمتعتَهُم، وألْقوا الخيلَ في الماء وأمسكوا بأذنابها، وتلك الحِياض مشدودةٌ إليهم، فكان الفرسُ يجذب الرجل والرجل يجذب الحَوْضَ، فعبروا كُلُّهم، فلم يشعر خُوارزم شاه إلاَّ وقد خالطوه. واختلفت الخطا عليه، كما ذكرنا، وانهزم، وساقوا وراءه إلى أنْ ركبَ البحرَ إلى قَلْعةٍ له فأيسوا منه، وقصدوا الرَّيَّ وبلاد مازَنْدران فملكوها في أسرع وقتٍ، وصادفوا في الطريق والدة خُوارزم شاه ونساءَهُ وخزائنه، وكان قَصْدها أصبهان، فأخذوها وسيَّروها بِرُمَّتها إلى جِنْكِزخان وهو بسَمَرقند.

ثُم دخلوا الرَّيَّ وقَتَلوا وسَبَوا، ووصلوا إلى زَنْجان فَبَدَّعوا، ثم عَطَفوا إلى قَزْوين فحاصروها وأخذوها بالسيف، وقُتِلَ من الفريقين ما لا يُحصى، قيل: بلغوا أربعين ألفًا.

ثُم ساروا إلى أَذْرَبيجان فاستباحوها. ثُم نازلوا تِبْريز وبها ابن البهلوان، فصالحهم على مال وتُحَفٍ، فساروا عنه ليشتُّوا على ساحل البحر، لأنَّه قليلُ البَرْد وبه المَرْعى، فوصلوا إلى مُوقان، وتَطَرَّقوا إلى بلاد الكُرْج، فبرزَ لهم من الكُرْج عشرةُ آلاف مُقاتل، فحاربوهم ثُم انهزموا، فتبعهم التَّتار إلى قرب تَفْليس وذلك في ذي القَعْدة من سنة سبع عشرة.

ثُم ساروا إلى مَرَاغة، وكانت لامرأة، فحاصروها، ثُم ملكوها بالسيف، وقتلوا ما لا يُحصى، واختفى خَلْقٌ فكان التَّتار يأخذون الأَسْرَى ويقولون: نادوا في الدُّروب: إنَّ التَّتار قد رحلوا. فإذا نادى أولئك خرج من اختفى فيقتلونه، حتى قيل: إنَّ رجلاً من التَّتار دخل دَرْبًا فيه ما يزيد على مئة رجل فما زال يقتل واحدًا واحدًا حتى أفناهم، ولا يمدُّ أحدٌ منهم يدَهُ إليه بسوء، نعوذ بالله من الخِذْلان.

ثُم رحلوا إلى نَحْو إرْبل فاجتمع بعض عَسْكر العراق وعَسْكر المَوْصل مع مظفَّر الدِّين، فلمَّا سمعوا باجتماع العساكر تقهقروا ظَنًّا منهم أنَّ العسكر يتبعهم، فلمَّا لم يروا أحدًا تَبِعهم أقاموا. وأقامَ العسكرُ عند دَقوقا، ثُم عادوا إلى بلادهم إلى هَمَذان وغيرِها، وجعلوا لهم بها شِحْنة، وأرسلوا إليه يأمرونه ليطلب لهم من أهلها أموالاً وقماشًا، ولم يكن خلّوا لهم شيئًا، فاجتمعَ العامةُ عند الرئيس بهَمَذَان ومعهم رجلٌ فقيهٌ قد قام في اجتماع الكَلِمة على الكُفَّار، فقال لهم الرئيس العَلَويُّ: كيف الحِيلة ونحن نعجز عنهم؟ فما لنا إلا مُصانعتهم بالأموال. فقالوا له: أنت أشدُّ علينا من الكُفَّار، وأغلظوا له، فقال: أنا واحدٌ منكم فاصنعوا ما شئتم، فوثبوا على الشِّحْنة فقتلوه، وتحصنوا، فتقدم التَّتار وحاصروهم، فخرج لحربهم العامة، والرئيس والفقيه في أوائلهم، فقتلوا من التَّتار خَلْقًا، وجُرِحَ الفقيهُ عدَّةَ جراحاتٍ، وافترقوا، ثُمَّ خرجوا من الغَدِ، فاقتتلوا أشدَّ قتال، وقُتِلَ من التَّتَر أكثر من اليوم الأول. وأرادوا الخروج في اليوم الثالث فعجز الفقيه عن الركوب من الجراحات، وطلبَ النَّاسُ الرئيسَ، فإذا به قد هرب في سرب صنعه إلى ظاهر البلدِ هو وأهله إلى قَلْعة هناك،

فتحصَّن بها. وبَقي النَّاس حَيارَى إلا أنَّهم اجتمعت كَلِمتُهم على الجِهاد إلى أنْ يموتوا. وكان التَّتار قد عزموا على الرحيل لكَثْرة مَنْ قُتلَ منهم، فلَمَّا لم يروا أحدًا خرج لقتالهم طَمِعوا، واستدلوا على ضَعْفِهم، فقصدوهم وقاتلوهم وذلك في رَجَب من سنة ثمان عشرة وست مئة. ودخلوا البلدَ بالسيف وقاتلهم النَّاس في الدُّروب، وبطل السلاح للزحمة واقتتلوا بالسكاكين فقُتلَ ما لا يُحصى. ثُم أُلقي في هَمَذان النَّار فأحرقوها، ورحلوا إلى تِبْريز وقد فارقها صاحبُها أُوزبك ابن البَهْلوان، وكان لا يزال مُنهمكًا على الخُمور، يبقى الشهر والشهرين لا يظهر، وإذا سمع هَيْعَةً طارَ، وله جميع بلاد أذْرَبيجان وأرَّان، ثُم قصد نَقْجوان، وسَيَّر نساءه وأهلَه إلى خُوَي، فقامَ بأمر تِبْريز شمس الدين الطُّغرائي، وجمعَ كَلِمةَ أهلها وحَصَّنَ البلدَ، فلمَّا سَمِعَ التَّتارُ بقوَّتِهم أرسلوا يطلبون منهم مالاً وثيابًا، فَسَيَّروا لهم ذلك.

ثُم رحلوا إلى بَيْلقان فحصروها، فطلبَ أهلُها رسولاً يُقَرِّرون معه الصُّلْحَ، فأرسل إليهم مُقَدَّمًا كبيرًا فقتلوه، فزحفت التَّتارُ على البَلَد وافتتحوهُ عَنْوَةً في رمضان من سنة ثمان عشرة، ولم يُبْقوا على صَغير ولا كبير، وكانوا يَفْجُرون بالمرأة، ثُمَّ يقتلونها.

ثُم ساروا إلى كَنْجة وهي أمُّ بلاد أرَّان، فَعَلِمُوا كثرةَ أهلِها وشجاعتهم، فلم يَقْدُموا عليها وطلبوا منها حَمْلاً، فأعطوا ما طَلَبوا.

وساروا عنهم إلى الكُرْج والكُرْجُ قد استعدُّوا لهم، فالتقوا، فانهزمَ الكُرْج وأخذَهم السيف، فلم يُفْلِت منهم إلا الشَّريدُ، فقُتلَ منهم نَحْوُ ثلاثين ألفًا، وعاث التَّتار في بلاد الكُرْج وأفْسَدوا.

ثُم قصدوا دَرْبَند شِرْوان، فحاصروا مدينة شَمَاخِي ثُم افتتحوها عَنوةً. ثُم أرادوا عبور الدَّرْبَند فلم يَقْدروا على ذلك، فأرسلوا رسولاً إلى شِرْوان شاه؛ يقولون: أرسِلْ إلينا رسولاً. فأرسَلَ عشرةً من كِبار أصحابه، فأخذوا أحدهم، فقتلوه، ثُم قالوا للباقين: إنْ أنتم عَرَّفتمونا طريقًا نعبر فيه فلكم الأمان وإلا قتلناكم. فقالوا: إنَّ هذا الدَّرْبَند ليس فيه طريق البَتَّة، ولكن فيه موضع هو أسْهَل ما فيه من الطُّرق. فساروا معهم في تلك البلاد إلى ذلك الطريق فعبروا فيه.

فلمَّا عَبروا دَرْبَند شِرْوان ساروا في تلك الأراضي وفيها أممٌ كثيرة منهم

اللاَّن واللِّكز وطوائف من التُّرْكِ، فنهبوا وقتلوا كثيرًا من اللِّكز وهم كُفَّار ومسلمون. ثُم وصلوا إلى اللاَّن وهم أُمَمٌ كثيرةٌ، فجمعوا جَمْعًا من القَفْجاق فقاتلوهم فلم يظفروا بهم. فأرسلت التَّتارُ إلى القَفْجاق يقولون: نحنُ وأنتم جنسٌ واحدٌ، وهؤلاء اللاَّن ليسوا منكم حتى تنصروهم، ولا دينهم مثل دينكم، ونحنُ نعاهدكم أنَّنا لا نتعرَّضُ إليكم، ونحمل إليكم من الأموال والمَتاع ما شئتم. فوافقوهم على ذلك، وانعزلوا عن اللاَّن، فأوقعَ التَّتار باللاَّن وقتلوا منهم خَلْقًا، وسَبَوا، وساروا بعد ذلك إلى القَفْجاق وهم آمنون متفرِّقون فبيَّتُوهم وأوقعوا بهم، كعادتهم ومَكْرهم؛ لعنهم الله، ففرَّ من سَلمَ واعتصمَ بالغِياضِ، وبعضهم التحقَ ببلادَ الرُّوس.

وأقام هؤلاء التَّتار في بلاد القَفْجاق، وهي كثيرةُ المَرْعى في الشتاء، ووصلوا إلى مدينة سُوداق وهي مدينة القَفْجاق وهي على بحر خَزَرية[1]، وإليها تصل التُّجَّار والمراكب يشترون الرَّقيق والبُرطاسي[2]وغير ذلك. وبحر خَزَرية هذا متصل بخليج قُسطنطينية.

ولمَّا وصلت هذه الطائفة من التَّتار إلى سُوداق ملكوها، وتَفرَّق أهلُها، فبعضُهم هرب إلى الجبال، وبعضُهم ركب البحرَ. ثُم أقام التَّتار ببلاد القَفْجاق إلى سنة عشرين وست مئة.

وأما الطاغية جنْكِزخان فإنَّه - بعدما سيَّر هذه الطائفة المذكورة، فهزمت خُوارزم شاه - قَسَّمَ أصحابه عِدَّة أقسام، فسيَّر كلَّ قِسْمٍ إلى ناحية؛ فَسَيَّر طائفة إلى تِرْمذ، وطائفةً إلى كُلاثى وهي حصينة على جانب جَيْحون. وسارت كلُّ طائفة إلى الجهة التي أُمرت بقَصْدها واستولت عليها قَتْلاً وسَبْيًا وتخريبًا، فلمَّا فرغوا من ذلك عادوا إلى المَلِك جنْكِزخان وهو بسَمَرقند، فجهَّزَ جيشًا عظيمًا مع أحد أولاده لحرب جلال الدِّين ابن علاء الدِّين خُوارزم شاه، وسَيَّر جيشًا آخر فعبروا جَيْحون. آخر كلام عز الدِّين ابن الأثير رحمه الله.

قلتُ: ونازلت التَّتارُ خُوارزم، فحاصروها ثلاثة أشهر، واستولَوا عليها في صَفَر سنة ثماني عشرة، ونزل عليها أوكتاي الذي وَلِيَ الأمر بعد أبيه

(١) يعني: بحر الخَزَر (وانظر الكامل ١٢/ ٣٨٦)، وهو بحر قزوين.

(٢) البُرطاسي: ضرب من الفراء يجلب من بُرطاس المدينة الواقعة شمال بحر قزوين (معجم دوزي ١/ ٢٩٣، وراجع معجم البلدان لياقوت ١/ ٥٦٧).

جنْكِزخان ومعه بَاجي مَلِك في جيش عرمرم مئة ألف أو يزيدون. ولَمَّا لم يجدوا بها حجارة عَمدوا إلى أصول التُّوت فقطعوها ودوَّروها ورموا بها بدلاً عن حجارة المَنْجَنيق، وحَرَصَ أوكتاي كلَّ الحِرْص أنْ يتسلَّمها بالأمان ولا يؤذي فيها، فأجابه الأكابر، غير أنَّ السَّفَهَة غلبوهم على رأيهم بإغرائهم، وجرى عليها حَرْبٌ لم يُسمَع بمِثْله؛ بحيث إنَّه كانت تؤخذ المحلة منها فيقاتل أهلُها ثُم ينضمُّون إلى المحلة التي تليها فيقاتلون، إلى أنْ أُخِذَت محلةٌ بعد محلةٍ حتى لم يَبْقَ معهم إلاَّ ثلاث محال، فتزاحَمَ بها الخلائقُ، فطلبوا الأمان حينئذ فلم يُؤمِّنوا وقتلوهم صَبْرًا. هذا معنى ما ذكره أبو سَعْد شِهاب الدِّين النَّسَوي.

قلتُ: ومما أخذت التَّتار: نَيْسابور، ومَرْو، وهَرَاة، وبَلْخ، وتِرْمذ، وسَرْخس، وطُوس، وخُوارزم، وسائر مدن خُراسان. وذهب تحت السيف أممٌ لا يحصيها إلا الله تعالى.

وقال المُوفَّق عبداللطيف: انشعب من التَّتار فرقتان كما ينشعب من جَهَنَّم لسانان، فرقة قصدت أذْرَبيجان وأرَّان ثُم بلاد الكُرْج، وفرقة أتَت على هَمَذَان وأصْبهان وخالطت حُلْوان تقصد بغداد.

أمَّا الأُولى فأفسدت البلاد التي مَرَّت عليها، فلمَّا وصلوا إلى بلاد الخَزَر جمع الكُرْج جموعَهم ولَقوهم، فانهزموا، يعني الكُرْج، وقُتلَ من صميمهم ثمانية آلاف ومن الأتباع والفلاحين عَدَدٌ كثيرٌ. وتَقَنْطَرَ ملكُ الكُرْج فتداركَهُ الأُمراء فاستنقذوه من أنيابهم العُصْل، واعتصمَ ببعض القِلاع والتَّتَر يَموجون في البلاد بالإفساد ويَعضُّون على مَنْ سَلمَ الأنامل من الغَيْظ، انفرد منهم فارس، فقال ملك الخَزَر: أما عندنا مَنْ يخرج إليه؟ فانتخى بطل من الكُرْج وخرج إليه فما عَتَّم أنْ قتله التَّتريُّ واقتادَ فَرَسَهُ ورجَعَ رُوَيْدًا، وأخذ يَفْسرُ الفرسَ ليعلم سِنَّه، فعجب ملك الخَزَر وقال: انظروا كأنه قد وَزَن فيه الثمن.

ثُم حَشَدَ الكُرْج نَوْبَةً أخرى واستنجدوا بعسكر أرْزَن الروم وقال النَّاس: إنَّهم لا يَرْجعون. فلمَّا اشتدَّت شَوْكة الكُرْج رَجَعَ التَّتر بغير أمْرٍ معروف، ولا سَبَب مُخَوِّفٍ، بل لسعادةٍ لحقت، وأيامٍ بقيت، وكان هذا سنة ثمان عشرة، وأنا بأرْزَن.

ورَجَع التَّتر إلى شِرْوان فأخذوها بالسَّيف وقتلوا أهلَها، وتجاوزوا

الدَّرْبَند قَسْرًا بالسَّيف، وعبروا إلى أمم القَفْجَق[1] واللآن فغَسَلُوهم بالسَّيف.

ثُم مات ملكُ الخَزَر وكان شابًّا، وتَوَلَّت أختُه، وسَيَّرت إلى الملك المُغيث صاحب أرْزَن تخطب أحد ولديه، الصغير، وهو ابن بنت بُكتمر صاحب خِلاط، وهو مليح عُمُره سبع عشرة سنة فَزَوَّجَها به، وشاعَ الخبرُ أنَّه تَنَصَّر.

وخرجَ في هذه السنة من رَقيق التُّرْك ما لم تَجْرِ به العادة، حتى فاضوا على البلاد، وكلُّهم وصلُوا من ناحية تَفْليس، وهم من فَضَلات سيوف التَّتر، وكل واحد يحكي هَوْل ما عايَن؛ حكت جاريةٌ منهم قالت: عَوَت كِلاب بلادنا عَوِيًّا[2] شديدًا وقامت على أذنابها، وأهلُها يضربونها فلا ترتد، فبعد ثلاث ساعات أو أربع فاض الجبل بعساكر التَّتر، فابتدؤوا بالكِلاب ثُم بالناس.

وأرض القَفْجاق واسعة مُعتدلة الهواء عَذْبة المياه تتفجَّر ينابيعها وتتخرَّق عيونها، وهي أرض حُرَّة طيبةُ التُّربةِ، وغَنَمهم كثيرةُ النَّتاج تَلِدُ النَّعجة الأربعةَ في البَطْن والخمسةَ، وقَلَّما تَلِد واحدًا، وغنمهم عالي الهَضَبة يكاد الكبش يُرْكَب.

وأمَّا الفرقة التي قصدت بغداد، فردَّهم الله بقوة العَقْل وحُسن التدبير أما أولاً فإنَّ صاحب إرْبل شَحنَ الدَّرْبَندات بالأكراد، وإليهم ينتهي العِلْم باللصوصية، فسَلَّطهم عليهم يسرقونهم ويقتلونهم صَبْرًا في نومهم، فيصبحون وقد نُكِبوا نَكَبات في جهات لا يدرون من أين ولا كيف. ثُم إنَّ الخليفة جمعَ الجموعَ وعَسْكر العساكر وحَشَر، فنادى، وأقبلت إليه البُعوثُ من كل حَدَبٍ يَنْسلون، فلمَّا سمعوا بوصول رسولِ التَّتر تَقَدَّموا إلى صاحب إرْبل بأنْ يحتفلَ ويُظهرَ جميعَ عَسْكره ويُدخل بينهم من العوام والفلاحين من يَشْتَبهُ بهم. فلمَّا وصلَ الرَّسولُ إرْبل تلقاه عساكر قَطَعَتْ قَلْبه، وصاروا يتكررون عليه، كلَّما مَرَّ بقوم سبقوه وعادوا وقفوا بين يديه، فلمَّا دخل في ولاية دَقوقا عُبِّيءَ له من العساكر أضعاف ذلك وصاحبُها من مماليك الخليفة، فأمر أن تُضرب خِيمٌ عظيمةٌ، وبَسطَ بين يديها بُسُطًا قَدْر نصف فَرْسخ، ونُصبت سُدَّةٌ عاليةٌ فوق

---

(١) هكذا بخط المؤلف، وقد رسمها سابقًا بالألف «القفجاق».

(٢) كذا بخط المصنف مجوَّدة، ولم يذكروا هذا الوزن في مصادر (عوى) ففي القاموس: عوى يعوي عيًّا وعواءًا وعوة وعوية.

تخت يُصْعَد إليه بدَرَج، وأظهر زينةً عظيمةً، ووقف عشرون ألفًا بسيوفٍ مُجَرَّدة. فلمَّا وصل الرسول يَشُقُّ تلك العساكر أتى حَدَّ البُسط، فأُمر أن يترجَّل فتَمَنَّع من ذلك، فهَمُّوا به، فلمَّا وصل إلى بين يدي التَّخت، أُمر بالسجود كُرهًا والصَّيْحات تأخذُه، وروعات السيوف تُذْهِلُه. ثُم أُخرج إلى بغداد فلقيته عساكر بغداد، صَغُرت في عينه ما رأى، لم يتركوا ببغدادَ فَرَسًا ولا جَمَلاً ولا حِمارًا حتى أركبوه رَجُلاً ومعه شيء من السلاح، وأكثرهم بالأعلام والبَرْك أسطوانات[1]، وخَلْقٌ يلعبون بالنِّفط ويرمون بالبُنْدق الزُّجَاج فيه النِّفط، فامتلأت البَرِّية بالنِّيران. فلمَّا وصل إلى بغداد خرج إليه صَمِيم العَسْكر بأصناف العُدَد الفاخرة المُسَجَّفة بالأطلس المُكلَّل بالجواهر على الخيل المُسوَّمة. فلمَّا وصل إلى باب النُّوبي إلى الصَّخْرة التي يُقَبِّلُها المُلوك قيل لهم: مرتبتُكم دون ذلك، فأُمرَ أن يُقَبِّل أسْفَل منها، ثُم حُمل إلى دار ثُم أُخرجوا بالليل خُفية على طريق غير مَسْلوكة، ورُدُّوا إلى إربل، وقيل للرسول: إنما هَرَّبناك في الخُفْية خَوْفًا عليك من العامة، ففصل وقد امتلأ قَلْبُه رُعْبًا ودماغُه خَبالاً، وأَبَثَّ قومَهُ ما أثبته عيانه، فعلموا أنَّهم لا قِبَل لهم ببغداد، فرَجَعُوا خائبين.

وأمَّا أهل أصبهان ففتحوا أبوابَ المدينة، وقالوا لهم: ادخلوا، فدخل منهم قوم فما شَربوا أنفاسَهُم حتى أهريقت دماؤهم، فَكَرُّوا راجعين. وكذلك فعل أهل رُسْتاقاتهم.

قال: وسُئِلَ المَلِكُ الأشرف عنهم، فقال: ما أقول في قوم لم يُؤخذْ منهم أسير قَطُّ لكن يُقاتل إلى أنْ يُقْتَل أو يَخْلُص. ولمَّا وَصَلْتُ إلى أرْزَن الرُّوم وجدتُ هذه الكَلِمة قـد سَيَّرها ملك الكُرْج فيما وَصَفَ من حروبهم، وأما قتلاهم فلا ينتهي العادُّ إلى حَدٍّ إلاَّ والحالُ توجب أضعافه، ولا يُقال: كم قُتلَ من بَلَد كذا. وإنما يقال: كم بَقـي؟! واجتمعتُ بتاجر سُروج كان يُتَرْجِم لهم، قال: اجتمع التُّجَّار من جميع البلاد إلى نَيْسابور يَتَحَصَّنُون بها، فنزلَ عليها التَّتر فأخذوها في أربعة وعشرين يومًا، وأتَوا على أهْلِها بالقَتْل، وعليها بالإحراق والخَرَاب حتى غادروها كأنْ لم تَغْنَ بالأمس. وهربتُ منهم مرات

---

(١) وتسمى: «البَرْكُستوان» وتُجمع بالألف والتاء، قال دوزي: ورد ذكرها في تاريخ المماليك حيث ترجمها كاترمير بما معناه: جـل مزركش. (انظر معجم دوزي: ١/ ٣٠٨).

وأقعُ في الأسر. ثُم هَرَب في المَرَّة الأخيرة وتَعَلَّق بجَبَلٍ فلمَّا رحلوا طالبين هَراة قال: نزلنا وكُنَّا سبعةً، فأحصينا القتلى خمس مئة ألف وخمسين ألفًا، ووجدنا الأموال مُلْقاة، وجزْنا ببلاد المَلاحِدَة وهي على عمارتها لم يتشعَّث منها شيء. وحكى لنا تاجرٌ آخر واسطيٌّ قال: إنَّه اختفى بجبل وخرج بعد أيام، فرأى الأرض مسطوحة بالقَتْلَى والأموال والمواشي، وكنتُ أنا وعشرة سَلِمْنا، ولو كانت معنا عقولنا لأخذنا من الأموال ما يفوت الآمال، وإنَّما أخذنا حمل دقيق على جمل.

قال المُوَفَّق: ومما أهلكوه بلاد فَرْغانة وهي سبع ممالك، مسيرة أربعة أشْهُر، وكل من هرب منهم تَحَيَّلوا في قَتْلِه بكُل مُمْكن، وإذا اجتمعوا في مجالس أُنْسِهم ونُزْهَةِ قلوبهم أحضروا قومًا من الأُسارى وأخذوا يمثِّلون بواحد واحد بأن يقطعوا منه عُضْوًا بعد عُضْو، وكُلَّما اضطربَ وصاحَ تضاحكوا وأعجبوا، وربَّما حَطُّوا السيفَ في جوفه أوليته قَليلاً، ومتى التمس الشَّخص رحمتَهم أزدادوا قَسَاوة. وإذا وقعَ لهم نساءٌ فائقات في الحُسن تَمَتَّعوا بهنَّ أيامًا ثُم قتلوهن وحكت لي امرأةٌ بحَلَب أنَّهم ذَبَحوا ولدَها وشَرِبوا الدَّمَ، ثُم نامَ الذَّابحُ فقامت فذبحته، وهربت هي وزوجها.

وقد كان السُّلطان خُوارزم شاه محمد بن تكش سارقًا هَجَّامًا، وكان عسكره أوْشابًا[1] ليس لهم ديوان ولا إقطاع، وأكثرهم أتراك كُفَّار أو مُسلمون جُهَّال، لا يَعرف تَعْبئة العَسْكر في المَصاف، ولم يتعوَّد أصحابُه إلاَّ المُهاجمة، وليسَ لهم زرد ولا دروع، وقتالهم بالنُّشَّاب. وكان يقتل بعض القَبيلة ويستخدم باقيها وفي قلوبهم الضغائن ولم يكن فيه شيءٌ من المُداراة لا لأصحابه ولا لأعدائه، فخرجَ عليه هؤلاء التَّتار وهم بنـو أبٍ بكَلِمةٍ واحدةٍ وقَلْب واحدٍ ورئيسٍ واحدٍ مُطاع، فلم يمكن أن يقف مثل خُوارزم شاه بين أيديهم، ووردَ إلى البلاد منهم مَا لم يُعْهَد، والبلادُ خالية عن ملكٍ، فلم يَبْقَ عند أحدٍ منهم دفاع، وصاروا كالغَنَم لا تدفع عنها ذَابحًا. فلمَّا وصل التَّتر إلى أصبهان لم يَرْتعْ أهْلُها لأنَّهم مُعَوَّدُون بحمل السلاح، فلم يكن عندهم أحقر من هذا العَدُوِّ. إلى أن قال: والله سُبحانه يحب العَدْل والعمارة ويأمر بهما،

---

(١) الأوشاب: الأخلاط من الناس والأوباش.

وهؤلاء الملاعين يبغضونهما، إذ لا دين لهم ولا عَقْل، وكل حيوان رديء الخُلُق ففيه خُلق آخر حَمِيد كالكَلْب والخِنزير والذِّئب والنَّمر، وهؤلاء فقد جمعوا من كل حيوان رديء خُلُقه فاجتمعت فيهم الرداءات محضةً.

قال ابن واصل[1]: بعثَ جنكِزخان جَيْشًا فعبروا جَيْحون، وتَسَلَّموا بَلْخ بالأمان وقرَّروا بها شِحْنة ولم يَنْهَبُوها. ثُم قصدوا قَلْعة الطَّالَقان وهي لا تُرام حَصانةً وارتفاعًا، وبها الشُّجْعان، فحصروها ستة أشهر وعجزوا عنها، فسار إليها جنْكِزخان بنفسه وحَصَرها ومعه خلائقُ من المسلمين أسْرَى، فنازلها أربعة أشهر وقُتِلَ عليها خلائقُ، ثُم أمَر فجُمعَ له من الأخشاب ما أمكن، وصاروا يعملون صفًا من خشب وصفًا من تُراب وما زالوا حتى صار تلاً يوازي القَلْعة، وصعدت الرِّجال فيه، ونصبوا عليه المَجانيق فرمت إلى وسط القَلْعة، فخرج من بها على حَمِيَّة وحملوا على التَّتر، فنجت الخَيَّالة وسلكوا الجبال، وقُتلت الرَّجَّالة، واستباحت التَّتر القَلْعة.

ثُم[2]جَهَّزَ جنْكِزخان الجيشَ إلى مَرْو وبها من المُقاتلة نَحْوُ مئتي ألف من جُند وعَرَب وتُجَّار، فعسكروا بظاهرها عازمين على لقاء العَدوِّ، فالتقوا واقتتلوا قتالاً شَديدًا، ثُم انهزمَ المسلمون وقُتل أكثرهم. ثُم نازلت التَّتر مَرْو وجَدُّوا في حصارها أربعة أيام فتسلَّموها بالأمان، وخرجَ إليهم أميرها فخلَعَ عليه ابنُ جنْكِزخان ووعده بولاية مَرْو، وقال: أريد أنْ تَعرض عليَّ أصحابَكَ لننظر مَنْ يَصلح لخدمتنا حتى نعطيه إقطاعًا فلمَّا حضروا قَبَضَ عليهم وأمَرَهُم أنْ يكتبوا له تُجّار البَلَد وأعيانه في جريدة (وأرباب) الصنائع (في جريدة)، ففعلوا. ثُم ضُربَت أعناق الجُند والأمير، ثُم صادر الأعيان وعذَّبهم حتى استصفاهم، وقسم نساءَ مرو وذراريها وأسراها، ثُم أمَرَ بإحراق البَلَد فأُحرقَ ثلاثة أيام، ثُم أمَرَ بقتل العامَّة كافة، فأُحصيت القَتْلَى بها فكانوا سبع مئة ألف.

ثُم ساروا إلى نَيْسابور فحصروها خمسة أيام، وبها عسكر عَجَزوا عن التَّتر، فأخذ البلد ثُم أخرجوا الناس فقتلوهم، وسَبَوْا الحَرِيم، وعاقبوا ذوي المال.

---

(١) مفرج الكروب ٤/ ٥٧.
(٢) مفرج الكروب ٤/ ٥٨.

وسارت فرقة إلى طُوس فَبدَّعوا بها. ثُم ساروا إلى هَرَاة فحَصَروها عشرة أيام وأخذوها بالأمان، ثُم قتلوا بعض أهْلها، وجعلوا بها شِحْنة.

ثُم ساروا إلى غَزْنة فالتقاهم السُّلطان جلال الدِّين فكَسَرَهُم، فوثبَ أهلُ هُرَاة وقتلوا الشِّحْنة، فلمَّا رجع المُنْهَزمون قتلوا عامَّة أهل هَراة، وسَبَوا الذُّرِّية وأحرقوا البَلَد. ورجعوا إلى جِنْكِزخان وهو بالطَّالَقان يبث جيوشه، وكان قد نَفَّذَ جيشًا عظيمًا لحصار خُوارزم، فنازلوها خمسة أشهر، وبها عسكر وشُجعان[1]، فقُتل خلائقُ من الفَريقين، ثُم أُخذت عَنْوَة، وقُتلَ أهلها، ثُم سَلَّطوا عليها نهر جَيْحون فغرقت وتَهَدَّمت.

سنة ثمان عشرة وست مئة

فيها التقى السُّلطان جلال الدِّين ابن خُوارِزم شاه هو وتُولِّي خان مقدَّم التَّتار فكسَرَهُم جلالُ الدِّين وركب أكتافهم قَتْلاً بالسَّيف، وقَتَلَ مُقَدَّمهم تُولِّي خان بن جِنكِزخان، وأسر خَلْقًا من التَّتار. فلمَّا وصل الخَبَرُ إلى جِنكِزخان قامت قيامته ولم يَقِرَّ له قرار دون أن جمعَ التَّتار وسارَ يجدُّ السَّيْر إلى حافة السِّنْد.

وكان جلال الدِّين قد انثنى عنه أخوه وجماعة من العَسْكر فضاقَ عليه الوقت في استرجاعهم لقُرب التَّتار منه، فكرب في شوَّال سنة ثمان عشرة فالتقى الجَمْعان، وثَبَت السُّلطان جلال الدِّين في شِرْذمة، ثُم حملَ بنفسه على قَلْب جِنْكِزخان فمزَّقه، وولَّى جِنكِزخان مُنْهزمًا وكادت الدائرة تدور عليه لولا أنه أفرد كمينًا قبل المَصاف نحو عشرة آلاف فخرجوا على ميمنة السُّلطان وعليها أمين ملك، فانكسرت وأُسر ابن جلال الدِّين، فتبدَّدَ نظامُه وتَقَهْقَر إلى حافَّة السِّنْد، فرأى والدته ونساءه يَصِحْنَ: بالله اقتلنا وخَلِّصنا من الأسر. فأمَرَ بهنَّ فغُرِّقن. وهذه من عجائب المَصائب، نسأل الله حسن العواقب.

فلمَّا سُدَّت دونهُ المهارب وأحاطت به النَّوائب؛ فالسيوف وراءه والبحر أمامه، فَرَفَسَ فَرسَهُ في الماء على أنَّه يموت غريقًا فعبَر به فرسُه ذلك النَّهر العظيم لُطفًا من الله به، وتَخَلَّص إلى تلك الجِهة زُهاء أربعةِ آلاف رجل من

---

(١) من مفرج الكروب ٤/٥٨.

أصحابه حُفاة عُراة. ثُم وصل إليه مَرْكبٌ من بعض الجِهات وفيه مأكول ومَلْبُوس فوقعَ ذلك منه بموقع. فلمَّا عَلِمَ صاحب الجُودي أنَّ جلال الدِّين وصل إلى بلاده طلبَهُ بالفارس والرَّاجل، فبلغ ذلك جلال الدِّين، فعظم عليه، لأنَّ معه أصحابه مُجرَّحين وضُعفاء، فانجفَلَ من مكانه وأمَرَ مَنْ معه من أصحابه أنَّ كلَّ جريح يقدر على الحَرَكة فَلْيصحَبْه، وإلاَّ فليُحَزَّ رأسُه. وسارَ عازمًا على أن يقطع نهر السِّنْد ويختفي بمن معه في بعض الجبال والآجام ويعيشوا من الغارات. واعتقد الهُنود أنَّه وقومه من التَّتار، فتأخَّر جلال الدِّين بمن معه من الجبل، وتقَدَّم ملكُ الهِنْد بجَمْعه، فلمَّا رأى جلال الدِّين حمل عليه مَلِك الهِنْد بجيشه وثبت له جلالُ الدِّين إلى أنْ قاربه فاستوفَى عليه بسَهْم في فؤادِه فسقَطَ قتيلاً وانهزمَ جيشُه، وحازَ جلالُ الدِّين الغنائمَ والأموالَ فعاشَ بذلك.

ثُم رحل إلى سِجِسْتان، وأخذ ما له بها من الأحوال، وأنفق فيمن معه، وتماثل أمره.

وقال القاضي ابن واصل[١]: كان جلال الدِّين بغَزْنَة في ستين ألفًا فقصدَهُ عسكر جِنْكِزخان في اثني عشر ألفًا فكَسَرهم. فَسَيَّر جِنْكِزخان مع ابنه عسكرًا، فوصل إلى كابُل، فالتقى الجَمْعان فاقتتلوا قتالاً عظيمًا فانهزمت التَّتار، وقُتلَ خَلْقٌ وأُخذت أموالُهم، ثُم جرت فتنةٌ لما يريده الله، وهو أنَّ الأمير سيف الدِّين بُغراق التُّرْكي كان شُجاعًا مِقْدامًا، وقع بينه وبين قرابة للسلطان أمير فتنة لأجل الغنيمة، فاقتتلوا فقُتلَ أخو بُغراق فغَضِبَ، وقال: أنا أهزمُ الكُفَّار ويُقتل أخي على السُّحْت. وفارقَ العَسْكر وقصدَ الهند فتبعه شَطْرُ الجيش فلاطَفَهُ السُّلطان جلال الدِّين وسار بنفسه إليه وذكر الجِهادَ وخَوَّفَهُ من الله وبكى بين يديه فلم يرجع، وسارَ مُغاضبًا. فوصل الخَبَرُ بوصول جِنْكِزخان في جُموعه، فتَحَيَّر السُّلطان وسارَ فوصل إلى ماء السِّنْد، وهو نهرٌ كبيرٌ، فلم يَجِدْ من السُّفُن ما يعبر فيه. وتبعه جِنْكِزخان وألَحَّ في طَلَبه فالتقى الجَمْعان واشتدَّ الحربُ حتى قيل: إنَّ ما مضى من الحُروب كان لَعِبًا بالنسبة إليه، ودامَ القتالُ ثلاثة أيام

---

(١) مفرج الكروب ٤/ ٦١ فما بعد.

وقُتلَ خَلْقٌ من الفريقين وفي التَّتار أكثر، فتحيَّزَ التَّتر ونزلوا[١]. وضعف المسلمون وجاءتهم سُفُن فعبروا فيها وما علموا بما أصاب التَّتار من القَتْل والجِراح، ولو عرفوا لكدُّوا عليهم، فنازلت التَّتر غَزْنة وملكوها لوقتها، فقتلوا وسَبَوا، ولم يُبقوا على أحد، ثُم أحرقوها.

وقال أبو شامة[٢]: فيها توجَّه المَلِك المُعَظَّم إلى أخيه المَلِك الأشرف، فاجتمع به بحَرَّان. ثُم دعاهُ صاحب ماردين، فبالغ في الخِدْمة، وقَدَّمَ له تُحفًا. وزوَّج المُعَظَّم بنتَهُ الواحدة بناصر الدِّين صاحب ماردين[٣].

وفيها جاءت الأخبار بأنَّ التَّتر قاربوا بغداد، فانزعجَ الخليفةُ، وأمرَ النَّاس بالقنوت، واستخدمَ، وأنفقَ، وحَصَّنَ البلد.

وفي جُمادى الآخرة استردَّ المِصْريون دِمْياط من الفِرَنْج. ورجع المُعَظَّم من حَرَّان وحضر معه المَلِك الأشرف بجيشه. قال أبو المظفَّر[٤]: فاجتمعتُ به وحَرَّضته على نُصْرة الإسلام، وقلتُ: المُسلمون في ضائقة، وإذا أخذت الفِرَنْج الدِّيار المِصْرية ملكوا إلى حَضْرَمَوْت وعفوا آثار الحرمين وأنت تَلْعب؟! اجتمعتُ به بسَلَمْية، فقال: ارموا الخيام. فسبقتُه إلى حِمْص وبَشَّرت المُعَظَّم وأصبحت أطْلابُ الأشرف مارَّة على حِمْصَ وجاء طلب الأشرف، والله ما رأيتُ أجْمَل منه ولا أحسن رجالاً وعُدَّة، فاتفقا على أنْ يدخُلا في السَّحَر إلى طَرابُلُس يشوِّشون على الفِرَنْج. فأنْطَقَ اللهُ الأشرفَ فقال: «يا خوند! عَوَض ما نَدْخلُ السَّاحل وتضعُفُ خيلُنا ويضيع الوقت ما نروح إلى دِمْياط ونستريح». فقال المُعَظَّم: قولُ رُماة البُنْدق؟ قال: نعم. فقَبَّل[٥]المُعَظَّم قدمه. ونام الأشرف، فخرجَ المُعَظَّم يصيح: الرَّحيل إلى دِمْياط، وساقَ إلى دمشق وتبعته العَساكرُ، وانتبه الأشرف فدخلَ الحَمَّام فلم يرَ حول مُخيَّمه أحدًا، فأخبروه فسكت، ثُم سارَ فنزلَ القصير فأقامَ أيامًا، ثُم عَرَضَ العساكر هو وأخوهُ،

---

(١) أي: نزلوا على بعد (انظر كامل ابن الأثير ١٢/ ٣٩٧).

(٢) ذيل الروضتين ١٢٨.

(٣) الذي قاله أبو شامة: «وزوج المعظم إحدى بناته ناصر الدين صاحب ماردين»، وكذلك هو النص عند سبط ابن الجوزي (٨/ ٦١٨) الذي ينقل منه أبو شامة.

(٤) المرآة ٨/ ٦١٩.

(٥) تحرفت في المرآة إلى: «فقدّم».

وجَلَسا في الطَّيارة، والنَّاسُ يدعون لهما بالنَّصْر.

وأما فِرَنْج دِمْياط فإنَّهم خرجوا بالفارس والرَّاجل، وكان البحر زائدًا جدًّا، فجاؤوا إلى تُرعة فأرسوا[1] عليها، وفتح المسلمون عليهم التُّرع من كل مكان، وأحدقت بهم عساكر الكامل، فلم يَبْقَ لهم وصول إلى دِمْياط، وجاء أصطول المُسلمين فأخذوا مراكبهم، ومنعوا عنهم المِيْرَة من دِمْياط، وكانوا خَلْقًا عَظيمًا، وانقطعت أخبارهم عن دِمْياط، وكان فيهم مئة كُند[2]، وثمان مئة من الخَيَّالة، وصاحب عَكَّا، ومن الرَّجَّالة ما لا يُحصى. فلمَّا عاينوا الهَلاك أرسلوا إلى الكامل يطلبون الصُّلْح ويُسلِّمون إليه دِمْياط، فأجابهم، ولو طَوَّل روحه يومين لأخذ برقابهم. فبعث إليهم ولده نجم الدِّين أيُّوب وابن أخيه شمس المُلوك، وجاءت ملوكهم إلى الكامل فتلقَّاهم وأنعم عليهم، فوصل إليه المُعَظَّم والأشرف بالجيوش في تلك الحال في رَجَب، فعمل الكامل سِماطًا عظيمًا وأحضر مُلوك الفِرَنْج، ووقف في خدمته الأخوان والأُمراء، وكان يومًا مشهودًا. وقام راجح الحِلِّي الشاعرُ فأنشد قطعةً مَليحة منها:

وَنَادَى لِسانُ الكَوْن في الأرضِ رَافعًا عقيرَتَهُ في الخافقَيْن ومُنْشِدا
أعُبَّادَ عيسى، إنَّ عيسى وحِزْبَه ومُوسى جَميعًا يَنْصُرانِ مُحَمَّدا

وأشار إلى الإخوة الثَّلاثة.

ثُم سار الفِرَنْج في البَرِّ والبَحْر إلى عَكَّا، ورجعت العساكر، وأقامَ الأشرفُ بمِصْر وصافى أخاه بعدما كان في النفس ما فيها، واتفقا على المُعَظَّم!

وفيها كتب الخليفةُ إلى الآفاق بإعادة أبي نصر محمد إلى ولاية العهد.

وفيها وَلِيَ قضاءَ دمشق جَمال الدِّين المِصْري.

وعُيِّن لبناء سور دمشق مئتا ألف دينار، وقد ذُرع فجاء دوره ستة آلاف ذراع.

قال المُؤيِّد: طمعت الفِرَنْج بأخذ الدِّيار المِصْرية، وبَذَلَ لهم الكامل بيت المَقْدِس وعَسْقلان وطَبَريَّة وجَبَلَة وأماكن، فأبَوْا، ثُم جاءته أمداد الشام والجزيرة ونزل النصر.

---

(١) تحرفت في المطبوع من المرآة إلى: «فأرسلوا».

(٢) الكُند: هو الكونت. ويجمعها المؤرخون المسلمون آنذاك على: كنود.

سنة تسع عشرة وست مئة

قال أبو شامة[١]: فيها ظهر بالشام جَرَاد عظيم أكل الزَّرع والشَّجَر، فأظهر المَلِك المُعَظَّم أنَّ ببلاد العَجَم طيرًا يقال له السَّمرمر يأكل الجَرَاد، فأرسل الصَّدْر البكري المُحتسِب ورتَّبَ معه صوفية، وقال: تَمْضي إلى العَجَم فهناك عين يجتمع عليها السَّمرمر فتأخذ من مائها في قوارير وتعلّقها على رؤوس الرِّماح، فإذا رآها السمرمر تبعك. وما كان مقصوده إلاَّ أن بعثه إلى السُّلطان جلال الدِّين ابن علاء الدِّين ليتفقَ معه، وذلك لمَّا بلغه اتفاق أخويه بمصر عليه. فسار البكري واجتمع بجلال الدِّين، وقَرَّر معه الأمور بأذْرَبِيجان، وجعله سَنَدًا له. فلمَّا عادَ ولاَّه مَشْيخة الشيوخ مع حِسْبَة دمَشق.

وفيها حَجَّ خَلْقٌ كثيرٌ لكونها وقفة الجُمُعة، وازدحم النَّاسُ بمكة حتى ماتَ جماعةٌ؛ قال ابنُ بنت الجَوْزي[٢]: وحَجَّ من اليَمَن صاحبُها المَلِك المسعود ابن الكامل في عسكر عظيم، ومَنَع علمَ النَّاصر لدين الله أنْ يصعدَ الجبل، وأصْعَد علم أبيه، ولَبِسَ السِّلاح وقال لجنده: إنْ أصعدوا علم الخليفة فاكسروه، وانهبوا البَغادِدة. ويقال: إنَّه أذِنَ في العَلَم في آخر شيء، وبدا منه جَبَروتٌ عظيم.

حكى لي[٣]شيخُنا جَمالُ الدِّين الحَصيري، قال: رأيتُه وقد صعد على قُبَّة زَمْزَم وهو يرمي حَمَام مَكَّة بالبُنْدق، ورأيتُ غِلْمانه يضربون النَّاس بالسيوف في أرجلهم في المَسْعَى ويقولون: اسعوا قليلاً قليلاً، فإنَّ السلطان نائم سَكْران في دار السلطنة التي في المسعى، والدَّمُ يَجْري على ساقات الناس!

قال أبو شامة[٤]: استولى المسعود على مَكَّة وبنى القُبَّة على مقام إبراهيم، وكَثُرَ الجَلَب إلى مَكَّة في أيامه، ولعظم هيبته قَلَّت الأشرار، وأُمِنَتِ الطرق.

قال وفيها نقل تابوت العادل إلى تربته، فأحضر إلى صحن الجامع وصلَّى عليه الخطيب الدَّوْلَعي، وألقى الدَّرْس بمدرسته القاضي جمال الدِّين المِصْري، وحضر السلطان المَلِك المُعَظَّم، وبحث، وجَلَسَ المُدَرِّس عن يسار السلطان، وعن يمينه شيخ الحَنَفية جَمال الدِّين الحَصيري، ويليه فخر

---

(١) ذيل الروضتين ١٣١، ونقله من السبط على عادته ولا معنى لنقل المؤلف من كتابه تارة ومن كتاب أبي شامة وهو ينقل عنه تارة أخرى!

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٦٢٤.

(٣) القائل هو سبط ابن الجوزي.

(٤) ذيل الروضتين ١٣٢.

الدِّين ابن عساكر شيخ الشافعية، ثُم القاضي شمس الدِّين ابن الشِّيرازي، ثُم مُحْيي الدين ابن الزَّكي، وتحت المُدَرِّس السيف الآمدي ثُم القاضي شمس الدِّين ابن سَنِيِّ الدَّوْلة ثُم نجم الدِّين خليل قاضي العَسْكر. ودارت حلقة صغيرةٌ والخَلْق مِلْء الإيوان، وكان قُبالة المُعَظَّم في الحلقة شيخُنا تَقي الدين ابن الصَّلاح.

وفيها مَلَكَ بَدْر الدِّين لؤلؤ صاحب المَوْصل قَلْعة شوش على مرحلتين من المَوْصل، وكان صاحبها عماد الدين زَنْكي قد سار إلى أُزْبك بن البَهْلوان سلطان أذْرَبيجان، وخدمَ معه، وأقطعه خُبْزًا، وأقامَ عنده.

وفيها استولت التَّتار على بلاد القَفْجاق.

وفيها، أو في حدودها، بلغَ جلال الدِّين ابن خُوارزم شاه أنَّ شمس الدين أيتمش قاصده في ثلاثين ألف فارس ومئة ألف راجل، فتجلَّد جلال الدِّين على مُلْتقاه، وسارَ، وقَدَّمَ قُدَّامه جَهان بَهْلوان أُزْبك، فخالَفَهُ يَزَكُ أيتمش فهجم على جماعة منهم، وحضر إلى جلال الدِّين من أعلمه، ثُم وصل بعد ذلك رسول أيتمش يطلب الصُّلْح ويقول: ليس يَخْفَى عليك ما وراءنا من عَدُوِّ الدين وأنت سلطان المُسلمين وابن سلطانهم، وإن رأيتَ أنْ أزوِّجَك ابنتي. فمال السلطان جلال الدِّين إلى ذلك ولم يضر من ذلك حاله.

ثُم جاءته الأخبار أنَّ أيتمش وقَبَاجة وسائر مُلوك الهِنْد قد اتفقوا على جلال الدِّين، وأنْ يُمْسكوا عليه حافَّة البحر، فعظُم ذلك عليه، واستناب جَهان على ما مَلَكه من الهِنْد، وسار إلى العراق وقاسى الشَّدائد والمَشَاقَّ في تلك البَرَاري التي بين الهِنْد وكَرْمان، فوصل في أربعة آلاف منهم مـن هو راكب البَقَر والحَمير وذلكَ في سنة إحدى وعشرين وست مئة. ثُم قَدِمَ شِيراز فأتاه الأتابك علاء الدَّوْلة مُذْعنًا بالطاعة، لأنَّه كان قد استوحش من أخيه غِياث الدِّين، فرغب جلال الدِّين فيه، وخطب بنته، فزوَّجه بها، واستظهر جلال الدِّين بمُصاهرته. ثُم رحلَ إلى أصْبهان ففرحوا بقدومه وأخرجوا له الخَيْل والسِّلاح، فلمَّا بلغ غِياث الدِّين توسُّطه في البلاد ركب إليه في ثلاثين ألف فارس، فرجع جلال الدِّين عند ذلك آيسًا مما كان يؤمله، وسَيَّر إلى غِياث الدِّين رسولاً يقول: «حتى ضاقت عليَّ الأرض بما رَحُبت، قَصَدتُك لأستريحَ عندك أيَّامًا، وحيث علمتُ أنَّ ما عندك للضيف غير السيف رجعتُ». فلمَّا بلغت غياث الدِّين الرسالة، عاد عما كان عزم عليه من قتال أخيه جلال الدين وتَفَرَّقت عساكره.

وكان جلال الدِّين قد سَيَّر مع رسوله عدَّةَ خواتيمَ يُوصلُها إلى جماعةٍ من الأُمراء منهم من تناول الخاتم وسكت وأجاب إلى القدوم عليه، ومنهم من سارع بالخاتم إلى غِياث الدِّين فغَضبَ وقبضَ على الرَّسول، فركب جلال الدِّين في ثلاثة آلاف، وأسرع حتى أناخَ بغِياث الدين وهو على غير أُهبة للمَصَافِّ، فركب فرس النَّوبة وهَرب. ودخلَ جلالُ الدين خيمةَ غِياثَ الدين وبها والدة غِياث الدين، فزادَ في احترامها، وأنكرَ هروبه وقال: ما بَقِيَ من بني أبي سِواه. فَسَيَّرت والدته خَلْفَهُ فعادَ إليه فأكرمه.

وحضر إلى باب جلال الدِّين من كان بخُراسان والعراق ومازَنْدران من المُتَغَلِّبين على البلاد؛ ففرَّقَ العُمَّال على البلاد، وسارَ نَحْوَ خُوزستان، وسَيَّر رسولاً إلى بغداد، فأكرموه وفرِحوا بسلامة جلال الدِّين في مِثْلِ هذا الوقت الصَّعْب.

سنة عشرين وست مئة

قال أبو شامة[١]: فيها عاد المَلِك الأشرف من مصر فالتقاه المُعَظَّم وعرض عليه النُّزول بالقَلْعة، فامتنع ونزل بجَوْسق والده العادل، وبدت الوَحْشة بين الإخوة الثلاثة وأصبح الأشرف رَحَلَ من السَّحَر، ونزلَ على ضُمَيْر[٢]، ثُم سار إلى حَرَّان، وكان قد استناب أخاه شِهاب الدِّين غازي صاحب مَيَّافارقين على خِلاط، وجَعَلهُ وَلِيَّ عَهْده ومَكَّنَهُ من بلاده، فَسَوَّلت له نفسُه العِصْيان، وحَسَّنَ له ذلك المَلِكُ المُعَظَّم، وكاتَبَهُ، وأعانَهُ. وكذا كاتَبَهُ صاحبُ أرْبَل وقالوا: نحن وراءك. فأرسل الأشرف إلى غازي يطلبه فامتنع، فأرسل إليه: «يا أخي، لا تَفْعل، وأنت وَلِيُّ عَهْدي، والبلاد بحُكْمك». فأظهرَ العِصْيان، فجمع الأشرفُ عساكره وعَسْكر حَلَب وقَصَدَ خِلاط.

وقال ابن الأثير[٣]: فيها كانت الوَقْعة بين التَّتار الذين جازوا دَرْبَند، وبين القَفْجاق والرُّوس، وصَبَرَ الفريقان أيامًا، ثُم انهزمَ القَفْجاقُ والرُّوس ولم يَسْلم منهم إلاَّ اليسير. والحَمْدُ لله.

---

(١) ذيل الروضتين ١٣٣.

(٢) من قرى غوطة دمشق، بين يدي ثنية العقاب.

(٣) ذكر ذلك في حوادث سنة ٦١٧ استطرادًا، وقد اختصره الذهبي شديدًا (الكامل ١٢/ ٣٨٧- ٣٨٨).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(الوفيات)

سنة إحدى عشرة وست مئة

١ - أحمد بن عليّ بن أحمد بن محمد بن عُبَيدالله بن وَدْعة، أبو العباس، أبو عليّ[1] البَغداديُّ النَّصْريُّ[2] الخَبَّاز المعروف بابن دادا[3].

سَمِعَ أحمد بن منصور بن المُؤَمَّل الغَزَّال، والمُبارك بن كامل بن حُبَيْش.

وكان يذكر أنَّه سَمِعَ من قاضي المَارِستان[4]، وأنَّه وُلد قبل العشرين وخمس مئة.

روى عنه الدُّبَيْثيُّ[5]، وابنُ النَّجَّار.

٢- أحمد ابن القاضي أبي يَعْلى محمد ابن القاضي أبي خازم[6] محمد ابن القاضي الكبير أبي يَعْلَى محمد بن الحُسين ابن الفَرَّاء، أبو العباس الحَنْبليُّ البَغْداديُّ المُعَدَّل.

وُلد بواسط بعد الأربعين إذ أبُوه قاضيها، وسَمِعَ من سعيد ابن البَنَّاء، وأبي بكر ابن الزَّاغُوني، وأبي الوَقْت، وغيرِهم.

وهو من بَيْت القَضاء والعِلْم والحديث، كتبَ بخطِّه كثيرًا لنفسه

---

(١) للرجل كنيتان، الأولى أشهر، قال المنذري في التكملة ٢/ الترجمة ١٣٤٧: ويقال أبو علي. وكان الأفضل أن يقول المؤلف: «وأبو علي» بإضافة الواو لئلا يُلْبس.

(٢) منسوب إلى محلة النَّصرية من محال بغداد، ولم يذكره الذهبي في «النصري» من المشتبه (٨٣ - ٨٤)، واستدركه عليه ابن ناصر الدين في التوضيح ١/ ٥٥٠، وقيَّده المنذري بالحروف.

(٣) قيده الزكي المنذري فقال: بدالين مهملتين مفتوحتين (التكملة ٢/ الترجمة ١٣٤٧).

(٤) قال الزكي المنذري: ولم يوجد (التكملة ٢/ الترجمة ١٣٤٧).

(٥) وترجمه في تاريخه، ونقل المصنف الترجمة منه (الورقة ١١٧ شهيد علي).

(٦) بالخاء المعجمة، قيده الذهبي في المشتبه (٢٠٢)، وتابعه ابن ناصر الدين في توضيحه ٣/ ٢٣.

وللناس، وتُوفِّي في الثاني والعشرين[1] من شعبان.

روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثيُّ[2]، وابن النَّجّار، والطَّلَبة. وأجازَ لابن مَنْدي وجماعةٍ.

٣- أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو جعفر الخُشنيُّ القُرْطبيُّ، المعروف بالآجُرِّيِّ، وآجُر حِصْنٌ بالأندلس بقرب قُرْطُبة.

أخذَ القراءات عن أبي خالد المَرْواني، وحَجَّ فسمعَ من أبي الطاهر إسماعيل بن عَوْف، وأبي عبدالله الحَضْرمي، وأقرأ، وحَدَّث[3].

٤- أحمد بن محمد بن حسن بن عبدالمَلِك، أبو جعفر الفِهْريُّ المُرْسيُّ القَرطاجَنِّيُّ.

أخذَ قراءتي نافع وابن كَثير عن أبي الحسن بن هُذَيْل. وأقرأ القراءات؛ وتُوفي في ربيع الأول[4].

٥- أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي المُطرِّف بن سعيد ابن جَرْج، أبو القاسم القُرْطبيُّ.

سَمِعَ مُصَنَّف النَّسائي على أبي جعفر البِطْرَوجي، وسَمِعَ «صحيح» مُسْلم من أبي إسحاق بن ثَبات.

حَدَّث عنه ابن الطَّيْلسان، وقال: تُوفي في رَجَب وله تسعون سنة وأشهر[5].

قلتُ: هذا من كبار الرُّواة بقُرْطُبة. أجاز لابن مَنْدي.

٦- أحمد بن هِبة الله بن العلاء، أبو العباس المَخْزُوميُّ البغداديُّ ابن الزَّاهد أبي المعالي.

أديبٌ بارعٌ وشاعرٌ مُحْسنٌ. تأدَّب على ابن الخَشَّاب، وسَمِعَ من

---

(١) في الذيل لابن رجب ٢/ ٧٧: «الثاني عشر» لعله مُحَرَّف.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٨٨ - ١٨٩ (شهيد علي)، ونقلها منه المؤلف.

(٣) من التكملة لابن الأبار ١/ ٩٢.

(٤) من التكملة أيضًا ١/ ٩٢.

(٥) من التكملة الأبارية ١/ ٩٢ أيضًا.

عبدالوهّاب الأنماطي، وجماعةٍ. روى عنه العمادُ الكاتب من شِعْره، وابنُ الدُّبَيْثيِّ[1]، وابنُ النَّجّار.

نَيَّفَ على الثمانين، وتُوفي في رَجَب.

٧- إبراهيم ابن الفقيه عليّ بن أبي بكر محمد بن المُبارك بن أحمد ابن بكْروس، الفقيه أبو محمد الحنبليُّ المُعَدَّل.

تفقَّه على أبيه وعَمِّه أبي العباس أحمد، وسمع منهما، ومن أبي الفَتْح ابن البَطِّي، وَحَدَّث، وتُوفي في عشر الستين.

وقد دَرَّسَ، وأفتى، وناظَرَ، وكتب الكثيرَ، وعُني بالحديث أتمَّ عنايةٍ ثُم إنَّه انخلعَ من ذلك، وصارَ صاحبَ خَبرٍ بباب النُّوبي، ولبسَ الثوب المُزَنَّد، وتَقَلَّدَ السَّيْفَ، وظَلَمَ وفَتَكَ، وكان آخرَ أمره أنْ ضُرِبَ حتى مات، ورُمي في دِجْلة[2].

٨- إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دِهَاق، أبو إسحاق الأوْسيُّ المَالَقيُّ، المعروف بابن المَرْأة.

روى «المُوَطَّأ» عن أبي الحسن بن حُنَين، وعليّ بن إسماعيل بن حِرْزهم.

قال الأبار[3]: وكان فقيهًا، حافظًا للرأي، أديبًا، غلبَ عليه عِلْمُ الكَلام فرأسَ فيه. وشرحَ كتابَ «الإرشاد» لأبي المَعالي الجُوَيْني، وصَنَّفَ كتابًا في الإجماع، وكانت العامة حزبَهُ، وأقرأ عِلْمَ الكلام بمُرْسية.

٩- بَدْر بن جعفر بن عثمان، أبو النَّجم النُّمَيريُّ الواسطيُّ الضَّريرُ الشَّاعر.

كان من كبار الشُّعراء بالعراق.

---

(١) والترجمة منه، الورقة ٢٣٦ (باريس ٥٩٢١).

(٢) لم يَصح أنه رمي بدجلة، فقد ذكر ابن الدبيثي (تاريخه، الورقة ٢٦٣ باريس ٥٩٢١) والمُنذري (التكملة ٢/ الترجمة ١٣٣٩) وابن رجب (ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٧٠) وغيرهم أنَّه دفن بمقبرة باب أبرز، قال ابن رجب: «وقد وجد أبو شامة في ابن بَكْروس مجالاً للمقال فقال فيه وأطال، وأظهر بعض ما في نفسه فيه وفي أمثاله».

(٣) التكملة ١/ ١٤٠.

تُوفي في رمضان عن أربع وسبعين سنة[١].

١٠- تاجُ النِّساء، أخت زاهر بن رُسْتُم الأصبهانيِّ.

سكنت مَكَّةَ، وكانت مُقَدَّمةَ الصُّوفيات. وعاشت بضعًا وتسعين سنة. وروت بالإجازة عن أبي منصور عبدالرحمن بن زُرَيْق القَزَّاز، وأبي الحسن بن عبدالسلام.

روى عنها ابنُ خليل، وتُوفيت بمَكَّة.

١١- الحُسين بن محمد بن أحمد بن عُبيدالله بن الحُسين، أبو الفضل الآمديُّ ثُم الواسطيُّ العَدْلُ.

سَمعَ من جَدِّه أبي محمد أحمد بن عُبيدالله، وحَدَّث ببغداد والمَوْصل[٢].

١٢- حَمْزة بن إبراهيم بن عبدالله، أبو يَعْلى الدِّمشقيُّ الجَوْهريُّ الخَيّاط بالمِزَّة الزَّاهدُ.

حَدَّث عن أبي يَعْلى حَمْزة بن كَرَوَّس، وأبي القاسم ابن عَساكر، وعبدالرحمن بن أبي الحسن الدَّاراني. روى عنه الضِّياء المَقْدسيُّ، وتُوفي في ربيع الأول[٣].

١٣- دُلْدُرم، الأمير الكبير بَدْرُ الدِّين اليارُوقيُّ صاحبُ تَل باشر.

وَرَّخَهُ أبو شامة[٤]. وعُملَ عزاؤه بحَلَب. وكان مُقَدَّم الجيوش الحَلَبية مدَّةً.

١٤- زيد بن ثابت بن مُقَلَّد بن هَدَّاب، أبو عبدالله البَغْداديُّ الوَرَّاق.

سَمِعَ من المبارك بن كامل بن حُبَيْش، وعليّ بن المبارك الجَصَّاص، وتُوفي في شعبان[٥].

١٥- سالم بن أحمد بن سالم بن أبي الصَّقْر، أبو المُرَجَّى البَغْداديُّ النَّحويُّ العَرُوضيُّ.

---

(١) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٣٤ (الشهيد علي).
(٢) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٩٨ (باريس ٢١٣٣).
(٣) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٣٣٥.
(٤) ذيل الروضتين ٨٧.
(٥) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٥٤ (باريس ٥٩٢١).

أخذ الأدبَ عن جماعةٍ،ومَدَحَ بالشِّعْر غيرَ واحدٍ، وتُوفي في ذي القَعْدة[1].

١٦- سَعْدالله بن محمد بن سَعْدالله بن عبدالباقي بن مُجالد، أبو محمد البَجَليُّ الكُوفيُّ.

سَمِعَ من عَمِّه يحيى بن سَعْدالله الكُوفي.

وحدَّث من بيته جماعةٌ[2].

١٧- صالح بن سعيد بن إسماعيل بن الحُسين، [أبو][3]التُّقَى الفِهْريُّ القُرشيُّ العِيَاضيُّ المِصْريُّ، المعروف بابن قادوس.

وُلد سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة، وأجازَ له عبدالله بن رِفاعة، وجماعةٌ، وَوَلِيَ الخطابةَ بالجامع الذي بسَفْح المُقَطَّم مدةً، وتُوفي في رمضان.

روى عنه الزَّكي المُنْذريُّ.

١٨- صَلَف بنت أبي البركات بن أبي حَرْب الواسطي، أُم الخير الواعظة.

صَحِبت الشيخَ أبا النَّجيب السُّهْروردي، وسمعت معه من أبي الوَقْت، وحدَّثت[4].

١٩- عبدالله بن إبراهيم بن الحسن بن مَنْتال[5]، أبو محمد الأنْدلُسيُّ المُرْبَيْطريُّ[6]الورَّاق.

سَمِعَ من أبي العَطَاء بن نَذير، وجماعةٍ، وحَجَّ فَسَمِعَ بِبِجاية من أبي محمد عبدالحق الإشبيلي، وبالإسكندرية من أبي عبدالله محمد بن عبدالرحمن الحَضْرمي.

---

(١) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٧٤ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) نفسه، الورقة ٥٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) إضافة من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٣٦٩، وهو سبق قلم من الذهبي، لا ريب.

(٤) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٣٤٢.

(٥) في التكملة الأبارية ٢/ ٢٨٧: «منتيال».

(٦) منسوب إلى «مربيطر» مدينة بالأندلس بينها وبين بلنسية أربعة فراسخ، نسب إليها جملة من العلماء والرواة كما في معجم البلدان ٤/ ٤٨٦.

قال الأبار[1]: وكَتَبَ عِلْمًا كثيرًا بخَطِّه على رداءته. وكان يَتَّجر في الكُتُب. وُلد قبل الخمسين وخمس مئة، وتُوفي في ذي القَعْدة، وأجازَ لي.

٢٠- عبدالله بن الحسن بن أحمد بن يحيى، أبو بكر ابن القُرْطبيِّ، الأنصاريُّ الأَنْدلُسيُّ المَالَقيُّ.

سمع أباه أبا عليٍّ، وأبا بكر ابن الجد، وأبا عبدالله بن زَرْقُون، وأبا القاسم بن حُبَيْش، وخَلْقًا نَحْوَهم. وأجاز له أبو مَرْوان بن قُزْمان، وابن هُذَيْل، وجماعةٌ. وعُنيَ بالحديث وروى العاليَ والنَّازلَ.

قال الأبار[2]: وكان من أهل المَعْرفة التَّامة بصناعةِ الحديث والبَصَر بها، والإتقان والحِفْظ لأسماء الرِّجال، والتَّقَدُّم في ذلك، مع المَعْرفة بالقراءات، والمُشاركة في العربية، وقد نُوظِرَ عليه في «كتاب» سِيبوية. وَرِثَ بَرَاعة الحديث عن أبيه، ولم يكن أَحَدٌ يُدانيه في الحِفْظ والجَرْح والتعديل إلا أفراد من عَصْره. قال أبو محمد بن حَوْط الله[3]: المحدِّثون بالأندلس ثلاثة: أبو محمد ابن القُرْطُبي وأبو الرَّبيع بن سالم، وسكت عن الثالث. فيرونه عَنى نفسَهُ. قلتُ[4]: ولم يكن أبو القاسم الملاحي بدونهم. وكان ابن القُرْطبي كريمَ الخِلال مُحَبَّبًا إلى الناس مُعَظَّمًا في نُفوس الخاصَّة والعامَّةِ أخذَ الناسُ عنه وانتفعوا به، وفاتني أنْ ألقاه. تُوفي بمَالقة في ربيع الآخر. ووُلد سنة ست أو ثمان وخمسين وخمس مئة، رحمه الله.

قلتُ: وقد اختص بأبي القاسم السُّهَيْلي ولازَمَهُ، ووَليَ خطابة مالقة.

٢١- عبدالله بن المبارك بن عُبيدالله بن الحسن، أبو القاسم الصُّوفيُّ البغداديُّ البَزَّاز.

سَمِعَ من نصر بن نصر العُكْبَري، وأبي الوَقْت السِّجْزي، وغيرِهما، وحَدَّث، وتُوفي في ثالث شعبان[5].

---

(١) التكملة ٢/ ٢٨٧ وقد تصرف الذهبي - على عادته - في النقل.
(٢) التكملة ٢/ ٢٨٦ - ٢٨٧.
(٣) الذي نقل ذلك هو ابن الأبار.
(٤) القول لابن الأبار.
(٥) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٠٨ (باريس ٥٩٢٢).

٢٢- عبدالسلام ابن الفقيه عبدالوَهَّاب ابن الشيخ عبدالقادر الجِيليُّ، رُكْنُ الدين أبو منصور الذي أُحرقت كُتُبُه وتَكَلَّموا فيه.

وكان صديقًا لعلي ابن جَمال الدِّين ابن الجَوْزي، والجامع بينهما قِلَّة الدِّين.

قال شمس الدين أبو المظفر الواعظ[١]: قال لي خالي أبو القاسم عليّ يومًا بعد موت جَدِّي بيسير: لي صديقٌ يشتهي أن يراك، ولم يُعَرِّفْني مَن هو، فَمَشيت معه، فأدْخلني دارًا فشَممْتُ رائحةَ الخَمْر، وإذا الرُّكن عبدالسلام وعنده مُرْدان، وهو في حالةٍ قَبيحةٍ، فلم أقْعُد، وخرجتُ، فصاح خالي والرُّكْن، فلم ألتفتْ، فتبعني خالي وقال: خَجَّلتني من الرجل!! فقلتُ: لا جزاك الله خيرًا! وأغلظتُ له[٢].

وُلد الرُّكْن في سنة ثمان وأربعين. وسمع من جَدِّه، وابن البَطِّي، وجماعةٍ. وقرأ بنَفْسهِ، وكتبَ، وأُنْكِرَ عليه نظرُهُ في عِلْم النُّجوم، ثُم دَرَّسَ بمدرسة جَدِّه وغيرها. ووَلِيَ عدة ولايات، وتُوفي في ثالث رَجَب[٣].

قال ابن النَّجَّار[٤]: ظهر عليه أشياء بخَطِّه من العزائم وتبخير الكواكب ومخاطبتها بالإلهية وأنَّها المُدَبِّرة للخَلْق، فأحضر وأُوقف على ذلك فأقَرَّ أنَّه كَتَبهُ مُعْجَبًا لا مُعْتَقِدًا فأُحرق ذلك مع كُتُبٍ بخطِّه في الفَلْسفة، وكان يومًا مشهودًا وذلك في سنة ثمان وثمانين. وسُلِّم ما كان بيديه في المدرستين إلى ابن الجَوْزي. ثُم بعد مدة أُعيدتا إليه. ثُم بعد الست مئة رُتِّب عَميدًا ببغداد مستوفيًا للمكس وللضَّرائب، ومُكِّنت يَدُه، وشَرَعَ في الظُّلْم والعَسْف. ثُم بعد مدة حُبسَ وغُرِّمَ وخَمَل. سمع من أحمد ابن المُقَرَّب، ومن جَدِّه. ولم يُحدِّث

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٥٧١.

(٢) إلى هنا انتهى كلام السِّبْط.

(٣) نقل الذهبي مولد الرجل وشيوخه وتاريخ وفاته من تكملة المنذري ٢/الترجمة ١٣٤٨؛ وإن لم يُشِرْ إلى ذلك.

(٤) أضاف الذهبي النقل عن ابن النجار بأخرة، فجاءت الإضافة في هامش النسخة التي بخطه. وكان من أسباب النقمة على الركن عبدالسلام تعصب ابن الجوزي عليه، وحقد الوزير ابن يونس على عائلته؛ نعوذ بالله من الأهواء!

بشيءٍ. وكان لطيفَ الأخلاق، ظريفًا، إلا أنَّه فاسدُ العقيدة. عاش ثلاثًا وستين سنة.

٢٣- عبدالعزيز بن أبي نصر محمود بن المبارك بن محمود، الحافظ أبو محمد ابن الأخضر الجُنابذيُّ[(١)] الأصلِ البَغْداديُّ التَّاجر البَزَّاز.

وُلِدَ سنة أربع وعشرين وخمس مئة، وسمعَ سنة ثلاثين وخمس مئة وبَعْدها وهَلُمَّ جَرًّا. وكتب الكثير، وعُنِيَ بالفنِّ أتَمَّ عناية.

سَمِعَ من أبي بكر قاضي المَارِستان، وأبي القاسم ابن السَّمَرقندي، ويحيى ابن الطَّرَّاح، وعبدالوَهَّاب الأنماطي، وعبدالجَبَّار بن تَوْبة، وأبي منصور بن خَيْرون، وأبي الحسن بن عبدالسَّلام، وأبي سَعْد البَغْدادي، وأبي الفَضْل الأُرموي، وابن ناصر، وخَلْقٍ كثير. وحَصَّلَ الأُصول، وغالى في أثمانها.

وحَدَّث نَحْوًا من ستين سنة، وصَنَّف تصانيف مُفيدة[(٢)]. وكان حافظَ العراق في زمانه، وكانت له حلقة بجامع القَصْر للحديث، وتخاريجه تدلُّ على حِفْظه وتَبَحُّره، وكان ثقةً صالحًا دَيِّنًا عفيفًا.

وكان والدُه قد سَمِعَ من إسماعيل بن مَلَّة، وحج سنة خمس وثلاثين وخمس مئة وله أربعون سنة فلم يَرْجع وعُدِمَ.

قال الدُّبَيْثي[(٣)]: لم أرَ في شيوخنا أوْفَرَ شيوخًا منه، ولا أغْزَر سماعًا، وحَدَّث بجامع القصر سنين كثيرة.

وقال ابن نُقْطة[(٤)]: كان ثَبْتًا، ثقةً، مأمونًا، كثيرَ السَّماع، واسعَ الرواية، صحيحَ الأصول؛ منه تعلَّمنا واستفدنا، وما رأينا مثلَهُ.

قلتُ: روى عنه الحُفَّاظ ابنُ نُقْطة، والدُّبَيْثيُّ، وابنُ النَّجَّار، والضِّياء، والبِرزاليُّ، وابنُ خليل، والزَّين خالد، وأحمد بن محمد بن بُنَيْمان الهَمَذاني،

---

(١) منسوب إلى الجنابذ: بضم الجيم وفتح النون، قرية من قرى نيسابور، قيدها المنذري في التكملة (٢/ الترجمة ١٣٧٢).

(٢) راجع عن تصانيفه: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٢، والذيل لابن رجب ٢/ ٨١، وهامش التكملة (٢/ الترجمة ١٣٧٢).

(٣) التاريخ، الورقة ١٤٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ٣٦٤.

ومحمد بن نصر بن عبدالرزاق الجيلي، وعليّ بن ميران[1] سِبْط العاقولي، والعفيف عليّ بن عَدْلان المَوْصلي النَّحْوي، وعليّ بن محمد بن زُرَيْق، وأحمد بن الحُسين الدَّاريُّ الخليليُّ، ومحمد بن سعيد بن النَّشَف الواسطيُّ، والجَمال يحيى ابن الصَّيْرفي، والنَّجيب عبداللطيف وأخوه العز عبدالعزيز، والنَّجيب مِقْداد بن أبي القاسم القَيْسي، والعَلَم أبو محمد القاسم بن أحمد الأنْدَلُسيُّ، وإسرائيل بن أحمد القُرشيُّ، وابنه عليُّ بن الأخضر، وخَلْقٌ سِواهم.

وتُوفي في سادس شوَّال.

قال ابن النَّجَّار[2]: سَمَّعَهُ أبوه من جماعةٍ، وأولُ طلبه من الأُرموي وابن ناصر، وما زال يسمع حتى قرأ على شيوخنا. كَتَبَ كثيرًا لنفسه، وتوريقًا[3] للناس في شَبابه. قرأتُ عليه[4] كثيرًا في حلقته وفي حانوته للبَزِّ بخان الخليفة. وكان ثقةً، حُجةً، نَبيلاً. ما رأيتُ في شيوخنا مثلَهُ في كَثْرةِ مَسْمُوعاته، وحُسن أُصوله، وحِفْظِهِ، وإتقانه. وكان أمينًا، ثَخينَ السِّترِ، مُتَديِّنًا، ظريفًا.

قلتُ: وأجاز للكمال عبدالرحمن المُكَبِّر[5].

٢٤- عبدالكريم بن أحمد بن محمد، الإمام أبو الفَضْل القُرشيُّ البَوَازيجيُّ[6] الضَّرير المُقرىء، نَزيلُ المَوْصل.

قرأ بها القراءات على يحيى بن سَعْدون. وتَفَقَّه على يونس بن مَنَعة الإرْبلي. وسَمعَ «المَقامات» من أبي سَعْد محمد بن عليّ الحِلِّي صاحب الحَريري. وسمع من تاج الإسلام ابن خَميس.

قرأ عليه بالروايات تَقيُّ الدين أحمد بن نَوْفل النَّصِيبي. وروى عنه ولدُه

---

(١) في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٨٥ : «مهران» محرف.

(٢) لم يصل إلينا هذا القسم من تاريخ ابن النجار، وقد نقل غير واحد من المؤرخين قول ابن النجار هذا، ومنهم الذهبي المؤلف في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٢، وابن رجب في الذيل ٢/ ٨٠ وغيرهما.

(٣) من الوراقة، ويريد هنا أنَّه كتب للناس بالأجرة.

(٤) في الأصل: «على»، وهو سبق قلم مْن المؤلف رحمه الله.

(٥) هو شيخ المستنصرية المشهور، وهو آخر من روى عن ابن الأخضر بالإجازة كما في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٨٣ - ١٣٨٥ وغيره.

(٦) منسوب إلى البوازيج، قرية كانت بالقرب من بغداد.

عز الدِّين محمد بن عبدالكريم ويعرف بابن حزمية.

مات في هذا العام بالمَوْصل؛ أرَّخَهُ الفَرَضي[1].

٢٥- عبداللطيف بن محمد بن ثابت، الخطيب أبو القاسم الخُوارِزميُّ ثُم الأصبهانيُّ.

وُلد في سنة تسع وعشرين وخمس مئة، وسمع حُضُورًا من زاهر الشَّحَّامي، وسمعَ من فاطمة بنت البَغْدادي. روى عنه الضِّياء، وابنُ خليل، وجماعةٌ، والزَّكي البِرْزاليُّ. وأجازَ للشيخ الفخر، وللشيخ شمس الدين عبدالرحمن، والشمس عبدالرحمن ابن الزَّين، وجماعةٍ.

وَرَّخَهُ الضِّياء.

٢٦-عليّ بن عبدالله بن أبي البَرَكات فَضْل الله بن محمد بن محمد ابن مَخْلَد، القاضي الأجلُّ أبو المَكارم الأزْديُّ المَخْلَديُّ الواسطيُّ المُعَدَّل، المعروف بابن الجَلَخْت.

وُلد سنة ثلاثين وخمس مئة، وسَمِعَ بواسط من عَمِّ أبيه أبي الكَرَم نصر الله بن محمد بن محمد، وأبي عبدالله محمد بن عليّ الجُلاَّبي.

وحَدَّثَ ببغداد، وواسطَ، وكان من بقايا الرُّواة المُسْندين، ووَليَ نِيابةَ الحُكْم بواسط، وسمع منه يوسف بن محمد بن بختيار، ومحمد بن أحمد الزُّهريُّ، وأبو عبدالله الدُّبَيْثي[2]، وجماعةٌ.

تُوفي في ثاني شوَّال، وقد نَيَّفَ على الثمانين.

٢٧- عليّ بن عليّ بن أبي السَّعَادات المبارك بن الحُسين ابن نَغُوبا[3]، أبو المُظَفَّر الواسطيُّ العَدْلُ.

وُلد سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة، وسمعَ من جَدِّه أبي السَّعادات، وعليّ ابن البُسْري، ومن أبي الكَرَم نصر الله ابن الجَلَخْت، وأبي عبدالله الجُلاَّبي.

---

(١) هو شيخ الذهبي أبو العلاء محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء البخاري الكلاباذي الحنفي الفرضي المتوفى سنة ٧٠٠ هـ ولم يصل إلينا كتابه.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٤٢ - ١٤٣ (كيمبرج).

(٣) قد تقدم في ترجمة أخيه عبدالله من أهل الطبقة السابقة الترجمة ٨٥ أن نغوبا اسم قرية لجدهم لقب بها.

وكان شيخًا جَليلاً مُسْنِدًا، سَمِعَ أيضًا ببغداد من أبي الفَضْل الأُرموي، وابن ناصر، وأنوشتكين الرضواني، وعبدالباقي بن أحمد النَّرْسي.

وهو أخو أبي بكر عبدالله، وأبي المَعالي عُبيدالله.

سَمِعَ منه أحمد بن طارق، وجعفر بن محمد العَباسي، وتميم البَنْدَنيجيُّ، وأبو عبدالله الدُّبَيْثيُّ[1]، وجماعةٌ. وتُوفي بمَارِستان واسط في سادس عشر رَمَضان.

٢٨- عليّ بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى، الفقيه أبو الحسن الخَزْرجيُّ الإشبيليُّ ثُم الفاسيُّ، المعروف بالحَصَّار[2].

أخذ عن أبي القاسم بن حُبَيْش، وأبي عبدالله محمد بن حَمِيد.

وكان إمامًا فاضلاً، كثيرَ التصانيف، بارعًا في أصول الفقه. حَجَّ، وجاوَرَ، وصَنَّفَ في أصولِ الفقه، وصَنَّف كتابًا في النَّاسخ والمَنْسوخ، وكتاب «البيان في تنقيح البُرْهان»، وله أرجوزةٌ في أصول الدين شرَحَها في أربع مجلَّدات. وله شعر حسن.

روى عنه زكيُّ الدين المُنْذريُّ، وقال[3]: تُوفي بالمدينة النَّبَوية في شعبان.

وأجاز[4] لابن مَسْدي، وقال: وقفتُ له على كتاب سمَّاه: «تقريب المَدارك في رفع المَوْقوف ووصل المقطوع من حديث مالك»، اختصر فيه بعض معاني كتاب «التمهيد» لابن عبدالبَرِّ.

٢٩-عليّ بن محمد بن أبي تَمَّام، أبو الحسن القُرْطُبيُّ الطائيُّ.

قرأ على أبيه «المُوطأ» بروايته عن أبي عبدالله ابن الطَّلَّاع، وأبي الوليد بن رُشْد. وأخذ القراءات والعربيةَ عن أبي محمد بن دَحْمان.

وكان إمامًا فاضلاً وَرِعًا.

---

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٤٩ (كيمبرج).

(٢) قيدها المنذري بالحروف بفتح الحاء المهملة وتشديد الصاد المهملة وفتحها. (التكملة ٢/ الترجمة ١٣٥٩).

(٣) التكملة ٢/ الترجمة ١٣٥٩.

(٤) من هنا وإلى نهاية الترجمة أضافها الذهبي بأخرة في هامش النسخة التي بخطه.

تُوفي في ذي القَعْدة[1].

٣٠- عليّ بن محمود بن الحسن بن هِبة الله ابن النَّجَّار، أبو الحسن أخو الحافظ مُحبّ الدين محمد ابن النَّجَّار، البَغْداديُّ.

قُتلَ في ليلة خامس عشر رمضان عن سبع وأربعين سنة، وكان قد سَمِعَ من ابن الجَوْزي، وجماعةٍ، ووَلِيَ النَّظَر على الأيتام، وكان بارعًا في الحِساب والفرائض[2].

٣١- عليّ بن المُفَضَّل بن عليّ بن أبي الغَيْث مُفَرِّج بن حاتم بن الحسن بن جعفر، العَلاَّمةُ الحافظُ شَرَفُ الدِّين أبو الحسن ابن القاضي الأنجب أبي المَكَارم اللَّخْميُّ المَقْدسيُّ الأصلِ الإسكندرانيُّ الفقيه المالكيُّ القاضي.

وُلد في ذي القَعْدة سنة أربع وأربعين وخمس مئة، وتفقَّه بالثَّغرِ على الإمام أبي طالب صالح بن إسماعيل ابن بنت مُعافى، والإمام أبي الطاهر بن عَوْف، وأبي محمد عبدالسلام بن عَتِيق السَّفاقُسي، وأبي طالب أحمد بن المُسَلَّم اللَّخْمي التَّنُوخي. وسمع منهم، ومن السِّلَفي فأكثرَ عنه وانقطعَ إليه وتَخَرَّج به، ومن أبي عُبَيد نِعْمة الله بن زيادة الله الغِفَاري وهو من قُدَماء شيوخه، حَدَّثَهُ عن عيسى بن أبي ذَرٍّ الهَرَوي. وسمع أيضًا من أبي الضِّياء بَدْر الخُداداذي، وسالم بن إبراهيم الأُمَوي، ومحمد بن عليّ بن خَلَف، وعبدالرحمن بن خَلَف الله المُقرىء، وطائفةٍ.

وقَدِمَ مصر سنة أربع وسبعين فشَهِدَ بها عند قاضي القُضَاة أبي القاسم عبدالمَلِك بن دِرْباس. وسمع من العَلاَّمة عبدالله بن بَرِّي، وعليّ بن هِبة الله بن عبدالصَّمَد الكاملي، وهِبة الله ابن الطُّوَيْر، ومحمد بن عليّ الرَّحَبي، وطائفةٍ.

وجاورَ بمكَّة، وسمعَ بالحِجاز من أحمد ابن الحافظ أبي العلاء العَطَّار، وأبي سَعْد عبدالواحد بن عليّ الجُوَيْني، وجماعةٍ.

وحَدَّث بالحَرَمين، ومِصْرَ، والثَّغرِ[3]. ونابَ في القَضَاء بالإسكندرية

---

(١) من التكملة لابن الأبار ٣/ ٢٢٧ - ٢٢٨.

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٣٦٢.

(٣) يعني الإسكندرية.

مدةً. ودَرَّس بالمدرسة المعروفة به، ودرَّس بالقاهرة بالمدرسة الصَّاحبية إلى حين وفاته.

وكان إمامًا بارعًا في المَذْهب، مُفْتيًا، مُحَدِّثًا حافظًا، له تَصانيفُ مُفيدة في الحديث، وغيره. وكان وَرِعًا خيِّرًا، حَسنَ الأخلاق، كثيرَ الإغضاءِ مُتَفَنِّنًا في العِلْم، كبيرَ القَدْر، عديمَ النَّظيرِ.

روى عنه الزَّكيُّ البِرْزاليُّ، والزَّكيُّ المُنذريُّ، والرَّشيد العَطَّار، والعَلَم عبدالحق بن مَكِّي ابن الرَّصاص، والشَّرَف عبدالمَلِك بن نصر الفِهْري الفُوِّي[١] اللُّغَوي، والمَجْد عليّ بنُ وَهْب ابن دَقيق العِيد المالكي، وإسحاق بن ملكوية الصُّوفي، ومُحْتسِب الإسكندرية الحسن بن عثمان القابِسي، والجَمَال محمد ابن سُليمان الهَوَّاري التُّونسيُّ، ومحمد بن مُرتضى بن أبي الجُود، والشِّهاب إسماعيل القُوصيُّ، والشَّرَف عُمر بن عبدالله السُّبْكي القاضي، ومحمد بن عبدالخالق بن طَرْخان، والنجيب أحمد بن محمد بن الحسن السَّفَاقُسيُّ، والمُحيي عبدالرحيم بن عبدالمُنْعِم ابن الدَّميري، وخَلَقٌ سِواهم.

قال الحافظ المُنذري[٢]: وكان - رحمه الله - جامعًا لفنون من العِلْم حتى قال بعض الفُضَلاء لمَّا مُرَّ به محمولاً على السَّرير ليُدفنَ: «رحمك الله يا أبا الحسن، فقد كنتَ أسقطتَ عن النَّاس فُروضًا».

قال[٣]: وتُوفي في مُستهَلِّ شعبان بالقاهرة، ودُفن من يومه بسفح المُقَطَّم.

وله - رحمه الله - مقَاطيعُ مَليحة منها[٤]:

ولَمْياءَ تُحيي مَنْ تُحَيِّي بريقها ... كأنَّ مِزَاجَ الرَّاح بالمِسْكِ من[٥]فيها
وما ذُقْتُ فاها غير أني رَوَيْتُهُ ... عن الثقةِ المِسْوَاكِ وهو مُوافِيها

وله:

---

(١) منسوب إلى «فوة» البلدة التي بين القاهرة والإسكندرية.
(٢) التكملة ٢/ الترجمة ١٣٥٤.
(٣) نفسه.
(٤) أورد ابن خلكان هذه المقطعات وغيرها مما أنشده شيخه العلامة زكي الدين المنذري لابن المفضل (٣/ ٢٩١).
(٥) عند ابن خلكان: «في».

أيا نَفْسُ بالمأثورِ عَنْ خَيْرِ مُرْسلٍ وأصحـابـه والتَّـابعيـنَ تَمَسَّكـي
عَسَاكِ إذا بالَغْتِ في نشر دِينه بمَـا طَـابَ مـن نَشْـرٍ لـه أن تُمَسَّكـي
وخافي غدًا يَوْمَ الحِسَاب جَهَنَّمًا إذا لَفَحـت نِيـرَانُهـا أن تَمَسَّكـي

قلتُ: ليت نفسَهُ قَبِلَت منه، وتَمَسَّكت بإمرار الصِّفات من غير تأويل!

٣٢- عليّ بن أبي بكر الهَرَويُّ الزَّاهدُ السَّائحُ، تقيُّ الدِّين الذي طَوَّفَ الأقاليمَ.

وكان يكتبُ على الحِيطان، فَقَلَّ ما تجدُ مَوْضعًا مشهورًا في بَلَدٍ إلاَّ وعليه خَطُّه.

وُلد بالمَوْصل، واستوطن في آخر عُمُره حَلَب، وله بها رباط. وله تَواليفُ حَسَنةٌ. وكان يَعرف سِحْرَ السِّيمياء، وبه تَقَدَّم عند الظاهر صاحب حَلَب، وبنى له مدرسةً بظاهر حَلَب، فدرَّسَ بها. وصَنَّفَ خُطَبًا، ودُفن في قُبَّة المدرسة في رمضان.

قال فيه القاضي ابن خَلِّكان[1]: كادَ يطبق الأرضَ بالدَّوَران، ولم يترك بَرًّا ولا بَحرًا ولا سَهْلاً ولا جَبَلاً مما يمكن رؤيته إلاَّ رآه وكتب خَطه في حائط ذلك الموضع، وبه ضَرَبَ المَثَلَ ابنُ شمس الخلافة فقال في رجل يستجدي بالأوراق:

أوراقُ كُدْيته في بَيْتِ كلِّ فتًى علـى اتِّفَـاق مَعَـانٍ واختـلافِ رَوي
قد طَبَّقَ الأرضَ من سَهْلٍ إلى جَبَلٍ كـأنَّـهُ خَـطُّ ذاك السـائـح الهَـرَوي

قال جَمال الدِّين ابن واصل[2]: كان عارفًا بأنواع الحِيَل والشَّعْبَذة، صَنَّفَ خُطَبًا وقَدَّمَها للناصر لدين الله، فوَقَّع له بالحِسْبة في سائر البلاد، وإحياءِ ما شاءَ من المَوات والخطابة بحَلَب. وكان هذا التوقيع بيده له به شرف، ولم يباشر شيئًا من ذلك.

قلتُ: سَمِعَ من عبدالمُنْعِم الفُرَاوي تلك «الأربعين السُّباعية»[3].

روى عنه الصَّدْر البَكْريُّ، وغيرُه. ورأيتُ له كتاب «المَزارات

---

(١) وفيات الأعيان ٣/ ٣٤٦ - ٣٤٧.
(٢) مفرج الكروب ٣/ ٢٢٤ - ٢٢٥.
(٣) الأربعون السباعية للفُرَاوي نفسه، والسباعية: سُباعية الإسناد.

والمَشاهد»[1] التي عاينها في الدُّنيا فرأيتُهُ حاطِبَ ليلٍ وعنده عامِّية، لكنَّه دَوَّر الدُّنيا ودخل إلى جزائر الفِرَنْج ورأى العَجائبَ.

٣٣- عُمر بن يوسف بن محمد بن نَيْروز[2]، أبو حَفْص البغداديُّ المُقرِىء.

وُلد سنة إحدى وأربعين وخمس مئة، وقرأ القراءات على أبي الحسن عليّ بن عساكر البَطَائحي، وغيرِه. وسَمع من أبي الفَتْح ابن البَطِّي، ويحيى بن ثابت، وجماعةٍ.

ويُعرف بصاحب ابن الشَّعَّار[3].

روى عنه الدُّبَيْثيُّ، وقال[4]: كان خَيِّرًا ثقةً، تُوفي في تاسع جُمادى الأُولى. وكان خَتَنَ شيخِنا محمود بن نصر الشَّعَّار.

٣٤- محمد بن أحمد بن الحسن، أبو عبدالله الدُّوريُّ.

قرأ القراءات الكثيرة على بَدَل بن أبي طاهر الجيلي، ويعقوب بن يوسف الحَرْبي، ونصر الله بن عليّ ابن الكَيَّال، وتُوفي في جُمادى الأُولى[5].

٣٥- محمد بن خَلَف بن إبراهيم بن أيُّوب بن إبراهيم بن عُبَادة بن بالغ، أبو بكر وأبو عبدالله القُرَشيُّ الهاشميُّ الأندلسيُّ، من أهل بَسْطة، وخَطيبُها.

روى عن أبي عبدالله ابن الفَرَس، وإبراهيم بن مُنَبِّه، وعبدالرحمن بن القَصِير، وعليّ بن عبدالعزيز بن مسعود.

ووَلِيَ قضاءَ بَسْطة فحُمدت سيرتُهُ. وأقرأ القرآن، وحَدَّث. وكان وَرِعًا مُتْقِنًا.

روى عنه أبو القاسم المَلَّاحي، وغيرُه، وعاش ستًّا وثمانين سنةً[6].

---

(١) اسم الكتاب الكامل هو: «الإشارات إلى معرفة الزيارات» وهو مطبوع.

(٢) في غاية ابن الجزري ١/٥٩٩: «بيروز»، وفي تلخيص ابن الفُوطي ٤/ الترجمة ٣١٠٦: «فيروز»، وكله تصحيف.

(٣) عرف بذلك لأنه ختنه كما سيأتي.

(٤) تاريخه، الورقة ٢٠٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٧ (شهيد علي).

(٦) من التكملة لابن الأبار ٢/١٠٦ - ١٠٧.

٣٦- محمد بن داود بن عُثمان الدَّرْبَنْديُّ الصُّوفيُّ الصَّالح.

سمع أبا طاهر السِّلَفي.

حَدَّث بدمشق، وبالخليل وأقام به يخدم بمَعْلومٍ له، وبه تُوفي في ربيع الأول.

روى عنه الزَّكيان البِرْزاليُّ والمُنذريُّ، وابن خليل، والشِّهاب القُوصي، وقال: وُلد بدَرْبَند سنة ثلاثين وخمس مئة، ولَقِيتُه بالخليل سنة إحدى وتسعين وخمس مئة(١).

٣٧- محمد بن العباس بن يحيى بن أبي تَمَّام محمد ابن نور الهُدى الحُسين بن محمد، الشَّريفُ الزَّاهدُ أبو تَمَّام الزَّيْنبيُّ الهاشميُّ البَغْداديُّ.

وُلد سنة ثلاث وثلاثين، وسمع من أبي المَعالي اللَّحَّاس، ولم يسمع في صِغَره، وكان زاهدًا عابدًا، كبيرَ الشَّأن، كثيرَ المُجاهَدة، انقطعَ إلى العِبادة في مسجدِ جَدِّه نور الهُدى.

روى عنه الدُّبَيْثي(٢).

٣٨- محمد بن عبدالغَني بن إبراهيم، القاضي أبو عبدالله ابن المُنَجِّم الرَّبَعيُّ الشافعيُّ الصَّوافُ المِصْريُّ.

سمع أبا طاهر السِّلفيَّ، وأبا عبدالله محمد بن إبراهيم بن ثابت ابن الكِيْزاني. روى عنه الحافظ عبدالعظيم المُنذريُّ(٣)، وغيرُه، وتُوفي في عاشر رمضان.

٣٩- محمد بن عليّ، أبو العَشائر ابن التُّلُوليِّ اللَّبَّان الحَنْبليُّ.

قرأ القراءات والفقه. وسمع من ابن البَطِّي، وجماعةٍ. روى عنه ابن النَّجَّار، ومات في السجن بواسط في شوَّال(٤).

٤٠- محمد بن عليّ بن نصر ابن البَلِّ، أبو المظفر الدُّوريُّ الواعظ ابن الحنبليِّ.

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٣٣٦.

(٢) في تاريخه، الورقة ٩٣ (شهيد علي باشا).

(٣) والترجمة منه ٢/ الترجمة ١٣٦١.

(٤) ينظر تاريخ ابن الدبيثي ٢/ ١٤٨.

وُلد سنة سبع عشرة وخمس مئة، وكان يمكنه السَّماع من هِبة الله بن الحُصَين. ولكنَّه إنما قَدِمَ بغدادَ شابًّا فَسَمِعَ من أحمد ابن الطَّلَّاية، وابن ناصر، والوزير أبي نصر المظفر بن عبدالله بن جَهِير، وجماعةٍ.

وكان يتكلَّم في الوعظِ، شاخ وعَجَزَ عن الحركة، وكان شيخًا صالحًا مُتَعبِّدًا.

روى عنه الدُّبَيْثي وقال[1]: تُوفي في شعبان.

وقال أبو شامة[2]: كان ابن البَلِّ يُضاهي أبا الفرج ابن الجَوْزي حتى قيل له: أيُّما أعلمُ أنت أمْ أبو الفرج؟ فقال: ما أرضاه يقرأ عليَّ الفاتحة! فبلغ ذلك ابن الجَوْزي، فقال: ما أقرأ عليه الفاتحة بل أقرأ عليه: «قل هو الله أحد»[3]. وكان يتعصَّب له حاكة[4]قطفتا، ويحضره خَلْقٌ كثيرٌ، إلى أنْ جرت لولده[5]خصومة مع بعض غِلْمان الجهة[6]أمِّ الخليفة، فاستطال عليه، وأعانه والده فمُنع من الوعظ، وإلى أن مات.

وأنشد عنه ابن النَّجَّار لنفسه[7]:

يتُوبُ على يَدي قَوْمٌ عُصَاةٌ ... أخافَتْهُمْ من الباري ذُنوبُ
وقَلبي مُظْلمٌ من طُول ما قَدْ ... جنَى فأنا على يَدِ مَنْ أتُوبُ؟
كأنِّي شَمْعةٌ ما بَيْنَ قَوْم ... تضيءُ لهم ويَحْرِقُها اللَّهِيبُ

---

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة ٩١ (شهيد علي).
(٢) الذيل ٨٨.
(٣) نقلها أبو شامة عن السبط على عادته.
(٤) في الذيل لابن رجب ٢/ ٧٥: «حاكم» محرف.
(٥) توفي ولده، وهو محمد بن محمد، أبو عبدالله ابن البل، في شوال سنة ٥٩٨ وهو لم يزل شابًّا.
(٦) في الوافي للصفدي ٤/ ١٨١: «الجُهنية» تحريف غريب، والجهة من ألقاب النساء في العائلة العباسية في أواخر عصورها، وهي هنا زمرد خاتون والدة الخليفة الناصر لدين الله العباسي.
(٧) جاءت هذه الفقرة وإلى نهاية الترجمة في هامش النسخة. وقد نقل الذهبي عن ابن النجار في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٧٥ - ٧٦ بتفصيل أكبر وأحسن مما هنا، والأبيات الثلاثة لها بيت رابع ذكره الذهبي هناك نقلاً عن ابن النجار أيضًا وهو:
كأنِّي مخيطٌ يكسو أُناسًا ... وجسمي من ملابسهِ سليبُ
وأورد الأبيات الأربعة الصلاح الصفدي في الوافي نقلاً عن الذهبي كما يظهر.

وهو والد عائشة بنت محمد ابن البَلِّ.

٤١- محمد بن عبدالجَبَّار، أبو عبدالله القَيْسيُّ الدَّانيُّ، نزيلُ بَلَنسية.

أخذ القراءات عن أبي جعفر بن طارق. وسمع كثيرًا من ابن النِّعْمة، وكان مُجوِّدًا مُحَقِّقًا وَرعًا.

مات في رمضان[١].

٤٢- محمد بن عبدالرحمن بن معالي القَزْوينيُّ الوَارينيُّ، ووارين قَبيلةٌ بقَزْوين.

أجاز له محمد الفُرَاوي. وسمع «سنن ابن ماجة» من ملكداد[٢]العَمركي بسماعه من البَغَوي[٣].

مات بقَزْوين في ذي الحِجَّة.

٤٣- محمد بن عيسى بن بَرَكة الجَصَّاص، أبو الفَتْح.

بغداديٌّ، طالبُ حديثٍ، سمع من يحيى بن ثابت، وأبي عليّ أحمد بن محمد الرَّحبي، وأبي محمد ابن الخَشَّاب، وطائفةٍ.

وحَدَّث بالمَوْصل، وإرْبل، والجزيرة. وتُوفي برأس عين، أو بغيرها، في جُمادى الأولى.

قال ابن النَّجَّار: كان صَدوقًا مُتعففًا ديِّنًا[٤].

٤٤- محمد بن محمد بن سرايا بن عليّ، أبو عبدالله المَوْصليُّ البَلَديُّ[٥]العَدْل الكاتب.

وُلد سنة تسع وعشرين وخمس مئة، وسَمعَ من أبي الوَقْت السِّجْزي، وأبي زُرْعَة بن طاهر، وحَدَّث بالمَوْصل، وتُوفي في جُمادى الأولى[٦].

---

(١) من التكملة لابن الأبار ٢/ ١٠٦.

(٢) ويقال فيه «ملكداذ» بإعجام، وتوفي سنة ٥٣٥.

(٣) يعني: محيي السنة البغوي، والترجمة من التدوين في أخبار قزوين ١/ ٣١٤ - ٣١٦.

(٤) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٩٤ (شهيد علي)، وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٣٤١.

(٥) منسوب إلى «بلد» قرية كانت قرب الموصل، ويقال لها أيضًا: «بلط».

(٦) لعل الذهبي وهم في ذلك، فالأصح أنه توفي في جمادى الآخرة، في ليلة الحادي عشر منه، كما ذكر ابن الدبيثي، الورقة ١٣٠ - ١٣١ (باريس ٥٩٢١) والمنذري ١/ الترجمة ١٣٤٤ والذهبي نفسه في المختصر المحتاج إليه ١/ ١٢٧، ولعل كل ذلك سبق قلم منه، أو أنه نقل ذلك من معجم القوصي؛ وهو المعروف بالمُجازفة.

رَوى عنه البِرْزالي، والضِّياء محمد، واليَلْداني، والقُوصيُّ وقال: باشر الدِّيوان بالمَوْصل، وكان أحدَ الفُضَلاء المذكورين بالبَيان، ثم لازمَ بيتَهُ، سمعتُ منه بدمشق «مُسند» عَبد بن حُميد.

٤٥- محمد بن أبي حامد محمد ابن الحافظ أبي مسعود عبدالجليل ابن محمد بن عبدالواحد، أبو بكر الأصبهانيُّ الجُوْباريُّ، المعروف بابن كُوتاه[١].

سمع من جَدِّه، ومن أبي عبدالله الرُّسْتُمي، ومسعودٍ الثَّقَفي، وقَبْلهم من إسماعيل بن عليّ الحمامي.

روى عنه الحافظ عبدالعظيم، لَقِيَه بمكَّة، وقال[٢]: سألتُه عن مولده فقال: سنة أربع وأربعين وخمس مئة، وتُوفي في العَشْر الوُسَط من رمضان بنواحي أصبهان.

قلتُ: وروى عنه الدُّبَيْثي، والبِرْزاليُّ، والضِّياء. وأجاز لجماعةٍ من شيوخي.

وجُوْبار: مَحَلَّة[٣].

٤٦- محمد بن محمد، القاضي أبو عبدالله المَخْزُوميُّ المِصْريُّ، المعروف بالعاقد.

قال الحافظ عبدالعظيم[٤]: تُوفي في عاشر رمضان، وله خمس وثمانون سنة. حَدَّث بكتاب «العُنوان» في القراءات. رأيتُهُ ولم يتَّفقْ لي السَّماع منه.

٤٧- محمد بن مَعالي بن غَنيمة، أبو بكر البَغْداديُّ المأمُونيُّ المُقرىءُ الفقيه، المعروف بابن الحَلاويِّ، الحنبليُّ.

من كِبار أصحاب أبي الفَتْح ابن المَنِّي، كان إمامًا، مُفْتيًا، مُتعبِّدًا، وَرِعًا، صالحًا، خَيِّرًا، عارفًا بالمَذْهب.

وُلد بعد الثلاثين وخمس مئة، وسمع من أبي الفَتْح الكَرُوخيِّ، وابن

---

(١) «كوتاه» لفظ فارسي معناه: القصير.

(٢) التكملة ٢/الترجمة ١٣٦٥.

(٣) محلة بأصبهان، وانظر: معجم البلدان ٢/١٣٧ - ١٣٩. وسيعيد المؤلف هذه الترجمة في السنة القادمة (الترجمة ١٠٩).

(٤) التكملة ٢/الترجمة ١٣٦٠ وعُرف بالعاقد لتولِّيه العقود بالقاهرة.

ناصر، وأبي القاسم ابن البَنَّاء، وأبي بكر ابن الزَّاغوني، وحَدث، وأقرأ، وأَمَّ بمسجدِ المأمونية؛ روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثي[1]، وابنُ النجار، والضِّياء، وغيرُهم، وتُوفي في الثامن والعشرين من رمضان.

وعليه تفقَّه مَجْد الدين ابن تَيْمية. وأجاز[2]للفخر ابن البُخاري، وللشيخ شمس الدِّين عبدالرحمن، وللكمال عبدالرَّحيم بن عبدالمَلِك، وأبي الفرج عبدالرحمن المُكَبِّر، وأبي محمد بن اللمش بماردين. وعاش ثمانين سنة، رحمه الله.

٤٨- محمد بن أبي القاسم بن أبي شُجاع، الفقيه أبو المظفر الرَّاشِديُّ الهَمَذانيُّ الحَنَفيُّ الأُصوليُّ.

صَدْرٌ مُحْتَشِمٌ، واصلٌ عند صاحب بَلَده. وَلِيَ القَضاء وغير القضاء وتَرَقَّت به الأحوال إلى أنْ حُسدَ وعُملَ عليه وجرت له أمورٌ، فهرب وأُخِذَ في هذه السنة وقُتِل.

وكان أبوه متكلِّمًا فَيْلسوفًا له تصانيفُ في عِلْم الأوائل[3].

٤٩- مَزْيد[4] بن عليّ بن مَزْيد، الأديب أبو عليّ النُّعمانيُّ.

شاعرٌ مُحْسنٌ، قديمٌ، شاخَ وأسَنَّ، وسمعوا منه شيئًا من نَظْمه. وعاش تسعين سنة، وكان ببغداد.

٥٠- المظفر بن عُبيدالله ابن الوزير أبي الفَرَج محمد بن عبدالله ابن رئيس الرُّؤساء، أبو محمد.

من بيت وزارةٍ وحِشْمةٍ، سَمِعَ من أبي الحُسين عبدالحق[5].

٥١- منصور بن عليّ، أبو عليّ الجِيْزِيُّ الصُّوفيُّ الوَرَّاق، المعروف بابن الصَّيْرفيِّ.

---

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٤٣ - ١٤٤ (باريس ٥٩٢١).

(٢) من هنا وإلى نهاية الترجمة أضافها المؤلف بأخرة في هامش النسخة.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٣٧٨.

(٤) سيعيد المؤلف ذكره في وفيات السنة الآتية بترجمة مختلفة (الترجمة ١١٦)، والترجمة هنا من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٣٨٠.

(٥) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٣٧٧.

حَدَّث عن السِّلَفيِّ، وغيرِه؛ روى عنه الحافظ عبدالعظيم[1]، وغيرُه.

٥٢- مُؤيَّد المُلْك وزير السلطان شِهاب الدِّين الغُوريّ ثُم وزير تاج الدِّين ألدُز.

كان صَدْرًا مُعَظَّمًا، حَسنَ السِّيرةِ، مُحْسنًا إلى العُلماء. كَرِهَهُ بعضُ خَواصِّ المَلِك ألدُز فقتلوه في هذه السنة.

٥٣- نَفيس بن هِلال بن بَدْر البَغْداديُّ الصُّوفيُّ.

صَحبَ الكِبارَ، وحَجَّ مراتٍ. وكان شيخَ رباط شُهْدة الكاتبة والناظر في أمْره.

تُوفي في رَجَب[2].

٥٤- يحيى بن الحُسين بن محمد بن محمد بن أبي زَنْبقة[3]، أبو الغنائم الواسطيُّ.

سَمِعَ من أبي طالب الكَتَّاني. وسَمِعَ ببغداد ودمشق، وحَدَّث.

مات في ذي القَعْدة.

٥٥- يحيى ابن الصاحب صَفِيِّ الدِّين عبدالله بن عليّ بن الحُسين بن شُكْر الشَّيْبيُّ، عَلَمُ الدِّين.

تُوفي كَهْلاً في ذي القَعْدة[4].

٥٦- يوسف بن القاسم بن مُفرِّج التَّكريتيُّ.

حدَّث بتكْريت عن أبي زُرْعة المَقْدسي، وتوفي في رَجَب[5].

وفيها ولد:

فخر الدين عبدالرحمن بن يوسف البَعْلَبكيُّ الحنبليُّ، والجَمَال محمد بن سُليمان ابن النَّقيب المَقْدسيُّ الحَنَفيُّ المُفَسِّر، والمكين الأسْمر عبدالله بن

---

(١) والترجمة من التكملة ٢/ الترجمة ١٣٣٣.

(٢) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٣٥٣.

(٣) وقيَّد المنذري «زنبقة» بالحروف كما قيدناها بالقلم (٢/ الترجمة ١٣٧٥).

(٤) علم الدين هذا ولد بسنباط سنة ٥٦٧ (التكملة ٢/ الترجمة ١٣٧٣) فلا موجب بعد هذا لقول المؤلف: إنه توفي كهلاً.

(٥) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٢٣٤٩.

منصور الإسكندريُّ المُقْرِىء، وقاضي حَلَب الكمال أحمد بن عبدالله ابن الأستاذ، والبَهاء عبدُ الوَلِيّ بن أبي محمد بن خَوْلان البَعْلَبَكيُّ، والعز عُمر بن أحمد بن عُمر الشُّرُوطيُّ، وجعفر بن محمد الحَسنيُّ الإدريسيُّ، شيخُنا، وأبو الفَهْم بن أحمد السُّلَميُّ، شيخُنا، والجَمال أحمد بن أبي محمد الصَّالحيُّ العَطَّار، والمُؤيَّد أحمد ابن المَجْد محمد بن إسماعيل بن عَساكر، وأبو الفرج نصر الله بن أبي القاسم، أخو سَعْد الخَيْر الشاهد، وأبو عبدالله محمد بن عُمر ابن المُرَيخ النَّجَّار البَغْداديُّ.

سنة اثنتي عشرة وست مئة

٥٧- أحمد بن أَزْهَر بن عبدالوَهَّاب بن أحمد بن حَمْزة بن ساكن، أبو محمد البَغْداديُّ الصُّوفيُّ السَّبَّاك.

من صُوفية رباط المأمونية، سَمَّعَهُ أبوه من عبدالوَهَّاب الأنماطي الحافظ، وأحمد بن محمد المَذاري، وأحمد بن قَفَرْجل. وأجازَ له قاضي المَارِستان، وأبو منصور القَزَّاز.

قال الدُّبَيْثيُّ[١]: وكان عَسِرًا في الرِّواية لِقِلَّة معرفته، قال لي: وُلدتُ في المُحرَّم سنة إحدى وثلاثين[٢]. قال: وباتَ مُعافىً، فأصبح مَيِّتًا في ثامن شوَّال.

قلتُ: روى عنه الدُّبَيْثي، والزَّكيُّ البِرْزَاليُّ، والضِّياءُ.

ومات أخوه عبدالعزيز في سنة ثمان وتسعين، سمع من قاضي المَارِستان.

ومات أبوهما في سنة أربع وستين وخمس مئة[٣]، وهو أبو جعفر، يروي عن ابن الحُصَين وطبقتهِ، ثِقةٌ مُفيدٌ صَحبَ عبدالوَهَّاب الأنماطيَّ.

٥٨- أحمد بن عُمر بن حامية البَغْداديُّ النَّسَّاجُ.

وُلد سنة إحدى وثلاثين، وسَمِعَ بالإسكندرية من السِّلَفيِّ. وروى بالإجازة عن خالهِ عبدالله بن عبدالصَّمد السُّلَمي العَطَّار، وتُوفي في رَجَب بالقاهرة[٤].

٥٩- أحمد بن محمد بن سَعْد، أبو عبدالله البُرُوجِرْديُّ الفقيه الشافعيُّ.

تفَقَّه بالنِّظامية ببغدادَ، وسَمِعَ، على ما ذَكَرَ، من أبي منصور بن خَيْرون، وابن الطَّلَّاية، وابن ناصر، وحَدَّث ببُرُوجرد، وبها مات في ربيع الآخر[٥].

---

(١) الذيل، الورقة ١٦٥ (باريس ٥٩٢١).

(٢) يعني: وخمس مئة.

(٣) تقدمت ترجمته في الطبقة ٥٧/ الترجمة ١٤١.

(٤) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٤١٣.

(٥) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٢٣ - ٢٢٤ (باريس ٥٩٢١).

٦٠- أحمد بن أحمد[١] بن محمد بن أحمد بن خَطَّاب، أبو بكر البَغْداديُّ الخازن بالبيمارسْتان العَضُدي.

حدَّث عن أبي الوَقْت، وتُوفي في ثامن عشر رمضان.

٦١- أحمد ابن الإمام أبي الحسن محمد بن أبي البَرَكات أحمد بن عليّ بن عبدالله، أبو القاسم ابن الأَبْراديِّ التَّاجرُ.

وُلد سنة سبع وثلاثين، وسمع من أبي الوَقْت، وهِبَة الله ابن الشِّبْلِي، وتُوفي بدمشق في المُحرَّم.

روى عنه ابن النَّجَّار، وقال: كان شيخًا مُتيَقِّظًا، وابن[٢] نُقْطة. وأبوه من تلامذة ابن عَقيل[٣]، مات سنة أربع وخمسين.

٦٢- أحمد بن مَكِّي، القاضي جَمال الدِّين أبو المَجْد الإسكندرانيُّ المُعَدَّل الفقيه المالكيُّ.

كان فقيهًا عالمًا، وَقُورًا، نَزِهًا، عارِفًا بالكلام والمُناظرة، ووليَ ديوان الصَّعيد مُدةً. وله سَماعٌ من السِّلَفي.

قال الزكيُّ المُنْذريُّ[٤]: اجتمعتُ به مَرَّات وما عَلِمتُه حَدَّث. وتُوفي بالقاهرة في سابع عشر رَجَب.

٦٣- أحمد بن يحيى بن بَرَكة بن محفوظ، أبو العباس ابن الدَّبِيْقيِّ البَغْداديُّ البَزَّاز الصُّوفيُّ.

وُلد سنة ثمان وعشرين وخمس مئة، وسَمِعَ من القاضي أبي بكر الأنصاري، وأبي منصور الشَّيْباني، والحافظ عبدالوَهَّاب الأنماطي، وأبي الفَتْح الكَرُوخي، وأحمد بن عليّ بن الأَشْقَر، وجماعةٍ.

---

(١) في التكملة للمنذري (٢/الترجمة ١٤٢٦) وتاريخ ابن الدبيثي (٢١٠ باريس ٥٩٢١) والمختصر المحتاج إليه (١/ ٢١٠): «أحمد بن محمد بن أحمد». وقد أضاف المؤلف هذا الاسم «أحمد» بخطه في هامش النسخة وأشار إلى موضعه وكتب فوقه كلمة: «صح»، للدلالة على التدقيق فلم نستطع حذفه. وبهذا أصبح حقيقًا أن يتقدم من اسمه أحمد.

(٢) من هنا وإلى نهاية الترجمة أضافها المؤلف بأخرة في هامش النسخة.

(٣) يعني أبا الوفاء علي بن عقيل صاحب كتاب «الفنون». وينظر المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ١/ ٢١١.

(٤) التكملة ٢/الترجمة ١٤١٠.

قال الدُّبَيْثيُّ[1]: وأفْسَدَ أكثرَ سماعاتِهِ بإدخالهِ فيها ما لم يَسْمَعه وألحقَ اسمَهُ في مواضع.

وقال المُنذري[2]: كان له سماعٌ كثيرٌ صحيحٌ بخطِّ الحُفَّاظ[3]، ثم أظهرَ أشياءَ غيرَ مَرضية، واشتُهِرَ ذلك عنه.

قال ابن النَّجَّار[4]: أثبتَ لنفسهِ شيوخًا مَجاهيلَ، وركَّبَ أسانيدَ باطلة مُختلطة بجَهْلٍ، ورُوجِعَ في ذلك، فأصَرَّ إلى آخر عُمُره وافتُضِحَ.

قال ابن نُقْطة[5]: الدَّبيقية من قُرى نهر عيسى. سمع من عبدالوَهَّاب الأنماطي جميعَ «الجَعْديات»، وسمع من القاضي أبي بكر كتاب «الآباء عن الأبناء» للخطيب.

قال[6]: وكان كذَّابًا ألحقَ اسمَهُ في أجزاء من «سنن» سعيد بن منصور وكَشَطَ اسمَ غيره[7]، وكان مُكثرًا لو اقتصر على ما سَمِعَ، وسَمِعَ أيضًا من القاضي أبي بكر «رفع اليدين» للبُخاري، وجُزءًا من حديث الكَتَّاني، و«وفاة الصِّدِّيق»، هذا ما وُجد له عنه. وسمعَ من القَزَّاز «مشيختَهُ»، وكتاب «الخائفين». وسمع من سَعْد الخَيْر كتاب «دلائل النُّبُوة» لأبي نُعَيم بسماعه من أبي سَعْد المُطَرِّز، عنه. وسَمِعَ من هِبة الله ابن الشَّجَري بعض «مغازي» الأُموي.

قلتُ: وكان عامل رِباط الزَّوْزَني؛ روى عنه الضِّياء المَقْدسي، والزَّكيُّ البِرْزاليُّ، والجمال يحيى ابن الصَّيْرفيِّ، وابنُ خَليل، وجماعةٌ، وروى عنه بالإجازة جماعةٌ منهم الكمال عبدالرحمن الفُوَيْره، وتُوفي في عاشر ربيع الآخر.

٦٤- إبراهيم بن عُمر بن سَمَاقا، القاضي أبو إسحاق الإسْعِرْديُّ[8] الفقيه الشافعيُّ، سَديدُ الدِّين.

---

(١) تاريخه، الورقة ٢٣٩ (باريس ٥٩٢١).
(٢) التكملة ٢/ الترجمة ١٣٩٣.
(٣) في تكملة المنذري: الثقات.
(٤) هذا في القسم الضائع من كتاب ابن النجار.
(٥) إكمال الإكمال ٢/ ٦٠٠ - ٦٠١.
(٦) نفسه ٢/ ٦٠١.
(٧) وقال ابن نقطة: وكان سماعه في بعض الكتاب صحيحًا من الأنماطي.
(٨) منسوب إلى «إسعرد» مدينة من مدن أرمينية على رافد من روافد دجلة العليا، لم يذكرها ياقوت في معجمه، انظر بلدان الخلافة الشرقية للسترنج الإنكليزي، ص ١٤٥.

سَمِعَ ببغداد من أبي زُرْعة المَقْدسي، وأبي بكر الحازِمي، وَحَدَّثَ بمِصْر والإسكندرية، ووَلِيَ قَضاءَ دِمْياط وقضاءَ بِلْبِيس، وكان صالحًا، وَرِعًا دَيِّنًا، عالِمًا. سمع منه أبو الطاهر ابن الأنماطي «مُسْند» الشافعي وحدَّث به أبو الطاهر عنه. وروى عنه أيضًا الشِّهاب القُوصي، وإبراهيم بن عليّ الدِّمياطي، وغيرُهما. وقد سمع منه أبو جعفر القُرطبيُّ مع تَقَدُّمه.

وكانت وفاتُه بمدينة خِلاط، وكان مُدَرِّسًا بها بمدرسة السُّلطان شاه أرمن وهناك سمع منه القُوصي، وقال: كان وَرِعًا، تَقِيًّا، عابدًا.

قال المُنذريُّ[1]: تُوفي في شوَّال.

٦٥- إبراهيم بن هِبة الله بن إسماعيل بن نَبْهان بن محمد، أبو إسحاق الحَمويُّ الفقيه.

روى عن السِّلَفي، وتُوفي في تاسع عشر مُحَرَّم، ووُلد سنة خمس وأربعين؛ قاله الضِّياء.

٦٦- إبراهيم بن يوسف بن محمد ابن البُونيِّ[2] المَعَافريُّ، الإمام أبو الفَرَج المُقرىء، إمامُ الحَنَفية بجامع دمشق.

قال أبو شامة[3]: هو أحدُ مَشايخ القُرَّاء المُعْتَبرين، كان يُقْرىء في مكان حَلْقة ابن طاووس شمالي[4] حَلْقة جَمال الإسلام أبي الحسن ابن الشَّهْرَزُوري، وكان فاضلاً خَيِّرًا مُتواضعًا[5]. لَقَبُه وَجيه الدِّين.

قلتُ: سمع أبا القاسم ابن عَساكر، وجماعةً بعده. سمع منه العماد عليّ ابن القاسم ابن عَساكر، والشِّهاب القُوصي.

تُوفي في الثاني والعشرين من شَوَّال.

٦٧- إبراهيم بن أبي الحسن، الشَّريف مَجْد الدَّوْلة أبو إسحاق الحُسينيُّ الدِّمَشْقيُّ.

---

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٤٣٥.

(٢) منسوب إلى بونة، مدينة بساحل إفريقية كما ذكر غير واحد.

(٣) ذيل الروضتين ٩١.

(٤) في الذيل لأبي شامة: قبالة حلقة.

(٥) إلى هنا انتهى كلام أبي شامة.

تُوفي فيها[1]؛ قاله أبو شامة[2].

٦٨- حامد بن أحمد بن حَمْد بن حامد بن مُفَرِّج، أبو الثَّناء الأنصاريُّ الأَرْتاحيُّ ثم المِصْريُّ المُقرىء.

قرأ القراءات على أبي الجُود[3]، وقرأ على الشَّريف أبي الفُتوح الخطيب، ولم يُكَمِّل عليه، وسمع من محمد بن عبدالله بن حُسين البَرْمكي بمِصْر، ومن المبارك بن عليّ الطَّبَّاخ بمَكَّة، وتصَدَّر للإقراء بمِصْر، وحَدَّثَ، وأفاد.

قال الحافظ عبدالعظيم[4]: قرأتُ عليه للسبعة، وسمعتُ منه. ووُلد سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة، وكان يسمعُ معنا على عَمِّه. وهو من بيتِ صلاحٍ وروايةٍ. تُوفي في الخامس والعشرين من صَفَر.

٦٩- حامد بن أبي القاسم بن رُوزْبة، أبو القاسم الأهوازيُّ الحَنفيُّ.

سمع أبا طاهر السِّلَفي، وسمع بدمشق من إسماعيل الجَنْزَويِّ، وجماعةٍ، وبمِصْر، وعَدنَ. وكتبَ بخَطِّه الكثيرَ.

روى عنه الزَّكيُّ المُنذريُّ وأثنى عليه[5].

تُوفي في رمضان.

٧٠- الحُرَّة بنت يلك التُّركيِّ.

حَدَّثت عن أبي الوَقْت السِّجْزيِّ[6].

٧١- الحسن بن عبدالوَهَّاب ابن صَدْر الإسلام أبي الطاهر إسماعيل ابن مَكِّي بن عَوْف، القاضي أبو عليّ نَجيبُ الدِّين القُرَشيُّ الزُّهريُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ العَدْلُ.

وُلد سنة ثلاث وخمسين، وسمع من جَدِّه، ومن السِّلَفي، وكان من أعيان أهل بلده رياسةً وعَقْلاً ورأيًا.

---

(١) في الرابع من ذي الحجة.

(٢) ذيل الروضتين ٩٢.

(٣) يعني: غياث بن فارس المقرىء.

(٤) التكملة ٢/ الترجمة ١٣٨٦، وقد تصرف الذهبي، كعادته، في النص ونقل معناه مختصرًا.

(٥) التكملة ٢/ الترجمة ١٤٢٧.

(٦) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٤١٦.

روى عنه الزَّكي المُنذريُّ، وقال[1]: تُوفي في سَلْخ شوَّال.

٧٢- حَفْصة بنت أحمد بن محمد بن مُلاعب، أمُّ الحَياء، أخت داود الوكيل[2].

روت عن أبي الفَضْل الأُرْموي. روى عنها الدُّبَيْثي، وجماعةٌ، وتُوفيت في المُحرَّم[3].

٧٣- حَمَامة بن عبدالرحمن، الفقيه أبو الهُدى الغمَاريُّ المالكيُّ.

تُوفي بدمشق كَهْلاً في شعبان. وكان ممن لَزِم أبا الحسن بن المُفَضَّل وتَفَقَّه عليه، وسَمِعَ الكثير[4].

٧٤- سالم، صاحب المدينة العَلويُّ الحُسَينيُّ.

قَدِمَ الشامَ في صُحْبة المَلِك المُعَظَّم، ثم سارَ في شعبان من السنة بمن استخدمه من التُّركمان والرَّجَّالة ليقاتل قتادة صاحب مَكَّة. فمات سالم في الطريق، وقامَ بعده ابن أخيه جَمَّاز، فمَضَى بذلك الجَمْع وقصد قَتَادة، فجمعَ قتادة، وكان المُلْتَقى بوادي الصَّفْراء فكُسر قتادة، وانهزمَ إلى يَنْبُع، فتبعوه وحصروه بقَلْعتها[5].

٧٥- سعيد بن أبي الفُتوح المُبارك بن بَرَكة بن عليّ، أبو القاسم البَغْداديُّ اللَّبَّان، المعروف بابن كَمُّونة النَّخَّاس.

وُلد في سنة إحدى وثلاثين، وسمع من أبيه، وأبي منصور محمد بن عبدالمَلِك بن خَيْرون، وأبي البَرَكات إسماعيل بن أبي سَعْد، وأبي سَعْد أحمد ابن محمد البَغْداديِّ، وابن الطَّلاَّية، وجماعةٍ.

والنَّخَّاس: بخاء مُعْجَمة[6].

روى عنه الدُّبَيْثيُّ، والزَّكي البِرْزاليُّ، وجماعةٌ، وتُوفي في صَفَر.

---

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٤٣٤.

(٢) سيأتي ذكره في وفيات سنة ٦١٦ (الترجمة ٣٥٨) من هذا المجلد، وتقدمت ترجمة أختها صفية في وفيات سنة ٦٠٤ (الترجمة ١٨٠) من الطبقة الماضية.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٣٨٢.

(٤) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٤٢٣.

(٥) من ذيل الروضتين ٨٩ - ٩٠.

(٦) إلى هنا من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٣٨٥.

وآخر من سمع منه عليُّ بن أَنْجَب الحافظ[1].

٧٦- سُليمان بن عبدالله بن يوسف، أبو الرَّبيع الهَوَّاريُّ الجلُوليُّ[2] الضَّرير المُقرىء الصالح.

كان عارفًا بالقراءات والنَّحْو والتَّفْسير، وسمع من العَلَّامة عبدالله بن بَرِّي، وأقرأ، وأَمَّ بالمدرسة الصاحبية مدةً، وكان دَيِّنًا، عَفيفًا، قانعًا، مُؤْثرًا.

تُوفي في سابع عشر شعبان.

٧٧- سُليمان بن محمد بن عليّ بن أبي سَعْد، الفقيه أبو الفَضْل المَوْصليُّ ثم البَغْداديُّ الصُّوفيُّ، ويُعرف بابن اللَّبَّاد.

سمع بإفادة أخيه والد المُوفَّق عبداللطيف بن يوسف من جماعةٍ، ووُلد في صَفَر سنة ثمان وعشرين وخمس مئة.

وسمع من أبي القاسم إسماعيل ابن السَّمَرقندي، ويحيى ابن الطَّرَّاح، وأبي منصور بن خَيْرون، وأبي الحسن بن عبدالسلام، والحُسين بن عليّ سِبْط الخَيَّاط، وأبي البَدْر إبراهيم الكَرْخي، وأبي بكر محمد بن جعفر بن مِهْران الأصبهاني، وأبي المَعالي عبدالخالق بن البَدِن، وطائفةٍ. وصَحِبَ أبا النَّجيب السُّهْرَوَرْدي، وتفقَّه عليه.

وكان صحيحَ السَّماع، عاليَ الإسناد، سَهْلَ القِياد، حَدَّث بالكثير، وطال عُمُرُه، وتَفَرَّد، وكان صَدُوقًا دَيِّنًا.

روى عنه الدُّبَيْثيُّ[3]، وابنُ النَّجَّار، وابنُ خليل، والضِّياء، والنَّجيبُ الحَرَّانيُّ، وطائفةٌ. وروى عنه بالإجازة ابن البُخاري، وسَيِّدة بنت ابن دِرْباس. وآخر من روى عنه بالإجازة عبدالرحمن المُكَبِّر ببغداد.

تُوفي في الثالث والعشرين من ربيع الأول.

---

(١) يعني تاج الدين ابن الساعي المؤرخ العراقي المشهور المتوفى سنة ٦٧٤.

(٢) في بغية السيوطي (١/ ٥٩٩) «الخلوتي» وهو خطأ. وقد نقل الشيخ عبدالرحمن المُعَلمي اليماني -رحمه الله- في تعليقه على «أنساب» السمعاني (٣/ ٣١٠) عن «تبصير المنتبه» لابن حجر: أبو الربيع سليمان بن عبدالله الهواري الجلولي نقلته من خط محمد ابن الزكي المنذري، قال: ولعلها فخذ من هوارة. قلنا: وانظر المطبوع من التبصير ١/ ٥١٢ ففيه: «أو موضع بتونس» وانظر التعليق على ترجمته من التكملة ٢/ الترجمة ١٤١٩.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ٧١ - ٧٢ (باريس ٥٩٢٢).

٧٨- عبدالله بن سُليمان بن داود بن عبدالرحمن بن سُليمان بن عُمر ابن حَوْط الله، أبو محمد الأنصاريُّ الحارثيُّ الأندلسيُّ الأُنْديُّ الحافظ.

وُلد بأُنْدة[١] سنة تسع وأربعين وخمس مئة، وقرأ القراءات على والده. وقَدِمَ بَلَنْسية فَسَمِعَ النِّصف الأوَّل من «إيجاز البيَان» للدَّاني في قراءة وَرْش من أبي الحسن بن هُذَيل، لم يسمع منه غيرَ ذلك ولا أجاز له.

ورحل إلى مُرْسية فسمعَ من أبي القاسم عبدالرحمن بن حُبَيْش، وأبي عبدالله بن حَميد[٢]، وأخذَ عنهما القراءات، وناظَرَ في العربية على ابن حميد، وقَيَّد عنه اللُّغة، وسمعَ بمالَقة من أبي القاسم عبدالرحمن السُّهَيْلي، وبغَرْناطة من أبي محمد عبدالمُنْعِم ابن الفرَس، وأبي بكر بن أبي زَمَنين، وبإشبيلية من أبي بكر محمد بن عبدالله ابن الجَدِّ، وأبي عبدالله بن زَرْقون، وبقُرْطبة من أبي القاسم بن بَشْكُوال، وجماعةٍ، وبسَبْتَة من أبي محمد بن عُبيدالله، وبمَرَّاكُش من أبي العباس أحمد بن مَضَاء، وأجازَ له خَلْقٌ، منهم أبو الطاهر إسماعيل بن عَوْف من الإسكندرية، وأبو طاهر الخُشُوعي من دمشق.

قال الأبار[٣]: واعتنى بالطَّلَب من صِغَره إلى كِبَره، وروى العالي والنَّازل، وكان إمامًا في هذا الشأن، بَصيرًا به، مَعْرُوفًا بالإتقان، حافظًا لأسماء الرِّجال، ألَّف كتابًا في تسمية شيوخ البُخاري ومُسْلم وأبي داود والنَّسائي والتِّرمذي نزعَ فيه مَنْزع أبي نصر الكَلاباذي لكن لم يُكْمله. وكان كثير الأسفار فتفرَّقت أصولُهُ، ولو قَعَد للتَّصنيف لعَظُم الانتفاعُ به، ولم يكن في زمانه أكثرُ سَماعًا منه ومن أخيه أبي سُليمان، وكان له على أخيه الشُّفوفُ الواضح في عِلْم العربية، والتَّفَنُّن في غير ذلك، والتَّميُّز بإنشاء الخُطَب، وتَحْبير الرسائل، والمُشاركة في قَرْض الشِّعْر. أقرأ بقُرْطبة القرآن والنَّحو، واستأدبه المنصور صاحب المَغْرب لبنيه فأقرأهم بمَرَّاكُش، وحَظِيَ لديه، ونالَ من جِهَتهم وَجَاهةً مُتَّصلةً ودُنيا عَريضةً، وتَصَرَّف في الخطط النَّبيهة، ووَلِيَ قَضاء إشبيلية وقُرْطبة ومُرْسية، وكان حَميدَ السِّيرة، مُحبَّبًا إلى الناس، جَزْلاً، صَلِيبًا في الحَقِّ مَهيبًا،

---

(١) قيدها المنذريُّ (٢/ الترجمة ١٤٤٥) وغيره وذكروا أنها من عمل بلنسية.

(٢) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم.

(٣) التكملة ٢/ ٢٨٨ - ٢٨٩ وقد أخذ الذهبي ما قبل هذا منه أيضًا. وتصرف الذهبي في النقل فاعتمد المعنى على عادته.

على حِدَّةٍ فيه، ربَّما أوْقَعته فيما يكره، وكان عالِمًا مُقَدَّمًا، خَطيبًا مُفَوَّهًا، أخذ عنه النَّاس، وتُوفي بغَرْناطة وهو يقصد مُرْسية واليًا قَضاءها ثانيًا في ثاني ربيع الأول، رحمه الله.

٧٩- عبدالله بن عثمان بن محمد بن حسن، أبو بكر ابن قُدَيْرة[١] البَغْداديُّ الدَّقَّاق، ويُعرف أيضًا بسِبْط ابن هَدِيَّة[٢].

وُلد سنة تسع وعشرين وخمس مئة، وسمعَ من أبي البَدْر إبراهيم الكَرْخي، وأحمد بن عليّ ابن الأشقر، وسَعْد الخير الأندلسي، والمُبارك بن أحمد الكِنْدي، وجماعةٍ.

وهو أخو يوسف[٣].

روى عنه الدُّبَيْثيُّ، والضِّياء محمد، وجماعةٌ، وتُوفي في شعبان.

٨٠- عبدالله بن أبي بكر بن أحمد بن طُلَيب، أبو عليّ الحَرْبيُّ، المعروف بالسِّنْدان[٤].

سمعَ عبدالله بن أحمد بن يوسف، وهو آخر من حَدَّث عنه بالعراق؛ روى عنه الدُّبَيْثيُّ، ويوسف بن خليل، وأبو الفَتْح محمد بن عبدالغني وأخوه أبو موسى، وإسماعيل بن ظَفَر، والضِّياء محمد، وآخرون.

تُوفي في ثالث عشر ذي الحِجَّة.

٨١- عبدالرحمن بن سَعْدالله بن إبراهيم، أبو عليّ الأزجيُّ القَطِيعيُّ البَيِّع، ويعرف بابن دَبُّوس.

وُلد سنة سبع وثلاثين وخمس مئة، وسمع من ابن ناصر، وأبي الوَقْت.

روى عنه الدُّبَيْثيُّ، والزَّكي البِرْزاليُّ، وتُوفي في رَجَب[٥].

---

(١) قال الزكي المنذري في ترجمته من التكملة (٢/ الترجمة ١٤٢٠): «بضم القاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها راء مهملة وتاء تأنيث».

(٢) قيدها الزكي المنذري بالحروف أيضًا.

(٣) سيأتي ذكره في آخر وفيات هذه السنة (الترجمة ١٢٤).

(٤) قال المنذري في ترجمته: والسندان: بكسر السين المهملة ونون ساكنة ودال مهملة وآخره نون. (التكملة: ٢/ الترجمة ١٤٤٢).

(٥) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٣٤ - ٣٥ (كيمبرج).

٨٢- عبدالرحيم بن عبدالواحد بن أحمد، الفقيه كمال الدين المَقْدسيُّ الحَنْبليُّ، أخو الحافظ الضِّياء.

وُلد سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة، ورحلَ إلى بغداد قبل أخيه، فسَمِعَ من ابن كُليب، وابن الجَوْزي، وسَمِعَ بدمشق من يحيى الثقفي وجماعةٍ.

سمع منه أخوه «جُزء» ابن عَرَفة، وقال: مَرِضَ خمس ليالٍ، وصَلَّى العَصْر، وتُوفي في يوم الجُمُعة ثاني عشر رَجَب.

قال أخوه الضِّياء: كان مرضه يشبه الطَّاعون، اشتغل مدة ببغداد على الفخر إسماعيل، ثم سافر إلى هَمَذان واشتغل بالخِلاف على الطَّاووسي، وسافر إلى أصبهان وسَمِعَ بها، وكان إمامًا وَرِعًا، ذا مُروءة، مَحْبوبًا إلى النَّاس، أقامَ مُدَّة يُلَقِّن القرآن، ويُلْقي الدَّرْس من «الكافي»[1]. قال: وكان جَوادًا شُجاعًا قَويًّا، لا تأخذه في الله لَوْمة لائم، لا يكاد يترك قيامَ الليل.

قلتُ: وأمُّ أولاده هي فاطمة بنت الحافظ عبدالغني. وهو والد الأخوين شمس الدِّين محمد وكَمال الدِّين أحمد ابني الكَمال.

٨٣- عبدالسَّلام ابن الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن سعيد، أبو محمد القُرشيُّ الهاشميُّ، إمامُ مسجد الزُّبير بن العَوَّام رضي الله عنه بمِصْر.

سَمِعَ بدمشق من الحافظ أبي القاسم الدِّمشقي، وحَدَّث، وتُوفي في جُمادى الأولى[2].

٨٤- عبدالعزيز بن مَعالي بن غَنِيْمة بن الحسن، أبو محمد البغداديُّ الأُشْنانيُّ، المعروف بابن مَنِيْنا.

وُلد سنة خمس وعشرين وخمس مئة، وسمع من القاضي أبي بكر الأنصاري، وعبدالوَهَّاب الأنماطي، وأبي البَدْر الكَرْخي، وأبي محمد سِبْط الخَيَّاط، وجماعةٍ، وهو آخر من حدَّث بالعراق عن القاضي أبي بكر.

قال الدُّبَيْثي[3]: كان خَيِّرًا، صحيحَ السَّماع.

---

(١) لعله يقصد كتاب «الكافي في القراءات السبع» لأبي محمد إسماعيل بن أحمد السرخسي الهروي المتوفى سنة ٤١٤ هـ.

(٢) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٤٠٤.

(٣) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة ١٤٨ (باريس ٥٩٢٢).

قلتُ: روى عنه هو[1]، والضِّياء، والزَّكيُّ البِرْزاليُّ، وابن النَّجَّار، والجمال يحيى ابن الصَّيْرفيِّ، وأبو عبدالله ابن البُن الفقيه، وآخرون، وآخر من روى عنه بالإجازة الكمال عبدالرحمن الفُوَيْره، وتُوفي في الثامن والعشرين من ذي الحِجَّة.

٨٥- عبدالقادر بن عبدالله، الحافظ الكبير أبو محمد الرُّهَاويُّ الحَنْبليُّ.

وُلد بالرُّها في جُمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وخمس مئة، ونشأ بالمَوْصل.

كان مملوكًا لبعض المَوَاصلة فأعتقه، فطلب العِلْمَ وهو ابن نَيِّفٍ وعشرين سنة، ورحلَ إلى البلاد النائية، ولَقيَ الكِبارَ، وعُنيَ بالحديث أتمَّ عنايةٍ؛ فسمعَ بأصبهان من مسعود بن الحسن الثَّقَفي، والحسن بن العباس الرُّسْتُمي، وأبي المُطَهَّر القاسم بن الفَضْل الصَّيْدلاني، وأبي جعفر محمد بن الحسن الصَّيْدلاني، ورَجَاء بن حامد المَعداني، ومحمود بن عبدالكريم فُورَجَة، وإسماعيل بن شَهْريار، ومَعْمَر بن الفاخر، وعبدالرحيم[2] بن أبي الوفاء، وعليّ بن عبدالصَّمَد بن مَرْدوية، والحافظ أبي موسى المَدِيني، وطائفة، وبهَمَذان من الحافظ أبي العلاء العَطَّار، وأبي زُرْعة المَقْدسيِّ، وأبي الفضل محمد بن بُنَيْمان، وجماعةٍ، وبهَرَاة من عبدالجليل بن أبي سَعْد آخر أصحاب بِيْبَى الهَرْثمية، ونصر بن سَيَّار بن صاعد، وأبي الفَتْح محمد بن عُمر الحازمي، وبمَرْو من أبي الفَتْح مسعود بن محمد المَرْوَزي، وغيرِه، ولم يُكْثِر المُقام بها، وبنَيْسابور من أبي بكر محمد بن عليّ بن محمد الطُّوسي، وغيرِه، وبسِجِسْتان من أبي عَرُوبة عبدالهادي بن محمد بن عبدالله الزَّاهد، وببغداد من أبي علي أحمد بن محمد الرَّحَبي، وأبي محمد ابن الخَشَّاب، وشُهْدَة، وهذه الطَّبقةِ، وبواسط من هِبة الله بن مَخْلَد الأزْدي، وأبي طالب ابن الكَتَّاني، وبالمَوْصل من خَطيبها، ويحيى بن سَعْدون، وبدمشق من الحافظ أبي القاسم ابن عَساكر، ومحمد بن بَرَكة الصِّلْحي، وأبي المَعالي بن صابر، وجماعةٍ، وبمِصْر من محمد بن عليّ الرَّحَبيِّ، وعبدالله بن بَرِّي، وجماعةٍ، وبالإسكندرية

---

(١) يعني ابن الدُّبيثي.

(٢) من جملة ما روى عنه كتاب «الوفيات» من تصنيفه الذي حققته مع الدكتور أحمد ناجي القيسي وطبع ببغداد سنة ١٩٦٦.

من السِّلَفي فأكثر عنه، ومن عبدالرحمن بن خَلَف الله المُقرىء، وعبدالواحد ابن عَسْكر، وأبي محمد العُثماني، وأخيه أبي الطاهر إسماعيل.

وحَدَّثَ بالإسكندرية في حياة السِّلَفي، وحدَّث بالمَوْصل مدةً. ووَلِيَ مشيخةَ دار الحديث المُظَفَّرية بالمَوْصل، ثم سَكَنَ حَرَّان.

وجمع وصَنَّف، وعمل «الأربعين المُتَبَاينة الإسناد والبُلْدان» وهذا شيءٌ لم يسبقه إليه أحدٌ ولا يرجوه بعده أحد، وهو كتابٌ كبيرٌ في مُجلَّدٍ ضَخْم[1] من نَظَرَ فيه عَلِمَ سَعَةَ الرَّجُل في الحديث وحِفْظه لكنَّه تكَرَّر عليه ذِكْر أبي إسحاق السَّبيعي وذِكْر سعيد بن محمد البَحِيري؛ نَبَّه على ذلك شيخُنا المِزي.

قال ابن نُقْطة[2]: كان عالمًا، صالحًا، مأمونًا، ثِقَةً، إلاَّ أنَّه كان عَسرًا في الحديث لا يُكثر عنه إلا من أقامَ عنده.

وقال ابنُ خليل[3]: كان حافظًا ثَبْتًا، كثيرَ السَّماعِ، كثيرَ التَّصْنيف، مُتْقنًا خُتِمَ به عِلْمُ الحديثِ.

وقال الزَّكيُّ المُنْذريُّ[4]: كان حافظًا، ثِقَةً، راغِبًا في الانفراد عن أرباب الدُّنيا.

وقال أبو شامة[5]: كان صالحًا، مَهيبًا، زاهدًا ناسكًا، خَشِنَ العَيْش، وَرِعًا.

قلتُ: روى عنه ابن نُقْطة، والزكيُّ البِرْزاليُّ، والضِّياء، وابنُ خليل، والصَّريفينيُّ، وابنُ ظَفَر، والشِّهابُ القوصيُّ، وعبدالرحمن بن سالم الأنباريُّ، والزين ابن عبدالدائم، والجَمال يحيى ابن الصَّيْرفي، وعامر القَلْعيُّ، والعز عبدالعزيز ابن الصَّيْقَل، ونَجْم الدِّين أحمد بن حَمْدان الفقيه، وآخرون، وسَمِعَ منه الحافظ عبدالغني، والشيخ المُوَفَّق، وآخر من حَدَّث عنه بالإجازة والسَّماع ابن حَمْدان.

أخبرنا يحيى بن أبي منصور إجازةً، قال: أخبرنا عبدالقادر الحافظ سنة تسع وست مئة، قال: أخبرنا مسعود الثقفي، قال: أخبرنا إبراهيم الطَّيَّان،

---

(١) وقال المنذري: في مجلدين (التكملة ٢/ الترجمة ١٣٩٩).

(٢) التقييد ٣٥٣.

(٣) في معجم شيوخه، ولم يصل إلينا فيما نعلم.

(٤) التكملة ٢/ الترجمة ١٣٩٩.

(٥) ذيل الروضتين ٩٠.

قال: أخبرنا إبراهيم التَّاجر، قال: حدثنا المَحَاملي، قال: حدثنا خلَّاد بن أسْلم، قال: أخبرنا النضر، قال: حدثنا هشام، عن حَفْصة، قالت: قال لي أبو العَالية: قرأتُ القرآن على عُمر رضي الله عنه ثلاث مِرارٍ[١].

تُوفي الرُّهاوي في ثاني جُمادى الأولى.

٨٦- عبدالكريم بن عطايا بن عبدالكريم بن عليّ، أبو الفَضْل القُرشيُّ الزُّهْريُّ الإسكندريُّ، نزيلُ القَرافة الكُبْرى.

سمع من أبي العباس أحمد بن الحُطَيئة، وكان عارفًا بالعربية واللُّغْة والشِّعْر، صَنَّف كتابًا في شَرْح أبيات «الجُمل»، وصنَّف كتابًا في زيارة قبور الصَّالحين بمِصْر[٢].

وسَمِعَ منه غيرُ واحدٍ، وتُوفي في رمضان.

٨٧- عبدالمَجيد بن الحسن بن الحُسين بن العلاء، أبو الفَضْل النَّهَاوَنْديُّ ثم البَغْداديُّ.

وُلد سنة إحدى وثلاثين، وسَمِعَ من أبي البَدْر الكَرْخي، وعليّ بن عبدالسَّيِّد ابن الصَّبَّاغ، وأبي غالب ابن الدَّاية. روى عنه الزَّكيُّ البِرْزاليُّ، وتُوفي في رمضان أيضًا[٣].

٨٨- عبدالمَلِك بن أبي محمد بن أبي الغَنائم البَرَدانيُّ[٤] ثم البَغْداديُّ.

---

(١) أبو العالية الرياحي، هو رُفيع بن مهران البصري. والخبر المذكور، مذكور في معرفة القراء للذهبي (١/ الترجمة ١٩) وهو آخر المذكورين في الطبقة الثانية من الكتاب.

(٢) يعني بالقرافتين: الصغرى والكبرى. وقال الزكي المنذري في ترجمته (٢/ الترجمة ١٤٢٨): «وفيه مواضع». يعني: بعض الأوهام.

(٣) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٦٩ - ١٧٠ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) بفتح الباء الموحدة والراء المهملة، وقد ضمهما أبو سعد السمعاني في «الأنساب» وتابعه ابن الأثير في «اللباب»، وما أثبتناه من ضبط عن «التكملة» للمنذري ٢/ الترجمة ١٤٣٣ و«معجم البلدان» لياقوت و«مراصد الاطلاع» لابن عبدالحق وراجع نقول ياقوت في معجمه المذكور عن سبب التسمية مما يرجح الذي أثبتناه، قال الزكي المنذري في تكملته (٢/ الترجمة١٤٣٣): «وهو منسوب إلى البردان قرية بأعلى شرقي بغداد على دجلة... وهي بفتح الباء الموحدة وبعدها راء ودال مهملتان مفتوحتان وبعد الألف نون».

سَمِعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي، وحَدَّثَ، وماتَ في شوَّال وقد جاوزَ السَّبعين.

روى عنه ابن النَّجَّار.

٨٩- عبدالمُنْعِم بن أبي نصر محمد بن الحُسين بن سُليمان، الفقيه أبو محمد الباجِسْرائيُّ الحنبليُّ المُعَدِّل.

وُلد في حدود الخمسين، وتفقَّه على أبي الفتح نصر ابن المَنِّي، وسمعَ من شُهْدة وغيرِها. ودَرَّس في مسجد شيخه[١] بعد وفاته، وكان من كِبار الحنابلة.

وبين باجِسرا وبغداد عشرة فراسخ.

تُوفي في سابع عشر جُمادى الأولى.

روى عنه الدُّبَيْثي[٢].

٩٠- عبدالوَهَّاب بن بُرْغش[٣]، أبو الفتح البَغْداديُّ العِيَبيُّ[٤]، المعروف بقُطَيْنة[٥] المُقرِىء.

قرأ بالروايات على أبي الحسن عليّ بن عَساكر، وأبي الفَتْح عبدالوَهَّاب ابن محمد المالكي، وأبي الفَضْل أحمد بن محمد بن شُنَيْف، وإسماعيل بن عليّ الغَسَّاني الدِّمشقي، وسمعَ من أبي الوَقْت السِّجْزي، وابن البَطِّي، وأبي زُرْعة، وجماعةٍ.

وأقرأ القراءات، وكان أحد المَوْصوفين بالتَّجويد والمَعْرفة والإتقان.

روى عنه الدُّبَيْثي وأثنى عليه، وقال[٦]: هو خَتَنُ أبي الفَرَج ابن

---

(١) يعني ابن المني، وكان هذا المسجد بالمأمونية.

(٢) والترجمة منه، الورقة ١٨٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) قيده ابن رجب في الذيل ٢/ ٨٩ فقال: «وبُرغش: بالباء الموحدة المضمومة وبالزاي والغين والشين المعجمات».

(٤) قال المنذري: «بكسر العين المهملة وفتح الياء آخر الحروف وكسر الباء الموحدة. ونسب كذلك لأن أباه كان يحمل العيب التي فيها كتب الرسائل لأنه كان فيجًا، أي ساعيًا». (التكملة ٢/ الترجمة ١٤٣٦).

(٥) بضم القاف وفتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف كما قيده الزكي المنذري في «التكملة» (٢/ الترجمة ١٤٣٦) وذكر ابن رجب أنه لقب كذلك لبياضه.

(٦) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة ١٥٧ (باريس ٥٩٢٢).

الجَوْزي، تُوفي في خامس ذي القَعْدة.

٩١- عُبيدالله بن أحمد بن أبي القاسم هِبة الله بن عبدالقادر بن الحُسين، الشَّريف الخَطيب أبو الفَضْل الهاشميُّ المَنْصُوريُّ البغداديُّ المُعَدَّل.

سمعَ من أبي منصور مَوْهُوب بن أحمد ابن الجَواليقي، وأحمد ابن الطَّلاَّية، ومحمد بن أحمد الطَّرائفي، وإسماعيل بن أبي سَعْد، وابن ناصر، وجماعةٍ.

خَطَب بجامع القَصْر مُدَّةً إلى أنْ عَجز، وهو آخر من حَدَّثَ ببغداد عن ابن الجَواليقي، روى عنه الدُّبَيْثي، والزَّكيُّ البِرْزاليُّ، والضِّياء المقدسيُّ، والمِقْداد القَيْسي، وآخرون.

تُوفي في سابع عشر رَجَب[١].

٩٢- عُبيدالله بن محمد بن عُبيدالله بن عبدالرحمن، أبو الحُسين المَذْحِجيُّ الأنْدلُسيُّ.

من أهل بَاغةَ، نزل قُرْطبة، وأخذَ عن أبيه القراءات والأدب والطِّبَّ، وأخذ أيضًا عن عَيَّاش بن فَرَج، وأبي عبدالله بن صاف، وجماعةٍ، وسمعَ «المُوطأ» من مُغيث[٢] بن يُونس، ومن محمد بن أحمد بن هلال صاحب ابن الطَّلاَّع. وأخذَ الطِّبَّ عن أبي مَرْوان عبدالمَلِك البَلَنْسي، وأبي نصر فَتْح بن محمد، وعُني بلقاء الشيوخ المُقرئين والمُحدِّثين والأطباء.

قال الأبَّار[٣]: كان ناظِمًا ناثرًا، ماهرًا في الطِّبِّ وعليه عَوَّل؛ وكان أبوه وأجداده أطباء، تُوفي في ربيع الآخر وله أربع وثمانون سنة[٤].

٩٣- عَتيق بن عليّ بن خَلَف بن أحمد، أبو بكر القُرشيُّ الأُمويُّ المَرْوانيُّ الأندلسيُّ المُرْبيطريُّ، المعروف بابن قَنْتَرال، نزيلُ مالَقة.

---

(١) ينظر تاريخ ابن النجار ٢/ ٢٥، وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٤١١.

(٢) في تكملة ابن الأبار ٢/ ٣١٥: «يونس بن مغيث بن يونس ابن الصفار».

(٣) التكملة ٢/ ٣١٥.

(٤) تصرف الذهبي في النص وجمعه من أماكن مختلفة كما هي عادته، وإلا فإن ابن الأبار نقل عن ابن الطيلسان قوله: «توفي يوم الثلاثاء، ودفن يوم الأربعاء الرابع عشر لربيع الآخر سنة ٦١٢، ومولده سنة ٥٢٨».

أخذ القراءات والعربية عن أبي الحسن ابن النِّعْمة، وسَمِعَ منه ومن أبي عبدالله بن سَعَادة. وسمع بمُرْسية من أبي القاسم بن حُبَيش. وبإشبيلية من أبي عبدالله بن زَرْقون، وأبي بكر ابن الجَدِّ. وأخذ بمالَقة القراءات عن أبي محمد بن دَحْمان، وحج سنة اثنتين وستين، فسمع بمَكَّة من علي بن عبدالله المِكْناسيِّ. وبالإسكندرية من أبي طاهر السِّلَفي، ثم قَفَلَ وتَصَدَّرَ للإقراء والإسماع بمالَقة، وحَدَّثَ ببلَنْسية.

قال الأبار[١]: وكان مقرئًا، صالحًا، ورعًا[٢]، حدَّث عنه أبو سُليمان بن حَوْط الله، وأبو عبدالله بن أبي البَقَاء، وأبو القاسم ابن الطَّيْلسان، ووالدي عبدالله بن أبي بكر، وجماعةٌ. وتُوفي في رَجَب وله بضع وثمانون سنة.

٩٤- عليّ بن أحمد بن عليّ، أبو الحسن ابن بطوشا الأزجيُّ.

حدَّث عن ابن ناصر. وعاش ثمانين سنة[٣].

٩٥- عليّ، المَلكُ المُعَظَّم أبو الحسن، وَلِيُّ العَهْدِ، ابن الإمام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد ابن المُسْتَضِيء بأمر الله الحسن.

كان أبوه يُحبُّه، حتى أنَّه خَلَعَ أخاه أبا نصر محمدًا، وجعلَ هذا وَلِيَّ العَهْد، وكان شابًّا فلم يُمَتَّع، ومات في ذي القَعْدة.

ومن غريب الاتفاق ما ذكر أبو المظفر ابن الجَوْزي، قال[٤]: دخل يوم الجُمُعة رأس منكلي مملوك[٥]السلطان أُزبك الذي كان قد عَصَى على أُستاذه وعلى الخَليفة وقطعَ الطَّريق وقَتَلَ ونَهَبَ، ثم جُهِّزَت إليه العَساكرُ فظفروا به بقُرب هَمَذان، فانكسر وقُتلت أصحابه، ونُهبت أثقاله وهَرَبَ ليلاً، ثم قُتلَ وحُملَ رأسُه إلى أُزبك، فبعثَ به إلى الخليفة، فأُدخل بغدادَ، وزُيِّنت بغدادُ،

---

(١) التكملة ٤/ ٢٥ وعنه نقل الذهبي جميع الترجمة. وأصعد ابن الأبار نسبه وقال إنه من ولد عبدالرحمن بن معاوية.

(٢) لم يقل ابن الأبار إنه كان ورعًا، لكنه قال: «وكان مقرئًا، صالحًا، لا يأخذ على التعليم أجرًا» فاستنتج الذهبي ورعه. وهذا من تصرف الذهبي المعروف ولكنه غريب أن يذهب فيه كل هذا المذهب.

(٣) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢١٦ - ٢١٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) مرآة الزمان ٨/ ٥٧٢ - ٥٧٣.

(٥) من هنا وحتى قوله: «فبعث به إلى الخليفة» لا يوجد في المطبوع من المرآة، والنسخة المطبوعة من المرآة فيها كثير من هذا السقط.

فلمَّا مَرُّوا به على باب دَرْب حَبِيب وَافَقَ تلك الساعة وفاة عليّ هذا، فوقع الصُّراخ والنَّوْح، وانقلبَ الفَرَح مأتمًا، وأمرَ الخليفةُ بالنِّياحة عليه في نواحي بغداد، وفرشوا البواري والرَّماد، ولَطَم النِّسْوان، وغُلِّقت الأسواق والحَمَّامات. وخَلَّف ولدَيْن صغيرين الحُسين ويحيى.

قلتُ: وجَزِعَ الناصر لمَوْته وسمعَ النَّاسُ بُكاءه وصُراخَه عليه، وعُملَ له مأتمٌ ببغداد لم يُسْمع بمِثْلِهِ من الأعمار، وأقامت له المُلوك الأعْزية في بُلْدانهم، ورثَتْه الشُّعَراء.

٩٦- عليّ بن حُميد، الزَّاهدُ العارفُ القُدْوة الكبير أبو الحسن ابن الصَّبَّاغ.

تُوفي بقنَا من صعيد مصر، ودُفن برباطه. وكان قد لَقيَ المَشايخ والصُّلَحاء، وانتفعَ به خَلْقٌ، وظهرت بركاتُهُ على الذين صَحبُوهُ، وهدى الله به خَلْقًا كثيرًا، وكان حسنَ التَّربية للمُريدين، يتفقَّدُ مصالحَهُم الدِّينية، وله أحوالٌ ومَقاماتٌ.

تُوفي في النِّصف من شعبان.

قال الحافظ عبدالعظيم[١]: اجتمعتُ به بقنَا سنة ست وست مئة.

٩٧- عليّ بن فَضائل بن عليّ التَّكْريتيُّ ثم البَغْداديُّ الأزجيُّ المَلاَّح.

حَدَّثَ عن محمد بن أبي حامد عبدالعزيز بن علي البَيِّع. روى عنه الضِّياء، والدُّبَيْثي، والزَّكيُّ البِرْزاليُّ، وجماعةٌ، وتُوفي في ربيع الأول[٢].

٩٨- عليّ بن مَكِّي بن الحسَن، القاضي الأشرف أبو الحسن الإسكندرانيُّ.

عَدْلٌ صالحٌ دَيِّنٌ خَيِّرٌ، سَمعَ من السِّلَفي، وتُوفي في ذي القَعْدة[٣].

٩٩- عُمر بن الحُسين بن يحيى، أبو حَفْص البَغْداديُّ الحَريميُّ القَزَّاز الكَبَّاب[٤]، المعروف بابن المُعَوج.

---

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٤١٧.

(٢) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٥٢ (كيمبرج).

(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٤٣٧.

(٤) قيده المنذري في التكملة كما قيدناه (٢/ الترجمة ١٤٤١).

شيخٌ مُسندٌ، سمع من أبي منصور عبدالرحمن القَزّاز، وأبي البَدْر إبراهيم الكَرْخي، وأحمد بن عليّ ابن الأشقر، وجماعةٍ. وكان فقيرًا قانعًا يطلُب. روى عنه الدُّبيثي، والبِرْزاليُّ، والضِّياء، وآخرون، وتُوفي في سابع ذي الحِجَّة.

١٠٠- فتيان بن أحمد بن محمد بن فَضَائل، أبو المَكَارم ابن سَمْنِيَّة[١].

وُلد سنة خمس وعشرين وخمس مئة، وحَدَّث عن أبي عبدالله الحُسين ابن محمد بن خَميس المَوْصلي، وتُوفي في ربيع الآخر.

روى عنه الضِّياء المَقْدسيُّ، والتَّقِيُّ اليَلْدانيُّ، وغيرُهما، وأجاز للزَّكي المُنذري.

وسَمْنيَّة مستفاد مع سَمينة[٢].

١٠١- كفاية بنت أبي الفُتوح بن أبي البَرَكات ابن الحُصْريِّ، زَوْجة الحافظ عُمر بن عليّ القُرشيِّ.

سَمِعَت من أبي الفَتْح محمد بن الحسن ابن الخطيب الأنباري، وأبي الفَتْح ابن البَطِّي، وتُوفيت في شَوَّال[٣].

١٠٢- محمد بن إبراهيم، أبو عبدالله المَهْريُّ البِجَائيُّ المَغْربيُّ.

رَحلَ ولَقِيَ جماعةً، وسمعَ بمِصْر ووَلِيَ قضاءَ بِجَاية. ودخل الأندلس، ووَلِيَ قَضاءَ مُرْسية، ونابَ في قَضاء مَرَّاكُش.

قال الأبار[٤]: كان عَلَمَ وَقْته عِلْمًا وَكمالاً وتَفَنُّنًا، يتحقَّق بعِلْم الكلام وأُصول الفقه، حتى أنَّه شُهِرَ بالأصولي. اعتنى بإصلاح «المُستصفَى» للغَزَّالي[٥]. وامتُحنَ بقُرْطبة سنة ثلاث وتسعين هو وأبو الوليد ابن رُشْد محنتهما المَشْهورة من أجل نَظَرهما في عِلْم الأوائل، فتحدَّث النَّاسُ بصَبْره في

---

(١) قيد المنذري سَمْنية بالحروف، فقال: بفتح السين المهملة وسكون الميم وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف (التكملة ٢/ الترجمة ١٣٩٨).

(٢) انظر مشتبه الذهبي ٣٦٩.

(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٤٣١.

(٤) ذكره مع الغرباء من تكملته ٢/ ١٦٣ - ١٦٤.

(٥) وقال ابن الأبار: «وإزالة ما كان فيه من تصحيف، وله عليه تقييد مُفيد».

ذلك المقام وبِجَلَدِهِ وثُبوت جأْشه. وكُفَّ بَصَرُه بأخَرَةٍ. أخذ عنه أبو محمد ابن حَوْط الله، وغيرُه[١]. وتُوفي في أحد العِيدَيْن.

قلتُ: لم يُذْكر[٢]له سَماعٌ من أحد ولا متى وُلدَ.

١٠٣- محمد بن الحسن بن عيسى، الأجَلّ أبو عبدالله اللُّرستانيُّ الصُّوفيُّ، تَقِيُّ الدِّين.

سمعَ بدمشق من أبي القاسم عليّ بن الحسن الكِلابي الماسِح، والخَضِر ابن عَبْدٍ الحارثيِّ، والوزير أبي المظفر الفَلَكيِّ، وبالإسكندرية من السِّلَفي.

وكان شيخًا مُعَمَّرًا وُلد قبل العشرين وخمس مئة بسنةٍ أو نَحْوها.

قال المُنذريُّ[٣]: سمعَ مع كِبَر سِنِّه على بعض شُيوخِنا. وكان شَيْخًا صالحًا على سَمْت أهل الخَيْر. سافرَ مع شمس الدَّوْلة تورانشاه بن أيُّوب إلى اليَمَن، وحَصَلت له دُنيا مُتَّسعة، وحَصَّل أملاكًا، وكان أكثر مقامه بخانقاه الصُّوفية. ولُرستان عَمَلٌ بينَ أصبهان وخُوزستان.

قلتُ: روى عنه المُنْذريُّ، وإسحاق بن محمود بن بلكوية الصُّوفي، والكمال عليّ بن شُجاع الضَّرير، وعبدالهادي بن عبدالكريم القَيْسيُّ الخطيب، وجماعةٌ. وتُوفي في الثاني والعشرين من المُحرَّم، وله نَيِّف وتسعون سنة.

١٠٤- محمد بن عبدالله بن عليّ بن أحمد بن الفرج، أبو نصر البَغْداديُّ الدَّبّاس، المعروف بابن أخي نصر العُكْبَري.

وُلد سنة خمسين، وسَمِعَ من أبي الفَتح ابن البَطِّي، وابن المُقَرَّب، وجماعةٍ، وتُوفي في نصف ربيع الأوَّل[٤].

١٠٥- محمد بن أبي المَعالي عبدالله بن مَوْهُوب بن جامع بن عَبْدون، نور الدِّين[٥]، أبو عبدالله ابن البَنَّاء، البَغْداديُّ الصُّوفيُّ.

---

(١) هذه الكلمة ليست في المطبوع من «التكملة».

(٢) ضبطناها مبنية للمجهول لئلا يُظن أن الذهبي ينتقد ابن الأبار على ذلك، لأن ابن الأبار نفسه قال هذه المقالة أيضًا.

(٣) التكملة ٢/ الترجمة ١٣٨٤.

(٤) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٥٦ (شهيد علي).

(٥) ويلقب «فخر الدين» أيضًا، وقد ذكره في هذا اللقب كمال الدين ابن الفُوَطي في كتابه «تلخيص مجمع الآداب» مرتين ٤/ الترجمة ٢٣٦٢، ٤/ الترجمة ٢٣٦٤ فتوهم في تكراره=

صَحِبَ أبا النَّجيب السُّهْرَوَرْديَّ وسافَر معهُ، وأخذَ عنه التَّصوُّف. وسَمِعَ من ابن ناصر، وأبي بكر ابن الزَّاغوني، وأبي الكَرَم الشَّهْرَزُوري، ونصر بن نصر العُكْبري، وأبي الفُتوح محمد بن محمد الطَّائي، وجماعةٍ.

وحَدَّث بمَكَّة، ومِصْر، وبغداد، ودمشق؛ روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثيُّ، وابن خليل، والضِّياء، والشِّهاب القُوصي، وإسحاق بن بلكوية الصُّوفي، والجمال يحيى ابن الصَّيْرفي، ويحيى بن شُجاع بن ضِرْغام القُرشي المِصْري، والقُطْب عبدالمُنْعِم بن يحيى الزُّهري، وأبو الفرج عبدالرحمن بن أبي عُمر، وأبو الحسن عليّ ابن البُخاري، وآخرون. وأجاز لجماعةٍ آخرُهم مَوْتًا شيخُنا أبو حَفْص ابن القَوَّاس.

قال الدُّبَيْثيُّ[1]: شيخٌ حَسنٌ كَيِّسٌ، صَحِبَ الصُّوفية، وتأدَّب بهم. وسَمِعَ بإفادة أبيه وبنفسه كثيرًا وقال لي: وُلِدتُ سنة ست وثلاثين وخمس مئة. وجاورَ بمَكَّة زمانًا ثم توجَّه إلى مِصْر ثم إلى دمشق فأقام بها.

قلتُ: كان مُقيمًا بالسُّمَيْساطيَّة إلى أنْ تُوفي في منتصف ذي القَعْدة. وقد كتب بخَطِّه عدة أجزاء من مَسْموعاته.

وقال ابن النَّجَّار: كان من أعيان الصُّوفية وأحْسَنهم شَيْبةً وشَكْلاً، صَحِبتُهُ من مَكَّة إلى المدينة وكنتُ أجتمعُ به كثيرًا بجامع دمشق. وكان من أظرف المَشايخ، وأحسَنِهم خُلُقًا، وألْطَفِهم؛ لا يَمَلُّ جَليسُه منه. وكان لمَحَبته للرواية ربَّما حدَّث من فروع وكنتُ أنهاه فلا ينتهي.

وروى[2]عنه ابن مَنْدي بالإجازة، قال[3]: أخبرنا أبو الفَتْح الكَرُوخي ببغداد، فذكر حديثًا من «الجامع».

١٠٦- محمد بن عبدالوَهَّاب بن محمد بن عبدالوَهَّاب بن هِبة الله السِّيْبيُّ البَغْداديُّ، أبو عبدالله.

سمع أبا الوَقْت السِّجْزي، وأبا المظفر ابن التُّريكي. روى عنه

= مع عدم وجود اختلاف في الاسم قد يوهمه.

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة ٥٦ (شهيد علي).

(٢) من هنا إلى نهاية الترجمة من إضافة الذهبي، وكان الأصوب أن يسبقها بلفظ: «قلت».

(٣) يعني: ابن البناء، ذكرنا ذلك حتى لا يظن أن القول لابن مَنْدي.

الدُّبَيْثِيُّ[1]، وابنُ النَّجَّار، وقال: ماتَ في شَوَّال.

١٠٧- محمد بن عليّ، مُحْيي الدين أبو عبدالله الشَّقَّانيُّ الرُّوميُّ.

قَدِمَ مصرَ، وسَمِعَ من العَلامة عبدالله بن بَرِّي، وعَشير بن عليّ، وجماعةٍ. وكان إمامًا فاضلاً، وَلِيَ قَضاءَ المَوْصل، ثم وَلِيَ قَضاءَ مدينة أقصرا من الرُّوم، وتُوفي بسيواس.

وشَقَّان - بالفَتْح، وقيل: بالكَسْر - قيل: إنَّ بتلك الناحية جبلين في كل واحد منهما شق يخرج منه الماء، فقيل لهما: شِقَّان.

تُوفي في ربيع الأوَّل[2].

١٠٨- محمد بن عليّ بن المُبارك بن محمد، كمالُ الدين أبو الفتوح التاجر، المعروف بابن الجَلاجُليِّ.

شيخٌ بَغداديٌّ مُتميِّزٌ صاحبُ مالٍ، وُلد سنة إحدى وأربعين وخمس مئة، وسَمِعَ من هِبة الله بن أبي شَرِيك الحاسب، والمُبارك بن عليّ الوكيل الشُّرُوطيِّ، وأبي الفَتْح ابن البَطِّي، وجماعةٍ. وقرأ ببعض القراءات على أبي الحسن عليّ بن عساكر البَطَائحي. وقرأ القرآن على أبي السَّعَادات الوكيل المذكور عن قراءته على أبي البَرَكات محمد بن عبدالله الوكيل صاحب أبي العلاء الواسطي. وسمع بالإسكندرية من السِّلَفي.

وحَدَّث في أسفاره، وطافَ ما بين العراق إلى الشَّام إلى اليَمَن، ومِصْر، وخُراسان، وما وراء النهر، والهِنْد.

روى عنه الدُّبَيْثي[3]، وابن النَّجَّار، والزَّكي المُنْذري[4]، والشِّهاب القُوصي، والفَخْر عليٌّ، والشيخ شمس الدِّين، والتَّقي إبراهيم ابن الواسطي، والشمس عبدالرحمن ابن الزَّين، ومحمد بن مؤمن، وطائفةٌ سِواهم. وآخر من حَدَّث عنه بالإجازة عُمر ابن القَوَّاس.

قال ابن النَّجَّار: صَحِبتُهُ في السَّفَر، وسَمِعتُ منه ببلاد، وكان تاجرًا مُحْتَشمًا، صَدُوقًا، مَليحَ المُجاورةِ، كيِّسًا، حُفَظَةً للحكايات والأشعار،

---

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ٦٥ (شهيد علي).
(٢) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٣٩٢.
(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ٩١ (شهيد علي).
(٤) وترجمه في التكملة ٢/ الورقة ١٤٢٥.

ظريفًا. تُوفي ببيت المَقْدس في رابع عشر رمضان[1].

١٠٩- محمد بن محمد بن عبدالجَليل بن محمد، أبو بكر بن أبي حامد ابن المُحَدِّث أبي مسعود كُوتاه الأصبهانيُّ.

سَمِعَ من جَدِّه، وإسماعيل الحَمَّامي المُعَمَّر، وأبي الوَقْت.

وكان فاضلاً، له معرفةٌ، أثنى عليه ابن النَّجَّار، وحَدَّث عنه، وقال: كان يَعظُ في رَسَاتيق أصبهان. تُوفي في عاشر رمضان[2].

١١٠- محمد بن أبي جعفر محمد بن عدنان بن عبدالله بن عُمر، الشَّريف النَّقيب أبو الحُسين العَلويُّ الحُسينيُّ الكُوفيُّ، المعروف بابن المُختار، وهو لَقَبُ عُمر جدِّهم.

وُلد سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة، وتولَّى نقابةَ العَلَويين ببغداد. وسمع من أبي محمد ابن الخَشَّاب، وحَدَّث، وتُوفي في ربيع الأول.

روى عنه الدُّبَيْثيُّ[3].

١١١- محمد بن محمد بن أبي القاسم الأَصْبهانيُّ المِلَنجيُّ القَطَّان المُؤدِّب.

وُلد سنة أربعين ظَنًّا، وسمع من أبي القاسم إسماعيل الحَمَّامي، ومحمد ابن أبي نصر بن هاجر، وحَدَّث ببغداد، ومَكَّةَ؛ روى عنه الحافظ عليُّ بن المُفَضَّل ومات قبلَهُ، والحافظ الضِّياء، وابن خليل. وأجاز للفخر عليّ، وغيره.

وكان مُحدِّثًا مُكثرًا، حافظًا متودِّدًا مُكْرِمًا للطَّلَبة، ذا مُروءةٍ سَهْلاً في إعادة أُصوله، مُحبًّا للرواية، واسعَ الصدر.

تُوفي في جُمادى الأولى.

ومِلَنْجة: من محالِّ أصبهان أو من قُراها، بكسر الميم وبالنون[4].

---

(١) جعل كل من أبي شامة (٩٩) وابن كثير (١٣/ ٧٤) وبدر الدين العيني (١٧/ الورقة ٣٥٩) وفاته سنة ٦١٣ وما نظنهم أصابوا.

(٢) تقدمت ترجمته في السنة الماضية (الترجمة ٤٦)، وأعادها هنا لاختلاف مصادره.

(٣) في تاريخه، الورقة ١٣٢ (باريس ٥٩٢١).

(٤) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٤٠٥.

١١٢- محمد بن منصور بن عبدالواحد بن إلياس، أبو المَحَاسن التَّميميُّ البالِسيُّ ثم البَغداديُّ.

حَدَّث عن نصر بن نصر العُكْبري، وغيرِه، ومات في رَجَب[١].

روى عنه ابن النَّجَّار.

١١٣- المُبارك بن المُبارك بن أبي الأزهر سعيد ابن الدَّهَّان، أبو بكر ابن أبي طالب، الواسطيُّ النَّحْويُّ الأديب الضَّريرُ، وجيهُ الدِّين.

وُلد بواسط سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة[٢]، وقرأ القرآن على الشيوخ، واشتغلَ. وسمع بواسط من نصر بن محمد الأديب، والعلاء بن علي السَّواديِّ. وسمع ببغداد من أبي زُرعة، وغيرِه. ولزمَ الكمال عبدالرحمن الأنباريَّ مدةً، وبَرَعَ في النَّحو، وصَنَّفَ فيه، وأقرأهُ، وتَخَرَّجَ به جماعةٌ ببغداد.

وله:

زارَنـــي واللَّيْـــلُ دَاجٍ بِسَحَـــر ... وبلُطْـفِ اللَّفْـظِ للقَلْـبِ سَحَـر

رامَ يَسْتَخْفـي مـن الـواشِـي بـهِ ... فأتَى ليلاً، وهَلْ يَخفى القمر؟

جِسْمُـــهُ مَـــاءٌ ولكـــن قَلْبُـــهُ ... عنْـدَ شكـوايَ إليـه مـن حَجَـر

وقد ترجمه ابن النَّجَّار فأطنبَ ووصفه وبالغ، وذكر أنَّه اشتغل عليه وانتفع به، وأنَّه كان يُكَرِّر على درسٍ كل يوم فيحفظه[٣].

وقرأ النَّحْو أيضًا على أبي محمد ابن الخَشَّاب. ودَرَّس النَّحو بالنظامية، وتفقَّه على مَذْهب أبي حَنيفة، وكان حنبليًّا، وقيل: انتقل إلى مَذْهَب الشافعي. وفيه يقول المُؤَيَّد أبو البَرَكات ابن التَّكْريتي[٤] الشاعر:

---

(١) وكان مولده سنة ٥٣٩ (تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٤٤ باريس ٥٩٢١).

(٢) تصحف تاريخ مولده في «إرشاد» ياقوت (٦/ ٢٣١) و«نكت الهميان» للصفدي (٢٣٣) فصار سنة ٥٠٢.

(٣) نقل الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٢٢/ ٨٧ - ٨٨، قسمًا من ترجمة ابن النجار ومنها قوله: «قرأت عليه كثيرًا، وهو أول من فتح فمي بالعلم؛ لأن أُمي أَسْلمتني إليه ولي عشر سنين، فكنت أقرأ عليه القرآن والفقه والنحو، وأطالع له ليلاً ونهارًا، وإذا مشى كنت آخذًا بيده».

(٤) هو محمد بن أحمد سعيد بن أحمد المعروف بالمؤيد المتوفى سنة ٥٩٩. وقد ترجم له ابن الدُّبَيْثي في تاريخه ١/ ١٣٧ من طبعتنا وذكر له هذه الأبيات الأربعة المشهورة. وقد=

وَمَن مبلغٌ عني الوجيهَ رسالةً وإنْ كانَ لا تُجْدي لَدَيْهِ الرَّسائلُ
تَمَذْهَبتَ لِلنُّعمانِ بَعْدَ ابن حَنْبلٍ وذلكَ لمَّا أعْوَزَتكَ المآكلُ
وما اخْتَرتَ رأيَ الشافعيِّ دِيانةً ولكنَّما تَهْوى الذي هو حَاصلُ
وعَمَّا قليل أنت لا شَكَّ صائرٌ إلى مَالكٍ فافْطَن لما أنا قَائلُ

قال الدُّبيثي[1]: تَخرَّجَ بالوجيه جماعة في النَّحو. وكان يقول الشعر. وكان هُذَرة[2]، كتبتُ عنه أناشيد. وتُوفي في السادس والعشرين من شعبان.

قلتُ: وروى عنه الزَّكي البِرْزاليُّ، وغيرُه. وأجاز لأحمد بن أبي الخَيْر.

١١٤- محمود بن الحسن بن نَبْهان بن الحسن بن سَند، الأمير نَجْم الدِّين الحِلِّيُّ.

شاعرٌ مُحسنٌ مُجيدٌ، رئيسٌ نَبيلٌ. مدحَ المَلِكَ العادلَ. روى عنه من شِعْره الشِّهاب القُوصيُّ[3]، وغيرُهُ.

وهو والد عليّ المنجم الذي سمع من ابن طَبَرْزَد.

وُلد بالحِلَّة السَّيْفية سنة ست عشرة وخمس مئة، وعُمِّرَ دهرًا طويلاً.

تُوفي في رَجَب.

١١٥- مَرْيم بنت أبي بكر بن عبدالله بن سَعد المَقْدسيِّ، أُمُّ عيسى، امرأة الشَّيخ مُوَفَّق الدِّين ابن قُدَامة.

كانت خَيِّرةً صالحةً. روت بالإجازة عن يحيى بن ثابت، وغيره. روى عنها الضِّياءُ، والشيخ شمس الدين عبدالرحمن، وتُوفيت في جُمادى الأولى.

١١٦- مَزْيد[4] بن علي بن مَزْيد، أبو علي الطَّائيُّ الشَّاعرُ المعروف بابن الخَشْكَريِّ.

قَدِمَ بغداد، ومدحَ النَّاصر لدين الله والكِبَار. وكان نُصَيْريًا؛ سافرَ إلى

= ذكرها معظم الذين ترجموا لابن الدهان النحوي، وتُروى ببعض اختلاف.

(١) تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧٩.

(٢) يعني: كثير الهذر.

(٣) يعني في معجم شيوخه الذي لا نعرف له نسخة اليوم.

(٤) قد تقدمت ترجمة مختلفة له في وفيات السنة الفائتة (رقم ٤٩) وهناك قال فيه: «النعماني» نسبة إلى بلدة النعمانية التي لا تزال قائمة بين بغداد وواسط.

سِنان[1] وصَحِبهُ، وانحلَّ من الدِّين، وكان داعيةً، وعُمِّر دَهْرًا، مات في رمضان.

١١٧- مظفر بن عبدالله بن علي بن الحُسين، الإمام الفقيه تَقِيُّ الدِّين المِصْريُّ الشَّافعيُّ، المعروف بالمُقْتَرَح[2].

وُلد في حدود الستين وخمس مئة، وتفقَّه، وبرعَ في أصولِ الدِّين والخِلاف والفقهِ، وصَنَّفَ التصانيفَ، وتَخَرَّج به جماعةٌ كثيرةٌ.

قال الحافظ عبدالعظيم[3]: سمع بالإسكندرية من أبي الطاهر بن عَوْف الفقيه وسمعتُ منه؛ وحَدَّثَ بمَكَّةَ ومِصْرَ، وكان كثيرَ الإفادة مُنْتَصبًا لمن يقرأُ عليه، كثيرَ التَّواضُع، حَسنَ الأَخْلاقِ، جَميلَ العِشْرةِ، دَيِّنًا مُتورِّعًا. وَلِيَ التدريس بالمدرسة المعروفة بالسِّلَفي بالإسكندرية مدةً، وتوجَّه إلى مكةَ فأُشيْعَت وفاتُهُ وأُخذت المدرسة فعادَ ولم يتفق عَوْده إليها، فأقامَ بجامع مِصْر يُقرىء، واجتمعَ عليه جماعةٌ كثيرةٌ، ودَرس بمدرسة الشَّريف ابن ثَعْلَب، وتُوفي في شعبان.

١١٨- منصور بن أحمد بن أبي العز بن سَعْد، أبو بكر المَكِّيُّ الحُمَيليُّ الضَّرير المُقرىء، نزيلُ بغداد.

قرأ القرآن على دَعْوان بن علي الجُبَّائي، وعلى أحمد بن عُمر بن لُبَيْدَة. وسَمِعَ من دَعْوان، وعلي بن عبدالعزيز ابن السَّمَّاك.

والحُمَيليُّ: نسبةٌ إلى قرية من أعمال نهر المَلِك.

تُوفي في رَجَب[4].

كتبَ عنه ابنُ نُقْطةَ[5]، والطَّلبةُ.

---

(١) سنان هو مقدم الإسماعيلية آنذاك.

(٢) كان حافظًا ثم شارحًا لكتاب «المقترح في المصطلح» للشيخ أبي منصور البروي المتوفى سنة ٥٦٧ فعرف به.

(٣) التكملة ٢/الترجمة ١٤٢٢.

(٤) إلى هنا من تكملة المنذري ٢/الترجمة ١٤١٢.

(٥) إكمال الإكمال ٢/١٤٧.

١١٩ - مَوْدود بن فُلان الشَّاغُوريُّ الفقيه، كمال الدِّين الشَّافعيُّ.

قال الإمام أبو شامة[١]: كان فقيهًا زاهدًا، خَيِّرًا، يُقرىءُ الفقه قُبالة مقصورة الخطابة بجامع دمشق، ويشرح «التَّنْبيه». تُوفي في السنة.

١٢٠ - موسى بن سعيد بن هِبة الله، الشَّريف أبو القاسم بن أبي الفَتْح الهاشميُّ البَغْداديُّ، ابن الصَّيْقَل.

وُلد سنة سبع وعشرين وخمس مئة، سَمِعَ من أبي القاسم إسماعيل السَّمرقنديِّ، ومحمد بن أحمد الطَّرائفي، وأبي الفَضْل الأُرْمَوي، ومحمد بن منصور القَصْري. روى عنه الدُّبيثي، والزَّكيُّ البِرْزالي، والمِقْداد القَيْسي، وطائفةٌ من أهل بَغْداد.

وكان صَدْرًا مُحْتَشِمًا، وَليَ حِجابة باب النُّوبي مُدةً. وكان عاليَ الإسناد. وَليَ نقابة العباسيين بالكُوفة أيضًا، وتُوفي في سادس عشر جُمادى الأولى[٢].

١٢١ - ناز خاتون بنت أحمد بن أبي غالب محمد بن محمد ابن السَّكَن، أمُّ مُظَفَّر البَغْدادية.

سمِعَت من جَدِّها، ومن سعيد ابن البَنَّاء، وعبدالباقي ابن النَّرْسي المُحْتَسِب، وحَدَّثت؛ روى عنها الدُّبيثي، وغيرُه، وتُوفيت في جُمادى الآخرة[٣].

١٢٢ - يحيى بن داود، أبو زكريا التَّادَليُّ[٤] الفقيه، نزيلُ فاس.

سمعَ من أبي عبدالله ابن الرَّمَّامة، وأبي الحسن بن حُنَين.

قال الأبار[٥]: تفقَّه على مشيختنا، وكان له حظٌّ من الفقه والأُصول والعربية، ولَسَنٌ وبَلاَغةٌ. وَليَ قضاءَ جزيرة شُقْر[٦] مدةً طويلةً. سَمِعتُ منه

---

(١) ذيل الروضتين: ٩٠، وذكر أنه توفي في العشرين من المحرم.

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٤٠١.

(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٤٠٧.

(٤) منسوب إلى تادلة، من جبال البربر بالمغرب قرب تِلِمْسان وفاس، وكان أصله منها.

(٥) ذكره مع الغرباء من تكملته ٤/ ١٩٧.

(٦) جَوّد المؤلف تقييدها بضم الشين المعجمة، وبعضهم يفتحها.

كتاب «الشِّهاب» للقُضاعي بسماعه من ابن حُنَين عن العَبْسيِّ عن مُؤلِّفه. وتُوفي ببَلَنْسية.

١٢٣- يحيى بن ياقوت، أبو الفرج البَغْداديُّ الفَرَّاشُ، مَمْلوكُ العَتَبة الشَّريفة.

سَمِعَ من أبي القاسم إسماعيل ابن السَّمَرْقندي، وعبدالجَبَّار بن أحمد بن تَوْبَة، ويحيى ابن الطَّرَّاح، وعليِّ بن عبدالسَّلام الكاتب، وعُمر بن ظَفَر المَغَازليِّ.

وحَدَّثَ ببغدادَ، وبمكَّة وجاورَ بها ورُتِّبَ شيخًا بالحَرَم ومِعْمارًا. روى عنه الدُّبَيْثي[١]، وابن خليل، وأحمدُ بن مَوْدود المَدَنيُّ نزيلُ القاهرة، وعليّ بن محمد بن عليّ المكِّيُّ، ويحيى بن محمد بن أبي الفَتْح سِبْط الواعظ؛ شيوخ الدِّمياطي، وآخرون. وعادَ إلى بغداد وبها مات في الثامن والعشرين من جُمادى الآخرة.

١٢٤- يوسف بن عُثمان بن محمد بن حسن البَغْداديُّ، أبو محمد الدَّقَّاق المعروف بابن قُدَيْرةَ.

سَمِعَ سعيد بن أحمد ابن البَنَّاء، وأبا الوَقْت، وعنه البِرْزاليُّ، والدُّبَيْثي[٢].

١٢٥- يوسف بن أبي حامد محمد ابن القاضي أبي الفَضْل محمد بن عُمر بن يوسف، أبو إسحاق الأُرْمَويُّ ثم البَغْداديُّ الأَقْفاليُّ الإبَريُّ.

وُلد سنة ست وعشرين وخمس مئة، وسَمِعَ من جَدِّه، وأبي الحسن عليِّ ابن هِبة الله بن عبدالسَّلام، وأبي عُمر صافي السَّاوي، وكان صحيحَ السَّماع، روى عنه الدُّبيثي، والبِرْزاليُّ، والضِّياء، والنَّجيبُ عبداللطيف. وجماعةٌ، وتُوفي في التاسع والعشرين من ربيع الأوَّل[٣].

---

(١) وترجمه في تاريخه كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٥٣.

(٢) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٤١٨.

(٣) هكذا بخط الذهبي، وفي تكملة المنذري (٢/ الترجمة ١٣٩٥) وتوضيح ابن ناصر الدين (١/ ١٢١) والمختصر المحتاج إليه بخط الذهبي نقلاً عن ابن الدبيثي (٣/ ٢٣٥): «ربيع الآخر» وهو الصواب في رأينا، وما جاء في أصل النسخة سَبْق قلم من الذَّهبي بلا شك.

وفيها ولد:

جَمال الدِّين عبدالكافي بن عبدالمَلِك بن عبدالكافي خطيب دمشق، والمُحدِّث عليّ بن بَلَبان، والعفيف عبدالرحيم بن محمد ابن الزَّجَّاج، والعماد محمد بن عبدالرحمن بن سُلْطان الحنفيُّ، والزَّيْن أحمد بن عبدالباري الإسكندريُّ، وإبراهيم ابن النَّاصح محمد بن إبراهيم بن سَعْد، والصَّفِي محمد ابن مظفر الزَّرْزَائيُّ، والنَّجْم يحيى بن عليّ الشاطبيُّ، وُلد بدمشق، والشُّجاع نقيب عَسْكر دمشق، وعاشَ مئة إلا سَنة، والفَخْر عبدالقاهر ابن السَّيف عبدالغَني ابن تيمية خطيب حَرَّان، وعليّ بن محمود ابن قاضي باعشيقا[1]، بها، من المَوْصل، والمُوفَّق محمد بن عبدالمُنْعم بن جماعة الحَمَويُّ، سمع ابن باقا، وعبدالله بن عليّ بن محمود بن عُمر بن زُقَيْقة، بحاني، والشيخ أبو بكر بن مسعود المَقْدسيُّ الرُّوَيس الشاعر، وقاضي تَدْمر زَيْن الدِّين محمد بن الحسن بن عليّ بن إسماعيل الغَسَّانيُّ.

---

(١) معروفة اليوم ويلفظها الناس: «بعشيقا» وهي مشهورة بجودة زيتونها. وأكثر أهلها الآن نصارى.

سنة ثلاث عشرة وست مئة

١٢٦- أحمد بن عُبيدالله بن أحمد بن محمد بن قُدامة بن مِقدام، الفقيه شَرَف الدِّين أبو الحسن.

وُلد سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة، وسمع من يحيى الثَّقَفي، والخَضِر ابن طاوس، وابن صَدَقَة الحَرَّاني، وإسماعيل الجَنْزَوي، وجماعةٍ. وببغدادَ عبدالمُنْعم بن كُلَيب، وجماعةٍ.

روى عنه الحافظ الضِّياء وعَمِلَ له ترجمةً طويلةً، فقال فيه: إمامٌ فاضلٌ، ثِقةٌ، دَيِّنٌ، عاقلٌ، جمعَ الله له بين الخَلْقِ والخُلُق، والدِّينِ والأمانةِ، وقضاءِ حوائج الإخوان، والكَرَم والتَّعَطُّفِ على المَرْضَى والتَّطلُّع إلى حوائجهم، كفى الجماعةَ في أشغالٍ كثيرةٍ بعد سَفَر أخي إلى حِمْص.

أخبرنا[١] الإمام أحمد ابن خالي عُبيدالله ببغداد، قال: أخبرنا ابن كُلَيْب - فذكرَ من جُزْء ابن عَرَفة - ثم قال: بلغني عن أهل بيته أنَّهم قالوا: ما تركَ قَطُّ قيامَ اللَّيل، وكان يقولُ الحَقَّ، لا يخافُ من أحدٍ، ولا يُحابي أحدًا.

سمعتُ[٢] أبا العباس أحمد بن محمد بن خَلَف بن راجح بعد مَوْت أحمد بأيام، قال: رأيتهُ في النَّوْم فقلتُ له: ما لقيتَ من ربِّكَ؟ فقال: كلَّ خيرٍ. فقلتُ له: زِدْني. قال: ما أظنُّ أحدًا رُفع فَوْقَ منزلتي.

سمعتُ أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل يقول: رأيتُ الشَّرَف أحمد في النَّوْم بعد مَوْته بأيام فقلتُ: كيف أنتَ؟ أظنُّه قال: بخيرٍ. قلتُ: فما مُتَّ ودفناك؟ قال: أفما يُحيِي الله المَوْتى؟ فقلتُ: بلى. ثم ذكر له منامات أُخر من هذا النوع.

وقال: أنشدنا شيخُنا مُوَفَّق الدِّين لنفسه:

مات المُحب وماتَ العِزُّ والشَّرَفُ[٣] أئمَّـــةٌ سَـــادةٌ مـــا مِنْهُـــمُ خَلَـــفُ

---

(١) الكلام للحافظ الضياء.

(٢) السماع للحافظ الضياء أيضًا.

(٣) يشير موفق الدين هنا إلى وفاة ثلاثة من المقادسة في هذا العام وهم: محب الدين إسماعيل بن عمر، وعز الدين محمد ابن الحافظ عبدالغني وشرف الدين أحمد هذا. وسيأتي ذكر الآخرين في موضعهما من وفيات هذه السنة، الترجمة ١٣٨ و١٧٦.

كانوا أئمة عِلْمٍ يُسْتَضاءُ بهم لهْفي على فقدِهم لو يَنْفعُ اللَّهَفُ
ما وَدعوني غَداةَ البين إذْ رَحَلُوا بل أوْدَعوا قلبي للأحزانِ وانصرفوا
شَيَّعْتُهم ودُمُوعُ العَيْنِ وَاكِفَةٌ لبَيْنِهم وفُؤادي حَشْوُه أسَفُ
أُكَفْكِفُ الدَّمْعَ من عيني فيَغْلِبُني وأحْصُرُ الصَّبْرَ في قلبي فلا يَقفُ
وقُلْتُ: رُدُّوا سلامي أوقفُوا نَفَسًا رِفْقًا بقَلْبي فَما ردُّوا ولا وَقفُوا
ولم يَعُوجُوا على صَبٍّ بهم دَنِف يخْشَى عَلَيه لما قد مَسَّهُ التَّلَفُ
أحْبابَ قلبي ما هذا بِعَادَتكم ما كُنتُ أعْهدُ هذا مِنْك يا شَرَفُ[1]
بَلْ كُنتَ تُعْظمُ تَبْجيلي ومَنْزلتي وكُنتَ تُكْرِمُني فَوْقَ الذَّي أصِفُ
وَكُنتَ عَونًا لنا في كُلِّ نازلةٍ تظَلُّ أحْشاؤُنا من هَمِّها تَجِفُ
وكُنتَ ترعى حقوقَ النَّاس كُلِّهمُ من كنت تَعْرفُ أو من لست تَعْترف
وكان جودُك مَبْذُولاً لِطَالبِهِ جنْحَ اللَّيالي إذا ما أظْلَم السدَفُ
ولِلْغَريبِ الَّذي قد مَسَّهُ سَغَبٌ ولِلْمَريض الَّذي أشفَى به الدَّنَفُ
وكُنتَ عَونًا لِمسْكينٍ وأرْمَلةٍ وطَالبِ حَاجةً قد جَاءَ يَلْتَهفُ

وقال الصَّلاح موسى بن محمد بن خَلَف:

عَزَّ العَزاءُ وبانَ الصَّبْرُ والجَلَد لما نأتْ دارُ مَنْ تَهْوى وقد بَعُدُوا
والعَيْنُ واللهِ هذا وَقْتُ عَبْرَتها فإنَّ أحْبَابَها كانُوا وقد فُقِدُوا
سَارُوا وما وَدَّعوني يَوْمَ بَيْنِهم يالَيْتَهُم لِغَرامي بَعْدَهُم شَهِدُوا
أبكيهمُ بدُمُوعٍ قد بَخِلْتُ بها على سِواهم فقد أودى بي الكَمَدُ

منها:

وأنت يا شرفٌ للدِّين ليسَ لنا من بعدك اليومَ لا جَمْعٌ ولا عَدَدُ
قَد كُنتَ وَاسطةَ العِقدِ الذي انتُظمت به المعالي إن حلُّوا وإن عَقَدُوا
وكُنتَ ذا خشيةٍ لله مُتَّقِيًا تقومُ باللَّيلِ والنُّوام قد رَقَدُوا

في أبيات أُخَر.

وخَلَّفَ من الوَلَد: شَرَف الدِّين أحمد وأبا عبدالله محمدًا.

---

(١) يعني: شرف الدين أحمد المترجم هنا.

١٢٧-أحمد بن عُبيدالله بن محمد بن عُبيدالله، الفقيه الإمام أبو بكر اللنجانيُّ[١]، مُفتي أصبهان ويُعرف بالأفضل.

قال الضِّياء: كان من العُلَماءِ الأخيار.

قلتُ: روى عن أحمد بن ظَفَر الثَّقَفي. وسماعاتُه في حُدود الخمسين وخمس مئة. روى عنه الضِّياءُ، والزَّكي البِرْزالي.

قرأتُ وفاتَهُ بخَطِّ الضِّياء في رمضان.

١٢٨- أحمد بن عليّ بن أبي زُنْبُور، الإمامُ الأديبُ أبو الرِّضا النِّيْليُّ اللُّغَويُّ المُقرِئُ الشَّاعرُ.

قرأ على يحيى بن سَعْدون القُرْطُبي، وتأدَّبَ على سعيد ابن الدَّهَّان، وقد امتدح السُّلطان صلاح الدِّين بحَلَب بأُرجوزةٍ طويلةٍ، فَوَصَلهُ عليها بخمس مئة دينار، وكان من غُلاة الرافضة.

عُمِّر دَهْرًا، ومات بالمَوْصل في العام.

١٢٩- أحمد ابن الحافظ عليّ بن المُفَضَّل بن عليّ، الفقيه الصالح أبو الحُسين المَقْدسيُّ ثم الإسكندرانيُّ المالكيُّ العَدْل.

وُلد سنة ثمان وسبعين وخمس مئة، وسمع، وتَفَقَّه، ونشأ على غَايةٍ من الدِّين والوَرَع. ودَرَّسَ بالصَّاحِبيَّة بالقاهرة بعد والده.

قال الزَكيُّ المُنْذري[٢]: أخبرنا، قال: أخبرنا عبدالمُنْعم بن يحيى بن الخلوف إجازةً[٣]. وتُوفي في صَفَر.

١٣٠- أحمد بن عليّ بن أبي القاسم المُبارك بن عليّ بن أبي الجُود العَتَّابيُّ الكاغَديُّ، أبو العباس.

سمع من أحمد ابن الطَّلَّاية، وأبي الوَقْت، وحَدَّث.

كان من مَحَلَّة العَتَّابيين بأعْلَى غَرْبي بغداد، وكان ابن الطَّلَّاية خال أبيه،

---

(١) لم يذكر السمعاني هذه النسبة في «الأنساب»، ولا استدركها ابن الأثير في «اللباب»، ولا ذكر ياقوت الحموي اسم موضع مثل هذا، فلعله منسوب إلى قرية من قرى أصبهان الكثيرة.

(٢) التكملة ٢/ الترجمة ١٤٥٢.

(٣) الذي قاله المنذري: «سمعت منه شيئًا بإجازته من أبي الطيب عبدالمنعم بن يحيى بن الخلوف»، فغيرها الذهبي إلى ما ترى.

وهو أخو المُبارك[1] شيخ الأَبَرْقُوهي.

روى عن أحمد أبو عبدالله ابن الدُّبَيْثي[2]، وغيرُه، وتُوفي في ثالث ربيع الآخر.

١٣١- أحمد بن عليّ بن مسعود بن عبدالله بن الحسن بن عَطَّاف، الأجلُّ أبو عبدالله الدَّارقَزِّيُّ المُقرىءُ الوَرَّاقُ المعروف بابن السَّقَّاء.

وُلد سنة أربع وأربعين وخمس مئة، قرأ القرآن على أبي الفَضْل أحمد بن محمد بن شُنَيْف، وغيرِه، والنَّحْو على أبي محمد ابن الخَشَّاب، والحسن بن عُبَيدة، وغيرِهما، وسمع من أبي الوَقْت، وسعيد ابن البَنَّاء، وجماعةٍ.

ويُقال له: الخَطَّابي، لأنَّه سكن قرية تُعرف بالخَطَّابيَّة، ولم يَزَلْ خطيبًا بها.

روى عنه الدُّبَيْثيُّ، وقال[3]: تُوفي في رجب.

١٣٢- أحمد بن عُمر بن أحمد القُطْرُبُلِّيُّ[4] ثم الحَرْبيُّ المُقرىءُ المعروف بالخاخيِّ - بخاءين معجمتين[5] -، أبو العباس.

سمع من الزاهد أحمد ابن الطَّلاَّية، وغيرِه، وتُوفي في جُمادى الآخرة.

روى عنه الدُّبَيْثيُّ، ووصفه بالصَّلاح والخَيْر[6].

١٣٣- أحمد بن عُمر بن إبراهيم ابن الدَّردانة، أبو بكر الحَرْبيُّ.

سَمعَ من ابن كُلَيب، وابن الجَوْزي، وطبقتِهما فأكْثَرَ، وحَدَّثَ بيسير.

تُوفي وقد جاوز أربعين سنة في ذي القَعْدة رحمه الله.

١٣٤- إسحاق ابن قاضي القُضاة صَدْر الدِّين عبدالمَلِك بن عيسى ابن دِرْباس، فخرُ الدِّين أبو طاهر المارانيُّ الشافعيُّ.

وُلد سنة تسع وستين وخمس مئة، وتفقَّه، وسمع الحديث، ونابَ في القَضاء عن والده مدةً، ودَرَّس بالنَّاصرية بمِصْر ثم بالسَّيْفية بالقاهرة، وتُوفي

---

(١) توفي سنة ٦٢٣، وسيأتي في موضعه، إن شاء الله تعالى.

(٢) تاريخه، الورقة ٢٠٧ (باريس ٥٩٢١).

(٣) تاريخه، الورقة ٢٠٨ (باريس ٥٩٢١).

(٤) منسوب إلى قُطْرُبل، قرية قريبة من الحربية ببغداد.

(٥) هكذا قيده المنذري، ومنه نقل المؤلف (التكملة ٢/ الترجمة ١٤٦٨).

(٦) تاريخه، الورقة ١٩٨ (باريس ٥٩٢١).

ليلة السابع والعشرين من رمضان[1].

١٣٥- أسْعد ابن الفقيه محمد بن عليّ ابن الوزير أبي نصر أحمد ابن الوزير نظام المُلْك الحسن بن عليّ، الطّوسيُّ الأصْلِ البَغْداديُّ.

وُلد بُعَيد الأربعين وخمس مئة، وسمع من أبي الوَقْت، وحَدَّث. وقد دَرّس أبوه بالنظامية وتُوفي شابًّا، وكان هذا خِلْوًا من فَضِيلة.

تُوفي في رَجَب[2].

١٣٦- أسْعد بن هِبة الله بن وَهْبان الحَديثيُّ ثم البَغْداديُّ البُزُوريُّ.

روى عن أبي الوَقْت، وعنه الدُّبَيْثي، وتُوفي في رمضان[3].

١٣٧- إسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمد، نَبيهُ الدِّين أبو الطاهر الأنصاريُّ المِصْريُّ الكاتبُ.

سمع من الشَّريف أبي الفُتوح الخطيب، وعُمارة اليَمَنيِّ الشَّاعِرِ، وسمع بالإسكندرية من السِّلَفي، وجماعةٍ، ووَليَ استيفاء ديوان الأوقاف مُدَّةً، ووُلد سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة، وكتبَ بخَطِّهِ الكثيرَ، وكان مَليحَ الكتابة. وعَلَّق عن السِّلَفي فوائد جَمَّةً وسُؤالات.

روى عنه الحافظ عبدالعظيم[4]، وتُوفي في ليلة العشرين من شعبان.

١٣٨- إسماعيل بن عُمر بن أبي بكر، الفقيهُ مُحبُّ الدِّين المَقْدسيُّ الحنبليُّ المذكور في قصيدة الشيخ المُوفَّق المذكورة من قريب[5].

سمع بمصر من أبي القاسم البُوصيري، والحافظ عبدالغني، وبدمشق من جماعة. روى عنه الضِّياء المَقْدسيُّ، وتُوفي في شوَّال[6].

١٣٩- تاجُ النِّساء بنت فضائل بن عليّ التَّكريتي.

تروي عن الشيخ الزَّاهد عبدالقادر الجِيليِّ. روى عنه ابنُها قاضي القُضاة

---

(١) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٤٩١.

(٢) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٥٥ (باريس ٥٩٢١).

(٣) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٥٥ - ٢٥٦ (باريس ٥٩٢١).

(٤) التكملة لوفيات النقلة ٢/ الترجمة ١٤٨٣.

(٥) الترجمة ١٢٦.

(٦) تنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٥٠٠.

أبو صالح نَصْر بن عبدالرزاق الجِيلي، وسمعت أيضًا من ابن البَطِّي، وتُوفيت في رَجَب[1].

١٤٠- جعفر بن أحمد بن جعفر، أبو الفَضْل اللَّخْميُّ الإسكندرانيُّ النَّحْويُّ الشَّاعرُ المعروف بالوَرَّاق.

شاعرٌ مُحسنٌ، كَتَبَ عنه الزَّكيُّ المُنذريُّ[2].

١٤١- جعفر بن جعفر بن نَبْهان، وَجيهُ الدِّين أبو الفَضْل الحَمويُّ الفقيه الأديب.

كتب عنه الزكيُّ المُنذريُّ[3]، وتُوفي بمِصْر بمسجده في ذي القَعْدة.

١٤٢- الحُسين بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن فُتوح، أبو عليّ الأنصاريُّ الأندلسيُّ البَلَنْسيُّ الضَّرير المُقرىء المعروف بابن زُلَّال[4].

قرأ القراءات على أبي الحسن بن هُذَيْل، وسمع منه ومن الخطيب أبي الحسن عليّ ابن النِّعْمة، وأبي عبدالله بن سَعَادة، وعبدالرحمن بن حُبَيْش، وأبي عبدالله بن حَميد. وقرأ القراءات أيضًا على طارق بن موسى. وأجازَ له أبو طاهر السِّلَفي، وجماعةٌ.

وتصدَّر للإقراء ببلده، وأخذَ عنه النَّاسُ، وكان حسنَ الإلقاءِ والأداء، مُجوِّدًا، مُحَقِّقًا، مشاركًا في فنون، آية من آيات الله في الفِطْنَة والحَدْس على عَمَى بَصَره، قال الأبَّارُ فيه ذلك، وقال[5]: سمعتُ منه جُمْلةً، وانتقل بأخرةٍ إلى مُرْسية، وأقرأ بها إلى أنْ تُوفي في الثاني والعشرين من المُحرَّم، ووُلد سنة سبع وأربعين وخمس مئة.

١٤٣- زَيْد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عِصْمة بن حِمْيَر، العَلاَّمة تاجُ الدِّين أبو اليُمْن الكِنْديُّ البَغْداديُّ المُقرىءُ النَّحْويُّ اللُّغَويُّ.

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٤٧٣.

(٢) التكملة ٢/ الترجمة ١٤٩٩.

(٣) نفسه ٢/ الترجمة ١٥٠٦.

(٤) قيده الصفدي بالحروف فقال: «بضم الزاي وتشديد اللام وبعد الألف لام أخرى» (الوافي ١٣/ ٨٦).

(٥) التكملة ١/ ٢٢٣ - ٢٢٤.

وُلد في شعبان سنة عشرين وخمس مئة، وحَفِظَ القرآن وهو ابن سبع سنين، وكَمَّل القراءات العَشْر وله عشر سنين.

وكان أعْلَى أهلِ الأرض إسنادًا في القراءات؛ فإنِّي لا أعْلَمُ أحدًا من الأُمَّةِ عاشَ بعدما قرأ القراءات ثلاثًا وثمانين سنة غيره. هذا مع أنَّه قرأ على أسْنَد شيوخ العَصْر بالعراقِ ولم يَبْقَ أحدٌ ممن قرأ عليه مِثْلَ بقائه ولا قريبًا منه، بل آخر من قرأ عليه الكمال ابن فارس وعاش بعده نَيِّفًا وستين سنة. ثم إنَّه سمع الحديث على الكِبار، وبَقِيَ مُسْنَدَ الزمان في القراءات والحديث.

قرأ القراءات المَشْهورة والغريبة فأكثرَ على شيخه ومُعَلِّمِهِ وأُستاذِهِ الإمام أبي محمد سِبْط أبي منصور الخَيَّاط، وأفادَهُ، وحَرَص عليه في الصِّغر، وأسمعَهُ الحديثَ، وأرْسَلَهُ إلى الشيوخ الكِبار؛ فقرأ «بالكفاية في القراءات السِّت»[1] على الإمام المُعَمَّر أبي القاسم هِبة الله بن أحمد ابن الطَّبَر الحَريري. وقرأ «بالموضح في القراءات العشر»[2] على مُؤَلِّفه أبي منصور محمد بن عبدالمَلِك بن خَيْرون. وقرأ للسبعة على أبي بكر محمد بن إبراهيم خَطيب المُحَوَّل، وعلى أبي الفَضْل محمد ابن المُهْتَدي بالله.

ثم سمع الحديث من القاضي أبي بكر محمد بن عبدالباقي، وأبي القاسم هِبة الله ابن الطَّبَر، وأبي منصور القَزَّاز، ومحمد بن أحمد بن تَوْبة وأخيه عبدالجَبَّار، وأبي القاسم ابن السَّمَرْقَندي، وأبي الفَتْح ابن البَيْضاوي، وطَلْحة ابن عبدالسلام الرُّمَّاني، ويحيى بن عليّ ابن الطَّرَّاح، وأبي الحسن بن عبدالسلام، وأبي القاسم عبدالله بن أحمد بن يوسف، والحُسين بن عليّ سِبْط الخَيَّاط، والمُبارك بن نَغُوبا، وعليّ بن عبدالسيِّد ابن الصَّبَّاغ، وعبدالمَلِك بن أبي القاسم الكَرُوخي، وسَعْد الخَيْر الأنصاري، وطائفةٍ سِواهم.

وله «مشيخة» في أربعة أجزاء خَرَّجها أبو القاسم عليّ بن القاسم ابن عَساكر[3].

---

(١) كتاب «الكفاية» هذا من تأليف شيخه أبي محمد سبط الخَيَّاط. (انظر كشف الظنون ١٤٩٩). ولأبي محمد أيضًا «المُبْهج في القراءات السَّبع» كتاب نفيس للغاية عندنا نسخة منه.

(٢) انظر: كشف الظنون ١٩٠٤.

(٣) وذكر أبو شامة أن القاضي ضياء الدين بن أبي الحجاج قد عمل له مشيخة حسنة أيضًا (الذيل ٩٥).

وقرأ النَّحْوَ على أبي السَّعَادات هِبة الله ابن الشَّجَري، وأبي محمد ابن الخَشَّاب، وشيخه أبي محمد سِبْط الخَيَّاط، وأخَذَ اللُّغات عن أبي منصور مَوْهوب ابن الجَواليقي.

وقَدِمَ دمشقَ في شَبيبَتِهِ، وسَمِعَ بها من أبي الحُسين عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي الحَديد، وتَفَرَّد بالرِّواية عنه، وعن أكثر شيوخه. ثم قَدِمَ الشَّام ومِصْرَ، وسكنَ دمشق ونالَ الحِشْمة الوافرة والتَّقَدُّم، وازدحمَ عليه الطَّلَبةُ.

وكان حنبليَّ المَذْهب فانتقل حَنَفيًّا لأجل الدُّنيا، وتَقَدَّم في مذهب أبي حنيفة، وأفتى، ودَرَّس، وصَنَّفَ، وأقرأ القراءات والنَّحْوَ واللُّغَة والشِّعْرَ، وكان صحيحَ السَّماع، ثِقةً في النَّقْلِ، ظريفًا، حسنَ العِشْرة، طَيِّب المزاج، مليحَ النَّظم.

قرأ عليه القراءات عَلَمُ الدِّين السَّخَاويُّ ولم يُسْندها عنه، وعَلَمُ الدِّين القاسم بن أحمد الأندلسيُّ، وكمالُ الدِّين إسحاق بن فارس، وجماعةٌ.

وحَدَّث عنه الحافظ عبدالغني، والشيخ المُوفَّق، والحافظ عبدالقادر(١)، وابن نُقْطة، وابن النَّجَّار، وأبو الطاهر ابن الأنماطي، والبِرْزاليُّ، والضِّياءُ، والزَّكيُّ عبدالعظيم(٢)، والزين خالد، والتَّقي بن أبي اليُسْر، والجمال ابن الصَّيْرفي، وأحمد بن سَلاَمة الحَدَّاد، والقاضي أبو الفرج عبدالرحمن بن أبي عُمر، والقاضي أبو عبدالله محمد ابن العماد إبراهيم، وأبو الغنائم المُسَلَّم بن عَلاَّن، والمُؤَمَّل بن محمد البالِسيُّ، وأبو القاسم عُمر بن أحمد ابن العَدِيم، وأبو حَفْص عُمر بن محمد بن أبي عَصْرون، وأبو الحسن عليّ بن أحمد ابن البُخاري، وأبو عبدالله محمد ابن الكمال، ومحمد بن مؤمن، ويوسف ابن المُجاور، وست العرب بنت يحيى الكِنْدي، وإسماعيل ابن العَفِيف أحمد بن إبراهيم بن يعيش المالكي، ومحمد بن عبدالمُنْعم ابن القَوَّاس.

وآخر من روى عنه بالإجازة أبو حَفْص ابن القَوَّاس، ثم أبو حَفْص عُمر ابن إبراهيم العقيمي الأديبُ وتُوفي هذا في شوَّال سنة تسع وتسعين وست مئة.

---

(١) يعني: الرُّهاوي.

(٢) التكملة ٢/الترجمة ١٤٩٨.

قال ابن النَّجّار[1]: أسْلَمَهُ أبوه في صِغَره إلى سِبْط الخَيَّاط، فلقَّنَهُ القرآنَ وجَوَّدَ عليه، ثم حَفَّظه القرآنَ وله عَشر سنين. إلى أنْ قال: تَفَرَّد بأكثر مروياته، سافر عن بغداد سنة ثلاث وأربعين، ودخل هَمَذَان، فأقامَ بها سنين يتفقَّه على مَذْهب أبي حنيفة على سَعْد الرازي[2] بمدرسة السُّلطان طُغرل. ثم إنَّ أباه حَجَّ سنة أربع وأربعين فمات في الطريق فعادَ أبو اليُمْن إلى بغداد، ثم توجَّه إلى الشام، واستوزره فَرُّخ شاه، ثم بعده اتصل بناحية تَقِي الدِّين عُمر صاحب حَمَاة، واختصَّ به وكَثُرت أمواله. وكان المُعَظَّم يقرأ عليه الأدبَ، ويقصده في منزله، ويُعَظِّمه. قرأتُ عليه كثيرًا، وكان يَصِلُني بالنَّفقة. ما رأيتُ شيخًا أكملَ منه فَضْلاً ولا أتمَّ منه عَقْلاً ونُبْلاً وثِقةً وصِدْقًا وتحقيقًا ورَزانةً، مع دماثة أخلاقه. وكان مَهيبًا، وَقورًا، أشبه بالوزراء من العُلَماء بجلالته وعُلُوِّ منزلته. وكان أعلمَ أهل زمانه بالنَّحْو؛ أظنُّه يحفظ «كتاب» سِيبُوية. ما دخلتُ عليه قَطُّ إلاَّ وهو في يده يطالعه، في مجلَّد واحد رفيع[3] فكان يقرؤها بلا كُلْفة وقد بلغ التسعين. وكان قد مُتِّعَ بسمعه وبصره وقوّته. وكان مليحَ الصُّورة، ظريفًا، إذا تكلَّم ازداد حلاوةً، وله النَّظم والنَّثر والبلاغةُ الكاملة. إلى أنْ قال: حضرتُ الصَّلاَةَ عليه.

وقال أبو شامة[4]: ورد الكِنْدي ديارَ مِصْر، يعني في سنة بضع وستين وخمس مئة، قال: وكان أوْحدَ الدَّهر، فريدَ العَصْر، فاشتمل عليه عز الدِّين فَرُّوخ شاه[5] بن شاهنشاه بن أيُّوب ثم ابنه الأمجد صاحب بَعْلَبك، ثم تردَّد إليه بدمشق المَلِك الأفضل عليّ ابن صلاح الدِّين وأخوه المَلِك المُحْسن وابن عَمِّه المَلِك المُعَظَّم عيسى ابن العادل. وقال[6] ضِياء الدِّين ابن أبي الحَجَّاج الكاتب

---

(١) لم يصل إلينا هذا القسم من تاريخ ابن النجار.

(٢) لاحظ أنه دَرَسَ فقه أبي حنيفة منذ شبابه، وتدبر بعد ذلك قول الذهبي آنفًا: إنه انتقل إليه من أجل الدنيا أخذه من قول موفق الدين ابن قدامة المقدسي الحنبلي!

(٣) يعني: رفيع الخط، أي دقيقه.

(٤) ذيل الروضتين ٩٥.

(٥) تكتب هكذا منفصلة، كما تكتب متصلة «فروخشاه»، وبعضهم يحذف الواو من «فروخ» فيكتبها «فرخ شاه» كما مر قبل قليل أو «فرخشاه».

(٦) لم نجعل هذا القول بداية فقرة لأن الذهبي نقل ذلك عن أبي شامة، فدللنا على استمرار النقل عنه.

عنه[1]: كنتُ في مجلس القاضي الفاضل، فدخل فَرُّوخ شاه، فجرى ذكر شَرْح بيت من «ديوان» المُتَنبِّي، فذكرتُ شيئًا فأعجبه، فسأل القاضي عنِّي، فقال: هذا العلاَّمة تاج الدِّين الكِنْدي، فنهض فَرُّوخ شاه، وأخذ بيدي، وأخرجني معه إلى منزله، ودام اتصالي به. قال: وكان المَلِك المُعَظَّم يقرأ عليه دائمًا؛ قرأ عليه «كتاب» سِيبويه نصًّا وشَرْحًا، وكتاب «الحَماسة» وكتاب «الإيضاح» وشيئًا كثيرًا، وكان يأتي من القَلْعة ماشيًا إلى دار تاج الدِّين بدَرْب العَجَم والمُجلَّد تحت إبطه.

وحكى ابن خَلِّكان[2] أنَّ الكِنْدي قال: كنتُ قاعدًا على باب أبي محمد ابن الخَشَّاب النَّحْوي؛ وقد خَرَجَ من عنده أبو القاسم الزَّمَخْشَري وهو يمشي في جاون خَشَب لأنَّ إحدى رجليه كانت سقطت من الثَّلْج.

ومن شعر الكِنْدي:

دع المُنجِّمَ يكبو في ضَلالتِهِ ... إن ادَّعى عِلْمَ ما يجري به الفَلَكُ
تَفَرَّدَ اللهُ بالعِلْمِ القديم فلا الـ ... إنْسانُ يشركُه فيه ولا المَلَكُ
أعَدَّ للرزقِ من إشراكه شركًا ... وبئستِ العُدتان: الشِّرْكُ والشَّرَكُ

وله:

أرَى المَرْءَ يَهْوى أنْ تَطُولَ حياتُهُ ... وفي طولها إرهاقُ ذُلٍّ وإزهاقُ
تَمَنَّيْتُ في عَصْرِ الشَّبيبة أنَّني ... أُعَمَّرُ والأعمارُ لاشَكَّ أرْزَاقُ
فَلمَّا أتى ما قَد تَمنَّيتُ[3] سَاءَني ... من العُمر ما قد كنتُ أهْوى وأشتاقُ
يُخَيِّلُ لي فكري إذا كُنتُ خاليًا ... ركوبي على الأعنَاقِ والسَّيْرُ إعناقُ
ويُذْكِرُني مَرُّ النسيم وَرَوْحُهُ ... حفائِرَ يعلُوها من التربِ أطباقُ
وها أنا في إحدى وتسعينَ حجَّةً ... لها فيَّ إرْعادٌ مَخُوفٌ وإبْراقُ
يقولُون: تِرْياقٌ لمثلِك نافِعٌ ... ومالي إلا رَحْمة اللهِ ترياقُ

وله:

---

(١) كان صاحب ديوان الجيوش المصرية، قال أبو شامة: وكان أعلم من رأيت بأخبار الناس. (ذيل الروضتين ٩٥).
(٢) وفيات الأعيان ٢/ ٣٤٠.
(٣) في وفيات ابن خلكان: «فلما أتاني ما تمنيت. . .».

لبست من الأعمارِ تسعينَ حجةً وعندي رجاءٌ بالزِّيادةِ مُولَعُ
وقد أقْبَلت إحدى وتسعون بعدَها ونفسي إلى خمسٍ وست تَطلَّعُ
ولا غَرْوَ أن آتي هُنَيدةَ[1] سَالمًا فقد يُدْركُ الإنسانُ ما يَتَوقَّعُ
وقد كان في عَصْري رجالٌ عَرفْتُهم حُبُوها وبالآمالِ فيها تَمَتَّعُوا
وما عافَ قَبْلي عَاقلٌ طُولَ عُمْره ولا لامه مَنْ فيه للعَقْلِ مَوْضعُ

وقال الحافظ ابن نُقْطة[2]: كان الكِنْديُّ مُكرمًا للغُرَباء، حسنَ الأخلاقِ، فيه مُزاحٌ، وكان من أبناء الدُّنيا المُشتغلِين بها وبإيثار مُجالسة أهلها. وكان ثقةً في الحديث والقراءات، صحيحَ السَّماع، سامحه الله!

وقال الإمام مُوَفَّق الدِّين[3]: كان الكِنْديُّ إمامًا في القراءة والعربية، انتهى إليه عُلُوُّ الإسناد في الحديث. وانتقل إلى مَذْهب أبي حنيفة من أجل الدُّنيا إلاَّ إنَّه كان على السُّنَّة[4]، وَصَّى إليَّ بالصلاة عليه والوقوف على دفنه، ففعلتُ ذلك.

وللسَّخَاوي[5] فيه:

لم يكن في عصرِ عَمرٍو[6] مثلُه وكذا الكِنْديُّ في آخر عَصْرِ
فهما زَيْدٌ وعَمرو إنما بُنيَ النحوُ على زَيْدٍ وعَمرو

ولأبي شُجاع ابن الدَّهَّان الفَرَضي فيه:

يا زيدُ زادَكَ ربِّي من مواهبِهِ نُعْمى يُقَصِّرُ عن إدراكها الأملُ
لا بَدَّل الله حالاً قد حَبَاك بها ما دارَ بينَ النُّحاةِ الحالُ والبَدَلُ
النَّحوُ أنتَ أحقُّ العالَمينَ به أليسَ باسمك فيه يُضْرَبُ المثلُ؟

وقال جمال الدين القِفْطيُّ[7]: أبو اليُمْن الكِنْديُّ آخرُ ما كان ببغداد سنة

---

(١) أي: مئة سنة، ففي «اللسان»: هنيدة: اسم للمئة من الإبل خاصة، قال جرير:
أُعطوا هُنيدة يحدوها ثمانية ما في عطائهم منٌّ ولا سرفُ
(٢) التقييد ٢٧٥.
(٣) يعني: المقدسيَّ الجَمَّاعيليَّ الحنبلي شيخ الشام.
(٤) هذا من التعصب، أبعدنا الله عنه، فكأن الحنفية الآخرين ما كانوا على السنة!!
(٥) شيخ القراء في عصره علم الدين أبو الحسن السخاوي.
(٦) يعني سيبوية.
(٧) إنباه الرواة ٢/ ١١ - ١٢.

ثلاث وستين وخمس مئة، واستوطن حَلَب مدةً وصحبَ بها الأمير بَدْر الدِّين حسن ابن الدَّاية النُّوري واليها. وكان يبتاع الخَليعَ من المَلْبوس ويتَّجرُ به إلى بَلَد الرُّوم. ثم نزلَ دمشق، وصحب عز الدِّين فَرُّوخ شاه، واختصَّ به، وسافرَ معه إلى مِصْر، واقتنى من كُتُب خزائنها عندما أُبيعت. ثم استوطنَ دمشق وقصده النَّاسُ. وكان لَيِّنًا في الرِّواية مُعْجَبًا بنفسه فيما يذكره ويرويه، وإذا نوظر جَبَّهَ بالقَبِيح، ولم يكن مُوَفَّق القَلَمِ، رأيتُ له أشياء باردة. قال: واشتهر عنه أنَّه لم يكن صحيحَ العقيدةِ.

قلتُ: قوله: لم يكن صحيحَ العقيدة، فيه نَظَرٌ إلاَّ أنْ يكون أراد أنَّه على عقيدة الحنابلة، فالله أعلم[1].

وقال المُوَفَّق عبداللطيف: اجتمعتُ بالكِنْدي النَّحْوي وجرى بيننا مُباحثات. وكان شيخًا بَهِيًّا، ذكيًّا، مثريًا، له جانب من السلطان، لكنَّه كان مُعْجَبًا بنفسه، مُؤذيًا لجليسه.

قلتُ: لأنه آذاه ولَقَّبه بالمطحن.

قال[2]: وجرت بيننا مباحثاتٌ فأظهرني الله عليه في مَسائلَ كثيرةٍ، ثم إنِّي أهملتُ جانبه!

وقال أبو الطاهر الأنماطيُّ: تُوفي الكِنْدي في خامس ساعة من يوم الاثنين سادس شوَّال، وصَلَّى عليه بجامع دمشق بعد صلاة العَصْر القاضي ابن الحَرَستاني، وبظاهر باب الفراديس الحُصْري الحَنَفي، وبالجبل الشيخ المُوَفَّق، ودُفِنَ بتُربة له، وعُقِدَ العزاء له تحت النَّسْر يومين، وانقطعَ بموته إسنادٌ عظيمٌ وكُتُبٌ كثيرةٌ.

١٤٤- سعيد بن حَمْزة بن أحمد بن الحسن، أبو الغنائم النِّيليُّ الكاتب.

وُلد بالنِّيل من العراق سنة ثماني عشرة وخمس مئة، وسمع بحُكْم الاتفاق من هِبة الله بن أحمد الشِّبْلي، ومحمد بن عبدالله ابن الحَرَّاني.

---

(١) قلنا: أين هذا من كلام ابن النجار، وأين القفطي من ابن النجار الإمام العالم المحدث الثقة الثبت؟!

(٢) يعني: الموفَّق عبداللَّطيف البغدادي.

وله شعرٌ كثيرٌ؛ مدح الأمراءَ والوُلاة، ودخل الرومَ والشامَ؛ روى عنه الدُّبيثي وغيرُه. وأنشد الدُّبيثي من شعره[1]:

يا شائمَ البرقِ من شَرْقيٍّ كاظمةٍ يبْدو مِراراً وتُخْفيه الدَّياجيرُ
سَلِّمْ على الدَّوْحَةِ الغَنَّاءِ من سَلَمٍ وعَفِّر الخدَّ إن لاح اليعافيرُ
واسْتَخْبر الجُؤذُرَ السَّاجي اللَّحاظ أخا الـ تعذير هل عاقه عنَّا معاذيرُ؟

تُوفي ببغداد في رمضان.

١٤٥- شُجاع بن مُفَرِّج بن قُصَّة[2]، أبو محمد المَقْدسيُّ الجَبَليُّ، من أهل جبل قاسِيُون.

سمع من أبي المَعالي بن صابر، وغيرِه. روى عنه الحافظ الضِّياءُ، والفَخْر عليّ، والشيخ شمس [الدين][3] عبدالرحمن، وتُوفي في شوَّال بقاسِيُون.

١٤٦- شاكر بن أبي بكر أحمد بن محمد الحَريميُّ الخَيَّاطُ، ابن صُدَيْقات.

حَدَّث عن أبي عليّ أحمد بن أحمد الخَرَّاز[4]، وتُوفي في رمضان[5].

١٤٧- صَدَقة بن عليّ بن مسعود، أبو المَواهب ابن الأوْسيِّ الضَّرير المُقرىء ببغداد.

سمع من ابن البَطِّي. وذَكَرَ أنَّهُ سمعَ من أحمد ابن الطَّلاَّية، وأنَّه قرأ القرآن على أبي الحسن عليّ بن أحمد اليَزدي.

مات في آخر المُحَرَّم.

روى عنه ابن النَّجّار[6].

---

(١) تاريخه، الورقة ٦٨ - ٦٩ (باريس ٥٩٢٢) واليعافير: جمع يعفور: الظبي الذي لونه كلون العفر، وهو التراب، والجوذر ولد البقرة الوحشية، والجمع جآذر.

(٢) قيده المنذري بضم القاف وتشديد الصاد المهملة وفتحها، كما هو مضبوط هنا. (التكملة ٢/ الترجمة ١٥٠٤).

(٣) إضافة من عندنا يظهر أن قلم الذهبي انزلق عنها، ولو كان قال «الشمس» لما احتجنا هذه الزيادة.

(٤) الخراز: بالراء المهملة وبعد الألف زاي، نسبة إلى خرز الجلود (المشتبه ١٦١).

(٥) من التكملة ٢/ الترجمة ١٤٨٩.

(٦) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٨٣ - ٨٤ (باريس ٥٩٢٢).

١٤٨- صَدَقة بن المُبارك بن سعيد بن ثابت، أبو الفَضْل الهُمَاميُّ التَّاجرُ العَدْلُ.

حَدَّث عن يحيى بن ثابت، وغيرِه، وتُوفي في المُحرَّم[١].

١٤٩- ضوْء الصَّبَاح بنت المُحدِّث أبي بكر المُبارك بن كامل الخَفَّاف، واسمها: لامِعَة، وقيل: نور العَيْن.

وُلدت سنة ثلاث وثلاثين، وسَمَّعها أبوها من عُمر بن حَمْد البَنْدنيجي، وأبي سَعْد أحمد بن محمد البَغْدادي، وأبي غالب محمد ابن الدَّاية، والأُرْموي، وجماعةٍ. روى عنها الدُّبَيْثي، وابن خليل، وغيرُهما، وتُوفيت في ذي الحِجَّة.

وعُمر بن حَمْد، هذا، روى عن أبي القاسم ابن البُسْري[٢].

١٥٠- ظاعن بن محمد بن حسن، عَفيف الدِّين أبو الحسن، أبو الرَّحّال[٣].

روى عن السِّلَفي. روى عنه القُوصيُّ، لقيه بمِنَى، وقال: تُوفي بمِصْر عن ثلاث وستين سنة.

١٥١- عبدالله بن جعفر بن هِبة الله بن محمد بن عبدالله، الشَّريف أبو طاهر العَلَويُّ الحُسَينيُّ الكُوفيُّ.

سمع أحمد بن يحيى بن ناقةَ، ويحيى بن ثابت، وحَدَّث؛ روى عنه الزَّكيُّ المُنْذريُّ[٤]، وتُوفي بالقاهرة في رمضان.

وكان كثيرَ الأسفار والتَّطْواف. له شِعْرٌ، وخالطَ رؤساءَ مِصْرَ، ومَدَحَ جماعةً، ونالَ دُنيا، وعاشَ ثمانين سنة.

١٥٢- عبدالله بن الحُسين بن صَدَقة، أبو القاسم البَغْداديُّ الوَزَّان، المعروف بعَسَامة[٥].

---

(١) من التكملة ٢/ الترجمة ١٤٤٨.
(٢) تنظر التكملة ٢/ الترجمة ١٥١٠.
(٣) بالحاء المهملة، ولم يقيده المؤلف في «المشتبه» فيستدرك عليه.
(٤) التكملة لوفيات النقلة ٢/ الترجمة ١٤٩٣.
(٥) قيده المنذري فقال: بعين وسين مهملتين مفتوحتين وبعد الألف ميم مفتوحة وتاء تأنيث. (التكملة: ٢/ الترجمة ١٤٧٨).

حَدَّث عن ابن ناصر، وتُوفي في شعبان.

١٥٣- عبدالله بن عَمرو بن محمد بن يوسف، أبو محمد الخَزْرجيُّ القُرطبيُّ ثم التِّلِمْسانيُّ.

قال الأبار[١]: سمعَ من أبي عبدالله بن خليل القَيْسي، وأبي محمد بن وَهْب القُضَاعي، بسَبْتَةَ، وأخذَ عنه القراءات، والعربية. وكان أديبًا بليغًا، كاتبًا. تُوفي في رمضان.

١٥٤- عبدالله بن محمد بن عليّ بن إبراهيم بن مَحْفوظ، أبو بكر السُّلَميُّ الآمديُّ ثم البَغْداديُّ، المعروف بابن الفَرَّاء.

سَمعَ مع عَمِّه إبراهيم، من أبي الوَقْت، وأبي بكر ابن الزَّاغوني، ومحمد ابن عُبيدالله الرُّطَبي، وأبي جعفر العَبَّاسي، وتُوفي في شوَّال.

روى عنه الدُّبَيْثيُّ[٢]، والزكيُّ البِرْزاليُّ، وابن النَّجَّار.

ورث ثلاثين ألف دينار فنذرها، وارتكب محظورات حتى انكشف حاله وسَألَ، ثم انقطعَ مع الفُقراء بالجامع، وحَسُنَت طريقته؛ قاله ابن النَّجَّار.

١٥٥- عبدالله بن محمد بن عبدالله بن مُجَلِّي بن الحُسين بن عليّ بن الحارث، القاضي ثِقةُ المُلْك أبو محمد ابن القاضي أبي الحسن، الرَّمْليُّ الأصلِ المِصْريُّ الشَّافعيُّ الخطيب، الحاكم بمِصْر.

سَمعَ من عبدالله بن رِفاعة، والشريف ناصر ابن الخَطيب.

ونابَ في القَضاء عن صَدْر الدِّين عبدالمَلِك بن دِرْباس بمِصْر، ونابَ أيضًا عن قاضي القُضاة أبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالعَلِي. ووَلِيَ خطابة الجِيْزة.

قال الزَّكي المُنذري[٣]: سَمعتُ منه، وسَمعَ منه جماعةٌ من شيوخنا ورفقائنا، وأخبرني أنَّ مَوْلده سنة إحدى وأربعين وخمس مئة. وكان جَدُّهم أبو المَعالي المُجَلِّي عاقد الأنكحة بالرَّملة.

قلتُ: وروى عنه أيضًا الزَّكيُّ البِرْزاليُّ، والزَّكيُّ عبدالعظيم، ومحمد بن عبدالمُنعم الخِيَميُّ الشاعر، والشَّرَف عُمر بن صالح السُّبْكيُّ الحاكم، والشرف

(١) التكملة ٢/ ٢٨٩.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٠٦ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) التكملة ٢/ الترجمة ١٥١١.

عبدالرحمن بن المظفر بن عبدالله المعروف والده بالمُقْتَرَح، وآخرون، وتُوفي في ثامن عشر ذي الحِجَّة، بمِصْر.

١٥٦- عبدالحكم بن إبراهيم بن منصور بن المُسَلَّم، الفقيه الخطيب أبو محمد ابن الإمام أبي إسحاق، المعروف والده بالعِراقيِّ.

اشتغلَ على والده بمِصْرَ، وقرأ الأدب، وقال الشِّعْرَ الجَيِّدَ، وأنشأ الخُطَبَ الكثيرةَ الحَسنةَ، ونابَ عن والده في الخطابة والإمامة بجامع مِصْر، واستقل بعده به.

روى عنه من نَظْمِهِ الحافظ عبدالعظيم، وقال[1]: تُوفي في شعبان، وله خمسون سنة.

١٥٧- عبدالرحمن بن عليّ بن أحمد بن عبدالرحمن، أبو محمد الزُّهريُّ الإشبيليُّ، مُسْنِدُ الأنْدلُس في زمانه.

سمعَ من أبيه القاضي أبي الحسن. وسمع «صحيحَ» البُخاري، في سنة أربع وثلاثين وخمس مئة من أبي الحسن شُريح بن محمد. وطالَ عُمُره حتى انفرد بالسَّماع في الدُّنيا عن شُرَيْح.

قال الأبَّار[2]: كثيرًا ما كان شيخُنا أبو الخَطَّاب بن واجب يحرِّضني على الرِّحلة إلى لقائه، فلم يُقدَّر ذلك، سمع منه جماعةٌ من أصحابِنا، وتنافسوا في الأخْذِ عنه، وتُوفي في آخر سنة ثلاث عشرة[3].

قال ابن مَسْدي: سَمِعَ بإفادة أبيه، ومَوْلده قبل الثلاثين وخمس مئة، وأجاز لي غيرَ مرةٍ، وتُوفي سنة خمس عشرة، كذا قال ابن مَسْدي.

وأما شُرَيْح، فروى «البُخاري» عن أبيه، وابن منظور، بسماعهما من أبي ذَرٍّ.

١٥٨- عبدالسَّلام بن عبدالناصر بن عبدالمُحْسن، أبو محمد التِّنِّيسيُّ[4] السَّعْديُّ المقرىءُ، المعروفُ بابن عُدَيْسة، نَزيلُ دِمْياط.

---

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٤٨٥.

(٢) تكملة ابن الأبار ٣/ ٤٤.

(٣) قال ابن الأبار: «ذكر لي ذلك صاحبنا أبو بكر ابن سَيد الناس اليَعْمَري».

(٤) تحرف في المطبوع من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥١٣: إلى «النَّقيسي».

قال المُنذريُّ[1]: قرأ القرآن بالقراءات على الشَّريف أبي الفُتوح ناصر بن الحسن الخطيب بمِصْر. وأقرأ بدِمْياط مُدَّةً، قرأ عليه غيرُ واحد من الفُضَلاء، تُوفي في هذه السنة.

١٥٩- عبدالمَجيد ابن الفقيه عبدالدائم بن عُمر بن حُسين، الشيخ الزاهد أبو الفَضْل الكِنَانيُّ العَسْقلانيُّ.

وُلد بعَسْقلان سنة سبع وأربعين وخمس مئة في صَفَر، وجاورَ بمَكَّة أكثرَ زمانِهِ، وحَجَّ خمسين حجة، ثم قَدِمَ مِصْرَ، وبها تُوفي في شعبان.

روى عن عُمر المَيَانَشي، وعنه الحافظ عبدالعظيم[2].

١٦٠- عبدالمُحْسن بن أبي القاسم بن عبدالمُنْعم بن إبراهيم بن يحيى، رَشِيد الدِّين أبو محمد ابن النَّقَّار المِصْريُّ الصُّوفيُّ.

وُلد سنة بضع وأربعين، وسمع من أبي طاهر السِّلَفي.

روى عنه الزَّكيُّ عبدالعظيم[3]، وقال: كان شيخًا حَسنًا، مشهورًا بالتصوُّف، صَحب جماعةً من الصالحين، وهو أخو عبدالعزيز[4]. تُوفي في سَلْخ رَجَب.

١٦١- عبدالواحد بن إسماعيل بن ظافر، الإمامُ صائنُ الدِّين أبو محمد الدِّمْياطيُّ الشافعيُّ المُتكلِّمُ.

نزل دمشق، ودَرَّس بها، بالأمينيَّة، وأعادَ، وأفادَ، سمع من السِّلَفي، وأحمد ومحمد ابني عبدالرحمن الحَضْرمي، وعبدالله بن بَرِّي النَّحْوي. ورحل إلى أصبهان وسَمِعَ من أحمد بن أبي منصور التُّرك، وغيره. روى عنه الضِّياء، والزَّكيُّ البِرْزاليُّ، والزَّكيُّ المُنْذريُّ[5]، والشِّهاب القُوصيُّ، وجماعةٌ آخرُهم الفَخْر عليّ المَقْدسي.

وتُوفي في السابع والعشرين من ربيع الأوَّل بدمشق. وذَكَرَ أنَّ مَوْلده ظَنًّا في سنة ست وخمسين وخمس مئة.

---

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٥١٣.

(٢) التكملة لوفيات النقلة ٢/ الترجمة ١٤٨١.

(٣) التكملة ٢/ الترجمة ١٤٧٧.

(٤) توفي سنة ٦٤٠، وستأتي ترجمته في الطبقة ٦٤/ الترجمة ٦٦٨.

(٥) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٤٥٨.

١٦٢- عبدالوَهَّاب بن عبدالله بن عليّ، الوزير جمال الدِّين أبو محمد ابن الصَّاحب الوزير صَفِي الدِّين ابن شُكر.

سَمِعَ من حَنْبل، وابن طَبَرْزَد، وجماعةٍ، ووَزَرَ للمَلِك المُعَظَّم عيسى، وكان كثيرَ الصَّدَقات.

تُوفي في ربيع الآخر شابًّا[١].

١٦٣- عليّ بن ظافر بن حُسين، الفقيه جمال الدِّين أبو الحسن الأزْديُّ المِصْريُّ المالكيُّ، ابن العَلاَّمة أبي المنصور.

وُلد سنة سبع وستين، وتفقَّه على والده، وقرأ عليه الأُصول، وقرأ الأدب، وبَرَعَ مع هذه الفَضائل في مَعْرفةِ التاريخ، وأخبار المُلوك، وحَفِظَ من ذلك جُمْلةً وافرةً. ودَرَّس بمدرسة المالكية بمِصْر بعد أبيه، وتَرَسَّلَ إلى الدِّيوان العزيز، ووَلِيَ وزارة المَلِك الأشرف، ثم انفصل عنه، وقَدِمَ مِصْر، ووَلِيَ وكالة السَّلْطَنة مُدةً.

قال الزَّكي المُنذريُّ[٢]: كان مُتوقِّدَ الخاطرِ، طَلْقَ العِبارة، وكان مع تعلُّقِهِ بالدُّنيا له مَيْلٌ كثيرٌ إلى أهل الآخرة، مُحبًّا لأهل الدِّين والصَّلاح، وله مصنَّفاتٌ حَسنةٌ منها كتاب «الدُّول المُنْقَطعَةِ»[٣]، وهو كتابٌ مفيدٌ في بابه جدًّا، ومنها كتاب «بدائع البدائه». وأقبلَ في آخر عُمُره على السُّنَّة النبوية، ومطالعتها، وإدمان النَّظَر فيها، وحَدَّث بشيء من شِعْره. سمعتُ منه.

قلتُ: وأخَذَ عنه من شِعْره الشِّهاب القُوصيُّ، وغيرُه. عاش ثمانيًا وأربعين سنة.

ومن تواليفه كتاب «أخبار الشُّجْعان»، وكتاب «أخبار المُلوك السلجوقية»، وكتاب «أساس السياسة»، رحمه الله.

١٦٤- عُمر بن أحمد بن مِهْران[٤]، العَلاَّمة أبو حَفْص الضَّرير

---

(١) من التكملة ٢/ الترجمة ١٤٦٣.

(٢) التكملة ٢/ الترجمة ١٤٨٢.

(٣) منه نسخة في المتحفة البريطانية (رقم ٣٦٨٥ شرقيات).

(٤) في عقود الجمان لابن الشعار (٥/ الورقة ١٦٨ من نسخة أسعد أفندي): «عمر بن أحمد ابن أبي بكر بن مهران»، وفي بغية السيوطي (٢/ ٢١٦): «عمر بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن مهران»، وكله جائز.

النَّحْويُّ العراقيُّ السَّواديُّ[1]، ويُقال له أيضًا: العَسْفني، نسبةً إلى عَيْن سفنة، قرية بنواحي المَوْصل[2].

نشأ بالمَوْصل، وحَفِظَ بها القرآنَ، وتأدَّب على مَكِّي بن ريَّان، وصارَ أنحى أهل عَصْره، وأتقن العَرُوض والشِّعْر واللُّغَة، وتصدَّر للإفادة بعد شيخه، وتخرَّج به أئمةٌ. وكان مُفْرِطَ الذَّكاءِ، وكان يُدرِّس مَذْهَب الشافعي.

تُوفي يوم عيد الفِطْر من السَّنة.

١٦٥- عُمر بن أبي المَجْد محمد بن عُمر البَغْداديُّ، أبو حَفْص ابن المُزارع.

روى عن أبي الفَتْح ابن البَطِّي، ومات في رَجَب[3].

١٦٦- عيسى بن يوسف بن إسماعيل بن إبراهيم، الشيخُ المُقرىء الزَّاهد أبو موسى، وأبو الفضل المَقْدسيُّ ثم البِلْبيسيُّ.

صَحِبَ جماعةً من الصالحين منهم الشَّيخ ربيع، وقرأ القراءات على الإمام أبي القاسم بن فِيرُّه الشَّاطبي. قرأ عليه الإمام أبو عبدالله الفاسي، نَزيلُ حَلَب ومُقرِئها.

سكنَ مِصْرَ مُدةً، وأقرأ بها، ثم سافر إلى الإسكندرية فتُوفي بها في شعبان.

وروى عنه الزَّكي عبدالعظيم، وهو من شيوخه[4].

١٦٧- غازي بن يوسف بن أيُّوب بن شاذي ابن الأمير يعقوب، السُّلطان المَلِك الظاهر غياثُ الدِّين أبو منصور ابن السُّلطان صلاح الدِّين التَّكريتيُّ ثم المِصْريُّ، صاحبُ حَلَب.

وُلد بمِصْر في رمضان سنة ثمان وستين وخمس مئة، وسمع بالإسكندرية

---

(١) غير واضحة في الأصل، لأن الترجمة كتبت في حاشية النسخة بخط غليظ، وعرفناها مؤكدة مما ترجمه به تلميذه ابن الشعار الموصلي، قال: «شيخنا، كان مولده بقرية من سواد العراق تسمى بُوَهْرَز» (عقود الجمان ٥/١٦٨ من النسخة السابقة).

قلنا: وهذه القرية بلدة مشهورة اليوم تحت بعقوبة يتلفظها الناس: «بُهْرز»، مشهورة بعنبها البهرزي الحلو المذاق.

(٢) لم يذكرها ياقوت، وذكرها ابن الشعار، وهو موصلي، فقال: «وقَدمَ صغيرًا إلى عين سفنة قرية من نواحي الموصل فسكنها مُدة فنُسبَ إليها».

(٣) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٠٢ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) التكملة ٢/الترجمة ١٤٨٦.

من الفقيه أبي الطاهر بن عَوْف، وبمِصْر من عبدالله بن بَرِّي النَّحْوي، وبدمشق من الفَضْل بن الحُسين البانياسيِّ، وحَـدَّث بحَلَب، ووَلِيَ سلطنَتَها ثلاثين سنة.

قال المُوَفَّق عبداللطيف: كان جميلَ الصُّورة، رائعَ المَلاحَةِ، مَوْصوفًا بالجَمال في صِغَره وفي كِبَرِه، وكان له غَوْرٌ ودَهاءٌ ومَكْرٌ؛ وأعظمُ دليلٍ على دهائه مقاومتُه لعَمِّه المَلِك العادل، وكان لا يُخْليه يومًا من خَوْفٍ، وشغل قَلْبٍ. وكان يصادق مُلوكَ الأطراف ويباطنُهم ويلاطِفُهم، ويُوهمُهم أنَّه لولا هو لقد كان العادل يَقْصدهم، ويُوهمُ عَمَّهُ أنَّهُ لولا هو لم يُطِعْهُ أحدٌ من المُلوك ولكاشفوه بالشِّقاق، فكان بهذا التَّدبير يستولي على الجهتين ويستَعْبد الفريقين ويشغل بعضَهم ببعضٍ. وكان كريمًا مِعْطاءً، يَغْمر المُلوكَ بالتُّحَفِ، والرُّسل بالنُّحْلِ[1]، والشُّعَراء والقُصَّاد بالصِّلات. وتزوَّجَ بابنة العادلِ وماتت معه، ثم تزوَّج بأُختها، فكان له عُرْسٌ مشهودٌ، وجاءت منه بالمَلِك العزيز في أول سنة عَشْرٍ، وأظهرَ السُّرور بولادته، وبقيت حَلَبُ مُزيَّنةً شهرين، والنَّاس في أكْلٍ وشُرْبٍ، ولم يُبْقِ صِنْفًا من أصناف النَّاس إلا أفاضَ عليهم النِّعَم، ووصلهم بالإحسان، وسَيَّر إلى المدارس والخوانك الغَنَم والذَّهب، وأمَرهم أنْ يعملوا الولائم، ثم فعل ذلك مع الأجناد والغِلْمان والخَدَم، وعَمِلَ للنِّساء دَعوةً مَشْهُودةً أُغْلِقَت لها المدينة. وأما داره بالقَلْعة فزيَّنها بالجواهر وأواني الذَّهب الكثيرة، وكان حين أمر بحفر الخراب حَوْل القَلْعة وجد عشرين لَبِنةَ ذهبٍ فيها قنطار بالحَلَبي، فعَمل منها أربعين قَشْوةً[2] بحُقاقِها، وخَتَنَ ولدَهُ الأكبر أحمد، وختنَ معه جماعةً من أولاد المدينة، وقُدِّمَ له تَقادُمُ جليلةٌ فلم يقبل منها شيئاً رِفْقًا بهم، لكن قبل قطعة سمندل طول ذراعين في ذراع، فغمَّسوها في الزَّيت وأوقدوها حتى نفدَ الزَّيت، وهي ترجع بيضاء فالتهوا بها عن جميع ما حضرَ.

وكان عنده من أولاد أبيه وأولاد أولادهم مئة وخمسة وعشرون نَفْسًا، وزوَّج الذكور منهم بالإناث، وعَقَدَ في يوم واحدٍ خمسة وعشرين عَقْدًا بينهم، ثم صار كل ليلة يعمل عُرْسًا ويحتفل لَه، وبقي على ذلك مُدة رَجَبٍ وشعبان ورمضانَ. وكان بينه وبين سُلطان الرُّوم عز الدِّين كيكاوس بن كيخسرو صداقة

---

(١) النُّحل: العطاء.

(٢) القَشْوة: القفة.

مؤكَّدة ومراسلات، ومرض نَيِّفًا وعشرين يومًا، وأوصى أن يكون الخادم طغريل دِزْدار[1] القلعة، وأنْ يكون شمسُ الدِّين ابن أبي يَعْلَى المَوْصلي وزيرًا كما كان، ولا يخرج أحدٌ عن أمره، وسيفُ الدِّين ابن جَنْدر أتابكَ الجيش. وكان القاضي بَهَاء الدِّين ابن شَدَّاد مُسافرًا إلى العادل بمِصْر، فقدم بعد ثلاثٍ، فحلَّ جميع ذلك بالتدريج والخِفْية، وأعانه مَرَضُ الوزير، فلمَّا عُوفيَ وَجَدَ الأُمورَ مختلفةً، فسافر إلى الروم ثم انتكس ومَرِض، ومات في السَّنَة. وأما ابن جَنْدَر فنزل عن الأتابكية، وجعلوها للمَلِك المنصور؛ يعني الذي كان تَسَلْطَن بمِصْر بعد والده العزيز.

قال: فبقي أيامًا وعزلوه، ثم وَلَّوه، ثم عزلوه غير مرةٍ. وتلاعبت بهم الآراءُ، وكان قَصْدُهم أنْ يكون الطواشي شِهاب الدِّين طُغريل هو الأتابك، فسعوا إلى أنْ تَمَّ ذلك، ثم اتفقوا أنْ يحكمَ عليهم خادم، فاختلفت نياتهم. ورأوا أن يُملكوا المَلِكَ الأفضل عليّ ابن صلاح الدين، وعزمَ الأُمراءُ على التَّوثُّب بحَلَب، ثم قوي أمر طغريل وثبت، وقد هَمُّوا بقَتْله مرات ووقاه الله، ولو ساقَ الأفضل لَمَلَكَ حَلَب ولَمَا اختلف عليه اثنان؛ لكنَّه كاتَبَ عزَّ الدين صاحبَ الرُّوم وحَسَّنَ له أن يقصدَ حَلَب، فحشدَ وقَصَدَها، ونازلَ تل باشر، فأخذها، وأخذ عَيْن تاب، ورَعْبان، ومَنْبج، وكاتَبَهُ أكثرُ رؤساء حَلَب والأُمراء. فلمَّا رأى طُغريل والخواص ذلك، طلبوا المَلِك الأشرف، فجاء ونزل بظاهر حَلَب، مع شِدَّة خَوْفٍ. وجاءت طائفةٌ من العرب ومعهم عَسْكر يتولعون بعسكر الرُّوم، فَسَيَّر إليهم عزُّ الدين كُبراء دولته، فساقوا بجَهْل، وأمعنوا إلى بُزاعة في تلك البَرِّية، فخارت قواهم وذَبَلَت خَيْلُهم، واختطفتهم العربُ سبايا كما تُؤخذ النِّساء، فخار قَلْبُ عز الدِّين، ورَجَعَ إلى تل باشر، ثم إلى بلاده، ولَحِقه غَبَنٌ وأسفٌ حتى مَرِضَ ومات. وأما المَلِك الأشرف فإنَّه تمكَّن من أموال حَلَب ورجالها وقَوِيَ بذلك على المَوْصل وسِنْجار، وعَظُم عند ملوك الشرق.

قلتُ: قد ذكرتُ في الحوادث أنَّ الظَّاهر قَدِمَ دمشقَ وحاصرَها غير مَرَّةٍ

---

(١) الدزدار: لفظة فارسية، معناها: حاكم القلعة (انظر دوزي ٤/ ٣٤٧).

مع أخيه الأفضل، وحاصر مَنْبِج وأخَذَها، وكذلك قَلْعة نُعْم[١] ثم حاصر حَمَاة، وغير ذلك. وكان ذا شَجاعة وإقدام، وكان سَفَّاكًا للدماء في أوائل أمره، ثم قصر عن ذلك وأحسنَ إلى الرَّعية، وكان ذكيًّا فَطِنًا، حسن النادرة؛ قال له الحِلِّيُّ الشَّاعرُ مرةً في المُنادمة وهو يَعْبَث به ورادٌّ عليه، فقال: أنظم؟! يتهدَّده بالهَجْو، فقال السُّلطان: أنْثُر؛ وأشارَ إلى السَّيْف[٢].

وقال أبو المظفر سِبْط ابن الجَوْزي[٣]: كان الظاهر مَهيبًا، له سياسةٌ وفِطْنةٌ، ودَوْلتُه مَعْمُورةٌ بالعُلَماء والفُضَلاء، مُزيَّنةٌ بالمُلوك والأمراء. وكان مُحسنًا إلى الرعية وإلى الوافدين عليه، حضر مُعْظَمَ غزوات أبيه، وانضم إليه أخوته وأقاربه، وكان يزور الصَّالحين ويَفْتَقدهم. وكان يتوقَّد ذكاءً وفطنةً. تُوفي في العشرين من جُمادى الآخرة بعِلَّة الذَّرَب، وقام بأمر ابنه طُغريل أتابك العسكر أحسن قيام.

وقال أبو شامة[٤]: أوصى في مرضه بالسلطنة لابنه محمد؛ لأنَّه كان من بنت عَمِّه المَلِك العادل، وطلب بذلك استمرار الأمر له لأجل جَدِّه وأخواله، وجعل الأمر من بعده لولده الأكبر أحمد، ثم من بعده المَلِك المنصور محمد ابن المَلِك العزيز عثمان، أخيه، وفَوَّضَ القَلْعَة إلى طُغريل خادمٍ روميٍّ أبيض، وكان مُشتهرًا بالزُّهد، فصارَ له عنده مكانةٌ. وعاشَ الظاهر خمسًا وأربعين سنة ونُقلَ فدُفنَ بمدرسته التي أنشأها بحَلَب.

قال ابن واصل[٥]: لمَّا اشتد به المَرَض، قيل: إنَّه كان يفيق ويتَشَهَّد ويقول: ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۝٢٨ هَّلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ۝٢٩ ﴾ [الحاقة] اللهمَّ بك أستجير وبرحمتك أثق. ولمَّا مات كُتِمَ خَبَرُه حتى دُفنَ بالقَلْعة، وسكن الناس. ثم أخرج الأتابك طغريل ولديه من باب القَلْعة وعليهما السَّواد، فلما رآهما الأُمراء وقعوا عن خيولهم وكشفوا رؤسهم، وقُطعت الشعور، وضَجُّوا ضَجَّةً واحدةً، وفعل ذلك مماليكه، وكان منظرًا فظيعًا، ثم ركب الأخَوانِ المَلِك العزيز

---

(١) انظر (نُعْم) في معجم البلدان لياقوت.
(٢) انظر الخبر في مفرج الكروب ٣/ ٢٤٣ - ٢٤٤.
(٣) مرآة الزمان ٨/ ٥٧٩.
(٤) ذيل الروضتين ٩٤.
(٥) مفرج الكروب ٣/ ٢٤٠ - ٢٤٢.

والمَلِك الصالح بأبَهة المُلْكِ، وحمل الأمير ابن جَنْدَر بين أيديهما الغاشية، وأقْبَل الأُمراء وأولاد المُلوك يقبلون أيديهما ثم ردًّا إلى القَلْعة، وكَثُرَ النَّوْح والبُكاء.

١٦٨- غَلْبون بن محمد بن عبدالعزيز بن فَتْحُون بن غَلْبُون، أبو محمد الأنصاريُّ المُرْسيُّ.

سمع من أبي الحسن بن هُذَيْل، وأبي عليّ بن عَريب، وأخذ عنهما القراءات. وسمع أيضًا من أبي عبدالله بن سَعَادة، وأبي محمد بن عاشر، وجماعةٍ.

وتَصَدَّر للإقراء، وشُهر بذلك، وأخذَ عنه النَّاسُ، وشاركَ في العربية والآداب، وكان من أهل الفَضْل والجَلالة والإتقان، حَملَ عنه جماعةٌ.

وُلد سنة ست وأربعين وخمس مئة، وتُوفي في رابع عشر ربيع الآخر.

قال الأبّار[1]: أجاز لنا ما رواه.

١٦٩- فاطمة بنت الإمام أبي القاسم عبدالرحمن بن محمد بن غالب القُرْطُبيِّ الشَّرَّاط، أُمُّ الفَتْح.

قال الأبار[2]: خَتَمت على أبيها قراءة نافع، وحَفِظَت عليه «الشِّهاب» للقُضَاعيِّ، و«التنبيه» لمَكِّي، و«مختصر» الطُّلَيْطُلي، وقابلت معه «صحيح» مُسْلم، و«السِّيرة» لابن إسحاق، و«الكامل» للمُبَرِّد، و«النَّوادر» لأبي عليّ. وسَمِعت منه كثيرًا، وقرأت القرآن أيضًا على أبي عبدالله الأندوجري الزاهد، وأبي عبدالله بن المُفَضَّل الضَّرير. سمع منها ابنها الإمام أبو القاسم ابن الطَّيْلسان، وقرأ عليها لوَرْش.

١٧٠- فَضْل الله بن أبي الرَّشيد بن أحمد، جمال الإسلام أبو نَجيح الجُوزْدانيُّ الأصبهانيُّ.

وُلد سنة ثمان وعشرين وخمس مئة، وسَمِعَ حُضورًا في سنة اثنتين وثلاثين من الحافظ إسماعيل بن محمد الطَّلْحي. روى عنه الضِّياء، وبالإجازة الفَخْر عليٌّ، وأحمد بن شَيْبان، وجماعةٌ، وماتَ بشيراز.

---

(١) التكملة ٤/ ٥٦.

(٢) التكملة ٤/ ٢٦٣.

١٧١- محمد بن أحمد بن عليّ بن خالد، الفقيه أبو عبدالله البُخاريُّ الأُوشيُّ الحَنفيُّ.

سمع من أبي حَفْص عُمر بن محمد الزَّرَنْجري الفقيه؛ وحَدَّث ببغداد عنه.

وكان من كبار حنفية بُخارى.

وأُوْش[١]: بُلَيْدة من أعمال فَرْغانة، وزَرَنْجرى[٢]: من قُرى بُخارى.

تُوفي هذا في أوائل صَفَر.

١٧٢- محمد بن أبي جعفر أحمد بن محمد بن أحمد بن فُطَيْس، الطَّبيبُ الأديبُ اللُّغَويُّ أبو عبدالله الغافقيُّ الإلبيريُّ ثم الغَرْناطيُّ المُعَمَّرُ.

ذكره ابن مَسْدي في «مُعجمه» وقال: جدُّه الأعلى كان شيخَ المالكية.

وإلبيرة كانت مدينةً عظيمةً، غَرْناطة من قُراها، فصارت غَرْناطة هي أمَّ الناحية.

قال: كان شيخُنا هذا رأسًا في عِلْم الطِّبِّ، وكانت عنده رواية عالية. سَمِعَ من أحمد بن عليّ بن زَرْقون الباجي المُرْسي المُقرىء، وهو آخر من روى عنه، ومن أبي بكر ابن العربي، والقاضي عِياض، وهو آخر من روى عنه بالسَّماع، ومن جماعةٍ لكنَّه كان بَخيلاً بالسَّماع. وأخذَ القراءات عن أبي عبدالله ابن أيمن السَّعْدي. مَوْلده على رأس العَشْر وخمس مئة، وعاش مئة وثلاث سنين مُمَتَّعًا بحَواسِّهِ، مسموع القول إلى حين وفاته. عَرَضت عليه كثيرًا من محفوظاتي.

١٧٣- محمد بن أبي حامد بن عيسى الحَريميُّ الرُّصافيُّ المُقرىء، المعروف بابن الفقيه.

روى عن أبي الفتح ابن البَطِّي، وغيرِه، وماتَ في جُمادى الآخرة[٣].

---

(١) قال المنذري: «بضم الهمزة وسكون الواو وبعدها شين معجمة» (التكملة ٢/ الترجمة ١٤٥٣).

(٢) قال المنذري: «بفتح الزاي وبعدها راء مهملة مفتوحة ونون ساكنة وجيم مفتوحة وراء مهملة. . . ويقال لها: زَرَنكرى» (وانظر معجم البلدان ٢/ ٩٢٦).

(٣) من تاريخ ابن الدبيثي ١/ ١٥٢، واسم أبي حامد: أحمد.

١٧٤- محمد بن إبراهيم بن أبي الفَضْل، الإمام مُعين الدِّين أبو حامد السَّهْليُّ الجَاجَرْميُّ الشافعيُّ.

كان إمامًا مُفْتيًا مُصَنِّفًا مَشْهورًا؛ صَنَّفَ في الفقه كتاب «الكفاية»، وكتاب «إيضاح الوَجيز»، وله طريقةٌ في الخِلاف والقواعد مَشْهورٌ به.

وجاجَرْم بَلْدةٌ بين نَيْسابور وجُرْجان.

سكن هذا نَيْسابور ودَرَّسَ بها، وتُوفي في حادي عشري رَجَب، وتُوفي في الكهولة.

وقد حدَّث عن عبدالمُنْعم بن عبدالله الفُرَاوي؛ روى عنه الزَّكي البِرْزاليُّ، وغيرُه[١].

١٧٥- محمد بن الحسن بن محمد بن عبدالله، القاضي الأسْعَد أبو عبيدالله ابن القاضي رَضِيِّ الدَّوْلة العامريُّ المَقْدسيُّ ثم المِصْريُّ المالكيُّ المُعَدَّل، المعروف بابن القَطَّان.

سمع من عبدالله بن رِفاعة، والشَّريف ناصر بن الحسن الخطيب، وأحمد ابن الحُطَيْئة، وأبي طاهر السِّلَفي، وأبي القاسم ابن عَساكر الحافظ. ووَليَ الأوقافَ بمِصْر.

روى عنه الزَّكي المُنذريُّ[٢]، وغيرُه، وتُوفي في سادس شعبان عن سبع وسبعين سنة.

١٧٦- محمد ابن الحافظ عبدالغني بن عبدالواحد بن عليّ بن سرور، الحافظ المُفيد عز الدِّين أبو الفَتْح المَقْدسيُّ الجَمَّاعيليُّ ثم الدِّمشقيُّ.

وُلد بدَيْر المَقَادِسة في سنة ست وستين وخمس مئة، في أحد الربيعين، وارتحلَ إلى بغداد وله أربع عشرة سنة، فسمعَ بها من أبي الفَتْح بن شاتيل، وأبي السَّعَادات القَزَّاز، ويوسف العاقولي، وطبقتِهم. وتفقَّه على أبي الفَتْح ابن المَنِّي، وسمعَ بدمشق من أبي المَعَالي بن صابر، ومحمد بن حَمْزة القُرَشي، والخَضِر بن طاووس، والفَضْل بن الحُسين البانياسي، وجماعةٍ. وأوَّل شيخ

---

(١) أكثر الترجمة من وفيات الأعيان ٤/ ٢٥٦.

(٢) التكملة لوفيات النقلة ٢/ الترجمة ١٤٧٩.

سمعَ منه أبو الفَهْم عبدالرحمن بن أبي العَجَائز الأزْدي.

قال ابن النَّجَّار: سمعنا معه وبقراءته كثيرًا، وكتب بخطِّه كثيرًا، وحَصَّل كثيرًا من الأصول، واستنسخَ كثيرًا من الكُتُب، وكان في رحلتي الأولى يُعِيْرُني الأصولَ ويفيدني عن الشُّيوخ، ويتفضَّل إذا زُرته. وكان من أئمة المُسلمين، حافظًا للحديث مَتْنًا وإسنادًا، عارفً بمَعَانيه وغَريبه، مُتْقنًا لأسامي المحدِّثين وتراجمهم، مع ثقةٍ وعَدَالةٍ وأمانةٍ وديانةٍ وتَوَدُّدٍ وكَيْسٍ ومروءةٍ ظاهرةٍ، ومُساعدةٍ للغُرَباءِ.

وذكره الحافظ الضِّياء، فقال: كان، رحمه الله، حافظًا فَقيهًا ذا فُنونٍ، وكان أحسنَ النَّاس قراءةً وأسرعها، وكان غزيرَ الدَّمْعَة عند القراءة، وكان مُتْقنًا ثقةً سَمْحًا جَوَادًا.

قلت: وارتحل إلى أصبهان ومعه أخوه أبو موسى، فسمعا الكثير من أصحاب أبي عليٍّ الحَدَّاد، ومن بَعْدَه سَمِعَا من أبي الفَضْل عبدالرَّحيم بن محمد الكاغدي، ومسعود بن أبي منصور الجَمَّال الخَيَّاط، وأبي المَكَارم أحمد ابن محمد اللَّبَّان، ومحمد بن أبي زيد الكَرَّاني، وأبي جعفر الصَّيْدلاني، وجماعةٍ.

قال الضِّياء: وسافر العز إلى بغداد مع عَمِّه الإمام عماد الدِّين إبراهيم، وأقامَ ببغداد عشر سنين، واشتغل بالفقه والنَّحْو والخِلاف، ورَجَعَ وكان يتكلَّم في مسائل الخِلاف كلامًا حَسنًا، ثم سافر بعد مُدَّة إلى أصبهان في طَلَبِ الحديثِ، ولقوا شدةً من الغَلاء والجُوع. ثم رَجَعَ إلى بغداد وأقامَ بها يقرأ شيئًا من الفقه واللُّغَة على الشيخ أبي البَقَاء. ثم عادَ إلى دمشق، وكان يقرأ الحديث للنَّاس كل ليلةِ جُمُعةٍ في مَسْجد دار البِطِّيخ بدمشق، يعني مسجد السَّلاَّليين، وانتفعَ النَّاس بمُجالسَته. ثم إنَّه انتقل إلى الجامع، إلى مَوْضع والده فكان يقرأ يوم الجُمُعة بعد الصَّلاة في حلقتِنا؛ وسبب حصول ذلك أنَّه لمَّا جاء حَنْبل[1] من بغداد، أرادَ المَلِكُ المُعَظَّم يسمع «المُسْنَد» عليه، فقرأ له بعض المُحدِّثين، وكان «المُسْند» يُقرأ عندنا وفي المدينة، وكان العز، رحمه الله، يقرأ ويحضر عندنا جماعةٌ من أهل المدينة، منهم العَلَم الرَّقِّي إمام الملك، فمضى إليه،

---

(١) حنبل بن عبدالله الرُّصافي.

وقال: إنْ كُنتَ تريد قراءةً مَليحةً عاجلةً فما يقرأ أحدٌ مِثْل هذا الذي في الجَبَل. فقال: تجيء به. فجاءَ الإمام إلى العز، فقال له: ما لي في هذا رَغْبةٌ وأنا رجل خاملُ الذِّكر، وما بَيْني وبَيْنَ أحدٍ عداوةٌ وأخاف من المُخالفين. فقال: هذا لا نخاف منه، ما يحضر إلا المَلِك والشيخ وأنتَ وأنا. فاستشار المشايخ فقال له شيخنا مُوفَّق الدِّين: إنْ كنتَ تمضي لله فامضِ، وإنْ كنتَ تمضي لِطَمَع الدُّنيا؛ فلا تفعل. فاستخار الله ومَضَى. فلمَّا سَمِعَ المَلِكُ قراءته أعجبته كثيرًا، وخلعَ عليه، وأحَبَّه، وسأله عن أشياء من الحديث، فأجابه، ورأى منه ما لم يرَ من غيرِه. وكان بعد ذلك مَهْما طلب منه لا يكاد يردُّه، فطلب منه الجُلوس مكان أبيه، فأذنَ له، وطلب منه مكانًا في القُدْس لأصحابنا يصلُّون فيه فأعطاه مَهْد عيسى. وكنَّا نسمع «المُسْند»، فقال بعض الحُضور من المدينة: ما رأيتُ مِثْلَ هذه القراءة، مِثْل الماء، أو قال: مِثْل السيف. ولمَّا أراد الملك المُحسن سماع «تاريخ بغداد» من الكِنْدي، قال: إنْ كان العز ابن الحافظ يقرؤه فنَعَم، فقرأه عليه. وكان له هِمَّةٌ عظيمةٌ؛ لمَّا جاء حنبل أراد أهل المدينة أنْ يمنعوه من الصُّعود إلينا، فما زال العز بهمَّته حتى سَهَّل الله قراءة «المُسْند» في الجَبل. وكان يُسارع إلى الخَيْرات وإلى مَصالح الجماعةِ؛ لمَّا عزمتُ على التزويج قامَ في ذلك، وحَصَّلَ لي ما تزوجتُ به، وما أحوجني إلى تكلُّف شيء. وكان بيته لا يكاد يَخْلو من الضُّيوف، سمعتُه يقول، أو سمعتُ مَنْ يُحدِّث عنه، قال: كنا ببغداد، فقلَّ ما بأيدينا، فجاء إلى عندنا إنسان فقال لي: لو مضيتم إلى بعض القرايا حَصَّلْنا لكم شيئًا. قال: فمضينا معه، فاتفق أنَّا عبرنا على الشَّيخ حسن الفارسي[1]، رحمة الله عليه، فزرناه، فابتدأنا وقال: متى جرت عادة المَقَادسة أن يخرجوا إلى الكدية؟ قال: فرجعنا ولم نَمْضِ.

سمعتُ[2] إبراهيم بن أبي بكر بن باخل المُؤذِّن، وكان من أهل الخَيْر والصَّلاح يقول: بعد مَوْت العز بثلاثة أيام، توضأتُ بالليل، وخرجتُ فرأيتُ على المَوْضع الذي فيه قَبْر العز عمودَ نُور من السماء إلى الأرض أخضر مثل السِّلق.

---

(١) هذا الزاهد المشهور من أهل الفارسية القرية المشهورة بقرب بغداد.

(٢) الكلام لا يزال للضياء المقدسي.

وسمعتُ الفقيه إسحاق بن خَضر بن كامل يقول: رأيتُ العز في النَّوْم، فقلتُ له: بالله عليك ماذا لقيتَ من ربِّكَ؟ فقال: كلَّ خَيْرٍ جميلٍ.

وسمعتُ أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد يقول: كنَّا نقرأ عند العز ليلة تُوفي، فرأيتُ نورًا على بَطْنه مِثْلَ السِّراج، فكنتُ أقول: ترى يراه أحدٌ غيري أم لا.

سألتُ أُمَّ أحمد آمنة بنت الشيخ أبي عُمر، وهي ما عَلمتُ من أصْلح أهل زمانها، فقالت: رأيتُ يوم موت العز على الدنيا كُلِّها، على الأرض، وعلى النَّاس خُضْرة ما شبهته إلا بالشمس؛ إذا خرجت من طاقة زجاج خَضْراء، حتى كنتُ أقول: أيش هذا؟ ما لِبَصَري! وأمسحُ عينيَّ، وما دريتُ أيش هذا حتى جاءت أمُّ داود، فقالت: قد رأيتُ الخُضْرَة على الجنازة.

سمعتُ مسعود بن أبي بكر بن شُكر المَقْدسي، قال: رأيتُ العِز ابن الحافظ بعد مَوْته في النَّوْم، وكأنَّ وَجْهَه البَدْرُ، ما رأيتُ في الدنيا أحدًا على صورته، وله شَعْرٌ بائنٌ من تحت عِمامته، لم أرَ شَعْرًا مثل سواده، فقلتُ له: يا عز الدِّين، كيف أنتَ؟ فقال: أنا وأنتَ من أهل الجَنَّة. ثم انتبهتُ.

سمعتُ الإمامَ أبا العباس أحمد بن محمد بن خَلَف يقول: رأيتُ العز في النَّوْم فقال: جاء إليَّ النبيُّ ﷺ، فقضى لي كلَّ حاجةٍ.

سمعتُ شيخَ الإسلام مُوَفَّق الدين يحدِّث عن بنته صَفِيَّة زَوْجة العز أنَّها رأته بعد مَوْته قد جاء إليهم بقطف من عِنَب أبيض لم تر أحسن منه قطُّ، وقال: هذا من الجنة.

سمعتُ إسماعيل بن محمد الأصبهاني يقول: رأيتُ العز في النَّوْم وعليه ثيابٌ بيضٌ وهو حيٌّ، وهو يقول: ما مت قد بقي من عُمُري وسألني عن نفسه هذا، فقلتُ: إنْ شاء الله يكون شهيدًا. فإنَّه مات بالبَطن.

سمعتُ الفقيه بَدْران بن شِبْل بن طَرْخان، قال: رأيتُ كأننا جماعةٌ، والعز أرفع منَّا فقلتُ له: بمَ ارتفعتَ؟ قال: بهذا؛ وأومأ بجُزْء حديث في يده.

قلتُ: وذكر له الضِّياء منامات أُخَرَ مَليحةً. وقد رثاه الشيخ المُوَفَّق،

وغيرُه. وحَدَّث عنه الضِّياء، والشِّهاب القُوصي، وشمس الدِّين عبدالرحمن بن أبي عُمر، والفخر عليّ، وجماعةٌ.

أخبرنا عُمر بن عبدالمُنْعم، قال: أنبأنا محمد بن عبدالغني الحافظ، قال: أخبرنا ابن صابر، قال: أخبرنا عليّ بن إبراهيم النَّسيب، قال: أخبرنا سُلَيم بن أيُّوب، قال: حدثنا أبو أحمد الفَرَضي، قال: حدثنا الصُّوليُّ، قال: حدثنا الغَلاَبيُّ، عن عُبيدالله بن عائشة، قال: كتبَ عُمر بن عبدالعزيز إلى عاملٍ له: اتقِ الله، فإنَّ التقوى هي التي لا يُقبل غيرُها، ولا يُرْحَمُ إلا أهلُها، ولا يُثابُ إلاَّ عليها، فإنَّ الواعظين بها كثيرٌ، والعاملين بها قليلٌ.

وقال لنا رشيد بن كامل: أخبرنا أبو العرب القُوصي، قال: أخبرنا العز ابن الحافظ بجامع خَيْبر سنة عشر وست مئة. فذكر حديثاً.

تُوفي العز في تاسع عشر شوَّال، وشَيَّعَهُ الخَلْقُ[1].

١٧٧- محمد بن عليّ بن أحمد ابن النَّاقد، أبو السَّعادات.

شيخٌ تاجرٌ بَغْداديٌّ جليل، سَمِعَ من أبي الوَقْت، وابن البَطِّي، وسافرَ في التِّجارة كثيرًا إلى النواحي البعيدة، وتولَّى خِدَمًا، وتُوفي في جُمادى الأُولى، ولم يحدِّث، وكان عَسِرًا مُمْتَنِعًا[2].

١٧٨- محمد بن عُمر المِصْريُّ، الكاتب المُجَوِّد المَنْعوت بالجمال.

كان بارعَ الخَطِّ، حسنَ التَّوقيف. انتفع به جماعةٌ كثيرةٌ، وله شِعْرٌ.

تُوفي في ذي القَعْدة[3].

١٧٩- محمد بن محمد بن محمود بن الفَضْل، أبو شُجاع الحَدَّاد الأصبهانيُّ.

وُلد سنة ثلاث وأربعين، وتُوفي في ذي الحِجَّة.

وهو من شيوخ الحافظ الضِّياء. وأجاز للفَخْر.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٧٣ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٠١.

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيثي ٢/ ١٤٩ - ١٥٠.

(٣) من التكملة ٢/ الترجمة ١٥٠٨.

١٨٠- محمد بن وَهْب بن لُب بن عبدالملك - أو عبدالله - بن أحمد ابن محمد بن وَهْب، أبو عبدالله القُرشيُّ الفِهْريُّ الشَّنْتَمريُّ الأصل البَلَنْسيُّ الخطيبُ.

سمع من والده، وأبي الحسن بن هُذَيل، وأبي القاسم بن حُبيش الحافظ، وأبي عبدالله بن حميد، وجماعةٍ، وحَدَّث.

قال الأبَّار[١]: أخذتُ عنه جُملةً من أول «المُلَخَّص»[٢]. وتُوفي في شوَّال، ووُلد بعد سنة خمسين بقليل.

وتُوفي أبوه سنة خمس وتسعين وخمس مئة.

١٨١- محمد بن يحيى بن هِبة الله بن فَضْل الله بن محمد بن محمد، أبو نصر ابن القاضي أبي الحسن ابن النَّخَّاس الواسطيُّ المُعَدَّل.

وُلد سنة أربع وثلاثين، وسمعَ بواسط من جَدِّه هِبة الله بن يحيى ابن البُوقي، وبالبصرة من إمام جامعِها إبراهيم بن عَطِيَّة، وعليّ بن عبدالله الواعظ، وحدَّث بواسط.

والنَّخَّاس: بخاء مُعْجَمة[٣].

١٨٢- المُبارك بن يحيى ابن البيطار، أبو جعفر الدَّبَّاس.

سمعَ من ابن ناصر، وحدَّث؛ روى عنه الدُّبَيْثي، وغيرُه[٤].

١٨٣- مُرْهف بن أسامة بن مُرْشد بن عليّ بن مُقَلَّد بن نصر بن مُنْقذ، الأمير العالم مُقَدَّم الأُمراء جَمال الرُّؤساء عَضُد الدَّولة أبو الفَوَارس ابن الأمير الكبير الأديب مُؤَيد الدَّوْلة أبي المظفر، الكِنانيُّ الكَلْبيُّ الشَّيْزَريُّ، أحدُ الأُمراء المِصْريين.

وُلد بشَيْزَر في سنة عشرين وخمس مئة، وسمع من أبيه. روى عنه الزَّكي المُنذريُّ[٥]، والشِّهاب القُوصي.

---

(١) التكملة ٢/ ١٠٧.

(٢) وهو للقابسي.

(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٤٧٥.

(٤) من تاريخ ابن الدبيثي كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٠.

(٥) وترجمه في التكملة ١/ الترجمة ١٤٥١.

وكان مُسنًّا، مُعَمَّرًا، شاعرًا كوالده، وقد جمع من الكُتُب شيئًا كثيرًا، وكان مليحَ المُحَاضرة.

تُوفي في ثاني صَفَر.

١٨٤- مَسْعود بن أبي الفَضْل بن أبي الحسن بن كامل، الأديب أبو الفَتْح الحَلَبيُّ، الشَّاعرُ المَشْهور بالنَّقَّاش.

مات بحَلَب عن أربع وسبعين سنة، في شهر شوَّال.

من فُحول الشُّعَراء، سائرُ القَوْل، مُختَصٌّ بالظاهر غازي، وهو القائل:

مالي سوى حُبِّكُمُ مذهبُ ... ولا إلى غيركُمُ مَذْهبُ

تذكرتُمُ شملي فيا هَلْ تُرى ... يجمعني يَوْمًا بكم مَذْهبُ

وسَاحَ دَمْعي في هَوَاكُمْ دَمًا ... وصِرْتُ فيكم مثلاً يُضْرَبُ[1]

١٨٥- مَعْن، الأمير ناصر الدين أبو الجُود ابن المَلِك العادل طَي ابن الوزير أمير الجيوش شاور بن مُجير السَّعْديُّ المِصْريُّ.

سمع من السِّلَفي، وأبي الحسن عليّ بن إبراهيم بن المُسَلَّم المعروف بابن بنت أبي سَعْد، وحدَّث.

تُوفي في صَفَر أيضًا[2].

١٨٦- مَكِّي بن عثمان بن إسماعيل، أبو الحَرَم ابن الإمام أبي عَمْرو السَّعديُّ المِصْريُّ الشَّارعيُّ.

وُلد سنة ست وثلاثين وخمس مئة، وسَمِعَ من الشَّريف أبي الفُتوح الخطيب، وعبدالمُنْعِم بن مَوْهوب الواعظ، وأبي عبدالله محمد بن إبراهيم ابن الكِيزاني، وفارس الدَّميري، وعبدالله بن محمد بن محمد بن فَتْحون الأندلسي بمِصْر، وأبي الطاهر السِّلَفي بالثَّغْر، والمُبارك بن عليّ ابن الطَّبَّاخ بمَكَّة.

وحدَّث بدمشق ومِصْر؛ روى عنه الزَّكي المُنذريُّ[3]، وقَبْله الزَّكي البِرْزاليُّ، وغيرُ واحدٍ.

وفي ذُرِّيته فُضَلاء ورُواة، وتُوفي في صَفَر أيضًا.

---

(١) ينظر ذيل الروضتين ٥٧ - ٥٨.

(٢) تنظر التكملة ٢/ الترجمة ١٤٥٥.

(٣) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٤٥٤.

١٨٧- نجيب بن بشارة بن مُحْرز بن رَحْمة، أبو محمد السَّعْديُّ الفاضِليُّ المِصْريُّ الشافعيُّ المُقرىءُ.

عَلَّم وَلدَ القاضي الفاضل، ثم عَلَّمَ وَلدَ الصاحب ابن شُكْر، وكان شيخًا حَسنًا.

سَمعَ كتاب «العُنوان» من الشَّريف أبي الفُتوح الخطيب. روى عنه الزَّكيُّ المنذري[١]، وابنُهُ إبراهيم بن نجيب، وجماعةٌ، وتُوفي في مُستهَلِّ جُمادى الأُولى.

١٨٨- النَّفيس بن مَحْبوب بن الحسن بن أحمد بن مَحْبوب القَزَّاز.

سَمعَ من جَدِّه صاحب طِراد، وعنه الدُّبَيْثي[٢]، وغيرُه، وماتَ في رمضان، وقد شاخ.

١٨٩- هِبة الله بن عليّ بن هِبة الله بن أحمد بن رَزين، أبو الفَتْح البغداديُّ.

سَمِعَ من أبي الوَقْت السِّجزي، وابن البَطِّي، ولم يروِ، وتَقَلَّب في خِدْمة الدِّيوان، ووَلِيَ أستاذ دارية الخِلافة، ومات في جُمادى الآخرة[٣].

١٩٠- هِبة الله بن أبي المَعَالي محمد بن محمد بن أبي الحديد، القاضي أبو الحُسين الفقيه الشافعيُّ، قاضي المَدائن وخطيبها.

ذَكَرَ أنَّه سَمعَ من أبي الوَقْت، وكان يُمْكنه السَّماع من قاضي المَرِسْتان[٤] وطبقتِه، وحَدَّث بأناشيد.

تُوفي في رمضان[٥].

١٩١- يحيى بن سالم بن مُفَرِّج بن حَصِينة، القاضي رَضِيُّ الدِّين السُّلَميُّ المِصْريُّ الشاعر الأديب.

من أعيان الشُّعَراء في الدَّوْلة الصَّلاحية، تُوفي وله إحدى وسبعون سنة.

---

(١) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٤٦٤.

(٢) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢١٦.

(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٤٦٦.

(٤) وتكتب: «المارستان» أيضًا، وهو محمد بن عبدالباقي الأنصاري.

(٥) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٢٧.

روى عنه من شِعْره الزَّكي المُنذريُّ[١]، والشِّهاب القُوصيُّ.

تُوفي في الحادي والعشرين من شعبان.

١٩٢- يحيى ابن الشَّريف النَّقيب أبي طالب محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عليّ بن أبي زيد، السَّيِّد النَّقيب أبو جعفر العَلَويُّ الحَسنيُّ البَصْريُّ الشاعر.

سمع من أبيه، وحدَّث، وعاش بضعًا وستين سنة، وكان[٢]ذا معرفة بالنَّسب، والأدب، وأيام العرب، وله شِعْرٌ رائقٌ.

تُوفي في رمضان.

روى شِعْرًا.

١٩٣- يحيى بن موسى بن عوض العَلياتيُّ[٣]المِصْريُّ الخَبَّاز.

أديبٌ مشهورٌ، جَيِّدُ الشِّعر، تُوفي في شوَّال.

ذكره الحافظ عبدالعظيم، وقال[٤]: حضر معنا عند بعض شيوخنا.

١٩٤- يوسف بن المُبارك بن أبي السَّعَادات المُبارك بن عُبيدالله، أبو البَرَكات الأزجيُّ البَيِّع المُحْتَسِب.

وُلد سنة خمسين وخمس مئة، وسمع من أبي محمد ابن المادح، وأبي المَعَالي ابن اللَّحَّاس، وابن البَطِّي، وحدَّث، ومات في ربيع الآخر[٥].

١٩٥- أبو شاكر، هو الحَكيم المُوَفَّق المِصْريُّ، الطَّبيب ابن الطَّبيب أبي سُليمان داود بن أبي المُنَى.

كان نصرانيًّا، بارعًا في الطِّبِّ والعلاج، مُتَميِّزًا، مَكِينًا في الدَّوْلة. قرأ على أخيه المُهَذَّب أبي سعيد طبيب العادل والمُعَظَّم. ومَهَرَ في الصِّناعة،

---

(١) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٤٨٤.

(٢) شطح قلم المؤلف فكتب «وكانت»، وهو من نقله من المنذري وتغييره لأسلوبه، ففي التكملة (٢/ الترجمة ١٤٨٨): «وكانت له معرفة حسنة بالأدب والنَّسب وأيام العرب وأشعارها».

(٣) راجع تعليقنا على تكملة المنذري (٢/ الترجمة ١٤٩٧).

(٤) التكملة ٢/ الترجمة ١٤٩٧.

(٥) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٤٦٢.

وخَدَمَ المَلِك الكامل، ونالَ من جِهَته دُنيا واسعةً، وإكرامًا زائدًا. وله أَخَوانِ آخران طبيبان.

وفيها ولد:

الجمال محمد بن عمر الدِّيْنَوَرِيُّ، خطيب كَفْربَطْنا، والزَّاهد عبدالدائم ابن أحمد بن عبدالدائم، والعماد محمد بن أحمد بن الفخر ابن الشِّيْرجيِّ، وقاضي الإسكندرية أبو محمد عبدالله بن عليّ الأبياريُّ، وإسماعيل بن عبدالمنعم ابن الخِيَميِّ، خطيبُ القَرَافة، والمُحْيي يحيى بن أحمد بن محمد بن تَمِيم، والشِّهاب أحمد بن محمد بن عيسى ابن الخَرَزي[1].

وشيوخنا الستة؛ الحافظ عبدالمُؤمن الدِّمْياطي في آخرها والشَّرَف عُمر ابن خواجا إمام والزاهد علي بن محمد بن عليّ المُلَقّن والبَهَاء عليّ بن عيسى ابن القَيِّم الكاتب والضِّياء عيسى بن يحيى السَّبْتي المُحدِّث والقَمر محمد بن بلغزا بَعْلَبَكِّي، ومَجْد الدِّين إسماعيل بن كُسَيرات، بالمَوْصل، وشمس الدِّين محمد بن مظفر بن سعيد المِصْريُّ، والنَّجْم أحمد ابن شهاب الدِّين القُوصي بمُنْيَة ابن ولد.

---

(١) الخَرَزي: بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة وبعدهما زاي (المشتبه ١٥٦، وتوضيحه لابن ناصر الدين ٢/ ٣٢٢) وهو من شيوخ الذهبي المجيزين له.

سنة أربع عشرة وست مئة

١٩٦- أحمد بن صدقة بن علي بن كليزا[١]، أبو بكر الواسطيُّ المُقرىء الغرَّافيُّ[٢] الخيَّاط.

وُلد قبل الثلاثين وخمس مئة، وسمعَ من أبي عبدالله محمد بن علي الجُلاَّبي قِطْعةً من «مُسْند» أحمد بن سِنان القَطَّان، وحدَّث بها ببغداد؛ روى عنه الدُّبَيْثيُّ[٣]، والزَّكيُّ البِرْزاليُّ، وغيرُهما، وتُوفي في صَفَر.

١٩٧- أحمد بن أبي الفَضائل عبدالمُنْعم بن أبي البَرَكات محمد بن طاهر بن سعيد ابن الشيخ أبي سعيد فَضْل الله بن سعيد بن أبي الخَيْر المِيْهَنيُّ الأصْلِ البَغْداديُّ، أبو الفَضْل.

سمع من أبيه، وأبي عليّ أحمد بن محمد الرَّحَبي، وشُهْدة الكاتبة، ووَليَ خِدْمةَ الصُّوفية برباط الخليفة، وهو من بيتٍ كبيرٍ في التصوُّفِ، والروايةِ، والخَيْرِ.

تُوفي في رَجَب.

قال ابن النَّجَّار: وكتبتُ عنه على كِبْرٍ وحُمْقٍ فيه، وسوءِ عقيدة[٤].

١٩٨- أحمد بن محمد بن عُمر بن محمد بن واجب بن عُمر بن واجب، الإمام أبو الخَطَّاب بن واجب القَيْسيُّ الأنْدلسيُّ البَلَنْسيُّ.

وُلد سنة سبع[٥] وثلاثين وخمس مئة، وسمعَ من جَدِّه أبي حَفْص، وأكثرَ عن ابن هُذَيل، وأبي الحسن عليّ ابن النِّعْمة، وأبي عبدالله بن سَعَادة، وأبي عبدالله بن عبدالرحيم ابن الفَرَس، وأبي بكر عبدالرحمن بن أحمد بن أبي ليلى. وسمعَ بأشبُونة[٦] من أبي مَرْوان عبدالرحمن بن قَزْمان، وبقُرْطبة من أبي

---

(١) قيده الصلاح الصفدي بالحروف، فقال: «بالكاف واللام والياء آخر الحروف والزاي والألف» (الوافي ٦/ ٤٢٥).

(٢) منسوب إلى الغَرَّاف البلدة المشهورة في جنوب العراق، إلى اليوم.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٨٧ (باريس ٥٩٢١).

(٤) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٩٦ - ١٩٧ (٥٩٢١).

(٥) هكذا كتبها المؤلف وكتب في الحاشية: «تسع»، ومولده في سنة سبع ذكره ابن الأبار في تكملته (١/ ٩٦) والمنذري (٢/ الترجمة ١٥٤٣).

(٦) في تكملة الأبار: «أشونة» مصحف.

القاسم بن بشكُوال، وبإشبيلية من أبي الحسن عليّ بن أحمد الزُّهْري، وإبراهيم بن خَلَف بن فَرْقَد، ومحمد بن أحمد بن مُحْرز الأديب، وأكثَرَ عن أبي محمد بن خَيْر. وأخَذَ عن أبي عبدالله بن زَرْقون كتاب «التقصي» لابن عبدالبَرّ.

وأعلى شيوخه ابن قَزْمان، فإنَّه من أصحاب أبي عليّ الغَسَّاني، ومحمد ابن الطَّلَّاع.

وقد أجاز لأبي الخَطَّاب القاضي أبو بكر محمد ابن العربي، وأبو الوليد يوسف ابن الدَّبَّاغ، وجماعةٌ، والسِّلَفيُّ.

قرأتُ في فهرسته وخطُّه عليه: قرأتُ التفسير، وتلوتُ بما فيه سِوى «الإدغام الكبير» لأبي عَمرو، على ابن هُذَيل، وقرأتُ عليه «إيجاز البيان»[١] و«التلخيص»[٢] و«المحتوى»[٣] وسَمَّى عِدَّةَ كُتُب في القراءات للداني، قال: وسمعتُ عليه كتاب «جامع البيان»[٤] وكتاب «الطبقات»[٥] وغير ذلك، وكان يمتنع من الإقراء «بالإدغام الكبير» وَقْتَ تلاوتي عليه.

قال الأبار[٦]: هو حاملُ رايةِ الرِّواية بشَرْق الأندلس. حَصَّلَ عِلْمَ العربية على ابن النِّعْمة. ثم قال: وكان مُتْقنًا، ضابطًا، مُتقلِّلاً من الدُّنيا، عاليَ الإسناد، وَرعًا، قانتًا، تَعْلوه الخَشْية للمواعظ، مع عنايةٍ كاملةٍ بصناعة الحديث، وتَبَصُّرٍ به، وذِكْرٍ لرجاله، ومحافظةٍ على نَشْرِه، وكانت الرِّحلةُ إليه. وَليَ القضاءَ ببَلَنْسية، وشاطِبة غيرَ مرةٍ، وجَمَعَ من كتب الحديث والأجزاء شيئًا كثيرًا، ورُزِقتُ منه قبولاً، وبه اختصاصًا، فمُعْظَم روايتي عنه قديمًا، وتُوفي بمَرَّاكُش في رحلته إليها لاستدرار جارٍ له من بيت المال انقطع، فتُوفي في سادس رَجَب، رحمه الله.

---

(١) في قراءة ورش، وقد تحرف في ترجمة أبي عمرو الداني من طبقات ابن الجزري ١/ ٥٠٥ إلى «إيجاد» - بالدال -.

(٢) التلخيص في قراءة ورش أيضًا.

(٣) هو كتاب «المحتوى في القراءات الشواذ».

(٤) للداني أيضًا، وهو في القراءات السبع.

(٥) للداني أيضًا.

(٦) التكملة ١/ ٩٤ - ٩٦.

قلتُ: أكثر عنه ابن مشليون، وابن جوير، وابن عميرة المَخْزوميُّ، وابن مَسْدي الحافظ، وغيرُهم.

١٩٩- إبراهيم بن دُلف بن أبي العزِّ البَغْداديُّ البَوَّاب.

روى عن أبي الفَتْح ابن البَطِّي، وغيرِه، ومات في صَفَر[١].

٢٠٠- إبراهيم ابن الشيخ البَهَاء عبدالرحمن بن إبراهيم المَقْدسيُّ الحنبليُّ، الفقيه أبو إسحاق.

وُلد سنة إحدى وتسعين وخمس مئة، وحَصَّل طَرفًا صالحًا من الفقه والفرائض والنَّحْو، وقال الشِّعْر، وتَزَوَّجَ، ووُلد له، وتُوفي بحِمْصَ عن ثلاث وعشرين سنة، وفُجِعَ به أبوه.

وهو ابن أخت الحافظ الضِّياء.

٢٠١- إبراهيم بن عبدالواحد بن علي بن سُرور، الشيخ العماد المَقْدسيُّ الحنبليُّ الزَّاهد القُدْوة أبو إسحاق رضي الله عنه، أخو الحافظ عبدالغني.

وُلد بجَمَّاعيل في سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة، فهو أصغر من الحافظ بسنتين، وهاجر إلى دمشق في سنة إحدى وخمسين، والبلاد حينئذ للفِرَنْج، لعنهم الله، فيمن هاجر من المقادسة.

وسمع من أبي المَكارم عبدالواحد بن هلال، وأبي تَميم سَلْمان بن عليّ الرَّحَبي، وأبي نصر عبدالرَّحيم بن يوسف البَغْدادي، وأبي المَعالي بن صابر، وجماعةٍ، وببغداد صالح بن المُبارك ابن الرَّخْلَة[٢]، وأبي محمد ابن الخَشَّاب النَّحْوي، وعبدالله بن عبدالصَّمد السُّلَمي، وشُهْدَة الكاتبة، وأبي الحُسين عبدالحق اليُوسفي، وجماعةٍ، وبالمَوْصل من أبي الفَضْل عبدالله بن أحمد الخَطيب.

روى عنه الضِّياء المَقْدسيُّ، وابن خليل، والبِرْزالي، والقُوصي، والزَّكيُّ المُنْذري[٣]، وابن عبدالدائم، والشيخ شمس الدِّين عبدالرحمن، وابنه الشيخ

---

(١) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٥٩ (باريس ٥٩٢١).

(٢) بالخاء المعجمة.

(٣) وترجمه في التكملة ٢/الترجمة ١٥٦٤.

شمس الدِّين محمد، والفخر ابن البُخاري، والشمس محمد ابن الكَمَال، والتاج عبدالوَهَّاب ابن زين الأمناء، وآخرون.

قال الضِّياء: كان ليس بالآدَم[1] كثيرًا، ولا بالطَّويل، ولا بالقَصِير، واسعَ الجَبْهة، مَفْروقَ الحاجبين، أشْهَلَ العينين، فيهما اتساعٌ، قائمَ الأنف، يجزُّ شَعْرَه من عند أُذنيه، وكان في بَصَره ضَعف. سافرَ إلى بغداد مَرَّتين؛ الأُولى في سنة سبع وستين صُحْبة المُوَفَّق، بعد أنْ حَفِظَ القرآن، وغيرَه، وقيل: إنَّه حَفِظ «الغريب» للعُزَيري[2]، وحَفِظَ «الخِرَقي» وألقى الدُّروس من تفسير القرآن، ومن «الهداية». واشتغل بالخِلاف على ناصح الإسلام ابن المنِّي، وقد شاهدتُهُ يُناظر غيرَ مرَّة، وسافر سنة إحدى وثمانين في صُحْبَة ابن أخيه العز ابن الحافظ. وكان عالمًا بالقراءات، والنَّحْو، والفرائض، وقرأ القراءات على أبي الحسن عليّ بن عَساكر البَطَائِحي، وأقرأ بها، وصَنَّف الفروق في المسائل الفقهية، وصنَّف كتابًا في الأحكام لم يُتمَّه. وكان من كَثْرة اشتغاله وإشغاله[3] لا يتفرغ للتصنيف، وكان لا يكاد يفتر من الإشغال إما بإقراء القرآن، أو الأحاديث، أو بإقراء الفقه، والفرائض. وأقام بحَرَّان مُدَّةً، فانتفعوا به. وكان يُشغل بالجبل إذا كان الإمام مُوَفَّق الدِّين في المدينة، فإذا صعد المُوَفَّق نزل هو، فأشغل في المدينة. وسمعتُ المُوَفَّق يقول: ما نَقْدِرُ نعمل مِثْلَ العماد. كان يتألَّف النَّاس ويقربهم، حتى أنَّه ربَّما كَرَّرَ على إنسان كَلِماتٍ يسيرةً من سَحَرٍ إلى الفَجْرِ.

قال الضِّياء: وكان يكون في جامع دمشق من الفَجْر إلى العِشاء لا يخرج إلاَّ لِمَا لابُدَّ له منه، يُقرىء النَّاسَ القرآن، والعِلْمَ، فإذا لم يتفق له من يشتغل عليه، اشتغل بالصَّلاة. فسألتُ مُوَفَّق الدِّين عنه، فقال: كان من خِيارِ أصحابنا، وأعظمِهم نفعًا، وأشدِّهم وَرَعًا، وأكثرِهم صَبْرًا على تعليم القرآن والفقه. وكان داعيةً إلى السُّنَّة وتَعَلُّم العِلْم والدِّين. وأقامَ بدمشق مُدَّةً يُعلِّم

---

(١) الآدَم من الناس: الأسمر.

(٢) بالعين المهملة وزاي ثم ياء آخر الحروف وبعدها راء مهملة ثم ياء النسبة، وقال المؤلف في «المشتبه» (ص ٤٥٩): «العزيزي: غريب القرآن المختصر، هكذا قد سار في الآفاق، وصوابه: العُزيري - زاي ثم راء بلا شك».

(٣) الاشتغال: طلب العلم. والإشغال: تعليم العلم، وهي من مصطلحات أهل العصر.

الفُقراء ويُطعمهم، ويبذل لهم نفسهُ، ويتواضع لهم. وكان من أكثر النَّاس تواضعًا واحتقارًا لنفسه، وخَوْفًا من الله، وما أعلم أنَّني رأيتُ أشدَّ خَوْفًا منه. وكان كثيرَ الدُّعاء والسُّؤال لله. وكان يُطيل الرُّكوع والسُّجود بقصد أن يقتدي بصلاة رسول الله ﷺ، ولا يقبلُ من أحد يعذله في ذلك. ونُقلت له كراماتٌ كثيرةٌ؛ هذا كتبه بخطِّه مُوَفَّق الدِّين.

قال الضِّياء: ولم أرَ أحدًا أحسنَ صلاةً منه، ولا أتمَّ منها بخُشوع وخُضوع، وحُسن قيام وقعودٍ؛ قيل: إنَّه كان يُسَبِّح في ركوعه وسجوده عَشْرًا، يتأنَّى في ذلك، وربَّما كان بعضهم يقول: النبيُّ ﷺ قد أمر بالتخفيف، وقال: «أفتَّان أنتَ يا مُعاذ»[1]؟! فلا يَرْجع، ويستدل عليهم بأحاديث منها: أنَّ النبيَّ ﷺ كان يكون في الركعة الأُولى حتى يمضي أحدُنا إلى البقيع ويقضي حاجته ويأتي، والنبي ﷺ لم يركع[2]. وربَّما رَوَى أنَّ أنسًا قال: لم أرَ أحدًا أشبه صلاةً برسولِ الله من هذا الفتى، يعني عُمر بن عبدالعزيز، قال: فحزرنا في سجوده عشر تسبيحات[3]. وروى ثابت أنَّ أنسًا قال: ألا أصلي بكم صلاة رسول الله؟ قال ثابت: وكان يصنع شيئًا لا أراكم تَصْنَعُونه، كان إذا رفَعَ رأسه من الركوع، انتصب قائمًا حتى يقول القائلُ: قد نَسِيَ[4].

وأما صلاته، فكان يقضي صلوات، فربَّما قضى في اليوم والليلة صلوات أيام عديدة. وسمعتُ[5] الإمامَ عبدالمُحْسن بن عبدالكريم المِصْريَّ يقول: سمعت الشيخ العماد يقول: فاتتني صلاة العَصْر قبل أن أبلغ وقد أعدتها مئة مرة، وأنا أريد أن أعيدها أيضًا. وأما صيامه فكان يصوم يومًا ويفطر يومًا.

---

(١) أخرجه البخاري ١/ ١٧٩ و١٨٢ و٨/ ٣٢، ومسلم ٢/ ٤١ و٤٢، وغيرهما من حديث جابر ابن عبدالله. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على ابن ماجة (٩٨٦).

(٢) أخرجه مسلم ٢/ ٣٨، وغيره من حديث أبي سعيد الخدري. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على ابن ماجة (٨٢٥).

(٣) هذا اللفظ أخرجه أحمد ٣/ ١٦٢، وأبو داود (٨٨٨)، والنسائي ٢/ ٢٢٤ من طريق وهب ابن مأنوس عن سعيد بن جبير عن أنس، به، وهذا إسناد ضعيف لجهالة حال وهب كما بيناه في «تحرير التقريب». غير أن قول أنس في عمر بن عبدالعزيز ورد بإسناد حسن من طريق زيد بن أسلم عنه، أخرجه أحمد ٣/ ٢٢٥، والنسائي ٢/ ١٦٦.

(٤) أخرجه البخاري ١/ ٢٠٢ و٢٠٨، ومسلم ٢/ ٤٥.

(٥) الكلام لا يزال للضياء.

وكان كثيرَ الدُّعاء بالليل والنهار، إذا دعا كان القَلْبُ يشهد بإجابة دعائه من كثرة ابتهاله وإخلاصه، وقد رُويَ أنَّ الله يحبُّ المُلحِّين في الدُّعاء[1]. وكان بين الصلاتين يوم الأربعاء يمضي إلى مقابر الشُّهَداء بباب الصغير، فيدعو ويجتهد له وللمسلمين إلى قُرْب العَصْر، لا يكاد يفوته ذلك؛ لما رُوي عن جابر أنَّ النبي ﷺ دعا في بعض الأيام، فلمَّا كان يوم الأربعاء بين الظُّهْر والعَصْر استُجيب له، قال جابر: فما أصابني أمر غائظ، فتوخيتُ ذلك الوقتَ، فدعوتُ إلاَّ رجوتُ الإجابة. قال: وكان يُفْتَح عليه من الأدعية شيء ما سمعتُه من غيره قطُّ، وجرى بيننا ذكر إجابة الدعاء، فقال: ما رأيتُ مثل هذا الدعاء، أو قال: أسرع إجابة: «يا الله يا الله أنت الله، بلى، والله أنت، لا إله إلا أنت، الله الله الله إنه لا إله إلا الله». ومن دعائه المشهور: «اللهم اغفر لأقسانا قَلْبًا، وأكبرنا ذنبًا، وأثقلنا ظَهْرًا، وأعظمِنا جُرْمًا، وأقلِّنا حياءً منك، ووفاءً بعهدك، وأكثرِنا تخليطًا وتفريطًا، وتقصيرًا، وتعثيرًا، وتسويفًا، وطول أمل مع قُرب أجل، وسوء عمل». وكان يدعو: «يا دليل الحيارى دلَّنا على طريق الصَّادقين، واجعلنا من عبادك الصالحين، واجذبنا إليك جَذْبة حتى نموتَ عليها، وأصلح ما بيننا وبينك، ولا تمقُتْنا، وإن كنتَ مقتنا، فاغفر لنا، ولا تسقطنا من عينك، يا كريم».

ومن ورعه، كان إذا أفتى في مسألة يحترز فيها احترازًا كثيرًا. وسمعتُ[2] عن بعض الشافعية أنَّه كان يتعجَّبُ من فتاويه ومن كثرة احترازه فيها. وكان إذا أخذ من لحيته شَعْرة، أو برى قلمًا، احتفظ بذلك، ولا يدعه في المسجد ويخرجه. سمعتُ أبا محمد بن عبدالرزاق بن هِبة الله قال: سمعت الشيخ عبدالله البطائحي يقول: أشكلت عليَّ مسألةٌ في الوَرَع، فما

---

(١) حديث موضوع. أخرجه ابن عدي في الكامل ٧/ ٢٦٢١، والعقيلي في الضعفاء ٤/ ٤٥٢ من طريق بقية، قال: حدثنا يوسف بن السفر، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة. ويوسف بن السفر الدمشقي كاتب الأوزاعي: قال النسائي فيه: ليس بثقة، وقال الدارقطني: متروك يكذب، وقال ابن عدي: روى بواطيل، وقال أبو زرعة وغيره: متروك.

(٢) السامع هو الضياء.

وجدتُ من أفتاني فيها إلاَّ العماد. وقيل: إنَّه كان إذا دخل الخَلاء فَنَسيَ أن يُسَمِّي، خَرَجَ فسمَّى ثم دخلَ.

وأما زُهده، فما أعلم أنَّه قطُّ أدخلَ نفسَهُ في شيءٍ من أمرِ الدُّنيا، ولا تَعَرَّض لها، ولا نافسَ فيها. وقد كان يُفْتَح لأصحابنا بعض الأوقات بشيء فما أعلم أنَّه حضر يومًا قطُّ عندهم في شيء من ذلك، وما علمتُ أنَّه دخل إلى عند سلطان ولا والٍ، ولا تعرَّف بأحدٍ منهم، ولا كانت له رغبة في ذلك.

وكان قويًّا في أمرِ الله، ضعيفًا في بَدَنِه، لا تأخذُه في الله لَوْمةُ لائمٍ. وسمعتُه يقول لرجل: كيف وَلَدك؟ قال: يُقَبِّل يدك. فقال: لا تكذب! وكان كثيرَ الأمر بالمعروف والنهي عن المُنكر. لا يرى أحدًا يسيء صلاته إلاَّ قال له وعَلَّمَهُ. وبلغني أنَّه خرج مَرَّةً إلى فُساق، فكَسر مامعهم، فضربوه، ونالوا منه، حتى غُشي عليه، فأراد الوالي ضربهم، فقال: إن تابوا ولزموا الصلاة فلا تؤذِهم، وهم في حِلٍّ. فتابوا، ورجعوا عما كانوا عليه.

سمعتُ شيخَنا مُوَفَّق الدِّين قال: من عُمُري أعرفه - يعني العماد - وكان بيتُنا قريبًا من بيتهم - يعني في أرض القُدْس - ولمَّا جئنا إلى هنا فما افترقنا إلا أن يسافر، ما عرفتُ أنَّه عَصَى الله مَعْصيةً.

سمعتُ والدي يقول: أنا أعرِفُ العماد من صِغَرِه، وما أعرفُ له صَبْوةً ولا جهلةً.

وذكر شيخُنا أبو محمد عبدالرحمن بن عيسى البُزُوريُّ الواعظُ[1] شيخَنَا عماد الدين في طبقات أصحاب ابن المَنِّي، فقال: فَقهَ، وبَرَعَ وكَملَ، وجمعَ بين العِلْم والعَمَل، أحدُ الورعين الزُّهاد، وصاحبُ ليلٍ واجتهادٍ، متواضعٌ، صَلفٌ، ظريفٌ. قرأ القرآن بالقراءات، وله المَعْرِفةُ الحَسَنةُ بالحديث، مع كَثْرةِ السَّماع، واليد الباسطة في الفرائض، والنَّحْو، إلى غير ذلك من الفَضائل، له الخطُّ المَليح المُشْرق بنور التقوى:

وَلَيْـــسَ لله بِمُسْتَنكَــــرٍ ... أنْ يَجْمَعَ العالم في وَاحِدِ

هذا مع طيب الأخلاقِ، وحُسن العِشْرة، فما ذاقَ فَمُ المودَّة أعذبَ من أخلاقه، فسبحانَ من صَبَّرني على فِراقه.

---

(١) الكلام للحافظ الضياء، والبزوري توفي سنة ٦٠٤ هـ وهو بغدادي مشهور.

سمعتُ الإمام أبا إبراهيم محاسن بن عبدالمَلِك التَّنُوخيَّ يقول: كان الشيخُ العماد جَوْهرةَ العَصْر.

قال الضِّياء: أعرفُ وأنا صغيرٌ أنَّ جميعَ من كان في الجَبَل يتعلَّم القرآن كان يقرأ عليه، وخَتَّمَ جماعةً من أصحابنا، وكان له صَبْرٌ عظيمٌ على مَن يقرأ عليه. سمعتُ بعضَهم يقول: إنَّ من قرأ على الشيخ العماد لا ينسى الخَتْمة أبدًا. وكان يتألَّف الناسَ، ويلطُف بالغُرباء والمساكين، حتى صار من تلاميذه جماعةٌ من الأكراد والعَرَب والعَجَم، وكان يتفقَّدهم ويُطْعِمُهم ما أمكنه. ولقد صحِبَهُ جماعةٌ من أنواع المذاهب، فرجعوا عن مذاهبهم لِمَا شاهدوا منه. وكان سَخِيًّا جَوادًا، بيته مأوى الناس، وكان ينصرفُ كلَّ ليلة إلى بيته من الفقراء جماعةٌ كبيرةٌ. وكان يتفقَّد الناس ويسألُ عن أحوالهم كثيرًا، ويَلْقاهم بالبِشْر الدَّائم. وكان من إكرامه لأصحابه يظنُّ كلُّ أحدٍ أن ما عنده مثله، من كَثْرة ما يُكرمه، ويأخذ بقَلْبه. وكان يبعث بالنفقة سِرًّا إلى الناس، فعل ذلك كثيرًا.

سمعتُ[1] أبا محمد عبدالله بن حسن بن محمد الهَكَّاريَّ المُقرىء بِحَرَّان يقول: رأيتُ في النَّوْم قائلاً يقول لي: العماد - يعني إبراهيم بن عبدالواحد - من الأبدال. فرأيتُه خمس ليالٍ كذلك.

قال الضِّياء: وقد سمعتُ خَلْقًا من الناس يمدحونه بالصَّلاح، والزُّهْد، والوَرَع، ولا يشكُّون أنَّه من أولياء الله وخاصَّتِهِ، ومن الداعين إلى مَحَبَّته وطاعته.

سمعتُ الزاهد أحمد بن سَلَامة بن أحمد بن سَلْمان الحَرَّاني، قال: حدثني الشيخ خليفة بن شُقَيْر الحَرَّاني - وكان من أعبد أهل زمانه؛ كان يُصلِّي من بُكرة إلى العَصْر، وكان يقوم طول الليل - قال: مضيتُ مَرَّةً إلى زيارة القُدْس على رجليَّ فوصلتُ وأنا جائعٌ، فنِمْتُ، فإذا رجل يوقظني، فإذا رجلٌ ومعه طَبيخٌ، فقال: اقْعُدْ كُلْ! فقلتُ: كيف آكلُ، وأنا لا أعلم من أين هو؟ فقال: هو حلالٌ، وما عملتُه إلاَّ لأجلك. فأكلتُ، ثم جاءني مرةً ثانية فقال: جاءني أربعة رجال فقالوا: جزاك الله خيرًا، حيث أوصلتَ المعروف إلى أهله،

---

(١) الكلام للحافظ الضياء أيضًا.

أو ما هذا معناه. فقلتُ: ومَن أنتم؟ قالوا: نحن أقطاب الأرض، فقلتُ: فمَن سيِّدكم؟ قالوا: الشيخ العماد المَقْدسي.

حدَّثني أبو الربيع سُليمان بن إبراهيم بن رَحْمة، قال: كنتُ عند الشيخ العماد في المسجد، فكان يوم يُفْتَح لي بشيء لا يطعمني شيئًا، ويوم لا يُفْتح لي بشيء، يرسل إليَّ بشيء. وقال: جَرَى لي هذا كثيرًا.

وسمعتُ أبا موسى عبدالله ابن الحافظ عبدالغني، قال: حدَّثني مَكِّي الشَّاغُوريُّ المؤذِّن، قال: كنتُ يومًا أمشي خَلْف العماد في سوق الكبير، فإذا صَوْتُ طُنبور، فلمَّا وصلنا إلى عند صاحبه، قال الشيخ: لا حَوْلَ ولا قُوَّة إلا بالله، ونفض كُمَّه، فرأيتُ صاحبَ الطُّنْبور قد وقع وانكسر الطُّنْبور، فقيل لصاحبه: أيش بك أيش جَرَى عليك؟ فقال: ما أدري.

سمعتُ عَبَّاس بن عبدالدائم الكَتَّاني يقول: كنتُ يومًا مع العماد في مَقابرِ الشهداء، فرجعنا وأنا خَلْفه، فقلتُ في نفسي: اللهمَّ إنِّي أُحبُّه فيك، فاجعلني رفيقه في الجَنَّة. قال: فالتفتَ إليَّ وقال: إذا لم تكن المَحَبَّة لله فما تنفع شيئًا، أو كما قال.

تُوفي العماد - رحمة الله عليه - عشاء الآخرة ليلة الخميس السادس عشر من ذي القَعْدة، وكان صلَّى تلك الليلة المَغْرب بالجامع، ثم مضى إلى البيت، وكان صائمًا، فأفطر على شيءٍ يسيرٍ. ولمَّا أُخرجت جِنازته اجتمعَ خَلْقٌ، فما رأيتُ الجامع إلاَّ كأنَّه يوم الجُمُعة من كَثْرة الخَلْق، وصلَّى عليه شيخُنا مُوَفَّق الدِّين. وكان المُعْتمد[1] يطرد الناس عنه، وإلاَّ كانوا من كَثْرة من يتبرك به يخرقون الكَفَن، وازدحموا حتى كادَ بعض الناس أنْ يَهْلَكَ، وخرجَ إلى الجبل خَلْقٌ كثيرٌ، وما رأيتُ جنازةً قطُّ أكثرَ خَلْقًا منها، خرجَ القُضاة والعُدول ومن لا نعرفُهم. وحُكيَ عنه أنَّه لمَّا جاءه المَوْتُ جعل يقول: «يا حيُّ يا قيومُ لا إله إلا أنت، برحمتك أستغيث فأغثني»، واستقبل القبلة، وتَشَهَّد، وماتَ.

قال: وتزوج أربع نسوة، واحدةً بعد واحدةٍ، منهنَّ خديجة بنت الشيخ أبي عُمر وآخرهنَّ عزيَّة بنت عبدالباقي بن علي الدمشقي، فولدت له القاضي

---

(١) هو والي دمشق آنذاك.

شمس الدين محمدًا قاضي مِصْر، والعماد أحمد ابن العماد.

وسمعتُ التَّقيَّ أحمد بن محمد بن عبدالغني، قال: رأيتُ الشيخَ العماد في النَّوْم على حصان، فقلتُ له: يا سَيِّدي، إلى أين؟ قال: أزورُ الجَبَّار.

وسمعتُه يقول: سمعتُ الحسن بن جعفر الأصبهاني يقول: رأيتُ العماد في النَّوْم، فقلتُ: ما فعلَ الله بك؟ فقال: ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [يس].

وسمعتُ الإمامَ الواعظ أبا المظفر يوسف سِبْط الجَوْزي يقول[1]: لمَّا كانت الليلة التي دُفن فيها العماد، رأيتُه في مكان مُتَّسع، وهو يرقى في دَرَج عَرَفات، فقلتُ: كيف بتَّ، فإنِّي بتُّ أحمل همَّك؟ فأنشدني:

رأيتَ إلهي حينَ أُنْزلتُ حُفرَتي وفَارَقتُ أصحابي وأهلي وجِيرَتي
فقال: جُزيتَ الخَيْرَ عَنِّي فإنَّني رضيتُ، فها عَفْوي لَدَيكَ ورَحْمتي
رَأيتُ زمانًا تَأملُ الفَوْزَ والرِّضا فوُقِّيت نِيرَاني وَلُقِّيت جَنَّتي

قال الضِّياء: وسمعتُ الإمام أبا محمد عبيد بن هارون السَّوادي صاحب الشيخ العماد وخادمه يقول: رأيتُ الشيخ في النَّوْم وهو ينشد هذه الأبيات. وأنشدنيها.

وسمعتُ الإمام أبا محمد عثمان بن حامد بن حسن المَقْدسيَّ يقول: رأيتُ الحَقَّ عَزَّ وجلَّ في النَّوْم والشيخ العماد عن يمينه، ووجهه مثل البَدْر، وعليه لباسٌ ما رأيتُ مثلَهُ. أو ما هذا معناه.

وقال أبو شامة[2]: شاهدتُ الشيخَ العماد مُصَلِّيًا في حلقة الحنابلة مرارًا، وكان مُطيلاً لأركان الصَّلاة، قيامًا، وركوعًا، وسجودًا، وكان يُصلِّي إلى خزانتين مجتمعتين موضع المِحْراب، وجُدِّد المِحْراب سنة سبع عشرة وست مئة.

قلتُ: ثم جُدِّد هذا المِحْراب في سنة ست وستين.

وقال أبو المظفر في «مرآته»[3]: كان الشيخ العماد يحضر مَجْلسي دائمًا

---

(١) ذكرها السبط في المرآة ٨/ ٥٨٨-٥٨٩ ونقلها عنه أبو شامة (ذيل الروضتين ١٠٤-١٠٥).
(٢) ذيل الروضتين ١٠٥.
(٣) مرآة الزمان ٨/ ٥٨٧ - ٥٨٨.

ويقول: صلاح الدين يوسف فتحَ السَّاحل، وأظهرَ الإسلام، وأنت[1] يوسف أحييتَ السُّنَّة[2] بالشام.

قال أبو شامة[3]: يشير إلى أنَّه كان يورد كثيرًا من كلام جَدِّه أبي الفرج، ومن خطبه ما يتضمَّن إمرار[4] آيات الصِّفات، وما صَحَّ في الأحاديث على ما ورد من غير مَيْلٍ إلى تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل، ومشايخ الحنابلة العُلَماء هذا مختارهم، وهو جَيِّدٌ[5].

قلتُ: وقال الزكيُّ المنذريُّ[6]: إنَّه تُوفي ليلة السابع عشر من ذي القَعْدة فُجاءَةً. ثم وجدتُ في «وفيات» الضِّياء بخطِّه أنَّه تُوفي ليلة السابع عشر، وبخطِّه في ترجمة العماد أنَّه تُوفي في السادس عشر، والله أعلم.

٢٠٢- أسعد بن محمد بن أبي الحارث أعز بن عُمر بن محمد، أبو الحسن البَكْريُّ التَّيْميُّ السُّهْرَوَرديُّ الصُّوفيُّ.

حدَّث عن أبي الوَقْت، ومَوْلده في سنة سبع وأربعين وخمس مئة، وتُوفي في الثاني والعشرين من رَجَب[7].

٢٠٣- إسماعيل بن إبراهيم بن فارس بن مُقَلَّد، أبو محمد السِّيبيُّ[8] البَغْداديُّ الخَبَّاز، نزيلُ دُنَيْسر.

شيخٌ مُسندٌ، سمع من أحمد بن علي الأشقر، وعبدالله بن علي سِبْط الخَيَّاط، وسَعْد الخَيْر بن محمد الأنصاري، وأبي الفَضْل الأُرموي، وغيرِهم،

---

(١) تحرفت في المطبوع من المرآة إلى: «ابن».

(٢) سقطت لفظة «السنة» من المطبوع من المرآة، وحاول المصحح تداركها فما حالفه النجاح.

(٣) ذيل الروضتين ١٠٤.

(٤) في الذيل: «أمراء» محرفة.

(٥) كان ينبغي على المؤلف إكمال عبارة أبي شامة، للأمانة، قال: «ولكن الإكثار منه على سماع العوام ربما يحمل أكثرهم على شيء من التشبيه، فإذا قرن به ما يشرحه وينفي تَوهم التشبيه كان أولى، والله أعلم». وهو كلام جَيِّد.

(٦) التكملة ٢/الترجمة ١٥٦٤.

(٧) من تكملة المنذري ٢/الترجمة ١٥٤٤.

(٨) قال المنذري: «والسِّيب: بكسر السين المهملة وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة وباء موحدة، بلدة تحت بغداد» (التكملة ٢/الترجمة ١٥٥٧).

وسَمِعَ منه جماعة بُدنَيْسَر؛ روى عنه محمد بن خالد بن عَمَّار، وعبدالرحمن بن عُمر اللمش القاضي، وغيرُهما.

وأجازَ للزكي المُنذري، وقال[1]: تُوفي في سادس شوَّال بُدنَيْسَر، وقد بلغ الثمانين أو جازها. وكان حافظًا للقرآن، كثيرَ التلاوة، كثيرَ الصَّلاة والصيام رحمه الله.

أخبرنا أحمد بن إسحاق بمصر، قال: أخبرنا محمد بن خالد بنَصِيبين، سنة عشرين وست مئة، قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الخَبَّاز، قال: أخبرنا أحمد بن عليّ الدَّلاَّل، قال: حدثنا محمد بن علي العَبَّاسيُّ، قال: حدثنا عليّ ابن عُمر السُّكَّريُّ، قال: حدثنا الحسن بن الطَّيِّب البَلْخي، قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا بكر، عن جعفر بن ربيعة، عن الأعرج، عن عبدالله بن مالك بن بُحَيْنة أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا صَلَّى فرَّج يَدَيْه حتى يبدوَ بَياضُ إبْطَيهِ. البخاري[2] والنسائي[3] كلاهما عن قتيبة.

٢٠٤- إسماعيل بن أبي البَرَكات سَعْدالله بن محمد بن عليّ بن حَمْدي، أبو محمد البَغْداديُّ البَزَّاز الخِرَقيُّ.

سمع من أبيه، وأبي الفَضْل الأُرْمَوي، وأبي الفَتْح الكَرُوخي، والفَضْل ابن سَهْل الإسفراييني، وابن ناصر، وجماعةٍ، وروى الكثيرَ، وأضَرَّ بأخَرَة.

روى عنه الدُّبَيْثيُّ المُؤَرِّخ[4]، والزَّكيُّ البِرْزالي، والضِّياء المَقْدسي، وجماعةٌ. وآخر من روى عنه بالإجازة الكمال الفُوَيْره ببغداد.

وعاش أربعًا وثمانين سنة، وهو من بَيْتِ عدالةٍ وروايةٍ، وتُوفي في جُمادى الآخرة، في الرابع والعشرين منه.

وأبوه كان زاهدًا، عابدًا، صَوَّامًا، حَدَّث عن النِّعالي، وابن البَطِر، مات سنة سبع وخمسين.

٢٠٥- أميري بن بختيار، الفقيهُ الزاهدُ أبو محمد الأُشْنُهيُّ الشافعيُّ قُطْبُ الدِّين، نزيلُ إرْبل.

---

(١) التكملة ٢/الترجمة ١٥٥٧.

(٢) الصحيح ٤/ ٢٣٠.

(٣) المجتبى ٢/ ٢١٢، والسنن الكبرى (٦٩٣).

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٧١ (باريس ٥٩٢١).

إمامٌ زاهدٌ، وَرِعٌ، عالمٌ، عاملٌ، تُوفي في جُمادى الآخرة، وله سبعون سنة.

حدَّث عن عبدالله بن أحمد بن محمد المَوْصلي.

وأُشْنُه: قرية بأذْرَبيجان، إن شاء الله[1]، مَضْمومة الهَمْزة والنُّون.

٢٠٦- بَهْرام بن محمود بن بختيار، السَّلاَّر أبو محمد الأتابكيُّ، عِمادُ الدِّين.

شيخٌ، جليلٌ، دمشقيٌّ، مُعمَّر، وُلد سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة، وكان يُمكنه السَّماع من جمال الإسلام السُّلَمي، وطبقتِهِ، وإنَّما سمع من أبي المظفر سعيد الفَلَكي، وعليّ بن أحمد الحَرَستاني.

روى عنه الزَّكي البِرْزاليُّ، والشِّهاب القُوصي، وجماعةٌ[2].

٢٠٧- تُرْك بن محمد بن بَرَكة بن عُمر، أبو بكر الحَرِيميُّ العَطَّار، المعروف والده بسوادا الحَلاَّج.

شيخٌ مُسْنِدٌ، وُلد سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة، وسمع من مُفْلح بن أحمد الدُّومي، وأبي البَدْر الكَرْخي، وأحمد بن الأشقر، وأحمد ابن الطَّلاَّية، وجماعةٍ. روى عنه الدُّبَيْثيُّ[3]، والضِّياءُ، والنَّجيب الحَرَّاني، وآخرون. وأجاز للفخر عليّ، وجماعةٍ، ومات في عاشر ربيع الأول.

قال ابن النَّجَّار: طلبَ بنفسه، وكَتَبَ. وكان مُتيقِّظًا، حافظًا لأسماء شيوخه، مُتودِّدًا، صَدُوقًا، حُفَظَةً للأخبار.

٢٠٨- دُهْن اللَّوْز، العالمة، شيخةُ العُلماء بدمشق.

وكانت لها حظوةٌ، وهي جَدَّةُ زَيْن الدِّين قاضي حَلَب الآن[4].

---

(١) إنما ذكر الذهبي صيغة التمريض هذه لقول أبي سعد السمعاني في الأنساب (١/ ٢٧٦): «وظني أنها بليدة بأذربيجان»، وهو ما نقله عنه المنذري في تكملته (٢/ الترجمة ١٥٣٧) التي ينقل منها المؤلف. على أن ياقوتًا الحموي ذكر أنها في طرف أذربيجان من جهة إرْبل بينها وبين أرمينية يومان، وذكر أنه شاهدها عندما وردها مجتازًا سنة ٦١٧ (معجم البلدان ١٧/ ٢٨٤ - ٢٨٥) وانظر مراصد الاطلاع ١/ ٨٥.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٧٣.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٨٨ (باريس ٥٩٢١).

(٤) ينظر ذيل الروضتين ١٠٨.

٢٠٩- ذَيَّال بن أبي المَعالي بن راشد بن نَبْهان بن مُرَجَّى، أبو عبدالمَلِك العراقيُّ الزَّاهد العارف.

أفرد الحافظ[١] جزءًا في كراماته، فقال: سكن بيت المَقْدِس مُدَّةً.

قال: وقيل: إنَّه بلغ مئة وعشرين سنة، ولم نسمع في زماننا من سلك طريقته سِوى ولدِه الإمام عبدالمَلِك، كان يتقوتُ من لُقاط الزَّرْع، ولا يأكلُ لأحدٍ شيئًا إلاَّ لآحاد النَّاس، وانتفع به الخَلْقُ، وعلَّمهم القرآنَ والفقه، وأمر الناسَ بالصَّلاةِ، وصار عَلَمًا في تلك الناحيةِ. اجتهدتُ على السَّفَر إلى زيارته فلم يُقَدَّرْ.

وسمعتُ[٢] الحافظ أبا إسحاق الصَّرِيفيني يذكرُهُ ويُفَخِّم أمرَهُ، ويذكره كثيرًا، وقال: دخلتُ إلى بيته فلم أرَ فيه غير دَلْوٍ وحَبْلٍ ومِنْجلٍ ومِقْدحةٍ، وليس للبيت بابٌ سِوى حُزْمةِ حَطَب، وقال: قال لي أهل القرية التي هو فيها: لا يأخذ من عندنا نارًا، ولا يملأ بحَبْلنا، ولا دَلْونا، ولا يأكل لنا شيئًا، وما رأينا مِثْلَه.

وكان شيخُنا العِمَاد يُطنبُ في مَدْحه، ومدح زيارته، وفي خُبْزه، حتى لقد حدَّثني الحافظ الصَّريفينيُّ، قال: قال الشيخ العماد: المَشْيُ إلى زيارة الشيخ ذَيَّال أفضلُ من زيارة بيت المَقْدس. فلمَّا لَقِيتُ الشيخ العماد حكيتُ له ذلك، فقال: قد قُلْتُهُ، وما أدري يصحُّ هذا أم لا؟ وإنَّما قلتُ ذلك لأنَّ زيارة الإخوان تجوز شدُّ الرِّحال إليهم أينما كانوا، وشدُّ الرِّحال لا تجوز إلا إلى ثلاثة مَساجِدَ، فكانت زيارةُ الإخوان أبلغَ من زيارةِ المَساجِدِ، أو ما هذا معناه.

وسمعتُ مسعود بن أبي بكر بن شُكر يقول: أتيتُ الشيخَ العماد بلُقْمة من خُبْزِ الشيخ ذيَّال، ففرح بها، فأتاه رجل فقال: يا سَيِّدي ولدي مريضٌ، فأشتهي أن تدعو له، فأعطاه من تلك اللُّقمة قليلاً، وقال: خُذ هذه، فاجعلها في ماء، واسقه إياها. قال: فلقيتُ الرَّجُلَ بعد ذلك، فقال: عُوفيَ بإذن الله.

وسمعتُ أنَّ الشيخ العماد كان يخبىء خُبْزَهُ للمَرَضِ، وقال: ما هو إلا

---

(١) يعني: الضياء المقدسي المتوفى سنة ٦٤٣.

(٢) الكلام دائمًا للحافظ الضياء.

مُجَرَّب، وكان مَخْلوطًا: القَمْح والشَّعير والعَدَس.

سمعتُ مكارم بن حسن الباجَبَّاريَّ[1] فقال: أنا صَحِبتُ الشيخ ذيَّال، وقرأتُ عليه، وما رأيتُ مِثْلَه.

وسمعتُ القاضي الإمام أبا حَفْص عُمر بن عليّ الهَكَّاريَّ يصفُ الشيخَ ذيَّال[2] بمعرفة العِلْمِ، والنَّحْوِ، واللُّغَةِ.

سمعتُ الشيخ قُصَّة بن عليّ المَقْدسيَّ قال: قال لي الشيخ ذيَّال يومًا: خرجتُ البارحةَ والجبالُ تُسَبِّح. ومَرِضَ مرةً، فخفنا عليه، فقال: في مرضتي هذه ما يصيبني شيءٌ. قال: فعُوفيَ من تلك المَرْضَة. ولمَّا جاء الفِرَنْج وَهَرَبَ الناس، قال لنا الشيخ ذيَّال: لا تبرحوا، فما يصلوا إلى هنا، فقعدنا وسَلِمْنَا.

تُوفي في يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من ذي القَعْدة، بدير أبي القرطام، قريبًا من البيرة التي بقُرْب القُدْس، وقَبْره يُزار، رضي الله عنه.

٢١٠- رِزْق الله بن هِبة الله بن محمد بن هِبة الله بن حَمْزة، الفقيه أبو البَرَكات النُّعمانيُّ الأصبهانيُّ.

سمع الحسن بن العباس الرُّسْتُمي. روى عنه البِرزالي في «مُعْجَمه»، وغيرُه، وعاش بضعًا وسبعين سنة.

٢١١- سَعْد بن جعفر بن سَلاَم -بالتخفيف- أبو الخَيْر السَّيِّديُّ البَغْداديُّ الصُّوفيُّ.

شيخٌ صالحٌ، سَمِعَ من ابن البَطِّي، ومَعْمَر بن الفاخر، ويحيى بن ثابت، وحدَّث، وتُوفي في ثاني جُمادى الآخرة[3].

٢١٢- سعيد بن هِبة الله بن عليّ بن نصر بن عبدالواحد، أبو البَرَكات ابن الصَّبَّاغ البَغْداديُّ الشافعيُّ الفقيه.

وُلد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة، وتفقَّه بالنظاميَّة على الإمام أبي المَحاسن يوسف بن بُنْدار، وسَمِعَ من عثمان بن أبي نصر المؤدِّب، وحَدَّث[4].

---

(١) منسوب إلى باجَبَّارة، قرية في شرقي الموصل.

(٢) هكذا على الحكاية.

(٣) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٥٩ (كيمبرج).

(٤) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٦٩ (باريس ٥٩٢٢).

٢١٣- سُليمان بن بَنِين بن خَلَف، أبو عبدالغني المِصْريُّ الدَّقِيقيُّ النَّحويُّ الأديب.

سَمعَ من إسماعيل الزَّيَّات، وعبدالله بن بَرِّي، وعَشير بن عليّ، وخَلْقٍ من طبقتِهم. ولزم ابن بَرِّي مُدَّةً في النَّحْو. وصنَّف في النَّحْو، والعَرُوض، والرَّقائق، وغير ذلك.

روى عنه الزَّكي عبدالعظيم(١)، ومات في سابع عشر رمضان.

٢١٤- عائشة بنت إسماعيل بن محمد بن يحيى بن المُسَلَّم الزَّبيديّ.

روت عن أحمد ابن المُقَرَّب، وأحمد ويحيى ابني مَوْهوب ابن السَّدَنك. وهي من بيت مَشْهور ببغداد. وسيأتي ذكر أخيها عبدالرحيم(٢).

٢١٥- عبدالله بن أبي جعفر أحمد بن محمد بن سُليمان ابن الطيلسان، أبو محمد الأوسيُّ الأنصاريُّ الأندلسيُّ، عَمُّ الحافظ أبي القاسم.

أخذ القراءات عن أبيه، وجماعةٍ(٣).

٢١٦- عبدالله بن عبدالجَبَّار بن عبدالله، أبو محمد الأمويُّ العُثمانيُّ الشَّاطبيُّ الأصلِ الإسكندرانيُّ التَّاجرُ البَزَّاز الكارميُّ(٤).

مُكْثِرٌ عن السِّلَفي، وسَمِعَ من بَدْر الخُدادادي(٥)، وبمِصْر من محمد بن عليّ الرَّحَبي، ومُنجب بن عبدالله المُرْشدي.

وكان له أُنسٌ بالحديث؛ كان الحافظ عليّ بن المُفَضَّل يُثني عليه ويُعَظِّمه.

---

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٥٥٢.

(٢) هكذا بخطه، وهو وهم منه رحمه الله، فأخوها اسمه: عبدالرحمن وسيأتي ذكره في وفيات سنة ٦٢٠ من هذه الطبقة رقم (٦٧٧)، ولا نعرف لها أخًا اسمه عبدالرحيم، والله أعلم. والترجمة من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٥٤٥.

(٣) من التكملة لابن الأبار ٢/ ٢٨٩ - ٢٩٠.

(٤) لم يذكر السمعاني هذه النسبة في «الأنساب» ولا استدركها ابن الأثير في «اللباب»، ولا ذكر ياقوت بلدة يقال لها كارم (وانظر التعليق على التكملة المنذرية: ٢/ الترجمة ١٥٦٩).

(٥) يعني: بالإسكندرية.

وحدَّث بمِصْر، وقُوص، واليَمَن، وأدركه أجله بمَكَّة في السابع والعشرين من ذي الحِجَّة، وله سبعون سنة.

روى عنه الضِّياء، وابنُ خليل، والزَّكيُّ البِرْزالي، والزَّكي المُنْذري، والشَّرَف عبدالله بن أبي عُمر، ومحمد بن عبدالخالق بن طَرْخان الأُموي، وجماعةٌ.

٢١٧- عبدالله بن عبدالرحمن، أبو محمد القُرْطبيُّ.

روى عن أبي مَرْوان بن مَسَرَّة، وأبي بكر بن سَمْحون، وابن بَشْكُوال. مات في شعبان[١].

٢١٨- عبدالجَبَّار بن عبدالمُعِزِّ بن عبدالجَبَّار، أبو الفُتوح المِسْمَعيُّ الهَرَويُّ ثم البُخاريُّ.

وُلد بهَرَاة سنة سبع وثلاثين وخمس مئة، وسمعَ من عليّ بن حَمْزة العَلَوي، وأبي الوَقْت السِّجْزي، وعبدالجليل بن أبي سَعْد. وحدَّث بمَرْو، ونَيْسابور، وبغداد؛ روى عنه الدُّبَيْثيُّ[٢]، وتُوفي راجعًا من الحَجِّ، بوادي العَرُوس من الدَّرب العراقي، في خامس المُحرَّم.

وروى عنه أيضًا ابن النَّجَّار.

٢١٩- عبدالخالق بن صالح بن عليّ بن زَيْدان بن أحمد، الشيخ الإمام أبو محمد بن أبي التُّقى القُرشيُّ الأُمويُّ المِسْكيُّ الأصلِ المِصْريُّ الشافعيُّ النَّحْويُّ اللُّغَويُّ.

سَمِعَ من عليّ بن نصر الأرتاحي، وأبي طاهر السِّلَفي، وأبي الضِّياء بَدْرٍ الخادم، ومحمد بن عليّ الرَّحَبي، وخَلْقٍ من المِصْريين بقراءته، وقراءة غيره.

ولزم ابن بَرِّي مُدَّة، وبَرَعَ في اللُّغة، وكتبَ الكثيرَ بخطِّه. وكان مُفيدَ القاهرة.

وهو من مِسْكة: قريةٌ بقُرْب عَسْقلان.

روى عنه الزَّكيُّ المُنذريُّ[٣]، والزَّكيُّ البِرْزاليُّ، وغيرُهما، وتُوفي في

---

(١) من التكملة لابن الأبار ٢/ ٢٩٠.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٥١ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) وترجمه في التكملة ٢/الترجمة ١٥٥٦.

سادس شوّال.

وريْدان قيّده ابن نُقْطة، وأخذَ عنه، وَوَثّقَهُ[1].

٢٢٠- عبدالرحمن بن عبدالله ابن الشيخ عبدالقادر الجِيليُّ، أبو محمد.

وُلد سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة، وحدَّث عن نصر ابن العُكْبري، وسعيد ابن البَنَّاء. ولم يكن له إقبالٌ على الحديث ولا على أهله.

مات في المُحرَّم[2].

٢٢١- عبدالرحمن بن عبدالجَبَّار ابن الشيخ عبدالخالق بن أبي القاسم زاهر بن طاهر الشَّحَّاميُّ، أبو الخَيْر.

سَمِعَ بنَيْسابور من عبدالله ابن الفُرَاوي، وعُمر بن أحمد الصَّفَّار، وجَدِّه، وهِبة الرحمن القُشَيْري، وحدَّث بنَيْسابور، وبغداد.

وهو من بيت العدالة والرواية. حجَّ ورَجَع فأدركه أجَلُه ببغداد في صَفَر عن بضع وسبعين سنة.

روى عنه الدُّبَيْثيُّ[3]، والضِّياءُ، وابنُ النَّجَّار، وغيرُهم.

وثَّقَهُ ابن نُقْطَةَ[4].

٢٢٢- عبدالرحمن بن عبدالغني بن محمد بن سَعْد، أبو القاسم ابن الغَسَّال البغداديُّ الحنبليُّ.

وُلد سنة أربعين، وسمع من أبي الفَضْل الأُرموي، وأبي الوَقْت، وابن ناصر، وسعيد ابن البَنَّاء، وجماعةٍ سِواهم، وعنه الدُّبَيْثيُّ[5]، وغيرُهُ.

تُوفي في شعبان.

---

(١) إكمال الإكمال ٣/ ٥٥، وانظر مشتبه الذهبي: ٣٤٣، و(ريد) في تاج العروس. ويتصحف في الكتب إلى «زيدان» بالزاي، كما في بغية السيوطي (٢/ ١٠) ومعجم البلدان لياقوت (٤/ ٥٣١) وغيرهما.

(٢) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١١٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٢٠ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) إكمال الإكمال ٢/ ٤٦٧.

(٥) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٢٠ - ١٢١ (باريس ٥٩٢٢).

وسماعه من الأُرْموي حُضور[1]، ولأبيه سَمَاعٌ من أبي طالب بن يوسف، ولجدِّه محمد سماعٌ من أبي نصر الزَّيْنبي وطبقتِه، وكان من القُرَّاء، مات سنة تسع وخمس مئة.

٢٢٣- عبدالسَّلام بن عثمان بن أبي نصر بن الأسود، أبو الفَضْل الحَرْبيُّ الحَرِيميُّ.

شيخٌ مُعَمَّرٌ نَزَلَ المَوْصل، وكان يمكنه السَّماعُ من طبقة أبي القاسم بن الحُصَيْن، وقد سمع اتفاقًا من أحمد ابن الطَّلَّاية، ووُلد في حدود سنة خمس عشر وخمس مئة، وكاد أن يُكْمِلَ المئة.

روى عنه الدُّبَيْثي[2]، والزَّكي البِرْزالي، وجماعةٌ، وآخر من روى عنه بالإجازة الكمال الفُوَيْره.

تُوفي في ربيع الأول بالمَوْصل.

وروى عنه ابن النَّجَّار، وقال: كان شيخًا صالحًا.

٢٢٤- عبدالصَّمَد بن محمد بن أبي الفَضْل بن عليّ بن عبدالواحد، قاضي القُضاة أبو القاسم جَمال الدِّين ابن الحَرَستانيِّ الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ العُبَاديُّ السَّعْديُّ الدِّمشقيُّ الفقيه الشافعيُّ.

وُلد سنة عشرين وخمس مئة في أحد الربيعين، وسمع من عبدالكريم بن حَمْزة، وطاهر بن سَهْل بن بشر الإسفراييني، وجمال الإسلام أبي الحسن عليّ ابن المُسَلَّم، وعليّ بن أحمد بن منصور بن قُبَيْس، ونصر الله المِصِّيصي الفقيه، وهِبة الله بن أحمد بن طاوس، ومعالي بن هِبة الله ابن الحُبُوبي، وأبي القاسم الحُسين ابن البُن، وأبي الحسن عليّ بن سُليمان المُرادي، وجماعةٍ.

وتفرَّدَ بالرواية عن أكثر شيوخه، وحدَّث بالإجازة عن أبي عبدالله الفُرَاوي، وهِبة الله السَّيِّدي، وزاهر الشَّحَّامي، وعبدالمُنْعم ابن القُشَيْري، وإسماعيل القارىء، وغيرِهم؛ استجازهم له الحافظ أبو القاسم[3].

---

(١) أي حينما كان طفلاً وأحضر مجلس السماع.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٤٣ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) ابن عساكر.

وحدَّث بـ «صحيح» مُسْلم، وبـ «دلائل النبوة» للبيهقي، وبأشياء كثيرة من الكُتُب والأجزاء.

وأول سماعه في سنة خمس وعشرين.

وتفقَّه في شبيبته، وبَرَع في المَذْهب، ودَرَّسَ، وأفتَى، وطال عُمُره، وتفَرَّد عن أقرانه.

سَمِعَ منه أبو المَواهب بن صَصْرَى، والقُدماء؛ وروى عنه البِرْزالي، وابن النَّجَّار، والضِّياءُ، وابن خليل، والقُوصي، والزَّكي عبدالعظيم، وابن عبدالدائم، والصاحب أبو القاسم ابن العَديم، والشَّرَف عبدالواحد بن أبي بكر الحَمَوي؛ وأخوه أحمد، والنَّجْم إبراهيم بن محاسن التَّنوخي، والنَّجيب نصر الله الشَّيْباني، ونصر بن تروس، والجمال عبدالرحمن بن سالم الأنباريُّ، والزَّيْن خالد، وأبو غالب مظفر بن عُمر الجَزَري، والزَّيْن عليّ بن أحمد القُرْطبي، وأبو الغنائم بن عَلَّان، وأبو حامد محمد ابن الصَّابوني، وأبو بكر محمد ابن الأنماطي، وأبوه، ويوسف بن تَمَّام السُّلَمي، ومحمد بن عبدالمُنْعم ابن القَوَّاس، وأخوه شيخُنا عُمر[1]، ومحمد بن أبي بكر العامري، ونَسِيبه أحمد بن عبدالقادر العامري، وأبو بكر بن محمد بن طَرْخان، والقاضيان شمس الدين ابن أبي عُمر وشمس الدين ابن العماد، والفخر عليّ ابن البُخاري، والبُرْهان إبراهيم ابن الدَّرَجي، وعبدالرحمن بن أحمد الفاقُوسي، والشمس عبدالرحمن ابن الزَّيْن، والشمس محمد ابن الكمال، وأبو بكر بن عُمر بن يونُس المِزِّي، وتَقيُّ الدين إبراهيم ابن الواسطي، وخَلْقٌ سِواهم.

وروى عنه من القُدماء الحافظان عبدالغني وعبدالقادر الرُّهَاويُّ، وروى عنه بالإجازة شيخُنا العماد عبدالحافظ، وعائشة بنت المَجْد، وجماعةٌ.

وكان إمامًا فقيهًا، عارفًا بالمَذْهب، وَرِعًا، صالحًا، محمود الأحكام، حَسنَ السِّيرةِ، كبيرَ القَدْرِ. رحل إلى حَلَب وتفقَّه بها على المُحدِّث الفقيه أبي الحسن المُرادي. ووَلِيَ القضاء بدمشق نيابةً عن أبي سَعْد بن أبي عَصْرون، ثم وَلِيَ قضاء الشام في آخر عُمُره في سنة اثنتي عشرة.

---

(١) يعني: ابن القواس.

قال ابنُ نُقْطة[1]: هو أسندُ شيخٍ لقينا من أهلِ دمشقَ، حسنُ الإنصات، صحيحُ السَّماع.

وقال أبو شامة[2]: دخلَ أبوه من حَرَستا فنزل بباب توما، وأمَّ بمسجدِ الزَّينبيِّ، ثم أمَّ فيه جمالُ الدِّين ابنه، ثم سكن جمالُ الدِّين بداره بالحُوَيْرة، وكان يلازم الجماعةَ بمَقْصورةِ الخَضِر، ويحدِّث هناك، ويجتمع خَلْقٌ، مع حُسن سَمْته وسكونه وهَيْبته. حدَّثني الفقيه عِزُّ الدِّين عبدالعزيز بن عبدالسلام أنَّه لم يرَ أفقهَ منه، وعليه كان ابتداء اشتغاله، ثم صَحِبَ فخرَ الدِّين ابن عَساكر، فسألتُه عنهما، فرجَّح ابن الحَرَستاني وقال: إنَّه كان يحفظُ كتابَ «الوسيط» للغزَّالي.

قال أبو شامة[3]: لما وَليَ القضاءَ مُحْيي الدِّين ابن الزَّكيِّ لم يُنِبْ عنه، وبقي إلى (أن)[4] ولاَّه المَلِك العادل القَضاء، وعَزَلَ قاضي القُضاة زكيَّ الدِّين الطاهرُ، وأخذَ منه مدرستيه العزيزية، والتَّقوية. فأعطى العزيزية مع القَضاء لابن الحَرَستاني، واعتنى به العادل وأقبلَ عليه، وأعطى التقوية لفخر الدِّين ابن عَسَاكر.

وكان جمال الدِّين يجلس للحُكْم بالمُجاهدية، ونابَ عنه ولدُه عمادُ الدِّين، ثم شمس الدِّين أبو نصر ابن الشِّيرازي، وشمس الدِّين ابن سَنِيِّ الدَّوْلة. وبَقِيَ في القَضاء سنتين وسبعة أشهر، وتُوفي، فكانت له جِنازةٌ عظيمةٌ، على أنَّه امتنع من الولاية لمَّا طُلب إليها حتى ألحُّوا عليه فيها.

وكان صارمًا، عادلاً على طريقة السَّلَف في لباسه وعفَّته؛ ولقد بلغني - يقول أبو شامة[5] - أنَّ ابن الحَرَستاني ثبت عنده حقٌّ لامرأة على بيت المال، فأحضر وكيلَ بيتِ المال الجمال المِصْري، فأمره أن يُسَلِّم إليها ما ثبت لها، وكان بُستانًا، فاعتذر بالمساء، وقال: في غدٍ أُسلِّمه إليها. فقال: ربَّما أموتُ

---

(١) إكمال الإكمال ٢/ ٣٣٩ - ٣٤٠.
(٢) ذيل الروضتين ١٠٦.
(٣) ذيل الروضتين ١٠٦.
(٤) ذهل المؤلف عن كتابتها، وهي مما لابد منه.
(٥) ذيل الروضتين ١٠٧.

أنا الليلةَ ويتعوق حقُّها، فما بَرِح حتى تسلَّمت حقَّها، وكتب لها مَحْضَرًا بذلك وحكمَ به.

وقال أبو المظفر سِبْط ابن الجَوْزي[١]: كان زاهدًا، عَفيفًا عابدًا، وَرِعًا، نَزِهًا، لا تأخذه في الله لَوْمةُ لائم. اتفق أهل دمشق على أنَّه ما فاتته صلاة بجامع دمشق في جماعةٍ إلاَّ إذا كان مريضًا. ثم ذكر حكاياتٍ من مناقبه، وقال: حكى لي ولدُه، قال: كان أحد بني قوام يتجر للمُعَظَّم عيسى في السُّكَّر وغيره، فمات، فوضع ديوان المُعَظَّم يدهم على التركة، وبعث المُعَظَّم إلى أبي يقول: هذا كان تاجرًا لي، والتركة لي، وأريد تسليمها، فأبى عليه إلاَّ بثبوتٍ شَرْعي أو يَحْلِف، فقال المُعَظَّم: والله ما أحقق مالي عنده، ولم يثبت شيئًا.

قال أبو المظفر[٢]: وحكى لي جماعةٌ أنَّ المَلِك العادل كتب إليه يوصيه في حُكومة، فأحضر الخَصْمَ وفي يده الكتاب لم يفتحه وظهر الخَصْم على حامل الكتاب إلى القاضي، فقضى عليه، ثم قرأ الكتاب، ورمى به إليه، وقال: كتاب الله قد حَكَمَ على هذا الكتاب. فبلغ العادل قَوْلُه فقال: صَدَقَ كتابُ الله أولى من كتابي. وكان يقول للعادل: أنا ما أحكم إلاَّ بالشَّرْع وإلاَّ فما سألتُك القضاء، فإن شئتَ، وإلاَّ فأبصر غيري. وحكى لي الشمس ابن خَلْدون قال: أحضر القاضي عماد الدِّين بين يدي أبيه صحن حَلْوى وقال: كُلْ. فاستراب، وقال: من أين هذا؟ تريد أن تدخلني النار؟ ولم يَذُقْه.

قال أبو شامة[٣]: هو الذي ألحَّ على أبيه حتى تَوَلَّى القضاء. وحدَّثني عماد الدِّين قال: جاء إليه شَرَف الدِّين ابن عُنَين، فقال: السلطان يُسلِّم عليك ويُوصي بفلان فإن له محاكمةً، فغضب، وقال: الشرع ما يكون فيه وَصيَّة، لا فرق بين السُّلطان وغيره في الحقِّ.

وقال المُنذري[٤]: سمعتُ منه، وكان مَهيبًا، حسن السَّمْت، مجلسُهُ

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٥٩٠.

(٢) نفسه.

(٣) ذيل الروضتين ١٠٨.

(٤) التكملة ٢/ الترجمة ١٥٦٨.

مجلس وَقارٍ وسَكينةٍ، يبالغ في الإنصات إلى من يقرأ عليه. تُوفي في رابع ذي الحِجَّة، وهو في خمس وتسعين سنة.

٢٢٥- عبدالعزيز بن مَكِّي بن أبي العَرَب بن حسن بن عَمَّار، أبو محمد الأنصاريُّ الطَّرابُلُسيُّ المَغْربيُّ التَّاجر.

سافر الكثيرَ شَرْقًا وغَرْبًا، وسكنَ بغداد، وسمع من دُلَف بن كرم؛ وحدَّث، وكان ذا مالٍ، وبرٍّ، ومعروف، وديانةٍ.

تُوفي في ذي القَعْدة[1].

٢٢٦- عبداللطيف بن أحمد بن عبدالله بن القاسم ابن الشَّهْرزُوريِّ، القاضي أبو الحُسين المَوْصليُّ الشَّافعيُّ.

عاش اثنتين وسبعين سنة، وتفقَّه على عَمِّه أبي الرِّضا سعيد بن عبدالله، وأبي الفَتْح عبدالرحمن بن خِداش.

وسمع من أبيه، ومن محمد بن أسعد العَطَّاري، وجماعةٍ؛ وحدَّث، ووَلِيَ قضاءَ المَوْصل مرَّاتٍ، وتُوفي في ثاني جُمادى الأولى، وهو من بيت القَضاءِ والفَضِيلةِ[2].

٢٢٧- عليّ بن عبدالله بن عليّ، أبو الحسن ابن البَنَّاد الشَّاطبيُّ الفقيه.

روى عن أبي عبدالله بن سَعادة، وأبي عبدالله بن عبدالرحيم، واختصَّ بأبي بكر بن أبي جَمْرة، وكان فقيهًا، مُشاورًا، ذا ثَرْوةٍ، وفضائلَ، وتصانيفَ؛ قاله الأبَّار[3].

٢٢٨- عليّ بن محمد بن سعيد، أبو الحسن ابن الفَحَّام الأنصاريُّ الأندلسيُّ.

أخذ القراءات عن أبي بكر بن سَمْحون، وأبي القاسم بن غالب، وسمع من ابن بَشْكُوال.

---

(١) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٤٨ - ١٤٩ (باريس ٥٩٢٢).
(٢) من تكملة المنذري ٢/الترجمة ١٥٣٤.
(٣) التكملة ٣/ ٢٢٨.

قال الأبَّار[١]: كان ناسكًا، عابدًا، يعيشُ من الخِياطةِ، رحمه الله.

٢٢٩- عليّ بن أبي نصر محمد بن أحمد بن ضمَّة[٢]، أبو الحسن الواسطيُّ.

حدَّث عن المُبارك بن الحُسين بن نَغُوبا، ومات في ذي القَعْدة، بواسط.

٢٣٠-عليّ بن محمد بن عليّ بن أبي سَعْد، أبو الحسن المَوْصليُّ، أخو سُليمان المَوْصليِّ.

سمعا بإفادة أخيهما يوسف من عبدالوهَّاب الأنماطي، وإسماعيل بن أبي سَعْد الصوفي، والحُسين بن عليّ سِبْط الخَيَّاط، وأبي البَدْر الكَرْخي، وأبي منصور بن خَيْرون، وأبي الحسن بن عبدالسلام، ومحمد ابن السَّلَّال، وجماعةً.

وروى الكثير، سمع منه أبو عبدالله الدُّبَيْثي وقال[٣]: كان صحيحَ السَّماع. تُوفي في سادس عشر جُمادى الآخرة.

٢٣١- عليّ بن المُبارك بن عليّ بن بشير الشَّيْبانيُّ البَغْداديُّ المُطَرِّز المُقرىءُ المأمونيُّ، أبو الحسن.

ولد سنة ست وخمسين، وسمع من أبي المَعالي ابن البَقْلي، وذاكر بن كامل، وجماعةٍ، وحدَّث، وكَتَبَ الكثيرَ بخطِّه. وكان كثيرَ التلاوة[٤].

٢٣٢- عليّ بن أبي بكر بن أبي السَّعادات بن مواهب الحَمَّاميُّ[٥]، عُرف بابن الهُنَيْد[٦].

وُلد سنة ثمان وثلاثين، وحدَّث عن عبدالمَلِك بن عليّ الهَمذاني.

---

(١) التكملة ٣/ ٢٢٨.

(٢) قال المنذري: «وضمة: بفتح الضاد المعجمة وتشديد الميم وفتحها وبعدها تاء تأنيث» (التكملة ٢/ الترجمة ١٥٦١).

(٣) تاريخه، الورقة ١٥٩ (كيمبرج).

(٤) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٥٥٤.

(٥) قيده المنذري بتشديد الميم وفتحها (التكملة ٢/ الترجمة ١٥٣٣).

(٦) قيده المنذري كما قيدناه.

٢٣٣- فاطمة بنت أبي المَعَالي مُبارك بن محمد بن أبي منصور أحمد ابن محمد بن عبدالسلام بن قيداس، أُمُّ عبدالرحمن البَغْدادِيةُ الحَرِيميةُ.

وُلدت سنة إحدى أو اثنتين وعشرين وخمس مئة، وروت عن أحمد بن عليّ بن الأشقر.

روى عنها الدُّبَيْثيُّ وقال[١]: تُوفيت في شعبان، وكانت شيخة صالحة، ثَقُل سمعها.

٢٣٤- فاطمة بنت يونس بن أحمد، ست النِّعم، أخت الوزير عُبيدالله.

أجاز لها أبو الوَقْت كتب عنها القطِيعي.

٢٣٥- محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن سَعادة، أبو عبدالله الشَّاطبيُّ المُقرىءُ.

أخذ القراءة عن أبي الحسن بن هُذَيل، وأبي بكر بن نمارة، وجماعةٍ، وسمعَ من أبي عبدالله بن سَعَادة، وأبي محمد بن عاشر. وأخَذَ العربية عن أبي الحسن ابن النِّعْمة، وأبي عبدالله بن حَميد، وجماعةٍ.

قال الأبار[٢]: وكان مُقرئًا متصدِّرًا، نَحْويًّا، لُغَويًّا، محقّقًا، لَقِيتُه وقد زار أبي، وسمعتُ منه مسألةً في «الجُمل»[٣]. وأجاز لي بعد سماعي من عَمِّه أبي عبدالله بن سعادة المُعَمَّر. وقد أخذ عنه جماعةٌ.

٢٣٦- محمد بن أحمد بن جُبير بن محمد بن جُبير، الإمام أبو الحُسين ابن الأجَلِّ أبي جعفر الكِنَانيُّ البَلَنْسيُّ، نَزيلُ شاطِبةَ.

إمامٌ صالحٌ، جليلٌ، كاتبٌ، أديبٌ، بليغٌ، وُلد سنة أربعين وخمس مئة في عاشر ربيع الأول ببَلَنْسِيَة، وسمع من أبيه، وأبي عبدالله الأصيلي، وأبي الحسن بن عليّ بن أبي العَيْش المُقرىء، وأخذ عنه القراءات، وحدَّث بالإجازة عن الحافظ أبي الوليد ابن الدَّبَّاغ، ومحمد بن عبدالله التَّميمي السَّبْتي. ونَزَل غَرناطة مُدَّةً، وسافرَ إلى الإسكندرية، والقُدْس، والحَج.

---

(١) في تاريخه كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٧٠.

(٢) التكملة ٢/ ١٠٩.

(٣) يعني: من كتاب «الجمل» للزجاجي، كما في التكملة الأبارية.

قال الأبار[1]: عُني بالآداب، فبلَغَ فيها الغايةَ، وتقدَّم في صناعة النَّظْم والنَّثْر، ونال بذلك دنيا عريضةً وتقدم، ثم رَفَضَ ذلك، وزَهدَ، وصَحِبَ أبا جعفر بن حَسَّان، وحجَّ، وسمع من عُمر المَيانشي وعبدالوهَّاب بن سُكَيْنة الصُّوفي. ودخل دمشق، فسمع من الخُشوعي، وطائفةٍ. ورجع فحدَّث بالأندلس، وكُتبَ عنه شِعْره ودُوِّن، وأخذَ عنه جماعةٌ. ثم رجع ثانية إلى المَشْرق، وعادَ إلى المَغْرب، ثم رحل ثالثة إلى المَشْرق، وحدَّث هناك، ودُفن بالإسكندرية وبها مات في السابع والعشرين من شعبان.

روى عنه الزَّكي المُنذريُّ، والكمال ابن شُجاع الضَّرير، وعبدالرحيم بن يوسف ابن المخيلي، وأبو الطاهر إسماعيل بن هِبة الله المَلِيحي، وآخرون.

قال شيخُنا الدِّمْياطي: أنشدني أسد بن أبي الطاهر بدمشق، قال: أنشدنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن جُبَير لنفسه بدِمْياط:

نَفَذَ القضاءُ بأخذِ كلِّ مُرَهقٍ متَفلْسفٍ في دينه مُتَزَنْدِقِ
بالمَنْطِقِ اشتغَلُوا فقيلَ حقيقةٌ إنَّ البَلاءَ مُوَكَّلٌ بالمَنْطِقِ

تُوفي بالثَّغْر، ودُفن بكوم عَمرو بن العاص[2].

٢٣٧- محمد ابن الإمام العلاَّمة أبي الخَيْر أحمد بن إسماعيل القَزْوينيُّ الواعظُ، أبو بكر الفقيه.

وُلد سنة أربع وخمسين، وقَدِمَ بغداد مع أبيه، وسمعَ بها من شُهْدة، وأبي الأزهر محمد بن محمد الواسطي. وتفقَّه على والده، وتكلَّم في المسائل والوَعْظ، وحدَّث، وتُوفي في عاشر ربيع الآخر بقيصريَّة من الرُّوم.

روى عنه القُوصي.

وهو أخو أبي المَناقب محمد[3].

٢٣٨- محمد ابن الزَّاهد أبي عبدالرحمن أحمد بن أبي سَعْد بن حَمُّوية الجُوَيْنيُّ، أبو سَعْد الصُّوفيُّ الشافعيُّ.

---

(١) التكملة ٢/ ١١٠.

(٢) سبق أن ذكر وفاته نقلاً من ابن الأبار.

(٣) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٩ (شهيد علي).

وُلد سنة إحدى وأربعين وخمس مئة، وسمعَ من السِّلَفي، وغيرِه. وأجاز له ابن البَطِّي، وجماعةٌ.

وسكن القاهرة بخانقاه سعيد السُّعَداء، وكان على سَدادٍ وأمر جميل، وخَيْر.

روى عنه الزَّكي المُنذريُّ[1]، وغيرُه، وتُوفي في ربيع الآخر.

٢٣٩- محمد بن أحمد بن عبدالعزيز، الإمام أبو عبدالله المعروف بابن الفَتوت؛ بفاءٍ ثم مُثنَّاتين[2].

شيخُ القرَّاء بمدينة فاس، كانت الرِّحْلة إليه لسِنِّه وإسناده، وعدالته، تلا بالسبع على محمد بن محمد بن معاذ الفلنقي، والقاسم ابن الزَّقَّاق، وجماعةٍ، وسمع من أبي الحسن بن حُنين، وابن الرَّمَّامة.

روى عنه بالإجازة ابن مسدي، وقال: تُوفي سنة أربع عشرة وست مئة.

٢٤٠- محمد بن أحمد بن عليّ، أبو سعيد السراجيُّ النَّيْسابوريُّ الصُّوفيُّ، من صوفية السُّمَيْساطية.

حدَّث عن الحافظين السِّلَفي، وابن عساكر، وتُوفي في ذي القَعْدة[3].

٢٤١- محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبدالله الأنصاريُّ الغَرْناطيُّ، المعروف بابن صاحب الأحكام.

قال الأبار[4]: وُلد سنة ثمان وعشرين[5]. وروى عن أبي الحسن شُرَيْح، وأبي الحكم بن غَشَلْيان، وأبي القاسم بن رضا. يعني بالإجازة لا السَّماع.

قلتُ: أجاز للشيخ أبي حَيَّان النَّحْوي، (و)[6]أبي جعفر أحمد بن يوسف الطِّنجالي، وسمع منه ابن مَسْدي وقال: هو أحد المشايخ الأعلام ببلاده، قرأ

---

(١) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٥٢٩.
(٢) الفاء مفتوحة (غاية ابن الجزري ٢/ ٦٨).
(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٦٣.
(٤) التكملة ٢/ ١٠٩.
(٥) هكذا نقل المؤلف، وفي كتاب ابن الأبار: «مولده سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين وخمس مئة، الشك منه».
(٦) إضافة منا.

القرآن على عبدالله بن خَلَف، وابن بقي القَيْسي. وسمعَ من جماعةٍ، وتَفَرَّد بالرواية عن ابن غَشَلْيان، وأجاز له أبو بكر ابن العربي. سمعتُ منه أجزاء، وفوائد. أخذَ عِلْمَ الوثائق عن خاله محمد بن يحيى البَكْري، قال: أخبرنا سماعًا بغَرْناطة سنة إحدى عشرة، قال: أخبرنا عبدالله بن خَلَف، قال: أخبرنا أبو بكر بن عبدالجليل الغَسَّانيُّ بالقَيْروان، قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمد بن خَلَف القَابِسي، قال: أخبرنا عبدالله بن أبي هاشم التُّجيبي، قال: أخبرنا عيسى بن مِسْكين، وغيرُه، قالا: حدثنا سُحنون، قال: حدثنا ابن القاسم بحديث ذكره ابن مَسْدي في «مُعْجَمه». وما أحسب الغَسَّاني لقيَ القابسي، لعلَّ سَقَط بينهما رجل، لكن قال ابن مَسْدي: هذا أعلى ما كان من الأسانيد إلى القابسي. ثم قال: وأخبرنا محمد بن أحمد سَماعًا، قال: أخبرنا عبدالرحمن بن عبدالملك بن غَشَلْيان كتابًا، قال: كتب إليَّ القاضي الخِلعي، وحدَّثني عنه ابن سُكَّرة، فذكر حديثًا.

تُوفي فُجاءةً في رَجَب؛ قاله الأبّار[1].

٢٤٢- محمد بن صالح بن سلطان، أبو البَدْر المَوْصليُّ الحَنَفيُّ.

حدَّث عن أبي طاهر السِّلَفي[2].

٢٤٣- محمد بن طالب بن أبي الرَّجَاء بن شَهْريار، أبو الغنائم الأصبهانيُّ.

من شيوخ الضِّياء، تُوفي عن ثلاث وثمانين سنة.

٢٤٤- محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عليّ، أبو عبدالله ابن الحَلْوائيِّ البَغْداديُّ.

سَمَّعهُ أبوه من أبي المَعالي أحمد بن عليّ بن السَّمين، وغيره[3].

٢٤٥- محمد بن عبدالعزيز بن سعادة، الشيخ المُعَمَّر مُسْند الأندلس أبو عبدالله الشاطِبيُّ المُقرىء.

أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هُذَيْل، وأبي بكر بن نمارة، وبعض

---

(١) التكملة ٢/١٠٩.

(٢) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٧٢.

(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٧١.

القراءات عن أبي عبدالله محمد بن الحسن بن سعيد الدَّاني، أخذ عنه قراءة نافع، وأخذ القراءات ببَلَنْسية عن أبي بكر محمد بن أحمد بن عِمْران، وسمع من أبي الحسن ابن النِّعمة، وأبي عبدالله محمد بن يوسف بن سَعادة، وأبي محمد بن عاشر.

قال الأبّار[1]: تصدَّرَ للإقراء ببلده. وكان من أهل الصلاح، والمعرفة بالقراءات والإتقان لها، وطالَ عُمُره، وأخذَ الناس عنه. وقَدِمَ بَلَنْسية سنة عشر، فأخذتُ عنه، وسمعتُ منه. وكان شيخُنا أبو الخَطَّاب بن واجب يُثني عليه، ويوثِّقُهُ. وتُوفي بشاطِبة في تاسع شوّال سنة أربع عشرة عن سنٍّ عالية أرْبَت على المئة يسيرًا. وهو مُمَتَّع بجوارحه كلها. مَوْلده سنة أربع عشرة وخمس مئة، وقيل: سنة ست عشرة.

٢٤٦- محمد بن عبدالنُّور بن أحمد، أبو بكر الشَّيبانيُّ[2] الإشبيليُّ.

سمع أبا بكر بن صاف، وأبا الحسن نَجَبَة، وأبا عبدالله بن زَرقون، وجماعة.

وكان مُعتنيًا بالرواية، كثيرَ السَّماع، صالحًا، متواضعًا، زاهدًا. حدَّث عنه جماعة. واستشهد في وقعة قَصْر أبي دَانس بغرب الأندلس، في أوائل السنة، رحمه الله[3].

٢٤٧- محمد ابن القاضي محمد بن أيُّوب بن محمد بن نُوح الغافِقيُّ، أبو القاسم.

سمع أباه، وأبا القاسم بن حُبَيش، وأجازَ له أبو مروان بن قَزْمان.

قال الأبار[4]: وكان فقيهًا، ماهرًا بالشُّرُوط، شاعرًا، وَلِيَ قضاءَ المَرِيَّة، ثم قضاءَ بَلَنْسية فلم تُحْمد سِيرتُه، فعُزِلَ، وماتَ بمَرَّاكُش في جُمادى الأولى، عن نَحْوِ ستين سنة.

٢٤٨- محمد ابنِ الإمام الكبير أبي الحسن عليّ بن محمد بن عليّ ابن هُذَيل، أبو عامر البَلَنْسيُّ المُقرىء.

---

(١) التكملة ٢/١٠٩.

(٢) في تكملة ابن الأبار (٢/١٠٧): «السبائي»، لعله مصحف.

(٣) من التكملة الأبارية ٢/١٠٧ - ١٠٨.

(٤) التكملة ٢/١٠٨.

أخذَ القراءات عن والده، وسمعَ منه كثيرًا، ومن طارق بن يَعيش، وأبي عبدالله بن سَعادة. وأجاز له أبو طاهر السِّلَفي.

قال الأبار[1]: وكان من أهلِ الصَّلاح، والوَرَع، شديدَ الانقباض عن النَّاس، مُقتصرًا على باديته، معروفًا بالعبادة، والزُّهد. وروى اليَسيرَ. لَقِيتُه وَهِبْتُ أنْ أستجيزَه لِمَا كنتُ أعرف من نُفوره، وعُسْر انقياده، واستجازَه لي أبي. ولم يكن له عِلْمٌ بالحديث. تُوفي في ذي القَعْدة، وقد نَيَّف على السبعين، وازدحمت العامة على نَعْشه. وشهِدَه السُّلطان.

٢٤٩- محمد بن محمد بن عَيْشون بن عُمر بن صَبَّاح، أبو عَمرو اللَّخميُّ الأنْدلُسيُّ البَكِّيُّ. وبكَّة: من عَمَل مُرْسية.

قال الأبار[2]: سمع أبا العباس بن إدريس، وأبا عبدالله بن سَعادة، وأبا عبدالله بن عبدالرَّحيم، وأجازَ له أبو الحسن بن هُذَيل، وجماعةٌ. وكان يَعقد الشُّرُوط. وله تقييدٌ مُفيدٌ في «الوفيات» اعتمدتُ عليه، وحدَّثني به عنه ابنه عَيْشُون. وتُوفي في ذي القَعْدة، عن ست وسبعين سنة.

قلتُ: روى عنه ابن مَسْدي.

٢٥٠- محمد بن محمد بن يَبْقى بن جَبَلة، أبو بكر الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ الأوريوليُّ.

حجَّ، وسمع من السِّلَفي، وسكن مِصْر[3]. وأجاز في هذا العام[4].

٢٥١- محمد بن مظفر بن شُجاع، أبو عبدالله ابن البَوَّاب.

حَدَّث عن أبي الوَقْت السِّجْزي، وغيرِه، ومات في ربيع الآخر[5].

٢٥٢- محمد بن يوسف بن أحمد بن مَعْن، أبو بكر الأزْديُّ الشَّريشيُّ.

روى عن أبيه، وحجَّ فسمعَ من السِّلَفي، وأبي محمد العُثماني، وجماعةٍ، وكان عَدلاً، شُرُوطيًّا، وَلِيَ القَضاءَ ببعض الأعمال، وحَدَّث، وتُوفي

---

(١) التكملة ٢/ ١١٢.
(٢) التكملة ٢/ ١١١.
(٣) يعني: القاهرة، كما في تكملة ابن الأبار، ومنها نقل المؤلف (٢/ ١١٢).
(٤) سيعيد المؤلف هذه الترجمة في وفيات سنة ٦١٧ (الترجمة ٤٩١).
(٥) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٣١.

في ذي القَعْدة، ومات في عَشْر السبعين.

٢٥٣- محمد بن أبي القاسم بن محمد، الأمير بَدْر الدِّين الهَكَّاريُّ.

أحد فُرسان المسلمين، له المَواقِفُ المَشْهودة في قتال الفِرَنْج. وكان من أكابر أمراء المُعَظَّم، يستشيره ويَثِقُ به لصلاحه. وكان سَمِحًا، لطيفًا، وَرِعًا خَيِّرًا، بارًّا بأهله وبالفُقَراء. بنى بالقُدْس مدرسةً للشافعية. وكان يتمنَّى الشهادة ويقول: ما أحسنَ وَقْع سيوف الكُفَّار على وجهي وأنفي، فَمَنَّ اللهُ عليه بالشهادة على الطُّور، وكان بها لمَّا حاصرها العَدُوُّ. واستُشْهِد يومئذٍ سيف الدِّين ابن المَرْزُبان. وحُمل الأمير بَدْر الدِّين إلى القُدْس، فدُفن بتربته[١].

٢٥٤- المُبارك بن أحمد بن هِبة الله، الشَّريف أبو المظفَّر الهاشميُّ، المعروف بابن المَكْشُوط.

وُلد سنة أربعين وخمس مئة، وقرأ القراءات على أبي بكر محمد بن خالد الرَّزَّاز الضَّرير، صاحب أبي عبدالله البارع، وسمع من عَنْبر مَوْلى القاضي أبي محمد العَلَوي، وذَكَرَ أنَّه سمعَ من أبي الوَقْت[٢]، ووَلِيَ الخَطابة بجامع المنصور مُدَّةً، وبغيره من الجوامع.

قال الدُّبَيْثي[٣]: أخبرنا ابن المَكْشوط، قال: أخبرنا عَنْبر، قال: أخبرنا يحيى ابن البَنَّاء، فذكر حديثًا. مات في خامس شوَّال.

٢٥٥- محمود، شُجاع الدِّين الدِّمشقيُّ، الدَّماغ.

من رؤساء البَلَد. كان ذا ثَرْوةٍ عظيمةٍ. ودارُهُ بجَنْب المدرسة العمادية، جَعَلَتْها زوجتُه عائشة مدرسةً للشافعية والحَنَفية[٤].

تُوفي في ذي القَعْدة.

٢٥٦- معروف بن مسعود بن عليّ بن بَرَكة، أبو محفوظ البَغْداديُّ المُقرىء.

سَمِعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي، وحدَّث. وذكر أنَّه سمع أبا الوَقْت.

---

(١) من مرآة الزمان ٨/ ٥٩٢.

(٢) قال المنذري: «ولم يوجد شيء من سماعه منه» التكملة ٢/ الترجمة ١٥٥٥.

(٣) في تاريخه كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٦٧ - ١٦٨.

(٤) هي المعروفة بالدماغية، وينظر ذيل الروضتين ١٠٨.

تُوفي في ربيع الأول[١].

٢٥٧- مَكّي بن أبي محمد بن محمد بن أبيه الدِّمشقيُّ، عُرف بابن الدَّجاجية.

فقيهٌ، فاضلٌ، قادرٌ على النَّظْم.

قرأتُ بخطِّ الضِّياء وفاته في ذي الحجة، وأنَّه نَظَمَ كتابَ «المُهَذَّب» في المَذْهب قصيدةً على رويِّ الراء، سمَّاها «البديعة في أحكام الشريعة».

قلتُ: روى عنه من شِعْره الشِّهاب القُوصي، وقال: هو الإمام حفظ الدين أبو الحَرَم الصَّالحي، مدحَ المَلِكَ العادل، والصاحب ابن شُكْر، إلاَّ أنَّه قال: تُوفي كهلاً في آخر سنة خمس عشرة. ولم يذكرْهُ المُنذري في «الوفيات».

٢٥٨- هاني بن الحسن بن عبدالرحمن بن الحسن بن قاسم، أبو يحيى اللَّخْميُّ الأندلسيُّ الغَرْناطيُّ.

روى عن أبيه وعَمِّه أبي الحسن محمد.

قال الأبّار[٢]: كان حافظًا للُّغَة[٣]، ذاكرًا للخلاف، مشاركًا في عِلْمِ الأصول. وَلِيَ قَضاءَ شِلْب، وبها تُوفي. قال: وفيها[٤] كانت وَقْعةَ القَصْر[٥].

٢٥٩- هِبة الله بن أحمد بن عبدالواحد بن عبدالوَهَّاب، أبو الغنائم السُّلَميُّ الدِّمشقيُّ الكَهْفيُّ، كان مُقيمًا بالكَهْف الذي بسَفْح قاسِيون.

حَدَّث عن أبي المغارم عبدالواحد بن هِلال. روى عنه الضِّياء، وشمس الدِّين ابن أبي عُمر، والفَخْر عليّ، والشمس محمد ابن الكمال، وجماعةٌ.

ومنهم من سَمَّاه: أبا محمد غنائم بن أحمد.

---

(١) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٢٦.

(٢) التكملة ٤/ ١٤٦.

(٣) في المطبوع من التكملة: «كان حافظًا للفقه».

(٤) يعني: في هذه السنة.

(٥) قال ابن الأبار: «ومولده يوم الجمعة الثامن لرمضان سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة. حَدث عنه أبو العباس بن فَرتون».

تُوفي في سادس جُمادى الأولى بالكَهْف، وله نَيِّفٌ وستون سنة[١].

٢٦٠- ياقوت الخَليفيُّ النَّاصريُّ، الأمير أبو الحسن.

وَلِيَ إمرة الحاجِّ، ووَلِيَ تُسْتر، وخُوزستان، وبها تُوفي في جُمادى الأُولى[٢].

٢٦١- يحيى بن إبراهيم بن أبي تُراب محمد، الفقيه أبو تُراب الكَرْخيُّ اللَّوْزيُّ الشافعيُّ.

وُلد سنة ست وعشرين وخمس مئة، وتفقَّه على الإمام أبي الحسن محمد ابن الخَلِّ، وسَمِعَ منه، ومن أبي الفَضْل الأُرْموي، وأبي الفَتْح الكَرُوخي، وأبي الفَرَج عبدالخالق اليُوسُفي، وأبي الوَقْت، وجماعةٍ، وحَدَّث بدمشق، وبغداد.

وهو منسوب إلى محلة اللَّوْزيَّة[٣]. وأقامَ بدمشق مُدَّةً.

روى عنه الدُّبَيْثيُّ، وابنُ خليل.

وقال الشِّهاب القُوصيُّ: يحيى بن إبراهيم المُفتي، قوام الدِّين مُعيد العماد الكاتب. أخبرنا بالمُجاهدية سنة ست وتسعين، قال: أخبرنا ابن الزَّاغوني، فذكر حديثاً.

وقال ابن نُقْطة[٤]: دخلتُ عليه سنة سبع وست مئة، فرأيتُه مُخْتلاًّ، ذكر لي أنَّ الملائكة تنزل عليه من كَنيسة داره بالثياب الخُضْر في هَذَيانٍ طويل. ثم قُرِىءَ عليه بعد ذلك كتاب «التِّرمذي». قال: فحدَّثني بعض أصحابنا: أنَّه كان إذا طال عليه المَجْلس شَتَمَهم بفُحْشٍ، ودَوَّر[٥]على شيء ليضربهم به. وحدَّثني عبدالعزيز بن هِلالة قال: دخلتُ على أبي تُراب يومًا، فقال لي: من أين أنتَ؟ فقلتُ: من المَغْرب، فبكى، وقال: لا رَضِيَ الله عن صلاح الدِّين، ذاك فساد الدين، أخرج الخُلَفاء من مِصْرَ! وجعل يسبُّه، فقمتُ، وخرجتُ.

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٣٥.

(٢) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٣٦.

(٣) من محال بغداد المشهورة.

(٤) التقييد ٤٨٨.

(٥) يعني: فَتَّش.

قال ابن نُقْطة[1]: سمعَ «الجامع» لأبي عيسى من الكَرُوخي، ومات في ثالث عشر شعبان، وقد حَدَّث قديمًا بدمشق بـ «مُسْنَد» الدارمي.

٢٦٢- يحيى بن إبراهيم بن أحمد، أبو زكريا البَغْداديُّ البَزَّاز، عُرف بابن حَسَّان.

حَدَّث عن أبي الفَتْح ابن البَطِّي، وتُوفي في شَوَّال[2].

٢٦٣- يحيى بن أحمد بن مسعود، أبو بكر الأنصاريُّ القُرطبيُّ.

أخذ القراءات عن أبي القاسم بن غالب؛ وسَمِعَ منه، ومن أبي القاسم خَلَف بن بَشْكُوال، وأبي محمد بن مُغِيث، وحجَّ، فسمع بمَكَّة من عليّ بن عبدالله بن حمود المِكْناسي.

ووَلِيَ خِطَّةَ الشُّورى بقُرْطبة، وكان حَسنَ الصَّوْت، يستدعيه الأمير لصلاة التراويح[3].

٢٦٤- يحيى بن عبدالمَلك ابن العلاَّمة إلْكِيا أبي الحسن عليّ بن محمد الهَرَّاسيُّ الطَّبريُّ الأصلِ البَغْداديُّ، أبو الفُتوح الشافعيُّ.

وُلد بعد الأربعين وخمس مئة، وسمع من أبيه، وأبي الوَقْت، وحَدَّث ببغداد ودمشق؛ روى عنه الدُّبَيْثي[4]، والشِّهاب القُوصيُّ، والزَّكي المنذريُّ[5]، وجماعةٌ.

قال القُوصي: هو الرئيس بَدْر الدِّين، حدَّثنا بدمشق سنة اثنتين وست مئة، وتولَّى ديوانَ الأوقاف مُدَّةً طويلةً بدمشق. وكان ناهضًا، أمينًا، وله شِعْرٌ مليحٌ.

قلتُ: تُوفي في ذي القَعْدة.

٢٦٥- يوسف بن عبدالصَّمَد بن يوسف بن عليّ، الفقيه أبو الحَجَّاج الفاسيُّ الأُصوليُّ، المعروف بابن نَمِر.

---

(١) التقييد ٤٨٨.

(٢) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٦٠.

(٣) من التكملة لابن الأبار ٤/ ١٨٨ - ١٨٩.

(٤) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٤.

(٥) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٥٦٧.

قال الأبّار[١]: حَدَّث عن عثمان بن عبدالله السلالقي الفَاسِي، ومحمد بن عبدالكريم الفِنْدَلاوي. وأخذ عن أبي العباس بن مَضَاء.

قال الأبار[٢]: وكان إمامًا في عِلْمِ الكلام، والأُصول، مُتحقِّقًا به، متقدِّمًا في الحِفْظِ، والذَّكاء، مع المُشاركة في فُنونٍ أُخَرَ. دخل إشبيلية، وأقرأ بها، ونُوظر عليه، وعادَ إلى بَلَدِه. وحَدَّث. وتُوفي في شهر رَجَب، وقد قارب الستين.

٢٦٦- يوسف بن أبي الحسن بن ياسين، الشيخ أبو الحَجَّاج ابن زَيْن الدَّار الصُّوفيُّ الزَّاهد.

من شيوخ المِصْريين، مشهورٌ بالصَّلاحِ، والعُزْلةِ، والخَيْرِ، وسمع من أبي طاهر السِّلَفي، وتُوفي في ربيع الآخر.

روى عنه الزَّكي عبدالعظيم[٣].

٢٦٧- يوسف ابن الشيخ الزاهد الكبير أبي الحسن المَقْدسيُّ، الإمام الصالح أبو الحَجَّاج.

روى عن أبي المَعالي بن صابر. روى عنه الضِّياء، وابن أخيه الفَخْر، وابن أخيه الشمس ابن الكمال، ومحمد بن مؤمن، وغيرُهم.

وكان صالحًا، خَيِّرًا، زاهدًا، فقيهًا.

تُوفي يوم الجُمُعة سابع عشر ذي القَعْدة بدمشق، ودُفن من الغَدِ بباب الصغير، وشَيَّعه خَلْقٌ كثيرٌ، مع كَوْنه يومًا مَطيرًا. واستكمل ثلاثًا وثمانين سنة، رحمه الله[٤].

وفيها وُلد:

الشيخ عز الدين أحمد بن إبراهيم الفاروثيُّ، والصاحب مجد الدين عبدالرحمن ابن العَدِيم، ومُحْيي الدِّين يحيى بن عليّ ابن القلانِسيِّ، وقُطْبُ

---

(١) التكملة ٤/٢٢٦.

(٢) نفسه ٤/٢٢٦ - ٢٢٧.

(٣) انظر التكملة (٢/ الترجمة ١٥٣٠) حيث لم يشر إلى روايته عنه، فلعله روى عنه في معجم شيوخه.

(٤) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٦٥.

الدِّين محمد بن أحمد ابن القَسْطلانيّ، والشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالعزيز اللَّوْزيُّ، والخطيب مُحْيي الدِّين محمد ابن عِماد الدِّين ابن الحَرَستانيّ، والشَّرَف أبو العباس أحمد بن أحمد بن عُبيدالله المَقْدسيُّ الفَرَضيُّ، ومُحْيي الدِّين محمد بن يعقوب ابن النَّحَّاس، وأمين الدِّين عبدالصَّمَد بن عبدالوَهَّاب ابن عَساكر، وابن عَمِّه الشَّرَف أحمد بن هِبة الله بن أحمد، وتاج الدِّين إسماعيل بن إبراهيم بن قُريش المَخْزُوميُّ، وضِياء الدِّين عبدالرحمن بن عبدالوَهَّاب، خطيب بَعْلَبَكَّ، ومُحْيي الدِّين محمد ابن الكمال الضَّرير العَبَّاسيُّ، ونَجْم الدِّين عليّ بن عليّ بن إسمنديار الواعظ، وأبو الغنائم ابن محاسن الكَفَّرابي، والزَّيْن محمد بن الحُسين الفُوِّيُّ، راوي «الخِلعيات»، والسيف داود بن مسعود ابن القيني، ومَجْد الدِّين عبدالرحمن ابن العَديم، في جُمادى الأولى[1]، وأحمد بن يوسف بن مَكْتوم، في شوّال.

---

(١) قد تكرر ذكره عليه.

سنة خمس عشرة وست مئة

٢٦٨- أحمد بن أحمد بن أبي السَّعَادات أحمد بن كَرَم بن غالب، الحافظ أبو العباس البَنْدَنيجيُّ ثم البَغداديُّ الأزجيُّ العَدْل.

وُلد سنة إحدى وأربعين وخمس مئة، وقرأ القرآن على أبي حَكيم النَّهرواني تَلْقِينًا. وقرأ القراءات على أبي الحسن عليّ بن عساكر، وغيره، وسمعَ من أبي بكر ابن الزَّاغُوني، وأبي الوَقْت السِّجْزي، وأبي محمد ابن المَادِح، وأبي المظفر هِبة الله ابن الشِّبْلي، وابن البَطِّي، والشيخ عبدالقادر، وخَلْقٍ كثيرٍ بعدهم.

وحَصَّل الأُصول[1]، وكَتَبَ الكثيرَ، وعُنِيَ بالرِّواية أتمَّ عناية، وبالغ في الطَّلَب وحصَّل الأصول، وعُني بالفَهْم، وضَبْط الأسماء، وتحقيق الألفاظ، والمختلف والمُؤتَلف، وحَصَّل طَرَفًا من العربية. وكانت قراءتُه صحيحةً، فصيحةً، مُنَقَّحةً، بنغمةٍ مُطْرِبةٍ، وأداءٍ عَذْب.

وُجِدَ خَطُّه على سجل باطل، فطُولِبَ بأصله، فذكر أنَّ قاضي القُضاة محمد بن جعفر العباسيَّ قال له: أنا شاهدتُ الأصلَ، فاكتبه، فركن إلى قَوْله. فأُحْضر إلى دار الخِلافة، ورُفِعَ طَيْلسانُهُ، وكُشفَ رأسُه، وأُركبَ جَمَلاً، وطِيفَ به وبشاهدين آخرين، وصُفِعُوا، ونُودي عليهم: «هذا جزاء من يشهدُ بالزُّور»، وحُبسوا مدَّةً، وذلك في سنة ثمان وثمانين.

ولم يَزَلْ أحمد البَنْدنيجيُّ خاملاً إلى أن ظهرت الإجازة للخليفة الناصر. وكان أخوه تَميم قد تَوَلَّى أخْذَها، فذكرَ حاله للناصر، وأنَّه لم يَشْهَد بزُورٍ مَحْضٍ، بل ركنَ إلى قول القاضي، وأنَّ أستاذ الدَّار ابن يونس، كان له غَرَضٌ في تعزيره. فأمر الخليفة الناصر فأُعيد إلى العدالة، فشَهدَ سنة سبع وست مئة عند قاضي القُضاة أبي القاسم عبدالله ابن الدَّامَغاني، فَقَبلَه من غير تزكيةٍ؛[2] حكى ابن النَّجّار هذا، وقال: قرأتُ عليه كثيرًا، وكنتُ أراه كثير التَّحري، لا يتسامح في حَرْف، ومع هذا أصوله كانت مُظْلمة وكذلك خَطُّه وطباقُه. وكان

---

(١) هكذا هي مكررة بخط المؤلف، وإنما حدث ذلك بسبب إضافة المؤلف لأكثر الترجمة، من هنا إلى قبيل نهايتها، بأخرة في حاشية نسخته نقلاً عن ابن النجار.

(٢) يعني: بتزكيته الأولى.

ساقطَ المُرُوءة، دنيء النَّفْس، وَسخَ الهيئة، تَدلُّ أحوالُه على تهاونه بالأُمور الدِّينية، وتُحْكى عنه أشياءُ قبيحةٌ. وسألتُ شيخَنا ابن الأخضر عنه وعن أخيه تميم، فَضَعَّفَهُما، وصَرَّح بكَذِبهما.

روى عنه الدُّبَيْثيُّ[1]، والزَّكيُّ البِرْزالي، والتَّقي اليَلْدانيُّ، والمُحبُّ ابن النَّجَّار، وجماعةٌ.

وفيه ضَعْفٌ[2].

وهو أخو تميم المَذْكور.

تُوفي أحمد في رابع عشر رمضان، ببغداد.

٢٦٩- أحمد بن أبي المَعالي أسعد بن أحمد بن عبدالرزاق، أبو الفَضْل المَزْدَقانيُّ الأصلِ الدِّمشقيُّ الأصمُّ، صَفِيُّ الدِّين ابن كريم الملك.

وُلد سنة سبع وثلاثين وخمس مئة، وسمعَ من الصائن هِبة الله، وأخيه أبي القاسم الحافظ[3]. روى عنه الشِّهاب القُوصيُّ، وغيرُه، وتُوفي ببَعْلَبَك في المُحرَّم.

وجدُّه أحمد هو القادم من مَزْدقان[4].

٢٧٠- أحمد بن دفتر خُوان، الأجلُّ الرئيس مُنتجَبُ الدِّين الكاتب.

كان بدمشق، وكان يقرأ الكُتُب على السُّلطان، وهو واسطةُ خَيْرٍ، قرأ العربية على الكِنْدي؛ وسمع من البهاء ابن عَساكر، وغيرِه، وله شِعْرٌ قليلٌ.

تُوفي في جُمادى الآخرة[5].

روى عنه القُوصيُّ من نَظْمه، وسمَّاه أحمد بن عبدالكريم بن أبي القاسم ابن دفترخان.

٢٧١- أحمد بن عبدالله بن عبدالصَّمَد بن عبدالرزاق السُّلَميُّ البَغْداديُّ العَطَّار الصَّيْدلانيُّ، شمس الدِّين أبو القاسم، نزيلُ دمشق.

---

(١) وترجمه في تاريخه ٢/ الترجمة ١٦١.

(٢) كتب الذهبي أولاً: «وفيه ضعف بَين» ثم ضرب على «بَين».

(٣) يعني: ابن عساكر.

(٤) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٧٥.

(٥) إلى هنا من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٠١.

وُلد سنة ست وأربعين وخمس مئة، وسمع من أبيه، وأبي الوَقْت، وابن البَطِّي، وحَدَّث غير مرةٍ بـ «البُخاري»، وحَدَّث بـ «الدَّارمي»، «وعَبد بن حُميد» وكان يذكر أنَّه من وَلَد أبي عبدالرحمن السُّلَمي.

روى عنه أبو بكر بن نُقْطة وقال[1]: شيخٌ صالحٌ ثِقةٌ صدوقٌ، والضِّياء المَقْدسيُّ، والشِّهاب القُوصي، والزَّكيُّ المُنذري[2]، والزَّيْن خالد، وأبو بكر محمد بن عليّ النُّشْبيُّ، والرَّشيد محمد بن أبي بكر العامري، وأبو محمد عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن هِبة الله ابن الشِّيرازي، والمُحْيي عُمر بن أبي عَصْرون، والجَمال محمد بن عليّ ابن الصَّابوني، وأبو بكر بن عُمر بن يونس المِزِّي، والفخر عليّ ابن البُخاري، والشمس محمد ابن الكمال، والتقيُّ إبراهيم ابن الواسطي، والعلاء عليّ بن أبي بكر بن صَصْرَى، وطائفةٌ سِواهم.

وظهر لشيخِنا العزِّ أحمد ابن العِماد بعض «الدَّارمي» سمعه منه حُضورًا، وإنَّما رأيناه بعد موته.

وروى عنه بالإجازة عُمر ابن القوَّاس.

قال ابن النَّجَّار: كان له دُكَّانٌ بظاهر باب الفراديس للعِطْر. وكان صدوقًا، مُتديِّنًا، مَرْضيَّ الطَّريقةِ.

تُوفي في سابع عشر شعبان، ودُفن بسَفْح قاسِيون.

٢٧٢- أحمد بن عليّ بن الحسن بن محمد بن أحمد بن كُردي، القاضي الأجلُّ أبو البَقَاء البَغْداديُّ.

روى عنه أبي الفَتْح ابن البَطِّي، وماتَ في ذي القَعْدة[3].

٢٧٣- أحمد بن محمد اللَّخْميُّ الزَّاهد، المعروف بالرأس.

كان بظاهر الإسكندرية على شاطىء البَحْر، في المَوْضع المعروف بالرأس، ولهذا قيل له: الشيخ أحمد الرأس.

صالحٌ، زاهدٌ، مشهورٌ بالصلاح، وله القَبُول التَّامُّ، انتفع به جماعةٌ.

---

(١) التقييد ١٤٦.

(٢) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٦١٦.

(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٣٦.

تُوفي في خامس ربيع الأول، رحمهُ الله تعالى[١].

٢٧٤- أحمد بن يوسف بن عبدالله بن سعيد بن أبي زيد، الإمام أبو جعفر بن عَيَّاد البَلَنسيُّ المُقرىء.

أخذَ القراءات عن أبي بكر بن نمارة، وسَمِعَ من والده، ومن أبي الحسن ابن هُذَيل. وأجاز له أبو حَفْص بن واجب، وجماعةٌ.

قال الأبّار[٢]: كان صالحًا، عارفًا بالرواة، صَدُوقًا. تُوفي في شوّال، وله سبعون سنة.

٢٧٥- إبراهيم بن عبدالله ابن القاضي أبي العباس أحمد بن سَلاَمة بن عُبيدالله بن مَخْلد، القاضي الأجلُّ شَرَفُ القُضاة أبو المظفر الكَرْخيُّ الأصل- كَرْخ جُدَّان لا كَرْخ بغداد- الشافعيُّ المُحْتسِب، المعروف بابن الرُّطَبيِّ.

وُلد سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة، وتفقَّه على أبي طالب المُبارك الكَرْخي، وسمع من أبي الحُسين عبدالحَقِّ، وجماعةٍ.

وهو من بيت العِلْم والرواية. وَلِيَ القَضاءَ بباب الأزج. ووَلِيَ حِسْبَةَ الجانبين، ومات في رمضان، ولم يحدِّث[٣].

٢٧٦- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن هُمام[٤]، أبو إسحاق الأندلُسيُّ الإشبيليُّ.

رحل، وسمع ببغداد من عبدالله بن أبي المَجْد الحَرْبي، وبواسط من أبي الفَتْح ابن المَنْدائي، وبأصبهان من أبي جعفر الصَّيْدلاني، وبنَيْسابور من أبي سَعْد الصَّفّار، ومنصور الفُرَاوي، والمُؤيَّد الطُّوسي، وجماعةٍ.

وسكنَ هَراة مُدَّةً، وحَدَّث ببغداد. وعُدمَ بين تَكْريت والمَوْصل، رحمه الله، في ربيع الآخر.

وكان من أهل الدِّين، والصَّلاح، والسُّنَّة على مَذْهب ابن حَزْم. وله صَبْرٌ على الفَاقة، وتعفُّفٌ زائدٌ، إلاَّ أنَّه كان سَيِّىءَ الأخلاق، سريعَ النَّفْرَة، كثيرَ

---

(١) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٥٨٤.

(٢) التكملة ١/ ٩٦ - ٩٧.

(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٢١.

(٤) قيده المنذري بضم الهاء وتخفيف الميم (التكملة ٢/ الترجمة ١٥٩١).

القُطوب، لا يسامح في هَفْوة، ولا يقبل مَعْذرةً، نسأل الله السلامة!

وكان قد استولى على أكثر أُصول أبي رَوْح، وغيرِه بهراة، فَمَن الذي يَجْسُر أن يسأله جزءًا منها؟ وقيل: إنَّه لمَّا فارق هَرَاة في هذه السنة، دَفَنَ تلك الأجزاء لئلا يَنتفع بها أحدٌ بعده، فما نفعه الله بها[١].

٢٧٧- أرْسلان شاه، المَلِك نُور الدِّين ابن السلطان المَلِك القاهر عِز الدِّين مسعود بن أرْسلان بن مسعود بن مَوْدود ابن الأتابك زَنْكي بن آقسُنقر.

قال الحافظ عبدالعظيم[٢]: وَلِيَ المَوْصل بعَهْدٍ من أبيه، وقد قاربَ إذ ذاك عشر سنين. وكان قد سُمِّي عليًّا في حياة جَدِّه، فلمَّا تُوفي جَدُّه سُمِّي أرْسلان شاه.

قلتُ: ولم تَطُل أيامُه، بل بقِيَ بعض سنة؛ تُوفي أبوه في ربيع الآخر من السنة، وتُوفي هو في هذه السنة.

٢٧٨- إسماعيل بن المظفر بن هِبة الله، أبو محمد ابن الأقفاصيِّ الدَّبَّاسُ.

وُلد سنة إحدى وأربعين، وسمع من أبي الفَضْل محمد بن ناصر، وأبي الفَضْل الأُرموي، روى عنه الزَّكيُّ البِرْزالي، والدُّبَيْثي[٣]، وتُوفي في ثامن رَجَب.

٢٧٩- جعفر بن محمد بن عبدالخالق بن عبدالسَّلام، مُوَفَّق الدِّين أبو الفَضْل المِصْريُّ المُقرىءُ النَّحْويُّ.

قرأ القراءات على أبي الجُـود، وتصدَّر بالجامع العَتِيق بمِصْر مُدَّة طويلةً.

قال المُنذريُّ[٤]: اجتمعتُ معه مراتٍ، وانتفعَ به جماعةٌ كبيرةٌ، وكان من أعيان القُرَّاء، مقصُودًا للأخذ عنه؛ لفضله، ودينه، وأدبه. تُوفي في ثاني عشر صَفَر.

---

(١) تنظر التكملة لابن الأبار ١/ ١٤١.
(٢) التكملة ٢/ الترجمة ١٦٤٩.
(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٤٩ - ٢٥٠ (باريس ٥٩٢١).
(٤) التكملة ٢/ الترجمة ١٥٨٠.

٢٨٠- حَمْزة بن عليّ بن عثمان بن يوسف بن إبراهيم، القاضي الأجلُّ الأشرف أبو القاسم بن أبي الحسن القُرشيُّ المَخْزوميُّ المِصْريُّ الشافعيُّ الكاتب.

رحلَ، وسمع من السِّلَفي، وأبي محمد العُثماني، وأبي الطاهر بن عَوْف، ويحيى ابن الرَّازي، صاحب «السُّداسيات». وسمع بمِصْر من محمد بن عليّ الرَّحَبي، وعبدالله بن بَرِّي، وعليّ بن هِبة الله الكاملي، وجماعةٍ كبيرةٍ، وسمع بدمشق، وحَدَّث بها، وبمِصْر، وبغداد، وحَصَّل الأُصول، وكَتَبَ الكثيرَ، وأكثَرَ عن السِّلَفي.

وكان له أنسٌ جَيِّدٌ بالحديث، وله شِعْرٌ حسنٌ، وَليَ الأوقافَ بالدِّيار المِصْرية.

ووُلد في سنة سبع وأربعين وخمس مئة.

وحَدَّث من بيته جماعةٌ، وسيأتي ذِكْرُ أخيه المكرم عبدالرحمن، وذِكْرُ ابن أخيه.

روى عنه الزَّكيُّ المُنذريُّ[١]، والزَّكي البِرْزاليُّ، وجماعةٌ.

تُوفي في آخر يوم من السنة.

وآخر من روى عنه الأخوان عيسى وعبدالله ابنا القاهري، والحارث بن مِسْكين المِصْريُّ.

٢٨١- داود بن أحمد بن يحيى، أبو سُليمان العُباديُّ الدَّاوديُّ الضَّرير المُقرىء الفقيهُ على مَذْهب داود.

أخذ ذلك من كُتُب الظَّاهريَّة، وقرأ القراءات على أبي الحسن علي بن عَساكر، وغيرِه، وقرأ العربية على الحسن بن علي بن عَبيدة، وغيرِه. وروى أناشيدَ، وتُوفي في المُحرَّم أو صَفَر، على قَوْلين، ببغداد[٢].

● - الرُّكن العَميدي: محمد[٣].

---

(١) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٦٤٢.
(٢) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٤٧ - ٤٨ (باريس ٥٩٢٢).
(٣) ستأتي ترجمته، الترجمة ٣٣٠.

٢٨٢- زينب أُمُّ المُؤَيَّد، المَدْعُوَّة بِحُرَّة ناز، ابنة الشيخ أبي القاسم عبدالرحمن بن الحسن بن أحمد بن سَهْل بن أحمد بن سَهْل بن أحمد بن عَبْدوس الجُرْجانيِّ الأصلِ النَّيْسابوريِّ الشَّعْريِّ الصُّوفيِّ.

وُلدت في سنة أربع وعشرين وخمس مئة، وسمعت من إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر القارىء، وعبدالمُنْعم ابن القُشَيْري، وزاهر ووجيه ابني طاهر الشَّحَّامي، وأبي الفُتوح عبدالوَهَّاب بن شاهٍ، وأبي المَعالي محمد بن إسماعيل الفارسي، وفاطمة بنت عليّ بن زَعْبَل، وفاطمة بنت خَلَف الشَّحَّامي، وعبدالجَبَّار بن محمد بن أحمد الخُواري، وأبي البَرَكات عبدالله بن محمد الفُرَاوي، وأبي المَحاسن عبدالرزاق بن محمد الطَّبَسي، وجماعةٍ.

وأجاز لها أبو الحسن عبدالغافر بن إسماعيل الفارسيُّ الحافظ، وأبو القاسم محمود بن عُمر الزَّمَخْشريُّ النَّحْوي، وجماعةٌ.

وسمعت «صحيح» البخاريِّ من وجيه وعبدالوَهَّاب بن شاه، عن الحَفْصيِّ، ومن أبي المَعالي الفارسي، عن العَيَّار.

وحَدَّثت أكثر من ستين سنة؛ روى عنها عبدالعزيز بن هلالة، وابنُ نُقْطة، والبِرْزاليُّ، والضِّياءُ، وابن الصَّلاح، والشَّرَف المُرْسي، والصَّريفيني، والصَّدْر البَكْريُّ، ومحمد بن سَعْد الهاشميُّ، والمُحِبُّ ابن النَّجَّار، وجماعةٌ كثيرةٌ.

وسَمعتُ بإجازتها على التاج ابن عَصْرون، والشَّرَف ابن عَساكر، وزَيْنب الكِنْدية.

وكانت شيخةً صالحةً، عاليةَ الإسناد مُعَمَّرةً، مَشْهورةً، انقطع بموتها إسنادٌ عالٍ.

قرأتُ بخطِّ الحافظ الضِّياء: أنها تُوفيت في جُمادى الآخرة بنَيْسابور[١].

وقد تَقَدَّم أخوها عبدالرحيم[٢].

٢٨٣- سُليمان ابن الشيخ أبي المَجْد الفَضْل بن الحُسين بن إبراهيم البانِياسيُّ، الرئيسُ أبو المَحاسن الحِمْيريُّ الدِّمشقيُّ المُعَدَّل.

حَدَّث عن أبيه، وأبي القاسم الحافظ. روى عنه الزكيُّ البِرْزاليُّ،

---

(١) وتنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٤٨.

(٢) في وفيات سنة ٥٩٨، الترجمة ٤٥٢.

والشِّهاب القُوصيُّ، وقال: لَقَبُه شِهابُ الدِّين، وُلد سنة خمسين. وتُوفي في مُستَهَلِّ جُمادى الأُولى[1].

٢٨٤- عائشة بنت صالح بن كامل الخَفَّاف.

استجازَ لها عَمُّها[2] من أحمد بن عبدالله ابن الآبنوسي، وأبي الفَضْل الأُرموي، وحَدَّثت، وماتت في شوَّال[3].

٢٨٥- العباس بن محمد بن حسن، أبو الفَضْل الهاشميُّ البَغْداديُّ الزَّاهد الصَّالح.

كان عنده في رباطه جماعةٌ مُنقطعين[4] صُلحاء. حَدَّث عن أبي الفتح ابن البَطِّي، وكان على طريقة حسنة.

تُوفي في شعبان[5].

٢٨٦- عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن شَبِيب، أبو حَصِين المَقْدسيُّ المُؤذِّن بالجَبَل.

روى عن أبي نَصْر عبدالرحيم بن يوسف. روى عنه الضياء المَقْدسيُّ، وغيرُه. وتُوفي في شعبان[6].

٢٨٧- عبدالله بن أبي المُظفر الحُسين بن أحمد بن عليّ بن محمد ابن عليّ، قاضي القُضاة أبو القاسم ابن الدَّامَغانيِّ، الشافعيُّ البَغْداديُّ.

وُلد في رجب سنة أربع وستين وخمس مئة. وسمعَ من عَمِّه قاضي القُضاة أبي الحسن عليّ بن أحمد، ومن تَجَنِّي الوَهْبانية، وحَدَّث.

قال الدُّبَيْثيُّ[7]: كان عالمًا بالحُكْم والفرائض والأدب، عفيفًا، حَسنَ الطريقة. وَلِيَ قضاءَ القُضاة شَرْقًا وغَرْبًا في رمضان سنة ثلاث وست مئة، وبَقِيَ كذلك إلى سنة إحدى عشرة، ثم عُزل.

---

(١) تنظر التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٥٩٢.

(٢) أبو بكر المبارك بن كامل الخفاف البغدادي المشهور.

(٣) من تاريخ ابن الدبيثي كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٦٧.

(٤) هكذا بخط المصنف.

(٥) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦١٢.

(٦) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦١٩، واسم أبيه فيه «محمد».

(٧) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة ٩١ (باريس ٥٩٢٢).

وصَفَهُ الزَّكيُّ المُنذريُّ بأنَّه شافعيٌّ[1]. وقال أبو شامة فيه: الحَنَفيُّ[2].
تُوفي في التاسع والعشرين من ذي القَعْدة.
ولَقَبُهُ عماد الدِّين[3].

٢٨٨- عبدالله ابن زَيْن القُضاة أبي بكر عبدالرحمن بن سُلطان بن يحيى بن عليّ بن عبدالعزيز، القاضي شَرَفُ الدِّين أبو طالب القُرشيُّ الدِّمشقيُّ الشافعيُّ.

نابَ في القضاء عن ابن عَمِّهم القاضي مُحيي الدِّين، وعن ابنه زكي الدِّين الطَّاهر، ودَرَّس بالرَّواحية، فكان أولَ مَن دَرَّس بها، ودَرَّس بالشامية البَرَّانية.

قال أبو المُظفر سِبط الجَوْزي[4]: كان فقيهًا. نَزِهًا، لطيفًا، عفيفًا.

قال الشِّهاب القُوصي: أخبرنا، قال: أخبرنا ابن مَهْدي الهلالي، فذكر حديثًا. قال القُوصي: كان ممن زاده الله بَسْطة في العِلْم والجِسْم.

قلتُ: وهو أخو ظهير الدِّين أبي المَكارم عبدالواحد.

وقال الضِّياء: دُفن بمقبرتهم بمسجد القَدم، وكان الجَمْعُ متوفرًا، وكَثُرَ بُكاء الناس عليه. تُوفي في ثالث شعبان.

٢٨٩- عبدالله بن مَحاسن بن أبي بكر بن سَلْمان بن أبي شَريك، أبو بكر الحَريميُّ.

سمع من أحمد ابن الطَّلاَّية الزاهد، وسعيد ابن البَنَّاء. وكان يُعرف بابن الباشِق، وهو ابنُ عَمِّ أحمد بن سَلمان السُّكَّر. روى عنه الضِّياء، والدُّبَيْثي[5]، وجماعةٌ. وتُوفي في رمضان.

٢٩٠- عبدالحقِّ بن أبي شُجاع محمد بن أبي محمد بن أبي المعالي، أبو محمد ابن المَقْرون، البَغْداديُّ المُقرىءُ المُلَقِّن الصَّالحُ الخَيَّاط.

---

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٦٣٥.
(٢) ذيل الروضتين ١١٠. والمعروف عن البيت الدّامغاني البغدادي أنهم من رؤساء الحنفية المشهورين.
(٣) ويلقب عز الدين أيضًا (انظر تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ٤/ الترجمة ٢١٩).
(٤) مرآة الزمان ٨/ ٥٩٤.
(٥) وترجمه في تاريخه، الورقة ١١١ (كيمبرج).

قرأ على والده، وقد وُلد سنة خمسين. وسمع من ابن المادح حُضُورًا، ومن هِبة الله بن أحمد ابن الشِّبْلي، وابن البَطِّي، وجماعةٍ. وحَدَّث ببغداد، ودمشق[١].

وقد مَرَّ أخوه عبدالرزاق[٢].

٢٩١- عبدالخالق بن الحسن بن هَيَّاج، أبو محمد الدمشقيُّ.

حَدَّث عن أبي طاهر السِّلَفي.

تُوفي في ذي القَعْدة[٣].

٢٩٢- عبدالخالق بن صَدَقة بن مُؤنس الإسكندريُّ، إمامُ مَسْجدِ فُلُوس بميدان الحَصَا.

كان مُقرئًا مُجيدًا. حَدَّث عن السِّلَفي. روى عنه الزكي البِرْزاليُّ، والشِّهاب القُوصيُّ، وغيرُهما. ومات في خامس وعشرين جُمادى الآخرة، رحمه الله[٤].

٢٩٣- عبدالخالق بن أبي هشام، الشَّيخ الصالح القُرشيُّ البزَّاز الدِّمشقيُّ.

قال الضِّياء: تُوفي في بكرة الأربعاء الخامس والعشرين من ذي القَعْدة. قال: وكان قد سَمعَ الحديث، ووَرَّق كثيرًا، وما أظنه حَدَّث بشيءٍ.

٢٩٤- عبدالرحمن بن سَعدالله بن المُبارك بن بَرَكة، أبو الفَضْل الواسطيُّ ثم البغداديُّ الطَّحَّان الدَّقَّاق.

وُلد سنة خمس وثلاثين، وسَمعَ من ابن ناصر، وعبدالملك بن عليّ الهَمَذَانيِّ. وأجازَ له أبو القاسم إسماعيل ابن السَّمَرْقندي، وجماعةٌ. روى عنه الدُّبَيثي، والزَّكي البِرْزالي، وغيرُهما.

ومات في ثالث ربيع الأول[٥].

---

(١) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٦٩ (باريس ٥٩٢٢).
(٢) في الطبقة الستين، وفيات سنة ٥٩٨ (الترجمة ٤٥٥).
(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٣٧.
(٤) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٠٢.
(٥) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٣٥ (كيمبرج).

٢٩٥- عبدالرحمن بن عُمر بن أبي نَصْر بن عليّ بن عبدالدائم، أبو محمد ابن الغَزَّاليِّ، البَغْداديُّ الواعظ.

وُلد سنة أربع وأربعين. وسمعَ من ابن ناصر، وسعيد ابن البَنَّاء، وابن الزَّاغُوني، ونَصْر بن نصر العُكْبَري، ومحمد بن عُبيدالله الرُّطَبيِّ، وابن المادح، وأبي الوَقْت، وطائفةٍ كبيرةٍ.

وطَلَبَ بنفسه مُدَّةً، وقرأ، ونَسخَ، ووَعَظَ. وأكثر سماعاته بخَطِّه. روى عنه الدُّبَيْثي[١]، والزَّكي البِرْزالي، والضياء، وآخرون. وأجازَ لجماعة تأخروا.

تُوفي ليلة النصف شعبان.

ويلقب بالمَوْش[٢].

٢٩٦- عبدالرحمن بن أبي الحَرَم مكِّي بن عُثمان بن إسماعيل، الفقيه مُوفَّق الدين أبو القاسم السَّعْديُّ المِصْريُّ الشَّارعيُّ الشَّافعيُّ.

تفقَّه على الفقيه أبي عَمرو عثمان بن دِرْباس. وسَمعَ من إسماعيل بن ياسين، والقاسم بن إبراهيم المقدسي، والأرتاجيِّ، وطبقتهم.

وأقبلَ على الوَعْظ، والتفسير. وله شعرٌ، ومجاميعُ. وتُوفي شابًا قبل أن يتكهَّل في رجب[٣].

٢٩٧- عبدالرحمن بن أبي سَعْد بن أحمد، أبو محمد الحَرْبيُّ، ابن تُمَيْرَة.

حَدَّث عن أحمد ابن الطَّلَّاية، وغيرِه. روى عنه الدُّبَيْثيُّ[٤]. وكان ضريرًا.

ويُعرف جدُّه بابن السَّوَادية.

وآخر من روى عنه بالإجازة الكمال عبدالرحمن المُكَبِّر شيخُ المُسْتنصرية.

تُوفي في تاسع ربيع الآخر.

---

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٢١ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) انظر المشتبه للمؤلف ٦٢٠.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٠٤.

(٤) أخذ الترجمة من تاريخه، الورقة ١٣١ - ١٣٢ (باريس ٥٩٢٢).

٢٩٨- عبدالرحيم بن أبي الفوارس بن إبراهيم القيسيُّ الدمشقيُّ، ابن أخت بَرَكات الخُشُوعي.

سمع بدمشق من ابن عساكر، وبالثَّغْر من السِّلَفي. وتُوفي في صَفَر[١].

٢٩٩- عبدالقوي بن أبي الحسن بن ياسين، أبو محمد القَيْسَرانيُّ الأصلِ المِصْريُّ الكُتُبيُّ.

وُلد سنة إحدى وخمسين. وسمع من عليّ بن هبة الله الكاملي، ومحمد ابن عليّ الرَّحَبي، وإسماعيل الزَّيَّات، وابن بَرِّي، وخَلْقٍ من طبقتهم، وبعدهم.

وكتبَ الكثير، وعُنيَ بالسَّماع، وحَدَّث. وكان يَفْهم، ويُذاكر، جمع كتابًا في أخبار ذي النون ولم يُتِمَّه. وكان يتأسف على انشغاله بالكَسْبِ عن الحديث.

تُوفي في صفر[٢].

٣٠٠- عبدالكافي بن بدر بن حَسَّان، أبو محمد الأنصاريُّ المِصْريُّ.

سَمعَ البُوصيري، والأرتاحيَّ، وجماعةً. وكان صالحًا، عابدًا.

كتب عنه الزَّكيُّ المُنذري، وغيرُه، وقال[٣]: تُوفي في رمضان، وهو من أبناء الستين.

٣٠١- عبدالكريم بن إبراهيم، أبو البَرَكات الحَريميُّ الدَّبَّاس.

روى عن أحمد وعُمر ابني بُنَيمان، ودَهبل ولاحق ابني كَاره.

تُوفي في جُمادى الآخرة[٤].

٣٠٢- عبداللطيف بن أحمد بن محمد بن هبة الله، أبو محمد الهاشميُّ النَّرْسيُّ البَغْداديُّ الصُّوفيُّ.

دَخَلَ الأنْدلُس، قال الأبار[٥]: زعم أنه يروي عن أبي الوَقْت، وأبي

---

(١) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٧٩.
(٢) نفسه ٢/ الترجمة ١٥٨١.
(٣) التكملة ٢/ الترجمة ١٦٢٦.
(٤) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٠٠.
(٥) التكملة الأبارية ٣/ ١٤٤.

الفرج ابن الجَوْزي. وله تصنيفٌ في التصوُّف، حَدَّث به. ذكره محمد بن سعيد الطَّرَّاز، وضعفه. وقال فيه أبو القاسم بن فَرْقد: عبداللطيف الهاشمي النَّرْسي، سمع «صحيح» البخاري على أبي الوَقْت، وله تواليف في التصوف. وقرأتُ عليه «عوالي» النَّقِيب - يعني طِرَاد بن محمد - بإشبيلية عام خمس عشرة.

قلتُ: وسمع منه الحافظ أبو بكر بن مَسْدي، وقال: مات سنة ثلاث وعشرين وست مئة.

٣٠٣- عبداللطيف بن يحيى بن عليّ بن خَطَّاب، أبو منصور الدِّيْنَوريُّ ثم البَغْداديُّ ابن الخِيَمي.

سمع من أبيه، وعمِّه أبي شُجاع محمد، وأبي الوَقْت السِّجْزي، وأبي الفَتْح ابن البَطِّي، وجماعةٍ. وحَدَّث. وتُوفي في شوَّال[١].

٣٠٤- عبدالواحد بن محمود، أبو الفَتْح ابن صَعْترة، البَغْداديُّ البيِّع.

وُلد سنة ثلاثين. وسمع من ابن البَطِّي، وأبي زُرْعة. وحَدَّث. ومات في ذي الحجة[٢].

٣٠٥- عبدالوَهَّاب بن مُظفَّر بن أحمد، أبو الغنائم البَغْداديُّ.

حَدَّث عن أبي المُظفَّر هبة الله بن عبدالله بن أحمد ابن السَّمَرْقندي. وكان يتقلَّبُ في الخِدَم الدِّيوانية.

وعاش بضعًا وثمانين سنة، ومات في ربيع الأول[٣].

٣٠٦- عبدالوَهَّاب بن المُنَجَّى بن بركات بن المُؤَمَّل، أبو محمد التَّنُوخيُّ المَعَرِّيُّ ثم الدِّمشقيُّ، أخو القاضي أبي المعالي أسعد.

روى عن نَصْر بن أحمد بن مُقاتل. روى عنه الفَخْر عليّ، وغيرُه، وبالإجازة عُمر ابن القَوَّاس. وتُوفي في رابع عشر جُمادى الأولى، ولم يُعْقب[٤].

---

(١) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٢٨.

(٢) نفسه ٢/ الترجمة ١٦٤٣.

(٣) نفسه ٢/ الترجمة ١٥٨٣.

(٤) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٩٣.

٣٠٧- عبدالوَهَّاب بن أبي الفَهْم بن أبي القاسم السُّلَميُّ الكَفرطابيُّ ثم الدمشقيُّ العَطَّار، أبو محمد، ويُعرف بابن مُلُوك.

حَدَّث عن أبي القاسم ابن عساكر. ووُلد سنة خمسين وخمس مئة. وذكر أنه رحل، وسَمعَ من السِّلَفي.

مات في شعبان[١].

٣٠٨- عُبيدالله بن المُبارك بن الحسن بن طِـرَاد الأزجيُّ، ابنُ القابِلَة.

حَدَّث عن يحيى بن ثابت، وغيره[٢].

٣٠٩- عليّ بن إسماعيل بن الطُّوَيْر، أبو الحسن المِصْريُّ الكاتب.

خَدَم طي بن شاور الأمير، وكتبَ الإنشاءَ لبهاء الدين قَراقُوش، وعُمِّر مئة سنة. وله شعرٌ، ومعرفةٌ بالتواريخ والآداب.

مات في صفر.

٣١٠- عليّ بن رَوْح بن أحمد بن حسن، القاضي أبو الحسن النَّهروانيُّ الفقيه الشافعيُّ، المعروف بابن الغُبَيْري[٣].

وُلد سنة بضع وثلاثين. وتفقَّه على الإمام أبي النَّجيب السُّهْرَوردي. وقرأ العربية على أبي الحسن عليّ ابن العَصار. وسمع من أبي النَّجيب، وخديجة بنت النَّهرواني.

وكان فاضلاً، دَيِّنًا، قويَّ العربية، ثقةً.

روى عنه الدُّبَيثيُّ، وقال[٤]: مات في رمضان.

٣١١- عليّ بن عبدالله بن عليّ بن مُفَرِّج، أبو الحسن القُرشيُّ الأُمَويُّ النابُلُسيُّ ثم المِصْريُّ المالكيُّ العَطَّار، المعروفُ بابن النَّطَّاع.

وُلد سنة تسع وعشرين وخمس مئة. وسمعَ من عبدالرحمن بن الحُسين ابن الجَبَّاب، وأحمد بن عبدالله بن الحُطَيئة، وأبي بكر محمد بن عبدالملك

---

(١) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٠٩.

(٢) نفسه ٢/ الترجمة ١٦٤٦.

(٣) قيده المنذري، فقال: «بضم الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها راء مهملة وياء النسب» (التكملة ٢/ الترجمة ١٦٢٥).

(٤) تاريخه، الورقة ١٤١ (كيمبرج).

النَّحوي، وأبي الوليد محمد بن عبدالله بن خيرة، وعبدالمُنعم بن مَوْهوب الواعظ، وغيرهم.

وهو والد الحافظ رشيد الدين. روى عنه ابنه، والزكيُّ المنذريُّ، وجماعةٌ.

قال المُنذري[(١)]: تُوفي في الثاني والعشرين من شوَّال. وكان شيخًا صالحًا مُتحرِّيًا، مُتيقِّظًا، حَسنَ الأداء، يمسك أصله مع كِبَرِ سِنِّه بيده، وينظر فيه مع القارىء عليه. وكان مواظبًا على الجماعات، كثيرَ التَّسبيح، طارحًا للتكلف، مُقبلاً على ما يَعْنيه، رحمه الله.

● - **عليّ بن عبدالله الوَهْرانيُّ، أبو بكر النَّحويُّ. يأتي بكنيته[(٢)].**

٣١٢- عليّ بن عبدالكريم بن الحسن بن حفاظ، نور الدَّوْلة أبو الحسن العامريُّ الدِّمشقيُّ البَيِّع، المعروف بابن الكُوَيس.

سمعَ من أبي طاهر إبراهيم بن الحسن الحِصْني، وأبي القاسم ابن عساكر. وحَدَّث. ومات في ذي القَعْدة. روى عنه القُوصيُّ، ومحمد بن محمد ابن مناقب العَلَويُّ المنقذيُّ[(٣)].

٣١٣- عليّ بن نَصْر بن هارون، أبو الحسن الحِلِّيُّ المُقرىءُ النَّحويُّ.

قرأ الأدب على أبي محمد ابن الخَشَّاب، والكمال عبدالرحمن الأنباري، وعليّ ابن العَصَّار. وسمع من أبي المُظفَّر محمد بن أحمد التُّريكي، ومحمود فُوْرجة، وابن البَطِّي. ووعَظَ.

ووُلد في حدود سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة. روى عنه الدُّبَيْثيُّ[(٤)]. ومات في حادي عشر شوَّال.

٣١٤- عليُّ بن المُبارك بن عبدالواحد الأزجيُّ الصَّائغ.

روى عن سعيد ابن البَنَّاء.

---

(١) التكملة ٢/الترجمة ١٦٣٢.

(٢) الترجمة ٣٤١.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٢/الترجمة ١٦٣٤.

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ٩٦ (شهيد علي).

روى عنه الدُّبَيْثيُّ، وقال[1]: هو من بيت رياسة. تُوفي في ذي الحجة.

٣١٥- عُمر بن عبدالعزيز بن حسن بن عليّ بن محمد بن يحيى بن عليّ القُرشيُّ، الفقيه أبو الخطاب الدمشقيُّ الشافعيُّ.

وَلِيَ قضاءَ حِمْص مُدَّةً، ثم استعفى، وردَّ إلى دمشق، ودَرَّسَ بالمدرسة التي على المَيْدان، وتُعرف[2].

ومات قبل الكُهولة. وقد سمعَ من الخُشُوعي، وجماعةٍ. وهو والد المُعين المُحَدِّث.

تُوفي في ثامن عشر جُمادى الآخرة.

٣١٦- عُمر بن أبي العز بن عُمر، أبو حَفْص الحَرْبيُّ، المعروف بابن البَحْريّ[3].

حدَّث عن أبي الوَقْت، وابن البطيِّ. ومات في ذي القَعْدة[4].

٣١٧- عُمر بن أبي القاسم بن بُنْدار، أبو حَفص التَّبْريزيُّ الكاتب.

سمع من محمد بن أسعد العَطَّاري، وتَصَوَّفَ، وأَكْثَرَ الأسفار، وحَدَّث. وماتَ ببغداد[5].

٣١٨- عيسى ابن العَلاَّمة موفَّق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قُدامة المَقْدسيُّ الحنبليُّ الصَّالحيُّ، مَجْدُ الدين أبو المَجْد، والد الحافظ سيف الدين أحمد.

وُلد سنة ثمان وسبعين وخمس مئة، في أولها. وسمع من يحيى الثَّقَفي، وغيرِه، وبمصر من إسماعيل بن ياسين، والبُوصيري، وببغداد من ابن الجَوْزي، وابن المَعْطوش، وجماعةٍ من أصحاب ابن الحُصَين.

قال الضياء: وكان فقيهًا، إمامًا، خَطيبًا، عَفيفًا، مُتورِّعًا، محبوبًا إلى

---

(١) انظر المختصر المحتاج ٣/ ١٤٢.

(٢) تركها المؤلف بياضًا ليعود إليها، فلم يعد، وأصل النص منقول من تكملة المنذري الذي لم يعين اسمها إذ قال: «ودَرَّس بدمشق في المدرسة التي على الميدان إلى أن مات». (التكملة ٢/ الترجمة ١٥٩٩).

(٣) قيده ابن نقطة في إكمال الإكمال ١/ ٣٦٦، وابن ناصر الدين في توضيحه ١/ ٣٩٠.

(٤) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٣٣.

(٥) نفسه ٢/ الترجمة ١٦٣٨.

الناس، ذا بَشاشةٍ وحُسنِ خُلُقٍ. وكان مليحَ الكتابة. خطبَ مُدَّةً بالجامع المُظَفَّري، وسَعَى في مَصالِحِهِ. وكان لا يتناول من وَقْفهِ إلا شيئًا يسيرًا. سمعتُهُ يقول: إذا مضيتُ في حاجة من أمر الجامع ربما اشتريتُ لي شيئًا آكل، حَسب.

قلتُ: روى عنه والده، والحافظ الضياء، والشمس محمد ابن الكمال. وآخر من روى عنه بنته عائشة، شيختُنا.

وتُوفي في خامس جُمادى الآخرة[1].

٣١٩-عُبَيس بن مُقْبل بن عُبَيس- بغين معجمة[2]- أبو الفَضْل البَغْداديُّ الضَّرير المُقرىء.

سمع من شُهْدة، وأبي الحسن البطائحي، وقرأ عليه القرآن، وامتنعَ من الرواية. ومات في ذي الحجة.

٣٢٠- فِتيان بن عليّ بن فِتيان، الأديب الكبير شهاب الدين الشَّاغُوريُّ الدِّمشقيُّ الشاعر المشهور.

حَدَّث عن أبي القاسم ابن عساكر. روى عنه الشِّهاب القُوصيُّ، والتَّقي اليَلْدانيُّ، وغيرُهما. وروى لنا عنه عُمر بن عبدالمُنعم القَوَّاس بالإجازة منه.

وكان حَنفيًّا، أدَّب بعض أولاد الملوك. وله ديوان شعر[3]، فمنه:

أنــا بــالغِــزْلانِ وبــالغَــزَلِ   عــن عَــذْلِ العَــاذلِ فــي شُغُـلِ
مــا تَفْعــلُ بيــضُ الهِنْــدِ بِنَــا   مــا تَفْعلــهُ سُــودُ المُقَــلِ
بــأبــي،وسنــانُ كحيــلُ الطــر   ف أغــنُّ، غنــيٌّ عــن كُحُــلِ
يَمْشــي فيكــادُ يقــدُّ الخصــ   ــر لــدقتــهِ ثِقَــلُ الكَفَــلِ
يــا جــائــرُ حيــنَ عَلــيَّ وَلــيْ   هــلا أصْبَحــتَ عَلَــيَّ وَلــي

وله هذه القصيدة الطَّنانة:

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٩٥.

(٢) مضمومة والباء الموحدة المفتوحة والياء الساكنة وبعدها سين مهملة؛ قيده المنذري (التكملة ٢/ الترجمة ١٦٤٠)، وتصحف في «المشتبه» إلى «غنيس» - بالنون - من الطبع (ص: ٤٤٠) وهو المعتمد في التصحيح، فتأمل!

(٣) طبع ديوانه بدمشق سنة ١٩٦٧.

في عُنفُوانِ الصِّبا مَا كُنْتُ بالغَزِلِ فكَيفَ أصبُو وسِنِّي سِنُّ مُكتهِلِ
كأنَّني بِمشي وَهو مُشْتعلٌ بيَاضُه في سوادِ الفاحِمِ الرَّجِلِ
من يَهَو يهو إلى قَعْرِ الهَوَان عمًى شتَّانَ بَيْنَ شَجٍ عَانٍ وبَينَ خَلِي
وخيرُ مَا نِلْتَ من دُنياك مُقْتبسًا علْمٌ ولكن إذا ما زينَ بالعَمَلِ
واهًا لمُسْتيقظٍ من نَوْم غَفلته لفَهْمِ آدابِ أهلِ الأعْصُرِ الأُوَلِ
قالوا امْتَدح عُظماءَ النَّاسِ قُلت لهم خوف الزنابيرِ يُثنيني عن العَسَلِ

إلى أن قال:

يا رُبَّ بيضٍ سَلَلْنَ البيضَ من حَدَقٍ سودٍ ومشيٍ كأعطافِ القَنا الذُّبُلِ
هيفُ الخُصُور نَقيَاتُ الثُّغور أثيـ ـثاتُ الشُّعورِ هَجَرْنَ الكُحْلَ للكَحَلِ
مثلُ الشموس انجلى عنها الغَمامُ إذا غازَلْننا من وَرَاءِ السُّجفِ والكِلَلِ

منها:

وما تَركتُ مَقالَ الشعر عن خَوَرٍ ولا انتجاعَ كرامِ النَّاسِ من كَسَلِ
لكن أروني كريمًا في الزَّمانِ وما شئْتُم من المَدْحِ فاستملُوه من قِبَلي
لا تَأسَفَنَّ على ما لم تنلهُ من الـ ـدنيا فَلَيْسَ يُنالُ الرِّزقُ بالحِيَلِ

وهي نَيِّف وتسعون بيتًا، وقد مَدَحَ ملوكًا، وأكابر.

تُوفي في المُحرم بالشَّاغور[١].

٣٢١- كيكاوس بن كيخسرو بن قلج رسلان، السُّلْطان المَلك الغالب عِزُّ الدين صاحب الرُّوم: قونية، ومَلَطية، وأقْصَرا، وأخو السُّلْطان علاء الدين كَيْقُباذ.

قال أبو المُظفَّر ابن الجَوْزي[٢]: كان جَبَّارًا، ظالمًا، سَفَّاكًا للدماء. وكان لما عاد إلى بَلَده من كَسْرَة المَلِك الأشرف له بحلب، عند مجيئه ليأخذ حلب؛ إذ مات سُلْطانها المَلِك الظاهر، اتهم جماعةً من أُمراء دولته أنهم قَصَّروا في القتال، وكذا كان، فسَلَقَ بعضهم في القُدُور، وجعلَ آخرين في بيت وأحْرَقَهُم. فأخَذهُ الله بغتةً، فمات فُجاءة وهو سكران. وقيل: بل ابتُلي في بدنه فَتَقَطَّع. وكان أخوه كَيْقُباذ محبوسًا، وقد هَمَّ بقَتْله، فبادروا وأخرجوه

(١) تنظر ترجمته في التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٥٧٨.
(٢) مرآة الزمان ٨/ ٥٩٨.

وسَلْطنوه. وكان موته في شوَّال. وقيل[1]: هو الذي أطمعَ الفِرَنْج في دمياط.

قال ابن واصل[2]: قَصَدَ كِيكاوُس حلب، وقالوا له: المصلحة أنك تستعين في أخذها بالمَلِك الأفضل ابن السُّلْطان صلاح الدين، صاحب سُمَيْساط، فإنَّه في طاعتك، ويخطب لك، والناس تميلُ إليه. فاستدعاهُ من سُمَيْساط، فقدِمَ عليه، فبالَغَ في إكرامه، وتقرَّرَ بينهما أن ما يَفْتحانه من حلب ومن أعمالها يكون للأفضل، وتكون السِّكَّة فيه والخُطبة لِكيكاوُس، ثم يقصدون بلاد حَرَّان والرُّها، وغيرَها، ويكون ذلك لِكيكاوُس، وتحالفا على ذلك. وسارا فمَلَكا قَلْعة رَعْبان، وسَلَّمها للأفضل، ومال الناس حيئنذ إلى كِيكاوُس لمَيْله إلى الأفضل، ثم سارا إلى تلِّ باشِر وبها ابن دلدرم[3]، فنازلوه إلى أن أخذوها، ولم يُسلِّمها كِيكاوُس للأفضل، فنَفَرَ منه، وخاف أن يعامله كذلك في حلب، ونفرَ أيضًا منه أهل الناحية. واستصرخ الأتابك طُغْريل بالأشرف، فنجد الحلبيين، ومعه عَرَب طَيِّىء. وكاتَبَ كِيكاوُس أُمراءَ حلب واستمالهم. فعَسْكرَ الاشرف بظاهر حلب، وخرج إلى خِدْمته الأُمراء، فخَلَعَ عليهم. وقَدِمَ عليه أُمير العرب مانع في جمع كبير. ثم سار كِيكاوُس فأخذ مَنْبِج صُلْحًا، ثم وقعت العرب على مقدمة كِيكاوُس فكسلاتهم، واستبيحت أموال الروميين، وقُتِلَ منهم جماعة، وأسر طائفة. فلما سمع بذلك كيكاوس طار عقله وانهزمَ، وتبعهُ الأشرف يتخطف أطرافَ عَسْكره، ثم أحاطَ بتلِّ باشر وأخذها من نواب كِيكاوُس وأطلقهم ثم أخذ رَعْبان أيضًا، وردَّ الجميع إلى ابن أخيه الملك العزيز الصبي.

وكان هلاكُ كِيكاوُس بالخوانيق بعد هزيمته بقليل[4].

٣٢٢- محمد بن إبراهيم الخطيب، أبو عبدالله الغَسانيُّ الحَمَويُّ، ويعرف بابن الجاموس، الشافعيُّ.

تفقَّه بحَماة، وحَدَّث بالبيت المُقَدَّس بـ «المقامات» عن أبي بكر ابن النَّقُّور عن الحَريري. ووَلِيَ خطابة الجامع العتيق بمصر، والتَّدْريس بمشهد

---

(١) لم نجد «وقيل» عند سبط ابن الجوزي، فالذي فيه بصيغة الجزم.

(٢) مفرج الكروب ٣/ ٢٦٣ فما بعد.

(٣) هو فتح الدين ابن بدر الدين دلدرم.

(٤) وسيعيده المؤلف في وفيات سنة ٦١٦ (الترجمة ٤٠٠).

الحُسين مُدة. وكان من أكابر الشافعية. لَقَبُه شهاب الدين.

وتُوفي في العشر الأوسط[1] من ربيع الأول، وقد شاخَ[2].

٣٢٣- محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز، العلاَّمة أبو جعفر الرَّازيُّ الحَنَفيُّ، شيخ الحنفية ومُدرِّسهم بالمَوْصل.

مات بالمَوْصل. وكان من كبار الأئمة، صاحبَ فنون. وله مُصَنَّف في المَذْهب.

تُوفي في رجب[3].

٣٢٤- محمد بن إسماعيل بن حَمْدان، أبو بكر الحِيْزانيُّ[4]، نزيل بَلَد الجزيرة.

كان فقيهًا شافعيًّا، أديبًا، شاعرًا. امتدح السُّلْطان المَلِك الناصر صلاح الدين، وهو على المَوْصل، فأجازه بثلاث مئة دينار وفرسٍ وخِلْعةٍ. ووَليَ قضاء القُدْس، ثم عادَ إلى الجزيرة؛ وصار مُحْتسبها.

٣٢٥- محمد بن إلياس بن عبدالرحمن ابن الشِّيْرَجيِّ، أبو بكر الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ المُعَدَّل.

حَدَّث بالإجازة عن السِّلَفي[5].

● - محمد بن أيوب، أبو بكر المَلِك العادل. إنما يُعرف بكنيته فأخَّرته[6].

٣٢٦- محمد بن الحُسين بن أحمد بن عليّ بن محمد ابن الدَّامَغانيِّ، أبو عبدالله.

نابَ في القضاء عن أخيه قاضي القُضاة أبي القاسم عبدالله. ومات في

---

(١) هكذا قال، ولا يصح لغة، والصواب: «العشر الوُسط» (وراجع تفاصيل ذلك عند الفيومي في المصباح المنير).

(٢) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٨٨.

(٣) وسيعيده المؤلف في وفيات سنة ٦١٧/ الترجمة ٤٧٦.

(٤) منسوب إلى حِيْزان من دار بكر.

(٥) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٠٥.

(٦) سيأتي، برقم (٣٤٠).

شعبان قبل أخيه بثلاثة أشهر، ببغداد[1].

٣٢٧- محمد[2] بن عُلْوان بن مُهاجر بن عليّ بن مُهاجر، الإمام شَرَفُ الدين أبو المُظفَّر المَوْصليُّ الشافعيُّ.

وُلد سنة إحدى وأربعين وخمس مئة. وتفقَّه ببغداد بالنِّظامية على العَلاَّمة أبي المحاسن يوسف بن بُنْدار. وسمعَ الحديث من جماعةٍ، منهم الحُسين بن المُؤَمَّل، ومحمد بن عليّ بن ياسر الجَيَّانيُّ. وتفقَّه بالمَوْصل على الفقيه أبي البَرَكات عبدالله بن الخَضِر ابن الشِّيرَجي حتى بَرَع.

ودَرَّسَ بالمدرسة التي أنشأها أبوه عُلْوان. ودَرَّس بمدارسَ أُخرَ. وله «تَعْليقةٌ» في الفقه. وحَدَّث عن الحُسين بن محمد بن سُلَيم المَوْصلي.

ومات بالمَوْصل، في ثالث المحرَّم. وهو من بيت حِشْمة، وثَرْوة.

روى عنه الزكيُّ البِرْزالي، والتقي اليَلْداني، وبالإجازة الشهاب القُوصي[3].

٣٢٨- محمد بن عليّ بن محمد بن عبدالملك، أبو بكر اللَّخْميُّ الإشبيليُّ، المعروفُ بابن المُرْخي.

أخذ عن أبيه أبي الحَكَم، وغيرِه.

قال الأبار[4]: كان كاتبًا، أديبًا، بليغًا، حافظًا، ناظمًا، ناثرًا. وله «كتاب في الخَيْل»، وكتاب «حِلْية الأدب[5] في اختصار المصنف الغريب». وكان أبوه وجَدُّه من الكُتَّاب.

٣٢٩- محمد بن محمد بن محمد بن عِمْروك، الشريف الصالح فَخْر الدين أبو الفُتوح القُرشيُّ التَّيْميُّ البكريُّ النَّيْسابوريُّ الصُّوفيُّ.

وُلد في أول سنة ثمان عشرة وخمس مئة، بنَيْسابور. ولو سمع على مقدار عُمُره لكان مُسْند عَصْره، ولكنه سمع في كِبَره من أبي الأسعد هبة الرحمن القُشَيري. وسمعَ ببغدادَ من الحُسين بن نَصْر بن خَمِيس، وبالإسكندرية مع ابنه

---

(١) من التكملة ٢/ الترجمة ١٦١٥.

(٢) سيعيده المؤلف في المتوفين على التقريب في آخر الطبقة (الترجمة ٧١٥).

(٣) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٩٤ (شهيد علي).

(٤) التكملة ٢/ ١١٢.

(٥) هكذا بخط الذهبي، وفي تكملة الأبار: «الأديب» وهو الصحيح الموافق للسجعة.

محمد من السِّلَفي. ولَقِيَ جماعةً من الصوفية.

وحَدَّث بمكة، ومصر، والشام، وبغدادَ. وجاورَ مُدَّة، وتُوفي هو ورفيقه أبو عبدالله محمد بن عبدالغَفَّار الهَمَذانيُّ الصوفي المعروف بالمُكبس، وقد سمعَ معه من السِّلَفي، ووُلد بهَمَذَان سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة.

روى عن أبي الفُتوح أبو الحَجَّاج يوسف بن خليل، وأبو عبدالله البِرْزاليُّ، وأبو محمد المُنذريُّ، وحفيدُه الصَّدْر أبو عليّ، والبُرهان إبراهيم ابن الدَّرجي، والشيخ شمس الدين عبدالرحمن، والفَخْر عليّ، والشِّهاب القُوصي، والشمس ابن الكمال، وآخرون.

تُوفيا في حادي عشر جُمادى الآخرة.

وله[1] ثمان وتسعون سنة.

٣٣٠- محمد بن محمد بن محمد، وقيل: اسمه أحمد، أبو حامد الفقيه السَّمَرْقنديُّ الحَنَفيُّ، العلاَّمة ركن الدين العَميديُّ، صاحب «الجُسْت» والطريقة.

كان بارعًا في الجُسْت والخلاف. اشتغل على الرَّضي النَّيْسابوري، وكان أحدَ الأربعة الذين برزوا على الرَّضي؛ هو، والركن الطاووسي، والركن زادا، وآخر لَقَبُه الركن[2].

وصَنَّفَ العَميدي طريقتَهُ المشهورة، وصَنَّف «الإرشاد» واعتنى بشَرْحهِ جماعةٌ، منهم قاضي دمشق شمس الدين أحمد الخُوَيي، وأوحد الدين الدُّوني قاضي مَنْبج، ونَجْم الدين ابن المِرَندي، وبَدْر الدين المراغي الطويل. وصَنَّف العَميدي أشياءَ أُخر. واشتغل عليه خَلْقٌ، منهم نظام الدين أحمد ابن العَلاَّمة جمال الدين محمود الحَصِيري.

وكان كثيرَ التَّواضع، طَيِّبَ المُعاشرة، حَسنَ الأخلاق. تُوفي في جُمادى الآخرة، ببُخارى.

---

(١) يعني: فخر الدين أبا الفتوح. وكان ينبغي على المؤلف فصل الكلام، وإنما جاء ذلك من متابعة المنذري في التكملة (٢/ الترجمة ١٥٩٧).

(٢) ذكر الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٢٢/ ٧٦ أنه نسي اسمه.

وليس عِلْمُه مما يُرْشد إلى الله والدَّار الآخرة، ولا هو من عُدَّة القَبْر، فالله المستعان[1]!

٣٣١- محمد بن أبي جعفر محمد بن عبدالواحد بن محمد بن عليّ ابن الصَّبَّاغ، أبو غالب البغداديُّ المُعَدَّل.

وُلد في حدود الأربعين وخمس مئة. وسمع من القاضي أبي الفَضْل الأُرْموي، وابن الزَّاغوني، وأبي الوَقْت. وهو من بيت القضاء والرواية، حَدَّث من بيته جماعةٌ. وروى عنه الدُّبَيْثي[2]. ومات في شعبان.

وقد اغترَّ بقول قاضي العراق محمد بن جعفر العباسي، ووضع خَطَّهُ في كتاب مُزَوَّر، كُتبَ عليه «عُورضَ بأصله»، ولم يكن له أصل، وكتب قبله أحمد ابن أحمد البَنْدَنيجي المُحَدِّث فاطمأن إليه، فلما ظهرَ الحال عُزلَ القاضي، وشُهرَ هذان ببغداد على جَمَلين. نسأل الله العافية!

٣٣٢- محمد بن نِزار البَغْداديُّ القَصْريُّ، أبو بكر، المعروف بابن أبي البير.

قرأ القرآن على سَعْدالله بن نَصْر ابن الدَّجاجي. وسمعَ من أحمد ابن المُقَرَّب. وحَدَّث؛ روى عنه ابن النَّجَّار[3].

٣٣٣- مسعود، السُّلْطان المَلِك القاهر عِزُّ الدين أبو الفَتْح بن أرسلان شاه بن مسعود بن مَوْدود بن زنكي، صاحب المَوْصل.

وُلد سنة تسعين وخمس مئة. ووَلِيَ السَّلْطنة بعد أبيه سنة سبع وست مئة.

قال الحافظ عبدالعظيم[4]: كان مَوْصوفًا بالحِلْم والكَرَم والعَدْل وأوصى بالمُلْك إلى ولده نور الدين أرْسَلان شاه.

وقيل: إنـه مات في ربيع الآخر[5] مسمومًا. وعاش خمسًا وعشرين سنة.

---

(١) هذا من نظرة الذهبي إلى المشتغلين بغير العلوم الدينية ومستلزماتها من العلوم الأُخرى.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٣٣ (باريس ٥٩٢١).

(٣) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٥٤ (باريس ٥٩٢١).

(٤) التكملة ٢/ الترجمة ١٥٩٠.

(٥) جزم المنذري بوفاته في سحر السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر.

قال أبو شامة[1]: بَلَغني أن لؤلؤًا - يعني بدر الدين صاحب المَوْصل - سَقَى القاهر، قال: ثم أدخل ابنه محمودًا - يعني أرْسَلان شاه - بعد ذلك حَمَّامًا، وأغلقه عليه، فتَلِفَ. وكان من المِلَاح.

وقال ابن الأثير[2]: كانت ولاية القاهر سبع سنين وتسعة أشهر. وكان سببُ موته أنه أخذته حُمَّى، ثم فارقته الغد، وبَقِيَ يومين مَوْعوكًا، ثم عاودته الحُمَّى مع قيءٍ كثيرٍ، وكَرْبٍ شديدٍ، وقَلَقٍ مُتتابع. ثم برد بدنه وعرق، وبقي كذلك إلى وسط الليل، ثم تُوفي. وكان حليمًا، كريمًا، قليلَ الطَّمَع، كافًّا عن الأذى، مُقْبلاً على لذاته. وكان محبوبًا إلى رعيته، فأُصيبوا بموته، وعَظُمَ عليهم فَقْدُه. أوصى بالمُلْك إلى ولده نور الدين أرْسَلان شاه، وله عشر سنين، والمُدبِّر لدولته بدر الدين لؤلؤ، فضبطَ المملكة له مع صِغَرِ السُّلْطان، وكثرة الطامعين؛ فإنه كان في البلد أعمام أبيه. ولكنه كان لا يزال مريضًا بعدة أمراض؛ فمات بعد قليل من السنة. فرتَّبَ بدر الدين لؤلؤ أخاه ناصر الدين، صبيٌّ له ثلاث سنين، صورةً.

٣٣٤- مسعود الحَبشيُّ الفَرَّاش، مَوْلى المُستنجد بالله يوسف ابن المُقْتَفي.

سَمعَ من أبي المعالي الباجسرائي، وأبي الخير عبدالرحيم بن موسى الأصبهاني. وحَدَّث. ومات في ربيع الأول[3].

٣٣٥- مُظفَّر بن أبي محمد بن أبي البركات بن غَيْلان، أبو الفَتْح الأزَجيُّ الطَّحَّان.

سَمعَ من أبي الفضل الأُرْمَوي وحَدَّث؛ روى عنه البِرْزاليُّ، والدُّبَيْثي[4]. ومات في شعبان، وقد قاربَ الثمانين.

قال ابن النَّجَّار: سَمعَ الكثير، وكان لا بأسَ به.

٣٣٦- نجاح الشَّرابيُّ، الأمير نَجْم الدَّوْلة، مَوْلى الناصر لدين الله.

كان كبيرَ القَدْر مُعَظَّمًا، مُلازمًا لأمير المؤمنين الناصر، لا يكاد يغيب

---

(١) ذيل الروضتين ١١٤.

(٢) الكامل ١٢/ ٣٣٣ فما بعدها.

(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٥٨٥.

(٤) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٩٤.

عنه، ويعتمد عليه، وهو الكُل. وكان دَيِّنًا، سَمْحًا، جَوادًا، عاقلاً، رئيسًا، يحبُّ المساكين ويؤثرهم، ويأخذُ للضعيف من القوي. وكان يُسَمَّى سَلمان دار الخلافة. وكان أسمرَ اللون.

وقال المُنذريُّ[1]: هو أبو اليُمن، ولَقَبُه العِزُّ. تُوفي في رابع رمضان.

وقال غيره: حَزنَ عليه الخليفةُ حُزنًا عظيمًا، وتَصَدَّقَ عنه من ماله بعشرة آلاف دينار. وكانت له جنازة مشهودة، كان بين يديها ألف شاة، ومئة بقرة، ومئة حمل خبز، ومئة قوصرة تَمْر، وعشرون حمل ماء ورد. ومماليكه يضجون بالبكاء. صلَّى عليه الخليفة تحت التاج.

٣٣٧- نَجْم بن أبي الليث أرْسلان بن عليّ بن غُزْلو التُّركيُّ الأصلِ الحَنفيُّ، نَجْم الدين الواعظ، المعروف بابن الفَصِيح.

سمع من السِّلَفي، وحَدَّث[2].

٣٣٨- هبة الله بن عبدالله، أبو الفوارس الواسطيُّ، عُرف بابن شباب.

حَدَّث بواسط عن أبي المحاسن عبدالرزاق بن إسماعيل القُومساني، وابن عَمِّه المطهر بن عبدالكريم. وتُوفي في رَجَب، بباكُسَايا[3].

٣٣٩- يوسف بن مسعود بن بركة، أبو المحاسن الشَّيبانيُّ الشاعر الشِّيعيُّ، والد الشهاب التَّلَّعْفَري الشاعر.

وُلد سنة ستين وخمس مئة. وله مدائح في أهل البيت، ومن شعره:

مَـن مُجيـري مـن ظبيـةٍ ذاتِ دَلٍّ ... تتثَنَّـى غُصْنًـا وتَـرْنـو غَـزالاً

ذاتِ شكـلٍ لَـوْ كُـوِّنَ الحُسنُ ثَـوْبًـا ... وارتـدَتـه لمـا استـزادَتْ كَمَـالاً

٣٤٠- أبو بكر السُّلْطان المَلِك العادل، سيفُ الدُّنيا والدين، ابن الأمير نَجْم الدين أيوب بن شاذي بن يعقوب بن مَرْوان الدُّوينيُّ ثم التَّكريتيُّ ثم الدِّمشقيُّ.

وُلد ببَعْلَبَك في سنة أربع وثلاثين، إذ أبوه نائبٌ عليها للأتابك زنكي والد

---

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٦٢٠.

(٢) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٥٨٧.

(٣) نفسه ٢/ الترجمة ١٦٠٦.

نور الدين محمود. وهو أصغر من أخيه السلطان صلاح الدين بسنتين. وقيل: مولدُهُ سنة ثمان وثلاثين. وقيل: وُلد في أول سنة أربعين.

قال أبو شامة[1]: تُوفي المَلِك العادل، سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب، وهو بكنيته أشهر، وولده ببَعْلَبَك، وعاش ستًّا وسبعين سنة. ونشأ في خِدْمته نور الدين مع أبيه، وإخوته. وحَضَر مع أخيه صلاح الدين فتوحاته. وقامَ أحسن قيام في الهُدنة مع الإنكليز مَلِك الفِرَنْج بعد أخذهم عَكًّا. وكان صلاح الدين يُعَوِّل عليه كثيرًا، واستنابه بمصر مدة، ثم أعطاه حلب، ثم أخذها منه لولده الظاهر، وأعطاه الكَرَك عِوَضَها، ثم حرَّان.

وقال غيرُه: كان أقعدَ الملوك بالمُلْك، ومَلَك من بلاد الكُرج إلى قريب هَمَذان، والشام، والجزيرة، ومصر، والحجاز، واليَمَن، إلى حضرموت. وقد أبطل كثيرًا من الظُّلْم والمُكُوس.

وقال أبو المُظفَّر سبط ابن الجَوْزي[2]: امتدَّ مُلْكه من الكُرج إلى هَمَذان، والجزيرة، والشام ومصر، واليَمَن. وكان خَليقًا بالمُلْك، حَسنَ التَّدبير، حَليمًا صَفُوحًا، مُجاهدًا، عَفيفًا، دَيِّنًا، مُتصدِّقًا، آمرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر طَهَّرَ جميع ولايته من الخُمور والخواطىء والمُكُوس والمَظالم. كذا قال أبو المظفَّر والعهدة في هذه المُجازفة عليه.

قال: وكان الحاصل من جهة ذلك بدمشق خصوصًا مئة ألف دينار، فأبطل الجميع لله، وأعانه على ذلك وإليه المُعْتمد. وفعلَ في غلاء مصر عُقيب موت العزيز ما لم يفعلهُ غيره. كان يخرج بالليل ومعه الأموال فيفرِّقها، ولولاه لمات الناس كلهم. وكَفَّى في تلك السنة ثلاث مئة ألف نفس من الغُرباء.

قلتُ: هذا خسفُ من لا يتقي الله فيما يقوله!

قال ابن خَلِّكان[3]: ولما مَلَكَ صلاح الدين حلب في صفر سنة تسع وسبعين، أعطاها للعادل، فانتقل إليها في رمضان، ثم نزل عنها في سنة اثنتين

---

(١) ذيل الروضتين ١١١.

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٥٩٤ - ٥٩٥.

(٣) وفيات الأعيان ٥/ ٧٥ - ٧٨ بتصرف واختصار.

وثمانين للمَلِك الظاهر، فأعطاه صلاح الدين الكَرَك. وقضاياه مشهورة مع الأفضل والعزيز. وآخر الأمر استقل بمملكة الديار المصرية. ودخل القاهرة في ربيع الآخر سنة ست وتسعين، ومَلَكَ معها البلاد الشامية والشرقية، وصَفَت له الدُّنيا. ثم مَلَكَ اليَمَن سنة اثنتي عشرة وست مئة، وسَيَّر إليها ولدَ ولدِهِ المَلِك المسعود صلاح الدين يوسف المنعوت بأقسيس ابن الكامل. وكان ولدُه نَجْم الدين - المَلِك الأوحد - ينوبُ عنه بمَيَّافارِقين، فاستولى على خِلاط، وبلاد أرمينية في سنة أربع وست مئة. ولما تمهدت له البلاد، قَسَّمها بين أولاده: الكامل، والمُعَظَّم، والأشرف. وكان عِظَمُ مُلْكه، وجميلُ سيرته، وحُسنُ عقيدته، ووفورُ دينه، وحَزْمُه، وميلُهُ إلى العُلماء مَشْهورًا؛ حتى صَنَّفَ له فخرُ الدين الرازي كتاب «تأسيس التقديس» وسَيَّرَهُ إليه من خُراسان. ولما قسم الممالك بين أولاده كان يتردَّدُ بينهم، وينتقل من مملكة إلى أخرى، وكان في الغالب يُصَيِّف بالشام، ويُشَتِّي بالديار المصرية.

قال: وحاصل الأمر أنه تَمتَّع من الدنيا، ونال منها ما لم ينله غيره. قال: ووُلد بدمشق في المحرَّم سنة أربعين، وقيل: سنة ثمان وثلاثين.

قلتُ: ولما افتتحَ ولدُه إقليم أرمينية فَرِحَ العادلُ فَرَحًا عظيمًا، وسَيَّر أُستاذ داره أَلْدُكز، وقاضي العسكر نَجْم الدين خليل لى الخليفة يطلب التقليد بمصر والشام وخلاط وبلاد الجزيرة، فأُكرِما، وأُرسل إليه الشيخ شهاب الدين السُّهْرَوَردي بالتشريف، ومرَّ بحلب ووَعَظَ بها واحترمه الظاهر وبعث معه بهاء الدين ابن شَدَّاد بثلاثة آلاف دينار ينثرها إذا لَبِسَ العادل الخِلْعة. وتلقَّاه العادل إلى القَصْر، وكان يومًا مشهودًا ثم من الغد أُفيضت[1] عليه الخِلَع، وهي جبة سَوْداء بطراز ذهب، وعمامةو سوداء بطراز ذهب، وطوق ذهب فيه جوهر. وقُلِّد بسيف مُحلًّى جميع قرابه بذهب، وحصان أشهب بمركب ذهب، وعَلَم اسود مكتوب فيه بالبياض ألقاب الناصر لدين الله.

ثم خَلَعَ السُّهْروردي على المُعَظَّم والأشرف، لكل واحد عمامة سوداء، وثوب أسود واسع الكُم. وخَلَعَ على الصاحب ابن شُكْر كذلك، ونُثر الذَّهب

---

(١) غير واضحة في الاصل، وما أثبتناه من قراءة مفرج الكروب لابن واصل (٣/ ٨١) ومنه نقل المؤلف في الأغلب.

من رُسل صاحب حلب وحَمَاة وحِمْص، وغيرهم. وركب الأربعة بالخِلَع، ثم عادوا إلى القَلْعة. وقرأ ابن شُكْر التقليد على كُرسي وخُوطب العادل فيه بـ «شاه أرمن[1]ملك الملوك خليل أمير المؤمنين». ثم توجه السُّهروردي إلى مصر، وخَلَعَ على الكامل.

وفيها أمر السلطان بعمارة قلعة دمشق، وألزمَ كلَّ واحد من ملوك أهل بيته بعمارة بُرج. أعني في سنة أربع وست مئة.

وقال الموفق عبداللطيف في سيرة العادل: كان أصغرَ الإخوة، وأطولَهم عُمُرًا، وأعمقَهم فِكْرًا، وأنظرَهم في العواقب، وأشدَّهم إمساكًا، وأحبَّهم للدِّرهم. وكان فيه حِلْمٌ، وأناةٌ، وصَبْرٌ على الشدائد، وكان سعيد الجَدِّ، عاليَ الكَعْب، مُظَفَّرًا بالأعداء من قِبَلِ السماء.

وكان أكولاً نَهِمًا، يحب الطعام واختلاف ألوانه. وكان أكثر أكله في الليل، كالخيل، وله عندما ينام آخر الأكل رضيع، ويأكل رطلاً بالدمشقي خبيص السُّكر يجعل هذا كالجواشن.

وكان كثيرَ الصلاة، ويصوم الخميس، وله صَدَقات في كثير من الأوقات؛ وخاصة عندما تنزل به الآفات. وكان كريمًا على الطعام يحب من يؤاكله.

وكان قليلَ الأمراض، قال لي[2]طبيبه بمصر: إني آكل خُبز هذا السُّلْطان سنين كثيرة، ولم يحتج إليَّ سوى يوم واحد؛ أُحضِرَ إليه من البِّطيخ أربعون حملاً، فكسَرَ الجميع بيده، وبالَغَ في الأكل منه، ومن الفواكه والأطعمة، فعرض له تُخمة، فأصبحَ، فأشرتُ عليه بشُرب الماء الحار، وأن يركب طويلاً، ففعَلَ، وآخر النهار تعشَّى، وعاد إلى صحَّتِهِ.

وكان نَكَّاحًا، يُكثر من اقتناء السَّراري. وكان غَيُورًا، لا يدخل داره خصي إلا دُونَ البُلوغ. وكان يحب أن يطبخ لنفسه، مع أن في كل دار من دور حظاياه مطبخًا دائرًا. وكان عفيفَ الفَرْج لا يُعرف له نَظَرٌ إلى غيرِ حلائله.

نجب له أولاد من الذكور والإناث؛ سَلْطَنَ الذكورَ وزَوَّج البنات بملوك

---

(١) في مفرج الكروب «شاهان شاه» وما هنا أحسن.

(٢) الكلام لا يزال للموفق عبداللطيف.

الأطراف. آخر ما جرى من ذلك بعد وفاته أنَّ مَلِكَ الرُّوم كَيْقُباذ خطب إلى الملك الكامل أخته، واحتفل احتفالاً شديدًا، واجتمع في العُرس ملوك وملكات.

وكان العادل قد أوقع الله بُغضته في قلوب رعاياه، والمخامرة عليه في قلوب جُنده، وعَمِلوا في قَتْلِه أصنافًا من الحِيَل الدَّقيقة مرات كثيرة. وعندما يُقال: إنَّ الحيلة قد تَمَّت، تنفسخ، وتنكشف، وتُحسم موادها. ولولا أولاده يتولون بلاده لما ثبت مُلْكه بخلاف أخيه صلاح الدين فإنه إنما حفظ مُلْكه بالمحبة له، وحُسن الطاعة، ولم يكن - رحمه الله - بالمنزلة المكروهة؛ وإنما كان الناس قد ألفوا دولة صلاح الدين وأولاده. فتغيرت عليهم العادة دفعة واحدة، ثم إن وزيره ابن شُكْر بالَغَ في الظُّلْم وتَفَنَّن.

ومن نِيَّاته الجميلة أنَّه كان يعرف حقَّ الصُّحبة، ولا يتغيَّر على أصحابه، ولا يضجر منهم، وهم عنده في حَظْوة. وكان يواظبُ على خِدْمة أخيه صلاح الدين؛ يكون أولَ داخل وآخرَ خارج؛ وبهذا جَلَبَهُ، فكان يُشاوره في أمور الدَّوْلة لِمَا جَرَّب من نفوذ رأيه.

ولما تَسَلْطن الأفضل بدمشق والعزيز بمصر، قَصَدَ العزيز دمشق، وذاقَ جندُه عليها شدائد، فرحل عنها، ثم حاصرها نَوْبة ثانية ومعه عَمُّه العادل فأخذها، وعُوِّض الأفضل بصَرْخَد، ولم يزل العادل يَفْتل في الذِّروة والسنام، حتى أقطعه العزيز دمشق وهي السبب في أن تمَلَّك البلادَ كُلَّها. وأعطى ابن أبي الحجاج - يعني كاتب الجيش - لما جاءه بمنشورها ألفَ دينار. ثم أخذ يُدقِّق الحيلة حتى يستنيبه العزيز على مصر، ويقيم هو بدمشق يتمتَّع في بساتينها، بعضُ أصحابه فرمى قُلنسُوته بين يديه، وقال: ألم يكفك أنك أعطيته دمشق، حتى تُعطيه مصر؟ فنهض العزيز لوقته على غرة ولَحِق بمصرَ. ثم شغب الجند، وجرت أمور إلى أن اجتمع الأفضل والعادل، وقصدا مصر، وخامَرَ جميع الأجناد على الملك العزيز، وصاروا إلى الأفضل والعادل، حتى خَلَت مصر والقاهرة منهم، وتهدَّمت دولة العزيز، ثم أصبحت، وقد عادت أحسن مما كانت، وصار معه كل من كان عليه، ورجع الملك العادل في خدمته، وردَّ الأفضل إلى الشام.

ثم إن العادل توجه إلى الشام، وحَشَد وعَبَرَ الفُرات، ونازل قَلْعة ماردين يحاصرها، وبذل الأموال، وأخذ الرَّبض. ثم إن المَلِك الأفضل وجد فُرصة ونزلَ هو وأخوه الملك الظاهر صاحبُ حلب، على دمشق يوم الثلاثاء فأصبح الملك العادل خارجًا من أبواب دمشق، فانقطعت قلوبُهم، وتعجبوا متى وصل؟ وكان لما سَمِعَ بنزولهم، استنابَ ابنه الكامل، وسارَ على النجائب في البَرية فلحقَ دمشق قبل نزولهم بليلة، ومع هذا فضايقوه. وكان أكثر أهل المدينة معهم عليه إلى أن اختلف الأخوان أيهما يملكها؛ وتنافسا، فتقاعسا. ورحلَ الملكُ الظاهر فضعُفَ الأفضل، ورحلَ. وبلغت نفقة العادل عليها وعلى ماردين ألف ألف دينار.

وسعد العادل بأولاده، فمن ذلك أمر خلاط فإنَّ مَلِكها شاه أرمن مَلَّكَ مملوكه بكتمُر، ومات بعد صلاح الدين بنحو شهرين؛ قتلته الملاحدة. وملك بعده هزار ديناري مملوكه وبقي قليلاً، ومات. وتملك بعده ولد بكتمُر، وكان جميلَ الصُّورة، حديثَ السنِّ، فاجتمع إليه الأراذل والمُفْسدون، وحَسَّنوا له طرقهم؛ فغار الأخيار، ومَلَّكُوا عليهم بَلبان مملوك شاه أرمن، وقَتَلَ وَلَد بكتمر أو حَبَسَهُ. وكانت أخته بنت بكتمر مُزوَّجة بالملك المُغيث طُغْريل بن قلج أرسلان صاحب أرْزَن الرُّوم، وبين بَلبان والمُغيث معاقدة ومُعاضدة، ولابن بكتمر جماعة يهوونه، فكاتبوا الملك الأوحد ابن العادل صاحب مَيَّافارقين، فقصدَ خِلاط، فسار المُغيث لينصر بلبان، فانكف الأوحد، وطَمعَ المُغيث في خِلاط، فاغتال بلبان، قتله ابن حُق باز. وتسَلَّم المُغيث خلاط، فحصلَ لأهلها غُبْنٌ؛ إذْ غَدر بَمَلِكِهم فمنَعُوه. ثم إنه قبضَ يده عن الإحسان المُنْسي الضَّغائن، وقال له بعض الأُمراء: ابذل قدر ألف دينار، وأنا الضَّامن بحصول البَلَد. قال: أخاف أن لا يحصل ويضيع مالي. فعَلِموا أنَّه صغير الهِمَّة؛ فتفرَّقوا عنه، وكاتبوا الأوحد فجاءَ ومَلَكها، ثم اختلفوا عليه؛ ونكثوا، فبذل فيهم السَّيف، وانهزم طائفةٌ.

قال الموفق: فقال لي بعض خَواصِّه: إنَّه قتل في مدة يسيرة ثمانية عشر ألف نفسٍ من الخواص. وكان يقتلهم ليلاً بين يديه، ويُلْقَون في الآبار. وما لَبِثَ إلا قليلاً واختل عَقْلُه؛ ومات، وتَوَهَّم أبوه أنه جُنَّ، فَسَيَّر إليه ابن زيد المُعَزِّم وصَدَقَة الطبيب من دمشق.

وتَمَلَّك خلاط بعده أخوه الأشرف. وماتَ الظاهر قبله بسنتين، فلم يتهنَّ بالمُلْك بعده. وكان كلٌّ واحدٍ منهما ينتظر موتَ الآخر، فلم يَصْفُ له العَيْش لأمراض لَزِمَته بعد طُول الصحة، والخوف من الفِرَنْج بعد طول الأمن. وخرجوا إلى عكَّا وتَجمَّعوا على الغور، فنزل العادل قبالتهم على بَيْسان، وخَفِيَ عليه أن ينزل على عَقَبة فَيْق، وكانوا قد هدموا قَلْعة كوكب وكانت ظَهْرهم. ولم يقبل من الجواسيس ما أخبروه بما عزم عليه الفِرَنْج من الغارة، فاغترَّ بما عَوَّدته المقادير من طُول السَّلامة، فغشيت الفِرَنْج عَسْكره على غِرَّة. وكان قد أوى إليهم خَلْقٌ من أهل البلاد يعتصمون به. فركب مُجدًّا ورماح الفِرَنْج في أثره حتى وصل دمشق على شفا، وَهَمَّ بدخولها فمنعه المُعْتمد وشَجَّعهُ، وقال: المصلحة أن تقيم بظاهر دمشق. وأما الفِرَنْج فاعتقدوا أن هزيمته مَكيدة، فرجعوا من قريب دمشق بعدما عاثوا في البلاد قَتْلاً وأسرًا، وعادوا إلى بلادهم وقصدوا دمياط في البحر فنازلوها.

وكان قد عرض له قبل ذلك ضَعْفٌ، ورَعْشة، وصار يعتريه ورم الأنثيين، فلما هزَّته الخيل على خلاف العادة، ودخله الرعب، لم يبق إلا مدة يسيرة، ومات بظاهر دمشق.

وكان مع حرصه يهينُ المال عند الشدائد غاية الإهانة، ويبذله. وشَرَعَ في بناء قَلْعة دمشق، فقسم أبرجتها على أُمرائه وأولاده، وكان الحَفَّارون يحفرون الخندق، ويقطعون الحجارة، فخرج من تحته خرزة بئر فيها ماء معين.

ومن نوادره أن عنتر العاقد بلغه أن شاهدًا شَهِدَ على القاضي زكي الدين الطاهر بقضية مُزوَّرة فتكلَّم عنتر في الشاهد وجرحه، فبلغ العادل، فقال: من عادة عنتر الجَرْح. وتوضأ مرة، فقال: اللهم حاسبني حسابًا يسيرًا. فقال رجل ماجنٌ له: يا مولانا إنَّ الله قد يَسَّر حسابك. قال: ويلك وكيف ذلك؟ قال: إذا حاسَبَك فقل له: المال كُلُّه في قَلْعة جَعْبَر لم أفرط منه في قليل ولا كثير! وقد كانت خزائنه بالكَرَك ثم نقلها إلى قَلْعة جَعْبَر وبها ولده الملك الحافظ، فَسَوَّل له بعض أصحابه الطَّمع فيها، فأتاها الملك العادل ونقلها إلى قَلْعة دمشق، فحصلت في قبضة المُعَظَّم فلم ينازعه فيها أخوته. وقيل: إن المُعَظَّم هو الذي سَوَّل لأخيه الحافظ الطمع والعصيان، ففعل، ولم يفطن بأنها مكيدة لترجع

الأموال إليه. ثم إنه أخرج سراري أبيه من دمشق واستصفى أموالهم وحُليهم، وشَرَعَ يضع على أملاك دمشق القطائع والخراجات الثَّقيلة، والخُمس على البساتين، والثُّمن على المزروعات.

قرأتُ بخطِّ الكِنْدي في «تذكرته»: حدثنا شَرَفُ الدين ابن فَضْل الله سنة اثنتي عشرة بدمشق، قال: حدثنا والدي أنَّ القاضي بهاء الدين إبراهيم بن أبي اليُسر، حَدَّثه، قال: بعثني الملك العادل رسولاً إلى علاء الدين سُلطان الرُّوم، فبالَغَ في إكرامي، فجرى ذكر الكيمياء، فأنكرتُها، فقال: ما أحدثك إلا ما تَمَّ لي؛ وقفَ لي رجل مغربي، فَسَلَّم عليّ، وكَلَّمني في هذا، فأخذتُهُ، وطلب مني أصنافًا عَيَّنَها، فَشَرَع يعمل لي ذهبًا كثيرًا حتى أذهلني. ثم بعد مدة طلب مني إذنًا في السَّفر، فأبيتُ، فألحَّ حتى غَضِبتُ، وكِدْتُ أقْتله، وهَدَّدتُه، وجذبتُ السيف، فقال: ولابُدَّ، ثم صَفَّق بيديه وطار، وخرج من هذا الشباك. فهذا رجل صح معه الكيمياء والسيمياء.

قلتُ: وقد سمع من أبي طاهر السِّلَفي، وغيرِه. وحَدَّث؛ روى عنه ابنه الملك الصالح إسماعيل، والشهاب القُوصيُّ، وأبو بكر ابن النُّشْبي.

وكان له سبعة عشر ولدًا، وهم شمس الدين ممدود والد الملك الجواد، والملك الكامل محمد، والملك المعظم عيسى، والملك الأشرف موسى، والملك الأوحد أيوب، والملك الفائز إبراهيم، والملك شهاب الدين غازي، والملك العزيز عثمان، والملك الأمجد حسن، والملك الحافظ رسلان، والملك الصالح إسماعيل، والملك المُغيث عُمر، والملك القاهر إسحاق، ومجير الدين يعقوب، وتقي الدين عباس، وقطب الدين أحمد، وخليل، وكان له عدة بنات.

فمات في أيامه شمس الدين مَمْدود، ويقال: مَوْدود، والمُغيث عُمر وخلَّف ولدًا لُقِّب باسم أبيه، وهو المُغيث محمود بن عُمر، وكان من أحسن أهل زمانه ربَّاه عَمُّه المُعَظَّم، ومات سنة ثلاثين وست مئة. ومات منهم في حياته الملك الأمجد، ودُفن بالقُدس ثم نُقل فدُفن جوار الشهداء بمؤتة من عَمَل الكَرَك. وآخر أولاده وفاةً عباس، وهو أصغر الأولاد، بقي إلى سنة

تسع وستين وست مئة، وكان مولدُهُ في سنة ثلاث وست مئة، وقد روى الحديث.

وكان العادل من أفراد العالم. وتُوفي في سابع جمادى الآخرة بعالِقِين؛ منزلة بقرب دمشق. فكتبوا إلى الملك المُعَظَّم ابنه، وكان بنابُلُس، فساقَ في ليلة، وأتى فَصَبَّره وصَيَّره في محفَّة، وجعل عنده خادمًا يروِّح عليه، ودخلوا به قَلْعة دمشق، والدولة يأتون إلى المحفة، وسُجُفها مرفوعة، يعني أنه مريض، فيقبِّلون الأرض. فلما صار بالقَلْعة أظهروا موته، ودُفن بالقَلْعة، ثم نُقل إلى تُربته ومدرسته في سنة تسع عشرة، رحمه الله.

قال أبو المُظفَّر ابن الجَوْزي[1]: دخلوا به القَلْعة ولم يجدوا له كَفَنًا في تلك الحال، فأخذوا عمامة وزيره النجيب بن فارس، فكَفَّنوه بها، وأخرجوا قطنًا من مِخَدَّة، ولم يقدروا على فَأس، فسرقَ كريمُ الدين فأسًا من الخَنْدق، فحفروا له في القَلْعة سِرًّا، وصلَّى عليه ابن فارس.

قال: وكنتُ قاعـدًا بجنب المُعَظَّم وهو واجم، ولم أعْلَم بحاله. فلما دُفنَ أبوه قام قائمًا وشَقَّ ثيابَهُ، ولَطَمَ على وجهه، وعَمِلَ العزاء. ولما دخل رجب رَدَّ المُعَظَّم المُكُوس والخمور وما كان أبطله أبوه، فقلتُ له: قد خلفت سيف الدين غازيًا ابن أخي نور الدين؛ فإنه كذا فعل لما مات نور الدين، فاعتذر بقلَّة المال وبالفِرَنْج. ثم سار إلى بانياس وراسل الصارم وهو بتِبنين أن يُسَلِّم الحصون، فأجابه، وخَرَّب بانياس وتبنين وكانت قُفْلاً للبلاد، وأعطى جميع البلاد التي كانت لسركس لأخيه الملك العزيز عثمان، وزَوَّجه بابنة سركس.

٣٤١- أبو بكر الوَهْرانيُّ، وهو علي بن عبدالله بن المُبارك الوَهْرانيُّ المُفَسِّر، خطيب داريًّا.

إمامٌ فاضلٌ، صَنَّف تفسيرًا، وشَرَح أبيات «الجُمل». وله شعرٌ جَيِّدٌ. مات في نصف ذي القَعْدة.

وقد مرَّ الوهراني الكبير.

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٥٩٦ - ٥٩٨.

وفيها ولد:

الكمال عبدالله بن محمد بن قوام الرُّصافي، والأمين أحمد بن عبدالله ابن الأشتري، وأبو جعفر محمد بن عليّ ابن الموازيني، بخلف فيه، فقيل: ولد سنة أربع عشرة. والتقي أحمد بن أبي الطاهر الحِمْيري، والقُطب عليّ ابن قاضي القضاة زكي الدين الطاهر بن محمد بن عليّ، والعماد محمد بن عثمان ابن سلامة البزَّاز، والقاضي نَجْم الدين أبو بكر أحمد بن يحيى ابن سَني الدولة، والشيخ محمد بن جَوْهَر التَّلْعفريُّ المُقرىء، والزاهد عُمر بن نُصير القُوصيُّ، والشهاب أحمد بن إسحاق الأبرقوهيُّ، والمُحِبُّ أحمد بن عبدالله الطَّبَريُّ، والشهاب محمد بن عبدالخالق بن مُزهر المُقرىء، والشيخ إراهيم ابن العارف عبدالله الأُرمويُّ، والعز عبدالله بن أبي الزهر الصَّرفنديُّ، وأحمد ابن السيف سُليمان بن أحمد الحرانيُّ الحنبليُّ.

سنة ست عشرة وست مئة

٣٤٢- أحمد بن أبي يَعْلَى حَمْزة بن عليّ بن هبة الله ابن الحُبُوبيِّ[١]، أبو العباس الثَّعْلبيُّ[٢] الدمشقيُّ.

حَدَّث عن أبيه؛ روى عنه الزَّكيّان البِرْزالي والمُنذري، والشِّهاب القُوصي وقال: لَقَبه شمس الدين، والحافظ الضياء، والحافظ ابنُ خليل، وابن البُخاري، وآخرون. وتُوفي في غُرَّة شوَّال.

٣٤٣- أحمد بن سَلْمان بن أبي بكر بن سَلامة، أبو العباس ابن الأصْفَر، الحَريميُّ المُسْتَعمل.

وُلد يوم عاشوراء سنة خمس وثلاثين. وسَمِعَ من أحمد بن عليّ ابن الأشقر، وأحمد ابن الطَّلاَّية، وسعيد ابن البَنَّاء. وحدَّث ببغداد والمَوْصل؛ روى عنه الدُّبَيْثي[٣]، والزَّكي البِرْزالي، والضياء، وآخرون. وكان يَعْمل في العتابي.

تُوفي في الخامس والعشرين من ذي الحجة.

٣٤٤- أحمد بن عُمر بن أحمد بن عبدالرحمن، أبو القاسم الخَزْرَجيُّ القُرطبيُّ التاجر.

كان عالي الإسناد، يُعالج التجارة. وقد أخذ عن أبي عبدالله الحَمْزي، والزاهد أبي العباس ابن العَريف، والخطيب أبي محمد النَّفزي. وأجازَ له القاضي أبو بكر ابن العَرَبي، وجماعةٌ. واحتاج الناس إليه لعُلُوِّ سَنَده. وتُوفي في جُمادى الأُولى، وله خمس وثمانون سنة؛ قاله الأبار[٤].

وقال ابن مَسْدي: كتب إلينا أحمد بن عُمر الخَزْرجيُّ عن أبي الحسن بن مَوْهب الجُذامي، وهو آخر من روى على وجه الأرض عن ابن مَوْهب. ثم قال ابن مَسْدي: كان شيخُنا عنده آدابٌ حَسنةٌ وروايات مُسْتحسنةٌ. من ذوي الثَّروة

---

(١) قيده المنذري (التكملة ٢/ الترجمة ١٧٠٢).

(٢) قيده المنذري، فقال: «بالثاء المثلثة المفتوحة والعين المهملة الساكنة» (التكملة ٢/ الترجمة ١٧٠٢).

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٨٥ (باريس ٥٩٢١).

(٤) التكملة ١/ ٩٧.

واليَسار. وقرأ القرآنَ على ابن رضى بقُرطبة. وأجازَ له أربعون رجلاً تَفَرَّد بأكثرهم.

٣٤٥- أحمد بن محمد بن أحمد بن خَلَف بن اليُسر، الإمام أبو جعفر القُشيريُّ الغَرْناطيُّ المُقرىءُ الزَّاهدُ العَابد.

أخذَ القراءات عن أبيه أبي عبدالله وأكثرَ عنه. ووالدُه من أصحاب أبي الوليد بن نقوة، وأبي الحسن بن ثابت، وأبي عبدالله النوالشي.

قال ابن مَسْدي: قرأتُ على أبي جعفر لورش وقالون تجويدًا غير مرة، وسمعتُ منه صدور كُتُب. مات في عَشْر السبعين، وازدحموا على نعشه، وتأسفوا عليه.

٣٤٦- أحمد بن محمد بن سَيِّدهم بن هبة الله بن سرايا، أبو الفَضْل الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ الوكيلُ الجابيُّ، المعروف بابن الهَرَّاس.

وُلد سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة. وسَمَّعَهُ أبوه من الإمام أبي الفَتْح نَصْر الله المِصِّيصي - وقد تَقَدَّم ذِكْرُ أبيه[١] -، وسَمِعَ أيضًا من نَصْر بن مُقاتل السُّوسي، وغيرِه. روى عنه الضياء، والزَّكي المُنذري[٢]، والتقي اليَلْداني، والفَخْر عليّ، وشمس الدين عبدالرحمن بن أبي عُمر، وآخرون. وأجاز لأبي حَفْص ابن القَوَّاس.

وكان من بقايا الشيوخ المُسندين. تُوفي في ثالث عشر شعبان.

٣٤٧- أحمد بن محمود بن أحمد بن عبدالله، القاضي الأجل أبو العباس الواسطيُّ ثم البَغْداديُّ الشافعيُّ.

وُلد سنة تسع وخمسين. وتفقَّه على عَمِّه أبي عليّ الحسن، وأبي القاسم يحيى بن فَضْلان. وسمع من هبة الله بن يحيى ابن البُوقي، وجماعةٍ. وببغداد من وفاء بن البَهِي، وابن شاتيل. ووَلِيَ القضاء بالجانب الغربي.

قال ابن النَّجَّار: ما رأيتُ أجملَ طريقةً منه مع ديانة تامة، وزُهد. وكان من ألطف الناس خُلُقًا، ثِقةً، نَبيلاً، حافظًا للمَذْهب. قرأ بالرِّوايات على ابن الباقلاني، وعليّ بن عباس الخطيب. وتفقَّه وقرأ الأصول. كتبتُ عنه وكان

---

(١) في الطبقة الستين، وفيات سنة ٥٩٣ (الترجمة ١٥٥).

(٢) وترجمه في التكملة ٢/الترجمة ١٦٨٦.

يقرأ سَريعًا صحيحًا. ومات في ربيع الآخر[١].

٣٤٨-أحمد بن أبي بكر، أبو العباس التُّجيبيُّ المِصْريُّ الزَّاهدُ الحَرَّار؛ نسبةً إلى عمل الحرير.

حَكَى عنه الزَّكي المُنذري، وقال[٢]: كان أحدَ الصالحين المذكورين، والعُبَّاد المشهورين، انتفع بصُحْبته جماعةٌ. وتُوفي في مُنتصف جُمادى الآخرة.

٣٤٩- إبراهيم بن عليّ بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن أغْلَب الخَوْلانيُّ الأديب الأندلسيُّ، المعروف بالزوالي.

سمع من أبي مَرْوان بن قذمان الكثير، ومن أبي إسحاق بن قرة. وسمع من أبي عبدالله بن عبدالرزاق كتاب «الكامل» لابن عدي.

ذكره الأبار[٣]، فقال: عُني بالآداب، وشُهرَ بها، وتجوَّل كثيرًا، وقال الشعر، وهو من أهل أشطبة عمل قُرطبة. وتُوفي بمَرَّاكُش في آخر سنة ست عشرة. وله ستة وسبعون سنة. وروى أيضًا عن أبي الحسن بن هُذيل، وابن النِّعمة.

٣٥٠- إبراهيم بن محمد بن خَلَف بن سوار، أبو إسحاق العَباسيُّ[٤] السُّلميُّ الأندلسيُّ، من أهل حِصْن بلفيق، يعرف بابن الحاجِّ.

أخذ القراءات عن أبي محمد البسطي، وأبي القاسم بن البراق. وروى الحديث عن أبي الحسن بن كَوثر، وابن عروس، وعبدالمُنعم الخَزْرَجي، وجماعة.

قال الأبار[٥]: وكان عالمًا مُشاركًا سُنِّيًا غلب عليه التَّصوُّف، وكَثُرَ من أهل التَّصوُّف الازدحامُ عليه، فغرَّبه السُّلْطان عن وَطَنه. وتُوفي بمَرَّاكُش في جُمادى الأولى. وكانت جِنازتُه مشهودةً. وعاش ثلاثًا وستين سنة.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٢٦ (باريس ٥٩٢١).
(٢) التكملة ٢/ الترجمة ١٦٧٤.
(٣) التكملة ١/ ١٤٢.
(٤) نسبة إلى العباس بن مرداس رضي الله عنه، كما يفهم من نسبه الذي ذكره ابن الأبار، وهذا تجوز بعيد من الذهبي رحمه الله.
(٥) التكملة ١/ ١٤١.

٣٥١- إسحاق بن هبة الله بن صديق، القاضي أبو البشائر، قاضي خلاط.

فقيهٌ شافعيٌّ، أصوليٌّ، شاعرٌ، أديبٌ، واعظٌ. له مُصَنَّف في عِلْم الكلام.

٣٥٢- بارسطغان بن محمود بن أبي الفُتوح، الفقيه أبو طالب الحِميريُّ الغَزِّيُّ الشافعيُّ.

سمع بالإسكندرية من أبي الطاهر بن عَوْف. وبدمشق من أحمد بن حَمْزة ابن المَوازيني. ووَلِيَ قضاءَ غَزَّة. روى عنه الزَّكي المُنذري[١]، وغيرُه. ومات بإرْبِل في ربيع الأول.

٣٥٣-بُزْغُش[٢]الرُّوميُّ، أبو منصور، عتيق أبي جعفر أحمد بن محمد بن حَمدي البَغْدادي.

سمع من أحمد بن الطَّلاَّية، وأبي الفَضْل الأُرموي، والفَضْل بن سَهْل الإسفراييني، وأبي الحسن عليّ بن هبة الله بن عبدالسَّلام. روى عنه ابن خليل، والدُّبَيْثيُّ[٣]، والضِّياء. وتُوفي في صَفَر.

قال ابن النَّجَّار: كان صالحًا، صحيحَ السَّماع، لكنه خَرِفَ وتغير في آخر عُمُره.

٣٥٤- الحسن بن عَقيل بن أبي المعالي شَريف بن رِفاعة بن غَدير، أبو عليّ السَّعْديُّ المِصْريُّ الشَّافعيُّ.

شيخٌ صالحٌ، مُنْقطعٌ بمَعْبَد ذي النون لخِدْمته. وأَمَّ بالناس بالمسجد الذي بالحَجَّارين بمصر مُدَّة.

وُلد سنة أربع وثلاثين، وسمع جدَّه لأُمِّه عبدالله بن رفاعة. روى عنه الزَّكي المنذري[٤]، وأبو بكر بن نُقْطة، وحفيده محمد بن عبدالحكم، وآخرون. وتُوفي في التاسع والعشرين من رمضان.

---

(١) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٦٥٩.
(٢) انظر عن تقييد الاسم مشتبه الذهبي: ٦٦٦.
(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٨٤ (باريس ٥٩٢١).
(٤) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٧٠١.

٣٥٥- الحسن بن هبة الله بن الحسن بن عليّ بن الحسن، الرَّئيس أبو عليّ ابن الدَّوامي، البَغْداديُّ.

سَمِعَ حُضورًا من أبي الفَضْل الأُرْموي. وأجازَ له أبو محمد سِبْط الخَيَّاط، وأبو سَعْد أحمد بن محمد البَغْدادي، وجماعة. ووُلد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة. وكان صاحبَ الحُجَّاب ببغداد، ووكيلَ أمير المؤمنين.

والدَّوامي: نسبة إلى خِدْمة الدَّوامية سَرية القائم بأمر الله[١].

تُوفي في رجب.

٣٥٦- حَمْزة بن السِّيْد[٢] بن أبي الفوارس فارس بن أبي أحمد، أبو يَعْلَى الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ الصَّفَّار الفقيه، المعروف بابن أبي لُقْمة، أخو أبي المحاسن محمد.

حَدَّث عن أبي القاسم الخفير بن عَبْدان الأزدي. روى عنه الزَّكي البِرْزالي، والفقيه سُليمان بن عبدالكريم، ومحمد بن عبدالمُنعم ابن القَوَّاس، وشيخنا أخوه عُمر. وتُوفي في ثامن عشر رمضان. وهو أصغر من أخيه، وأقل سماعًا منه.

٣٥٧- الخَضِر بن الحُسين بن الخَضِر بن عَبْدان الأَزْديُّ، أبو القاسم الدِّمشقيُّ.

تُوفي في ثالث عشر شعبان. وهو العَدْل شمس الدين، من بيت الرِّواية والعَدَالة. روى عن أحمد ابن الموازيني، وغيره. ومات في أول الكُهولة. روى عنه الشِّهاب القُوصيُّ. وَوَرَّخَهُ الضياء.

٣٥٨- داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت بن مُلاعب، رَبيبُ الدين أبو البركات البَغْداديُّ الأزجيُّ الوكيل عند القضاة.

وُلد في أول سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة. وسمع من أبي الفَضْل الأُرْموي، وابن ناصر، ومحمد ابن الزَّاغوني، ونَصْر بن نَصْر العُكْبَري، وأبي الكَرَم الشَّهْرزُوري، وأبي الوَقْت السِّجْزي، وأحمد بن بُختيار المَنْدائي.

---

(١) أخذ ذلك من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٧٨.

(٢) قيده المنذري فقال: «بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها دال مهملة، (التكملة ٢/ الترجمة ١٦٩٨).

وحَدَّث ببغداد، ودمشق، وروى الكثير؛ روى عنه الشيخُ الموفَّق، والضياءُ، وابنُ خليل، والزَّكيَّان البِرْزاليُّ والمُنذريُّ[1]، والسيف أحمد ابن المَجْد، وإبراهيم بن حَمْد، وأبو بكر ابن الأنماطي، والفَخْر عليّ، والشمس محمد ابن الكمال، والشمس ابن الزَّين، والتقي ابن الواسطي، وخَلْقٌ سواهم. وأجاز لعُمر ابن القَوَّاس، وللعماد عبدالحافظ.

وكان صحيحَ السَّماع، وبعض سماعاته في الخامسة.

وتُوفي في الخامس والعشرين من جُمادى الآخرة، يوم السبت[2]، ودُفن من الغد بقاسِيون.

قال ابن النَّجَّار: كان أبوه يتولَّى كتابة من قبل الديوان، فأسمعه، واعتنى به، وحَصَّل له الأجزاء. وكان حَسنًا، مُتيقِّظًا، صحيحَ السَّماع، مُتودِّدًا، له مروءةٌ ونفسٌ حَسنةٌ. يحدِّث من أصوله. روى عنه شيخُنا أبو محمد بن قُدامة في «مُعجمه».

٣٥٩- داود بن عليّ بن عُمر، أبو القاسم الحَريميُّ، عُرف بابن صَعْوة[3]، القَزَّاز.

حَدَّث عن أبي عليّ أحمد ابن الرَّحَبي. وتُوفي في رَجَب.

٣٦٠- داود بن عليّ بن محمد بن عبدالله، ابن رئيس الرُّؤساء أبو أحمد الحَماميُّ - بالتخفيف[4] - البَغْداديُّ.

سمع من شُهْدة، والطبقة، فأكثرَ.

قال ابن نقطة[5]: سماعه صحيح. مات في شعبان.

---

(١) وترجمه في التكملة ٢/ الترجمة ١٦٨٢.

(٢) هذه هي رواية ابن النجار ومن تابعه، وهي الأصح، أما ابن الدبيثي (الورقة ٤٧ باريس ٥٩٢٢) والمنذري (في التكملة ٢/ الترجمة ١٦٨٢) فقالا بوفاته في رجب، والمنذري ينقل من تاريخ ابن الدبيثي، وابن الدبيثي ذكر الرواية على التمريض. وراجع بغية الطلب لابن العديم ٢/ الورقة ٢٧٧.

(٣) قيده المنذري في التكملة (٢/ الترجمة ١٦٨٣).

(٤) قيده المنذري (٢/ الترجمة ١٦٨٩).

(٥) إكمال الإكمال ٢/ ٣٦٩.

٣٦١- داود بن يونس بن الحُسين، الأجل أبو الفَتْح الأنصاريُّ البَغْداديُّ، الكاتب في الدِّيوان.

وُلد سنة إحدى وثلاثين. وسمع من المُبارك بن أحمد الأنصاري، ومسعود بن عبدالواحد بن الحُصين، وأحمد بن عبدالله بن مَرْزوق الأصبهاني.

روى عنه الدُّبَيْثي وقال[١]: تُوفي في تاسع عشر ربيع الآخر، وابن النَّجَّار وأثنى عليه.

٣٦٢- رَيْحان بن تِيْكان[٢] بن مُوسك بن عليّ، الشيخ الصالح المُعَمَّر أبو الخير الكُرديُّ البَغْداديُّ الحَرْبيُّ المُقرىءُ الضَّرير.

وُلد قبل العشرين وخمس مئة، وكان يُمكنُه السَّماع من هبة الله بن الحُصَين، وإنَّما سمع في كبره من أحمد بن الطَّلَّاية، والمُبارك بن أحمد الكِنْدي، وسعيد ابن البنَّاء، وأبي الوَقْت. وقرأ القرآن على أبي حَفْص عُمر بن عبدالله الحَرْبي بالرِّوايات. وإنَّما أضرَّ في آخر عُمُره.

روى عنه الدُّبَيْثيُّ، والضياءُ، والزَّكي البِرْزالي، وجماعةٌ. وأجازَ للكمال عبدالرحمن المُكَبِّر.

ومات في صَفَر.

٣٦٣- السامري، الفقيه الحنبليُّ.

له تصانيف في المذهب. وهو محمد بن عبدالله. يأتي[٣].

٣٦٤- ست الشام خاتون، أُخت السلطان الملك العادل.

واقفة المدرستين؛ فدُفنت بالبَرَّانية.

كانت سيِّدةَ المَلِكات في عصرها، كثيرةَ البرِّ والصَّدَقات. كان يُعْمَل في دارها في السنة بمبلغ عظيم أشربة وسُفوفات وعَقَاقير، وتفرِّقُهُ على الناس. وكان بابُها مَلْجأ كُلِّ قاصدٍ في حاجة إلى الدَّوْلة. ووقفت على المدرستين أوقافًا كثرةً عامرةً، أثابها الله.

---

(١) تاريخه، الورقة ٤٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) قيده المنذري بكسر التاء ثالث الحروف وسكون الياء آخر الحروف (التكملة ٢/ الترجمة ١٦٥٥).

(٣) الترجمة ٤٠٩.

ولها من المحارم عدة ملوك. وهي شقيقة المُعظَّم تورانشاه. وسائر ملوك بني أيوب إما إخوتها، أو بنو إخوتها، وأولادهم.

وتُوفيت في سادس عشر ذي القَعْدة[1].

٣٦٥-ست العِبَاد بنت أبي الحسن بن سَلاَمة بن سالم، أُمُّ عبدالحَكَم المصرية، وزوجة الحسن بن عقيل بن شريف بن رفاعة.

ظهر لها سماع في بعض «الخِلعيات» من ابن رفاعة. روى عنها الزكي المُنذري، والفَخْر ابن البُخاري. حَدَّثت في هذه السنة ولا أدري متى ماتت.

قال ابن نُقْطة[2]: إلا أن عبدالعظيم يتكلم في سَمَاعها، ويقول: هو بخطِّ رجل غير مَوْثوق به.

وقال الحافظ عبدالعظيم في «مُعجمه»: لم تسكن نفسي إلى نَقْل سماعها.

وقال ابن مَسْدي في «مُعجمه»: سماعُها بخطِّ النَّسَّابة أبي عليّ الجواني، المُؤدِّب، سَمِعَت من ثابت بن منصور الكيلي في سنة ست وعشرين وخمس مئة، وعُمِّرت.

روى عنها ابن النَّجَّار، وقال: تُوفيت في جُمادى الآخرة.

٣٦٦- سعيد بن حسن بن عليّ، أبو منصور الكَرْخيُّ الطَّحَّان، المعروف بابن البُزُوريِّ.

حَدَّث عن المبارك بن أحمد الكِنْدي، وسعيد ابن البَنَّاء، وماتَ في شوّال[3].

٣٦٧- سعيد بن محمد ابن العَلاَّمة أبي منصور سعيد بن محمد بن عُمر، العَدْل أبو منصور ابن الرَّزَّاز، البَغْداديُّ.

وُلد سنة ثلاث وأربعين. وسمع «البُخاري» من أبي الوَقْت، ورَوَاه، وسمع من نَصْر بن نَصْر العُكْبري. وحَضَرَ أبا الفَضْل الأرموي. روى عنه

---

(١) من مرآة الزمان ٨/ ٦٠٦ - ٦٠٧.

(٢) إكمال الإكمال ٤/ ٩٩.

(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٧٠٥.

الدُّبَيْثي[1]، والزَّكي البِرْزالي، والمِقْداد بن أبي القاسم القَيْسيُّ، وجماعةٌ.

أخبرنا أبي، قال: أخبرنا المقداد، قال: أخبرنا سعيد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الوَقْت، فذكر حديثاً.

تُوفي في ثاني المحرم، فُجاءَةً.

٣٦٨- صالح بن أبي الحَرَم مكِّي بن عثمان بن إسماعيل، أبو التُّقَى الشَّارعيُّ.

سمع من أبي طاهر السِّلَفي، وغيره.

روى عنه الزكي المُنذريُّ، وقال[2]: وُلد سنة إحدى وستين وخمس مئة، ومات بثَغْر دِمياط، والعدوُّ - خذله الله - يُحاصرهم.

٣٦٩- صَدَقة بن جَرْوان بن عليّ بن منصور، ابن البَبْغ البوَّاب.

حَدَّث عن أبي الوَقْت. وقرأ القرآن على حَمَّاد بن سعيد المَنُوني، ومَنونة[3]: قرية بالسَّواد.

والبَبْغ[4]: قيده ابن نقطة.

٣٧٠- عبدالله بن الحُسين بن أبي البقاء عبدالله بن الحُسين، الإمام العَلاَّمة محبُّ الدين أبو البقاء العُكبريُّ الأصلِ البَغْداديُّ الأزجيُّ الضَّرير النَّحويُّ الحنبليُّ الفَرَضيُّ، صاحب التصانيف.

وُلد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة، وقرأ القراءات على أبي الحسن بن عليّ بن عساكر. وقرأ النحو على أبي محمد ابن الخَشَّاب، وأبي البركات بن

---

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ٦٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) التكملة ٢/ الترجمة ١٦٩٠.

(٣) هكذا بخط المؤلف، وفي معجم البلدان لياقوت ٤/ ٦٧٢، وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٦٠: «مَنُونيا» وهو الصواب، قال المنذري: «بفتح الميم وضم النون وتخفيفها وبعدها واو ساكنة ونون أخرى، نسبة إلى قرية من سواد العراق من أعمال نهر المَلِك يقال لها: منونيا».

(٤) البَبْغ: بباءين موحدتين، الأولى مفتوحة والثانية ساكنة، بعدهما غين معجمة، هكذا قيده ابن نقطة (إكمال الإكمال ١/ ٣٤٢) وغيره، وتصحف في مشتبه الذهبي إلى: «البيع» بالياء آخر الحروف بعد الباء الموحدة، من الطبع، وهو أمر قبيح في مثل هذا الكتاب المؤلف لأجل دفع التصحيف والتحريف (ص ١٠٧) وراجع التعليق على تكملة المنذري (٢/ الترجمة ١٦٦٠).

نجاح. وتفقَّه على القاضي أبي يَعْلَى الصَّغير محمد بن أبي خازم بن أبي يَعْلَى، وأبي حكيم إبراهيم بن دينار النَّهرواني. وبَرَعَ في الفقه والأُصول، وحازَ قَصَبَ السَّبق في العربية.

وسمع من أبي الفَتْح ابن البَطِّي، وأبي زُرْعة المقدسي، وأبي بن النَّقُّور، وغيرهم.

ورحلت إليه الطَّلَبَةُ من النَّواحي، وأقرأ النَّاسَ المَذْهبَ، والفرائضَ، والنَّحو، واللُّغة.

قال ابنُ النَّجَّار[1]: قرأتُ عليه كثيرًا من مُصَنَّفاته، وصحبتُهُ مُدَّة طويلة. وكان ثِقةً مُتدَيِّنًا، حَسنَ الأخلاق، مُتواضعًا. ذكر لي أنَّه أضرَّ في صِباه بالجُدري.

ذِكْر تصانيفه: صنَّف «تفسير القرآن»، وكتاب «إعراب القرآن»، وكتاب «إعراب الشواذ»، وكتاب «مُتشابه القرآن»، وكتاب «عدد الآي»، وجُزءًا في إعراب الحديث. وصَنَّف «تعليقًا» في الخلاف، وصَنَّف «شَرْح الهداية» لأبي الخَطَّاب، وكتاب «المرام» في المَذْهب، وثلاثة مُصنفات في الفرائض، وكتاب «شَرْح الفصيح»، وكتاب «شَرْح الحماسة»، وكتاب «شَرْح المقامات»، وكتاب «شَرْح خُطَب ابن نُباتة». ثم ذكر ابن النَّجَّار تصانيفَ كثيرةً، تركتُها اختصارًا.

روى عنه الدُّبَيْثي[2]، وابن النَّجَّار، والضياءُ المقدسيُّ، والجمال ابن الصَّيْرفي، وآخرون.

وكان إذا أراد أن يُصَنِّف كتابًا أُحْضرت له عِدَّة مُصَنَّفات في ذلك الفَنِّ، وقُرِئت عليه، فإذا حَصَّله في خاطرِهِ أملاه، فكان بعض الفُضَلاء يقول: أبو البقاء تلميذ تلامذته، يعني هو تَبَع لهم فيما يُلْقونه عليه.

ومن شعره في الوزير ناصر بن مهدي العَلَوي:

بِكَ أضحَى جِيدُ الزَّمَانِ مُحَلَّى بعْدَ أنْ كانَ من حُلاه مُخَلَّى
لا يُجاريكَ في تجاريكَ خَلْقٌ أنْتَ أغْلى قَدْرًا وأعْلَى مَحَلاَّ
دُمْتَ تُحيي ما قد أُميتَ من الفَضْـ ـلِ وتَنْفي فقرًا وتَطْرُدُ مَحلا

---

(١) تاريخه، كما في المستفاد ٢٦٦.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ٩٠ - ٩١ (باريس٥٩٢٢).

تُوفي أبو البقاء في ثامن ربيع الآخر.

وقرأتُ بخط السيف ابن المجد: سمعتُ المَرَاتبيَّ يقول: سمعتُ الشَّيخَ أبا البقاء النَّحوي يقول: جاءَ إليَّ جماعةٌ من الشافعية فقالوا: انتقل إلى مَذْهبنا ونُعطيك تَدْريس النحو واللغة بالنِّظامية، فأقمستُ وقلتُ: لو أقمتموني وصَبَبْتُم عليَّ الذَّهب حتى أتوارى به ما رَجَعت عن مَذْهبي.

٣٧١- عبدالله بن عليّ بن أبي بكر بن عبدالجليل، الإمام أبو بكر الفَرْغانيُّ الخَطيب.

وُلد سنة إحدى وخمسين. وسمعَ من محمود ابن قاضي سَمَرْقند، وأحمد بن محمود الصَّابوني، وعبدالرحمن بن محمد المَرْوزي، والفَضْل بن عليّ بن غالب، وجماعةٍ.

وخَرَّج أربعين حديثًا، وحَدَّث بفرغانة وبغداد، وكان فاضلاً أديبًا.

روى عنه الدُّبَيْثي، وقال[1]: بَلَغنا أنه قَتَلَته الكُفَّار التتار لمَّا دخلوا سَمَرقند في ذي الحجة.

٣٧٢- عبدالله ابن القاضي الحافظ أبي المحاسن عُمر بن عليّ، القُرشيُّ الشيخ الصالح أبو بكر الدِّمشقيُّ الأصل البَغْداديُّ.

وُلد سنة ثمان وخمسين. وسمعَ بإفادة أبيه كثيرًا من أبي الفَتْح ابن البَطِّي، ويحيى بن ثابت، وهذه الطبقة. وسمع منه جماعةٌ. وتُوفي ببَعْقُوبا في رمضان[2].

٣٧٣- عبدالله بن نجم بن شاس بن نِزار بن عشائر بن عبدالله بن محمد بن شاس، العلاَّمة أبو محمد الجُذاميُّ السَّعْديُّ المِصْريُّ الفقيه المالكيُّ، جلال الدين ابن شاس.

تفقَّه على الإمام يعقوب بن يوسف المالكي، وغيرِه. وسمعَ من عبدالله ابن بَرِّي النَّحوي، وغيرِه.

ودَرَّس بمدرسة المالكية التي بمصر مُدَّة. وصَنَّف كتاب «الجواهر الثمينة» في المذهب، وضعه على ترتيب كتاب «الوَجيز» للغَزَّالي، أحْسنَ فيه

---

(١) تاريخه، الورقة ٩٨ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٩٤.

ما شاء، وانتشر هذا الكتابُ انتشارًا كبيرًا، وانتفع به الفُضلاء. وأقبل على النَّظَر في السُّنَّة النبوية والاشتغال بها.

وكان على غايةٍ من الورَع والتَّحرِّي، رضي الله عنه. وبعد عَوْده من الحجِّ امتنع من الفتوى إلى حين وفاته. وكان من بيت إمرةٍ وتَقَدُّم.

روى عنه الحافظ عبدالعظيم ووَصَفه بهذا وأكثر، وقال[1]: تُوفي في جُمادى الآخرة أو في رجب، غازيًا بثَغْرِ دِمياط، وله عدة أصحاب.

٣٧٤- عبدالله بن أبي القاسم بن أبي بكر بن حُسين، أبو بكر الحَريميُّ النَّجَّاد، المعروف بابن زَعْرُورة.

حَدَّث عن أبي الوَقْت، وهبة الله ابن الشِّبْلي، وغيرِهما. ومات في جُمادى الأولى[2].

٣٧٥- عبدالرحمن بن إسماعيل بن محمد بن عليّ بن عبدالعزيز ابن السِّمِّذيّ، أبو محمد الحَريميُّ النَّاسخُ.

سَمعَ من أبي المعالي ابن اللَّحَّاس، وأبي علي ابن الرَّحَبي. وحَدَّث ومات في جُمادى الأولى[3].

٣٧٦- عبدالرحمن بن القاسم، القاضي الفقيه الصالح أبو القاسم الجُزُوليُّ المالكيُّ النُّوَيْريُّ، قاضي البَهْنسا.

استُشهد بظاهر دمياط في ذي القَعْدة، وكان مَوْصوفًا بالصَّلاح والخير، مُكْرمًا للفقراء بالمَرَّة[4].

٣٧٧- عبدالرحمن بن محمد بن إسماعيل بن خالد، الإمام أبو القاسم ضياء الدين القُرشيُّ الشَّافعيُّ المِصْريُّ، ابن الوَرَّاق.

تفقَّه على الشهاب محمد بن محمود الطُّوسي، ولَزِمَهُ مُدَّة، وصارَ مُعيده بمدرسة منازل العِز. وقرأ الأُصول على الإمام ظافر بن الحُسين المالكي. وسمعَ من أبي البقاء عُمر بن محمد المقدسي، وعبدالله بن بَرِّي.

---

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٦٧٧.

(٢) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٦٩.

(٣) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٣٢ (كيمبرج).

(٤) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٧١٧.

ووَلِيَ القضاء بجيزة مصر، ودَرَّس بالنَّاصرية المُجاورة للجامع العتيق.

قال المُنذري[1]: سمعتُ منه، وتفقهتُ عليه مُدة. ووُلد سنة ست وأربعين. وكان عالمًا صالحًا، حَسنَ الأخلاق، تاركًا لما لا يعنيه. وكتبَ الكثير بخطه، قيل: كتب أربع مئة مُجَلَّد، وصَحبَ الزاهد أبا الحسن عليّ بن إبراهيم الأنصاري ابن بنت أبي سَعْد. وحَكَى عنه حكايات. وتُوفي في سابع عشر جُمادى الآخرة.

٣٧٨- عبدالرحمن بن محمد بن عليّ بن محمد بن الحُسين بن إبراهيم بن يعيش، الأجل أبو الفرج الأنباريُّ الأصل البَغْداديُّ الكاتب، سِبْط قاضي القضاة أبي الحسن عليّ بن محمد ابن الدَّامَغاني.

وُلد سنة ست وعشرين وخمس مئة. وسَمعَ من الحافظ عبدالوَهَّاب الأنماطي، وأبي المُظَفَّر محمد بن التُّرَيكي، وغيرهما. روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثي[2]، والزكي البِرْزالي، وغيرُهما.

وعاش تسعين سنة، ومات في شعبان.

قال ابن النَّجَّار: كان شيخًا جليلًا، حَسنَ الأخلاق، جميلَ السِّيرة، أمينًا.

٣٧٩- عبدالرحمن بن هبة الله بن أبي الفرج البَغْداديُّ الخَبَّاز.

روى عن أبي جعفر أحمد بن محمد العباسي، وماتَ في شوَّال[3].

٣٨٠- عبدالرحمن بن أبي منصور بن نَسيم بن حُسين، المُحدِّث الخطيب تقي الدين أبو الوَحْش المَقْدسيُّ الشافعيُّ، إمام جامع المِزَّة.

لزمَ الحافظ أبا القاسم مدَّة، وأكثرَ عنه. وسمع من إبراهيم بن الحسن الحِصْني، وابن صابر، وجماعةٍ. ونَسخَ بخَطِّه. روى عنه الشِّهاب القُوصيُّ، وغيرُهُ. وروى لنا عنه بالإجازة شيخُنا عُمر ابن القَوَّاس.

وقرأتُ وفاته بخطِّ الضياء في رابع رَجَب.

---

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٦٧٥.

(٢) وترجمه ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة ١٢٦ - ١٢٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٧٠٦.

٣٨١- عبدالرحيم بن المفرِّج بن عليّ بن المفرِّج بن مَسْلمة، أبو محمد القُرشيُّ الأُمويُّ الدِّمشقيُّ.

تُوفي بِحَرَّان، ونُقلَ بعد دفنه إلى دمشق. وكان مولدُهُ في سنة ست وأربعين. وسمع من أبي النَّدَى حَسَّان الزَّيَّات. وحَدَّث وأجاز؛ روى عنه ابن خليلٍ، والعز عبدالعزيز بن عثمان الإرْبلي[1].

٣٨٢- عبدالعزيز بن أحمد بن مسعود بن سَعْد بن عليّ ابن النَّاقد، أبو محمد الشيخ الصالح المُقرىء، ويعرف بابن الجَصَّاص.

وُلد سنة ثلاثين وخمس مئة. وقرأ بالروايات الكثيرة على أبي الكَرَم الشَّهْرزُوري، وعُمر بن عبدالله الحَرْبي. وسَمعَ من أبيه، وأبي سَعْد أحمد بن محمد البَغْدادي، وأبي الفَضْل الأُرموي، والمُبارك بن أحمد الأنصاري، وابن ناصر، وأبي الوَقْت، وجماعة. وأقرأ، وحَدَّث.

ويُقال: إنَّه آخرُ من تلا بكتاب «المِصْباح» على أبي الكَرَم، المُصَنِّف.

وكان ثقةً صالحًا، عالي الإسناد في الكِتَاب والسُّنَّة.

روى عنه الدُّبَيْثي[2]، وابنُ النَّجَّار، والضِّياءُ، والنَّجيب عبداللطيف، والشيخ عبدالصَّمَد بن أبي الجَيْش، وجماعةٌ.

تُوفي في ثاني شوَّال.

وقرأ عليه عبدالصَّمَد بالسبع، وهو آخر من قرأ عليه.

٣٨٣- عبدالكريم بن أبي بكر عتيق بن عبدالملك بن عبدالغَفَّار، الإمام أبو محمد الرَّبَعيُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ، شيخُ الإقراء بالإسكندرية.

وُلد سنة إحدى وأربعين وخمس مئة. وانقطع إلى السِّلَفي، وأكثَرَ عنه، وكان من أجِلاَّء أصحابه. وسمع من أبي محمد العُثماني، وابن عَوْفٍ، وبدر الخُداداذي، وجماعةٍ.

قال الزكيُّ عبدالعظيم[3]: لقيتُه، وسمعتُ منه. وتَصَدَّرَ بجامع الإسكندرية مدة للإقراء، ونجبَ عليه جماعةٌ. وكان ماهرًا في القراءات.

---

(١) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٧٠٣.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٤٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) التكملة ٢/ الترجمة ١٧٠٧.

قلتُ: لم يَذْكر على من قرأ.

وتُوفي في شوَّال.

٣٨٤- عبدالمطَّلب بن الفَضْل بن عبدالمطَّلب بن الحُسين، العَلاَّمة المُفتي افتخار الدين أبو هاشم القُرشيُّ الهاشميُّ العَباسيُّ البَلْخيُّ ثم الحَلبيُّ الحَنَفيُّ.

تفقه بما وراء النَّهر. وسَمعَ بسمرقند وبَلْخ وتلك الديار في سنة نَيِّفٍ وأربعين وخمس مئة وبعدها؛ سمع من القاضي عُمر بن عليّ المَحْمُودي، وأبي الفَتْح عبدالرَّشيد بن النُّعمان الوَلْوَالجي[1]، والأديب أبي حَفْص عُمر بن عليّ الكَرَابيسي، وأبي عليّ الحسن بن بِشْر البَلْخي النَّقَّاش، والإمام أبي شُجاع عُمر ابن محمد البِسطامي، وجماعةٍ.

ودَرَّسَ، وأفْتى، وناظَرَ، وصَنَّفَ، وكان مُدرِّسَ المدرسة الحَلاوية. وله «شَرْح الجامع الكبير» في المَذْهب. وتَخرَّج به جماعةٌ من فُضلاء الحنفية بحلب.

وكان شريفًا، رئيسًا، عاقـلاً، وَرعًا، دَيِّنًا، صحيحَ السَّماع عالي الإسناد.

روى عنه خَلْقٌ كثيرٌ، منهم: الزاهد تقي الدين أحمد بن عبدالواحد الحَوْرانيُّ، والضِّياءُ المقدسيُّ، والزكي البِرْزالي، والعماد أبو نَصْر أحمد بن يوسف الحَسَنيُّ الحنفيُّ، والمؤيد إبراهيم بن يوسف القِفْطيُّ، وأبو المكارم إسحاق بن عبدالرحمن بن عبدالله ابن العَجَمي، وأخوه المحيي محمد، وابن عَمِّه القطب محمد بن عبدالصَّمد، والصاحب أبو القاسم عُمر ابن العَدِيم، وخُطْلُخ مولى عبدالرحيم ابن العَجَمي، والعَوْن أبو المظفَّر سُليمان ابن العَجَمي، والمحدث أبو صالح عُبيدالله بن عمر ابن العَجَمي، ونَسيبه الزين عبدالملك بن عبدالله بن عبدالرحمن، وعليّ بن فَياض، وأبو نصر محمد بن الحسن ابن العَجَمي، والمُفتي أبو طالب عبدالرحمن بن عبدالرحيم ابن العَجَمي، والشريف عبدالرحمن بن الحسن زُهرة الحُسينيُّ، والمُحْتَسب عبدالكريم بن عثمان ابن العَجَمي، وقاضي عَزَاز عبدالرحمن بن عثمان بن

---

(١) منسوب إلى وَلْوَالج، بلد من أعمال بذخشان، خلف بَلْخ وطخارستان.

حبيب، والكمال أحمد بن محمد ابن النَّصيبي، وعبدالله بن محمد بن الأوحد الزُّبيري.

قرأتُ بخطِّ الضياء، قال: شيخُنا أبو هاشم عبدالمطلب الهاشميُّ العَباسيُّ، نزيل حلب تُوفي بحلب في جُمادى الآخرة وله ثمانون سنة.

قلتُ: ولم يذكره المُنذري في «الوفَيات».

٣٨٥- عتيق بن أحمد بن عبدالباقي، الزَّاهد الصَّالح أبو بكر الأندلسيُّ اللُّورقيُّ، نزيلُ دمشق.

شَيْخٌ مُعَمَّرٌ، يُقال: إنَّه عاش مئة سنة. صَحبَ الزُّهاد، وتَأدَّب بآدابهم، وانتفعَ به جماعةٌ صَحبوه. وقَبْرُه بمقابر الصوفية على الطريق، وهو حَجَر نُحتَ عليه تاريخ وفاته.

ذكر وفاته المُنذريُّ(١).

٣٨٦- عُثمان بن مُظَفَّر بن محمد، أبو عمرو البَغْداديُّ، من شارع دار الرَّقيق.

شَيخٌ مَعمَّرٌ، روى عن أبي الفَتْح ابن البَطِّي(٢).

٣٨٧- عُثمان بن مُقبل بن قاسم، الفقيه أبو عَمرو الياسريُّ(٣) الواعظ، من فُضلاء الحنابلة.

سمع من أبي محمد ابن الخَشَّاب، وشُهْدة. وتُوفي في ذي الحجة.

٣٨٨- عليّ بن أحمد بن أبي العزِّ، أبو الحسن ابن الشُّباك، بضَمِّ المُعْجمة.

صُوفي تاجرٌ ببغداد. سمع أبا الحُسين عبدالحق، وتَجَنِّي الوَهْبانية. وحَدَّث. وَرَّخهُ ابن نُقْطة في رجب(٤). مُستفاد مع السَّبَّاك(٥).

---

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٧٢٢.

(٢) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٠٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) هذا الرجل من أهل الياسرية، قرية من قرى نهر عيسى، وهي منسوبة إلى ياسر مولى زُبيدة (معجم البلدان ٤/ ١٠٠٢، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٠٩ باريس ٥٩٢٢).

(٤) وكذلك ورَّخه ابن الدبيثي (الورقة ٢١٧ باريس ٥٩٢٢) والمنذري (التكملة ٢/ الترجمة ١٦٨٤).

(٥) انظر هذه المادة في إكمال الإكمال ٣/ ١٤٥، وقيده المنذري، والذهبي في المشتبه ٣٤٦ =

٣٨٩- عليّ بن أحمد بن عليّ بن عيسى، أبو الحسن الغافقيُّ القُرطبيُّ الشَّقوريُّ.

سمع من أبيه، وأخذ عنه القراءات، ومن ابن عَمِّه أبي الحسن محمد بن عبدالعزيز. وأجازَ له وهو ابن ثلاث سنين، في سنة تسع وثلاثين أبو بكر بن العربي، والقاضي عياض، وأبو محمد بن عَطِيَّة، وجماعةٌ.

وتَفَرَّد في عَصْره بالمَغْرب، ورحل الناس إليه لعُلوِّ سنده.

قال الأبار[١]: وكان ثقةً صالحًا. كُفَّ بأخَرةٍ. وتُوفي في صفر. لَقِيَ أبو حَيَّان النَّحوي من يحمل عن الشَّقوري بالإجازة.

وأجازَ الشَّقوري لابن مَسْدي، وقال: هو نزيل قرطبة، حَسيب البيت أصيلُه، نسيبُ الذِّكر جميلُه. حَدَّث من بيته جماعةٌ. تأدب بشَقورة على أبي مَرْوان عبدالملك بن أبي يداس. وقرأ عليه القرآن، وسمع من أبيه، ومحمد بن أحمد التُّجيبي المقرىء، وتَفَرَّد عنهم. وأجازَ له أيضًا أبو بكر عبدالعزيز بن مُدير، وعبدالحق بن عَطيَّة صاحب التفسير. روى الكثير عن مُجيزيه. عزمتُ على الرِّحلة إليه، فبلغني موتُهُ، فعدلتُ إلى إشبيلية. ومات بِمَوْته بالأندلسِ إسنادٌ كثيرٌ.

٣٩٠- عليّ بن إسماعيل بن عليّ بن عَطية، الإمام أبو الحسن الصِّنهاجيُّ التلكاتيُّ الأبياريُّ المالكيُّ، نزيلُ الإسكندرية.

مولده بأبيار سنة سبع وخمسين ظَنًّا. وتفقَّه بالإسكندرية على الفقيه أبي الطاهر بن عَوْف، وعلى أبي طالب أحمد بن المُسَلَّم اللَّخْمي، وأبي عبدالله محمد بن محمد الكِرْكَنْتي. وحَدَّث عن ابن عَوْف. ودَرَّس بمدرسة الزكي التَّاجر. وصَنَّف في المَذْهب. وكان من أعيان المالكية.

تُوفي في سادس رمضان، وبالإسكندرية[٢].

= وغيرهم. وهو مستفاد أيضًا مع: «الشَّبَّاك» بفتح الشين المعجمة، وهو الخَفاف الذي يعمل شِباك الوطيات (المشتبه: ٣٤٦).

(١) التكملة ٣/١٤٣.

(٢) من تكملة المنذري ٢/الترجمة ١٦٩٥.

٣٩١- عليّ بن خليفة بن يُونس بن أبي القاسم، العَلاَّمة رشيد الدين الأنصاريُّ الخَزْرَجيُّ، ابن أبي أُصَيْبِعة، الطَّبيب.

تُوفي شابًّا عن سبع وثلاثين سنة. نشأ بالقاهرة، واشتغل بها، وبَرَع في الطِّبِّ، وغير ذلك من عُلوم الحِكْمة. وكان رأسًا في الموسيقى، ولَعِبِ العُود. وكان طَيِّبَ الصَّوْت. وأخَذَ الأدبَ عن التاج الكِنْدي، وغيره.

وقد اشتغلوا عليه في الطِّبِّ، وله خمس وعشرون سنة. وحَظِيَ عند أولاد المَلِك العادل. فأدركه الأجل في شعبان من السنة.

وقد طَوَّل المُوفَّق ابن أخيه ترجمته، وبالَغَ في وَصْفه[١].

٣٩٢- عليّ بن شُكر بن أحمد بن شُكر، القاضي العالم جمال الدين أبو الحسن ابن القاضي أبي السَّعادات، المِصْريُّ الفقيه الشَّافعيُّ.

سَمِعَ من أبي عبدالله الأرتاحي، والحافظ عبدالغني، وجماعةٍ. ورحلَ إلى الشام والعراق، وحَدَّث. وجمع في السُّنَّة، والصِّفات، وفي الرَّقائق. وتُوفي في رَجَب[٢].

٣٩٣- عليّ بن علوش، الفقيه برهان الدين المَغْربيُّ، مدرِّسُ المالكية وعالمُهم بدمشق.

روى شيئًا من طريق المغاربة. وكان عالمًا بالأصول والفروع والعربية.

قَيَّد الضياء وفاته في ثالث شعبان، ودُفن بسَفْح قاسيُون، رحمه الله تعالى.

روى عنه الشِّهاب القُوصي، وغُيره.

٣٩٤- عليّ ابن المُحدِّث بهاء الدين القاسم ابن الحافظ الكبير أبي القاسم ابن عساكر الدِّمشقيُّ، المُحدِّث الحافظ عماد الدين أبو القاسم الشَّافعيُّ.

وُلد في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين. وسَمِعَ من أبيه، وعبدالرحمن ابن عليّ ابن الخِرَقي، وإسماعيل الجَنْزَوي، والخُشُوعي، والأثير أبي الطاهر محمد بن محمد بن بُنان الكاتب، قَدِمَ عليهم، وطائفةٍ كبيرةٍ. وبمكة من أبي

---

(١) عيون الأنباء ٧٣٦ - ٧٥٠.

(٢) من تكملة المنذري ٢/الترجمة ٤٧٠.

المعالي محمد ابن الزَّنْف، وبحلب، والجزيرة، وخُراسان. رحل إلى المُؤيَّد الطُّوسي، وأبي رَوْح، وأكثَرَ عن هؤلاء، وعُني بالحديث أتمَّ عناية.

وكان ذكيًّا، فاضلاً حافظًا، نبيلاً، مُجتهدًا في الطَّلَب. أدركه أجله ببغداد بعد عوده من خُراسان، من أثر جراحات به من الحَرَامِيَّة في ثالث عشر جُمادى الأُولى. وهو آخر من رَحلَ إلى خُراسان من المُحدِّثين.

وقد خَرَّجَ للكِنْدي، ولابن الحَرَستاني، وجماعةٍ. وخَرَّج لنفسه أربعين حديثًا، وحَدَّث بها سنة ست مئة. وسَمعَ منه جماعةٌ من شيوخه، كالأخوين تاج الأُمناء أحمد وفَخْر الدين أبي منصور الشافعي، وحَمْزة بن أبي لُقْمة.

قرأتُ بخط عُمر ابن الحاجب، قال: سألتُ العز ابن عساكر عنه، فقال: كان يَتَشَيَّع، وكنتُ أنقم عليه ذلك، ولا جَرم أنَّه قُصِفَ!

وهو ابن عَمَّة النَّسَّابة، وجَدُّ شيخنا البهاء قاسم ابن عساكر لأُمِّه. وللنَّسَّابة فيه مرثية حسنةٌ منها:

صاحبي هذه ديار سعاد فتَرَفَّق ومُنَّ بالإسعاد
عجْ عَلَيها نقضي لبانَاتِ قلبٍ مسْتَهامٍ أصْمَاه حُبُّ سُعاد

قلتُ: عاش خمسًا وثلاثين سنة[١].

٣٩٥- عليّ بن مسعود بن هَيَّاب الواسطيُّ المقرىء الجماجميُّ.

كان يعمل الجماجم[٢].

قل ابن نُقْطة[٣]: قرأ على جماعة. قرأتُ عليه. وكان مُتساهلاً في الأخذ - سامحه الله - جدًّا. مات بواسط في سادس جُمادى الأولى.

٣٩٦- عليّ بن هشام بن عُمر بن حَجَّاج، أبو الحسن الأندلسيُّ الشَّريشيُّ المقرىء.

حَجَّ، وسَمعَ من أبي طاهر السِّلَفي، وشَهدَ جِنازته. وسَمعَ أيضًا من الفقيه أبي الطَّاهر بن عَوْف، وغيرِ واحدٍ. وقرأ القراءات على أبي عبدالله محمد

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٦٧.

(٢) وهي الأقداح من الخشب.

(٣) في (الجماجمي) من إكمال الإكمال ٢/ ٣٦٣ (وانظر التعليق على أنساب السمعاني: ٣/ ٢٨٩). ولكن ابن نقطة ذكر وفاته سنة ٦١٧، وسيعيده المؤلف هناك من غير أن يفطن (الترجمة ٤٦٥).

ابن محمد الكِرْكَنْتي. وعادَ إلى الأندلس، ووَليَ خطابة بلده. أخذ عنه جماعةٌ. وتُوفي في ربيع الآخر[1].

٣٩٧- عُمر بن عبدالمَجيد بن عليّ، أبو حَفْص وأبو عليّ الأزْديُّ الأنْدلُسيُّ الرُّنْديُّ، نزيلُ مالَقة.

كان من كبار تلامذة السُّهَيْلي.

قال الأبار[2]: سمع أبا القاسم السُّهيلي؛ وعليه عَوَّل في القراءات والعَربية، ولازَمَه طويلاً، وأبا إسحاق بن قرقول، وأبا محمد بن دَحْمان، وأبا عبدالله ابن الفَخَّار، وأبا القاسم بن بَشْكُوال، وأبا الحسن الشَّقُوري، وطائفةً. وأجازَ له أبو مَرْوان بن قَزمان، وغيره. ومن الشام أبو طاهر الخُشُوعي، وجماعةٌ.

قال: وكان عالمًا بالقراءات، مُتَقَدِّمًا في صناعة العربية. أقرأ القرآن، والنحو، والآداب دهرًا بِسَبْتة. فلما تُوفي السُّهَيليُّ دعاه أهل مالَقة للإقراء بها والتدريس مكانه، فأجابهم إلى ذلك، ولم يفارقها إلى حين موته. وكان له اعتناء بالحديث وروايته مع الدين والصلاح. وألف كتابًا حَسنًا على «الجُمَل» للزَّجَّاجي. تُوفي في ربيع الآخر. وكان مولدُهُ في سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة أو نحوها.

٣٩٨- عُمر بن محمد بن أحمد بن الحسن بن جابر، الشيخ الصالح أبو نَصْر بن أبي بكر، البغداديُّ الصُّوفيُّ المُقرىءُ، المعروف بابن السَّدِيد.

وُلد سنة خمس وأربعين وخمس مئة. وسَمعَ من أبي الوَقْت، وأبي محمد ابن المادح، وابن البَطِّي، وأبي زُرْعة، وجماعة. وصَحبَ الشيخ أبا النَّجيب السُّهْرَوردي. وقَدِمَ دمشق. وزارَ القُدس.

روى عنه ابنُ الدُّبَيْثِيِّ، وقال فيه[3]: الدِّيْنَوريُّ الأصلِ. كان حَسنَ الأخلاق، حافظًا لكتابِ الله. سَمعَ بإفادة أبيه. تُوفي في تاسع عشر[4] صفر.

---

(١) من تكملة ابن الأبار ٣/ ٢٢٩.

(٢) التكملة ٣/ ١٥٧.

(٣) تاريخه، الورقة ٢٠٣ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) هكذا بخط المؤلف، وفي تاريخ ابن الدبيثي، وتكملة المنذري (٢/ الترجمة ١٦٥٧) وغيرهما: «التاسع والعشرين» وهو الصواب.

٣٩٩- غالب بن حَمْزة بن أبي القاسم الحُسين بن الحسن بن البُن، أبو غالب الأسديُّ الدِّمشقيُّ.

وُلد سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة. وسَمعَ من جَده، روى عنه الضياء المقدسي، والشمس ابن خليل.

تُوفي في ذي القَعْدة[١].

٤٠٠- كِيكاوس، السُّلْطان الملك الغالب عز الدين صاحب الروم وابن صاحبها كيخَسرو بن قِلج أرْسلان السُّلجوقي، صاحب قُونية وأقْصَرا ومَلَطية.

وكان قد عَظُمَ شأنُهُ، ودخل في طاعته صاحب إرْبل، وناصر الدين صاحب آمد. وعَلِقَ به السِّل، ومات. فتولَّى بعده كيقُباذ، وكان في حَبْس أخيه. ولم يخلف كيكاوس ولدًا يصلحُ للمُلْك. فتَملَّك كيقُباذ[٢].

٤٠١- محمد بن أحمد بن عليّ، أبو شُجاع العَنْبريُّ الواسطيُّ الشاعر الأديب، المعروف بابن دَوَّاس القَنا.

وُلد سنة أربع وخمسين وخمس مئة. وقرأ الأدب على الكمال أبي البركات الأنباري، وأبي الحسن عليّ بن العَصَّار. وانقطع إلى الشيخ مُصَدَّق بن شَبِيب. وبَرَعَ في العربية، وحَدَّث بواسط، وله شعر حسن.

تُوفي في سَلْخ شعبان[٣].

٤٠٢- محمد بن أحمد بن محمد بن مَحْفوظ بن صَصْرَى، أبو عبدالله التَّغْلبيُّ الدِّمشقيُّ.

روى عن عبدالرزاق النَّجَّار، وغيره.

قال الضِّياء: سمعنا منه. ومات في رابع عشر رجب، ودُفن بجبل قاسيُون.

٤٠٣- محمد بن أحمد بن محمد بن غالب، أبو عبدالله ابن الشَّرَّاط، الأنصاريُّ القُرطبيُّ.

---

(١) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٧١٠.

(٢) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦١٥ (الترجمة ٣٢١).

(٣) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٩- ٢٠ (شهيد علي).

أخذ القراءات عن عَمِّه عبدالرحمن بن محمد، وسَمِعَ منه، ومن أبي ذَر الخُشَني. وتَصَدَّرَ للإقراء بجامع قُرطبة، ولتَعْليم النَّحْو، ولإسماع الحديث.

قال الأبار[1]: كان مُقرئًا، مُحققًا، ضابطًا، وَرِعًا، زاهدًا. أخذ عنه جماعةٌ منهم أبو القاسم ابن الطَّيلسان. ومات في المُحَرَّم.

٤٠٤- محمد بن أحمد بن عُبيدالله، أبو الوليد بن قَبُوج، النَّفْزيُّ الشَّاطبيُّ.

قال الأبار[2]: أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هُذيل، وسمع منه «التيسير»[3]. وتفقَّه بأبي محمد بن عاشر، وهارون بن عات. وكان فقيهًا، ثقةً، حافظًا للمسائل، مُدرِّسًا لها. روى عنه ابنه عُبيدالله، وغيره. وكان حيًّا في هذا العام وتُوفي بعده[4].

٤٠٥- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو عبدالله الشّيبيُّ الشَّافعيُّ الواعظ بمَيَّافارقين.

وُلد بمصر سنة تسع وأربعين. يُقال: إنه سمع من الحافظ أبي العلاء الهَمَذَاني، ومن السِّلَفي. وحَدَّث بمَيَّافارقين.

وتُوفي في رجب[5].

٤٠٦- محمد بن إسماعيل بن أحمد، القاضي أبو عبدالله المِصريُّ الكاتب، عُرف بابن أبي صادق.

تُوفي بالعَسْكر بظاهر دِمياط. وقد وَليَ ديوان قُوص. وسَمِعَ من السِّلَفي، وغيره. وتُوفي في ذي الحجة[6].

٤٠٧- محمد، قطب الدين صاحب سِنْجار، الملك المنصور ابن الملك عماد الدين زنكي بن مَوْدود بن زنكي.

كان حَسنَ السِّيرة، فيه عَدْلٌ وإنصافٌ. نازَلَهُ الملكُ العادل وحاصَرَهُ، ثم

---

(١) التكملة ٢/ ١١٣.

(٢) التكملة ٢/ ١١٣.

(٣) الذي لأبي عمرو الداني.

(٤) كان ينبغي على المؤلف أن يدرجه في المتوفين على التقريب في آخر الطبقة.

(٥) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٨٠.

(٦) نفسه ٢/ الترجمة ١٧١٧.

رحل عن سِنْجار بشفاعة الخليفة. وخَلَّفَ عدة أولاد، ومَلَكَ بعده وَلَدُه عماد الدين شاهنشاه أشهرًا، ومات أيضًا.

تُوفي قُطب الدين في ثامن صفر.

قال ابن الأثير[1]: مَلَكَ بعده عماد الدين فقتله أخوه عُمر، ومَلَكَ بعده مديدة ثم سَلَّم سِنْجار إلى المَلِك الأشرف موسى، فعَوَّضه عنها الرَّقة، فلم يُمَتَّع وماتَ بعد قليل.

٤٠٨- محمد بن عبدالله بن محمد بن جرير بن عليّ بن جرير، أبو عبدالله القُرشيُّ الأُمويُّ الكُوفيُّ ثم البَغْداديُّ.

وُلد سنة ست وخمسين وخمس مئة. وسَمِعَ من أبيه، وابن البَطِّي، ويحيى بن ثابت، وجماعةٍ. وكان أبوه من المُحدِّثين والنُّسَّاخ المذكورين.

تُوفي محمد في جُمادى الآخرة. وكان يؤدِّب الصِّبيان. ولم يكن ثقةً، زَوَّر عِدَّة طِباق[2].

٤٠٩- محمد بن عبدالله بن محمد بن إدريس، أبو عبدالله ابن سُنَيْنة، السَّامَرِّيُّ.

تفقَّه زمانًا على أبي حكيم النَّهرواني، وسمع من ابن البَطِّي، ووَلِيَ قضاء سامَرَّاء سنة أربع وسبعين وخمس مئة، وبَقِيَ قاضيًا سبع عشرة سنة. وكان فقيهًا بارعًا، مُصَنِّفًا. لم يرو شيئًا.

ومات في رجب، وله إحدى وثمانون سنة[3].

٤١٠- محمد بن عبدالمُحسن بن محمد بن منصور بن خَلَف، القاضي الفقيه أبو عبدالله الأنصاريُّ الأوْسيُّ الكَفْرطابيُّ الأصلِ الدمشقيُّ المَوْلد الشَّافعيُّ، المعروفُ بابن الرَّفَّاء، وهو والد شيخ الشيوخ شَرَف الدين عبدالعزيز.

وَلِيَ القضاء، والأوقاف بحَمَاة. وله شِعْرٌ حسنٌ.

---

(١) الكامل ١٢/ ٣٥٥ - ٣٥٦.

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيثي ٢/ ٢٩ - ٣٠.

(٣) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٥٧ (شهيد علي)، وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٨١، وفيهما اسمه: «محمد بن عبدالله بن الحسين».

تُوفي في رمضان، ببارين؛ قَلْعة من أعمال حَمَاة، كان قد وَلِيَ قضاءها. وعاش خمسين سنة. روى عنه وَلَدُهُ[1].

٤١١- محمد بن عليّ بن خُطْلُخ، أبو عبدالله البَغْداديُّ الخَيَّاط.

سَمعَ من عبدالرحمن بن يحيى بن عبدالباقي الزُّهري في سنة ستين وخمس مئة. روى عنه ابن النَّجَّار.

تُوفي في أواخر السنة[2].

٤١٢- محمد بن عُمر بن أبي بكر بن عبدالله بن سَعْد، الفقيه نجم الدين أبو عبدالله، المعروف بالقاضي، المَقْدسيُّ ثم الدِّمشقيُّ.

أقامَ ببغداد مُدَّة يشتغل، ويسمع، وكتبَ الكثير. وسمع من محمد بن يحيى ابن البَرَداني، وأبي الفتح بن شاتيل، ونَصْر الله القَزَّاز، وطبقتهم. ورحلَ إلى أصبهان، وكتب عن أصحاب الحَدَّاد. وسَمعَ بالمَوْصل وإرْبل وواسط.

ووَلِيَ مشيخة دار الحديث المُطلَّة على الشَّطِّ بالمَوْصل. وقَدِمَ مصر، وحَدَّث بها. ثم سكن سَرُوج، وبها تُوفي، رحمه الله، في جُمادى الأُولى، وهو كَهْل.

أخذَ عنه الضياء، وقال: وُلد سنة ست وستين. وكان فقيهًا، حافظًا، واعظًا، حَصَّل من السَّماع والكتب شيئًا كثيرًا. ورافق العزَّ ابن الحافظ. وسَمعَ أكثر من العزِّ. وجاءته الأولاد بسَرُوج[3].

٤١٣- محمد بن محمد بن أسعد بن عليّ، الشَّريف النَّقيب عزُّ الدين أبو عبدالله ابن النَّقيب الأجل أبي عليّ، العلويُّ الحسنيُّ العُبَيْدليُّ الجَوَّانيُّ المِصْريُّ، نقيب الأشراف بمصر بعد أبيه.

وكان رئيسًا فاضلاً. تُوفي في المحرَّم[4].

---

(١) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٩٩.

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٩٢ (شهيد علي).

(٣) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٧٥ (شهيد علي).

(٤) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٥١.

٤١٤- محمد بن محمد بن محمد بن علي، أبو نَصْر ابن واقا البَغْداديُّ، سِبْط الشيخ أبي منصور ابن الجَواليقيِّ.

حَدَّث عن ابن البَطِّي، وأبي المَناقب حَيْدرة بن عُمر العلوي. روى عنه ابن النَّجّار، وأثنى عليه. ومات في سَلْخ شوَّال(١).

٤١٥- محمد بن محمد بن أحمد، الهُمام الحَرْبَويُّ الشّاعرُ، مُرَتِّب المدرسة النِّظامية.

قال ابن النَّجّار: أنشدني لنفسه في غلام مُثاقفٍ(٢):

قد سَلَّ سَيْفَ الثِّقاف منتضيًا ... من بَعْدِهِ مُرْهفًا من النَّظَرِ
مُثاقفٌ من سُيُوف مُقْلَتهِ ... قدْ أصْبَحت مُهْجتي على خَطَرِ
ما هَمَّ في شَدِّ عَقْدِ مِئْزرِهِ ... إلاّ وقد حَلَّ عَقْدَ مُصْطَبَري
كأنَّما تُرسُهُ لِمُبْصِرِهِ ... في وَجْهِهِ غَيْمةٌ على قَمَرِ

٤١٦- محمد ابن الفقيه محمود بن أبي عبدالرحمن محمد بن محمد ابن عبدالرحمن بن محمد المَرْوزيُّ الكُشْميْهَنيُّ ثم البَغْداديُّ الفقيه.

وُلد بهَمَذان سنة ثلاث وستين، وسَمعَ من غير واحد، وتفقَّه على مَذْهب الشافعي، وبرعَ في المَذْهب، وتكلَّم في مسائل الخِلاف، واشتغلَ بالعربية.

وهو من بيت العِلْم والرِّواية، وكان جَدُّه أبو الفَتْح محمد بن عبدالرحمن شيخ مَرْو في عصره، ومُقَدَّم الصوفية.

كنيته أبو سعيد.

تُوفي في الثالث والعشرين من شعبان ببغداد(٣).

٤١٧- محمد بن منصور بن جميل، أبو عبدالله البَغْداديُّ الهيتيُّ الكاتب.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٣٤ (٥٩٢١).

(٢) نقلها الصفدي من ابن النجار أيضًا وزاد فيها بعد البيت الثالث:
يكاد في حفي من يثاقفه ... بالسيف يُحصي مغارز الشَّعَرِ
(الوافي ١/١٥٦).

(٣) من تكملة المنذري ٢/الترجمة ١٦٩١.

تقدَّم في النحو واللُّغة والحساب والشِّعر، وسَمِعَ من ابن كُلَيْب. وله شعرٌ جَزْلٌ، مدحَ الخليفة النَّاصر. ووَلِيَ صَدْريَّة المَخْزَن[1]. مات كَهْلاً في شعبان؛ قاله ابن النَّجَّار.

٤١٨- محمد بن هبة الله بن جرير، القاضي مُهَذَّب الدين الحارثيُّ، قاضي الزَّبَداني.

روى عنه القُوصي من شعره، وقال: كان أكرمَ أهل زمانه. تُوفي في ذي الحجة بالزَّبَداني.

٤١٩- المُبارز بن خُطلُخ الحَلبيُّ.

من كُبراء الأُمراء العزيزية في دَوْلة الملك العزيز صاحب مصر. ثم قَدمَ الشام، فأقامَ بها مُدَّةً، ثم عادَ إلى ديار مصر في النَّجْدة عند نزول الفرَنج على دِمْياط.

تُوفي في ذي الحجة.

٤٢٠- مسعود بن محمود البَغْداديُّ ابن البيطار، أبو الفتح.

روى عن ابن البَطِّي. روى عنه الدُّبَيْثيُّ، وابن النَّجَّار[2].

٤٢١- معتوق بن أبي الفَضْل محمد البَغْداديُّ الغزَّال.

روى أيضًا عن ابن البَطِّي[3].

٤٢٢- مَعْتُوق بن أبي البقاء بن عليّ الواسطيُّ ثم البَغْداديُّ الصُّوفيُّ.

وُلد بعد الثلاثين وخمس مئة. وسَمِعَ من هبة الله ابن الشِّبْلي، وابن البَطِّي. ومات في صَفَر[4].

٤٢٣- منصور بن ظافر بن موسى بن عليّ، أبو عليّ القُرشيُّ الأسديُّ الزُّبَيريُّ الإسكندرانيُّ، المعروف بالطَّراز.

سمع من السِّلَفي، وعبدالواحد بن عَسْكر، وأبي طالب أحمد بن المُسَلَّم اللَّخْمي. وبمصر عليّ بن هبة الله الكاملي، وجماعةٍ.

---

(١) صدرية المخزن: تشبه وزارة المالية في عصرنا.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٥٨.

(٣) من التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١٧٠٠.

(٤) نفسه ٢/ الترجمة ١٦٥٦.

روى عنه الزكيُّ المُنذريُّ، وقال[1]: تُوفي في جُمادى الأولى وله ثلاث وستون سنة.

٤٢٤- ملكة خاتُون[2] بنت السُّلطان الملك العادل، والدة صاحب حَمَاة المَلِك المظفر.

تُوفيت، فحزن عليها زوجها المَلِك المنصور حُزْنًا زائدًا، ولَبس الحِدَاد.

قال ابن واصل[3]: صَلَّيتُ عليها[4]، ولي اثنتا عشرة سنة. وعَمِلَ السُّلْطان الملك المنصور عزاءها بالتَّقويَّة[5] ظاهر حماة. فرأيتُهُ وهو كئيب حزين عليه الحِدَاد؛ ثوب أزرق، وعمامة زرقاء. فتكلَّمت الوُعَّاظ، وعُمِلَت فيها المراثي.

٤٢٥- النَّفيس بن أبي الكرم بن أبي سَعْد البَغْداديُّ السَّرَّاج.

حدَّث عن أبي الفَتْح ابن البَطِّي[6].

٤٢٦- يحيى بن الحسن بن عليّ بن شيرزاد، أبو الشَّرَف الكاوانيُّ، كاتب الإنشاء للسُّلطان طُغْريل بن رسلان السُّلجوقي؛ سُلطان عراق العَجَم وأذْرَبيجان.

كان بارعًا في الكتابة والإنشاء والنَّظْم والنَّثر، وهو مشهور بتلك الديار.

وله ديوان شعر، ومن شعره:

قُـلْ لِلعُـذَيْـب إذا رأيـتَ الضَّـالا   يهْتَـزُّ مِـن مَـرِّ النَّسِيـم شمـالا
رَوَّاك مِـن مَـاءِ الغَمَـام سُـلافـةً   وسَقَـاكَ نَـوْءُ المِـرْزَمَيـنِ سِجَـالا[7]

٤٢٧- يحيى ابن النَحوي الكبير سعيد بن المُبارك ابن الدَّهَّان، أبو زكريا المَوْصليُّ النَّحويُّ.

---

(١) التكملة ٢/ الترجمة ١٦٧٠.

(٢) كتبها المؤلف في حاشية نسخته، إذ أضافها بأخرة بعد ترجمة منصور، وكان ينبغي أن يقدمها عليه.

(٣) مفرج الكروب ٤/ ٦٥.

(٤) إذ كان الإمام والده.

(٥) زعم محقق مفرج الكروب أن «التقوية» تصحيف، والصحيح: «المنصورية»، وما أصاب في ذلك.

(٦) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٧٢٣.

(٧) المرزمان: نجمان من نجوم المطر.

له شعرٌ حَسنٌ. وكان شيخَ رِباطٍ بالمَوْصل.
تُوفي في ربيع الآخر[1].

٤٢٨- يحيى بن القاسم بن غنائم البَغْداديُّ البَزَّاز.

روى عن أبي محمد ابن المادح، ومات في ربيع الآخر[2].

٤٢٩- يحيى بن القاسم بن مُفَرِّج بن دِرْع بن خَضِر، الفقيه أبو زكريا تاج الدين الثَّعْلبيُّ التَّكْريتيُّ الشَّافعيُّ.

وُلد بتكْريت سنة إحدى وثلاثين. وتفقَّه على أبيه، وببغداد على الشيخ أبي النَّجيب، وأبي المحاسن بن بُنْدار. وقرأ العربية على أبي محمد ابن الخَشَّاب. وصارَ من بُحور العِلْم، مع الصَّلاح والمُراقبة والانقطاع. وسمع من أبيه، ومن أبي الفَتْح ابن البَطِّي، وأبي النَّجيب السُّهْرَوَردي، وسَلَامة ابن الصَّدْر.

ووَليَ القضاء بتكْريت، ثم وَليَ التَّدْريس بالنِّظامية ببغداد. وكان من كبار الشافعية[3].

وقرأ بالمَوْصل القرآن على ابن سعدُون القُرطبي.

٤٣٠- يحيى بن أبي بكر عبدالله بن أعز بن عُمر، أبو زكريا السُّهْرَورديُّ.

سَمَّعهُ أبوه من أبي الوَقْت، وحدَّث، وتُوفي في جُمادى الأولى[4].

٤٣١- يحيى بن منصور ابن الجَرَّاح، الرَّئيس تاجُ الدين أبو الحُسين الكاتب.

خَدَمَ مدَّةً طويلة في ديوان الإنشاء بمصر. وكتب الخطَّ الفائق، وقال الشعر الرائق. وسمع من السِّلَفي، وحدَّث.

ومن شعره[5]:

---

(١) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٦٦.
(٢) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٦٤.
(٣) إلى هنا من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٩٦.
(٤) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٧٢.
(٥) وفيات الأعيان ٦/ ٢٥٧.

أَمُـدُّ كَفِّـي إلـى البَيْضـاءِ أَقْلَعُهـا ... مـــن لِحيتـــي فَتُفَــدِّيهـــا بِسَـــوْدَاءِ
هذي يَدي وهي مِنِّي لا تُطاوعُني ... علـى مُـرادي فمـا ظَنِّـي بـأَعـدائـي

تُوفي في خامس شعبان، وله خمس وسبعون سنة. مات على حصار دمياط.

٤٣٢ - أُمُّ العز بنت محمد بن عليّ بن أبي غالب العَبْدري الدَّاني.

قرأت «صحيح» البُخاري على أبيها مَرَّتين، وروت عنه، وعن أبي الطَّيِّب ابن برنجال، وعن زوجها أبي الحسن بن الزُّبير. وكانت تُحْسن القراءات السَّبع؛ قاله الأبار[1].

وفيها ولد:

المَلِك الحافظ محمد بن شاهنشاه بن بَهرام شاه، والعماد عبدالله ابن الصائن محمد بن حسَّان العامريُّ، وقاضي القضاة برهان الدين الخَضِر بن الحسن الزَّرزاريُّ الشافعيُّ، والعماد يونس بن عليّ بن فرسق، والكمال أبو غالب هبة الله بن عليّ السَّامرِّيُّ، يروي عن محاسن الخزائني، والسيف عليّ ابن الرَّضي الحنبلي، والعَفيف التِّلِمْساني الشاعر سُليمان بن عليّ، والشَّرَف عبدالكريم بن محمد بن المغيزل الحَمَويُّ، وعليّ بن محمد بن عليّ المَرَّاكُشيُّ، وغازي بن أيوب المَشْطُوبيُّ، والبهاء سُليمان بن عبدالله البَهْرانيُّ، والعماد إسماعيل بن إبراهيم بن سُلطان فقيه بيت نائل الرجل الصالح، والحكيم يوسف بن كوركيك، والبَدْر عبدالله بن أحمد بن الفخر ابن الشِّيْرجي، والشيخ محمد بن أبي بكر ابن الطبل المَقْبُري؛ وقيل: سنة إحدى عشرة.

---

(١) التكملة ٤/ ٢٦٣.

سنة سبع عشرة وست مئة

٤٣٣- أحمد بن عبدالله بن عَلْوان بن عبدالله بن عَلْوان بن رافع، أبو العباس ابن الأُستاذ، الأسديُّ الحَلَبيُّ.

تُوفي بحلب، ومولدُهُ في حدود سنة أربعين وخمس مئة.

٤٣٤- أحمد بن محمود بن مواهب بن عُبيدالله، أبو العباس الوزَّان.

تُوفي في جُمادى الآخرة.

٤٣٥- إبراهيم بن يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن بن علي القَيْسيُّ.

وزَرَ لأخيه السُّلطان أبي عبدالله محمد.

قال عبدالواحد بن عليّ في «تاريخه»[١]: هو كان أخلقَ بالمُلْك من أبي عبدالله. وكان لي مُحِبًّا، وَصَلَ إليّ منه أموالٌ وخِلَعٌ جَمَّةٌ أيام ولايته على إمرة إشبيلية. ولي فيه قصائد منها:

لكُمُ على هذا الورَى التَّقْديمُ ... وعَلَيْهِمُ التَّفْويضُ والتَّسْليمُ

اللهُ أعلاكُم وأعلى أمرَهُ ... بكُمُ وأنفُ الحَاسدين رَغيمُ

أحْيَيْتُمُ المَنْصُورَ فهو كأنَّهُ ... لَمْ تَفْتَقدهُ مَعالمٌ ورُسُومُ[٢]

ومنابرٌ ومحاربٌ ومحابرٌ ... وحِمَىً يُحاطُ وأرْمَلٌ ويَتيمُ

وآخر ما فارقتُهُ، وهو مُتولِّي إشبيلية في سنة ثلاث عشرة وست مئة، وبَلَغني موته سنة سبع عشرة. قال: ولم أر في العُلماء بالحديث أنْقلَ منه للأثر. كان يذهبُ مذهب أبيه في الظَّاهرية.

٤٣٦- إبراهيم، المَلِك الفائز أبو إسحاق ابن السُّلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب.

أقامَ بالدِّيار المِصْرية مُدةً، وبَعَثه الملكُ الكامل أخوهُ إلى الشَّرْق يستنجدُ بأخيه الملك الأشرف، فأدركه أجلُه بسِنْجار. فيُقال: إنه سُمَّ، ودُفن بمدرسة

---

(١) المعجب ٣٨٧ - ٣٨٩.

(٢) في المعجب: « وعلوم».

والدة قطب الدين صاحب سِنْجار، ثم أخرجه منها إلى ظاهر البلد بعد ذلك بدر الدين لؤلؤ صاحب المَوْصل[1].

٤٣٧- إسماعيل بن عُثمان بن إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر، أبو النَّجيب القارىء النَّيْسابوريُّ.

روى عن وجيه الشَّحَّامي، وأبي تَمَّام ابن المُؤيَّد بالله الهاشمي، وأبي الأسعد القُشيري. روى عنه الزَّكيُّ البِرْزاليُّ، والضياءُ المقدسيُّ، وجماعةٌ. وأجازَ للشَّرَف ابن عساكر، والتاج بن عَصْرون، وزينب بنت كِنْدي، وجماعةٍ.

عُدمَ في آخرها، أو في أول سنة ثمان عشرة في الكائنة العُظمى على أهل خراسان من التتار. وكان مولدُهُ في جُمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وخمس مئة.

٤٣٨- أقباش، الخَليفتيُّ النَّاصريُّ.

حجَّ بالرَّكْب العراقي ومعه تقليد لحسن بن قتادة بعد موت أبيه، فجاءهُ راجح أخو حسن، وقال: أنا أكبر وَلد قتادة فَوَلِّني، فلم يُجبه، وظنَّ حسن أن أقباش قد وَلّى راجحًا، فأغلق أبوابَ مكَّة، ونزل أقباش على باب شُبيكة، ثم رَكِبَ ليُسكن الفتنة، فخرجَ عبيد حسن يقاتلونه، فقال: ما قصدي القتال، فلم يلتفتوا، وحملوا عليه، فانهزم أصحابه، وبقي هو وحده، فجاءهُ عَبْدٌ فَعَرْقَبَ فَرَسهُ، فوقع، فقتلوه، وحملوه إلى حسن، فنصب رأسهُ على رُمْح بالمَسْعى. وأرادَ حسن نَهْب العراقيين، فقام في الأمر الأمير المُعْتمد أمير الشاميين، وخَوَّفهُ من الكامل والمُعَظَّم.

وكان أقباش قد اشتراه الخليفة وهو أمرد بخمسة آلاف دينار، ولم يكن بالعراق أَحْسنَ منه. وكان ذا منزلة عالية من الناصر لدين الله، فحزنَ عليه حُزنًا عظيمًا. وكان عاقلاً، مُتواضعًا. ولم يخرج المَوْكب لتَلَقِّي الرَّكْب، حُزنًا عليه، وأُدخل الكُوس والعَلَم في الليل[2].

٤٣٩- أكمل بن أحمد بن مَسعُود بن عبدالواحد بن مَطر، الشَّريف أبو أحمد الهاشميُّ البَغْداديُّ.

---

(١) تنظر مرآة الزمان ٨/ ٦١٠.

(٢) من ذيل الروضتين ١٢٣ - ١٢٤.

حَدَّث عن أبي الوَقْت، وغيره. وماتَ في شعبان.
روى عنه الدُّبَيْثيُّ[1].

٤٤٠- أنجب بن أبي منصور البَغْداديُّ اللَّبَّان، أبو عبدالله.

سمع من عبدالحق اليُوسُفي. روى عنه ابن النَّجَّار في «تاريخه»، ووَصَفه بالصَّلاح، وأنه تُوفي سنة سبع عشرة وست مئة.

٤٤١- الحسن بن أبي المكارم أحمد بن أبي الحُسين، القاضي مُوفَّق الدين ابن الدِّيباجيِّ، المصريُّ الكاتب بديوان الإنشاء الكاملي.

تَوَجَّه رَسُولاً، وعادَ فأدركهُ أجلُهُ بدمشق في رَجَب. وله شعرٌ حسنٌ[2].

٤٤٢- الحسن بن عليّ بن مَحْفوظ بن صَصْرى، أبو محمد التَّغْلبيُّ الدِّمشقيُّ، جَدُّ شيخنا النَّجْم أحمد بن محمد.

سَمِعَ من أبي القاسم الحافظ، وغيره. وحَدَّث. وتُوفي في منتصف المحرَّم، ودُفن بسفح قاسِيُون[3].

٤٤٣- الحسن بن عليّ بن حَمْزة بن صالح السُّلميُّ الدمشقيُّ.

حَدَّث عن عليّ بن أحمد الحَرَستاني، وعليّ بن مهدي الهلالي.
وُلد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة، ومات بالعُقَيْبة في شعبان[4].
روى عنه الزَّكي البِرْزاليُّ، وغيرُه.

٤٤٤- الحسن ابن الإمام المُفتي أبي نَصْر محمد بن عليّ ابن الوزير أحمد ابن الوزير الكبير نظام المُلْك أبي عليّ الطُّوسيُّ الأصل البَغْداديُّ، أبو عليّ.

وُلد تقريبًا سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة. وتفقَّه على والده. وسمع من أبي الوَقْت، وأبي جعفر العَباسي. ووَليَ نَظر مَدْرستهم النِّظامية. ومات في ذي القَعْدة[5].

---

(١) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٢٧ (شهيد علي).
(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٥٣.
(٣) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٢٤.
(٤) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٥٧.
(٥) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٦ - ١٧ (باريس ٥٩٢٢).

٤٤٥- الحسن بن مُظفَّر بن عليّ بن مَطَر الأنصاريُّ، أبو عليّ المَوْصليُّ.

حَدَّث في هذه السنة بدمشق عن خديجة بنت النَّهرواني، وشُهْدة.

وُلد سنة تسع وثلاثين وخمس مئة.

روى عنه ابن الحاجب، والزَّكيُّ البِرْزاليُّ، وأبو بكر ابن الأنماطي.

٤٤٦- الحُسين بن عبدالله بن محمد، أبو عليّ ابن المالَقيِّ، الأنصاريُّ الفقيه، قاضي قُرطبة.

سَمعَ أبا محمد بن عُبيدالله الحَجْري، وأبا عبدالله ابن الفَخَّار. وأخذ العربية عن الأُستاذ أبي عبدالله ابن الدَّرَّاج. وأجازَ له أبو بكر ابن الجدِّ. وحَدَّث عنه ابن الطَّيْلسان، وغيرُه. ونزلَ مَرَّاكُش. وتُوفي كَهْلاً.

٤٤٧- الحُسين بن أبي بكر أحمد بن الحُسين، أبو عبدالله البَغْداديُّ الغَزَّال، ويعرف بابن الخِياري[١].

سمع من سعيد ابن البَنَّاء، وأبي الوَقْت، وعُمر الحَرْبي. وحَدَّث. ومات في ثامن عشر رمضان. روى عنه البِرْزاليُّ، وجماعةٌ.

٤٤٨- سعيد بن أحمد بن عليّ، أبو منصور البَصْريُّ المالكيُّ، الشيخُ الصالح المعروف بابن مَحَاوِش[٢].

حَدَّث بـ «سنن أبي داود» عن الشَّريف أبي طالب محمد بن محمد العلوي من غير أصل. وحَدَّث عن طَلْحة بن عليّ المالكي، وعليّ بن عبدالملك الواعظ، وإبراهيم بن عطية الإمام.

وكان مولدُهُ في سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة. ومات بالبصرة في شعبان، أو رمضان.

وذكره ابن نُقطة، فقال[٣]: «سعيد بن علي بن أحمد» هكذا.

---

(١) نسبة إلى بيع الخيار، قيده ابن نقطة في «إكمال الإكمال» ٢/ ٤٧٨، والمنذري في التكملة ٣/ الترجمة ١٧٦١.

(٢) قيده المنذري فقال: «بفتح الميم والحاء المهملة المفتوحة وبعد الألف واو مكسورة وشين معجمة» (التكملة ٣/ الترجمة ١٧٥٨).

(٣) إكمال الإكمال ٥/ ٣٠٣، وقد ذكره في التقييد باسم سعيد بن أحمد بن علي ٢٩١ (وكذا هو في نسختنا المصورة منه، الورقة ١٠٩).

سمع مع أخيه لأُمِّه علي ابن المعلِّمة[١]، وسمع «المقامات» من ابن الحريري عن أبيه. ومات في أوائل رمضان.

٤٤٩- سعيد[٢] بن طاهر بن عليّ بن المُؤيَّد بن رضوان، الفقيه أبو الشُّكْر البَلْخيُّ ثم الواسطيُّ، نزيلُ بغداد.

وُلد سنة خمس وثلاثين بواسط، وصَحبَ صَدَقة بن وزير الواعظ، وقَدِمَ بغداد معه. وتفقَّه على مَذْهب الشافعي. وسمع من أحمد بن المُبارك بن قَفَرجل، وأبي الحسن بن غَبرة، وابن البَطِّي.

ومات في جُمادى الأولى.

٤٥٠- صَدَقة بن مكارم بن شُجاع الرَّقِّيُّ.

حَدَّث عن الحسن بن جعفر المُتوكِّلي. ومات في صفر[٣].

٤٥١- الطَّاهر، زكي الدين أبو العباس قاضي القضاة ابن قاضي القُضاة مُحيي الدين أبي المعالي محمد ابن قاضي القُضاة زكي الدين أبي الحسن عليّ ابن قاضي القُضاة المنتجب أبي المَعالي محمد بن يحيى القُرشيُّ الدِّمشقيُّ الشافعيُّ.

وَلِيَ القضاء مرتين قبل ابن الحَرَستاني وبعده. وكان مُعَرَّقًا في القضاء، رئيسًا، نَبيلاً، مُحْتشمًا، عالمًا، ماضي الأحكام. ألْبسه في العام الماضي الملك المُعَظَّم القباء والكلوته بمجلس حُكمه بداره.

قال أبو المظفر ابن الجَوْزي[٤]: كان في قَلْبه منه حزازات يمنعه من إظهارها حياؤه من والده الملك العادل، وشكى إليَّ منه مررًا. ومرضت ست الشام عَمَّة المعظم فأوصت بدارها مدرسة، فأحضرت قاضي القضاة زكي الدين الطاهر، والشهود، وأوصت إلى القاضي. وبلغ ذلك المعظم، فعز عليه، وقال: يحضر إلى دار عمتي بغير إذني، ويسمع كلامها. واتفق أن القاضي زكي

---

(١) أبو الحسن علي بن الحسن بن إسماعيل البصري المعروف بابن المعلمة المتوفى سنة ٥٩٩ (انظر التكملة للمنذري ١/ الترجمة ٧٤١ بتعليقها).

(٢) هكذا سماه، وفي تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٦٢ (باريس ٥٩٢٢)، وكذلك هو في المختصر ٢/ ٨٤ - ٨٥، وتكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٤٣: «سعد».

(٣) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٢٨.

(٤) مرآة الزمان ٨/ ٦٠٤ فما بعد.

الدين أحضر جابي العزيزية، وطلب الحساب؛ فأغلظ له في الخطاب، فأمر بضربه بين يديه كما يفعل الولاة. فوجد المعظم سبيلاً إلى إظهار ما في نفسه. وكان الجمال المصري وكيلَ بيت المال عدوًا للقاضي، فجاء فجلس عند القاضي والشهود حاضرون؛ فبعث المعظم بقجة فيها قباء وكلوته، وأمره أن يحكم بين الناس وهما عليه، فقام ولبسها، وحكم بين اثنين.

قال أبو شامة[1]: والجابي المذكور هو السديد سالم بن عبدالرزاق، خطيب عَقربا، وجاء الذي لبَّسه الخِلْعة إلى عند شيخنا السَّخَاوي، فحدَّثه، فتأوَّه شيخنا؛ فضرب بيده على الأُخرى. فكان مما حَكَى، قال: أمرَني السُّلطان أن أقول له: السلطان يسلم عليك، ويقول لك: إنَّ الخليفة سلام الله عليه، إذا أرادَ أن يُشَرِّف أحدًا خَلَعَ عليه من ملابسِهِ، ونحن نسلك طريقه، وقد أرسلَ إليك من ملابسه، وأمَرَ أن تحكم بها. وفتحتُ البُقْجة، فلما نظر إليها وَجم، فأمرته بترك التَّوَقف؛ فمدَّ يده، ووضع القباء على كتفيه، ووضع عمامته وحطَّ الكلوته على رأسه، ثم قام، ودخل بيته.

قال أبو شامة[2]: ومن لُطْف الله به أن كان مجلس الحكم في داره، ثم لزم بيته، ولم تطل حياته بعدها، ومات في صفر. رمى قطعًا من كبده، وتأسف الناس لما جرى عليه. وكان يحب أهل الخير، ويزور الصالحين. وبقي نوابه يحكمون بين الناس بالجامع: القاضي شمس الدين أبو نصر ابن الشيرازي، والقاضي شمس الدين ابن سَني الدولة؛ وكان ابن سني الدولة يجلس للحكم بشباك الكلاسة، والنائب الثالث شرف الدين ابن المَوْصلي الحنفي؛ وكان يحكم بالطَّرْخانية بجيرون، ثم بعد مدة أضيف إليهم الجمال المصري.

قال أبو المظفر ابن الجَوْزي[3]: وكانت واقعة قبيحة، ولقد قلتُ له يومًا: ما فعلت إلا بصاحب الشرع؟ولقد وجب عليك دِيَة القاضي. فقال: هو أحوجني إلى هذا، ولقد ندمتُ. واتفق أن المُعظَّم بعث إلى الشرف بن عُنين، حين تزهد خمرًا ونردًا، وقال: سَبِّح بهذا، فكتب إليه:

---

(١) ذيل الروضتين ١١٧ - ١١٨.
(٢) نفسه ١١٨.
(٣) مرآة الزمان ٨/ ٦٠٥.

يـا أيُّهـا الملـكُ المُعَظَّـمُ سُنَّـةً أحـدثتَهـا تبقـى علـى الأبـادِ
تجري المُلُوكُ على طريقكِ بعدها خلـع القضـاةِ وتحفـة الـزهـادِ[1]

تُوفي في الثالث والعشرين من صفر، ودفن بتربتهم بسفح قاسيُون.

● - عبدالله بن أحمد بن مسعود بن مطر الهاشميُّ، هو الأكمل[2].

٤٥٢- عبدالله بن عثمان بن جعفر بن محمد اليُونينيُّ الزاهد، أسد الشام، رحمة الله عليه.

كان شيخًا طُوالاً مَهيبًا، حادَّ الحال، كأنه نار. كان يقوم نصف الليل إلى الفُقراء، فمن رآه نائمًا ضربه، وكان له عصاة اسمها العافية.

حَكَى الشيخ عبدالله بن شُكْر اليُونيني، قال: كان الشيخ - رحمه الله - في شبوبيته قد انقطع في الجَبَل؛ وكانت أختُه تأتيه كل يوم بقُرص وبَيْضتين، فأتته بذلك مرة؛ وإذا بفقير قد خرجَ من عنده ومعه قرص وبيضتان، فقالت له: من أين لك هذا؟ قال: من ذاك القاعد، له شهر كل يوم يعطيني قرصًا وبيضتين. فأتته وسألته، فنهرها، وزعق فيها.

قلتُ: وكان أمَّارًا بالمعروف، نَهَّاءً عن المُنكر، شُجاعًا، صاحبَ سلاح[3] ظاهر وباطن، مُقبلاً على شأنه، مُجدًا لا يفتر، حاضرَ القلب، دائمَ الذِّكر، لاتأخذه في الله لَوْمة لائم. وكان من حين اشتد يخرج وينطرح في شَعْراء[4] يونين فإذا رآه السَّفَّارة حملوه إلى أُمِّه؛ وكانت امرأةً صالحةً. فلما انتشى كان يتعبد بجبل لبنان. وكان كثيرَ الغَزْو أيام السلطان صلاح الدين.

وقد جمع مناقبه خطيب زَمْلكا أبو محمد عبدالله ابن العز عُمر المقدسي، فقال: حدثني الشيخ إسرائيل عن الشيخ عليّ القَصَّار، قال: كنتُ إذا رأيت الشيخ عبدالله أهابه، كأنه أسد، فإذا دنوتُ منه وددتُ أني أشق قَلْبي وأجعله فيه.

---

(١) هذه الحادثة بطولها ذكرها المؤلف في حوادث سنة ٦١٦ فلا معنى لإعادتها هنا.
(٢) تقدم في الرقم ٤٣٩.
(٣) هكذا بخط المؤلف - بالسين - ولعله أراد القول «صلاح» بالصاد فسبقه قلمه.
(٤) الشَّعراء - بوزن الصحراء -: الشجر الكثير.

قال ابن العز: وحدثني الزَّاهد خليل بن عبدالغني بن مُقَلَّد، قال: كنتُ بحَلْقة الحنابلة إلى جانب الشيخ عبدالله، فقام ومعه خادمه توبة إلى الكلاسة، ليتوضأ، وإذا برجل متختل يُفرِّق ذهبًا، فلما وصل إليَّ أعطاني خمسة دنانير، وقال: أين سَيِّدي الشيخ؟ قلتُ: يتوضأ. فجعل تحت سَجَّادته ذهبًا، وقال: إذا جاء قل له: مملوكك أبو بكر التكريتي يُسَلم عليك، ويشتهي تدعو له. فجاءَ الشَّيخ وأنا ألعب بالذهب في عُبي، ثم ذكرتُ له قول الرجل، فقال تَوْبة: من ذا يا سيدي؟ قال: صاحب دمشق؛ وإذا به قد رجع، ووقف قُدَّام الشيخ، والشيخ يُصلي، فلما سَلَّم أخذ السواك ودفع به الذهب، وقال: يا أبا بكر، كيف أدعو لك والخُمور دائرة في دمشق. وتغزل امرأة وقية تبيعها فيؤخذ منها قرطيس؟ فلما راحَ أبطلَ ذلك، وكان الملكَ العادلَ.

قال ابن العز: وأخبرني المُعَمَّر محمد بن أبي الفَضْل، قال: كنتُ عند الشيخ وقد جاء إليه المُعَظَّم، فلما جلس عنده، قال: يا سيدي ادعُ لي. قال: يا عيسى لا تكن نحس[1] مثل أبيك. فقال: يا سيدي وأبي كان نحس؟ قال: نعم؛ أظهر الزغل[2]، وأفسَد على الناس المُعاملة، وما كان محتاج. قال: فلما كان الغد أخذَ الملك المعظم ثلاثة آلاف دينار، وطلع إلى عند الشيخ بها، وقال: هذه تشتري بها ضيعة للزاوية. فنظرَ إليه، وقال: قم يا ممتحن يا مبتَدع، لا أدعو الله تنشق الأرض وتبتلعك، ما قعدنا على السجاجيد حتى أغنانا؛ تحتي ساقية ذهب وساقية فضة! أو كما قال.

وأخبرني إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي طالب النَّجَّار، قال: أنْكَرَ الشيخ عبدالله على صاحب بَعْلَبك، وكان يُسمِّيه مُجَيد، فأرسل إليه الأمجد يقول: إن كانت بَعْلَبك لك فأشتهي أن تطلقها لي، فلم يبلِّغه رسولُ الأمجدِ ذلك.

قال: وأخبرني الإمام أبو الحسن المَوْصلي، قال: حضرتُ مجلس الشيخ الفقيه ببعلبك، وهو على المنبر، فسألوه أن يحكي شيئًا من كرامات الشيخ عبدالله، فقال بصوت جهير: كان الشيخ عبدالله عظيم، كنتُ عنده؛ وقد ظهر

---

(١) هكذا بخط المؤلف، وهي من كلام الشيخ، والصواب: نحسًا.
(٢) الزغل: العملة المغشوشة.

من ناحية الجبل سحابة سوداء مُظْلمة، ظاهر منها العذاب، فلما قربت قامَ الشيخ وقال: إلى بلدي؟ ارجعي، فرجعت السحابة. ولو لم أسمع هذه الحكاية من الفقيه ما صَدَّقتُ.

حدثني الشيخ إسرائيل، أن الشيخ محمدًا السَّكاكيني حدَّثه، وكان لا يكاد يفارق الشيخ، قال: دعاني إنسان وألَحَّ عليَّ فأتيته، وخرجتُ في الليل من السُّور من عند عمود الراهب، وجئت إلى الزاوية، فإذا الشيخ وهو يقول: يا مولاي ترسل إليّ الناس في حوائجهم؟ من هو أنا؟ اقضها أنت لهم يا مولاي، إبراهيم النَّصراني من جُبة بشرين يا مولاي، ودعا له، فبهتُ لذلك، ونمتُ ثم قمتُ إلى الفَجْر، وبقيت يومئذ عنده. فلما كان الليل وأنا خارج الزَّاوية، إذا بشخص فقلت: أيش تعمل هنا؟ وإذا به إبراهيم النصراني. قلت: أيش جابك؟ قال: أين الشيخ؟ قلت: يكون في المغارة. قال: رأيت البارحة رسول الله ﷺ في النوم، وهو يقول: تروح إلى الشيخ عبدالله، وتسلم على يده فقد ينتفع فيك. فأتينا الشيخ، وإذا به في المغارة، فَقصَّ على الشيخ الرؤيا؛ فتغرغرت عينا الشيخ بالدموع، وقال: سمَّاني رسول الله ﷺ شويخ. فأسلم إبراهيم، وجاء منه رجل صالح.

وأخبرني العماد أحمد بن محمد بن سَعْد، قال: طلعنا جماعة إلى زيارة الشيخ الفقيه محمد، فقلت: يا سيدي، حدِّثنا عن منام الشيخ عبدالله الثقة، فقال: أخبرني الشيخ عبدالله الثقة، قال: كنت قد رأيتُ من ثلاث عشرة سنة كأني في مكان واسع مضيء، وفيه جماعة فيهم رسول الله ﷺ، فجئتُ إليه، وقلتُ: يا رسول الله خذ عليَّ العَهْد، ومددتُ يدي إليه، فقال: بعد الشيخ عبدالله - أعدتها عليه ثلاثًا - وهو يقول: بعد الشيخ عبدالله. فلما كان البارحة جاء إليَّ شخص وقال: رأيت رسول الله ﷺ في النوم، وهو يقول لي: قل لعبدالله الثقة يخرج من المدينة وإلا يُمْسك. قلت: يا رسول الله، ما يُصَدِّقني؟ قال: قل له بعلامة ما رآني وقال لي: خذ عليّ العهد، فقلت له: بعد الشيخ عبدالله. قال: ولو لم يرَ لي هذا المنام، ما أعلمت بمنامي أحدًا. قال: فقلتُ: ما بعد هذا شيء، أخرج، قال: فمُسك بعد أيام. أو ما هذا معناه.

أخبرني الشيخ إسرائيل، حدثني عبدالصمد. قال: والذي لا إله إلا هو

مُذ خدمتُ الشيخ عبدالله ما رأيته استند إلى شيء، ولا سَعَلَ، ولا تَنَحْنَحَ، ولا بصقَ.

وقال الشيخ الفقيه: حضرتُ الشيخ عبدالله مرتين، وسأله ابن خاله حُميد ابن بَرْق، فقال: زوجتي حامل، إنْ جاءت بولد ما أسميه؟ قال: سمِّ الواحد: سُليمان، والآخر: داود، فولدت اثنين توأمًا. وقال له ابنه محمد: امرأتي حامل إن جاءت بولد ما أسميه؟ قال: سَمِّ الأول: عبدالله، والثاني: عبدالرحمن.

وعن سعيد الماردينيّ، قال: جاءَ رجالٌ من بَعْلَبك إلى الشَّيْخ، فقالوا: جاءت الفرنج، قال: فمسك لحيته وقال: هذا الشيخ النَّحس ما قعوده ها هنا؟ فردت الفرنج.

وقال أبو المظفر سِبْط ابن الجَوْزي في ترجمة الشيخ عبدالله اليونيني[١]: كان صاحب رياضات ومُجاهدات وكرامات وإشارات. لم يقم لأحدٍ تعظيمًا لله؛ وكان يقول: لا ينبغي القيام لغير الله. صحبته مدة، وكان لا يدخر شيئًا، ولا يمس دينارًا ولا دِرْهمًا، وما لبس طول عمره سوى الثوب الخام، وقلنسوة من جلد ماعزٍ تساوي نصف درهم، وفي الشتاء يبعث له بعض أصحابه فروة، فيلبسها، ثم يؤثر بها في البرد. قال لي يومًا ببعَلبَك: يا سيد أنا أبقى أيامًا في هذه الزاوية ما آكلُ شيء، فقلتُ: أنت صاحب القبول كيف تجوع؟ قال: لأنَّ أهل بَعْلَبَك يتكل بعضهم على بعض، فأجوع أنا. فحدثني خادمه عبدالصمد، قال: كان يأخذ ورق اللوز يفركه ويستفه. وكان الأمجد يزوره، فكان الشيخ يهينه ويقول: يا مُجيد أنت تظلم وتفعل، وهو يعتذر إليه. وأظهر العادل قراطيس سودًا، فقال الشيخ: يا مسلمون انظروا إلى هذا الفاعل الصانع يفسد على الناس معاملاتهم. فبلغ العادل ذلك، فأبطلها. سافرتُ إلى العراق سنة أربع وحججتُ، فصعدتُ على عَرَفات، وإذا بالشيخ عبدالله قاعد مستقبل القبلة، فسَلَّمتُ عليه، فرحب بي وسألني عن طريقي، وقعدتُ عنده إلى الغياب، ثم قلتُ: ما نقوم نمضي إلى المُزدلفة؟ فقال: اسبقني؛ فلي رفاق. فأتيتُ مُزدلفة ومنَى، فدخلتُ مسجد الخِيْف فإذا بالشيخ تَوْبة، فَسَلَّم عليَّ،

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٦١٢.

فقلتُ: أين نزلَ الشيخ؟ قال: أيُّما شيخ؟ قلتُ: عبدالله اليُونيني. قال: خلفتُهُ ببعلبك. فقطبتُ وقُلتُ: مبارك. ففهم وقبض على يدي وبكى. وقال: بالله حدثني، أيش معنى هذا؟ قلتُ: رأيتُهُ البارحة على عَرَفات. ثم رجعتُ إلى بغداد، ورجع تَوْبة إلى دمشق، وحَدَّث الشيخ عبدالله ثم حدثني الشيخ توبة، قال: قال لي ما هو صحيح منك، فلان فتى، والفتى لا يكون غمَّازًا. فلما عدتُ إلى الشام عَتَبني الشيخ. وحدثني الجمال يعقوب قاضي البقاع، قال: كنتُ عند الجِسْر الأبيض وإذا بالشيخ عبدالله قد جاء ونزل إلى ثورا، وإذا بنصراني عابر، ومعه بَغْل عليه حِمْل خَمْر فعثرَ البَغل ووقع، فصعد الشيخ، وقال: يا فقيه، تعال. فعاونتُهُ حتى حَمَّلناه، فقلتُ في نفسي: أيش هذا الفعل؟ ثم مشيتُ خلف البَغْل إلى العُقَيْبة فجاء إلى دُكان الخَمَّار، فحل الظرف وقلبه، وإذا به خَل، فقال له الخَمَّار: ويحك هذا خل، فبكى، وقال: والله ما كان إلا خَمْرًا من ساعة، وإنما أنا أعرف العِلة، ثم ربطَ البَغْل في الخان، وردَّ إلى الجَبَل، وكان الشَّيخ قد صَلَّى الظُّهَر عند الجَسر في مَسجدٍ، قال: فدخل عليه النَّصراني، وأسلم، وصار فقيرًا.

قال أبو المظفر[1]: وكان الشيخ شُجاعًا ما يبالي بالرجال قَلُّوا أو كثروا، وكان قوسه ثمانين رطلاً، وما فاتته غزاة في الشام قطُّ، وكان يتمنى الشهادة ويُلْقي نفسه في المهالك. حدثني خادمه عبدالصمد، قال: لما دخل العادل إلى بلاد الفِرَنْج إلى صافيتا قال لي الشيخ ببَعْلَبَك: انزل إلى عبدالله الثقة، فاطلب لي بغلته. قال: فأتيتُهُ بها، فركبها، وخرجتُ معه فبتنا في يونين، وقمنا نصف الليل، فجئنا المُحدثة الفجرَ، فقلت له: لا تتكلم فهذا مكمن الفرنج. فرفع صوته وقال: الله أكبر، فجاوبته الجبال، فيَبستُ من الفَزَع، ونزل فَصَلَّى الفَجْر، وركب، فطلعت الشمس، وإذا قد لاح من ناحية حِصْن الأكراد طلب أبيض، فظنَّهم الاسبتار، فقال: اللهأكبر، ما أكبرك من يوم، اليوم أمضي إلى صاحبي. وساق إليهم وشهر سيفه، فقلت في نفسي: شيخ وتحته بغلة وبيده سيف يسوق إلى طلب فرنج. فلما كان بعد لحظة وقربوا، إذا هُم بمئة حمير

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٦١٥.

وحش، فجئنا إلى حِمْص، فجاءَ الملك المُجاهد أسدُ الدين، وقَدَّم له حصانًا، فركبه، ودخل معهم، وفعل عجائب.

وكان الشيخ عبدالله يقول للفقيه محمد: فيّ وفيك نزلت: ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ﴾(1) [التوبة ٣٤].

وقال ابن العَدِيم في «تاريخ حلب»: أخبرني الفقيه محمد اليُونيني أن الشيخ عبدالله كان يصلي بعد العشاء الآخرة وردًا إلى قريب ثلث الليل، فكان ليلة يعاتب(2) ربه - عز وجل - ويقول: يا رب الناس ما يأتوني إلا لأجلك، وأنا قد سألتك في المرأة الفلانية والرجل الفلاني أن تقضي حاجته، وما قضيتها، فهكذا يكون؟ وكان يتمثل بهذه الأبيات كثيرًا ويبكي:

شفيعي إليْكُم طُولُ شَوْقي إليْكُم ... وكُلُّ كَريمٍ للشَّفيعِ قبُولُ

وعُذْري إليكُم أنَّني في هَواكُم ... أسيرٌ ومأسُورُ الغرامِ ذَليلُ

فإنْ تقبلوا عُذري فأهلاً ومرحبًا ... وإن لم تُجيبوا فالمُحبُّ حَمُولُ

سأصبرُ لا عَنْكُم ولكن عَلَيْكُمُ ... عسَى لي إلى ذاك الجَنَابِ وُصُولُ

قال الصاحب أبو القاسم: وقد صحبتُهُ ووَهب لي قَميصًا له أَزْرَق، وقال لي يومًا ببيت المقدس: يا أبا القاسم، اعشق تفلح! فاستحييت، وذلك في سنة ثلاث وست مئة، ثم بعد مُدَّة سَارَّني بجامع دمشق، وقال: عَشقت بَعْد؟ فقلت لا. قال: شُهْ عليك. واتفق أني تزوجت بعد ذاك بسنة، ومِلْتُ إلى الزوجة مَيْلاً عظيمًا، فما كنتُ أصبر عنها.

قال ابن العز عُمر: قرأتُ في «تاريخ ابن العَديم»، بغير خطه، قال سيدنا العَلاَّمة أبو عبدالله محمد بن أبي الحُسين اليُونيني: كنتُ عند الشيخ يومًا فجاءه رجلان من العرب، فقالا: نطلع إليك؟ قال: لا، فذهب أحدهما وجلس الآخر، فقال الشيخ: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الرعد ١٧]ثم قال له: اطلع. وطلع، فأقام عندنا أيامًا، فقال له الشيخ: تحب أن أُريك قبرك؟ قال: نعم، فأتى به المَقْبرة، فقال: هذا قبرك. فأقام بعد ذلك اثني عشر يومًا أو أربعة عشر يومًا، ثم مات، فدفن في ذلك المكان. وكان له

(١) وتمام الحكاية أنه كان يقول: أنا من الرهبان وأنت من الأحبار.
(٢) كتب المؤلف في حاشية النسخة قبالتها: «يناجي».

زوجة ولها بنت، فطلبتُ أن يزوجني بها، فتوقفت أمها، وقالت: هذا فقير ماله شيء. فقال: والله إني أرى دارًا قد بُنيت له وفيها ماء جار وابنتك عنده في الإيوان، وله كفاية على الدوام، فقالت: ترى هذا؟ قال لها: نعم. فزوجَتْنيها، ورأت ذلك، وأقامت معي سنين، وذلك سنة محاصرة الملك العادل سنجار. وكانت امرأة بعد موتها تطلب زواجي، وتشفعت بزوجة الشيخ، فلما أكثرت عليَّ، شكوتها إلى الشيخ، فقال: طوِّل روحك يومين، ثلاثة ما تعود تراها. قال: فقدمَ ابن عَمِّها من مصر أميرٌ كبيرٌ بعد أيام، فتزوج بها، وما عدت رأيتها. وكراماته في هذا كثير.

كتب الفقيه تحت هذا الكلام: «صحيح ذلك، كتبه محمد بن أبي الحُسين اليونيني».

وقال أبو القاسم ابن العَديم: تُوفي في عَشْر ذي الحجة، وهو صائم، وقد جاوز الثمانين. فقال لي الفقيه محمد: كنتُ عند الشيخ، فالتفت إلى داود المؤذن، فقال: وَصِيَّتك بي غدًا. فظَنَّ المؤذن أنه يريد يوم القيامة، وكان ذلك يوم الجُمُعة، وهو صائم، فلما جاء وقت الإفطار قال لجاريته: يا دَرَّاج أجد عطشًا، فسقته ماءَ لينوفر، فباتَ تلك الليلة، وأصبحَ وجلس على حَجَر مَوْضع قُبرَ مُستقبل القبلة، فماتَ وهو جالس، ولم يُعْلَم بموته، حتى حركوه، فوجدوه ميتًا، فجاء ذلك المؤذن، وغَسَّلَهُ، رحمه الله.

قلتُ: وله أصحاب كبار، منهم ولده محمد، والشيخ الفقيه، والشيخ عبدالله بن عبدالعزيز، والشيخ عيسى بن أحمد، والشيخ تَوْبة، ومحمد بن سيف؛ وأقدمهم الشيخ عبدالخالق اليُونيني، توفي بيونين في هذه السنة أيضًا؛ وكان صالحًا زاهدًا، كبيرَ القَدْر، صاحب كرامات، وهو عم الشيخ عيسى اليُونيني.

٤٥٣- عبدالرحمن بن أحمد بن هَدية، أبو عمر البَغْداديُّ الوَرَّاق الدَّارقَزِّيُّ.

آخر من حدَّث عن الحافظ عبدالوَهَّاب الأنماطي؛ سَمعَ منه في سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة. روى عنه الدُّبَيْثيُّ، والزَّكيُّ البِرْزاليُّ، والضِّياءُ، وجماعةٌ. وكان شيخًا صالحًا.

تُوفي في السادس والعشرين من ربيع الأول، وقد جاوز التسعين[1].

٤٥٤- عبدالرحيم ابن الحافظ أبي سَعْد عبدالكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبدالجبار، الإمام فَخرُ الدين أبو المُظفَّر ابن السَّمعانيِّ، المَرْوزيُّ الشافعيُّ.

وُلد في ذي القَعْدة سنة سبع وثلاثين وخمس مئة. واعتنى به أبوه أتمَّ عناية، ورحلَ به، وسَمَّعهُ الكثير، وأدركَ الإسنادَ العالي، ووقعَ له عاليًا من الكُتُب: «صحيح البُخاري»، و«سُنن أبي داود»، و«جامع التِّرمذي»، و«سُنن النَّسائي»، و«مُسند أبي عَوانة»، و«تاريخ يعقوب الفَسَوي». وسمع الكُتُب الكبار مثل «الحِلْية» لأبي نُعَيم، و«مسند الهَيْثم بن كُلَيب»، وأشياء كثيرة.

فسمع من أبي تَمَّام أحمد بن محمد ابن المُختار العباسي التَّاجر، حدَّثه عن أبي جعفر ابن المُسْلمة، ومن الرَّئيس أسْعَد بن عليّ ابن الموفق الهَرَوي، ووجيه الشَّحّامي، وأبي الفُتوح عبدالله بن عليّ الخَرْكُوشي[2]، والحُسين بن عليّ الشَّحامي، والجُنيد بن محمد القايني، وأبي الوَقْت عبدالأول السِّجْزي، وأبي الأسعد هبة الرحمن القُشيري، وأبي الخير جامع السَّقاء الصُّوفي، ومحمد ابن إسماعيل بن أبي صالح المؤذن، ومحمد بن منصور الحُرضي، وأبي طاهر محمد بن محمد السِّنْجي الحافظ، وأبي الفتح محمد بن عبدالرحمن الكُشْميهني؛ آخر من روى «البُخاري» عن ابن أبي عمران، وأبي طالب محمد ابن عبدالرحمن بن محمد الكَنْجرُوذي، ومحمد بن الحسن بن تميم الطائي، ومحمد بن إسماعيل الخُراجي[3] المَرْوَزي؛ سمع «البخاري» من ابن أبي عمران، وأبي الفتح محمد بن عبدالله بن أبي سعد الشِّيرازي الهَروي؛ يروي عن بيبى الهَرْثمية، وأبي سعد محمد بن إسماعيل الشَّاماتي، ومحمد بن عبدالواحد المَغَازلي الأصبهاني، ومحمد بن المُفَضَّل بن سَيَّار الدهان،

---

(١) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٣١ (كيمبرج).

(٢) منسوب إلى خركوش سكة بنيسابور.

(٣) لم يذكر السمعاني هذه النسبة في «الأنساب» ولا استدركها ابن الأثير في «اللباب»، وذكرها، وذكر المنسوب إليها، المؤلف في المشتبه (١٥٧) وابن ناصر الدين في توضيحه ٣٢٨/٢، ولكن وقع في المطبوع من مشتبه الذهبي بفتح الخاء، والضمة واضحة بخط المؤلف.

ومحمد بن جامع خَياط الصوف، وأبي عبدالرحمن أحمد بن الحسن الكاتب، وأبي عثمان إسماعيل بن عبدالرحمن العَصَائدي، والحسن بن محمد السَّنْجَبْستي[١]، وسعيد[٢]بن عليّ الشُّجاعي، وعبدالله بن محمد ابن الفُراوي، وعبدالملك بن عبدالواحد ابن القُشَيْري، وعبدالسلام بن أحمد الهَرَوي بَكْبَرة، وأبي منصور عبدالخالق بن زاهر الشَّحامي، وأبي عَرُوبة عبدالهادي بن عبدالخلَّاق الهَرَوي، وعُمر بن أحمد الصَّفار، وعثمان بن عليّ البيكندي، وخَلْقٍ كثير لقيهم بمَرْو، ونَيْسابور، وهَرَاة، وبُخارى، وسَمَرْقند، ونواحي خراسان.

وخرَّج له أبوه «مُعجمًا» في ثمانية عشر جزءًا. وحَجَّ سنة ست وسبعين وخمس مئة. وحَدَّث ببغداد، وعاد إلى مَرْو، وروى الكثير، ورحل النَّاسُ إليه.

وسمع منه الحافظ أبو بكر محمد بن موسى الحازمي؛ ومات قبله بدهرٍ. وحدَّث عنه الأئمةُ أبو عَمرو ابن الصَّلاح، والضياء أبو عبدالله، والزكيُّ البِرْزاليُّ، والمُحبُّ ابن النَّجَّار، والمُحبُّ عبدالعزيز بن هلالة، والشَّرف المُرْسي، وأحمد بن عبدالمحسن الغَرافي، وطائفةٌ سواهم.

وسَمعنا بإجازته من الشَّرَف ابن عساكر، والتَّاج بن عَصْرون. وآخر من روى عنه بالإجازة زينب بنت عُمر البعلبكية.

وكان فقيهًا، مُفتيًا، عارفًا بالمذهب، وله أنس بالحديث؛ خرَّج لنفسه أربعين حديثًا، سمعناها.

قال أبو عَمرو ابن الصلاح: قرأتُ عليه في «أربعين» أبي البركات الفُراوي حديثًا ادعى فيه كأنه سمعه هو أو شيخه من البُخاري، فقال الشيخ أبو المظفر: ليس لك بعال، لكنه للبُخاري نازل. قلتُ: أعجبني هذا القول من أبي المظفر.

وانقطع بموته شيءٌ كثير من المَرْويات. وعُدم في دُخول التتار مَرْو في آخر هذه السنة، أو في أوائل السنة الآتية.

---

(١) منسوب إلى سَنْج بَسْت، منزل بين نيسابور وسرخس.

(٢) كتب المؤلف: «وذكوان بن سَيار الدَّهان» ثم وضع علامة لحذفها.

وكان أخوه الصَّدْر الرئيس أبو زيد محمد قد اختصَّ بخدمة السُّلطان محمد بن تكش الخُوارزمي، وتقدَّمَ عنده، ونَفَّذَهُ رسولاً غير مرة إلى بغداد، فوعظ بها، وحَدَّث سنة إحدى وست مئة عن أبي الفتح محمد بن عبدالرحمن الحَمْدُويي[1] حضورًا، وعن مسعود بن محمد المروزي. روى عنه الحافظ الضياء.

قرأتُ في «تاريخ ابن النَّجَّار»: إن أبا المظفر تُوفي بمَرْو ما بين سنة أربع عشرة أو ست عشرة وست مئة.

قال ابن النَّجَّار: سماعاته بخطوط المعروفين صحيحة، فأما ما كان بخطه فلا يُعتمد عليه؛ كان يلحق اسمه في الطِّباق[2].

٤٥٥- عبدالسَّلام بن الحسن بن عبدالسَّلام بن أحمد، القاضي المرتضى أبو محمد الفِهْريُّ القَيْسرانيُّ ثم المِصْريُّ الكاتب، المعروف بابن الطُّوَيْر.

سَمِعَ من السِّلَفي في كِبَره. وخَدَمَ في دَوْلة بني عُبيد المصريين، ثم خدم في الدواوين في الدَّولة الصَّلاحية. وشَهِدَ ستين سنة.

وجدُّهُ من أهل العدالة والحديث والتقدُّم، كتبَ عنه الحافظ السِّلَفي. وأما أخوه هبة الله بن الحسن، فيروي عن أبي الحسن ابن الفَراء، روى عنه الحافظ ابن المُفَضَّل، وغيره.

وهذا فله شعر، وكتابة حسنة. روى عنه الزكيُّ المنذريُّ[3]، وغيرُه. وتوفي عن اثنتين وتسعين سنة وسبعة وعشرين يومًا، عن ذهن حاضر وكتابة جيدة، وهو القائل:

بِـــــالله رَبِّـــــي ثقتـــــي ... دخَلـــت عَشْـــرَ المِئَـــةِ
تِسْعُـــون عـــامًـــا كَمَلَـــت ... في النِّصف من ذي الحِجَّة
ممتعًـــــا بنـــــاظـــــري ... ومسمعـــي وقـــوتـــي
وإننـــــي أطمـــــعُ أن ... تغْفِـــرَ لـــي خطيئتـــي

---

(١) منسوب إلى جده حمدوية، كما في أنساب السمعاني وغيره.
(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٨ - ٢٩.
(٣) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ١٧٢٥.

٤٥٦- عبدالعزيز ابن الأمير القائد أبي عليّ الحُسين بن عبدالعزيز بن هِلالة اللَّخْميُّ الأندلسيُّ، الصالح الحافظ أبو محمد مُحبُّ الدين.

وُلد سنة سبع وسبعين وخمس مئة تقريبًا، ورحلَ، فسَمعَ بمكة من زاهر ابن رُسْتُم، وببغداد من أبي أحمد عبدالوهَّاب بن سُكَيْنة، وعُمر بن طَبَرْزَد، والحُسين بن أبي نَصْر بن أبي حَنِيفة، وطائفةٍ. وبواسط من أبي الفَتْح ابن المَنْدائي. وبأصبهان من أسْعد بن سعيد، وعين الشمس، وجماعةٍ. وبخُراسان من المؤيد الطوسي، وأبي رَوْح، وزَيْنب، وأصحاب الفُراوي، وهذه الطبقة. وخطُّه مليح مغربي في غاية الدِّقة. وحدَّث. وكان كثيرَ الأسفار، دَيِّنًا، مُتصوِّنًا، كبيرَ القَدر.

قال الحافظ الضياء: تُوفي رفيقُنا وصديقُنا أبو محمد بن هلالة بالبصرة في عاشر رمضان، وما رأينا من أهل المغرب مثله. ودُفن بجنب قبر سَهْل بن عبدالله التُّستري[١].

وقال ابن نُقْطة[٢]: كان ثقةً، فاضلاً، صاحب حديث وسُنة، كريمَ الأخلاق.

وقال مُفَضَّل القُرشي: كان كثير المروءة، غزير الإنسانية.

وقال عُمر ابن الحاجب: رأيتُه ولم أسمع منه، وهو من طَبِيرة[٣]: بُلَيْدة بالأندلس، من كبار أهلها، رأيتُه ولم أسمع منه. قال: وكان كَيِّسَ الأخلاق، محبوبَ الصُّورة، لَيِّنَ الكلام، كريمَ النَّفْس، حلوَ الشمائل، مُحسنًا إلى أهل العلم بماله وجاهه.

قيل: إنه أوصى بكتبه للشَّرَف المُرْسي.

وممن روى عنه الكمال ابن العديم[٤].

قلت: آخر مَن روى عنه السيف عبدالرحمن بن محفوظ الرَّسْعَني المُعَدِّل.

---

(١) يعني: بظاهر المربد.

(٢) إكمال الإكمال ٤/ ٦٥.

(٣) ذكره ياقوت فيها (٣/ ٥١٦) وذكر أنه كان صديقه.

(٤) ينظر تكملة الصلة لابن الأبار ٣/ ٩٨.

٤٥٧- عبدالعظيم بن أبي البركات عبداللطيف بن أبـي نَصْر بن محمد بن سَهْل، أبو المكارم الأصبهانيُّ المِلَنْجيُّ الشَّرابيُّ القَزَّاز نزيلُ بغداد.

وُلد بمحلة مِلَنْجة من أصبهان سنة خمسين وخمس مئة. وسمع من أبيه، وأبي مسعود عبدالجليل كُوتاه، وأبي الخير محمد بن أحمد الباغبان، ومسعود الثَّقَفي، والرُّسْتُمي، وشاكر الأسواري، ومحمد بن محمود الفارفاني، وجماعة. وحَدَّث بأصبهان وبغداد. وسماعه من كُوتاه حُضور.

وقد كتبتُ في إجازة أنه من عشيرة سَلمان الفارسي.

روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثيُّ[1]، والزكي البِرْزاليُّ، وجماعةٌ. وآخر من روى عنه بالإجازة زينب بنت كِنْدي.

وماتَ في السابع والعشرين من ذي الحجة ببغداد.

أخبرتنا زينب الكِنْدية، قالت: أنبأنا عبدالعظيم بن عبداللطيف، أن ضوء النساء بنت عبدالرزاق بن محمد بن سَهْل الشَّرابي، أخبرته، قالت: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا محمد بن عبدالله الهَرَوي، قال: أخبرنا ثابت بن محمد السَّعْدي، قال: أخبرنا أبي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق القرشي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدَّارمي، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو عَوَانة، عن مُغيرة، عن عاصم بن أبي النَّجُود، قال: قالت أم سلمة: «نِعْمَ اليوم يوم ينزل فيه ربُّ العِزة إلى سماء الدنيا يوم عَرَفة»[2]. فيه انقطاع.

٤٥٨- عبدالكبير بن محمد بن عيسى بن محمد بن بَقي، أبو محمد الغافقيُّ المُرْسيُّ، نزيلُ إشبيلية.

روى عن أبيه، وأبي عبدالله بن سَعَادة، وأبي عبدالله بن عبدالرحيم، وجماعةٍ. وأجازَ له أبو الحسن بن هُذيل، وغيرُه.

قال الأبار[3]: كان فقيهًا حافظًا، حسنَ الهَدْي والسَّمْت، مُشاركًا في الحديث، بصيرًا بالشُّروط، مُتقدِّمًا في الفُتيا. وله مُختصر في الحديث،

---

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٩١ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) ذكره صاحب «كنز العمال» ٥/ ٧١، وعزاه للديلمي.

(٣) التكملة ٣/ ١٤٤.

وصَنَّف تفسيرًا نحا فيه الجَمْع بين «تفسير ابن عَطِية» و«تفسير الزَّمخشري». ووَليَ القضاء برُنْدَة، وناب في الحُكْم عن القاضي أبي الوليد بن رُشْد بقُرطبة. وحدَّث، وأخذ الناس عنه. وتُوفي في صَفَر، ومولدُهُ في سنة ست وثلاثين وخمس مئة.

٤٥٩- عبداللطيف ابن قاضي القُضاة أبي طالب عليّ بن عليّ بن هبة الله ابن البُخاري، القاضي أبو الفُتوح البَغْداديُّ.

وَليَ القضاء بالجانب الشَّرْقي جميعه، ووَليَ نَظرَ المَخْزن المَعْمُور. وهو من بيت القضاء والحِشْمة.

تُوفي في ربيع الآخر[١].

٤٦٠- عبدالمجيد بن محمد بن محمد بن الحسن بن عليّ، أبو المُفَضَّل الرَّبَعيُّ الكِرْكَنْتيُّ الأصلِ الإسكندرانيُّ المالكيُّ العَدْل.

قال: إنَّه دخلَ هَمَذَان مع أبيه، وسمع بها من الحافظ أبي العلاء العَطَّار. وقد سمع من أبي محمد العثماني.

وتفرَّد بالإجازة من القاضي أبي المُظفَّر محمد بن عليّ بن الحُسين الشَّيْباني الطَّبري، وحدَّث بها.

وتُوفي في رابع عشر ذي الحجة[٢].

٤٦١- عبدالوَهَّاب بن عبدالله بن هبة الله بن عبدالله بن حسن، أبو الحسن الأزجيُّ القَصَّار الصُّوفيُّ.

سمع من أبي محمد ابن المادح، وأبي المعالي عُمر بن عليّ الصَّيْرفي. وتُوفي في رمضان.

روى عنه البِرْزاليُّ، والدُّبيثي[٣]، وغيرُهما.

٤٦٢- عليّ بن محمد بن يوسف، أبو الحسن الفَهْميُّ اليابُريُّ[٤] الضَّرير.

---

(١) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٦٣ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٧٢.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٥٧ - ١٥٨ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) منسوب إلى يابُرة، بلد بالأندلس. وتحرفت النسبة في غاية النهاية لابن الجزري (١/ ٥٧٨) إلى: «اليابوي».

نشأ بقُرطبة، وأخذَ القراءات سنة ثمان وستين بغَرْناطة عن عبدالمُنعم بن الخلوف. وأخذ القراءات بإشبيلية عن أبي بكر بن خَيْر، ونَجَبة بن يحيى؛ وسمع منهم ومن أبي العباس بن مضاء، فأكثرَ عنه. وله إجازة من السِّلَفي، وجماعةٍ.

قال الأبار[1]: وكان مُحقِّقًا للقراءات، ذكيًّا. أدَّب وَلَد السُّلطان بمَرَّاكُش، ونال دُنيا عريضةً. وحدث. وتُوفي سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة.

٤٦٣- عليّ بن محمد شاه، الأمير الكبير بهاء الدين، صاحب كِرمان.

تُوفي بدمشق في ذي الحجة، ودُفن بمقبرة باب الصغير. وعلى قبره أبيات شعر[2].

٤٦٤- عليّ بن أبي المَجْد المُبارك بن أحمد بن محمد ابن الطَّاهريّ، الحَرِيْميُّ، أبو الحسن.

سمع من أبي المعالي محمد ابن اللَّحَّاس، وأبي الفَتْح ابن البَطِّي، وجماعةٍ. يُقال: إنَّه من وَلد الأمير طاهر بن الحُسين الخُزاعي.

تُوفي في ربيع الآخر[3].

٤٦٥- عليّ[4] بن مسعود بن هيَّاب، أبو الحسن الواسطيُّ المُقرىء الجَمَاجِميُّ.

كان يَعْمل الجَمَاجم.

قرأ القراءات على هبة الله بن قَسام الواسطي، وجماعة. وأقرأ. وكان يحفظ المشهور والشواذ. وتُوفي في جُمادى الأُولى بواسط.

---

(١) التكملة ٣/ ٢٣٠.

(٢) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار ١٠٦.

(٣) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٦٣ (كيمبرج).

(٤) تقدمت له ترجمته في وفيات السنة الفائتة، مثل هذه، فتكرر على المؤلف (رقم ٣٩٥) وانظر تعليقنا هناك. وذكره في هذه السنة هو الصحيح، وفيها وَرَّخه الزكي المنذري، فقال في وفيات هذه السنة: «وفي ليلة السادس من جمادى الأولى توفي الشيخ أبو الحسن عليّ بن مسعود بن هَياب الواسطي المقرىء الجماجمي بواسط» (التكملة ٣/ الترجمة ١٧٣٨).

قال ابن نُقْطة[١]: قرأتُ عليه، وكان مُتساهلاً في الأخذ جدًا.

٤٦٦- عليّ بن مسعود بن أحمد ابن المُقرىء، الحاجب الجليل أبو القاسم البَغْداديُّ.

سمع من عبدالملك بن إلكيا الهَرَّاسي، وحدَّث، ومات في جُمادى الآخرة[٢].

٤٦٧- عليّ بن أبي بكر بن عليّ بن سُرور، الإمام الفقيه مَجْد الدين أبو الحسن المقْدسيُّ الجَمَّاعيليُّ الحنبليُّ.

سمع من ابن كُليب، ورحلَ إلى أصبهان، فسَمعَ من جماعة.

روى عنه الضياء المقدسي، وقال: كان إمامًا، دَيِّنًا، فقيهًا، حَصَّل الفقه والحديث. وكان كثيرَ الاجتهاد في نَفْع الناس من الإقراء والإشغال بالفقه والحديث. وتُوفي في ثامن عشر رجب[٣].

٤٦٨- عُمر بن الحسن بن المُبارك، أبو القاسم ابن البَوَّاب، أمينُ القُضاة بالحَريم[٤]وما يليه.

سمع من أبي عليّ أحمد ابن الرَّحَبي، ودَهْبل بن كاره، وجماعةٍ. وحدَّث.

٤٦٩- فاطمة بنت الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهَمَذاني العَطَّار.

سَمِعت من نَصْر بن المُظفَّر البَرْمكي، ومن أبيها. روى عنها الضياء المَقْدسي، وغيرُه. وأجازت لشيوخنا. وتُوفيت في الخامس والعشرين من ذي الحجة بهَمَذان[٥].

٤٧٠- فَريدُون بن كَشْوارة، الأجل الأمير الدُّونيُّ[٦].

---

(١) إكمال الإكمال ٢/ ٣٦٣.

(٢) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٦٧ (كيمبرج)، وتنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٤٨.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٥٢.

(٤) يعني: الحريم الطاهري ببغداد.

(٥) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٧٣.

(٦) هكذا بخط المؤلف، وما نظنه أصاب في ذلك؛ نعم توجد قرية يقال لها «دُون» من أعمال دينور، لكن هذا الرجل منسوب إلى «دُوين» بلدة من نواحي أران، قيده جمال الدين أبو =

تُوفي بمصر، وحدَّث عن أبي طاهر السِّلَفي، وماتَ في ربيع الآخر.

٤٧١- القاسم بن الحُسين بن أحمد، أبو الفَضْل الخُوارزميُّ النَّحويُّ.

من كبار أئمة العَرَبية، صَنَّف شَرْحًا «للمُفَصَّل» في نحو ثلاث مُجلَّدات، وغير ذلك.

قتلته التتار بخُوارزم فيمن قتلوا في ثاني عشر ربيع الأول شهيدًا، رحمه الله[١].

٤٧٢- قَتادة، صاحبُ مَكَّة، الشَّريف أبو عزيز ابن الأمير الشَّريف أبي مالك إدريس بن مُطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن حُسين بن سُليمان ابن عليّ بن عبدالله بن محمد بن موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب الهاشميُّ العلويُّ الحَسنيُّ.

يُقال: إنَّه بلغ التسعين سنة، وُلد بوادي ينبع، وبه نشأ. ووَلِيَ إمرة مكة مدَّة.

قال الحافظ عبدالعظيم[٢]: رأيتُهُ يطوف، ويدعو بتضرُّع وخُشوع كثير. وكان مَهيبًا، قويَّ النَّفْس، مِقْدامًا، فاضلاً، وله شعر. وقَدِمَ مصر غير مرة. أملى عليّ نَسَبَه أخوه الشَّريف عيسى؛ فذكر ما تَقَدَّم.

وقال أبو شامة[٣]: كان قتادة شيخًا مَهيبًا، طوالاً، وما كان يلتفتُ إلى

= حامد محمد بن علي المحمودي المعروف بابن الصابوني المتوفى سنة ٦٨٠ في كتابه «تكملة إكمال الإكمال» الذي استدرك فيه على كتاب ابن نقطة (ص: ١٤٠). وهذه النسبة قيدها ياقوت بفتح الدال وكسر الواو (٢/ ٦٣٢)، ولكن المنذري قيدها بضم الدال المهملة وكسر الواو (التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٩٢) وهو تقييد أبي سعد السمعاني في «الأنساب» وابن الأثير في «اللباب». أما الذهبي فقد وجدناها بخطه بضم الدال مرة، وبفتحها أخرى، لكنه قيدها بالضم في المشتبه (٢٩١) وتابعه العلامة ابن ناصر الدين في توضيحه ٤/ ٥٩ ولم يعترض عليه، بله تقييده لها بالحروف. ومع أن الذهبي لم يذكر فريدون بن كشوارة هذا في المشتبه، لكن ابن ناصر الدين استدركه عليه (وانظر التعليق على التكملة ٣/ الترجمة ١٧٣١، ٢٠٩٨، ٢٣٥٣).

(١) تأتي بعد هذا ترجمة القاسم بن عبدالله بن عمر الصفار النيسابوري، وقد طلب المؤلف تأخير ترجمته لى سنة ٦١٨، فأخرناها، فراجعها هناك (الترجمة ٥٥٥).

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ١٧٤٩.

(٣) ذيل الروضتين ١٢٣.

أحد؛ لا خليفة ولا غيره. وكان تُحمل إليه من بغداد الخِلَع والذَّهَب. وكان يقول: أنا أحق بالخلافة من الناصر لدين الله. وكان في زمانه يؤذن بالحَرَم بـ «حيَّ على خَيْر العَمَل» على مذهب الزَّيدية؛ وقد كتب إليه الخليفة يقول: أنت ابن العمِّ والصاحب، وقد بلغني شهامتك وحفظك للحَجيج، وعَدْلُك، وشَرَفُ نفسك، ونزاهتك، وأنا أُحب أن أراك وأُحسن إليك. فكتب إلى الناصر لدين الله:

ولي كفُّ ضِرغامٍ أُذِلُّ[1] ببطشها وأشْري بها بَيْنَ الوَرَى وأبيعُ
وكُلُّ مُلوكِ الأرضِ تَلْثُمُ ظَهْرها وفي بَطْنها[2] للمُجدبينَ رَبيعُ
أأجعلُها تحتَ الرَّحَى ثم أبتغي خلاصًا لها إنِّي إذًا لَرَقيعُ
وما أنا إلا المِسْكُ في كلِّ بُقعةٍ يضُوع وأمَّا عِندكم فَيَضيعُ

تُوفي بمكة في جُمادى الأولى. وقال المُنذري[3]: تُوفي في أواخر جُمادى الآخرة[4].

وقال ابن واصل[5]: وثب ابنه حسن بن قتادة على عَمِّه فقتله، فتألَّم قَتَادة، وغضب على ابنه وتهدَّده فدخل حسن مكة وقصد دار أبيه فدخل، فلما رآه أبوه- وهو شيخ كبير متمرض- شتمه وتهدده، فوثب على أبيه؛ فخنقه لوقته، ثم خرج وقال: قد اشتد مرض أبي، وقد أمركم أن تحلفوا لي؛ فحلفوا له وتأمر. ثم طلب أخاه من قلعة ينبع، فلما حضر قتله أيضًا، فلم يمهله الله. وكان ظالمًا، جبارًا، عسافًا.

٤٧٣- قيصر بن مظفر بن يلدرك، أبو محمد البغداديُّ.

أديبٌ فاضلٌ، أخباريٌّ مليحُ الخطِّ. صَحِبَ أبا الفوارس سَعْد بن محمد حَيْص بَيْص، وانقطعَ إليه، وسَمِعَ منه الكثير.

تُوفي في جُمادى الأُولى، وله ثمان وثمانون سنة[6].

---

(١) في ذيل الروضتين: «أذل».
(٢) في ذيل الروضتين: «وسطها».
(٣) التكملة ٣/ الترجمة ١٧٤٩.
(٤) أما ابن الأثير في «الكامل» وابن واصل في «مفرج الكروب» فذكرا وفاته سنة ٦١٨.
(٥) مفرج الكروب ٤/ ١٢٢ - ١٢٣.
(٦) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٤٥.

٤٧٤- **محمد بن أحمد بن سُليمان، أبو عبدالله الزُّهْريُّ الأندلسيُّ الإشبيليُّ.**

رحلَ، وحَجَّ، وسَمعَ ببغداد من ابن كُليب، وذاكر بن كامل، ويحيى بن بَوْش، وعبدالخالق ابن الصَّابوني، وطبقتهم. ورحل إلى أصبهان، فكتبَ بها عن أصحاب أبي عليّ الحَداد. ثم سافرَ إلى الكرج واستوطنها، وحَدَّث بها وبإربل.

وكان عارفًا بالأدب، فاضلاً، نحويًّا. صَنَّف شَرْحًا لكتاب «الإيضاح». وله شعر حسن.

قال الزكيُّ المنذريُّ[١]: تُوفي بِبُروجرد شهيدًا بيد التتر، في رجب.

٤٧٥- **محمد بن أحمد بن حَسَّان القَصَّار.**

سَمِعَ من مسعود بن عبدالواحد بن الحُصين، والمبارك بن المبارك بن نَصْر السَّرَّاج. روى عنه ابن النَّجَّار. وكان صالحًا.

٤٧٦- **محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز، أبو جعفر الرَّازيُّ الفقيه العلاَّمة الحَنفيُّ، نزيلُ المَوْصل.**

دَرَّس، وأفْتى، وتَفَنَّنَ في العُلوم، وله شِعر جَيِّد، وصنَّف في المَذْهب. وكان كبيرَ القَدْر.

تُوفي في رجب[٢].

٤٧٧- **محمد بن إسماعيل بن عليّ بن حَمْزة المُوسوي، الشَّريف أبو بكر الهَرَويُّ.**

سمع من جدِّه عليّ، وغيره. ووُلد سنة ثمان وعشرين. روى عنه الضياء، وغيرُه. وكان حيًا في هذه السنة.

وأخبرنا ابن عساكر، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل إجازةً، قال: أخبرنا جدِّي - فذكر حديثاً.

٤٧٨- **محمد بن تكش بن إيل أرسلان بن آتسز بن محمد بن نوشتِكين، السُّلطان علاء الدين خوارزم شاه.**

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ١٧٥٤.

(٢) تقدم ذكره في سنة ٦١٥ (الترجمة ٣٢٣).

قد ذكرنا قِطْعةً من أخباره في الحوادث.

أبادَ مُلوكَ العالم، ودانت له الممالك واستولى على الأقاليم.

قال ابن واصل[1]: نَسَبُ علاء الدين ينتهي إلى إيلتكين أحد مماليك السُّلْطان ألب أرسلان بن جغر بيك السُّلجوقي.

قال الإمام عز الدين ابن الأثير[2]: كان صَبُورًا على التَّعب وإدمان السَّيْر، غير مُتَنَعِّم ولا مُقْبل على اللذات؛ إنما نَهْمتُه في المُلك وتدبيره، وحِفْظِهِ، وحِفْظ رعيته.

قال: وكان فاضلاً، عالمًا بالفقه والأصول، وغيرهما. وكان مُكرمًا للعلماء مُحبًّا لهم، مُحْسنًا إليهم، يحبُّ مناظرتهم بين يديه. ويُعظِّم أهل الدين ويتبرَّك بهم. فحَكَى لي بعضُ خَدَم حُجرة النَّبي ﷺ لما عاد من خُراسان، قال: وصلتُ إلى خُوارزم ودخلتُ الحَمام، ثم قصدتُ بابَ السُّلطان، فلما أُدخلتُ عليه أجلسَني بعد أن قام لي، ومشى واعتنقني، وقال لي: أنت تخدم حُجرة النبي ﷺ؟ قلتُ: نعم. فأخذ بيدي وأَمَرَّها على وجهه، وسألني عن حالنا وعَيشنا، وصفة المدينة ومقدارها، وأطالَ الحديثَ معي، فلما عزمتُ، قال: لولا أنَّنا على عزم السفر الساعة لما وَدَّعتك، وإنَّا نريد أن نعبرَ جَيحون إلى الخَطا، وهذا طريقٌ مُبارك حيث رأينا من يخدُم الحُجرة الشَّريفة. ثم وَدَّعني وأرسل إليَّ جملة من النَّفَقة.

وقال أبو المُظفَّر ابن الجَوْزي[3]: إنه تُوفي سنة خمس عشرة، فغلط، وقال: كان قد أفنى ملوك خُراسان، وما وراء النهر، وقتل صاحب سَمَرْقند، وأخْلَى البلاد من الملوك؛ واستقلَّ بها، فكان ذلك سببًا لهلاكه. ولما نزل هَمَذَان، كاتَبَ الوزيرُ مؤيدُ الدين محمد ابن القُمِّي نائبُ الوزارة الإمامية عن الخليفة عساكرَ خُوارزم شاه، ووَعَدهم بالبلاد، فاتفقوا مع الخَطا على قتله، وبَعَثَ القُمِّيُّ إليهم بالأموال والخيول سِرًا، فكان ذلك سببًا لوهنه؛ وعَلِمَ بذلك، فسار من هَمَذَان إلى خُراسان ونزل مَرْو، فصادف في طريقه الخيول والهدايا والكُتب إلى الخطا، وكان معه منهم سبعون ألفًا، فلم يمكنه الرجوع

---

(١) مفرج الكروب ٤/ ٣٤ - ٣٥.

(٢) الكامل ١٢/ ٣٧١ - ٣٧٢.

(٣) مرآة الزمان ٨/ ٥٩٨ فما بعد.

لفساد عسكره. وكان خاله من أُمراء الخَطا، وقد حَلَّفُوه أن لا يُطلع خُوارزم شاه على ما دبروا عليه، فجاء إليه في الليل، وكتب في يده صورة الحال، ووقف بإزاءه، فنظر إلى السطور وفهمها، وهو يقول: خذ لنفسك. فالساعة تُقتل فقامَ وخرجَ من تحت ذَيْل الخَيْمة؛ ومعه ولداه جلال الدين والآخر، فركب، وسار بهما، ثم دخل الخَطا والعساكر إلى خيمته، فلم يجدوه، فنهبوا الخزائن والخيول، فيُقال: إنَّه كان في خزائنه عشرة آلاف ألف دينار وألف حِمْل قماش أطلس وغيره. وكانت خيله عشرين ألف فرس وبَغْل، وله عشرة آلاف مملوك. فهرب وركب في مَرْكب صغير إلى جزيرة فيها قَلْعة ليتحَصَّن بها، فأدركه الأجل، فدُفن على ساحل البحر، وهرب ولداه، وتفرقت الممالك بعده، وأخذت التتار البلاد.

قلتُ: وكانت سَلْطنة علاء الدين محمد بن تِكش في سنة ست وتسعين وخمس مئة عند موت والده السلطان علاء الدين تِكش.

قال المُوفَّق عبداللطيف: كان تِكش أعْوَرَ قميئًا كثيرَ اللَّعِب بالمَلاهي، استُدعي من الدِّيوان العزيز لدفع أذى طُغْريل السُّلْجُوقي صاحب هَمَذان، فقَتَلَ طُغريل وسَيَّر برأسه، وتقدَّمَ بطلب حُقوق السَّلْطَنة، فتحركت أُمةُ الخَطا إلى بلاده، أو حُرِّكَت، فألجأته الضَّرورة أن يرجع - يعني إلى خُوارزم -. وتولَّى بعده الأمر ولداه، فكان ابنه محمدٌ شُجاعًا، شَهْمًا، مِغْوارًا، مِقْدامًا، سعد الوُجْهَة، غَزَّاءً، لا ينشف له لبد، ويقطع المسافات الشَّاسعة في زمان لا يتوهم العدوُّ أنَّه يقطعها في أضعافه. وكان هَجَّامًا، فاتكًا، غَدَّارًا، فأول ما فتك بأخيه، فأُحْضرَ رأسُهُ إليه وهو على الطعام، فلم يكترث. وكان قليلَ النَّوم، كثيرَ اليقظة، طويلَ النَّصَب، قصيرَ الراحة. يَخْدم في الغارات أصحابهُ، ويهجعون وهو يحرسهم. وثيابه وعدة فرسه لا تبلغ دينارًا. لَذَّتُه في نَصَبه، وراحتُه في تَعَبه، كثير الغنائم والأنفال، سريع التفريق لها والإنفاق. وكان له معرفة ومُشاركة للعُلماء، وصَحِبَ الفخرَ الرَّازي قبل المُلك، فلما تملَّك رَعَى له ذلك، فَوَسَّع عليه الدُّنيا وبسطَ يده. لكن هذا المَلِك أفْسدَ رأيه العُجْبُ والتِّيهُ والثِّقةُ بالسَّلامة، وأوجب له ذلك أن يستبدَّ برأيه، وينكب عن ذكر العواقب جانبًا، واستهان بالأعداء، ونسي عواقب الزمان؛ فمن عُجبهِ كان يقول: «محمد ينصر دين محمد» ثم قطع خُطبة بني العباس من مملكته، وتركَ

غزو الكُفَّار، وأخذَ يتصدَّى لعداوة قِبْلة الإسلام وقَلْب الشريعة بغداد، وعزمَ على قصد تفليس ليجعلها سريرَ مُلْكه، ويحكم منها على بلاد الرُّوم والأرْمَن والقَفْجق[1]، وسائر بلاد العرب والعَجَم؛ فأفسد الأمور بإساءة التَّدبير، وقَتَلَ نفسَهُ بشدة حِرْصهِ وحَرَكتهِ قبل وَقْته، وأرادَ أن يتشبه بالإسكندر، وأين الأعمى من المُبصر؟ وأين الولي من رجل تُركي؟ فإن الإسكندر مع فَضْلهِ وعَدْلهِ وإظهاره كلمة التَّوحيد؛ كان في صُحبته ثلاث مئة حكيم، يسمع منهم ويطيع، وكان مُعلِّمه أرسطو طاليس نائبه على بلاده، ولا يحل ولا يعقد إلا بمشورته ومُراسلته في استخراج رأيه.

كذا قال الموفق: وأخطأ في هذا كغيره، فليس إسكندر صاحب أرسطو طاليس هو الذي قَصَّ اللهُ سبحانه قصته في القرآن، فالذي في القرآن رجل مؤمن، وأما الآخر فمُشرك يعبدُ الوثَن؛ واسمه إسكندر بن فلبس المقدوني، على دين الحُكَماء - لا رَعاهم الله - ولم يملك الدُّنيا ولا طافَها؛ بل هو من جُملة ملوك اليُونان.

ثم قال المُوفَّق: وقد عُلِمَ بالتجربة والقياس أنَّ كُلَّ مَلكٍ لا يكون قَصْده إقامة الحَقِّ وبسط العدل والعمارة فهو وشيك الزوال؛ فأول ما صنع هذا أنه ظاهَرَ أُمَّةَ الخَطا، فنازلهم بأُمة التتر حتى استأصلهم، ولم يُبق منهم إلا من دخل تحت طاعته، وصار من عسكره، واستخدم سبعة أمراء من أخواله وجعلهم من قلب عسكره وخواصه. ثم انتقل إلى أمة التتر فمحقَهُم بالسَّيف ولم يبقَ منهم إلا مستسلم في زمرته. وكانت بلاد ما وراء النهر في طاعة الخَطا، وملوك بُخارى وسَمَرقند وغيرهما يؤدون الأتاوة إلى الخَطا، والخَطا يبسطون فيهم العَدْل. وكانت هذه الأمم سدًا بين تُرك الصين وبيننا، ففتح هذا المَلِكُ بقِلَّة معرفته هذا السَّدَّ الوثيق. ثم أفسدَ تلك الممالك والأمصار، وأتى على إخراب البلاد وإفساد القلوب، وإيداعها أصناف الإحَنِ والعداوات، وظَنَّ أنه لم يُبْق فيهم من يقاومه، فانتقل إلى خُراسان وسجستان وكرمان ثم العراق وأذْربيجان، وطمعَ في الشام ومصر، وحَدَّثته نَفْسُهُ بجميع أقطار الأرض. وكان ذلك سهلاً عليه قد يَسَّرَه الله له لو ساعَدهُ التوفيق بحُسن التدبير وأصالة

---

(١) ويقال: «القفجاق» أيضًا.

الرأي والرفق وعدم العَسف. وكان يستحضر التجار ويكشف منهم أخبار الممالك النائية وفي بعض الليالي قال لي ابن أبي يَعْلى وزير الملك الظاهر غازي: إن السُّلطانَ الليلةَ مَهْمومٌ؛ لما اتصَلَ به من أخبار خُوارزم شاه وطمعه في الشام. فقلتُ له: هذا سعادة للسُّلْطان ولك ولي. قال: وكيف؟ قلتُ: هذا مَلكٌ واسع الدائرة لا يقدر أن يقيم بالشام، وغَرَضُه القَهر والاستيلاء، وسُلطانُنا فيه ملق وحُسن تودُّد ومُداراةٍ، فإذا قرب لاطَفَهُ وأتحفَهُ، فإذا استولى على ممالك الشام لم يجد من يستنيبُهُ عليها سواه. قال: وكيف عرفتَ هذا؟ قلتُ: من التجار. فلما أصبح قَصَّ عليه ما جرى فَسُري عنه، وأمَرَ أن يُحقق ذلك، فاستدعى بتاجر خبير بغدادي، وحادثَهُ، فزعَمَ أنه حاضَرَهُ وبايَعَهُ، وذكَرَ من أحوالِهِ أنه يبقى أربعة أيام أو نحوها على ظهر فَرسهِ ولا ينزل، وإنما ينتقل من فرس إلى فرس، ويتضمر، ويطوي البلاد. وأنه رُبما أتى البلدَ الذي يقصده في نفرٍ يسير فيهجُمُه ثم يُصَبحُهُ من عسكره عشرة آلاف ويمسيه عشرون ألفًا، وفي كثير من الأوقات يأتي المدد، وقد قضى الحاجة بنفسه. وفي كثير من الأوقات يبعث البعوث ويأتي أخيرًا وقد قُضيت الحاجة أولاً. وربما هَجَم البلد في نفر دون المئة فيقضي حاجته. ورُبما قَتَل مَلِكَ ذلك البلد أو أسره ثم تتدفق جُموعه. وقال: إن سرجه ولجامه لا تبلغ قيمتها دانقًا، ولا تبلغ قيمة ثيابه دانقين. وحَكَى أنه في بعض غاراتِهِ نزل بأصحابه آخر الليل وكانوا نحو سبعين فارسًا، فأمرهم بالهجعة، وأخذ خيلهم يسيِّرُها بعدما استقى من بئر وسقى الجميع، فلما عَلِمَ أنهم قد أخذوا من النَّوم بنصيبٍ أيقظَ بعضَهُم وأمرهم بالحراسة، ثم هجع يسيرًا ونهض ونهضوا كالعفاريت وهجموا على المدينة، وقَتَلَ مَلِكَها. وسألني الوزير عنه مرة أُخرى، فقلتُ: لا يمكنه أن يدخل الشام؛ لأنه إن أتى بجَمْعٍ قليلٍ لم ينل غرضًا مع شجاعة أهل الشام والفلاَّحون يكفونه، وإن أتى بجَمْعٍ كَثِير لم تحمله الشام؛ لأنَّ خيلهم تأكل الحشيش، ولا حشيش بالشام، وأما الشَّعير ففي كل مدينة كفاية دوابها. ثم أخذتُ أحسب معه ما في حَلَب من الدواب فبلغت مع التكثير خمسين ألفًا، فإذا ورد سبع مئة ألف فرس، أخذوا عَلِيق شهر في يوم أو يومين ثم إنهم ليس لهم صناعة في الحرب سوى المهاجمة. وأخذهم البلاد إنما هو بالرُّعب والهَيْبَة لا بالعَدْل والمَحَبة، وهذه الحال لا تنفع مع شجاعة أهل الشام. وعُقيب موت المَلِك الظاهر

غازي، وصلَ رسوله إلى حلب، فاحتفل الناس، وخرجت الدولة للقائه، وإذا به رجلٌ صوفيٌّ، وخلفه صوفيٌّ قد رفع عكازًا على رأسه، ومعه اثنان من عسكره، ورسول صاحب إرْبل، فصعد القلعة، وقال بحضرة الأُمراء: سُلطان السلاطين يسلم عليكم، ويعتبُ إذْ لـم تهنئوه بفتح العراق وأذْربيجان، وإن عَدَدَ عسكره قد بلغ سبع مئة ألف؛ فأحْسنُوا المَعْذرة بأن قالوا: نحن في حُزْن بموت مَلِكنا وضعف في نفوسنا وإذا بسطنا فنحن عَبِيدُه. وكان كلامه وشكله يشهد بقلة عَقْل مُرْسله. ثم توجَّه إلى المَلِك العادل بدمشق، فقال: سُلطان السَّلاطين يُسلِّم عليك، وقال: تصل الخدمة، فقد ارتضيناك أن تكون مُقَدَّم الركاب. فقال: السَّمْعُ والطاعة؛ ولكن لنا شيخ هو كبيرنا نشاوره، فإذا أمر حضرنا، قال: ومن هو؟ قال: أمير المؤمنين. فانصرف، والناس يهزؤون منه.

قال: وسَمِعنا أنه جعلَ عز الدين كِيكاوُس صاحب الروم أميرَ عَلَم له، والخليفة خطيبًا، وكل ملك جعل له خدمة!

وأما المُلوك الذين كانوا بحضرته، فكان يذلهم ويهينهم أصنافًا من الإهانات؛ فكان إذا ضُربَ له النَّوْبة يجعل طُبول الذَّهب في أعناق الملوك وهم قيام يضربون، وهذا يدل على اغتراره بدُنياه وقِلَّة ثِقَتِهِ بالله تعالى.

ثم إنه وصل هَمَذَان وأصبهان، وبَثَّ عساكره إلى حُلوان وتُخوم إرْبل، وواصلَهُ مظفَّرُ الدين بالمؤن والأزواد، وخافه أهلُ بغداد؛ فجمعوا وحشدوا واستعدوا للحصار واللقاء جميعًا، ثم إن الله أجراهم على جميل عادته في أن يدافع عنهم؛ وذلك أنه اختلت عليه بلاد ما وراء النهر، فرجع على عقبيه، وقهقر، لا يدري ما خلفه مما بين يديه. وأيضًا فإنه لما وصل حُلوان نزلَ عليهم ثَلْج ونوء عظيم. فقال بعض خواصه: هذا من كرامات بيت النبوة.

ولما أبادَ أُمَّتي الخَطا والتَّتر وهم أصحاب الجَنْد وتُركستان وتَنْكُت ظهرت أُمم أُخر يسمون التَّتر أيضًا، وهم صنفان: صنف يسكنون طَمْغاج وما يليها، ويسمون الإيوانية، وصنف يسكنون مما يلي الهند وصين الصِّين بجبلٍ يُسمَّى سنك سُلاخ وفيه خرق إلى الهند، ومنه دخلَ السُّلطان محمد هذا إلى

الهند، فجاءهم من حيث لا يحتَسِبون فوقع بين طائفتي التتر، فانهزمت الإيوانيةُ من الطَمْغاجيةُ إلى أن خالطوا أطراف بُخارى وسَمَرقند، واتصل بهم: أن السُّلطان محمدًا بنواحي بغداد، وأنَّ المسافةَ بعيدة، فطمِعُوا في البلاد بخُلُوِّها عنه، فأتاه الخبرُ وهو بهَمَذان، فارتد على عقبيه حتى قَدِم بُخارى، فجمعَ وحَشَدَ وعزمَ على لقائِهم، وسَيَّر ولده جلال الدين بخمسة عشر ألفًا وجعلهم كَمينًا، فنمَّ الخبر إلى الطمغاجية، وملكُهم هو جنكزخان فوقعوا على الكمين فطحنوه، وهربَ جلالُ الدين بعد جهد جهيد حتى اتصل بأبيه، فأجمع رأيه على أن يضرب معهم مَصافًا فثبتوا عند اللقاء أول يوم، فعجب من ذلك السُّلطان محمد إذ لم تجر له عادة أن يثبت بين يديه عدو، فلما ثبتوا اليوم الثاني والثالث ضَعُفَت مُنَّتُهُ ومُنة[1]أصحابه، وتَغَيَّرت نياتهم، واستشعروا الخوف والخَوَر، ثم وصلت الجواسيس تخبره بأنَّ العدو على نصف عسكره في العدد، فخَيَّل إليه تَعْسُ الجَد أن في أصحابه مُخامرين، فقبضَ على كُبرائهم، فازدادت النيات فَسادًا، وتوَهَّم أن عسكره قد صفا، فضرب معهم مَصافًا آخر فتطحطحَ ووصلَ بُخارى مُنهزمًا، ونادى في الناس: استعدوا للحصار ثلاث سنين. فتخلوا عنه، فرأى من الرأي أن يرجعَ إلى نَيْسابور ويجمع بها الجيوش، ولم يظن أن الطمغاجية يتعدون جَيْحون. فأخذوا بُخارى في ثمانية أيام؛ وأبادوا أهْلها، ثم هَجَمُوا خُراسان. فأشار عليه وزيرُه عماد الملك أن يلحق بهمَذَان، وضمن له أن يجمع له من العساكر والأموال مقدار حاجته، فما وصل الري إلا وطلائعهم على رأسه، فانهزم إلى قلعة بَرَجيْن[2]وقد نَصَب، فأقام بها يومين، وإذا بهم عليه، فسحَّبَ نفسه إلى دَرْبَند قارون - موضع في تُخوم بارس - ومعه ثلاث مئة فارس عُراة، ليس فيهم رَمَق، فلما مَضَّهُم الجُوع استطعموا من أكراد هناك، فلم يحتفلوا بهم، فقالوا: السلطان معنا، فقالوا: ما نعرف السلطان. فلما ألحفوا في المسألة أعطوهم شاتين وقصعتي لبن، فتوزعُوها. ثم رَجَعَ إلى نهاوَنْد، ومَرَّ على أطراف البلاد إلى هَمَذَان ثم إلى مازَنْدران؛ وقعقعة رماحهم وسيوفهم قد ملأت مسامعه ومناظره، فنزل ببحيرة هناك بموضع يعرف بآوْكرم، فمرض بالإسهال الذَّريع، وطلبَ دواءً فأعوزه

(١) المنة: القوة.
(٢) لم يذكرها ياقوت في «معجم البلدان».

الخُبز، ومات هناك. وذُكر أنه حُمل في البحر إلى دِهِسْتان. وذكر آخرون: أنه لما صار في السفينة لم يزل يضرب رأسه بجدرانها إلى أن مات.

وأمَّا ابنه جلال الدين فتقاذفت به البلاد فرمته بالهند ثم ألقته الهند إلى كرمان، كما يأتي في ترجمته، إن شاء الله.

وقال شمسُ الدين الجَزَري - أبقاه الله[1] - في «تاريخه»: كان لخُوارزم شاه علاء الدين تُضرب النَّوبة في أوقات الصلوات الخمس كعادة المُلوك السُّلجوقية، فلما قصد العراق في سنة أربع عشرة وست مئة تركها تضرب لأولاده جلال الدين وغيره، وجعل لنفسه نوبة ذي القرنين كانت تضرب وقت المطلع والمغيب، فعملها سبعة وعشرين دَبْدَبة من الذهب، ورصعها بالجواهر. ونَصَّ يوم اختيرَ لضربها على سبعة وعشرين ملكًا من أكابر الملوك وأولاد السلاطين، وقَصَد التَّجبر والعَظَمة. ثم قصدَ العراق في أربع مئة ألف فوصل إلى هَمَذان، وقيل: كان معه ست مئة جِتْر[2]، تحت كل جِتْر[3] ألف فارس. وكان قد أباد الملوك واستحوذ على الأقاليم ثم قال: هذا ما نقله ابن الأثير وغيره.

قال شمسُ الدين: وحَكَى لي تقي الدين أبو بكر بن عليّ بن كمجُون الجَزَريُّ السَّفَّار، سنة نَيِّف وسبعين، قال: حدثني ابن عَمِّي شمس الدين محمد التَّاجر - وكان صاحب الجزيرة يبعث معه إذا سافر إلى العَجَم هدايا إلى السلطان خُوارزم شاه، فكانوا يحترمون ما يبعث به لكونه من بقايا بني أتابك زنكي - قال: فكنت في جيش المَلِك خُوارزم شاه ومعه يومئذ مقدار ست مئة ألف راكب ومعهم أتباع تقاربهم، وتلك البراري تموجُ بهم كالبحر، فبينما هو في بعض الليالي في المخيم، وإذا بصوت ينادي: «يا كفرة اقتلوا الفَجَرة» فتُتُبع ذلك الصوت فلم يُرَ أحدٌ إلا طيور طائرة، فلما كان ثاني ليلة سُمع ذلك الصوت بعينه ورأى الطيور، فلما كانت الليلة الثالثة سُمعَ ذلك الصوت بعينه، فما سكت إلا وقد دخل إليه خاله، فحذره من الفتك به - كما ذكرنا -.

---

(١) توفي سنة ٧٣٩ وقد اختصر الذهبي تاريخه هذا.

(٢) الجتر: الخيمة والشمسية، معرب «جتر» بالفارسية.

(٣) شطح قلم المؤلف فكتب، «تحت كل تحت جتر».

قال: وحَكَى لي الصالح غرس الدين أبو بكر الإرْبليُّ، قال: كان ابن خالتي من حُجَّاب مُظفَّر الدين صاحب إرْبل، فحدثني، قال: أرسلني مُظفَّر الدين إلى خُوارزم شاه رسولاً فأكرمني، وأجلسوني فوق رسول الخليفة، وفوق الملوك الذين هم في خِدْمته، فكان عدة من التقينا من عسكره، وممن هو داخل في طاعته ثلاث مئة ألف وخمسين ألفًا، وكنا كلما جئنا إلى مكان يقولون: هذا رسول الفقير مظفر الدين. فسألتُ بعض الوزراء: كم تكون عدة جيش السلطان؟ قال: المدونة ثلاثون تومانًا، التومان: عشرة آلاف.

قلتُ: وكانت دولته إحدى وعشرين سنة.

ثم رأيتُ سيرته وسيرة ولده لشهاب الدين محمد بن أحمد بن عليّ النَّسوي في مُجَلَّد[1]، فذكر فيه سعة ممالكه وقهره البلاد والعباد، واستيلائه على خُراسان، وخُوارزم، وأطراف العراق، ومازَنْدران، وكرمان، ومُكران، وكيش، وسِجستان، والغور، وغَزْنة، وباميَان وما وراء النهر والخَطا، وما يقارب أربع مئة مدينة. وذكر من عظمة أمه تركان الخَطائية[2]، أمورًا لم يُسمع بمثلها، من عظمتها ونفوذ أمرها، وقتلها النفوس، وجبروتها. وأن جنكزخان أسرها؛ ورأت الذُّل والهَوان والجُوع.

قال النَّسوي: ولما رحل من حافة جَيْحون إلى نَيْسابور والناس يتسللون لم يقم بها إلا ساعة رُعبًا تمكن من صدره، وذُعرًا داخل صَمِيمَ قَلْبِهِ، فحكى لي الأمير تاج الدين عُمر البِسْطاميُّ قال: وصلَ السُّلطان بسطام، فاستحضرني وأحضرَ عشرة صناديق، وقال: هذه كلها جوهر، وفي هذين الصندوقين جوهر يساوي خراج الدُّنيا بأسرها، فأمرني بحملها إلى قلعة أرْدهن[3]، ففعلتُ، وأخذتُ خط متوليها بوصولها مختومة. فحاصر التتار القلعة إلى أن صالحهم متوليها على تسليم الصناديق إليهم بختومها، فحملت إلى جنكزخان. ووصلَ السُّلطان إلى أعمال همَذَان في عشرين ألفًا، فلم ترعه إلا صيحة العدو، فقاتلهم بنفسه، وشمل القتل جُل أصحابه، ونجا هو في نَفَرٍ يسير إلى مازَنْدران

---

(١) حققه حافظ أحمد حمدي ونشره بالقاهرة سنة ١٩٥٣ بعنوان «سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي».

(٢) كانت أمه من الخطا.

(٣) من أعمال الري (معجم البلدان).

حافة البَحْر، فأقام بقرية هناك يحضر المسجد، ويصلي مع إمام القرية، ويبكي، وينذر النذور إن سلم، إلى أن كبسه التتار بها، فبادرَ إلى مَرْكب، فوقعت فيه سهامهم، وخاض خلفه ناس؛ فغرقوا. وحدثني غير واحد ممن كانوا مع السُلطان في المَرْكب، قالوا: كُنَّا نسوق المَرْكب، وبالسُلطان من علة ذات الجنب ما آيَسَهُ من الحياة وهو يظهر الاكتئاب ضجرًا، ويقول: لم يبق لنا من ملكنا قدر ذراعين، تُحفر، فنُقبر، فما الدنيا لساكنها بدار. فلما وصل إلى الجزيرة سُر بذلك، وأقام بها فريدًا طريدًا والمرضُ يزداد. وكان في أهل مازَنْدران ناس يتقربون إليه بالمأكول والمشروب وما يشتهيه فقال في بعض الأيام: أشتهي أن يكون عندي فرس ترعى حول خيمتي. فلما سمع الملك حسن أهدى له فرسًا. ومن قبل كان اختيارُ الدين أميرُ آخر السُلطان مُقَدَّمًا على ثلاثين ألف فارس يقول: لو شئت لجعلتُ أصحابي ستين ألفًا من غير كُلْفة، وذلك أنني أستدعي من كل جُشار[1] للسلطان في البلاد جوبانًا[2] فينيفون على ثلاثين ألفًا. فتأمل يا هذا بُعد ما بين الحالتين!

ومن حمل إليه في تلك الأيام شيئًا من المأكول وغيره، كتب له توقيعًا بمنصب جليل، وربما كان الرجل يتولى كتابة توقيع نفسه لعدم مُوقع، فأمضاها بَعد ولدُه جلال الدين. ثم حلَّ به الحمام، وانقضت الأيام، فغَسَّلَهُ شمسُ الدين محمود الجاويش، ومقرب الدين الفراش، وما كان عنده كفن، ودفن بالجزيرة.

أذلَّ المُلُوكَ وصَادَ القُرُومَ — وصَيَّرَ كُلَّ عَزِيزٍ ذَليلا
وحَفَّ الملوكُ به خاضِعينَ — وزُفُّوا إليه رَعيلاً رعيلا
فلمَّا تمكَّنَ من أمره — وصارت لَهُ الأرضُ إلاَّ قليلا
وأوهَمَهُ العِزُّ أن الزمانَ — إذا رامَهُ ارتدَّ عنه كَليلا
أتتهُ المَنيَّةُ مُغْتاظَةً — وسلَّت عليه حُسامًا صَقيلا

---

(١) الجَشَر في معجمات اللغة: المال الذي يرعى في مكانه لا يرجع إلى أهله بالليل، قال أبو عبيد: الجشر: القوم يخرجون بدوابهم إلى المرعى يبيتون مكانهم لا يأوون البيوت. وهنا تعني ضيعة فيها عبيد ودواب وبقر وغنم وغير ذلك (انظر تفاصيل ذلك في معجم دوزي: ٢/٢١٥ - ٢١٦ من الترجمة العربية).

(٢) جوبان: راعي - وهي كلمة تركية - وفي العامية العراقية: «جوبة»: مكان بيع الغنم.

فلـم تُغْـنِ عنـه حُمـاةُ الـرِّجـالِ   ولـم يُجـد فيـلٌ عليـه فتيـلا
كـذلـك يُفعـل بـالشَّـامتيـن   ويُفنيهُـم الـدهـرُ جيـلاً فجيـلا

٤٧٩- محمد بن ثَرْوان بن محمد بن عبدالصَّمد بن عبدالباقي، الزاهد القُدوة أبو عبدالله القُضاعيُّ القَيسيُّ التَّدْمُريُّ، شيخ تَدْمُر.

تُوفي في رمضان من السنة، وله ثلاث وستون سنة. وقد صَحِبَ والده الشيخ الكبير ثَرْوان، صاحب الشيخ أبي البيان القُرشي الدِّمشقي، رحمهم الله.

نقلتُهُ من تعاليق عَلَم الدين البِرْزالي.

٤٨٠- محمد بن الحسن بن عليّ، أبو الحسن ابن النَّجّار البَغْداديُّ الضَّرير المُقرىء.

قرأ بالروايات الكثيرة على أبي الحسن بن المُرَحَّب البَطَائحي؛ وسَمِعَ منه ومن شُهدة، وأقرأ، وحدَّث. وعاش سبعين سنة، ومات في جُمادى الأُولى.

٤٨١- محمد بن رَيْحان بن عبدالله، مَوْلى ثقة الدَّوْلة أبي الحسن زوج شُهْدة الكاتبة[١]، الشيخ أبو علي.

سمع من شُهدة، ويحيى بن ثابت، والمُبارك بن المُبارك السِّمْسار. روى عنه الدُّبَيْثي[٢]، وغيرُه. ومات في شعبان أو في صفر، وهو أصحُّ[٣].

٤٨٢- محمد بن عبدالله بن أحمد، أبو بكر ابن العَرَبيِّ، الإشبيليُّ، من أقارب[٤] القاضي أبي بكر ابن العَرَبي.

قرأ لنافع على قاسم بن محمد الزقاق صاحب شريح. وحجَّ، فسمع من السِّلَفي، وغيره[٥]. ثم رحل بعد نَيِّف وعشرين سنة إلى الشام والعراق[٦]، وأخذ عن عبدالوهاب بن سُكَينة وطبقته. ورجع فأخذوا عنه بقُرطبة وإشبيلية.

---

(١) هو المعروف بالدُّريني.
(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ٤٣ (شهيد علي).
(٣) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ١٧٢٦.
(٤) كتب المؤلف فوق «من أقارب»: «حفيد».
(٥) كانت سفرته الأولى هذه سنة ٥٧٢.
(٦) كانت هذه السفرة سنة ٥٩٦.

ثم سافر سنة اثنتي عشرة، وتَصَوَّفَ، وتَعَبَّد، وتوفي بالإسكندرية[١].

٤٨٣- محمد بن عبدالسَّيِّد بن عليّ، أبو نَصْر ابن الزَّيتونيِّ، البَغْداديُّ.

عُنِيَ بطلب الحديث على كِبَر السِّن؛ وسمع من ابن شاتيل، والقَزَّاز، وعليّ ابن الطَّرَّاح، وابن بَوْش، وأكثر على ابن الجَوْزي. ونَسَخَ الكُتُب الكبار «كالمُسْند»، و«تاريخ الخطيب»، و«الطبقات» لابن سَعْد، والتفاسير، وقرأ الكثير.

وكان صَدُوقًا، صالحًا، مُتودِّدًا، ذا مروءة. وُلد سنة بضع وثلاثين، ومات في سادس وعشرين ربيع الآخر.

روى عنه ابنُ النَّجّار، وغيرُه[٢].

٤٨٤- محمد[٣] بن عبدالكريم بن محمد بن منصور، الفقيه أبو زيد ابن الحافظ العَلاَّمة أبي سَعْد، السَّمعانيُّ المَرْوزيُّ.

روى عن أبي الفتح محمد بن عبدالرحمن الحَمْدُويي[٤]، وجماعةٍ؛ سَمِعَ منهم قبل الستين وخمس مئة. وسمع من أبيه. وقَدِمَ بغداد رسولاً ووعظ بها، وروى أحاديث في مجلس وعظه من حفظه.

وكان مولدُهُ في سنة أربع وخمسين؛ وانقطع خبره من هذا الوَقْت.

أخبرنا ابن عساكر، قال: أخبرنا أبو زيد إجازة - فذكر حديثًا.

وهو أيضًا من شيوخ الضياء محمد[٥].

٤٨٥- محمد بن عُثمان بن يوسف، أبو عبدالله الأنصاريُّ الجَزَريُّ[٦] الشَّافعيُّ.

---

(١) من تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ١١٤.

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٧٣ (شهيد علي).

(٣) كانت هذه الترجمة بعد ترجمة «محمد بن عثمان بن يوسف» وكتب المؤلف إزاءها «م» أي «يقدم» فقدمناه، ومع ذلك كان ينبغي أن يؤخر «محمد بن عثمان بن يوسف» بعد «محمد ابن عثمان بن حسن».

(٤) شطح قلم الذهبي المؤلف فكتب: «الحمدوني» - بالنون - وليس بشيء. فأبو الفتح محمد بن عبدالرحمن منسوب إلى جده حمدوية، وقد ذكرنا ذلك في ترجمة أخيه عبدالرحيم من وفيات هذه السنة، وقيده والد المترجم في «الأنساب» وهو مشهور.

(٥) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، كما في المختصر المحتاج إليه ١/ ٧٥ - ٧٦.

(٦) هكذا بخط المصنف، وفي التكملة (٣/ الترجمة ١٧٦٦) الذي ينقل منه: «الخزرجي».

سمع بمصر من عليّ بن هبة الله الكاملي، والتَّاج المَسْعُودي، وأبي المفاخر سعيد المأموني، وبدمشق من محمد بن أبي الصَّقْر. وحدَّث. ومات في شَوَّال بالقاهرة.

٤٨٦- محمد بن عثمان بن حسن، أبو بكر السَّلماسيُّ ثم البَغْداديُّ البَزَّاز.

وُلد سنة تسع وأربعين، وسمع حُضورًا من أبي الوَقْت، وحدَّث، ومات في ربيع الآخر[١].

٤٨٧- محمد بن عُمر بن عليّ بن محمد بن حموية بن محمد، شيخ الشُّيوخ صَدْر الدين أبو الحسن ابن شيخ الشيوخ عماد الدين أبي الفتح، الجُوَينيُّ البُحَيراباذيُّ الصُّوفيُّ.

وُلد بجُوين، وتفقَّه على أبي طالب محمود بن عليّ بن أبي طالب الأصبهاني صاحب «التَّعْليقة» المَشْهورة. وقَدِمَ الشام مع والده، وتفقَّه بدمشق على القُطب مسعود بن محمد النَّيْسابوري حتى بَرَع في المذهب. وسمع من أبيه، ويحيى الثَّقفي.

ووَلِيَ المناصب الكبار، وتخرَّج به جماعةٌ. ودَرَّسَ، وأفْتَى. وزوَّجه القُطب النيسابوري بابنته، فأوْلَدها الإخوة الأربعة الأُمراء الصُّدور: عماد الدين عُمر، وفَخْر الدين يوسف، وكمال الدين أحمد، ومُعين الدين حسن. ثم إنه عَظُمَ في الدَّوْلة الكاملية، وارتفع قَدْره. ووَلِيَ تدريس الشافعي، ومَشْهد الحُسين، وغير ذلك. وسيَّره الكامل رسولاً إلى الخليفة يستنجد به على الفِرَنْج في نَوْبَة دمياط، فمَرِضَ بالمَوْصل، ومات بعِلَّة الذرب في جُمادى الآخرة، أو في جُمادى الأولى.

قال المُنذري[٢]: سمعتُ منه، وخَرَّجتُ له عن المُجيزين له كأبي عليّ

---

(١) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٧٧ (شهيد علي).

(٢) التكملة ٣/الترجمة ١٧٤٧ وقد سقط من الطبع بعض هذا الكلام من «التكملة»، فليلحق بها وهو: «سمعتُ منه، وخَرجت له فوائد عن شيوخه المجيزين له؛ كأبي عليّ الحسن بن أحمد بن محمد الموسياباذي، وأبي القاسم نصر بن نصر بن عليّ العُكْبري، وأبي الفتوح محمد بن محمد بن عليّ الطائي، وأبي الوقت عبدالأول بن عيسى السِّجزي، وأبي منصور محمد بن أسعد بن محمد العطاري المعروف بحفدة، وغيرهم». (وراجع كتابنا =

الحسن بن أحمد الموسياباذي، ونَصْر بن نَصْر العُكْبري، وأبي الوَقْت السِّجْزي، وجماعة، وسألتُهُ عن مولده، فقال: في شوَّال سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة. وكان جدُّه ممن رحل إلى الغَزَّالي وتفقَّه عنده وصَحِبَه. وكانت دارُهُ مَجْمعَ الفضلاء. وكان جَدُّ أبيه عَلَمَ الزُّهاد، وشيخَ العارفين بجُوين، له أحوال ومقامات.

قلتُ: وكان صَدْر الدين حَسنَ السَّمْت، كثيرَ الصَّمْت، كبيرَ القَدْر، غزيرَ الفَضْل، صاحبَ أوراد ووَرَع وحلم وأناة.

٤٨٨- محمد، السُّلطان المَلِك المنصور ابن السُّلْطان المَلك المظفر تقي الدين عُمر ابن الأمير نور الدَّوْلة شاهنشاه ابن الأمير نَجْم الدين أيوب ابن شاذي بن مروان، صاحب حَماة وابن صاحبها.

سمع بالإسكندرية من الإمام أبي الطاهر بن عَوْف الزُّهري. وجمعَ «تاريخًا» على السنين في عدة مُجلَّدات، فيه فوائد.

قال أبو شامة[1]: كان شجاعًا، مُحبًّا للعلماء يُقرِّبهم ويعطيهم.

قلتُ: وروى أيضًا عن أسامة بن مُنْقذ؛ روى عنه القُوصي في «معجمه» وقال: قرأتُ عليه قطعة من كتابه «مضمار الحقائق في سر الخَلائق» وهو كبير نفيس يدلُّ على فضله، لم يُسبق إلى مثله.

قلتُ: وتُوفي والده المظفر في سنة سبع وثمانين؛ كما تقدم، وتُوفي جَدُّه في وَقْعة الفِرَنْج شهيدًا على باب دمشق سنة ثلاث وأربعين شابًا، رحمه الله، وخَلَّف ولدين: أحدهما تقي الدين (عمر)، والآخر فروخ شاه نائب دمشق.

وكانت دَوْلة المَلِك المنصور مدة ثلاثين سنة. وقد ذكرنا من أخباره في الحوادث، وأنه كَسَر الفِرَنْج مرتين.

وكان مُزوجًا بملكة ابنة السُّلطان الملك العادل، وهي أُمُّ أولاده، وماتت قبله، فتأسف عليها بحيث إنه لَبِسَ الحِدَاد واعتمَّ بعمامة زرقاء؛ قال ذلك ابن

= المنذري وكتابه التكملة ١٩٦).

(١) ذيل الروضتين ١٢٤.

واصل في «تاريخه»، وقال[1]: ورد عليه السيف الآمدي، فبالغ في إكرامه، واشتغل عليه.

قال: وصنَّف كتاب «طبقات الشعراء» وكتاب «مضمار الحقائق» وهو نحو من عشرين مُجلَّدة. وقد جمع في خزانته من الكُتُب ما لا مزيد عليه. وكان في خدمته ما يناهز مئتي مُعمَّم من الفقهاء والأدباء والنحاة والمشتغلين بالعلوم الحكمية والمنجمين والكتاب. وكان كثيرَ المُطالعة والبحث. بنى سور القَلْعة والمدينة بالحجر، وكانت القَلْعة قد بناها أبوه باللَّبِن. وكان موكبه جليلاً تُجذب بين يديه السيوف الكثيرة، حتى كان موكبه يُضاهي مَوْكب عَمِّه المَلِك العادل والمَلِك الظاهر وجُمعت أشعاره في «ديوان».

قلتُ: شعره جَيِّد أوْرد منه ابن واصل قصائد مليحة[2].

وتملَّك حَماة بعده ولدُهُ المَلِك الناصر قلج رسلان، فأخذ منه السُّلطان المَلِك الكامل حَماة، وأعطاها لأخيه المَلِك المظفر ابن المنصور، وحبس الناصر بالجُب بمصر، فمات على أسوأ حال.

تُوفي المنصور في ذي القَعْدة.

٤٨٩- محمد بن الفَضْل بن بختيار، أبو عبدالله البَعْقُوبيُّ الواعظ، المعروف بالحُجَّة.

تُوفي بدَقُوقا في جُمادى الأولى. سمع من أبي الفَتْح بن شاتيل، وغيره. وذَكَرَ أنه [سَمعَ][3]من أبي الوَقْت. وصَنَّف «غريب الحديث». ووَليَ خطابه بَعْقُوبا.

قال ابن النَّجّار: سكنَ دَقُوقا ووَعَظَ بها، وروى بها عن أبي الوَقْت، وعن جماعة مَجاهيل، وظهر كَذِبُه وتخليطهُ.

٤٩٠- محمد بن أبي الفتوح محمد بن أبي سَعْد محمد بن محمد بن عَمْرُوك، نَجْم الدين أبو عبدالله والد صَدْر الدين، البَكْريُّ النَّيْسابوريُّ الصُّوفيُّ الشافعيُّ.

---

(١) مفرج الكروب ٤/ ٧٨ فما بعد بتصرف واختصار.

(٢) انظر مفرج الكروب ٤/ ٨١ - ٨٦.

(٣) سها المؤلف عن كتابتها، فأضفناها من تكملة المنذري (٣/ الترجمة ١٧٤٢).

وُلد سنة خمسين وخمس مئة. وسمع من أبي طاهر السِّلَفي، وبدمشق من أبي البركات الخَضِر بن عبد، وأبي القاسم ابن عساكر. وحدَّث. وكان مولدُهُ بحلب، وتُوفي بدمشق.

حدَّث عنه الشهاب القُوصي، وغيره.

وتُوفي في ثامن عشر شوَّال[1].

٤٩١- محمد بن محمد بن يبْقى[2]، أبو بكر الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ المُرْسيُّ، العَدْل المعروف بابن جَبَلة.

سمع من السِّلفي، وبمكة من عليّ بن عَمَّار. وسكن القاهرة، وأمَّ بمسجد حارة الدَّيْلم مُدة.

روى عنه الزَّكيُّ المُنذريُّ، وقال[3]: تُوفي في العشرين من ذي القَعْدة[4].

٤٩٢- محمد بن المُسَلَّم بن مكي بن خَلَف، أبو الفَضْل بن عَلاَّن، القَيْسيُّ الدِّمشقيُّ العَدْل، أخو أسعد ومكي، ووالد شمس الدين أبي الغنائم المُسَلَّم.

سمع من الحافظ ابن عساكر. وحَدَّث؛ روى عنه ابنه «نُسخة أبي مُسْهر». وتُوفي في سادس رَجَب[5].

٤٩٣- محمد بن أبي طاهر المُؤَمَّل بن نَصْر بن المُؤَمَّل، أبو بكر البَعْقُوبيُّ.

وُلد سنة أربعين وخمس مئة ببَعْقُوبا. ودخلَ بغداد مرارًا؛ وسمع بها من أبي الوَقْت السِّجْزي، وغيره. وحدَّث.

ويُقال له: القِبابي؛ نِسْبة إلى قرية قِباب[6] بقُرب بَعْقُوبا.

---

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٦٣.

(٢) قيده المنذري فقال: «بفتح الياء آخر الحروف وبعدها باء موحدة ساكنة وقاف» (التكملة ٣/ الترجمة١٧٦٨).

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ١٧٦٨.

(٤) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦١٤؛ الترجمة ٢٥٠.

(٥) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٥٠.

(٦) وتعرف بقباب ليث (انظر التكملة ٣/ الترجمة ١٧٤٦).

تُوفي في جُمادى الأُولى.

روى عنه ابن النَّجَّار، وغيرُه.

٤٩٤- محمد بن ناصر بن أبي القاسم سَلمان بن ناصر، أبو المعالي الأنصاريُّ النَّيْسابوريُّ.

سَمعَ من عبدالوَهَّاب بن الحسن الكِرْماني، وغيره. روى عنه البِرْزاليُّ، والضِّياء. وسمعنا من الشَّرَف ابن عساكر بإجازته منه.

انقطع خبره في هذه السنة. وكان شيخًا مُعَمَّرًا من أبناء التسعين.

٤٩٥- محمود بن محمد بن قرا رسلان[1] بن أرتق، السُّلطان المَلِك الصالح ناصر الدين صاحب آمد.

قال الإمام أبو شامة[2]: كان شُجاعًا، عاقلاً، سخيًّا، جَوَادًا، مُحبًّا للعلماء. قامَ بعده ولده الملك المسعود؛ وكان بخيلاً، فاسقًا؛ وهو الذي أخذ منه الملك الكامل آمِد، وحبسهُ بمصر، ثم أطلقه، فمَضَى إلى التتار ومعه أمواله، فأُخذت منه.

وقيل: تُوفي الصالح في العام الآتي.

٤٩٦- محمود بن واثق بن الحُسين بن عليّ ابن السَّمَّاك الحَريميُّ العَطَّار.

حَدَّث عن أبي الوَقْت، وجماعة. ومات في جُمادى الأُولى. روى عنه ابن الدُّبَيْثي[3]، وابنُ النَّجَّار.

٤٩٧- المُوفَّق بن عبدالرَّشيد بن المُظفَّر، أبو الفَضْل العَبْدُوسيُّ النَّيْسابوريُّ العَطَّار.

شيخٌ ثِقةٌ، سَمعَ من أبي البركات عبدالله ابن الفُراوي. روى عنه الضياء المقدسي، وغيرُه. وأجازَ للشرف ابن عساكر، والتاج بن عَصْرون، وزينب بنت كِنْدي.

وانقطع خبرُه في هذا العام.

---

(١) وتكتب: «أرسلان» كما ذكرنا قبل هذا.

(٢) ذيل الروضتين ١٢٤.

(٣) وترجمه الدبيثي في تاريخه، الورقة ٨٩ (شهيد علي).

٤٩٨- المُؤيَّد بن عُمر بن عبدالله النَّيْسابوريُّ السُّكَّريُّ.

سمع من ابن عبدالخالق بن زاهر، وغيرِه. روى عنه الزكي البِرْزاليُّ. وحدثنا عنه بالإجازة الشَّرَف ابن عساكر، وغيرُه.

وانقطع خبرُه أيضًا.

٤٩٩- المُؤيَّد بن محمد بن عليّ بن الحسن بن محمد بن أبي صالح، رضي الدين أبو الحسن الطُّوسيُّ ثم النَّيْسابوريُّ المُقرىء، مُسند خُراسان في زمانه.

وُلد سنة أربع أو خمس وعشرين وخمس مئة. وسمع «صحيح مُسلم» في سنة ثلاثين من أبي عبدالله الفُراوي، و«صحيح البُخاري» من وجيه الشَّحَّامي وأبي المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي وعبدالوهاب بن شاه، و«المُوطَّأ» من هبة الله بن سَهْل السَّيِّدي سوى الفوت العتيق، و«تفسير» الثَّعْلبي من عَبَّاسة[1] العَصَّاري، وأكثر «الوسيط» للواحدي في التَّفسير من عبدالجبار بن محمد الخُواري، و«الغاية في القراءات» لابن مَهْران من زاهر بن طاهر الشَّحَّامي، و«الأربعين» للحسن بن سُفيان من فاطمة بنت زَعْبَل؛ وتَفَرَّد بالرِّواية عنها وعن هبة الله والفُراوي، وغيرهم.

وطالَ عُمُره، ورحلَ الناس إليه من الأقطار. وكان ثِقةً، مُقرئًا، جليلاً.

روى عنه خَلْقٌ كثير، منهم العَلاَّمة جمال الدين محمود الحَصيري شيخ الحنفية، والإمام تقي الدين عثمان ابن الصلاح شيخ الشافعية، والقاضي شمس الدين أحمد بن الخليل الخُويي، وابن نُقْطة، والبِرْزاليُّ، وابن النَّجَّار، والضياءُ، والمُرْسي، والصَّريفيني، والكمال بن طَلْحة، والبَكْريُّ، والمجد محمد بن محمد الإسفرايينيُّ، وأبو الحسن عليّ بن يوسف الصُّوري، والمجد محمد بن سَعْد الهاشميُّ، ومحمد بن عُمر بن الخوش الإسعردي، وإسحاق بن عبدالمحسن الحنبليُّ، وشمس الدين زكي بن حسن البَيْلَقاني، ومُفَضَّل بن عليّ القُرشيُّ، والقاسم بن أبي بكر الإرْبليُّ، وغيرُهم. وبالإجازة خَلْقٌ، منهم شمس الدين عبدالواسع الأبْهَريُّ، وتاج الدين محمد بن أبي عَصْرون، وشرف الدين أحمد ابن عساكر، وزينب البعلبكية.

---

(١) عباسة لقب أبي العباس محمد بن محمد الطوسي.

وأجاز له القاضي أبو بكر الأنصاري، وأبو منصور عبدالرحمن بن محمد القَزّاز، وجماعةٌ.

وتُوفي ليلة الجُمُعة العشرين من شوّال، وأراحه الله من التتار - خَذلَهُم الله - فإنهم بعد شهر أو أكثر أخذوا البلاد واستباحوها[١].

٥٠٠- ناصر بن مهدي بن حَمْزة، الوزير نصير الدين أبو الحسن المازَنْدَرانيُّ.

قَدِمَ بغداد سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة، وقلِّد وزارة أمير المؤمنين سنة اثنتين وست مئة، ثم قُبضَ عليه سنة أربع.

ونشأ بالرَّيِّ، ومات في ثامن جُمادى الأُولى[٢].

٥٠١- هبة الله بن أبي العلاء وجيه بن هبة الله بن المُبارك، ابن السَّقَطيِّ أبو البركات.

وُلد سنة تسع وأربعين وخمس مئة. وسمع من أبيه، وأبي الفتح ابن البَطِّي وغيرِهما. وسكن أوانا[٣] وبها مات في هذا العام.

روى عنه الدُّبَيْثي[٤].

٥٠٢- هبة الله بن أبي فراس أحمد بن بركات ابن الزَّجّاج السُّلَميُّ الحَرّانيُّ ثم البغداديُّ المُؤدِّب، أبو القاسم.

روى عن أبي بكر ابن النَّقُّور، وغيرِه.

ولم يكن جَدُّهم زجّاجًا، بل قيل: إنَّه كان يزجُّ نفسه في الحَرْب، فلُقِّب بذلك[٥].

٥٠٣- يونس بن أبي بكر بن كرم، الحافظ أبو محمد البغداديُّ، ويُعرف بالمُفيد.

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٦٥.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٣٩.

(٣) قيدها المنذري في التكملة (٣/ الترجمة ١٧٧٧) وهي من نواحي دجيل، وما زال اسمها باقيًا إلى يومنا يطلق محرفًا بصيغة «وانه».

(٤) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٢٨. وسيعيده في وفيات سنة ٦٢٧ من الطبقة الآتية (الترجمة ٤٣٧)، نقلاً من ابن النجار.

(٥) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٧٩.

سمع من ابن طَبَرْزد، وابن سُكينة، فمن بعدهما. وله إجازة من أبي الحُسين بن يوسف. وكان ثقةً مُكثرًا.

مات كَهْلاً في ذي الحجة(١).

وفيها ولد:

الشيخ نجم الدين أحمد بن مُحسِّن بن مكي، والكمال محمد بن أحمد ابن النَّجَّار وكيل بيت المال، وشمس الدين محمد بن سَلمان ابن بنت غانم المُوَقع، والبهاء أيوب بن أبي بكر ابن النَّحَّاس مُدرِّس القَلِيجية، والعماد أحمد ابن محمد بن سَعْد، والضياء دانيال بن مَنْكلي الكركيُّ، والشمس خضر بن أبي الحسين بن عبدان الأزْديُّ، والعماد محمد بن عليّ بن أحمد بن القسطة، والتاج كِنْدي بن عُمر بن كِنْدي، والشيخ يونس بن أحمد المُؤذِّن بجامع دمشق، وعُمر بن أبي الفتح الصَّحْراويُّ نزيل مصر، وعليّ بن أحمد بن عبدالدائم، وإدريس بن محمد بن عبدالعزيز الإدريسيُّ، وسَعْد الخير بن أبي القاسم النابُلُسيُّ الشُّرُوطيُّ، ونَصْر الله بن محمد بن عَياش السَّكاكينيُّ، وشيخُنا حسن ابن عبدالكريم سِبط زيادة المقرىء وعاش خمسًا وتسعين سنة، والتقي أحمد ابن مؤمن.

---

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٧١.

سنة ثمان عشرة وست مئة

٥٠٤- أحمد بن صَدَقة بن نصر بن زُهير بن المُقَلَّد، الأجل أبو نَصْر الحَرَّانيُّ الأصل البَغْداديُّ.

تُوفي فُجاءةً في ربيع الآخر وله تسع وسبعون سنة. سمع من أبي جعفر أحمد بن محمد العباسي، ومسعود بن الحُصين.

روى عنه الدُّبَيْثيُّ، وقال[١]: مات في نصف ربيع الآخر.

٥٠٥- أحمد بن عبدالله بن محمد بن يحيى بن محمد بن محمد ابن سَيِّد النَّاس، أبو العباس اليَعْمريُّ الإشبيليُّ.

أصله من أُبَّدَة[٢]؛ عَمَل جَيَّان وما والاها، دار اليَعْمريين. وهو سِبط أبي الحُسين بن سُليمان اللَّخمي؛ روى عنه وعن أبي بكر بن خَيْر، وأبي بكر ابن الجَدِّ، وجماعةٍ.

قال الأبار[٣]: كان مُعتنيًا بالحديث، عارفًا بالقراءات. أدَّبَ بعضَ بني الأُمراء. روى عنه صاحبُنا ابنه أبو بكر محمد بن أحمد. وتوفي في جُمادى الأُولى، وله سبع وخمسون سنة.

قلتُ: أبو بكر هذا جَدُّ الحافظ فتح الدين[٤]، مُفيد الدِّيار المصرية.

٥٠٦- أحمد بن عليّ بن الحُسين، أبوالفتح الغَزْنويُّ الأَصْلِ البَغْداديُّ الواعظ.

وُلد سنة إحدى[٥] وثلاثين وخمس مئة. وسَمَّعه أبوه من أبي الحسن محمد بن أحمد بن صِرْما، وأبي الفضل الأُرموي، وأبي سَعْد أحمد بن محمد البَغْدادي الأصبهاني، وأبي إسحاق إبراهيم بن نبهان الغَنَوي، وأبي الفتح الكَرُوخي، وجماعةٍ.

---

(١) تاريخه، الورقة ١٨٨ (باريس ٥٩٢١).

(٢) التقييد من «معجم البلدان» لياقوت.

(٣) التكملة ١/ ٩٨.

(٤) صاحب كتاب: «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير» توفي سنة ٧٣٤.

(٥) هكذا بخط المؤلف، وفي تكملة المنذري: «ومولده في التاسع من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة» (التكملة ٣/ الترجمة ١٨٣٨).

وكان صحيحَ السَّماع، عاليَ الإسناد، لكنه ضعيف.

قال الدُّبيثي[1]: لما بلغ أوان الرِّواية، واحتيج إليه لم يقم بالواجب، ولا أحبَّ ذلك لميله إلى غيره وشَنْئه له، ولم يكن محمودَ الطريقة، وسمعنا منه على ما فيه.

قلتُ: وروى عنه ليث ابن الحافظ ابن نقطة، وابن النَّجَّار وقال: كان فاسدَ العَقِيدة، يَعظُ وينالُ من الصَّحابة. شاخَ، وافتقر، وهجرَهُ الناس. وكان ضَجُورًا، عَسرًا، مُبغضًا لأهلِ الحديث. انفرد برواية «جامع التِّرمذي»، وبـ«معرفة الصَّحابة». كان يأخذُ أجرًا على التَّسميع، وسماعه صحيح.

قلتُ: لم يُنْتَفع بعلوِّ سَنَده، وانطوى ذِكْره. وقد روى عنه «جامع التِّرمذي» الشيخ عبدالصَّمد بن أبي الجيش، ومحمد بن مسعود العَجَمي المَوْصلي، وكان أبوه من أعيان الحنفية ورؤوسهم. وفي أثبات ابن خروف الموصلي: قرأ «جامع التِّرمذي» على ابن مسعود المَذْكور، سنة إحدى وسبعين وست مئة.

قال ابن نُقْطة[2]: سمع من ابن صِرْما، والأُرموي، وأبي سَعْد البغدادي. وسمع كتاب «معرفة الصحابة» لابن مندة، وكتاب «الإيمان» لرُستة. وما رُوي من «تفسير» وكيع من أبي سَعْد البغدادي، وكتاب «الأبواب» لابن زياد النَّيْسابوري؛ من ابن صِرْما. وهو مشهور بين العوام برذائل ونقائص؛ من شُرب النبيذ والرَّفض وغير ذلك، سُئلَ وأنا أسمع عمن يقول بخلق القرآن، فقال: كافر، وعمن يسبُّ الصحابة، فقال: كافر، وعمن يستحل شرب الخمر، فقال: كافر. فقيل: إنهم يعنونَك بذلك. فقال: كذبوا، أنا بريء من ذلك. وكتب خطه بالبراءة. وقد سمعت عليه لأجل ابني أكثر ما عنده. وكان فيه كرم مع فَقرِه.

قلتُ: لم ينفرد الغَزْنوي بعُلُو «الجامع» فقد عاشَ بعده ابن البَنَّاء، سنوات. وسَمعَ منه أبو زكريا يحيى ابن الصَّيْرفي، أجزاء من «تَفْسير وكيع».

تُوفي في رمضان.

---

(١) تاريخه، الورقة ٢٠٨ (باريس ٥٩٢١).

(٢) إكمال الإكمال ٤/ ٣١٢ - ٣١٣.

٥٠٧- أحمد بن عليّ بن النفيس بن بورنداز، المُحدِّث العالم أبو نَصْر.

سمَّعه أبوه من عبدالحق اليُوسُفي؛ ثم طلبَ بنفسه، فسمع من ابن كُليب، ومن ذاكر بن كامل، وطبقتهما. وتفقَّه على مَذْهب أحمد، ثم رحلَ إلى أصبهان؛ فسمع من مسعود الجَمَّال، وخليل الرَّاراني، واللَّبَّان، وطائفةٍ. ورحلَ إلى نَيْسابور بعد الست مئة فأكثَرَ بها، وسَكَنَ بَلْخ، وتحوَّل شافعيًّا. وأمَّ بمسجد راعوم، وصار خازنَ الكُتُب به. وخرج هناك، وأملى مجالس.

وكان صدوقًا، حسن الطريقة.

ترجَمهُ ابن النَّجَّار، وقال: عُدمَ في أخذ التتار البلاد سنة ثمان عشرة.

٥٠٨- أحمد بن عُمر بن محمد، الزَّاهد القُدوة الشيخ نَجْم الدِّين الكُبْرى، أبو الجَنَّاب الخِيْوَقيُّ الصُّوفيُّ، شيخُ خوارزم.

سمعتُ أبا العلاء الفَرَضي يقول: إنَّما هو نَجْم الكُبراء، ثم خُفِّفَ وغُيِّر وقيل: نَجْم الدين الكُبْرى. وهو من خِيْوَق، ويُقال: خِوَق؛ وهي من قُرى خُوارزم.

قال عُمر ابن الحاجب: طافَ البلاد، وسمعَ بها الحديث، واستوطنَ خُوارزم، وصارَ شيخَ تلك الناحية، وكان صاحبَ حديث وسُنَّة، ومَلْجأً للغُرَباء، عظيمَ الجاه لا يخافُ في الله لَوْمة لائم. سمع بالإسكندرية من أبي طاهر السِّلَفي، وبهَمَذَان من الحافظ أبي العلاء، ومحمد بن بُنَيْمان، وبنَيْسابور من أبي المعالي الفُراوي.

روى عنه عبدالعزيز بن هلالة، وشَمْخ خطيب داريًا، وناصر بن منصور العُرْضيُّ، وسيف الدين الباخرزي؛ تلميذُهُ، وآخرون.

وقال ابن نُقْطة[1]: هو شافعي المذهب، إمام في السنة. وأثنى عليه.

وقال ابن هلالة: جلستُ عنده في الخَلْوة مرارًا، فوجدتُ من بركته شيئًا عظيمًا، وشاهدتُ في خَلْوتي عنده أمورًا عجيبة. وسمعتُ من يخاطبني بأشياء حَسَنة[2].

---

(١) إكمال الإكمال ٢/ ٦٤.

(٢) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١١٢ معلقًا على قول ابن هلالة: «قلت: لا وجود=

وقال آخر: كان النجم الكُبْرى فقيهًا، شافعيًّا، زاهدًا، عارفًا، فَسَّرَ القُرآن العظيم في اثنتي عشرة مُجلَّدة. ودخل الشام ونزل بخانكاه القصر بحلب.

قلتُ: وكان شيخنا عماد الدين الحَزَّامي يُعَظِّمه، ولكن في الآخر أراني له كلامًا فيه شيءٌ من لوازم الاتحاد؛ وهو - إن شاء الله - سالم من ذلك، فإنه محدِّث معروف بالسُّنَّة والتعبد، كبيرُ الشأن. ومن مناقبه أنه استُشهد في سبيل الله، وذلك أن التتار لما نزلت على خُوارزم في ربيع الأول من السنة، خرجَ فيمن خرج ومعه جماعة من مُريديه، فقاتلوا على باب خُوارزم حتى قتلوا مُقبلين غير مدبرين[(١)].

ولقد اجتمع به الفَخْر الرازي صاحب التصانيف، وفقيه آخر، وقد تناظرا في معرفة الله، وتوحيده، فأطالا الجدال، فسألا الشيخ نجم الدين عن علم المعرفة، فقال: وارداتٌ ترد على النفوس تعجز النفوس عن ردِّها. فسأله فخر الدين: كيف الوصول إلى إدراك ذلك، قال: تترك ما أنت فيه من الرياسة والحظوظ. أو كما قال له، فقال: هذا ما أقدر عليه. وانصرف عنه. وأما رفيقه فإنه تَزَهَّد، وتجرَّدَ، وصَحِبَ الشيخ؛ فَفُتِحَ عليه. وهذه حكاية حكاها لنا الشيخ أبو الحسين اليُونيني، ولا أحفظها جيدًا.

وممن أخذ عنه أحمد بن عليّ التَّفْزيُّ، وعبدالعزيز بن هلالة.

أخبرنا أبو عاصم نافع الهندي سنة أربع وتسعين، قال: أخبرنا سعيد بن المُطَهَّر الباخَرْزيُّ، قال: أخبرنا شيخنا أبو الجَنَّاب أحمد بن عُمر الخِيْوَقيُّ سنة خمس عشرة وست مئة، قال: أخبرنا أبو العلاء الحافظ، بقراءتي. (ح) وأنبأنا أحمد بن سلامة، وغيرُه، عاليًا عن ابن كُلَيب؛ قالا: أخبرنا عليّ بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا الصفار، قال: حدثنا الحسن بن عَرَفة، قال: حدثنا سَلْم بن سالم، عن نوح بن أبي مريم، عن ثابت، عن أنس، قال: سُئلَ رسول الله ﷺ، عن هذه الآية ﴿ ۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾

= لمن خاطبك في خلوتك مع جوعك المُفرط، بل هو سماع كلام في الدِّماغ الذي قد طاشَ وفاشَ وبقي قرعة كما يتم للمُبرسم والمعمور بالحمى والمجنون، فاجزم بهذا واعبد الله بالسُّنن الثابتة تفلح!!!». قلت: البرسام: علة يُهذى فيها.

(١) هذه منقبة عظيمة له تنفي عنه الاتحاد، إن شاء الله، كما أشار المؤلف، فلو كان من المتصوفة الخانعين لما خرج للجهاد، والله أعلم.

[يونس ٢٦]. قال: «للذين أحسنوا العمل في الدنيا، الحسنى: وهي الجنة. والزيادة: النظر إلى وجه الله الكريم»[١].

هذا حديث منكر؛ انفرد به سَلْم بن سالم البَلْخي - وهو ضعيف باتفاق - عن نوح الجامع[٢] شيخ مرو، وليس بثقة، بل تركوه، وقد روى له التِّرمذي في «جامعه». والله أعلم.

٥٠٩- أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن الحُسين، أبو جعفر السُّلَميُّ الغَرْناطيُّ القَصْريُّ، المعروف بابن خَوْلة.

وُلد سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة بغَرْناطة. ورحلَ، وسمعَ بالعراق وفارس وكرمان، ودخل الهند وبُخارى، وسكنَ هَرَاة إلى أن دخلتها التتار بالسيف، فاستُشهد.

وكان شاعرًا؛ امتدحَ ملوكًا، ونال دُنيا، وحَسُنت حالُه. وسمعَ الكثير، ووافقَ الحُفَّاظ[٣].

٥١٠- أحمد بن محمد بن أحمد بن الخَضِر بن الحُسين بن سُمير، أبونصر التَّنُوخيُّ الحَمَويُّ الشَّافعيُّ، قُطب الدين.

سمعَ ببغداد من شُهدة، وجماعةٍ. وحدَّث بدمشق. وماتَ في منتصف شَوَّال بدمشق[٤].

٥١١- أحمد بن مسعود بن شَدَّاد المَوْصليُّ المُقرىءُ الصَّفَّار.

وُلد سنة خمس وأربعين بالمَوْصل. وسكنَ حلب، وبها مات.

سَمعَ من أبي جعفر أحمد بن أحمد القاصِّ البَغْدادي المقرىء؛ تلميذ ابن بدران الحُلْواني[٥].

٥١٢- إبراهيم بن حميد، أبو إسحاق التَّفْليسيُّ التاجر الصُّوفيُّ.

روى عن السِّلَفي، وعنه الزَّكيُّ عبدالعظيم وقال[٦]: مات في ذي

---

(١) ذكره ابن عدي في الكامل ٣/ ١١٧٤ في ترجمة سلم بن سالم البلخي.
(٢) عرف بالجامع لجمعه العلوم.
(٣) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٢٤ - ٢٢٥ (باريس ٥٩٢١).
(٤) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٤٤.
(٥) نفسه ٣/ الترجمة ١٨٥٨.
(٦) التكملة ٣/ الترجمة ١٨٥٠.

القَعْدة. وأثنى عليه.

٥١٣- إبراهيم بن عليّ بن محمد السُّلَميُّ المَغْربيُّ الحكيم، المعروف بالقطب المِصْري.

قَدِمَ خُراسان وتَعَلَّم بها على الفَخْر الرَّازي، وصارَ من كبار تلامذته. وصَنَّف كُتبًا كثيرةً في الطِّبِّ والفَلْسفة، وشَرَحَ «الكُلِّيات» بكمالها من كتاب «القانون». وقُتل فيمن قُتلَ بنَيْسابور.

أخذ عنه شمس الدين قاضي الشام شمس الدين الخُويي، والعلاَّمة شمس الدين الشَّامي.

٥١٤- الأنْجَب بن أبي العِز، أبو شُجاع الدَّلاَّل.

شيخٌ بَغْداديٌّ، سَمعَ الكثير من أبي الوَقْت.

روى عنه الدُّبَيْثيُّ، وقال[1]: مات في صفر.

روى «جزء أبي الجهم». وروى عنه ابن النَّجَّار.

٥١٥- بهية بنت الفقيه طَرْخان بن أبي الحسن عليّ بن عبدالله السُّلَميِّ الدِّمشقيِّ الصَّالحيِّ، أُمُّ عبدالرحمن.

امرأةٌ صالحةٌ، عابدةٌ، لها أوراد وتَهَجُّد. روت بالإجازة عن سَعْد الخير الأنصاري. وتُوفيت في صَفَر.

٥١٦- تَمَّام بن أبي تغلب، الشيخ الزاهد الصالح تلميذ الشيخ أحمد ابن الرِّفاعي.

تُوفي ببغداد في شعبان؛ قاله ابن النَّجَّار.

٥١٧- الحسن بن عليّ بن الحُسين بن قَنان، أبو محمد الأنْباريُّ ثم البَغْداديُّ المُخَلِّطيُّ.

سَمعَ من أبي الفضل الأُرْمَوي. وحدَّث.

والمُخَلِّطيُّ: هو النُّقْلي[2].

وروى عنه الزَّكي البِرْزاليُّ، والدُّبَيْثيُّ.

---

(١) تاريخه، الورقة ٢٧٤ (باريس ٥٩٢١).

(٢) قال المنذري: «نسبة إلى بيع المُخَلِّط، وهو الفاكهة اليابسة من كل نوع» (التكملة ٣/ الترجمة ١٨٥٣). ولا يزال البغاددة يطلقون «المُخَلط» على الفاكهة اليابسة.

وهو أخو الحُسين الذي مَر[١].

تُوفي في الثامن والعشرين من ذي الحجة. ويعرف بابن الرُّبِّي[٢].

ذكرهُ ابن نُقْطة، فقال[٣]: حدَّث بشيء كثير عن الأُرْموي، وسماعه صحيح. وأبوه سمع من ابن الحُصين، وزاهر الشَّحّامي.

٥١٨- حسن، الرئيس المُطاع جلال الدين حفيد الحسن بن الصَّبَّاح، صاحب الألموت وملك الإسماعيلية.

مات في هذا العام، وكان قد أظهر شعائر الإسلام من الأذان والصلاة. ووَلِيَ بعده الأمر ولدُه الأكبر علاء الدين محمد بن حسن، فامتدت أيامه إلى أن حاصرهم هولاكو[٤].

٥١٩- الحُسين بن عبدالوَهَّاب بن حسن بن بركات، القاضي السَّديد أبو عليّ المُهَلَّبيُّ البَهْنسيُّ الشَّافعيُّ.

دَرَّس بجامع السَّرَّاجين بالقاهرة. ونابَ في القضاء عن قاضي القضاة أبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالعلي مُدَّةً، ثم تركَ ذلك. وكان عفيفًا، نزهًا، صالحًا، وَقُورًا، عابدًا، كبيرَ القدر.

مات في شعبان بالقاهرة[٥].

٥٢٠- حمود بن وشواش البُوشيُّ الزاهد.

سمع أحمد بن المُسَلَّم اللَّخْمي. روى عنه الزَّكي المُنذريُّ.

تُوفي في جُمادى الآخرة، وقد ناهز الثمانين. وكان شيخًا، صالحًا زاهدًا.

٥٢١-خديجة بنت القاضي الأنجب أبي المكارم المُفَضَّل بن عليّ المقدسي، أُخت الحافظ أبي الحسن.

وُلدت بالإسكندرية سنة خمسين. وأجاز لها السِّلَفيُّ، وشُهْدة.

---

(١) في وفيات سنة ٦٠٢ من الطبقة الفائتة ترجمة (٧٦).

(٢) قيده المنذري بالحروف بضم الراء وتشديد الباء الموحدة وكسرها.

(٣) إكمال الإكمال ٢/ ٧٣١.

(٤) ينظر الكامل ١٢/ ٤٠٥.

(٥) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٢٥.

وكانت زاهدةً، عابدةً، قانتةً، كثيرةَ[1] البِرِّ. أخرجت جميع ما بيدها في المعروف.

روى عنها الزَّكي المنذري[2]. وماتت في ربيع الآخر.

٥٢٢- داود شاه بن بُندار بن إبراهيم، الإمام مُعين الدين أبو الخير الجيليُّ الشافعيُّ الفقيه.

قَدِمَ بغداد في صباه، وتفقَّه بالنِّظامية على أبي المحاسن يوسف بن بُندار الدِّمشقي، وأعادَ بها مُدَّةً طويلةً، ودَرَّسَ، وأفْتَى. وحدَّث عن أبي الوَقْت السِّجْزي، وغيره. روى عنه الدُّبَيْثِيُّ[3]، وغيرُه.

ومات في رَجَب، وقد نَيَّفَ على الثمانين.

٥٢٣- زُبيدة بنت عبدالرَّزاق بن محمد بن أبي نصر الطَّبَسيِّ.

شيخةٌ مُعَمَّرةٌ. سمَّعها أبوها من عبدالمُنعم ابن القُشَيْري، وغيره.

قال ابن نُقْطة[4]: سَمِعَ منها الرَّحَّالة بطَبَس. وبقيت إلى سنة ثماني عشرة وست مئة، وانقطعَ عَنَّا خَبرُها.

٥٢٤- سَلمان بن رجب بن مهاجر الرَّاذانيُّ المُقرىء الضرير.

تفقَّه بالنِّظامية؛ وسَمِعَ من شُهدة الكاتبة. وحَدَّث. ومات في ربيع الأول[5].

٥٢٥- سُليمان بن الحكم بن محمد، أبو الرَّبيع الغَافقيُّ القُرْطُبيُّ.

روى عن أبي عبدالله بن حَفْص، وأبي القاسم الشَّراط، وأبي جعفر بن يحيى.

قال الأبار[6]: كان ثقةً، دَيِّنًا، شاعرًا. له أُرجوزة في الفقه على مذهب مالك يتتبَّع فيها كتاب «الخصال الصغير» للعَبْدي. وكان شُرُوطيًّا. تُوفي في ربيع الآخر، وقد قارب الستين.

---

(١) في الأصل: «كثير» سبق قلم من الذهبي.
(٢) والترجمة من تكملته ٣/ الترجمة ١٨٠٣.
(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ٤٧ (باريس ٥٩٢٢).
(٤) إكمال الإكمال ٤/ ٦١.
(٥) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٧٢ (باريس ٥٩٢٢).
(٦) التكملة ٤/ ٩٩.

٥٢٦- شُعيب بن الحسن بن عبدالباقي، أبو يحيى السَّقْلاطونيُّ الحَرْبيُّ.

سمع من جَدِّه لأُمِّه عُمر بن عبدالله الحَرْبي، وعليّ بن محمد بن أبي عُمر، جميع «أمالي طِراد». وحدَّث.

تُوفي في ربيع الآخر[1].

٥٢٧- عبدالله بن محمد، العَلاَّمة أبو محمد ابن الكَمَّاد الإشبيليُّ.

سمع أبا محمد بن حوط الله، وبرَعَ في عِلْم الكلام، وشارك في العلوم، وصَنَّفَ التصانيف.

عاش نَيِّفًا وأربعين سنة.

٥٢٨- عبدالباقي بن عبدالواسع بن عبدالباقي بن عامر، شيخ الدين أبو المَجْد الأزْديُّ الهَرَويُّ.

سَمعَ من عبدالجليل بن أبي سَعْد المُعَدَّل. روى عنه الزَّكي البِرْزاليُّ، والضياء المقدسيُّ. وأجازَ لشيخنا التاج ابن عَصْرون، والشرف ابن عساكر.

وكان من صوفية هَرَاة. وُلد سنة ثمان وأربعين، وعُدم في دخول التتار هَرَاة، في ربيع الأول.

٥٢٩- عبدالخالق بن عبدالرحمن بن محمد ابن الصَّيَّاد، أبو عبدالرحمن الحَرْبيُّ.

وُلد سنة سبع وعشرين وخمس مئة، وأدركَ قاضي المرستان، ولم يسمع منه وسَمعَ من أحمد ابن الطَّلاَّية، وسعيد ابن البَنَّاء، وعُمر بن عبدالله؛ شيوخ الحربية.

روى عنه الدُّبَيْثيُّ[2]، والبِرْزاليُّ، وجماعةٌ. وتُوفي في السابع والعشرين من رمضان.

وكان شيخًا صالحًا، مُعَمَّرًا.

٥٣٠- عبدالرحمن بن عبدالسَّلام، أبو القاسم الغَسانيُّ الأَنْدلسيُّ الغَرْناطيُّ النَّحويُّ.

---

(١) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٧٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٥٣ (باريس ٥٩٢٢).

قال الأبار[1]: سمع أبا سُليمان السَّعْديَّ، وأبا عبدالله بن عُرُوس. وذكر بعض أصحابنا أنه سمع من أبي عبدالله النَّمَيْري في صغره. وتصدَّر ببلده للإقراء وتعليم العربية. ووَلِيَ الخطابة. وحدَّثَ، وطال عمره. توفي في ربيع الأول.

قلتُ: روى عنه أبو بكر بن مَسدي فقال: أخبرنا سنة خمس عشرة وست مئة بغَرْناطة، عن أبي عبدالله محمد بن عبدالرحمن النُّمَيْريِّ سماعًا سنة تسع وثلاثين وخمس مئة؛ فذكر حديثًا نازلاً عن أبي بكر ابن العربي.

قال ابن مَسْدي: تلا بالسبع على أبي عبدالله بن عُرُوس. قرأت عليه السبع بغَرْناطة. ثم قال: وتُوفي في الثالث والعشرين من شعبان سنة تسع عشرة[2].

٥٣١- عبدالرحمن بن عبدالواحد بن عبدالرحمن بن غلاَّب، القاضي المُعَمَّر وجيه الدِّين البَلَويُّ الإسكندرانيُّ.

مولده في رمضان سنة خمس عشرة وخمس مئة، وكان يمكنه السَّماع من أبي عبدالله الرَّازي صاحب «السُّداسيات» فلم يسمع منه، بل ولا من السِّلَفي في الكهولة؛ إنما سمع من هاشم بن عبدالرحمن بن عبدالله التُّونسي؛ وحدَّث عنه.

قال المُنذريُّ[3]: ناب في القضاء بالإسكندرية في أيام المصريين[4]، وفي الدولة النَّاصرية[5]. وعُمِّر حتى جاوزَ المئة، مُمَتَّعًا بحواسه وقُوَّتهِ، حاضر الذهن، يركب الخيل. ولنا منه إجازة. مات في رابع شوَّال.

٥٣٢- عبدالرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر، المُفتي صلاح الدين أبو القاسم الكُرديُّ الشَّهْرَزُوريُّ الشَّافعيُّ، والد الشيخ تقي الدين ابن الصَّلاح.

---

(١) التكملة ٣/ ٤٥.

(٢) سيعيده المؤلف في سنة ٦١٩، وقد ألحق هناك ترجمته بحاشية نسخته (الترجمة ٦٠٦).

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ١٨٤٢.

(٤) يعني في أيام الدولة العبيدية التي يسميها البعض غلطًا بالدولة الفاطمية، وفاطمة - رضي الله عنها - منهم براء.

(٥) يعني: الناصر صلاح الدين الأيوبي رضي الله عنه.

وُلد قبل الأربعين وخمس مئة. وتفقَّه على القاضي شَرَف الدين أبي سَعْد ابن أبي عَصْرون، وغيره. ودَرَّسَ، وأفادَ، وسكنَ حلب بأخَرةٍ، ودَرَّس بالمدرسة الأسدية. وتُوفي بحلب في ذي القَعْدة.

٥٣٣- عبدالرحمن بن معالي بن أبي نصر ابن العُلَّيق[١]، المعروف بابن الأحمر، البَغْداديُّ.

حدَّث عن يحيى بن ثابت، ومات في ربيع الأول.

٥٣٤- عبدالرحمن بن يوسف بن عبدالرحمن البَغْداديُّ الظَّفَريُّ.

حدَّث عن يحيى بن ثابت أيضًا، ومات في شعبان[٢].

٥٣٥- عبدالرحيم بن أبي جعفر النَّفِيس بن هبة الله بن وَهْبان، الفقيه المحدِّث المُفيد أبو نصر السُّلَميُّ الحَديثيُّ المَوْلد البَغْداديُّ.

سمع أبا الفتح بن شاتيل، وأبا السعادات القَزَّاز، وفارس بن أبي القاسم الحَفَّار، ومن بعدهم. ورحل، فسَمعَ بواسط من أبي الفتح المَنْدائي، وبإربْل من عُمر بن طَبَرْزَد، وبنَيْسابور من المؤيد بن محمد، وبهراة من أبي رَوْح عبدالمُعز، وبأصبهان من أصحاب أبي عبدالله الخلال، وبدمشق من الكِنْدي، وبمصر، والإسكندرية.

قال الحافظ عبدالعظيم[٣]: سمعتُ منه من شعره. قال: وكان حادَّ الخاطر، جَيِّدَ القريحة، فقيهًا، أديبًا شاعرًا. وهو منسوب إلى حديثة النُّورة بقرب هيت[٤]وهي جزيرة في وسط الفرات، وهي غير حديثة المَوْصل.

وقال ابن النَّجّار: كان حافظًا، ثقةً، متقنًا، ظريفًا، كَيِّسًا، متواضعًا، له النظم والنثر. اصطحبنا مدة وأفادني الكثير. وسكنَ خُوارزم إلى أن استولى عليها التتار وأحرقوها، وعُدم خبرُه. وقد كتبتُ عنه بمرو. ووُلد سنة سبعين وخمس مئة.

---

(١) قيده المنذري، فقال: «بضم العين المهملة وتشديد اللام وكسرها وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة وقاف» (التكملة ٣/ الترجمة ١٧٩٥).

(٢) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٣١ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ١٨٥٨.

(٤) وإليها، لا إلى التي بالموصل، ينتسب الحديثيون في عصرنا، وهي اليوم مدينة عامرة.

- عبدالصمد بن عبدالرحمن بن أبي رجاء، أبو محمد البَلَويُّ.

فيها، وسيأتي سنة تسع عشرة[1].

٥٣٦- عبدالعزيز بن عبدالملك بن تميم الشيبانيُّ الدمشقيُّ المحدِّث الرَّحَّال.

أسَرَتهُ التتار سنة ثمان عشرة.

٥٣٧- عبدالغني بن قاسم بن عبدالرزاق، أبو القاسم المَقْدسيُّ الأصل المِصْريُّ الحنبليُّ الفقيه.

سَمعَ من البُوصيري، والأرتاحي، وجماعةٍ. وانقطعَ إلى الحافظ عبدالغني ولازمه وأكثرَ عنه. وكان صالحًا، خَيِّرًا، قانعًا باليسير، فقيرًا، مُتَجَمِّلاً. وقد حدَّث.

ومات في صَفَر[2].

٥٣٨- عبدالكريم بن محمد بن أحمد بن أبي عليّ، أبو عليّ الأصبهانيُّ ثم البَغْداديُّ الحاجب، المعروف والده بالسَّيِّدي؛ لأنه خَدَمَ الأميرَ السَّيِّد أبا الحسن العَلَويَّ.

وُلد سنة ست وأربعين وخمس مئة. وسمع الكثير بأبيه وبنفسه من أبي الفتح ابن البَطِّي، وأبي زُرْعة، وأبي القاسم هبة الله الدَّقَّاق، وأحمد ابن المُقَرِّب، وأبي حَنيفة محمد بن عُبيدالله الخطيبي الأصبهاني، وجماعةٍ. وعُنيَ بالسَّماع، وكانت له أصولٌ جَيِّدة.

روى عنه الدُّبَيْثيُّ[3]، والضياء المقدسيُّ، وابنُه أبو جعفر محمد، وآخرون. وتُوفي في رمضان.

---

(١) هذا قول يشعر - لأول وهلة - أن المؤلف يرجح وفاته في هذه السنة، وليس ذلك كذلك، فقد نقل المؤلف وفاته في سنة (٦١٩) من ابن الأبار (التكملة ٣/ ١١٥) وذكر ابن الأبار أنه توفي في رجب منها، ثم نقل من ابن مَسْدي في حاشية نسخته قوله أنه توفي سنة ٦١٨ ومرض قوله بقوله «هكذا»، وابن الأبار أعلم وأوثق واتقن.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٨٧.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٦٦ (باريس ٥٩٢٢).

٥٣٩- عبدالمُعزِّ بن محمد بن أبي الفَضْل بن أحمد بن أسْعَد بن صاعد، الشيخ المُعَمَّر حافظُ الدين أبو رَوْح السَّاعديُّ البَزَّاز الهَرَويُّ الصُّوفيُّ، مُسْنِدُ العَصْر بخُراسان.

وُلد في ذي القَعْدة سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة بهَرَاة. وقَدِمَ عليهم في ذي القَعْدة سنة سبع وعشرين أبو القاسم زاهر الشَّحَّاميُّ، فاعتنى به جَدُّه لأُمِّه الشيخ أبو نصر عُبيدالله بن أبي عاصم الصُّوفي، وأسْمَعَهُ منه جُملةً صالحةً، وسَمعَ من جَدِّه هذا عن محمد بن أبي مسعود الفارسي. ومن الزاهد يوسف بن أيوب الهَمَذاني، ومحمد بن إسماعيل بن الفُضيل الفُضَيْلي، وأبي القاسم تميم بن أبي سعيد الجُرجاني، وأبي الفتح محمد بن عليّ المُضَري، وعبدالرشيد بن أبي يَعْلَى ابن الشيخ أبي عُمر عبدالواحد المَليحي[١]، وأبي علي خلف بن محمد بن أبي الحسن البُوشَنْجي المُحتسب، وأبي عبدالله محمد ابن إسماعيل بن الحُسين بن حمزة العَلَوي، وطائفةٍ سواهم.

وقد حَضَرَ وهو له ثلاث سنين على أبي الفتح محمد بن إسماعيل الفامي، وسمع «صحيح» البُخاري من خلف بن عطاء الماوَرْدي بسماعه من أبي عُمر عبدالواحد المَلِيحي، وسمع «جامع» التِّرمذي من جماعة.

قال الحافظ أبو بكر بن نُقْطة[٢]: وسمع «مسند» أبي يعلى من تميم بن أبي سعيد الجُرجاني. قال لي أبو زكريا يحيى بن عليّ المالقي: كان لأبي رَوْح فَوت فيه حتى قَدِم علينا أبو جعفر بن خولة الغَرْناطي من الهِنْد إلى هَرَاة، فأخرج إلينا المجلَّدة التي فيها سماعه، فتم له الكتاب.

قلتُ: ابن خولة هو المذكور في هذه السنة.

قال: ويروي كتاب «التقاسيم والأنواع» لأبي حاتم بن حِبَّان. قال: ونقلتُ من خطِّه: مولدي في ثامن ذي القَعْدة سنة إحدى وعشرين.

قلتُ: وكان أحدَ الصوفية بخانكاه شيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري، وعُمِّر ستًّا وتسعين سنة. وصارت الرِّحلة إليه من الأقطار.

وحدَّث عنه جماعة في حياته بالبلاد النائية؛ روى عنه العماد عليّ بن

---

(١) بالحاء المهملة، كما في أنساب السمعاني ولباب ابن الأثير.
(٢) التقييد ٣٩٠.

القاسم ابن عساكر، والزَّكي البِرْزاليُّ، والضياء المقدسي، والمحب ابن النجار، والشرف المُرسي، والصَّدْر البَكْري، والمحب بن هلالة، والمحب اللَّبلي والزَّاهد نجم الدين عبدالله بن محمد الرازي الصوفي، وعبدالحق بن أبي منصور المَنْبجي، وإبراهيم بن محمد بن الأزهر الصَّريفيني، ومسعود بن عبدالله التَّكروريُّ، ومشهور بن منصور النَّيْرَبي.

وروى عنه بالإجازة الشمس عبدالواسع الأبهري، والنور محمود بن عبدالرحمن بن أبي عَصْرون؛ وابن عَمهم التاج محمد بن عبدالسَّلام الشافعي، والشرف أحمد بن هبة الله ابن تاج الأُمناء، وزينب الكِنْدية، ومحمد بن هاشم العباسي، وآخرون.

وقرأتُ بخط الضياء: أنه قتلته التُّرك في ربيع الأول سنة ثمان عشرة بِهَراة.

٥٤٠- عبدالملك بن أبي الفَتْح عبدالله بن محاسن، أبو شجاع الدَّارَقَزِّيُّ الدَّلأَل، المعروف بابن البَلاَّع.

سَمِعَ من المُبارك بن عليّ السِّمِّذي، وأحمد بن عليّ ابن الأشْقَر، والمبارك بن أحمد بن بركة، وهبة الله بن أحمد الشِّبْلي. وكان من قُدماء الرُّواة ببغداد؛ روى عنه الدُّبَيْثيُّ، والبِرْزاليُّ، وجماعة.

وتُوفي في سابع شعبان.

وروى عنه ابن النجار، وقال[1]: لا بأسَ به.

٥٤١- عبدالواحد ابن زين القضاة أبي بكر عبدالرحمن بن سُلطان بن يحيى بن عليّ، القاضي الرئيس ظهير الدين أبو المكارم القُرشيُّ الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ.

سَمِعَ من عبدالرحمن بن أبي الحسن الدَّاراني، وعليّ بن أحمد الحَرَستاني، وأبي القاسم ابن عساكر. روى عنه الضياء المقدسي، والزَّكي، البِرْزاليُّ، والشهاب القُوصيُّ، وآخرون.

مولده سنة خمسين وخمس مئة. وماتَ في مستهل ربيع الأول[2].

---

(١) التاريخ المجدد لمدينة السلام ١/ ١٢٤.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٩٣.

٥٤٢- **عبدالواحد بن عليّ بن عبدالواحد بن محمد بن عليّ ابن الصَّبَّاغ، العَدْل أبو القاسم ابن العَدْل الكبير أبي الحسن ابن العَدْل أبي المظفر، أبو القاسم[١] البغداديُّ الكَرْخيُّ.**

وُلد سنة إحدى وأربعين. وسمع حُضورًا من سعيد بن أحمد ابن البَنَّاء، وسمع من ابن البَطِّي. وحدَّث. وهو من بيت عدالة وفَضيلة.

روى عنه ابن النَّجَّار[٢].

٥٤٣- **عبدالودود ابن العلاَّمة الإمام مجير الدين أبي القاسم محمود ابن المبارك البَغْداديُّ، الفقيه الرئيسُ أبو المظفر وكيلُ أمير المؤمنين.**

كان فقيهًا، مُناظرًا، مُدَرِّسًا. حدَّث «بجزء ابن عَرَفة»، عن ابن كُلَيب. تُوفي في جُمادى الآخرة[٣].

٥٤٤- **عُبيدالله بن عبدالرحمن بن أبي المُطَرِّف، أبو مروان القُرطبيُّ.**

أخذ القراءات والعربية عن أبي بكر بن سَمْحون. وسمع من ابن بَشْكُوال[٤].

٥٤٥- **عَتيق بن بَدَل بن هلال بن حَيْدر، أبو بكر الزَّنْجانيُّ الأصل المكيُّ العُمريُّ؛ كان يكتب العُمر.**

وعاش نَيِّفًا وسبعين سنة. وسَمعَ ببغداد من أبي الفتح ابن البَطِّي، وأبي بكر ابن النَّقُّور، وجماعة. وبهَمَذَان من الحافظ أبي العلاء العَطار. وبزَنْجان من عُمر بن أحمد الخَطِيبي. وحدَّث بمكة[٥].

٥٤٦- **عليّ بن عبدالوَهَّاب بن عليّ بن الخَضِر بن عبدالله، أبو الحسن القُرشيُّ الأسديُّ الزُّبَيْريُّ الدِّمشقيُّ المُعَدَّل، أخو كريمة.**

وُلد سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة. وسمع من عليّ بن أحمد الحَرَستاني، وعبدالرحمن بن أبي الحسن الدَّاراني، وحمزة ابن الحُبوبي،

---

(١) هكذا كررها بخطه، وهو تكرار لا معنى له، فهو سهو بلا ريب.
(٢) وترجمه في تاريخه ١/ ٢٦٥ - ٢٦٦.
(٣) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨١٩.
(٤) من تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٣١٥.
(٥) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٥٣.

وغيرهم. وأجازَ له جماعة. روى عنه ابنُ خليل، والشهاب القُوصي، والضياء الحنبلي.

لَقَبُه نجم الدين، ولَقَبُ أبيه نجيب الدين.

تُوفي في سَلْخ صَفَر، وله تُرْبة بالجَبَل[1].

٥٤٧- عليّ بن عُمر بن عليّ بن بقاء ابن النُّموذَج، أبو الحسن السَّقْلاطونيُّ.

حدَّث عن أبي عليّ أحمد بن أحمد الخَرَّاز. وهو من أولاد الشيوخ. مات بين العيدين.

حدَّث عنه ابن النَّجّار[2].

٥٤٨- عليّ بن محمد بن عليّ بن محمد بن المُهَنَّد، أبو الحسن الحَريميُّ المُقْرِىء، المعروف والده بالسَّقاء.

وُلد سنة ثلاث وثلاثين. وسمع من المبارك بن أحمد الكِنْدي، وسعيد ابن البناء، وأبي الوَقْت، وغيرهم. وكان شيخًا صالحًا. سكنَ ضواحي دُجَيْل بقرية حَرْبا، وكان يتردد إلى بغداد.

وتُوفي بِحَرْبا في خامس رمضان.

روى عنه الدُّبَيْثيُّ[3]، والزَّكيُّ البِرْزاليُّ، والكمال محمد بن محمد ابن الدبَّاب الواعظ، وأبو محمد عبدالله بن الوليد.

سمع منه ابن الدَّباب كتاب «المحنة» تأليف حنبل، بسماعه من أحمد بن عليّ بن عبدالواحد، قال: أخبرنا أبو الغنائم بن أبي عثمان. وسمع منه كتاب «التفكُّر والاعتبار» بسماعه من المُبارك الكِنْدي. وسمع منه أيضًا كتاب «قصر الأمل» وكتاب «الهم والحزن»، قال: أخبرنا عاصم بن الحسن العاصمي.

٥٤٩- عليّ بن أبي بكر محمد بن أبي زيد، أبو الحسن النَّيْسابوريُّ المُسْتوفي.

سَمعَ أبا الفتح محمد بن محمد بن عبدالرحمن الخَشَّاب، وغيره. روى

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٩٢.

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٤٦ (كيمبرج).

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٥٩ (كيمبرج).

عنه الزَّكي البِرْزاليُّ. وأجازَ لشيوخنا ابن عَصْرون، وابن عساكر، وبنت كِنْدي. وعُدمَ فيمن عُدِمَ من أُمم لا يُحصيها إلا بارئها.

أخبرنا أحمد بن عساكر، عن عليّ بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن محمد الخَشَّاب، قال: أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبدالملك المؤذِّن، فذكر حديثاً.

٥٥٠- عليّ[١] بن محمد بن يوسف الفَهْميُّ، أبو الحسن اليابُريُّ القُرْطُبيُّ الضرير.

أخذ القراءات بغَرْناطة عن عبدالمُنعم بن يحيى بن الخلوف، وبإشبيلية عن أبي بكر بن خَيْر، ونَجَبة بن يحيى، وأكثر عن أبي العباس بن مضاء. وأجاز له السِّلفي.

وكان مُحقِّقًا للقراءات جدًّا، ذكيًّا. أدَّبَ وَلَد السُّلْطان بمَرَّاكُش، ونال دنيا عريضةً. مات فيها تقريبًا.

٥٥١- عليّ[٢] بن نابت - بالنون - بن طالب، الفقيه أبو الحسن الأزجي الحنبلي الواعظ، المعروف بابن الطَّالَباني[٣].

سَمعَ من أبي محمد صالح بن الرِّخْلة[٤]، وشُهْدة، وخطيب المَوْصل، وأبي الحُسين عبدالحق، وغيرهم.

روى عنه الضِّياء، وابن أخيه الفَخْر، والشيخ شمس الدين عبدالرحمن، وجماعةٌ.

وسكنَ رأس العين، وبها مات في تاسع عشر شعبان.

لَقَبه موفق الدين.

---

(١) كتب المؤلف هذه الترجمة في حاشية نسخته، وكتب عليه «مَر»، وقد مر فعلاً في وفيات السنة الفائتة (رقم ٤٦٤) وهناك نقل من ابن الأبار قوله: إنه توفي سنة ٦١٧ أو سنة ٦١٨ (التكملة ٣/ ٢٣٠)، وبين الترجمتين اختلاف يسير، وهذه أخصر من تلك.

(٢) كانت هذه الترجمة في الورقة ١٨٥ - في أول من اسمه علي من وفيات السنة - وكتب المؤلف فوقها حرف « م » دلالة على تأخيرها، فأخرناها ووضعناها في السياق حيث أراد.

(٣) نابت: قيده ابن نقطة في إكمال الإكمال ١/ ٥٢٥، والمنذري. والطالباني: بفتح اللام، قيده المنذري (٣/ الترجمة ١٨٣٣).

(٤) انظر تقييده في المشتبه للمؤلف ٣١١.

٥٥٢- عليّ بن أبي الأزهر بن عليّ بن خليفة، أبو الحسن الحَرْبيُّ العَطَّار.

وُلد بُعيد الأربعين. وسَمِعَ من عَمِّه عُمر بن عليّ، وسعيد بن أحمد ابن البَنَّاء. وحدَّث.

روى عنه الدُّبَيْثيُّ وقال[١]: مات في ثامن عشر ربيع الأول، وابن النَّجَّار[٢].

٥٥٣- عُمر بن عيسى بن أبي الحسن، أبو حفص البُزُوريُّ البَغْداديُّ.

سمع من أبي المعالي ابن اللحاس، وأبي محمد ابن الخَشاب، وجماعة. وحدَّث. وتُوفي في شعبان.

ومات أخوه أبو الفرج عبدالرحمن الواعظ سنة أربع وست مئة[٣].

٥٥٤- عُمر بن يوسف بن يحيى بن عُمر، مُوفَّق الدين المَقْدسيُّ الشافعيُّ، خطيبُ بيت الآبار.

حدَّث عن أبي القاسم ابن عساكر، وخطبَ بجامع دمشق نيابة عن الدَّوْلعي. وكان رجلاً صالحًا.

تُوفي في رجب.

روى عنه القُوصيُّ.

٥٥٥- القاسم[٤] بن عبدالله بن عمر بن أحمد، المُفتي العَلاَّمة أبو بكر النَّيسابوريُّ الصَّفَّار.

---

(١) في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٥٠، وانظر تعليق الدكتور مصطفى جواد عليه.

(٢) التاريخ المجدد، الورقة ١٨٧ (ظاهرية).

(٣) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٩٨ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) كانت هذه الترجمة في وفيات سنة ٦١٧ ثم كتب عليها المؤلف بخطه «يؤخر إلى سنة ثمان عشرة» وكتب أول الترجمة في وفيات سنة ٦١٨ ونقل وفاته عن الضياء المقدسي، وقال: «يحول إلى هنا من سنة سبع عشرة». فكتبنا أول الترجمة مما ورد في وفيات سنة ٦١٨ ثم نقلنا ما ورد عنه من وفيات سنة ٦١٧ ولم نعد تكرار الاسم لعدم الفائدة، وما حذفناه من سنة ٦١٧ هو: «القاسم ابن الإمام أبي سعد عبدالله ابن العلامة عمر بن أحمد، الإمام أبو بكر الصفار النيسابوري».

قرأتُ بخط الضياء تحت اسمه: قُتل - والله أعلم - في صَفَر سنة ثمان عشرة في غارة التُّرك في صَفَر؛ أخبرني بذلك ابن النجار.

كان[1] فقيهًا، إمامًا، فاضلاً، عالي الإسناد في الحديث. سَمِعَ من جدِّه، ومن عَمِّ أبيه، ومن وجيه الشَّحَّامي، وعبدالله ابن الفُراوي، وهبة الرحمن ابن القُشَيريِّ، ومحمد بن منصور الحُرْضيِّ، وعبدالوهاب بن إسماعيل الصَّيْرفي، وإسماعيل بن عبدالرحمن العَصائدي، وجماعةٍ، وتَفَقَّه على مذهب الشافعي.

وولد في ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة.

روى عنه الزكي البرزالي، وأبو إسحاق الصَّريفينيُّ، والضياءُ المقدسيُّ، والشَّرَف المُرسيُّ، والصَّدْرُ البَكْريُّ، وآخرون. وروى عنه بالإجازة: أبو الفضل ابن عساكر، والتاج محمد بن أبي عَصْرون، وجماعة.

قال ابن نُقْطة[2]: كان حيًّا إلى أن دخلت التُّرك نَيْسابور في سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة.

قلتُ: ومن مسموعاته «مُسند» أبي عَوَانة، سمعه من أبي الأسعد هبة الرحمن القُشَيري، قال: أخبرنا عبدالحميد البُحْتري عن أبي نُعَيم الإسفراييني، عنه. وسمع كتاب «الزُّهريات» من وجيه، قال: أخبرنا أبو حامد الأزهري بسنده إلى الذُّهلي. وسمع «النَّسائي» سوى كتاب الجهاد من إسماعيل العَصَائدي عن عبدالرحمن بن منصور بن رامش، وسَمِعَ كتاب الجهاد[3] من عبدالوَهَّاب الصَّيْرفي عن عليّ بن أحمد المؤذن، قالا: أخبرنا الحسين بن فنجوية، قال: أخبرنا ابن السُّنِّي، قال: أخبرنا النَّسائي.

وقال محمد بن محمد الإسفراييني - ومن خَطه نقلتُ -: أخبرنا الإمام مُفتي خُراسان شهاب الدين أبو بكر القاسم بن أبي سَعْد، قال: أخبرتنا عَمة والدي عائشة - فذكر حديثاً. ثم قال: وشيخنا شهابُ الدين ما رأينا في خُراسان من المشايخ مثله حلمًا، وعلمًا، ومعرفة بمذهب الشَّافعي، سَمعتُ أنه دَرَّس «الوسيط» للغَزَّالي أربعين مرة، درس العامة، سوى درس الخاصة. ودَخَلت

---

(١) من هنا إلى آخر الترجمة نقلناه من وفيات سنة ٦١٧.

(٢) التقييد ٤٣٣.

(٣) يعني: من سنن النسائي، وهو فَوّته من إسماعيل العصائدي.

التُّرك نَيْسابور في سنة سبع عشرة، ولم يتمكنوا من دخلوها، ورُمي مُقَدمهم بسهم غرب فقتله، فرجعوا عنها، ثم عادوا إليها في سنة ثمان عشرة، وأخذوها، وأخربوها، وقتلوا رجالها ونساءها إلا ما شاء الله، واستُشْهد شيخنا فيمن استُشْهد[1].

٥٥٦- القاسم ابن الحافظ عماد الدين عليّ ابن الحافظ المحدِّث بهاء الدين القاسم ابن الحافظ الحجة ثِقة الدين أبي القاسم ابن عساكر الدِّمشقيُّ، أبو محمد.

شابٌّ طَريٌّ من أبناء ثمان عشرة سنة. سَمعَ من الكِنْدي، وطبقته، ورحل به أبوه إلى خُراسان، وسَمَّعه الكثير، واخترمته المنية. ولو عُمِّر ثمانين سنة أو دونها لكان مُسند وقته.

تُوفي في جُمادى الأولى. وقيل: إنه حدَّث[2].

٥٥٧- محمد ابن العلاَّمة أبي طاهر أحمد بن هبة الله بن محمد بن عُمر، أبو عبدالله الهَمَذَانيُّ الرُّوْذَراوَريُّ[3].

تُوفي بهَمَذان في رجب بعد دخول التتار إليها بأيام. سمع الكثير من نصر ابن المظفر البَرْمكي، وأبي الوَقْت السِّجْزي، وأبي زُرْعة، وجماعةٍ. وله إجازات كثيرة. ووُلد في سنة إحدى وأربعين. وحدَّث بهمذَان، وإربل.

روى عنه الضياء، وقال: قتلته الترك بهمَذَان في جُمادى الآخرة.

والذي قدمناه هو قول الزكي المُنذريِّ[4].

٥٥٨- محمد بن إبراهيم بن سَعْد بن عبدالله بن سَعْد، النَّاصح أبو عبدالله المَقْدسيُّ الحنبليُّ.

سَمعَ أبا المعالي بن صابر، وأبا الفتح بن شاتيل، ونصر الله القَزاز، وطبقتهم. وقيل: إنه لم يُدْرك ابن شاتيل. وسمعَ أيضًا أبا نصر عبدالرحيم بن عبدالخالق اليُوسُفي، وابن بَوْش، وسمعَ خلقًا كثيرًا.

قال الضياء: وُلد في سنة أربع وستين وخمس مئة، واشتغل بالفقه

---

(١) قال المؤلف بعد ذلك: «قلتُ: ينبغي أن يؤخر هو وغيره إلى سنة ثمان عشرة».

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨١٢.

(٣) منسوب إلى روذراور، بلدة من نواحي همذان.

(٤) التكملة ٣/ الترجمة ١٨٢١.

ببغداد، وسمع؛ وعادَ إلى وطنه. وهو كثير الخير، قاضي الحوائج، كريم النفس، متودِّدٌ إلى النَّاس، سليم الصدر، كثير الاحتقار لنفسه. وكان يُصلِّي إمامًا بالدَّير الشرقي بمسجد العطَّافية إلى أن مات. وخلف من الولد: عبدالوهاب وإبراهيم، وثلاث بنات. وتوفي في الثامن والعشرين من شوَّال. روى عنه الضياء، وابن أخيه الفخر، وغيرهما[1].

٥٥٩- محمد بن إسحاق بن عَياش، العلاَّمة أبو عبدالله الزَّناتيُّ، شيخُ المالكية بغَرْناطة، ويُعرف بالكَمَّاد وهو الدَّقاق.

كان قائمًا على «المُدونة»، تخرَّج به أئمة.

قال ابن مَسْدي: ناظرتُ عليه في «المدونة» وبحثت عليه «الموطأ». عاش نَيفًا وسبعين سنة. سمع من أبي خالد بن رفاعة، وعليّ بن كوثر، وطبقتهما.

●- محمد بن إسماعيل الإرْبليُّ، أبو الحسن، يأتي في الكنية.

٥٦٠- محمد بن الحسن بن عليّ، أبو عبدالله اللَّخْميُّ الدَّانيُّ، ويُعرف بابن التُّجيبيِّ.

سمع من الحافظ أبي القاسم بن حُبَيش، وأبي عبدالله بن حميد. وأجازَ له أبو طاهر السِّلفي. وقرأ «كتاب» سيبوية على الذَّهَبي النَّحوي.

قال الأبار[2]: وكان أديبًا، كاتبًا، بليغًا. أقرأ العربية، ووَليَ قضاء دانية. وسمعتُ منه. وتُوفي في رمضان.

٥٦١- محمد بن خَلَف بن راجح بن بلال بن هلال بن عيسى بن موسى بن الفتح بن زُريق، الإمام شهابُ الدين أبو عبدالله المَقْدسيُّ الحَنْبليُّ.

وُلد سنة خمسين وخمس مئة ظنًّا، بجَمَّاعيل. ورَحَلَ مع الحافظ عبدالغني سنة ست وستين إلى الحافظ السِّلَفي، فأكثر عنه؛ ورجعَ فرحلَ إلى بغداد وسمع من أبي محمد ابن الخَشَّاب، وشُهْدة، وأبي الحُسين عبدالحق،

---

(١) كتب أحدهم ترجمة في آخر الورقة ١٨٦ للمفتي العلامة الزاهد إسماعيل ابن العلامة مُظهر الدين أبي محمد محمود بن عباس بن أرسلان الكائي الخوارزمي الشافعي، لم نكتبها لإيماننا بأنها ليست من تحرير الذهبي.

(٢) التكملة ٢/ ١١٧.

وطبقتهم. وسمع بدمشق من أبي المكارم عبدالواحد بن هلال، وأبي المعالي ابن صابر.

قال الضياء: اشتغل ببغداد بالخلاف على الإمام أبي الفتح ابن المَنِّي، وصار أوحد زمانه في علم النَّظَر. وكان يناظر ويقطع الخصوم. وسمعته يقول: إنَّ ابن الجوزي كان تركني عنده، وكان يكرمني ويخصني بالأشياء لكوني عنده.

قال الضياء: ولما عاد إلى دمشق كان يمضي ويناظر الحَنَفية، ويتأذون منه. وألبسه شيخه ابن المَنِّي طَرْحَة. وسمعتُ خالي الإمام موفق الدين يقول: كان إذا كان لنا عند إنسانٍ ببغداد شيء لا نقدر على تحصيله؛ أرسلنا إليه الشهاب. ثم إنه مرض مرضًا شديدًا، واصفرَّ لونه، وكان بعض الناس يقول: إنه مسحور - والله أعلم -. وهو كثير الخير والصلاة، سليم الصدر. ولقد رأيتهم بجَماعيل يعظمونه تعظيمًا كبيرًا، ولا يشكون في ولايته وكراماته، ولَعَمْري لقد كان على خير كثير من الدين، والصَّلاح، والذِّكر، وسلامة الصَّدر. وسمعتُ الإمام أبا محمد عبدالرحمن بن محمد بن عبدالجبار يقول: حدَّثني جماعة من جَماعيل فهم: خالي عمر بن عَوَض قال: وقَعَت في جَماعيل فتنةٌ؛ فخرج بعضهم إلى بعض بالسيوف، وكان الشهاب عندنا، قالوا: فسجد ودعا الله. قالوا: فضرب بعضهم بعضًا بالسيوف فما قطعت السيوف شيئًا. قال عمر: فلقد ضربتُ رجلاً بسيفي؛ وكان سيفًا مشهورًا فما قطع شيئًا. وكانوا يَرَون أن هذا ببركة دعائه.

وقال عُمر ابن الحاجب في «مُعجمه»: هو إمامٌ محدِّثٌ، فقيهٌ، عابدٌ، دائمُ الذكر، لا تأخذه في الله لومة لائم، صاحبُ نوادر وحكايات، وعنده وسوسة زائدة في الطهارة. وكان يحدِّث بعد الجُمُعة من حفظه، وكانت أعداؤه تشهد بفضله.

وقال الزكي المُنذريُّ[1]: كان كثيرَ المحفوظات، متحريًا في العبادات، حسن الأخلاق.

قلتُ: روى عنه الضياءُ، والمُنذريُّ، والبِرْزاليُّ، وابن عبدالدائم،

(١) التكملة ٣/ الترجمة ١٧٩١.

والقُوصيُّ، وشمس الدين عبدالرحمن، والفَخْر عليّ، والشمس ابن الكَمَال، وأبو بكر بن طَرْخان، والتقي ابن الواسطي، والشمس عبدالرحمن ابن الزَّين، ومحمد بن مؤمن، وإبراهيم بن حَمْد، وأبو بكر ابن الأنماطي.

وحدثنا عنه العماد عبدالحافظ، والعز إسماعيل بن المُنادي، والعز أحمد ابن العماد، والشمس محمد ابن الواسطي، وعائشة بنت المجد عيسى.

وقرأتُ وفاته بخط الضياء في التاسع والعشرين من صفر[١].

٥٦٢- محمد بن سلامة بن نصر بن مقدام، أبو عبدالله المَقْدسيُّ العَطَّار.

سمع من الخَضِر بن طاووس، وأبي المجد الفَضْل ابن البانياسي[٢].

٥٦٣- محمد بن طَلْحة بن محمد بن عبدالملك بن حَزْم، أبو بكر الأُمويُّ النَّحويُّ الإشبيليُّ.

أخذَ القراءات عن أبي بكر بن صاف، والعَرَبية عن أبي إسحاق بن ملكون. وسمع من أبي بكر ابن الجَد «كتاب» سيبوية، وسمع من أبي زيد السُّهَيْلي بعض كتابه «الرَّوض الأُنُف». ولم يعتن بالحديث، بل غَلَبَ عليه القراءات والنحو.

قال الأبار[٣]: وكان أُستاذَ حاضرة إشبيلية غير مُدافَع، وعليه قرأ ابن عبدالنور، وانتفع به أبو عليّ الشلوبيني. وكان من إجادةِ الإلقاء وحُسن الإفادة وسُهولة العبارة على غاية. كان يميل في عربيته إلى مذهب ابن الطراوة، ثم غلب عليه، فشدَّ عليه الجمهور. رأيتُه بإشبيلية. وتُوفي في صَفَرَ- رحمه الله -، ووُلد بيابُرة في سنة خمس وأربعين وخمس مئة.

٥٦٤- محمد بن عبدالله بن أحمد، أبو العباس البَغْداديُّ الضَّرير المُقرىء، المعروف بالرَّشيديّ، وفي نَسَبه إلى هارون الرَّشيد طَعْنٌ.

قرأ القراءات على أبي الكرم المبارك بن الحسن الشَّهْرَزُوري، وعلى غيره؛ وسمع منه ومن أبي الوَقْت السِّجْزي، وسعيد ابن البَنَّاء، وأبي القاسم

---

(١) كتب أحدهم في أسفل الورقة ترجمة للحسين بن إسماعيل بن إبراهيم الأنصاري الثابتي المتوفى شهيدًا بخوارزم في هذه السنة، وهي ليست من تحرير الذهبي.

(٢) من تكملة المنذري ٣/الترجمة ١٨٢٩.

(٣) التكملة لكتاب الصلة ٢/ ١١٥.

عبدالله بن أحمد ابن الخَلّال الوكيل. وحدَّث، وأقرأ بالروايات. وهو من آخر أصحاب أبي الكَرَم.

روى عنه الدُّبَيْثيُّ[1]، وابنُ النَّجّار، وقال: كان شيخًا حَسنًا، صَدُوقًا، قال: ومات في شعبان.

٥٦٥- محمد بن عبدالرحمن بن أبي العز، الشيخ أبو الفرج الواسطيُّ المقرىء التاجر.

صَحِبَ صدقة بن الحُسين الواعظ، وقَدِمَ معه إلى بغداد سنة ثلاث وخمسين، فسمع من أبي الوَقْت، وأبي جعفر العباسي، وأبي المُظفَّر محمد بن أحمد ابن التُّرَيْكي، وهبة الله ابن الشِّبْلي، وجماعةٍ. وحدَّث ببغداد وإرْبل والموصل وحَلَب ودمشق. وكان له اعتناءٌ ما بالحديث؛ ويَعْرف سماعاته. واشتغل بالتجارة مُدَّةً.

وكان قديمَ المولد، فإنه سَمِعَ من أبي الوَقْت وله ست وثلاثون سنة، وعاش مئة أو أزْيَد. وسِنُّهُ يحتمل السَّماع من ابن الحُصَين، وطبقته. والسَّماعُ رِزْقٌ.

روى عنه الدُّبَيْثيُّ[2]، وابن خليل، والشهاب القُوصيُّ، والزَّكي البِرْزاليُّ، والتاج عبدالوهاب ابن زين الأمناء، وآخرون.

وروى «صحيح البُخاري» بالمَوْصل.

وتُوفي في الخامس والعشرين من جُمادى الآخرة؛ وله مئة سنة وسنة.

٥٦٦- محمد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عياش، أبو عبدالله التُّجِيبيُّ الأندلسيُّ الكاتبُ، صاحبُ ديوان الإنشاء بالمَغْرب.

قال الأبار[3]: أخذ عن أبي عبدالله بن حميد شيئًا يسيرًا، وعُني بالآداب. وكان رئيسًا في صناعة الكتابة، خطيبًا مِصْقعًا بليغًا مُفَوَّهًا، شاعرًا. وكتب للسلطان، ونال دنيا عريضة. وله في المصحف العثماني، وقد أمر المنصور بتحليته:

---

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ٥٧ (شهيد علي).

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ٦٠ (شهيد علي).

(٣) التكملة ٢/ ١١٦.

ونُفلته من كلِّ قوم[1]ذَخِيرةً   كـأَنَّهُـم كـانُـوا بـرَسْـمِ مَكـاسبهِ
فإنْ وَرِثَ الأملاكَ شرقًا ومغربًا   فكـم قـد[2]أخَلُّـوا جـاهلِيـنَ بـواجِبه
وألبستهُ الياقوتَ والدُّرَّ حليةً   وغيـرُك قـد رَوَّاه مـن دَمِ صَـاحِبِـه

وُلد أبو عبدالله بن عياش في سنة خمسين وخمس مئة، وتُوفي في جُمادى الآخرة بمَرَّاكُش، رحمه الله.

٥٦٧- محمد بن عبدالكريم بن محمد بن أبي الفضل بن عليّ، القاضي العالم الصالح علاء الدين أبو عبدالله ابن أخي القاضي جمال الدين، الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ ابن الحَرَستانيِّ.

وُلد سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة. وسَمعَ من أبي القاسم ابن عساكر الحافظ، وسَمعَ بالمَوْصل من خطيبها أبي الفضل عبدالله ابن الطُّوسي. روى عنه الزَّكيُّ البِرْزالي في «مُعجمه».

وتُوفي في سابع عشر رمضان[3].

٥٦٨- محمد بن عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن يحيى بن فرج ابن الجَدِّ، أبو بكر الفِهْريُّ الإشبيليُّ.

سمع من جَدِّه الحافظ أبي بكر محمد. وكان ذا رياسةٍ عظيمةٍ، ووجاهةٍ عند الدَّوْلة إلى الغاية.

قال الأبار[4]: وكان- مع شَرَفه- مُتواضعًا، جوادًا، كريمًا، كثيرَ المعروف والصدقات، رفيعًا. سمعتُ منه حكاية. وما أُراه حدَّث. وكانت جنازته مشهودةً.

٥٦٩- محمد بن عليّ بن الحُسين، أبو يَعْلى الواسطيُّ الجامديُّ[5]، المعروف بابن القارىء.

حدَّث بواسط بالإجازة عن القاضي محمد بن عليّ ابن الجُلاَّبي. وسَمعَ

---

(١) في التكملة الأبارية: «من كل ملك».
(٢) سقطت من المطبوع من «التكملة».
(٣) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٣٦.
(٤) التكملة ٢/ ١١٦.
(٥) هو من أهل الجامدة - بالجيم - قرية من قرى واسط.

من جَدِّه لأُمِّه أبي المُفَضَّل محمد بن محمد بن أبي زَنْبَقَة. ومات في جُمادى الأُولى.

وثَّقَهُ ابن نُقْطة(١).

٥٧٠- محمد(٢) بن عليّ بن عُمر، النَّجيبُ أبو حامد السَّمَرْقنديُّ الطَّبيب، نزيل هَرَاة.

كان من عُلماء الزمان بالطِّبِّ؛ وله فيه تصانيف مُفيدة، منها كتاب «أغذية المَرْضى»، ومنها كتاب «الصِّناعة»، وكتاب «أقراباذين»، وغير ذلك.

قُتلَ بهراة(٣).

٥٧١- محمد بن عليّ ابن الواعظ نَصر بن نَصْر العُكْبريُّ، أبو الفرج الكاتب.

اشتغل بالدِّيوان، وحَدَّث عن جَدِّه، وتُوفي بالحِلَّة في رمضان.

وروى عنه الدُّبَيثيُّ(٤)، وابن النَّجَّار.

٥٧٢- محمد بن عُمر بن عبدالغالب بن نَصْر بن عبدالله، المُحَدِّث أبو عبدالله القُرشيُّ الأُمويُّ العُثمانيُّ الدِّمشقيُّ.

طَوَّفَ، وسَمعَ بنفسه الكثيرَ. وكان حسنَ الطَّريقة، ذا دين، ووَرَع وأمانة. وكَتَبَ كثيرًا، وبُورك له في مسموعاته؛ وحَدَّث بأكثرها. وكان في الرِّحْلة وحده؛ فتجد أكثر طباقه ما معه كبير أحد. وكان له منامات عجيبة.

سَمعَ من أبي الحُسين أحمد ابن الموازيني، وعبدالرحمن بن عليٍّ ابن الخِرقي، وبَرَكات الخُشُوعي. ورحلَ، فسمعَ ببغداد من عبدالمنعم بن كُلَيب، وجماعةٍ. وبأصبهان من خليل بن بدر الرَّاراني، ومسعود بن أبي منصور الجَمَّال، وأبي المكارم اللَّبَّان وأبي جعفر الصَّيدلاني. وبنَيْسابور من أبي سعد عبدالله بن عُمر ابن الصَّفَّار، ومنصور بن عبدالمنعم الفُراوي، وجماعة، وبمصر، والإسكندرية.

---

(١) إكمال الإكمال ٢/ ٣٣١.

(٢) استدرك الذهبي هذه الترجمة في حاشية نسخته.

(٣) من عيون الأنباء ٤٧٢.

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ٩١ - ٩٢ (شهيد علي).

ومولده ببيت لهيا في سنة تسع وستين وخمس مئة.

روى عنه الزَّين بن عبدالدائم، والزَّكيُّ عبدالعظيم[١]، والقاضي أبو المجد ابن العَدِيم، والفَخْر علي ابن البُخاري، والكمال أحمد بن محمد الحَلَبي، وجماعةٌ.

وحدَّث بدمشق، وحَرَّان، وحَلَب، وحِمْص، ومِصْر. وتُوفي إلى رحمة الله بالمدينة النَّبوية، في وسط المحرَّم.

٥٧٣- محمد[٢] بن كرَم بن بركة، أبو عليّ الكاتب الأزجيُّ، ويُعرف بمعتوق الكيَّال.

سمع ابن ناصر، وأبا الكَرَم الشَّهْرَزُوري.

قال ابن النَّجَّار: كتبتُ عنه. وكان شيخًا حسنًا، لا بأسَ به. توفي في ربيع الأول؛ وقد جاوز الثمانين[٣].

٥٧٤- محمد بن أبي جعفر محمد بن محمد بن الحُسين، الشيخ أبو البركات الشَّهرستانيُّ ثم البَغْداديُّ النَّحويُّ.

وُلد سنة تسع وأربعين وخمس مئة. واشتغلَ على أبي محمد ابن الخَشَّاب، وعليّ بن المبارك ابن الزَّاهدة. وتَمَيَّزَ في العربية؛ وحَدَّث بشيء من شِعْره. ومات في ربيع الآخر[٤].

٥٧٥- محمد بن محمود بن إبراهيم بن الفرج، المُحَدِّث المُتْقن العالم الصالح تقي الدين أبو جعفر وأبو عبدالله الهَمَذانيُّ الواعظ، ويعرف بابن الحَمَّاميِّ.

وُلد في أول يوم من سنة ثمان وأربعين. وسمع ببلده من الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد العَطَّار. وسمع حُضورًا من أبي الوَقْت السِّجْزي. وسَمِعَ أيضًا من محمد بن بُنَيْمان الأديب، وجماعةٍ. ورحلَ إلى أصبهان فأدرك بها أبا رشيد عبدالله بن عُمر صاحب أبي عبدالله الثقفي، فَسَمِعَ منه ومن طبقته.

---

(١) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ١٧٨٤.

(٢) استدركها المؤلف في حاشية نسخته، وهذا القسم من تاريخ ابن النجار لم يصل إلينا فيما نعلم.

(٣) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٩٧ (شهيد علي).

(٤) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١١٦ (شهيد علي).

وقَدِمَ بغداد، فسمع بها من الأسعد بن يَلْدرك، وأبي الفوارس سعيد بن محمد الحَيْصَ بَيْصَ، وجماعةٍ. ثم قَدِمها بعد الست مئة، فسَمعَ من أصحاب ابن الحُصَين وأبي غالب ابن البَنَّاء.

وكان شيخَ هَمَذان ومُفيدَها وكبيرَها، كتب وطلب وسمع الكثير.

قال المُحبُّ ابن النَّجَّار: حضرتُ مجلسَ إملائه، وكان يُملي في معرفة الصحابة، ثم يُملي من غريب الحديث، ويتكلَّم على الناس على طريق الوعظ.

قال: وكان له القبول التَّام، والصِّيت الشائع، وأهلُ هَمَذان مُقبلون عليه يتبرَّكون به. وكان من أئمة الحديث وحُفَّاظه؛ له المعرفة بفقه الحديث ولُغته، ومعرفة رجاله. وكان فصيحًا ذا عبارة حُلْوة، وألفاظ مُنَقَّحة، مع دين وعبادة وزُهد. وكان أمَّارًا بالمعروف نَهَّاءًا عن المُنكر، ناصرَ السُّنة، قامعَ البِدْعة، مُتواضعًا، مُتودِّدًا، سَمْحًا، جَوادًا.

وبالَغَ ابن النَّجَّار في الإطناب في وصفه، وقال: لما استولى التتار على هَمَذان في أواخر جُمادى الآخرة؛ خرج إلى قتالهم بابنه عُبيدالله، فقُتلا شهيدين مُقبلين، غير مدبرين، رضي الله عنه.

قلتُ: روى عنه الزَّكي البِرْزاليُّ، والضياء، والعماد عليّ ابن عساكر، والمحبُّ ابن النَّجَّار، وأجازَ للشرف ابن عساكر، والتاج بن عَصْرون.

وقال الحافظ عبدالعظيم(١): توفي في السادس والعشرين من جُمادى الآخرة.

أخبرنا أحمد بن هبة الله، قال: أنبأنا محمد بن محمود الشهيد، قال: أخبرنا محمد بن بُنَيمان بن يوسف، قال: أخبرنا مكي بن منصور، قال: أخبرنا أبو بكر الحِيري، قال: أخبرنا حاجب بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن أبي يعفور، عن عبدالله ابن أبي أوفى، قال: غَزَونا مع رسول الله ﷺ سبع غزوات نأكل الجراد(٢).

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ١٨١٨.

(٢) أخرجه البخاري ٧/ ١١٧، ومسلم ٦/ ٧٠ و٧١، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (١٨٢١).

وقد تَكَلَّم فيه الرَّفيع الأَبَرْقُوهي، وقال: لا يصح سماعه.

٥٧٦- محمد بن محمود بن أبي الحسن بن الظفر، أبو الضَّوء الشذيانيُّ[١] الحاتميُّ الهَرَوِيُّ، ويُلقَّب بشهاب.

وُلد سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة. وسمع من أبي سعيد أحمد بن إسماعيل الحَنَفي، وأبي الوَقْت السِّجْزي، وأبـي سعد ابن السَّمْعاني، وجماعة.

روى عنه الضياء الحَنْبلي، والزكي البِرْزاليُّ، والمحبُّ اللَّبلي، وجماعةٌ. وأجاز للتاج بن عَصْرون، والشرف ابن عساكر، وزينب بنت عُمر، وجماعة. وعُدم في السَّنة.

٥٧٧- محمود بن محمد بن عبدالواسع ابن المُوفَّق السَّقَطيُّ الهَرَوِيُّ، أبو بكر من وَلَد سَرِي السَّقَطِي.

سمع من جَدِّه عبدالواسع؛ حدَّثه عن شيخ الإسلام أبي إسماعيل. روى عنه الزَّكيُّ البِرْزالي، وغيره.

وأخبرنا ابن عساكر، قال: أخبرنا محمود إجازةً، فذكر حديثاً.

وهو ممن عُدم في دخول العَدُو هَرَاة.

٥٧٨- محمود بن محمد بن قرا رسلان بن سَقْمان بن أُرتُق، الملك الصالح ناصر الدين الأُرتُقيُّ، صاحب آمد وحِصْن كيفا.

مات بالقُولنج، وقامَ بعده ولده الملك المسعود؛ الذي أخذ منه الكامل بلاده[٢].

٥٧٩- مُشرف بن عليّ بن أبي جعفر بن كامل، أبو العز الخالصيُّ المُقرىء الضَّرير.

وُلد تقريبًا في سنة أربع وثلاثين. وقَدِمَ بغداد، فحفظ بها القرآن، وقرأ بشيءٍ من القراءات على أبي الكرم الشَّهْرَزُوري. وتفقَّه بالنظامية على مذهب الشافعي. وسَمعَ من أبي الكرم، وأبي الوَقْت، ومسعود بن الحُصين، وأحمد

---

(١) لم يذكر السمعاني هذه النسبة في «الأنساب» ولا استدركها ابن الأثير في «اللباب» ولا نعلم إلى أي شيء هي.

(٢) ينظر الكامل لابن الأثير ١٢/ ٤١٢.

ابن محمد ابن الدَّبَّاس، وسلامة ابن الصَّدْر.

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ، والبِرْزاليُّ، وجماعةٌ. وتُوفي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر.

والخالص: اسم ناحية ونهر بشرقي بغداد[1].

٥٨٠- موسى ابن الشيخ عبدالقادر بن أبي صالح، أبو نصر الجِيْليُّ ثم البَغْداديُّ، ضياءُ الدين.

وُلد في ربيع الأول سنة تسع وثلاثين، ويُقال: سنة سبع وثلاثين. وسمع أباه، وابن ناصر، وسعيد ابن البَنَاء، وأبا الوَقْت، وابن البَطِّي. واستوطن دمشق بالعُقَيبة.

روى عنه البِرْزالي، والضياءُ، وابن خليل، والسَّيف ابن المَجْد، وعُمر ابن الحاجب، والشهاب القُوصي، والزكيُّ المُنذريُّ، والفَخْر عليّ، والتقي ابن الواسطي، والشمس محمد ابن الكمال، وأبو بكر ابن الأنماطي، وأحمد بن عليّ سِبْط عبدالحق، وإسماعيل بن نور الهِيتيُّ، والصَّفي إسحاق الشَّقْراوي، ويوسف الغسولي، والعز أحمد ابن العماد، والعماد عبدالحافظ بن بَدْران، وطائفةٌ سواهم. وقرأ عليه الأئمة والحُفَّاظ.

وقال ابن النَّجَّار: كتبتُ عنه بدمشق. وكان مَطْبُوعًا، لابأس به، إلا أنه كان خاليًا من العِلْم.

وقال المُنذريُّ[2]: دخل مصر ولم يحدِّث بها.

وقال عُمر ابن الحاجب: كان ظريفًا، رقَّ حالُه واستولى عليه المَرَض في آخر عُمُره، إلى أن تُوفي ليلة الجُمُعة مُستهل جُمادى الآخرة. وكان آخرَ أولاد أبيه وفاةً. وكان يُرمى برذائل لا تليق بمثله. سألتُ أبا عبيدالله البِرْزالي عنه، فقال: كان عنده دُعَابة.

٥٨١- منصور، الرَّئيس الكبير المُجاهد أبو الفتح ابن الرَّئيس المجاهد محمد بن إسحاق، الكِنانيُّ الدِّمياطيُّ.

تُوفي في ذي الحجة بدِمْياط، وحُملَ إلى مصر فدُفن بها. وكان قد وَلِيَ

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٠٧.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ١٨١٥.

رياسة الغُزاة في البحر الأَخْضر[1] بعد والده مُدَّة طويلة.

قال الحافظ عبدالعظيم[2]: سمعتُه يقول: لي خمس وأربعون سنة أجاهد على ظهر البحر. وكان مشهورًا بالشجاعة، ميمونَ الحَرَكة، محبًّا للفقراء.

● - **نَجْم الدين الكُبْرى، اسمه أحمد. مَرَّ[3].**

٥٨٢- النَّفيس بن أبي البركات بن معالي بن حُفْنى، أبو الفضل الزَّعيميُّ[4] البَغْداديُّ المُسْتخدم.

سمع أبا الحسن بن غَبْرة، وأبا الفتح ابن البَطِّي. روى عنه البِرْزاليُّ، والضياء، والشيخ عبدالصمد بن أبي الجيش، والدُّبَيْثِيُّ، وآخرون. وكان رجلاً صالحًا.

وحُفْنى: بضم الحاء المهملة وفتح النون[5].

تُوفي في رابع عشر صفر.

٥٨٣- هبة الله بن الخَضِر بن هبة الله بن أحمد بن عبدالله بن طاووس، الأمير سديد الدين، أبو محمد بن أبي طالب، البَغْداديُّ الأصلِ الدِّمشقيُّ.

من بيت العِلْم والرِّواية. سمع من الفقيه نَصْرالله بن محمد المِصِّيصي، وناصر بن محمود القُرشيِّ، وعليّ بن سُليمان المرادي، والخَضِر بن عَبْدان الأزدي، ونَصْر بن أحمد بن مُقاتل، وأبا القاسم ابن البُن الأسدي. ورحل إلى الإسكندرية؛ وسمع من السِّلفي.

وكان عَسرًا في الرِّواية، ولا يُسمع إلا من أصل، ولم يكن ممن يفهم الحديث، لكنه كان مواظبًا على تلاوة القرآن.

سُئلَ عن مولده فكتب أنه في سنة سبع وثلاثين في ربيع الأول. وسماعه

---

(١) هو المعروف بالبحر المتوسط الآن.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ١٨٥٢.

(٣) الترجمة (٥٠٨).

(٤) قيل: كانت أمه من موالي زعيم الدين يحيى بن جعفر صاحب المخزن ببغداد فنُسب إليه، وقيل: كان صاحبًا لزعيم الدين فنسب إليه.

(٥) هذا التقييد من تكملة المنذري (٣/ الترجمة ١٧٨٨).

من نصر الله في سنة إحدى وأربعين؛ فيكون في الخامسة حُضُورًا، إلا على قول من يرى أنَّ ذلك سَمَاع.

روى عنه ابن خليل، وابنُ النَّجَّار، وأبو بكر محمد ابن النُّشْبي، والعماد محمد بن سالمٍ بن صَصْرَى، والشمس أبو الغنائم بن عَلَّان، والفَخْر عليّ ابن البُخاري، والشِّهاب القُوصي، وجماعة. وبالإجازة أبو حفص ابن القَوَّاس، وغيرُه.

وتُوفي في سابع جُمادى الأُولى.

وقد سَمِعَ منه السِّرَاج ابن شحاتة في رجب سنة سبع عشرة، ولعَسَارتِهِ انقطع حديثه بوقت، وإلا فقد وقع لنا حديث أقرانه دُونه[1].

٥٨٤- ياقوت، عتيق الحافظ أبي المواهب بن صَصْرى.

سمع مع مولاه من عليّ بن أحمد الحَرَستاني؛ ورحل معه إلى بغداد يخدمه ويخدم ولده أمين الدين، فسمعَ من أبي السَّعادات القَزَّاز، وجماعةٍ. وحدَّث، ومات في ذي القَعْدة[2].

٥٨٥- ياقوت، أمين الدين المَوْصليُّ الكاتبُ الملكيُّ؛ نسبة إلى السُّلطان ملكشاه بن سُلْجُوق بن محمد بن ملكشاه السُّلْجُوقي.

قرأ العربية على الإمام أبي محمد سعيد بن المبارك ابن الدَّهَّان؛ وبَرَعَ فيها، وقرأ كتاب «المقامات» و«ديوان» المُتنبي.

وكتب الخط المنسوب، ونسخَ نُسخًا عديدة لكتاب «الصِّحاح» للجَوْهري كل نسخة في مُجَلَّد واحد، وهي متيسرة الوجود عند الأعيان وكانت النُّسخة تباع بمئة دينار. وكانت له سمعة كبيرة في زمانه. وكتب عليه خلقٌ، ثم تغيَّر خَطُّه من الكِبَر.

قال ابن خَلِّكان[3]: تُوفي بالمَوْصل في هذه السنة.

وقال ابن الأثير[4]: لم يكن في زمانه من يكتب ما يقاربه، ولا من يؤدي طريقة ابن البَوَّاب مثله.

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨١٠.
(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٤٩.
(٣) وفيات الأعيان ٦/ ١٢٠.
(٤) الكامل ١٢/ ٤٠٥.

٥٨٦- يحيى بن سعدالله بن الحُسين بن أبي غالب محمد بن أبي تَمام، الشيخ أبو الفُتوح التَّكْريتيُّ.

وُلد سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة بتَكْريت. وسَمعَ من أبيه وجماعةٍ. وسَمعَ ببغداد من أبي المظفر هبة الله ابن الشِّبْلي، وابن البَطِّي، والشيخ عبدالقادر، والشيخ أبي النَّجيب، وجماعةٍ.وحَدَّث ببلده، وخَرَّج لنفسه أحاديث. وعَملَ بتكْريت دارَ حديث. وأهل بلده يثنون عليه ويصفونه بالصلاح.

روى عنه الدُّبَيْثيُّ[١]، والبِرْزاليُّ، والضِّياء، وآخرون. ومات في آخر المحرَّم.

٥٨٧- يوسف بن عبدالغني بن موسى، الفقيه أبو الحَجَّاج ابن غَنُّوم، الجُذَاميُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ المُعَدَّل.

سَمعَ من السِّلَفي. وحدَّث، ودَرَّس، ونابَ في الحُكمِ. وكان صالحًا، خَيرًا، على طريقة السَّلَف. روى عنه الزكيُّ عبدالعظيم[٢]، وغيرُه. ومات في ثامن عشر المحرم.

٥٨٨- يوسف بن عُمر بن محمد بن عبدالله ابن الوزير نظام المُلْك الطُّوسيُّ، أبو المحاسن البَغْداديُّ.

وُلد سنة خمس وثلاثين، وسمع من نَصْر بن نَصْر العُكْبري، وأبي الوَقْت، وأبي حامد محمد بن أبي الربيع الغَرْناطي. وحدَّث، ومات في شعبان.

روى عنه الدُّبيثيُّ، وقال[٣]: كان غيرَ حَميد الطريقة.

٥٨٩- أبو بكر بن المظفر بن إبراهيم ابن البَرْنيِّ.

نزل المَوْصل مع أخيه أبي إسحاق[٤]، وحدَّث عن عتيق بن صِيْلا.

تُوفي في ذي الحجة بالمَوْصل.

---

(١) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٢.

(٢) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ١٧٨٣.

(٣) في تاريخه، وهذا القول ليس من ترجمته من المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٤.

(٤) إبراهيم بن المظفر المتوفى سنة ٦٢٢، والآتية ترجمته في الطبقة الآتية (الترجمة ٧٩ إن شاء الله.

٥٩٠- أبو الحسن بن إسماعيل بن مُسلم بن سَلمان الإرْبلِيُّ ثم البَغْداديُّ الصُّوفيُّ.

وُلد سنة تسع وخمسين في أوائل السنة. وسَمعَ حُضورًا من أحمد ابن المُقَرَّب، ويحيى بن ثابت. وسمع أيضًا من شُهدة. وأجاز له مسعود الثَّقَفي، وأبو عبدالله الرُّسْتُميُّ، وجماعةٌ.

وكان مشهورًا بالخَيْر والصَّلاح. وَلِيَ مَشْيخة الصُّوفية بإرْبل.

وقيل: اسمه محمد، وقيل: عليّ، وهو معروف بكنيته. وهو ابن عمِّ الفَخْر محمد بن إبراهيم.

تُوفي أبو الحسن في خامس ربيع الآخر.

وحدَّث بإرْبل[١].

٥٩١- أبو الطاهر بن أبي الفَضْل المَقْدسيُّ الحنبليُّ، إمام جامع كَفربَطنا.

تُوفي بكَفربَطنا في ربيع الآخر، وحُملَ إلى جبل قاسيُون فدُفن به.

وهو والد الفقيه الصالح تقي الدين أحمد المُتوفى سنة اثنتين وتسعين، وجدُّ شيخنا أبي بكر بن أحمد بن أبي الطاهر المُتوفى سنة اثنتين وسبع مئة.

ووَلِيَ بعده الزَّين أحمد بن عبدالدائم، فأقام بها إلى أثناء سنة ست وعشرين، ثم انفصل عنها، ثم عاد إليها بعد الثلاثين، ثم تركها سنة الخُوارزمية[٢].

٥٩٢- أبو عليّ[٣] بن أبي زكري، الأمير الكبير فَخْر الدين أخو الأمير سيف الدين أبي بكر والأمير شجاع الدين كُر، وعَمُّ زين الدين موسى بن جكُو بن أبي زكري.

تُوفي في ربيع الأول بالمُخَيَّم بالمنصورة، رحمه الله[٤].

---

(١) من تاريخ إربل ١/٢١٣ - ٢١٤.

(٢) سنة الخوارزمية هي سنة ٦٤٣ التي حاصروا فيها دمشق، وستأتي أخبارها في الطبقة الخامسة والستين إن شاء الله تعالى.

(٣) كانت هذه الترجمة قبل سابقتها، وكأنَّ المؤلف كتب فوقها تؤخر، ولابد من تأخيرها ليتسق الترتيب.

(٤) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٠١.

وفيها وُلد:

العماد محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم بن مُلْهم الدِّمشقيُّ الصائغ، والشمس عُمر بن غلام الله الأشْرفيُّ، والشمس حسن بن المظفر المُنْقذي الشُّرُوطي، والضياء محمد بن محمد بن عبدالقاهر ابن النَّصِيبيِّ، والصَّدْر أحمد بن عبدالرحمن القُرشي الإسكندري، عُرف بابن حَمْزة، يروي عن ابن عماد، والرشيد محمد بن عبدالحق بن مكي ابن الرَّصاص، وأبو محمد عبدالمعطي بن عبدالرحمن ابن الأبياري الإسكندرانيُّ، وناصر الدين عمر بن أحمد ابن الطُّنْبا النَّاصري الحَلَبيُّ، وجمال القضاة أبو بكر محمد بن عبدالرحمن ابن المُغيري؛ سمع الصَّفراوي.

سنة تسع عشرة وست مئة

٥٩٣ أحمد بن عبدالله بن الحُسين بن عبدالحميد بن أحمد بن محمد ابن الحسن بن حديد بن أحمد بن محمد بن حَمْدون، القاضي المكين أبو طالب ابن زين القضاة أبي الفَضْل، الكنانيُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ العَدْل.

وُلد سنة إحدى وخمسين وخمس مئة. وسَمِعَ من أبي طاهر السِّلَفي، وأبي محمد العُثماني، وأبي الطاهر بن عَوْف، وغيرهم. وأجازَ له جماعةٌ.

وحدَّث بدمشق ومصر؛ روى عنه الزكيُّ المُنذريُّ، وقال[1]: كان له أنس بالطريقة. وكان الحافظ السِّلَفي يُكْرمه كثيرًا؛ لِمَا لأسلافه عليه من الحقوق، ويقدِّمه للقراءة عليه مع صغر سنه. وهو من بيت الرياسة والمعروف، ولهم الأوقاف والأحباس. وهو من وَلَد سُراقة بن مالك بن جُعْشم رضي الله عنه. وكان أبوه قاضي الإسكندرية؛ وكذلك جَدُّه المكين أبو عليّ. وذُكِرَ أنه اسْتُقْضيَ من بيتهم بالإسكندرية سبعة قضاة، وكانوا يحكمون بمذهب أهل السُّنَّة في ذلك الوقت. قلت: يعني في الدولة العُبَيدية.

وروى عنه أيضًا الشِّهاب القُوصيُّ، والجلال عيسى بن الحسن القاهري؛ وأخوه الرشيد عبدالله بن الحسن، وآخرون.

وتُوفي في سابع عشر جُمادى الآخرة، بالإسكندرية.

لم ألحق من أصحابه أحدًا.

٥٩٤- أحمد بن عبدالمؤمن بن موسى القيسيُّ، أبو العباس الشَّريشيُّ النَّحويُّ.

روى عن أبي الحسن بن لُبال، وأبي عبدالله بن زَرْقون، وغيرِهما. وجلس لإقراء العربية.

قال الأبار[2]: له تصانيف، منها «شَرْح الإيضاح» لأبي علي الفارسي، ومنها «شَرْح مقامات الحريري»؛ صنَّف لها ثلاثة شروح. سمعتُ منه، وأجاز لي.

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ١٨٨٠.

(٢) التكملة الأبارية ١/ ٩٩.

٥٩٥- أحمد بن عليّ بن أحمد بن أبي الهَيْجاء الأمير الكبير عماد الدِّين[(١)] ابن المَشْطوب، سيف الدين الهكَّاريُّ.

كان عماد الدين من كُبراء الدولة، شُجاعًا، هُمامًا، سَمْحًا، جوادًا، مَهيبًا، أقطعه السُّلطان صلاح الدين نابُلُس. وكان جَدُّهم أبو الهَيْجاء صاحبَ العمادية وعدة قلاع من بلاد الهكارية. ولم يزل العماد وافرَ الحُرْمة إلى أن انفصل عن الديار المصرية وعدى الفرات، فأكرمه الأشرف. وقد ذكرنا في سنة سبع عشرة من أخباره وأنه مات في السِّجْن بأسوأ حال.

مات في ربيع الآخر. وبنت له بنته قبة برأس عين ونقلته من حَرَّان فدفنته بها.

وعاش أربعًا وأربعين سنة ظنًّا[(٢)].

٥٩٦- أحمد، الملك المُفضَّل قُطب الدين أبو العباس ابن السُّلطان الملك العادل سيف الدُّنيا والدين أبي بكر محمد بن أيوب.

تُوفي بالفيوم في منتصف رجب، وحُملَ إلى القاهرة، ودُفن خارج باب النَّصْر[(٣)].

٥٩٧- أحمد بن المبارك بن فوارس بن سُنْبلة، أبو المعالي البغداديُّ الحَريميُّ السَّفَّار التَّاجر.

شيخٌ مسندٌ، روى عن أبي الفرج عبدالخالق اليُوسُفي، وأبي عليّ أحمد ابن أحمد الخراز. وكان مولده سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة، وتُوفي في نصف ذي القَعْدة. وهو أخو محمد، الذي سكن بسَمَرقند.

روى عنه الضياء، وابن النَّجَّار.

وقد اختلط قبل موته بقليل، من سنة خمس عشرة وست مئة[(٤)].

٥٩٨- أحمد بن مسعود بن أحمد بن محمد، أبو العباس اليَمَانيُّ الزَّاهد.

---

(١) عماد الدين هو لقب والده عليّ، والمؤلف لم يُجد صياغة الترجمة، على غير عادته.

(٢) من وفيات الأعيان ١/ ١٨٠ - ١٨٢.

(٣) ينظر مرآة الزمان ٨/ ٦٢٥.

(٤) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٢٧ - ٢٢٨.

حدَّث عن الحافظ ابن ناصر، وأبي حكيم النَّهرواني. وكان إمامَ دَيْر الغَسَّاني. روى عنه الحافظ الضياء.

قال المُنذريُّ[1]: تُوفي في منتصف صفر الشيخ الصالح الزاهد أبو العباس اليماني الشافعي، بالأرض المقدسة. سمع ببغداد من الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر، وغيره. وحدَّث. وكان مشهورًا بالصلاح والخير. وكان قد سكن بأولاده وأهله في مغارة بجبل من جبال بيت المقدس.

وقال الضياء: كان قد كَبِرَ حتى عَجَزَ عن القيام والقُعود، رحمه الله.

٥٩٩- إسماعيل بن الحُسين بن يعقوب، أبو محمد ابن اللُّبَّاديِّ[2]، الحَرْبيُّ.

حدَّث عن ابن البَطِّي، وغيره. ومات في ذي الحجة.

٦٠٠- إسماعيل بن عبدالله بن عبدالمُحسن بن أبي بكر بن هبة الله ابن الحسن، الحافظ البارعُ تقيُّ الدين أبو الطاهر ابن الأنماطيِّ، المصريُّ الشافعيُّ.

سمع القاضي أبا عبدالله محمد بن عبدالرحمن الحَضْرمي، وأبا القاسم هبة الله البُوصيري، وأبا عبدالله محمد بن عبدالمولى اللُّبْني[3]، وشجاع بن محمد المُدْلجي، وأبا عبدالله الأرتاحيَّ، وجماعةً كبيرةً.

ورحلَ إلى دمشق سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة فأكثَرَ بها عن أبي طاهر الخُشُوعي، وأبي محمد ابن عساكر، وطبقتهما. ورحلَ بعد الست مئة إلى العراق، فسَمعَ من حنبل، وابن سُكينة، وابن طَبَرْزَد، وأبي الفتح المَنْدائي، وخلق سواهم.

وكتب الكثير بخطه المَلِيح السريع. وحَصَّل كتبًا كثيرة.

قال ابن النَّجَّار: اشتغل من صباه، وتفقَّه، وقرأ الأدب، وسمع الكثير. وقَدِمَ دمشق سنة ثلاث وتسعين، ثم حج سنة إحدى وست مئة، وقَدِمَ مع الرَّكب. وكانت له هِمَّةٌ وافرة، وحرص، وجدٌّ، واجتهاد، مع معرفة كاملة

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ١٨٦٤.

(٢) قيده المنذري بضم اللام وتشديد الباء الموحدة (التكملة ٣/ الترجمة ١٩٠٥).

(٣) قال المؤلف في المشتبه (ص ٥٦٢): «وبالسكون والتخفيف: القاضي محمد بن عبدالمولى اللَّخمي اللبْني؛ ضبطه ابن الأنماطي، وسمع منه شيئًا بمصر».

وحفظ وثقة وفصاحة وسُرْعة قَلَم، واقتدار على النظم والنَّثر. ولقد كان بعيدَ الشبيه، معدومَ النظير في وقته. كتبَ عني وكتبتُ عنه، وقال لي: وُلدتُ سنة سبعين وخمس مئة في ذي القَعْدة.

قال عُمر ابن الحاجب: كان إمامًا، ثقةً، حافظًا، مبرزًا، فصيحًا، واسعَ الرواية، حَصَّل ما لم يحصله غيره من الأجزاء والكُتُب. وكان سَهْلَ العارية يعير إلى البلاد. وعنده فقهٌ، وأدبٌ، ومعرفةٌ بالشعر، وأخبار الناس. وكان يُنبز بالشَّرِّ. سألتُ الضياء محمد بن عبدالواحد، عنه، فقال: حافظٌ، ثقةٌ، مفيدٌ، إلا أنه كان كثيرَ الدُّعابة مع المُرْد!

قلتُ: وله مجاميع مُفيدةٌ، وآثار كثيرةٌ. وكان أشعريًّا؛ له كلام في الحَطِّ على إمام الأئمة أبي بكر بن خُزيمة.

روى عنه الشهاب القُوصيُّ، والزكيُّ البِرْزالي، والزكيُّ المُنذريُّ[1]، والكمال الضرير، والصَّدْر البكري المحدِّث، وابنه أبو بكر محمد بن إسماعيل، وآخرون.

ومات في الكهولة. ولم يرو إلا القليل.

قال الضياء: بات في عافية، فأصبح لا يقدر على الكلام أيامًا، ثم مات - يعني: مات بالسَّكْتة - في رجب.

٦٠١- بَدْر التَّمام أخت الحافظ ابن الأخضر[2]، أُمُّ أولاد الأديب أبي المعالي الحَظيري.

سمعتْ المبارك بن أحمد الصَّيْرفي. وعنها ابن أخيها عليّ؛ روى ابن النَّجّار عنه، عنها.

تُوفيت في رمضان[3].

٦٠٢- ثابت بن مُشَرَّف بن أبي سَعْد ثابت، ويُقال: أبو سَعْد محمد ابن إبراهيم، أبو سعد البَغْداديُّ الأزجيُّ البَنّاء المِعْمار، المعروف بابن شِسْتان.

---

(١) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ١٨٨١.

(٢) أبو محمد عبدالعزيز بن محمود بن المبارك.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٩٥.

سمع من سعيد ابن البَنَّاء، وابن ناصر، وأبي بكر ابن الزَّاغوني، وأبي الفتح الكَرُوخي، وأبي الوَقْت، وأبي جعفر أحمد بن محمد العباسي، وأبي المظفر محمد بن أحمد التُّريكي، وأبي الفَضْل أحمد بن هبة الله ابن الواثق، وواثق بن تَمَّام، ونَصْر بن نَصْر العُكْبري، ومحمد بن عُبيدالله الرُّطبي، ومحمد ابن أحمد ابن المادح، وأحمد بن يحيى بن ناقة، وطائفةٍ؛ سمع منهم بإفادة أبيه وبنفسه. وأجازَ له وجيه الشَّحَّامي، وعبدالله ابن الفُراوي، وجماعة من نَيْسابور.

وكان عَمُّه عليّ بن أبي سَعْد الخباز من أعيان الطَّلَبة.

وشِشْتان: بكسر الشين. ورأيتُ بعضهم قد قيَّدها بالضم.

روى عنه الزكي البِرْزاليُّ، والضياء، والكمال ابن العَديم؛ وولده القاضي أبو المجد، والزين بن عبدالدائم، ومحمد بن أبي الفرج ابن الدباب، والكمال أحمد ابن النَّصيبي، وجماعةٌ.

قال ابن نقطة[١]: كان صَعْبَ الأخلاق، ظاهرَ العامية، سمعتُ عامة الطَّلَبة يذمونه.

وقال المُنذريُّ[٢]: تُوفي في خامس ذي الحجة ببغداد، وقد بَلَغَ الثمانين.

قلتُ: وقَدِمَ حلب سنة ست عشرة، وسمعوا منه. وحدَّث أيضًا بدمشق. وأخته عزيزة[٣]، ماتت قبله بأيام. سَمِعت من عَمِّها.

٦٠٣- الحُسين بن أبي منصور بن أبي المعالي بن حَرَّاز[٤]، وجيه الدين أبو عبدالله الواسطيُّ الهُماميُّ الشَّاعر الأديب.

تُوفي بالقاهرة كَهْلًا[٥] في جُمادى الأولى.

روى عنه من شعره الزكيُّ المُنذريُّ.

---

(١) التقييد ٢٢٥.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ١٩٠٦.

(٣) لم يترجم لها على وجه الاستقلال، وقد ترجم لها المنذري في التكملة (٣/ الترجمة ١٨٩٩).

(٤) قيده المنذري بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وآخره زاي (التكملة ٣/ الترجمة ١٨٧٤) ولم يذكره المؤلف في المشتبه (١٦٢) مع نظرائه مع أنه من شرطه.

(٥) ولفظ المنذري - ومنه نقل المؤلف-: «ولم تعلُ سنه».

٦٠٤- الطيب بن محمد بن الطَّيِّب بن الحُسين بن هِرَقل العُتَقيُّ الكنانيُّ المُرْسيُّ، أبو القاسم الأُصوليُّ.

ذكره الأبار[١]، فقال: سمع من أبي القاسم بن حُبَيش؛ وأكثر عنه، ومن ابن حَميد. وتفقَّه بأبي بكر بن أبي جَمْرة. وكتب إليه أبو القاسم بن بَشكُوال، والسُّهَيْليُّ. وكان من أهل المعرفة الكاملة والنَّباهة. نوظر عليه في كتب الرأي وأصول الفقه. وتقدَّم أهلَ بلده رياسةً ورجاحةً. وأخذ عنه أصحابنا. وتُوفي في سابع عشر جُمادى الأُولى، وله ثلاث وستون سنة.

٦٠٥- عبدالله بن أبي بكر بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد، أبو محمد القُضاعيُّ الأبَّار الأُنْديُّ الأنْدلُسيُّ، نزيلُ بلَنْسية.

أخذَ القراءات عن أبي جعفر الحَصَّار. وسمع من أبي عبدالله بن نوح الغافقي. وصحب أبا محمد بن سالم الزاهد. وأجاز له أبو بكر بن أبي جَمْرة.

قال ابنُه[٢]: وكان - رحمه الله، ولا أُزكيه - مُقْبلاً على ما يعنيه، شديدَ الانقباض، بعيدًا عن التصنُّع، حَريصًا على التخلُّص، كثيرَ التلاوة والتهجد، فقيهًا مُعَدلاً، ذاكرًا للقراءات. قرأتُ عليه لنافع، وسمعتُ منه وتُوفي ببلَنْسِية في ربيع الأول، وله ثمان وأربعون سنة.

٦٠٦- عبدالرحمن[٣] بن عبدالسلام بن أحمد، أبو القاسم الحَسَّانيُّ أو الغسَّانيُّ[٤] الغَرْناطيُّ، ويُلَقب بالدَّدو.

روى عن أبي عبدالله بن عَرُوس، وأخذ القراءات عنه، و«كتاب» سيبوية، ولازمه كثيرًا، وعن داود بن يزيد السَّعْدي، وعبدالمنعم بن عبدالرحيم الحافظ.

وأقرأ القرآن والنحو. وكان فقيهًا، عفيفًا، مُتصوِّنًا، كان يشهد وقد سمع وهو صبي من أبي عبدالله الحجري.

---

(١) التكملة ١/ ٢٧١.

(٢) أبو عبدالله محمد صاحب التكملة ٢/ ٢٩١ باختصار وتصرف.

(٣) تقدمت ترجمته في وفيات السنة الفائتة (رقم ٥٣٠).

(٤) لم يذكر ابن الأبار ٣/ ٤٥، وابن الجزري (١/ ٣٧١)، والسيوطي (البغية ٢/ ٨٢) غير «الغساني».

وُلد سنة أربع وثلاثين، ومات في ربيع الآخر سنة تسع عشرة وست مئة.

٦٠٧- عبدالرحمن بن القاسم بن يوسف، أبو القاسم ابن السَّرَّاج المَغيليُّ الفاسيُّ، نزيلُ غَرْناطة.

عارفٌ بالقراءات والعربية، مُعْتنٍ بالرواية، مُكثرٌ عن أبي محمد بن عُبيدالله الحَجْري. أخذ العربية عن أبي الحسن نَجَبة. وأخذ القراءات عن أبي الحسن ابن النقرات. وأجازَ له جماعةٌ.

٦٠٨- عبدالرحمن بن محمد بن بدر بن الحسن بن مُفَرِّج، رشيدُ الدين النابُلُسيُّ الشاعر، المُلقَّب بمدكوية.

سمع «مقامات الحَريري» من منوجِهْر بن تُركانشاه، عن المُصَنِّف؛ وحدَّث بها عنه.

وكان شاعرًا، مُحسنًا، مليحَ القول. قيل: إنه أقلَعَ عما كان عليه قبل موته، وصَلُحت حالُه. وماتَ في خامس محرَّم بدمشق.

وقد مدحَ أمير المؤمنين الناصر لدين الله بالقصيدة الطنانة التي مطلعها:

حرم الخِلافة والمحل الأعظم فانظُر لنفسك أي دُرٍّ تنظمُ

ومدحَ السُّلطان صلاح الدين، وولده الملك الظاهر غازيًا، ومدح الملك المعظم.

وهو عَمُّ الحافظ شَرَف الدين يوسف بن الحسن النابُلُسي. روى عنه الشِّهاب القُوصي عدة قصائد(١).

٦٠٩- عبدالرحمن بن أبي البركات المبارك بن محمد بن أحمد، أبو محمد ابن المُشتري، المُقرئُ البَغْداديُّ.

وُلد سنة خمس وثلاثين وخمس مئة. وسمعَ من أبي الفضل الأُرْموي، وسعيد ابن البَنَّاء، وابن ناصر، وأبي الوَقْت، وجماعةٍ. وكان شيخًا، فاضلًا، صحيحَ الأُصول.

روى عنه الدُّبَيْثيُّ(٢)، وجماعةٌ. وتُوفي بإرْبل في شوَّال.

---

(١) ينظر وفيات الأعيان ٥/ ٢٦٦.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٢٨ (باريس ٥٩٢٢).

٦١٠- عبدالسَّلام بن عليّ بن منصور، قاضي القضاة تاج الدين أبو محمد الكنانيُّ الدِّمْياطيُّ الشافعيُّ، المعروف بابن الخَرَّاط[١].

قرأ القُرآن بدِمْياط بالقراءات على المُسند الكبير عبدالسَّلام بن عبدالناصر ابن عُديسة. ورحل إلى بغداد، وتفقَّه بالنظامية. وسمع من ابن كُلَيب، وابن الجَوْزي، وأبي طاهر المبارك بن المبارك ابن المَعْطوش. ورحلَ إلى واسط؛ فقرأ بها القراءات على أبي بكر ابن الباقِلَّاني. وعادَ إلى دمياط، وولي القضاء بها والتدريس مدة. ثم ولي قضاء القضاة بمصر وأعمالها من الجانب القِبْلي. وحدَّث.

قال الزكي المُنذريُّ[٢]: أقرأ، وحدَّث بدمياط، ومصر. وخرَّجتُ له جزءًا من حديثه. وسمعتُ منه. ووُلد سنة إحدى وسبعين. ثم صُرفَ من مِصْر، ووَليَ قضاء دمياط.

٦١١- عبدالصَّمد بن عبدالرحمن بن أبي رجاء، الإمام أبو محمد البَلَويُّ الأنْدلُسيُّ الوادي آشي، ويعرف باللَّبَّسي؛ وأصله منها، ويُقال: لبَّسة ولبَّصة: من قُرى الأندلس.

روى عن أبيه أبي القاسم، وأبي العباس الخروبي، وأبي بكر بن رِزْق، وأبي الحسن بن كَوْثر، وأبي القاسم بن حُبيش، وأبي عبدالله بن حميد. وأخذ القراءات عن جماعة. وأجازَ له أبو الحسن بن حُنين، وأبو طاهر السِّلَفي وجماعةٌ.

قال الأبار[٣]: وكان راويةً مُكثرًا، واعظًا، مُذكِّرًا، يتحقَّقُ بالقراءات والتفاسير، ويشارك في الحديث والعربية. اعتمد في ذلك على أبيه، وأبي العباس الخَروبي، وأقرأ الناس ببلده، وتصدَّر به، وأخذ عنه جماعةٌ. ووُلد في حدود سنة أربع وثلاثين وخمس مئة، وتُوفي في رَجَب، وله خمس وثمانون سنة.

---

(١) في تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٦٧: «الكتاني» و«ابن الخياط» مصحف من الطبع، فليصحح.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ١٨٦٧.

(٣) التكملة لكتاب الصلة ٣/ ١١٥.

وقال ابن مَسْدي في «مُعجمه»: أبو محمد اللَّبَّصي، هو وأبوه في القراءات والحديث. فكان أبوه رأسَ المقرئين بالأندلس في زمانه، فاحتذى أبو محمد حَذْو أبيه، وتَلَقَّى القراءات منه، فكان آخر من حدَّث عنه. وأكثر عن أحمد بن محمد بن سعيد الخروبي. وسمع بفاس من محمد ابن الرمامة وأبي الحسن الكناني. قرأت عليه القراءات بالروايات واستفدت منه كثيرًا. قال: ومات في شعبان سنة ثمان عشرة. هكذا قال ابن مسدي.

وآخر من قرأ بالروايات على هذا الشيخ أحمد بن بشير القَزَّاز، وبقي القَزَّاز إلى سنة بضع وسبعين.

٦١٢- عبدالقادر بن داود بن محمد، الفقيه أبو محمد الواسطيُّ.

قرأ القراءات على أبي بكر ابن الباقلاني، وسَمعَ من أبي بكر محمد بن عليّ الكتاني المُحتسب.

ووَرَدَ بغداد، ودَرَّس، وأفتى، وحدَّث. وقد تفقَّه بواسط على المُجير محمود بن المبارك البَغْدادي. ومات في ربيع الآخر(١).

٦١٣- عبدالكريم ابن الفقيه نَجْم الدين ابن شَرَف الإسلام عبدالوهَّاب ابن الشيخ أبي الفرج، الأنصاريُّ السَّعْديُّ العُباديُّ الشِّيرازيُّ الأصل الدِّمشقيُّ، الفقيه شِهاب الدين أبو الفضائل ابن الحنبلي.

رحل إلى بغداد وسمع من أبي السَّعادات نصر الله القَزَّاز، وغيره، وبدمشق من أبي المعالي بن صابر. وحدَّث ودرَّس بمدرستهم.

روى عنه الشِّهاب القُوصي، وعُمر ابن الحاجب.

وقال الشهاب: كان عارفًا بمذهبه، مُطَّلعًا على غوامضه.

وقال ابن الحاجب: فقيهٌ، عالمٌ، عنده إقدامٌ وشهامةٌ، إلا أنه كان يُرمى بكثرة الشَّر، وبُطلان الحقوق، وكثرة الوقيعة في الناس. وُلد سنة تسع وخمسين.

وقال المُنذري(٢): تُوفي في عاشر ربيع الأول.

---

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٧٣.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ١٨٦٦.

وقال أبو شامة[1]: هو أخو البهاء، والناصح، وهو أصغرهم، وكان أبرعَهم في الفقه والمناظرة والدَّعاوى والبينات. لكنه كان مُتعصِّبًا على شيخنا السَّخَاوي؛ وجرت بينهما أمور. رحم الله الجميع وإيانا.

٦١٤- عُبيدالله بن المبارك بن إبراهيم بن مُختار بن تَغْلب، أبو القاسم الأزجيُّ الدَّقَّاق العَدْل، المعروف بابن السِّيْبي[٢].

وُلد سنة خمسين وخمس مئة. وسمع من ابن البَطِّي، وشُهدة، وعبدالحق، وخديجة بنت النَّهرواني، وجماعة. وطلبَ بنفسه، وكتبَ، وقرأ على الشيوخ.

وتُوفي في رَجَب[٣].

٦١٥- عثمان بن هبة الله بن أبي الفتح أحمد بن عَقِيل بن محمد، الحكيم الرَّئيس جمال الدين أبو عَمرو القَيْسيُّ البَعْلَبكيُّ الأصل الدِّمشقيُّ العَدْل الطَّبيب، المعروف بابن أبي الحوافر، رئيس الأطِبَّاء بالديار المصرية.

وُلد سنة ست وأربعين وخمس مئة. ووَليَ رياسة الطب مدَّة بالقاهرة. وتُوفي في الثالث والعشرين من رجب، بالقاهرة.

وكان جَدُّه أبو الفتح مقرئا، فاضلاً، صالحًا، من أصحاب الفقيه نَصْر بن إبراهيم المقدسي. وكان عَقيل فقيهًا يكرر على «مُختصر المُزني»[٤].

٦١٦- عليّ بن حَيْدرة بن أبي جعفر محمد بن القاسم بن الميمون بن حَمْزة، الشَّريف أبو الحسن الحُسينيُّ المِصْريُّ المُعَدَّل، نقيب الأشراف بالقاهرة ومصر.

تُوفي في ربيع الأول[٥].

٦١٧- عليّ بن سَيِّدهم بن عمَّار، العَدْل وجيهُ الدين ابن العَتَّال، الشُّروطيُّ.

---

(١) ذيل الروضتين ١٣٣.

(٢) نسبة إلى السِّيب القرية المشهورة بالقرب من بغداد.

(٣) من تاريخ ابن النجار ٢/ ١٠٥ - ١٠٦.

(٤) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٨٢.

(٥) نفسه ٣/ الترجمة ١٨٦٩.

كتب الحُكْم لقاضي القضاة أبي محمد عبدالسلام بن عليّ الدِّمياطي.
ورُزِق حظًّا في الوراقة. وكان كثيرَ التلاوة.
تُوفي بمصر[١].

٦١٨- عليّ بن أبي الفرج محمد بن أبي المعالي ابن الدَّبَّاب، أبو الحسن البَغْداديُّ البابَصريُّ.

سمعَ من أبي محمد بن أحمد ابن المادح. وحدَّث.

وهو جَدُّ الواعظ المُسند جمال الدين محمد بن محمد بن عليّ ابن الدَّبَّاب؛ المُتوفى سنة خمس وثمانين وست مئة؛ أحد شيوخ الفَرَضي.

قال شيخنا أبو العلاء الفَرَضيُّ: إنَّما سُمِّي جَدُّهم الدَّبَّاب؛ لأنه كان يمشي على التُّؤدة والسكون.

قلتُ: تُوفي أبو الحسن في ذي القَعْدة. روى عنه البِرْزاليُّ[٢].

٦١٩- عليّ بن أبي بكر محمد بن عبدالله بن إدريس الرَّوْحانيُّ[٣] البَعْقُوبيُّ الزاهد رحمه الله.

صَحبَ الشيخ عبدالقادر؛ وسمعَ منه، والشيخ عليّ ابن الهيتي.

وكان شيخًا صالحًا، زاهدًا، عابدًا، متألهًا، كبيرَ القَدْر من أعيان شيوخ العراق في زمانه.

صحبهُ الشيخ يحيى الصَّرْصَري، ثم روى عنه هو والكمال عليّ بن وضاح، والبَدْر سُنْقرشاه الناصري، والشيخ علي الخباز الزاهد، والواعظ أبو الفضل محمد بن أبي الفرج ابن الدَّباب، وآخرون.

وذكر أبو إسحاق الصَّريفيني أنه سَمعَ منه، وأنَّه قَدِمَ دمشق، وزار القُدس. وكان الشيخ يحيى يبالغ في وصفه، وتبجيله، وأنه ما رأى مثله.

وذكره ابن نُقْطة وكَنَّاه أبا محمد، وقال[٤]: كان شيخَ وقته، صاحبَ دين وأدب وفضل وإيثار. سمعتُ منه، وسماعه صحيح. ثم درج موته.

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٦٨.
(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٩٠٢.
(٣) هكذا بخط المؤلف، والصواب: «الروحائي» لأنه منسوب إلى الروحاء (وانظر التكملة ٣/ الترجمة ١٩٠٤).
(٤) إكمال الإكمال ٦/ ٣٠٦.

تُوفي في سَلْخ ذي القَعْدة بالرَّوحاء، ودُفن برباطه، وقبرُه يُزار.

والروحاء: قرية بقرب بعْقُوبا على يوم من بغداد.

كنيته أبو محمد وأبو الحسن.

٦٢٠- عليّ بن محمد بن الحسن بن يوسف بن يحيى ابن النبيه، الأديب البارع كمال الدين أبو الحسن المِصْريُّ الشَّاعر، صاحب الديوان المشهور.

كان شاعرًا مُحْسنًا، بديعَ القول، رائقَ النَّظم.

تُوفي في الحادي والعشرين من جُمادى الأولى بنَصِيبين.

وكان من مفاخر الشُّعراء، مدحَ بني أيوب. ثم اتصلَ بالأشرف؛ وسكن نَصِيبين.

٦٢١- عليّ بن يوسف بن محمد بن أحمد، أبو الحسن ابن الشَّريك، الأنصاريُّ الدَّانيُّ الضرير المقرىء.

أخذ القراءات عن أبي إسحاق بن مُحارب؛ والعربية عن أبي القاسم بن تمام. ورحلَ إلى مُرْسية، فسكنها؛ وسمع من أبي القاسم بن حُبَيش، وأبي عبدالله بن حميد. وأقرأ القراءات والعربية، وبلغَ في التفهيم والذكاء الغاية.

قال الأبار[١]: ويُقال: كان في صباه نَجَّارًا، فلما أضرَّ أقبلَ على العِلْم. واستفاد بتعليم العربية مالاً جليلاً. وتُوفي في رجب، ومولده في سنة خمس وخمسين وخمس مئة.

٦٢٢- عليّ بن أبي الكرم ابن العُمريّ، البَغْداديُّ.

حدَّث عن أبي الوَقْت[٢].

٦٢٣- عُمر بن عبدالله بن حِصْن بن بَزَّان[٣]، الشيخ الصالح أبو حَفْص البَغْداديُّ المُقرىء الضَّرير، المعروف بالبَقُش[٤].

حدَّث عن أبي الوَقْت، وتُوفي في عاشر جُمادى الآخرة.

---

(١) التكملة ٣/ ٢٣٢.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٩٤.

(٣) قيده المنذري بفتح الباء الموحدة وتشديد الزاي (التكملة ٣/ الترجمة ١٨٧٩).

(٤) قيده المنذري بفتح الباء الموحدة وضم القاف وشين معجمة.

وكان يروي «الصحيح» كلَّه.

٦٢٤- عُمر بن أبي السَّعادات عبدالله بن أبي الحسن محمد بن أحمد ابن محمد بن إبراهيم بن صِرْما، الشيخُ الصَّالح أبو حَفْص البَغْداديُّ الأزجيُّ الإسكاف الحَذّاء.

سَمِعَ من ابن ناصر، وسعد الخَيْر الأنصاري. وهو ابن عمِّ أحمد بن يوسف. روى عنه الزكي البِرْزالي، والدُّبَيْثي[١]، والجمال محمد بن أبي الفرج ابن الدَّبَّاب. وتُوفي في العشرين من ذي القَعْدة عن بضع وثمانين سنة.

٦٢٥- محمد[٢] بن أحمد بن إسماعيل بن يوسف، الإمام أبو المَناقب وأبو حامد ابن العلاَّمة الواعظ أبي الخير، القَزْوينيُّ الطالْقانيُّ الشَّافعيُّ.

وُلد بقَزْوين يوم عاشوراء سنة ثمان وأربعين، وبها نشأ. وقَدِم بغداد مع والده وسكنها معه، وسمعَ منه ومن شُهْدة. وقَدِمَ الشامَ ومِصْرَ، وسمع منه الشِّهاب القُوصيُّ وغيره بدمشق. وحدث عن أبي الوَقْت فتكلَّموا فيه لذلك.

قال المُنذريُّ[٣]: في هذه السنة[٤] أو في سنة اثنتين وعشرين بدمشق.

وقال ابن النَّجّار: سمع وعادَ إلى قَزْوين. وبعد موت أبيه تزهَّدَ وتَصَوَّفَ، وساح في البلاد، ودخل مصرَ والرُّوم، ورُزِقَ القبول عند الملوك. وقَدِمَ بغدادَ فأخرجَ إلينا شيئًا سمعناه منه، ثم بان كذبه؛ وكان ادعى أنه سمع من أبي الوقت ومن رجل من أصحاب أبي صالح المؤذِّن فمزقنا ما كتبنا عنه في صفر سنة عشرين.

---

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٠٦ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) حولنا هذه الترجمة من وفيات سنة ٦٢٣ استنادًا إلى طلب المؤلف حيث كتب في هذا الموضع بخطه: «محمد بن أحمد بن إسماعيل القزويني. يحول من سنة ثلاث وعشرين إلى هنا». ولم نقف على من ذكر وفاته في سنة ٦١٩، ولكن يظهر أن المؤلف خَمن ذلك. وقد ترجمه الرافعي في كتاب «التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين» (الورقة ٣٦) ولم يذكر تاريخ وفاته لتأخرها عن تاريخ تأليف الكتاب، قال: «وهو غائب عن قزوين منذ سنين يسكن الشام مدة والروم أخرى وأذربيجان أخرى» وترجمه المؤلف في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٨٢ ولم يشر إلى وفاته سنة ٦١٩، على أننا لبينا رغبة المؤلف، فحولناه.

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٢١٣٨.

(٤) يعني سنة ٦٢٣.

قلتُ: الرجل هو أبو علي الحسن بن أحمد الموسياباذي.

قلت: كان زوكاريًّا نصابًا على الأمراء ثم كسدت سُوقه، وساءت عقائدهم فيه.

وتُوفي أخوه محمد سنة أربع عشرة[1].

٦٢٦- محمد بن أحمد بن عبدالله بن هشام، أبو عبدالله الفِهْريُّ الذَّهبيُّ، ويعرف بابن الشواش أيضًا، من أهل المَرِيَّة؛ أحد[2]مدائن الأندلس.

سمعَ من أبي عبدالله بن سَعَادة، وأبي بكر بن أبي ليلى، وأبي عبدالله بن الفَرَس، وأبي القاسم بن حُبيش، وجماعةٍ. وأخذ العربية عن الأُستاذ أبي موسى الجُزُولي وجلسَ للإقراء والتحديث، ودَرَّس النحو واللُّغات، وحَمَلَ الناسُ عنه. وكان إمامًا مُتواضعًا، بارعَ الخَطِّ. حَدَّث بمُرْسية والمَرِيَّة.

ذكره الأبار[3].

٦٢٧- محمد بن إسحاق بن أبي الحسن محمد بن أبي نَصْر إسحاق ابن عز النعمة[4]أبي الحسن محمد بن هلال بن المُحسن ابن الصَّابىء، الشيخُ الصالح أبو الحُسين البَغْداديُّ المَراتبيُّ.

سَمعَ من عبدالله بن منصور ابن المَوْصلي، وغيره. وكان يؤُمُّ بمسجد أبي إسحاق الشِّيرازي. وهو من بيت البلاغة والكتابة والآداب.

ولعز النعمة «تاريخ» تَمَّمَ به «تاريخ» والده أبي الحسن، وله عدة مُصنَّفات. وكان صاحبَ ديوان الإنشاء في أيام القائم بأمر الله. وأبوه أبو الحُسين كان أديبًا، أخباريًّا، علاَّمة، صابئًا؛ فأسلم وحَسُن إسلامه. وهو حفيد إبراهيم بن هلال الصَّابىء، صاحب «الرسائل».

---

(١) مر في هذه الطبقة (الترجمة ٢٣٧).

(٢) هكذا بخط المؤلف، ولو قال: «إحدى» لكان أحسن.

(٣) التكملة ٢/ ١١٧.

(٤) هكذا بخط المؤلف، وسيعيده بعد قليل في أثناء الترجمة، والمحفوظ المشهور: «غرس النعمة». والمؤلف ينقل من تكملة المنذري (٣/ الترجمة ١٨٨٦).

٦٢٨- محمد[١] بن إسماعيل بن عليّ بن أبي الصَّيْف، الشيخ أبو عبدالله اليَمنيُّ الشافعيُّ، نزيل مكة.

تفقَّه، وأقام بمكة؛ وسمع بها من أبي نَصْر عبدالرحيم بن عبدالخالق، وأبي عليّ الحسن بن عليّ البَطَلْيَوْسي، وأبي محمد المبارك ابن الطَّبَّاخ، وعبدالمنعم ابن الفُراوي، وجماعةٍ. وخَرَّج أربعين حديثًا عن أربعين شيخًا من أهل أربعين مدينة.

وكان يسمع مع علوِّ سِنِّه. وكان مشهورًا بالدِّين والعِلْم والحديث. حدَّث، ونفع، وأفادَ، رحمه الله.

ومات في ذي الحجة.

روى عنه الصَّدْر البَكْريُّ، وغيرُه.

٦٢٩- محمد بن الحُسين بن جُمُعة، أبو عبدالله السِّجِسْتانيُّ الشافعيُّ العَدْل.

سَمعَ من السِّلَفي، ووَلِيَ الحِسْبة بالقاهرة، وأمَّ بمسجد البرقية مُدَّة.

روى عنه الزكيُّ المُنذريُّ[٢]، وغيرُه. ومات في ذي الحجة.

٦٣٠- محمد بن عبدالله بن محمد بن وقاص، المَلَطيُّ المَيُورقيُّ.

حَجَّ، وسَمعَ من أبي الطاهر بن عَوْف الزُّهري، وبدمشق من الخُشُوعي. وحدَّث عن أبي جعفر عبدالرحمن ابن القصير. ووليَ خطابة مَيُورقة. وكان فصيحًا، مُفوَّهًا، بليغًا، جليلاً.

قال الأبار[٣]: تُوفي قريبًا من سنة ثمان عشرة أو فيها[٤].

٦٣١- محمد بن عبدالرحمن بن عبدالسلام، أبو عبدالله الغَسَّانيُّ الغَرْناطيُّ الكاتب، مُصنِّف «شَرْح كتاب الشِّهاب».

---

(١) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٠٩، الترجمة ٤٧٣. وقد تابع المؤلف زكيَّ الدين المنذريَّ (التكملة ٢/الترجمة ١٢٧٥)، وما كان ينبغي له ذلك، والصحيح في وفاته سنة ٦٠٩ فراجع تعليقنا على ترجمته هناك. على أن المؤلف كتب في آخر ترجمته هنا بأخرة لفظة: «تكرر».

(٢) وترجمه في التكملة ٣/الترجمة ١٩٠٩.

(٣) التكملة ٢/١١٨.

(٤) كان ينبغي أن يذكره فيها.

تُوفي بمُرْسية في رمضان[1].

٦٣٢- محمد بن عبدالرحمن بن عَيَّاش، أبو عبدالله الأندلسيُّ ثم المَغْربيُّ، كاتبُ السِّر للدَّوْلة المؤمنية.

كان حميدَ السِّيرة، حسنَ الطريقة، بارعًا في الأدب، علاَّمةً في فَنِّ الإنشاء؛ ينسج على منوال الصَّابىء وابن العميد. وله شعر مُتوسِّط.

أخذ عنه تاج الدين ابن حموية، وغيرُه.

٦٣٣- محمد بن عبدالسلام بن محمد ابن الخطيب، أبو البركات السِّنْجاريُّ الفقيه الشافعيُّ.

كان له يدٌ في الخلاف، ودَرَّس بإرْبل، وروى شيئًا من شعره، ووَلي قضاء ملطية إلى أن توفي بها.

وهو من بيت كبير بسِنْجار[2].

٦٣٤- محمد بن عبدالواحد بن إبراهيم بن مفرج المَلاَّحيُّ، الحافظ الكبير الغافقيُّ الأنْدلسيُّ أبو القاسم، والمَلاَّحة: من قُرى غَرْناطة.

وُلد قبل الخمسين وخمس مئة. وكان من كبار حُفَّاظ زمانه.

قال الأبار[3]: سمع من والده، وأبي الحسن بن كَوْثر، وأبي خالد بن رفاعة، وعبدالحق بن بُونه، وأبي القاسم بن سَمجُون، وخلق. وأجاز له أبو عبدالله بن زَرْقون، وأبو زيد السُّهَيْليُّ، وطائفةٌ. ومن المشرق أبو الطاهر بن عوف، وأبو طاهر الخُشُوعي. وروى بالإجازة العامة عن السِّلَفي، وأبي مروان ابن قزمان. وكتب عن الكبار والصغار، وبالغ عمره في الاستكثار. وكان حافظًا للرواة، عارفًا بأخبارهم. ألف تاريخًا في علماء إلبيرة، وألف كتاب أنساب الأُمم العَرَب والعَجَم، وسمَّاه «الشَّجَرة»، و«الأربعين» حديثًا بلغ فيه الغاية من الاحتفال. وشُهد له بحفظ أسماء الرجال؛ فزاد على من تقدمه. وله استدراك على الحافظ ابن عبدالبرِّ في الصحابة. وكان مُكثرًا عن أبي محمد ابن الفَرَس. أخذَ الناسُ عنه؛ وكان أهلاً لذلك. وتُوفي في شعبان، رحمه الله.

---

(١) من تكملة ابن الأبار ٢/ ١١٨.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٩٦.

(٣) التكملة ٢/ ١١٩.

٦٣٥- محمد بن عُبيدالله بن محمد بن عليّ، أبو الفرج الواسطيُّ المُقرىء الوكيل، المعروف بخَنْفر[١].

وُلد بواسط سنة ثمان وأربعين. وقرأ على جماعة القراءات، ومنهم أبو بكر بن خالد الرَّزَّاز البغدادي. وسمع من أبي الحُسين عبدالحق، ومَنُوجِهْر، وغيرهما.

وكان مجموع الفضائل. تُوفي في السابع والعشرين من رجب. وكان وكيلاً بأبواب القضاة[٢].

٦٣٦- محمد بن أبي عليّ بن محمد ابن الشِّطرنجيِّ، الحَريميُّ الخَبَّاز.

حدَّث عن أبي الوَقْت، ومات في ربيع الآخر.

وقيل: اسم أبيه الحسن. وأما ابن النَّجَّار فَسَمَّى أباه المبارك، وقال: سمع أبا الوَقْت، ومُقبل بن أحمد ابن الصَّدْر، وعليّ بن حسان العُلْبي. كتبتُ عنه. ثم روى عنه حديثاً، عن العُلْبي عن طِرَاد[٣].

٦٣٧- محمد بن محمد بن أحمد بن أبي غالب، أبو الحارث الوقاياتيُّ البابصريُّ.

سمع أبا الوَقْت. وعنه ابن النَّجَّار، وقال: لا بأس به. تُوفي في خامس رمضان.

٦٣٨- المبارك بن محمد بن أبي الغنائم، أبو السَّعادات الحَريميُّ النَّاصريُّ، ويُعرف بابن زُوتان.

حدَّث عن أبي الفتح ابن البَطِّي[٤].

٦٣٩- مُختص الحَبَشيُّ.

سمع من مولاه قاضي القضاة عبدالواحد بن أحمد الثَّقَفي، وأبي العباس أحمد بن ناقة. روى عنه الدُّبَيْثيُّ[٥]، وابنُ النَّجَّار، وكان دَيِّنًا.

---

(١) قيده المؤلف في المشتبه ١٩٨.

(٢) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٦٠ (شهيد علي).

(٣) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٧٢.

(٤) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٩٢.

(٥) وترجمه في تاريخه كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٠٧.

٦٤٠- مِسْمار بن عُمر بن محمد بن عيسى، أبو بكر المعروف بابن العُوَيس[(١)]، البغداديُّ المقرىء النَيَّار[(٢)]، نزيلُ المَوْصل ومُسندُها.

وُلد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة. وسمعَ الكثير من أبوي الفَضْل الأُرموي، وابن ناصر، وواثق بن تَمَّام، وسعيد ابن البَنَّاء، وأبي بكر ابن الزَّاغوني، وأبي الوَقْت، وابن ناقة، وغيرِهم. وحدَّث بالكثير ببغداد والمَوْصل. وأقرأ القرآن.

وقيل: إنَّ اسمه محمد، ولَقَّبهُ الوزيرُ ابنُ هُبيرة بمِسْمار؛ لأنَّه كان يراه يسمع وهو جالس ساكن، فقال: كأنه مِسْمار.

وكان شيخًا، مُتديِّنًا، خَيِّرًا، مَشْهورًا. روى عنه الدُّبَيْثي، والبِرْزالي، والضياء، والأمير ركن الدين، أحمد بن قراطاي الإربلي، وأبو الفَضْل عباس ابن بَزْوان المَوْصليُّ، والصالح عبدالكريم بن منصور الأثري، وسَيِّدة بنت دِرْباس، وطائفةٌ. وأجازَ لعليّ بن عبدالدائم القَيِّم، وللعماد ابن سَعْد، وجماعةٍ.

وتُوفي بالمَوْصل في ثاني عشر شعبان.

٦٤١- نَصْر الله بن محمد بن الحُسين، أبو منصور الكُوفيُّ الحائريُّ الزَّيْديُّ، المعروف بابن مُدَلَّل[(٣)].

وُلد في حدود سنة سبع وعشرين وخمس مئة. وسمعَ بالكوفة من أبي الحسن محمد بن غَبْرَة، وابن ناقة، والحُسين بن محمد الدَّواتي، وببغداد من أبي الفَتْح ابن البَطِّي. وحدَّث بالكوفة.

وهو زَيْديُّ النِّحْلة.

والحائريُّ: نِسْبة إلى الموضع الذي فيه مَشْهد الحُسين عليه السلام.

---

(١) قيده المنذري بضم العين المهملة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وسين مهملة (التكملة ٣/ الترجمة ١٨٩٠).

(٢) قيده المنذري كذلك.

(٣) هكذا أيضًا في تكملة المنذري (٣/ الترجمة ١٨٩١)، وكتب المؤلف في حاشية نسخته «خ: مدلك» أي أنه ورد بالكاف أيضًا. وقال المنذري: «وسئل عن مدلل فقال: هو لقب لأبي».

٦٤٢- نَصْر بن عَقِيل بن نصر بن عَقِيل، الفقيه عز الدين أبو القاسم وأبو المظفر الإربليُّ الشافعيُّ.

وُلد بإرْبل في سنة أربع وثلاثين وخمس مئة. وتفقَّه على عمِّه أبي العباس الخَضِر. ثم أتى بغداد، وأقامَ بالنِّظامية مدَّة. وسَمعَ من أبي الفَضْل أحمد بن صالح الجيلي، وغيرِه. ورجع إلى بلده، ووَليَ التدريس بها بالمدرستين اللتين كان عمُّه يُدَرِّس بهما بالقَلْعة والرَّبض. فَدَرَّس، وأفْتَى مُدَّة، ثم قَدِمَ المَوْصل.

وتُوفي في ثالث عشر ربيع الآخر[١].

٦٤٣- نَصْر بن أبي الفرج محمد بن عليّ بن أبي الفرج، الحافظ المُسْند أبو الفتوح بُرهان الدين البغداديُّ الحَنْبليُّ المُقرىء، المعروف بابن الحُصْري، نزيلُ مكَّة وإمام الحطيم.

قرأ بالروايات على أبي الكرم المبارك ابن الشَّهرزوري، وغيرِه. وأقرأ بالروايات وكان إسناده فيها عاليًا إلى الغاية.

وسمع من أبي بكرٍ محمد ابن الزَّاغُوني، وأبي الوَقْت، والشريف أبي طالب محمد بن محمد العَلَوي، ومحمد بن أحمد التُّريكي، وأبي محمد محمد ابن أحمد ابن المادح، وهبة الله ابن الشِّبلي، وهبة الله بن هلال الدَّقاق، وابن البَطِّي، والشيخ عبدالقادر الجِيلي، وأبي زُرْعة، وأبي بكر ابن النَّقُّور، وخَلْقٍ كثيرٍ.

وعُني بهذا الشأن عنايةً تامةً، وكتب الكثير. وكان يفهم ويدري، مع الثقة والأمانة.

ذكره المُنْذري، فقال[٢]: قرأ بالقراءات على أبي الكرم، وأبي بكر محمد ابن عُبيدالله ابن الزَّاغُوني، ومسعود بن عبدالواحد بن الحُصين، وأبي المعالي أحمد بن عليّ ابن السَّمين، وسَعْدالله ابن الدَّجاجي، وعليّ بن أحمد اليَزْدي، وغيرِهم.

---

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٧١.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ١٨٦٢.

كذا ذكر ابن النَّجَّار[1]: إنه قرأ بالروايات الكثيرة على جماعةٍ كأبي بكر ابن الزَّاغوني، والشَّهْرزُوري، وابن الحُصين، وسعدالله ابن الدَّجاجي، وعليّ ابن عليّ بن نصر، وعليّ بن أحمد بن محموية اليَزْدي، وغيرِهم.

واشتغل بالأدب وحصَّل منه طرفًا حسنًا. وسمع من خَلْقٍ كثير من البغداديين، والغرباء، ولم يزل يقرأ. ويسمع ويفند إلى أن علت سِنُّه. وجاور بمكة زيادة على عشرين سنة. وحدَّث ببغداد ومكة. وكان كثير العبادة. ولم يزل مقيمًا بمكة إلى أن خرج منها إلى اليمن؛ فأدركه أجله بالمَهْجَم في المحرم، وقيل في ربيع الآخر، من هذا العام، وقيل: في ذي القعدة سنة ثمان عشرة والله أعلم. ومولده في رمضان سنة ست وثلاثين وخمس مئة.

وقال الدُّبَيْثِيُّ[2]: كان ذا معرفة بهذا الشأن. خرج إلى مكة سنة ثمان وتسعين فاستوطنها، وأمَّ الحنابلة. قرأتُ عليه، ونعم الشيخ كان عبادة، وثقة. وخرج عن مكة سنة ثمان عشرة، فبلغنا أنه تُوفي ببلد المَهْجم في ذي القَعْدة من السنة.

وقال الضياء: في المحرَّم من سنة تسع عشرة تُوفي شيخُنا الحافظ الإمام أبو الفتوح إمام الحرم بالمَهْجَم.

قلتُ: روى عنه الضياء والبِرْزاليُّ، وابنُ خليل، وأحمد بن عبدالناصر اليَمَني، والمُفتي سُليمان بن خليل العَسْقلاني، وتاج الدين عليّ بن أحمد القَسْطلاني، وشهاب الدين القُوصي - وقال: كان إمامًا في القراءات والعَرَبية، وله علو إسناد - ومحمد بن عبدالله بن مُقبل المكي، ورضي الدين الحسن بن محمد الصغاني اللُّغَوي، ونجيبُ الدين المقداد القَيْسي، وآخرون.

وذكره ابن نُقْطة، فقال[3]: أما شيخنا أبو الفتوح، فحافظٌ، ثقةٌ، كثيرُ السَّماع، ضابطٌ، مُتْقن. ذكروا أن وفاته في ذي القَعْدة من سنة ثمان عشرة.

وقال ابن النَّجَّار[4]: كان حافظًا، حُجة، نبيلاً، جَمَّ العِلم، كثيرَ

---

(١) في تاريخه، كما في المستفاد منه ٤١٠.
(٢) في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢١٤.
(٣) التقييد ٤٦٧.
(٤) في تاريخه، كما في المستفاد ٤١١.

المحفوظ، من أعلام الدِّين وأئمة المسلمين، كثيرَ العبادة والتَّهَجُّد والتِّلاوة والصِّيام، رحمه الله.

وقال ابن مَسْدي: كان أحدَ الأئمة الأثبات، مُشارًا إليه بالحفظ والإتقان. قَصَدَ اليمن، فمات بالمَهْجَم في ربيع الآخر سنة تسع عشرة. وله شعرٌ جَيِّدٌ في الزُّهديات.

٦٤٤- هبة الله بن أبي يَعْلى محمد بن المبارك بن سعدالله ابن الجَوَّاني[1]، الشريف أبو الغنائم العَلويُّ الحُسينيُّ الواسطيُّ.

وُلد سنة إحدى وأربعين وخمس مئة. وسَمعَ من عَمِّ أبيه صالح بن سَعْدالله، وعليّ بن المبارك ابن نَغُوبا. وحدَّث ببغداد وواسط.

تُوفي في جُمادى الأُولى بواسط، وحُملَ إلى الكُوفة.

٦٤٥- يحيى بن زكريا بن عليّ بن يوسف، أبو زكريا الأنصاريُّ البَلَنْسيُّ المقرىءُ، المعروف بالجُعَيدي.

أخذ القراءات عن أبي عبدالله بن حميد، وأبي عبدالله بن نوح. وسمع من أبي العطاء بن نذير، وأبي عبدالله بن نَسَع[2]، وجماعةٍ. وتصدَّر للإقراء في حياة الشيوخ.

قال الأبار[3]: كان أحدَ العلماء بحقيقة الأداء مع الصلاح التام، والوَرَع المَحْض، والخُضوع الصَّادق. أخذتُ عنه «الكافي» لابن شُريح، وسمعه منه بقراءتي جماعةٌ. وسمعتُ بقراءته كثيرًا على ابن نُوح، وابن واجب وكان صاحب والدي. تُوفي في جُمادى الأُولى، وله ثمان وأربعون سنة.

٦٤٦- يحيى بن محمد بن عبدالجبار بن أحمد بن محمد، أبو الفرج ابن الجَهْرَميِّ، البَغْداديُّ الصُّوفيُّ.

وُلد سنة تسع وثلاثين وخمس مئة. وسَمعَ من أبي الفضل الأُرْمَوي، ونَصْر بن نَصْر العُكْبريِّ، وأبي الوَقْت. روى عنه الدُّبيثي، والبِرْزالي. وهو من بيت حِشْمة وتَقَدُّم.

---

(١) قيده المنذري بفتح الجيم وتشديد الواو (التكملة ٣/ الترجمة ١٨٧٦).

(٢) ضبطه المؤلف في المشتبه ٦٦٩.

(٣) التكملة ٤/ ١٨٩.

تُوفي في ربيع الأول.

وجَهْرَم: من بلاد فارس[1].

٦٤٧- يوسف بن أحمد بن عليّ، أبو الحجاج الأنْدلسيُّ المُرْبَيْطريُّ.

سَمعَ من أبي القاسم بن حُبَيش، وأجازَ له أبو الطاهر بن عَوْف، وجماعةٍ.

وكان بارعًا في النحو، واقفًا على «كتاب» سيبوية. أقرأ الناس العربية. ثم عُنيَ بالطِّب حتى رأسَ فيه، وخَدَمَ به الأُمراء، ونال دنيا واسعةً. ومات بمَرَّاكُش؛ قاله الأبَّار[2].

٦٤٨- يوسف بن يحيى بن عبدالله بن سُليمان بن بقاء، أبو الحَجَّاج اللَّخْميُّ مقرىء غَرْناطة الأندلُسيُّ العَطَّار المقرىء الأستاذ.

أخذ القراءات عن أبي خالد بن رفاعة، وأبي الحسن بن كَوْثر. وسمع من عبدالمنعم بن محمد، وابن حَميد، وجماعةٍ. وذكر أن ابن هُذيل أجازَ له.

قال ابن مَسْدي: قرأت عليه بالروايات، وكان فيه بعض تجوُّز في الرواية. مات في صفر عن أربع وستين سنة.

وقال ابن الزُّبير: سَمَّى في شيوخه داود بن يزيد وابن هُذيل، فتُكُلِّم فيه من أجلهما.

وقال الملاَّحي: جَلس للإقراء بوضع شيخه ابن عروس[3]. قال: وكان يزعم أنه قرأ على داود وابن هُذيل. ولا يصح ذلك بوجه.

٦٤٩- يُونس بن يوسف بن مساعد الشَّيْبانيُّ المخارقيُّ المَشْرقيُّ القُنَيِّيُّ، والقُنَيَّة[4]: قرية من أعمال دارا من نواحي مارِدِين.

---

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨٦٥، وراجع معجم البلدان ٢/ ١٦٧.

(٢) التكملة ٤/ ٢٢١.

(٣) فَرق ابن الأبار بين هذا وبين صاحب ابن عروس، فقال بعد ترجمة يوسف بن يحيى بن عبدالله بن بقاء اللخمي المقرىء، مقرىء غرناطة هذا: «وكان بغرناطة أيضًا يوسف المعروف بالكراب أبو الحجاج يروي عن ابن عروس وابن رفاعة وابن حكم وطبقتهم، حدث بغرناطة ونُعي إلينا ببلنسية سنة اثنتين وثلاثين وست مئة» (التكملة ٤/ ٢٢٢)، فتأمل!

(٤) قيدها، ابن خلكان على تصغير «قناة» (وفيات الأعيان ٧/ ٢٥٧).

هذا شيخ الطائفة اليُونُسية، أُولي الزَّعارة والشَّطارة والشَّطح، وقِلَّة العَقْل، أبْعدَ الله شَرَّهُم.

كان شيخًا، زاهدًا، كبيرَ الشأن، له الأحوال والمقامات والكَشْف.

قال القاضي ابن خَلِّكان[1]: سألتُ رجلاً من أصحاب الشيخ يُونس، من كان شيخ الشيخ؟ قال: لم يكن له شيخ؛ بل كان مَجذوبًا.

قال القاضي: ويذكرون له كرامات؛ فأخبرني الشيخ محمد بن أحمد بن عُبيد، وكان قد رأى الشيخ يُونس، وذكر أن والده أحمد من أصحابه، قال: كُنا مسافرين ومعنا الشيخ يونس، فنزلنا في الطريق بين سِنْجار وعانة، وكانت الطريق مخوفة فلم يقدر أحد منا ينام من الخوف، ونامَ الشيخ، فلما انتبه، قلت: كيف قدرت تنام؟ قال: والله ما نمت حتى جاء إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام وتدرك القُفل!

وقال: عزمتُ مَرةً على دخول نَصِيبين، فقال لي الشيخ: اشتري معك لأم مساعد كَفنًا - وكانت في عافية وهي أم وَلَده - فقلت: ما لها؟ قال: ما يضر. فَذَكَرَ أنه لما عادَ وجدها قد ماتت!

قال: وأنشدني له[2]:

أنا حَميتُ الحِمى وأنـا سكنتُو فيه
وأنا رميتُ الخلايقَ في بحار التيه
من كان يبغي العطا منِّي أنا أُعطيه
أنـا فتـى ما أُداني مـن بـه تـشبيـه

قلتُ: وسمعتُ ابن تيمية ينشد ليونس:

موسى على الطور لما خَرَّ لي ناجَى واليثـربـي أنـا جبتـوه حتـى جـا

فقلتُ: هذا يحتمل أن يكون أنشده على لسان الرُّبوبية، ويحتمل أن يكون وُضعَ على الشيخ يونس، فإنَّ هذا البيت ظاهرُهُ شطح واتحاد.

وفي الجملة لم يكن الشيخ يونس من أُولي العلم، بل من أُولي الحال والكَشْف، وكان عَريًّا من الفَضِيلة، وله أبيات مُنكرة، كقوله:

---

(١) وفيات الأعيان ٧/ ٢٥٦ - ٢٥٧.
(٢) من المواليا.

موسى على الطُّور لَما خَر لي ناجى   واليثـربـي أنـا جبتـوه حتـى جـا[1]

وكان شيخنا ابن تيميَّة يتوقف في أمْره أولاً، ثم أطلقَ لسانَهُ فيه وفي غيره من الكبار. والشأن في ثبوت ما يُنْقَل عن الرَّجل والله المطلع.

وأما اليُونُسية: فهم شَرُّ الطوائف الفُقراء، ولهم أعمال تدل على الاستهتار والانحلال قالاً وفعالاً، أستحي من الله ومن الناس من التفوه بها، فنسأل الله المغفرة والتوفيق.

وذاك البيت وأمثاله يحتمل أن يكون قد نظمه على لسان الرُّبوبية - كما قُلنا - فإن كان عَنى ذلك؛ فالأمرُ قريب. وإن كان عنى نفسهُ؛ فهذه زندقة عظيمةٌ. نسأل الله العفو، فلا يغترَّ المسلم بكشفٍ ولا بحال؛ فقد تواتر الكَشْفُ والبُرهان للكُهان وللرُّهبان، وذلك من إلهام الشيطان.

أما حال أولياء الله وكراماتهم فحقٌّ. وإخبار ابن صائد بالمُغَيَّبات حال شيطاني. وقد سأله النبيُّ ﷺ، فقال: «من يأتيك؟» - يعني: من الجن -، فقال: صادق وكاذب. قال: «خُلِّط عليكَ الأمرُ». ولما أضمر له النبي ﷺ وخبأ له في نفسه، ثم قال: ما هو؟ قال: الدُّخ. قال له النبي عليه السلام: «اخسأ فلن تعدو قدرك»[2]. فهذا حالُه دجالي، وعمر بن الخطاب، والعلاء بن الحَضْرمي، ونحوهما؛ حالهم رحماني ملكي.

وكثيرٌ من المشايخ يُتَوَقَّف في أمْرهم، فلم يتبرهن لنا من أي القسمين حالهم؟ والله أعلم ومنه الهُدى والتوفيق.

٦٥٠- أبو بكر بن أحمد بن شكر، القاضي جلال الدين ابن القاضي كمال الدين المِصْريُّ الشافعيُّ.

تُوفي في شوَّال[3].

وفيها وُلد:

المجد عبدالوَهَّاب بن أبي الفتح بن سَحْنون الطبيب خطيب النَّيْرب،

---

(١) هذا تكرار لا مبرر له.

(٢) أخرجه البخاري ٢/١١٧ و٣/٢٢٠ و٤/٨٥ و٦٣/١٦٣ و٨/٤٩ و١٥٧ و٩/٧٥، ومسلم ٨/١٩٢ و١٩٣، وغيرهما. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (٢٢٤٩).

(٣) من تكملة المنذري ٣/الترجمة ١٨٩٨.

والشِّهاب محمد بن أبي العِز بن مُشرف، والبَدْر محمد بن سُليمان بن معالي المغربي، والملك المنصور محمود ابن السلطان الملك الصالح إسماعيل ابن العادل، وعلاء الدين عليّ بن عبدالغني ابن الفَخْر ابن تَيْمية، والحاجُّ أحمد بن إبراهيم بن نَصْر الرقوقيُّ، والجلال عبدالمنعم بن أبي بكر قاضي القُدْس، والنور محمد بن عبدالعزيز الإسْعِرْديُّ الشاعر، والجمال عبدالصمد ابن الخطيب عماد الدين عبدالكريم ابن الحَرَستانيِّ، والشيخ أحمد بن عبدالرحمن الشَّهْرَزُوريُّ الناسخ نزيلُ القاهرة، وعبدالمعطي بن الباشق بالإسكندرية، وشُهْدة بنت الصاحب كمال الدين يوم عاشُوراء.

سنة عشرين وست مئة

٦٥١- أحمد بن ظَفَر ابن الوزير عَوْن الدين يحيى بن محمد بن هُبيرة، أبو الفَتْح صاحبُ باب النُّوبي.

كان أديبًا، فاضلاً، رئيسًا. سَمعَ من أبي الوَقْت، وابن ناصر، وغيرهما. وله شعر جَيِّد. روى عنه الدُّبَيْثي[١]، وغيره.

ومات في المحرَّم.

٦٥٢- إبراهيم بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن خِيْرة[٢]، أبو إسحاق البَلَنْسيُّ.

قال الأبار[٣]: رحل مع أخيه أبي الحسن، فحَجًا، وسمعا من أبي عبدالله محمد بن عبدالرحمن الحَضْرمي، وغيره. وأخذتُ عنه. وكان شاهدًا، مُعَدَّلاً. تُوفي في المحرَّم، رحمه الله.

٦٥٣- إسماعيل بن محمد بن خمارتكين، أبو الفَتْح البَغْداديُّ الضَّرير.

روى عن أبي الوَقْت السِّجْزي، ووالده.

وكان خمارتكين مَوْلى العَلاَّمة أبي زكريا التِّبْريزي.

ماتَ في ربيع الأول، ووُلد سنة إحدى وأربعين وخمس مئة[٤].

٦٥٤- أكْمل بن أبي الأزهر بن أبي دُلَف، الشَّريف أبو محمد العَلَويُّ الحَسنيُّ البَغْداديُّ الكَرْخيُّ.

وُلد قُبيل الأربعين وخمس مئة. وسمع من سعيد ابن البَنَّاء فقط. روى عنه الدُّبَيْثي[٥]، وابن النَّجّار، وجماعةٌ، آخرهم شيخُنا أبو المعالي الأبَرْقُوهي. وماتَ في سادس رَجَب، ودُفن بمقابر قريش.

---

(١) تاريخه، الورقة ١٩٠ (باريس ٥٩٢١).

(٢) وضع المؤلف حركتي الفتح والسكون على الياء آخر الحروف منه، دلالة على جواز الروايتين.

(٣) التكملة ١/ ١٤٢.

(٤) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٤٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٧٣ (باريس ٥٩٢١).

وقع لي من طريقه «البعْث» لابن أبي داود.

قال ابن النَّجَّار: لم يكن ممن يُفْرح به.

٦٥٥- أنس بن عبدالعزيز بن عبدالله، أبو القاسم التَّفْلِيسيُّ المَغازليُّ الصُّوفيُّ المُعَمَّر، وهو مشهور بكُنيته.

سَمِعَ من هبة الله ابن الشِّبْلي كتاب «الذِّكر» لابن أبي الدُّنيا. وسَمِعَ من أبي زُرْعة «مُسند الشافعي»، وسمع من ابن البَطِر.

قال ابن النَّجار في «تراجم مشايخ ابن المُنذري»[1]: كان من عباد الله الصالحين الوَرعين. مات في ربيع الأول، وقد قارب المئة. وروى عنه في «تاريخه»، وقال: صَحِبَ الشيخ أبا النَّجيب السُّهْرَوَردي.

٦٥٦- بَيْرَم بن عليّ بن نُشتكين الحَنفيُّ الدِّمشقيُّ.

روى عن الصَّائن هبة الله ابن عساكر[2].

٦٥٧- جعفر بن عليّ الجَوْهريُّ، نزيلُ دمشق، يُعرف بابن الكباية.

سمع أحمد بن المبارك المُرقعاتي؛ وعنه ابن النَّجَّار، وقال: مات في جُمادى الأولى.

٦٥٨- الحسن بن زُهرة بن الحسن بن زُهرة بن عليّ بن محمد، من أولاد إسحاق بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحُسين، الشريفُ الحَسيب أبو عليّ الحُسينيُّ الإسحاقيُّ الحَلَبيُّ الشِّيعيُّ، نقيبُ مدينة حلب، ورئيسُها، ووجهُها، وعالمُها، ورأسُ الشِّيعة وجاهُهُم، ووالدُ النقيب السيِّد أبي الحسن عليّ.

وُلد له عليّ هذا سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة، ووَلِيَ النقابة في الأيام الظاهرية بحلب بعد سنة ست مئة.

وكان أبو عليّ عارفًا بالقراءات، وفقه الشِّيعة، والحديث والآداب، والتواريخ. وله النَّظم والنَّثر. وكان صَدْرًا مُحتشمًا، وافرَ العَقْل، حسن الخَلْق

---

(١) هو رشيد الدين محمد بن عبدالعظيم الذي اخترمته المنية شابًا في حياة والده سنة ٦٤٣، وسيأتي ذكره في الطبقة ٦٥/ الترجمة ٢٥٥. وقد خرج له ابن النجار مشيخة، وهي التي ينقل منها الذهبي.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٩٦٠.

والخُلُق، فصيحًا، مُفَوَّهًا، صاحبَ ديانة وتَعَبُّد. وَلِيَ كتابة الإنشاء للملك الظاهر غازي، ثم أنف من ذلك واستَعْفَى، وأقبلَ على الاشتغال والتِّلاوة. ثم نُفِّذَ رسولاً إلى العراق، ومرة إلى سُلطان الرُّوم، ومرة إلى صاحب المَوْصل، ومرة إلى الملك العادل، ومرة إلى صاحب إرْبل. فلما تُوفي الظاهر طُلبَ لوزارة ولده العزيز، فاستعفى.

وحَجَّ في سنة تسع عشرة، ولقيته هدايا المُلوك فنفذَ إليه الملك الأشرفُ موسى من الرَّقَّة خِلْعَةً له ولأولاده ودَوَّابَّ، وأربعةَ آلاف دِرْهم، ونَفَّذَ إليه صاحبُ آمد هَديةً، وصاحبُ ماردين، وتَلَقاه صاحب المَوْصل لؤلؤ بنفسه، وحمل إليه الإقامات، وخَلَعَ عليه وعلى أولاده، واحتُرِمَ في بغداد وتُلقي. ولما رَجَعَ من الحج مَرِضَ وتمادت به العِلَّة، ثم لَحِقَه ذَربٌ؛ وماتَ.

قال ابن أبي طيّ: فُجعَ بموته الصَّديق والعَدوُّ، والقريب والبعيد، وكان للناس به وبجاهه نفعٌ عظيمٌ. وكان كما قال الشاعر:

وما كان قيس هلكه هَلك واحدٍ ولكنَّـــه بنيـــانُ قـــوم تَهَـــدمـــا

وغُلـق البلدُ، وشَيَّعهُ النَّاسُ على طبقاتهم. ومات سنة عشرين وست مئة.

وقد سَمِعَ من أبي علي محمد بن أسْعد الجَوَّاني النَّقيب، والافتخار أبي هاشم الهاشمي. وتفنَّنَ في عُلوم شتَّى.

وله ولدٌ آخر اسمه أبو المحاسن عبدالرحمن.

تُوفي بعد مجيئه من الحج في جُمادى الأُولى، ودُفن بجبل جَوْشن.

٦٥٩- الحسن بن أبي الفتح، الأديب أبو محمد الواسطيُّ.

سمع ابن شاتيل، وتأدَّب بابن العَصَّار. وطَلَب الحديث وقتًا وشارك في العلوم. روى عنه ابن النَّجَّار. توفي ما بين الحَرَمين[1].

٦٦٠- الحُسين بن أبي الفخر يحيى بن الحُسين بن عبدالرحمن بن أبي الرَّدَّاد، أبو عبدالله المِصْريُّ، ويُسَمَّى أيضًا محمدًا.

وُلد سنة أربعين، وسَمعَ من عبدالله بن رفاعة. روى عنه الحافظ

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٩٥٧.

عبدالعظيم، والمصريون، والفَخْر عليّ. وهو آخر مَن حَدَّث بنفس مصر عن ابن رفاعة.

وكان رجلاً صالحًا. أُقعدَ بأَخَرةٍ، ولَزِمَ بيته، وحَدَّث، وأملى. وكان كاتبًا فقيهًا، بصريَّ الأصْلِ، جاوز الثمانين.

وتُوفي في ذي القَعْدة[1].

وآخر من حدَّث عنه عبدالرحيم ابن الدَّميري.

٦٦١- رابعة بنت أحمد بن محمد بن قُدامة، أُمُّ الحافظ عز الدين محمد بن عبدالغني.

تُوفيت بعد أخيها الشيخ مُوفَّق الدين عبدالله بشهر، وكانت أصغرَ منه بثلاث سنين؛ تُوفيت في ذي القَعْدة.

وقد روى عنها الشيخ الضياء، والشيخ شمس الدين، والشيخ الفَخْر. روت بالإجازة من ابن البَطِّي، وأحمد ابن المُقَرَّب.

قال الضِّياء: كانت خَيِّرةً، حافظةً لكتابِ الله، ما تكادُ تنام الليل إلا قليلاً، صائمةَ الدَّهْر، رضي الله عنها[2].

٦٦٢- رَوْح بن أحمد، أبو زُرْعة الجُذاميُّ القُرْطُبيُّ.

أخذ عن أبي القاسم ابن الشَّرَّاط القراءات والعربية. وسمع من ابن بَشْكُوال كتاب «الموطأ». وكان فاضلاً، كبيرًا، عَدْلاً[3].

٦٦٣- سالم بن صالح، أبو عمرو الهَمْدانيُّ المالَقيُّ.

عن أبي بكر ابن الجَدِّ، والسُّهَيْلي، وطبقتهما. وكان محدِّثًا، صالحًا، له شعر جَيِّد.

مات في رمضان[4].

٦٦٤- سعيد بن عبدالعزيز العَقْريُّ البَصْريُّ.

---

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٩٤٨.

(٢) تنظر التكملة ٣/ الترجمة ١٩٥١.

(٣) من التكملة لابن الأبار ١/ ٢٦٢.

(٤) من التكملة لابن الأبار ٤/ ١٢٣.

شيخٌ صالحٌ، سمع من عبدالله بن عمر بن سَلِيخ[1] البَصْري.

والعَقْر[2]: قرية من نواحي بغداد؛ هو منها[3]، لا من عَقْر المَوْصل.

تُوفي في ذي القَعْدة.

٦٦٥- سُنْقر الحَلَبيُّ، الأميرُ مبارزُ الدِّين الصَّلاحيُّ.

من كبار الدولة بحلب، كريمٌ، شجاعٌ. له مواقف مشهودة مع صلاح الدين وغيره.

تُوفي بدمشق، وورثه ابنه الأمير ظهير الدين غازي[4].

٦٦٦- شَيْبان بن تَغْلب[5] بن حَيْدرة بن سَيْف بن طِراد بن عَقِيل بن وثاب بن شَيْبان، أبو محمد الشَّيْبانيُّ المَقْدسيُّ ثم الصَّالحيُّ المؤدِّب الحنبليُّ.

وُلد بدمشق سنة أربع وخمسين تقريبًا. وسمعَ من يحيى الثَّقَفي، وأبي المعالي بن صابر، والخَضِر بن طاووس، والبانياسي.

وكان كثيرَ التلاوة، فيه دينٌ، وخَيْرٌ. وله شعرٌ جَيِّد.

روى عنه البِرْزالي، وعُمر ابن الحاجب، والضياء وقال: ولد تقديرًا سنة ثلاث وستين.

قلتُ: ولَقَبه نَجْم الدين، وهو والد المُسند أحمد بن شَيْبان.

فمَن شعره:

أحْبَبْتُ ظبيًا حسنًا ... شرَّد عنِّي الوَسَنَا

خَلُوا إذا مَرَّ بما ... شيك يُحاكي الغُصُنَا

مَرْمَر عيش عاشقٍ ... به المُغَنَّى افتتنا

دموعُه مُنْهالةٌ ... وجسمُه حِلْفُ ضَنَا

---

(١) قيده المنذري، فقال: «بفتح السين المهملة وكسر اللام وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة وخاء معجمة» (التكملة ٣/ الترجمة ١٩٤٩).

(٢) قيده المنذري كذلك (٣/ الترجمة ١٩٤٩).

(٣) كذا قال: وهم وهم، فالعَقْر المنسوب إليه قرية من قرى البصرة. نعم، العقر أيضًا من قرى بغداد، لكن الرجل لم ينسب إليه (انظر تكملة المنذري).

(٤) من مرآة الزمان ٨/ ٦٢٦ - ٦٢٧.

(٥) قيده المنذري في التكملة (٣/ الترجمة ١٩٣٤).

تُوفي في ثامن رجب.

٦٦٧- صالح بن القاسم بن يوسف بن عليّ، أبو حامد البغداديُّ النَّسَّاج المُؤذن القَزَّاز، المعروف بابن كَوِّر[١].

شيخٌ صالحٌ من أهل الحَرْبية. روى عن سعيد ابن البَنَّاء وحده، وسماعُه صحيحٌ. روى عنه الدُّبَيْثي، والبِرْزالي، وذاكر الأبَرْقُوهي، وأخوه أبو المعالي. وتُوفي في السادس والعشرين من شوَّال.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، قال: أخبرنا صالح بن كَوِّر - وهو لَقَبُ أبيه -، قال: أخبرنا سعيد بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن عليّ الدَّقَّاق، قال: أخبرنا ابن رِزْقوية، قال: حدثنا مكرم بن أحمد، قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب، قال: أخبرنا عبدالوَهَّاب بن عطاء، قال: أخبرنا محمد بن عَمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «من صلى على جنازة فله قيراط، ومن تبعها حتى يُقْضى قضاؤها فله قيراطان، أحدهما - أو قال أصغرهما - مثل أُحُد»[٢]. رواه الدُّبَيْثيُّ في «تاريخه» عن صالح[٣]، فوقع موافقةً بعُلوٍّ.

٦٦٨- الضياء ابن الزَّرَّاد الدِّمشقيُّ، القارىء بالألحان وبالقراءات.

قال أبو المظفر سِبْط الجوزي[٤]: اجتمعتُ به بخِلاط، وكان يتردَّدُ إلينا، ويقرأ طيبًا، ثم داخَلَ الدَّوْلة؛ جاءني يومًا يبكي، فقال: البارحة حضرتُ عند الأشرف، وناولني قدحًا، فامتنعتُ، وهو ساكت ينظر، فما زالوا بي حتى شربتُهُ، فعض الأشرف على أصبعه وقال: والَكْ فعلتها! حَطَّيت الخَمْر على مئة وأربعة عشر سورة؟! والله لو خُيِّرتُ أن أحفظ القرآن كما تَحْفظه، وأدعُ مُلكي، لاخترتُ حفظَ القرآن. ثم نزلت حُرْمته فكان يدور البلاد على أصحاب القِلاع

---

(١) قيده المنذري فقال: «بفتح الكاف وكسر الواو وتشديدها وآخره راء مهملة، كان أبوه يعرف به» (التكملة ٣/ الترجمة ١٩٤٥).

(٢) أخرجه من هذا الطريق أحمد ٢/ ٤٧٠ و٤٩٨ و٥٠٣، والترمذي (١٠٤٠).
على أن الحديث في الصحيحين من غير هذا الطريق (البخاري ١/ ١٨ و٢/ ١١٠، ومسلم ٣/ ٥١ و٥٢ من طرق عن أبي هريرة)، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي.

(٣) تاريخه، الورقة ٨١ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) مرآة الزمان ٨/ ٦٣٢.

لرسوم له عليهم. فخرج من حَرَّان ومعه ثلاثة غِلْمان مُرْد، فنام في وادٍ، فقتلوه، وأخذوا ما معه، فظفر بهم الحاجب عليّ فقتلهم به.

٦٦٩- عبدالله بن أحمد بن محمد بن قُدامة بن مِقْدام بن نَصْر، شيخُ الإسلام موفَّقُ الدين أبو محمد المَقْدسيُّ الجَمَّاعيليُّ ثم الدِّمشقيُّ الصَّالحيُّ الحنبليُّ، صاحبُ التصانيف.

وُلد بقرية جَمَّاعيل في شعبان سنة إحدى وأربعين وخمس مئة. وهاجَرَ فيمن هاجر مع أبيه وأخيه، وله عشر سنين. وحَفِظَ القرآن، واشتغل في صغره. وسَمعَ من أبيه سنة نَيِّف وخمسين. وارتحلَ إلى بغداد في أوائل سنة إحدى وستين في صُحبة ابن خالته الحافظ عبدالغني، فأدركا من حياة الشيخ عبدالقادر خمسين يومًا، فنزلا في مدرسته، وشَرَعَا يقرآن عليه في «مُختصر الخِرَقي»؛ وسمع منه ومن هبة الله بن هلال الدَّقَّاق، وأبي الفتح ابن البَطِّي، وأبي زُرْعة المَقْدسي، وأحمد ابن المُقرَّب، وأحمد بن محمد الرَّحَبي، وأحمد ابن عبدالغني الباجسرائي، وأبي المناقب حَيْدرة بن عُمر العَلَوي، وخديجة النَّهروانية، وشُهْدة الكاتبة، ونَفيسة البَزَّازة، وسَعْدالله ابن الدَّجاجي، وعبدالله ابن منصور المَوْصلي، وأبي بكر ابن النَّقُّور، وأبي محمد ابن الخَشاب، وعليّ ابن عبدالرحمن ابن تاج القُرَّاء، ومَعْمَر بن الفاخر، وعبدالواحد بن الحُسين البارزي، وعُمر بن بُنَيمان الدَّلال، ومحمد بن محمد بن السَّكَن، والمبارك بن محمد الباذرائي، وأبي شُجاع محمد بن الحُسين المادرائي، والمبارك بن المبارك السِّمْسار، وأبي طالب المبارك بن خُضَير، وأبي حنيفة محمد بن عُبيدالله الخَطِيبي، وهبة الله ابن المحدِّث عبدالله بن أحمد ابن السَّمَرْقندي، ويحيى بن ثابت البَقَّال، وغيرِهم.

وتفقَّه على أبي الفتح ابن المَنِّي؛ وقرأ عليه بقراءة أبي عَمرو، وقرأ على أبي الحسن البطائحي بقراءة نافع.

وسمع بدمشق من أبي المَكارم عبدالواحد بن هِلال، وأبي تميم سَلْمان ابن عليّ الرَّحبي، وأبي المعالي بن صابر، وطائفةٍ. وبالمَوْصل من أبي الفَضْل الطُّوسي الخطيب. وبمكة من المبارك بن عليّ ابن الطَّبَّاخ.

روى عنه البهاء عبدالرحمن، وابن نُقْطة، والجمال أبو موسى، والضياء،

وابنُ خليل، والبِرْزاليُّ، والمُنذريُّ[1]، والجمال ابن الصَّيْرفي، والشِّهاب أبو شامة[2]، والمُحبُّ ابن النَّجّار، والزين ابن عبدالدائم، وشمس الدين ابن أبي عُمر، والعز إبراهيم بن عبدالله بن أبي عُمر، والفَخْر عليّ، والتقي ابن الواسطي، والشمس ابن الكَمال، والتاج عبدالخالق، والعماد عبدالحافظ بن بَدْران، والعز إسماعيل ابن الفَرَّاء، والعز أحمد ابن العماد، وأبو الفَهْم السُّلَمي، ويوسف الغسولي، وإبراهيم ابن الفَرَّاء، وزينب بنت الواسطي، وخَلْقٌ كثيرٌ آخرهم موتًا التقي ابن مُؤمن، حَضَرَ عليه قطعةً من «الموطأ».

وكان إمامًا، حُجَّةً، مُفتيًا، مُصَنِّفًا، مُتفنِّنًا، مُتبحِّرًا من العلوم، كبيرَ القَدْر.

أخبرنا عبدالحافظ بقراءتي، قال: أخبرنا أبو محمد بن قُدامة، قال: أخبرنا عبدالواحد بن الحُسين، قال: أخبرنا أبو عبدالله الحُسين بن أحمد بن محمد بن طَلْحة، قال: أخبرنا أبو القاسم الحسن بن الحسين بن المُنذر، قال: حدثنا عُمر بن دينار إملاءً، قال: حدثنا أبو يزيد يوسف بن يزيد بن كامل، قال: حدثنا ابن أبي مريم، قال: حدثنا عُثمان بن مكتل، وأنس بن عياض؛ قالا: حدثنا الحارث بن عبدالرحمن، عن عبدالرحمن مولى أبي هُريرة، عن أبي هُريرة، عن رسول الله ﷺ، قال: «أحبُّ البلادِ إلى الله مساجدُها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها»[3].

قال ابنُ النَّجّار: كان - يعني الشيخ موفق الدين - إمامَ الحنابلة بالجامع. وقد سَمعَ منه ببغداد رفيقُه عبدالعزيز بن طاهر الخَيّاط سنة ثمان وستين وخمس مئة. وكان ثقةً، حجةً، نبيلاً، غزيرَ الفَضْل، نَزهًا، ورعًا، عابدًا، على قانون السَّلَف، على وجهه النُّور والوَقار، ينتفع الرجل برؤيته قبل أن يسمع كلامه.

وقال فيه عُمر ابن الحاجب: هو إمام الأئمة، ومفتي الأُمَّة، خَصَّهُ الله بالفَضْل الوافر، والخاطر المَاطر، والعِلْم الكامل، طَنَّت بذكره الأمصار،

---

(١) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ١٩٤٤.

(٢) وترجمه في ذيل الروضتين ١٣٩.

(٣) أخرجه مسلم ٢ / ١٣٢ من طريق أنس بن عياض وحده، عن الحارث بن عبدالرحمن، به.

وضَنَّت بمثله الأعصار. قد أخذ بمجامع الحقائق النَّقلية والعقلية؛ فأما الحديث فهو سابق فرسانه، وأما الفقه فهو فارس ميدانه؛ أعرف الناس بالفُتيا، وله المُؤلَّفات الغزيرة، وما أظنُّ الزمان يسمح بمثله. مُتواضعٌ عند الخاصة والعامة، حَسنُ الاعتقاد، ذو أناة وحِلْم ووَقَار. وكان مجلسُهُ عامرًا بالفقهاء والمُحدِّثين وأهل الخير. وصار في آخر عُمُره يقصده كل أحد. وكان كثيرَ العبادة، دائمَ التَّهجد، لم نر مثله، ولم يرَ مثلَ نفسه.

وقال الضياء في «سيرته»[1]: كان تامَّ القامة، أبيضَ مُشرِقَ الوجه، أدعجَ العينين. كأنَّ النور يخرج من وجهه لحُسْنه، واسع الجبين، طويل اللحية، قائم الأنف، مقرون الحاجبين، صغير الرأس، لطيف اليدين والقدمين، نحيف الجسم، مَتَّعهُ اللهُ بحواسه حتى تُوفي. رحل هو والحافظ عبدالغني، فأقاما ببغداد نحوًا من أربع سنين، ثم رَجَعا وقد حَصَّلا الفقه والحديث والخلاف، أقاما خمسين ليلة عند الشيخ عبدالقادر؛ ومات. ثم أقاما عند أبي الفرج ابن الجوزي، ثم انتقلا إلى رباط الشيخ محمود النَّعال، واشتغلا على ابن المَنِّي. ثم سافرَ هو ثانية إلى بغداد سنة سبع وستين، هو والشيخ العماد، فأقاما سنة. وكان لَحِقهما عبيدالله أخوه، وعبدالملك بن عثمان، فَضَيَّقا عليهما، لكونهما حَدَثَين، فرجَعَ بهما إلى دمشق. ثم حج سنة ثلاث وسبعين ووالدي وعَمرو بن عبدالله، ورَدُّوا على درب العراق.

ذكر تصانيفه:

«البُرهان في القرآن» جزءان، «مسألة العُلُو» جزءان، «الاعتقاد» جزء، «ذمُّ التأويل» جزء، «كتاب القَدَر» جزءان، كتاب «فضائل الصحابة» جزءان، «كتاب المتحابين» جزءان، جزء «فَضْل عاشوراء» جزء «فضائل العشر»، «ذمُّ الوسواس» جزء، «مَشْيخته» جزء ضَخْم، وغير ذلك من الأجزاء. وصَنَّف «المُغني» في الفقه في عشر مُجلَّدات كبار، و«الكافي» في أربعة مُجلَّدات، و«المُقْنع» مُجلَّد، و«العُمْدة» مُجلَّد لطيف، و«التوابين» مُجلَّد صغير، و«الرقة» مُجلَّد صغير، «مُختصر الهداية» مُجلَّد صغير، «التبيين في نسب القرشيِّين» مُجلَّد صغير، «الاستبصار في نَسَب الأنصار» مُجلَّد، كتاب «قنعة الأريب في

---

(١) عملها الضياء في جزأين.

الغريب» مُجلَّد صغير، كتاب «الرَّوْضة» في أصول الفقه مُجلَّد، كتاب «مُختصر العِلل» للخَلَّال مُجلَّد ضَخْم.

قال الضياء: رأيتُ الإمام أحمد بن حنبل في النوم، وألقى عليَّ مسألة في الفقه، فقلتُ: هذه في «الخِرَقي» فقال: ما قَصَّر صاحبُكم الموفَّق في «شَرْح الخِرَقي».

قال الضياء: وكان - رحمه الله - إمامًا في القرآن وتفسيره، إمامًا في عِلْم الحديث ومُشكلاته، إمامًا في الفقه؛ بل أوحدَ زمانه فيه، إمامًا في عِلْم الخِلاف، أوحدَ زمانه في الفرائض، إمامًا في أُصول الفقه، إمامًا في النحو، إمامًا في الحساب، إمامًا في النجوم السَّيارة والمنازل. وسمعتُ الوجيه داود ابن صالح المُقرىء بمصر، قال: كنتُ أتردد إلى الشيخ أبي الفتح ابن المَنِّي، فسمعتُهُ يقول - وعنده الإمام موفق الدين -: إذا خرج هذا الفتى من بغداد، احتاجت إليه. وسمعتُ البهاء عبدالرحمن بن إبراهيم يقول: كان شيخُنا أبو الفتح ابن المَنِّي يقول للشيخ موفق: اسكن هنا فإنَّ بغداد مُفتقِرة إليك، وأنت تخرج من بغداد، ولا تُخلِّف فيها مثلك. وكان الموفق يقول: إن لي أولادًا ولا يمكنني المقام. وكان شيخُنا العماد يُعظِّم الشيخ الموفق تعظيمًا كبيرًا، ويدعو له، ويقعد بين يديه كما يقعد المُتعلِّم من العالم. وسمعتُ الإمام أبا عبدالله محمد بن محمود الأصبهاني يقول: ما رأى أحدٌ في زمانه مثلَ الشيخ الموفق. وسمعتُ الإمام المُفتي أبا عُبيدالله عثمان بن عبدالرحمن الشافعي(١) يقول عن شيخنا موفق الدين: ما رأيتُ مثلَهُ، كان مُؤَيَّدًا في فتاويه. شاهدتُ بخط شيخنا العماد إبراهيم بن عبدالواحد: وقفتُ على وَصية شيخنا وسَيِّدنا الإمام العالم الأوحد الصدر شيخ الإسلام موفق الدين، الذي شهد بفَضْله وعِلْمه المُؤالف والمُخالف، الناصر السُّنَّة المحمدية، والسالك الطريقة النبوية الأحمدية، القامع البِدْعة المُردية الردية. وسمعتُ الإمام المُفتي شيخنا أبا بكر محمد بن معالي بن غَنيمة ببغداد يقول: ما أعرف أحدًا في زماننا أدرك درجة الاجتهاد إلا الموفق. وسمعتُ الإمام الحافظ الزاهد أبا عبدالله اليُونيني يقول - وكَتَبهُ لي - قال: أما ما علمته من أحوال شيخنا وسيِّدنا موفق الدين، فإنني إلى الآن، ما

---

(١) كتب المؤلف بخطه في حاشية نسخته: «هو ابن الصلاح».

أعتقد أنَّ شخصًا ممن رأيتُهُ، حَصَلَ له من الكمال في العُلوم والصفات الحَميدة التي يحصل بها الكمال، سواه، فإنه -رحمه الله- كان كاملاً في صورته ومعناه، من حيث الحسن والإحسان، والحِلْم والسُّؤدد، والعلوم المختلفة، والأخلاق الجميلة، والأُمور التي ما رأيتها كَمَلت في غيره. وقد رأيتُ من كَرَم أخلاقه وحُسن عِشْرته، ووُفور حِلْمه، وكَثْرة عِلْمه، وغزير فطنته، وكمال مروءته، وكثرة حيائه، ودوام بِشْره، وعُزوف نفسه عن الدُّنيا وأهْلها، والمناصب وأربابها، ما قد عَجَزَ عنه كبار الأولياء؛ فإن رسول الله ﷺ قال: «ما أنعم الله على عبد نعمة أفضل من أن يلهمه ذكره»، فقد ثبت بهذا أن إلهام الذكر أفضل من الكرامات، وأفضل الذكر ما يتعدى نفعه إلى العباد، وهو تعليم العِلْم والسُّنَّة، وأعظم من ذلك وأحسن ما كان جِبِلَّةً[1] وطَبْعًا، كالحِلْم والكرم والعقل والحياء. وكان الله قد جَبلهُ على خُلُقٍ شريف؛ وأفرغ عليه المكارم إفراغًا، وأسبغَ عليه النِّعم، ولطفَ به في كُلِّ حال.

قال الضياء: وكان لا يكاد يناظر أحدًا، إلا وهو يَتَبَسَّم. فسمعتُ بعض الناس يقول: هذا الشيخ يقتل خصمَهُ بتبسُّمه. وسمعتُ الفقيه أحمد بن فَهْد العَلْثي يقول: ناظر الموفق لابن فَضْلان؛ يعني: يحيى بن محمد الشَّافعي، فَقَطَعَهُ الموفَّقُ.

قلتُ: وكان ابن فَضْلان يُضْرب به المثل في المناظرة.

وأقامَ الموفَّق مدة يعمل حَلْقة يوم الجُمُعة بجامع دمشق، يناظر فيها بعد الصلاة، ويجتمع إليه أصحابنا، وغيرهم، ثم ترك ذلك في آخر عُمُره.

وكان يَشْتَغل عليه الناس من بُكرة إلى ارتفاع النهار، ثم يُقرأ عليه بعد الظهر؛ إما الحديث وإما من تصانيفه، إلى المَغْرب. وربما قُرِىء عليه بعد المَغْرب، وهو يتعشَّى. وكان لا يُري لأحد ضَجرًا، وربما تضرَّرَ في نفسه ولا يقول لأحد شيئًا؛ فحدثني ولده أبو المجد، قال: جاء إلى والدي يومًا جماعةٌ يقرؤون عليه، فطولوا، ومن عادته أن لا يقول لأحد شيئًا، فجاء هذا القط الذي لنا، فأخذَ القلمَ الذي يُصلحون به بفمه، فكسرَهُ، فتعجبوا من ذلك وقالوا: لعلنا أطلنا، وقاموا. واشتغل الناسُ عليه مدة بـ «الخِرَقي» و«الهداية»

---

(١) الجِبِلَّة: الخِلْقة.

ثم بـ «مُختصر الهداية» الذي جَمَعَهُ، ثم بعدَ ذلك اشتغل عليه الخَلْق بتصانيفه: «المُقْنع» و«الكافي» و«العُمْدة». وكان يُقرأ عليه النحو، ويشرحه. ولم يترك الإشْغَال[1] إلا من عُذْر، وانتفع به غير واحد من البُلْدان، ورحلوا إليه. وكان لا يكاد يراه أحد إلا أحَبَّه، حتى كان كثيرٌ من المُخالفين يحبونه، ويصلُّون خلفه ويمدحونه مَدْحًا كثيرًا. وكنتُ[2] أعرف في عهد أولاده أنهم يتخاصمون عنده، ويتضاربون وهو لا يتكلم، وكنا نقرأ عليه، ويحضر مَن لا يَفْهَم، فربَّما اعترض ذلك الرجل بما لا يكون في ذلك المعنى، فنغتاظُ نحنُ، ويقول: ليس هذا من هذا، وجرى ذلك غير مرة، فما أعلم أنه قال له قطُّ شيئًا، ولا أوجع قلبَهُ. وكانت له جارية تؤذيه بخُلُقها فما كان يقول لها شيئًا، وكذلك غيرها من نسائِهِ.

وسمعتُ البهاء عبدالرحمن يقول: لم أر فيمن خالطتُ أجملَ منه، ولا أكثر احتمالاً.

وكان مُتواضعًا، يقعد إليه المساكين، ويسمع كلامَهُم، ويقضي حوائجَهُم، ويعطيهم. وكان حَسنَ الأخلاق، لا نكاد نراه إلا متبسِّمًا، يحكي الحكايات لجُلَسائه، ويخدمهم، ويَمْزح، ولا يقول إلا حَقًّا.

وسمعتُ البهاء عبدالرحمن يقول: قد صحبناه في الغزاة، فكان يمازحنا، وينبسط معنا، يقصد بذاك طيب قلوبنا، فما رأيتُ أكرمَ منه، ولا أحسنَ صُحْبة. وكان عندنا صِبْيان يشتغلون عليه من حُوران، وكانوا يَلْعبون بعض الأوقات إذا خلوا، فشكى بعض الجماعة إلى الشيخ أبي عُمر. فقال: أخرجوهم من عندنا، ثم قال: هؤلاء أصحاب الموفَّق، فاذكروهم له، فقالوا له، فقال: وهل يصنعون إلا أنهم يلعبون؟ هُم صبيان لابُدَّ لهم من اللَّعِب إذا اجتمعوا، وإنكم كنتم مثلَهم. وكان بعض الأوقات يرانا نلعب فلا ينكر علينا.

ولقد شاورتُهُ في أشياء متعدِّدة، فيشير عليَّ بشيء، فأراه بعد كما قال. وكم قد جرى على أصحابنا من غَم وضيق صَدْر من جهة السلاطين واختلافهم، فإذا وصل الكلام إليه أشارَ بالرأي السديد الذي يراه، فيكون في

---

(١) الإشغال: التدريس والتحديث والتعليم. وهو غير «الاشتغال» بمعنى الطلب، وهما اصطلاحان معروفان عند المتأخرين.

(٢) الكلام للضياء، وكذا ما بعده.

رأيه اليُمن والبركة. وكان أخوه الشيخ أبو عمر مع كونه الأكبر، لا يكاد يعمل أمرًا حتى يشاوره.

سمعتُ الإمام الزاهد أبا عبدالله محمد بن أبي الحُسين اليُونيني، قال: كنتُ بعض الأوقات أُلازم القراءة وبعضها أتركها، فقال لي الموفق: يا فُلان، في صورة من يأتيك إبليس؟ قلتُ: في صورة أُويس القَرَني، قال: ما يقول لك؟ قلتُ: يقول لي: ما أحب أن أكون محدِّثًا ولا مُفتيًا ولا قاصًّا، في نفسي شغل عن الناس، فقال: والله مليح ما يقوله لك، أفيقول لك: هذه ليلة السجود فتسجد إلى الصباح، هذه ليلة البكاء فتبكي إلى الصباح؟ قلتُ: لا. قال: هذا مقصوده أنك تبطل العِلْم وتفوتك فضيلته، وما يحصل لك فعل أُويس. فبعد ذلك ما جاءني إبليس في هذا المعنى.

قال الضياء: وكان لا ينافس أهل الدينا، ولا يكاد أحد يسمعه يشكو، وربما كان أكثرَ حاجة من غيره. وكان إذا حَصَل عنده شيءٌ من الدنيا فَرَّقه ولم يتركه. وسمعتُ البهاءَ عبدالرحمن يقول: كان فيه من الشَّجاعة، كان يتقدم إلى العَدُو، ولقد أصابه على القُدس جُرح في كَفِّه. ولقد رأيتُ أنا منه على قلعة صَفَد، وكُنا نُرامي الكُفَّار، فكان هو يجعل النشابة في القَوْس، ويرى الكافر أنه يرميه فيتَتَرَّسُ منه، يفعل ذلك غير مرة، ولا يرمي حتى تمكنه فرصة.

ولما ماتَ ابنه أبو الفضل محمد بهَمَذَان، جاءهُ خبرُه، فحدثني بعض مَنْ حَضَرهُ أنه استرجع، وقام يصلي.

قلتُ[1]: كان فاضلاً، مشتغلاً، عاش نَيِّفًا وعشرين سنة.

قال: ولما مات ابنه أبو المجد عيسى، وكُنَّا عنده، صَبَرَ، واحتسَبَ. وسمعتُ عنه أنه كان لا يطلب من أهل بيته أن يغسلوا ثيابه، ولا يطبخوا، ولا يكلِّفهم شيئًا، بل هو عندهم مثل الضَّيف، إن جاؤوا بشيءٍ أكلَ، وإلا سكتَ. وكان يُصَلِّي صلاةً حَسَنَةً بخُشوع، وحُسن رُكوع، وسُجود، ولا يكاد يصلي سُنة الفجر والمغرب والعشاء، إلا في بيته، اتباعًا للسُّنة. وكان يصلي كل ليلة بين العشاءين ركْعتين بـ «الٓم تنزيل السجدة»، و«تبارك الذي بيده المُلْك»

---

(١) القول للذهبي، والمقصود أبا الفضل ولده.

وركعتين بـ «ياسين» و«الدُّخان»، لا يكاد يخل بهنَّ. وكان يقوم بالليل سحرًا يقرأ بالسُّبع، وربما رفع صوتَهُ بالقراءة، وكان حسن الصوت، رحمة الله عليه.

سمعتُ الحافظ الزَّاهد أبا عبدالله اليُونيني، قال: لما كُنتُ أَسْمعُ شناعةَ الخَلْق على الحنابلة بالتشبيه، عزمتُ على سُؤال الشيخ الموفق عن هذه المسألة، وهل هي مجرد شناعة عليهم أو قال بها بعضهم؟ أو هي مقالة لا تظهر من علمائهم إلا إلى من يوثق به؟ وبقيت مدة شهور أريد أن أسأله، ما يتفق لي خلو المكان، إلى أن سَهَّل الله مرة بخلو الطريق لي، وصعدت معه إلى الجبل فلما كنا عند الدرب المُقابل لدار ابن محارب، وما اطلع على ضميري سوى الله عز وجل، فقلت له: يا سيدي. فالتفت إليَّ، وأنا خلفه، فقال لي: التَّشبيه مُستحيل. وما نطقتُ أنا له بأكثر من قولي: «يا سيدي». فلما قال ذلك تجلدت، وقد أُخْبر بما أُريد أن أسأله عنه، وكشفَ الله له الأمر، فقلت له: لِمَ؟ قال: لأن من شرط التشبيه أن نرى الشيء ثم نشبهه، من الذي رأى الله، ثم شبهه لنا؟

وسمعتُ أبا عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن جعفر المقرىء يقول: جئت إلى الشيخ الموفق، وعنده جماعة، فسلَّمتُ، فرد عليَّ ردًّا ضعيفًا، فقعدت ساعة، فلما قام الجماعة، قال لي: اذهب فاغتسل. فبقيت متفكرًا، ثم قال لي: اذهب فاغتسل. فتفكرت، فإذا قد أصابتني جنابة من أول الليل ونسيتها.

وسمعتُ الشريف أبا عبدالله محمد بن كَباس الأعناكيَّ يقول: كنتُ يومًا أتفكر في نفسي، لو أن لي شيئًا من الدُّنيا لبنيت مدرسة للشيخ الموفق، وجعلت له كل يوم ألف درهم، ثم إنني قمت، فجئت إليه فسَلَّمتُ عليه، فنظر إليَّ وَتَبَسَّم، وقال: إذا نوى الشخص نِية خير كُتبَ له أجرها!

وقال أبو شامة[1] وذَكَر الشيخ الموفق فقال: كان إمامًا من أئمة المُسلمين، وعَلَمًا من أعلام الدِّين في العِلْم والعَمَل. صنَّف كُتبًا كثيرة حسانًا في الفقه وغيره. ولكن كلامه فيما يتعلَّقُ بالعقائد في مسائل الصفات على

(١) ذيل الروضتين ١٣٩.

الطريقة المشهورة عن أهل مذهبه، فسبحان من لم يوضح له الأمر فيها على جلالته في العلم ومعرفته بمعاني الأخبار والآثار[1]. سمعت منه «مسند الشافعي» بفَوْت ورقتين، وكتاب «النَّصيحة» لابن شاهين.

وقال غير واحد عن عز الدين ابن عبدالسلام، شيخ الشافعية: إنه سُئل: أيما كان أعلمَ فَخْر الدين ابن عساكر، أم الشيخ الموفق؟ فغَضبَ، وقال: والله موفق الدين كان أعلمَ بمذهب الشافعي من ابن عساكر، فضلاً عن مَذْهبه.

قال أبو شامة[2]: ومن أظرف ما يُحكى عن الموفق أنه كان يجعل في عمامته ورقة مَصْرُورة فيها رَمْل يُرَمِّل به الفَتَاوى والإجازات، فخُطِفَت عمامته ليلاً، فقال لخاطفها: يا أخي خُذ من العمامة الورقة بما فيها، ورُدَّ العِمامة؛ أُغَطِّي رأسي، وأنت في أوسع الحل، فظن الخاطف أنها فضة، ورآها ثقيلة فأخذها، ورمى العمامة له. وكانت[3] صغيرةً عتيقةً.

قال[4]: وكان الموفق بعد موت أخيه هو الذي يَؤُمُّ بالجامع المُظَفَّري ويخطب، فإن لم يحضر فعبدالله ابن أخيه يؤُم ويخطب. ويصلي الموفق بمحراب الحنابلة إذا كان في البَلَد، وإلا صلى الشيخ العماد، ثم كان بعد موت الشيخ العماد يصلي فيه أبو سليمان ابن الحافظ عبدالغني. وكان المُوَفَّق إذا فرَغَ من صلاةِ العشاء الآخرة يمضي إلى بيته بالرَّصيف، ويمضي معه من فُقراء الحلقة مَن قَدَّرَهُ الله، فيقدِّم لهم ما تَيَسر، يأكلونه معه.

وقال الضِّياءُ: سمعتُ أُختاي؛ زَيْنَب وآسية تقولان: لما جاءَ خالنا الموتُ هَلَّلنا، فهَلَّل، وجعلَ يستعجل في التهليل، حتى تُوفي، رحمه الله.

قال: وسمعتُ الإمامَ أبا محمد إسماعيل بن حَمَّاد الكاتب يقول: رأيتُ ليلة عيد الفطر كأني عند المَقْصورة، فرأيتُ كأن مُصحف عثمان قد عُرِجَ به، وأنا قد لحقني من ذلك غَمٌّ شديد، وكأن الناسَ لا يكترثون لذلك، فلما كان

---

(١) عَلَّق المؤلف في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٧٢ على رأي أبي شامة هذا بقوله: «وهو وأمثاله متعجب منكم مع علمكم وذكائكم كيف قلتم! وكذا كل فرقة تتعجب من الأخرى، ولا عجب في ذلك، ونرجو لكل من بذل جهده في تطلب الحق أن يُغْفَر له من هذه الأمة المرحومة». وأبو شامة أشعري العقيدة - رحمهم الله أجمعين.

(٢) ذيل الروضتين ١٤٠.

(٣) في الأصل: «وكان» سبق قلم من المؤلف.

(٤) أبو شامة في ذيل الروضتين ١٤٠.

الغد، قيل: مات الشيخ الموفق. وسمعتُ خالد بن عبدالله الحَبَشي يقول: إنه رأى ليلة توفي الشيخ الموفق كأنَّ القرآن قد رُفع من المصاحف. وسمعتُ الإمام عبدالمُحسن بن عبدالكريم المِصْريَّ يقول: رأيتُ وقتَ ماتَ الشيخ الموفق في النوم، كأن قد رُفعت قناديل الجامع كُلها. وسمعتُ الشريف عبدالرحمن بن محمد العَلَوي يقول: رأينا ليلة الأحد في قريتنا مُردك - وهي في جبل بني هلال على دمشق - ضوءًا عَظيمًا جدًّا حتى أضاءَ له جَبَل قاسيُون، فقلنا قد احترقت دمشق، قال: وخرج أهلُ قريتنا الرجالُ والنِّساء يتفرجون على الضَّوء فلما جئنا إلى بعض الطريق سألنا: أيش الحريق الذي كان بدمشق؟ فقالوا: ما كان بها حريق. فلما وصلنا إلى هنا قال لي ابني: إنَّ الشيخ الموفق تُوفي. فقلتُ: ما كان هذا النُّور إلا لأجله.

قال الضياء: وقد سمعنا نحو هذا من غير واحدٍ يُحَدِّثه، أنه رأى ذلك بحوران، وبالطريق. وسمعتُ العَدْلَ أبا عبدالله محمد بن نصر بن قَوَّام التاجر بعد موت الشيخ الموفق بأيام، قال: رأيتُ ليلة الجُمُعة في الثُّلث الأخير الحَقَّ عَزَّ وجل، وكأنه عالٍ علينا بنحوٍ من قامة، يعني ليس هو على الأرض، وإلى جانبي رجلٌ خطرَ في قلبي أنه الخَضِر عليه السلام، فذُكرَ الشيخ الموفق، فقال الحَقُّ للخَضِر: هل تعرف أخته وابنته؟ فقال: لا. قال: بلى اذهب، فعزِّهما في الموفق. وخطرَ ببالي أنه تعالى يقول: فإني أعْدَدتُ له ما لا عَيْنٌ رأت، ولا أُذُن سَمِعت، ولا خطَرَ على قلب بشر، ثم انتبهتُ.

وقد ساق الضياء منامات كثيرة في سيرة الشيخ الموفق، تركتُها خوف الإطالة.

ثم قال: تَزَوَّج ببنت عَمَّته مريم بنت أبي بكر بن عبدالله بن سَعْد، فولدت له أولادًا، عاش منهم حتى كَبِرَ: أبو الفضل محمد، وأبو المجد عيسى، وأبو العز يحيى، وصَفية، وفاطمة. فماتَ بنوه في حياته، ولم يعقب منهم سوى عيسى. وتَسَرَّى بجارية، ثم ماتت هي وزوجته بعدها، ثم تَسَرَّى بجارية، وجاءه منها بنت، ثم ماتت البنت، ورَوَّح الجارية، ثم تزوج عزية بنت إسماعيل، وتُوفيت قبله ومن شعره[1]:

(١) انظر ذيل الطبقات لابن رجب ٢/ ١٤١.

أَتَغْفَلُ يا ابنَ أحمدَ والمَنَايا ... شوارعُ يَخْتَرِمنكَ عن قريبِ
أغَرَّكَ أنْ تَخَطَّتكَ الرَّزَايا ... فكَم لِلْموتِ من سَهْمٍ مُصيبِ
كُؤوسُ المَوْتِ دائرةٌ عَلَينا ... ومَا لِلمَرءِ بُدٌّ من نَصيبِ
إلى كَم تَجْعلُ التَّسْويفَ دأبًا ... أما يَكفيكَ إنذارُ المَشيبِ
أما يَكفيكَ أنَّك كُلَّ حينٍ ... تمُرُّ بقَبْرِ[1]خلٍّ أو حبيبِ
كأنَّك قَد لَحقتَ بهم قريبًا ... ولا يُغْنيك إفراطُ النَّحيبِ

قال الضياء: تُوفي يوم السبت، يوم الفطر، ودُفن من الغد، وكان الخَلْق لا يُحصي عددهم إلا اللهُ عز وجل. وكنتُ فيمن غَسَّلَهُ. تُوفي بمنزله بدمشق.

٦٧٠- عبدالله بن أحمد بن عليّ بن هبة الله، الشَّريف أبو محمد ابن الزَّوَّال، الهاشميُّ العباسيُّ البَغْداديُّ.

وُلد سنة ثمان وأربعين وخمس مئة. وسَمِعَ من يحيى بن ثابت، وأبي المعالي الباجسرائي، وأبي محمد ابن الخَشَّاب.

وهو من بيت حِشْمة وَتَقدُّم. تُوفي في ليلة عاشوراء.

وقد نابَ في القضاء ببغداد، ثم عُزِلَ من القضاء والعدالة؛ بسبب تزوير. ولم يكن محمود الشهادة[2].

٦٧١- عبدالله بن أحمد بن عبدالرحمن بن عُثمان التَّمِيميُّ، أبو محمد البِجَائيُّ المَغْربيُّ، المعروف بابن الخطيب.

سَمِعَ من الحافظ أبي محمد عبدالحق الإشبيلي. وأخذَ عن أبي القاسم عبدالرحمن بن يحيى القُرشي «مُختصرهُ» في القراءات. وسَمِعَ «صحيح مُسلم» من أبي عبدالله ابن الفَخَّار. وأجازَ له أبو طاهر السِّلَفي. وَلِيَ قضاءَ سَبْتَةَ، ثم قضاء بَلَنْسية. وكان وجيهًا، ذا حشمة وثروة. ولم يكن الحديث من شأنه. حَدَّث بيسير. ومات بتُونس في ربيع الأول؛ قاله الأبار[3].

---

(١) في ابن رجب: «بغير» وما هنا أحسن.
(٢) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٨٨ (باريس ٥٩٢٢).
(٣) التكملة ٢/٣٠٧ مع الغرباء.

٦٧٢- عبدالله[١]بن عبدالعزيز بن عبدالله، أبو القاسم التَّفْليسيُّ المغازليُّ الصُّوفيُّ، نزيلُ بغداد.

شيخٌ مُعَمَّرٌ، قَدِمَ بغداد واستوطنها، وصَحِبَ الشيخ أبا النَّجيب، وسَمِعَ معه من هبة الله بن أحمد الشِّبلي، وابن البَطِّي، وأبي زُرْعة. وحَدَّث.

وقيل: إنه جاوزَ المئة.

روى عنه الدُّبَيْثي[٢]، والزَّين خالد، وجماعةٌ. وتُوفي في سادس عشر ربيع الأول.

٦٧٣- عبدالله بن عُبيدالله بن عبدالله بن عبدالملك بن عليّ، أبو محمد اللَّخْميُّ البَاجيُّ.

أخذَ قراءةَ نافع وأبي عَمرو عن أبي محمد بن مُعاذ. وسَمعَ من أبي عبدالله ابن المُجاهد الزَّاهد؛ وكان من كبار أصحابه. وأخذَ العربية عن أبي إسحاق بن مَلْكُون، وأبي القاسم بن حُبَيْش.

وحَدَّث بيسير، وعُمِّرَ، وأسَنَّ، وكُفَّ بَصَرُه. وكان يُقرىء القرآنَ. وتُوفي في شعبان، وله ثمان وثمانون سَنَةً[٣].

٦٧٤- عبدالله بن عُمر بن عبدالله، القاضي جمال الدين أبو محمد الدِّمشقيُّ الشافعيُّ، قاضي اليمن.

وُلدَ بدمشق في حدود سنة ثلاثين وخمس مئة، وعاش تسعين سنةً. وسَمعَ بالإسكندرية من السِّلَفي، وغيرِه. وتَوَجَّه من دمشق صُحبة شمس الدولة تورانشاه بن أيوب، إلى اليمن، وأَمَّ به، وتقدمَ عنده؛ فولاَّه قضاءَ اليمن. وحَصَّل أموالاً، وعادَ إلى دمشق.

وحَدَّث؛ روى عنه الشِّهاب القُوصيُّ، وفَرَج الحَبَشيُّ، والزَّين خالد النابُلُسي، وعدة.

وسَمعَ من عليّ بن أحمد الحَرَستاني.

---

(١) كانت هذه الترجمة قبل سابقتها، فكتب المؤلف أمامها حرف «م» أي: تؤخر، فأخرناها.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ٩٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) من تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٢٩٢.

ومات في ربيع الأول[1].

٦٧٥- عبدالله بن محمد بن خَلَف بن اليُسْر[2]، أبو محمد القُشَيريُّ الغَرْناطيُّ.

مُعْتنٍ بالقراءات، عَريق فيها من أعمامه وأخواله. اختَصَّ بأبي خالد بن رفاعة، ولَزِم أبا الحسن بن كَوْثر؛ فأكثَرَ عنه. وسَمعَ من عبدالحق بن بُونُه، وجماعةٍ.

أخذ عنه ابن مَسْدي، وأرَّخَ موته بمَرَّاكُش عن نَيِّفٍ وستين سنة.

٦٧٦- عبدالحميد بن مَري بن ماضي بن نامي، أبو أحمد الحَسَّانيُّ المقدسيُّ الحنبليُّ، نزيل بغداد.

وبها تُوفي في جُمادى الآخرة.

حدَّث عن ابن كُلَيب، وأبي الفرج ابن الجَوْزي. روى عنه الضِّياء، وغيرُه.

٦٧٧- عبدالرحمن بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن مُسلم، أبو محمد الزَّبيديُّ ثم البغداديُّ.

من بيتِ الحديث والفَضْل. كان فقيهًا، عالمًا، مُناظرًا، فَرَضيًّا. وُلد سنة ثلاث وخمسين. وسَمعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي، وأحمد بن عُمر بن بُنَيمان، وجماعةٍ. ووَليَ مشيخة رباط الشُّونيزي.

روى عنه الدُّبَيْثي، وقال[3]: توفي في يوم الجمعة سَلْخ رمضان.

٦٧٨- عبدالرحمن بن أبي السعود الطَّيب بن أحمد بن عليّ بن رزقون - بتقديم الراء -، أبو القاسم القَيْسيُّ من أهل الجزيرة الخَضْراء.

أخذَ عن أبي محمد بن عُبيدالله. تُوفي بالجزيرة عامَ عشرين.

٦٧٩- عبدالرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحُسين، الإمام المُفتي فَخْر الدين أبو منصور الدمشقيُّ الشافعيُّ، ابن عساكر شيخُ الشافعية بالشام.

---

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٩٢٢.

(٢) في غاية النهاية لابن الجزري (٤٤٨/١): «اليسير» مصحف.

(٣) انظر المختصر المحتاج إليه ١٩٥/٢ - ١٩٦.

وُلد في سنة خمسين وخمس مئة. وسَمعَ من عَمَّيه الصائن هبة الله وأبي القاسم الحافظ، وعبدالرحمن بن أبي الحسن الدَّاراني، وحَسَّان بن تميم الزَّيَّات، وأبي المكارم عبدالواحد بن هلال، وداود بن محمد الخالدي، ومحمد بن أسعد العراقي، وأبي المعالي بن صابر، وجماعةٍ.

وتفقَّه على الشيخ قُطب الدين النَّيْسابوري، حتى بَرَع في الفقه. وزَوَّجه القُطب بابنته، فجاءَهُ منها وَلَد سَمَّاه باسم جَدِّه قُطب الدين مسعود؛ ومات شابًّا، ولو عاش لخلف جده وأباه.

وقد وَلِيَ فخرُ الدين تدريس الجاروخية، ثم تدريس الصَّلاحية بالقُدس، ثم بدمشق تدريس التَّقَويَّة. فكان يقيم بالقُدْس أشْهُرًا، وبدمشق أشهرًا. وكان عنده بالتَّقوية فُضلاء الوقت، حتى كانت تُسَمَّى نِظامية الشَّام. وهو أول من دَرَّس بالعَذْراوية، وذلك في سنة ثلاث وتسعين، ماتت الست عَذْراء بنت شاهنشاه بن أيوب، أخت عز الدين فرخشاه، فدُفنت بدارها، وكانت أمرت بدارها لأُمِّها؛ فوقفتها الأُم على الشافعية والحنفية.

وكان لا يَملُّ الشخص من النَّظر إليه؛ لحُسن سَمْته، واقتصاده في لباسِهِ، ولُطفه، ونُور وجهه، وكان لا يخلو لسانه من ذكر الله في قيامه وقعوده. وكان يُسمع الحديث تحت النَّسْر؛ وهو المكان الذي كان يُسمعُ فيه على الحافظ أبي القاسم عمِّه.

قال أبو شامة[1]: سألتُهُ مسائل فقهية؛ وكان الملك المُعَظَّم قد أرْسَل إليه ليُوليه القضاء، فأبى، فطلبه ليلاً، فأتاه، فتلقَّاه، وأجْلَسه إلى جانبه، فجلس مُستوفزًا، فأُحضر الطعامُ فلم يأكل منه شيئًا، فأمرَهُ وألَحَّ عليه أن يتولى القضاء، فقال: حتى أستخير الله تعالى. فأخبرني من كان معه قال: رَجَعَ إلى بيته، ووقف يُصلي، ويتضرع، ويبكي إلى الفَجْر، ثم صَلَّى الصُّبْح، ودخل بيته الصغير الذي عند محراب الصحابة - وكان أكثر النهار يتعبد ويُفتي ويُطالع فيه، ويجدد الوضوء من طهارة المئذنة، وهذا البيت هو الذي كان يخرج منه خلفاء بني أُمية قبل أن يغير الوليد الجامع - قال: فلما طلعت الشمس أتاهُ من جهة السلطان جماعة، فأصر على الامتناع، وأشار بتولية ابن الحَرَسْتاني،

(١) ذيل الروضتين ١٣٧ فما بعد، بتصرف.

فوُلي. وكان قد خاف أن يُكره على القضاء، فجَهَّزَ أهلهُ للسفر؛ وخرجت المحابر إلى ناحية حلب، فردها الملك العادل؛ وعزَّ عليه ما جرى.

قال: وكان يتورَّع من المرور في رواق الحنابلة لئلا يأثموا بالوقيعة فيه، وذلك أن عوامَّهُم يُبغضون بني عساكر، لأنَّهم أعيان الشافعية الأشعرية.

وعَدَلَ الملك المُعظَّم عن توليته المدرسة العادلية، لكونه أنكر عليه تضمين المُكوس والخُمور، ثم إنه لَما حج أخذ منه التَّقوية، وأُخذَت منه قبل ذلك الصَّلاحية التي بالقُدس، وما بقي له إلا الجاروخية.

وقال أبو المُظفَّر الجَوْزي[1]: كان زاهدًا، عابدًا، ورعًا، منقطعًا إلى العِلْم والعبادة، حَسنَ الأخلاق، قليلَ الرغبة في الدُّنيا. توفي في عاشر رجب. ولم يتخلف عن جنازته إلا القليل.

قال أبو شامة[2]: أخبرني من حضر وفاته، قال: صَلَّى الظُّهر، ثم جعل يسأل عن العَصْر، فقيل له: لم يقرب وقتها، فتوضأ، ثم تَشَهَّدَ وهو جالس، وقال: رضيت بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، ومحمد نبيًّا، لقنني الله حُجَّتي، وأقالني عَثْرَتي، ورحم غُربتي[3]، ثم قال: وعليكم السلام. فَعلمنا أنه قد حضرت الملائكة. ثم انقلب على قفاه ميتًا. وغَسَّلهُ الفَخْر ابن المالكي، والتاج[4] ابن أخيه زَين الأمناء. وكان مرضه بالإسهال. وصَلَّى عليه بالجامع أخوه زَيْن الأمناء، ومن الذي قدر على الوصول إلى سريره؟

وقال عُمر ابن الحاجب: هو أحد الأئمة المبرزين، بل واحدهم فَضْلاً، وكبيرهم قَدْرًا، شيخُ الشافعية في وقته. وكان إمامًا، زاهدًا، ثقةً، كثيرَ التَّهجُّد، غزيرَ الدَّمعة، حسنَ الأخلاق، كثيرَ التواضع، قليلَ التَّعصب، سلكَ طريق أهل اليقين، وكان أكثر أوقاته في بيته في الجامع، ويزجي أكثر أوقاته في نَشْر العِلْم. وكان مُطَّرح التكلُّف. وعُرِضَ عليه مناصبُ وولاياتٌ دينية فتركها. وُلِدَ في رَجَب سنة خمسين، وفي رجب توفي وكان الجمع لا يَنْحَصر من

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٦٣١.
(٢) ذيل الروضتين ١٣٩.
(٣) بعدها عند أبي شامة: «وآنس وحدتي».
(٤) عبدالوهاب.

الكَثْرة. حَدَّث بمكة. ودمشق والقُدس. وصَنَّف في الفقه والحديث عِدَّة مصنفات. وسمعنا منه.

وقال الشِّهاب القُوصي في «مُعجمه»: كان شيخُنا فَخْر الدين كثيرَ البُكاء سريعَ الدُّموع، كثيرَ الورَع والخُشوع، وافرَ التواضع، عظيمَ الخُضوع، كثيرَ التهجُّد، قليلَ الهُجُوع، مُبرِّزًا في عِلْمَي الأُصول والفروع. جُمعت له العُلوم والزَّهادة. وعليه تفقهتُ، وأحرزتُ الإفادة. لازم القُطبَ النَّيْسابوريَّ حتى بَرَعَ. قرأتُ عليه من حفظي كتاب «الخُلاصة» للغَزَّالي. وسمعتُ منه «الأربعين البلدية» لعَمِّه. ودُفن جوار تربة شيخه القُطب.

وروى عنه الزكي البِرْزاليُّ، والضياءُ المقدسيُّ، والتاج عبدالوَهَّاب ابن زَين الأُمناء، والزين خالد، والكمال العَدِيمي. وسمعنا بإجازته على عُمر ابن القَوَّاس. وتفقَّه عليه جماعةٌ، منهم الشيخ عز الدين ابن عبدالسَّلام.

٦٨٠- عبدالرحمن بن مُقبل، عفيفُ الدين المِصْريُّ الشَّرابيُّ.

حَدَّث عن أبي طاهر السِّلَفي. روى عنه الزكيُّ المنذريُّ[١]، وغيرُه. وماتَ في ذي الحجة.

٦٨١- عبدالرحمن اليَمنيُّ الزَّاهد، نزيلُ دمشق.

ذكره أبو شامة، فقال[٢]: المُقيم بالمنارة الشرقية بالجامع. وكان قوَّالاً بالحق، عابدًا. ولما خرج الفِرَنْج حضر هو والشيخ فخر الدين ابن عساكر، والشيخ جمال الدين ابن الحَصِيري، إلى الملك العادل وأنكروا عليه عَدم حفظ الثُّغور. وكان هو أشدَّهم كلامًا له. تُوفي في المحرَّم.

٦٨٢- عبدالسَّلام بن المبارك بن أبي الغنائم عبدالجبار بن محمد بن عبدالسلام، أبو سَعْد ابن البَرْدغُوليِّ، البَغْداديُّ العَتَّابيُّ.

شيخٌ صالحٌ متيقِّظٌ، عالي الرواية. وُلد سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة. وحدَّث هو وأبوه وعَمُّه الحسن، وهم من محلة العَتَّابيين ببغداد.

سَمعَ من واثق بن تَمَّام الهاشمي، وأحمد ابن الطَّلاَّية، وعبدالخالق اليُوسُفي، وابن البَطِّي.

---

(١) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ١٩٥٤.

(٢) ذيل الروضتين ١٣٦.

روى عنه الدُّبَيْثيُّ[1]، والبِرْزاليُّ، وابن النَّجار، وآخر من حدَّث عنه الجمال محمد بن أبي الفرج ابن الدَّبَّاب؛ سَمعَ منه «جزء ابن الطَّلَّاية».

وتُوفي في المحرَّم.

٦٨٣- عبدالواحد بن المبارك بن أبي بكر بن المُسْتعمل الحَريميُّ، أبو منصور.

وُلد سنة خمس، أو ست وأربعين وخمس مئة. وسمعَ من أبي الوَقْت، وأبي عليّ ابن الخَرَّاز، وأبي المعالي ابن اللحاس. روى عنه الدُّبَيْثيُّ[2]، والبِرْزاليُّ، وغيرُهما. وتُوفي في جُمادى الآخرة.

٦٨٤- عثمان بن محمد بن أبي عليّ، القاضي الإمام عماد الدين أبو عَمرو الكُرْديُّ الحُميديُّ الشافعيُّ.

تفقَّه بالمَوْصل على غير واحد ثم رحل إلى الإمام أبي سَعْد بن أبي عَصْرون، واشتغلَ عليه مُدَّةً. وقَدِمَ مصر، فَوليَ قضاء دِمْياط، ثم قدم ونابَ بالقاهرة عن قاضي القضاة أبي القاسم عبدالملك الماراني. ودَرَّسَ بالمدرسة السَّيفيَّة، وبالجامع الأقْمر، ثم حج، وجاورَ إلى أن مات في ربيع الأول.

وكان فاضلاً، وَقورًا، حسنَ السَّمْت[3].

٦٨٥- عليّ بن إبراهيم بن تُرَيك بن عبدالمحسن بن تُرَيك، أبو القاسم الأزجيُّ البَيِّع.

وُلد سنة خمسين وخمس مئة. وسَمعَ من عَمِّه أبي الفضل عبدالمُحسن. ومات في ذي القَعْدة[4].

٦٨٦- عليّ بن أبي السعادات المبارك بن عليّ بن فارس، أبو الحسن ابن الوارث، البَغْداديُّ.

وُلد سنة تسع وأربعين. وسَمعَ من يحيى بن ثابت بن بُندار، وسُليمان بن فيْرُوز العَيْشُوني، وأبي محمد ابن الخَشَّاب، وعبدالله بن منصور ابن المَوْصلي، وأحمد بن المبارك المُرَقعاتي، وأبي محمد ابن الخَشاب، وخلقٍ كثير.

---

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٤٣ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٧٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٩٢٤.

(٤) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٩٥٣.

وكتبَ الكثير من الكُتب والأجزاء، ولازمَ السَّماع مُدَّةً طويلة. وكان محدِّثًا صدوقًا.

تُوفي في رمضان[1].

٦٨٧- القاسم بن محمد بن عبدالرحمن بن دحمان، أبو محمد الأنصاريُّ المالَقيُّ.

أخذَ عن عَمِّه القاسم بن عبدالرحمن، وأبي مروان بن قَزْمان. وبَقيَ إلى حُدود هذه السنة[2].

٦٨٨- قريش بن سُبيع بن مُهنا بن سُبيع، الشَّريف أبو محمد العَلَويُّ الحُسينيُّ المَدَنيُّ، نزيلُ بغداد.

وُلدَ بالمدينة في رأس الأربعين وخمس مئة. وقَدِمَ بغداد، وطَلب، وسمع الكثير، وحَصَّل، وعُني بالحديث. وسَمعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي، وأبي زُرْعة، وأبي بكر ابن النَّقُّور، والمبارك بن خُضير، وطبقتهم.

روى عنه الدُّبَيْثيُّ[3]، وابن النَّجَّار، وأهلُ بغداد، وغيرهم.

تُوفي في ذي الحجة.

٦٨٩- كاملية بنت محمد بن أحمد بن عُمر العَلَويُّ.

سَمَّعَها عَمُّها المحدِّث عليّ بن أحمد الزَّيْدي من أبي الفتح ابن البَطِّي. وماتت في المُحرَّم[4].

٦٩٠- محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الفَوَارس، أبو عبدالله البَغْداديُّ المالكيُّ، ويعرف بابن العُرَيِّسة[5].

وُلد سنة أربعين وخمس مئة. وسمع من أبي الوَقْت، وأبي الفتح ابن البَطِّي. وأجازَ له ابن ناصر. روى عنه الدُّبَيْثيُّ، وابنُ النَّجَّار، وغيرُهما.

وحَدَّث بـ «البخاري» و«الدَّارمي» عن أبي الوَقْت.

وكان شيخًا مَطْبُوعًا، مُتودِّدًا، حسنَ الأخلاق. من جُملة حُجَّاب الخلافة

---

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٩٤١.

(٢) من التكملة لابن الأبار ٤/ ٧٤ - ٧٥.

(٣) وترجمه في تاريخه كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٦١.

(٤) من تاريخ ابن الدبيثي، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٧١.

(٥) قيده المنذري في التكملة، كما قيدناه (٣/ الترجمة ١٩٣٧).

وجدُّه محمد بن أبي الفوارس هو المُلَقَّب بالعُرَيِّسة.
تُوفي في سادس شَعْبان[1].
ونسبته بالمالكي؛ لأنه كان يذكر أنه من وَلَد مالك بن أنس.
ويُقال له: الحَمَامي - بالتخفيف -؛ كان يلعب بها.

٦٩١- محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبدالبرِّ، أبو عبدالله الخَوْلانيُّ الأندلسيُّ.

سَمعَ من أبي القاسم بن بَشْكُوال، وأبي بكر بن خَيْر، وأبي القاسم بن غالب؛ وأخذَ عنه القراءات والعربية، ولازمَ ابن بَشْكُوال أعوامًا. وحدَّث.

قال الأبار[2]: كان فاضلاً، سُنيًّا، مُعَدَّلاً. توفي سنة عشرين، وقيل: في المحرم سنة إحدى.

٦٩٢- محمد بن إسماعيل الإخْميميُّ الفقيه.

وُلد سنة خمسين وخمس مئة. وحدَّث عن السِّلَفي. روى عنه الشِّهاب القُوصي في «مُعْجمه».

٦٩٣- محمد بن الحسن بن أحمد بن يوسف، أبو عبدالله المَغْربيُّ السَّبْتيُّ التُّجِيبيُّ.

سَمعَ من أبي القاسم بن حُبيش، وأبي عبدالله بن حميد، وأكثر عن أبي محمد بن عُبيدالله الحَجْري. وكان بارعًا في الشُّروط. سكن إشبيلية، وحَدَّث بها.

٦٩٤- محمد بن سُليمان بن قترمش، أبو منصور السَّمَرْقنديُّ ثم البغداديُّ حاجبُ الحُجَّاب.

كان من أولاد الأمراء، وَليَ الحِجَابة الكُبرى سنة خمس عشرة. وكان أديبًا، فاضلاً، أخباريًّا عَلاَّمةً، لغويًّا، مُتفنِّنًا، مليحَ الكتابة، إلا أنه كان قليلَ الدين لا يعتقد شيئًا؛ قاله ابن النَّجّار، وقال: حُكيَ لي عنه أنه كان يفطر في رمضان، ولا يُصلِّي، ويرتكب المُحرَّمات، ويذهب مذهب الفلاسفة. كتبتُ

---

(١) كذا قال، والصواب ما ذكره ابن الدبيثي (تاريخه، الورقة ١٩ شهيد علي) والمنذري (٣/ الترجمة ١٩٣٧): «الخامس أو السادس والعشرين من شعبان» فكأنه سها عن كلمة «عشرين».
(٢) التكملة ٢/ ١٢١.

عنه من شعره. وعاش سبعًا وسبعين سنة[١].

٦٩٥- محمد[٢] بن عبدالجليل، الإمام تاج الدين الخُواريُّ الحنفيُّ.

له شعرٌ متوسِّطٌ. روى عنه القُوصيُّ، وقال: كان مُناظرًا، مُتفنِّنًا. تُوفي بدمشق.

٦٩٦- محمد بن عُبيدالله بن غياث، أبو عَمرو الجُذاميُّ الشَّريشيُّ الأديبُ الشَّاعر.

روى عن ابن الجَدِّ، وابن بَشْكُوال. وعاش أربعًا وثمانين سنة.

٦٩٧- محمد بن عُروة، شَرَف الدين المَوْصليُّ، المنسوب إليه مَشْهد ابن عروة من جامع دمشق.

وإنَّما نُسبَ إليه لأنه كان مَخزنًا فيه آلات تتعلَّق بالجامع، فَعَزَّلَهُ، وبَيَّضهُ، وعَملَ له المِحْراب والخزانتين ووقف فيهما كُتُبًا، وجعله دار حديث.

قال أبو المظفر الجَوْزي[٣]: كان ابن عُروة مُقيمًا بالقُدس. وكان يداخل المُعَظَّم وأصحابه ويعاملهم، ويؤذي الفُقراء خصوصًا الشيخ عبدالله الأرْمني؛ فإنه انتقل عن القُدس بسببه. فلما خرَّب المُعظَّم القُدس انتقل إلى دمشق.

٦٩٨- محمد بن عليّ بن إبراهيم بن خلف، أبو عبدالله الأسديُّ السَّبْتيُّ، شيخُ القُرَّاء بغرناطة.

ظاهرُ الجلالة، بارزُ العدالة، وله الإسناد العالي. وُلد قبل الثلاثين وخمس مئة. وتلا بالسبع على القاسم بن محمد ابن الزَّقَّاق، صاحب منصور ابن الخَيِّر، وتصدَّر للإقراء.

تلا عليه بالروايات أبو بكر ابن مَسْدي، وأثنى عليه، وقال: مات سنة عشرين.

٦٩٩- محمد بن عيسى بن محمد بن أَصْبغ، الإمام أبو عبدالله ابن المناصف، الأزْديُّ القُرطُبيُّ، نزيلُ إفريقية.

---

(١) تنظر ترجمته في ذيل الروضتين ١٣٥.

(٢) كتب المؤلف في هذا الموضع عدة تراجم بوريقة طيارة وبعضها في الحاشية فرتبناها كما يجب، على حروف المعجم، وكذلك فعل بعض النسَّاخ.

(٣) المرآة ٨/ ٦٣٢.

تفقَّه على قاضي تونس أبي الحَجَّاج المَخْزومي؛ وسَمعَ بها من أبي عبدالله بن أبي دَرقة.

قال الأبار[1]: كان عالمًا، متقنًا، مُدَقِّقًا، نَظَّارًا، واقفًا على الاتفاق والاختلاف، مُعَلِّلاً مُرَجِّحًا، مع الحَظ الوافر من اللُّغة والآداب والشعر. سمعتُ منه كثيرًا، ولم يكن له عِلْم بالحديث. وألف كتابًا في الجهاد، وكتابًا في الأحكام، واستدرك على القاضي عبدالوهاب في «التلقين» باب السَّلَم لإغفاله ذلك. وولي قضاء بَلَنْسية، ثم قضاء مُرسية. وكان ذا سيرة عادلة، وشارة جميلة، صُلْبًا في الحق. وكانت فيه حدَّة مُفْرطة فصُرف لذلك، ثم لَحِقَ بمَرَّاكُش. وتُوفي في ربيع الآخر أو جُمادى الأولى، وله سبع وخمسون سنة، رحمه الله تعالى.

٧٠٠- محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أحمد الغَزَّال، أبو جعفر بن أبي بكر، الأصبهانيُّ المقرىء أخو الحافظ أبي رشيد.

وكان أبو جعفر أكبر بسنتين. وُلد في المُحرَّم سنة سبع وستين وخمس مئة بأصبهان. وسَمعَ الكثير بإفادة والده ومؤدبه. وقرأ القراءات، وصَحبَ العُلماء والأولياء، وانقبضَ عن الناس، ولزمَ منزله لا يخرج إلا لصلاة. وله مُلْك يسير يكفيه، ولا يأخذ من أحد شيئًا. قَدِمَ بغداد سنة ثمان وتسعين، فحدَّث بها.

قال ابنُ النَّجَّار: سَمعنا منه. وكان صدوقًا، أحد عباد الله الصالحين، حميد الأخلاق، كامل الأوصاف، سَخيًا، نَزهًا. روى لنا عن إسماعيل بن غانم ابن خالد. وسمعتُ منه أيضًا بأصبهان. تُوفي في رمضان سنة عشرين.

٧٠١- محمد[2] بن مكي بن أبي بكر بن كخينا، أبو منصور الواسطيُّ البَزَّاز.

---

(١) التكملة ٢/ ١٢٠.

(٢) كتب المؤلف لهذا الشيخ ترجمتين، واحدة في وريقة طَيارة، وهي مختصرة، والثانية في حاشية الورقة ٢١٥، وهي أوسع، لذا كتبناها، والترجمة الأخرى هي: «محمد بن مكي ابن أبي بكر بن كخينا، أبو بكر الواسطي البزاز. سكن دمشق، وسمع من الخشوعي. قال ابن النجار: كان صدوقًا. مات بحلب سنة عشرين وله ثمان وستون سنة».

سَكن دمشق، وسَمعَ بها الكثيرَ من الخُشُوعي، والقاسم ابن عساكر، وطبقتهما. وكتبَ، وحَصَّل الأُصول، وعُنيَ بالرواية. ورَحَلَ إلى بغداد سنة سبع عشرة وست مئة، وحدَّث بها. وكان مولدُهُ سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة بسواد واسط، تقريبًا.

قال ابن النَّجَّار: رأيتُهُ بدمشق، ولم أكتب عنه شيئًا. وكان صدوقًا. وتُوفي بحلب سنة عشرين.

قلتُ: هو الذي انفرد بنقل سماع كريمة الجزء «الرافقي»، ولم يكن مُتْقنًا، رحمه الله.

٧٠٢- محمد بن أبي الحسن بن أبي نَصْر، الشيخ أبو الفَضْل المُقرىء البَغْداديُّ الضَّرير، المعروف بالخطيب.

قرأ بالروايات على أبي الحسن عليّ بن عساكر، وسعدالله بن نَصْر ابن الدَّجاجي؛ صاحب الزَّاهد أبي منصور الخَيَّاط؛ وسَمعَ منهما ومن ابن البَطِّي، وأبي زُرْعة، وجماعة.

وحدَّث، وأقرأ النَّاسَ، وكان عالي الإسناد في القراءات. روى عنه الدُّبَيْثيُّ[1]، وغيرُه. وتُوفي في سابع عشر المحرم.

ولم يكن خطيبًا، وإنما لُقِّبَ به.

٧٠٣- محمد بن أبي المظفر بن شُتانة - بمثناة لا بموحدة -، يُكنى أبا البركات.

سمع أبا الحُسين عبدالحق، وابن شاتيل. كتب عنه بعضُ الطلبة.

تُوفي في شعبان.

٧٠٤- محمد بن أبي المعالي بن محمد بن غريب، أبو جعفر البَغْداديُّ، أحد القُرَّاء بتُرب الخُلفاء.

روى عن أبي جعفر ابن البَطِّي.

روى عنه ابن النَّجَّار، وقال: صدوقٌ. تُوفي في ربيع الأول.

٧٠٥- محمود بن كيْ رسلان، أبو الثناء المَوْصليُّ التُّركيُّ الجُنْديُّ.

---

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٨١ (باريس ٥٩٢١).

من أجناد صاحب المَوْصل نور الدين رَسْلان شاه، وابنه مسعود.
مات في صَفَر عن أربع وسبعين سنة.
وكان رافضيًّا غاليًا. له ديوان شعر.
روى عنه المبارك ابن الشَّعَّار[١]، فمن شعره:

ألا ما لِقَلْبي لا يُبْك عَليلُه ... وما لفؤادي لا يُبلَّ غليلُه
بروحي من أصبحت عبد جماله ... فهذا الجميلُ الوَجْهِ أين جَميلُه؟
يُحملني عبئًا على القُرب والنَّوى ... يهُدُّ قُوى العُشَّاق منه ثقيلُه

٧٠٦- مُسافر بن يَعْمَر بن مُسافر، أبو الغنائم المِصْريُّ الجِيْزيُّ الحنبليُّ المؤدِّب الصُّوفيُّ الرَّجلُ الصالح.

سَمعَ من عَشير بن عليّ، وغيره، وصَحبَ الصالحين، ولَبسَ الخِرْقَةَ من عيسى ابن الشيخ عبدالقادر. وكان خَيِّرًا، مُتعبِّدًا، عَمَّالاً مُبالغًا في الإيثار مع الإقتار.

سمع منه الزكي المنذريُّ، وقال[٢]: تُوفي في ربيع الأول.

٧٠٧- المظفر بن أسْعد بن حَمْزة ابن القَلانسيِّ، التَّميميُّ الدِّمشقيُّ، الرَّئيس عز الدين.

كان كَيِّسًا، مُتواضعًا، مُحْتشمًا. لَزمَ التَّاج الكِنْدي مدَّةً وتأدَّبَ به، وسَمعَ من أبي القاسم ابن عساكر. وتُوفي في رمضان[٣].

٧٠٨- منصور بن سيد الأهل بن ناصر، أبو عليّ المِصْريُّ الكُتُبيُّ الواعظ، المعروف بالقَزْويني؛ لأنه كان يَسلُك في الوعظ طريقة الواعظ المشهور أبي القاسم محمود بن محمد القَزْويني.

سَمعَ من السِّلَفي. روى عنه الزكي عبدالعظيم[٤]، وغيرُه. ومات في ربيع الآخر.

---

(١) في كتابه: «عقود الجمان في شعراء هذا الزمان» وهو في المجلد الثامن منه، وهو أحد مجلدين مفقودين من نسخة أسعد أفندي بإسلام بول، ومصورتها في خزانتي.
(٢) التكملة ٣/ الترجمة ١٩٢٣.
(٣) من ذيل الروضتين ١٣٥.
(٤) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ١٩٢٨.

٧٠٩- يحيى بن سعيد بن أبي نَصْر محمد بن أبي تَمَّام، القاضي أبو المجد التَّكْريتيُّ ثم الماردينيُّ.

تفقَّه ببغداد، وسَمعَ من شُهْدة، وخطيب المَوْصل أبي الفَضْل. وحدَّث بدمشق وبغداد. ووَليَ قضاءَ ماردين. ومات في ذي القَعْدة[١].

٧١٠- يحيى ابن الشيخ أبي الفتوح محمد بن عليّ بن المبارك ابن الجلاجُليّ، أبو عليّ البَغْداديُّ.

تُوفي ببغداد كَهْلاً، وقد سمع من وفاء بن البَهي، وابن شاتيل. وله شعرٌ جيدٌ[٢].

٧١١- يوسف بن أحمد بن طحلوس، أبو الحَجَّاج الأندلسيُّ، من جزيرة شَقْر.

صحب أبا الوليد بن رُشْد، وأخذ عنه من علومه. وسَمعَ من أبي عبدالله ابن حَمِيد، وأبي القاسم بن وَضَّاح. وكان آخرَ الأطباء بشرق الأنْدلُس، مع التَّصون، ولين الجانب، والتحقُّق بالفلسفة، ومعرفة النحو، وغير ذلك.

٧١٢- يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن بن عليّ، السلطان المستنصر بالله المُلَقَّب بأمير المؤمنين أبي يعقوب، القَيْسيُّ المَغْربيُّ صاحبُ المغرب.

لم يكن في بني عبدالمؤمن أحسن منه صورة، ولا أبلغ خطابًا. ولكنه كان مشغوفًا باللَّذات. ومات وهو شاب، في هذه السنة. ولم يُخلِّف ولدًا. فاتفق أهل دولته على تولية الأمر لأبي محمد عبدالواحد بن يوسف بن عبدالمؤمن بن عليّ، فلم يحسن التدبير ولا المُداراة.

وُلد يوسف في سنة أربع وتسعين وخمس مئة. وأُمُّه أمُّ وَلَد، رُومية اسمها قَمَر. وكان صافي السُّمْرَة، شديدَ الكُحل، يُشَبِّهونه كثيرًا بجَدِّه. وكانت دولته عشر سنين وشهرين. وزر له أبو يحيى الهَزْرَجي، وحَجَبهُ مُبَشِّر الخَصي، ثم فارج الخصي. وقضى له قاضي أبيه أبوعمران موسى بن عيسى. وكتب له الإنشاء أبو عبدالله بن عياش؛ كاتب أبيه وجده، ثم أبو الحسن بن عياش. ثم

---

(١) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٩٥٠.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٩٣٩.

تُوفِّيا سنة بضع عشرة، فأحضر من مُرْسية قاضيها أبا عبدالله محمد بن يَخْلَفْتن الفازازي، فولاه الكتابة.

وكان الذين قاموا ببيعته عَمُّ جده أبو موسى عيسى بن عبدالمؤمن، وكان عيسى آخر أولاد عبدالمؤمن وفاةً تأخر إلى حدود العشرين وست مئة، ويحيى ابن عمر بن عبدالمؤمن، وكانا قائمين على رأسه يوم البَيْعَة، يأذنان للناس.

قال عبدالواحد بن عليّ التَّميميُّ[1]: حضرتُ يوم البيعة فبايعه القرابة، ثم أشياخ الموحِّدين، وأبو عبدالله بن عياش قائم يقول للناس: تُبايعون أمير المؤمنين ابن أُمراء المؤمنين على ما بايع عليه أصحابُ رسول الله ﷺ من السمع والطاعة في المَنْشَط والمَكْرَه واليُسر والعُسر، والنُّصح له[2] ولعامة المسلمين، ولكم عليه أن لا يُجَمِّر بعوثَكُم، وأن لا يدخر عنكم شيئًا مما تعمكم مصلحته، وأن يُعجل لكم العَطاء[3]. أعانكم الله على الوفاء، وأعانه على ما قلده من أموركم.

ولأربعة[4] أشهر من ولايته قُبِضَ على رجل خارجي يدَّعي أنه من بني عُبيد، وأنه وَلَدُ العاضد لصُلْبه اسمه عبدالرحمن. قَدِمَ البلاد في دولة أبي يوسف، وطلب الاجتماع به، فلم يأذن له، فأقام بالبلاد مُطَّرحًا إلى أن حَبَسهُ أبو عبدالله في سنة ست وتسعين، فحبسه خمس سنين، ثم أطلقه بعد أن ضمنه يحيى بن أبي إبراهيم الهَزْرجي، فنزح من مَرَّاكُش إلى صنهاجة، فاجتمع عليه طائفة وعَظموه، لأنه كان كثير الصَّمْت والإطراق، حسنَ السَّمْت، عليه سيماء الصالحين. رأيته مرتين. ثم قصد سِجِلْماسة في جَمع كبير، فخرجَ إليه متوليها سُليمان بن عُمر بن عبدالمؤمن، فهزمه العُبَيديُّ. فرَدَّ سليمان إلى سجِلْماسة بأسوأ عود. ولم يزل العُبيدي ينتقل في قبائل البربر، ولا يتم له أمر لغُرْبة بلده ولسانه ولكونه عديم العشيرة. فقَبَضَ عليه متولي فاس إبراهيم بن يوسف بن عبدالمؤمن، ثم صَلَبَهُ، ووجه برأسه إلى مَرَّاكُش، فهو معلق هناك مع عدة أرؤس من الثوار. وكان أبو يعقوب هذا شَهْمًا، فَطِنًا، لقيتهُ وجلستُ بين يديه،

---

(١) المعجب ٤٠٧.

(٢) بعد هذا في المعجب: «ولولاته».

(٣) في المعجب: «... لكم عطاءكم، وألا يحتجب دونكم».

(٤) الكلام كُله لعبدالواحد في المعجب ٤٠٨ فما بعد.

فرأيتُ من حِدَّة نفسه وسؤاله عن جُزئيات لا يعرفها أكثر السُّوقَة، ما قضيتُ منه العجب.

تُوفي في شوَّال أو ذي القَعْدة. فاضطربَ الأمر، واشرأبَّ الناس للخلاف بعده.

٧١٣- أبو الحسن الرُّوزبهاريُّ، المَدْفون بالبُرج الذي عن يمين باب الفراديس، بالخانكاه الرُّوزبهارية.

تُوفي في هذه السنة، رحمه الله[1].

وفيها ولد:

قاضي نابُلُس الجمال محمد بن محمد بن سالم بن صاعد، والمحيي عبدالله بن عبدالظاهر بن نَشْوان المُوَقع، والمكين عبدالحميد بن أحمد بن محمد ابن الزَّجَّاج البَغْداديُّ، والنجيب عُمر بن عبدالله بن عمر ابن خطيب بيت الآبار، والبَدْر عبداللطيف بن محمد ابن المُغَيْزل الخطيب، وجبريل بن إسماعيل الصَّيْدلاني الشَّارعيُّ بخلفٍ فيه، والصاحب التقي تَوْبة بن عليّ بن مُهاجر التَّكْريتي يوم عَرَفة بعَرَفة، وسونج بن محمد بن سونج التُّركمانيُّ، والفقيه عبدالولي بن عبدالرحمن خطيب يُونين، وعلاء الدين محمد بن عبدالقادر ابن الصائغ، والبُرهان إبراهيم بن عبدالعزيز خطيب أرْزُونا، والكمال أحمد بن عبدالرحمن بن رافع الدَّمراويُّ، والمفتي علم الدين أحمد بن إبراهيم القمنيُّ، وأحمد بن عبدالله بن عزيز اليُونينيُّ، والشِّهاب أحمد ابن النصير الدَّقوقي في رمضان.

---

(١) ينظر ذيل الروضتين ١٣٦.

٧١٤- الجمال عثمان[١] بن هبة الله بن أحمد بن أبي الحوافر، القَيْسيُّ الدِّمشقيُّ، رئيسُ الأطباء.

ذكره ابن أبي أُصَيْبعة، فقال[٢]: أفضل الأطباء، وسَيِّد العُلماء، وأوْحد العصر. أتقن الصناعة، وتميز في أقسامها العلمية والعملية. وله عناية بعلم الأدب وشعر كثير. وكان رئيسًا، كريمًا، تامَّ المروءة. أخذ الطب عن المُهَذِّب ابن النقاش، والرضي الرَّحبي. وخَدَمَ الملك العزيز عثمان ابن صلاح الدين، وأقامَ معه بمصر، فولاه رياسة الطب، ثم خدم بعده الملك الكامل سنين إلى أن تُوفي بالقاهرة. واشتغل عليه جماعة؛ وتميزوا، أجلهم عمي رشيد الدين عليّ.

٧١٥- محمد[٣] بن علوان بن مهاجر، الفقيه الإمام العالم أبو المظفر.

سمع من الحُسين بن المُؤَمَّل صاحب ابن وَدْعان، ومن محمد بن عليّ بن ياسر الجَياني. وبرَعَ في مذهب الشافعي، وكان من فُضلاء المَوَاصلة، ومُتميِّزيهم.

روى عنه الزكيُّ البِرْزالي، والتَّقي اليَلْدانيُّ، وبالإجازة الشِّهاب القُوصيُّ.

وهو ابن عمِّ الصاحب كمال الدِّين محمد بن عليّ، نزيل دمشق.

٧١٦- محمد بن الفضل، أبو عبدالرحمن الزَّنْجانيُّ الشاعر.

قال ابنُ النَّجَّار: أنشدني أبو البقاء خالد بن يوسف النابُلُسي بدمشق، قال أنشدنا أبو عبدالرحمن محمد بن الفَضْل ابن الزَّنجاني البَغْدادي، لنفسه، بالنظامية[٤]:

---

(١) تقدم في وفيات سنة ٦١٩ (الترجمة ٦١٥) نقلاً من تكملة المنذري (٣/ الترجمة ١٨٨٣) والعجب من الذهبي كيف لم يشر إلى ترجمته السابقة مع قربها.

(٢) عيون الأنباء ٢/ ١١٩.

(٣) كتب المؤلف فوقه: «مَر سنة خمس عشرة»، وهو كما قال (الترجمة ٣٢٧).

(٤) ينظر الوافي بالوفيات ٤/ ٣٢٥ وقال: «توفي سنة عشرين وست مئة تقريبًا».

قسمًا بأيَّامِ الصفا وَوِصَالكم والجمع في جَمْعٍ وذاكَ المُلْتَزم
ما اخترتُ بعدَكُم بديلاً لا ولا نادمتُ بعدَ فراقِكُم إلا النَّدَم[١]

٧١٧- **مسعود بن الحُسين بن أبي زَيد، أبو الفتح المَوْصليُّ الشاعر المعروف بالنَّقَّاش.**

وهو غير النَّقَّاش الحَلَبي سَميِّه، فإنَّ الحَلَبيَّ مَرَّ في سنة ثلاث عشرة[٢].

ذكرهما ابن الشَّعَّار، ولم يؤرِّخ موت هذا، وقال فيه[٣]: كان مُكْثرًا من الشعر في المديح، والهجاء، والغَزَل. مدح أصحاب المَوْصل وأمراءها. وقيل: إنه أدرك أيام الأتابك زنكي، والد نور الدين، وعاشَ إلى أيام القاهر مسعود بن أرسلان. وهو القائل في قصيدة:

يا مَن أود النوم أرقُبُ طَيْفَهُ أنا ضَيْفُه أفما لضيفِكُم قرى؟
أنا كُنتُ أولَ عاشقٍ لكنَّني غفَلَ الزمانُ بمولِدِي فتَأخَّرا

(آخر الطبقة والحمد لله)

---

(١) كتب المؤلف بعد هذا: «وقد انقضى ما انتهى إليَّ علمه من هؤلاء الذين انتقلوا إلى الله في هذه العشرين سنة، فلنشرع فيما وقع الاختيار عليه من حوادث هذه العشرين سنة إن شاء الله والحمد لله على كل حال». قلت: قد قدمنا الحوادث في صدر الطبقتين الحادية والستين والثانية والستين، على الخطة التي وضعناها. ثم كتب المؤلف ترجمة في آخر الصفحة هي الآتية بعد هذا.

(٢) الترجمة ١٨٤.

(٣) وفي المجلد الثامن من «عقود الجمان» وذكرنا قبل قليل أنه لم يصل إلينا.

الطبقة الثالثة والستون

٦٢١ - ٦٣٠ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ومن الحوادث

سنة إحدى وعشرين وست مئة

فيها استرد الأشرفُ خِلاطَ من أخيه شهابِ الدين غازي، وأبقَى عليه ميَّافَارِقينَ.

وفيها ظهرَ السُّلطانُ جلالُ الدين ابن خُوارزم شاه - بعدما انفصل عن بلاد الهند وكَرمان - على أذربيجان، وحكم عليها، وراسله الملكُ المعظَّمُ لِيعينه على قتال أخيه الأشرف، وكتب المعظَّمُ إلى صاحب إربِلَ في هذا المعنى، وبعثَ ولدَه الناصر داودَ إليه رهينةً.

وفيها استولى بدرُ الدين لؤلؤٌ على المَوْصِلِ، وأظهر أنَّ محمود ابن المَلِك القاهر قد تُوفي، وكان قد أَمَرَ بخنقه.

وفيها بُنيت دارُ الحديث الكاملية بينَ القَصْرَيْن، وجُعِلَ أبو الخطاب بن دِحية شيخَها[1].

وفيها قَدِمَ الملكُ المسعودُ أقسيس على أبيه الملك الكامل، من اليمن، طامِعاً في أخذ الشام مِن عمِّه المعظَّم. وقدم لأبيه أشياءَ عظيمة منها: ثلاثةُ فِيَلة، ومئتا خادم.

قال ابنُ الأثير[2]: وفيها عادت التتارُ مِن بلاد القَفْجَاق ووصلت إلى الريّ، وكان من سَلِمَ من أهلها قد عمَّروها، فلم يشعروا إلا بالتتر بغتةً، فوضعوا فيهم السيفَ، وسَبَوْا، ونهبُوا، وساروا إلى سَاوَةَ، ففعلوا بها كذلك، ثم ساروا إلى قُمَّ وقاشان، وكانت عامرةً، فأخذوها، ثم وصلوا إلى هَمَذَانَ فقتلوا أهلَها، ثم ساروا إلى تِبريز، فوقع بينهم وبين الخُوارزميّة مَصَافٌّ.

---

(١) منسوبة إلى الملك الكامل محمد ابن الملك العادل الأيوبي. وقد فصلنا القول في تأسيسها وتكلمنا على شيوخها في كتابنا «المنذري وكتابه التكملة لوفيات النقلة» المطبوع بالنجف سنة ١٩٦٨م.

(٢) الكامل ١٢/ ٤١٩ - ٤٢٠ بتصرف واختصار.

وفيها سار غياثُ الدين محمد ابن السلطان علاء الدين محمد خوارزم شاه إلى بلاد فارس، فلم يشعر صاحبُها أتابك سعدٌ إلا بوصوله، فلم يتمكن من الامتناع، واحتمى بقلعة إصْطَخْرَ، فملك غياثُ الدين شيراز بلا تعب، وأقام بها، واستولى على أكثرِ بلاد فارس، وبقي لسعدٍ بعضُ الحصون، وتصالحا على ذلك.

وفيها أو قبلَها بيسير جرت واقعةٌ قبيحة، وهي أن الكُرْج - لعنهم الله تعالى - لم يبق فيهم مِن بيت الملك أحدٌ سوى امرأة، فملَّكوها عليهم.

قال ابنُ الأثير[1]: طلبوا لها رجلاً يتزوَّجُها، وينوبُ عنها في المُلْك، ويكون من بيت مملكة. وكان صاحب أرزن الروم مغيثُ الدين طُغربل شاه بن قَلِيج أَرْسَلاَنَ بن مسعود بن قَليج أرسلان، وهو من الملوك السّلجوقية، وله ولد كبير، فأرسل إلى الكُرْج يَخْطُبُ الملكةَ لولده، فامتنعوا، وقالوا: لا يملكنا مُسْلِمٌ، فقال لهم: إنَّ ابني يتنصَّرُ ويتزوجها، فأجابوه، فتنصَّر، وتزوَّج بها، وأقام عندها حاكماً في بلادهم، نعوذُ بالله من الخذلان، وكانت تهوى مملوكاً لها، وكان هذا الزوجُ يسمع عنها القبائحَ، ولا يُمكنه الكلام لعجزه، فدخل يوماً، فرآها مع المملوكِ، فأنكر ذلك، فقالَتْ: إن رضيتَ بهذا، وإلا أنتَ أخبرُ، ثم نقلته إلى بلد، ووكَّلَتْ به، وحَجَرَتْ عليه. وأحضرت رجلين وُصِفَا لها بحُسْنِ الصورة فتزوجت أحدهما، وبقي معها يسيراً، ثم فارقتْه، وأحضرت آخر من كَنْجَة[2] وهو مُسْلم، فطلبت منه أن يتنصَّر ليتزوجها، فلم يفعل، فأرادت أن تتزوَجَهُ فقام عليها الأمراءُ ومعهم إيواني مقدمهم، فقالوا لها: فضحتنا بينَ الملوك بما تفعلين. قال: والأمرُ بينهم متردد، والرجلُ الكَنْجي عندهم، وهي تهواه.

---

(١) الكامل ١٢/ ٤١٦ - ٤١٧ في حوادث سنة ٦٢٠.

(٢) هي قصبة بلاد أران، وتسمى أيضاً: جَنْزَة.

سنة اثنتين وعشرين وست مئة

في ربيع الأول وصل السلطان جلال الدين إلى دَقُوقا، فافتتحها بالسَّيْفِ، وسَبَى، ونهبَ، وفعلَ مثلَ ماتفعلُ الكُفَّارُ، وأحرقَ البلدَ، لكونهم شتموه، ولعنوه على الأسوار، ثم عَزَمَ على قصد بغداد، فانزعج الخليفة، ونصب المجانيق، وحصَّن بغداد، وفرق العُدد والأهراء[1]، وأنفق ألفَ ألفِ دينار.

قال أبو المظفر[2]: قال لي الملكُ المعظَّمُ: كتب إليَّ جلالُ الدين يقول: تَحْضُرُ أنت ومَن عاهدني واتفق معي حتى نَقْصُدَ الخليفة، فإنه كان السببَ في هلاك أبي، وفي مجيء الكفار إلى البلاد، وجدنا كتبه إلى الخطا وتواقيعَه لهم بالبلاد، والخلع، والخيل. قال المعظمُ: فكتبتُ إليه، أنا معك على كل حال، إلا على الخليفة، فإنه إمامُ المسلمين. قال: فبينا هو على قصدِ بغداد - وكان قد جَهَّزَ جيشاً إلى الكُرج إلى تفليسَ - فكتبوا إليه: أدركنا، فما لنا بالكُرج طاقة، فسار إليهم، وخرج إليه الكُرْجُ، فَعَمِلَ معهم مَصَافّاً، فَظَفِرَ بهم، فقتل منهم سبعين ألفاً، قاله أبو شامة[3]، وأخذ تفليسَ بالسيف، وقتل بها ثلاثين ألفاً أيضاً، وذلك في سَلْخ ذِي الحِجَّة.

وقال ابن الأثير[4]: سارَ جلالُ الدين من دَقوقا فقصد مَرَاغَة فملكها، وأقام بها، وأعجبته، وشرعَ في عِمارتها، فأتاه الخبرُ أن إيغان طائي[5]، خال أخيه غياث الدين، قد جمع عسكراً بنحو خمسين ألفاً، ونَهَب بعض أَذْرَبِيجَانَ، وسار إلى البحر من بلاد أران فشتَّى هناكَ، فلما عاد، نهب أَذْرَبيجَانَ مرَّة ثانية، وسار إلى هَمَذان بمراسلة الخليفة، وإقطاعه إياها. فسمع جلالُ الدين بذلك

---

(١) جمع: الهُرْي، وهو البيت الكبير الضخم الذي يجمع فيه طعام السلطان، وتأتي هنا بمعنى: الأطعمة والأزواد.

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٦٣٤.

(٣) ذيل الروضتين ١٤٤ ولا معنى لهذا النقل بالواسطة وكتاب السبط بين يديه، والعبارة عندهما هي نفسها.

(٤) الكامل ١٢/ ٤٣٢ فما بعدها.

(٥) هكذا مجود بخط المؤلف، وفي المطبوع من الكامل: «طائيسي»، وفي مفرج الكروب ٤/ ١٤٨: «طايسي».

فسار جَريدةً[1]، ودهمه، فبيَّته في الليل، وهو نازل في غنائم كثيرة، ومواشي أخذها من أذْرَبيجان، فأحاط بالغنائم، وطلع الضوءُ، فرأى جيشُ إيغان السلطانَ جلالَ الدين والجتر[2] على رأسه، فسُقِط في أيديهم، وأرعبوا.

فأرسل إيغان زوجته وهي أختُ جلال الدين تطلُبُ لزوجها الأمان، فأمَّنه، وحضر إليه، وانضاف عسكرهُ إلى جلال الدين، وبقي إيغان وحدَه، إلى أن أضاف إليه جلال الدين عسكراً غيرَ عسكره، وعاد إلى مراغةَ، وكان أوزْبك ابن البهلوان صاحب أَذْرَبِيجَان قد سار مِن تبريز إلى كَنْجَة خوفاً من جلال الدين، فأرسل جلالُ الدين إلى الكبار بتبريز يطلب منهم أن يتردد عسكرهُ إليهم، ليتماروا، فأجابُوه إلى ذلك. فتردَّد العسكر، وباعوا، واشترَوْا، ثم مدُّوا أعينَهم إلى أموال الناس، فصاروا يأخذون الشيء بأبخسِ ثمن، فأرسل جلالُ الدين لذلك شِحنة[3] إلى تبريز. وكانت زوجة أُوزبك ابنةُ السلطان طُغْرُل بن أَرْسَلانَ شاه بن محمد بن مَلِكْشاه، مقيمةً بالبلد، وكانت الحاكمةَ في بلاد زوجها، وهو مُنْهَمِكٌ في اللذات والخمور، ثم شكى أهل تِبريز من الشِّحنة فأنصفهم جلال الدين منه، ثم قَدِمَ تبريز، فلم يُمكنوه من دخولها، فحاصرها خمسةَ أيام، وقاتله أهلُها أشد قتال، ثم طلبوا الأمان، وكان جلال الدين يَذُمُّهُم ويقول: هؤلاء قتلوا أصحابَنا المسلمين، وبعثوا برؤوسهم إلى التتار، فلهذا خافوا منه، وطلبوا الأمان، ذكر لهم فعلهم هذا، فاعتذروا بأنه إنما فعل ذلك ملكُهم، فقبل عذرهم، وآمنهم، وأخذ البلد، وآمن ابنةَ طُغْرل، وذلك في رجب. وبعث ابنه طُغريل إلى خُوَي مخفرةً محترمةً، وبث العدل في تبريز، ونزل يومَ الجمعة إلى الجامع، فلما دعا الخطيبُ للخليفة، قام قائماً حتى فرغ مِن الدعاء. ثم سيَّر جيشاً إلى بلاد الكُرج - لعنهم الله - ثم سارَ هو وعمل

---

(١) الجريدة: جيش من الخيالة لا رجالة فيهم.

(٢) الجتر: مظلة أو قبة من حرير أصفر مزركش بالذهب على أعلاها طائر من فضة، كان يُحمل على رأس السلطان في المناسبات، ومنها الخروج لصلاة العيدين (انظر صبح الأعشى: ٤/ ٧ - ٨).

(٣) الشِّحنة: هو بمنزلة الحاكم العسكري العام في عصرنا.

معهم مصافاً هائلاً. قال ابنُ الأثير[1]: فالذي تحققناه أنه قُتِل من الكُرج عشرون ألفاً، وانهزم مقدمُهم إيواني.

وجهز جلال الدين عسكراً لحصار القلعة التي لجأ إليها إيواني، وفرّق باقي جيوشه في بلاد الكُرج، يقتلون، ويسبُون، مع أخيه غياثِ الدين. ثم تزوّج جلال الدين بابنة السلطان طُغريل، لأنه ثبتَ عنده أن أُزبك حلف بطلاقها على أمرٍ وفعله. وأقام بتبريزَ مُدَّة، وجهّزَ جيشاً إلى كَنْجة، فأخذوها، وتحصَّن أُزبك بقلعتها، ثم أرسل يخضع لجلال الدين، ففتر عنه.

وفي سَلْخ رمضان توفي الناصر لِدين الله.

قال أبو المظفر سِبْطُ الجوزي[2]: وفيها حججتُ راكباً في المَحْمِلِ السُّلطاني المعظمي، فجاءنا الخبرُ بموت الخليفة بعرفة، فلما دخلنا للطواف، إذا الكعبةُ قد أُلْبِسَتْ كِسوةَ الخليفة، فوجدتُ اسم الناصر في الطِّراز في جانبين، واسم الخليفة الظاهر في جانبين؛ وهو أبو نصر محمد[3] ، بويع بالخلافة وكان جميلاً، أبيض مشرباً حمرة، حلو الشمائل، شديد القوى، بُويع وهو ابنُ اثنتين وخمسين سنة، فقيل له: ألا تتفسح؟ قال: قد لَقِسَ[4] الزرع، فقيل: يُبارِكُ الله في عمرك، قال: مَن فتح دُكاناً بعدَ العصر أَيْشٍ يَكْسَبُ؟ ثم إنه أحسن إلى الرعية، وأبطلَ المكوسَ، وأزال المظالِمَ، وفرَّق الأموال. وغسَّل الناصِرَ محيي الدين يوسُفُ ابنُ الجوزي، وصَلَّى عليه ولدُه الظاهرُ بأمر الله بعد أن بُويع بالخِلافة.

قال ابن الساعي[5]: بايعه أولاً أهلُه وأقاربُه من أولاد الخلفاء، ثم مؤيدُ الدين محمد بن محمد القُمي نائب الوزارة، وعَضُدُ الدولة أبو نصر ابن الضحاك

---

(١) الكامل ١٢/ ٤٣٥.

(٢) لم نجده في مرآة الزمان، والخبر في ذيل الروضتين ١٤٤ - ١٤٥، والنسخة المطبوعة من المرآة كثيرة السقط، كما هو معروف.

(٣) انظر مرآة الزمان ٨/ ٦٣٦.

(٤) يقال: لقست نفسه: إذا غثت وخبثت.

(٥) تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب خازن كتب المدرسة المستنصرية المتوفى سنة٦٧٤هـ، وله كتاب مشهور على السنين لم يصل إلينا، وله كتب أخرى، وتواريخه مفصلة مستوعبة غنية المعلومات.

أستاذُ الدار، وقاضي القضاة محيي الدين بن فَضْلان الشافعي، والنقيب الطاهر قِوامُ الدين الحسن بن مَعَدّ الموسويُ، ثم بُويع يوم عيد الفطر البيعةَ العامة، وجلس بثياب بيض، وعليه الطرحةُ، وعلى كتفه بردةُ النبيِّ ﷺ في شُبَّاك القُبَّةِ التي بالتَّاج[1]، فكان الوزيرُ قائماً بين يدي الشُّباك على منبر، وأستاذُ الدار دونه بمرقاة وهو الذي يأخذ البيعةَ على الناس، ولفظُ المبايعة: «أُبايع سيِّدَنا ومولانا الإمامَ المفترضَ الطاعة على جميع الأنام، أبا نصر محمداً الظاهرَ بأمر الله على كتاب الله، وسنة نبيّه، واجتهادِ أمير المؤمنين، وأن لا خليفة سواه».

ولما أُسْبِلَتِ السِّتارة، توجه الوزيرُ وأرباب الدولة، وجلسوا للعزاء، ووعظ محي الدين ابنُ الجوزي، ثم دعا الخطيبُ أبو طالب الحسين ابن المهتدي بالله. وبعد أيام عُزِلَ ابنُ فَضْلان عن قضاء القضاة، ووُلِّي أبو صالح نصر بن عبدالرزاق ابن الشيخ عبدالقادر، وخُلِعَ عليه.

قال ابن الأثير[2]: فيها اشتدَّ الغلاءُ بالموصل والجزيرةِ جميعها، فأكل الناسُ الميتة والسَّنانير والكلابَ، ففُقِدَ الكلابُ والسنانير، ولقد دخلتُ يوماً إلى داري، فرأيت الجواري يُقطعن اللحمَ، فرأيتُ حواليه اثني عشر سنوراً، ورأيت اللحم في هذا الغلاء في الدار وليس عنده مَنْ يحفظه من السنانير لعدمها، وليس بينَ المدتين كثير. ومع هذا فكانت الأمطار متتابعة إلى آخر الربيع، وكلما جاء المطر غلت الأسعار، وهذا مالم يُسمع بمثله. إلى أن قال: واشتد الوباءُ، وكثر المَوْتُ والمرضُ، فكان يُحمل على النعش الواحد عِدَّةٌ من الموتى.

---

(١) التاج: قصر مشهور بدار الخلافة ببغداد، كان أول من وضع أساسه، وسماه بهذه التسمية الخليفةُ المعتضد، ولم يتم في أيامه، فأتمه ابنُه المكتفي، وجرت عليه تطورات ذكرها ياقوت مفصلة في معجم البلدان ١/ ٨٠٦ - ٨٠٩ والقبة المشار إليها هي التي كان يجلس فيها الخلفاء للمبايعة في شُباك كبير إلى صحن كبير يجتمع فيه الناسُ لذلك .

(٢) الكامل ١٢/ ٤٤٧ - ٤٤٨ .

سنة ثلاث وعشرين وست مئة

فيها قَدِمَ محيي الدين يوسفُ ابن الجوزي بالخِلَعِ والتقاليد من الظاهر بأمر الله إلى المُعَظَّمِ والكاملِ والأشرف.

قال أبو المظفر سبطُ الجوزي[١]: قال لي المعظَّم: قال لي خالُك: المصلحةُ رجوعُك من هذا الخارجي - يعني جلال الدين - إلى إخوتك، ونُصْلِحُ بينكم، وكان المعظم قد بعث مملوكه أيدكين إلى السلطان جلال الدين، فرحَّلَه من تفليسَ وأنزله على خِلاط، والأشرفُ حينئذ بحرَّان، قال: فقلتُ لخالك: إذا رجعتُ عن جلال الدين، وقصدني إخوتي تُنجدوني؟ قال: نعم. قلتُ: مالكم عادةً تُنْجِدُون أحداً هذه كتبُ الخليفة عندنا ونحن على دِمياط، ونحن نكتب إليه نستصرخ به ونقول: أنجدونا، فيجيء الجوابُ بأن قد كتبنا إلى ملوك الجزيرة، ولم يفعلوا، وقد اتفق إخوتي عليَّ، وقد أنزلت الخوارزمي على خِلاط، إن قصَدني الأشرف منعه الخوارزمي، وإن قصَدني الكاملُ كان فيَّ له.

وفيها قَدِمَ الأشرف دمشقَ، وأطاع المعظَّم، وسأله أن يسأل جلالَ الدين أن يرحل عن خِلاَطَ، وكان قد أقام عليها أربعين يوماً، فبعث المعظَّمُ، فرحل الخوارزمي عن خلاط. وكان المعظم يَلْبَسُ خِلعَةَ الخوارزمي، ويركب فرسَه، وإذا حادث الأشرف، حلف برأس خُوارزم شاه جلال الدين، فيتألَّمُ الأشرفُ. وتوجه خالي إلى الملك الكامل.

وقال ابنُ الأثير[٢]: في جُمادى الآخرة جاء جلالَ الدين الخبرُ أن نائبه بكرمان قد عصى عليه، وطَمِعَ في تملُّك ناحيته؛ لاشتغال السلطان بحرب الكُرج وبُعْدِه، فسار السلطانُ جلال الدين يطوي الأرضَ إلى كرمان، وقدَّم بين يديه رسولاً إلى متولي كِرمان بالخِلَع ليطمِّنه، فلما جاءه الرسولُ، علم أن ذلك مكيدةٌ لخبرته بجلال الدين، فتحوَّلَ إلى قلعة منيعة، وتحصَّن، وأرسل يقول:

---

(١) لم نجده في كتابه، وهو عند أبي شامة فيما نقله منه. ذيل الروضتين ١٤٧.

(٢) الكامل ١٢/ ٤٥٤ - ٤٥٥.

أنا العبدُ المملوك، ولما سمعتُ بمسيرك إلى البلاد أخليتُها لك، ولو علمتُ أنَّكَ تُبقي عليَّ؛ لحضرتُ إلى الخِدمة. فلما عَرَفَ جلالُ الدين، عَلِمَ أنه لا يُمكنه أخذُ ما بيده من الحصون، لأنه يحتاج إلى تعبٍ وحصار، فنزل بقرب أصبَهان، وأرسل إليه الخِلَعَ وأقرَّه على ولايته. فبينما هو كذلك، إذ وصل الخبرُ من تفليسَ بأن عسكر الأشرف الذي بخلاطَ قد هَزَمُوا بعضَ عسكره، فساق كعادته يطوي المراحِلَ حتى نازل مدينة مَنَازْكَرْد في آخر السنة، ثم رحل من جُمعته، فنازلَ خِلاط، فقاتل أهلَها قتالاً شديداً، ووصل عسكَرُهُ إلى السور، وقُتِلَ خلق من الفريقين، ثم زحف ثانياً وثالثاً، وعَظُمَتْ نِكايةُ عسكره في أهل خلاطَ، ودخلوا الرَّبَض، وشرعوا في السبي والنهب، فلما رأى ذلك أهلُ خلاط تَنَاخَوْا، وأخرجوهم، ثم أقام يُحاصِرُها، حتى كَثُرَ البردُ والثلج، فرحل عندما بلغه إفساد التُّركمان في بلاد أَذْرَبيجان، وجدَّ في السير، فلم يَرُعْهُمْ إلا والجيوشُ قد أحاطت بهم، فأخذتهم السيوفُ، وكثر فيهم النهبُ والسبي.

وفي شعبان سار علاء الدين كيقُبَاذ ملك الروم، فأخذ عدَّة حصون للملك المسعود صاحب آمِد.

وفيها جمع البرِنْسُ صاحبُ أنطاكية جموعَه، وقصد الأرمن، فمات ملكُ الأرمن قبلَ وصوله، ولم يُخلف ولداً ذكراً، فملّك الأرمنُ بنته عليهم، وزوَّجوها بابن البِرِنْسِ، وسكن عندهم، ثم ندمت الأرمنُ، وخافوا أن تستوليَ الفرنج على قِلاعهم وبلادهم، فقبضوا على ابنِ البِرِنْس وسجنُوه، فسارَ أبوهُ لحربهم، فلم يَحْصُلْ له غرضٌ فرجع.

قال ابن الأثير[1]: وفيها اصطاد صديقٌ لنا أرنباً ولها أُنثيان وذكر، وله فرج أنثى، فلما شقُّوا بطنه رأوا فيه جروين[2]، سمعتُ هذا منه ومِنْ جماعة كانوا معه، وقالوا: ما زلنَا نَسْمَعُ أن الأرنبَ تكون سنةً ذكراً، وسنةً أنثى، ولا

---

(١) الكامل ١٢/ ٤٦٧.

(٢) كتب المؤلف في هامش النسخة: «خ: خَرْقَيْن» وهو الأصوب، وفي المطبوع من ابن الأثير: «حريفين» وهو تحريف.

نُصَدِّقُ، فلما رأينا هذا، علمنا أنه قد حَمَلَ وهو أنثى، وانقضت السنةُ فصار ذكراً، ويحتمل أن يكون خنثى.

قال ابنُ الأثير[1]: وكنتُ بالجزيرة ولنا جارٌ له بنتٌ، اسمُها صَفيّة، فبقيت كذلك نحو خمس عشرة سنة، وإذا قد طلع لها ذَكَرُ رَجلٍ، ونبتت لحيتُه، فكان له فرج امرأة وذكر رجل، ونبتت لحيتُه، فكان له فرج امرأة وذكر رجل.

قال: وفيها ذبح إنسانٌ بالمَوْصِلِ رأسَ غنم، فإذا لحمُه ورأسُه ومعلاقه مُرٌّ[2] شديد المرارة، وهذا شيء لم يُسْمَعْ بمثله.

وفي ذي الحِجَّة زُلْزِلت المَوْصِلُ، وغيرُها، وخَربَ أكثر شَهْرَزُورَ، لا سِيما القلعة، فإنها أجحفت بها، وبقيت الزلزلةُ تتردد عليهم نَيفاً وثلاثين يوماً، وخرب أكثر قرى تلك الناحية.

وفي هذه السنة انخسف القمر مرتين.

وفيها بِرد ماءُ عينِ القَيّارة[3] حتى كان السابح يجد البرد، فتركوها، وهي معروفةٌ بحرارة الماء، بحيث إن السابح فيها يجد الكربَ. وكان بردها في هذه السنة من العجائب.

وفيها كثرت الذئابُ، والخنازيرُ، والحيات، وقُتِلَ كثير منها.

وفيها كان قحطٌ وجراد كثير بالمَوْصِلِ. وجاء بَرَد كبار أفسد الزرعَ والمواشي، قيل: كان وزنُ البردة مئتي درهم، وقيل: رطلاً بالمَوْصلي.

وفي رجب توفي أميرُ المؤمنين الظاهرُ بأمر الله، وكانت خلافته تسعةَ أشهر ونصفاً، وبويع ابنه الأكبر أبو جعفر المستنصر بالله، فبايعه جميعُ إخوته وبنو عمه.

قال ابنُ الساعي: حضرت بيعته العامة، فلما رفعت السِّتارة، شاهدتُه وقد كَمَّلَ الله صورتَه ومعناه، وعمرهُ إذ ذاك خمسٌ وثلاثون سنة، وكان أبيضَ مُشْرباً حُمْرة، أزجَّ الحاجبين، أدعجَ العينين، سهلَ الخدين، أقنى، رَحْبَ

---

(١) الكامل ١٢/ ٤٦٧.

(٢) في الأصل: «مرًا» والصواب ما أثبتناه.

(٣) عين القيارة تحت المَوْصِلِ، وماؤها معدني حار يستحم فيه الناسُ للشفاء من بعض الأمراض إلى يومنا هذا.

الصدرِ، عليه قميصٌ أبيضُ، وبقيار أبيض مسكّن، عليه طرحةُ قصب بيضاء، ولم يزل جالساً إلى أن أُذِّنَ الظهر، ثم جلس كذلك يومَ الأحد ويومَ الاثنين، وأحضر بين يدي الشباك شمسُ الدين أحمد ابن الناقد، وقاضي القضاة أبو صالح الجِيلي، فرقيا المنبرَ، فقال الوزير مؤيّد الدين القُمِّي لقاضي القضاة: أميرُ المؤمنين قد وكَّلَ أبا الأزهر أحمد هذا وكالةً جامعة في كُلِّ ما يتجدَّد من بيع وإقرار وعتق وابتياع.

فقال القاضي: أهكذا يا أميرَ المؤمنين؟ فقال: نعم، فقال القاضي: وليتني يا أميرَ المؤمنين ما ولاني والدُك رحمة الله عليه؟ فقال: نعم؛ وليتُك ما ولاك والدي، فنزلا، وأثبت القاضي الوكالةَ بعمله.

وفي شعبان قدم الصاحبُ ضياءُ الدين نصر الله ابن الأثير[1] رسولاً عن صاحب الموصل بدرِ الدين، فأورد الرسالةَ وهذه نسختها:

ما لِليل والنهار لا يعتذِرانِ وقد عَظُمَ حادثهما، وما لِلشمس والقمرِ لا ينكسِفان وقد فقد ثالثُهما.

فيا وحشة الدنيا وكانت أنيسةً ووحدة من فيها لمصرع واحِدِ

وهو سيدنا، ومولانا، الإمام الظاهر أمير المؤمنين، الذي جُعِلَتْ ولايتُه رحمةً للعالمين، واختير من أرومةِ النبي ﷺ؛ الذي هو سيدُ ولدِ آدم، ثم ذكر فصلاً.

قال ابنُ الساعي: وخُلِعت الخلع، فبلغني أن عدتها ثلاثة آلاف خلعة وخمسُ مئة ونيف وسبعون خلعة وركب الخليفة ظاهراً لِصلاة الجمعة بجامع القصر، وركب ظاهراً يوم الاثنين الآتي في دِجلة بأُبَّهةِ الخلافة، ثم ركب والناسُ كافةٌ مشاة، ووراءه الشَّمْسَةُ[2]، والألوية المُذهبة، والقِصَعُ تضرب وراءَ السلاحية، فقصد السُّرادقَ الذي ضُرِبَ له، ونزل به ساعة، ثم ركب وعاد في طريقه.

وفيها التقى جلالُ الدين ملكُ الخوارزمية الكُرْجَ، وكانوا في جمع عظيم إلى الغاية، فكسرهم، وأمر عسكره أن لايُبقوا على أحدٍ، فتتبَّعوا المنهزمين،

---

(١) صاحب «المثل السائر» وغيره المتوفى سنة ٦٣٧هـ.

(٢) ما يُحتمى به من الشمس، توضع فوق رأس الخليفة، وتُسمى اليومَ: «الشمسية» أو «المِظلة».

ولم يزالوا يستقصون في طلب الكُرج إلى أن كادوا يُفنونهم. ثم نازل تفليسَ وأخذها عَنوةً؛ وكانت دارَ مَلِكِ الكُرج، وقد أخذوها من المسلمين من سنة خمس عشرة وخمس مئة، وخرّبوا البلاد، وقهروا العباد، فاستأصلهم الله في هذا الوقت، «ولكل أجل كتاب».

سنة أربع وعشرين وست مئة

فيها جرت وقعةٌ بينَ جلال الدين الخوارزمي وبين التتار، وكان بتوريز[1] فجاءه الخبرُ أن التتار قد قصدوا أصبهان، فجمع عسكره، وتهيَّأ للملتقى؛ لكون أولاده وحُرَمِهِ فيها، فلما وصلها، وأزاح عِلل الجند بما احتاجوا، جرَّد منهم أربعة آلاف صوب الريِّ ودامغان يزكاً[2]، فكانتِ الأخبارُ تَرِدُ من جهتهم وهم يتقهقرون، والتتار يتقدَّمون، إلى أن جاءه اليزكُ، وأخبروه بما في عسكر التتار من الأبطال المذكورين مثل باجي نويل[3]، وباقو نويل، وأسَرْ طَغَان، ووصلت التتارُ، فنزلوا شرقي أصبَهان. وكان المنجمون أشاروا على السلطان جلال الدين بمصابرتهم ثلاثة أيام، والتقائهم في اليوم الرابع، فلزم المكان مرتقبَ اليوم الموعود، وكان أمراؤه وجيشه قد انزعجوا من التتار، والسلطان يتجلَّدُ، ويظهر قوَّة، ويشجع أصحابَه، ويُسهل الخطب، ثم استحلفهم ان لا يهربوا، وحَلَفَ هو، وأحضر قاضي أصبهانَ ورئيسَها وأمرهما بعرض الرجالة في السِّلاح. فلما رأى التتارُ تأخرَ السلطان عن الخروج إليهم، ظنُّوا أنه امتلأ خوفاً، فجردوا ألفي فارس إلى الجبال يغارون[4] ويجمعون ما يقوتهم مُدَّة الحصار، فدخلوا الجبال وتوسَّطوها، فجهز السلطانُ وراءهم ثلاثةَ آلاف فارس، فأخذوا عليهم المضايق والمسالك، وواقعوهم، وقتلوا فيهم وأسروا. ثم خرج في اليوم الموعود، وعبَّى جيشه للمصاف، فلما تراءى الجمعان خذله أخوه غياث الدين وفارقه بعسكره، فتبعه جَهان بهلوان، لِوحْشَةٍ حدثت له ذلك

---

(١) وهي تبريز، هكذا تلفظ عند بعضهم.

(٢) اليزك: مقدمة العسكر وطلائعه.

(٣) هكذا بخط المصنف، ويرد في بعض المصادر: «نوين».

(٤) يعني: يُغيرون.

الوقت، وتغافلَ السُّلطان عنه، ووقف التتار كراديس متفرقة مترادفة، فلما حاذاهم جلالُ الدين أمر رجَّالة أصبهَان بالعَوْدِ، ورأى عسكره كثيراً، وتباعدَ ما بين ميمنة السلطان وميسرته حتى لم تعرف الواحدة منهما ما حالُ الأخرى، فحملت ميمنتُه على ميسرة التتار هزمتها، وفعلت ميسرتُه. فلما أمسى السلطانُ، ورأى انهزامَ التتار نزل، فأتاه أحدُ أمرائه وقال له: قد تمنينا دهراً نُرزق فيه يوماً نفرحُ فيه، فما حصل لنا مثلُ هذا اليوم وأنت جالسٌ، فلم يزل به حتى رَكِبَ وعَبَرَ الجُرف، وكان آخِرَ النهار، فلما شاهد التتارُ السوادَ الأعظم، تجرد جماعةٌ من شجعانهم، وكَمَنُوا لهم، وخرجوا وقت المغرب على مسيرة السلطان كالسَّيل وحملوا حملةً واحدة، فزالت الأقدام، وانهزموا، وقتل من الأمراء ألب خان، وأُرتق خان، وكوج خان، وبولق خان، وماج الفريقان، وحمي الوطيسُ واشتد القتال، وأُسر علاءُ الدولة آناخان صاحب يزد، ووقف السلطان في القلب وقد تبدَّد نظامُه، وتفرقت أعلامُه، وأحاط به التتار، وصار المخلص مِن شدة الاختلاط أضيقَ من سُمِّ الخياط، ولم يبق معه إلا أربعة عشر نفساً من خواص مماليكه، فانهزم على حميَّة، فطعن لولا الأجلُ، لهلك. ثم أفرج له الطريق، وخَلُصَ من المضيق، ثم إن القلب والميسرة تمزقت في الأقطار، فمنهم من وقع إلى فارس، ومنهم من وصل كِرمان، ومنهم من قصد تبريز.

وعادت الميمنةُ بعد يومين، فلم نسمع بمثله مصافاً لانهزام كلا الفريقين، وذلك في الثاني والعشرين من رمضان. ثم لجأ السلطان إلى أصبَهان، وتحصَّن بها، فلم تصل التتارُ إليه، وحاصروا أصبَهان، ورَدوا إلى خراسان.

قال ابنُ الأثير(١): وفي هذه السنةِ قتل الإسماعليةُ أميراً كان جلالُ الدين خوارزم شاه قد أقطعه مدينة كَنْجَة، وكان نِعْمَ الأميرُ يُنكر على جلال الدين ما يفعلُه عسكرُه من النَّهب والشَّر، فَعَظُمَ قتلُه على جلال الدين واشتد عليه، فسارَ بعساكره إلى بلاد الإسماعلية من حدود الألموت إلى كردكوه بخراسان، فخرب

---

(١) الكامل ١٢/ ٤٧٠.

الجميعَ، وقتل أهلَها، وسبى، ونهبَ، واسترق الأولادَ، وقتل الرجالَ وكان قد عظم شرُّهم، وزاد ضررُهم، فكف عادِيتهم، ولقاهم الله بما عَمِلُوا بالمسلمين. ثم سار إلى التتار وحاربهم وهزمهم، وقَتَلَ وأَسَرَ، ثم تجمَّعوا له وقصدوه.

وفيها سارت عساكر الملك الأشرف مع الحاجب حُسام الدين علي إلى خُوَي بمكاتبةٍ من أهلها، فافتتحها، ثم افتتح مَرَمد، وقويت شوكتُه.

قال ابنُ الأثير[1]: لو داموا لملكوا تلك الناحيةَ، إنما عادوا إلى خِلاطَ، واستصحبوا معهم زوجة جلال الدين خوارزم شاه، وهي ابنةُ السلطان طُغريل ابن أرسلان السُّلجوقي، وكان قد تَزوجَ بها بعد أزبك بن البهلوان، فأهملها، ولم يلتفت إليها، فخافته مع ما حُرِمَتْهُ من الأمر والنهي، وكاتبتِ الحسامَ علياً المذكور تَطْلُبُه لِتسلم إليه البلاد.

وكان بدمشق في سنة أربعٍ أربعُ قضاةٍ؛ شافعيان وحنفيان: الخُوَيي قاضي القضاة، ونائبه نجم الدين ابن خَلف، وشرف الدين عبدالوهَّاب الحنفي والعزيز ابن السنجاري.

وشنقَ ابنُ السقلاطوني نفسَهُ بسبب مالٍ عليه للدولة، طُولِبَ به، وكان عدلاً مِن نيف وأربعين سنة مِن شهودِ شرفِ الدين ابن عَصْرون.

وفيها أَحضر البكريُّ المحتسب، الجمالَ ابن الحافظ، والشَّرفَ الإرْبلي، والبِرزالي، وقرر معهم أن يُرتبوا «مسند» أحمد على الأبواب، وقرر للجمال في الشهر خمسين درهماً، وللآخرين ستين درهماً، وبذل لهم الوَرَقَ وأجرة النساخ، فما أظنه تمَّ هذا.

ومَرِضَ الملك المعظَّم، فتصدق وأخرج المسجونين، وأعطى الأشرافَ ألف غِرارة، وفرَّقوا على الفقهاء والصوفية وغيرِهم ثمانين ألفاً وخمس مئة غِرارة. وحَلَفَ مَنْ بالحضرة لولده الناصر. واشترى ابن زويزان حصاناً أصفر للمعظم بألف دينار مصرية، وأحضرها، فأمر بالتصدُّق بها بالمُصلَّى، فازدحم الخلق لذلك فمات ثمانية أنفس. ثم مات المعظمُ في آخر ذي القعدة عن تسع وأربعين سنة. وأوصى أن يغسله الحصيري. مات قبلَ صلاة الجمعة. ورمى

---

(١) الكامل ١٢/ ٤٧١.

ابنُه الكَلْوتَة والمماليكُ، ولَطَمُوا في الأسواق، وقرأ النجيبُ في العزاء: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [ص ٢٦] فضج الناسُ.

وقال أبو شامة:[١] فيها قَدِمَ رسول الأنْبُرور ملك الفرنج من البحر، على المعظَّم - بعد اجتماعه بأخيه الكامل - يطلب البلادَ التي فتحها السلطان صلاح الدين، فأغلظ له وقال له: قُلْ لصاحبك ما أنا مثلَ الغَيْر، ما له عندي إلا السيفُ.

وفيها حجَّ بالشاميين شجاعُ الدين علي ابن السلاَّر؛ وهي آخرُ إمرته على الركب، وانقطع بعدَها ركبُ الشام مدَّةً بسبب الفتن. وكان قد جاء من مَيَّافَارِقين سلطانُها شهابُ الدين غازي ابن العادل، لِيحجَّ أيضاً.

قال أبو المظفر[٢]: كان ثَقَلُه على ست مئةِ جمل، ومعه خمسون هجيناً عليها خمسون مملوكاً، وسار على الرَّحَبَةِ وعَانَة وكُبَيْسات[٣] إلى كَرْبلاء إلى الكُوفة. فبعث الخليفة له فَرَسَيْن وبغلةً وألفي دينار، فلما عاد لم يصل الكوفة، بل سار غربيَّ الطريق فكاد يَهْلِكُ هو ومَنْ معه عطشاً حتى وصل إلى حرَّان.

وتوفي الملك المعظَّم وقام بعدَه ابنُه الناصر داود.

سنة خمس وعشرين وست مئة

في صَفَر جاءَ منشورُ الولاية من الملكِ الكامل لابن أخيه الملك الناصر داود.

وتَحَرّكت الفرنج وانبثّوا في السَّواحل، لأنَّ الهُدنة فَرَغت.

وفيها أغارَ المسلمونَ على أعمال صُور، وغَنِموا كثيراً من المواشي.

وفيها نَزَل الملكُ العزيز عثمانُ ابنُ العادل على بَعلبك ليأخذها من

---

(١) ذيل الروضتين ١٥١.

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٦٤٤ ونقلها المؤلف من ذيل الروضتين ١٥١ لتطابق النقل.

(٣) عانَة: بلدة على الفرات في العراق مشهورة، وكُبَيْسات، ويقال لها: كُبَيْسة، قريبة منها يُنسب إليها اليومُ الجم الغفير منهم صديقنا الفقيه الدكتور حَمَد عبيد الكبيسي وغيره.

الملك الأمْجد، فأرسلَ إليـه النّاصرُ داودُ يأمرهُ بالرَّحيلِ عنها، فرحلَ، وقد حَقَد على الناصر، فقالوا: إنّه كاتبَ الملكَ الكاملَ، وحَثَّهُ على قَصْد دمشق، وإنّها في يده. فَقَدِم الكامل وانضاف إليه العزيزُ وجاءه الملك المجاهد أسدُ الدين شيركوه من حمص وكانت عنده ضَغِينة على المُعَظَّم، لكونِهِ نازلَ حِمْص وشعث ظاهرَها. فاستنجَدَ الملكُ النَّاصر بعمّه المـلكِ الأشرف، فجاءَ، وأكرمه غاية الإكرام، ونزل بالنَّيْرب. وكانَ رسوله إلى الأشرف فخرُ الدين ابن بصاقة.

ولَمّا وصلَ الكاملُ إلى الغَوْر، بلغَه قُدوم الأشرف، فرجَعَ إلى غَزّة، وقال: أنا ما خرجتُ على أنْ أقاتل أخي. فبلغ ذلك الأشرف، فقال لابن أخيه الناصر: إنَّ أخي قد رَجَع حَرْدان[1]، والمَصْلَحة أنني ألحقه وأسترضيه. فنزل الكاملُ غزة، وأرسل إليه ملك الفرنج يطلب منه القُدس، وقال: أنا قد حضرت أنجدكَ بمقتضى مراسلتك، ومعي عساكر عظيمة، فكيفَ أرجع بلا شيء؟ فأعطاه بعضَ القُدس.

وسار الأشرف إلى الكامل واجتمع به في القدس، فكان نجدة على الناصر لا له. واتفقَ الأخَوان على أخذ البلاد من الناصر، وأنَّ دمشق تكون للأشرف، وانضاف إليهما من عسكر الناصر أخوهُما الملكُ الصالح إسماعيل، وابنُ عم الناصر شهابُ الدين محمود ابن المُغيث، وعز الدين أيدمر، وكريم الدين الخِلاطي. وجاء المظفر شهاب الدين غازي ابن العادل، فاجتمع الكل بفلسطين.

وقد كان الناصر خرج ليتلقى عَمّه الكامل، واعتقد أنّ الأشرف قد أصلح أمره عنده، فسارَ إلى الغَوْر، فلما سَمِعَ باجتماع أعمامه عليه ليمسكوه رجَع إلى دمشق فَحَصَّنها، واستعدَّ للحصار.

وفيها عُزل الصَّدر البكريّ عن مشيخة الشيوخ وعن حِسْبة دمشق؛ فولي المشيخةَ عمادُ الدين ابن حمويه، والحسبةَ رشيد الدين ابن الهادي.

وفيها نزل جلال الدين ابن خُوارزم شاه مرة ثانية على خِلاط، ثم هَجَم

---

(١) حردان: غضبان، مغتاظ.

عليه الشتاءُ، فَتَرَحَّل إلى أذربيجان. وخرجَ الحاجب عليٌّ من خِلاط فاستولى على خُوي وسَلَماس وتلك الناحية، وساقَ فأخذَ خزائن جلال الدين وعائلته وعادَ إلى خِلاط فقيل له: أيشٍ فعلتَ؟ تَحَرَّشت به ليُهلِكَ البلاد فلم تفكر.

وفيها جرى الكُوَيْز السَّاعي من واسط إلى بغداد في يوم وليلة، ووصل إلى باب سور البَصَلية قبل الغُروب بساعة، ورُزِقَ قَبولاً عظيماً، وأعطي خِلَعاً وأموالاً من الدولة والتجار. ومن جملة ما حَصَل له نَيِّف وعشرون فرساً، وقماش بألف وسبع مئة دينار، ومن الذّهب خمسة آلاف وأربع مئة دينار، واسمُه معتوق المَوْصلي. ولازمَ خدمة الشَّرابي[١]. ذكر هذا ابن الساعي.

وفيها شرعوا في أساسِ المستنصرية ببغداد[٢]، وكان مكانَها إصطبلات وأبنيةٌ، وتولَّى عِمَارتها أستاذُ دارِ الخلافة.

وفيها - وقيل: في التي قبلها كما تقدم بعبارة أخرى - عادت التتارُ إلى الريِّ، وجرى بينَهم وبينَ جلال الدين حروبٌ. وكان هؤلاء التتارُ قد سخط عليهم جنكزخان وأبعدَهم، وطرد مقدَّمهم، فقصد خُراسانَ، فرآها خراباً فقصد الريَّ ليتغلَّبَ على تلك النواحي، فالتقى هو وجلالُ الدين، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم انهزم جلالُ الدين، ثم عاود بمن انهزم، وقصد أصبَهان، وأقام بينَها وبينَ الرّيِّ، وجمع جيشه، وأتاه ابنُ أتابَك سعدٍ بعد وفاة والده. ثم عاد جلالُ الدين، فضرب مع التتار رأساً، فبينما هُمْ مصطفون انفرد غياثُ الدين أخو السلطان، وقصد ناحيةً، فظنهم التتارُ يُريدون أن يأتوهم مِن ورائهم، فانهزموا، وتبعهم صاحبُ بلاد فارس.

وأما جلالُ الدين، فإنه لما رأى مفارقة أخيه له، ظنَّ أن التتر قد رجعوا خديعةً ليستدرجوه، فانهزم أيضاً، ولم يجسر أن يدخل أصبَهان خوفاً من الحصار، فمضى إلى شُبرم.

وأما صاحب فارس، فلما ساق وراءَ التتار، وأبعد ولم يَرَ جلال الدين

---

(١) يعني: إقبالاً الشرابي القائد الكبير، وصاحب المدارس المعروفة به، ببغداد ومكة وواسط.

(٢) مازالت البناية قائمة إلى يومنا هذا تحكي رقي الحضارة والعمران، وباسمها سميت الجامعة المعروفة اليوم ببغداد «الجامعة المستنصرية».

خاف وردّ عن التتار، ورأى التترُ أنه لا يطلُبهم أحدٌ فوقفوا، وردُّوا إلى أصبَهان وحاصروها، وظنُّوا أن جلال الدين قد عُدِمَ، فبينا هُم كذلك، إذ وصل إليهم قاصدٌ من جلال الدين يُعرفهم بأنَّه سالم، وأنه يجمع، ويُنجد أهل أصبَهان، ففرح أهلُ البلد، وقويت نفوسُهم، وفيهم شجاعة طبعيَّة، فقدِمَ عليهم، ودخل إليهم، ثم خَرَجَ بهم، فالتقوا التتارُ، فانهزم التتارُ أقبح هزيمةٍ، فساق جلالُ الدين وراءَهم إلى الريِّ قتلاً وأسراً، وأقام بالريِّ، فأتته رسل ابن جنكزخان يقول: إن هؤلاء ليسوا من أصحابي، وإنما نحن أبعدناهم، فاطمأن جلالُ الدين من جانب ابن جنكزخان، وعاد إلى أذْرَبيجان. .

وأما غياثُ الدين أخوه، فَقَصَد خُوزستان، فلم يُمكّنْهُ نائبُ الخليفةِ من دخولها، فقصد بلادَ الإسماعيلية، والتجأ إليهم، واستجارَ بهم. فقصد جلالُ الدين بلاد الإسماعيلية لِينهبها إن لم يُسلموا إليه أخاه، فأرسل مقدَّمُهم يقول: لايجوز لنا أن نُسلِّمه إليك، لكن نحن نُنزله عندنا، ولا نمكنه أن يقصِدَ شيئاً من بلادك، والضمان علينا، فأجابهم إلى ذلك، وعاد فنازل خِلاطَ.

وفيها تملَّك علاءُ الدين كيقُباذ صاحبُ الروم مدينة أرزنكان، وكان صاحبُها بهرام شاه قد طال ملكُه لها، وجاوز ستين سنةً، فمات، ولم يزل في طاعة قَلج أرسلان وأولادِه، فملك بعدَه ولدُه علاء الدين داود شاه، فأرسل إليه كيقُباذ يطلُب منه عسكراً ليسير معه إلى مدينة أرزن الروم، ليحاصرها، وأن يكونَ معهم، فأتاه في عسكره، فَقَبضَ عليه، وأخذ بلده. وكان له حِصن كماخ، وله فيه والٍ فتهدده إن لم يُسلم الحصن أيضاً، فأرسل إلى نائبه، فسلم الحصن، فلما سمع صاحبُ أرزن، وهو ابنُ عم كيقباذ أنه يقصِدُه، استنجدَ بالأميرِ حُسام الدين عليِّ الحاجب نائب الملك الأشرف على خِلاط، فسارَ الحسامُ ونجدَه، فردَّ كيقباذ لذلك؛ ولأن العدوَّ أخذوا له حِصن صمصون وهو مُطِلٌّ على البحر عَاصٍ، فأتاه واستعاده منهم، ثم أتى أنطاكِيَةَ يُشتِّي بها.

وفيها ظهر محضر للعناكيين أثبت على نجم الدين مُهنَّا قاضي المدينة أن حَكَّام بن حَكم بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمد الممدوح بن عبدالله الجواد بن جعفر الطيار سكن بقريةٍ بالشام تعرف بالأعناك، وأولد بها، وعَقِبُه بها، وبالشام، ومِن نسله فلان وساق نسبه إلى حَكّام.

وتقرر بالمسمارية بنو المُنَجَّا للتدريس بحكم أن نظرها إليهم.

وتقدم الخُوَيي إلى المفتين بأن لا يكتبوا فتوى إلا بإذنه.

وفيها طلع الفِرنجُ من البحر وعكا إلى صيدا؛ وكانت مناصفةً لهم وللمسلمين فاستولَوا عليها وحصَّنُوها وتمَّ لهم ذلك، وقويت شوكتُهم، وجاءهم الأنبرور ملكُ الألمان ومعناه: ملك الأمراء؛ وكان قُبيل مجيئه قد استولى على قبرص[١]، وقَدِمَ عكَّة، وارتاع المسلمون لذلك. وقدم الكامل كما مرَّ من مصر، وأقام على تَلِّ العجول، ثم كاتبَ الأنبرور، واتفق معه على الناصر داود ابن المعظَّم، ونشب الكامل بالكلام ولم تكن عساكر الأنبرور وصلت إلى البحر، وخافه المسلمون، وملوكُ الفرنج بالساحل، فكاتبوا الكاملَ إذا حصل مصافٌّ نمسك الأنبرور، فسيَّر إلى الأنبرور كتبهم، وأوقفه عليها، فعرف الأنبرور ذلك للكامل، وأجابه إلى كُلِّ ما يُريد، وقدمت رسُلُه على الكامل يتشكَّر لما أولاه، وتردَّدت بينهم المراسلاتُ. وسيَّر الأنبرور إلى الكامل يتلطَّف معه، ويقول: أنا عتيقُك وأسيرُك، وأنت تعلم أني أكبرُ ملوك البحر، وأنت كاتبتني بالمجيء، وقد علم البابا وسائرُ ملوك البحر باهتمامي وطلوعي، فإن أنا رجعتُ خائباً، انكسرت حرمتي بينهم، وهذه القدس فهي أصل اعتقادهم وحجِّهم؛ والمسلمون قد أخربوها، وليس لها دَخْلٌ طائل، فإن رأى السلطانُ - أعزه الله - أن يُنْعِمَ عليَّ بقصبةِ البلدِ، والزيارة تكون صدقة منه، وترتفعُ رأسي بين الملوك، وإن شاء السلطان أن يكشِفَ عن محصولها، وأحمل أنا مقدارَه إلى خزانته فعلتُ. فلما سَمِعَ الكاملُ ذلك، مالت نفسُه وجاوبه أجوبةً مُغلَّظة، والمعنى فيها نعم.

أنبأني ابنُ البزُوري[٢]، قال: وفي المحرم منها استُدْعي الأميرُ علاءُ

---

(١) هكذا كتبها المؤلفُ بالصاد، والمشهور فيها بالسين، على أن الناس يتلفظونها بالصاد إلى اليوم.

(٢) أبو بكر محفوظ بن معتوق البغدادي التاجر المعروف بابن البُزُوري نزيل دمشق المتوفى سنة ٦٩٤هـ، ذكره الذهبي في معجم شيوخه ٢ / ١٢٧ وفي سنة وفاته من هذا التاريخ، وذكر أنَّه ذيّل على المنتظم لابن الجوزي، فافاد وأجاد، ومن هذا الذيل ينقل هنا، وقد ذهب أكثرُ هذا التاريخ في الوقعة الغازانية سنة ٦٩٩هـ (وانظر كتابنا: الذهبي ومنهجه ٤٠٦).

الدين الدويدار الظاهري أبو شجاع أَلْطَبَرْسْ، وخُلِعَتْ عليه خِلعةُ الزعامة وهي: قُباء أطلس نفطي، وشربوشٌ كبير، وفرس بعُدَّة كاملة، وأُلحِقَ بالزعماء.

قال: وفيها وصل قاضي الريِّ رسولاً مِن عند جلال الدين منكوبريّ ابن خُوارزم شاه.

وفيها عُقِدَ عقدُ علاءِ الدين الدويدار المذكور على ابنة بدر الدين صاحب المَوْصِل، على صداق مبلغُه عشرون ألفَ دينار.

وفيها قَدِمَ بغداد مِن الحجاج أختُ السلطان صلاحِ الدين يوسف، زوجة مظفر الدين إرْبِل؛ وابنُ أخيها الملك المُحْسن أحمد، فَخُلِعَ على المُحسن.

وفي رمضان خُلِع على علاء الدين الدويدار خِلعة عظيمة، وأُعطي تسعة أحمال كُوسات.

وفيها تغلَّب ابنُ هود على معظم الأندلسِ، فكان ملكه تسعةَ أعوام.

سنة ست وعشرين وست مئة

في ربيع الأول أخلى الكاملُ البيت المُقَدَّسَ من المسلمين، وسلَّمه إلى الأنبرور، وصالحه على ذلك، وعلى تسليمِ جُملةٍ من القُرى فدخلته الفرنجُ مع الأنبرور. وكانت هذه مِن الوَصَمات التي دخلت على المسلمين، وتوغَّرت القلوبُ على الكامل - فإنا لله وإنا إليه راجعون - ثم أتبعها بحصار دمشق وأذية المسلمين، فنزل جيشُه على الجسورة، وقطعُوا عن دمشق باناس والقنوات ثم قطعوا يزيد وثورا[1]، ونهبوا البساتين، وأحرقوا الجواسِقَ. ثم جرت بين عسكر الناصر داود، وبين عسكر عمِّه الكامل وقعاتٌ، وقُتِلَ جماعةٌ وجُرِحَ جماعة، وأُخرِبت حواضرُ البلد. فلما كان يوم رابع جُمادى الأولى وقعت بينهم وقعةٌ عظيمة.

---

(١) باناس والقنوات ويزيد وثورا هي من أنهار دمشق السبعة المتفرعة من بردى وروافده.

قال أبو شامة[1]: قُتِلَ فيها خلق كثير، ونُهِبَ قصر حجاج والشاغور، وأطلق فيها النيران، وتسلَّموا حصن عزّتا صلحاً مع متوليه.

وفي تاسع جُمادى الآخرة وصل الكاملُ، فنزل عند مسجد القَدَم، فأنفذ الناصرُ إليه جماعة من الكبراء: الدَّولعي، والقاضي شمس الدين الَخويي، والقاضي شمس الدين ابن الشيرازي، والشيخ جمال الدين الحصيري، نيابةً عنه في السلام والخدمة. ثم خرج من الغدِ عزُّ الدين أيبك أستاذ الدار باستدعاءٍ من الكامل فتحدَّثا في الصُّلْح، فلما كان يوم منتصف الشهر، كان بينهم وقعةٌ تلقاء باب الحديد وفي الميدان، وانتصر الدمشقيون. ثم أصبح من الغدِ النهبُ والحريق بظاهِرِ باب توما، وبدَّعوا في الغوطة، وخرَّبوها، وغلت الأسعارُ، وصار اللحم بستة دراهم، والجبنُ بستة دراهم أيضاً. واشتد الحصار، ثم إنهم زحفوا على دمشق من غربيها مراراً، وتكون الكرَّة عليهم، واتخذوا مسجد خاتون، ومسجد الشيخ إسماعيل، وخانقاه الطاحون، وجوسق الميدان، حصوناً وظهراً لهم. وأحرق الناصرُ لأجلِ ذلك مدرسةَ أسدِ الدين، وخانقاه خاتون، وخانقاه الطواويس، وتلك الخانات. وجرت أمور.

ثم زحفوا في تاسع رجب إلى أن قاربوا باب الحديد، ثم كان انتظام الصلح في أوَّلِ شعبان، وذلك أن الملك الناصر داود خرج ليلةَ رابع عشر رجب إلى الكامل واجتمع به، ثم اجتمع به مرات، وتقرَّر الصلح؛ أن الناصر رضي بالكَرَكِ ونابلس وبعضَ الغور والبلقاء، ثم دخل الملكُ الكامل القلعةَ ونزل إلى قُبة والده، ووجه العسكر، فنازلوا حماة، وحاصرُوها.

وفي أواخر شعبان سلَّم الكامل دمشق لأخيه الملك الأشرف، وأعطاه الأشرفُ عِوضَها حرَّان والرُّها، ورأس عين والرَّقة، ثم توجه إلى الشرق ليتسلم هذه البلاد، فسار في تاسع رمضان فلما نزل على حماة، خرج إلى خِدمته صاحبُها صلاح الدين قلج أرسلان ابن الملك المنصور محمد بن عمر، وسلَّم إلى الكامل حماة، فأعطاها لأخي صاحبها لكونه أكبر سناً؛ ولأن العهد من أبيه كان إليه. ثم سار إلى حرَّان، ونزل عسكرُه على بعلبك؛ وجاء إليها الأشرفُ

---

(١) ذيل الروضتين ١٥٥.

من دمشق؛ فحاصر الملكَ الأمجدَ؛ ثم تسلموا البلدَ، وبقي الحصارُ على القلعة، ورجع الأشرفُ.

قال أبو شامة[1]: وكان في آخر دولة المعظم قد كثر الاشتغالُ بعلوم الأوائل، فأخمده الله بدولة الملك الأشرف.

قال أبو المظفر[2]: بعث الأشرفُ أخاه الملكَ الصالح إسماعيل، فحاصر بعلبكَّ، وضربها بالمجانيق، وضايقها؛ ثم توجَّه إليها الأشرفُ، فدخل ابنُ مرزوق بينه وبينَ صاحبها الملك الأمجد، فأُخِذَتْ منه، وجاء إلى دمشق، فأقام بداره.

وفيها نازل جلال الدين خلاط وضايقها بأوباشه، فأغاروا، ونهبوا، وهجموا حينة[3]، وقتلوا أهلَها قتلاً ذريعاً، والكاملُ على حرَّانَ، فأقام اليَزَكَ على الطُّرق خوفاً من هجمتهم، وتوجهت طائفةٌ منهم إلى ميَّافارْقين، فالتقاهم المظفرُ غازي، فكُسِرَ وجُرِحَ، وهو أشجعُ أولاد العادل.

ولم يزل جلالُ الدين يجد في حصارِ خلاطَ حتى افتتحها في آخر العام.

سنة سبع وعشرين وست مئة

قال أبو شامة[4]: أُخذت بعلبك من الأمجد في ربيع الآخر، ورحل الأشرف إلى الشرق واستعملَ على دمشق أخاه إسماعيل، فلما كان في شوَّال جاءنا الخبرُ: بأن السلطانَ الملكَ الأشرفَ التقي الخوارزميَّ -يعني جلال الدين - وأن الأشرف كسره في أواخر رمضان. وقد كان الخوارزمي استولى على خِلاطَ، وأخذها من نواب الأشرف بعد أن أكلوا الجيفَ والكلابَ، وزاد فيهم الوباءُ، وثبتوا ثباتاً لم يُسْمَعْ بمثله، لعلمهم بجور خُوارزم شاه، ولم يَقْدر عليها إلا بمخامرة إسماعيل الإيواني، تدنَّى إليه، واستوثق منه، ثم أطلع الخوارزمية بالجبال ليلاً، واستباحوها، فإنا لله. فسار الأشرفُ لحربه، واتفق هو وصاحبُ الروم على لِقائه، فَكَسَرَا الخوارزمية، ووقع منهم خلقٌ في وادٍ، فهلكوا،

---

(١) ذيل الروضتين ١٥٦.

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٦٥٩ ولكنه ذكر ذلك في حوادث سنة ٦٢٧.

(٣) كتب المؤلف في حاشية نسخته بخطه (حاني)، وهي كذلك في معجم البلدان ويقال لها: حيني أيضاً كما ذكر ياقوت.

(٤) ذيل الروضتين ١٥٨ - ١٥٩.

ونُهبوا، وتُتبعوا أياماً، وضُرِبَتِ البشائرُ في البلاد.

وقال أبو المظفر ابنُ الجوزي[1]: أخذ خُوارزم شاه جلالُ الدين مدينة خِلاط في جُمادى الأولى بعدَ حِصارِ عشرة أشهر، وكان فيها مجيرُ الدين ابن العادل؛ وأخوه تقي الدين؛ وزوجةُ الأشرف بنتُ ملك الكرج، فأسَرَهُمْ جلالُ الدين. فأرسلَ صاحبُ الروم إلى الأشرف يأمرهُ بالمسير، فإنه يُنْجِدُه، فشاور أخاه الملك الكامل فقال: نَعَم مصلحة، فجمع جيشَه وسار إلى صاحب الروم، وكان معه أخواه شهابُ الدين غازي، والملكُ العزيز عثمان، وابنُ أخيه الملك الجواد. وجمع ملكُ الروم جيوشَه أيضاً واجتمعا، والتقاهم الخوارزمي؛ فانكسر كسرةً عظيمة، وأخذ الأشرفُ خِلاط، وأرسل إلى الخوارزمي يطلب إخوته، فأرسلهم ولم يرسل المرأة.

قال عبدُاللطيف بن يوسف: كسر الله الخوارزميين بأخفِّ مؤنة بأمر لم يكن في الحساب، فسبحانَ مَن هَدم ذاك الجبلَ الراسي في لمحةِ ناظرٍ.

وفيها رجعت رُسُلُ الخليفةِ من عند جلال الدين منكوبري[2] ملك الخوارزمية، وخُلِعَ على رسوله الذي قَدِمَ معهم.

وفيها خرج الموكبُ الشريف لتلقي رسول الملك محمدِ بن يوسف بن هود المغربي؛ صُحْبَةَ رسولِ الملك الكامل زعيمِ مصر، فأخبر أن ابنَ هود استولى على أكثر بلاد المغرب التي بيد بني عبدالمؤمن، وأنه خَطَبَ بها للمستنصر بالله، فحمد فعله، وكُتِبَ له منشورٌ متضمنٌ شُكْرَ هِمته العالية.

وفيها سيَّر جلالُ الدين الخُوارزمي إلى المُستنصر، وطلب منه سراويلَ الفتوة ليتشرَّفَ بذلك؛ فسيّره إليه مع تُحَفٍ ونِعَم لا تُحْصَى، وفرس النّوبة، ففرح بذلك وسُر وقبَّل الأرضَ مرات.

وفيها ملك المَايَرْقي تِلِمْسَانَ، وخطب فيها للمستنصر بالله.

وأما أمرُ الخوارزمية وكَسْرتهم، قال الموفقُ[3]: فتح بعضُ الأمراءِ بابَ خِلاط للخوارزمية في جُمادى الآخرة، لا ركوناً إلى دينهم ويمينهم، بل إيثاراً

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٦٥٩ - ٦٦٢.

(٢) هكذا كتبها المؤلف بخطه، هذه المرة، والعادة أن يكتب «منكوبرتي».

(٣) عبداللطيف بن يوسف البغدادي.

للموت على شِدة القحط، فدخلوا، وقَتَلُوا، وسَبَوْا، واستحلُّوا سائرَ المحرمات، دخلوا نصفَ الليل فَبَقُوا كذلك إلى آخر صبيحته، ثم رفعوا السَّيفَ، وشرعوا في المصادراتِ والعذاب. وكانوا يتعمَّدون الفقهاءَ والأخيارَ بالقتل والتعذيب أكثر من غيرهم.

وأما الكاملُ، فانصرف إلى مصر بغتةً، فضعف الناسُ، وأيقنوا أن الخوارزمي إن ملك الشامَ والروم عفى آثارَها وأباد سُكانها. ثم اصطلح الأشرفُ وعلاء الدين صاحب الروم صلحاً تاماً بعد عداوةٍ أكيدة، وجيَّشوا الجيوش، والقلوبُ مع ذلك مشحونةٌ خوفاً، ولم يزل على وَجَلٍ مُفْرط مِن التقاء الجيشين حتى أتاح الله كسرةَ الخوارزميين بأهونِ مؤنة.

فقرأتُ في كتاب بعض الأجناد: إنا رحلنا مِن سيواس، وطلبنا منزلة يقال لها ياصي جُمان في طرف أعمال أرزنجان، إذ بها عشب ومياه؛ فلما سمعَ العدو بمجيء العسكرين ، ساق سوقاً حثيثاً في ثلاثةِ أيام، ونزل المَرْجَ المذكورَ وبه جماعة من عسكر ، فكسبهم بُكْرةَ الرابع والعشرين من رمضان، وضربَ الأشرف المصافَّ مع الخوارزمي، وقامت الحرب على ساق إلى قرب الظهر، ثم نصر الله، وكسر العدوَّ شر كسرة. وكان معه خلق لا يُحصون. والمصاف في اليوم التاسع والعشرين من رمضان.

قال الموفَّق: ثم تواصل الناسُ ومعهم السَّبْي والأخاديد من المماليك والدواب والأسلحة، والكُلُّ رديء، يباع الجوشنُ بثلاثة دراهم، والفرس هناك بخمسة دراهم، وفي حلب بعشرين درهماً وثلاثين في غاية الرداءة. وكذا قِسيُّهم وسائرُ أسلحتهم. ووصل منهم أسرى فيهم رجل، حكى لمن أَنِسَ به من الفقهاء العجم، قال: إن صاحبنا دُهِشَ وتحيَّر لما شارف عسكرَ الشام، فلما رأيناه كذلك، انقطعت قلوبُنا، ولولا عسكرُ الشام، أبدنا عسكرَ الروم، أنا بنفسي قتلتُ منهم خمسين فارساً.

وحكى نسيب لنا[1] جنديٌّ، قال: وصلنا إلى مرج ياصي جُمان، ونحن متوجهون إلى خلاط على أن العدوَّ بها، فإذا بعسكر الخوارزمي محيطٌ بنا، فوقع على طائفة من عسكر الروم، فقتل منهم نحو مئتين، ونهب، وأسر. ثم

(١) الكلام للموفق.

من الغد وقع جيشُ الخوارزمي على عسكر الروم ونحن نرى الغبرة فأباد فيهم قتلاً وأسراً. وقد كثر القول بأنهم قتلوا من عسكر الروم سبعة آلاف من خيارهم، وقيل: أكثر وأقل.

وقال لي[١] رجلٍ من أهل أرزنجان: إن جميع الروم كان بها، وعِدَّتهُم اثنا عشر ألفاً، فلم يَخْلُصْ منهم إلا جريحٌ، أو هارب توقَّلَ الجبلَ، وإن صاحب الروم بقي في ضعفة من أصحابه نحو خمسة آلاف، وأصبحنا يومَ الخميس على تعبئة، ووقعت مناوشات. فكان أصحابُنا أبداً يربحون عليهم، وعرفنا قتالَهم، ونشّابهم، وضعف خيلهم، وقلَّة فروسيتهم، فتبدَّل خوفُنا منهم بالطمع، واحتقرناهم، وتعجَّبنا كيف غلب هؤلاء أمماً كثيرين؟ وبتنا ليلةَ الجمعة على تعبئة، وكان الرجُل قد عَزَمَ على الهرب، فَفَرَّ إليه مملوكان، فشجعاه، فثبت لِشقاوته. وأصبح الناسُ، ففر من عنده اثنان إلى الملك الأشرف؛ فسألهما عن عِدة أصحابهم، قالا: هم ثلاثون ألفاً. وبقي الأشرف يجولُ بين الصفوف، ويُشجعُ الناس، ويحقر العدوَّ. وأصبح الناسُ يوم السبت على تعبئة تامةٍ، فسأل الأشرفُ المملوكَيْنِ عن موضع الخوارزمي، قالا: هو على ذلك التلِّ، وشَعْرُهُ في كيس أطلس، وعلى رأس كتفه بَرجمٌ صغير مخيَّط بقبائه. فَحَمَلَ طائفة من الخوارزمية على عسكر الروم؛ فثبتُوا، فتقدم الأشرف إلى سابقِ الدين ومعه مِن عسكر مصر ألف وخمس مئة فارس، وإلى عسكر حمص وحلب وحماة، فانتقى ألف فارس، ونَدَبَ بعض أمراءِ العرب في ألف فارسٍ من العرب، فحملوا على التَّلِّ الذي عليه الخوارزمي، فلما عاينَ الموتَ الأحمر مقبلاً، انهزم، فلما رأى جيشُه فِرارَه انهزموا. وأمَّا الذين حملُوا على عسكر الرُّوم، فبقوا في الوسط، فلم يَفْلَتْ منهم أحد. ثم إنَّ الخوارزميين لِشدَّة رُعبهم لم يَقْدِروا على الهرب، ولم يهتدوا سَبيلاً، وأكثرُهم نزلوا عن خيولهم، وانجحروا في بطون الأودية والبيوت الخَرِبة، فتحكَّم فيهم الفلاَّحون والغِلْمان، وقَتَلَهم أضعفُ النَّاس. وانحرفَ منهم ثلاثةُ آلاف على بلاد جانيت، فخرج إليهم فلاحو الرُّومِ والنَّصارى فقتلوهم عن آخرهم. وفلّق

---

(١) كذلك.

الخوارزمي عند هربه نحو مئتي حصان، ووصلَ خِلاط في سبعة أنفس، فأخذَ حُرَمه وما خَفَّ من الأموال، واجتاز على منازجرد[1] وكانت محصورة بوزيره، ووصل جائعاً فأطعمه وزيرُهُ. ثم دخل أذربيجان بالخزي والصَّغار، فصادر أهل خُوَيّ وماتَ منهم جماعة تحتَ العُقوبة.

وأما الأشرفُ فلو ساقَ بعسكره وراءَهم لأتى عليهم قَتْلاً وأسْراً. وتَسَلَّم أرزن الرُّوم وسَلَّمها إلى علاء الدين كيقُباذ، فأخذ مُلكاً خَيْراً من جميع مملكته.

وأما صاحبُها ابنُ مغيث الدين ابن عم علاء الدين فإنه رُمِيَ بالخِذْلان، والتجأ إلى كهفٍ حتى أخذوه أخذَ النِّساء. ثم نَزَلَ الأشرفُ على منازجرد وصَمَّمَ على أن يدخلَ وراءَ الخُوارزمي، وأقامَ شهوراً ثم تراسلا في الصُّلح، فاصطلحا على ما يؤثر الملكُ الأشرف. فرجَعَ وفَرَّقَ العسكر، وأمِنَت خِلاط، وشرعت تعمر.

وحكى أميرٌ قال: حملنا على الخوارزمي فوقع عسكره في وادٍ وَهَلَكوا، زحمناهم على سفح يُفضي إلى وادٍ عميق، فتَكَرْدَسوا بخيولهم، فتقطّعوا إرْباً إرْباً. وأشرفنا على الوادي ثاني يوم فرأيناهُ مملوءاً بالهَلْكى لم نجد فيهم حيّاً إلا خادمَ الخوارزمي مكسورَ الرِّجل، وأقمنا أياماً نُقَلِّب القتلى لَعلّ أن يكون فيهم جلال الدين الخُوارزمي. وأُسر خلق من خواصه وأعلامه وسَناجقه. وذكروا أنَّ العربَ أخذوا من خيمته باطية ذهبٍ وزنها خمسةٌ وعشرون رطلاً فنفلَهم إياها الملكُ الأشرف. والعجبُ أن هذه الوقعة لم يُقتل فيها من عسكر الشام أحد، ولا جرح فرس إلا رَجل مِن عسكر حمص جُرِح بِسَهْم. وزالت هيبةُ الخوارزمية من القلوب، وزالَ سَعْدُهم.

سنة ثمان وعشرين وست مئة

في رَجَب وصل رجل من المغرب وأَخْبَرَ أن بعض بني عبدالمؤمن صَعِدَ الجبلَ، وجمعَ من أمم البربر نحو مئتي ألف، ونزلَ بهم،، وهاجم مراكش وقتلَ عَمَّهُ، وكان قد ولي الأمرَ دُونه، وقَتلَ من أصحابه نحواً من خمسة عشر

(١) وتكتب منازكرد، وملازكرد أيضاً، وهي معروفة.

ألفاً. وسَيّر إلى الأندلس يُهدّد ابن هود، فأطاعه بشرط أن لا يكون عنده أحد من المُوَحِّدين إلا إذا احتاج إليهم للغَزاة.

وفي رجب وصل قزويني إلى الشام فأخبرَ أن التتر خرجوا إلى الخوارزمي وأنّهم كَسَروه أقبح كَسْرة. وأنَّ الكفار الذين كانوا في جُملة عسكره غدروا به، وعادوا إلى أصحابهم، وأنَّ المُجَمّعة كلهم تفرقوا عنه، وبقي في ضَعْفَةٍ من أصحابه وهم قليلون لا سَبَدٌ لهم ولا لَبَد[1]، وهكذا كلُّ مُلك يُؤسس على الظُّلم يكون سريع الهَدْم.

وقال ابن الأثير[2] - وهذه السنة هي آخر كتابه - قال: في أوّلها وصل التتارُ من بلاد ما وراء النهر، وقد كانوا يعبرون كلَّ قليل، ينهبون مايرونه، فالبلاد خاوية على عُرُوشها. فلما انهزمَ جلالُ الدين خُوارزم شاه في العام الماضي أرسل مُقَدَّم الإسماعلية يعرف التتار ضَعْفَ جلالِ الدين، فبادرت طائفةٌ وقصدوا أذربيجان، فلم يُقْدِم جلال الدين على لقائهم، فملكوا مَرَاغة فعاثوا بأذربيجان، فسار هو إلى آمد، وتَفَرّق جُنده، فَبَيّته التتار ليلة فنجا وتفرق أصحابُهُ في كل وجه. فقصد طائفة منهم حَرّان، فأوقع بهم الأمير صواب مُقَدَّم الملك الكامل بحرّان،فقصدَ طائفةٌ منهم سنجار والمَوْصل وغير ذلك. وتخطَّفتهم الملوك والرعية، وطمعَ فيهم كل أحد حتى الفلاحون والأكراد، وانتقم الله منهم. ودخل التتار ديار بكر في طلب جلال الدين، لايعلمون أين سلك؟ فسبحان مَنْ بدَّل عزهم ذلاً، وكثرتَهم قِلّة، وأخذت التتارُ إسعرد بالأمان، ثم غَدَرُوا بهم، وبذلُوا فيهم السَّيْفَ. ثم ساروا منها إلى مدينة طَنزَة، ففعلُوا فيها كذلك، ثم ساروا في البلاد يُخربونها إلى أن وصلوا ماردين، وإلى نصيبين، إلى أن قال: وخرجت هذه السنة ولم يتحقق لجلال الدين خبر، ولا يُعلم هَلْ قُتِلَ؟ أو اخْتَفَى؟ والله أعلم.

قلت: وفي المحرَّم وصل الملك مُظَفَّر الدين صاحب إربل إلى بغداد، واحتُفِلَ بقدومه، وجلس المستنصِرُ بالله له، وحضر أربابُ الدولة كُلُّهم، ورُفِعَ السِّتر عن الشّباك، فإذا المستنصِرُ جالس فقبَّل الجميعُ الأرضَ. ورقي نائبُ

---

(١) يقال: ماله سبد ولا لبد، أي: لا قليل ولا كثير.

(٢) الكامل ١٢/ ٤٩٥ فما بعدها.

الوزارة مؤيَّدُ الدين، وأستاذُ الدار مراقيَ مِن الكرسي المنصوب بينَ يدي الشباك. واستُدْعِي مظفَّرُ الدين، فطلع، وأشار بيده بالسَّلام على المستنصر، ثم قرأ: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ الآيةَ، فرد المستنصِرُ عليه السَّلامَ، فقبل الأرضَ عِدَّة مرار، فقال له: إنَّك اليومَ لدينا مَكين أمين في كلام مضمونُه: ثبت عندنا إخلاصُك في العبودية، فقبَّل الأرض، وأذن له في الانكفاء، وأسبلت الأستارُ وأدخل حُجرة، فَخُلِعَ عليه فرجية ممزج وَمِن تحتها قَباء أطلسُ أسودُ، وعِمامة قصب كُحلية بطرز ذهبٍ، وقُلِّد سيفين محلايين بالذهب، وأُعْطِيَ فرساً بسرج ذهبٍ، وكُنبوش ومَشَدَّة حرير، ورفع وراءه سنجقانِ مذهَبانِ. ثم اجتمع بالخليفة يوماً آخر، وخُلِعَ عليه أيضاً، وأعطي رايات وكوسات وستين ألف دينار، وخُلِعَ على جماعة من أصحابه.

وفيها جُدِّد لمشهدِ أبي بكر مِن جامع دمشق إمامٌ راتب.

وفيها كان الغلاءُ بمصر لِنقص النيل.

وفيها قَدِمَ الملكُ الأشرفُ دمشق، وحبس الحريريَّ بقلعة عَزَّتا، وأفتى جماعةٌ بقتله وزندقته، فأحجم السلطانُ عن القتل.

وأمر السلطانُ بشراء دارِ الأمير قيماز النجمي، لتُعْمَلَ دارَ حديث، فهي الدارُ الأشرفية، وأن يكون للشيخ سبعون درهماً، وهو الجمالُ أبو موسى ابنُ الحافظ[1]، فمات أبو موسى قبلَ أن يَكْمُلَ بناؤها.

وفيها درَّس بالتَّقَويَّةِ العمادُ الحَرَستاني، وبالشاميَّة الجوانية ابنُ الصلاح. وحضر الملكُ الصَّالح الدَّرسَ؛ وتكلموا في هذه المدرسة، وأرادوا إبطالَها، وقالُوا: وهي وقف على الحنفيّة، وعَمِلُوا محضراً أن سودكين المعروفة به أولاً وقفها على الحنفية وشهد ثلاثة بذلك بالاستفاضة، فلم ينهض ذلك.

وفيها صُلِبَ التاجُ التكريتي الكَحّال؛ لأنه قتل جماعةً ختلاً في بيته، ودفنهم، ففاحت الرائحةُ، وعُدِمت امرأةٌ عنده، فَصُلِبَ، وسَمَّروه.

ودرَّس بالصاحبية - مدرسة ربيعة خاتون - الناصحُ ابنُ الحنبلي، وكان يوماً مشهوداً، حَضَرَت الواقِفَةُ وراءَ السِّتر.

---

(١) الحافظ، وهو عبدالغني المقدسي المتوفى سنة ٦٠٠هـ وستأتي ترجمة الجمال إن شاء الله.

سنة تسع وعشرين وست مئة

فيها أُنهي إلى الديوان العزيز أن التتر قصدوا أَذْرَبيجان وعاثُوا بها، لأن صاحبَها جلالَ الدين ابن خُوارزم شاه قُتِلَ؛ قتله كُردي بحربةٍ؛ وكان قد انهزم من التتار لما بيّتوه، وساقُوا وراءَه حتى بَقِيَ وحده، وقتلَ فارسين مِن التتار، ولجأ إلى جبل بِهِ أكرادٌ، فقتله هذا الكرديُّ بأخٍ له كما زعم، فعاثُوا وأفسدوا، ووصلُوا إلى شَهْرَزُور. فبذل المستنصِرُ بالله الأموالَ في الجيوش، وسأل مظفرُ الدينِ صاحبُ إربل إعانتَه بجيش بغداد ليلتقي التتار، فجاءته العساكر مع جمال الدين قشتمر الناصِري، وشمس الدين قيران، وعلاء الدين ألدكُز، وفلكِ الدين، وسار الكل نحو شَهْرَزُور. فبلغ التتار، فهربوا. وتمرَّض مظفَّرُ، وعاد إلى بلده.

وفي شوّال تقدم إلى أستاذ دارِ الخلافة شمسِ الدين أبي الأزهر أحمد بن محمد ابن الناقد، وإلى مؤيِّدِ الدينِ أبي طالب محمد بن أحمد ابن العَلْقَمي مُشْرِف دار التشريفات، بالقبضِ على نائب الوزارة القُمي، وعلى ولده فخر الدين أحمد، وعلى أخيه وأصحابه، فهُيِّىء جماعةٌ بسيوفٍ مجرَّدَةٍ، ودخلوا دارَ الوزارة، وقبضوا على مؤيَّد الدين القُمّي، ثم على ولده وأخيه، وحُبسُوا. وكانت مدَّةُ ولايته الوزارةَ بصورةِ النيابة لا الوزارةِ المحضةِ - ثلاثاً وعشرين سنةً. ثم وَلِي نيابةَ الوزارة ابنُ الناقد المذكور، ثم وَلِي الأستاذُ داريّة مؤيَّد الدين ابن العَلْقَمي الرَّافضي[1].

سنة ثلاثين وست مئة

فيها افتتح الملكُ الكامِلُ ثغرَ آمِد بعد أن ضربها بالمجانيق، فَسَلَّمها صاحبُها الملكُ المسعود مودودُ ابن الصالح الأتابكي، وخرج وفي رقبته منديلٌ فرسم عليه، واستولى على أمواله وقلاعه، وبقي حصنُ كيفا عاصياً، فسيَّر أخويه الأشرفَ والمظفرَ غازياً، ومعهما المسعود تحت الحَوْطة، فعذَّبَهُ الأشرفُ عذاباً عظيماً، لكونه لم يُسَلِّم حصن كيفا، ولأنه كان يُبغضه.

قال أبو المظفر ابنُ الجوزي[2]: فقال لي الملك الأشرف: وجدنا في

---

(١) وهو الذي كاتب المغول وسَلَّم إليهم بغداد بحقده وخيانته وضغينته، لعنه الله، سنة ٦٥٦هـ كما سيأتي بيانه.

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٦٧٦.

قصره خمسَ مئة حُرّةٍ من بنات الناسِ للفِراش. ثم سُلِّمت القلعةُ في صفر وعاد الأشرف إلى دمشق.

قال أبو شامة[1]: سمعتُ الصاحب بدرَ الدين جعفراً الآمِدي يحكي عن عظمة يوم دخول الكامل إلى آمِد شيئاً ما نُحْسنُ نُعَبِّرُ عنه، قال: وأخذ جميعَ رؤساء آمِد إلى مصر، فكنت أنا؛ وابنُ أختي الشمس، وأخي الموفق فيهم. فلما وصلنا الفراتَ قال أخي: اسمعُوا مني لا شَكَّ أنا نَعبر إلى بلادٍ ليس فيها أحدٌ يعرفنا، ولا يعضُدُنا ولا معنا مال نَتَّجرُ فيه، فعاهدوني على أداء الأمانة في خِدَمنا، فعاهدناه، فرزقنا الله بالأمانة أنَّا خدمنا في أجلِّ المناصبِ بمصر والشام، ورأيتُ جماعةً ممن كانوا أكبرَ منا ببلدنا في مصر، يستعطون بالأوراق، وافتقر أهلُ آمد، وتمزقوا.

ونقل الصلاحُ الإرْبلي في أمرِ الملك المسعود أنه كَثُرتْ عنه الأقاويلُ، واشتهر أن عينَه كانت ممتدةً إلى حُرَم رعيته، فَوَكَّل نساءً يطفن في آمِد، ويكشفن عن كُلِّ مليحة، فإذا تحقق ذلك سيَّر من يُحضرها قهراً، ويخلو بها الأيام ويردُّها. وكان ظالماً. ولما كلموه في تسليم بلاده، وأن الكامل يُعطيه خُبْزاً[2] جليلاً بمصر، قال: بشرط أن لا يحجر عليّ، فإني ما أصبر عن المغاني والنساء. فلما أدَّى الصلاحُ الرسالةَ إلى الكامِلِ، تضاحكوا، وعمل الصلاحُ؛ وكان شاعراً:

ولمـا أخَـذْنـا آمِـداً بسيُـوفنـا ... ولَمْ يَبْقَ لِلمَخْذُولِ صَاحِبها حسُّ
غَـدَا طَـالبـاً مِنَّـا أمـانـاً مـؤكـداً ... وقـال مُنايَ مـا تَطِيبُ بـهِ النَّفْسُ
سَــلامـةُ أيْـرِي ثُـمّ كُـسّ أنِيكُـه ... فقُلْنَا لَـهُ خُـذْ مـا تمنَّيتَ يا نَحْسُ

ثم سلَّم الكامل جميعَ ذلك لولده الصالح نجم الدين أيوب.

وتوجه القاضي الأشرف أحمد ابن القاضي الفاضل رسولاً من الكامل، ثم عاد مع رسول الخلافة الصاحبِ محيي الدين ابن الجوزي إلى الكامل، ومعه تقليدٌ من المستنصرِ بالله بسلطنة الكامل، من إنشاء الوزير أبي الأزهر أحمد ابن الناقد، وبخطِّ العدل ناصر بن رشيد، وفي أعلاه بخطِّ الوزير: «للآراء المقدسة زادها الله جلالاً وتعظيماً مزيد شرفها في تتويجه»، وتحت البسملة علامة المستنصر بخطّه: «الله القاهر فوقَ عباده»، وأوَّله خطبة وإسراف

---

(١) لم نجده في ذيل الروضتين، ولعله أراد: أبا المظفر.

(٢) الراتب والمخصصات.

في تعظيم الخليفة، وفيه: «وآمره بتقوى الله، وبكذا، وبكذا». وفي أوائله: «ولما وفَّقَ الله تعالى نصيرَ الدين محمد ابن سيف الدين أبي بكر بن أيوب مِن الطاعة المشهورة، والخِدَم المشكورة، إلى أن قال: ووسمه - يعني الخليفة - بالمَلِكِ الأجل السيِّد الكامِلِ المجاهِدِ المُرابِطِ، نصيرِ الدين ركن الإسلام، أثير الإمام، جمالِ الأنام، سندِ الخلافة، تاجِ الملوكِ والسلاطين، قامعِ الكفرة والمشركين، ألب غازي بَك محمد بن أبي بكر، معين أمير المؤمنينَ، رعايةً لسوابق خدمة، وخدم أسلافه».

وفيها كان الغلاء ببغداد، وأبيع كُرُّ القمح بنيف وثمانين ديناراً.

وفيها وقع بينَ صاحب ماردين، وبين صاحب الروم، والملك الأشرف، فنزل صاحبُ ماردين، وجاءته عساكرُ الروم فحاصروا حرَّان والرُّها والرَّقة، فاستولَوْا على الجزيرة. وفعلت الروم في هذه البلاد كما تفعل التتار.

وفيها جمع راجح بن قتادة جمعاً، وقَدِمَ مكة، فدخلها، وطرد عنها عسكر صاحب الملك الكامل.

وفي ربيع الأول نُفِّذ أبو صالح نصر بن عبدالرزاق الجيلي رسولاً إلى مظفر الدين صاحب إربل، وبدر الدين صاحب المَوْصِل.

وفي رمضان توفي صاحب إربِل، فتُقُدِّمَ إلى شرف الدين إقبال الخاص الشرابي بالتوجه إلى إرْبِل، فتوجَّه بالعساكر، وجعل مُقَدِّمها جمالَ الدين قشتمر. وكان بقلعة إربل خادمان: برنقش؛ وخالص، فكاتبا عِمَادَ الدين زنكي؛ صهر مظفر الدين، يَحُثَّانِهِ على المجيء ليُعطياه البلَد. فلما وصل عسكرُ الخليفة، عصيا وتمرَّدا. فشرعوا في محاصرتهم، وتفاقم الشَّرُّ، ثم زحف العسكرُ على البلد، وحمي القتال، ثم ظهروا على إربل، وألقوا النارَ في أبوابها، ودخلُوها، ونهب الأوباشُ بعضَ الدور، وسُلِّمت القلعةُ، ورتب بها نواب للخليفة، وضُرِبَتِ البشائرُ ببغداد. وأُمِّرَ على إرْبل شمس الدين باتِكين أمير البصرة؛ فسار إليها ورتَّب بها عارضَ الجيش تاجَ الدين محمد بن صلايا العلوي.

وفيها جاء مِن جهة الكامل عسكرٌ استولَوْا على مكة، وهَرَبَ راجحُ بن قتادة.

وفيها فراغ دارِ الحديث الأشرفية، وفُتِحَت ليلةَ نصف شعبان، وقرىء بها «البخاري» على ابن الزبيدي، وسمعه خلائق. وكانت أولاً تُعرف بدار قايماز النَّجمي مولى نجم الدين أيوب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(الوفيات)

سنة إحدى وعشرين وست مئة

ذكر من توفي فيها

١- أحمد بن عليّ بن أحمد، أبو العباس البَرَدانيُّ[١] الضرير[٢].

قَدِمَ بغدادَ، وحَفِظَ القرآن، وقرأ بالروايات، ورَحَلَ، فقرأ بالعَشرة على ابن الباقلاّني، وبَرَعَ في التَّجويد، وحَفِظَ الحروفَ. وكان يقرأ في التراويح بالشَّواذِّ رَغْبَةً في الشُّهرة.

قالَ ابنُ النَّجّار: لم يكن في دينهِ بذاك؛ سَمِعتُ قراءَته وكانت في غاية الحُسْن، لم أسمع قارئاً أشَدَّ صَوْتاً منه، أنشدني أحمد بن عليّ، قال: أنشدنا ابن المُعَلِّم لنفسه بواسطَ:

وَقَفْتُ أشكو اشتِياقي والسَّحابُ به ... فانْهَلَّ دَمْعي وما انهلَّتْ عَزَاليه
النارُ من زفراتي لا بَوارِقِهِ ... والماءُ من عَبَراتي لا عَواديهِ
يُوهي قُوَى جَلَدِي مَنْ لا أبوحُ بِهِ ... ويَسْتَحِلُّ دمي مَنْ لا أُسَمِّيهِ
لم أدْرِ حينَ بدا والكأسُ في يَدِهِ ... من ريقِهِ الخمرُ أم عَيْنَيهِ أم فيهِ
فما المُدامَةُ إلا من ثَنِيَّتِهِ ... ولا التَّظَلُّمُ إلاّ مِن تَثَنِّيهِ
حَكَتْ جواهِرَه أيامُه فَصَفَتْ ... وحَدَّثَتْ عن لَياليهِ لآليهِ
فيهِ مِنَ النَّاس ما في الناسِ مِنْ حَسَنٍ ... وليس في الخَلْقِ مَعْنىً من مَعَانيه

٢- أحمدُ بنُ محمد بن علي، أبو العباس القادِسيُّ ثم البَغْداديُّ الضريرُ الحنبليُّ المقرىء، والدُ المؤرخ الذي ذيل على «المنتظَم» لابن الجوزي أبي عبدالله محمد.

---

(١) منسوب إلى البردان قرية من قرى بغداد. انظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ١٩٧٨.

(٢) نَكْتُ الهميان: ١١٤.

وُلِدَ في حدود سنةِ ثمانٍ وأربعين وخمس مئة، وقرأ القرآنَ على عبدِالله ابن أحمد الدَّاهِري. وسمع من يحيى بن ثابت، وأبي الحُسين عبدِالحق، وغيرهما.

وهو مِن أهلِ القَادِسِيَّةِ: قرية بين سَامَرَّاء وبغداد، لا قَادِسية الكُوفة المشهورة. وَمِن أعمال جزيرة ابنِ عمر قريةُ القادِسية، ومِن نواحي إربل، أخرى.

تُوفي في شوَّال، وكان صالحاً خيِّراً[1].

٣- أحمدُ بنُ محمد بن الحسين بن مُفَرِّج بن حاتم بن الحسن بن جعفر، القاضي أبو المعالي المقدسيُّ ثم الإسكندرانيُّ المنعوت بالصَّفي ابن الواعظ، هو ابنُ عَمِّ الحافظ علي بن المُفَضَّلِ.

سَمِعَ من السِّلَفي، وعبدِالواحد بن عسكر، ومحمدِ بن علي ابنِ العَرِيف. روى عنه الزَّكِيُّ المنذريُّ، وقال[2]: توفي في المحرَّم.

٤- أحمدُ بنُ مُطيع بن أحمد بن مطيع، أبو العبَّاس البَاجِسْرائيُّ.

صَحِبَ الشيخ عبدَالقادر، وقرأ عليه كتاب «الغُنية» تصنيفَه، وحَدَّث. وكان مقيماً بقرية باجِسْرا من نواحي بغداد، وبها مَاتَ في المحرَّم[3]. روى لنا عنه بالإجازة الشهابُ الأبَرْقُوهي، وبالسَّماع أبو الفضل مُحَمَّدُ بنُ محمد ابن الدَّبَّاب.

٥- أحمدُ بنُ يوسف ابن الشيخ أبي الحسن محمد بن أحمد بن صِرْمَا، أبو العباس بن أبي الفتح البَغْداديُّ الأزَجيُّ المُشْتري.

وُلِدَ ظنًّا في سنةِ سِتٍّ وثلاثين. وسمع الكثير من أبي الفضل الأُرمَوي، وابنِ الطَّلاَّيَة، وابنِ ناصر، وعبدِ الخالق اليُوسُفي، وسعيدِ ابن البَنَّاء، وأبي الوَقْت، وغيرِهم.

وقد تقدَّم أخوه محمد.

---

(١) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ١٩٩٩.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ١٩٦٤.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ١٩٦٦.

روى عنه الدُّبيثي[١]، والضياءُ، والفقيهُ أبو الحَرَم مكيُّ بنُ بَشَر، وشُهْدَة، وزينب، ومحمد أولادُ القاضي أبي صالح الجيلي، والكمالُ عبدالرحمن الفُوَيْرِه، والجمال محمد ابن الدَّبَّاب؛ البغادِدة، والشهابُ الأَبَرْقُوهي. ونقلت من خطّ أبي العلاء الفَرَضي؛ أنه سمع مِن الأرْمَوي كتاب «المصاحف» لابن أبي داود، و «المهروانيات الخَمْسة»، و «صفة المنافق»، و «جزء» أبي بكر الصَّيْدلانيّ، والتاسع من «فضائل الصحابة» للدَّارَقُطْنِي، والأول من «صحيح الدَّارَقُطنِيّ»[٢] والثالث من «البرّ والصلة» لابن المُبارك، و«جزء» ابن شاهين، والثالث من «الحربيات» وأن ذلك كُلَّه سَمِعَه من ابن صِرْمَا الجَمَالُ ابنُ الدبَّاب.

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق، قال: أخبرنا أحمد بنُ أبي الفتح، والفتحُ ابن عبدالله، قالا: أخبرنا محمدُ بن عمر، قال: أخبرنا ابنُ النَّقور، قال: أخبرنا عليُّ بنُ عُمر الحَرْبي، قال: حدثنا أحمد بن الحسن الصوفي، قال: حدثنا يحيى بنُ مَعِين في شعبان سنةَ سبع وعشرين ومئتين، قال: حدثنا سعيدُ بن أبي مريم، عن يحيى بن أيوب، عن ابنِ الهادِ، عن محمدِ بن إبراهيم، عن أبي سَلَمة، عن أبي سَعيد قال: قال رسولُ الله ﷺ: «المَيِّتُ يُبْعَثُ في ثِيابِهِ الَّتي قُبِضَ فِيها».

هذا حديث صحيح غريب رواه أبو داود[٣] عن الحسن بن علي عن سعيد ابن أبي مريم.

توفي ابن صِرْمَا في سادس عشر شعبان.

٦- إبراهيم بن عيسى بن أصْبَغ، الإمام أبو إسحاق الأزْديُّ القُرطبيُّ، المعروف بابنِ المُناصِف.

شيخُ العربية، وأوحدُ زمانه بإفريقية. وكان جدّه أبو القاسم أصبغ من كبار المالكية بقرطبة.

---

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ٧٨- ٧٩ (باريس ٢١٣٣). وتنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ١٩٨٨.

(٢) كذا الأصل بخط المصنف، ولم يبلغنا أن للدارقطني كتاباً في الصحيح، فلعله يريد «السنن».

(٣) رقم (٣١١٤).

لأبي إسحاق تصانيف تشهد بالبراعة.

قال ابن مَسْدي: أملى علينا بدانية على قول سيبوية: هذا باب ماالكلم من العربية، نحو عشرين كراساً، بسط القول فيها في مئة وثلاثين وجهاً. مات على قضاء سجلماسة بعد سنة عشرين وست مئة.

٧- إبراهيم بنُ مجاهد بن محمد، أبو إسحاق اللَّخْمِيُّ الأندلسيُّ، المعروف بابن صاحب الصَّلاة، مِن أهل حِصْن ألماشة عمل شاطِبَةَ.

روى عن أبي الحسن بن هُذَيل، وغيرِه، وأقرأ القُرآن، وحَدَّث.

كان حيّاً في رمضانِ هذه السنة[١].

٨- أمَةُ الرحيم بنتُ عفيف بنِ المبارك بنِ حُسين، سيِّدة العلماء البغداديةُ الأزَجِيّة.

كان أبوها حنبلياً، ناسِخاً، فسمَّعها مِن أبي الوقت السِّجْزيّ. وكانت صالحة خيِّرة، روت «المئة الشُّرَيحيّة». وأجازت لِلكمال الفُوَيْرِه، وماتت في شوّال.

روى عنها ابنُ النَّجار[٢].

٩-الحسن بن عَريب بنِ عِمران الحَرَشِيُّ، من أمراء العربِ بالعِراق.

كان شاعراً، سَمْحاً، جواداً، كريماً، ربَّما وَهَبَ المئة من الإبل.

ومن شعره، وأجاد[٣]:

صَحَا قلبُه لا مِن مَلام المُؤنِّب ... ولا مِن سُلُوٍ عَنْ سُلَيْمى وَزَيْنَبِ
سِوى زَاجِرَات الحِلْم إذْ وَضَحَتْ لَهُ ... حوَاشِي صُبْحٍ في دَيَاجر[٤] غَيْهَبِ
وطارَ غُرابُ الجَهْلِ عَنْ رَوْضِ رَأسِهِ[٥] ... وكَلَّتْ قَلُوصُ الرَّاكِبِ المُتَحَوِّبِ[٦]

---

(١) من التكملة لابن الأبار ١/ ١٤٣.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٠٠١.

(٣) الأبيات في الوافي ١٢/ ١٠٤ منقولة عن الذهبي، وعلَّق عليه الصفدي فقال: شعر جيد من ساكن بادية.

(٤) في الأصل: «ياجي» والمثبت من الوافي.

(٥) قال الصفدي متعقباً: «ولكن الغراب ماهو من طيور الروض!».

(٦) في الأصل: «والمتجوب»- بالجيم- والمثبت من الوافي.

وقَضَّيْتُ أوْطارَ الشَّبِيبَةِ والصِّبا سوى رَشْفَةٍ من بارد الظَّلْمِ أشْنَبِ

١٠ - الحسنُ بنُ محمود، العَدْلُ نبيهُ الدين أبو علي القرشيُّ المصريُّ الشافعيُّ الشُّرُوطيُّ الكاتب.

مِن كبارِ العدول، وَلِيَ العقودَ، والفروضَ، والحِسبَة بالقاهرة مدَّةً، ووَلِيَ الوَكالة السُّلطانية بالقاهرة ومصر، وسَمِعَ مِن يوسف بنِ الطُّفيل[١].

١١ - الحَسَن بن محمود بن عَلُّون البَعقوبيُّ المُعَدَّل.

حَدَّث عن أبي المعالي محمد ابن اللَّحاس، ومات في رجب ببعَقُوبا. أخذ عنه اللطيف بن بُورَنْداز[٢].

١٢ - حُلَلُ بنتُ الشيخ أبي المكارم محمود بن محمد بن محمد بن السَّكَن البغدادية، وتُدعى ستَّ المُلوكِ.

روت بالإجازة عن أبي الوَقْت[٣].

١٣ - خديجةُ بنتُ علي بن الحَسَن بن أبي الأسود ابن البَلِّ.

روت أيضاً بالإجازة عن أبي الوَقْت، وماتت في رجب، بعدَ حُلَلَ بشهرٍ[٤].

١٤ - داودُ بنُ سُلَيمان بن داود بن عبدالرحمن بن سُليمان بن عُمَر بن خلف بن عبدالله بن عبدالرؤوف بن حَوْط الله، المحدِّث أبو سُليمان الأنصاريُّ الحارثيُّ الأنْدِيُّ، وأُنْدَةُ: مِن عمل بَلَنْسية.

سكن مَالَقَة، وأخَذ عن أبيه، وأخيه أبي محمد عبدِالله الحافظ، ورَحَلَ في نواحي الأندلس، فسمع بِبَلَنْسِيَةَ من أبي عبدالله بنِ نُوح، وأبي بكر بن مُغاور بشاطبة، ومن أبي القاسم بن حُبيش، وأبي عبدالله بن حَميد بمُرسية، ومن أبي القاسم بن بَشْكُوال بقُرطبة وأكثر عنه، ومن أبي عبدالله بن زَرْقُون بإشبيلية، ومن أبي عبدالله ابن الفخار بمالَقة، ومن عبدالحق بن بُونُهْ بالمُنكِّب، ومن أبي عبدالله بن عَرُوس بغَرْناطة، ومن أبي محمد بن عبيدالله بِسَبْتَةَ، ومِن خلق كثير.

---

(١) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٠٠.

(٢) من التكملة أيضًا ٣/ الترجمة ١٩٨٦.

(٣) من التكملة المنذرية أيضًا ٣/ الترجمة ١٩٨٠.

(٤) من التكملة ٣/ الترجمة ١٩٨٣.

وأجاز له أبو الطاهر بنُ عوف، وغيرُه من الإسكندرية.

قال الأبَّار[1]: وشيوخُه يزيدون على المئتين. وكانت الروايةُ أغلب عليه من الدِّراية. وكان هو، وأخوه أوسعَ أهلِ الأندلس روايةً في وقتهما، مع الجلالة والعدالةِ، وكان أبو سُليمان وَرِعاً، منقبِضاً، وَلِيَ قضاءَ الجزيرة الخضراء، ثم قضاء بَلَنْسِية، وبها لقيتُه. وتوفي على قضاء مَالَقَة في سادس ربيع الآخر، وله تسعٌ وستون سنة.

وأخذ عنه ابن مَسْدي، وقال: لم أر أكثرَ باكياً مِن جنازته، وحُمِلَ نعشُه على الأكُفّ.

١٥- رُقَيَّةُ بنتُ الزاهد أحمد بن محمد بن قدامة، أخت الشيخ الموفق، أمّ الحافظ الضياء والمفتي شمس الدين أحمد المعروف بالبخاري.

روت بالإجازة عن أبي الفتح ابن البَطِّي، وأحمد بن المُقَرَّب، وشُهْدَةَ. روى عنها ابنُها الضياءُ، وحفيدُها الفخر عليّ، وابنُ أخيها شمسُ الدين عبدُالرحمن بن أبي عُمر.

قال الضياء[2]: كانت امرأةً صالحةً، تُنْكِرُ المنكرَ، يخافُها الرجالُ والنِّساء، وتَفْصِل بين الناسِ في القضايا. وكانت تاريخاً للمقادسة في المواليدِ والوفياتِ.

وتُوفِّيت في شعبان، وَوَلِدَتْ في حدود سنة سِتٍّ وثلاثين[3].

١٦- زيدُ بن أبي المُعَمَّر يحيى بنِ أحمد بن عُبيدالله، أبو بكر الأَزَجيُّ البيِّع[4].

وُلِدَ في حدود سنة سبع وأربعين. وسمع من أبي الوَقْت، وأبي بكر ابنِ الزَّاغوني، وهِبةِ الله ابن الشِّبليِّ، وأحمد بن قَفَرْجَل، وابنِ البَطِّي.

---

(١) التكملة، له ١/ ٢٥٧.

(٢) من المعروف أن الضياء المقدسي كتب تراجم كثيرة للمقادسة، وقد وصل إلينا بعضها بخطه، ولكن ليس فيها ترجمة رقية هذه.

(٣) لتنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ١٩٨٩.

(٤) التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ١٩٩٦.

وعمَّرَ، وتفرَّد بأشياء؛ روى عنه الدُّبيثي[1]، والبِرزالي، والضِّياء، والشهابُ الأبْرَقُوهي، وآخرون.

وقرأتُ مولده بخطِّ الضياء في سنة إحدى وأربعين وخمسِ مئة، وقيل: إنه سَمَّع لنفسه فيما لم يَسْمَعْهُ.

وقرأتُ بخطِّ ابنِ نُقْطَة، قال[2]: سمع من أبي الوَقْت «صحيحَ البخاري»، و «مسند الدارمي»، و «منتخَب عَبْد»[3]. وسَمِعَ من أبي القاسم بن قَفَرْجَل، وأبي القاسم ابن الشِّبليّ، وسماعُه صحيح من كثير ممن ذكرنا، وغيرِهم. وألحق اسمَه في «نسخة» محمد ابن السَّرِيِّ التمار، في طبقة، عن ابن الزاغوني، وفي «جزء» لُوين على فُورجة، وما أعلم أنه حَدَّث بشيءٍ من ذلك الملحق البَتَّة، ولا قرأه عليه أحدٌ. وتوفي في نصف رمضان، وهو أخو أحمدَ[4]، وعبد المنعم[5]، ووالدهم يروي عن ابن الحُصَين، وعمهم يونس: هو والِدُ الوزير جلال الدين بن يونس.

أخبرنا أبو المعالي الهَمَذاني، قال: أخبرنا زيدُ بن يحيى، قال: أخبرنا أحمد بن عبدالباقي، قال: أخبرنا عاصم، قال: أخبرنا أبو عمر بن مهدي، فذكر أحاديث.

١٧- سعيدُ بنُ أبي طاهر هاشم بن هاشم، الإمام أمينُ الدين أبو البركات الحَلَبيُّ الخطيبُ.

سَمعَ من محمد بنِ علي بن ياسر الجِنّائي. روى عنه عُبَيْدالله بنُ مريم، وشمسُ الدين ابن خليل.

توفي في ربيع الأول.

١٨- شهابُ بنُ محمد، أبو الحسن الكَلْبيُّ الأندلسيُّ.

أجاز له السِّلَفي. كان يُقرىء، ويكتبُ المصاحِفَ.

---

(١) انظر تاريخه، الورقة ٥٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) التقييد ٢٧٦.

(٣) يعني: عبد بن حميد، وهو منتخب مسنده.

(٤) توفي سنة ٦٠٣.

(٥) توفي سنة ٦٠٠.

وكان حَيًّا في هذا العام[1].

١٩- طالبُ بن أبي طاهر بن أبي الغَنَائِم بن مِيشا[2] البَغْداديُّ النَّجار.

روى عن يحيى بن ثابت، ومات في ربيع الأول.

٢٠- عبدُالله بنُ حامد، أبو محمد المُعَافِرِيُّ.

رئيسُ مُرْسِيَةَ ومحتشِمُها.

ذكره الأَبَّار، فقال[3]: سَمِعَ، وصَحِبَ الأدباء. وكان أحدَ رجالات الأندلسِ وجاهةً وجَلالةً مع التحقيق بالكتابة والنَّظم، وإليه كانت رئاسةُ بلده.

٢١- عبدُالله بن الحسن بن عبدالله، أبو الفتوح، ابن رئيس الرُّؤساء في ديوان واسط.

وهو من بيت وزارة وحِشْمَة. روى عن ابن البَطِّي، ويحيى بن ثابت. توفي في جُمادى الأولى، بواسط[4].

٢٢- عبدُالله بنُ حماد بن ثَعْلَب، أبو المحاسن البغداديُّ الضرير.

روى عن شُهْدَةَ، وعبدِالحقِّ اليُوسفي، ومات في جُمادى الآخِرَة[5].

٢٣- عبدُالله بنُ عبدالمحسن بن عبدالله بنِ عبدالأحد، أبو محمد، ابن الرَّبِيبِ الإسكندرانيُّ المُقرىء.

سَمِعَ السِّلَفي، وعبدَالواحد بنَ عسكر. روى عنه الحافظُ عبدُالعظيم[6]، وغيرُه، ومات في ربيع الآخر. وكان رجلاً صالحاً، خيِّراً.

٢٤- عبدُالله بنُ المبارك بن سعدالله بنِ وَهْب البَغْداديُّ الخبازُ.

روى عن شُهدة، وغيرِ واحد، ومات في سَلْخِ محرَّم[7].

---

(١) ترجمه الأبار في تكملته ٤/ ١٣٨، وقال: «وبلغني أنه عمي بأخرة من عمره وتوفي سنة عشرين وست مئة».

(٢) قيده المنذري بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وشين معجمة مفتوحة التكملة ٣/ الترجمة ١٩٧٢.

(٣) التكملة ٢/ ٢٩٢.

(٤) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ١٩٧٧.

(٥) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ١٩٨١.

(٦) التكملة ٣/ الترجمة ١٩٧٤.

(٧) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ١٩٦٥.

٢٥- عبدُالله بن أبي البركات بن هِبة الله، أبو بكر البَغْدادي المعروف بابنِ السَّمين.

سَمِعَ مِن علي بنِ عساكر، وعبدِالحق اليوسُفيّ، ومات في رمضان[١].

٢٦- عبدُالخالق بنُ عليّ، أبو عليّ القَطِيعيُّ ويُعرف بابنِ البازِبازي.

عُمِّر تسعين سنة، وروى بالإجازة عن أبي بكر ابنِ الزاغوني، وسعيدِ ابن البنَّاء، وجماعة[٢].

٢٧- عبدُالرحمن بنُ أبي سَعْد عبدالله بن محمد بن أبي عَصْرون، القاضي نجم الدين التَّميميُّ، ابن شيخ الشام شرف الدين.

مات بحماة في ثامن عشر رمضان.

٢٨- عبدُالرحمن بنُ محمد بن عبدالسَّميع بن أبي تَمَّام عبدالله بن عبدالسميع، الإمام أبو طالب القُرشيُّ الهاشميُّ الوَاسِطيُّ المقرىء، المُعَدَّل.

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وثلاثين وخمسٍ مئة. وقرأ القرآنَ على أبي السعادات أحمد بنِ علي بن خليفة، وأبي حُميد عبدالعزيز بن علي السُّمَاتي، قَدِمَ عليهم، وسَمِعَ من جدِّه، ومن محمد بن محمد بن أبي زَنْبَقة، وأبي يَعْلى حَيْدَرَة الرَّشيدي، وخلقٍ بواسطَ. وسمع ببغدادَ من أبي المظفر هِبة الله ابن الشِّبْلي، وسَعْد الله بن حمدي، وابن البَطي، وابن تاج القراء، والشيخ عبدالقادر، وأبي بكر بن المُقَرَّب، وطائفة. وكتب الكثيرَ لنفسه، ولِغيره، وصنَّف أشياءَ حسنةً. وروى الكثيرَ بواسط.

وكان مِن أكابر أهل بَلَده وعُلمائِهم، ومِن بيت العِلْم والدِّين. وكان ثقةً، حسنَ النقل. روى عنه الدُّبيثي[٣]، وأبو الطاهر ابن الأنماطي، وجماعةٌ. وروى عنه بالإجازة أبو المعالي الأبَرْقُوهِي.

ومات في سادس المحرَّم[٤].

---

(١) من التكملة أيضًا ٣/ الترجمة ١٩٩٤.

(٢) من التكملة ٣/ الترجمة ١٩٩٧.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٢٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) في السير ٢٢/ ١٨٦ زيادة لهذه الترجمة، فراجعه إن شئت.

٢٩- عبدُالرشيد بنُ محمد بن عبدالرشيد بن ناصر بن علي، أبو محمد السَّرخسيُّ الرَّجائيُّ، ورجاء: مِن قُرى سرخس.

إمامٌ فَاضِلٌ، دَيِّن، واعِظٌ، مُذَكِّر، رُزِقَ القبولَ التَّام بأصبَهان. مولِدُه في ذي القَعْدة سنةَ خمسين وخمس مئة. سافر به والده، وحجَّ به، وأسمعه مِن هِبة الله بن أحمد الشِّبْلي، وهِبة الله الدقاق، وابن البَطي، وبالكُوفة من ابن ناقة، وسَمِعَ بأصبَهان مِن محمود بن أبي القاسم، وأحمد بن التُّرك، وطائفة.

وحَدَّثَ ببغداد، ولما حجَّ سنةَ سبع وستِّ مئة؛ روى عنه الحافِظانِ الضياءُ، وابنُ النجار. وقد أجاز لِمن أدرك حياتَه؛ ذكر ذلك أبو رشيد الغَزّال في كتابه «الجمع المبارك والنفع المشارك».

مَولِدهُ بأصبَهان، وبها مات في ذي القعدة من سنة إحدى. وذكر الشيخ[١] أيضاً موته في سنة اثنتين، عندما بَلَغَه[٢].

٣٠- عبدُالعزيز بن علي، أبو الأصْبَغ اللَّخْميُّ الإشبيليُّ الظَّاهِرِيُّ، ويُعرف بابنِ صاحب الرَّد.

كان ممن برعَ في فقه الظاهرية.

ذكره ابنُ مَسْدِي، فقال: كان ذاكراً لـ «صحيح» مُسلم، متظاهراً بمذهب أهلِ الظاهر، رافعاً رايةَ تلك المظاهر، مع الثقة، والأصالةِ. سمع ابنَ الجدِّ، وأبا عبدالله بن زَرْقُون. سمعتُ منه. ومات في عاشر شعبان عن ثمانٍ وخمسين سنة[٣].

٣١- عبدُالغني بن أبي القاسم عبدالعزيز بن أبي البقاء هبة الله بن القاسم بن منصور بن البُنْدار، أبو الفتح البغداديُّ الحريميُّ العَدْلُ.

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وأربعينَ وخمسِ مئة، وسَمِعَ من أبي الوَقْت السِّجْزي، وأبي جعفر محمد بنِ محمد الطائي، وابن اللَّحاس.

وهو مِن بَيْتِ الحديثِ؛ روى عنه الدُّبيثي[٤]، والبِرْزَاليُّ، والجمالُ

---

(١) كأنه يشير إلى أبي رشيد الغزال.

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٨١- ١٨٢.

(٣) تنظر التكملة لابن الأبار ٣/ ٩٩.

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٧٩- ١٨٠ (باريس ٥٩٢٢).

محمد بن أبي الفرج ابن الدَّباب، وغيرُهم.

ومات في صفر.

٣٢- عبدُالقَوي ابنُ القاضي الجليس أبي المعالي عبدالعزيز بن الحُسين بن عبدالله بن الحُسين، القاضي الأسعد أبو البركات ابن الجبَّاب، التَّميميُّ السَّعْديُّ الأغْلَبيُّ المِصْريُّ المالكيُّ المُعدَّل.

وُلِدَ سنةَ سِتٍّ وثلاثين وخمس مئة. وسمع من الشريف أبي الفتوح الخطيب، وأبي محمد بن رِفاعة، وابنِ العِرْقي، وأبي طاهِر السِّلَفِي، وأبي البقاء عُمَرَ ابنِ المقدسي.

روى عنه عمرُ ابن الحاجب، وأبو الطاهر ابنُ الأنماطي، والزكيُّ المنذري[1]، والفخرُ عليُّ ابنُ البُخاري، وشرفُ القضاة محمد بن أحمد بن محمد ابن الجبَّاب، والنجيبُ محمد بن أحمد بن محمد الهَمَذاني، والشهابُ أحمد بن إسحاق الأبَرْقُوهي، وأحمدُ بنُ عبدالكريم الأغْلاقي، وطائفةٌ سواهم.

ذكره ابنُ الحاجب في «مُعجمه»، فقال: مِن بيت السُّؤدُد، والكرم، والفضل، والتقدُّم، ذو كِياسة ورئاسة، وله مِن الوقار والهيبة ما لم يُعْرَفْ لِغيره. وكان ذا حلمٍ، وأناةٍ، وصَمْت، وَلِيَ مِن أمور المملكة ولاياتٍ أبان فيها عن أمانةٍ ونزاهة، كثيرِ اللطف بالقريب والغريب، وأصلُهم من القيروان. وتفرَّد «بالسيرة» عن ابنِ رفاعة.

قال: وقد كنتُ سمعتُ بدمشق مِن بعض الطلبة: أن في سماعِ شيخنا هذا كلاماً فلما قَدِمْتُ مصر، بحثتُ عن سماعه، فوجدتُ أصلَ سماعه «بالسِّيرة» بيد القاضي فخرِ القُضاة ابن أخيه في عشر مجلدات، وقد سَمِعَها على ابنِ رِفاعة، وكَمُلَتْ في المحرَّم سنةَ سِتٍّ وخمسين بقراءة يحيى بن علي القيسي، وتحتَ الطبقة الأمرُ على ما ذُكِرَ ووُصِفَ، وكتب عبدُالله بنُ رفاعة. وأوقفتُ بعضَ أصحابنا الطلبة على هذه النسخة، ونقلها إليَّ صاحبُنا الرفيع إسحاق ابن المؤيد الهَمَذاني، والنسخة موجودةٌ الآن، وإنما رأيتُهم يقولون: ما وُجِدَ سماعُه «للغريبين» إلا في بعض الأجزاء، وأنه قال: جميعُ الكتاب

---

(١) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٠٢.

سماعي، فكان الكلام في هذا دونَ غيره. وكان شيخنا هذا ثقةً ثَبْتاً، عارفاً بما سَمِعَ، لايُنْسَبُ في ذلك إلى غرض.

قال: ورأيتُ خطَّ تقي الدين الأنماطي، وهو يُثني على شيخنا هذا ثناءً جميلاً، ويَذْكُرُ مِن جملة مسموعاته «السيرة» على ابنِ رفاعة. وكان قد صارت «السيرة» على ذُكرِ الشيخ بمنزلةِ الفاتحة يسابق القارىء إلى قراءتها وكان قيِّماً بها وبمُشْكِلِها. وهو أنبلُ شيخٍ وجدته بالدِّيار المصرية، روايةً ودرايةً. وكان لا يقرأ عليه القارىءُ إلا وأصلهُ بيده، ولا يدعُ القارىء يُدْغِمُ. وكان أبوه جليساً لخليفة مصرَ.

قال: وحضرتُه يوماً وقد أهدى له بعضُ السامعين هَدِيَّةً، فردَّها وأثابه عليها، وقال: ما ذا وقتَ هديةٍ، ذا وقتُ سماع. وكان طويلَ الروح على السَّماع مع مرضٍ كان يجده. كنا نسمعُ عليه مِن الصبح إلى العصر، إلى أن قرأنا عليه «السيرة» وعدَّة أجزاء في أيام.

ثم قال: أخبرنا الإمامُ الأوحد الأسعد صفيُّ الملك أبو البركات، أحسن الله إليه، وما رأيتُ في رحلتي شيخاً ابن خمس وثمانين سنة أحسنَ هَدْياً وسَمْتاً واستقامةً منه، ولا أحسن كلاماً، ولا أظرفَ إيراداً منه، رحمه الله، فلقد كان جمالاً للدِّيار المصرية، في صفر سنة إحدى وعشرين، قال: أخبرنا ابنُ رفاعة.

وقال ابن الحاجب أيضاً: قال لي ابنُ نقطة: أبو البركات عبدُالقوي ابن الجبَّاب حدثنا عن السِّلَفي، وسمعتُ الحافظ عبدالعظيم يتكلَّم في سماعه «للسيرة» ويقول: إنه بقراءة يحيى بن عليّ، إمام مسجد العيثم، وكان كذَّاباً. ثم قدمتُ دمشقَ فذكرتُ ذلك لأبي الطاهر ابن الأنماطي، فرأيتُه يثبِّتُ سماعَه ويُصححه.

قلت: قرأتُ «السيرةَ» بكاملها في ستَّةِ أيام على الشهاب الأبَرْقُوهي، بسماعه لجميعها من أبي البركات في صفر سنةَ إحدى وعشرين. ومات في سَلْخِ شوَّال مِن السنة. وقد روى كتاب «العُنوان» عن الشريف الخطيب، حَدَّث به عنه سنةَ نيفٍ وثمانين الشيخ أبو[1].

---

(١) كذا في الأصل، تركها المؤلف ليعود إليها ولم يعد. أما في السير ٢٢/ ٢٤٦ فقال: «رواه عنه شيخٌ سنة نيِّف وثمانين وست مئة».

٣٣- عبدُالكريم بن علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد بن الفرج، الرئيس الأثير القاضي أبو القاسم اللخميُّ البَيْسانيُّ ثم العَسْقَلانيُّ المولد المصريُّ الدار الشافعي، أخو القاضي الفاضل.

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وثلاثين وخمس مئة، وسَمِعَ بالإسكندريةِ من السِّلَفي، وأبي محمد العثمانيِّ، وأخيه أبي الطَّاهِر إسماعيل بنِ عبدالرحمن العثماني. روى عنه الحافظُ المُنْذِري، وغيرُ واحد مِن المصريين.

وكان كثيرَ الرغبة في تحصيلِ الكُتب، مبالغاً في ذلك إلى الغاية، وملك منها جُمْلَةً عظيمة، بحيث لم يبلُغْنَا أن أحداً من الرؤساء جَمَعَ منها ما جمع هو، اللَّهم إلا أن يكونَ مَلِكاً أو وزيراً.

وقال الموفق عبدُاللطيف: كان له هوسٌ مُفْرِطٌ في تحصيلِ الكُتب، وكان عنده زُهاء مئتي ألفِ كتاب، مِن كل كتاب نُسَخ.

وقال المنذريُّ[١]: تُوفي في ثالث عشر المحرَّم.

٣٤- عبدُاللطيف بن مُعَمَّر بن عسكر بنِ القاسم بن محمد، أبو محمد الأزَجيُّ المؤدِّب المُخَرِّميُّ.

ولد في المحرَّم سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمسِ مئة. وسَمِعَ من أبي الوقت، وَمِنْ أبيه، وأحمد بن المُقَرَّب، وغيرهم.

قال الدُّبيثيُّ[٢]، وقد روى عنه في «تاريخه»: كان صَاحِبَ لَهْوٍ وخَلاعةٍ. وذكره أيضاً في الشيوخ الذين أجازوا له[٣].

وأخبرنا عنه الشِّهاب الأبَرْقُوهي، وتوفي في ذِي القَعدة.

٣٥- عبدُالمُحسن بنُ نصر الله بنِ كثير، الفقيه زين الدين ابن البياع، الشاميُّ الأصل المصريُّ الشافعيُّ.

تفقَّه على أبي القاسم عبدالرحمن بن سَلامة. وكان طَلْق العِبارةِ، جَيِّدَ

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ١٩٦٣.

(٢) تاريخه، الورقة ١١٢ (من مجلد باريس ٥٩٢٢).

(٣) وأجاز للمنذري غير مرة منها ما هو في شهر ربيع الآخر سنة ٦١٩ (التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٠٤).

القريحَةِ، مِن أعيان الشافعية. خطب بقلعةِ الجبل، وناب في الحُكْمِ بأعمال مصر، وتقلَّب في الخدم الديوانية[1].

٣٦- عبدُالواحد بن عبدالعزيز بن عُلْوان، أبو محمد الحربيُّ السَّقْلاطونيُّ.

سَمِعَ مِن هِبة الله ابن الشِّبلي، وأبي الفتح بن البَطي، وأحمدَ بنِ عبدالله اليُوسُفي، وعبدالرحمن بن زيد الوراق.

روى عن ابنِ البطي، جميعَ «حلية الأولياء» بسماعه مِن حمْدٍ، عنه. ومات في ذِي الحِجةَ[2]. روى لنا عنه بالإجازة الأبَرْقُوهي.

٣٧- عبدُالواحد بنُ يوسف بن عبدالمؤمن بن عليّ، السلطان أبو محمد القَيسيُّ، صاحبُ المغرب.

وَلِيَ الأمرَ في ذي القَعدة سنةَ عشرين بعدَ أبيه يوسفَ بنِ محمد. وكان كبيرَ السن، عاقلاً، لكن لم يُدَار[3] الدَّولةَ ولا أحْسَن التدبيرَ، فخلعوه وخنقُوه في حدود شعبان. وكانت ولايتُه تسعةَ أشهر. ولما بُويعَ كان بالأندلسِ ابنُ أخيه عبدُالله بن يعقوب، فامتنع، ورأى أنه أحقُّ بالأمر واستولى على الأندلس بلا كُلفة، وتلقَّب بالعادل. فلما خُنِقَ أبو محمد، ثارت الفرنج بالأندلس، فالتقاهم العادلُ، فانهزم جيشُه، وطلب هو مَرَّاكُشَ، وتركَ بإشبيلية أخاه إدريسَ، فأتى مراكش في أسوأ حالٍ، فقبضُوا عليه، ثم بايعوا أبا زكريا يحيى ابن محمد بن يعقوب بن يوسف، أخا يوسف، وهو لما بَقَل وجهُهُ، فلم يَلْبَثْ أن جاءت الأخبارُ بأن إدريس ادَّعى الخلافَةَ بإشبيلية، وبايعوه، ثم آل أمرُ يحيى إلى أن حَصَره العربُ بمرَّاكُش حتى ضَجِرَ أهلُ مَراكُش منه، وأخرجُوه، فهرب إلى جبلِ دَرَن، ثم تعصَّب له طائفة، وعاد، وقتل مَن بمرَّاكُش مِن أعوان إدريس، وهرب إدريس مِن الأندلس، وقد توثَّبَ عليه بها الأميرُ محمد بن يوسف بن هود الجُذامي، ودعى إلى بني العباس، فمال إليه الناسُ، وخرجوا

---

(١) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ١٩٧١.

(٢) في الثاني منه. التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٠٥.

(٣) في الأصل: «يداري» سبق قلم من المؤلف.

على إدريس، فانتهى إلى مَراكُش بجيشه، فواقع يحيى، فانهزم يحيى إلى الجبل.

٣٨- عبدُالوَهَّابِ بنُ أبي المظفر بنِ عبدالوهَّاب ابن السَّبَّاك.

تُوفي ببغدادَ في ذي الحِجَّة. عنده «جُزْءٌ» البانياسي، عن ابنِ البَطي. روى عنه ابنُ النجار(١).

٣٩- عِزُّ النساءِ بنتُ أحمد بن أحمد بن كَرَم البَنْدَنيجي، أخت تميم(٢).

سَمِعَتْ مِن وجيه ابن السَّقطي، وأبي الحسين عبدالحق، وتُوفيت في ذي الحِجَّةِ(٣).

٤٠- عليُّ بنُ عبدالله بن سَلْمان بن حُسين، قاضي الحِلَّةِ أبو الحسن الحَنَفيُّ.

قَدِمَ بغداد، وعَظُمَ شأنه، حتى وَلِيَ قضاءَ القضاة في سنة ثمانٍ وتسعين. وكان قليل الفقه، فَعُزِلَ بعدَ عامين لجهله وإرشائه، فَرُسِمَ عليه، ونَزَح إلى بلده.

توفي في ذِي الحِجَّةِ، وقد جاوز الثمانين(٤).

٤١- عليُّ بنُ عبدالرشيد بن عليّ بن بُنَيْمان بن مكي، القاضي أبو الحَسَن الهَمَذانيُّ الحدَّاد المقرىء.

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وخمسٍ مئة، وقرأ القُرآن ببعضِ الروايات على جدِّه الحافظِ أبي العلاء العطَّار، وسمع منه ومِن أبي الخير محمد بن أحمد الباغبان. وحَضَرَ على أبي الوَقْت في الرابعة. وقَدِمَ بغداد، فتفقَّه بها مدَّة على أبي الخير القَزويني، واستملى عليه بالنِّظامية. وخرج إلى الشام ومِصْرَ، ثم عادَ

---

(١) وترجمه في تاريخه ١/ ٣٣٨- ٣٣٩. والترجمة منه.

(٢) توفي سنة ٥٩٧ وترجمه المؤلف هناك، وهي أخت أحمد المتوفى سنة ٦١٥، وتقدم أيضاً.

(٣) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٠٧.

(٤) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٤٣.

إلى هَمَذانَ، فولي قضاءَها، ثم قَدِمَ بغداد، وولي قضاءَ الجانب الغربي، ثم وَلِيَ قضاءَ تُسْتَر، واستوطنها.

وروى الكثيرَ ببغدادَ، وسَمِعَ بها مِن أبي الفرج محمد بن أحمد بن يحيى ابن نَبْهان، وابن شاتيل. روى عنه الدُّبيثيُّ، والنجيبُ عبدُاللطيف، وجماعة[١].

وقد ذَكَر ابنُ أنجب مولِدَه في سنةِ تسع وأربعين.

توفي بِتُسْتَرَ في صفر، وكان يرتشي؛ قاله ابنُ النجار[٢].

٤٢- عليُّ بنُ محمد ابن النبيه، الأديب صاحب الديوان.

قيل: توفي بها، وقد تقدَّم في سنةِ تسع عشرة[٣]. مات بنَصِيبين.

٤٣- عليُّ بنُ يوسف بن أبي الكرم، أبو القاسم البَغْداديُّ الظَّفَرِيُّ الحَمَّاميُّ[٤]، ابنُ أخت أبي الكرم بن صَبُوْخا[٥].

كان شيخاً فاضلاً، يَرْجِعُ إلى تمييزٍ، ونباهةٍ، ومعرفةٍ، وجلالةٍ، وأخلاقٍ جميلةٍ. وكان ثقة.

سَمِعَ من أبي الوَقْت، والوزير يحيى بن هُبيرة، ويحيى بن ثابت، وأبي زُرعة، وجماعة. روى عنه ابنُ النجار[٦]، والدُّبيثي[٧]، والأَبَرْقُوهي، وجماعة.

ومَولِدُه في شوَّال سنةَ ثمانٍ وأربعين، وتوفي في السَّادس والعشرين من رجب.

أخبرنا أبو المعالي الأَبَرْقُوهي، قال: أخبرنا عليُّ بنُ يوسف ببغداد ومحمد بن أبي القاسم الكِسائي حضوراً بأبَرْقُوه، قالا: أخبرنا أبو الوَقْت، قال: أخبرنا الدَّاوودي، قال: أخبرنا ابنُ حموية، قال: أخبرنا الفِرَبْرِي، قال:

---

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٤٥- ١٤٦ (كيمبرج).

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ١٩٦٩.

(٣) الطبقة ٦٢/ الترجمة ٦٢٠.

(٤) قيده المنذري بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم (التكملة ٣/ الترجمة ١٩٨٥).

(٥) قال المنذري: بفتح الصاد المهملة وضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الخاء المعجمة وهو مقصور.

(٦) وترجمه في تاريخه، الورقة ٧٨ (باريس).

(٧) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٧٤ (باريس ٥٩٢٢).

حدثنا محمد بنُ إسماعيل، قال: حدثنا عُمَرُ بنُ حفص، قال: حدثنا أبي، عن الأعمش، قال: حدثنا أبو صالح، عن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَقُولُ الله يَوْمَ القِيامَةِ: يا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وسَعْدَيْك، فَيُنادِي[1] بِصَوْتٍ: إنَّ الله يَأمُرُكَ أن تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثاً إلى النارِ»... الحديث[2].

٤٤- عليُّ بن أبي سعدِ بن أحمد، أبو الحسن ابن تُميرة، الحربيُّ.

وُلِدَ تقريباً في سنةِ ثلاثٍ وخمسين، وسَمِعَ مِن هِبة الله بنِ أحمد الشِّبْلِي. وحَدَّث.

وهو أخو عبدِالرحمن[3]، توفي في رجب[4].

٤٥- عَلِيٌّ الفَرَنْثِيُّ[5]، الرجلُ الصالحُ.

كبيرُ القَدْر، صاحبُ كرامات، ورياضات، وسياحات وله أصحابٌ ومريدون، وله زاوية بِسَفْح قاسيون.

حكى الشيخُ الضِّياءُ في سيرة الشيخ أبي عُمَرَ، قال: سمعتُ الشيخَ محمد بنَ حسن العِراقي، خادِم الشيخ علي الفَرَنْثِي، قال: جئتُ بالشيخ علي إلى قبر الشيخ أبي عُمَرَ، فقال: صاحبُ هذا القبر حيٌّ في قبره.

وحكى الشيخ تقيُّ الدين ابن الواسطي: أنه حضر عند الشيخ علي في مكان على الشَّرَفِ الأعلى، فبينا هو قَاعِدٌ والناسُ حولَه، إذ صفَّق، فخرج فقيرٌ، فإذا أناسٌ معهم نعاير[6] لبن وغيرها، وكان إذا صفَّق علموا أنَّه قدجاء فتوح، أو ما هذا معناه.

---

(١) ضبطه المُصَنِّف بالبناء للفاعل، وهو رواية الأكثر، ورواية أبي ذر بالبناء للمفعول: يُنادى.

(٢) أخرجه البخاري (٧٤٨٣) في التوحيد، وهو عنده أيضاً برقم (٣٣٤٥) و(٤٧٤١) و (٦٥٣٠).

(٣) تقدم في وفيات سنة ٦١٥.

(٤) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ١٩٨٤.

(٥) قيده الذهبي في المشتبه ٥٠٦ ونص عليه، وذكر أنه منسوب إلى فرنث من قرى دجيل.

(٦) مفرد: نعارة، وهي القدر الصغير من الفخار، ولا زال أهل الشام يستعملونها إلى يومنا هذا.

وذكر الشيخ محمدُ بنُ أبي الفضل، قال: شاهدتُ الشيخ علي الفَرْنثي، والحَجَرُ ينزلُ مِن المقطع، فيُشير إليه: يا مبارك يمين، فينزِلُ يميناً، ويقول: يا مبارك شَمال، فينزل شمالاً.

تُوفي الشيخُ عليٌّ في شهر جُمادى الآخرةِ بقاسيونَ، وبَنَوا على قبره قُبَّةً.

٤٦- عُمَرُ بنُ محمد بن عمر بن بَرَكَةَ بن سَلامة بن أحمد بن أبي القاسم بن أبي الرَّيَّان، أبو حفص بن أبي بكر الدَّارَقَزِّيُّ الكاغَدِيُّ.

وُلِدَ سنة خمس وأربعين، وقال مرَّة: سَنَةَ سبعٍ وأربعين وخمسٍ مئة، وسَمِعَ من أبي الوَقْت، وابن البَطِّي.

وكان شيخاً فهماً، حَسَنَ الأخلاقِ؛ روى عنه الدُّبيثي[1]، وابنُ النجار. وحدَّثنا عنه الأَبَرْقُوهي.

ومات في ذِي الحِجَّة.

٤٧- محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن عبدالله، أبو عبدالله الأنصاريُّ الأندلُسيُّ، المعروف بابنِ اليتيم وبابنِ البَلَنْسِي وبالأَنْدَرْشِي، مِن أهل المَرِيَّة.

سمع أباه، ولازَمَ أبا محمد بن عُبيدالله. ورحل إلى بَلَنْسِيَةَ، فَسَمِعَ من أبي الحَسَنِ بن هُذيل، وابن النِّعمة، وبِمُرسِيَة من أبي القاسم بن حُبَيش، وغيره، وبمالَقَة أبا إسحاق بن قَرْقُول، وسمع بأَشْبُونَةَ - مِن عمل قرطبة - من أبي مروان بن قَزمان؛ سَمِعَ منه بعضَ «الموطأ»، وسَمِعَ بقرطبة من ابنِ بَشْكُوالَ، وبغَرْناطَةَ من أبي خالد بن رِفاعة. ولقي بفاس أبا الحسن بن حُنين. وحجَّ؛ فسمِعَ بِبِجَايَةَ من الحافظ عبدالحق الإشبيلي، وسَمِعَ بالإسكندريةِ من أبي طاهر السِّلَفي، وأبي محمد العثماني، وبالقاهرة من عثمان بن فرج، وببغدادَ مِن شُهدة الكاتبة، وبالمَوْصِلِ من الخطيب أبي الفضل الطُّوسي، وبدمشقَ مِن أبي القاسم بن عساكر الحافظ، وبمكَّة مِن عمر الميانشي، وسَمِعَ من غيرهم ببلاد شتَّى. وَوَلِي خطابَةَ المَرِيَّة.

قال ابن مَسْدِي: لم يكن سليماً من التركيب حتى كَثُرَتْ سَقَطَاتُه، وقد

---

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٠٣ (باريس ٥٩٢٢). وتنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٠٠٦.

تتبَّع عثراته أبو الربيع بنُ سالم، وقد سمعتُ منه كثيراً.

وقال أبو جعفر ابنُ الزبير: قد رأيتُ بخطِّه إسنادَ «صحيح» البخاري عن السِّلَفي عن ابن البَطِرِ، عن ابن البيِّع، عن المحامِلي عنه.

قلتُ: ما عندَ هؤلاء عن المحاملي سوى حديثٍ واهٍ في الدُّعاء له. وقد وثَّقه جماعةٌ لفضله، وحملُوا عنه، وليس بمتقن.

وقال الأبَّار[1]: كان مكثراً، رحالةً. نسبه بعضُ شيوخنا إلى الاضطراب، ومع ذلك انتابه الناسُ، ورحلوا إليه. وأخذ عنه أبو سُليمان بنُ حَوْطِ الله، وأكابرُ أصحابنا. وأجاز لي. وَولِدَ سنة أربعٍ وأربعين وخمسِ مئة، وأوَّل رحلته في سنةِ اثنتين وستين وخمس مئة، وتُوفِّي في الثامن والعشرين من ربيع الأول على ظهر البحر قاصداً مَالَقَةَ، رحمه الله.

وقال ابنُ الزبير: سَمِعَ «الموطأ» من ابنِ حُنين بفاس، عن ابن الطَّلَّاع.

٤٨- محمدُ بنُ أحمد بنِ محمد بن خَمِيس، أبو عبدالله المغربيُّ الأصل ثم المَوْصِلِيُّ الحَلَبيُّ.

وُلِدَ سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة، وسَمِعَ من أبي الفضل خطيب المَوْصِلِ. روى عنه مجدُ الدينِ العَديمي.

وهو والدُ هديةَ بنتِ خميس.

٤٩- محمد بنُ عبدان بن عبدالواحد، الطبيبُ العلامةُ البارعُ المصنِّف شمسُ الدين ابن اللَّبُوديّ الدِّمشقيُّ.

قال فيه ابنُ أبي أصيبعة[2]: علامةُ وقته، وأفضلُ أهلِ زمانه في العلوم الحِكَمِيَّةِ، وفي عِلْمِ الطِّب. سافر إلى العجم، واشتغل على النجيب أسعد الهَمَذَاني، وغيره. وكان له دلٌّ مُفْرِطٌ، وحِرْصٌ بليغٌ. وكان له مجلس للإشغال. وخدم بحلب المَلِكَ الظاهر، ثم بعدَ موته قَدِمَ إلى بلده، إلى أن توفي في رابع ذي القعدة، وله إحدى وخمسون سنة.

٥٠- محمدُ بنُ عبدالرشيد بن علي بن بُنَيْمَان، أبو أحمد الهَمَذَانيُّ المقرئُ التاجِرُ، سبط أبي العلاء العطار، وأمُّه هي عاتكة.

---

(١) التكملة ٢/ ١٢٣.

(٢) عيون الأنباء ٦٦٢ - ٦٦٣.

روى عن أبي الخير الباغبان، وعن جدِّه.

وتوفي في التجارةِ بأقسرا مِن بلاد الروم في صَفر، كما توفي أخوه في صفر بِتُسْتَرَ.

ويقال: إنَّ أبا العلاء أحضرَ أبا الخير من أصْبَهَانَ بالقصدِ الأولَ لأجلِ محمد، هذا، وقيل: بل توفي بقُونِيَة.

وكان إماماً في القراءاتِ والحديثِ[1].

٥١- محمدُ ابنُ الفقيه أبي المنصور فَتْح بنُ محمد بن خلف السَّعديُّ، الفقيه زين الدين أبو عبدالله الدِّمياطيُّ الشافعيُّ الكاتب.

سَمَّعه أبوه مِن السِّلفي، وبدرِ الخُدَاداذي، وإسماعيل بن قاسم الزيات، وأبي المفاخر سعيد المأموني، وجماعة. وكتب على فخر الكتاب، وفاق الأقرانَ في حسن الخطِّ حتى فضَّلوه على أستاذه. وكتب في ديوان الإنشاء مُدَّة. وترسَّل عن الكامل. وحَدَّث بدمشق أيضاً.

وكان حَسَن الأخلاقِ، فيه دين وخَيْرٌ.

وُلِدَ في أواخر سنةِ سِتٍّ وستين وخمسِ مئة، ومات في رابع صفر.

روى عنه الزَّكِيُّ المُنذري[2]، وابنُ الأنماطي، والزكي البِرْزاليُّ.

٥٢- محمدُ ابنُ الشيخ أبي عبدالله محمد بن سعيد بن أحمد بن زَرْقون[3]، العلامة أبو الحُسين الأنصاريُّ الإشبيليُّ.

قال الأَبَّار[4]: سمع من أبيه، وأبي بكرِ بن الجدِّ، وتفقَّه بهما، وسَمِعَ مِن أبي جعفر بن مَضاء. وأجازَ له السِّلَفيُّ، وغيرهُ. وكان فقيهاً، حافظاً لمذهب مالك، إماماً مبرزاً، متعصباً للمذهب؛ حتى امتُحِنَ بالسُّلطان من أجله، وحُبِسَ مدَّة. وَمِن تصانيفه كتاب «المعلى في الردِّ على المُجَلّى والمُحَلّى» وله كتاب «قطب الشريعة في الجمع بَيْنَ الصحيحين».

وكان أهلُ بلده يعيبون مقاصِدَه فيها، ويغضون من أسجاعه في

---

(١) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ١٩٦٩.

(٢) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ١٩٦٧.

(٣) قال ابن الأَبَّار: وسعيد بن عبدالبر هو الملقب بذلك لحمرة وجهه.

(٤) التكملة ٢/ ١٢٣.

أثنائها[١]. ولم يكن له بَصَرٌ بالحديث، وسَمِعَ النَّاسُ منه. وتُوفي في شوَّال، ودُفِنَ بداخل إشبيلية، وله ثلاثٌ وثمانونَ سنةً. تفقَّه به جماعة.

٥٣- محمدُ بنُ محمد بن محمد، الفقيه أبو الفتوح السَّمَرْقنديُّ ثم البَغْداديُّ الحنفيُّ.

وُلِدَ سنةَ إحدى وأربعين، وسَمِعَ من أبي الفتح ابن البَطي، وغيره، ومات في ربيع الآخر. روى عنه ابنُ الدُّبَيْثيّ[٢]، وابنُ النجار.

٥٤- محمدُ بنُ محمد بن أبي الفَتْح، أبو عبدالله المَقْدِسيُّ.

حَدَّث بـ «نسخة» أبي مُسْهِرٍ[٣].

٥٥- محمد بنُ هِبَةِ الله بن المُكَرَّم[٤] بن عبدالله، أبو جعفر البَغْداديُّ الصُّوفيُّ.

ولِدَ في حدود سنةِ سبعٍ وثلاثين وخمسٍ مئة، وسَمِعَ مِن أبيه أبي نصر، وأبي الفضل الأرموي، وابنِ ناصر، وأبي الوَقْت، وأبي المُعَمَّر بن أحمد الأنصاري، والمُظَفَّرِ بنِ أردَشِير العبادي، وغيرهم.

وكان أبوه يروي عن نصرِ بن البَطِرِ. وأخوه المكرَّم بنُ هِبَةِ الله، من شيوخ الضِّياء، وابن عبدالدائم. وهو فحدَّث بـ «صحيح البخاري»، بإربل؛ روى عنه الدُّبَيْثيُّ[٥]، وابنُ النجار، والبِرْزاليُّ، والجمالُ محمدُ ابنُ الدَّبَّاب الواعظ، والقاضي شمسُ الدين ابنُ خَلِّكان؛[٦] وأخوه البهاءُ محمد قاضي بعلبك.

وكان صوفياً، ديِّناً، توفي في خامس المحرَّم ببغداد.

---

(١) قوله: «وكان أهل بلده...» إلى آخر العبارة لم نجدها في المطبوع من التكملة الأبارية ولا وجدنا معناها.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١١٦ (شهيد علي). وتنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٩٧٣.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ١٩٩١.

(٤) قيده المنذري بتشديد الراء (التكملة ٣/ الترجمة ١٩٦١).

(٥) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٧١- ١٧٢ (باريس ٥٩٢١).

(٦) سمع منه صحيح البخاري بإربل في بعض شهور سنة ٦٢٠ انظر تعليقنا على سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٤٦.

٥٦- محمدُ بنُ يحيى بن يحيى الأنصاريُّ، أبو عبدالله الأندلسيُّ المقرىء المحقق.

أخذ القراءات عن يحيى، وأخذ بعضَ السَّبْعِ عن ابن خَيْرٍ، وعاش نَيِّفاً وسبعينَ سنةً. أقرأ الناسَ بِسَبْتَةَ.

لقيه ابن مَسْدِي.

٥٧- محمدُ بن يَخْلفْتن بن أحمد بن تَنْفِليت، أبو عبدالله اليجفشيُّ البربريُّ الفازازيُّ التِّلِمْسَانيُّ الفقيه.

قال الأبّار[١]: سَمِعَ من أبي عبدالله التُّجيبي. وكان فقيهاً، أديباً، مقدَّماً في الكتابة والشعر. ولي قضاءَ مُرْسِيَةَ، ثُمَّ قضاء قُرطبة. وكان حميدَ السيرة، جميلَ الهيئة، شديدَ الهيبة. حُدِّثْتُ: أنه كان يحفظ «صحيح البخاري»، أو معظمه، توفي بقُرطُبَةَ.

٥٨- محمدُ بنُ أبي الفرج بن أبي المعالي معالي، الشيخ فخر الدين أبو المعالي المَوْصِليُّ المُقرىء الشَّافعيُّ، معيدُ النِّظاميَّة.

قرأ القراءاتِ على الإمام يحيى بنِ سعدون القُرطبي، وسَمِعَ منه ومن خطيبِ المَوْصل أبي الفضل. وقَدِمَ بغدادَ سنةَ اثنتين وسبعين وخمسِ مئة؛ فتفقَّه بها. وقرأ العربية على الكمال عبدِالرحمن الأنباري.

وأعاد بالنِّظاميَّةِ، وأقرأ القِراءاتِ، وحَدَّث. وَوُلِدَ سنةَ تسعٍ وثلاثين وخمس مئة.

قرأ عليه القراءاتِ الشيخُ عبدالصمد بن أبي الجيش، والكمالُ عبدالرحمن المُكَبِّر، وطائفة.

قال ابنُ النجار: لَهُ معرفةٌ تامَّة بوجوه القراءات وعِللها وطرقها، وله في ذلك مصنفات. وكان فقيهاً، فاضلاً، حَسَنَ الكلام في مسائلِ الخلاف، ويَعْرِفُ النَّحوَ معرفةً حسنةً. وكان كيِّساً، متودِّداً، متواضِعاً، لطيفَ العِشرة، صدوقاً. توفي في سادس رمضان[٢].

---

(١) التكملة ٢/ ١٦٤.

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٨٢ (باريس ٥٩٢١)، وتكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٩٩٥.

٥٩- المُظفَّر بن المبارك بن أحمد بن محمد، القاضي أبو الكَرَم الحَنفيُّ البغداديُّ العَدْلُ، عُرِفَ والِدُه بِحَرِّكْهَا[١].

وُلِدَ سنةَ ستٍّ وأربعين، وسَمِعَ من أبيه، ومن أبي الوَقْت، وابن البَطي، وَوَلِي الحِسْبَةَ ببغداد، والقضاءَ برُبع الثلاثاء[٢]. وكانت له حلقةُ إشغال بجامع القصر. وكان أبوه أبو السعادات مِن كبار الحنفية.

توفي أبو الكرم في حادي عشر[٣] جُمادى الآخرة.

وروى «المئة الشُّريحية». أخذ عنه الطَّلَبَةُ.

٦٠- المظفَّرُ بنُ أبي الخير بن إسماعيل بن علي، الإمام أمين الدين أبو الأسعد التِّبريزيُّ الوارانيُّ الشَّافعيُّ.

تفقَّه ببغداد على أبي القاسم بن فَضْلان، وغيره. وأعاد بالنِّظامِيَّة مُدَّة، وتخرَّج به جماعةٌ. وسَمِعَ من ابن كليب، ثم حَجَّ، وقَدِمَ مصر، ودرَّس بها بالمدرسة الناصريَّة المجاورة للجامع العتيق. ثم توجَّه إلى العراق ثم إلى شيراز، وأقام بها إلى حين وفاته.

وحَدَّث بالبصرةِ ومصرَ؛ روى عنه الزَّكِيُّ المُنذريُّ، وغيرُه[٤].

٦١- مِقْدامٌ، الوزير فخر الدين أبو الفوارس ابن القاضي الأجل أبي العبَّاس أحمد بن شُكْرٍ، المصريُّ.

وُلِدَ سنةَ إحدى وسِتين، وتفقَّه على مذهب مالكٍ. وسَمِعَ من أبي يعقوب بنِ الطُّفيل، وغيره. وكان فيه بِرٌّ وإيثارٌ.

وهو عمُّ الشيخ أبي الحسن علي بن شُكْرٍ المحدِّث، الذي مات سنةَ ست عشرَة[٥].

٦٢- موسى بنُ عيسى بن خليفة، أبو عِمران اللَّخمِيُّ القُرطبيُّ،

---

(١) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٩٧٩.

(٢) يعني: سوق الثلاثاء ببغداد وهو موضع مشهور.

(٣) ذكر المنذري في التكملة (٣/ الترجمة ١٩٧٩) وفاته في الخامس من جمادى الآخرة.

(٤) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٠٨.

(٥) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ١٩٩٢.

ويُعرف بابن الفَخَّار، الناسخ المقرىء.

أخَذ القراءاتِ عن أبي إسحاق بن طلحةَ، وأبي القاسم الشَّرَّاط، وسَمِعَ مَن أبي القاسم بن بَشْكُوال، وغيرِهِ. وصَحِبَ الصَّالِحينَ، وأقرأ القرآن، وكان يكتبُ المصاحِفَ.

قال الأبَّار[1]: توفي في رجب.

٦٣- هارونُ بنُ أبي الحسن بن بَرَكة الصَّحْراويُّ[2].

سَمِعَ من أبي الحُسين عبدالحق اليوسُفي، وحَدَّث، ودُفِنَ بمقبرة معروف[3].

٦٤- يحيى بنُ أبي نَصْر عُمَرَ، أبو زكريا البَغْداديُّ المُشا، المعروف بالصَّحْراويِّ.

سمع من أبي الفتح بن البَطي، وأبي القاسم بن هلال الدَّقاق، وأبي المعالي بن حنيفة. وحَدَّث.

والمُشا: بضم الميم وتخفيف الشين[4].

٦٥- يوسفُ بنُ أحمدَ بنِ عبَّاد، أبو الحَكَم التَّميميُّ المَلْيَانِيُّ[5].

تجوَّل في الأقاليم، ولقي السُّهْرَوَرْدِي الفيلسوف بِمَلَطْيَةَ، وأخذ عنه. وسكن دَانيَةَ، ونُوظِرَ عليه بها.

قال الأبَّار[6]: أخذ عنه أبو إسحاق ابن المناصف، وأبو عبدالرحيم[7] ابن غالب، ورأيتُه مراراً. وكان شاعراً، مجوّداً، غالياً في التشيُّع. توفي بِدَانيَةَ ليلةَ عاشوراء.

قلتُ: له عقيدة خبيثة، وفيه اتِّحادٌ ظاهر.

---

(١) التكملة الأبارية ٢/ ١٨١.

(٢) تقال هذه النسبة لمن يخدم البساتين.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٠٣.

(٤) وهو مقصور، ونقل الضبط من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٩٩٠.

(٥) جوّد المصنف تقييده بالباء الموحدة، وفي المطبوع من التكملة: عياد، بالياء آخر الحروف، ولم تذكره كتب المشتبه فيمن اسمه «عياد» بالياء آخر الحروف.

(٦) التكملة ٤/ ٢٢٧.

(٧) الذي في نسخة الأزهر من «التكملة»: «عبدالرحمن».

٦٦- أبو طالب بن أبي طاهر بن أبي الغنائم النجار.

سَمِع من يحيى بن ثابت جزءاً.

مات في ربيع الأول.

وفيها وُلِدَ:

رضيُّ الدين جعفر بن القاسم الرَّبَعِي ابن دَبوقا المقرىء بحرَّان، والعزُّ عُمَرُ بنُ محمد ابن الأستاذ بحلب، وقاضي حماة الكمالُ عبدالوهَّاب ابن المحيي حمزة البَهراني، والشمس محمد ابن المحدِّث الشاهد ولد عز الدين عبدالرزَّاق الرَّسْعَنِي، والجمالُ محمد بن حسن ابن البُوني، بالإسكندرية، والعمادُ إسماعيل بنُ علي ابن الطبَّال في صفر، والبهاءُ عمر بن محمد بن عبدالعزيز بن باقا روى عن جدِّه، والركن يونُس بنُ علي بن أَفْتكِينَ، والعِمادُ المَوْصِلي صاحب «التجويد» علي بن أبي زهران، وسليمان بن قايماز النُّوري الحَلَبيُّ، ويونُس بنُ خليل الحموي الشاهد، نزيل مصر، والمؤيَّد عليُّ ابن خطيب عقربا إبراهيم بن يحيى، والتَّقيُّ أحمد بن عبدالرحمن ابن العُنَيْقَة العطار، وشيخنا أبو الحسن عليُّ ابن الفقيه اليُونيني. والبدرُ أحمدُ بن عبدالله ابن عبدالملك المقدسي، والنفيسُ عبدالرحمن بن سليمان بن طرخان المشهديُّ المصريُّ، وفي حدودها وُلِدَ الشيخ المعمَّر أبو العباس أحمدُ بن أبي طالب ابن الشِّحنة الحجار الصالحي، أو بعدَها بعام.

سنة اثنتين وعشرين وست مئة

٦٧- أحمدُ أمير المؤمنين الإمام الناصر لِدين الله، أبو العباس ابن الإمام المُستضيء بأمرِ الله أبي محمد الحسن ابنِ الإمام المُستنجد بالله أبي المظفر يوسف ابن الإمام المقتفي لأمر الله أبي عبدالله محمد ابنِ الإمام المُستظهر بالله أحمد ابنِ المُقتدي بأمر الله أبي القاسم، الهاشميُّ العباسيُّ البغداديُّ.

وُلِدَ يوم الاثنين عاشِرَ رجب سنةَ ثلاث وخمسين وخمس مئة. وبُويع أوّلَ ذي القعدة سنةَ خمس وسبعين.

وكان أبيضَ اللون، تركيَّ الوجه، مليحَ العَيْنَيْنِ، أنورَ الجبهة، أقنى الأنف، خفيفَ العارضين، أشقرَ اللحية، مليحَ المحاسن. نَقْشُ خاتمه «رجائي مِن الله عفوهُ».

أجاز له أبو الحُسين عبدُالحق اليُوسفي، وأبو الحسن عليُّ بنُ عساكر البَطائحي، وشُهْدةُ، وجماعةٌ. وأجاز هو لجماعةٍ من الكبار، فكانُوا يُحدِّثون عنه في حياتِه، ويتنافسُون في ذلك، وما غَرَضُهم العُلوَّ ولا الإسْنَادَ، بل غرضُهم التفاخُرُ، وإقامة الشعار والوَهْم.

ولم تكن الخلافةُ لأحد أطولَ مُدَّةً منه، إلا ما ذُكِرَ عن الخوارج العُبيديين، فإنه بقي في الأمر بديار مصر المُسْتَنْصِرُ نحواً من ستين سنة. وكذا بقي الأميرُ عبدُالرحمن صاحبُ الأندلس خمسين سنةً.

وكان المُستضيء أبوه قد تخوَّف منه، فاعتقله، ومالَ إلى أخيه أبي منصور. وكان ابنُ العَطَّار وأكثرُ الدَّوْلة مع أبي منصور، وحظيةُ المُستضيء بنفشا والمجدُ ابنُ الصاحب ونفرٌ يسير مع أبي العباس. فلما بُويعَ أبو العباس، قَبضَ على ابن العَطَّار وسَلَّمه إلى المماليك. وكان قد أساء إليهم، فأُخْرِجَ بَعْدَ أيَّام ميتا، وسُحِبَ في شوارع بغدادَ. وتمكَّن المجدُ ابنُ الصاحب فوق الحد وطَغا، وآلت به الحالُ إلى أن قُتِلَ.

قال الموفَّقُ عبدُاللطيف: وكان الناصِرُ لدين الله شاباً مَرِحاً، عنده مَيْعةُ الشباب. يَشُقُّ الدروبَ والأسواق أكثرَ الليل والناسُ يتهيَّبون لقاءَه. وظهر

التشيعُ بسبب ابن الصاحب، ثم انطفى بهلاكه. وظهر التَّسَنُّنُ المُفْرِطُ ثم زال. وَظَهَرَتِ الفتوةُ والبُنْدق والحَمَام الهادي، وتفنَّن الناسُ في ذلك. ودخل فيه الأجلاءُ ثم الملوك، فألبسوا الملكَ العادِلَ وأولادَه سراويلَ الفتوة، وكذا ألبسوا شهابَ الدين الغوري ملك غَزْنة والهند، وصاحب كميش، وأتابَك سَعْد صاحب شيراز، والملكَ الظاهر صاحب حلب، وتخوَّفوا من السُّلطان طَغريل. وجرت بينهم حروبٌ. وفي الآخر استدعوا تِكش لحربه، وهو خوارزم شاه، فخرج في جحفل لَجِبٍ، والتقى معه على الرَّيِّ، واحتزَّ رأسَه، وسيَّره إلى بغداد. ثم تقدَّم تِكش نحو بغداد يلتمسُ رسومَ السلطنة، فتحرَّكت عليه أُمَّةُ الخَطَا، فَرَجَعَ إلى خُوارزم، وما لَبِثَ أن مات. وكان الناصرُ لدين الله قد خطب لولده الأكبر أبي نصر بولاية العهد، ثُمَّ ضيَّق عليه لما استشعر منه، وعيَّن أخاه، ثم ألزم أبا نصر بأن أشهدَ على نفسه أنه لا يَصْلُح، وأنه قد نزل عن الأمر. وأكبر الأسباب في نفور الناصر من ولده هو الوزير نصير الدين ابن مهدي العلوي فإنَّه خَيَّلَ إلى الخليفة فسادَ نيةِ ولدِهِ بوجوه كثيرة. وهذا الوزيرُ أفسد على الخليفة قلوبَ الرَّعية والجُند، وبَغَّضَهُ إليهم وإلى ملوكِ الأطراف، وكاد يُخلي بغداد عن أهلها، بالإرهاب تارةً وبالقتل أُخرى، ولا يَقْدِرُ أحد أن يكشِفَ للخليفة حالَ الوزير، حتى تمكَّنَ الفَسادُ وظهر، فقبض عليه برفق. وفي أثناء ذلك، ظهر بخراسان وما وراءَ النهر خوارزم شاه محمد بن تِكش وتَجَبَّرَ وطوى البلادَ، واستبعد الملوكَ الكِبارَ وفَتَكَ بكثيرٍ منهم، وأباد أمماً كثيرةً مِن التُّرك، فأباد أُمَّة الخَطَا وأُمَّة الترك، وأساء إلى باقي الأمم الذين لم يصل إليهم سَيْفُه. ورَهِبَه النَّاسُ كُلُّهم. وقَطَعَ خطبة بني العباس من بلاده، وصرَّح بالوقيعة فيهم. وقَصَدَ بغداد فوصل إلى هَمَذانَ وبوادِرُه إلى حُلْوان فوقع عليهم ثَلْج عظيمٌ عشرين يوماً، فغطاهم في غير إبَّانِهِ، فأشعره بعضُ خواصِّه أن ذلك غَضَبٌ مِن الله، حيث نقصدُ بيتَ النبوة. والخليفة مع ذلك قد جَمَعَ الجُموعَ، وأنفق النفقاتِ، واستعدَّ بكُلٍّ ما تصل المُكنةُ إليه، لكن الله وَقَى شرَّه وردَّه على عقبه. وسَمِعَ أن أُمم الترك قد تألَّبوا عليه وطَمِعُوا في البلاد لِبُعده عنها، فقصدهم، فقصدُوه، ثم كايدوه، وكاثروه إلى أن مزَّقوه في كل وِجهة، وبَلْبَلوا لُبَّه، وشتَّتوا شملَهُ، وملكوا عليه أقطارَ الأرض، حتى ضاقت عليه بما رَحُبَتْ، وصار أين توجَّه، وَجَدَ سيوفَهم مُتحكِّمة فيه، فتقاذفت به البلادُ حتى

لم يجد موضعاً يحويه، ولا صديقاً يُؤويه، فشرَّق وغرَّب، وأنجد وأسهل، وأصحرَ وأجبل، والرُّعْبُ قد ملك لُبَّه. فعند ذلك قضى نحبه.

قال: وكان الشيخ شهاب الدين[1] لما جاء في الرسالة خاطبه بِكُلِّ قول ولاطَفَه، ولا يزدادُ إلا طغياناً وعُتوّاً، ولم يزل الإمامُ الناصر مُدَّة حياته في عِزٍّ وجلالةٍ، وقَمْعٍ للأعداء، واستظهارٍ على الملوك، لم يجد ضَيْماً، ولا خرج عليه خارجي إلاَّ قمعه، ولا مخالفٌ إلا دَمَغه، وكل مَنْ أضمر له سوءاً رماه الله بالخِذْلان، وأبادَهُ. وكان مع سعادة جَدِّه شديدَ الاهتمام بمصالح الملك، لايخفى عليه شيء من أحوال رعيته كبارِهم وصغارِهم. وأصحابُ أخباره في أقطار البلاد يُوصلون إليه أحوال الملوك الظاهرة والباطنة حتى يُشاهد جميعَ البلادِ دفعة واحدة. وكانت له حيلٌ لطيفةٌ، ومكايدُ غامضةٌ، وخدعٌ لا يَفْطَنُ لها أحد. يُوقعُ الصداقةَ بين ملوك متعادين وهم لا يشعرون، ويُوقع العداوةَ بين ملوكٍ متفقين وهم لا يَفْطَنُونَ.

قال: ولو أخذنا في نوادِر حكاياته، لاحتاجت إلى صُحُفٍ كثيرةٍ.

ولما دخل رسولُ صاحب مازندران بغدادَ، كانت تأتيه ورقةٌ كُلَّ صباحٍ بما عَمِلَ في الليل، فصار يُبالغ في التكتم، والورقة تأتيه، فاختلى ليلةً بامرأةٍ دخلت من باب السِّرِّ، فصبحته الورقة بذلك، وفيها كان عليكم دواجٌ فيه صُورة الأفيلة فتحيَّر، وخرج من بغداد وهو لا يشك أن الخليفة يَعْلَمُ الغيب؛ لأن الإمامية يعتقدون أن الإمام المعصوم يعلم ما في بطن الحامل، وما وراء الجِدار.

وقيل: إنَّ الناصر كان مخدوماً من الجِنِّ[2].

وأتى رسولُ خوارزم شاه برسالةٍ مخفية وكتابٍ مختوم، فقيل: ارجع، فقد عرفنا ما جئتَ به، فرجع وهو يظن أنهم يعلمون الغيب.

ووصل رسول آخر فقال: الرسالة معي مشافهة إلى الخليفة، فحُبِسَ،

---

(١) يعني: عمر السُّهروردي المتوفى سنة ٦٣٢هـ.

(٢) كذا قال، وهو تفسير ساذج، فكأن الذهبي لم يُدرك شدة عناية الخليفة الناصر بالمخابرات وإكثاره من الجواسيس.

ونُسِيَ ثمانية أشهر، ثم أخرج وأعطي عشرة آلاف دينار، فذهب إلى خوارزم شاه، وصار صاحبَ خبرٍ لهم، وسيَّر جاسوساً يُطلِعُه على أخبار عسكر خوارزم شاه لما وجَّه إلى بغداد، وكان لا يقدِرُ أحدٌ أن يَدْخُلَ بينهم إلا قتلوه، فابتدأ الجاسوسُ وشوَّه خِلْقته وأظهر الجُنونَ، وأنه قد ضاع له حمار فأنِسُوا به، وضَحِكُوا منه، وتردد بينهم أربعين يوماً، ثم عاد إلى بغداد، فقال: هم مئة وتسعون ألفاً إلا أن يزيدوا ألفاً أو يَنْقُصُوا ألفاً.

وكان الناصرُ إذا أطْعم أَشْبع، وإذا ضَرَبَ أوْجع، وله مَواطِنُ يُعطي فيها عطاءَ مَنْ لا يخاف الفقر. ووصلَ رجلٌ معه بَبْغاء تقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص ١] تُحفةً للخليفة من الهند، فأصبحت ميتةً، وأصبح حيرانَ، فجاءه فَرَّاش يطلُب منه الببغاء، فبكى، وقال: الليلة ماتت، فقال: قد عرفنا هاتِها ميتة، وقال: كم كان في ظَنِّكَ أن يُعطيَك الخليفة؟ قال: خمسُ مئة دينار، فقال: هذه خمسُ مئة دينار خُذها، فقد أرسلها إليك أميرُ المؤمنين، فإنه علم بحالك مذ خرجتَ من الهند!

وكان صَدْر جهان قد صار إلى بغداد ومعه جمعٌ من الفقهاء، وواحد منهم لما خرج مِن داره مِن سمرقند على فرسٍ جميلة، فقال له أهلُه: لو تركتَها عندنا لئلا تُؤْخَذَ منك في بغداد؟ فقال: الخليفةُ لا يقدر أن يأخذها مني، فأمر بعض الوقادين أنه حين يَدْخُلُ بغداد يَضْرِبُه، ويأخُذُ الفرس ويهرب في الزَّحمة، ففعل، فجاء الفقيهُ يستغيثُ فلا يُغاث، فلما رجعوا من الحجِّ خُلِعَ على صَدْرِ جهان وأصحابه سوى ذلك الفقيه، وبعدَ الفراغ منهم، خُلِعَ عليه، وأخرج إلى الباب وقُدِّمَتْ له فرسُه وعليها سرجٌ من ذهب وطوق، وقيل له: لم يأخذ فَرَسَك الخليفةُ، إنما أخذها أتونيٌّ، فخرَّ مغشياً عليه، وأسجل بكراماتهم.

قلتُ: يجوز أن يكون للخليفة أو لبعض خَوَاصِّه رئي من الجن، فيخبره بأضعاف هذا، والخَطْبُ في هذا سَهْلٌ، فقد رأينا أنموذجَ هذا في زماننا بل وأكثر منه(١).

قال الموفقُ عبدُاللطيف: وفي وسط ولايته اشتغل برواية الحديث،

(١) انظر تعليقنا قبل قليل.

واستنابَ نُوَّاباً في ذلك، وأجرى عليهم جِراياتٍ، وكتبَ للملوك والعلماءِ إجازات. وجَمَعَ كتاباً سبعينَ حديثاً ووصل على يد شهاب الدين إلى حَلَب، وسمعه الملكُ الظَّاهر وجماهيرُ الدولة، وشرحتُهُ شَرْحاً حَسَناً، وسيَّرتُه صُحبة شهاب الدين. وسببُ انعكافه على الحديث أن الشريفَ العباسي قاضي القضاة نُسِبَ إليه تزوير، فأحضر القاضي وثلاثةُ شهود، فعُزِّزَ القاضي بأن حركت عِمامته فقط، وعُزِّزَ الثلاثة بأن أُركِبوا جمالاً وَطِيفَ بهم المدينة يُضربون بالدِّرَّة، فمات واحد تلك الليلة، وآخر لَبِسَ لُبْسَ الفُسَّاق ودخل بيوتهم، والثالث لَزِمَ بيتَه واختفى وهو البَنْدنيجي المحدِّث رفيقنا. فَبَعْدَ مدَّةٍ احتاج، وأراد بيعَ كتبه، ففتش الجُزازَ، فوجد فيه إجازة للخليفة من مشايخ بغداد، فرفعها، فَخُلِعَ عليه، وأعطِيَ مئة دينار، وجُعِلَ وكيلاً عن أمير المؤمنين في الإجازة والتسميع[1].

قلتُ: أجاز الناصرُ لجماعة من الأعيان فحدَّثوا عنه، منهم أبو أحمد بن سُكَيْنَةَ، وأبو محمد ابن الأخضر، وقاضي القضاة أبو القاسم ابن الدَّامغاني، وولدُه الظاهر بأمرِ الله، والملك العادلُ، وبنوه المعظَّم والكامِلُ والأشرفُ.

قال ابنُ النَّجَّار: شرَّفني بالإجازة، فرويتُ عنه بالحرمين، وببيتِ المقدس، ودمشقَ، وحلبَ، وبغدادَ، وأصبهَان، ونَيْسَابُورَ، ومَرْوَ، وهَمَذَانَ. ثم روى عنه حديثاً بالإجازة التي أذن له بخطِّه.

وقال الموفق عبداللطيف: وأقام سنين يُراسِلُ جلالَ الدين حسن صاحب ألموت يُراوِدُه أن يُعيدَ شعارَ الإسلام من الصلاة والصيام وغير ذلك مما رفعوه في زمان سِنان، ويقولُ: إنكم إذا فعلتم ذلك كنا يداً واحدةً، ولم يتغيَّرْ عليكم من أحوالكم شيءٌ، ومَنْ يروم هذا من هؤلاء، فقد رام منال العَيُوق[2]. واتفق أن رسول خُوارزم شاه بن تِكش ورد في أمرٍ من الأمور، فزُوِّر على لسانه كُتُبٌ في حقِّ الملاحِدَةِ تشتمل على الوعيدِ، وعَزْمِ الإيقاع بهم، وأنه سيُخَرِّبُ

---

(١) وهذا تفسيرٌ ساذج من الموفق لسبب عناية الناصر لدين الله برواية الحديث، وما نشك أن وراءَها مقاصد سياسية أعظمُها كسبُ الرأي العام، وتثبيت قدسية الخلافة في نفوس الناس، وملوك الأطراف.

(٢) العيوق: نجم أحمر في طرف المجرة الأيمن يتلو الثريا لا يتقدمها.

قِلاعَهم، ويطلبُ من الخليفة المعونةَ في ذلك، وأحْضِرَ رجل منهم كان قاطناً ببغدادَ، ووُقِّفَ على الكتب، وأخْرِجَ بها وبكُتب أخرى على وجه النصيحةِ نصفَ الليلِ على البريد، فلما وصل ألمُوتَ أرهبهم، فما وجدوا مَخْلَصاً إلا التَّظاهُرَ بالإسلام، وإقامة شِعاره، وسيَّروا إلى بغداد رسولاً ومعه مئتا شابٍّ منهم، ودنانيرَ كباراً في مخانق، وعليها «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وطافُوا بها في بغداد، وجميعُ مَنْ حولها يُعلِنُ بالشهادتين[1].

وكان الناصرُ لدين الله قد ملأ القلوبَ هيبةً وخيفة. فكان يَرْهَبُه أهلُ الهند ومصر كما يَرْهَبُه أهلُ بغدادَ، فأحيى هيبةَ الخِلافة وكانت قد ماتت بموت المعتصم، ثم ماتت بموته. ولقد كُنْتُ بمصر والشام في خلواتِ الملوكِ والأكابرِ، فإذا جرى ذِكْرهُ، خفضوا أصواتَهم هيبةً وإجلالاً.

وورد بغدادَ تاجرٌ معه متاع دِمياط المُذهب، فسألوه عنه، فأنكر، فأعطي علاماتٍ فيه من عدده وألوانه وأصنافِه، فازداد إنكارُه، فقيل له: مِن العلامات أنَّك نَقَمْتَ على مملوكك التركي فلان، فأخذتَه إلى سِيْفِ[2] بَحْرِ دِمياط خلوةً، وقتلتَه ودفنتَه هناك، ولم يشعر بذلك أحد.

قال ابنُ النَّجّار في ترجمة الناصر: دانت له السلاطينُ، ودخل تحتَ طاعته مَنْ كان من المُخالفين، وذَلَّتْ له العُتاة والطُّغاة، وانقهرت بسيفه الجبابرةُ والبُغاة، واندحضَ أضدادُه وأعداؤه، وكَثُرَ أنصارُه وأولياؤهُ، وفَتَحَ البلادَ العديدة، وملك من الممالك ما لم يملِكْه مَنْ تقدمه من الخلفاء والملوك أحد وخُطِبَ له ببلادِ الأندلس وبلاد الصين، وكان أسدَ بني العباس، تتصدَّع لهيبته الجِبال، وتَذِلُّ لسطوته الأقيال. وكان حَسَنَ الخَلْقِ، لَطِيفَ الخُلُق، كاملَ الظَّرْفِ، فصيحَ اللسان، بليغَ البيان، له التوقيعاتُ المُسدَّدة، والكلماتُ المُؤيَّدة، كانت أيامُه غُرَّةً في وجه الدهر، ودُرَّةً في تاج الفخر. وقد حدثني الحاجب أبو طالب عليُّ بنُ محمد بن جعفر، قال: برز توقيعٌ من الناصر لدين

---

(١) جلال الدين الإسماعيلي هذا نعته الذهبي في غير ما موضع من كتبه «ضلال الدين». ولا شك أن ما يُسمى بإقامة شعائر الإسلام إنما كان لأغراض سياسية وأثبتت الأحداث التالية صحة ذلك.

(٢) السِّيف: شاطىء البحر.

الله إلى جلال الدين ابن يونس صدر المخزن: «لا ينبغي لأرباب هذا المقام أن يُقْدِمُوا على أمر لم ينظروا في عاقبته، فإن النظرَ قبل الإقدام خيرٌ من الندم بعد الفوات، ولا يؤخذ البُرَآء بقول الأعداء، فلكلٍّ ناصحٍ كاشح، ولا يُطالب بالأموال من لم يَخُنْ في الأعمال، فإن المصادرة مكافأةٌ للظالمين وليكن العفافُ والتقى رقيبان عليك». قال الحاجبُ أبو طالب: وبرز توقيعٌ آخر منه إلى ابن يونس: «قد تكرر تَقَدُّمنا إليك مِما افترضه الله علينا، ويلزمنا القيامُ به؛ كيف يُهمَلُ حالُ الناس حتى تمَّ عليهم ما قد بُيِّن في باطنها، فتنصف الرجل، وتقابل العامل إن لم يُفلج بحجة شرعية».

وقال القاضي ابن واصل[1]: كان الناصرُ شَهماً، شُجاعاً، ذا فكرة صائبةٍ وعقلٍ رصينٍ، ومَكْرٍ ودَهاءٍ، وكانت هيبتُه عظيمةً جداً، وله أصحابُ أخبار في العراق وسائر الأطراف، يُطالعونه بجزئيات الأمور[2]، حتى ذُكِرَ أن رجلاً ببغداد عَمِلَ دعوةً، وغسل يَده قبل أضيافه، فطالع صاحبُ الخبر الناصر بذلك. فكتب في جواب ذلك: «سوءُ أدبٍ من صاحب الدار، وفضول من كاتب المطالعة».

قال[3]: وكان مع ذلك رديءَ السِّيرة في الرعية، مائلاً إلى الظُّلْم والعَسْفِ، فخربَتْ في أيامه العراق، وتفرَّق أهلُها في البلاد، وأخذ أموالهم وأملاكَهم، وكان يفعل أفعالاً متضادة، إلى أن قال[4]: وكان يتشيَّعُ، ويميل إلى مذهب الإمامية بخلاف آبائه، إلى أن قال: وبلغني أن شخصاً كان يرى صحة خلافةِ يزيد، فأحضره الخليفةُ لِيعاقبه، فقيل له: أتقولُ بصحة خلافة يزيد؟ فقال: أنا أقولُ: إن الإمام لا ينعزلُ بارتكاب الفِسْقِ، فأعرض الناصرُ عنه، وأمر بإطلاقه، وخاف المُحاقَقَة.

قال[5]: وسئل ابنُ الجَوْزي، والخليفة يسمع: مَن أفضلُ الناسِ بعد

---

(١) مفرج الكروب ٤/ ١٦٣ بتصرف، على عادة الذهبي.
(٢) «وكلياتها» كما في مفرج الكروب.
(٣) مفرج الكروب ٤/ ١٦٣.
(٤) مفرج الكروب ٤/ ١٦٦.
(٥) مفرج الكروب ٤/ ١٦٦ - ١٦٧.

رسول الله ﷺ؟ فقال: أفضلُهم بعده من كانت ابنتُه تحته، وهذا جوابٌ محتمل لأبي بكر وعلي رضي الله عنهما.

وكتب إلى الناصر خادمٌ له اسمه يُمن ورقة فيها يعتب، فوقع فيها: «بِمَن يَمُنُّ يُمْن، ثمنُ يُمنٍ ثُمْن»[1].

وقال أبو المظفر الجَوْزي[2]: قَلَّ بَصَرُ الخليفة في الآخر، وقيل: ذهب جُملَةً. وكان خادمُه رشيقٌ قد استولى على الخلافة، وأقام مدَّة يُوقِّعُ عنه. وكان بالخليفة أمراضٌ مختلفة، منها عُسْرُ البول، والحَصى، ووجدَ منه شدةً وشُقَّ ذكره مراراً، ومازال يعتريه حتى قتله. وغسله خالي محيي الدين يوسف.

وقال الموفق: أما مرضُ موته، فسهو ونسيان، بقي به ستةَ أشهر ولم يشعر أحد من الرعية بكُنْهِ حاله، حتى خَفِيَ على الوزير وأهلِ الدار. وكان له جاريةٌ قد علَّمها الخطَّ بنفسه، فكانت تكتُبُ مثل خطِّه، فتكتب على التواقيع بمشورة قَهْرَمَانَةِ الدار. وفي أثناء ذلك نزل جلال الدين محمد خوارزم شاه على ضواحي بغداد هارباً منفضاً مِن المال والرجال والدَّواب، فأفْسَدَ بقدر ما كانت تَصِلُ يدُه إليه. وكانوا يُدارونه ولا يُمضون فيه أمراً لِغيبة رأي الخليفة عنهم، إلى أن راح إلى أذْرَبيجَانَ، ونهب في ذهابه دَقُوقا واستباحها وكانت خلافتُه سبعاً وأربعين سنة. تُوفي في سَلْخ رمضان، وبُويعَ لِولده أبي نَصْر ولُقِّب بالظَّاهر بأمر الله؛ فكانت خلافتُه تسعة أشهر.

وذكر العَدْلُ شمسُ الدين محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الجَزَرِي، قال[3]: حدثني والدي، قال: سمعتُ الوزيرَ مؤيّد الدين ابن العَلْقَمي لما كان

---

(١) اضطربت العبارة في مفرج الكروب (٤/ ١٧٠) بسبب المحققين، وهي في الوافي بالوفيات (٦/ ٣١٥) ويضيف إليها صورة أخرى فتكون «ثُمن ثمن» بدل «اليمن». وقد كتب الخليفة التوقيع من غير نقط، وهذا هو المقصود من الحكاية، لأنها استعصت على جماعة بسبب تشابه الصورة وعدم النقط.

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٦٣٥.

(٣) في كتاب «حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه» وقد اختصر الذهبي هذا القسم من تاريخه، ووصل إلينا هذا المختصر بخطه، وحققه بأخرة أحدُ طلبة الماجستير بقسم التاريخ في كلية الآداب بجامعة بغداد.

على الأستاذداريّة[1] يقول: إنَّ الماء الذي يشربه الإمام الناصر كانت تجيء به الدَّوابُ من فوق بغداد بسبعة فراسخ، ويُغلى سبعَ غلوات، كُلَّ يوم غَلْوة، ثم يُحبس في الأوعية سبعةَ أيَّام، ثم يشرب منه، وبعدَ هذا ما مات حتى سُقي المُرقِّدَ ثلاثَ مرار وشُقَّ ذَكرُه وأخرج منه الحصى.

وقال ابنُ الساعي: فأصبح الناسُ يوم الأحد - يعني يوم الثلاثين من رمضان - وقد أُغلقت أبوابُ دارِ الخلافة، وتَولَّى غَسْلَه محيي الدين ابنُ الجَوْزي، وصَلَّى عليه ولدُه الظاهر بأمر الله بعد أن بُويع، بايعه أولاً أقاربُه، ثم نائبُ الوزارة مؤيَّد الدين محمد القُمي وولدُه فخر الدين أحمد، والأستاذ دار عَضُدُ الدَّولة أبو نَصْر ابن الضَّحَّاك، وقاضي القضاة محيي الدين ابنُ فَضْلان الشافعي، والنقيبُ قِوامُ الدين أبو علي الموسوي. ودُفِنَ بصَحْن الدار، ثم نُقِلَ بعد شهرين إلى التُّرَب[2]، ومشى الخَلْقُ بَيْنَ يدي جِنازته. وأما بيعةُ الظاهر، فهي في سنة اثنتين[3] في الحوادث.

وقال ابنُ الأثير[4]: بقي الناصرُ ثلاث سنين عاطلاً عن الحركة بالكُلِّية وقد ذهبت إحدى عينيه، وفي الآخر أصابه دُو سنطاريا[5] عشرين يوماً، ومات ولم يُطلِقْ في طول مرضه شيئاً مما كان أحدثه من الرسوم. وكان سيىء السِّيرة خَرِبَ في أيَّامه العراقُ، وتفرَّق أهلُه في البلاد، وأخذ أموالَهم وأملاكَهم. قال: وكان يفعلُ الشيءَ وضِدَّه، جعل همَّه في رمي البُنْدق والطُّيور المناسيب، وسراويلات الفتوة.

ونقل الظهير الكازروني في «تاريخه» وأجازه لي[6] أن الناصر في وسط خلافته هَمَّ بترك الخِلافة، والانقطاع إلى التعبُّد. وكتب عنه ابنُ الضَّحَّاك

(١) تشبه عندنا رئاسة الديوان الملكي أو الجمهوري.

(٢) كانت تُرَبُ الخلفاء بالجانب الشرقي من بغداد، في منطقة الأعظمية اليوم عند ساحة عنتر مما يلي نهر دجلة.

(٣) يعني: وعشرين وست مئة.

(٤) الكامل ١٢/ ٤٤٠.

(٥) وهو المعروف الآن بالدزانتري.

(٦) الظاهر أن الذهبي نقل ذلك من تاريخه الكبير، وليس من «المختصر» الذي حققه الدكتور مصطفى جواد - رحمه الله (بغداد ١٩٧٠) فما وجدناه فيه.

توقيعاً[١] فقُرِىءَ على الأعيان، وبنى رباطاً للفقراء[٢]، وأتَّخذ إلى جانب الرِّباط داراً لنفسه كان يتردَّدُ إليها، ويحادث الصوفية وعَمِلَ له ثياباً كثيرةً بزي الصوفية.

قلتُ: ثم تركَ ذلك، ومَلَّ، الله تعالى يُسامِحُه ويَرْحَمُهُ.

٦٨- أحمدُ بنُ عبدالقادر بن أبي الجيش القُطُفْتيُّ، والد الشيخ عبدالصَّمد المُقرىء.

مات في رجب، وقد روى عن أحمد بن طارق الكَرْكي[٣].

٦٩- أحمدُ بنُ محمد بن طُغَان[٤] بن بدر بن أبي الوفاء، الفقيهُ أبو العباس المِصريُّ.

سَمِعَ من عبدالله بن بَرِّي النَّحوي، وعبدِالرحمن بن محمد السِّبْني. وأَمَّ بمسجد سوق وردان مدة. وتوفي بمدينة سَمَنُّود[٥] من الغربية في المحرم.

٧٠- أحمدُ بن محمد بن إسماعيل، أبو القاسم الأمينيُّ الطَّرَسُونِيُّ[٦] ثم المُرْسيُّ.

سمع أبا القاسم بن حُبيش، وأبا عبدالله بن حَمِيد. وأجاز له من مصر عبدالله بن بَرِّي النَّحوي.

قال الأبار[٧]: كان فقيهاً، مُدرِّساً. حدَّث، واستُشْهِدَ في وقعة بنوط[٨]

---

(١) قال العبد أبو محمد البُنْدار بشار بن عواد: قد وقفتُ على هذا التوقيع في كتاب «أخبار الزهاد» لتاج الدين ابن الساعي الذي عثرت عليه في دار الكتب المصرية سنة ١٣٨٥/ ١٩٦٥ ونشرت عنه بحثاً في مجلة «المورد» العراقية (العدد الثالث من السنة الثالثة: ١٩٧٤).

(٢) هو رباط المرزبانية.

(٣) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٥٧.

(٤) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٠١٢ حينما ترجمه فيها.

(٥) معجم البلدان ٣/ ١٤٥.

(٦) نسبة إلى طَرَسونة: مدينة بالأندلس بينها وبين تطيلة أربعة فراسخ كما في «معجم البلدان».

(٧) التكملة ١/ ١٠٠.

(٨) في المطبوع من التكملة: «نبوط» مصحف.

من أعمال مُرسية، مُقْبِلاً غيرَ مُدْبِر، في رجب وله بضعٌ وسِتُّون سنةً.

وقال ابن مَسْدِي: كان بارعاً في فنونٍ نقليةٍ وعقليةٍ، وغَلَبَ عليه الفقهُ على طريقةِ السَّلَفِ فاجتهدَ وللقياس اعتمد، فكثيراً ما كان يميلُ إلى رأي الكوفيين. وله يدٌ في الطِّبِّ، ومعرفةٌ بالحديث، ومجلسٌ عامٌّ للعامة.

وقال ابنُ فرتون: هو أديبٌ بارعٌ، روى عن ابن هُذيل، وابن النِّعمة. قال: وأجاز لي.

٧١- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رُشْد، أبو القاسم القُرطبيُّ.

روى عن جدِّه أبي القاسم، وأبيه أبي الوليد، وأبي القاسم بن بَشْكُوال. وتُوفي في رمضان[1].

٧٢- أحمد ابن الشيخ كمال الدين أبي الفَتْح موسى ابنِ الشيخ رضي الدين أبي الفَضْل يونس بن محمد بن مَنَعَة بنِ مالك بن محمد بن سَعْد بن سعيد بن عاصم، الإمام شَرَف الدين أبو الفضل ابن يونس، الإربليُّ الأصلِ المَوْصِليُّ الفقيه الشافعيُّ.

وُلِدَ سنةَ خمسٍ وسبعين وخمس مئة، وتفقَّه على والده، وبَرَعَ في المذهب. وكان إماماً فقيهاً، مُفتياً، مُصنِّفاً، عاقلاً، حَسَنَ السَّمْت. شَرَحَ كتاب «التنبيه» فأجاد، واختصر كتابَ «الإحياء» للغَزَّالي مرتين. وكان يُلْقي «الإحياء» دروساً من حِفْظه.

قال ابنُ خَلِّكان[2]: كان إماماً، كثيرَ المحفوظات، غزيرَ المادة، من بيت الرياسة والفَضْل. نسج على منوالِ والده في التفنُّن في العلوم، وتخرَّج عليه جماعةٌ كبيرةٌ، ووَلِيَ التدريسَ بمدرسةِ الملك المعظم مظفَّرِ الدين ابن صاحب إربل بإربل - بعد والدي - في سنة عشر بعدَ موت والدي، وكنت أحْضُرُ دروسَه، وأنا صغير، وما سمعتُ أحداً يُلْقي الدروسَ مثلَه. ثم حجَّ وقَدِمَ، وأقامَ قليلاً، وانتقل إلى المَوْصل سنةَ سبعَ عشرةَ، وفُوِّضَتْ إليه المدرسةُ القاهرية إلى أن تُوفي في الرابع والعشرين من ربيع الآخر. ولقد كان من

---

(١) في التكملة لابن الأبار ١/ ١٠١: «في عقب رمضان».
(٢) وفيات الأعيان ١/ ١٠٨- ١٠٩.

محاسن الوجودِ، وما أذكُره إلا وتَصْغُرُ الدنيا في عيني، ولقد فكرتُ فيه مرَّةً فقلتُ: هذا الرجلُ عاشَ مدّة خلافة الإمام الناصر لدين الله.

قلتُ: شَرْحُه «للتنبيه» يَدُلُّ على توسُّطه في الفقه، رحمه الله.

٧٣- أحمدُ بنُ يونس بن حسن، أبو العباس المقدسيُّ المَرْداويُّ.

هاجر مِن مَرْدا إلى دمشق بأولاده. وسَمِعَ من أبي المعالي بن صابر، وغيرِه.

روى عنه الضياءُ، وقال: كان ممن يُضرب به المَثَلُ في الأمانة، والخير، والمروءةِ، والدِّين، والعقل، والصَّلاح. تولَّى عِمارة الجامعِ بالجبلِ، فأحسن فيها. تُوفي في سابع عشر ذي الحِجَّة.

٧٤- أحمدُ بنُ أبي المَكارم، الخطيب أبو العبَّاس المقدِسيُّ المَرْدَاويُّ.

تُوفي بمَرْدا في شعبانَ. وقد رحل، وروى عن أبي الفَتْح بن شَاتِيل، وغيرِه[1].

٧٥- إبراهيمُ بن إسماعيل بن خليفة الحَرْبيُّ.

روى عن يحيى بنِ ثابت، وغيرِه. ومات في رَجَبَ.

روى عنه ابنُ النَّجَّار، وقال: لا بأس به[2].

٧٦- إبراهيمُ بنُ إسماعيل بن غازي، أبو إسحاق الحرَّانيُّ الكَحَّال الصَّائغ الشَّاعر، المعروف بالنَّقيب.

له معرفةٌ حَسَنةٌ بالطِّبِّ والكُحْلِ. وكان طريفاً، كَيِّساً، مطبوعَ العِشْرَةِ.

ذكره الصاحِبُ أبو القاسم في «تاريخ حلب»، وقال: دخل حلب غيرَ مرَّةٍ، وروى عن أبيه يسيراً. روى لنا عنه أبو محمد بن شُحانة الحَرَّاني، وسُليمانُ بن بُنيمان. وأنشدني أبو محمد عبدُالرحمن بن عُمر بن شُحانة بحران، قال: أنشدني إبراهيم النقيب لنفسه:

خيالٌ لِسَلْمى زَارَ وَهْناً فَسَلَّما ... فشَفَّ ولَمْ يَشْفِ الغَليلَ مِنَ الظَّما

وما زَارَني إلا خِداعاً وعَاتِباً ... علَى نَعْسَةٍ كَانَتْ لِلُقْيَاهُ سُلَّما

وأعجبُ ما في الأمْرِ أنّى اهْتَدَى لَهُ ... خيَالٌ إلى مِثْلِ الخَيَالِ وأسْقَما

---

(١) تنظر التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢٠٦٧.

(٢) تنظر التكملة أيضًا ٣/ الترجمة ٢٠٥٤.

أظُـنُّ أنِيني دَلَّـه أيْـنَ مَضْجَعِـي   ودَلَّهَـهُ حَـرُّ الهَـوى فَتَضَـرَّمَـا[١]
ولَوْلا انطِبَاقُ الجَفْنِ بالجَفْنِ لَم يَذُرْ   ولكِنَّنِـي وَهَّمْتُـه فَتَـوهَّمـا
أيـا راكِبـاً يَطْـوي الفَـلا لِشِملَّـةٍ   أمُونٍ تُباري الرِّيحُ في أُفُقِ السَّمَا[٢]
لَـكَ الله إنْ جُـزْتَ العَقِيـقَ وبـابَه   وشَـارفْتَ أعلى الـواديـيـنِ مُسَلِّما
فقِـفْ بـرُبى نجـدٍ لعلـك مُنْجِدِي   ورُمَ رَامَةَ ثُمّ الوِهَا بلوى الحِمَى
وسَلِّم وَسَلْ لِمْ حَلَّلُوا قَتْلَ عَاشِقٍ   على جَفْنِه أضْحَى الرُّقَادُ مُحَرَّمَا
أيَجْمُلُ أنْ أقْضِي وَلَمْ يُقْضَ لي شفَا   وأُظْلم لا ظَلْماً رَشَفْتُ ولا لَما[٣]
لَئِن كَانَ هَذا في رِضَى الحُبِّ أو قَضَى   بِهِ الحُبُّ صَبْراً لِلقَضَاء ونعْـمَ مَا

قال لي ابنُ شحانة: تُوفي إبراهيم النقيب بحَرَّان في سنة إحدى وعشرين.

وقرأتُ في «تاريخ» أبي المَحاسن بن سلامة المَكْشوف: وفي سابع جُمادى الآخرة مات الحكيمُ الأجل الشاعرُ الكحَّالُ الصائغ للذهب والفضةَ والكلام أبو إسحاق إبراهيمُ ابن الحكيم إسماعيل بن غازي النقيب، وكان رجلاً كريماً، سخيًّا، شُجاعاً، ذكيًّا، طَيِّبَ الأخلاق، حَسَنَ العِشرة، مليحَ الشمائل، له شعرٌ رقيقٌ يُغَنَّى به[٤].

٧٧- إبراهيمُ بنُ عبدالرحمن بن الحُسين بن أبي ياسر، أبو إسحاق القَطِيعيُّ المواقيتيُّ الخَيَّاط الأزَجيُّ، مِن أهل قطيعة العَجَم بباب الأزَج.

سَمِعَ أبا الوَقْت السِّجْزِي، وأبا المكارم البَاذْرَائي، وغيرَهما. روى عنه ابنُ نُقطة، والدُّبيثي[٥]، وابنُ النَّجّار، ومحمدُ بنُ أبي الفرج ابن الدَّبَّاب، وأبو المعالي الأبَرْقُوهي، وغيرُهم.

---

(١) يقال: دلهه الحب، أي حَيَّرهُ وأدهشه.
(٢) الشِّمِلَّة: الناقة الخفيفة السريعة. والأمون: الأمينة الوثيقة الخَلْق.
(٣) الظَّلْم: الماء الذي يجري ويظهر على الأسنان من صفاء اللون. واللُّمى: سمرة الشفتين واللثات، تُستحسن.
(٤) وترجمه كمال الدين ابن الشعار في عقود الجمان ١/ الورقة ١٥- ١٧.
(٥) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٦٠- ٢٦١ (باريس ٥٩٢١). وتنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠١٠.

وكان ثقةً، صالحاً، فاضلاً، عارفاً بالمواقيتِ والمنازِل. وحَدَّث بـ«صحيح» البخاري مراتٍ. ومات في خامس شعبانَ.

سمعتُ من طريقه «الدُّعاء» للمَحَامِلِي.

٧٨- إبراهيمُ بنُ عثمان بن عيسى بن دِرباس المَارَانيُّ، الفقيه المُحدِّث جلال الدين أبو إسحاق.

وُلِدَ سنة إحدى وسبعين وخمس مئة، وأجاز له السِّلَفي، وتفقَّه على مَذْهب الشافعي، ثم أحبَّ الحديثَ. وسَمِعَ فاطمةَ بنتَ سَعْد الخَيْر، والأرتاحِيّ، وطبقتَهما. ورحل رحلةً كبيرةً؛ فسمعَ بدمشق من ابن طَبَرْزَد، والكِنْدي، والطبقة. وسمع بِنَيْسَابُور من المؤيَّد، وزينب الشَّعرية، وبِهَرَاة من أبي رَوْح. وكتب الكثيرَ. وله شعر حسن.

روى عنه الزَّكيُّ المنذري[1]، وغيرُه. وتوفي في هذه السنة فيما بينَ الهندِ واليمن.

وكان مائلاً إلى الآخرة، مُتقلِّلاً من الدنيا جدًّا، صالحاً، زاهداً، رحمه الله.

وكان أبوه[2] مِن كبار الشافعية، وعمُّه[3] كان قاضي دِيار مصر.

٧٩- إبراهيم بن المُظفَّر بن إبراهيم بن محمد بن عليّ، الواعظُ الإمامُ أبو إسحاق ابن البَرْنيِّ البغداديُّ الأصل المَوْصليُّ.

وُلِدَ سنةَ ست وأربعين وخمس مئة، وتفقَّه على مذهب أحمدَ ببغداد. وسَمِعَ من ابن البَطِّي، وأبي علي ابنِ الرَّحَبي، وشُهْدَةَ، وأحمدَ بنِ علي العَلَوي، وأبي بكر ابن النَّقُّور، وأخذ الوَعْظَ عن أبي الفرج ابن الجوزي. وحَدَّث بالمَوْصِلِ وسِنجار، وَوَعَظَ، ووَلِي مَشْيخة دارِ الحديث التي لابنِ مُهاجر بالمَوْصل. وكان صالحاً، فاضلاً.

روى عنه الدُّبَيْثي[4]، والزينُ ابن عبدالدائم، وإبراهيمُ بن علي

---

(١) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٨١.

(٢) مرت ترجمته في وفيات سنة ٦٠٢.

(٣) صدر الدين أبو القاسم عبدالملك، ومرت ترجمته في وفيات سنة ٦٠٥.

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٢٢- ٢٢٣ (شهيد علي). وتنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠١٠.

العَسْقلاني، ومحمد بن منصور بن دُبَيْس المَوْصلي، والشيخ عبدالرحيم ابن الزَّجاج - فيما أُرى -. وروى لنا عنه بالإجازة أبو المَعالي الأَبَرْقُوهي.

وتُوفي في غُرَّة المحرَّم.

وقد قرأ عليه بالروايات ركنُ الدين إلياس بن عُلْوان.

قال ابن نُقطة[١]: كان فيه تساهلٌ في الرواية، يُحدِّث مِن غير أصوله، سمعتُ منه بالمَوْصل.

٨٠- أسعد بن علي بن علي بن محمد بن صُعْلُوك، أبو القاسم البغداديُّ.

وُلِدَ سنةَ سبع وثلاثين وخمس مئة. وسمع من أبي الوَقْت، وأبي الكَرَم المُبارك بن الحسن الشَّهْرَزُوري، وابن البَطِّي. روى عنه الدُّبيثي، وابنُ النَّجّار، وغيرهُما؛ وأورداه في «تاريخيهما»[٢].

تُوفي في المحرَّم.

٨١- أسعدُ بنُ يحيى بن موسى، الشيخُ بهاء الدين أبو السَّعادات السُّلَمِيُّ السِّنْجاريُّ الفقيهُ الشافعيُّ الشاعِرُ.

طَوَّفَ البلادَ، ومدحَ الكِبارَ والملوكَ، وأخذَ جوائزَهُم، وطال عُمُرُهُ، وعاش بضعاً وثمانين سنة. ذكره العماد في «الخريدة»[٣].

ومن شعره:

وَهَواكَ ما خَطَر السُّلُوُّ بِبالِهِ ... ولأَنْتَ أدْرى في الغَرام بحالِهِ

وفتى وَشَى شَخْصٌ إلَيْكَ بأنَّه ... سالٍ هَواكَ فَذاكَ مِنْ عُذّالِهِ

أوَلَيْسَ لِلْكَلِف المُعَنَّى شاهِدٌ ... مِنْ حالِه يُغْنيك عن تَسْآلِهِ

جَدَّدْتَ ثَوْبَ سَقامِهِ وَهَتَكْتَ سَتْـ ... ـرَ غَرامِه وصَرَمْتَ حَبْلَ وِصالِهِ

يا لِلعَجائِبِ مِنْ أسيرٍ دَأْبُه ... يفْدي الطَّليقَ بِنَفْسِهِ وَبِمَالِهِ

---

(١) إكمال الإكمال ١/ ٣٧٦.

(٢) لم تصل ترجمة ابن النجار له إلينا، وترجمة ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة ٢٥٦ (باريس ٥٩٢١).

(٣) الخريدة (قسم الشام) ٢/ ٤٠١.

ريـانُ مِـنْ مَـاء الشَّبيبـة والصِّبـرَ   شرِقَـتْ مَعَـاطِفُه بطيف[1] زُلالِـهِ

وقد تفقَّه على المُجير البغدادي، ويحيى بن فَضْلان.

قال ابن الساعي: تُوفي في أول سنة أربع وعشرين بسِنْجار.

وقال آخر: تُوفي سنةَ ثلاث وعشرين في ربيع الآخر.

وديوانُه مُجلَّدٌ كبيرٌ، وقد وَلِيَ قضاء دُنَيْسر. وخَدَمَ تقي الدين عُمر صاحب حَمَاة، وله مَدْح في السُّلْطان صلاح الدين.

٨٢- تَوْبةُ بنُ أبي البركات التَّكريتيُّ الزَّاهد، صاحبُ الشيخ عبدالله اليُونيني.

فقيرٌ، صالحٌ، كبيرُ القَدْر. حَدَّث عن ابن طَبَرْزَد. وتُوفي في شَوَّال[2].

قال السيفُ ابنُ المَجْد: كان أحدَ مَن يُشارُ إليه بالزُّهد، صَحِبَ الشيخَ عبدالله ولازَمه، وكان يُكْرِمُه ويأنَسُ به، ويَنْزِلُ - إذا قَدِمَ - في مَغارته على جبل الصُّوَّان بقاسِيون.

وقال ابن العزِّ عُمر الخطيب: حدَّثتني فاطمةُ بنتُ أحمد بن يحيى بن أبي الحُسين الزَّاهد، قالت: حدَّثتني أُمِّي ربيعةُ بنت الشيخ تَوْبة أنها كانت تقعُد في الليل فَتَجِدُ والدَها قاعداً وهو يقول: ياسيدي اغفر لعُبَيْدِك تَوْبة. قالت: وكانت أُمِّي ربيعَةُ تَرْجُفُ. وقالت: كنتُ أحكي للناس كراماتِ الشيخ فرأيتُه في المنام وهو يقول: كم تهتكيني؟ وسَلَّ عليَّ سيفاً، فبقيتُ أرْجُفُ وما عدتُ أجْسُرُ أن أحكيَ عنه شيئاً.

٨٣- جعفرُ ابن شمس الخلافة، هو الأميرُ الكبيرُ مَجْدُ المُلْك أبو الفَضْل ابن شمس الخلافة أبي عبدالله محمد بن مُختار، الأفضليُّ المصريُّ القُوصيُّ الشاعرُ الأديبُ.

وُلد في المُحَرَّم سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمسٍ مئة، ولَقِيَ الأُدَباء، وكتب الخطَّ المنسوبَ، وكان مِن الأذكياء، وله تصانيفُ تَدُلُّ على فَضْله، وحدَّث بديوانه، وامتدح جماعةً من الأعيان.

روى عنه الزَّكي المُنذري، والشهابُ القُوصي.

---

(١) كذا في الأصل، وفي وفيات الأعيان ١/ ٢١٥: «بطيب» وكأنه أحسن.

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٧٣.

وذكره ابنُ الشَّعَّار في «تاريخه»، فقال[1]: هو جعفرُ بنُ إبراهيم بن علي مِن كُبراء بَلَدِه. خَدَمَ مع السُّلْطان صلاح الدين أميراً، ومع ابنه العزيز، ثم قَدِمَ حلب، وخَدَمَ مع صاحبها غازي، ثم رَجَعَ إلى مصر. وكان شاعراً، فاضلاً، ذكيًّا، له هَجْوٌ مُقْذِع في المَلِكِ العادِل، وفي القاضي الفاضل. تُوفي بمصر سنةَ عشر.

قلتُ: غَلِطَ في وفاته وفي اسمه.

قال المُنذري في «الوفيات»[2] وفي «مُعْجمه»[3]: تُوفي في ثاني عشر المحرَّم.

ومن شعره:

دَعْ جَاهِلاً غَرَّه تَمَكُّنُهُ ... وضَنَّ بالجُودِ وَهْوَ مُقْتَدِرُ

فَكَمْ غَنِيٍّ لِلنَّاسِ عَنْهُ غِنَى ... وكَم فَقِيرٍ إلَيْهِ يُفْتَقَرُ

٨٤- الحسنُ بنُ علي بن الحسن، مُحيي الدين المَوْصليُّ الخطيبُ، المعروف بابن عمَّار.

شيخٌ واعظٌ، حُلْوُ الوَعْظ. له تصانيفُ، وشعرٌ جيِّد، فمنه:

مَا بَيْنَ مُنْعَرَجِ اللِّوى والأبْرَقِ ... ريمٌ رَمَاني في الغَرَام المُوثق[4]

أسَرَ الفُؤادَ المُسْتَهَامَ بِحُسْنِهِ ... ووَقَعْتُ مِنْهُ في العَذَابِ المُطْلَقِ

يُصمي القُلُوبَ بطَرْفِهِ السَّاجي الَّذي ... يَرْنُو بِهِ وإذا رَمَى لا يَتَّقِي

بَانَتْ صَبابَاتي بِبَانَاتِ اللِّوَى ... في حُبِّه وَرَثَتْ لِشَجْوي أيْنُقِي

وأنَا الَّذي لا أسْتَفِيقُ من الهَوى ... طفْلاً وها قَدْ شَابَ فيه مَفْرِقي

تُوفي في سادس جمادى الأولى بالمَوْصل[5].

٨٥- الحَسنُ بنُ المُرتضى بن محمد بن زيد، النقيب السَّيِّد بهاءُ الدين العَلَويُّ الحُسينيُّ، نقيبُ المَوْصِلِ.

---

(١) تقع ترجمة جعفر هذا في المجلد الثاني من «عقود الجمان» وهو واحد من مجلدين لم يصلا إلينا من الكتاب المتكون من عشر مجلدات.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٠١٤.

(٣) لانعلم له نسخة في خزائن الكتب العالمية المعروفة.

(٤) في الوافي بالوفيات ١٢/ ١٦٨: «الموفق».

(٥) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه للمصنف ١٢٥- ١٢٦.

كان من أكابر البلد رياسةً، وديناً، وعَقْلاً، وكَرَماً، وأدباً.

ومن شعره[1]:

لَوْ كُنْتَ شَاهِدَ عَبْرَتي وصَبَابَتِي عِنْدَ التَّلاقِي
لَرَحِمْتَنا مِمّا بِنَا وعَجِبْتَ مِنْ ضيقِ العِنَاقِ

٨٦- الحُسين بنُ عُمر بن نَصْر بن حسن بن سَعْد بن عبدالله بن بَاز، أبو عبدالله المَوْصليُّ.

وُلِدَ سنةَ اثنتين وخمسين وخمس مئة. وسَمِعَ من خطيب المَوْصِل أبي الفَضْل، وببغداد من شُهدة، وأبي الحُسين عبدالحق، ولاحق بن كاره، وعيسى الدُّوشابي، وطائفةٍ.

ودخل الشامَ ومصر ولم يَسْمَعْ، وكأنّه قَدِمَ تاجراً. وحدَّث بالمَوْصِلِ وإربل. وَوَلِيَ مَشْيخةَ دارِ الحديث المظفرية بالمَوْصِلِ. وقد كتب بخطِّه، وله فَهْمٌ ومعرفةٌ ما.

روى عنه الدُّبيثي[2]، والبِرزاليُّ، والضياءُ، وآخرون. وحدّثنا عنه الأَبَرْقُوهِي.

ومات في ثاني ربيع الآخر، رحمه الله.

٨٧- رَاجِية الأرمنية[3]، أمُّ محمد عتيقة عبداللطيف ابن الشيخ أبي النجيب السُّهْرَوَرْدي.

سَمِعَتْ من أبي الوقت، وابنِ البَطِّي، وجماعةٍ. وروت ببغداد وإرْبِل. وكانت امرأةً صالحةً.

تُوفيت بإرْبِل في جُمادى الأولى.

٨٨- سَعَادَةُ بنتُ الإمام عبدالرزاق ابن الشيخ عبدالقادر بن أبي صالح الجِيلي.

روت عن أبي الحُسين عبدالحق، والحسن بن علي بن شيروية.

---

(١) الوافي بالوفيات ١٢/ ٢٦٩. والترجمة من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ١٢٦.

(٢) انظر تاريخه، الورقة ٢٦ من مجلد باريس ٥٩٢٢.

(٣) قال المنذري: «وربما قيل فيها: الرومية» التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٣٩.

تُوفيت في جُمادى الآخرة، وصَلَّى عليها أخوها القاضي أبو صالح[1].

٨٩- شاكرُ بنُ مكي بن أبي البركات، أبو البركات البَغْداديُّ النَّجَّاد.

وُلِدَ في حدودِ سنةِ خمس وأربعين، وسَمِعَ من أبي زُرْعَة المقدسيّ، وتُوفي في ذي الحِجة[2].

روى لنا عنه الأَبَرْقُوهي بالإِجَازَةِ.

٩٠- صدقةُ بنُ منصور بن صَدَقة القَطِيعيُّ البَقَّال.

سَمِعَ من أبي المكارم المبارك البَاذرائي؛ وحدَّث. ومات في صفر[3].

٩١- طُغْرُل بن قَلج[4] أرْسَلان بن مسعود بن قَلج أرْسَلان بن سُليمان ابن قُتلمش السُّلجوقيُّ الرُّوميُّ، الملك مُغيث الدين صاحب أرزن الروم.

تُوفي في هذه السنة، وتملَّكَ بعدَه ولدُه، وقد كان بعث ولدَهُ الآخر من سنتين إلى الكُرج فتنصَّر، وتزوَّج بمَلِكة الكُرج[5].

٩٢- ظفرُ بن سالم بن علي بن سلامة ابن البَيْطار، أبو القاسم البَغْداديُّ الحَريميُّ[6]، أخو شجاع وياسمين.

سَمَّعه أبوه مِن أبي الوقت، وابنِ البَنَّاء، وهِبة الله ابن الشِّبلي. ومولِدُه في حدود سنة ثمانٍ وأربعين[7]. روى عنه الدُّبَيْثي[8]، والرفيعُ الهَمَذاني. وحدَّثنا عنه الأَبَرْقُوهي. وتُوفي في جُمادى الآخرةِ.

---

(١) هو قاضي القضاة أبو صالح نصر بن عبدالرزاق وانظر التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٤٧.

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٧٦.

(٣) من التكملة أيضًا ٣/ الترجمة ٢٠١٩.

(٤) وتكتب أيضاً «قليج» بالياء، وهي لفظة تركية معناها: السيف.

(٥) تقدم ذلك في الحوادث مفصلاً.

(٦) ويعرف بابن خُضير وانظر التقييد لابن نقطة ٣٠٦.

(٧) قال المنذري: «وسئل عن مولده، فلم يحققه، وذكر ما يدل على أنه في سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مئة تقريباً. وقد ذكر غيرُ واحد من الثقات أنه سمع من أبي القاسم سعيد بن أحمد ابن البناء، وهذا يدل على أنه غلط في تقريبه في مولده، فإن سعيدًا ابن البناء توفي في ذي الحجة سنة خمسين وخمس مئة» (التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٤٤).

(٨) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٢٥.

قال ابنُ النَّجَّار: لم يكن به بأسٌ.

٩٣- عبدُالله بنُ إبراهيم بن محمد بن عليّ، الفقيهُ الصَّالحُ أبو محمد الهَمَذانيُّ الخطيب.

وُلِدَ بهَمَذَان في سنةِ خمس وأربعين. وسَمِعَ من أبي الوَقْت، ومِن أبي الفَضْل أحمدَ بنِ سعدِ البَيِّع. وقَدِمَ بغداد، وتفقَّه بالنِّظاميَّة على أبي الخير القَزويني، وأعاد بالنظاميّة للشيخ أبي طالب صاحب ابن الخلِّ، وغيرِه. وحدَّث.

وكان فقيهاً، ورعاً، عفيفاً، إماماً، عارفاً بالمذهب والأصُولِ والخلاف.

قال الدُّبَيْثيُّ[١]: أخبرنا أبو محمد، قال: أخبرنا أحمدُ بن سَعْد، قال: أخبرنا الإمام أبو إسحاق الشيرازي، فذكر حديثاً.

قال ابن النَّجَّار[٢]: قَدِمَ بغداد سنةَ سبعين وخمسِ مئة، فسكنها، وتفقَّه على أبي طالب ابن الكَرْخي، وأبي الخير القَزويني. وبرعَ في المَذْهب، وأفتى. وكان متقشِّفاً على منهاج السَّلَفِ.

قلتُ: روى عنه ابنُ النَّجَّار، وعلي ابن الأخضر، والجمال يحيى ابن الصَّيْرفي؛ سمعوا منه «جزء العَبَّاداني»، وقد خطب بأعمال هَمَذَان[٣].

تُوفي في حادي عشر شعبان.

٩٤- عبدُالله بن باديس، أبو محمد اليَحْصُبيُّ.

سكن بَلَنْسِيَةَ، وتفقَّه بأبي عبدالله بن نوح. وتعلَّم العربيةَ، وتحقَّقَ بالعلوم النظرية. ونُوظِرَ عليه في «المُستصفى» للغزَّالي. وتعبَّد في آخر عُمُره.

تُوفي في شعبان[٤].

٩٥- عبدُالله بنُ صَدَقة، أبو البركات البَغْداديُّ البَزَّار[٥]، ويُعرف بابن

---

(١) تاريخه، الورقة ٨٩ من مجلد باريس ٥٩٢٢.

(٢) لم يصل إلينا هذا القسم من تاريخه.

(٣) أشار المنذري إلى أن والده كان خطيباً في بعض نواحي همذان (التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٦٢).

(٤) من التكملة لابن الابار ٢/ ٢٩٣.

(٥) آخره راء مهملة؛ قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٦٣. والترجمة منه.

أبي قِرْبَة؛ بكسر القاف وسكون الراء ثم باء موحَّدة.

سمع من أبي الحُسين عبدِالحق؛ وحدَّث. ومات في شعبان.

٩٦- عبدُالله بنُ عليّ بن الحُسين بن عبدالخالق بن الحُسين بن الحَسن بن منصور، الصاحبُ الوزير الكبير صفيُّ الدين أبو محمد الشَّيْبيُّ المِصريُّ الدَّميريُّ المالكيّ، المعروف بابن شُكْر.

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وأربعين وخمس مئة. وتفقَّه على الفقيه أبي بكر عتيق البجائي وبه تخرَّج. ورحل إلى الإسكندرية، وتفقَّه بها على شمس الإسلام أبي القاسم مخلوف بن جَارة، وسمعَ منه ومن السِّلَفي أنشاداً، وأجازَ له. وسَمِعَ من أبي الطاهر إسماعيل بنِ عَوْف، وأبي الطيب عبدِالمُنعم بن يحيى بن الخلوف. وأجاز له أبو محمد بن بَرِيّ، وأبو الحُسين أحمد بن حَمْزة ابن الموازيني، وجماعةٌ.

وحدَّث بدمشقَ ومصرَ؛ روى عنه الزكيُّ المُنذري والشهابُ القُوصي، وأثنيا عليه؛ قال الزَّكيُّ[1]: كان مُؤْثراً للعلماء والصالحين، كثيرَ البرِّ بهم والتفقدِ لهم، لا يَشْغَلُه ما هو فيه من كثرة الإشغال عن مجالستهم ومباحثتهم، وأنشأ مدرسة قُبالة دارِه بالقاهرة.

وقال أبو المظفر الجَوْزي[2]: كان الملكُ العادل قد نفاه، فلما مات قَدِمَ من آمِدَ بطَلَبٍ من السُّلطان الملك الكامل.

قال أبو شامة[3]: وكان خليقاً لِلوزارة لم يتولَّها بعدَه مثلَه، كان متواضعاً، يُسَلِّم على الناس وهو راكب، ويُكرِمُ العلماءَ ويُدِرُّ عليهم، فمضى إلى مصر.

وقال القُوصي: هو الذي كان السببَ فيما وليتُه وأوليته في الدَّولة الأيوبية من الإنعام، وهو الذي أنشاني وأنساني الأوطانَ، ولقد أحسنَ إلى الفقهاء والعُلماء مدَّة ولايته، وبنى مُصلَّى العيد بدمشق، وبَلَّط الجامع، وأنشأ الفَوَّارة، وعَمَر جامع المِزَّة وجامع حَرَستا. ومولده بالدَّميرة سنة أربعين.

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٦١.

(٢) ذكر ذلك في حوادث سنة ٦١٥ من المرآة ٨/ ٥٩٨.

(٣) ذيل الروضتين ١٤٧.

وكذا قال ابن الجَوْزي[1] في مولده، وقول المُنذري أصحُّ، فإنه قال[2]: سمعتُه يقول: وُلدتُ في تاسع صفر سنة ثمانٍ وأربعين. قال: وتُوفي بمصر في ثامن شعبان.

وقال الموفق عبداللطيف: هو رجل طُوال، تامُّ القَصَب فَعْمُها دُرِّيُّ اللَّون، مُشرق[3] بحُمرة، له طلاقَةُ مُحيًا، وحلاوةُ لسان، وحُسْنُ هيئة، وصِحَةُ بِنية، ذُو دهاء في هَوَج، وخبثٌ في طَيْشٍ مع رُعونةٍ مُفْرِطَة، وحقد لا تخبُو نارُه، ينتقم ويظن أنَّه لَم ينتقِمْ، فيعود ينتقم، لا يَنَامُ عن عدوه، ولا يقبل منه معذرةً ولا إنابَةً، ويجعل الرؤساءَ كُلَّهم أعداءَه، ولا يرضى لِعدوه بدون الإهلاك، ولا تأخذُه في نقماته رَحْمَةٌ، ولا يتفكَّرُ في آخره.

وهو مِن دميرة - ضيعةٍ بديار مصر - واستولى على العادلِ ظاهراً وباطناً، ولم يُمكِّن أحداً من الوصول إليه حتى الطبيب والحاجب والفَرّاش، عليهم عيونٌ، فلا يتكلَّم أحدٌ منهم فضلَ كلمة خَوْفاً منه، ولما عُزِلَ، دخل الطبيب والوكيل وغيرُهما، فانبسطوا، وحَكَوْا، وضَحِكُوا، فأُعجب السلطانُ بذلك وقال: ما منعكم أن تفعلوا هذا فيما مضى؟ قالوا: خوفاً مِن ابن شُكْر، قال: فإذاً قد كنتُ في حبسٍ، وأنا لا أشعُرُ.

وكان غرضه إبادَةَ أربابِ البيوتات، ويقرب الأراذِل وشرارَ الفقهاء مثل الجمال المصري، الذي صار قاضيَ دمشق، ومثل ابن كسا البِلْبِيسي، والمجد البَهنسي؛ الذي وَزر للأشرف. وكان هؤلاء يجتمعون حولَه، ويُوهِمونه أنه أكتبُ من القاضي الفاضل، بل وَمِن ابنِ العَميد والصَّابي، وَفي الفقه أفضلَ مِن مالك، وفي الشعر أكمل مِن المتنبي وأبي تمّام ويحلفون على ذلك بالطلاق وأغلظِ الأيمان.

وكان لا يأكل من الدَّولة ولا فلساً، ويُظهر أمانةً مُفرطةً فإذا لاح له مالٌ عظيم احتجنه، وعَمِلْتُ له «قَبْسةَ العَجْلان»[4]، فأمر كاتبَه أن يكتُبَها ويردَّها وقال:

---

(١) يريد: سبط ابن الجوزي، على أننا لم نجد ذلك في كتابه «المرآة» والغريب أن ترجمته وقعت في وفيات سنة ٦٣٠منه ٨/ ٦٧٧؟!

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٦١.

(٣) هكذا مجودة بخط المصنف بالقاف.

(٤) هو كتاب مختصر في النحو، كما في كشف الظنون ٢/ ١٣١٥.

لا نستحل أن نأخُذَ منك ورقاً. وكان له في كُلِّ بلدٍ من بلاد السلطان ضيعة أو أكثر في مصر والشام إلى خِلاط، وبلغ مجموعُ ذلك مئةَ ألف دينار وعشرين ألف دينار يعني مغلَّه. وكان يُكثر الإدلال على العادل، ويُسخطُ أولادَه وخواصَّه، والعادلُ يترضاه بكُلِّ ما يقدِر عليه، وتكرر ذلك منه، إلى أن غضب منه على حران، فلما صار إلى مصر وغاضبه على عادته، فأقره العادلُ على الغضب، وأعرضَ عنه. ثم ظهر منه فسادٌ، وكثرةُ كلام، فأمر بنفيه عن مصرَ والشام، فسكن آمِدَ، وأحسن إليه صاحبُها، فلما مات العادلُ عاد إلى مصر، وَوَزَرَ للكامل، وأخذ في المصادرات، وكان قد عَمِيَ، ورأيتُ منه جَلَداً عظيماً أنَّه كان لا يستكينُ للنوائب، ولا يَخْضَعُ للنكبات، فمات أخوه ولم يتغيَّر، ومات أولادُه وهو على ذلك. وكان يُحم حُمَّى قوية، ويأخذه النافِضُ[1]، وهو في مجلس السلطان ينفِّذ الأشغالَ، ولا يُلقي جنبه إلى الأرض، وكان يقول: ما في قلبي حسرةٌ إلا أن ابن البَيْساني ما تمرَّغ على عتباتي - يعني القاضيَ الفاضلَ - وكان يَشْتِمُه وابنُه حاضِر فلا يظهر منه تغيرٌ، وداراه أحسنَ مُداراة، وبذل له أموالاً جمَّةً في السِّرِّ. وعرض له إسهالٌ دمويٌ وزَحير، وأنهكه حتى انقطعَ، ويَئِسَ منه الأطباءُ، فاستدعى من حَبْسِه عشرةً من شيوخ الكُتَّاب، فقال: أنتم تَشْمَتُون بي، وركَّب عليهم المعاصير وهو يَزْحَرُ وهُمْ يصيحونُ إلى أن أصبح وقد خفَّ ما به[2]، وركِبَ في ثالث يوم، وكان يقف الرؤساء والناسُ على بابه من نصف الليل، ومعهم المشاعلُ والشمع، ويركبُ عند الصباح، فلا يراهم ولا يَرَوْنَه، لأنه إما أن يرفَعَ رأسَه إلى السماء تيهاً، وإما أن يُعَرِّج على طريق أخرى، والجنادرة[3] تَطْرُدُ النَّاسَ.

وكان له بَوَّابٌ اسمُه سالم يأخذ من الناس أموالاً عظيمة، ويُهينهم إهانةً مفرطة، واقتنى عقاراً وقرى[4].

---

(١) أي: الرعدة. والنافض: حمى الرعدة؛ يقال: أخذته حُمّى نافضٍ، وحُمَّى نافضٌ وحمى بنافضٍ.

(٢) لا يشك عاقلٌ أنه كان مصابًا بمرض نفسي.

(٣) جمع: الجندرمة، وهم الشرطة أو الدرك.

(٤) هذا الذي تقدم كله كلام عبداللطيف البغدادي.

٩٧- عبدُالله بنُ علي بن أحمد بن أبي الفرج ابن الزَّيتُونيِّ البَوازيجيُّ[١].

سمع من يحيى بن ثابت، ومَعْمَر ابن الفاخر، وأبي علي ابنِ الرَّحَبي. وتُوفي في ربيع الآخر[٢].

٩٨- عبدُالله بنُ محمد بن عبدالعزيز، أبو محمد ابن سَعْدون، الأَزْديُّ البَلَنْسيُّ.

أخذ العربية عن الأستاذ عَبْدون، ومَهَرَ في فنون العربية. وأجاز له من الإسكندريةِ أبو الطاهر بنُ عَوْف، وغيره. وكان بديعَ الخطِّ، أنيقَ الوِراقة. ذكره الأبّار[٣].

٩٩- عبدُالله بن محمد بن محمد ابن اليازوريّ، البَغْداديُّ.

حدَّث عن عبدالحق اليُوسُفي. وتُوفي في رَجَب[٤].

١٠٠- عبدُالله بنُ نصر الله بن هبةِ الله بن عبدالله بن محمد، الشريف أبو جعفر ابن أبي الفتح الهاشميُّ البغداديُّ، المعروف بابنِ شريف الرَّحَبَةِ.

وُلِدَ سنة أربعين وخمس مئة. وسَمِعَ «الصحيح» من أبي الوَقْت، وسمع من شُهْدَةَ[٥].

قال ابنُ النَّجّار: كتبتُ عنه، ولم يكن مرضيًّا في سيرته، ولا محمودَ الطريقة. وكان أبوه مِن ذوي الثروة الواسعةِ. ثم روى عنه، وقال: مات في رابعِ رمضان.

قلتُ: روى لنا الأَبَرْقوهي عنه من «البخاري».

١٠١-عبدالحق بن الحسن ابن الشيخ سَعْدِالله بن نَصْر ابن الدَّجاجيِّ.

---

(١) منسوب إلى بوازيج: بلد قرب تكريت.

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٢٥.

(٣) التكملة ٢/ ٢٩٣.

(٤) من التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢٠٥٨.

(٥) ينظر التقييد لابن نقطة ٣٢٩.

وُلِدَ سنة سبع وخمسين ظنًّا. وروى عن جدِّه. روى عنه ابنُ النَّجَّار، وأبو الفَضْل ابن الدبَّاب، وجماعةٌ.

تُوفي في رجب[1].

١٠٢- عبدُالحق ابن الفقيه الزاهد أبي الغنائم عبدالرحمن بن جامع ابن غَنِيمة، أبو عبدالله البغداديُّ.

روى عن عبدالحق اليوسفي، وغيرِه[2].

١٠٣- عبدالحق بن محمد بن علي بن عبدالرحمن، أبو محمد الزُّهريّ الأنْدِيُّ، نزيل بَلَنْسِيَةَ.

وُلِدَ سنةَ سبع أو ثمان وثلاثين، وحجَّ عام اثنتين وسبعين. وسمع من السِّلَفي «الأربعين» و «المَحامِليات». وكان عَدْلاً، تاجراً.

قال الأبَّار[3]: سمعتُ منه «الأربعين»، وقد سَمِعَها منه أبو محمد، وأبو سُليمان ابنا ابنِ حَوط الله. وعُمِّرَ، وأسنَّ، حتى ألحق الصغارَ بالكبار.

وتُوفي في ربيع الآخر.

١٠٤- عبدُالخالق بن أبي الفَضْل بن أبي المعالي المُحَوَّلي.

سَمِعَ من عبدالرحمن بن زيد الورَّاق. وأجاز له أبو الوَقْت. وتُوفي في جُمادى الأولى.

١٠٥- عبدُالرحمن بن أحمد بن المبارك، أبو سعيد ابن المُرَقَّعاتِي.

وُلِدَ في حُدودِ سنةِ ثلاثٍ وخمسين. وسَمِعَ من أبيه، ويحيى بن ثابت، والمباركِ بن خُضير. وحدَّث. ومات في رجب[4].

١٠٦- عبدُالرحمن ابن العَلاَّمة أبي سعد عبدِالله بن محمد بن أبي عَصْرُون التَّميميُّ، قاضي القضاة نجمُ الدين.

أحدُ الأكابر والأعيان. حدَّث عن والده.

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٠٥٢.

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٣٠.

(٣) التكملة ٣/ ١٢٤.

(٤) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٣١- ٣٢ (كيمبرج)، وتكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٠٥١.

روى عنه الشهابُ القُوصي، وقال: تُوفي بحَماة في رمضانَ سنةَ اثنتين وعشرين.

١٠٧- عبدُالسَّلام بن يوسف بن محمد بن محمد بن عبدالسلام، أبو محمد العَبَرْتيُّ الكَرْخيُّ الضَّرير المقرىء الخطيب.

وُلِدَ في حدودِ الأربعين وخمس مئة. وقَدِمَ بغداد في شبيبته، وسَمِعَ من ابن ناصر، وأبي الكرم الشَّهْرَزُورِي، وأبي بكر ابن الزَّاغوني، وأبي المعالي ابن اللّحاس، وابن البَطي.

وتَولّى الخطابةَ بعَبَرْتا[١].

وتُوفي بكرخ عَبَرْتا في سابع المحرَّم.

روى عنه الدُّبيثي، وابنُ النَّجَّار.

١٠٨- عبدُالعزيز بن النفيس بن هِبة الله بن وهبان السُّلَمِيُّ، ويُعرف بشمسِ العرب، البغداديُّ الأديب الشاعر، نزيلُ دِمشق أخو المحدِّث عبدالرحيم.

كان مقيماً بالمدرسة العزيزية، ومدح جماعةً من ملوكِ بني أيوب. وكان مُتجمِّلاً، مُتعفِّفاً، قنوعاً، يَخْضِبُ شيبَه.

تُوفي في حادي عشر ذي الحِجة.

ومن شعره:

وقالُوا لِمْ تَرَكْتَ مَديحَ قَوْمٍ ... أقَمْتَ عَلَى مَدِيحِهِم سِنينا

فَقُلْتَ تَغَيَّروا عَمَّا عَهِدْنا ... وصَارُوا كُلَّ عَامٍ يَنْقُصُونا

وكانُوا يُنْعِمونَ بغَيْرِ وَعْدٍ ... فصَارُوا يُوعِدُونَ ويَمْطُلُونا

١٠٩- عبدُالقادر بنُ إبراهيم بن شُجاع بن عَرْفَجَةَ، أبو محمد البغداديُّ الحنفيُّ.

سَمِعَ شُهْدَةَ، وعبدَالحق، وحَضَرَ يحيى بنَ ثابت. ومات في رجب[٢].

١١٠- عبدُالقادِر بن معالي بن غنيمة، أبو محمد البغداديُّ الحَلاويُّ.

---

(١) هي قرية من أعمال النهروان، قيدها المنذري ٣/ الترجمة ٢٠١٣.

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٥٣.

سَمِعَ من أبي طالب بن خضير. ومات في شعبان[1].

١١١- عبدُالقادر بن منصور بن مسعود ابن المُشْتَري القَطِيعيُّ الخَيَّاط.

سمع من ابن البَطِّي، وأبي المكارم البادرائي. وكان شيخاً صالحاً.

تُوفي في رجب[2].

١١٢- عبدُالمحسن ابن خطيب المَوْصِل أبي الفَضْل عبدالله بن أحمد بن محمد، أبو القاسم ابن الطُّوسي، المَوْصليُّ، خطيب الجامعِ العتيق بالمَوْصِلِ هو ، وأبوه، وجدُّه أبو نصر.

سمع أباه، وعمَّه عبدالرحمن، وأبا عبدالله الحُسين بن نَصْر بن خميس، وببغداد أبا الكرم ابن الشَّهرَزُوري، وجدَّه. ووُلِدَ في سنة ثمانٍ وثلاثين وخمس مئة بالمَوْصِلِ، وبها مات في ربيع الأول.

وكان ذا دينٍ، وصلاحٍ، وأخلاقٍ حَسَنة.

روى عنه الدُّبيثيُّ، وقال[3]: نِعْمَ الشَّيْخُ كَانَ، والضياءُ المقدسي، والزينُ عبدالله ابن الناصح. وأجاز لجماعة.

وروى لنا عنه بالإجازة الشهابُ الأبَرقوهي، وقال: يَغْلِبُ على ظني أنني سمعتُ منه «جزء ابن كرامة».

١١٣- عبدُالملك بنُ عبدالملك بن يوسف بن محمد بن قُدامة، ابن الفقيه، أبو محمد المقدسيُّ.

روى عن يحيى الثقفي. ومات كَهْلاً في ذي القَعْدة.

وهو والدُ المُسْنِدِ كمال الدينِ عبدالرحيم[4].

١١٤- عبدُالمنعم بن علي بن عبدالغني، أبو محمد القُرشيُّ الصِّقلِّيُّ، أخو الزَّين علي الضرير.

---

(١) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٦٦.

(٢) من التكملة أيضًا ٣/ الترجمة ٢٠٥٦.

(٣) تاريخه، الورقة ١٨٤ من مجلد باريس ٥٩٢٢.

(٤) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٧٤.

قال أبو شامة[1]: كان صالحاً، خيِّراً، مُقرئاً. قرأ على الكِندي، وعلى شيخنا السَّخاوي.

١١٥- عُبيدالله بن علي بن أبي السَّعادات المبارك بن الحُسين بن نَغُوبَا، أبو المعالي الواسِطيُّ الصُّوفيُّ.

وُلِدَ سنةَ إحدى وأربعين وخمسِ مئة. وسَمِعَ من أبيه، وأحمدَ بن عُبيدالله الآمدي، وصالحِ بن سعدالله ابن الجوَّاني، ومحمدِ بن محمد بن أبي زَنْبَقَة. وقَدِمَ بغدادَ مع والده، وسَمِعَ من هِبة الله ابن الشِّبلي، وابن البَطِّي، والنقيب أحمد بن علي، وشُهدة.

روى عنه الدُّبَيثيُّ[2]، والبِرزالي، وجماعةٌ. وتوفي في العشرين من جُمادى الأولى.

وقد حدَّث من بيته جماعةٌ؛ فجدُّه من شيوخ الكندي، وأبوه من شيوخ الشيخِ الموفَّق، وله أخوانِ رويا، وعبدالله، وعلي مضيا قبلَه.

وكان لا بأسَ به[3].

١١٦- عطاءُ الله بن منصور بن نَصَر، القاضي الفقيه أبو محمد اللَّكِّي الإسكندرانيُّ المالكيُّ.

وُلِدَ سنة ثلاث وخمسين، وناب في الحُكم ببلده مُدَّةً. وكان ديِّناً، خيِّراً، مقبلاً على شأنه.

وجدُّه نَصَر بالتحريك[4].

ولم يسمع من السِّلَفِيّ؛ إنما روى عنه بالإجازة.

١١٧- عليّ ابنُ علم الدين سُليمان بن جَنْدر، الأميرُ سيف الدين.

---

(١) ذيل الروضتين ١٤٦.

(٢) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٨٩.

(٣) انظر تاريخ ابن النجار ٢/ ٨٩ - ٩٠، والتقييد لابن نقطة ٣٦٢، وتكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٠٤٣.

(٤) قيده المنذري فقال: بالنون وفتح الصاد المهملة، ويقال: نَصْر -بإسكان الصاد- والمشهور الأول (التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٤٨) وذكر أنه توفي في ليلة الثاني من رجب، وانظر أيضاً المشتبه للمؤلف ٦٤٢.

من أمراء حَلَب الأعيان، بنَى بحلب مدرستينِ، وبنى الخانات في الطَّريق . وله المواقفُ المشهورة، والصَّدقات.

مات بحلبَ في جُمادى الأولى[١].

١١٨- عليُّ بنُ محمد بن أحمد بن حَرِيق، أبو الحسن المَخْزُوميُّ البَلَنْسِيُّ الشَّاعر.

قال الأبار[٢]: شاعرُ بَلَنسية الفَحْل المُستبحر في الآداب واللُّغات. روى عن أبي عبدالله بن حَميد. وكان عالماً بفنون الآداب، وحافظاً لأشعارِ العرب وأيامها، شاعراً مُفْلِقاً، اعترفَ له بالسّبق بُلَغَاءُ وقتِه، ودَوَّن شِعره في مجلدتين. وله مقصورة كالدُّرَيْدِيَّةِ سمعتُها منه، وصحبتُه مدَّة، وأخذ عنه أصحابُنا. وُلِدَ سنة إحدى وخمسين. وتُوفي في ثامن عشر شعبان.

قال ابنُ مَسْدي: كانَ إنْ نَظَم أعجزَ وأبْدع، وإنْ نَثَر أوجزَ وأبْلَغَ، سَحَبَ ذَيْلَ الفصاحةِ على سَحْبَانِها، ونبغ بإحسان على نابغتها وحسَّانها. سمعتُ من تواليفه، فمن ذلك:

يا صَاحِبَيَّ وما البَخِيلُ بصَاحِبي ... هـذِي الخِيَـامُ فـأيـن تِلْـكَ الأدْمُـعُ
أتَمُـرُّ بـالعَـرَصَـاتِ لا تَبْكِـي بِهـا ... وهْـي المَعَـاهِـدُ مِنْهُـمُ والأرْبُـعُ
ياسَعْدُ ما هذا المُقَامُ وقَدْ نَأوْا ... أتُقِيـمُ مِـن بَعْـدِ القُلُـوبِ الأضْلُـعُ
وأبـى الهَـوى إلا الحُلُـولُ بلَعْلَـع ... ويْـحَ المَطَـايَـا أيْـنَ مِنْهـا لَعْلَـعُ
لَمْ أدرِ أيْنَ ثَوَوْا فَلَمْ أسْألْ بِهِمْ ... ريحَــاً تَهُــبُّ ولا بَــريقــاً يَلْمَــعُ

١١٩- عليُّ بنُ منصور بن عبدالله، أبو الحسن اللغويُّ.

كان علاَّمة في اللغة، بصيراً بالعربيَّةِ، فقيهاً في مذهب الشافعي. أخذ عن الكمال الأنباري، إلا أنه كان ضجوراً يأبى التَّصَدُّر والتصدير للإشغال، ولم يتأهَّلْ قَطُّ. وكان مقيماً بالنظاميَّةِ، وكان أحدَ الأذكياء، حفظ «المُجْمَل» لابن فارس؛ كلَّ يوم كراساً، وحفظ «إصلاح المنطق» وأشياءَ كثيرة، وكان سريعَ الحفظ. وعاش بضعاً وسبعين سنة[٣].

---

(١) من ذيل الروضتين ١٤٥- ١٤٦.

(٢) التكملة ٣/ ٢٣٢ - ٢٣٣.

(٣) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ١٢٦- ١٢٧.

١٢٠- عليُّ بنُ أبي الكرم نصر بن المبارك بن أبي السَّيِّد بن محمد، أبو الحسن الواسطيُّ ثم البغداديُّ ثم المكيُّ المَوْلِدِ والدَّار، الخلاَّل، المعروف بابنِ البَنَّاء، راوي «جامع» التِّرْمذي عن أبي الفتح الكَرُوخي.

حدَّث بمكة والإسكندرية ومصرَ ودِمياط وقوص، وسَمِعَ منه هذا الكتابَ خَلْقٌ كثير. وهو آخِرُ من رواه عن الكَرُوخي، وسماعه صحيح.

قال ابنُ نُقْطَة[١]: ذَكَرَ لي أنه وقعَ له نحواً من ثلثه بخطِّ الكَرُوخيّ. وهو شيخٌ فقير عامي، سألته أن أقرأ عليه، فقال: اقرأ ماشئتَ، وقد أجزتُ لك ولِولدك لكن لا أكتب لك خَطِّي، فقرأتُ عليه في سنةِ خمس عشرة حديثاً واحداً، ثم سمعتُ منه بعد ذلك بعض «الجامع».

روى عنه ابنُ نُقْطَة، والزَّكيُّ المنذريُّ[٢]، ومحمدُ بن صالح التِّنِّيسِيُّ، ومحمد بن عبدالعزيز الإسكندرانيُّ، وزينُ الدين محمد ابن الموفق الإسكندراني الخطيب، والضياءُ محمد بن عمر التَّوْزَري، ومحمدُ بنُ منصور ابن أحمد الحضرمي الإسكندراني، والحسنُ بنُ عثمان القابسي المحتسِب، وذاكرُ بنُ عبدالمؤمن مؤذِّن الحَرَم، والبهاءُ زهير بن محمد المُهَلَّبي الكاتب، وعبدُالمُحسن بن ظافر الحَجْري، وعبدُالمحسن بن يحيى البِجائي، وإسحاقُ ابن إبراهيم بن قُرَيش المَخْزومي، والقطبُ محمد بن أحمد ابن القَسْطَلاني، ومحمد بن عبدالخالق بن طَرخان الأموي، وعلي بن صالح الحُسيني؛ ويوسف ابن إسحاق الطبريُّ المَكِّيَّان، وآخرُ من روى عنه محمد بن تَرْجَم بالقاهرة.

تُوفي في ربيع الأول[٣]، وقيل[٤]: في صفر بمكة عَنْ سِنٍّ عالِيَةٍ.

١٢١- علي بنُ يوسف بن عبدالله بن بُنْدار، قاضي القضاة بالدِّيار المصرية زين الدين أبو الحسن ابن العَلاَّمة أبي المحاسن الدِّمشقيُّ ثم البغداديُّ.

---

(١) التقييد ٤١٧.

(٢) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٢١.

(٣) في الثامن منه على ماذكره المنذري ٣/ الترجمة ٢٠٢١.

(٤) هكذا ذكرها المنذري بصفة التمريض، ولكن قال ابن مسدي: توفي يوم الثلاثاء لسبع خلون من صفر. وجزم الرشيد العطار بوفاته في صفر أيضاً (العقد الثمين ٦/ ٢٧١).

روى «مسند الشافعي» عن أبي زُرْعة المَقْدسي. وَوُلِدَ في سنة خمسين وخمس مئة ببغداد؛ وتفقَّه بها على والده، وسافر عن بغداد في سنة سبع وسبعين.

وكان فقيهاً، إماماً، محتشِماً، متواضعاً، خيّراً، حسنَ الأخلاق، محبًّا لأهل العلم. روى عنه البِرزالي، والحافظُ عبدُالعظيم[1]، وابنهُ أبو العباس أحمدُ بن علي، وجماعة. وحدَّثنا عنه الأَبَرْقُوهي.

وتُوفي في ثالث عشر جُمادى الآخِرة بالقاهرة[2].

١٢٢- علي بنُ يوسف بن أيوب بن شاذي، السُّلْطان الملك الأفضل نور الدين ابن السُّلْطان الملك الناصر صلاح الدين.

وُلِدَ يومَ عيد الفطر سنةَ خمس وستين بالقاهِرَةِ، وقيل: سنة ست وستين. وسمع من عبدالله بن بَرِّي النحوي، وأبي الطاهر إسماعيل بن عوف الزُّهْري، وأجاز له جماعة. وله شعرٌ حَسَنٌ، وتَرَسُّلٌ، وخطٌّ مَليح.

وكان أسنَّ الإخوة، وإليه كانت ولايةُ عهدِ أبيه. ولما مات أبوه، كان معه بدمشق، فاستقلَّ بسلطنتها، واستقلَّ أخوه الملكُ العزيز بمصر، وأخوهما الظاهر بحلب.

ثم جرت للأفضل والعزيزِ فِتَنٌ وحروب، ثم اتَّفق العزيزُ وعمُّه الملكُ العادل على الأفضل، وقصدا دمشقَ، وحاصراه، وأخذاها منه، فالتجأ إلى صَرْخَدَ، وأقام بها قليلاً. فمات العزيزُ بمصر، وقام ولدُه المنصورُ محمد وهو صبيٌّ، فطلبُوا له المَلِكَ الأفضلَ لِيكون أتابَكه؛ فقدم مصرَ، ومشى في ركاب الصبي.

ثم إن العادلَ عَمِلَ على الأفضل، وقَدِمَ مصر وأخذها، ودفع إلى الأفضل ثلاثة مدائن بالشرق، فسار إليها، فلم يحصل له سوى سُمَيْسَاطَ، فأقام بها مُدَّة. وما أحسن ما قال القاضي الفاضل[3]: أما هذا البيت، فإن الآباء منه

(١) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٤٦.

(٢) ينظر تاريخ ابن النجار، الورقة ٧٨ (باريس).

(٣) وفيات الأعيان ٣/ ٤٢٠.

اتفقوا فملكوا، والأبناء منه اختلفوا، فَهَلَكُوا. وقيل: كان فيه تشيُّعٌ. ولما عَمِلَ عليه عمُّه العادل أبو بكر قال:

أَبَـداً أبـو بكـرٍ يَجُـورُ عَلـى عَلِـي ... ذي سُنَّـةٌ بَيْـنَ الأنَـام قَـدِيمَـةٌ

وكتب إلى الخليفة:

مَـوْلاي إنَّ أبـا بَكْـرٍ وصَـاحِبَـه ... عثْمَانَ قَدْ غَصَبَا بالسَّيْفِ حَقَّ عَلي
وهْـوَ الَّـذي كَـانَ قَـدْ وَلاَّهُ والِـدُه ... علَيْهما واسْتَقَامَ الأمْرَ حِينَ وِلِي
فَخَـالَفَـاهُ وحـلاَّ عَقْـدَ بَيْعَتِـهِ ... والأمْـرُ بَيْنَهما والنصُّ فيه جَلِي
فانْظُر إلى حَظِّ هذا الاسمِ كَيْفَ لَقِي ... منْه الأوَاخِرُ مَا لاقى مِنَ الأوَّلِ

فجاءه في جواب الناصر لدين الله:

وافى كِتَابُك يابْنَ يُوسُفَ مُعْلِناً ... بـالـوُدِّ يُخبِـرُ أنَّ أصْلَـكَ طَـاهِـرُ
غَصَبُـوا عَليـاً حَقَّـه إذْ لـم يَكُـنْ ... بعْـدَ النَّبِـيِّ لَـهُ بِطَيْبَـةَ نَـاصِـرُ
فـابْشِـرْ فـإنَّ غـداً عَليـه حِسَابُهـم ... واصْبِـرْ فَنَـاصِـرُك الإمـامُ النَّـاصِـرُ

وقيلَ - ولم يَصِحَّ -: إنَّه جرَّدَ سبعين ألفاً لنصرته. فجاءه الخبرُ أن الأمر قد فات، فَبَطَل التجريدُ.

قال ابنُ الأثير في «تاريخه»[1]: ولم يملك الأفضلُ مملكة قَطُّ إلا وأخذها منه عمُّه العادلُ؛ فأوّل ذلك أن أباه أقطعه حرَّان ومَيَّافَارْقِينَ سنةَ ست وثمانين وخمس مئة، فسار إليها، فأرسل إليه أبوه، وردَّه مِن حلب، وأعطى حرَّان ومَيَّافَارِقين لأخيه الملكِ العادِلِ. ثم مَلَكَ الأفضلُ دمشقَ بعدَ والده، فأخذها منه عمُّه العادِلُ في شعبان سنَة اثنتين وتسعين، ثم مَلَكَ مصر بعد أخيه العزيز، فأخذها منه. ثم ملك صَرْخَدَ، فأخذها منه.

قال[2]: وكان مِن محاسن الدنيا لم يكن في الملوك مثلُه. كان خيِّراً، عادِلاً، فاضلاً، حليماً، كريماً، قلَّ أن عاقب على ذنب. إلى أن قال: وبالجملة اجتمع فيه مِن الفضائل والمناقب ما تفرَّق في كثير من الملوك. لا

---

(١) الكامل ١٢/ ٤٢٨ وأخذ المؤلف المعنى فبعض العبارات لم يقلها ابنُ الأثير إنما استنتجها الذهبي.

(٢) الكامل ١٢/ ٤٢٨ - ٤٢٩.

جَرم حُرِمَ المُلْكَ والدنيا، وعاداه الدهرُ، ومات بموته كُلُّ خُلُقٍ جميل وفعل حميد. ولما مات اختلف أولادُه وعَمُّهم قطبُ الدين.

وقال صاحبُ كتاب «جَنى النحل»: حضرتُ يوماً بسُمَيْساطَ، وصاحبُها يومئذ الأفضل، فنظر إلى صبي تركي لابسٍ زَرَدِيَّة، فقال على البَدِيه:

وَذِي قَلْبٍ جَليدٍ لَيْسَ يَقْوَى ... علَى هِجْرَانِه القَلْبُ الجَليدُ
تَدَرَّع لِلوَغَى دِرْعاً فأضْحَى ... وظَاهِرُه وبَاطِنُه حَديدُ

ثم أنشدني لنفسه:

أمَا آن للحظِّ الَّذي أنَا طَالِب ... منَ الدَّهْر يوماً أن أرَى وهْو طَالِبي
وهَلْ يُرِيَنِّي الدَّهْرُ أيديَ شِيعَتي ... تحكَّمُ قَهْراً في نَوَاصِي النَّوَاصِبِ

وله:

يَا مَنْ يُسَوِّد شَعْرَهُ بخضَابِهِ ... لعَسَاهُ في أهْلِ الشَّبيبَةِ يَحْصُلُ
هَا فَاخْتَضِبْ بِسَوَادِ حَظِّي مَرَّةً ... ولَكَ الأمانُ بأنَّه لا يَنْصُلُ

مات فجاءة في صفر بسُمَيْسَاط؛ وهي قَلْعةٌ على الفرات بينَ قَلْعة الروم ومَلَطْيَة، ونُقِلَ إلى حلب، فدُفن بتربة له بقربِ مشهد الهَرَوي.

١٢٣- علي بن أبي القاسم بن أبي بكر الحريميُّ الدَّلاَّل.

سمع من يحيى بن ثابت، وأحمد بن بُنيمانَ الحَرِيميّ. ومات في ربيع الأول[١].

١٢٤- علي، المولَه الكُرديُّ بدمشق.

وكان يكون بظاهر باب الجابية. وللعوام فيه اعتقاد، ويقولُون: له كرامات. وكان لايصومُ ولا يُصلِّي، ويدوسُ النجاسةَ؛ قاله أبو شامة[٢].

١٢٥- عُمر بن بدر بن سعيد، المحدِّث أبو حَفْص الكُرديُّ المَوْصليُّ الحنفيُّ.

له تصانيفُ ومجاميعُ، ولم يزل يَسْمَعُ إلى أن مات. لَقَبُه ضِيَاءُ الدين.

---

(١) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٢٢.

(٢) ذيل الروضتين ١٤٦.

سمع ابنَ كُليب، ومحمدَ بن المبارك ابن الحَلاوِي، وابنَ الجَوْزي، وطبقتَهم.

وحدَّث بحلبَ ودِمشق. روى عنه مجدُ الدين ابنُ العديم، وأختُه شُهْدَة، والفخرُ علي ابن البخاري، وقبلَهم الشِّهَابُ القُوصي، وغيره. وسماعُ الفخر منه بالقدس.

وتُوفي في شوَّال بدمشق بالبِيْمَارِسْتَان النُّوري، وله بضع وستون سنة[١].

١٢٦- عُمر بنُ القاسم بن مُفَرِّج بن درع، أبو عبدالله التَّكريتيُّ الفقيه الشافعيُّ، أخو القاضي يحيى قاضي تكريت.

مات في جمادى الآخرة عن اثنتين وثمانين سنة. إمامٌ، مفتٍ، حَسَنُ النظم.

ذُكر في «قلائد الجمان»[٢].

١٢٧- غالبُ بنُ أبي سَعْد بن غالب بن أحمد، أبو غالب الحربيُّ الغزَّال.

سمع من أبي الفتح بن البَطِّي. روى لنا عنه بالإجازة الشهاب الأبَرْقُوهِي. وتُوفي في ربيع الآخر[٣].

١٢٨- محمد بن أحمدْ بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالجبار، أبو الغنائم الواسطيُّ الشاعر.

تُوفي في ذي القَعْدة، وله بِضع وثمانون سنة.

وَمِن شعره:

أيا شجراتٍ بالمُصَلَّى قديمةً ... سـلامٌ عَلَيْكُنَّ الغَداةَ سَلامُ

ويَا بَانَ كُثْبَانِ الجنيبة هَلْ لَنَا ... بظِلِّك مِنْ بَعْدِ البِعَادِ مُقَامُ[٤]

● - محمد بن أحمد بن مسعود الشاطبيُّ.

---

(١) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٧٢.

(٢) ويُسمى أيضاً «عقود الجمان»، وهو لابن الشعار، وترجمة عمر التكريتي في الورقة ١٠١ من المجلد الخامس.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٣٥.

(٤) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ١٢٦.

سيأتي سنةَ خمس[1]، ولكن وَرَّخه ابنُ مَسْدي في عام اثنتين، فالله أعلم.

١٢٩- محمدُ بنُ إبراهيم بن أحمد بن طاهر، الشيخ فخر الدين أبو عبدالله الفارسيُّ الشيرازيُّ الخَبْريُّ الفيروزاباديُّ الصُّوفيُّ الشافعيُّ.

قَدِمَ دمشقَ سنةَ ستٍّ وستين وخمس مئة، وعُمُره سبع وثلاثون سنة، فسمع من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر، وسافر إلى الإسكندرية في شعبان، فسمع من السِّلَفي، وسَمِعَ من أبي الغنائم المطهَّر بن خلف بن عبدالكريم النَّيسابوري، وأبي القاسم محمودِ بن محمد القَزْويني، وجماعة من المتأخرين. وعلى تقدير عُمُره كان يمكنهُ السماعُ من القاضي أبي بكر محمد بن عبدالباقي الأنصاري، وطبقتِه.

قال المُنْذري[2]: صَنَّف في الطريقة كتاباً مشهوراً، وحدَّث بالكثير، وجاور بمكة زماناً، وانقطع في آخر عمره بمعبد ذي النون بالقَرَافَةِ.

قلتُ: روى عنه هو، والرشيدُ عبدالله والجلالُ عيسى ابْنَا حسنٍ القاهري، والضياءُ علي ومحمد ابنا عيسى بن سُليمان الطائي، والشهاب الأَبَرْقُوهي، وطائفةٌ. وأراني شيخُنا العِمَادُ الحزامي له خطبةَ كتاب، بها أشياءُ منكرة تدل على انحرافه في تصوُّفه، والله أعلم بحقيقة أمره.

وقال للزكي المنذري[3]: نحن من خَبْر سروشين، وهي من أعمال شِيراز.

وتُوفي في سادس عشر ذي الحِجة.

وقد مدحه عُمر ابن الحاجب: بالحقيقة، والأحوالِ، والجلالة، وأنه فصيحُ العبارة، كثيرُ المحفوظ. ثم قال: إلا أنَّه كان كثيرَ الوقيعة في الناس لمن يَعْرِفُ ولمن لا يَعْرِفُ، ولا يُفكِّر في عاقبة ما يقول. وكان عنده دُعابة في غالبِ الوقت، وكان صاحبَ أصول يُحدِّثُ منها، وعنده أَنَسةٌ بما يُقرأ عليه.

---

(١) الترجمة ٣٠٩ من هذه الطبقة.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٨٠.

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٨٠.

وقال ابن نقطة[١]: قرأتُ عليه يوماً حكايةً عن ابن معين، فسبَّه ونال منه، فأنكرتُ عليه بلُطف.

قلتُ: أول كتابه «برق النَّقا شمس اللقا» الحمدُ لله الذي أودعَ الحدودَ والقُدودَ الحُسْنَ، واللمحات الحورية السالبة بها إليها أرواح الأحرار المفتونة بأسرارِ الصَّباحة، المكنونة في أرجاء سَرْحَةِ العِذار، والنامية تحتَ أغطية السُّبحانية، وخِباءِ القيوميةِ، المفتونة بغررها قلوبُ أولي الأيدي والأبصار بنشقة عبقة الخُزام الفائحة عن أرجاءِ الدار، وأكنافِ الديار، الدالةِ على الأشِعَّةِ الجمالية، الموجبة خلعَ العذار، وكشف الأستار بالبراقع المسبلة على سيماء الحُسنِ الذي هو صُبح الصَّباحة على ذُرى الجمالِ المصونِ وراءَ سُحُب الملاحةِ المُذهبة بالعقول إلى بيع العَقار وشُرب العُقار، وشدِّ الزنّار على دِمن الأوكار، المذهلة بلطافةِ الوصلة عن هبوبِ الرياح المثيرة نيرانَ الإشتياق إلى صورةِ الحُسن المسحبة عليها أذْيالَ العشق، والافتتان من سَوْرَةِ الإسكار، ومن لواعج الخُمار، المزعجة أرواح الطائفة، الطائفة حولَ هالَةِ المشاهدة، والكعبة العيانية لاختلاس المكالمة، وطيب الدلال في السرار.

١٣٠- محمد بن إسماعيل بن محمود بن أحمد، القاضي صفي الدين أبو عبدالله ابن الفقيه أبي الطاهر، الأنصاريُّ الدمشقيُّ الأصل المَحَلِّيُّ الشافعيُّ الصَّفي الكاتِبُ.

تفقَّه بمصر على الفقيه أبي إسحاق بن مُرَيْبل ولازمهُ مدَّة. وسَمِعَ من أبيه، ومن عَشِيرِ بن عليّ المُزَارع. وكتبَ في ديوان الإنشاء العادِلي مُدَّة. ومات بحلب.

وكان لأبيه قبولٌ تام بالمحلَّة[٢].

١٣١- محمد بن أبي الوليد إسماعيل بن محمد، أبو بكر الحَضْرَميُّ، إمام جامع مُرْسِيَة.

كان ينسخ «تفسير أبي محمد بن عطية»؛ وله به عنايةٌ ورواية، كرَّرَ نسخه إلى الممات؛ ومنه كان يقتات.

---

(١) إكمال الإكمال ٢/ ٤٨٠.

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٨٢.

أخذ عن أبي بكر بن خَيْر، وابن بَشْكُوال.

قال ابن مَسْدِي: أكثرتُ عنه، وكان مولده سنةَ أربعٍ وخمسين وخمس مئة.

١٣٢- محمد بن جعفر، أبو الخَطَّاب الرَّبَعيُّ.

شاعرٌ مات بالرَّقَّة شابًّا، فمن نظمه:

مَتَى لاحَ دُونَ الوَردِ آسُ عِذَارِه فجنَّتُــه حُفَّــتْ بــأهــوالِ نَــاره
غَريرٌ جرى ماءُ النعيمِ بخدِّه فــزَادَ اتِّقــادُ النَّــارِ فــي جُلَّنــارِه[1]

١٣٣-محمد بن الحُسين بن أبي المكارم أحمد بن الحُسين بن بَهرام، القاضي الصالح العالم مجدُ الدين أبو المجد القَزْوينيُّ الصُّوفيُّ.

وُلِدَ في صفر سنةَ أربع وخمسين وخمس مئة بقَزْوين. وسمع أباه، ومحمد ابن أسعد حَفَدَة العطاري، وأحمد بن ينال التُّرك، وأبا الخير أحمد بن إسماعيل القَزويني، وعمر الميانشي، وأبا الفرج ثابت بن محمد المديني، وجماعةً.

وحدَّث بأذْرَبيجَان وبغداد والمَوْصِل ورأس العين ودمشق وبعلبك والقاهرة، ونزل بخانقاه سعيدِ السُّعَداء.

قال المُنذري[2]: كان شيخاً صالحاً، حَصَلَ له بمصر قبولٌ. ووالده قَدِمَ مصر وحَدَّث - وقد تقدم -.

وقال ابنُ الحاجب: كان شيخاً بهي المنظرِ، كريمَ الأخلاق، طويلَ الروح، صاحبَ أصول.

قلتُ: سمع منه «شَرْح السنة» و «معالم التنزيل» خَلْقٌ كثير. ونُسْخته وقفٌ بدارِ الحديث الأشرفية بدمشق.

روى عنه الضياءُ المقدسي، والزكيُّ المنذري، وعزُّ الدين عبدالرزاق بن رزق الله الرَّسْعَني، والسيفُ عبدالرحمن بن محفُوظ الرَّسْعَني، وعبدُالقاهر بن تيمية، وأبو الغنائم بن محاسن الكفرَّابي[3]، والتاجُ عبدالخالق قاضي بعلبَك، والبهاءُ عبدالله بن الحسن بن محبُوب، والفقيه عباس بن عمر بن عَبْدان، وأمينُ

(١) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ١٢٦.
(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٦٥.
(٣) لعله منسوب إلى كفرية من قرى الشام.

الدين عبدالصمد ابن عساكر، وابنُ عمه الشرف أحمد بن هِبة الله، والنجمُ أحمد ابن الشهاب القُوصي؛ وأبوه، والمحيي يحيى بنُ علي ابن القَلانسي، وعليُّ بنُ الحسن بن صبَّاح المَخْزومي، والجمالُ عُمر ابن العَقيمي، والكمالُ عبدُالله بن قِوام، والعزُّ إسماعيل ابنُ الفراء، والعزُّ أحمد ابنُ العِماد، والشمس محمدُ ابن الكمال، والتقي إبراهيم ابنُ الواسطي؛ وأخوه محمد، والتقيُّ أحمد ابن مُؤمن، وإبراهيم بنُ أبي الحسن الفَرَّاء، ومحمدُ بن علي بن شمام الذهبي، والعمادُ أحمد بن محمد بن سعد، والفخرُ عبدالرحمن بن يوسف الحنبلي، والشمس خَضِرُ بن عَبْدَان الأزْدِي، والشهاب الأبَرْقُوهي، وأبو الفرج عبدُالرحمن بن عبدالوهَّاب السُّلَمِيُّ خطيب بعلبك، وهو آخر من حدَّث عنه بالسماع.

تُوفي بالمَوْصل في ثالث عشر شعبان، وقيل: في الحادي والعشرين منه.

١٣٤- محمد بن أبي القاسم الخَضِرُ بن محمد بن الخضر بن علي ابن عبدالله، الإمام فخر الدين أبو عبدالله ابن تيمية، الحرَّانيُّ الفقيه الحنبليُّ الواعظ المُفَسِّر، صاحب الخُطَب.

شيخُ حرَّان وعالمُها، وُلِدَ في شعبان سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة بحران. وتفقَّه بحرَّان على الفقيه أبي الفتح أحمد بن أبي الوفا، وأبي الفضل حامد بن أبي الحجر، وتفقَّه ببغداد على الإمام أبي الفتح نصر بن المَنِّي، وأبي العباس أحمد بن بَكْرُوس. وسمع من أبي الفتح ابن البَطِّي، ويحيى بنِ ثابت، وأبي بكر بنِ النَّقُّور، وأبي طالب بن خُضَير، وسعدِالله بن نصر الدَّجاجي، وأبي منصور جعفر ابنِ الدامغاني، وشُهدة، وخلقٍ، وقرأ العربيةَ على أبي محمد ابن الخَشَّاب.

وله مصنَّف مُختصر في مذهب أحمد، وشِعْرٌ حسنٌ.

حجَّ جدُّه وله امرأة حامل، فلما كان بتَيْمَاء، رأى طِفلةً قد خرجت من خِباء، فلما رجع إلى حرَّان، وجد امرأته قد وَلَدَتْ بنتاً، فلما رآها قال: يا تيميَّة ياتيميَّة فلُقِّبَ به[1].

وأما ابن النَّجَّار فقال: ذَكَرَ لنا أن جدَّه محمداً، كانت أمُّه تُسمَّى تيميَّة،

---

(١) ذكر ذلك المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٠١٧.

وكانت واعظةً، فنُسِبَ إليها، وعُرِفَ بها.

قلتُ: وكان فخرُ الدين إماماً في التفسير، إماماً في الفقه، إماماً في اللغة. وَلِي خَطابة بلده، ودرَّس، ووعظ، وأفتى. وقد سمع بحرَّان من الشيخ أبي النجيب السُّهْرَوَرْدي؛ قَدِمَ عليهم.

قال الشهابُ القُوصي: قرأتُ عليه ديوانَ خُطَبه بحرَّان. وروى عنه الإمام مجد الدين عبدُالسلام ابنُ أخيه، والجمال يحيى ابن الصَّيْرفي، وعبدالله ابن أبي العزِّ بن صدقة، والفقيهُ أبو بكر بن إلياس الرَّسعني نزيل القاهرة، والسيف عبدُالرحمن بن محفوظ، والشهابُ الأَبَرْقُوهي، والرشيدُ عمر بن إسماعيل الفارقي، سمع منه «جزءَ» البانياسي وإنما ظهر بعد موته. مات في صفر.

أخبرنا الأَبَرْقُوهي، قال: أخبرنا أبو عبدالله ابن تيميّة، قال: أخبرنا ابن البَطِّي، قال: أخبرنا عليُّ بن محمد الأنباري، قال: أخبرنا أبو عُمر بن مهدي، قال: أخبرنا محمدُ بن مَخْلَد، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرَّمادي، قال: حدثنا عَمْرو بنُ حَكَّام، قال: أخبرنا شُعبةُ، عن مالك، عن عَمْرو بن مسلم[1]، عن سعيدِ بن المُسيِّب، عن أمِّ سلمة عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن رأى هِلالَ ذِي الحجَّة، فأرَادَ أن يُضحِّي، فلا يَأخُذْ من شعره، ولا من أظفاره حتى يُضحِّيَ» رواه مسلم[2].

تُوفي في حادي عشر صفر بحرَّان.

وقَدِمَ دمشق رسولاً سنةَ ست مئة، فحدَّث بها.

١٣٥- محمدُ بنُ صدقة، أبو علي الخطَّاط، المعروف بالخفاجي، الشاعر[3].

مَدَحَ الناصرَ لدين الله، وغيرَه. وعاش إحدى وخمسين سنة. ومات في شوَّال ببغداد. فمن شعره:

ضَعُفَ الشَّقيُّ بِكُم لِقُوَّة دائِه ... وأذَلَّه في الحُبِّ عِزُّ دَوائِه

أضحى يُعالِجُ دُونَ رَمْلَي عَالجٍ ... حرَقاً مِنَ الأشواقِ حَشْوَ حَشَائِه

---

(١) شطح قلم المصنف فكتب «سُليم».

(٢) مسلم ٦/ ٨٣ و ٨٤، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (١٥٢٣).

(٣) ينظر عقود الجمان لابن الشعار ٦/ الورقة ٨٣.

لَمْ يَقْضِ مِنْ دُنياه بَعْضَ دُيونه	وغَرامه في العَذْلِ من غُرمَائِه
لَـمْ أنسَـهُ إذْ زَارَ زَوْراً والـدُّجى	متَلَفِّـتٌ والصُّبْـحُ مـن رُقَبـائِـه
رَشْـأ إذا حَـاوَلْـتَ مِنْـه نَظْـرَةً	ودِّع فُـؤادَكَ قَبْـلَ يَـوْمِ لِقَـائِـه
قَسَـم الـزَّمـانُ علـى البَـريَّـةِ حُبَّـه	شطْـرَيْـنِ بَيْـنَ رجَـالِـه ونِسَـائِـه
يـا عَـاذِلَ المُشْتَـاقِ كُـفَّ ولا تَلُـمْ	مـنْ بَـاعَ فيـهِ نَعِيمَـه بِشَقَـائِـه
فـالصَّبْـرُ يَغْـدِرُ بـالمُحِـبِّ وشوقـه	أبـداً يقـومُ لـهُ بِحُسْـنِ وَفَـائِـهِ

١٣٦- محمدُ بن ظافر بن علي بن فتوح بن حُسين، أبو عبدالله ابن رواج، الأزديُّ الإسكندرانيُّ، أخو المحدِّث عبدالوهَّاب.

روى عن السِّلَفي؛ روى عنه الزَّكِيُّ المنذري[١]، وغيره.

١٣٧- محمدُ بن عبدالجليل بن عثمان، أبو عبدالله المِيهَنيُّ الصُّوفيُّ.

روى عن حَفَدَةَ العَطَّارِي، وعنه مجدُ الدين العَدِيميُّ.

تُوفي بحلب في سَلْخِ جُمادى الأولى.

١٣٨- محمدُ بنُ علي بن مُوسى، أبو بكر الأنصاريُّ الشَّريشيُّ، ويُعرف بابن الغزال.

أخذ القراءاتِ عن أبي الحسن بن ناصر القُرطبي، وأبي الحسن بن لَبَّال؛ وسَمِعَ منهما ومن أبي بكر ابن الجدِّ. وأقرأ، ودَرَّس الفقهَ، وحدَّث.

وكان فقيهاً، إماماً، مشاوراً، زاهِداً.

روى عنه ابنُه يوسُف، وأبو إسحاق بنُ الكمَّاد.

بقي إلى هذا العام، ولا أعلمُ وفاته[٢].

١٣٩- محمدُ بنُ معالي بن محمد البَغْداديُّ.

سمع من أبي الفتح ابن البَطِّي. ومات بواقِصَة راجعاً من الحجِّ في المحرَّم[٣].

وواقصة: قريبة من الكُوفة[٤].

---

(١) وترجمه في تكملته ٣/ الترجمة ٢٠٨٣، والترجمة منه.

(٢) من تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ١٢٥ - ١٢٦.

(٣) إلى هنا من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠١٦.

(٤) انظر معجم البلدان ٤/ ٨٩٢.

١٤٠- محمدُ بن يعقوب بن عبدالله المارَسْتَانيُّ، أبو بكر أخو أحمد.

سَمِعَ من لاحق بن كارِه، وغيرِه. وحدَّث[١].

١٤١- محمدُ بن أبي سعيد بن أبي طاهر، أبو عبدالله الحنبليُّ الأصبهانيُّ.

روى عن عبدالله بن علي الطامِذي، وأبي المُطَهَّر الصيدلاني، وجماعةٍ. روى عنه البِرزالي، والضياءُ، وبالإجازة الشيخُ شمس الدين عبدالرحمن، وغيرُه.

١٤٢- مَخْلَدُ بنُ يزيد بن عبدالرحمن بن أحمد، أبو الحُسين، أخو القاضي أبي القاسم أحمد بن بقي القُرطبي.

سَمِعَ من أبيه، ومن جَدِّه أبي الحُسين عبدالرحمن، وأبي يحيى الجزائري الصُّوفي. وأجاز له أبو مروان بن قُزْمان. ووَلِيَ الأنكحةَ مُدَّة. وكان مُتصوِّناً، مُنقبِضاً.

تُوفي في المحرَّم، وله سبعون إلا سنةً[٢].

١٤٣- مُظَفَّر بن القاسم بن المُظفَّر بن سَابان، أبو القاسم الحربيُّ التاجرُ.

حدَّث عن أبي الفتح ابن البَطِّي. وتُوفي في ربيع الآخر.

روى عنه ابن النَّجَّار[٣].

١٤٤- النجيب بن هبةِ الله القُوصِيُّ التاجر.

مات بمصرَ في ذي الحِجة. وكان مِن كبار المُتموِّلين، وله مدرسةٌ مشهورةٌ بقُوص[٤].

---

(١) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٦٤.

(٢) من التكملة للأبار ٢/ ٢٠١.

(٣) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٢٦.

(٤) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٧٥.

١٤٥- النَّفيس بن كرم بن جُبَارَة، أبو محمد البَغْداديُّ المُقرىء المُكاريُّ[١].

سَمِعَ من أبي الوقت، وهِبةالله بن أحمد الشِّبْلي، وجعفر بن أحمد المَحَلِّي.

وكان شيخاً صالحاً، مُقرئاً.

روى عنه الدُّبيثي[٢]، وابنُ النَّجَّار، وروى عنه الأبَرقوهي «جزء أبي الجَهْم».

وكان من أبناء الثمانينَ، توفي في رابع جُمادى الأولى.

١٤٦- هاجرُ بنتُ إسماعيل بن محمدِ بن يحيى الزَّبيدي، أم الخيرِ البَغدادِيَّةُ الواعظةُ العالمةُ.

ختَمَ عليها القرآن جماعةٌ. وكانت صالحةً، عابدةً، من بيت عِلْم ورِواية. سَمِعَتْ من أبي المكارم محمدِ بن أحمد الطَّاهري الراوي عن أبي عبدالله ابن البُسْرِي، ومن أحمدَ ويحيى ابني مَوْهوب بن السَّدَنْكِ. وحدَّثت.

ومات أبوها شابًّا، وماتت في الحادي والعشرين من رجب[٣].

١٤٧- هِبة الله ابن العدل أبي المكارم إسماعيل بن هِبة الله، عزّ القضاة أبو القاسم المَلِيجيُّ ثم المِصْريُّ.

وُلِدَ سنةَ اثنتين وستين وخمس مئة. وسَمِعَ من عبدالله بن بَرِّي، وغيرِه. وحدَّث.

ومَلِيج: من أعمال الغربيّة[٤].

١٤٨- هِبَةُ الله بن محمد بن عبدالواحد بن رَواحة، زكي الدين الأنصاريُّ الحَمَويُّ التاجر المُعَدَّل.

كان كثيرَ الأموال، محتشماً، أنشأ مدرسة بدمشق وأخرى بحلب. وحدَّث عن أبي الفرج بن كُليب.

---

(١) المكاري: نسبة إلى كري الدواب. وذكر المنذري أنّه كان نقالاً - بالنون - التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٣٨.

(٢) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢١٦.

(٣) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٠٥٥.

(٤) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٤٥.

وإنما قيل له: ابن رواحة، لأنَّه ابن أخت أبي عبدالله الحُسين بن عبدالله ابن رواحة.

تُوفي في سابع رجب. وغَلِطَ مَنْ قال: إنه مات في سنة ثلاث[١].

وكان أوصى أن يُدفن في مدرسته بدمشق[٢] في البيت القبو، فما مَكّنهم المدرِّس وهو الشيخ تقي الدين ابنُ الصلاح. وشَرَطَ على الفقهاء والمدرس شروطاً صعبةً لا يُمْكِنُ القيامُ ببعضها؛ وشَرَطَ أن لا يُدْخِلَ مدرسته يهودياً ولا نصرانياً، ولا حنبلياً حَشَوياً[٣].

١٤٩- ياقوت، مهذبُ الدين الرُّوميُّ ثم البغداديُّ الشاعر، مَوْلى أبي نَصْر الجيلي التاجر.

كان مُكْثراً مِن الأدب، مليحَ القول، لطيفَ المعاني. وكان له بيت بالمدرسة النِّظاميَّة، فوجد فيه ميتاً في جُمادى الأولى، ومن شعره:

إن غَاضَ دمعُك والأحبابُ قد بَانُوا ... فكُــلُّ مــا تَــدَّعِـي زُورٌ وبُهْتَــانُ

وكَيْفَ تـأنَسُ أو تَنْسَى خَيَـالَهُـم ... وقَـد خَـلا مِنْهُـمُ رَبْـعٌ وأوْطَـانُ

لا أوْحَشَ اللهُ مِنْ قَوْمٍ نأوْا فَنَأى ... عَـن النَّـواظِـرِ أقْمَـارٌ وأغْصَـانُ

سَارُوا فَسَارَ فُـؤادِي إثْـرَ ظَعْنِهِـم ... وبَانَ جَيْشُ اصْطِباري عِنْدَمَا بَانُوا

يا مَنْ تَملَّكَ رِقي حُسْنُ بَهْجَتِهِ ... سلطانُ حُسْنِكَ مالي مِنْه إحْسانُ

كُنْ كَيفَ شِئْتَ فَمَا لي عَنْكَ مِنْ بَدَلٍ ... أنْتَ الزُّلالُ لِقَلْبِي وهُوَ ظَمآنُ[٤]

١٥٠- يحيى بنُ أبي طاهر بن أبي العزِّ بن حَمْدُون الطيبيُّ الخيَّاط.

روى عن أبي طالب بن خُضَير، ومات في شعبان[٥].

١٥١- يعيشُ بنُ ريحان بن مالك، الفقيه أبو المكارم الأنباريُّ ثم

---

(١) ممن قال بهذا القول أبو شامة في ذيل الروضتين ١٤٩.

(٢) يعني: المدرسة الرواحية، وانظر الدارس للنعيمي ١/ ٢٦٥ - ٢٦٧.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٠٥.

(٤) ينظر وفيات الأعيان ٦/ ١٢٢- ١٢٦. وترجمه ابن الدبيثي في تاريخه (الورقة ١١٩ باريس ٥٩٢٢) فيمن اسمه عبدالرحمن، وقال: «كان اسمه: ياقوت، فسمى نفسه عبدالرحمن».

(٥) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٥٩.

البَغْداديُّ الحنبليُّ.

وُلِدَ بُعَيْدَ الأربعين وخمس مئة. وكان صالحاً، زاهداً، مُنقبِضاً عن النَّاس، من كبار الحنابلة. سمع من أبي زُرْعَةَ المقدسي، وأبي حامد محمد بن أبي الربيع الغَرناطيّ، وسَعْدالله بن نَصْر ابن الدَّجَاجي، وشُهْدَةَ الكاتبة، وجماعةٍ.

روى عنه الدُّبَيْثي[1]، والضياءُ، والكمالُ عبدالرحمن شيخُ المستنصرية، وآخرون.

وتُوفي في منتصف ذي الحِجة.

١٥٢- أبو البركات بنُ مكي النَّجَّاد[2].

شيخٌ صالحٌ. سمع من أبي زُرعة بعضَ «مُسند الشافعي».

مات في ذي الحِجة.

١٥٣- أبو عبدالله بنُ عبدالكريم بن سعيد بن كُليب الحَرَّانيُّ الأصل المصريُّ الحدَّاد السَّكاكينيُّ.

سَمِعَ من قريبه أبي الفرج عبدِالمُنعم بن كُليب ببغداد، وسمع بالإسكندرية من السِّلَفيِّ.

روى عنه الزكي المُنذري، وقال[3]: مات في رمضان.

وفيها ولد

القاضي شرف الدين أحمدُ بنُ أحمد المقدسيُّ، والمُحَدِّث تقيُّ الدين عُبَيد بن محمد الإسْعِرْديُّ، والجمالُ إبراهيم بن داود الفاضليُّ، والنور أحمد ابن إبراهيم بن مُصْعَب، والعزُّ محمد بن أحمد بن أبي الفَهْم ابن البَقَّال، والمحيي يحيى بن محمد ابن العَدْلِ الزَّبدانيُّ، وشريف بن مكتوم الزُّرَعيُّ،

---

(١) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٥٥. وتنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٧٨.

(٢) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٧٦، وذكر المنذري أن بعضهم سناه شاكراً.

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٧١.

والشمس محمد بن محمود بن سيما، والشهاب محمود بن محمد بن عبدالله القُرشيُّ الشاهد، والمعين محمد بن أحمد بن عبدالعزيز ابن الصَّوَّاف الإسكندرانيُّ، ووجيهة بنتُ عُمر الهواري، والخطيب موفَّق الدين محمد بن محمد بن حُبَيش الحَمَويُّ الشافعيُّ ، وأبو الحسن عليُّ بن نَصْر الله بن عُمر ابن الصَّوَّاف صاحب ابن بَاقَا، ومريم بنت أحمد بن حاتِم ببعلبك، والسَّديد أحمد ابن محمد بن قُفْل[1] الكِنَانيُّ بدمياط، والنجم راجح بن علي الأزديُّ بمصر، والملك القاهر عبدالملك ابن الملك المُعظَّم، والقاضي جمال الدين أبو بكر ابن عبدالعظيم ابن السَّقَطي بمصر، وتاجُ العرب بنت المسلَّم بن علَّان، والشرف أحمد بن عبدالكريم ابن الكُبْلج سمع ابن رَواج.

(١) ذكره المصنف في معجم شيوخه ١/ ٩٩.

سنة ثلاث وعشرين وست مئة

١٥٤- أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن، الإمام فقيهُ المغرب أبو العباس الرَّبَعِيُّ التُّونسيُّ المالكيُّ، نزيل غَرْناطة.

قال ابن مَسْدي: هو أحفظُ مَنْ لقيتُ لمذهب مالك. تفقَّه على أبيه أبي القاسم المعروف بالفقيه دُمْدُم، وسَمِعَ من الحافظِ عبدالحق، وجماعةٍ. وُلِدَ في حدود سنةِ أربعين وخمس مئة.

١٥٥- أحمد بن عبدالواحد بن أحمد بن عبدالرحمن بن إسماعيل ابن منصور، العلاَّمة شمس الدين أبو العباس المقدسيُّ، المعروفُ بالبخاري، والدُ الفخر عليّ، وأخو الحافظ الضياء.

وُلِدَ في شَوَّال سنةَ أربع وستين، ورَحَل إلى بغداد وهو ابنُ بِضع عشرة مع أقاربه، فَسَمِعَ من أبي الفتح بن شاتِيل، ونَصْر الله القَزَّاز، وعبدِ المُغيث بن زُهير، وجماعةٍ. وكان قد سَمِعَ بدمشق من أبي نَصْر عبدِالرحيم اليوسُفي، وأبي المعالي بن صابر، وأبي المجد البانياسي، وأبي الفهم بن أبي العجائز، والخضر بن هبة الله بن طاووس، وجماعةٍ. ودخل نَيْسابورَ، فَسَمِعَ من عبدالمُنعم بن عبدالله ابن الفُرَاوي، وبهَمَذان من عليّ بن عبدالكريم الهَمَذاني، ودخل بُخارى، فأقام بها مُدَّة، فلُقِّب بالبخاري، وأخذ بها الخِلافَ عن الشَّرَف أبي الخَطَّاب، واشتغل بالخلاف على الرضيِّ النَّيْسَابوري.

روى عنه أخوه، وابنه، وابن أخيه الشمس محمد ابن الكمال، وابن خاله شمس الدين بن أبي عُمر، والشهاب القُوصي، وحدَّثنا عنه العزُّ ابن الفَرَّاء، والعزُّ ابن العماد، والشمس محمد ابن الواسطي، وخديجة بنت الرَّضِيّ.

وكانَ إماماً، عالماً، مفتياً، مناظراً، ذا سَمْت ووَقَار. وكان كثيرَ المحفوظ، كثيرَ الخيرِ، حُجَّةً، صدوقاً، كثيرَ الاحتمال، تَامَّ المرؤة، فصيحاً، مفوَّهاً؛ لم يكن في المقادسة أفصحُ منه. اتَّفقت الألسِنةُ على شكره.

وقد أدرك أبا الفتح ابن المَنِّي وتفقَّه عليه.

قال عُمر ابن الحاجب: سألتُ أخاه الضياءَ عنه، فقال: كان فقيهاً، وَرِعاً، ثقةً.

وقرأتُ أنا بخطِّ الضياءِ: في ليلة الجُمُعة خامس عشر جُمادى الآخرة تُوفي أخي الإمام العالم أبو العباس - رحمة الله عليه ورضوانُه-، وشهرتُه وفضلُه وما كان عليه يُغني عن الإطناب في ذكره. ودُفِنَ إلى جانب خاله الإمام موفق الدين.

قلتُ: وقد أقامَ بحمص مُدَّة[1]، وبها سَمِعَ عليه ولدُه، والحافظ ابن نُقْطة، وغيرُهما.

١٥٦- أحمد بن أبي المُظفَّر محمد بن عبدالله بن محمد بن المُعَمَّر، الرَّئيس أبو العزّ.

حدَّث عن أبي طالب بن خُضير.

وتُوفي في جُمادى الآخرة[2].

ووَلِيَ أبوه ديوان الزِّمام، وعمُّه أبو الفضائل يحيى نابَ في الوزارة.

١٥٧- أحمد بن محمد بن يحيى، أبو العباس ابن الهَمَذانيِّ، البَغْداديُّ المُؤدِّب.

سمَّعَهُ أبوه من مُسلم بن ثابت النَّخَّاس، وجماعةٍ.

روى عنه ابن النَّجَّار في «تاريخه»[3].

١٥٨- أحمد بنُ محمود بن أحمد بن ناصر، الفقيه أبو العباس الحَرِيميُّ الحنبليُّ الإسكاف.

تفقَّه على والده الشيخ أبي البركات. وسَمِعَ مِن أبي الفتح ابن البَطِّي، ويحيى بن ثابت، وسَعْد الله ابن الدَّجاجي. وحدَّث. وعاش ثمانين سنة، ومات في رابع عشر جمادى الأولى.

---

(١) توهم المنذري، فذكر أنه تولى قضاء (حمص التكملة ٣/ الترجمة ٢١٠٤)، وتعقبه ابن العديم، وقال: وليس كذلك إنما ولي التحديث بحمص في أيام الملك المجاهد شيركوه بن محمد . . . وكان قاضي حمص صالح بن أبي الشبل (بغية الطلب ١/ الورقة ٢٤٧).

(٢) في ليلة الرابع عشر منه، كما في التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢١٠٧.

(٣) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٩٦.

١٥٩- أحمدُ بنُ ناصر، الشيخ أبو العباس الإسكاف الحربيُّ[١].

تفقَّه على والده أبي البركات الحنبلي. وسَمِعَ من ابن البَطِّي، ويحيى بن ثابت.

روى عنه ابن النَّجَّار، وقال: كان شيخاً حسناً، مُتيقِّظاً، تُوفي في جُمادى الأولى.

١٦٠- إبراهيم ابنُ الحافظ عِزِّ الدين محمد ابن الحافظ عبدالغني المقدسيُّ.

حدَّث في طريق الحجِّ عن ابن طَبَرْزَد. وكان شاباً، ساكناً، فيه حياءٌ. تُوفي في شوَّال.

١٦١- إبراهيم بن موسى، الأميرُ مُبارز الدين العادِلي، المعروف بالمعتمِد، والي دمشق.

وُلِدَ بالمَوْصل، وقدم الشام، فخَدَمَ نائبَها فَرُّخْشَاه بن شَاهَنْشَاه، وتقلَّبت به الأحوالُ، ثم ولاَّه الملك العادل شَحْنَكِية دمشق استقلالاً، فأحسن السيرةَ.

قال أبو شامة[٢]: كان دَيِّناً، وَرِعاً، عفيفاً، نَزِهاً، اصطنع عالماً عظيماً، وكانت دمشق وأعمالُها في ولايته لها حُرْمَةٌ ظاهرةٌ، وهي حُرَّة طاهِرة.

---

(١) هذا هو المتقدم، وقد كتب أحدهُم على هامش نسخة المؤلف قبالة الترجمة السابقة ما نصه: «هو الذي يليه، لكنه نسبه لجد أبيه». قلنا: وكذلك وقع للحافظ ابن رجب، فقد ترجمه في الذيل ٢/ ١٦٧- ١٦٨ مرتين، فذكره أولاً نقلاً عن المنذري (التكملة ٣/ الترجمة ٢١٠٠) وابن الساعي، ثم ذكره مرة أخرى ونقل من تاريخ ابن النجار وأن وفاته كانت في الحادي والعشرين من جمادى الأولى (٢/ ١٦٨)، وتابعه ابن العماد في «شذرات الذهب» فذكر الترجمتين (٥/ ١٠٧-١٠٨). والدليل القوي على أنهما واحد هو أن المؤلف وغيره ترجموا لأبيه أبي البركات (ويقال: أبو الثناء) محمود بن أحمد بن ناصر البغدادي الحربي في وفيات سنة ٥٩٣، وانظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٣٨٣، والذيل لابن رجب ١/ ٣٩١، وشذرات الذهب ٤/ ٣١٥.

(٢) ذيل الروضتين ١٥٠ - ١٥١، ولكن أبا شامة نقله من السبط وهذه عباراته، انظر المرآة ٨/ ٦٣٩ - ٦٤٠.

قال أبو المُظفَّر الجَوْزي(1): ومما جَرَى في ولايته، أن رجلاً خَنَقَ صبياً لِحَلَقٍ في أذنيه، وأخرجه في قُفَّةٍ فدفنه، وكان جارَهم، فاتهمته أمُّ الصَّبي به، فعذَّبه المبارزُ، فلم يُقر، فأطلقه وفي قَلْبها النارُ فطلقت زوجَها، وتزوجت بالقاتِل، وأقامت معه مُدَّة، فقالت يوماً وهي تُداعبه - وقد بلغها موتُ زوجها -: راح الابن وأبوه، وكان منهما ما كان، أأنت قتلتَ الصَّبي؟ قال: نعم، قالت، فأرني قبرَه، فخرج بها إلى مقابر باب الصغير، وحفر القبرَ، فرأت ولدَها، فلم تَمْلِكْ نفسها أن ضربت الرجل بسكين معها شَقَّتْ بطنه، ودفعته فوقع في الحُفْرة. وجاءت إلى المُبارز، فحدَّثته، فقام وخرج معها إلى القبر، وقال لها: أحسنتِ والله ينبغي لنا كُلَّنا أن نشربَ لكِ فتوةَ.

قال أبو المُظفَّر: وحكى لي المبارزُ، قال: لما أبطل العادلُ الخمرَ، ركبتُ يوماً وإذا عند باب الفرج رجلٌ في رقبته طَبْلٌ، فقلتُ: شُقُّوا الطبل فشقُّوه، فإذا فيه زُكْرَة(2) خَمْر فبددتُها، وضربتُه. فقلتُ: من أين علمتَ؟ قال: رأيتُ رِجليه وهي تلعب، فعلمتُ أنه حاملٌ شيئاً ثقيلاً. وطالت ولايتُه. وكان في قلبِ المُعظَّم منه؛ لأن الملكَ العادل كان يأمُره أن يتتبَّعه ويحفظه، فكان المُعَظَّمُ وهو شاب يدخل إلى دمشق في الليل، فيأمر المبارزُ غلمانَه أن يتبعوه. فلما مات العادلُ، حبسه المُعظَّم مُدَّة، فلم يظهر عليه أنه أخذ من أحد شيئاً، فأنزله إلى داره، وحَجَر عليه، وبالَغَ في التشديد عليه. ومات عن ثمانينَ سنة. ولم يُؤخذ عليه شيء إلا أنه كان يَحبِسُ وينسى، فَعُوقِبَ بمثل فعله.

١٦٢- إسحاق بن محمد بن المُؤيَّد بن علي بن إسماعيل، القاضي المُحدِّث رفيع الدين الهَمَذانيُّ الأصل المصريُّ الوَبَريُّ الشافعيُّ.

وُلد تقديراً في سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة بمصر. وسَمِعَ من أبيه، ومن الأرْتَاحِي، وأبي الفَضْل الغَزْنوي، وفاطمة بنت سَعْد الخير، وجماعةٍ. ورحل سنةَ ثلاثٍ وستِّ مئة، فَسَمِعَ بدمشق من عُمر ابن طَبَرْزَد، وغيرِه. وببغداد من أصحاب قاضي المارَسْتان، وبواسِط من أبي الفتح المَنْدَائي،

(1) مرآة الزمان ٨/ ٦٤٠ - ٦٤١ ولكن المؤلف نقله بالواسطة من أبي شامة.

(2) الزكرة: وعاء من أدم، وفي المحكم: زق يُجعل فيه شراب أو خل.

وبأَصْبَهان من عفيفة الفَارْفَانِيَّة، وجماعة، وبشيرازَ، وهَمَذانَ، وجال في تلك الناحية.

وتفقَّه في مذهب الشافعي، وتزوَّج. ووَلِيَ قضاء أَبَرْقُوه مدَّةً، ثم فارقها.

ورحل بولديه محمد وشيخنا الشهاب، وسمَّعَهُما بأَبَرْقوه وشِيرازَ وبغداد والمَوْصِل وحَرَّان ودمشق ومصر وأماكنَ أخر، واستقرَّ بالقاهرة. حدّثنا عنه ابنُه الشهاب.

قال عُمر ابن الحاجب في «مُعجمه»: هو أحدُ الرَّحَّالين، عارفٌ بما سَمِعَ، إمامٌ مقرىءٌ، حَسَنُ السيرة، له سَمْتٌ ووَقار، على مذهب السَّلَفِ، كريمُ النفس، حَسَنُ القراءة. وَلِيَ قضاءَ بُلَيْدة اسمُها أَبَرْقوه، فلما جرى على البلادِ من الكفار يعني التترَ ما جرى، رجع إلى وطنه ومَسْقَطِ رأسه. وكان معروفاً بالإقراء. وكان والده يقال له: الوَبَرِي.

قال المنذري[١]: تُوفي في ليلةِ سابعَ عشَر جُمادى الأولى.

١٦٣- أسعدُ بن بقاء الأَزَجيُّ النَّجَّار.

سَمِعَ من أبي طالب بن خُضَيْر. ومات في جمادى الأولى.

روى عنه ابن النَّجَّار، وقال: كان صالحاً، مُلازماً لمجالسِ الحديث[٢].

١٦٤- إسماعيلُ بن ظافر بن عبدالله، الإمامُ أبو الطاهر العُقيليُّ المُقرىء المالكيُّ.

قرأ القراءاتِ والعربيةَ، ونَظَرَ في التفسير، ودرَّسَ، وأفادَ. وكان وَرِعاً، صالحاً، كثيرَ الفضائل، يعيشُ مِن كَسْبه.

وُلِدَ سنة أربع وخمسين وخمس مئة. وسَمِعَ من علي بن هِبة الله الكاملي، ومحمدِ بن علي الرَّحَبِيّ، وعبدالله بن بَرِّي النَّحوي، وأبي المفاخر سعيد المأمونيّ، وطائفةٍ. روى عنه الحافظُ المنذريُّ[٣]، وغيرُه. وتُوفي في رجب.

وقد تصدَّرَ بالجامع الظافري بالقاهرةِ مُدَّةً.

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢١٠١.

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٠٣.

(٣) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ٢١١٣.

١٦٥- جعفر بنُ الحسن بن إبراهيم، الفقيه تاج الدين أبو الفَضْل الدَّميريُّ المصريُّ الحنفيُّ المُعَدِّل.

قرأ القراءاتِ على أبي الجيوش عساكرِ بن علي. وتفقَّه على الجمال عبدالله بن محمد بن سَعْد الله، والبدر عبدالوهَّاب بن يوسف. وسَمِعَ من عبدالله بن بَرِّي، وأبي الفَضْل الغَزْنوي، وجماعةٍ.

ودرَّس بمدرسة السُّيوفيين مُدَّةً، ونسخ بخطِّه المليح كثيراً، وكان حَسَنَ السَّمْت، مُنْجَمِعاً عن الناس.

وُلِدَ في حدودِ سنة خمس وخمسين.

روى عنه المنذريُّ، وقال[١]: تُوفي في ذي القَعْدة.

١٦٦- الحسن بن علي بن إبراهيم، الفقيه أبو علي الكِرْكِنْتِيُّ الصِّقِلِّيُّ الشافعيُّ الشُّرُوطيُّ الشاهِد.

وُلِدَ سنةَ سِتٍّ وثلاثين وخمس مئة. وسَمِعَ أبا الفَهْمِ عبدَالرحمن بن أبي العجائز، وعبدَالرزاق النَّجَّار. وذكر أنه سمع من الصائن هِبَةِ الله ابن عساكر.

كتب عنه عُمَرُ ابنُ الحاجب، والطَّلَبة. وحدَّث عنه الزَّكِي البِرزالي.

ومات في شعبان.

١٦٧- الحُسين بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلِّكان، الفقيه ركنُ الدين أبو يحيى الإربليُّ الشافعيُّ.

درَّس بِعدَّةِ مدارس. وكان عارفاً بالمذهب، صالحاً، كثيرَ التلاوة. سَمِعَ من يحيى الثقفي. وحدَّث بإرْبِل. ومات في ذي القَعْدة[٢].

١٦٨- الحُسين بن أبي الوفاء صادق بن عبدالله بن عبدالله بن نَصْر بن علي، القاضي الأنْجب أبو عبدالله المقدسيُّ ثم المِصريُّ الشافعيُّ، المعروف بابن الأنجب.

روى عن السِّلَفي؛ روى عنه الزَّكِيُّ المنذري[٣]، والمصريون.

وعاش ثمانينَ سنةً. ومات في سادس رمضان.

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢١٢٧.

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٢٨.

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٢١١٩.

١٦٩- الحُسين بن علي بن محمد بن علي، أبو علي اللَّيثيُّ الزَّمَانيُّ - بزاي مفتوحة وميم مخففة[١]-.

سَمِعَ من السِّلَفي، وحدَّث. ومات في شوَّال.

١٧٠- الحُسين ابن القاضي المرتضى محمد ابن القاضي الجليس أبي المعالي عبدالعزيز بن الحُسين ابن الجَبَّاب التَّمِيميُّ السَّعْديُّ المِصريُّ، عزُّ القضاة أبو علي.

سَمِعَ مِن أبيه، وأبي المفاخر المأموني، وعثمان بن فرج العَبْدَري.

وكان أديباً، شاعراً، فاضلاً، مُحتشماً. وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وخمسين، ومات في سادس عشر ذي القَعْدة.

روى عنه المنذري[٢].

١٧١- الحُسين بن يوسف بن الحُسين ابن القَنْديِّ، البَغْداديُّ.

حدَّث عن شُهْدَةَ. ومات في ربيع الأول[٣].

١٧٢-خديجةُ بنتُ الحافظ أبي طاهر السِّلَفي.

سَمِعَتْ من والدها؛ وحدَّثت.

قال المنذريُّ[٤]: وقَدِمَتْ مصر بعد وفاة والدها، واحتُرِمَتْ احتراماً كثيراً، وبُولِغَ في إكرامها، وعادت إلى الإسكندرية، ثم تُوفيت في رمضان.

١٧٣- خديجةُ بنتُ حسان بن ماجد الصَّحْراويّ، أبوها من أهل جبل الصالحية.

روت بالإجازة عن هِبة الله بن يحيى ابن البُوقي، وغيرِه. سَمِعَ منها الشيخ الضياء، وعُمَر ابن الحاجب. وماتت في رجب.

١٧٤- خَزْعَلُ بنُ عسكر بن خليل، العلاَّمة تقي الدين أبو المجد الشَّنائيُّ[٥] المِصريُّ المُقرىءُ النَّحويُّ اللُّغَوِيُّ، نزيلُ دمشق.

---

(١) هكذا ضبطه المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢١٢٦، والترجمة منه.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢١٢٩.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٩٣.

(٤) التكملة ٣/ الترجمة ٢١٢٠.

(٥) منسوب إلى شنا (وانظر تعليقنا على التكملة ٣/ الترجمة ٢١١٤).

ذكر أنه سَمِعَ من السِّلَفي، وأنَّه دخل بغدادَ، وقرأ على الكمال عبدِالرحمن الأنباري أكثرَ تصانيفه، وعند عَوْدِه أخِذَ في الطريق، وراحت كُتُبُه.

أقرأ القرآن بالقدس مُدَّة، ثم سَكَنَ دمشق، وصار إمامَ مشهدِ علي. وكان يَعْقِدُ الأنكحة، ويُشغل في العزيزية.

قال أبو شامة[1]: قرأت عليه «عَروض الناصح ابنِ الدَّهَّان»، أخبرني به عن مصنِّفه. وكان يحثُّني على حِفْظِ الحديث، والتَفقه فيه خصوصاً «صحيح مُسْلم». ويقول: إنه أسهلُ من حفظ كتب الفقه وأنفع -وصَدَقَ-، ويحثُّ على مسح جميع الرأس احتياطاً؛ وقد بحث فيه، فأعجبني، واستقرَّ في نفسي، فما أعلمُ أني تركتُهُ بَعْد. وكان لا يَرُدُّ سائلاً أصلاً، وربما جاءه فيقولُ: اقعد، فما جاء، فهو لك. وكان عندَ الطلاق لا يأخذ من أحد شيئاً. وكان ذا مُروءةٍ تامة، رحمه الله.

وقال ابنُ الحاجب: أُقْعِدَ في آخر عُمُره، وتمرَّض، وازدحمت عليه الطَّلَبةُ. وقال لي: وُلِدْتُ فيما أظنُّ سنةَ سبع وأربعين بالإسكندرية. وكان أعلمَ الناس بكلام العرب.

١٧٥- سُليمان بن محمود بن محفوظ ابن الصَّيْقَلِ، أبو السعود القُرَشِيُّ الأزَجِيُّ.

حدَّث عن عيسى بن أحمد الدُّوشابي. ومات في المحرَّم. وله شعر[2].

١٧٦- سليمان ين يونس البَغْداديُّ الفَرَّاش.

حدثَ عن أبي طالب بن خُضَير.

١٧٧- صدقةُ بن عبدالعزيز بن هبة الله بن حديد الأَزَجيُّ الدَّقَّاق.

سَمِعَ من علي بن أبي سَعْد الخَبَّاز. وأجاز له الشيخُ عبدالقادر، وجماعةٌ. وكان رجلاً صالحاً.

مات في رجب[3].

١٧٨- ظَفَر بن أحمد بن غنيمة بن أحمد، أبو البَدْر البَغْداديُّ

---

(١) ذيل الروضتين ١٤٩.

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٨٨.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١١٥.

الصُّوفيُّ الخَرَّاط الخَيَّاط، المعروف بابن زَعْرُوْرَة[١].

وُلِدَ سنةَ خمس وخمسين وخمس مئة. وسَمِعَ من مسلم بن ثابت النخاس، وعبدِالله بن عبدالصمد السُّلَمِيّ.

وكان شيخاً صالحاً، مشتغلاً بالعبادَةِ، مُلازماً لمسجده.

١٧٩- عامر بن هشام، أبو القاسم القُرطبيُّ الأَزْدِيُّ.

سَمِعَ من أبيه أبي الوليد، ومن أبي القاسم بن بَشْكُوال. وقرأ «المُلَخَّص» للقابِسي على أبي محمد بن مُغيث.

وكان أديباً، كاتباً، شاعراً، مطبوعاً، صنَّف شَرْحاً لغريب «المُلَخَّص». وصلحت حاله بأخرة، وأقبل على النسك والعبادة، فحمل عنه الحديث.

ورخه الأبَّار[٢].

١٨٠- عبدُالله بن أحمد بن أبي بكر، أبو بكر البغداديُّ العجَّان الخَبَّاز.

روى عن شهدة، وعبدالحق اليوسفي، وأبي شاكر السقلاطوني، وطبقتهم. وأكثر جدًّا عن أصحاب ابن الحصين حتى عن أصحاب أبي الوقت. وجمع لنفسه «مشيخة» كبيرة، وقرأ القراءات على أبي بكر ابن الباقلاني، وغيرِه.

قال ابن النجار: لا يعتمد عليه لكثرة وهمه وتسامحه. ومات في ربيع الأول. وكان صالحاً، متعففاً[٣].

١٨١- عبدُالله بنُ عبدالعظيم، أبو محمد الزُّهريُّ المَالَقيُّ.

تلميذ أبي عبدالله ابن الفخَّار؛ مكثرٌ عنه. وأجاز له السِّلَفي، وجماعةٌ. حدَّث عنه أبو عبدالله بن عَسْكر. وكان ذا عنايةٍ بالحديث، وله كتابٌ في رجال «الموطأ».

---

(١) قيدها المؤلف مجودةً: «زعزورة» بزايين معجمتين، وهو سبق قلم منه، لأنه قيَّدها مجودة أيضاً في ترجمة أخيه يونس الآتية في وفيات سنة ٦٢٧من هذا المجلد براءين مهملتين، وهو الصواب، كما في تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٠٩١ و ٢٣٠٥، وغيره.

(٢) التكملة الأبارية ٤/ ٢٩.

(٣) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٩٤.

تُوفي في شعبان[1].

١٨٢- عبدُالله بن يوسف بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز، أبو محمد التَّمِيميُّ القابِسيُّ، نزيلُ الإسكندرية.

قَدِمَها، وهو شاب، فَسَمِعَ من السِّلَفي، وتفقَّه لمالك، وجاورَ مُدَيدَةً، وكان شيخاً صالحاً، فاضلاً.

تُوفي بثَغْر الإسكندريَّة في ذي الحجة، وقد ناهز التسعين[2].

١٨٣- عبدُالخالق بن تُقَى بن إبراهيم، الفقيه أبو محمد الشَّافعيُّ.

تفقَّه على أبي إسحاق بن مُزَيْبِل؛ وتخرَّج به. وسَمِعَ من أبي القبائل عَشير بن عليّ، وجماعةٍ[3].

١٨٤- عبدُالرحمن بن عبدالله بن عُلْوان بن عبدالله، أبو محمد الأسَديُّ الحلبيُّ الزاهدُ، المعروف بابن الأُستاذ.

وُلد في ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وخمس مئة. وسمع بحلب من أبي محمد عبدالله بن محمد الأشِيري[4]، وأبي بكر بن ياسر الجَيَّاني، وأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي العباس النُّوقَاني، وأبي علي الحسن بن علي البَطَلْيَوْسي، وأبي حامد محمد بن عبدالرحيم الغَرناطي، وأبي طالب عبدالرحمن بن الحسن ابن العَجَمي، وأبي الأصبغ عبدالعزيز بن علي السُّمَاتي، ومحمد بن بركة الصِّلْحِيّ، وجماعةٍ. وسمع ببغداد من أبي جعفر أحمد بن محمد العبّاسي؛ وهو أكبر شيخٍ له. وبدمشقَ من أبي المكارم بن هلال، وأبي القاسم ابن عساكر، وأبي الغَنائم هبة الله ابن صَصْرَى. وأجاز له خَلْقٌ من خُراسان وأصبهان ومصر.

---

(١) من التكملة لابن الأبار ٣/ ٢٩٣- ٢٩٤.

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٣٤.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٣٥، وقيد «تُقَى» بالحروف، فقال: «بضم التاء ثالث الحروف وفتح القاف».

(٤) منسوب إلى أشير حصن بالمغرب. وقد قدم الشام بأهله، وتوفي بها سنة ٥٦١ وذكر ياقوت في (أشير) من «معجم البلدان» أنه كان إمامَ أهل الحديث بحلب خاصة، وبالشام عامة.

وكان له فَهْمٌ وعنايةٌ بالحديث، وفيه ديانةٌ وصلاحٌ وخيرٌ. تفقَّه في مذهب الشَّافعي، وسَمَّع أولادَه.

روى عنه البِرزاليُّ، والضياءُ، والسيف ابن المجد، والصاحب كمال الدين عُمر ابن العَديم؛ وابنه مجد الدين، والتَّقي ابن الواسطي، والشمس ابن الزَّين، والأمينُ ابن الأشْتري، والكمال أحمد ابن النَّصِيبي، والشمس الخَابُوري، وطائفةٌ سواهم.

وهو والد قاضي القضاة زينِ الدين عبدالله ابن الأستاذ، وقاضي القضاة جمال الدين محمد.

تُوفي في عاشرِ جُمادى الآخرة، وله تسعون سنة.

وإنما سمع ببغداد اتِّفاقاً؛ لأنه سار ليحج منها[١].

١٨٥- عبدالرحمن بن أبي العزّ المبارك بن محمد بن أبي العزّ، أبو محمد البغداديُّ، المعروف بابن الخَبَّازة، المُقرىء الخَيَّاط البَزَّاز، ويعرف أيضاً بابن الدُّوَيك.

شيخٌ صالحٌ، قرأ القرآن على دُلَف بن كَرَم العُكْبَرِيّ[٢]. وسمع من أبي الوَقْت، وأبي القاسم بن قَفَرْجَل، وغيرِهما. روى عنه الدُّبَيثي، وابنُ النَّجَّار، وجماعةٌ. وأثنى عليه ابنُ النَّجَّار.

وقال ابن نُقْطَة[٣]: سَمِعَ من أبي الوَقْت «صحيحَ» البخاريّ، و «عَبْد» وسماعه صحيح. توفِّي في المحرّم ببغداد.

●- عبدالعزيز السُّماتيُّ، في سنة أربع سيأتي[٤].

١٨٦- عبدالقوي بن عبدالباقي بن أبي اليقظان، أبو محمد الكُتُبيُّ ضياءُالدين المَعَرِّيُّ.

---

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١١٩ (باريس ٥٩٢٢)، والتكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٠٥.

(٢) جاء في حاشية نسخة المؤلف تعليق بخطه نصُّه: «قرأ دلف بعدَ الثلاثين وخمس مئة».

(٣) التقييد ٣٤٥.

(٤) الترجمة ٢٥٢.

حدَّث عن السِّلفِيّ بدمشق، وبها مات في جُمادى الأُولى[(١)].

١٨٧- عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم بن الفَضْل، العَلَّامة إمام الدين أبو القاسم الرافعيُّ القَزْوينيُّ الشافعيُّ[(٢)]، صاحب «الشَّرْح الكبير».

ذكره الشيخ تقي الدين ابن الصَّلاح، فقال: أظنُّ أني لم أرَ في بلاد العَجَم مثله. كان ذا فنون، حَسَنَ السِّيرة، جميلَ الأمرِ. صَنَّفَ «شَرْح الوجيز» في بضعة عشر مُجَلَّداً، لم يُشرح «الوجيزُ» بمثله.

وقال الشيخ محيي الدين النَّواوي[(٣)]: الرَّافعيُّ من الصالحين المُتمكِّنين، كانت له كراماتٌ كثيرةٌ ظاهرةٌ.

وقال أبو عبدالله محمد بن محمد الإسفراييني في «الأربعين» تأليفه: هو شيخُنا، إمامُ الدين وناصرُ السُّنَّة صِدْقاً. كانَ أوحدَ عصره في العُلوم الدينية؛ أصولاً وفُروعاً، ومجتهدَ زَمانِه في المذهب، وفريدَ وقتِهِ في التَّفسير. كان له مجلسٌ بقَزْوين للتفسير، ولتسميع الحديث، صَنَّف شَرْحاً «لمُسند الشافعي» وأسمعه سنة تسع عشرة وست مئةَ، وصَنَّف شَرْحاً «للوجيز»، ثم صَنَّف أوجز منه. وكان زاهداً، وَرِعاً، مُتواضعاً. سَمِعَ الكثيرَ، وتُوفي في حدود سنة ثلاث وعشرين بقَزْوين.

وقال ابن الصَّلاح: كانت وفاته في أواخر سنة ثلاث أو أوائل سنة أربع.

قلتُ: وكان والده أبو الفَضْل قد سمع الكثير بنَيْسابور وقَزْوين، وروى عن ملكداذ بن عليّ القَزْوينيّ، وعبدالخالق الشَّحَّامي، وعُمر بن أحمد الصَّفَّار، وطبقتهم. ومات بعد الثمانين[(٤)].

قلتُ: وقد روى أبو القاسم عن أبي زُرْعَة بالإجازة. لَقِيَه الحافظ زكي

---

(١) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٠٦.

(٢) هو صاحب كتاب «التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين» وغيره. انظر سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٥٢.

(٣) تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٦٤.

(٤) كذا قال وهو خطأ، فقد ترجم له ولده عبدالكريم ترجمة حافلة في صدر كتابه «التدوين» وذكر أنه توفي ليلة الخميس سابع شهر رمضان سنة ثمانين وخمس مئة وعمره دونَ السبعين بيسير. ونقل ذلك أيضاً الحافظ أبو عبدالله الدبيثي في تاريخه، عن ولده محمد ٢/ الترجمة ٢٧٢ بتحقيقنا.

[الدين][1] المنذري، في الحجِّ وسمع منه بالمَدينة.

ويظهر عليه اعتناء قوي بالحديث ومتونه في شَرْح «المُسْنَد». وقيل: إنّه لم يجد وقتاً للمُطالعة في قرية بات بها فتألَّم، ثم أضاء له عرق كَرْمة؛ فجلسَ يطالع ويكتب عليها[2].

١٨٨- عبداللطيف بن المبارك بن أحمد النَّرْسيُّ.

قد ذكرتُه في سنة ثمان عشرة وست مئة[3].

قال ابن مَسْدي: سمع من أبي الوقت؛ ورأيتُ ثَبَتَهُ وعليه خطُّ أبي الوقت. وسمع من ابن البَطِّي وليسَ من الشيخ عبدالقادر. قَدِمَ علينا غَرْناطة مراراً، ثم سمعتُ منه بِسَبْتة، وأدخل البلادَ كثيراً من تواليف ابن الجَوْزي. مولده قبل الأربعين وخمس مئة. تحامل عليه ابن الرُّوميّة. وليس لأبي محمد عبداللطيف في باب الرواية كبير عناية حتى يُنْسَب إليه تخليط، وإنّما كان كثيرَ الحكايات - يعني يجازف - ومات بمَرَّاكُش سنة ثلاث وعشرين وست مئة.

١٨٩- عبدالمجيد بن هبة الله بن عبدالله، الفقيه أبو المجد المِصْريُّ الشافعيُّ الخطيب.

تفقَّه على أبي العباس أحمد بن المُظفَّر الدِّمشقي المعروف بابن زين التُّجَّار، وعلى التاج محمد بن هبة الله الحَمَويّ. وصَلَّى، وخطب بالقَرَافة، وأعادَ، وأفادَ. ومات في شوَّال[4].

١٩٠- عبدالمُنعم بن عليّ بن صدقة بن عليّ، أبو الفضل الحَرَّانيُّ ثم الدمشقيُّ العَدْل.

حدَّث عن أبي القاسم ابن عساكر، وأبي الفَهْم عبدالرحمن بن أبي العجائز. ومات في عَشْر السبعين[5].

---

(١) إضافة منا لابد منها، سها عنها المؤلف.

(٢) وله أخبار أخرى في «سير أعلام النبلاء»، فراجعه إن شئت.

(٣) كذا قال رحمه الله، وهو إنما ذكره في وفيات سنة ٦١٥ من الطبقة السابقة (الترجمة ٣٠٢).

(٤) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٢٤.

(٥) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٩٥.

روى عنه الزكي البِرْزاليُّ، وغيرُه.

١٩١- عُبيدالله بن أحمد بن أبي سعيد بن حموية، أبو القاسم الجُوينيُّ الأصل المصريُّ الدار الصُّوفيُّ.

روى عن يحيى الثَّقفي؛ وعنه الزكيُّ المنذري[١]، وغيرُه.

وهو مشهورٌ بكنيته؛ ولهذا سَمَّاهُ بعضُهم علياً، وبعضهم عبدَالرحمن.

١٩٢- علي بن إسماعيل بن مُظفَّر ابن السَّوادي، الحَرْبيُّ.

حدَّث عن جَدِّه لأمِّه عَتيق بن عبدالعزيز بن صِيْلا. ومات في ربيع الأوّل[٢].

١٩٣- عليُّ بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن علي، أبو الحسن البَلَنْسِيُّ البَلَويُّ الفقيه.

سمع أبا بكر بن خير، وأبا عَمْرو بن عظيمة. وأخذ القراءاتِ عن أبي بكر بن صافٍ، وأبي عبدالله ابن المجاهد، وغيرهما. ولقي بإشبيلية القاسِمَ ابن بَشْكُوال، وأبا زيد السُّهيلي؛ وسَمِعَ منهما. وأجاز له السِّلفيُّ، وجماعةٌ.

قال الأبار[٣]: في روايته سَعَةٌ، إلا أنه كان يتحرَّجُ فيها. وكان فرضيا، مُتقدِّماً، فقيهاً، حافظاً. سَمِعَ منه بعضُ أصحابنا. وتُوفي في ربيع الآخر عن سبعين سنة.

١٩٤- عليّ بن محمد بن ديسم، أبو الحسن المُرْسيُّ.

روى عن أبي القاسم بن حُبيش، وأبي عبدالله بن حَميد. وأقرأ القرآن وعِلْمَ العربية. وكان مَرْضيَّ الجملةِ، يعيش من النَّسْخِ، وخطُّه فائق.

مات فيها ظنًّا[٤].

١٩٥- عليُّ بنُ محمد بن أبي نصر عبدالله بن الحُسين ابن السَّكَن، الحاجِب[٥] الأجَلُّ أبو الحسن ابن المُعوِّج، البغداديُّ.

---

(١) وترجمته في التكملة ٣/ الترجمة ٧١١٨.

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٠٩٩.

(٣) التكملة ٣/ ٢٣٣.

(٤) من التكملة لابن الأبار ٣/ ٢٣٤.

(٥) كان من حجاب ديوان الخلافة ببغداد ولقبه غرس الدين. انظر التكملة المنذرية =

سَمِعَ من عم أبيه محمد بن محمد ابن السَّكَن. وتُوفي في ربيع الأول.

١٩٦- عليُّ بن أبي المُظفَّر محمد بن عبدالله بن محمد بن المُعَمَّر، الحاجبُ الأجَلُّ أبو طالب البغداديُّ.

سَمِعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي، وأبي المعالي البَاجِسْرَائي، وأبي محمد ابن الخَشَّاب، وجماعةٍ. وهو من بيت حِشْمة.

تُوفي في شوَّال(١).

١٩٧- علي بن النَّفيس بن بُورنداز بن حُسام، الحاجب أبو الحسن البَغْداديُّ.

وُلد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة. وسمع من أبي الوقت، وأبي محمد ابن المادح، وأبي المُظفَّر بن التريكي، وأبي المعالي ابن اللَّحَّاس، والشيخ عبدالقادر، ومحمود بن عبدالكريم فُورَجة، وعُمر بن علي الصَّيْرفيّ، وابن البَطِّي.

روى عنه البِرْزاليُّ، والسيفُ ابن المجد، وجماعةٌ. ومن المُتأخِّرين التقيُّ ابن الواسطي، والشمسُ ابن الزَّين، والشيخُ عبدالرحيم ابن الزَّجَّاج، ومحمد بن المُرَيْخ النَّجَّار. وبالإجازة العزُّ ابن الفَرَّاء، والشمس ابن الواسطيُّ، والشهاب الأبَرقوهي.

وخَرَّجَ له ابنُهُ المحدِّث عبداللطيف «مشيخة» صغيرة.

وتُوفي في السابع والعشرين من ذي القَعْدة(٢).

١٩٨- عُمر بن علي بن محمد بن قُشام، أبو حفص الحَلَبِيُّ الدَّارَقُطْنِيُّ. من دار القطن؛ محلة بحلب.

عاش ثمانين سنة، وحدَّث عن أبي بكر محمد بن ياسر الجَيّاني، وحدَّث، ودَرَّسَ، وأفادَ ببلده. وكان من كبار الحنفية. وروى أيضاً عن عبدالله ابن محمد الأشِيري. روى عنه كمال الدين ابن العَدِيم، وابنه مجد الدين، وغيرُهما.

= ٣/ الترجمة ٢٠٩٧ و تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ٤/ الترجمة ١٧٢٣.

(١) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٢٢.

(٢) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٧٠ (كيمبرج)، وتاريخ ابن النجار، الورقة ٥٩ (باريس).

ومات في جمادى الآخرة[١].

تفقَّه على الكاساني، وأبي الفتح عبدالرحمن بن محمود الغَزْنوي.

وسمِعَ من أبي محمد عبدالله بن محمد الأشِيري، وأجازَ له من أصبهان مسعود الثَّقَفِي، ومحمود فُورَجة، وطائفةٍ.

وَلِيَ تدريس الجُوردَكِية. وصَنَّفَ في الفقه تصانيف لم تكن بالمفيدة؛ قاله ابن العديم.

وقال ياقوت في «المتفق»، له: رحل إلى أصبهان، وصَنَّف تصانيفَ في التفسير والمَذهب والكلام على غاية ما يكون من السَّقَط وعدم التَّحصيل. وكان إذا سُئِلَ عن مُخْتل الكلام يُفكر، ثم يقول: لا أدري؛ كذا نقلْتُهُ من كتاب كذا، فإذا رُوجعَ الكتابُ لم يُرَ ما قاله[٢].

١٩٩- كافور، الطواشي الكبير شبلُ الدّوْلة الحُسَامِيُّ، خادمُ الأمير حُسام الدين محمد بن لاجين؛ ولد الخاتون ست الشام، أُخت السلطان الملك العادل.

يُقال: إنه كان من خُدَّام القصر بالقاهرة. وكان ديِّناً، صالحاً، عاقلاً، مهيباً، ذا حُرمةٍ وافرةٍ، ومنزلةٍ عند الملوك، وعليه اعتمدت مولاته في بناء الشاميَّة البَرَّانية.

وقد سَمِعَ من الخُشُوعِيِّ، والكِنْديِّ. روى عنه البِرْزاليُّ، وغيرُه، وحدّثنا عنه الأبَرْقوهي.

قال أبو شامة[٣]: كان حنفياً، فبنى المدرسة[٤]، والخانقاه، والتربةَ التي دُفِنَ فيها عند جسر كحيل. وفتح للناسِ طريقاً إلى الجبل من عند المقبرة التي غربي الشامية[٥] تُفضي إلى عين الكرشَ[٦]، ولم يكن لعين الكرش طريقٌ إلا

---

(١) في الأصل: «الآخر».

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٠٢.

(٣) ذيل الروضتين ١٥٠.

(٤) جعلها وقفاً على أصحاب أبي حنيفة رحمه الله.

(٥) يعني المدرسة الشامية البرانية. انظر منادمة الأطلال ١٠٤.

(٦) كانت هذه العين منذ أربعين سنة ثرة متدفقة تسقي بساتين كثيرة، وليس لها الآن أثر إلا أن المنطقة التي كانت فيها لا تزال تسمى باسمها.

من جهة مسجد الصفي، يعني الذي عند مخازن الفاكهة. تُوفي في رجب.

٢٠٠- محمد ، أمير المؤمنين الظاهر بأمر الله أبو نَصْر ابن أمير المؤمنين الناصر لدين الله أحمد ابن المستضيء بأمر الله الحسن بن يوسُف الهاشميُّ العباسيُّ البَغْداديُّ.

وُلد سنة إحدى وسبعين وخمس مئة، وبايع له أبوه بولاية العهد في سنة خمس وثمانين، وخطب له على المنابر، ونثر عند ذكره الدنانير وعليها اسمه. ولم يَزَلِ الأمرُ على ذلك حتى قطع ذلك أبوه في سنة إحدى وست مئة[١] وخلعه وأكرهه، وزوى الأمر عنه إلى ولده الآخر. فلما مات ذلك الولد، اضطر أبوه إلى إعادته، فبايع له وخطب له في شوّال سنة ثمان عشرة. واستخلف عند موت والده، فكانت خلافته تسعة أشهر ونصفاً. وقد روى عن والده بالإجازة قبل أن يستخلف.

قال ابن النَّجّار: تَقَدَّمَ أبوهُ بجلوسِهِ بالتاج الشريف في كل جُمُعة، ويقعد في خدمته أستاذ الدار، ليُقْرأ عليه «مسند أحمد بن حنبل» بإجازته من والده. ثم قال: أخبرنا أبو صالح الجيلي، قال: أخبرنا الظاهرُ بأمر الله أبو نَصْر بقراءتي، قال: أنبأنا أبي، قال: أنبأنا عبدُالمُغيث بن زُهير وغيره، قالوا: أخبرنا ابنُ الحُصَين، فذكر حديثاً بهذا السَّنَد النَّازل - كما ترى -.

قال ابنُ الأثير في «كامله»[٢]: ولما وَلِيَ الظاهر أظهرَ من العدل والإحسان ما أعاد به سنة العُمرين؛ فإنه لو قيل: ما وَلِيَ الخلافة بعد عُمر بن عبدالعزيز مثلَهُ لكان القائل صادقاً، فإنَّه أعادَ من الأموال المَغْصُوبة، والأملاك الموخوذَة في أيام أبيه وقبلها شيئاً كثيراً، وأطلقَ المكوس في البلاد جميعها، وأمرَ بإعادة الخراج القديم في جميع العراق، وبإسقاطِ جميع ما جدَّدَهُ أبوه، وكان ذلك كثيراً لا يُحصى؛ فمن ذلك: بعقوبا، كان يحصل منها قديماً عشرة آلاف دينار، فلما استخلف الناصرُ كان يُؤخذ منها في السنة ثمانون ألف دينار،

---

(١) كتب أولاً «إحدى عشرة» ثم ضرب على «عشرة» وهو الصواب إذ كان ذلك في يوم الجمعة الرابع عشر من جمادى الأولى سنة إحدى وست مئة، كما هو في تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٨ (شهيد علي)، وتكملة المنذري ٣/الترجمة ٢١١١، وغيرهما.

(٢) الكامل ١٢/ ٤٤١ فما بعد.

فاستغاث أهلُها، وذكروا أن أملاكهم أخِذَتْ، فاعادها الظاهرُ إلى الخراج الأوَّل، ولما أعاد الخراج الأصلي على البلاد حضرَ خلقٌ، وذكروا أن أملاكهم قد يَبِسَتْ أكثرُ أشجارها وخَرِبَتْ؛ فأمر أن لا يُؤخذ إلا من كل شجرة سالمة، وهذا عظيمٌ جداً. ومن عدله أن سَنْجَة[1] المخزن كانت راجحةً نصفَ قِيراط في المثقال يقبضون بها، ويُعطون بسَنْجَة البلد، فخرج خطُّه إلى الوزير وأوله ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين ١] الآيات، وفيه: قد بلغنا كذا وكذا فتعاد سَنْجَة الخِزانة إلى ما يتعامل به الناس. فكتبوا إليه؛ إن هذا فيه تفاوتٌ كثيرٌ، وقد حسبناه في العام الماضي، فكان خمسة وثلاثين ألف دينار. فأعاد الجواب يُنكر على القائل ويقول: يبطل ولو أنَّه ثلاث مئة ألف وخمسون ألف دينار.

ومن عَدْله: أن صاحبَ الدِّيوان قَدِمَ من واسط ومعه أزيد من مئة ألف دينار من ظُلْمٍ، فردَّها على أربابها، وأخرجَ المُحَبَّسين، وأرسل إلى القاضي عشرة آلاف دينار ليوفيها عمن أعْسَر. وقيل له: في هذا الذي تخرجه من الأموال لا تسمحُ نفس ببعضها، فقال: أنا فتحت الدُّكان بعد العصر، فاتركوني أفعل الخير، فكم بقيت أعيش؟[2]

قال: وتصدَّقَ ليلةَ النَّحر بشيءٍ كثيرٍ.

قلتُ: ولم يأت عليه عيدٌ سواه، فإن عيدَ الفِطْر كان يومَ مبايعته.

قال: تصدَّق وفرَّق في العلماء والصلحاء مئة ألف دينار.

وكان[3] نِعْمَ الخليفة، جمع الخشوعَ مع الخضوع لربه والعَدْل والإحسان إلى رعيَّته، ولم يَزَلْ كل يوم يزدادُ من الخير والإحسان. وكان قبل موته قد أخرج توقيعاً بخطِّه إلى الوزير ليقرأه على الأكابر، فقال رسولُه: أمير المؤمنين يقول: ليس غرضُنا أن يقال: برزَ مرسومٌ أو نفذ مِثال[4]، ثم لا يبين له أثرٌ، بل أنتُم إلى إمام فَعَّالٍ أحوجُ منكم إلى إمام قَوَّال، فقرأهُ الوزيرُ، فإذا في أوله: اعلموا أنه ليسَ إمهالُنا إهمالاً، ولا إغضاءنا إغفالاً، ولكن لِنَبْلُوَكُم أيُّكم أحسنُ

---

(١) السَّنْجَة: عيار السكة.

(٢) يشير إلى أنه ولي الخلافة على كِبَرِ السن.

(٣) انظر الكامل ١٢/ ٤٥٦ - ٤٥٧.

(٤) في المطبوع من الكامل «مناك» ولا معنى لها، فهي تصحيف.

أعمالاً، وقد عفونا لكم عما سَلَف من إخرابِ البلاد، وتشريد الرعايا، وتقبيح السُّمْعَة، وإظهارِ الباطل الجليِّ في صورة الحق الخَفِيِّ حيلةً ومَكِيدةً، وتسميةِ الاستئصال والاجتياح استيفاءً واستدراكاً لأغراض انتهزتم فرصتها مختلسة من براثن ليث باسلٍ وأنياب أسدٍ مَهيب، تتفقون بألفاظٍ مختلفة على معنى واحدٍ وأنتم أمناؤه وثِقاتُه، فتُميلون رأيَه إلى هواكم، فيُطيعكم وأنتم له عاصون. والآن فقد بَدَّلَ الله بخوفكم أمناً، وبفقركم غِنىً، وبباطلكم حقاً، ورزقكم سُلطاناً يُقيلُ العَثْرَةَ، ولا يُؤاخذ[1] إلاّ مَنْ أصَرَّ، ولا ينتقِمُ إلا ممن استمرَّ، يأمُرُكم بالعَدْلِ وهو يُريده منكم، وينهاكُم عن الجَوْرِ ويكرهُه لكم، يخافُ الله ويخوِّفكم مَكْرَهُ، ويرجو الله ويرغِّبكم في طاعتِه، فإن سلكتُم مسالكَ نواب خلفاءِ الله في أرضه وأمنائِهِ على خَلْقه، وإلا هلكتُم، والسلام.

قال: ولما تُوفي وُجِدَ في بيتٍ من داره ألوفُ رقاع كُلها مختومة لم [يفتحها][2] فقيل له: لِم لاتفتحها؟ قال: لا حاجةَ لنا فيها، كُلها سعايات.

وقال أبو شامة في «تاريخه»[3]: وكان أمير المؤمنين أبو نَصْر جميلَ الصورة، أبيضَ مُشْرَبًا حُمرة، حُلْوَ الشَّمائل، شديدَ القوى، بُويع وهو ابنُ اثنتين وخمسين سنة. فقيل له: ألا تتفسَّحُ؟ قال: قد لَقَسَ الزَّرْعُ[4]، فقيل: يُبارك الله في عمرك، قال: من فتح دكاناً بعد العصر أيشٍ يكسب؟ ثم إنه أحسن إلى الناس، وفرق الأموال، وأبطَلَ المكوس، وأزالَ المظالم.

وقال أبو المُظفَّر الجَوْزي[5]: حُكي لي عنه: أنه دخل إلى الخزائن، فقال له خادم: في أيامك تمتلىءُ، فقال: ما فُعِلَتِ الخزائنُ لتملأ، بل لِتُفرغ، وتُنْفَق في سبيل الله تعالى، فإنَّ الجمع شُغلُ التجار!

وقال ابنُ واصل[6]: أظهرَ العَدْلَ، وأزال المَكْسَ، وظَهَرَ للناس وكان أبوه لايظهر إلا نادراً.

---

(١) كتب أولاً: «يؤاخذكم» ثم ضرب على الكاف والميم.

(٢) إضافة من «الكامل» سها عنها المؤلف.

(٣) في ترجمة أبيه الناصر من ذيل الروضتين ١٤٥.

(٤) اللقس: الجَرَبُ. وفي «ذيل الروضتين»: «قد فات الزرع».

(٥) مرآة الزمان ٨/ ٦٤٣.

(٦) مفرج الكروب ٤/ ١٩٣.

قلتُ: تُوفي في ثالث عشر رجب، وبُويعَ بعدَه ولدُه المستنصر بالله[١].

٢٠١- محمد بن أبي علي الحسن بن إبراهيم بن منصور الفَرْغانيُّ ثم البَغْداديُّ، أبو عبدالله ابن أشْنانة[٢].

سَمِعَ من شُهْدَة، وعبدالحق اليُوسُفيّ، وغيرهما. روى عنه الكمالُ عبدالرحمن المُكَبِّر، وغيرُهُ.

وأبوه من أصحاب هِبة الله ابن الحُصَين[٣].

توفي محمد في ذي الحِجَّة.

٢٠٢- محمد بن أبي الفضل السِّيْد[٤] بن فارس بن سَعْد بن حَمْزة، أبو المحاسن الأنصاريُّ الدمشقيُّ الصَّفَّار النَّحَّاس، المعروف بابن أبي لُقْمَة.

وُلِدَ في شعبان سنة تسع وعشرين وخمس مئة. وسَمَّعُوه من أبي الفتح نَصْر الله المِصِّيْصي، وهبةِ الله بن طاووس، وعَبْدان بن زرِّين[٥] الدُّوَيني[٦]، والقاضي المُنتَجَبِ أبي المعالي محمد بن علي القُرَشي، وبهجةِ المُلك عليّ بن عبدالرحمن الصُّوري، وأبي القاسم الخَضِر بن عَبْدان، ونَصْر بن مقاتل السُّوسِيِّ. وتَفَرَّدَ بالرواية عن جماعةٍ.

وأجازَ له سنةَ أربعين من بغداد أبو عبدالله ابن السَّلاَّل، وأحمدُ ابن

---

(١) تأتي بعد ترجمة الظاهر ترجمة محمد بن أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني الطالقاني الشافعي وقد حَوّلناها إلى وفيات سنة ٦١٩ بناءً على رغبة المؤلف، فراجعها هناك.

(٢) قيده المنذري فقال: «بضم الهمزة وبعدها شين معجمة ساكنة ونون مفتوحة وبعد الألف نون مفتوحة أيضاً وتاء التأنيث» التكملة ٣/ الترجمة ٢١٣١.

(٣) توفي سنة ٥٩٩ وترجمة المؤلف هناك.

(٤) قيده المنذري فقال: بكسر السين وسكون الياء آخر الحروف وبعدها دال مهملة. التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٩٢.

(٥) قال المنذري: بتقديم الزاي على الراء المشددة المكسورة. التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٩٢.

(٦) منسوب إلى دوين، مدينة مشهورة بأذربيجان، وتفتح دالها وتضم، كما بيّنا في غير هذا الموضع.

الآبنوسِي، وعليُّ بن عبد السَّيِّد ابن الصَّبَّاغ، وأبو محمد سِبْطُ الخَيَّاط، وأبو بكر أحمدُ ابن الأشقر، وأبو الفتح الكَرُوخي، ومحمد بن أحمد الطَّرَائفي، وأبو الفَضْل الأرْمَوي، وغيرُهم.

وكان أسْنَدَ مَنْ بقي بالشام، روى عنه البَهَاءُ عبدُ الرحمن، والضياء محمد، والبِرْزاليُّ، والسيفُ ابن المجدِ، والتاجُ ابن زين الأمناء، وأحمدُ بن يوسف الفاضلي، وعبدُالله بن محمد العامري، والشمس محمد ابن الكمال، والتقيُّ ابن الواسطي؛ وأخوه محمد، والعزُّ ابن الفَرَّاء، والعزُّ ابن العِماد، والتقيُّ ابن مؤمن، والشهاب الأَبَرْقُوهي، وآخرون. وظهر للخَضِر بن عَبْدان الكاتب سَمَاعٌ منه بَعدَ موته.

وقال عُمر ابن الحاجب: كانَ رَجُلاً صالحاً، كثيرَ الخير، والتِّلاوة. وكان لِسانه رطباً بذكرِ الله، مُحباً للغُرباءِ وطَلَبة العِلْم، كريمَ النفس. عُمِّرَ حتى تفرَّدَ عن جماعةٍ، مُمَتَّعاً بسَمْعه وبَصَره وقوَّته إلى أن توفي قبلَه ولَدُهُ بقليلٍ، فوجد عليه وَجْداً عظيماً، فانحطمَ لذلك، وأقعِدَ في بيته، واستولت عليه زمانة، وثقلَ سمعُه قبل موته بقليل، في الشتاء، وكان ينصلح في الصيف، ولم يسمع على قدر سِنّه، وكانت سماعاته في أصول الناس، ومات في ثالث ربيع الأول. وسمعوا عليه بالمِزَّة.

٢٠٣- محمد بن عبدالحق بن سُليمان، الشيخ أبو عبدالله التِّلِمْسانيُّ.

حدَّث ببلده عن أبيه، وأبي علي ابن الخَرَّاز. وأخذَ بالعَدْوة عن ابن الرَّمَّامة، وابن حبَيْش، وأبي عبدالله بن خليل القَيْسي، وأبي الحسن مجاهد. وحَظِيَ عند أهلِ الأندلس. وأجازَ له ابن هُذَيل.

وقيل: مات سنة خمس وعشرين.

وكان من أهل التقشف والتصنيفِ، فصيحاً، لَسِناً.

وسيعاد[1].

---

(١) سيُعيده المؤلف في وفيات سنة ٦٢٥ نقلاً من التكملة الأبارية ٢/ ١٦٥. وقد ألحق المؤلف هذه الترجمة في حاشية نسخته.

٢٠٤- محمدُ ابن الإمام عَلَم الدين علي بن محمد السَّخَاويُّ، شمس الدين.

تُوفي شاباً، وحَزِنَ عليه والدُه.

٢٠٥- محمد بن عُمر بن علي بن خَلِيفة ابن الطَّيِّب، أبو الفَضْل الواسطيُّ الحَرْبيُّ الرُّوْبانيُّ العَطَّار.

سَمِعَ من أبيه، وأبي الوَقْت، وأبي المُظَفَّر هِبة الله الشِّبْلي، وابن البَطِّي، وكمال بنت عبدالله ابن السَّمَرْقَندي، وغيرهم. وأجازَ له ابنُ ناصر، وأبو بكر ابن الزَّاغوني.

روى عنه الدُّبَيْثِي[1]، وابن نُقْطَة، وجماعةٌ، وحدَّثنا عنه الشِّهابُ الأَبَرْقُوهي.

وُلِدَ في جُمادى الآخرةِ سنةَ سبع وأربعين، وتوفِّي في السابع والعشرين من جُمادى الآخرة.

وهو من واسِطَ: قرية بدُجيل.

والرُّوباني: بضم الراء وبالباء الموحدة والنون[2]. يشتبه بالرُّوياني. وهو من رُوْبا: قرية من قرى دُجيل أيضاً.

تُوفي ببغداد.

٢٠٦- محمد بن المؤيد بن عبدالمؤمن بن علي، أبو بكر الهَمَذانيُّ التاجر.

رئيسٌ مُتَمولٌ، سَمِعَ «البُخاري» من أبي الوَقْتِ. كتبَ عنه ابن الدُّبَيثي[3]، وابنُ النَّجار. وتُوفي في شعبان بِهَمَذان.

---

(١) انظر تاريخه، الورقة ٧٥ (شهيد علي).

(٢) هكذا قيده المصنف هنا، وقال في المشتبه ٣٢٦: «الروبائي» بالهمز، بدل النون وقال ابن ناصر الدين: «بضم أوله وسكون الواو وفتح الموحدة وبعد الألف الممدودة همزة مكسورة، نسبة إلى روبا: قرية من قرى دجيل، وجعل ابن نقطة (إكمال الإكمال ٢/ ٧٤٩) بعد الألف نوناً، وأسقطها المصنف (يعني الذهبي) تبعاً لأبي العلاء الفرضي».

(٣) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ١/ ١٤٣.

٢٠٧- محمدُ بن أبي الفرج هِبة الله بن أبي حامد عبدالعزيز بن علي ابن محمد بن عمر بن محمد بن حُسين بن عمر بن إبراهيم بن سعيد بن إبراهيم بن محمد بن نجا بن موسى بن سَعْد بن أبي وقَّاص، أبو المحاسن القُرَشيُّ الزُّهْريُّ السَّعْديُّ الدِّيْنَوَريُّ الأصل ثم البَغْداديُّ المراتِبيُّ، المعروف بابن أبي حامد، البَيِّع.

وُلِدَ سَنَةَ ثلاثين وخمس مئة. وسَمِعَ من عمِّه أبي بكر محمد بن أبي حامد، ومحمد بن طِرَاد الزَّيْنَبيّ، وعبدالخالق بن أحمد بن يوسُف؛ وانفرد بالرواية عنهم، وأبي الوَقْت السِّجزي.

روى عنه الدُّبَيْثيُّ[١]، وابن النَّجّار، والتقيُّ ابن الواسطي، والشمس عبدالرحمن ابن الزين، والشهاب الأبَرْقُوهي، وجماعةٌ.

وكانَ شيخاً صالحاً، مرضيَّ الطريقة، حَسَنَ الأخلاق، من بيت الرواية والثروة. وقد دخل دِمشق غَيْرَ مرةٍ للتجارة، وأضرَّ في أواخر عُمُره. وتُوفي في سادس عشر شوَّال.

وكان أبوه قد ولي الحُجُوبية[٢].

٢٠٨- المُبارك بن أبي الحسن عليّ بن أبي القاسم المُبارك بن عليّ ابن أبي الجود، الشيخُ الصالح أبو القاسم البَغْداديُّ العَتَّابيُّ الوَرَّاق.

آخر مَنْ حَدَّث في الدنيا عن أبي العباس ابن الطَّلَّاية. وهو من أهل محلة العَتَّابيين[٣]. وقد مرَّ جدُّه في سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة.

روى عنه الدُّبَيْثي[٤]، والجمال محمد بن أبي الفرج الدَّبَّاب، وجماعةٌ آخرهم موتاً شيخنا الأبَرْقُوهي. وتُوفي في ليلةِ الجمعةِ سَلْخَ المحرَّم. وحدَّث ببغداد والمَوْصِلِ.

---

(١) «تاريخه»، الورقة ١٣١ (باريس ٥٩٢١). وتنظر التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢١٢١.

(٢) جاءت في حاشية الورقة ٣٦ وفي هذا الموضع ترجمة محمد بن محمد بن أحمد المقرىء أبي عبدالله القِريشي المتوفى سنة ٦٣٣، وطلب المؤلف تحويلها، فحولناها إلى وفيات تلك السنة استجابة لرغبته (ط ٦٤/ الترجمة ٢٠٢).

(٣) بالجانب الغربي من بغداد.

(٤) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧٣- ١٧٤. وتنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٠٩٠.

أخبرنا أبو المعالي الأبَرْقُوهِيّ، قال: أخبرنا المباركُ بنُ عليٍّ بقراءة أبي، قال: أخبرنا أحمدُ بن أبي غالب، قال: أخبرنا عبدُالعزيز بن عليّ، قال: أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص، قال: حدَّثنا أبو بكر بنُ أبي داود إملاءً، قال: حدَّثنا عَمْرو ابنُ علي الصَّيْرَفي، قال: حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيْع، وخالدُ بن الحارث، ويحيى بنُ سعيد، وابنُ أبي عَدي؛ قالوا: حدَّثنا سعيد، عن قَتَادة، عن الحَسَن، عن سَمُرَة بن جُنْدَبُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «على اليَدِ ما أخَذَتْ حَتَّى تُؤدِّيَهُ» رواه النسائي[1] عن الصَّيْرَفي عن خالد بن الحارث وحدَه عن سعيد بن أبي عروبة. وفي الحديث: ثم نَسِي الحسنُ هذا، وقال: هو مُؤتَمَنٌ لا ضَمَانَ عليْهِ.

٢٠٩- مُظَفر بن إبراهيم بن جَمَاعة بن عليّ بن شامي بن أحمد بن ناهِض، الأديبُ موفَّقُ الدين العَيْلانيُّ[2]- بالعين المُهْمَلة - المصريُّ الحنبليُّ الشاعر الأعمى العَرُوضيُّ، من فحول الشُّعراء.

وله مُصنَّفات في العَروض، وشعرٌ كثيرٌ. مدح الملوك والأكابر. وسَمِعَ من عبدالرحمن بن محمد السِّبْيي، ومحمود بن أحمد الصَّابونيّ، والبُوصيري، وجماعةٍ. روى عنه الزكيُّ المنذريُّ[3]، والشهابُ القُوصِيُّ، وطائفةٌ. وتُوفي في المحرَّم.

وما أحسنَ قولَه في الشَّمْعة:

جَاءَتْ بِجِسْمٍ لِسَانُهُ ذَهَبٌ ... تبْكِي وتَشْكُو الهَوى وتَلْتَهِبُ
كَأنَّها في يَمينِ حَامِلِهَا ... رمْحٌ مِن العَاجِ رَأسُه ذَهَبُ

وله الأبياتُ السائرة:

قالُوا عَشِقْتَ وأنْتَ أعْمَى ... أحْوى[4] كَحِيلَ الطَّرْفِ الْمَى
وحُلاه مَا عَايَنْتَها ... فتَقُولُ قد شَغَفَتْك وَهْما[5]

---

(١) السنن الكبرى (٥٧٨٣)، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (١٢٦٦).

(٢) نسبة إلى قيس عيلان.

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٢٠٨٦.

(٤) في وفيات الأعيان (٥/ ٢١٣): ظبياً.

(٥) في وفيات الأعيان (٥/ ٢١٣): «همّا».

وخيالُه بِكَ في المَنَا م فما أطَافَ ولا ألمَّا[1]
فَأجَبْتُ أنِّي مُوسَوي العِشْق إنصاتاً وفَهْما
أهْوى بِجَارِحتي السَّما ع ولا أرَى ذاتَ المُسَمَّى

٢١٠- مُظفَّر بن عبدالقاهر بن الحسن بن علي بن القاسم، القاضي حجة الدين أبو منصور ابن القاضي أبي علي، الشَّهْرَزُوريُّ الشَّافِعيُّ قاضي المَوْصل.

كان رئيساً مُحتشماً، سَرِياً، وُلِدَ سنة ثمانٍ وخمسين وخمس مئة، ووَلِيَ قضاءَ المَوْصل مدَّةً، وسارَ رسُولاً إلى الخليفة، وإلى الشام وكان الثناء عليه جَميلاً. سَمِعَ من أبي أحمد عبدالوَهاب بن سُكَيْنَة، وابن الأخْضَر. وأصابَهُ فالج، وأضرَّ قبل موته.

وتُوفي في رَجَب ببلدِه[2].

٢١١- يحيى بن عبدالله بن محمد بن حفص، أبو الحُسين الأنصاريُّ الدَّانيُّ الكاتب.

سَمِعَ أبا القاسم بن حُبَيْشٍ، وعبدالمُنعم بن الفَرَس. وكتبَ الإنشاءَ لأمراءِ الأندلسِ، وخَطبَ بدانِيَة. وكان جواداً، مِضْيافاً، مُعتنياً بالآداب.

لَقِيه الأبَّارُ وسمِعَ منه، وقال[3]: تُوفي بدانية في شوَّال، وله سِتون سنة.

٢١٢- يحيى بنُ عبدالله بن يحيى، الإمامُ أبو الحُسين الأنصاريُّ الشافعيُّ المِصْريُّ النَّحويُّ، تلميذ العلاَّمة عبدِالله بن برِّي.

لَزِمَه مُدَّة طويلة، وبَرَعَ في لسانِ العرب، وتَصدَّرَ بالجامع العتيق مُدَّة، وتخرَّجَ به جماعةٌ. وكان مشهوراً بحُسْن التَّعْليم.

---

(١) بعد هذا البيت في «الوفيات» الأبياتُ الآتية:
مِنْ أينَ أرْسَلَ للفُؤا د، وأنْتَ لم تَنْظُرهُ، سَهما
ومتى رأيتَ جَمالَهُ حتَّى كَسَاكَ هَواه سُقْما
والعَيْنُ دَاعِيَةُ الهَوَى وبِهِ تَتِمُّ إذا تَنمَّى
وبأيِّ جَارِحَةٍ وصَلْ تَ لِوصْفِهِ نثراً ونَظْما

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ١٢١٢.

(٣) التكملة الأبارية ٤/ ١٩٠.

روى عن ابن بَرِّي، روى عنه الزكيُّ المنذري[١]، وغيرهُ ومات في ذي الحِجة.

٢١٣- يحيى بن أبي الحسن بن عبدالله، أبو الحُسين ابن ياقوت، الفقيه الإسكندرانيُّ المالكيُّ المُعَدَّل، والد أبي الحسن محمد.

وُلِد سنة أربعين وخمس مئة. وكان عَدْلاً، نَبيلاً، صالحاً، عفيفاً، مُتحرِّياً في الشَّهادة. وحدَّث عن السِّلَفِي.

روى عنه المُنذريُّ، وقال[٢]: مات في ثامن عشر شوّال.

٢١٤- يحيى بن أبي القاسم البغداديُّ الأَزَجيُّ.

حدَّث عن خُزيفة بن الهاطِرا[٣].

٢١٥- يُرْنُقش، أبو الحسن الرُّوميُّ الجَهِيريُّ[٤].

سَمِعَ من أحمد بن محمد العَبّاسِي المكي.

كتبَ عنه ابنُ النَّجّار، وقال: خَيِّرٌ لا بأسَ به. مات في رجب سنة ثلاث وعشرين.

٢١٦- يونُس بن بَدْران بن فَيروز بن صاعد بن عالي بن محمد بن عليّ، قاضي القُضاة بالشام جمالُ الدين أبو محمد وأبو الوليد وأبو الفضائل وأبو الفرج القُرَشيُّ الشَّيْبيُّ الحِجازيُّ الأصل المَلِيجيُّ المولد الشافعيُّ، المشهورُ بالجمال المصري.

وُلِدَ تقريباً سَنَةَ خمسين وخمس مئة. وسَمِعَ من السِّلَفِي، وعلي بن هبة الله الكاملي، وغيرِهما. وتَرَسَّلَ إلى الديوان العزيز، ووَلِيَ الوكالة بالشام مُدَّة، والتدريس، ثم القضاء. ودَرَّسَ بالأمينية بعد التقي الضَّرير، وتَرسّلَ عن الملك العادل. أقامَهُ ونَوَّهَ باسمه الصاحبُ ابنُ شُكْر. ووَلِيَ تدريسَ العادِلية في دولة المُعَظَّم؛ فألقى بها دروساً جميعَ تفسيرِ القرآن. وقد اختصر كتاب «الأم» للشافعي. وصَنَّفَ في الفرائض.

---

(١) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ٢١٣٣.

(٢) التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢١٢٣.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٣٧.

(٤) قال المنذري: «عتيق ابن أبي نصر بن جَهِير». التكملة ٣/ الترجمة ٢١١٠.

قال أبو شامة[1]: كان في ولايته عفيفاً في نَفْسه نَزِهاً، مهيباً، مُلازماً لمجلس الحُكْم بالجامع وغيره. وكان يُنْقَمُ عليه أنَّه إذا ثبتَ عنده وراثة شَخْص وقد وضع بيتُ المال أيديهم عليها، يأمره بالمُصَالحة لِبيت المال. ونُقِمَ عليه استنابتُه في القضاء لابنه التاج محمد، ولم تكن طريقتُه مستقيمةً. قال: وكان يذكر أنه قُرَشِيٌّ شَيْبِيٌّ، فتكلمَ النَّاسُ في ذلك، ووَلِيَ بَعْدَهُ القضاءَ وتدريسَ العادلية شمسُ الدين الخُوَيِّيّ.

ونقلتُ من خطِّ الضياء: تُوفي القاضي يُونُس بن بَدْران المصري، بدمشق، وقليلٌ من الخَلْقِ مَن كان يَتَرَحَّمُ عليه.

قلتُ: روى عنه البِرْزالي، والشهاب القُوصِي، وعُمر ابن الحاجب وقال: كان يُشارِكُ في علوم كثيرة، وصارَ وكيلاً لبيت المال، فلم يُحسن السيرة قبل القضاء.

قال ابن واصل[2]: كان شديدَ السُّمرة، يَلْثَغُ بالقاف هَمْزةً، صَلَّى ليلةً بالملك المُعَظَّم فقرأ ﴿نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ﴾ [المائدة ٢٧] فضحك منه السُّلْطانُ[3]، وقطع الصلاةَ.

وقال القُوصي: أنشدنا الجمالُ المصري، قال: أنشدنا السِّلَفي لنفسه:

قَدْ كُنْتُ أَخْطُو فَصِرْتُ أَعْدُو ... وكُنْتَ أغْدو فَصِرْتُ أَخْطُو
خَانَ مَشِيبِي يَدِي وَرِجْلِي ... فلَيْسَ خَطْوٌ وَلَيْسَ خَطُّ

تُوفي في أواخر ربيع الأول، ودفن في مجلس بقاعته شَرْقي القليجية من قبلي الخضراء.

٢١٧- أبو بكر بن أحمد بن منخل بن مُشرف الشَّاطِبيُّ المقرىء الصَّالح الزاهد المُعَمَّر.

عاشَ ثمانياً وتسعين سنةً. سمعَ من إبراهيم بن خليفة في سنة خمس وثلاثين وخمس مئة، كتاب «التفسير» بسماعه من ابن الدش، بسماعه من الدَّاني. وسمِعَ من عاشر بن محمد، وعليم بن عبدالعزيز، وتفردَ عنهم.

---

(١) ذيل الروضتين ١٤٨.

(٢) مفرج الكروب ٤/ ١٧٢ ولكن في وفيات سنة ٦٢٢.

(٣) لأنه أبدل كل قاف فيها همزة.

سمعَ منه ابن مَنْدي وَوَرَّخَه[1].

● - **أبو القاسم بن حموية الجُوَينيُّ، اسمه عُبيدالله، تقدَّم.**

وفيها وُلِدَ:

شيخ المستنصرية الرشيدُ محمد بن أبي القاسم، والزين إبراهيم بن أحمد ابن القوَّاس، والرشيد إسماعيل بن عثمان ابن المُعَلِّم شيخ الحنفية، والفتح عبدالله بن محمد ابن القَيْسراني، والشَّرَف عبدالوَهَّاب بن فضل الله صاحب ديوان الإنشاء، والصَّدْر إسماعيل بن مكتوم، والنَّجْم عبدالعالي بن عبدالملك بن عبدالكافي الشَّاهد، والتقيُّ إسحاق بن عبدالرحيم بن دِرْباس المِصْريُّ، وعبدالرحمن بن أحمد سِبْط أبي الوقت الركبدار، وحَسَّان بن سُلْطان اليونينيُّ خطيبُ زَحْلَة، والحاجُّ محمد بن رنطار الأشرفيُّ، والتاج عبدالقادر بن محمد السِّنجاريُّ الحنفيُّ، والشهاب سُليمان بن إبراهيم الحنفيُّ ابن الشركسي.

---

(١) وذكره الأبار في التكملة ١/ ١٨١، وورخ وفاته في سنة ٦٢٥.

سنة أربع وعشرين وست مئة

٢١٨- أحمد بن إبراهيم بن فَرْقَد، أبو جعفر القُرَشِيُّ الأنْدَلسيُّ، نزيلُ إشبيلية.

وحدَّث عن أبيه، وعمِّه. وَوَلِيَ قضاء غَرناطة، وسَلا، فلم تُحْمَدْ سيرتُه.

روى عنه الأبَّار، وقال[١]: تُوفي في ربيع الآخر عن ثمان وسبعين سنة.

٢١٩- أحمد[٢] بن سُلَيمان بن طالب، أبو الثناء القُرَشِيُّ الفاسِيُّ الزاهد، أَحَدُ الأعلام، ويُعْرَفُ بابن ناهِض.

سَمِعَ وقرأ في الأصول، وصَنَّفَ في علم الكَلام، والطَّريق.

قال ابن مَسْدي: وله كلامٌ على الخواطر وكَشْفٌ، بت عِنْدَه، وكاشفني بأشياءَ ما أخرمت.

٢٢٠- أحمد بن عبدالمجيد بن سالم بن تَمَّام، أبو العباس الحجريُّ المَالَقِيُّ، المعروف بابن الجَيَّار.

أكثر عن أبي عبدالله ابن الفخَّار، وأبي زيد السُّهيلي، وأبي القاسم ابن بَشْكُوال. وأجاز له أبو مروان بن قَزمان، والسِّلَفي، وجماعة.

قال الأبَّار[٣]: وكان ذا عناية بالرواية أخذتُ عنه، مع وَرَع وصلاح، وتُوفي في جمادى الآخرة، وقد خانقَ الثمانين.

٢٢١- أحمد بن علي بن يوسف القُرطبيُّ، أبو العباس الأنصاريُّ.

يروي عن أبي خالد بن رِفاعة، وابن حَميد. ووَلِيَ خَطابة لُوشة[٤].

---

(١) التكملة ١/ ١٠١وهو معنى كلامه، إذ قال ابن الأبار: «وتوفي بإشبيلية في ليلة يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وست مئة، ودفن ضحَى يوم الخميس بعده بمقبرة مُشكة. ومولده سنة ست وأربعين وخمس مئة». وقد نبهنا غيرَ مرة إلى تصرف الذهبي بالألفاظ، واعتماده المعنى، فليعرف وليلاحظ ذلك دائماً.

(٢) كانت هذه الترجمة في حاشية النسخة فألحقناها بموضعها.

(٣) التكملة ١/ ١٠١.

(٤) من عمل قرطبة. تكملة ابن الأبار ١/ ١٠١.

وقد أُسِرَ، ثم خلَّصه الله، وسكن مَالَقَة.

مات في شهر ربيع الآخر.

٢٢٢- أحمدُ بن محمد بن أحمد، أبو جعفر ابن الأَصْلَع، الأندلسيُّ العَكيُّ، مِن أهل لُوشة.

أخذ القراءات عن أبي العباس ابن اليتيم، ولقي بمالَقة أبا بَحْر بن جامع، وأبا محمد بن دحمان، فأخذ عنهما «كتاب سيبوية». وبَرَعَ في العربية وتَصَدَّر لإقرائها، وسَمِعَ من أبي القاسم بن بَشْكُوال، والسُّهَيْلي. وأجاز له أبو الحسن ابن النِّعمة، وجماعةٌ.

وأقرأ القراءاتِ، والنحوَ، وروى الحديث. وتُوفي في الأسر في آخر هذه السنة[1]، وله ثمانون سنة.

٢٢٣- إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم، أبو إسحاق النَّقَّاش البَغْداديُّ الأصل الدمشقيُّ المولد الصُّوفيُّ الشَّاعِر.

نشأ بدمشق ثم دخل بغداد - بلد آبائه - فاستوطنها. وكان شيخاً حسناً يَنْقُش في النُّحَاس. فَمِنْ شعره؛ ورواه عنه ابنُ النَّجَّار:

وكَم مِن هَوَى لَيْلى قتيلِ صَبَابَةٍ ... ومجنونُها المُضْنَى بها العَلَمُ الفَرْدُ

وما كُلُّ مَنْ ذَاقَ الهَوى تَاه صَبْوَةً ... ولا كُـلّ مـن رام اللِّقَـا حَثَّـهُ الـوَجْـدُ

تُوفي يوم عَرَفَةَ.

٢٢٤- أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبدالعزيز السُّلَمِيُّ السِّنْجاريُّ، الفقيه شهاب الدين الشافعيُّ الشاعر.

له ديوانٌ مشهورٌ، وتُوفي في أوائل المُحَرَّم سنةَ أربع، وفي موته خلاف. وقد مرَّ في عام اثنتين وعشرين[2].

ومن شعره في مملوك:

أَصْبَحـتَ سُلْطَـانَ القُلُـوبِ مَـلاحَـة ... وجَمـالُ وَجْهِـكَ فـي البـرِيَّـة عَسْكَـرُ

طلَعَـتْ طَـلائِـعُ عَـارِضَيْـكَ مُغِيـرةً ... بـالنَّصـر يَقْـدُمُهـا لِـواءٌ أخْضَـرُ

وتَسَرْبَلَتْ سِرْبَ القُلُوبِ وأقْبَلَتْ ... تبْغِـي الإمـامَ ومثـلَ جَيْشِـكَ يُنْصَـرُ

---

(١) في ذي الحجة منها. تكملة ابن الأبار ١/ ١٠٢.

(٢) الترجمة ٨١ ونقل هناك من «الخريدة».

فـلأَنْـتَ أعلـى رُتْبَـةً مـن سنجرٍ أبـداً يَـدِيـنُ لَـكَ الـوَرَى يـا سنجـرُ

وله:

لله أيَّـامـي علـى رَامَـةٍ وطَيبُ أوقـاتي على حَاجِرِ

تكـادُ لِلسُّـرعَـةِ فـي مـرِّهـا أوَّلُهـا يَعْثُـرُ بـالآخِـرِ

ويُقال: بَلَغَ تسعين سنة، ووزر لصاحب حَمَاة. ونُفِذ رسولاً.

٢٢٥- إسماعيل بن إبراهيم بن محمد، أبو محمد الشَّهرستانيُّ ثم البغداديُّ الصوفيُّ المقرىء.

سَمِعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي، ويحيى بن ثابت، وأبي بكر ابن النَّقُّور، وجماعةٍ. وحدَّث ببغداد والمَوْصِل وإرْبِل.

تُوفي ليلة عاشوراء[١].

وقد سمع منه الجمال محمد ابن الدَّبَّاب «جزء أخبارٍ وحكاياتٍ» للزُّبير ابن بَكَّار.

أخبرنا يحيى بن ثابت عن أبيه عن ابن رِزْمَة عن السِّيرافي عن ابن أبي الأزهر عنه. وسَمِعَ منه ابن الدَّبَّاب السابع من «فَوائد الحُرْفي»، بسماعه من ابن البَطِّي، عن حَمْزة الزُّبيري، عنه.

٢٢٦- إسماعيل بن الحُسين، أبو منصور الدَّلاَّل، ابن النَّرْسِيِّ.

روى عن جدِّه عبدالله بن أحمد ابن النَّرْسِي. روى عنه ابنُ النَّجَّار.

٢٢٧- إسماعيل ابن قاضي القضاة أبي القاسم عبد الملك بن عيسى ابن دِرْباس، القاضي عمادُ الدين المارانيُّ الشافعيُّ.

وُلِدَ بالقاهرة سنةَ سبعين وخمسٍ مئة، وتفقَّه مدَّة، وسَمِعَ من البُوصِيري، وجماعةٍ. وحدَّث، وناب عن والده في القضاء. ودرَّس بالسَّيفية بالقاهرة. وأقبلَ على صُحبة أهل الآخرة، ولزوم طريقهم. وتُوفي في رمضان[٢].

---

(١) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٤٠. وينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٠١ (باريس ٢١٣٣).

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٦٤.

٢٢٨- جعفر بن أحمد بن عبدالرحيم بن تُركي، أبو الفضائل الإسكندرانيُّ العَدْل.

حدَّث عن السِّلَفِيّ، ومات في رجب[١].

٢٢٩- جعفر بن عبدالله بن محمد بن سيد بونه، أبو أحمد الخُزَاعيُّ الأندلسيُّ الزَّاهد، من أهلِ قسطنطانية عَمل دانية.

ذكره الأبَّار، فقال[٢]: أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هُذيل، وسَمِعَ منه ومن أبي الحسن بن النِّعمة ببَلَنْسِيَة. وحجَّ في حياة السِّلَفي، ورجع مائلاً إلى الزُّهد والتَّخَلِّي، وكان شيخَ الصوفية في زمانه. علا ذِكْرُهُ وبَعُدَ صيتُه في العبادة، إلا أنه كانت فيه غَفْلَةٌ، وقد رأيتُه. وتُوفي في ذي القَعْدة عن عُلُوّ سنٍّ نحو المئة سنة، وقد شيَّعَهُ بَشَرٌ كثيرٌ، وانتابَ الناسُ زيارَةَ قَبْرِهِ.

وقال بن مَسْدي في «مُعجمه»: غلق المئةَ إلا ما يسقط أو يزيد من شهر. وأخذ القراءاتِ عن خاله يحيى، وابن هُذَيل، وابن نمارة، وابن النِّعمة. وسمعَ بمكة من عليّ بن عَمّار وليسَ من ابن الرفاعي، احتَلْتُ في السماع منه، فإنَّهُ كانَ قد خرجَ عن هذا الفن.

قلتُ: وقد سَمِعَ «التَّيْسير» من ابن هُذَيل في ذي القَعْدة سنة ستين وخمس مئة بقراءة خاله الحسن بن أحمد بن سيد بونه الخُزاعي.

٢٣٠- جنكزخان، طاغية التتار ومَلِكُهم الأول.

الذي خَرَّب البلادَ، وأبادَ العباد. وليس للتتار ذِكرٌ قبلَه، إنما كانوا ببادية الصِّين، فمَلَّكُوه عليهم، وأطاعُوه طاعةَ أصحابِ نبيٍّ لنبي، بل طاعة العِباد المُخلصين لِرب العالمين.

وكان مبدأُ مُلْكِهِ في سنة تسعٍ وتسعين وخمس مئة، واستولى على بُخارى وسمرقَنْد في سنة ستَّ عشرةَ، واستولى على مُدُن خراسان في سنة ثمان عشرة وآخر سنة سبعَ عشرة. ولما رجع من حَرْب السُّلطان جلال الدين خُوارزم شاه على نهر السِّنْد وصل إلى مدينة تَنْكُت من بلاد الخَطَا، فمرض بها، ومات في رابع رمضان من سنة أربع وعشرين. وكانت أيامُه خمساً وعشرين سنة. وكان

---

(١) من التكملة أيضًا ٣/ الترجمة ٢١٦٠.

(٢) التكملة ١/ ١٩٧.

اسمُه قبل أن يلي الملك تمرجين. ومات على دينهم وكفرهم.

وبلغنا أنه خلف من الأولاد الذين يصلحون للسَّلْطنة ستةً، وفوض الأمرَ إلى أوكتاي أحدِهم بعد ما استشار الخَمْسة الآخرين في ذلك، فأجابوه. فلما هلك جِنْكزخان، امتنع أوكتاي من الملك وقال: في أخوتي وأعمامي مَنْ هو أكبرُ مني، فلم يزالوا به نحواً من أربعين يوماً حتى تملَّك، وحَكَم على الملوك، ولقَّبوه قاآن الأعظم - ومعناه: الخليفة فيما قيل - وبثَ جيوشَهُ، وفتح فتوحاتٍ، وطالت أيامُه. وولي بعده الأمرَ مَوْنْكُوْكا[1] وهوالقاآن الذي كان أخوه هولاوو من جُملةِ مُقدَّميه ونُوابِه على خُراسان. ووَلِيَ بعد مَوْنْكُوكا أخوه قُبْلاي وقد طالت خلافة قُبلاي، وبقي في الأمر نَيِّفاً وأربعين سنة كأخيه، وعاش إلى سنة ثلاث وتسعين وست مئة، ومات سنة خمس بمدينة خان بالق التي هي كرسيُّ المملكة، وهي أمُّ الخَطا.

وأما تَنْكُت: فهو اسم جبلٍ بتلك الدِّيار، وهو حدٌّ بين بلاد الهند وبين بلاد الخَطا.

فقُبلاي هذا وَموْنْكوكا وهولاوو إخوة، وهم أولاد تُولي بن جِنْكزخان. وقد قُتِل تُولي في مَصافٍّ عظيمٍ بينَهُ وبين السُّلْطان جلال الدين خوارزمشاه سنةَ ثماني عشرة وست مئة بخراسانَ من ناحية غَزْنَةَ.

٢٣١- حسن ابن الوزير أبي العباس أحمد بن محمد بن موسى الأنصاريُّ البَلَنسيُّ.

صحِبَ وهبَ بن نذير، وتفقَّه به، وأخذَ القراءاتِ عن أبي علي بن زلال، وعالجَ الشُّرُوط.

عاش نَيِّفاً وسبعين سنة[2].

٢٣٢- حَمَّاد بن أحمد بن محمد بن صُدَيق، أبو الثناء الحَرَّانيُّ.

سَمِعَ من أبي الفتح أحمد بن أبي الوفَاء. وحَدَّث. وهو أخو حَمْد.

---

(١) جَوَّد الذهبي تقييده، ويقال فيه «مونكوقا» أيضاً، انظر سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٤٣ والتعليق عليه.

(٢) من التكملة لابن الأبار ١/ ٢١٤- ٢١٥.

مات في شوّال[١].

٢٣٣- داود بنُ مَعْمَر بنِ عبدالواحد بن الفاخر، أبو الفتوح القُرَشيُّ الأصبهانيُّ.

وُلِدَ في رَمضان سنةَ أربع وثلاثين وخمس مئة. وسَمِعَ من غانم بن خالد البَيّع، وغانم بن أحمد الجُلُودي، وفاطمة بنتِ محمد بن أحمد البَغْدادي، ونَصْر بن المُظفَّر البَرْمكي، وإسماعيل بن علي الحَمامي، وأبي الخير محمد بن أحمد البَاغَبَان، وأبي الحسن بن غَبْرَة، وابن البَطِّي، وجماعةٍ.

قرأتُ بخطِّ ابن نُقطة، قال[٢]: ذكرَ لي غيرُ واحدٍ من الطَّلَبة أنه سمع «صحيح البُخاري» من غانم الجُلُودي وفاطمة بنت البغدادي؛ قالا: أخبرنا سعيدُ بن أبي سعيد العَيَّار، ومن أبي الوَقْت عن أبي الحسن الداودي. وسَمِعَ بالكوفة من ابن غَبْرة كتاب «الدُّعاء» لمحمد بن فُضَيْل. سَمِعْتُ منه بأصبهَان، وحكى لي عن شيخه أبي محمد عبدالقادر الجيلي، وغيره. قال: وهو شيخُ الناس بأصبهان، واسعُ الجاه، رفيعُ المنزلة، مُكْرِمٌ لأهلِ العِلْم وغيرِهم. بلغنا أنه تُوفي بأصبهان سنة أربع وعشرين.

قلتُ: وسمع منه الزكي البِرْزالي، والصَّدْر البكري «جزء البيتوتة» بسماعه من فاطمة بنت محمد البغدادي بسماعها من العَيَّار وهو بسماع علي ابن المُظفَّر الكاتب من البَكْري، وسماعه من بنت البغدادي حضور، فإنَّه في سنة سبع وثلاثين، لهذا «الجزء» وكذا روايته عنها «للبخاري» حضور[٣]، فإنه في سنة ست وثلاثين. وسماعه من ابن غانِمٍ في الخامسة.

وروى عنه أيضاً الحافظُ الضياء، وقال: تُوفي في رجب أو شعبان. وكذا قال المُنذريُّ[٤]. وروى عنه ابنُ النَّجّار، وآخرون.

٢٣٤- صدقةُ بنُ عبدالله بن أبي بكر بن فتوح، أبو القاسم اللَّخْميُّ الجَرِيريُّ الحُسَينيُّ. وبنو حُسين: بَطْن من بني جرير اللَّخْميين، ويُعْرف

---

(١) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٦٦ز

(٢) التقييد ٢٦٦.

(٣) أي: كان طفلاً، فأحضر إلى مجلس السماع، وأدرج اسمه في الطبقة.

(٤) التكملة ٣/ الترجمة ٢١٦٢.

هذا بابن الكَيَّال، الإسكندرانيّ.

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وثلاثين وخمسِ مئة. وسَمِعَ من السِّلَفي، وأبي محمد العُثماني، وأبي طالبٍ اللَّخْمي. وحدَّث. وله شِعْرٌ، وفَضِيلة، ومروءة.

تُوفي في سَلْخ المحرَّم[١].

٢٣٥- صفيةُ بنت أبي طاهر عبدالجبار بن أبي البقاء هِبَةِ الله بنِ القاسم ابن البُنْدار الحَرِيميِّ، أمُّ الخَيْر.

سمعت من ابن البَطِّي، وكرم بن أحمد بن قُنَيَّة[٢].

وكانت صالحة قانِتَةً، عابِدةً. سَمِعوا منها مراتٍ؛ وروى عنها الدُّبَيْثيُّ[٣]، وابن نُقْطَة، وروى لنا عنها الأبرقُوهي «جزء البانياسيّ». وماتت في سابع صَفَر.

وكَرَم: فمن طلبة الحديث، يَرْوي عن أبي غالب ابن البنَّاء.

٢٣٦- عبدالله بن أحمد بن أبي بكر، أبو القاسم الهَمَذَانيُّ ثم البَغْداديُّ الظَّفَريُّ الخَيَّاطُ المقرىء.

سَمِعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي. وحدَّث. ومات في ذي الحِجَّةِ[٤].

٢٣٧-عبدالله بن جَمِيل[٥] بن أحمد بن محمد، أبو إبراهيم وأبو موسى البَرَدانيُّ[٦] الفِيْجِيُّ[٧].

مات بالفِيْجَة. وحدَّث عن أبي نَصْر عبدالرحيم اليُوسُفِيِّ بـ«جزء ابن عرفة». وكان صالحاً، خَيِّراً.

---

(١) من التكملة ٣/ الترجمة ٢١٤٥.

(٢) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢١٤٨ فقال: بضم القاف وفتح النون وتشديد الياء آخر الحروف وفتحها وبعدها تاء تأنيث.

(٣) وترجمها في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٦٥.

(٤) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٧٤.

(٥) قيده المنذري كما قيدناه التكملة ٣/ الترجمة ٢١٥٦.

(٦) قيدها المنذري، وهو منسوب إلى وادي بردى الموضع المعروف بدمشق.

(٧) قيدها المنذري، وهو منسوب إلى الفيجة، من قرى وادي بردى في الغوطة الغربية تبعد عن دمشق عشرين ميلاً تقريباً، وبها النبع الصافي الغزير الذي يصل إلى كل بيت من بيوت دمشق وضواحيها عذباً زلالاً بارداً.

روى عنه الضِّياءُ؛ وأثنى عليه، وعُمر ابن الحاجب. وحدَّثنا عنه العزُّ أحمدُ ابن العِماد، والشمس محمد ابن الواسطي.

قرأتُ وفاتَه بخطِّ الضياء: في ربيع الأول. وقال المنذري[1]: في رابع جُمادى الأولى.

٢٣٨- عَبْدُالله بن عُثمان بن يوسف المَقْدِسِيُّ.

قال الضياءُ: كان فيما علمنا من عباد الله الصالحين، لم تُعرف له صَبْوةٌ ولا زَلَّةٌ. وكان صابراً على الفَقْر والقِلَّة، مُتَوَرِّعاً، يقرأ القرآن قراءةً حَسَنة، وقرأ عليه جماعةٌ. وحدَّثني إبراهيمُ بن أبي الفرج جارُهُ، قال: لم يترك القراءة إلا ليلةً واحدةً، وكان يقرأ الليل والنهار رضي الله عنه.

مات في خامس عشر المحرَّم بالجَبَل[2].

٢٣٩- عبدالله بن نصر بن أبي بكر بن محمد الحَرَّانِيُّ، قاضي حَرَّان أبو بكر الفقيه الحنبليُّ المقرىء.

رحل إلى بغدادَ وتفقَّه بها على غير واحدٍ. وسَمِعَ من شُهْدَة الكاتبة، وعبدِالحق اليُوسُفِي، وعيسى بن أحمد الدُّوشابي، وتَجَنِّي الوَهْبانية. وانحدرَ إلى واسطَ، فقرأ بها القراءات على أبي طالب الكَتَّانِي، وأبي بكر الباقلاّني، وابن قشام القاضي. ووَلِي القضاءَ ببلده، وأقرأ القراءاتِ، وحُمِدَت سيرتُهُ.

وفي ذُريته قضاةٌ وفُضلاء. وقد صَنَّف في القراءات، وسَمِعَ منه جماعةٌ. وَوَلِدَ سنة تسع وأربعين وخمس مئة.

روى عنه الضياءُ، وابنُ الحاجب، وأخبرنا عنه سِبْطُه أبو الغنائم بن محاسن، والشهاب الأَبَرْقُوهي.

وقال الضياءُ: أخبرني بعضُ أقاربه أنه تُوفي سنة أربع وعشرين[3].

٢٤٠- عبدُالله بن يحيى بن أبي البركات، أبو محمد القُرَشيُّ المَهْدَويُّ ثم الإسكندرانيُّ.

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢١٥٦.

(٢) تنظر التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢١٤١.

(٣) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١١١ (باريس ٥٩٢٢).

شيخٌ صالحٌ، عابدٌ. وُلِدَ بعد الأربعين، وقَدِمَ الإسكندرية، وسكنها، وسَمِعَ بها السِّلَفِي. وماتَ في صفر[1].

٢٤١- عبدالله بن يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن، السُّلْطان أبو محمد، المُلقَّب بالعادل.

بُويع بالمغرب إثر خَلْع ابن عَمِّهم عبدالواحد سنةَ إحدى وعشرين. ولم يستقِلَّ بالمملكة، بل كان أخوه المأمون أبو العُلى مُنازِعاً له، ثم قويَ المأمون ودخَل قصر الإمارة بمَرَّاكُش، وقَبَضَ على العادل في عام أربعة هذا وأحسبه قُتِلَ. فكانت دولتُه أقلَّ من أربع سنين، آخرها في شوَّال.

٢٤٢- عبدُالبرِّ ابن الحافظ أبي العَلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهَمَذانيُّ العَطَّار، أبو محمد.

سَمِعَ أباه وعلي بن محمد المُشْكاني راوي «تاريخ البُخاري الصَّغير»، ونَصْر بن مُظفَّر البَرْمَكِي، وأبا الخير الباغبان، وأبا الوقت السِّجْزِيّ، وجماعةً.

روى عنه الضياء، والصَّدْر البَكْري، والزكي البِرْزالِي، وسائر الرَّحَّالة.

وقرأتُ بخط ابن نُقْطَة[2]: أنَّه سمع من علي بن محمد المُشْكاني «تاريخ البخاري الصَّغير». قال: وذكر لي إسحاق بن محمد بن المؤيَّد المِصْري: أن شيخنا عبد البرّ بن أبي العلاء تَغَيَّر بَعْدَ سنة عشر وست مئة، وبلغنا أنه ثاب إليه عقلُهُ قبل وفاته بقليل، وحدَّث، وأنَّه تُوفي بِرُوذْ رَاوَر في شعبان من سنة أربع وعشرين.

قلتُ: وسَمِعْنا بإجازته من الشَّرَف أحمد ابن عَسَاكر.

٢٤٣- عبدُالجبَّار بن عبدالغني بن عليّ بن أبي الفَضْل بن عليّ بن عبدالواحد بن عبدالضيف الأنصاريُّ، ابن الحَرَستانيِّ، الشافعيُّ الفقيه المُفْتِي كمال الدين أبو محمد.

نقلتُ ذلك كله من خطِّ ابن الدُّخْمَيْسي.

سَمِعَ أبا القاسم الحافظ، وأبا سَعْد بن أبي عَصْرون. وأجاز له خطيب المَوْصل أبو الفَضْل، والحافظ أبو موسى المَدِينيّ.

---

(١) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٥٠.

(٢) التقييد ٣٩١.

سَمِعَ منه الزكي البِرْزالي، وخَرَّج له «جزءاً»، وأبو حامد ابن الصابونيّ، وابن الدُّخْمَيْسي، والفخر محمد بن محمد ابن التِّبْني. وأخبرنا عنه أبو الفضل ابنُ عساكر.

تُوفي في شعبانَ سنةَ أربعٍ وعشرين وستٍّ مئة.

وقال ابنُ الحاجب: مولِدُه سنةَ تسعٍ وأربعين وخمس مئة، ودرَّس بالكلاَّسَةِ، والأكزيَّة، وهو من بيت ابن طُلَيْسٍ.

٢٤٤- عبدالرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالرحمن بن إسماعيل ابن منصور، الإمام بهاءُ الدين أبو محمد المَقْدسيُّ الحَنبليُّ.

وُلِدَ بقرية السَّاويا من الأرض المُقدَّسَة في سنة خمس أو ست وخمسين وخمس مئة. وكان أبوهُ يَؤُمُّ بأهلها، وهي من عَمَل نابُلُس. وأمُّه ستُّ النظر بنت أبي المكارم. هاجَرَ به أبوه نحو دمشق سرّاً وخفية من الفرنج والبلاد لهم، ثم سافر أبوه إلى مصرَ تاجراً، فماتت أمُّهُ وكَفِلَتْهُ عَمَّتُه فاطمة زوجةُ الشيخ أبي عُمر، ولما قَدِمَ الحافظُ عبدُالغني من الإسكندرية دَرَّبَهُ على الكِتابة، وأعطاه رِزْقاً، وختَمَ القرآن في نحو سنة سبعين. ثم رَحَلَ في سنة اثنتين وسبعين في حلبة الشيخ العِماد، فسمِعَ بحرَّان من أحمد بن أبي الوفاء، وكان بحرَّان سُليمان بن أبي عطاف، وغيرُه من المقادسة.

قال البهاءُ: فألفتهم وأشِيرَ عليَّ بالمَقام بها لأجَوِّد حفظَ الخَتْمةِ، فقعدتُ بها في دار ابن عَبْدوس فأحسن إليَّ، وقرأتُ القرآنَ على جماعةٍ في ستة أشهر، وصَلَّيتُ التراويحَ بهم وكنتُ أستحي كثيراً فأفْرُغُ وقدِ ابتلَّ ثوبي من العَرَق في البَرْد، فجمعوا لي شيئاً من الفِطْرة من حيثُ لا أعلم، واشترى لي ابنُ عَبْدوس دابَّةً وجَهَّزَني، وسافرتُ مع حُجَّاج حَرَّان إلى بغدادَ، وقد سبقني العِمادُ ومعه ابنُ اخته عبدالله بن عُمر بن أبي بكر، والشهابُ محمد بن خلف، فسمعتُ بالمَوْصِلِ على خطيبها «جزءاً». ثم دخلتُ بغدادَ وقد ماتَ الشيخُ علي البطائحي فَحَزِنْتُ كثيراً، لأني كنتُ أريد أن أقرأ عليه الخَتْمَة. ثم سَمِعنا الحديثَ، فأوَّلُ جزء كتبتُه «جزء» من حديث مالك على شُهْدَة ولم نُدْرِكْ أعلى سنداً منها، وسمعنا عليها «معاني القرآن» للزَّجاج، و«مصارع العُشَّاق» للسَّرَّاج، و «موطأ القَعْنَبيّ». وسمعتُ على عبدالحق بن يوسُف كثيراً؛ وكان

من بيت الحديث فإنَّهُ روى عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، وكانَ صالحاً فقيراً، وكان عَسِراً في السَّماع جدّاً. وسمعنا عليه «الإبانة» للسِّجْزي بقراءة الحافظ عبدالغني، ومرضتُ ففاتني مجلسٌ، وكان يمشي معي من بيته إلى مكي الغَرَّاد فيُعيد فَوْتِي[1]، ورُزِقتُ منه حظاً، لأنَّه كان يراني مُنْكَسِراً مواظباً، وكان يُعيرني الأجزاءَ، فأكتبها، وأُلْهِمَ في آخر عُمُره القرآن فكان يقرأ كُلَّ يوم عشرين جزءً أو أكثر. وسَمِعْتُ على أبي هاشم الدُّوشابي، وكان هَرَّاساً يُربي الحَمَام، فقلتُ لرفيقي عبدِالله بن عُمر: أريدُ أُفاتحه في الطيور عسى يَلْتَفِتُ علينا، فنقرأ عليه هذين الجزءين فقال: لا تَفْعَلْ. فقلتُ: لابُدَّ من ذلك، فقلتُ: ياسيدي إن كان عندكَ من الطيور الجياد تُعطينا وتُفيدنا، فألتفتَ إليَّ وقال: يابني عندي الطيرة الفُلانية بنت الطيرة الفُلانية، ولي قَنْصٌ من فُلان، وانبسط، فسمعنا عليه الجزءين ولم نَعُدْ إليه. وسمعنا على ابن صِيْلا، وأبي شاكر السَّقْلاطُوني، وتَجَنِّي، وابن يَلْدرَك، ومنوجهر، وابن شاتيل. وكان له ابنٌ شيخٌ إذا جَلَسنا تبيَّنَ كأنَّه الأبُ، وعَميَ على كِبَرٍ، وبَقِيَ سبعينَ يوماً أعمى، ثم برىءَ وعادَ بصرُهُ - يعني الابن - فسألنا الشيخَ عن السبب فذكر لنا: أنه ذهب به إلى قبر الإمام أحمد وأنه دَعَا وابتهل، وقلتُ: يا إمام أحمد أسألُك إلاَّ شفعت فيه إلى ربِّك، ياربِّ شَفِّعه في وَلَدي، وولدي يُؤَمِّن، ثم مضينا. فلما كان الليلُ استيقظ وقد أبصر. ثم أخذنا في سماع الدَّرْس[2] على ناصح الإسلام أبي الفتح[3]، وكنتُ قليلَ الفَهْمِ لِضيق صَدْري، وكنتُ أحب كتابةَ الحديث فلو كتبتُ النهارَ كُلَّهُ لم أضجر، وربما سَهِرْتُ من أول الليل، فما أشعر إلا بالصباح. وأشار عليَّ الحافظُ عبدالغني بالسَّفَر معه إلى أصبَهان، فاتفق سفره وأنا مريض. ثم تُوفي أبي سنةَ خمس وسبعين. ثم اشتغلتُ في مسائل الخلاف على الشيخ أبي الفتح اشتغالاً جيِّداً، وكنتُ إذ ذاك فقيراً ليس لي بُلْغَةٌ إلا من الشيخ أبي الفتح - يعني ابن المَنِّي - واتفقَ غلاءٌ كثيرٌ فأحسنَ إليَّ ، ثم وقَعَ المرضُ، فخافَ عليَّ فجهَّزني وأعطاني، واتفقتُ أنا وعلي ابن الطالباني

(١) يعني ما فاته من السماع.
(٢) الدرس: الفقه، هذا هو اصطلاحُهم.
(٣) ابن المَنِّي الفقيه الحنبلي المشهور.

ويحيى ابن الطَّبَّاخ، فترافقنا إلى المَوْصِلِ، ثم ذهبنا إلى مَرَاغَةَ في طلب عِلْم الخلاف، فاكتريتُ إلى حَرَّان وصبرَ عليَّ الجَمَّالُ بالأُجرة إلى حَرَّان، وكنتُ أقترضُ من التُّجَّار ما أتبلَّغُ به. ثم أقمتُ بحرَّان نحوَ سنة أقرأ على شمس الدين ابن عَبْدوس كتاب «الهِداية» لأبي الخَطَّاب، ثم مضيتُ إلى دمشق، وتزوجتُ ببنت عَمِّي زينب بنت عبدالواحد، وأنفقَ عليَّ عَمِّي، وساعدني الشيخ أبو عُمر، فكنتُ في أرغد عَيْشٍ إلى أن سافرتُ إلى بغداد سنة تسعٍ وسبعين ومعي أخي أبو بكر، وابنُ عَمِّي أحمد - يعني: الشمس البُخاريَ - وهما دونَ البلوغ. وتركتُ زوجتي حاملاً بابني محمد، فأقمنا بحرَّان، وصمنا رمضان، وسافرنا مع الحُجاج، وجَهَّزَنا ابنُ عَبْدُوس بالكَري والنفقة، ولم تكن لي هِمَّةٌ إلا عِلْمَ الخِلاف. فشرعتُ في الاشتغال على الشيخ أبي الفَتْح، وكان معيدُه الفخر إسماعيلَ الرَّفَّاء، ثم سافرتُ سنةَ ثلاث وثمانين، وخلفت ببغداد أخي، وابن عَمِّي. فسافر ابن عَمِّي إلى بُخارى، ولَحِقَني أخي[1].

نقلتُ هذا كله من خطِّ السيف ابن المجد.

وقد سمع البهاء بدمشق - قبل أن يرحل - من عبدالله بن عبدالواحد الكناني في سنةِ سبع وستين، ومن القاضي كمال الدين محمد بن عبدالله الشَّهرزوريِّ، ومحمد بن بَرَكة الصِّلْحِيِّ، وأبي الفَهْم عبدالرحمن بن أبي العَجائز، وجماعةٍ. وسَمِعَ ببغداد أيضاً من أحمد بن مسعود الهاشمي، وأحمد ابن أحمد بن حَمْدي العَدْل، وأبي بكر أحمد ابن النَّاعم، وأحمدَ بنِ الحسن بن سلامة المَنْبِجيّ، والحسن بن علي بن شيروية، وسَعْد الله ابن الوادي[2]، وعبدالمُحسن بن تُرَيك، وعبدِالمُغيث بن زُهير، ومحمد بن نَسيم العَيْشُوني، ونَصْر الله القَزَّاز، وأبي العز محمد بن محمد بن مواهب، وأبي الثناء محمد بن محمد الزَّيْتُوني، ومسعودِ بن علي بن النَّادر، والمُباركِ بن المبارك بن الحكيم، وسَمِعَ من خَلْق بدمشق وبغداد.

---

(١) هذا مثل رائع لطلبة العلم في ذلك العصر ومالاقوه من فقر ومشقة، فليعتبر طلبة هذا العصر، وليحمدوا الله على ما أنعم عليهم من نعمه وآلائه وتيسير سُبُلِ العلم.

(٢) سعدالله بن نجا بن محمد بن فهد، أبو صالح ابن الوادي، كان دلالاً في الدور، وتوفي في ذي الحِجة سنة ٥٧٤، كما في تاريخ ابن الدبيثي وغيره.

وأجازَ له طائفةٌ كبيرة، وروى الكثيرَ. وكان ينفق حديثه، فحدَّث بقطعةٍ كبيرةٍ منه ببعلبكَّ، وبنابُلُس، وبجامع دمشق.

وكان إماماً في الفقه، لا بأسَ به في الحديث.

قال الضياءُ في البهاء: كان إماماً فقيهاً، مُناظراً، اشتغل على ابن المَنّي، وسَمِعَ الكثيرَ، وكتبَ الكثيرَ بخَطِّهِ، وأقامَ بنابُلُس سنين كثيرة - بعد الفُتُوح[1] - يؤمُّ بالجامع الغربي منها، وانتفعَ به خَلْقٌ كثيرٌ من أهل نابُلُس وأهل القَرَايا. وكان كريماً، جواداً، سَخياً، حَسَنَ الأخلاق، مُتواضِعاً. ورَجَعَ إلى دمشق قبلَ وفاته بيسير، واجتهدَ في كتابة الحديث وتسميعه، وشَرَحَ كتاب «المُقْنِع» وكتاب «العُمْدة» لشيخنا موفَّق الدين، ووقف من كتبه ما هو مسموع.

وقال أبو الفتح عُمر بن الحاجب: كان أكثر مقامه بنابُلُس، وكان مليحَ المَنْظَر، مُطَّرِحاً للتكلُّف، كثيرَ الفائدة، ذا دينٍ وخَيْر، قَوَّالاً بالحق لا يخافُ في الله لومة لأئم، راغباً في التحديث. كان يدخل من الجَبَل[2] قاصداً لمن يسمع عليه، وربما أتى بغدائه فيطعمه لمن يقرأ عليه. تفرَّدَ بعدَّةِ كتب وأجزاء، وانقطعَ بموته حديثٌ كثير - يعني بدمشق -. وأما رفقاؤه ببغداد، فتأخروا، ثم قال: وُلِدَ سنةَ سِتٍّ وخمسين، وتُوفي في سابع ذي الحجة سنةَ أربع.

قلتُ: روى عنه الضياء، والبِرْزالي، والسَّيْف[3]، والشرف ابن النابُلُسي، والجمال ابن الصَّابوني، والشمس ابن الكَمَال، وخَلْقٌ كثير. وحدَّثنا عنه ببعلبك التاجُ عبدالخالق، وعبدالكريم بن زيد، ومحمد بن بلغزا، وأبو الحُسين شيخُنا، وستُّ الأهل بنت عُلْوان، وداودُ بن محفوظ. وبدمشق العزُّ إسماعيل ابن الفَرَّاء، والعزُّ ابن العماد، والشمس ابن الواسطي، والتقيُّ أحمد ابن مُؤمن، وأبو جعفر محمد ابن المَوازيني، وإسحاق بن سُلْطان. وبنابُلُس العِمادُ عبدالحافظ، وغير هؤلاء. وخُتِمَ حديثُهُ بموت ابن المَوازيني، وبَيْنَ موتهما أربع وثمانون سنة[4].

---

(١) يعني فتوح السلطان المجاهد صلاح الدين يوسف رضي الله عنه، وكان الفتح سنة ٥٨٣ كما هو معروف مشهور.

(٢) جبل قاسيون حيث دور المقادسة - رحمهم الله - فكانوا زينة أهلِ الشام وخيارهم.

(٣) يعني: ابن المجد.

(٤) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٧٣.

٢٤٥- عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد، أبو عَمْرو الكتاميُّ الإشبيليُّ الفقيه.

سمع أبا عبدالله بن زَرْقُون وتفقَّه به ولازَمَهُ، وأبا محمد بن جُمهور، وأبا عبدالله ابن المُجاهد الزَّاهد. وتفقَّه قديماً بأبي محمد بن موْجوال، وأخذ القراءات عن أبي بكر بن صاف.

قال الأبَّار[١]: وكان حافظاً لمذهب مالك، بعيداً عن الانقيادِ للسماع منه[٢]. وتُوفي في شوَّال وله ثلاث وثمانون سنة.

٢٤٦- عبدُالرحمن بن عبدالعليِّ بن علي، قاضي القُضاة عمادُ الدين أبو القاسم المِصْريُّ الشافعيُّ، المعروف بابن السُّكَّري، جَدُّ شيخِنا عمادِ الدين عليِّ بن عبدالعزيز.

وُلِدَ سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة. وسَمِعَ إبراهيم بن سمَاقا، وعليَّ ابن خلف بن مَعْزوز. وصَحِبَ الصالحين، وتفقَّه على الشهاب محمد الطُّوسي، وبرعَ في العلم، وولي قضاء القاهرة وخطابتها، وحدَّث، وأفتَى، ودَرَّسَ.

تُوفي في ثامن عشر شوَّال، وله إحدى وسبعون سنة[٣].

٢٤٧- عبدالرحمن بن عُمر بن سَلْمان، أبو الفَرَج الأزَجِيُّ المعروف بابن حَدِيد.

تُوفي في جُمادى الأولى عن نحو من ثمانين سنة. وحَدَّث عن عليِّ بن أبي سَعْد الخَبَّاز[٤].

٢٤٨- عبدُالرحمن بن محمد بن حَمْدان، الفقيه صائنُ الدين أبو القاسم الطِّيْبِيُّ، مُصَنِّف «شَرْح التنبيه»، ومُعيد النظاميَّة.

كان سديد الفتوى، مُتْقِناً، فَرَضِيًّا، حاسِباً، فاضلاً.

٢٤٩- عبدُالسَّلام بن أبي بكر بن عبدالملك بن ثابت، أبو محمد

---

(١) التكملة ٣/ ٤٦.

(٢) يعني: كان عسراً في الرواية.

(٣) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٦٨.

(٤) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٥٧.

البَغْدادِيُّ الجَمَاجميُّ، كان يعمل الجَمَاجِم[١].

وهو رجلٌ صالحٌ. حدَّث عن أبي طالب بن خُضَيْر[٢].

٢٥٠- عبدُالصمد بن الحسن بن يوسف بن أحمد، أبو محمد الأَصْبَحِيُّ المِصْرِيُّ الشافعيُّ، المعروف بالمقاماتي؛ لأنه حفظ «مقامات الحريري».

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وخمسين وخمس ومئة. سَمِعَ من السِّلَفِيِّ أبياتَ شِعْرٍ وحَدَّث بها، وكتبَ الكثيرَ بعد ذلك. وسَمِعَ من الأَرْتَاحِيُّ، وأبي يعقوب بن الطُّفيل، وجماعةٍ. وكان أخباريًّا كثيرَ المحفوظ.

تُوفي في رمضان.

روى عنه المُنذريُّ[٣].

٢٥١- عبدالعزيز بن سحْنُون بن عليّ، برهانُ الدين أبو محمد الغُمَاريُّ[٤] النَّابيُّ[٥] النَّحوِيُّ العَدْل.

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وخمسين. وقَدِمَ مصرَ سنةَ ثمانٍ وستين، وحدَّث عن السِّلَفِيِّ، وعبدِالله بن بَرِّي، وجماعةٍ بعدهما. وتصدَّرَ لإقراء العَرَبية بجامع مِصْرَ، وانتفعَ الناسُ به.

روى عنه الزَّكيُّ المُنذريُّ، وغيرُه. وتُوفي في ثامن عشر ذي الحِجة.

٢٥٢- عبدُالعزيز بن عليِ بن عبدالعزيز بن زَيْدان[٦]، أبو محمد وأبو بكر السُّمَاتيُّ[٧] القُرْطُبيُّ، نزيلُ فاس.

روى عن أبي إسحاق بن قَرْقُول، ونَجَبَة بن يحيى، وأخذ بفاس عن أبي الحسن بن حُنَين، وهو أكبرُ شيوخه.

---

(١) وهي الأقداح من الخشب.

(٢) وتوفي في الرابع من المحرم على ماذكر المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢١٣٩.

(٣) انظر التكملة ٣/ الترجمة ٢١٦٣ ومنه نقل المؤلف.

(٤) قيده المنذري، وقال: نسبة إلى غمارة القبيلة المشهورة (التكملة ٣/ الترجمة ٢١٧٥).

(٥) قيده المنذري أيضاً.

(٦) جوّد المصنف تقييده بالزاي في أوله.

(٧) جود المؤلف تقييده بخطه بضم السين المهملة.

قال الأبّار[1]: سَمِعَ منه «الموطأ» في سنة خمس وستين وخمس مئة، عن ابن الطَّلَّاع محمد، و «الشِّهاب» للقُضَاعي عن أبي الحسن العَبْسي سماعاً. وأجازَ له جماعةٌ. وكان مِن أهل الفقه، والحديث، والنحو، واللغة، والتاريخ، والأخبار، وأسماءِ الرجال، متصرفاً في فنونٍ كثيرةٍ، أديباً، نحوياً، شاعراً، معلماً بالعربيةِ، مُتقدماً في صناعتها. سمِعَ منه جِلَّةٌ، وسماه التجيبي في «مشيخته» وقال: سَمِعتُ منه وسَمِعَ عليَّ.

قال الأَبّارُ: مولد ابن زَيْدان بقُرطُبَةَ سنةَ تسع وأربعين وخمس مئة، وتُوفي بفاس في خامس رجب سنة أربع وعشرين.

وقال ابن مَسْدي: أخبرني ابنُه يحيى أنَّه مات في سنة ثلاث وعشرين في ثالث رجب.

قال ابن مَسْدي: هو عَلَّامة زمانه، ورئيسُ أقرانه، كان آخر من حدَّث بفاس عن الكِناني. وذكر لي أنه سَمِعَ بعضَ كتاب الجنابة من «الموطأ» من أبي عبدالله ابن الرَّمّامة. خَرَّج لنفسه «مشيخةً» ولم يكن بفاس أنبلُ منه، قَدِمَها وهو ابنُ ثماني سنين، وعاش أربعاً وسبعين سنة.

قلتُ: هذا مِن أعيان الرُّواة بالمغرب، ومِن طبقة شيوخه سَمِيُّه عبدالعزيز ابن عليّ بن محمد السُّمَاتي المقرىء من أهل إشبيلية. وقد مَرَّ[2].

٢٥٣- عبدالمُحسن بن أبي العَمِيد بن خالد بن عبدالغَفَّار بن إسماعيل، الإمامُ حجةُ الدين أبو طالب الخَفِيفِيُّ الأَبْهَرِيُّ الشافعيُّ الصوفيُّ.

وُلِدَ في رجب سنةَ سِتٍّ وخمسين وخمس مئة. وتفقَّه بهَمَذَانَ على أبي القاسم بن حيدر القَزْويني، وعَلَّق «التَّعليقة»[3] عن الفَخْر النُّوقاني.

وسَمِعَ بأصبَهان من الحافظ محمد بن عبدالجليل كُوتاه، وأحمدَ بنِ يَنَال التُّرك، وأبي موسى المَدِيني. وببغداد من أبي الفتح بن شاتيل، وأبي السَّعادات

(١) التكملة ٣/ ٩٩- ١٠١.

(٢) توفي نحو سنة ٥٦٠ وهناك ترجمه المؤلف.

(٣) التعليقة: الكتاب المقرر في الفقه الذي يُؤهل الطالب للتخرج، وهي تشبه ما يكتبه الأساتذةِ من «محاضرات» في عصرنا.

القَزَّاز. وبأَبْهَر من أبي الفتوح عبدالكافي الخطيب. وبهَمَذَان من أبي المحاسن عبدالرزاق بن إسماعيل القُومساني، وعبدالمنعم الفُرَاويّ. وبدمشقَ من عبدالرحمن بن علي اللَّخْمي، وإسماعيل الجنزوي. وبمصر من هبةالله البُوصيريّ.

وبالإسكندرية من القاضي محمد بن عبدالرحمن الحَضْرمي. وبمكة مِن محمود بن عبدالمنعم القَلانسي الدِّمشقي. وبواسط من أبي بكر ابن الباقلاني.

وكان كثيرَ الأسفار والحجِّ، صاحِبَ صلاة وتَهَجُّد وصيام وعِبادةٍ. وله قَدَمٌ في الفقه، والتَّصوُّف، وجاورَ مُدَّةً، وحَضَر حِصار عَكّا مع السلطان صلاح الدين، ثم أقامَ ببغداد، وأَمَّ بالصوفية برباط الخَلِيفة.

وسُمِعَ الكثير بقراءته على ابن كُلَيب، ويحيى بن بَوْش، وطبقتهما. وكان يحجُّ كل سنة على السَّبيل الذي لِلجهة[1].

قال ابنُ النجَّار: كان كثير المجُاهدة، والعبادة، دائم الصيام سفَراً وحضَراً، عارفا بكلام المشايخ، وأحوال القوم. وكانت له معرفة، حفظ وإتقان. كتبنا عنه، وكان ثِقةً صدوقاً ثم حج، وجاورَ، وصار إمام المقَام إلى أن توُفي في ثامن صفر[2].

قلتُ: روى عنه ابنُ النَّجَّار، والضياءُ، وابن الحاجب، وأبو عبدالله الدُّبَيثي[3]، وأبو الفرج بن أبي عُمر، وقُطْبُ الدين القَسْطلاني، وغيرُهم.

قرأتُ على أبي المعالي بِمصْر: حدثكم أبو طالب عبدالمُحسن بن فرامرز

---

(١) الجهَة: من تعابير ذلك العصر، ويُراد بها امرأة الخليفة أو أمه، وجمعها: جهات، ولابن الساعي كتاب «جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء» طبعه العلامة الدكتور مصطفى جواد - رحمه الله - ولعله يقصد بالسبِّيل هنا: السبيل الذي سَبَّلته السيدة شُجاع أم الخليفة المتوكل على الله المتوفاة سنة ٢٤٨هـ وكانت ذات مال عظيم مشهورة بالبر والإحسان.

(٢) بمكة، لذلك ترجمه التقي الفاسي في العقد الثمين ٥/ ٤٩٣- ٤٩٥. والأصح أنه توفي ليلة السابع من صفر كما ذكر المنذري في التكملة ٣ / الترجمة ٢١٤٧ والقطب القسطلاني الذي حضر دفنه في مقابر الصوفية في اليوم السابع، على ما نقله عنه الفاسي في العقد الثمين.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٨٤ (باريس ٥٩٢٢). وتنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢١٤٧.

الخفيفي، وأخبركم محمد بن الحُسين؛ قالا: أخبرنا أحمدُ بنُ يَنال، قال: أخبرنا محمدُ بنُ عبدالواحد، قال: حدَّثنا أبو بكر بن مَرْدُوية، قال: حدَّثنا أحمد بن محمدُ بن نُصَير، قال: حدَّثنا أحمد بنُ عِصام، قال: حدَّثنا مُعاذُ بن هشام، قال: حدَّثني أبي عن قَتادة عن أَنَس أن نبي الله ﷺ قال: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لا إلهَ إلاَّ الله وكَانَ في قَلْبِهِ مِنَ الخَيْرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً». أخرجهُ مُسلم[1] عن محمد بن مثنى، عن مُعاذ مثله.

وأخبرنا أبو المجد العُقَيلي إجازةً، قال: أخبرنا عبدُالمُحسن الخَفِيفي بمِنى، قال: أخبرنا عبدُالمنعم، فذكر حديثاً.

٢٥٤- عليُّ بن عبدالوَهَّاب بن محمد بن أبي الفَرَج، الرئيس موفقُ الدين أبو الحسن الجُذَاميُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ، صَدْرُ الإسكندرية وعَيْنُها.

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وثلاثين وخمس مئة. وحَدَّث عن السِّلَفيّ، وعن أبي الفتوح نصرِ بن قَلاقِس الأزْهَري.

تُوفي في سادس ربيع الآخر[2].

٢٥٥- عليّ بن يُونُس بن أحمد بن عُبيدالله، الأجَل عمادُ الدين أبو الحسن البَغْداديُّ.

حَدَّث عن أبي الفتح ابن البَطِّي، وخديجةَ النَّهْروانيَّة. ومات في شهر ذي الحِجة.

وهو أخو الوزير عُبيدالله بن يُونُس[3].

٢٥٦- عُمر بن أبي الحارث أعَزَّ[4] بن عُمر بن محمد بن عَمُّويَة[5]، أبو حفص القُرَشيُّ التَّيْميُّ السُّهْرَوَرْديُّ ثم البَغْداديُّ الصُّوفيُّ.

---

(١) الصحيح ١/ ١٢٥، والحديث في صحيح البخاري أيضاً ١/ ١٧ و ٩/ ١٤٩ من طريق هشام، به وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على جامع الترمذي (٢٥٩٣).

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٥٥.

(٣) ينظر تاريخ ابن النجار، الورقة ٧٩ (باريس)، والتكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٧٦.

(٤) قيّده المنذري كما ضبطناه. التكملة ٣/ الترجمة ٢١٥٢.

(٥) قيده المنذري بالحروف أيضاً.

وُلِدَ سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة، وسَمِعَ من أبي الوَقْت «المئة الشُّريحيّة».

وهو أخو محمد وقد ذكِرَ[1]، وكذا أبوهما تقدَّمَ يروي عن أبي عليٍّ بن نَبْهان.

تُوفي هذا في ثالث عشر ربيع الأول.

٢٥٧- عيسى، السُلطانُ الملك المُعَظَّم شرفُ الدين ابنُ السُّلطان الملك العادل سيفِ الدين أبي بكر محمد بن أيوب بن شاذِي، صاحب دمشق الفقيهُ الحنفيُّ الأديب.

وُلِدَ بالقاهرةِ في سنة ستٍّ وسبعين وخمس مئة، ونشأ بالشام، وحَفِظَ القرآن، وتفقَّه وبَرَعَ في المَذْهبِ، واعتنى «بالجامع الكبير» فشرَحَهُ في عِدَّةِ مُجَلَّدات بمعاونة غيرِه. ولازمَ تاجَ الدين الكِنْدي مدَّةً، وكان ينزلُ إلى داره بدرب العَجَم من القَلْعة والكتابُ تحت إبطهِ، فأخذ عنه «كتاب سيبوية» وشَرْحَهُ للسِّيرافي، وأخذَ عنه «الحُجَّة في القراءات» لأبي عليٍّ الفارسي، و«الحَمَاسة» وغير ذلك من الكُتُب المُطَوَّلَة، وحَفِظَ «الإيضاح» في النَّحو، وسمعَ «المُسْنَد» من حَنْبَل المُكَبِّر، وسمِعَ من عُمر بن طَبَرْزَد، وغيرِه. وله ديوان شعر.

قال القُوصِيُّ: سمعتُ منه ديوانَهُ، وصنَّفَ في العَرُوض ومع ذلك فما يُقيم الوزن في بعض الأوْقات. وكان مُحِباً لمذهبِهِ، مُتغالياً فيه، كثيرَ الاشتغال مع كثرة الأشغال، وكان مُحِبّاً للفضيلة، قد جعل لمن يعرض «المُفَصَّل» للزمخشري مئةَ دينار، ولمن يحفظ «الجامع الكبير» مئتي دينارٍ، ولمن يحفظ «الإيضاح» ثلاثين ديناراً، سوى الخِلَع. وقد حجَّ في أيام والِده سنةَ إحدى عشرة وست مئة. وجَدَّدَ البرك والمَصَانِع، وأحسن إلى الحُجَّاج كثيراً. وبَنَى سُورَ دمشق والطارمة التي على باب الحَدِيد والخان الذي على باب الجابية، وبنى بالقُدس مدرسةً، وبنى عند جعفر الطَّيَّار- رضي الله عنه - مسجداً[2]. وعَمِلَ بمُعان دارَ مَضِيف وحَمَّامين. وكان قد عزم على تسهيل طريق الحاجِّ وأن يبني في كل منزلة. وكان يتكلَّم مع العُلماء، ويُناظر، ويبحث. وكان مَلِكاً

(١) في وفيات سنة ٦٠٦.

(٢) يعني: بمؤتة، وهي تقع جنوب عمان.

حازِماً، وافرَ الحُرمةِ، مشهوراً بالشَّجَاعة والإقدام، وفيه تواضعٌ وكَرَمٌ وحياءٌ. وقد ساقَ على فرس واحدٍ من دمشق إلى الإسكندرية في ثمانية أيام في حدودِ سنةِ سبع وست مئة إلى أخيه الملك الكامل محمد، فلما التقيا، قال له الكامل بعد أن اعتنقه والتزمَهُ: اطلع اركب، فقال:

وإذا المَطِيُّ بِنَا بَلَغْنَ مُحمَّداً فظُهورُهُنَّ على الرُّكَّابِ حَرَامُ

فطرب الكامل وأعجبه.

وكان قد أعدَّ الجواسيسَ والقُصّاد، فإن الفِرَنْج كانوا على كَتِفه، فلذلك كان يَظْلِمُ، ويَعْسِفُ، ويُصادِر. وأخربَ القُدس، لعجزه عن حِفْظه من الفِرَنْج، وأدارَ الخُمور، وكان يَمْلِكُ من العَرِيش إلى حِمْص والكَرَك والشّوبك وإلى العُلى.

وكان عديمَ الالتفات إلى مايرغبُ فيه المُلوكُ من الأبَّهَة والتَّعظيم، وينهى نُوَّابَه عن مُزَاحمة الملوك في طلوع العَلَم على جبل عَرَفات. وكان يركب وحدَه مِراراً عديدة، ثم يتبعه غِلْمانُه يتطاردون خَلْفه. وكان مُكرماً لأصحابه كأنَّهُ واحدٌ منهم، ويُصَلِّي الجُمُعة في تربة عَمِّه صلاح الدين ويمشي منها إلى تُربة أبيه.

تُوفي في سَلخ ذي القَعْدة سنةَ أربع، ودُفن بالقَلْعة، ثم نُقِلَ إلى تُربته ومدرسته بقاسيون، سامحه الله.

ونقلتُ من خطِّ الضياء، قال: كان شُجاعاً، فَقِيهاً، وكان يشرب المُسْكِرَ[1] ويجوِّز شُرْبَهُ!، وكان ربما أعطى العَطاء الكثير لمن لا يشرب حتى يشربه. وأسَّسَ ظُلماً كثيراً ببلاد الشام، وأمَرَ بخراب بيت المقدس، وغيرها من الحُصون[2].

وقال ابن الأثير[3]: كان عالماً بعدَّة علومٍ، فاضلاً فيها، منها الفقه ومنها

---

(١) يعني المختلف فيه، لا المتفق على تحريمه.

(٢) لكن الملك المعظم عيسى أبلى بلاءً حسناً، وجاهد الصليبيين جهاداً عظيماً في نَوْبة دمياط التي كانت مِن أشد الحملات خطراً على الأمة، فنسأل الله سبحانه أن يتجاوزَ عنه بعضَ ما أخطأ، فجهاد العدو له منزلةٌ عظمى عند الله تعالى.

(٣) الكامل ١٢/ ٤٧٢.

عِلْمُ النحو، وكذلك اللغة. نَفَقَ العِلْمُ في سُوقِهِ وقصدَهُ العُلماء من الآفاق فأكرَمَهُم وأعطاهم، إلى أن قال: لم يسمع أحدٌ منه ممن يصحبه كلمةً نزقة.

وكان يقول كثيراً: اعتقادي في الأصول ما سطَّره أبو جعفر الطحاوي[١]. وأوصى أن يُدفن في لحدٍ، وأن لايُبْنَى عليه بناءٌ، بل يكون قبره تحتَ السماء، وكان يقول في مرضه: لي عند الله في أمر دِمياط ما أرجو أن يرحمني به[٢].

وقال ابنُ واصل[٣]: كان جند المُعَظَّم ثلاثة آلاف فارس لم يكن عند أحد من إخوته جند مثلهم في فرط تَجَمُّلِهم، وحُسْنِ زيِّهم، فكان بهذا العَسْكر القليل يُقاوم إخوتَهُ، فكان الكاملُ يخافه لما يتوهَّمهُ من مَيْلِ عَسْكر مِصْرَ إليه لما يعلمونه من اعتنائه بأمر أجناده. وكان المُعظَّمُ يخطب لأخيه الكامل في بلاده، ويضرب السكَّةَ باسمه، ولا يذكر اسمَه مع الكامل. وكان مع شهامته، وعِظَم هيبته قليلَ التكلف جداً، لا يَرْكَبُ في السَّناجق السلطانية في غالب أوقاته، بل في جَمْعٍ قليل وعلى رأسه كلوتة صفراء بلا شاش[٤]، ويَتخرَّقَ الطُّرق، ولا يُطَرِّق لهُ أحدٌ. ولقد رأيتُه بالبيت المُقَدَّس في سنةٍ ثلاث وعشرين والرجالُ والنِّساءُ يُزاحمونه ولا يردُّهم. ولما كَثُر هذا منه، ضُرِبَ به المَثَلُ، فمن فعلَ فِعْلاً لا تَكَلُّف فيه قيل: «فعله بالمُعَظَّمي». وكان شيخُه في الفقه جمال الدين الحَصِيريّ، تَرَدَّدَ إليه وإلى الكِنْدي كثيراً. وكان قد بحث «كتاب سيبوية» وطالعه مرات. بلغني أن أباه قال له: كيف خالفتَ أهلك وصِرت حنفياً؟ قال: يا خوند ألا تَرْضَوْنَ أن يكونَ منا واحِدٌ مُسلم؟ قاله على سبيل المُداعبة.

٢٥٨- فاطمة بنت يونس.

وأخوها هو الوزيرُ أبو المظفر عُبيدالله بن يُونُس.

روت بالإجازة عن أبي الحسن بن غَبْرَة[٥].

---

(١) ونعم الاعتقاد.

(٢) إن شاء الله تعالى، فانظر ما علقنا قبل قليل.

(٣) مفرج الكروب ٤/ ٢٠٩- ٢١٠ بتصرف.

(٤) يعني بلا عمامة. وانظر صبح الأعشى ٤/ ٥.

(٥) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢١٥٨.

٢٥٩- الفَتْح بن عبدالله بن محمد بن علي بن هِبة الله بن عبدالسلام ابن يحيى، عميدُ الدين أبو الفرج بن أبي منصور بن أبي الفتح بن أبي الحسن، البَغْداديُّ الكاتب.

وُلِدَ يومَ عاشوراء سنةَ سبع وثلاثين وخمس مئة. وسمع من جدِّه أبي الفتح، ومحمد بن أحمد الطرائِفيّ، ومحمد بن عُمر الأرْمَوِيِّ، وأبي غالب محمد بن علي ابن الدَّاية، وأحمد بن طاهر المِيْهَني، وقاضي القضاة علي بن الحُسين الزَّيْنَبِيّ، وهبةِ الله بن أبي شَرِيك الحاسِب، وأبي الكَرَم الشَّهْرَزُوري، وسعيد ابن البَنَّاء، وأبي الوَقْت، ونُوشتكين الرِّضْوانيّ، وأبي بكر ابن الزَّاغُوني، وأحمد بن محمد ابن الإخوة المُخَلَّطي، وجماعةٍ.

روى عنه خَلْقٌ كثيرٌ منهم البِرْزالي، وعُمر ابن الحاجب، والسيفُ ابن المَجْد، والقاضي شمس الدين ابن العِماد، وتقي الدين ابن الواسطي، والشمس ابن الزَّين، والكمال عبدالرحمن المُكَبِّر، والجمال محمد ابن الدَّبَّاب، والشهابُ الأبَرْقُوهِي. وكان أسندَ من بقي بالعِراق.

قال المُنذري[1]: كان شيخاً حسناً، كاتباً، أديباً، له شعرٌ، وتصرَّفَ في الأعمال الدِّيوانية، وأضرَّ في آخر عُمُره، وانفردَ بأكثر شيوخه ومَرْوياتِهِ. وهو مِن بيت الحديث، هو، وأبوه، وجدُّه وجدُّ أبيه.

وقال ابنُ الحاجب: هو من محلة الدِّينارية بباب الأزَج، وكان قديماً بسكن بمنزل أسلافه بدار الخلافة. وهو بقيةُ بيتهِ صارت الرِّحلةَ إليه من البلاد وتكاثرَ عليه الطَّلبةُ، واشتُهِرَ اسمُهُ. وكان من ذوي المناصب والولايات، فَهْماً بصنعته، ترك الخِدمةَ وبقي قانعًا بالكَفَاف، وأضَرَّ بأخَرَةٍ وكان كثيرَ الأمراض حتى أُقْعِدَ. وكانَ مجلسُهُ مجلسَ هيبةٍ ووَقار، لايكاد يَشِذُّ عنه حَرْف، مُحقِّق لسماعاته إلا أنَّه لم يكن يُحب الرِّواية لمرضه واشتغاله بنفسه. وكان كثيرَ الذِّكْر ذا هيبةٍ ووَقار، وكان يتوالى[2] ولم يظهر لنا ما نُنكره عليه، بل كان يترحمُ على الصحابة، ويَلْعن مَن يسبُّهم. وكان يَنْظِمُ الشعرَ في الزُّهد والنَّدَم على ما فات، وكان ثقةً صحيحَ السَّماع، ولم يكن مُكثراً، لكنه تَفَرَّدَ بعدة أجزاء - ثم سمى

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢١٤٣.

(٢) أي: يتشيع، وهو مِن تعابير العصر.

الأجزاءَ التي تفرَّدَ بها-، وقال: تُوفي في الرابع والعشرين من المحرَّم[1].

وروى عنه الدُّبَيثي، وقال[2]: هو من أهل بيت حديثٍ، وكُلُهم ثقات.

قلتُ: وآخرُ من روى عنه بالإجازة فاطمةُ بنتُ سُليمان الأنصارية.

وأخبرنا أحمدُ بن إسحاق، قال: أخبرنا الفتحُ بن عبدالسَّلام، قال: أخبرنا محمدُ بن عليّ ابن الدَّاية، ومحمد بن عُمر القاضي. وأخبرنا حضوراً محمد ابن أحمد الطرائفي، (ح)، وأنبانا يحيى بنُ أبي منصور الحَنْبلي، قال: أخبرنا عُمر بن محمد المؤدِّب ببغداد، قال: أخبرنا أبو غالب ابن البَنَّاء، ويحيى ابن الطَّرَّاح، وأبو منصور بن خَيْرون، وعبدُالخالق ابن البَدِن؛ قالوا - سبعتُهم-: أخبرنا أبو جعفر بن المُسْلِمَة، قال: أخبرنا عُبيدالله بن عبدالرحمن، قال: أخبرنا جعفر الفِرْيابيُّ، قال: حدّثنا محمد بن الحسن البَلْخِيُّ، قال: أخبرنا عبدالله بن المُبارك، قال: أخبرنا سُفيان الثوري، قال: كان يُقَالُ إذا عَرَفْتَ نَفْسَكَ لم يَضرَّكَ ما قيل فيك.

قال المبارك ابن الشَّعَّار المَوْصِلِي في «قلائد الجمان»[3]: كان الفتحُ يرجع إلى أدَب، وسَلامة قريحة في الشعر. قال: وكان مشتهراً بالتَّشيع والغلوِّ فيه على مذهب الإمامية. كتب من قوله إلى الناصر لدين الله:

مولايَ عَبْدُكَ قَدْ أضَرَّ وَقَدَ غَدا ... فـي قَعْـرِ مَنْـزِلـه طَـريحـاً كـالحَجَـرْ
لا يَسْتَطِيع السَّعْيَ فيما نَابَهُ ... لمُصَـابِـهِ بـالعَيْـنِ مَـعْ وَهْـنِ الكِبَـرْ

٢٦٠- قرة العين بنت المقرىء يعقوب بن يوسف الحَرْبِيّ.

رَوَت عن أبي بكر عَتِيق بن صِيْلا، وماتت في صفر[4].

٢٦١- محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن سَلْمون، أبو الحسن البَلَنسيُّ.

---

(١) بينما ورخ المنذريُّ وفاته في الثالث والعشرين من المحرم. التكملة ٣/ الترجمة ٢١٤٣.

(٢) لم يصل إلينا هذا القسم من تاريخه، ولكن نقله ابن الفوطي في «تلخيص مجمع الآداب» ٤/ الترجمة ١٣٩٦.

(٣) «عقود الجمان»، أو «قلائد الجمان» ٥/ الورقة ٢٥٢.

(٤) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٤٦.

قرأ لورش على أبي الحسن بن هُذَيل، وسَمِعَ منه «الموطأ» و «البخاري» و«التَّيْسير».

قال الأَبَّار[1]: وكان عَدْلاً مرضياً. سمعتُ منه، وله دُكان بالعطَّارين يجلس فيها، ولم يكن له علمٌ بالحديث ولا بغيره. أخذ عنه أصحابُنا. وتُوفي في ربيع الآخر، وَوُلِدَ سنةَ سبع وأربعين وخمس مئة.

قلتُ: روى عنه رضي الدين الشَّاطِبي اللُّغوي، وقاضي تُونس أبو العباس ابن الغماز، وابن مَسْدي وقال: سَمِعَ من ابن هُذَيل سنة خمس وخمسين وخمس مئة.

٢٦٢- محمد بن حاتِم بن مُتَوَكّل، أبو بكر التَّمِيميُّ القُرطبيُّ الأصل الإشبيليُّ.

ولي القضاء، وحدَّث عن أبي عبدالله بن زَرْقُون، وأبي بكر ابن الجَدِّ.

قال الأبّار[2]: تُوفي في جُمادى الأولى.

٢٦٣- محمد بن الحُسين بن حَرْب، أبو البركات الدَّارَقَزِّيُّ المُقرىءُ.

قرأ القرآنَ على أبي الفضل أحمد بنِ محمد بن شُنَيف بالقراءات. وأقرأ، وكانَ عالي الإسناد في القراءات فإنَّ شيخَهُ من أصحاب أبي طاهر بن سِوَار، وثابت بن بنْدار.

وسَمِعَ من ابن شُنَيف، ولاحِق ودَهْبَل ابني عليِّ بن كارَه. وحدَّث. وماتَ في شوَّال[3].

٢٦٤- محمد بن حمزة بن محمد بن أبي سَلَمة، أبو الوفاء الحَلَبيُّ.

سَمِعَ عبدَالله بن محمد الأشِيْريَّ، وعنه مجد الدين ابن العَدِيم.

٢٦٥- محمد بن عبدالله بن أحمد بن عليّ بن المُعَمَّر، أبو الفَضْل العَلَويُّ الحُسينيُّ النَّقيب.

وَلِيَ نقابة العَلَويين بالعِراق بعد وفاة أبيه سنةَ إحدى وثمانين وخمس

---

(١) التكملة ٢/١٢٧.

(٢) التكملة ٢/ ١٢٧.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٦٧.

مئة، ثم عُزِلَ سنةَ سبع وثمانين، وجَلَسَ في بيته خامِلاً إلى هذا الوقت.

تُوفي في سادسِ صفر.

وأحسبه روى عن جدِّه.

٢٦٦- محمدُ بنُ عبدالمعيد ابن الشيخ عبدالمغيث بن زهير[١].

سَمِعَ من جدِّه، ومن فارس الحَفَّار. وحدَّث. ومات كَهْلاً في ذي القَعْدة[٢].

٢٦٧- محمد بن عليّ بن محمد بن يحيى بن يحيى، الشيخ أبو عبدالله الغافِقيُّ المُرسيُّ الشَّارِّيُّ، وشارَّة: من عَمَل مُرسية.

قال الأبّار[٣]: أخذ القراءاتِ عن أبي نَصْر فتح بن يوسف صاحِب أبي داود المقرىء. وسكنَ سَبْتَةَ. وقد سَمِعَ من أبي العباس بن إدريس، وتفقَّهَ على أبي محمد بن عاشِر. روى عنه ابنُه أبو الحسن، وعاشَ نَيِّفاً وثمانينَ سنة.

٢٦٨- محمد بن القاسم بن هِبة الله التَّكْريتيُّ، الفقيه أبو عبدالله.

فقيهٌ، إمام، مُفْتٍ، صالحٌ، أعادَ بالنِّظاميّة ببغدادَ، ثم دَرَّس بالقَيْصَرية[٤] ببغداد. وكان حَمِقاً، تَيَّاهاً، يَحطُّ رتبتَه بكثرة دعاويه، وقد أخرجَ مرةً من بغداد، وجَرَت له أمور[٥].

٢٦٩- محمد بن أبي الفتوح الليث بن شُجاع بنِ سُعود، أبو هريرة ابن الوَسْطانيِّ، البَغْداديُّ الأَزَجِيُّ الدِّيناريُّ اللَّبَّان الضَّرير.

سَمِعَ من أبي الوَقْت السِّجْزيّ، وأبي القاسم أحمد بن قَفَرْجَل، وهِبة الله ابن هلال الدَّقَّاق، والشيخ عبدالقادر، وأبي الفتح ابن البَطِّي، وجماعةٍ.

وهو من محلة الدِّيناريَّة.

---

(١) يعني: الحربي.

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٧٠.

(٣) التكملة ٢/ ١٢٨.

(٤) كانت هذه المدرسة بالقرب من مدرسة الشيخ أبي النجيب السهروردي (انظر بحثنا في كتاب حضارة العراق ٨/ ١٠٠- ١٠١).

(٥) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ١٣٩.

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ[١]، وعُمر ابن الحاجب، والتقيُّ ابن الواسطي.

وأخبرنا عنه الأَبَرْقُوهي. وأضَرَّ بأخَرَةَ، وَرَقَّ حالهُ.

وتُوفي في التاسع والعشرين من ربيع الأوَّل[٢].

أخبرني الأَبَرْقُوهيُّ، قال: أخبرنا أبو هريرةَ، وزيدُ بن يحيى؛ قالا: أخبرنا أحمد بن قَفَرْجَل، قال: أخبرنا عاصمٌ، قال: أخبرنا ابن مَهْدي، قال: حدّثنا المَحامِليُّ، قال: حدَّثنا أحمدُ بن إسماعيل، قال: حدثنا مالك، عن ربيعة، عن حنظلة بن قيس الزُّرَقِي، أنه سأل رافع بن خَدِيج عن كراءِ الأرض فقال: نهى رسولُ الله ﷺ عن كِراءِ الأرضِ. فقلتُ: أبالذَّهَبِ والوَرِقِ؟ قال: أما الذَّهَبُ والوَرِقُ فلا بَأسَ بِهِ». رواه مسلم[٣].

٢٧٠- محمد[٤] ابنُ الإمام أبي الوليد المعروف بالحَفِيد محمد بن أحمد ابن الإمام محمد بن أحمد بن أحمد بن رُشْد، القاضي أبو الحسن القرطبيُّ.

بقيةُ بيته نُبْلاً وجلالاً. ناب في الحُكْم وما استَقَلَّ. سَمِعَ من جدِّه أبي القاسم، ومن ابن بَشْكُوال.

كتبَ عنه ابن مَسْدي، وأرَّخَ وفاتَه في رمضان هذا العام.

٢٧١- محمد بن موسى بن هِشام المُرْسِيُّ.

سمع من أبي القاسم بن حُبَيْش وطبقتِه. ووَلِيَ قضاء بَسْطَة. ورَّخَهُ الأبّار[٥].

٢٧٢- محمد بن أبي البركات بن عليّ، أبو البَدْر الأَزَجِيُّ الدَّقَّاق.

حدَّث بالإجازَةِ عن الشيخ عبدالقادر، وغيرِه. ومات في ربيع الآخر[٦].

٢٧٣- مالك بن يَدّوْ المَغْربيُّ الزَّاهدُ، نزيلُ الإسكندرية.

---

(١) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ١/ ١٠٩.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢١٥٣.

(٣) الصحيح ٥/ ٢٤، وهو في الموطأ (٢٠٧٣برواية الليثي).

(٤) سيعيده المؤلف في وفيات السنة الآتية.

(٥) التكملة ٢/ ١٢٧.

(٦) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٥٤.

صالحٌ، قانِتٌ، عابدٌ، صَحِبَ المشايخَ، وانتفعَ به جماعةٌ.

قال الزَّكيُّ المنذري[1]: قيل: إنَّه سألَ الله تعالى أن يُخمِلَ ذكرَه، فلم تكن شُهرته بحسب ما تقتضيه رُتْبَته.

٢٧٤- مُطَّلب بن بَدْر بن المطَّلب بن زَهْمان[2]، أبو محمد الكُرديُّ الجُنْديُّ البَشيريُّ البَغْداديُّ.

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وأربعين، وسَمِعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي، ومَعْمَر ابن الفاخر. وحدَّثَ.

والبَشِيري: - بفتح الباء - نسبة إلى جدّهم بَشِير.

تُوفي في سادس ذي القَعْدة.

٢٧٥- يعقوب، الملك المعزُّ، ويُقال: الملك الأعز، شَرَف الدين أبو يوسف ابن السُّلْطان صلاح الدين يوسف بن أيوب.

وُلِدَ سنةَ اثنتين وسبعين وخمس مئة. وسَمِعَ من عبدالله بن بَرّي النَّحوي، وابن أسْعَد الجواني، وقرأ القرآن على الأرْتَاحيِّ. وكان متواضعاً، كثيرَ التِلاوة، دَيِّناً.

حَدَّث بالحَرَمَيْنِ ودمشق، وكان صَدُوقاً؛ سَمِعَ منه الزكي البِرْزالي، وابن الحاجب، وعبدالله بن محمد بن حَسَّان الخطيب.

وتُوفي بحلب[3].

●- يعيش سيأتي في ست وعشرين وست مئة.

٢٧٦- يوسف بن إبراهيم بن تُرَيك بن عبدالمُحسن، أبو المظفر البَيِّع.

مِن بيت الحديث، سَمِعَ من عَمِّه عبدالمحسن بن تُرَيك، ومات في رجب[4].

---

(١) التكملة ٣ / الترجمة ٢١٤٢ وذكر أنَّه توفي في الخامس عشر من المحرم.

(٢) قيده المنذري بالحروف (التكملة ٣/ الترجمة ٢١٦٩).

(٣) سيعيده المؤلف في وفيات سنة ٦٢٧ (الترجمة ٤٣٩) نقلاً من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٣١٨.

(٤) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٥٩.

٢٧٧- المُهَذب يوسف بن أبي سعيد السّامِريُّ الطبيبُ الصاحبُ.

بَرَعَ في الطِّبِّ، وقرأ على مُهَذِّبِ الدين ابن النَّقَّاش، وجماعةٍ. وخَدَمَ الملكَ الأمجدَ صاحبَ بعلبك، وحَظِيَ لديه، ونالَ الأموالَ، ثم وَزَرَ له، واستحوذَ عليه. وما أحلَى ما قال فِتيان الشَّاغُوريّ في الأمجد:

أَصْبَح في السَّامِريّ معتقِداً معْتَقَدَ السَّامِريِّ في العِجْلِ

ولم يزل أمرهُ مستقيماً حتى كثرت الشكاوى من أقاربه ببعلبك، فإنهم قصدوه من دمشق، واستخدمهم في الجهات، فنكبه الأمجدُ ونكبهم، واستصفى أموالَهم، وسجَنَهُ، ثم أطلقَهُ، فجاءَ إلى دمشق.

ومات في صَفَر.

وهو عَمُّ المُوفَّق أمين الدَّوْلة[١].

٢٧٨- يوسُف بن المُظفَّر بن شُجاع، أبو محمد العاقُوليُّ ثم البَغْداديُّ الأزَجيُّ الصَفَّار الزاهد، تلميذُ الشيخ عبدالقادر ومريدُه.

سَمِعَ من أحمد بن قَفَرْجَل، وابن البَطِّي، وأحمد بن المُقَرَّب، وجماعةٍ. وحدَّث.

وله كلام حَسَنٌ في التَّصوُّف والحقيقة. وكان صالحاً، زاهداً، عابداً، يُتَبَرَّك به. وهو آخرُ من لَبِسَ الخِرْقَةَ من الشيخ.

وُلِدَ في رجب سنة خمس وثلاثين، وتُوفي في المحرَّم[٢]. وأخَذَ عنه السيفُ ابن المَجْد. وسَمِعَ منه الجمال محمد ابن الدَّبَّاب؛ سَمِعَ منه الأول والثاني من «حديث» أبي علي بن خُزَيمة البَغْدادي. وأجازَ لفاطمة بنت سُلَيمان.

٢٧٩- أبو العباس ابن البَقَّال، أحدُ الكبار المُتكلِّمين العالمين بالأصول بالمغرب.

أخذ عنه أبو الحسن البَصْري.

وَرَّخه ابنُ عِمْران السبتي في هذا العام، سمعتُ ذلك منه.

٢٨٠- أبو عبدالله بن حَمَّاد العَسْقلانيُّ ثم الصَّالحيُّ.

---

(١) من عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ٧٢١- ٧٢٣.

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٤٤.

روى عن يحيى الثقفي.

وهو والدُ المُسند إسماعيلُ بن أبي عبدالله.

ورَّخَهُ الضياءُ، فقال: تُوفي في صفر. وكان محافِظاً على الجماعة، وسألتُه عن مولده، فقال: سَنَةَ أخْذِ عَسْقلان، وأخِذَ في سنة ثمان وأربعين[1].

وفيها وُلد:

الشيخُ تاج الدين عبدالرحمن بن إبراهيم الفَزَاريُّ شيخ الشافعية، والقاضي عمادُ الدين عبدالرحمن بن سالم بن واصل الحَمَويُّ، والمحيي أبو بكر بن عبدالله ابن خطيب الآبَّار، والنجمُ عبدالغفار بن محمد بن المُغَيْزل الحَمَوي، والزين محمد بن عبدالوَهَّاب بن أحمد ابن الجَبَّاب السَّعْديُّ، والعزُّ أحمد ابن شمس الدين المُسَلَّم بن عَلَّان، والشمس محمد بن يوسف الإرْبِليُّ الذَّهبيُّ، والبَدْرُ حسنُ بن أحمد بن عطاء الأذرعيُّ بحلب، والزين محمد بن أحمد العُقَيليُّ ابن القَلانِسي والد الشيخ الجلال، والشرفُ إبراهيم بن أبي الحسن بن صَدَقة المُخَرِّميُّ، والتقيُّ عبدالملك بن أيبك المَعَرِّيُّ الفقيه، والشمس محمد بن مكي بن أبي الذِّكر الصِّقِلِّيُّ، والشمسُ محمد بن أحمد بن نوال الرُّصافيُّ، وأبو الحَرَم بن محمد الأبار نزيل عَجْلون، والفخرُ عثمان بن يوسف بن مَكتوم.

وفي حدودها وُلد:

الشيخُ شعبان الإربليُّ، والشيخُ أبو الحسن علي بن أحمد ابن البَقَّال، والشيخة ستُّ الوزراء بنت عُمر ابن المُنَجَّى، وشمسُ الدين محمد بن إبراهيم ابن العيش الأنصاريُّ.

---

(١) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٥١.

سنة خمس وعشرين وست مئة

٢٨١- أحمد بن تَميم بن هِشام بن أحمد بن عبدالله بن حَيُّون، المُحدِّث محب الدين أبو العباس البَهْرانيُّ اللَّبْلِيُّ.

وُلد ببُلَيْدَة لَبْلَةَ من الأندلس، في سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة. أحدُ الرَّحَّالين إلى الآفاق في الحديث، سمِعَ ببغداد من ابن طَبَرْزَد، وطبقتِه، وبمصر من أبي نِزار ربيعة اليَمَني، وغيره، وبخُراسان من المؤيَّد الطُّوسيّ، وأبي رَوْح الهَرَويّ، وزينب الشَّعْريَّة، وعبدِالرحيم بن أبي سَعْد السَّمْعاني.

ذكره ابن الأبَّار[١]: روى عن أبيه، وابن الجدِّ، وأبي عبدالله بن زَرْقون[٢]. وقال ابن نُقْطَة[٣]: ثِقَةٌ، صالح.

ذكره ابنُ الحاجب، فقال: أحدُ الأئمة المعروفين بطلب الحديث، حسنُ الخطِّ، صحيحُ النَّقل، ثِقةٌ، شافعيُّ المذهب، وقيل: إنه كان حَزْمياً، كريمُ النفس، حُلْوُ المفاكهة. وكان من وجوه أهل بلده، وهي قريبة من إشبيلية.

قلتُ: روى عنه مجد الدين عبدالرحمن ابن العَدِيم، والتاجُ عبدالخالق البعلبكي، وغيرهما. وتُوفي في منتصف رجب بدمشق[٤].

٢٨٢- أحمد بن الخَضِر بن هِبة الله بن أحمد بن عبدالله بن طاووس، أبو المعالي الدِّمشقيُّ الصُّوفيُّ، أخو هِبة الله.

وُلِدَ بعد الأربعين وخمس مئة. وسَمِعَ من أبيه، وحمزة بن كَرَوَّس، وأبي القاسم الحافظ[٥].

وهو من بيت العلم والرِّواية، وكان صوفياً، عامِّياً، قليلَ الفَضِيلة. روى

---

(١) التكملة ١/٩٩.

(٢) لكنه قال: «توفي قبل العشرين وست مئة» فما عرف وفاته لوفاته ببلاد الشام البعيدة عنه.

(٣) إكمال الإكمال ٥/ ٢١٥، وقد نقله المصنف من تكملة ابن الأبار.

(٤) لعل الأصح ماذكره المنذري وهو رفيقه، قال: وفي السابع عشر من رجب توفي رفيقنا الشيخ الصالح أبو العباس أحمد بن تميم... بدمشق، ودفن بمقابر الصوفية بالشوف...» ٣/ الترجمة ٢١٩٩.

(٥) يعني: ابن عساكر.

عنه البِرْزاليُّ، والضياء، والمجد ابن العَدِيم، والجمال محمد ابن الصابونيِّ، والتقي ابن الواسطيّ، والسيف علي ابن الرَّضي، وابن المُجاور، وسَعْد الخَيْر النابلسيُّ، والعماد عبدالحافظ روى لنا عنه العماد «الأربعين» لنَصْر المقدسي.

وتُوفي في رمضان[1].

٢٨٣- أحمد بن شِيرُوية بن شهردار بن شيرُوية، أبو مُسلم الدَّيلميُّ الهَمَذَانيُّ.

سَمِعَ من جدِّه، ومن نَصْر بن المُظفَّر البَرْمَكِيّ، وأبي الوَقْت السِّجْزيِّ، وأبي الخير الباغبان، وأبي زُرعة المقدسيِّ، وسمِعَ «صحيح البُخاري» من أبي الوقت.

قال ابن نُقطة[2]: وهو شيخ مُكثر، ثقةٌ، صحيحُ السَّماع، سمعتُ منه بهَمَذان. وبلغنا أنَّه تُوفي بها في ثاني عشر شعبان من سنة خمس وعشرين.

قلتُ: وروى عنه أيضاً الزكيُّ البِرْزاليُّ، والضياء المقدسيُّ، وقال: هو ابن شيخِنا، ووُلِدَ في سنة ست وأربعين.

قلتُ: وأجازَ للفخر عليٍّ وجماعةٍ.

٢٨٤- أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن رَبيع الأشْعَريُّ القُرطبيُّ، أبو جعفر.

روى عن أبيه، وأبي القاسم بن بَشْكُوَال، وأبي محمد عبدالمُنعم بن الفَرَس، وأبي بكر ابن الجدِّ، وغيرِهم.

وتَولَّى خطابة قُرطبة إلى أن مات في جُمادى الآخرة أو رجب من السنة.

روى عنه ابن أخيه القاضي أبو الحُسين محمد بن أبي عامر يحيى.

٢٨٥- أحمد بن عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالله بن الحسن بن أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن الحَكَم بن الوليد بن سُلَيمان بن أبي الحديد السُّلَمِيُّ، النَّظَّام أبو العباس.

وُلِدَ بدمشق في جُمادى الآخرة سنة سبعين وخمس مئة. من بيتٍ مشهورٍ، روى منهم جماعةٌ الحديث، وفيهم علماءُ وخطباء.

---

(١) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢١٠.

(٢) التقييد ١٤٣.

سمِعَ الكِنْدي، والخُشُوعي، وابن طَبَرْزَد، وبمصرَ البُوصيري، وابن ياسين، وببغدادَ أصحابَ ابنَ الحُصَيْن، وبأصبَهان عينَ الشمس الثَّقفية.

وسَكَنَ حلب مُدَّةً في صباه، وكان مَليحاً، ولما سافرَ عنها عَمِلَ المُهَذَّب ماجد بن محمد بن نَصْر ابن القَيْسراني فيه:

لا لِلصَّفي صَافَى ولا للرَّضِي راضَى ولا رَقَّ لِخَطْبِ الخَطيب

وحَصَّل جملةً من الكُتُب النَّفيسة، وخُطوط الشيوخ، واتصلَ بخدمة الملك الأشرف ابن العادل. وكان معه فَرْدَةُ نَعْلِ النبيِّ ﷺ، وَرِثَهُ عن آبائه، والأمرُ معروف فيه، فإنَّ الحافظ ابن السَّمْعاني ذكر أنه رأى هذا النَّعْلَ لما قَدِمَ دمشق عند عبدالرحمن بن أبي الحديد في سنة ست وثلاثين وخمس مئة. وكان الأشرف يُقَرِّبُهُ لأجله، ويُؤْثِرُ أن يشتريَه منه، ويقفه في مكان يُزارُ فيه، فلم يَسْمَحْ بذلك، ولعلَّه سمح بأن يقطع له منه قِطْعةً، ففكر الأشرفُ أن الباب ينفتح في ذلك، فامتنع من ذلك. ثم رتَّبه الملكُ الأشرفُ بمشهد الخليل المعروف بالذَّهباني بين حَرَّان والرَّقة، وقَرَّرَ له معلُوماً، فأقامَ هناك حتى توفي، وأوصى بالنَّعْل للأشرفِ، ففرِحَ به، وأقَرَّهُ بدارِ الحديث بدمشق.

تُوفي بالمشهد المذكور في ربيع الأول سنة خمس وعشرين وست مئة. وكان دَمِثَ الأخلاقِ، لطيفاً، حَسَنَ المعاشرة. روى عنه ابن الدُّبَيْثي، وابن النَّجَّار أناشيدَ[1].

٢٨٦- أحمد بن يحيى بن أحمد بن عليّ، أبو منصور ابن البَرَّاج، البَغْداديُّ الصوفيُّ الوَكيل.

شيخٌ صالحٌ. خَيِّر. سَمِعَ «سُنن النَّسائي» من أبي زُرْعَة، وسَمِعَ من ابن البَطِّي «جزء البانياسي»، وسَمِعَ من أحمد ابن المُقَرَّب «أخبار مكة» للأزرقي.

روى عنه ابنُ الحاجب، فقال: رجلٌ صالح، كثيرُ التِّلاوة، كثيرُ الصَّمْت، لا يكاد يتكلم إلا جواباً. سَمِعْتُ عليه مُعْظَمَ «النَّسائي» وهو كُلُّه بسماعه من أبي زُرْعَة.

قلتُ: روى عنه السيف ابن المَجْد، والتقي ابن الواسطي، والشَّمْسُ ابن

---

(١) ينظر المستفاد من تاريخ ابن النجار ١٤٩- ١٥٠.

الزَّين، وأبو الفضل محمد ابن الدَّبَّاب. وروى لنا عنه بالإجازة فاطمةُ بنت سُليمان.

وتُوفي في رابع المحرَّم[١].

٢٨٧- أحمد بن أبي الوليد يزيد بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمد ابن أحمد بن مَخْلَد بن عبدالرحمن بن أحمد ابن الإمام بَقي بن مَخْلد، قاضي الجماعة العَلاَّمةُ أبو القاسم الأمَويُّ القُرْطُبيُّ البَقَويُّ.

سمع أباه، وجدَّه أبا الحسن، ومحمد بن عبدالحق الخَزْرَجي، وأبوي القاسم ابن بَشْكُوال والسُّهَيليّ. وأجازَ له أبو الحسن شُرَيحُ بن محمد، وعبدُالملك بن مَسَرَّة، وتَفَرَّدَ بالرواية عن جماعةٍ. وهو آخِرُ من حدَّث في الدنيا عن شُرَيح، وآخِرُ من روى «الموطأ» عن ابن عبدالحق؛ سمعه منه بسماعه من ابن الطَّلاَّع.

قال ابن مَسْدي: رَأسَ شيخُنا هذا بالمغربين، وَوَلِيَ القضاء بالعُدْوَتين. ولما أسنَّ، استعفَى ورجع إلى بَلَده، فأقامَ قاضياً بها إلى أن غلب عليه الكِبَرُ، فلَزِمَ منزله، وكان عارفاً بالإجماع والخِلاف، مائلاً إلى الترجيح والإنصاف.

قلتُ: وحدَّث هو، وجميعُ آبائه.

ذكره الأبَّار، فقال[٢]: هو من رجالات الأندلس جلالاً وكمالاً، ولا نعلم بها بيتاً أعرقَ مِن بيته في العِلْم والنَّبَاهة إلا بيتَ بني مُغيث بقُرطبة، وبيت بني الباجي بإشبيلية، وله التقدُّم على هؤلاء. ووَلِيَ قضاءَ الجماعةِ بمرَّاكُش مُضافاً إلى خطتي المَظالم والكِتابة العُليا فحُمِدَت سيرتُه، ولم تزده الرِّفعة إلا تواضعاً. ثم صُرِفَ عن ذلك كُلِّه وأقام بمَرَّاكُش زَمَاناً إلى أن قُلِّدَ قضاءَ بلده وذهبَ إليه، ثم صُرِف عنه قبل وفاته بيسير، فازدحمَ الطلبةُ عليه، وكان أهلاً لذلك.

وقال ابنُ الزبير أو غيرُه: كان لأبي القاسم باعٌ مديدٌ في علْم النحو، والأدب. تنافسَ الناسُ في الأخذِ عنه وقرأ جميعَ «سيبوية» على الإمام أبي العباس أحمد بن عبدِالرحمن بن مَضَاء، وقرأ عليه «المقامات».

قلتُ: ومِن المتأخرين الذين رَوَوْا عنه بالإجازةِ محمد بن عياش بن

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢١٧٩.

(٢) التكملة ١/ ١٠٢.

محمد الخَزْرَجي، والخطيب أبو القاسم بن يوسف بن الأيسر الجُذَامي، وأبو الحكم مالكُ بن عبدالرحمن ابن المرَحَّل المالقي، وأبو محمد عبدُالله بن محمد ابن هارون الطائي الكاتب؛ وقد سَمعَ منه ابنُ هارون هذا «الموطأ» سنةَ عشرين وست مئة، وحدَّث به سنةَ سبعِ مئة، وفيها أجازَ لنا مروياته ثم اختلط بعد ذلك، ووقع في الهرم.

فكتب إلينا ابنُ هارون من تُونس - ومولده سنةَ ثلاث وست مئة : أن أبا القاسم أحمد بن يزيد الحاكم أجاز لهم، وهو آخر مَنْ حدَّث عنه، قال: أنبأنا أبو الحسن شُرَيح بن محمد الرُّعيني، وهو آخِرُ من حدَّث عنه، عن الحافظ أبي محمد بن حَزْم وهو آخِرُ من روى عنه، قال: أخبرنا يحيى بنُ عبدالرحمن، قال: أخبرنا قاسم بن أَصْبَغ، قال: حدَّثنا إبراهيم بن عبدالله العَبْسي، قال: حدَّثنا وكيع عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هُريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الصَّوْمُ جُنَّةٌ»[1].

وكان أبو القاسم يغلِبُ عليه النُّزوع إلى مذهب أهل الحديث والظاهر في أحكامه وأمورِه.

وتوفي إثر صلاة الجُمُعة الخامس عشر من رمضان. وكان مولدُه في سنة سبع وثلاثين وخمس مئة، وتجاوز ثمانياً وثمانين سنة - رحمه الله -.

وممن تأخَّر من أصحابه الإمام أبو الحُسين بن أبي الرَّبيع. وأجاز لمالك ابن المُرَحِّل، وابن عَيَّاش المالقي، ومحمد بن محمد المؤمنائي الفاسي.

٢٨٨- أرسلان، أبو سعيد السَّيِّديُّ مولى السَّيِّدة بنت أمير المؤمنين المُقتفي.

عاش نيِّفاً وتسعين سنة، وحدَّث عن أبي المعالي الباجِسْرائي، وتُوفي في ذي الحِجة ببغداد[2].

٢٨٩- إسحاق، الملك المعزُّ أبو يعقوب ابن السُّلْطان صلاح الدين يوسف بن أيوب.

---

(١) أخرجه البخاري ٣/ ٣٤ و ٩/ ١٧٥، ومسلم ٣/ ١٥٧ و ١٥٨ من طريق أبي صالح، به، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (٧٦٦).

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٢٠.

سَمِعَ من عبدالله بن بَرّي النَّحوي، وحدَّثَ. وكان فاضلاً، حسنَ المُذاكرة. نزلَ بحلب عند أخيه في حُرْمَةٍ وتجمُّل.

تقنطرَ به فرسُهُ في الصَّيْد، فمات في ذي الحِجة، وله سِتٌّ وخمسون سنة.

٢٩٠- أسعد بن حسن بن أسعد بن عبدالرحمن ابن العَجَمِيِّ، الحَلَبِيُّ العلاَّمةُ أبو المعالي.

تفقَّه على أبي الحُسين عبدِالملك بن نَصْر الله، وبالمَوْصل على أبي حامد ابن يونُس. ودخل خُراسان، فسكنها مُدَّةً، ثم عاد إلى حلب، ودَرَّسَ بالظاهرية، وأفتَى، وأفادَ.

تُوفي بدمشق بعد قُدومه من الحج في شهر ربيع الأوَّلِ، وحُمِلَ فَدُفِنَ بحلب، وعاش إحدَى وستين سنة؛ أنبأني بذلك أبو العلاء الفَرَضِيُّ.

٢٩١- إسفنديار بن الموفَّق بن محمد بن يحيى، أبو الفضل البُوشَنْجِيُّ الأصل الواسطِيُّ المولد البَغْداديُّ الدار الكاتب الواعظ.

قرأ القراءاتِ بواسطَ على أبي الفتح المبارك بن أحمد بن زُرَيْق، وغيره، وبالمَوْصل على القُرطبي، وقرأ العربيةَ ببغداد بعد ذلك على أبي محمد ابن الخَشَّاب، والكمال الأنباريّ. وسَمِعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي، ورَوْح بن أحمد الحَديثي، وعُمر بنِ بُنَيْمان، وأبي الأزهر محمد بن محمود.

وكان وَافِرَ الفَضْل، مليحَ الخَطِّ، جَيِّدَ النَّظْم والنَّثْر والإنشاء، وَلِيَ ديوانَ الرسائل، وكان شيعياً غالياً.

روى عنه أبو عبدالله الدُّبيثيُّ(١).

وهو جدُّ الواعظ نجم الدين علي بن علي بن إسفنديار(٢).

قال ابن النَّجَّار(٣): وُلِدَ في سنة أربع وأربعين ببغداد، وجَوَّد القُرآن، وأحكم التَّفْسير، وقرأ الفقه على مَذْهَب الشافعيِّ والأدَبَ حتى برَع فيه.

---

(١) تاريخه، الورقة ٢٧٦- ٢٧٧ (باريس ٥٩٢١).

(٢) جوده الذهبي بالميم، وهو سبق قلم منه رحمه الله، وتوفي سنة ٦٧٦ وسيأتي ذكره في موضعه إن شاء الله تعالى.

(٣) لم يصل إلينا هذا القسم من تاريخه.

وصَحِبَ صدقةَ بن وزير الواعظ، ووَعَظَ، ثم تركَ ذلك واشتغلَ بالإنشاء والبَلاَغَةِ. ثم رُتِّبَ بالديوان سنةَ أربعٍ وثمانين، ثم عُزِلَ بَعْدَ أشهر، فبطل مدَّة، ثم رُتِّبَ شيخاً برباط[1]، ثم عُزِلَ بعد مدَّة. وكان يَتَشَيَّعُ كتبتُ عنه. وكان ظريفَ الأخلاق، غزيرَ الفَضْل، متواضعاً، عابداً، مُتَهَجِّداً، كثيرَ التلاوة.

وقال ابن الجَوْزي في «دُرَّة الإكليل»: عُزِلَ إسفنديار الواعظ من كتابة الإنشاء. حَكَى عنه بعضُ عدولٍ بغداد أنه حضر مجلسه بالكوفة، فقال: لما قال النبيُّ ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِي مَوْلاهُ» تغيَّرَ وجهُ أبي بكر وعُمر، فنزلت هذه الآية: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ قال: ولما ولِيَ، لَبِسَ الحريرَ والذَّهَبَ[2]!

تُوفي في تاسع ربيع الأوَّل وله سبعٌ وثمانون سنة وأشهر؛ تُوفي ببغداد[3].

٢٩٢- إسماعيل بنُ أحمد بن عبدالرحمن، أبو الوليد ابن السَّرَّاج، الأنصاريُّ الإشبيليُّ.

سَمِعَ من أبي عبدالله بن زَرْقون، وغيره. وأخذ القراءاتِ عن أبي عَمرو ابن عَظِيمة، والعربية عن أبي إسحاق ابن مَلْكُون، وكان عارفاً بالشُّروط. وَلِيَ قضاءَ بعض الكُوَر.

قال ابن الأبّار[4]: ما أظنه حدَّث. مات في حدود سنة خمس وعشرين.

٢٩٣- بشارة بنُ طلائع، أبو الحسن المَكينيُّ المِصْريُّ.

شيخٌ دَيِّنٌ. سَمِعَ من السِّلَفِي؛ وحدَّث[5].

٢٩٤- البهاء، الشريف العَبَّاسيُّ الدِّمشقيُّ، كاتب الحُكم.

فيها ذكره أبو شامة[6]، واسْمُهُ عبدُالقاهر بن عَقِيل. كان رأساً في كتابة السجلات والشُّرُوط.

---

(١) هو الرباط الأرجواني ببغداد، سُلِّم إليه في ذي الحجة من سنة ٥٩٦هـ كما نص على ذلك تاج الدين ابن الساعي في الجامع المختصر ٩/ ٢٣.

(٢) وانظر لسان الميزان ١/ ٣٨٧.

(٣) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٨٧.

(٤) التكملة ١/ ١٥٧.

(٥) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٢٦.

(٦) ذيل الروضتين ١٥٣.

٢٩٥- ثابت بن الحسن بن خَلِيفة، أبو الحسن النَّحويُّ.

وُلِدِ سنة ثلاث وخمسين، وسَمِعَ من السِّلَفِيّ، ومات في جُمادى الأولى[١].

٢٩٦- حَبْشُ[٢] بن أبي محمد بن عُمر ابن الطَّبقيِّ، أبو عليٍّ البَغْداديُّ، قطاعُ الآجر.

سَمِعَ أبا طالب بن خُضَيْر، ومات في ذي الحِجة.

٢٩٧- الحسن بن إسحاق بن مَوْهُوب بن أحمد بن محمد ابن الجواليقيِّ، أبو علي ابن أبي طاهر ابن العلاَّمة أبي منصور.

سَمِعَ ابن ناصر، وأبا بكر ابن الزَّاغونيّ، ونَصْر بن نَصْر، وأبا الوَقْت، والعَوْن بن هبيرة، وابن البَطِّي، وأبا زرعة، وطائفةً سواهم.

ووُلِدَ سنةَ أربعٍ وأربعين وخمس مئة. وكان من أهلِ العلم والدين، له سَمْتٌ، ووقار، وسَماعُهُ صحيح. تفرَّدَ بالعاشر من «المُخَلِّصيات» وبالثالث الصغير منها، وبالنصف الأول من السادس منها وببعض الثاني. وبـ «ديوان المُتَنَبي». وسمِعَ «الصحيح» من أبي الوَقْت.

قال ابن النَّجَّار: كَتَبْتُ عنه. وكان مَرْضيَّ الطريقة، مُتدينًا.

قلتُ: روى عنه البِرْزالي، والدُّبيثي[٣]، وابن النَّجَّار، والسيف، وابن الحاجب، والتقي ابن الواسطي، والشمسُ ابن الزَّين، والشهاب الأَبَرْقُوهي، والمجد عبدالعزيز ابن الخليلي والد الوزير، وآخرون. وبالإجازة العزُّ أحمد ابن العِماد، والشمسُ محمد ابن الواسطي، وأبو الحُسين اليُونيني، وفاطمة بنت سليمان وهي آخر من روى عنه.

وتُوفي في ثامن شعبان ببغداد، ودُفِنَ بمقبرة باب حَرْب.

٢٩٨- الحسن بن علي بن أبي القاسم الحُسين بن الحَسَن، الشيخ

---

(١) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٩٥.

(٢) قيده المنذري فقال: بفتح الحاء المهملة وبعدها باء موحدة وشين معجمة التكملة ٣/ الترجمة ٢٢٢٢، ووقع بخط المؤلف: «جيش» -بالجيم والياء آخر الحروف- وهو سبق قلم منه بلا ريب، فالترجمة منقولة من «التكملة»، والمنذري قيده بالحروف.

(٣) انظر تاريخه الورقة ٤ (باريس ٥٩٢٢).

نفيسُ الدين أبو محمد ابن البُنِّ الأَسَديُّ الدِّمشقيُّ.

وُلِدَ في حدود سنة سبع وثلاثين. وسَمِعَ الكثيرَ من جدِّه أبي القاسم، وتفرَّدَ عنه بأشياءَ. وصحِبَ الأميرَ محمودَ بن نعمة الشَّيزَرِي زَماناً وتأدَّب عليه، وسَمِعَ منه وله أصول يُحدث منها.

قال ابنُ الحاجب: كان دائمَ السُّكوت لا يكادَ يتكلَّم، وإذا نَفَرَ من شيءٍ لا يعودُ إليه. وكان ثقةً، ثَبْتاً. سألتُ العَدْل عليَّ ابن الشَّيْرَجي عنه فقال: كان على خيرٍ، كثير الصدقةِ والإحسان إلى الناس.

وقال الضياءُ: هو شيخٌ حسن، قليلُ الكلام، موصوفٌ بالخَيْر وقِلَّةِ الفُضول.

وقال ابنُ الحاجب: أجازَ له أبو بكر ابن الزَّاغُونيّ، ونصرُ بن نصر العُكْبَرِيُّ.

قلتُ: وكانَ يسكن بالكشك، وأحسبه كان خَشَّاباً.

روى عنه الضياءُ، واالبِرْزاليُّ، وابنُ خليل، والشرف ابن النابلسي، والجمالُ محمد ابن الصَّابوني، ومحمدُ بن داود بن إلياس البَعْلَبكيّ، ومحمدُ ابن سالم النابلسيُّ، وبَلَدياهُ: سعدُ الخير ونَصْرٌ، والفخرُ ابن البُخاري والتقيُّ ابن الواسطي، والشمسُ ابن الكَمال، والعزُّ ابن الفَرّاء، والشمسُ ابن الواسطي، والشهابُ الأَبَرْقُوهِي، والشمسُ بن عَبْدان، وجماعةٌ سواهم.

تُوفي في ثامن عشر شعبان، ودُفِنَ بباب الفراديس، وشيَّعه ابنُ الصَّلاح[1].

٢٩٩- داود بن رُسْتُم بن محمد، أبو الفضل الحَرَّانيُّ، نزيلُ بغداد.

روى عن نَصْر الله القَزَّاز، والكمال الأنباري النحوي.

كتب عنه ابنُ الحاجب، وقال: مات في ثالث عشر جُمادى الآخرة[2] ببغداد.

٣٠٠- دِرْع بن فارس بن حَيْدَرة، حِصنُ الدولة أبو المَنِيع العَسْقلانِيُّ، نزيلُ دمشق.

---

(١) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٠٥.

(٢) وأرخه الحافظ المنذري في الثاني عشر من جمادى الآخرة (التكملة ٣/ الترجمة ٢١٩٧).

حدَّث عن السِّلَفِي. روى عنه البِرْزاليُّ، والقُوصيُّ، وجماعةٌ. والرشيدُ العَطَّار، وفاطمة بنتُ عساكر، ومحمدُ بن محمد بن مناقب المُنْقِذِيُّ، وعبدُالصمد ابن عَساكر.

تُوفي في سادس المحرَّم بدمشق[1].

٣٠١- رَسَن[2] بن يحيى بن رَسَن، أبو إبراهيم النِّيليُّ[3] ثم البَغْداديُّ.

سَمِعَ من ابن البَطِّي، وغيره. ومات في صَفَر.

٣٠٢- صاعِد بن علي بن محمد بن عُمر، الشيخ صدر الدين أبو المعالي الواسطيُّ الواعِظ، نزيلُ إرْبِل.

سَمِعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي، وشُهْدَةَ الكاتبة، والحَيْصَ بَيْص الشاعر. وقيل: إنه سمِعَ من أبي الوَقْت، ولم يَصِحَّ. وُلِدَ سنة سبع وثلاثين وخمس مئة.

وكان حَسَنَ الوعظِ، مَلِيحَ الشَّكْلِ، وافِرَ الحُرمةِ عند صاحب إرْبِل، رُزِقَ القبولَ التام. وكان قد صَحِبَ صدقَةَ بن وزير الواعظ وتخرَّجَ به، وسكنَ إرْبِل نحواً من خمسين سنة.

روى عنه الدُّبَيْثي[4]، والظهير محمود بن عُبيدالله الزَّنجاني، وجماعةٌ. وتُوفي في تاسع ربيع الآخر[5].

٣٠٣- صَفْوانُ بن مُرتَفِع بن طُغَان[6]، الشيخ أبو الوفاء الأرسوفيُّ ثم المصريُّ المقرىء.

قرأ القراءات على أبي الجيوش عساكر بن عليّ؛ وسَمِعَ منه ومن غيره وتفقَّه. ومات في رابع عشر صَفَر، وقد قاربَ السبعين.

٣٠٤- عبدالله بن الحسن بن أبي عبدالله الحُسين بن أبي السِّنان، أبو محمد المَوْصليُّ الأديبُ الشُّرُوطيُّ.

---

(١) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٨٠.

(٢) قيده المنذري بالحروف التكملة ٣/ الترجمة ٢١٨٥.

(٣) منسوب إلى النيل بليدة بالقرب من الحلة، في العراق.

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ٨٤- ٨٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) تنظر التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢١٩٠.

(٦) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢١٨٦.

وُلِدَ بالمَوْصِلِ سنةَ اثنتين وثلاثين. وروى عن يحيى بن سَعْدون القُرطبي، وغيرِه. ومات في رابع عشر ربيع الآخر. وكان بصيراً بكتابة الشُّرُوط مشهوراً بها.

قال ابن النَّجَّار: سمع من أبي سَعْد عبداللطيف بن أحمد بن محمد البَغْدادي، وعُمِّرَ طويلاً على أحسنِ طريقةٍ[1].

٣٠٥- عبدالرحمن بن إسماعيل بن عبدالرحمن، أبوالقاسم الأَزْدِيُّ ابن الحَدَّاد، التُونسيُّ، شارح «الشاطبية».

وكان قد رحل وسمعها من الناظم، وتلا عليه بالسبع. وسمع من ابن بَرّي النَّحوي، وجماعةٍ.

ودخل الأندلسَ وبها لقيه ابن مَسْدي، وقال: مات في حدود سنة خمس وعشرين، وَوُلِدَ بعد الخمسين.

٣٠٦- عبدالرحيم بن علي بن الحُسين بن شِيْث[2]، القاضي الرَّئيس جمالُ الدينِ الأمويُّ القُرَشيُّ الإسناويُّ القُوصيُّ، صاحبُ ديوان الإنشاء للملك المُعَظَّم.

وُلد بإسنا في سنةٍ سبع وخمسين وخمس مئة، ونشأ بقُوص، وتفنَّنَ بها، وبَرَعَ في الآداب والعِلْم. وكان دَيِّناً، خيراً، وَرِعاً، حسنَ النظم والنثر، منشئاً بليغاً. وَلِيَ الديوانَ بقُوص، ثم بالإسكندرية ثم بالقُدس، ثم وَلِيَ كتابة الإنشاء للمُعَظَّم.

وقال الشهاب القُوصيُّ: إنه وَلِيَ الوزارة للمُعظَّم.

وقال الضياءُ: كان يُوصَفُ بالمروءة، وقضاءِ حوائج الناس. تُوفي في سابع المحرَّم، ودُفِنَ في تربةٍ له بقاسيون.

أنشدنا رشيدُ بن كامل الأديب، قال: أنشدنا أبو العرب القُوصي، قال: أنشدنا الوزيرُ جمال الدين أبو القاسم عبدالرحيم بن علي بن شِيْث لنفسه:

كُنْ مَعَ الدَّهْرِ كَيْفَ قَلَّبَكَ الدَّهـ ـرُ بقَلْبٍ رَاضٍ وصَدرٍ رحيبِ
وتَيَقَّـن أنَّ اللَّيالي سَتَأتي كُلَّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ بعَجِيبِ

---

(١) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٩١.

(٢) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢١٨١.

وله:

أَنْتَ كالبَدْرِ كلما حَلَّ في أرْ ... ض أضَاءَتْ بنُورِهِ آفَاقُه

غابَ قَلْبي وأنْتَ فيهِ فَما أعـ ... ـظَمَ ما بَرَّحَتْ بنَا أشْوَاقُه

فَعَسى القُرْبُ أنْ يُباحَ وأن ينـ ... ـحلَّ من رِبْقَةِ الغَرَامِ وَثَاقُه

٣٠٧- علي بن أبي هاشم أفضل بن أشرف، الشَّرِيف أبو القاسم الهاشِميُّ البَغْداديُّ.

سَمِعَ من شُهْدَة، وغير واحدٍ وقُتِلَ - رحمه الله - بطريقِ مكَّةَ[١].

٣٠٨- لُبَابَة[٢] بنت أحمد بن أبي الفَضْل بن أحمد بن مَزْرُوع، أُمُّ الفضل الحَرْبيّة بنت الثَّلاَّجي.

سَمِعَتْ عُمر بن بُنَيْمان، ودهْبَل بن كاره.

كانت امرأةً صالحةً. سَمِعَ منها الحافظُ ابن نُقْطَة، وغيرُه، وحدَّثنا عنها الشِّهابُ الأبَرْقُوهي.

وماتت في ثاني ذي الحِجة.

٣٠٩- محمدُ بن أحمد بن مَسْعُود بن عبدالرحمن، أبو عبدالله الأزْدِيُّ الشاطِبيُّ المقرىءُ، المعروفُ بابن صاحب الصَّلاَة.

قرأ برواية نافع على أبي الحسن بن هُذَيل، وسَمِعَ منه كثيراً من تصانيف أبي عَمْرو الدَّاني، وأجاز له في سنة ثلاث وستين. وكتبَ بخطِّه عِلْماً كثيراً، واحتيجَ إليه، وعُمِّر.

قال الأبَّار[٣]: لم آخذ عنه لِتسمحه في الإقراء[٤] والإسماعِ - سمح الله له - وُلِدَ بشاطبة سنةَ اثنتين وأربعين، وتوفي ببَلَنْسِيَةَ.

قلتُ: أنا رأيتُ خطَّه لشخصٍ أنه قرأ عليه القرآن برواية نافع في يومٍ وليلةٍ، وهو من بقايا أصحاب ابن هُذَيْل، حدَّث عنه بـ «التَّيسير» وغيره.

---

(١) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢١٤.

(٢) قيدها المنذري في التكملة بالحروف ٣/ الترجمة ٢٢١٥.

(٣) التكملة ٢/ ١٢٨.

(٤) قوله: «لتسمحه في الإقراء والإسماع» لم نجدها في المطبوع من «التكملة» ولا وجدنا معناها، لكنه قال «لقيته مراراً ولم أسمع منه».

قرأ عليه محمدُ بن محمد الفَصَّال نزيل مُنْية بني خَصِيب، ورضيُّ الدين محمد بن علي الشاطبي اللُّغوي، والقاضي أبو العباس بن الغماز، وابن مَسْدي وقال فيه: المُكْتِب، كان عاكفاً على التلاوة، واقفاً مع الصلاح، خَلَفَ أباه في الإقراء، قال لي: أنا الذي لقنتُ القرآن لأبي القاسم صاحب «الشاطبية» بين يدي والدي، وبي تَدَرَّبَ، ومعي رَحَلَ إلى بَلَنْسية فقرأنا معاً على ابن هُذَيل، ورجعتُ قبله.

قال ابنُ مَسْدي: هو آخرُ من تلا على ابن هُذَيل من الثِّقات، وكان مُقبلاً على تعليم القُرآن، ونسخَ بالأجرةِ كثيراً. وكانت له إجازةٌ من عليِّ بنِ النقرات الفاسي.

٣١٠- محمد بن أحمد بن إسماعيل بن أبي عطاف، أبو أحمد المَقْدسيُّ الصَّالِحيُّ.

وُلِدَ سنة سِتٍّ وأربعين وخمس مئة. وسَمِعَ من محمد بن بركة الصِّلْحِيّ، وابن صَدَقة الحَرَّاني. وكان من فُقهاء الحنابلة وأعيانِهم. روى عنه الضياءُ محمد، وغيره.

وتُوفي في تاسع عشر رجب[١].

٣١١- محمدُ بنُ أحمد بن حمزة، أبو الفضل ابن البرِفْطيِّ الكاتب الأديب.

كان بارعاً في الكِتابة والشعر. تُوفي في رجب. جَوَّدَ عليه خَلْقٌ بالعراق وبالشام.

وبرِفْط: من قرى نهر الملك[٢].

٣١٢- محمد بن إسماعيل بن محمد، أبو عبدالله الحَضْرميُّ المغَرْبيُّ المتيجيُّ، ومتيشة[٣]: من ناحية بِجاية.

دخل الأندلس، وسكن مرسية، وولي خطابتها. وكان مكثراً عن ابن

---

(١) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٠١.

(٢) لم يذكرها ياقوت في «معجم البلدان».

(٣) هكذا كتبها بالشين، ووضع تحت الشين (جيم) دلالة على قراءة الوجهين، والترجمة من تكملة ابن الأبار ٢/ ١٦٥.

بشكوال، وأبي بكر بن خير.

وكان مليح الخط والضبط، مشاركاً في علم الحديث، فاضلاً زاهداً، شاعراً. كتب علماً كثيراً، وحمل الناس عنه.

وتوفي في ربيع الأول عن نحو سبعين سنة.

أكثر عنه ابن برطلة.

٣١٣- محمدُ بن بركة بن محمد بن سُنبُلة، أبو عبدالله البغْداديُّ السِّدْريُّ.

حدَّث عن دَهْبَل ولاحق ابني كاره. ومات في ذي الحجة[١].

٣١٤- محمد بن الحُسين بن محمد بن يُوسُف، معين الدين أبو عبدالله ابن الشيخ الصالح المجاور أبي علي، الشِّيرازيُّ الفارسيُّ الصوفيُّ، نسيب الوزير نجم الدين.

وُلِدَ سنة ست وأربعين وخمس مئة بدمشق، وسَمِعَ بها من الوزير أبي المظفر الفَلَكيّ، وعلي بن أحمد بن مُقاتل، وأبي القاسم الحافظ. ودخل مصر في شبيبته وسمِعَ من عبدالله بن بَرِّي النَّحوي، والتاج المَسْعُودي. وحَسُنت في الآخِرِ حالُه، ولازمَ الصلواتِ.

روى عنه الزكي المُنْذري[٢]، والشرفُ ابن عساكر شيخُنا، وبالإجازة الشهاب الأَبَرْقُوهي.

وتُوفي في أول رمضان.

٣١٥- محمد بن عبدالله بن المبارك بن كَرَم، أبو منصور البَنْدَنِيجيُّ نسبة إلى البَنْدَنِيْجين؛ بُلَيْدة من العراق[٣]، البَغْداديُّ البيِّع، المعروف بابن عُفَيْجَة، الحَمَاميُّ.

شيخٌ مُسْنِدٌ، مُعَمَّر، من بيت حديث وعَدالة. سَمِعَ الحافظَ ابنَ ناصر، وأبا طالب بن خُضَيْر. وأجاز له في سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة جماعةٌ منهم أبو منصور محمد بن عبدالملك بن خَيْرون، وأبو محمد عبدالله بن عليّ سِبْط

---

(١) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٢١.

(٢) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٢٠٧.

(٣) تسمى اليوم: «مندلي».

الخياط، وأحمد بن عبدالله ابن الآبنوسِي. وخَرَّج له ابنُ النَّجَّار «جُزءاً» عنهم، وكذا خرَّج له ابن الخَيِّر.

وثَقُلَ سمعُه في آخر عُمُرِه.

وعُفَيْجة: لقبُ أبيه عبدالله[1].

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وثلاثين تقريباً، وتوفي في ثاني عشر ذي الحِجة. وكان قد رَقَّتْ حالُه واحتاج، واستولت عليه الأمراضُ.

قال ابنُ الحاجب: فكان يأوي إلى بعض أقاربه، وكنا نُقاسي مَشَقَّةً في الوصول إليه ويمنعونا في أكثر الأوقات.

قلتُ: ولم يكن عنده عن ابن ناصر إلا شيء من «حديث أبي نُعَيم الحافظ».

روى عنه الدُّبيثي[2]، وابن النَّجّار، والسيفُ أحمد بن عيسى، والتقيُّ ابن الواسطيِّ.

وسمعنا بإجازته على شرف الدين اليُونيني، وفاطمة بنت سُلَيمان. وكان العِمادُ إسماعيل ابن الطَّبَّال شيخ المستنصرية حَضَرَ عليه في الرابعة «مشيخته»، وهو آخِرُ من روى عنه.

٣١٦- محمدُ[3] بن عبدالحق بن سُلَيْمان الكُوميُّ، أبو عبدالله قاضي تِلِمْسان.

تفقَّه على أبيه، وأخذَ القراءات والفقه والنحو في سنة إحدى وخمسين عن أبي عليّ ابن الخَرَّاز النَّحوي. وسَمِعَ من أبي الحسن بن حُنين، وأبي عبدالله بن خَليل. وأجازَ له السِّلَفي، وابن هُذيل.

وكان مُعَظَّماً عند الخاصة والعامة، فاضلاً، كثيرَ التصانيف. نَيَّفَ على الثمانين. وله تأليفٌ في غريب «الموطأ»، وله كتاب «المُختار في الجَمْع بين المنتقى والاستذكار» نحو ثلاثة آلاف ورقة.

---

(١) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٢١٧.

(٢) وترجمه في تاريخه ولم يذكر وفاته لتأخرها عن تاريخ تأليفه (الورقة ٥٧ من مجلد الشهيد علي باشا).

(٣) تقدم ذكره في وفيات سنة ٦٢٣ وأشار المؤلف هناك إلى أنَّه سيعيده (الترجمة ٢٠٣)، وهذه الترجمة منقولة من التكملة الأبارية ٢/ ١٦٥.

٣١٧- محمد بن أبي زيد عبدالرحمن بن عبدالله بن حَسَّان بن ثابت، أبو عبدالله القَيْسيُّ السَّبْتيُّ التَّاجرُ، نزيلُ الإسكندرية.

شيخٌ صالحٌ، مُحْتشمٌ، كثيرُ المعروف والبرِّ. دَخَلَ على السِّلَفي ورآه في سنة خمس وستين، ثم سَمِعَ بعدَ موته من عبدالمجيد بن دُلَيل. ودخل العراق، ورجع إلى المَغْرب، ثم قَدِمَ الإسكندرية وسكنها. ومات في ربيع الأوَّل.

روى عنه الزكي المُنذري(١).

٣١٨- محمد بن أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رُشد، القاضي أبو الحسن القُرْطُبيُّ المالكيُّ، نائب الحُكْم بقُرطبة، وربما استقلَّ بالحُكْم بها.

كان آخرَ أهلِ بيته جلالاً، وفضيلةً. سمع من جدِّه أبي القاسم، وابن بَشْكُوال.

روى عنه ابن مَسْدي وقال: مات في رمضان(٢).

ولجَدِّه إجازةٌ من ابن الطَّلَّاع.

٣١٩- محمدُ بن محمد، ابن أخت جَمِيل، الأَزَجيُّ الزاهدُ.

رجلٌ صالحٌ، عابدٌ، مُنْقَبِضٌ عن الناس، كبيرُ القَدْر، قانعٌ باليسير، مُسدَّدٌ في أقواله وأفعاله. ولما استُخْلِفَ الظاهر بالله، فَرَّق أموالاً عظيمة على الفقراء، فقيل: إنه نَفَّذ إليه خمسَ مئة دينار، فلم يقبلها، فقيل له: فَرِّقها على من تعرف، قال: لا أعرفُ أحداً. فاشتُهِرَ، وقصدَهُ الناسُ للتبرُّك والزِّيارة. فكان يتكلَّمُ بكلام حَسَن. ولم يتغير عليه شيءٌ من حاله ولا لباسه.

تُوفي في الخامس والعشرين من ذي القَعْدة، وازدحم الخَلْقُ عليه، وَبَنَوْا على قبره مشهداً. وقد ناطحَ السَّبْعين.

٣٢٠- محمدُ بن المبارك بن أبي بكر بن منصور بن المُسْتَعمل، أبو بكر الحَرِيميُّ.

---

(١) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ٢١٨٨.

(٢) قد تقدم ذكر هذه الترجمة وبالنقل عن ابن مسدي أيضاً في وفيات السنة الفائتة، سنة٦٢٤، وقد ألحق المؤلف هذه الترجمة بحاشية نسخته، فلا ندري ماذا قال ابن مسدي: رمضان سنة ٦٢٤ أم رمضان سنة ٦٢٥؟

سَمِعَ أبا الوَقْت، وأبا علي أحمد ابن الخَزَّاز، وأبا المعالي ابن اللحاس. ووُلِدَ في سنة سبع وأربعين وخمس مئة.

سَمِعَ منه عُمر ابن الحاجب، والرَّفيعُ الهَمَذَاني، وولداه أحمد ومحمد، وابن نُقْطَة، وجماعةٌ. ومات في ربيع الآخر في أواخره[1].

٣٢١ - محمد بن أبي المعالي النَّفيس بن محمد بن إسماعيل بن عَطاء، أبو الفتح البَغْداديُّ الصُّوفيُّ.

شيخٌ صالحٌ مِن أهل رباط المأمونية، مليحُ الشَّكل. وُلِدَ سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة، وقيل: وُلِدَ سنةَ تسع وثلاثين. ولَبِسَ الخِرْقة من الشيخ أبي الوَقْت؛ وسَمِعَ منه «الصحيح» بقراءة ابن الأخْضَر.

روى عنه ابن الحاجب، وابن النَّجّار، والسيف ابن المجد، وابن نُقْطَة، والرفيعُ قاضي أبَرْقُوه، وولداه.

وتُوفي في رابع عشر ذي القَعْدة[2].

أخبرني أحمدُ بنُ إسحاق القَرَافي، قال: أخبرنا أبو الفَتْح محمد بن النَّفِيس، وعليُّ بنُ يوسُف الظَّفَري، ومحمدُ بن أحمد القَطِيعي ببغداد، ومحمدُ ابن أبي القاسم حُضوراً بأبَرْقُوه في سنة سبع عشرة وست مئة؛ قالوا: أخبرنا أبو الوَقْت، قال: أخبرنا الداودي، قال: أخبرنا ابن حَموية، قال: أخبرنا الفِربري، قال: حدثنا البُخاري، قال[3]: حدّثنا مُعَلَّى بنُ أسد، قال: حدّثنا وُهَيْبٌ، عن أيوبَ، عن عِكْرِمَةَ، عن ابنِ عباس، أن النبيَّ ﷺ «احْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ واحْتَجَمَ وَهُوَ صائم» رواه النَّسائيُّ عن محمد بن حاتم عن حِبان بن موسى عن ابن المبارك عن مَعْمر عن أيوب[4]، فوقع لنا عاليًا.

٣٢٢- محاسنُ بن عُمر بن رُضْوان، أبو الوَقْت الأزَجيُّ الخَزَائِنيُّ

---

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٤٢ (شهيد علي).

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٥٣ (باريس ٥٩٢١).

(٣) الصحيح ٣/ ٤٢.

(٤) ظاهر صنيع المصنف أن النسائي أخرجه من هذا الطريق متصلاً، وهذا غير صحيح، فالنسائي إنما أخرجه في سننه الكبرى (٣٢٢١) من هذا الطريق عن عكرمة مرسلاً. انظر تمام تخريج الحديث في تعليقنا على الترمذي (٧٧٥).

غُلام الخِزانة.

شيخٌ مُسِنٌّ، فقيرٌ. سَمِعَ من أبي بكر ابن الزَّاغوني، وأبي طالب بن خُضَيْر.

قال ابن نُقْطَة[1]: سمعتُ منه، وسماعُه صحيح.

وقال ابنُ الحاجب: عرضتُ عليه قليلاً من الذَّهَب، فردَّهُ، وامتنعَ مع حاجته.

روى عنه الشمسُ عبدالرحمن ابن الزَّين، والكمالُ أحمد بن يوسُف الفاضل، والتقي ابن الواسطي، وبالإجازة الأَبَرْقُوهي، وفاطمة بنت سُليمان.

وتُوفي في ربيع الأوَّل.

٣٢٣- مَسْعُود بن عبدالله بن سعد، أبو يحيى الطَّبَرِيُّ ثم البَغْداديُّ الخَيَّاط.

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وأربعين وخمس مئة، وسمع مِن عبدالملك بن علي الهَمَذَاني، وحدَّث[2].

٣٢٤- منصورُ بن عبدالرحمن بن أبي السَّعادات، أبو محمد ابن اللَّبَّان البَغْداديُّ.

روى عن أبي طالب بن خُضَيْر، ومات في رمضان[3].

٣٢٥- الموفقُ النَّصرانيُّ الطَّبيب، يعقوبُ بن سقلاب المقدسيُّ.

أقامَ بالقُدس مدَّةً، ولازمَ بها راهباً، فيلسوفاً، بارعاً في الهيئة والنجوم.

واشتغل على أبي منصور النَّصراني الطَّبيب.

وكان الملعونُ عاقلاً، رزيناً، ساكناً، مُتقناً للِّسان الرَّومي خَبيراً بنقله إلى العربي، وكان من أعْلَمِ أهل زمانه بكتب جالينوس حتى لعله يكادُ يستحضِرُها كُلَّها.

قرأ عليه الموفقُ بن أبي أُصيبعة، وغيرُه.

وكان ماهراً بالعلاجِ. وكان الملك المعظم يشكر طبَّه، ويصفه، فأصاب

---

(١) إكمال الإكمال ٥/ ٢٩٤.

(٢) تنظر التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢٢١٦.

(٣) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٠٩.

الحكيمَ يعقوبَ نِقْرِسٌ، فكان يُحمل في مَحَفَّةٍ مع الملك المُعظَّم إذا سافر وقال له: ياحكيم مالك لا تُداوي مرضك؟ فقال: يامولانا الخَشَب إذا سَوَّس ما يبقي في إصلاحه حيلة.

مات في ربيع الآخر[1].

٣٢٦- نَصْر ابن الأديب أبي عبدالله محمد بن نَصْر بن صغير، أبو الفتح القَيْسرانيُّ.

تُوفي بحلب في عَشْرِ التسعين. وله شعر لا بأسَ به.

٣٢٧- نِعمة بن عبدالعزيز بن هِبة الله، أبو الفضل العَسْقلانيُّ العَدْلُ التاجر.

سَمِعَ بدِمشق من أبي القاسم ابن عساكر. وحدَّث بمصر وبغداد. وتُوفي في المحرَّم، وله بضع وثمانون سنةً.

روى عنه الرشيدُ العطار، والزكيُّ المُنذري[2].

٣٢٨-وَجْهُ السبع، الأميرُ مظفر الدين سُنقر صاحبُ بلاد خُوزستان.

كان أحدَ الشُّجعان المذكورين، حجَّ بالناس سنةَ اثنتين وست مئة، ففارق الرَّكب، وقَفَزَ إلى صاحب الشام الملك العادل لمنافرةٍ جرت بينه وبين الخادم الذي على سَبِيل الوزير ناصر بن مهدي، وكان بينَه وبينَ الوزير وَحْشَةٌ أيضاً، فخافَ منه، فالتقاه العادلُ، وأكرمه، وأقامَ عنده ستَّ سنين. وكان من كبار الدولة، فلما عُزِلَ الوزيرُ، سار إلى العراق، وبقي إلى هذه السنة.

٣٢٩- هندولة بن خليفة، أبو القاسم الزَّنجانيُّ الصُّوفيُّ.

شيخٌ صالحٌ، نزل دمشق. وحدَّث عن أبي الفتح بن شاتيل، ويحيى الثَّقفي[3].

٣٣٠- يحيى بن المُظفَّر بن الحسن، أبو زكريا البغداديُّ الحَنَفيُّ.

روى عن أبي المظفر بن التُّرَيْكي، وأبي المعالي ابن اللَّحَّاس. وكان مُفتياً، مُدرساً، مُناظراً، وقد صنَّف في المَذْهب.

---

(١) من عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ٦٩٧ -٦٩٩.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢١٨٢.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢١٩٢.

سمع «الناسخ والمنسوخ» لِهبة الدين المُفَسِّر، من التُّريكي وسلامة ابن الصَّدر معاً، عن رِزْق الله، عنه. وتُوفي في ثالث عشر ذي الحِجة.

قال ابن الحاجب: كان يُرمَى بالاعتزالِ[1].

٣٣١- يوسف بن عمر بن أبي بكر بن سُبَيع، أبو بكر الباقلانيُّ الشُّروطيُّ.

سَمِعَ من عبدالحق اليُوسفي، وشُهْدَةَ. وكان فَرَضياً.

تُوفي في رجب[2].

٣٣٢- يوسف بن مَعْزُوز، إمامُ النحو أبو الحَجّاج القَيْسيُّ المُرسيُّ.

مُصَنِّف كتابَ «شَرْح الإيضاح» للفارسي. وله «ردٌّ» على الزَّمخشري في «مُفَصَّله». أخذ عن أبي إسحاق بن مَلْكون، والسُّهيلي. تخرَّجَ به أئمةٌ.

مات في حدود هذه السنة.

وفيها ولد:

العلاَّمة تقيُّ الدين محمد بن علي ابن دَقيق العيد، والعفيفُ عبدُالسلام بن محمد بن مَرْزوع، والشرفُ عيسى بن أبي محمد المغاريُّ، ورشيدُ بن كامل الرَّقي، والنجم أحمد بن محمد بن حسن بن صَصْرى، وفاطمة بنت إبراهيم بن جَوْهر البعلبكية في رجب، والشرف عبدالمنعم بن عبداللطيف ابن زين الأمناء، وقاضي حلب شمس الدين محمد بن محمد بن بَهْرام الدمشقيُّ، والزين محمد بن عبدالغني بن عبدالكافي ابن الحَرَستاني الذهبيُّ في رجب، والزكيُّ عبدُالمحسن ابن زَيْن الكنانيُّ يروي عن جعفر، وسيفُ الدين بلاشو بن عيسى بن بلاشو، والشيخُ عُمر بن أبي القاسم السَّلاويُّ، والشرفُ شيرزاد بن ممدود بن شيرزاد، والغرسُ محمود بن عبدالمنعم الحَرَّانيُّ، والعزُّ عبدالعزيز بن محمد بن عبدالحق العَدْل في شعبان، والمحبُّ صدقة بن علي ابن هلالة بإشبيلية، ومحي الدين يحيى ابن علي بن أبي طالب الموسويُّ، والملك الظاهرُ شاذي ابن الناصر داود، والأمين عبدالله بن إسماعيل الحلبي المسلمانيُّ الكاتب أسلم وله ثلاثون سنة وطالَ عُمُره.

---

(١) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢١٩.

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٠٠.

سنة ست وعشرين وست مئة

٣٣٣- أحمد بن حَسَّان بن حَسَّان، أبو القاسم الكَلْبيُّ الإشبيليُّ.

سَمِعَ من أبي بكر ابن الجدِّ فأكثرَ، ومن أبي محمد بن بُوْنة. وكان رئيساً، مُحتشماً، جواداً، أديباً، أخباريًّا.

قال الأبَّار[١]: سمعتُ منه، وتُوفي في ثالث عشر جُمادى الأولى، ولَه أحد وستون عاماً.

٣٣٤- أحمد بن الحُسين بن محمد بن جَمِيل، أبو العباس البَنْدَنِيجيُّ الحَفَّارُ.

روى عن أبي الحُسين عبدالحق، ومات في ربيع الأوَّل[٢].

٣٣٥- أحمدُ بن زكريا بن مسعود، أبو جعفر الأنصاريُّ الأندلسيُّ القبذاقيُّ[٣] المقرىءُ.

أخذ القراءاتِ عن الحسن بن عبدالله السَّعدي، ومن أبي بكر بن أبي حَمْزة.

أخذ عنه ابن مَسْدي، ورماه بالاختلاق، وقال: اجتمعَ طلبةٌ، فوضعوا لفظةً، وسَمَّوا بها كتاباً، وسألوه عنه، فقال: أدريه وأرويه. وكان يُسْقِطُ من الأسانيد رجالاً ليُوهِمَ العُلو. عاش بضعاً وستين سنة[٤].

٣٣٦- أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن ربيع الأشعريُّ، أبو جعفر القُرطُبيُّ.

روى عن أبيه أبي الحُسين، وأبي بكر ابن الجدِّ، وابن بَشْكُوال، وجماعةٍ. ووَلِيَ خَطابة قُرطبة مُدَّة.

ماتَ في وسط العام.

روى عنه ابن أخيه أبو الحُسين محمد بن يحيى الأشْعري.

---

(١) التكملة ١/ ١٠٣.

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٣٦.

(٣) جوَّدها المؤلف.

(٤) تنظر التكملة لابن الأبار ١/ ١٠٣.

وهُمْ بَيْتُ عِلْمٍ وروايةٍ.

٣٣٧- أحمدُ بن نجم ابن شرف الإسلام عبدالوَهَّاب ابن الحنبليِّ، بهاءُ الدين أبو العباس، أخو النّاصح.

وُلِدَ سنة تسع وأربعين، وسَمِعَ من القاضي كمال الدين أبي الفضل الشَّهْرَزُوري، وحدَّث. وسَمِعَ من أبي الفوارس الحَيْص بَيْص شعراً.

ومات في ذي القَعْدة.

وسَمِعَ من سَلْمان الرَّحَبِيّ أيضاً. روى عنه الضياء، والشِّهَابُ القُوصي[١].

٣٣٨- إسماعيلُ ابن سيف الدَّوْلة المبارك بن كامل بن مُقَلَّد بن علي ابن مُنْقذ، الأمير جمال الدين أبو الطاهر الكِنانيُّ المِصْريُّ المولد.

سَمِعَ السِّلَفِيَّ ووالدَه، ووَلِيَ نيابة حَرَّان، وبها تُوفي في رمضان. وله شعر، وفضائل.

روى عنه الشهابُ القُوصي، والزكي المنذري[٢].

● **-آقسيس، يأتي في حرف الياء[٣].**

٣٣٩- أَمَة الله بنت أحمد بن عبدالله بن علي ابن الآبنوسيِّ، شرفُ النِّساء البغدادية.

كانت آخر من روى عن أبيها الفقيه أبي الحسن، وسَمِعَتْ منه في سنة اثنتين وأربعين وخمسٍ مئة، وحَضَرَتْ عليه في سنة أربعين. وتفرَّدت بالرابع من «المُخَلِّصيات»، وبجزءٍ مُنتقى من السادس من «المُخَلِّصيات»، وبالتاسع من «المَحَامِليات»، وبالمُجلَّد الأول وهو خُمسُ «الكامل» لابن عَدِي، ولها فيه فَوْت، بروايته عن إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي.

قال ابنُ الحاجب: هي من بيت فقهٍ وزُهدٍ، كثيرةُ العبادة، لا يكاد لسانها يَفْتُرُ مِن ذكر الله.

قلتُ: روى عنها ابن الحاجب، والسيف ابن المجد، والدُّبَيْثي[٤]،

---

(١) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٦٦.

(٢) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ٢٢٥٧.

(٣) الترجمة ٣٨٤.

(٤) وترجمها في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٥٧. وتنظر تكملة =

وآخرون. وسمعنا بإجازتها على فاطمة بنت سُليمان.

٣٤٠- إلياسُ بنُ محمد بن علي، أبو البركات الأنصاريُّ.

أحدُ عُدول دمشق. كان مطبوعاً، صاحبَ نوادر.

قال[1]: قرأ القراءاتِ السبعَ على يحيى بن سَعْدون القُرطبي.

كتب عنه ابنُ الحاجب وقال: توفي في رجب. وكان يشهد تحت السَّاعاتِ.

٣٤١- جبريلُ بن زُطينا، الكاتب البَغْداديُّ.

كان نصرانيًّا، فأسلمَ، وحَسُن إسلامُه، وتزهَّد. وله كلامٌ في الحقيقة ساقَ منه ابنُ النَّجَّار، وكان يتولَّى كتابةَ ديوان المَجْلس.

مات في شعبان، وله خمس وسبعون سنة.

روى عنه من شعره أبو طالب علي بن أنجب، وغيرُه.

٣٤٢- الحُسين بن أبي الغنائم هِبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن الحُسين بن صَصْرَى، القاضي شمس الدين أبو القاسم ابن الشيخ الرَّئيس، التَّغْلبيُّ البَلَدِيُّ الأصل الدِّمشقيُّ، أخو الحافظ أبي المواهب.

وُلِدَ قبل الأربعين وخمس مئة. وسَمِعَ جَدَّه، وأباه، وجَدَّه لأمِّه أبا المكارم عبدَالواحد بن هلال، وعَبْدان بن زَرِّين، وأبا القاسم ابن البُنِّ، ونَصْر ابن أحمد بن مُقاتل، وأبا طالب علي بن حَيْدَرة، وأبا يَعْلى حَمْزة ابن الحُبُوبيّ، وأبا يعلَى حَمْزة بن كَرَوَّس، وعليّ بن أحمد الحَرَستاني، وعبدالرحمن بن أبي الحسن الداراني، وسعيدَ بن سَهْل الفَلَكيّ، والصائن هِبَةَ الله ابن عساكر، وحَسَّان بن تميم، وعبدالرحمن بن أبي العَجَائز، وعلي بن عساكر المقدسي لا البطائحي ولا الحافظ الدمشقي - والقاضي الزكي علي بن محمد بن يحيى القُرشيّ، وأبا النَّجيب السُّهْرَوَرْديّ، وجمال الأئمة علي بن الحسن الماسِح، وعلي بن أحمد بن مُقاتل أخا نَصْر، وإبراهيمَ بن مَوْهوب ابن المقصّص، وأبا يَعْلَى حَمْزة بن أسد، والخَضِر بن شِبْل الحارثيّ، والمبارك بن علي بن

= المنذري ٣/ الترجمة ٢٢٣٠.

(١) هكذا في الأصل، وهو من سرعة المؤلف في الكتابة.

عبدالباقي، وأسعد بن حُسين الشَّهرستاني، والخَضِر بن علي السِّمْسار، وعبدالواحد بن إبراهيم بن قزَّة، وإبراهيم بن الحسن الحِصْني، وعلي بن مَهْدي الهِلالي، ووهب بن الزِّنْف الفقيه، وهؤلاء الثلاثون ذكرهم الحافظ أبو القاسم في «تاريخ دمشق». وروى عنهم كلهم سوى أبيه، والخضر[1]. وقد سَمِعَ من خَلْق سواهم، وسَمِعَ بحلب من أبي طالب عبدالرحمن ابن العَجَمي، ويحيى ابن إبراهيم السَّلَماسِيّ. وبمكة من محمد بن عُبيدالله الخطيبي الأصبَهاني؛ حدَّثه عن أبي مُطيع.

وروى بالإجازة عن طائفةٍ تفرَّد بالرواية عنهم، كما تفرَّد بكثير ممن سَمِعَ منهم. أجازَ له علي بن عبدالسَّيِّد ابن الصَّبَّاغ، ومحمد ابن السَّلَّال، وأبو محمد سِبْط الخَيَّاط، وأحمد بن عبدالله ابن الآبنوسي، والخصيب بن المؤمَّل، وإبراهيم بن محمد بن نَبْهان الغَنَوي، ومحمد بن طِرَاد الزَّيْنَبيّ، وعبدالخالق بن أحمد اليوسُفيّ، ومحمد بن عُمر الأرموي، وأبو الفتح نَصْر الله بن محمد المِصِّيصي الفقيه، ومسعود بن الحسن الثقفي، وغيرُهم.

وخَرَّجَ له البِرْزالي «مشيخة» في سبعة عشر جزءً بالسَّماع والإجازة.

وروى عنه هو، والضياء، والقُوصي، والمُنذري[2]، والشرف النابلسي، والجمال ابن الصَّابونيّ، والزَّينُ خالد، وحفيدُه إسماعيل بن إسحاق بن صَصْرى، وسَعْد الخير النابلسي، وأخوه نَصْر، والشمس محمد ابن الكمال، وأبو بكر بن طَرْخان، وإبراهيم ابن اللَّمْتُوني، والشرف أحمد بن أحمد الفَرَضي، والكمال محمد بن أحمد ابن النَّجَّار، والجمالُ أحمد بن أبي محمد المَغاري، والشمس محمد بن شمَّام الذَّهبي، والتقي إبراهيم ابن الواسطي، وأخوه الشمسُ محمد، والعزُّ إسماعيلُ ابن الفَرَّاء، والشهاب الأبرقُوهي، والشمسُ محمد بن حازم، ونَصْر الله بن عياش، والتقي أحمد بن مؤمن، وعبدالحميد بن خَوْلان، وخَلْق آخرهم أبو جعفر ابنُ الموازيني.

وكان عَدْلاً، جليلاً، فاضلاً، صحيحَ الرواية. قرأ شيئاً من الفقه على أبي

---

(١) أضافها المؤلف بأخرة.

(٢) وترجمه في تكملته ٣/ الترجمة ٢٢٣١.

سَعْد بن أبي عَصْرون. ورحلَ مع أخيه. ثم إنه ردَّ من حلب لأجل قلب والده. وكان خَلِيًّا من المعرفة بالحديث.

قال الزكيُّ البِرْزالي: هو مُسند الشامِ في زمانه. وقال: كان يسأل من غير حاجة.

وقال أبو الفتح ابنُ الحاجب: ربما كان يأخذُ من آحاد الأغنياء الشيءَ على التسميع.

وقال محمدُ بن الحسن بن سَلاَّم: كان فيه شُحٌّ بالتسميع إلا بِعَرَضٍ من الدنيا. وهو من بيت حديث، وأمانة، وصِيانة. كان أخوه من علماء الحديث. وقرأتُ عليه «علوم الحديث» للحاكم في ميعادين. وكان مُتموِّلاً له مال وأملاك، رُزِىء في ماله مرَّات.

وقال ابنُ الحاجب: كان صاحبَ أصولٍ،لَيِّن الجانب، بهيًّا، سَهْلَ الانقياد، مواظباً على أوقات الصَّلوات، متجنباً لمخالطة الناس. وهو رَبَعِيٌّ: من ربيعة الفَرَس. تُوفي في ثالث وعشرين المحرَّم، وصَلَّى عليه الخطيب الدولعي بالجامع، والقاضي شمس الدين الخُوَيي بظاهر البلد، وتاج الدين ابن أبي جعفر بمقبرته بقاسيون.

٣٤٣- سُليمان بن الحُسين بن سُليمان، أبو الربيع الكُتُبيُّ المَلِيجيُّ الإسكندرانيُّ.

وُلد سنة تسع وأربعين، وحدَّث عن السِّلَفي[١].

● -شَرَفُ النساءِ، اسمُها أَمَةُ الله.

٣٤٤- عائشة بنت عَرَفة بن علي ابن البَقْليِّ البَغْدادي، أمةُ الجبار.

تروي عن أبيها[٢].

ماتت في المحرَّم[٣].

٣٤٥- عباسُ بن بَهْرام بن محمد بن بختيار، أبو الفضل ابن السَّلاَّر الأتابكيُّ.

---

(١) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٥٨.

(٢) توفي أبوها سنة ٥٨٨ وترجمه المؤلف هناك.

(٣) في آخره كما في تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٢٣٢.

حدَّثَ هو، وأبوه، وأخوه. وأصلُهم من حِمْص.

سَمِعَ الحافظ عليَّ ابن عساكر، وغيرَهُ. روى عنه الجمالُ ابن الصابونيّ، وغيرُه. وتُوفي في ذي الحِجة.

٣٤٦- عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن مَسْلَمة، أبو جعفر القُرطبيُّ.

سَمِعَ من أبيه، ومن ابن بَشْكُوَال. وأخذَ القراءاتِ عن أبي الأصبغ عبدالعزيز ابن الطَّحَّان. ووَلِيَ خطابة قُرْطُبة، وتمنَّع من القضاء، واعتذَر، وتغيَّب أياماً فلم يُقْبَل منه، فتولَّى أشهراً مُكْرَهاً. وتُوفي في رمضان، وقد جاوز السَّبعين؛ قاله الأبَّار[١].

٣٧٤- عبدالله بن عبدالوهَّاب ابن الإمام صَدْر الإسلام أبي الطاهر بن عَوْف الزُّهريُّ الإسكندرانيُّ، عمادُ الدين أبو البركات المالكيُّ.

سَمِعَ من جدِّه ودرَّس، وأفتَى. وكان مولدُه في سنة خمس وستين وخمس مئة، وتُوفي في ثامن عشر رجب.

٣٤٨- عبدالرحمن بن علي بن أحمد بن علي، الفقيه أبو محمد البَغْداديُّ الحنبليُّ الواعظُ، المعروفُ بابن التانُزاي[٢].

تفقَّه على أبي الفتح ابن المَنِّي. وسَمِعَ من عبدالحق اليوسُفي، وغيرِه.

ونابَ في القضاء عن أبي صالح الجِيليّ. ووَلِيَ مشيخة رباط الزَّوْزَني.

وكتب عنه ابن النَّجّار، وغيرُه.

مات فُجاءَةً في خامس عشري جمادى الآخرة.

٣٤٩- عبدالرحمن بن أبي السَّعادات الحسن بن علي بن بُصْلا[٣]، أبو الفرج البَنْدَنيجيُّ الصُّوفيُّ.

---

(١) التكملة ٢/ ٢٩٤.

(٢) انظر تكملة المنذري(٣/ الترجمة ٢٢٤٧) وفيه: «التانرايا». ونقل الحافظ ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ١٧٣عن عبدالصمد بن أبي الجيش قوله: «كان أصله من العجم، وسبب هذا اللقب أن بعض أجداده كان يقول: إن بيتنا في التاني رايا، فلقب هذا اللقب».

(٣) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٢٦٩.

شيخٌ صالحٌ، سَدِيدُ السِّيرة. وُلِد سنةَ خمس وأربعين وخمس مئة بالبَنْدَنِيجَيْن. وقَدِمَ بغدادَ فسمعَ من يحيى بن ثابت، وأحمد بن المُقَرَّب. ومات في رابع عشر ذي الحجة.

روى عنه مجدُ الدين ابنُ العَدِيم، لقيهُ بحلب.

٣٥٠- عبدالصمد بن أحمد بن محفوظ بن زَقِيْرا[١]، أبو محمد البَزَّاز.

شيخٌ بغداديٌّ. روى عن فوارس ابن الشباكية[٢]. وتُوفي في ذي الحِجة.

٣٥١- عبدالكريم بن عبدالرحمن بن سَعْدالله بن عبدالله بن أبي القاسم، أبو محمد الأنصاريُّ الدمشقيُّ، والد الفقيه سُلَيمان، وجدُّ شيختنا فاطمة بنت سُلَيمان.

سمع أبا القاسم ابن عساكر، وأبا طاهر الخُشُوعِيّ. وسَمِعَ من جماعةٍ من الشُّعراء. ودخل الديارَ المصرية، وله شعرٌ وفَضِيلة.

كتب عنه ابنُهُ، والسِّرَاج ابن شُحانَة، والنَّجيب ابن الشُّقَيْشقة.

تُوفي في ثامن وعشرين رجب بدمشق.

٣٥٢-عبدالمُحسن بن إبراهيم بن عبدالله بن علي الخَزْرجيُّ المِصْريُّ الشافعيُّ الرجلُ الصالحُ.

وُلِدَ سنةَ تسع وأربعين وخمس مئة. وسمِعَ بالثَّغر من السِّلَفِي، وبَدْرٍ الخُداداذيّ. وبمصرَ من عليّ بن هِبة الله الكامليّ، وإسماعيل بن قاسم الزَّيَّات، وأبي المفاخر المأمونيّ، وجماعةٍ.

قال الزكي المنذريُّ؛ وروى عنه[٣]: كان كثيرَ الصلاة والصومِ، مُقبلاً على العِلْم مع رِقَّة حاله. تُوفي فُجَاءَةً في ثاني عشر شوَّال، رحمه الله.

٣٥٣- عبدُالمولى بن عبدالوهَّاب بن يوسف، أبو محمد القَطِيعيُّ.

(١) قيده المنذري كما قيدناه وضبطه بالحروف (التكملة ٣/ الترجمة ٢٢٦٨).

(٢) هو أبو محمد فوارس بن موهوب بن عبدالله الخَفَّاف.

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٢٢٦٠.

سمع أبا الفتح ابن البَطِّي، وأبا المكارم البادَرائي. ومات في ربيع الأول[1].

٣٥٤- عبدالوَهَّاب بن عَتِيق بن هِبة الله بن ميمون بن عَتِيق بن وَرْدان، الحافظُ المُحدِّثُ المُفِيد والمقرِئُ المُجيد أبو الميمون العامرِيُّ المِصْريُّ المالكيُّ.

قرأ القراءات على جماعةٍ كثيرةٍ. وسَمِعَ من العَلاَّمة عبدِالله بن بَرِّي، وعبدالرحمن بن محمد السِّبْيي، وقاسم بن إبراهيم المقدسيِّ، ومُنجب بن عبدالله المُرشدي، والبُوصيري، والأرتاحي، وطبقتهم ومَنْ بعدهم فأكثَرَ.

وكتبَ الكثيرَ، واستنسخَ، وأقرأ القراءات، وحدَّثَ، وأفَاد. ووُلِدَ في سنةِ أربع وخمسين وخمس مئة.

روى عنه الحافظُ المُنذريُّ، وقال[2]: كان كثيرَ الإفادة جداً. وأنفق في التَّحْصيلِ جُملةً. وكان بيتُه غالباً مجمعَ أصحاب الحديث، رحمه الله. تُوفي تاسع عشر جُمادى الآخرة.

قال ابن مَسْدي: ربما غَلِطَ وأوْهَم، ولهذا لم يتعرض لتجريحِ. وقد كتب عمن أقْبل وأدْبر حتى كتب عن الشُّبَّان. لم أكثر عنه.

٣٥٥- عليُّ بن بكمُش، فخرُ الدين أبو الحسن التُّركيُّ البَغْداديُّ النحويُّ.

ولِدَ سنَة ثلاثٍ وستين وخمس مئة. وسمِعَ من أبي الفتح بن شاتيل، وجماعةٍ. وحدَّث. وتُوفي بدمشق في شعبان[3].

وكان من تلامذة التاج الكِنْدي.

٣٥٦- علي بن حَمَّاد، الحاجب الأمير حُسَام الدين، مُتولِّي خِلاط نيابةً للأشرف.

كانَ بَطلاً، شُجاعاً، خَيِّراً، سائِساً.

---

(١) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٣٨.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٢٤٥.

(٣) رآه ابن النجار ببغداد سنة ٦٠٩ كما رآه بدمشق أيضاً (تاريخه، الورقة ١٩٣من مجلد الظاهرية) ورآه المنذري بمصر (التكملة ٣/ الترجمة ٢٢٥٣).

قال ابنُ الأثير[١]: أرسلَ الأشرفُ مملوكَهُ عز الدين أيبك إلى خِلاط وأمرَهُ بالقَبْضِ على الحاجب علي، ولم نعلم سبباً يُوجِبُ القبضَ عليه، لأنَّه كان مُستقيماً عليه ناصحاً له، حسنَ السيرة. لقد وقف هذه المدة الطويلة في وجه جلال الدين خُوارزم شاه، وحفظ خِلاطَ حفظاً يَعْجزُ عنه غيرُه. وكان كثيرَ الخَيْرِ لا يُمَكِّن أحداً من ظُلْم، وعمل كثيراً من أعمال البرِّ من الخانات والمساجد، وبَنَى بخِلاط جامعاً وبيمارستاناً. قبض عليه أيْبَك، ثم قتله غِيلَةً، فلم يُمْهِلِ الله أيبك، ونازَلَهُ خوارزم شاه وأخذ خِلاطَ، وأسر أيبك وغيره من الأمراء. فلما اتفق هو والأشرفُ أطلق الجميعَ، وقيل: بل قتل أيبك.

٣٥٧- علي بن ثابت بن طاهر البَغْداديُّ، أبو الحسن النَّقَّال[٢].

سمع «العُزلة» للآجُرِّي من المبارك بن محمد البادرائي. وكان صالحاً، حافظاً للقرآن.

مات في جُمادى الأولى[٣].

٣٥٨- علي بن صالح، أبو الحسن المصريُّ المقرىء، صاحب أبي القاسم الشاطبي.

كان من قرية بمصر اسمها قلين[٤].

ورَّخه أبو شامة[٥].

٣٥٩- علي بن محمد بن أبي العافية، أبو الحسن اللَّخْمِيُّ المُرْسيُّ القَسْطَلِيُّ.

سَمِعَ من أبي عبدالله بن سعادة، وأبي عبدالله بن عبدالرحيم، وصِهْرِه أبي القاسم عبدالرحمن بن حُبَيْش.

قال ابن مَسْدي: رأسُ بلده ورئيسُها، ونَفْسُها ونَفِيسُها، قَدَّمَتْهُ الأيامُ فقامَ

---

(١) الكامل ١٢/ ٤٨٥ - ٤٨٦.

(٢) كان ينبغي أن يقدم هذه الترجمة على سابقتها.

(٣) من تاريخ ابن النجار ٣/ ٢٢٥-٢٢٦. وتنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٤١.

(٤) لم يذكرها ياقوت في «معجم البلدان».

(٥) ذيل الروضتين ١٥٨.

بِعَيْنها، واستخرجَ الله به مكنونَ خَبْئها. وكان عَدْلاً في أحكامه، عدلاً لأيامه، سديدَ القَوْلَةِ، شديدَ الصَّوْلةِ قُتِلَ صَبْراً.

قال الابَّار[1]: وَلِيَ قضاءَ مُرْسية، وبَلَنْسيةَ، وشاطِبة. وكان جَزْلاً مَهيباً، وكانَ بالرؤساء أشبَهَ منه بالقُضاة والفُقهاء، وأضرَّ بأخرة. وعلى ذلك فكان يتولّى الأعمالَ، ويتعسَّف الطُّرُقَ، وأثارَ فتنةً جرَّت هلاكَهُ، فقُتِلَ بمُرسية في جُمادى الأولى عن اثنتين وسبعين سنة.

٣٦٠- عليّ بن محمد بن عبدالرحمن، القاضي الأكمل أبو المناقب الأنصاريُّ الكاتب، من كِبار الكُتَّاب بالدِّيار المصرية.

روى عن الخُشُوعِيِّ، وغيرِهِ. وتُوفي في شعبان عن نحو ثمانين سنة[2].

٣٦١- عليّ بن مظفر بن عليّ بن نُعَيم، أبو الحُسين ابن الحُبَيْر[3] البَغْداديُّ التاجر الرجلُ الصالحُ.

وُلِدَ سنةَ ست وأربعين، وحَدَّث عن أبي الفَتْح ابن البَطِّي. ووَلِيَ نَظَر الحَرَمِ الشريف. وتُوفي بمكة في صَفَر.

٣٦٢- علي بن أبي بكر بن محمد، أبو الحسن التُّجِيبيُّ الشاطبيُّ المقرىء.

اشتغل بالقراءات والعربية بالمغرب، وصَحِبَ بمصر أبا القاسم بن فِيْرُّه الشَّاطبيَّ. وتُوفي بدمشق في رمضان.

ذكره أبو شامة، وقال[4]: كان كثيرَ التغفل[5].

قلتُ: هو جَدُّ شيخنا عليِّ بن يحيى، وشيخ الإمام أبي عبدالله الفاسي في سَمَاع «الرائية». وقد قرأ بالسبع على الشَّاطبيِّ. وكان يَدْري القراءاتِ والعربيةَ.

أثنى عليه الكِنْديُّ، والمشايخُ الكبار بدمشق، وكتبوا بكمال أهليتِهِ في مَحْضَر. وكان شيخ حَلْقة ابن طاووس.

---

(١) التكملة ٣/ ٢٣٥.

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٥٢، والترجمة منه.

(٣) قيده المنذري في التكملة كما قيدناه ٣/ الترجمة ٢٢٣٣.

(٤) ذيل الروضتين ١٥٧.

(٥) تصحف في ذيل الروضتين إلى: «التعبد».

سمع منه ولده يحيى «التَّيْسير» في سنة ثماني عشرة وست مئة.

قال البِرْزالي: رأيتُ محضراً كُتِبَ للشيخ جمال الدين فيه خطُّ جماعةٍ، فكتب له الكنديُّ: هو حافظٌ، أديبٌ فاضلٌ، قارىء مُتْقِنٌ مُجَوِّد، يَضْرِبُ في هذين الفَنَّين بسَهْمٍ وافٍ، وحظٍّ وافر.

٣٦٣- فاضل بن نجا بن منصور، أبو المجد المَخِيْليُّ. ومَخِيْل[1]: بقرب بَرْقَة.

روى عن السِّلَفِيّ، ومات بالإسكندرية يوم عرفة.

٣٦٤- فرحة بنت سُلطان بن مُسلم، أم يُونُس الحربيّة.

روت عن عبدالرحمن بن زيد الوَرَّاق، وماتت في رمضان.

روى عنها ابن النَّجّار[2].

٣٦٥- الفضل بن عَقِيل بن عُثمان بن عبدالقاهر بن الربيع، الشريف بهاءُ الدين أبو المحاسن الهاشميُّ العباسيُّ الدمشقيُّ الشُّرُوطِيُّ الفَرَضيُّ المُعَدَّل.

وُلِدَ سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة. وسَمِعَ من حَسَّان بن تميم الزَّيّات، وأبي القاسم ابن عساكر. وكان بَصيراً بكتابة السِّجلات، مليحَ الخَطِّ، كثيرَ المحفوظ، حُلْوَ الكلام.

تفقَّه على أبي الحسن علي ابن الماسِح، وأبي سعد بن أبي عَصْرون.

وكتب الكثيرَ في الشُّروطِ. وسَمِعَ منه جماعة.

أخبرنا محمدُ بن هاشم العَبّاسيُّ، قال: أخبرنا جدِّي لأمي أبو المحاسن الفضل بن عَقِيل، قال: أخبرنا حَسَّانُ بن تَمِيم، قال: أخبرنا نَصْر بن إبراهيم الفقيه، قال: أخبرنا سُلَيْمُ بن أيوب الفقيه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن القاسم، قال: أخبرنا أبو علي الصَّفَّار، قال: حدَّثنا أحمد بن منصور، قال: حدّثنا عبدُالرزاق، قال[3]: أخبرنا مَعْمَرعن الزُّهري، قال: أخبرني عبدُالله بنُ

---

(١) ذكره ياقوت في معجم البلدان ٤/ ٤٤٤، وقيّده المنذري في التكملة بالحروف ٣/ الترجمة ٢٢٦٧.

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٥٥.

(٣) المصنف (٢٠٥٤٥).

عامر بن ربيعة، عن حارثةَ بنِ النُّعمان، قال: مررتُ على رسول الله ﷺ ومعه جبريل جالِسٌ بالمقاعِدِ، فسلَّمتُ عليه، واجتزتُ، فلما رجعتُ، وانصرف النبيُّ ﷺ قال لي: «هَلْ رَأَيْتَ الَّذِي كَانَ مَعِي؟» قُلْتُ: نَعَمْ. قالَ: «فإنَّه جِبْرِيلُ، وقَدْ رَدَّ عَلَيْكَ السَّلام»[1].

تُوفي البهاء في سادس ذي القعدة[2].

٣٦٦- القاسم بن القاسم بن عُمر بن منصور، العَلاَّمة أبو محمد الواسطيُّ.

قرأ القراءاتِ على أبي بكر ابن الباقلاني. وسمِعَ الكثيرَ من كُتُب اللغة، وبَرَعَ في علم اللِّسان، وألَّفَ كُتباً مفيدةً في ذلك. وسكن حلب زماناً إلى أن تُوفي في ربيع الأول سنةَ سِتٍّ.

ذكره المُوقاني[3] في تعاليقه.

٣٦٧- لُبابَة بنت أحمد بن صالح بن شافع، أم الفضل البغدادية، من أولاد الشيوخ.

روت عن المبارك بن المبارك بن الحَكَم. وماتت في ربيع الآخر[4].

٣٦٨- محمد[5] بن إبراهيم بن صلتان، أبو عبدالله الأنصاريُّ الجَيَّانيُّ البَيَّاسِيُّ المُقرِئُ.

سمع من ابن بَشْكُوال. وقرأ بالسبع على ابن حَمِيد بمُرسية. أخذَ عنه

---

(١) إسناده صحيح.
أخرجه أحمد ٥/ ٤٣٣، وعبد بن حميد (٤٤٦)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٩٦١)، والطبراني في الكبير (٣٢٢٦)، والبيهقي في الدلائل ٧/ ٧٤ من طريق عبدالرزاق، به.

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٦٤.

(٣) هو محمد بن عبدالجليل الموقاني الآتية ترجمته في وفيات سنة ٦٦٤ من هذا الكتاب. وكان صاحبَ مجاميع مفيدة، وليس له كتاب معين. وانظر ما كتبناه عنه في كتابنا الذهبي ومنهجه ٣٩٠ - ٣٩١ (من طبعة القاهرة).

(٤) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٣٩.

(٥) ألحق المؤلف هذه الترجمة في حاشية النسخة، فوضعناها في موضعها من الترتيب المُعجمي.

ابن مَنْدي في سنة خمس وعشرين، ولم يذكر وفاته.

وُلِدَ سنة خمس وخمسين وخمس مئة.

٣٦٩- محمد بن إبراهيم بن معالي، أبو عبدالله البَغْداديُّ القَزَّاز، المعروف بابن المَغازِلِيّ.

سَمِعَ من ابن البَطِّي. روى لنا عنه الأَبَرْقُوهِيُّ «جُزْء البانياسي». وروى عنه الدُّبَيْثي[1]، وابنُ النَّجَّار.

وكان شيخاً صالحاً.

تُوفي في منتصف المُحَرَّم[2].

٣٧٠- محمد بن إسماعيل بن أبي البقاء بن عبدالقوي بن عَمَّار، عزُّ القُضاة أبو البركات القُرَشيُّ المِصْريُّ، المعروف بابن الجُمَيْل[3].

سَمِعَ من عبدالله بن محمد ابن المُجَلِّي، وغيرِه. ونسخ كثيراً. وتوفي في المحرَّم.

٣٧١- محمدُ بن الحُسين بن مُوَفَّق، أبو عبدالله الأندَلُسيُّ.

وَلِيَ خَطابة جزيرة مَيُورْقَةَ مُدَيْدَةً، وروى الحديثَ.

قال الأبَّار[4]: وكان فقيهاً مُشاوراً، يَعْرِفُ العربية. وله كتاب في القراءات سَمَّاه «المُيَسَّر». وتُوفي في شعبان قبل الكائنة العُظمى من قبل الروم على مَيُورْقَةَ بنحوِ من ستة أشهر.

٣٧٢- محمد بن عبدالله بن علي بن زُهرة بن عليّ، أبو حامد العَلَويُّ الحُسَيْنيُّ الإسحاقيُّ الحلبيُّ الشِّيعيُّ.

روىعن عمِّه أبي المكارم حَمْزَةَ بن علي، وعنه مجد الدين العَدِيميُّ وقال: مات في جُمادى الأولى وله ستون سنة.

وكان فقيهاً يُعَدُّ من علمائهم.

---

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٢ (الشهيد علي باشا).

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٢٢٩.

(٣) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٢٢٨. والترجمة منه.

(٤) التكملة الأبارية ٢/ ١٢٩.

٣٧٣- محمد بن محمد بن أبي حرب بن عبدالصَّمد، أبو الحسن ابن النَّرْسِيِّ البَغْداديُّ الكاتبُ الشَّاعرُ.

وُلِدَ سنةَ أربع وأربعين وخمس مئة. وسَمِعَ من أبي محمد ابن المادح، وأبي المُظفَّر هبة الله ابن الشِّبْليّ، وابن البَطِّي، وأحمد بن المُقَرَّب، وغيرِهم.

وله ديوان شعر. وكان من ظُرفاء بغداد. وله النَّظْم والنَّثْر والنَّوادر السائرة. ثم شاخَ وأقعدَهُ الزمانُ، ومَسَّه الفَقْرُ، وكسد سوقُه(١).

روى عنه الدُّبَيْثيُّ(٢)، والسيفُ ابن المجد، وابنُ الحاجب، والجمالُ يحيى ابن الصَّيْرفي، والتقيُّ ابن الواسطي، وآخرون.

وسمعنا بإجازته على شرف الدين اليُونيني، وفاطمةَ بنت سُلَيمان. ومن جملة ما عنده: الثاني من «مسند ابن مَسْعود» لابن صاعِد، سمعه من ابن المادح، والأوَّل من «حديث ابن زنبور» عن التَّمَّار، و «مُسند حُميد عن أَنَس» لأبي بكر الشافعي سَمِعَهُ من ابن البَطِّي، و «جزء البانياسي» سَمِعَه من ابن البَطِّي، وسمِعَ منه كتاب «الاستيعاب» لابن عبدالبر بفَوْتٍ وأشياء.

أنشدنا أبو الحُسين اليُونيني عن محمد بن محمد بن أبي حرب، لنفسه:

إن كَانَ مِيثاقُ عهدي بالصريم وَهَى ... وحَالَ مِنْ دُونِه يَا مَيُّ أعْذَارُ

فهَلْ حُداةُ مَطايَاهُمْ تُخَبِّرُني ... أأنْجَدُوا أمْ تَرى مِنْ بَعْدِنا غَارُوا

واحَرَّ قَلْبَاه مِنِّي يَوْمَ بَيْنِهمُ ... إذا خَلَتْ لا خَلَتْ مِنْ أنْسِهَا الدَّارُ

فَلا تَثَنَّى قَضِيبُ البَانِ بَعْدَهُمُ ... ولا تَمتَّعَ من قُربِ الحِمَى جَارُ

ولا صَبَا قَلْبُ ذِي وَجْدٍ بغانية ... ولا تَحرَّكَ في المَزْمُوم أوْتَارُ

حَتَّى أَبُثَّهُمُ الشَّكْوىَ وتَكْنُفُنَا ... دارٌ بِنَجْدٍ وغُزَّالٌ وسُمَّارُ

وتُوفي في تاسع عشر جُمادى الآخرة(٣).

قال ابنُ النَّجَّار: كان ناظراً على عقار الخليفة مُدَّة، ثم عُزِلَ واعتُقِل مدَّةً، ثم خدم في قلعة تَكْريت، ثم حُبِسَ مدَّةً طويلةً ولم يُستخدم بعدها لسوء سيرته وظُلمه وتَعديه، وخُبثِ طويَّته. وكان يطلبُ من الناس، ويأخذُ الصَّدقة.

---

(١) انظر قلائد الجمان لابن الشعار ٦/ الورقة ١٣٩ - ١٤٠.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٣٣- ١٣٤ (شهيد علي).

(٣) تنظر التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢٢٤٦.

٣٧٤- محمد بن أبي المعالي بن أبي الكرم، أبو عبدالله ابن البُورِيّ[١].

شيخٌ بَغْداديٌّ. حدَّث عن عبدالحق اليُوسُفي، ومات في شوَّال.

روى عنه ابنُ النَّجّار بالإجازة.

٣٧٥- محمد بن أبي نَصْر بن جِيْلشيْر[٢]**، أبو عبدالله الهَمَذانيُّ المقرىءُ، من كبار القُرَّاء وحُذَّاقهم.**

أقرأ، وحدَّث عن أبي الفتح بن شاتيل. ومات في ذي القَعْدة.

٣٧٦- مسعود بن أحمد بن مسعود بن الحُسين، أبو المظفر البَغْداديُّ، ابن الحِلِّيّ.

يروي عن ظاعن الزُّبيري.

تُوفي في جُمادى الآخرة[٣].

أجازَ لِفاطمة بنت سُلَيمان.

٣٧٧- مسعود بن أبي بكر بن شكر بن عَلاَّن المَقْدِسِيُّ الصَّالحيُّ.

حدَّث عن يحيى الثقفي. وتُوفي في ربيع الآخر.

روى عنه الشمسُ ابن الكَمَال[٤].

٣٧٨- المهذبُ بن علي بن أبي نَصْر هِبَة الله بن عبدالله، الشيخ الصالح أبو نَصْر الأزَجيُّ الخَيَّاط المقرىء، المعروف بابن قُنَيْدَة[٥].

سمع أبا الوقت، وابن البطي، وأبا زرعة، وابن هبيرة الوزير.

---

(١) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٢٥٩ونسبه إسكافيًا، وذكر أنه من إسكاف بني الجنيد، وهما قريتان بالنهروان من أعمال بغداد العليا والسفلى.

(٢) هكذا قيده الذهبي وجَوَّده بخطه. وفي تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٢٦٥: «جِيْل مِيْر» وقال: «وجِيل: بكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام. ومِيْر: بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبعدها راء مهملة».

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٤٤.

(٤) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٧٢.

(٥) قال المنذري: «بضم القاف وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وبعدها دال مهملة مفتوحة وتاء تأنيث» التكملة ٣/ الترجمة ٢٢٦٢.

روى عنه الدُّبَيْثي[1]، والسَّيف، والتقي ابن الواسطيِّ، والشمس ابن الزَّين. وآخر من روى عنه العمادُ إسماعيل ابن الطَّبَّال شيخُ المستنصرية.

وقرأتُ بخطِّ ابن نقْطَة[2]: أن ابن قُنَيْدَة سمع «صحيح البخاريّ»، و«مسند الدَّارمي»، و «منتخب عَبْد بن حُميد»، و «مُسند الشافعيّ». وكان سماعه صحيحاً.

وتُوفي في الثالث والعشرين من شوَّال، وقد جاوزَ الثمانين.

٣٧٩- موسى ابن الفقيه علي بن فيَّاض بن علي، الإمام أبو عِمْران الأَزْدِيُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ.

دَرَّسَ، وأفتَى. وحدَّث عن السِّلَفي. وكان أبوه من أصحاب أبي بكر الطَّرطُوشِيّ.

وتُوفي في الثامن والعشرين من جُمادى الأخرة[3].

٣٨٠- ياقوت بن عبدالله، شهابُ الدين الرُّوميُّ الحَمَويُّ البَغْداديُّ.

ابتاعه - وهو صغير - عَسْكَرٌ الحَمَويُّ التاجر ببغداد، وعَلَّمَهُ الخطَّ. فلما كَبِرَ قرأ النحوَ واللغة، وشَغَّلَهُ مولاه بالأسفار في التجارة، ثم جرت بينه وبينَ مولاه أمور أوجبت عِتقَه، وإبعادَه عنه. فاشتغل بالنَّسخ بالأجرة، فحصَل له اطلاعٌ ومعرفةٌ. وكان من الأذكياء. ثم أعطاه مولاه بضاعةً فسافرَ له إلى كيش. ثم ماتَ مولاه، وحَصَّل شيئاً كان يُسافر به. وكان مُنْحَرفاً[4] فإنَّه طالع كتب الخوارج، فوقر في ذهنه شيء. ودخل دمشق سنةَ ثلاث عشرة، فتناظر هو وإنسان، فبدا منه تنقُّصٌ لعلي رضي الله عنه، فثارَالناسُ عليه وكادوا يقتلونه، فهرب إلى حَلَب ثم إلى المَوْصِلِ وإرْبِل ودخلَ خُراسان، واستوطن مَرْوَ يَتَّجِرُ، ثم دخلَ خُوارزم، فصادفه خروجُ التتار فانهزمَ بنفسه، وقاسى الشدائد، وتوصَّلَ إلى المَوْصل وهو فقير داثر، ثم قَدِم حلبَ فأقام في خان بظاهرها.

---

(١) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٠٦.

(٢) التقييد ٤٦٢.

(٣) من التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢٢٤٨.

(٤) يعني منحرفاً عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وقد ذكرَهُ شرف الدين أبو البركات ابن المُستوفي[1]، فقال: صنَّف كتاباً سَمَّاه «إرشاد الألباء إلى معرفة الأدباء» في أربع مُجلَّداتٍ كبار، وكتاباً في أخبار الشعراء المتأخرين، وكتاب «مُعجم البلدان»، وكتاب «مُعجم الأدباء»، وكتاب «مُعجم الشعراء»، وكتاب «المُشترك وَضْعاً والمختلف صُقعاً»، وكتاب «المبدأ والمآل في التاريخ»، وكتاب «الدول»، وكتاب «المُقتضب في النسب»[2]. وكان أديباً شاعراً، مؤرخاً، أخباريًّا، متفنِّناً.

ذكره القاضي جمالُ الدين علي بن يوسف القِفْطي الوزير في «تاريخ النحاة» له، وأنه كتب إليه رسالةً من المَوْصِلِ شَرْحاً لما تمَّ على خراسان منها[3]: وقد كان المملوكُ لما فارق مولاه أراد استعتاب الدَّهر الكافح[4]، واستدرار خِلْف[5] الزمان الجامح[6]، اغتراراً بأن في الحركة بَرَكة، والاغترابُ داعيةُ الاكتساب، فامتطى غاربَ الأمل إلى الغُرْبة، وركب ركوب[7] التَّطواف مع كل صُحْبة، قاطِعَ الأغوارِ والأنجاد حتى بلغ السُّدّ[8] أو كاد، فلم يُصْحِبْ له دَهْرُهُ الحَرُونُ، ولا رَقَّ له زمانه المفتون.

إنَّ الليالِيَ والأيَّامَ لَوْ سُئِلَتْ عَنْ عَتْبِ أنْفُسِها لم تَكْتُمِ الخَبَرا

وهيهات مع حِرفة الأدب بلوغُ وَطَر أو إدراكُ أرَب، ومع عُبُوس الحظِّ ابتسامُ الدهر الفَظّ. ولم أزل مع الدهر[9] في تَفْنِيدٍ وعتاب حتى رضيتُ من الغنيمة بالإياب. وكان المقام بمَرْو الشَّاهِجَان إلى أن حدث بخراسان ما حدث

---

(١) في تاريخ إرْبِل المعروف بـ «نباهة البلد الخامل بمن ورده من العلماء الأماثل».
(٢) اقتضبه من «النسب الكبير» لابن الكلبي، ووصل إلينا مخطوطاً.
(٣) إنباه الرواة ٤/ ٨٤ فما بعدها، وانظر مقالنا: «الغزو المغولي كما صوره ياقوت الحموي» المنشور في مجلة الأقلام البغدادية، ج ١٢، السنة الأولى، ص٤٨ - ٦٥، بغداد ١٩٦٥.
(٤) في أنباء الرواة: «الكالح».
(٥) الخلف - بالكسر -: حلمة ضرع الناقة، والكلام على الاستعارة.
(٦) في إنباه الرواة: «الزمن الغشوم الجامح».
(٧) في الإنباه: «ركب».
(٨) يعني: سد يأجوج ومأجوج.
(٩) في الإنباه: «الزمان».

منَ الخرابِ والويل المُبير واليباب[1]. وكانت -لعَمْرُ الله- بلاداً مُونِقة الأرجاء رائقةَ الأنحاء، ذات رياض أريضة، وأهوية صحيحة مَريضة، قد تَغَنَّت أطيارُها، فتمايلت أشْجارُها، وبكت أنهارُها، فتضاحكت أزهارُها، وطاب رَوْحُ نَسيمِها فصَحَّ مِزاجُ إقليمها.

إلى أن قال[2]: جملة أمرها أنها كانت أنموذج الجنَّة بلا مَيْنٍ، فيها ما تشتهي الأنفُس، وتَلَذُّ العيْن.

إلى أن قال في وصف أهلها[3]: أطفالُهم رِجال، وشُبَّانُهم أبطال وشيوخُهم أبْدال. ومِن العجب العُجاب أن سلطانَهم المالك هان عليه تركُ تِلْكَ الممالك، وقال: يانفس الهوى لك وإلا فأنتِ في الهَوالك، فأجفل إجفال الرَّال[4]، وطَفِقَ إذا رأى غيرَ شيءٍ ظنه رجلاً بل رجال، فجاسَ خلالَ تلك الديار أهلُ الكفر والإلحاد، وتَحَكَّم في تلك الأبْشَارِ أولو الزَّيْغ والعِناد، فأصبحت تلك القُصُورُ كالمَمْحُو من السُّطور، وآضت تلك الأوطان مأوى للأصْداءِ والغِرْبان يستوحِشُ فيها الأنيسُ، ويَرثِي لمُصابها إبليسُ، فإنا لله وإنا إليه راجعون مِن حادِثَةٍ تَقْصِمُ الظَّهْرَ وتَهْدِمُ العُمْرَ، وتُوهي الجَلَدَ، وتُضاعف الكَمَدَ، فحينئذ تقهقر المملوك على عقبه ناكساً، ومن الأوْبة إلى حيث تستقر فيه النفس آيساً بقلبٍ واجب[5]، ودمعٍ ساكب، ولُبٍّ عازِب وحلمٍ غائب، وتَوصَّلَ وما كادَ حتى استقر بالمَوْصِلِ بعد مقاساة أخطار، وابتلاء واصطبار، وتمحيص أوزار، وإشرافٍ غير مرة على البَوار لأنه مَرَّ بين سيوفٍ مَسْلُولة، وعساكر مَغْلُولة، ونظامِ عقود محلولة ودماءٍ مسكوبةٍ مطلولة. وكانَ شِعارُه كلما علا قَتَباً، أو قطعَ سَبْسَباً ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ [الكهف ٦٢] فالحمد لله الذي أقدرنا على الحمد، وأولانا (نعماً)[6] تفوتُ الحَصْر والعَد. ولولا فُسحةُ الأجل لعزَّ أن يُقال: سلم البائس أو وَصَل ولصفَّق عليه أهلُ الوِداد

---

(١) في إنباه الرواة: «التباب».

(٢) إنباه الرواة ٤/ ٨٨.

(٣) نفسه ٤/ ٨٨ - ٨٩.

(٤) الرال: ولد النعام.

(٥) واجب: مضطرب.

(٦) إضافة من إنباه الرواة ووفيات الأعيان لابن خلكان ٦/ ١٣٦ لابد منها.

صفقةَ المغبون، وألحق بألف ألف[1] هالك بأيدي الكفار أو يزيدون.

وبعد، فليسَ للملوك ما يُسلِّي به خاطرهُ، ويَعِدُ[2] به قلبَه وناظرَه إلا التعليلُ بإزاحة العِلل إذا هو بالحضرة الشريفة مَثُل.

وُلِدَ ياقوت سنة أربع أو خمس وسبعين وخمس مئة. ومات في العشرين من رمضانَ سنةَ ستٍّ هذه.

وكان قد سَمَّى نفسَهُ يعقوب. ووقفَ كتبه ببغداد على مشهد الزَّيْدي.

قال ابن النَّجَّار: أنشدني ياقوت الحموي لنفسه:

أقُولُ لِقَلْبِي وَهْوَ في الغيِّ جَامِحٌ ... أمَا آنَ لِلجَهْلِ القَدِيمِ يَزُولُ

أطَعْتَ مَهَاةً في الحِذار خَرِيدَةً ... وأنْتَ عَلَى أُسْدِ الفلاةِ تَصُولُ

وَلمَّا رأيتُ الوَصْلَ قَدْ حِيلَ دونَه ... وأن لِقَاكُمْ مَا إليْهِ وصُولُ

لَبِسْتُ رِدَاءَ الصَّبْرِ لا عنْ مَلالَةٍ ... ولكِنَّني لِلضَّيْمِ فِيكَ حَمُولُ

٣٨١- يعقوبُ بن صابر بن بركات، الأديبُ أبو يوسف القُرشيُّ الحَرَّانيُّ ثم البَغْداديُّ المَنْجَنِيقيُّ الشاعر.

له ديوان، وكان مِن فحول الشعراء بالعِراق. وُلِدَ سنة أربع وخمسين وخمس مئة. وسَمِعَ من هبة الله بن عبدالله ابن السمرقندي. وحدَّث؛ كتب عنه ابنُ الحاجب، وغيرُه.

ومن شعره[3]:

شَكَوْتُ مِنْه إلَيْهِ جَوْرَه فَبَكَى ... واحْمَرَّ مِنْ خَجَلٍ واصْفَرَّ مِنْ وَجَلِ

فالوَرْدُ والياسَمِين الغض منغمِسٌ ... في الطَّلِّ بَيْنَ البُكَا والعُذْر والعَذَلِ

تُوفي في صفر.

وكان مُقَدَّم المَنْجَنيقيين ببغداد. وما زال مغرىً بآداب السيف والقَلَم

---

(١) في إنباه الرواة وابن خلكان: «بألف ألف ألف ألف ألف» وقد كتبها المؤلف أولاً ثلاث مرات، ثم ضرب على الأخيرة، فأصبح العدد «مليوناً». وفيه نوع من العقلانية.

(٢) في إنباه الرواة ووفيات الأعيان: «يعزي».

(٣) ينظر المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٤٤١.

وصناعة السلاح والرياضة. اشتهر بذلك فلم يلحقه أحدٌ في عصره، في دِرايته وفَهْمه، لذلك صنّف كتاباً سماه «عُمْدة المسالك في سياسة الممالك» يتضمن أحوالَ الحُروب وتعبئتها وفتح الثغور وبناء الحصون وأحوال الفروسية والهندسة إلى أشباه ذلك.

وكان شيخاً لطيفاً، كثيرَ التواضع والتَّودُّد، شريفَ النَّفْس، طيِّبَ المُحاورة، بديعَ النَّظم. وكان ذا منزلةٍ عظيمةٍ عند الإمام الناصر.

روى عنه العفيفُ عليُّ بن عَدْلان المترجم المَوْصِلي.

وقد طَوَّل ابن خَلِّكان ترجمَتَهُ في خَمْسِ ورقات[1]، وقال: لَقَبُه نجم الدين ابن صابر. ومن شعره في جاريته السوداء:

وجاريةٍ مِنْ بَنَاتِ الحُبُوش بذاتِ جُفُونٍ صِحَاحٍ مِراض
تَعشَّقْتُها لِلتَّصابي فَشِبْتُ غراماً ولم أكُ بالشَّيْبِ راض
وكُنْتُ أعيِّرُهَا بالسَّواد فصَارَت تُعيِّرُني بالبَيَاض

٣٨٢- يَعِيش بن عليّ بن يَعِيش بن مسعود بن القَديم الأنصاريُّ الشِّلْبيُّ الأندلسيُّ، أبو البقاء وأبو محمد وأبو الحسن.

روى عن أبي القاسم القنْطري، وأبي الحسن عَقِيل، وموسى بن قاسم، وأبي عبدالله بن زَرْقون، وجماعةٍ. وأجازَ له أبو القاسم بن بَشْكُوال، وأبو الحسن الزُّهري. وفي مشايخه كثرةٌ. وقد سمِعَ بفاس من أبي عبدالله ابن الرَّمَّامة، وعليِّ بن الحُسين اللواتي، وأبي عبدالله بن خليل الإشبيلي.

وكان من أهل المعرفة بالقراءات، والإكثارِ من الحديث مع الضَّبْطِ والعدالة. وألّفَ «فضائل مالك»، وكتاباً في القراءات[2].

حدَّث عنه أبو الحسن ابن القَطَّان، وأبو العباس النَّباتي، وأبو بكر بن غَلْبون، وجماعةٌ. ومن المُكثرين عنه ابن فرتون، وقال: عاش سبعاً وتسعين سنة.

وقال ابن مَسْدي: شيخُنا أبو البقاء نزيلُ فاس، أعذبُ مَنْ لقينا بالقرآن

---

(١) وفيات الأعيان ٧/ ٣٥ - ٤٦.

(٢) قال ابن الأبار: سَمَّاه: «الشمس المنيرة في القراءات السبع الشهيرة». التكملة ٤/ ٢٣٥.

لِساناً، كتب بخطِّه نَيِّفاً على خمس مئة مُجلَّد. أخذَ القراءات عن عَقيل بن العقل الخَوْلاني، وعن موسى بن القاسم. وسَمِعَ من جماعةٍ، تفرَّد عنهم، ولم يزل يسمع إلى حين وفاته.

إلى أن قال ابن مَسْدي: ذكرتُ لشيخنا ابنِ القَدِيم يوماً إجازة الفقيه أبي الوليد بن رُشْد لِكل من شاءَ الرواية عنه، فقال: ذَكَّرتني، وأنا أحبُّ الرواية عنه، اشْهَدْ عليَّ أني قد قَبلتُ هذه الإجازة. فقلتُ أنا: فافعل أنت مثلَه. فقال: واشهد عليَّ أني قد أجزتُ لِكل من أحبَّ الروايةَ عني. وهذا في رمضان سنة إحدى وعشرين وست مئة وقد وقفتُ على إجازة له بالقراءات في سنة أربع وثلاثين وخمس مئة. قرأتُ عليه بالعَشْر. وأخبرنا أن مولده سنة سبع عشرة وخمس مئة بشِلْب، ومات على ما بلغني سنةَ أربع وعشرين وست مئة.

وقال الأبَّار: مات سنة ست وعشرين وست مئة[1].

٣٨٣- يوسف[2] بن أبي بكر بن محمد بن علي، أبو يعقوب السَّكَّاكيُّ، سِرَاجُ الدين الخُوارزميُّ.

إمام في النحو والتصريف وعِلْمَي المعاني والبَيان، والاستدلال، والعَرُوض، والشِّعر. وله النصيبُ الوافر في عِلْم الكلام، وسائر فنون العلوم. مَن رأى مصنَّفه، عَلِمَ تبحرَهُ ونُبلَهُ وفَضْلَهُ.

توُفي في هذه السنةِ بخُوارزم.

٣٨٤- أبو يوسف، السُّلطان الملك المسعود ويُدعى آقسيس[3]، ابن السلطان الملك الكامل محمد ابن العادل، صاحب اليمن ومكةَ.

مَلَكَها تسع عشرة سنة. وكان أبوه وجَدُّه قد جَهَّزا معه جيشاً، فدخلَ اليمنَ وتملَّكَها. وكانَ فارساً، شُجاعاً، مَهيباً، ذا سطوة، وزَعَارَةٍ، وعَسْفٍ، وظُلْمٍ. لكنه قَمَعَ الخوارجَ باليمن، وطردَ الزَّيدية عن مكة، وأَمَّنَ الحاجَّ بها.

---

(١) الذي قال ذلك هو ابن فرتون، على ماذكره الأبار (التكملة ٤/ ٢٣٥).

(٢) كتب الذهبي هذه الترجمة في حاشية النسخة بأخرة وبخط غليظ، فلم تظهر في كثير من النسخ المنتسخة، ووضعناها في موضعها في الترتيب المعجمي لوفيات السنة.

(٣) ويقال فيه: «آتسز» كما سيأتي، و«آطسز»، ومعناه بالتركية: بلا اسم.

قال أبو المظفر الجوزي[1]: لما بلغ آقسيس موت عمِّه الملك المُعَظَّم تجهَّزَ ليأخذ الشام، وكان ثقله في خمس مئة مركب[2]، ومعه ألفُ خادم، ومئة قنطار عَنْبَر وعُود، ومئة ألف ثَوْب، ومئة صندوق أموال وجواهر، وسارَ إلى مكة - يعني من اليمن - فدخلها وقد أصابه فالجٌ، ويبست يداه ورجلاه ولما احتُضِرَ قال: والله ما أرضى من مالي كَفَناً. وبعث إلى فقير مغربي فقال: تصدَّقْ عليَّ بكفن، ودُفن بالمَعْلَى. وبلغني أن والده سُرَّ بموته، ولما جاءه موتُه مع خَزْنَداره ما سأله: كيفَ مات؟ بل قال له: كم معك من المال؟ وكان المَسْعُودُ سَيِّءَ السيرة مع التُجَّار، يرتكِب المعاصي ولا يهابُ مكة، بل يشربُ الخمر، ويَرْمي بالبُنْدُق، فربما علا البُنْدق على البَيْت.

وقال ابنُ الأثير[3]: سارَ الملك المسعود آتسز إلى مكة وصاحبُها - حينئذ - حَسَنُ بن قَتَادة بن إدريس العَلَوِيّ كان قد ملكها بعد أبيه، فأساء إلى الأشراف والعَبِيد، فلقيه آتسز فتقاتلا ببطن مكة، فانهزمَ حسن وأصحابهُ، ونهب آتسز مكة. فحدَّثني بعضُ المُجاورين أنهم نهبوها حتى أخذوا الثِّيابَ عن الناس وأفقروهم. وأمر آتسز أن يُنْبَش قبرُ قتادة ويحرق. فظهر التابوتُ، فلم يروا فيه شيئاً. فعلموا حينئذ أن الحسن دفن أباه سِرًّا.

قلتُ: تُوفي في جُمادى الآخرة. وخَلَّفَ ابناً وهو الصالحُ يوسف بقي إلى سنة بضع وأربعين.

وفيها وُلد:

شيخُنا جمال الدين أحمد ابن الظاهري في شوَّال بحلب، والفخر محمد ابن يحيى ابن الصِّيْرفيِّ الحَرَّانيُّ بها، والعماد يحيى بن أحمد الحَسَنيُّ الشريف البُصْرَوِيُّ بدمشق، وأبو عبدالله أحمد بن محمد بن الأنْجب ابن الكَسَّار ببغداد، والأمين أحمد بن أبي بكر بن رسلان البَعْلبكيُّ بدمشق، وقاضي القضاة شهاب الدين محمد بن أحمد بن الخليل ابن الخُوَيِّيِّ الشافعيُّ في شوَّال، والنجم أحمد

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٦٥٩.

(٢) كتب الذهبي في حاشية نسخته متعقباً: «قوله خمس مئة مركب مجازفة ومحال».

(٣) الكامل ١٢/ ٤١٣ في حوادث سنة ٦٢٠.

ابن أبي بكر بن حَمْزة الهَمَذانيُّ ابن الحُنَيْبليِّ، والفخر محمد بن محمد بن الحُسين بن عبدالسلام السَّفَاقُسيُّ بالإسكندرية، والجمال إبراهيم بن علي ابن الحُبُوبيِّ بدمشق، وأبو بكر ابن الزَّين ابن عبدالدائم بكَفْربَطْنا، وإبراهيم بن عنبر الحَبشيُّ قَيِّم الماردانية، وعيسى بن عبدالرحمن المُطَعِّم، وهَدِيَّة بنت علي بن عَسْكر الهَرَّاس، وفاطمة بنت عبدالرحمن أخت ابن الفَرَّاء، وأبو المحاسن بن أبي الحرم ابن الخِرَقيِّ، وداود بن يحيى الفَقِير الحَريريُّ، والكمال علي بن محمد بن حُسين الفرنثيُّ، والعَفِيفُ عبدالقوي بن عبدالكريم أخي الحافظ زكي الدين المُنْذري، وأحمد بن عبدالرحيم بن عازر اللَّحَّام الصالحيُّ، والشيخ علي ابن محمد بن هارون الثَّعْلَبيُّ بدمشق، وكمال الدين أحمد بن أبي الفتح ابن العَطَّار الكاتب بدمشق، وقيل: بل وُلد سنة سبع.

سنة سبع وعشرين وست مئة

٣٨٥- أحمد بن أبي الفتح أحمد بن موسى، الشريف أبو العباس الجَعْفَرِيُّ البَغْداديُّ النَّقيب.

حدَّث عن أبي طالب بن خُضَير، وغيره. وتُوفي في شوَّال.

قال ابن الحاجب: كان مُغَفَّلاً، كنا نقرأ عليه حكايات أشعب فيبكي[١].

٣٨٦- أحمد بن إبراهيم بن أبي العلاء بن أحمد بن حَسَّان، أبو العباس الأزْديُّ الحِمْصيُّ ثم الدمشقيُّ.

سمعَ من أبي سَعْد بن أبي عَصْرون، ويحيى الثَّقفيّ، وجماعةٍ. وسمع بمصر من البُوصيريّ. وحدَّثَ. ومات في المحرَّم[٢].

روى عنه الأبَرْقُوهي بالإجازة.

٣٨٧- أحمد بن إبراهيم بن عبدالملك بن مُطَرِّف، أبو جعفر التَّمِيميُّ الأندلسيُّ.

رحل إلى المشرق أربعَ مرات أولها سنة سبعين وخمس مئة. وسَمِعَ من الفقيه أبي الطاهر بن عَوْف بالإسكندرية، ومن عُمر الميانشِيّ والمبارك ابن الطَّبَّاخ بمكة.

وكان رئيساً واصلاً عندَ ملوك المغرب، فجرت على يديه قُرَبٌ كثيرةٌ. وله بالحرمين أوقاف وبرٌّ. وتُوفي بسَبْتة في صفر. وقد حدَّث؛ قاله الأبَّار[٣].

وقال ابن مَسْدي عنه: دخلتُ الإسكندرية سنة تسع وستين، وفُتِحَتْ له الدُّنيا فصارَ يلبس الثياب الثَّمينة، وعلى جلده جُبَّة مُرَقَّعةً، ذكر: أن أبا مدين أعطاه إيَّاها. وكان له أورادٌ. وكان كثيرَ الحكايات لكنه أغرب بأشياء، فأبهمت أمره، وأشكلت عُرفه ونُكره. وُلِدَ على رأس الأربعين، وقال لي: إنه سَمِعَ من السِّلَفِي، وببجاية من عبدالحق.

---

(١) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٣٠٨.

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٧٥.

(٣) التكملة ١/ ١٠٤.

٣٨٨- أحمد بن أبي السعود بن حَسَّان، أبو الفضل البَغْداديُّ الرُّصافِيُّ الكاتب المُجوِّد.

كان فائقَ الخطِّ، كتبَ الكثيرَ وَجوَّدَ عليه جماعةٌ ببغدادَ. وكان مُتَديِّناً، حَسَنَ الأخلاق، مُتودِّداً، لديه فَضْلٌ، وأدبٌ. حجَّ فأدركه الأجلُ بمكة بعدَ قضاء نسكه في ذي الحِجة.

روى عنه ابن النَّجَّار أبياتاً من شعره.

٣٨٩- أحمد بن فَهْد العَلْثيُّ، أبو العباس الفقيه.

تُوفي ببغداد في شعبان[١].

٣٩٠- أحمد بن محمد بن جابر، قاضي قضاة إفريقية أبو العباس الهُواريُّ المالكيُّ.

سَمِعَ من محمد بن إبراهيم ابن الفَخَّار، ونَجَبَة بن يحيى لمَّا قَدِما تُونس، ومن جماعةٍ. وعاش سبعين سنة.

أخذ عنه ابن مَسْدي.

٣٩١- أحمد بن محمد بن عبدالله بن مَنْتال، أبو القاسم الأَزْدِيُّ المُرْسِيُّ.

سمعَ أبا القاسم عبدَالرحمن بن حُبَيْش، وأبا عبدالله بن حَمِيد. وحدَّث.

تُوفي في ربيع الأول[٢].

٣٩٢- إسماعيل بن أبي الفتوح محمد ابن البوَّاب، أبو العزِّ البَغْداديُّ.

توفي في شَوَّال. سَمِعَ مُسلم بن ثابت.

قال ابن النَّجَّار: كتبتُ عنه، ولا بأسَ به.

٣٩٣- أفضل، واسمه محمد بن أبي البركات المُبارك بن عبد الجليل ابن أبي تَمَّام، الشريف أبو الفَضْل الهاشميُّ الحَرِيميُّ الخطيب، المعروف بابن الشِّنْكاتي.

---

(١) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٩٨.

(٢) من التكملة الأبارية ١/ ١٠٤.

وُلِدَ سنةَ أربعين وخمس مئة. وسَمِعَ من أبي المعالي محمد ابن اللَّحّاس، وأحمد بنِ علي النَّقيب، وأبي المكارم محمد بن أحمد الطَّاهِرِيّ، وعُمر بن بُنَيمان، وشُهْدَةَ، وطائفةٍ.

وشَهِدَ عند القضاء، ووَلِيَ خطابةَ جامع المنصور، ثم خطابةَ جامع القَصْر. وحدَّث.

والشِّنكاتيّ: بشين مُعجمة ونون وتاء مثناة[1].

٣٩٤-الحسن بن محمد بن الحسن بن تُرْكي، أبو علي الإسكندرانيُّ العَدْل.

وُلِدَ سنة خمسين وخمس مئة، وحدَّث عن السِّلَفي. وهو من بيت عدالة وجلالة. ومات في أول ذي الحِجة[2].

٣٩٥- الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله، زين الأمناء أبو البركات ابن عساكر، الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ.

وُلِدَ في سَلْخ ربيع الأول سنةَ أربع وأربعين وخمس مئة. وسَمِعَ من عبدالرحمن بن أبي الحسَن الدَّاراني، وأبي العشائر محمد بن خليل، وأبي المظفر سعيد الفَلَكِيّ، وأبي المكارم بن هِلال، وعَمَّيْه الصائن هبة الله وأبي القاسم الحافظ، وأبي القاسم الحَسن بن الحُسين ابن البُنِّ، وعبدِالواحد بن إبراهيم بن القُزَّة، والخَضِر بن شِبْل الحارثيّ، وإبراهيم بن الحسن الحِصْنِي، ومحمد بن أسعد العِراقي، وعلي بن أحمد ابن مُقاتل السُّوسي، وأبي النَّجيب عبدالقاهر السُّهْرَوَرْدِيّ، وأبي محمد الحسن بن علي البَطَلْيَوْسِيّ، ومحمد بن حمزة ابن الموازينيّ، وحسان بن تميم الزَّيَّات، وعلي بن مهدي الهِلاليّ، والمبارك بن عليّ، ومحمد بن محمد الكُشْمِيهَنِيّ؛ وأخيه محمود، وعبدالرشيد ابن عبدالجبار بن محمد الخواري، ومحمد بن بركة الصلحي، وداود بن محمد الخالدي، وطائفة.

---

(١) سيعيده المؤلف فيمن اسمه محمد من وفيات هذه السنة، ولم يشر إلى ذلك، وهذا غريب، إذ كان من المفروض أن يكتفي بالإحالة، وانظر تكملة المنذري (٣/ الترجمة ٢٢٨٣) والضبط منه.

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٣١٢.

روى عنه البرزالي، وعز الدين علي بن محمد بن الأثير، والزكي المنذري، والكمال ابن العديم، وابنه أبو المجد، والزين خالد، والشرف النابلسي، والجمال ابن الصابوني، والشهاب القوصي - وقال: سمعت منه «سنن» الدارقطني -، والشمس محمد ابن الكمال، وسعد الخير بن أبي القاسم، وأخوه نصر الله، وحفيده أمين الدِّين عبدالصمد بن عبدالوهاب.

وحدثنا عنه الشرف أحمد بن هبة الله، والعمادُ عبدالحافظ بن بَدْران، والشهاب الأَبَرْقُوهي، وغيرهم.

وكان شيخاً جَليلاً، نَبيلاً، صالحاً، خَيِّراً، مُتَعَبِّداً، حَسَن الهَدْي، والسَّمْتِ، مليحَ التواضع، كَيِّس المُحاضرة، من سروات البلد.

تفقَّه على جمال الأئمة أبي القاسم عليِّ بن الحسن ابن الماسِح. وقرأ برواية ابن عامر على أبي القاسم العُمريّ، وتأدَّب على علي بن عثمان السُّلَميّ.

ووَلِيَ نَظَرَ الخِزانة، ونَظَرَ الأوقاف، ثم تركَ ذلك، وأقبلَ على شأنه وعبادته، وكان كثيرَ الصَّلاةِ حتى أنه لُقِّبَ بالسَّجَّاد. ولقد بالَغَ في وصفه عُمر ابن الحاجب بأشياءَ لم أكتبها، وقد ضَرَبَ على بعضها السَّيفُ. وقال السيف: سمعنا منه إلا أنه كان كثيرَ الالتفات في الصلاة. ويُقال: إنه كان يُشارِي في الصلاة، ويشيرُ بيده لمن يبتاع منهَ!

وقال ابن الحاجب: حجَّ شيخُنا وزار القُدس. وسألتُ عنه البِرْزاليَّ فَقال: ثقةٌ، نبيلٌ، كريمٌ، صَيِّنٌ. تُوفي في سحر يوم الجُمُعة سادس عشر صفر. وكان الجَمْع كثيراً، ودُفِنَ بجنب أخيه المفتي فخر الدين عبدالرحمن. ورأيتُ الألسنةَ مُجتمعةً على شُكره ووَصْفِ محاسنه، رحمه الله.

وقال أبو شامة(١): كان شيخاً صالحاً، كثيرَ الصَّلاة، والذِّكر. أُقْعِدَ في آخر عُمُره، فكان يُحْمَل في مِحَفَّةٍ إلى الجامع وإلى دارِ الحديث النُّورية، ليُسْمَعَ عليه، وحضرَهُ خَلْقٌ كثيرٌ. وعاشَ ثلاثاً وثمانين سنة.

قلتُ: آخرُ من روى عنه بالإجازة تاجُ العرب بنتُ أبي الغنائم بن عَلاَّن(٢).

---

(١) ذيل الروضتين ١٥٨.

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٧٧.

٣٩٦- الخَضِر، الملك الظافر مظفرُ الدين أبو الدَّوام، ويُعْرَفُ بالمُشَمِّر، ابن السلطان صلاح الدين.

وإنما عُرِفَ بالمُشَمِّر، لأنَّ أباه لما قَسَم البلاد بين أولاده الكبار، قال هو: وأنا مُشَمِّر.

وُلِدَ بالقاهرة سنة ثمان وستين. وهو شقيقُ الملك الأفضل.

تُوفي بحَرَّان عند ابن عَمِّه الملك الأشرف موسى في جُمادى الأولى. والأشرف قد مَرَّ بها لحرب الخوارزمية[١].

٣٩٧- راجحُ بن إسماعيل بن أبي القاسم، أبو الوَفاء الأَسَدِيُّ الحِلِّيُّ الشاعرُ المشهور، شرفُ الدين.

صَدْرٌ نبيلٌ، مدحَ الملوكَ بالشام ومصر والجزيرة. وكان شاعراً أخبارياً.

وُلِدَ سنةَ سبعين وخمس مئة بالحِلَّة. ومات في السابع والعشرين من شعبان[٢].

ورَوَى شيئاً من نظمه بحَلَب وحَرَّان. وشِعرُه كثير.

٣٩٨- زكريا بن يحيى القُطُفْتِيُّ.

حدَّث عن أبي نصر يحيى بن السَّدَنْك. ومات في جُمادى الأولى[٣].

٣٩٩- سلامة بن صَدَقة بن سلامة، الفقيه البارع أبو الخَيْر ابن الصَّوْلِيِّ، الحَرَّانيُّ.

حدَّث عن أبي السعادات نَصْر الله ابن القَزَّاز.

والصَّوْلِيّ - بالفتح -: الإسكاف بلُغة الحرَّانيين[٤].

---

(١) من وفيات الأعيان ٧/ ٢٠٥.

(٢) انظر التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢٢٩٩ والتعليق عليها.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٨٩.

(٤) هذا من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٢٧٦، وقال الحافظ ابن رجب بعد أن أورد تقييد المنذري هذا: «قلت: ورأيت على مقدمة الفرائض من تصنيفه «ابن الصولية» ولم يضبط الصاد بشيء» الذيل ٢/ ١٧٤.

وأما محمد بن جعفر الصَّوْليّ، فمنسوب إلى صَوْل، قرية بالصَّعيد، سيأتي[1].

٤٠٠- سُليمان بن أحمد بن إسماعيل بن أبي عَطَّاف المَقْدسيُّ الفقيه الحنبليُّ، نزيلُ حَرَّان.

روى عن أحمد بن أبي الوفاء الصائغ «جزء ابن عَرَفة»، رواه لنا عنه ابنُه أبو العباس أحمد. وحدَّث عنه الشيخ الضياء، وغيرُه.

ووُلد تقديراً سنةَ اثنتين وخمسين. وكان مِن أعيان الحنابلة وعلمائهم.

تُوفي في جُمادى الأولى[2].

٤٠١- طاهر بن علي بن طاهر، أبو الحسن الطَّاهِريُّ.

يُقال: إنه من وَلَد طاهر بن الحُسين.

تُوفي في شوَّال بحَرَّان.

وحدَّث عن أحمد بن أبي الوَفاء[3].

٤٠٢- عبدالله بن معالي بن أحمد، الفقيه الإمام أبو بكر ابن الرَّيَّانيِّ البَغْداديُّ الحَنبليُّ.

تفقَّه على أبي الفتح ابن المَنِّي، وغيره، وسمِعَ من شُهْدَة.

والرَّيَّان: محلَّة بشرقي بغداد. وأما محمد بن أحمد الرَّيَّانِي النَّسائي، فِنسْبة إلى قرية من قُرى نَسَا، يروي عن أبي مُصْعَب.

تُوفي أبو بكر في خامس جُمادى الأولى ببغداد[4].

٤٠٣- عبدالرحمن بن دَحْمان، أبو بكر الأنصاريُّ المالَقيُّ.

أخذَ القراءاتِ عن عَمِّه القاسم بن عبدالرحمن، وسَمِعَ منه ومن السُّهَيْليّ، وأبي عبدالله ابن الفَخَّار.

---

(١) جاء في حاشية النسخة تعليق لأحدهم نصه: «هو موفق الدين الحنبلي الحراني، مات بها في محرم. وكان مشهوراً بالعلم والصلاح، له لطائف».

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٨٨.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٣١٠.

(٤) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٢٨٦ فراجعها بتعليقها.

وذكره الأبَّار فقال[1]: كان من أهل الإتقان للقراءات والعربيَّة.

٤٠٤- عبدالرحمن بن عبدالملك بن بقاء بن طَنْطَنة، أبو محمد الحَرِيميُّ.

سَمِعَ من أحمد بن علي بن المُعَمَّر النَّقيب. ومات في شوَّال[2].

٤٠٥- عبدالرحمن بن أبي بكر عَتِيق بن عبدالعزيز بن عليّ بن صِيْلا، أبو محمد الحَرْبيُّ المُؤدِّب.

وُلِدَ سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة. وروى عن أبيه، وأبي الوَقْت، وعبدالرحمن بن زيد الوَرَّاق. روى عنه السَّيف، والتقي ابن الواسطي، والأَبَرْقُوهي، وجماعةٌ. وتُوفي في السادس والعشرين من ربيع الأوَّل[3].

سَمِعَ منه ابن الواسطي وابن الر[4]. . . كتاب «ذمّ الكلام».

٤٠٦- عبدالرحمن بن يَخْلفتن بن أحمد، أبو زيد الفَازازيُّ القُرْطُبيُّ، نزيلُ تِلِمْسان.

روى عن أبي القاسم السُّهَيلي، وأبي الوليد بن بَقِيّ، وابن الفَخَّار، وطبقتِهم.

وكان شاعراً مُحْسناً، بَليغاً، فقيهاً، متكلِّماً، لُغوياً، كاتباً، كتب للأمراء زماناً. ومال إلى التَّصوُّف. وكان شديداً على المُبْتَدِعة.

مات بمَرَّاكُش في ذي القَعْدة، رحمه الله[5].

أخذ عنه ابن مَسْدي وذكر أن مولده بعد الخمسين. وقال: أنشدني لنفسه:

عِلْمُ الحَديث لِكُلِّ عِلْمٍ حُجَّةٌ ... فاشدُد يَدَيْكَ بِهِ على التَّعْيينِ

---

(١) التكملة ٣/ ٤٧.

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٣٠٤.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٨٥.

(٤) هكذا بخط المؤلف، وقد ترك فراغاً ليعود إليه، فلم يعد، فبقي على حاله، ولذلك قال في السير: «ومن سماع ابن الواسطي منه كتاب «ذم الكلام» (٢٢/ ٣٣٢) فقصره على ابن الواسطي.

(٥) إلى هنا من التكملة لابن الأبار ٣/ ٤٧- ٤٨.

وتَـوَخَّ أعْـدَلَ طُـرْقِـهِ واعْمَـلْ بِهـا   تعْمَـــلْ بعِلْـــم بَصِيـــرَةٍ ويَقيـــنِ

في أبيات منها:

فـي كُـلِّ عصـرٍ للحـديـثِ أئِمَّـةٌ   نـابَـتْ عَـن القَطَّـانِ وابـنِ معيـنِ

خَلَـفٌ عـن السَّلَـفِ الكِـرَام روايـةٌ   مـوْعُـودةُ البُقْيَـا ليَـوْم الـدِّيـنِ

٤٠٧- عبدالرَّزاق بن حسن بن بالان، أبو محمد المَصْمُوديُّ المَغْربيُّ ثم الدِّمشقيُّ.

عاش خمساً وثمانين سنة. وحدَّث عن أبي المعالي بن صَابِر. وتُوفي في ربيع الأول[١].

٤٠٨- عبدالسلام بن عبدالرحمن بن أبي منصور عليّ بن عليّ بن عُبيدالله، علاءُ الدين أبو الحسن البَغْداديُّ الصُّوفيُّ، ابن سُكَيْنَة[٢].

من بيت مَشْيخة ورواية. وُلِدَ في صَفَر سنة ثمان وأربعين. وسَمِعَ أبا الوَقْت، وأبا المظفر محمد بن أحمد التُّريكي، ومحمود فُورجة، وأحمد بن قَفَرْجَل، ويحيى بن عبدالرحمن ابن تاج القُرَّاء، والوزير الفَلَكي أبا المظفر، وابن البَطِّي، وجماعةً.

كتبَ عنه ابن النَّجَّار، وابن الحاجب، والدُّبَيْثي[٣]، والسَّيفُ، والشرفُ ابنُ النابُلُسيّ، والتَّقيُّ ابن الواسطي، وجماعةٌ.

وسَمِعَ حُضوراً من سعيد ابنِ البَنَّاء، ونَصْر العُكْبَرِيّ.

وتُوفي في الحادي والعشرين من صفر.

وآخر من روى عنه بالإجازة فاطمةُ بنت سُلَيْمان.

وكان مُتواضعاً، نسخَ الكثيرَ.

وروى عنه المجدُ عبدالعزيز الخَلِيلي أيضاً، والشمسُ ابن الزَّين. وكان عنده «جُزء لُوَيْن» عن فُورجة.

وثَّقَهُ ابن النَّجَّار.

---

(١) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٨٤.

(٢) قيده المنذري (التكملة ٣/ الترجمة ٢٢٧٨)، وهي أم الأمين أبي منصور عليّ بن عليّ.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٤٣ (باريس ٥٩٢٢).

٤٠٩- عبدالسَّلام بن عبدالرحمن ابن الشيخ العارف أبي الحكم عبدالسَّلام بن عبدالرحمن بن أبي الرَّجَّال محمد بن عبدالرحمن اللَّخْميُّ الإفريقيُّ المَغْربيُّ ثم الإشبيليُّ، المعروف بابن برَّجان وهو مُخفَّف من ابن أبي الرَّجَّال.

أخذَ القراءاتِ عن أبي الحسن سُليمان بن أحمد، وأبي القاسم أحمد بن محمد بن أبي هارون. وأخذ العربية واللُّغة عن أبي إسحاق بن مَلْكون، ولازمَهُ كثيراً، وسَمِعَ منهم.

قال الأبَّار[1]: وكان من أحفظ أهلِ زمانه لِلُّغة، مُسَلَّماً ذلك له، ثقةً، صَدُوقاً. وله رَدٌّ على أبي الحسن بن سِيْده. رأيتُهُ بإشبيلية. وأخذَ عنه بعضُ أصحابنا. وكان رَجُلاً صالحاً مُنْقبضاً عن الناس، مُقبلاً على شأنه.

تُوفي في جُمادى الأولى.

٤١٠- عبدالعزيز بن محمود بن عبدالرحمن، الفقيه أبو محمد المالكيُّ، المعروف بالعَصَّار.

من فُضلاء المصريين.

قال المُنذريّ[2]: تفقَّه، واشتغل بعِلْم الحديث، وأقبل عليه إقبالاً كثيراً، وجاورَ بمكة مُدَّة[3]. وكان على طريقة حَسَنة، يُؤْثِر الانفرادَ وتَرْكَ ما لا يَعْنيه، ويَصْحَبُ الصالحينَ. وكتب بخطِّه كثيراً. واختصرَ «الجَمْع بين الصحيحين» للحُمَيْدي[4].

٤١١- عبدالغني بن محمد بن عبدالغني بن سَلَمة، أبو محمد الغَرْناطيُّ الصَّيْدلانيُّ.

سمِعَ أبا محمد بن الفَرَس، ولازمَهُ نحواً من عشرين سنة، وسَمِعَ أبا زيد السُّهَيْلي، وأبا عبدالله بن زَرْقون. وأجازَ له أبو طاهر السِّلَفِيُّ، وغيرُه.

---

(١) لم نقف على هذه الترجمة في المطبوع من تكملة ابن الابار، ولا في نسخة الأزهر المخطوطة (٣ / الورقة ٣٦).

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٢٩١.

(٣) لذلك ترجمه الفاسي في العقد الثمين ٥/ ٤٦٠.

(٤) وذكر المنذري أنّه توفي في الثاني من جمادى الآخرة.

قال الأبَّار[1]: في روايته عن ابن بَشْكُوال نَظَر. وَلِيَ قضاءَ مَيُورْقَةَ بعناية بعض الكُتَّاب. وكان لا يُحْسِنُ الأحكامَ، ولم يكن مرضيَّ الجُملة، ولا صادقاً. وتُوفي في المحرَّم قبل دخول الروم لعنهم الله - مَيُورْقَةَ عَنْوةً بأيام.

٤١٢- عبدالملك بن عبدالله بن محمد، أبو مروان الفَحْصُبليُّ[2] المَغْربيُّ البُونيُّ الصَّيَّاد السَّمَّاك الزَّاهد.

رَحَلَ، وتفقَّه بأبي الطاهر بن عَوْف. ودَرَّس ببُونة.

أخذ عنه ابن مَسْدي، وقال: مات في شعبان سنةَ سبع.

٤١٣- عثمان بن عبدِالرحمن بن حَجَّاج، القاضي أبو عَمْرو التَّوْزَريُّ.

حجَّ، وسمِعَ من السِّلَفي، وابن عَوْف. ذكره ابن مَسْدي وأرَّخه.

٤١٤- علي بن إبراهيم بن أحمد بن حَسَّان، أبو الحسن البَغْداديُّ البَزَّاز.

حدَّث عن أبي الفتح بن شاتيل. ومات في شعبان[3].

٤١٥- عمر بن أحمد بن عُمر، أبو حفص البَغْداديُّ الصَّحْراويُّ[4].

حدَّث عن أبي الحُسين عبدالحق. ومات في صَفَر.

٤١٦- القاسم بن علي بن شُرَيف، القاضي أبو المنصور المِصْريُّ البِلْبِيسيُّ الشافعيُّ شَرَفُ الدين، قاضي المَحَلَّة.

وُلِدَ سنةَ ستٍّ وستين وخمس مئة بالقاهرة. وسَمِعَ من الأرْتاحِي، والقاسم ابن عساكر، والغَزْنَوي. وتفقَّه على السَّيف علي بن أبي علي الآمِدي لما كان بمصر، وهو من قدماء أصحابه. وأعادَ بمدرسة الشافعي، وبالمدرسة الفاضلية.

---

(١) التكملة ٣/ ١٣٨.

(٢) الفَحْص: في المغرب عدة مواضع تسمى الفحص، ويُضاف إليها، والفَحْص: كالقرية.

(٣) ينظر تاريخ ابن النجار ٣/ ٢، وتكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٣٠٠.

(٤) قال المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٢٨١: «وأهل بغداد يقولون الصَّحْراوي لمن يخدم البستان. وبالكوفة موضع يقال له: صحراء نسب إليه صَحراوي أيضاً. ويُشبه أن يكون هذا منسوباً إلى الأول، والله عزّ وجلّ أعلم».

روى عنه الزَّكِيُّ المُنذريُّ، وقال[1]: شُرَيف؛ بالضم.

٤١٧- محمد بن أحمد بن صالح بن شافع بن صالح بن حاتِم، أبو المعالي الجِيليُّ ثم البَغْداديُّ.

وُلِدَ سنة أربع وستين وخمس مئة. سَمَّعَهُ خالُه أبو بكر محمد بن مَشِّق من صالح ابن الرِّخْلَة، وشُهْدَة، وظَفَر بن محمد بن السَّدَنك، وعبدِالحق اليُوسُفي، وأبي شاكر يحيى السَّقلاطوني، وخَلْقٍ كثير. ثم طَلَبَ هو بنفسه وسَمِعَ الكثير، وعُنِيَ بالحديثِ عنايةً جيدة، وعُدَّ في أعيان الطَّلبة.

وكان ثقةً، مأموناً، كثيرَ الإفادة، دَيِّناً، وقُوراً، حَسَنَ السَّمْتِ، عارفاً بمذهب أحمد. من بيت العِلْمِ والدِّيانة. أثنى عليه ابن نُقْطة، وابن النَّجَّار، والدُّبَيْثي[2]. وأخذوا عنه وروى عنه من المتأخرين أبو إسحاق ابن الواسطي، وأبو المعالي الأبَرْقُوهيُّ.

ومات في رابع رجب[3].

وكان أبوه من كبار المحدِّثين، وجدُّه الفقيه أبو محمد شافع هو الذي قَدِم من جَيلان وسكن بغداد إلى أن مات بها في سنة ثلاث وأربعين، وروى عن أبي الحُسين ابن الطُّيُوريّ.

قال ابن نُقْطَة[4]: أبو المعالي سَمِعَ من خَلْقٍ كثيرٍ، وهو ثقةٌ مأمونٌ، مُكثرٌ، حسنُ السَّمْت.

قال علي بن أنجب ابن الخازن: ختمتُ عليه القُرآنَ تلقيناً، وسَمِعْتُ بقراءته على جماعة. وكان صالحاً، وَقوراً، خَيِّراً، يَحْضُرُ عنده خَلْقٌ كثيرٌ لميعاده.

قرأتُ على الأبرقوهي: أخبركم أبو المعالي بن شافع سنةَ عشرين وست مئة أن شُهْدَة الكاتبة أخبرتهم، قالت: أخبرنا أبو عبدالله بن طَلْحَة، قال: أخبرنا محمود بن عُمر، قال: حدَّثنا علي بن الفرج، قال: حدَّثنا أبو بكر عبدالله بن محمد، قال: حدّثنا أبو هشام، قال: حدّثنا ابن فُضَيْل، قال: حدّثنا عُمارة بن

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٠٧.

(٢) انظر تاريخه ١/ الترجمة ٦٥.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٢٩٣.

(٤) إكمال الإكمال ٢/ ٤٩٠.

القعقاع، عن أبي زُرْعَة، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ تَكَثُّراً فَإنَّما يَسْأَلُ جَمْراً، فإنْ شاءَ فَلْيُقِلَّ، وإنْ شاءَ فَلْيُكْثِرْ». أخرجه مسلم[١].

٤١٨- محمد بن أحمد بن حَبُّون، أبو بكر المعافِريُّ المُرسيُّ الشَّاعرُ.

سمع أبا القاسم بن حُبَيْش، وأبا عبدِالله بن حَميد.

قال الأبَّار[٢]: أقرأ العربيةَ. وكان له حظٌّ من قرض الشعر. وتُوفي في ذي الحجة.

٤١٩- محمد بن أحمد بن عبدالودود البَكْريُّ، أبو عبدالله قاضي مَيُورْقة.

كان فقيهاً ذا فنونٍ.

عُدم في دخول الروم مَيُورْقة في صفر[٣].

٤٢٠- محمد بن أحمد بن علي بن الزُّبير، أبو عبدالله القُضاعِيُّ، قاضي مدينة مُرْبَيْطر[٤].

نحويٌّ، شاعرٌ مُحْسِنٌ. يروي عن أبي الحسن بن النِّعمة. وأجازَ له السِّلَفِيُّ.

٤٢١- محمدُ بن إبراهيم بن محمد، الفقيه أبو عبدالله المُراديُّ السَّبْتيُّ، نزيلُ دمشق.

اشتغل بفاس بعِلْمِ الأصول، وكان عارفاً به. وسمع الكثير، ونسخَ بخطِّه شيئاً كثيراً. وكان يؤمُّ بمسجد الجَوْزَة[٥]. وكتب مما كتب مئة مجلدة. ومات في شعبان[٦].

---

(١) صحيحه ٣/٩٦، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على سنن ابن ماجة (١٨٣٨).

(٢) التكملة ٢/ ١٢٦.

(٣) من تكملة ابن الأبار ٢/ ١٢٩.

(٤) بالقرب من بلنسية، كما في معجم البلدان وغيره، والترجمة من تكملة ابن الأبار ٢/ ١٢٩.

(٥) كان هذا المسجد بالعُقَيبة من دمشق، كما في تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٢٩٧.

(٦) هذا هو ماذكره المنذري في تكملته ٣/ الترجمة ٢٢٧ وراجع تكملة ابن الصابوني =

سَمِعَ بمَرَّاكُش من أبي محمد بن حَوْط الله، وأبي الحسن علي ابن الحَصَّار. وبمكة من يونُس الهاشمي، وابن الحُصْرِي. وبمصر من ابن المُفَضَّل الحافظ. وبدمشق من الكِنْدي، وابنِ الحَرَستاني، وابن مَنْدوية، وخَلْقٍ كثيرٍ. وعُنِيَ بالحديث أَتَمَّ عناية.

وتُوفي في جُمادى الأولى سنة سبع وعشرين وست مئة.

٤٢٢- محمد بن بَهْرام بن محمود بن بختيار الأتابكيُّ، أبو عبدالله ابن السَّلار.

من بَيْتِ إمرةٍ وولاية. انْقَطَعَ وتَرَكَ الخِدْمة، ولازمَ الخَمْسَ[1] في جماعةٍ. وكان كثيرَ الصَّمْت. حدَّث هو، وأبوه، وأخوه عبَّاس.

ووِلِدَ بدمشق سنةَ ست أو سبعٍ وأربعين وخمس مئة. وسَمِعَ علي بن أحمد الحَرَستاني، وأبا المظفر الفَلَكيَّ، والحافظ أبا القاسم، وعبدالخالق بن أسد الحَنَفي.

واختلطَ ذهنُهُ مِن سنة ست وعشرين مِنْ مرضٍ لحقه؛ قاله ابنُ الحاجب وخرَّجَ عنه أحاديث من «جزء الرَّافقيّ» في «مُعجمه».

وروى عنه الزكي البِرْزاليُّ.

٤٢٣- محمد[2] بن الحسن بن عبدالجليل بن أبي تَمَّام، أبو عبدالله الهاشميُّ البَغْداديُّ الخطيب، ويُعرف بابن الشِّنْكاتِيّ.

سمع أبا المعالي ابن اللَّحَّاس، وأحمد بن محمد بن شُنَيف، وعُمر بن بُنَيْمان، وأحمد بن علي بن المُعَمَّر النَّقيب، وطائفةً. وكان شحيحاً، وسِخاً، دنيئاً، يُرابي ولا يُزكي. مات في ربيع الأول؛ قاله ابن النَّجَّار.

٤٢٤- محمد بن عامر بن فَرْقد بن خَلَف بن محمد بن فَرْقَد، أبو

= ١٧٠ - ١٧٤، وهو صاحبه، صحبه دهراً طويلاً، وسمع معه كثيراً. وسيأتي ما يخالفه في تاريخ وفاته، ومما أضافه المؤلف بأخرة.

(١) يعني: الصلوات الخمس.

(٢) تقدم ذكره فيمن اسمه أفضل من وفيات هذه السنة الترجمة ٣٩٢ وراجع تعليقنا هناك، وإنما نقله المؤلف من تاريخ ابن النجار، وكتب الترجمة في حاشية النسخة، بأخرة كما يظهر، فلم يفطن إلى ترجمته السابقة.

القاسم القُرَشيُّ الفِهْريُّ الأنْدَلُسيُّ، نزيلُ إشبيلية.

روى عن عمّ أبيه أبي إسحاق بن فَرْقد، وأبي بكر بن الجدّ، وأبي عبدالله ابن زَرْقون.

قال الأبار[1]: كان ثقةً. تُوفي في شوّال، وله خمس وستون سنة.

٤٢٥- محمد بن أبي الفهم عبدالوَهّاب بن عبدالله بن علي بن أحمد، فخرُ الدين أبو بكر الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ العَدْل، المعروف بابن الشِّيْرَجيِّ.

وُلد سنة تسع وأربعين وخمس مئة بدمشق. وسمع بها من أبي القاسم ابن عساكر، وأبي عبدالله بن أبي الصَّقْر. وتفقَّه قَليلاً على الإمام أبي سَعْد ابن أبي عَصْرون. ورحلَ، وسَمِعَ من أبي طاهر السِّلَفِيّ، وأبي محمد العُثمانيّ. وحَصَّلَ سماعاته.

روى عنه الزكيان البِرْزالي والمُنذري، والشِّهابان القُوصِي والأبَرْقُوهي، والشَّرَف عُمر بن خواجا إمام، والشرفُ بن عَسَاكر، والشَّرَف ابن النابلسي، وآخرون.

وكان عَدْلاً، رئيساً، جليلاً، من سَرَوات الدِّمشقيين وكبارهم. مليحَ الخُلُق والخَلْق، ظريفاً، حُلْوَ النَّادرة، حُفَظَةً للأخبار والتواريخ، صدوقاً فيما ينقلُه، وجيهاً عند الدولة، مليحَ الخطِّ.

حدَّث بدمشق ومصر. وَوَلِيَ ولايات ثُم تركها. وكان له مُضاربون في التجارة.

تُوفي يومَ عيدِ النَّحر[2]، ودُفِنَ بمقبرة باب الصغير.

٤٢٦- محمد بن علي بن الزُّبير القُضَاعِيُّ، أبو عبدالله الأنْدِيُّ.

سمِعَ أبا الحسن بن النِّعمة فأكثرَ. وأجازَ له السِّلَفي، وأبو عبدالله بن سعيد الدَّاني ابن غلام الفَرَس. روى عنه الأبّارُ، والحافظ ابن مَسْدي.

حدَّث في هذه السنة، ولا أعلمُ متى مات وكان في نَيِّفٍ وثمانين سنة.

وقال ابن الغَمَّاز في «مشيخته»: الخطيبُ، الفقيهُ، المُحدِّثُ، القُضاعيُّ

---

(١) التكملة ٢/ ١٣٠.

(٢) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٣١٣ وقد ذكره سبط ابن الجوزي وابن كثير في وفيات سنة ٦٢٩ (مرآة الزمان ٨/ ٦٧، والبداية والنهاية ١٣/ ١٢٣).

المُرْبَيْطَرِيُّ. أخذ عن جدِّه لأمِّه ابن النِّعمة كثيراً، وقرأ عليه «برنامجه». إلى أن قال: ووَلِيَ الصلاةَ، والخُطبةَ ببلده. سمعت عليه بعضَ «الموطأ». وأجازَ لي. ومات في سادس عشر جُمادى الآخرة سنة سبع وعشرين. قال: ومولده في جُمادى الأولى سنة أربع وأربعين وخمس مئة[1].

٤٢٧- محمد بن عليّ بن عبدالله، أبو عبدالله البَغْداديُّ الفُوَطِيُّ[2] المقرىء.

شيخٌ صالحٌ، خَيِّرٌ، مشهورٌ بالأمانة والدِّين. حَدَّثَ عن أبي الحُسين عبدالحق، وابن شاتيل. وتُوفي في رمضان.

٤٢٨- محمد بن عُمر بن إبراهيم، أبو عبدالله ابن الذَّهَبيِّ، البَغْداديُّ التَّاجِرُ الوَرَّاق.

وُلِدَ سنةَ خمسٍ وأربعين. وسَمِعَ من أبي القاسمِ هِبَةِ الله الدَّقَّاق، وشُهْدَة. وكان صالحاً، مُنْقبِضاً عن الناس. يَسْكُن بمحلة الظَّفَرِيَّة.

تُوفي في صفر في الثامنِ والعشرين منه[3].

ونسخَ الكثيرَ بالأجرة.

روى عنه ابنُ النَّجَّار «الغُرباء» للآجُرِّيِّ.

٤٢٩-محمد بن عُمر بن محمد بن عُمر بن جعفر، الإمام شرف الدين أبو عبدالله الأَزْديُّ الغَسَّانيُّ المِصْريُّ المالكيُّ، المعروف بابن اللَّهيب.

وُلد سنة إحدى وسبعين وخمس مئة. وأَخَذَ المذهبَ عن الإمام ظافر بن الحُسين الأَزْدي، وأبي البركات هبة الله بن عبدالمُحسن. وناظَرَ عند الظَّهير

---

(١) هذا هو محمد بن أحمد بن علي المُرْبَيْطرِيُّ المتقدم في وفيات هذه السنة (الترجمة ٤٢٠) أعاده هنا، يدل على ذلك ماجاء في ترجمة الأبَّار من زيادة على ترجمة المربيطري في طبعة مجريط من التكملة ٢/ ٧٦٠، وهي: «وأجاز له في سنة خمس وأربعين أبو عبدالله بن سعيد الداني، سمع منه ابن مَسْدي وأبو العباس ابن الغماز قاضي تونس» فضلاً عما نقله المؤلف هنا من ترجمة ابن الغماز له في مشيخته، وتصريحه بأنه هو المربيطري.

(٢) قيده المنذري في تكملته ٣/ الترجمة ٢٣٠٢.

(٣) هذا ماذكره ابن النجار، أما ابن الدبيثي (الورقة ٧٥ شهيد علي) والمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٧٩، فقد ذكرا أنه توفي في الثالث والعشرين منه.

الفارسيّ الحَنَفيّ. وسَمِعَ من أبي الجُود المقرىء، وجماعةٍ.

وتصدَّرَ بالجامع العتيق. وكان بَصيراً بالمَذْهب. وَلِيَ الوكالة السُّلطانية ونَظَر دِمْياط. ثم دَرَّس بالصَّاحبيَّة بالقاهرة. وكان من الأذكياء الموصوفين. وله شعرٌ، وفضائل، وتَفَنُّن.

تُوفي في ثامن عشر رجب.

وفي بيته جماعةٌ فضلاء[1].

٤٣٠- محمد بن عطاء الله بن خلف بن محمد بن غُنَيٍّ، أبو عبدالله الكِلابيُّ البَدَويُّ الزَّاهِدُ، نَزِيلُ سفح قاسِيون.

سَمِعَ من أبي عبدالله بن صَدَقة، ويحيى الثَّقَفي، وأحمد ابنِ الموازيني. ولازمَ أبا الخير سَلامة الحَدَّاد، وأكثرَ عنه. وصارَ ينوب في مِحْراب الحنابلة.

وُلِدَ في حدودِ سنة ست وخمسين وخمس مئة. وكان مَعْدُوداً من العُبَّاد الأخيارِ المُسابقين إلى الطَّاعات. وكان يكرِّر على «مُختصر الخِرَقيّ».

كتب عنه ابنُ الحاجب، وابن سَلَّام، وغيرهُما. وتُوفي بدمشق في ربيع الأوَّل، وحُمِلَ إلى الجَبَل، وشَيَّعهُ خَلْقٌ[2].

٤٣١- محمد بن مُقْبِل بن قاسم، أبو عبدالله الياسريُّ البَغْداديُّ، والياسرية: قرية منسوبة إلى ياسر مولى زُبيدة.

روى عن أبي شاكر السَّقلاطونيِّ، ونصر الله القَزَّاز. ومات في جُمادى الآخرة[3].

٤٣٢- محمد بن النفيس بن مُنْجِب بن أبي بكر العَدْلُ العالِمُ، أبو عبدالله البَغْداديُّ، ابن الرَّزَّاز[4].

وُلِد سنة ست وستين وخمس مئة. وسَمِعَ من محمد بن المبارك الحَلاوي، ويحيى بن بَوْش، وابن كُلَيْب، وذاكر بن كامل، وجماعةٍ.

---

(١) تنظر التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢٢٩٥.

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٨٢.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٩٢.

(٤) قيده المنذري ٣/ الترجمة ٢٢٩٤، وذكر أنه منسوب إلى بيع الرز أو عمله. وذكر المنذري أنه توفي في ليلة السادس عشر من رجب.

وقرأ القراءات، وتفقَّه على مذهب أحمد على أبي إسحاق ابن الصَّقَّال. وتكلَّم في مسائلَ، وناظرَ، وطلبَ الحديثَ، وقرأ، وحَصَّل الأصولَ. وكان ثِقَةً، نبيلاً.

روى عنه ابنُ النَّجَّار، وغيرُه. وبالإجازةِ أبو المعالي الأَبَرْقُوهي.

قال ابنُ النَّجَّار: ما رأيتُ في الطلبة أَمْيَزَ منه. كان ثقةً، ثبتاً.

٤٣٣- محمد بن هِبَة الله بن محمد بن هِبَة الله بن أحمد، القاضي الزاهد أبو غانم ابن القاضي أبي الفضل ابن العَدِيم، العُقَيليُّ الحَلَبِيُّ.

وُلِدَ في المحرَّم سنةَ أربعين وخمس مئة. وسَمِعَ من أبي المظفَّر سعيد الفَلَكي في سنة ثلاثٍ وخمسين، ومن عَمِّه أبي المجد عبدِالله بن محمد. وتفقَّه على مذهب أبي حَنِيفة. وتَعَبَّدَ وانقطع إلى الصَّلاة والصِّيام والتِّلاوة والمَسْجِدِ. وعُرِضَ عليه قضاءُ حلب، فامتنعَ. وهو عَمُّ الصاحِب كمالِ الدين عُمر.

روى عنه هو، وولدُه القاضي أبو المجد. وكتب عنه عُمر ابن الحاجب الأميني، وجماعةٌ. وتُوفي في الخامس والعشرين من شوَّال.

وقال ابن الأثير في آخر «الكامل»[(١)]: فلو قال قائل: إنه لم يكن في زمانه أعبد منه، لكان صادقاً، رضي الله عنه وأرضاه، فإنَّه من جُملة شيوخنا، سمعنا عليه الحديثَ.

وقال شيخُنا ابن الظاهري: لَقَبه عَمْرو الدين.

٤٣٤- مسعود بن صَدَقَة بن علي بن مسعود، أبو المظفر الأنصاريُّ الأَوْسِيُّ البَغْداديُّ الكاتبُ.

حدَّث عن شُهْدَة. وتُوفي في رَجَب[(٢)].

٤٣٥- نَصْر بن جرْو بن عِنان بن محفوظ، أبو الفتح السَّعْديُّ المِصْريُّ الفقيهُ الحَنَفِيُّ.

وُلِدَ قبلَ الخمسين. وتفقَّه على الجَمَال عبدِالله بن محمد بن سَعْدالله ابن الوزَّان. وسَمِعَ بالإسكندريَّةِ من السِّلَفِيّ، وأبي طاهر بن عَوْف، وأبي طالب أحمد بنِ المُسَلَّم، وجماعة، وبمصرَ من مُنْجب المُرْشِدِيّ، وإسماعيل

---

(١) الكامل ١٢/ ٢٠٩.

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٩٦.

الزَّيّات، وأبي المفاخر المأمونيّ، وجماعةٍ.

وسكن طُوخ[1] مدَّة. وقَدِمَ مصرَ في آخر عُمُره.

وحدَّث؛ روى عنه الزكي المُنذري[2]، وغيرُه. وحدَّثنا عنه أحمدُ بن عبدالكريم الأغلاقي، وكان شيخاً صالحاً، فاضلاً.

٤٣٦-نَصْر بن عبدالله بن عبدالعزيز، أبو عَمْرو الغافقيُّ الفُرْغُلِيطيُّ[3] القيحاطيُّ.

سَمِعَ من جدِّه لأمِّه نَصْر بن علي عن أبي علي الصَّدَفي. وسمع بقُرطبة من عبدالرحمن بن أحمد بن بَقِيّ، وابن بَشْكُوال. وأجازَ له ابن هُذَيل، والسِّلَفِيّ.

وتصدَّر بقيحاطة للإقراء. وكان مُجابَ الدَّعوة، مُعَمَّراً.

وُلِدَ سنةَ خمس وثلاثين وخمس مئة. وأجازَ في هذا العام لابن فَرْقد.

وأما ابن فرتون، فقال: تُوفي سنةَ ثلاث وثلاثين وست مئة[4]. فسأعيدُه فيها إن شاء الله.

٤٣٧- هِبَة الله بن وجيه بن هِبَة الله بن المبارك، أبو البركات ابن السَّقَطِيّ.

شيخٌ حَسَنٌ. سمع ابنَ البَطِّي، ومحمدَ بنَ مسعود ابن السَّدَنْك. وعنه ابن النَّجَّار[5].

٤٣٨- يحيى بن أحمد بن خليل، أبو بكر السَّكُونيُّ اللَّبْليُّ، نزيلُ إشبيلية.

سَمِعَ أباه، وأبا بكر بن الجدِّ، وغيرَهما.

---

(١) قرية من صعيد مصر على غربي النيل. (معجم البلدان ٣/ ٥٥٦).

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٣١٥.

(٣) فُرْغُليط - قيدها ياقوت - وذكر أنها قرية من نواحي شقورة بالأندلس.

(٤) انظر التكملة الأبارية ٢/ ٢١٣ - ٢١٤.

(٥) لا أشك أن المؤلف نقل هذه الترجمة من ابن النجار، وقد تقدمت الترجمة في وفيات سنة ٦١٧ من الطبقة الماضية (الترجمة ٥٠١) نقلاً من تاريخ ابن الدبيثي.

قال الأبَّار[1]: كان عالماً بأصول الفقه، وصناعة الكلام متقدِّماً فيها. له النظمُ والنَّثر والبلاغةُ. وَلِيَ قضاءَ الجزيرةِ الخَضْراء، ثم وَلِيَ قضاءَ شَرِيش، وأقبل على التَّدريس، وأخذَ عنه جماعةٌ. وغمزَهُ بعضُهم بعدم التنزُّه في أحكامه. وتوفي في ربيع الأوّلَ، وقد نَيَّف على السبعين.

٤٣٩- يعقوبُ، المَلِكُ الأعزُّ شرفُ الدين أبو يوسف ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب.

وُلِدَ بمصر سنةَ اثنتين وسبعين. وسَمِعَ من العَلاَّمة عبدِالله بن بَرّي. وأجازَ له جماعةٌ. وحدَّث بعرَفَةَ وبدمشق. وكأنَّه تُوفي بحلب.

وقد مَرَّ في سنة أربع[2]، فتُحقَّق السَّنَة.

٤٤٠- يونسُ بنُ أحمد بن غَنِيمة بنِ أحمد، أبو نَصْر البَغْداديُّ البَوَّابُ الخَرَّاطُ، المعروفُ بابن زَعْرُورَة.

سَمِعَ من عبدالله بن هِبة الله ابن النَّرسِيّ، وعبدِالله بن عبدالصمد السُّلَمِيّ، ووفاء التُّرْكي.

٤٤١- أبو الحسن المزاليُّ المَغْربيُّ الأصوليُّ المُتكلِّم الزَّاهد.

كان مع تَقَدُّمه في الكلام تُؤثَرُ عنه كراماتٌ، وكان لا يأكل إلا من كَسْبِ يمينه، كان نَسَّاخاً، وكان يرد جوائزَ الدَّولة مع فَقْره.

تُوفي بمدينة فاس، وقبره يُزار.

أخذ عنه المُتكلِّمُ أبو الحسن البَصْري.

٤٤٢- أبو زيد الفازازيُّ المغربيُّ الأديب، صاحبُ «العشرينيات» النبوية، هو عبدُالرحمن[3].

تُوفي فيها وهو في عَشْرِ السبعين بمَرَّاكُش.

---

(١) التكملة ٤/ ١٩٠.

(٢) الترجمة ٢٧٥. وذكره في هذه السنة، أعني سنة ٦٢٧، الزكي المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٣١٨.

(٣) تقدم في اسمه ولا معنى لإعادته (الترجمة ٤٠٥).

٤٤٣- أبو القاسم بن جعفر بن أحمد بن عليّ بن عَمَّارة[١] الحَرْبِيُّ النَّجَّار.

سَمِعَ من يحيى بن ثابت، ولاحق بن كاره. وحدَّثَ. وأجازَ لأبي الفرج محمد ابن الدَّبّاب، وغيرِه. ومات في ذي القَعْدة.

وفيها وُلد

شِهاب الدين عبدُالحليم بن عبدالسلام بن تَيْمية، وبهاء الدين محمد بن إبراهيم بن النَّحّاس النَّحوي، وشمسُ الدين محمد بن أحمد بن نِعمة مُدَرِّس الشامية، والفخر عثمان بن إبراهيم الحِمْصيُّ النَّسَّاج، وعلي بن مكي القَلانِسيُّ والد السَّراج، والشهاب أحمد بن سُلَيمان بن مروان ابن البعلبكيِّ، ومحمد بن دِرْباس بن باساك الجاكيُّ، ومحمد بن علي بن ساعد الحَلَبيُّ، وأبو محمد ظافرُ ابن أبي القاسم النابلسيُّ، وأحمد بن أبي العزِّ بن مُشَرّف الأنصاريُّ، وأبو القاسم بنُ سُلَيمان بن عزاز المُؤدِّب، والكمال محمد بن محمد ابن المغاريِّ بالثَّغْر.

---

(١) قيده المنذري في التكملة فقال: «بفتح العين المهملة وتشديد الميم وفتحها» ٣/ الترجمة ٢٣١١. وقال المؤلف في المشتبه ٤٧١: «وبالتثقيل: جعفر بن أحمد بن علي بن عبدالله بن عمارة الحربي... وابناه قاسم وأحمد». وقد ذكر المنذري أن بعضهم سماه قاسماً.

سنة ثمان وعشرين [وست مئة][1]

٤٤٤- أحمد بن الحُسين بن عبدالله ابن الشيخ أبي نَصْر أحمد بن هبة الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حَسْنون، أبو نَصْر النَّرْسِيُّ البَغْداديُّ البَيِّع.

وُلِدَ ظَناً سنة خمس وأربعين وخمس مئة. وسَمِعَ من جدّه أبي محمد عبدالله بن أحمد ابن النَّرْسي عن الطُّرَيْثيثيّ، وغيره، ومن أبي الوَقْت.

وكان شيخاً صالحاً، مُنقطعاً في بيته. وهو من بيت الحديث والعدالة. أضَرَّ بأخَرَةٍ.

روى عنه الدُّبَيثيُّ[2]، وابن نُقْطةَ[3]، وجماعةٌ، وتقيُّ الدين ابن الواسطيّ، وأبو عبدالله محمدُ بن أبي منصور بن معلى الدَّباهيّ. وروى عنه بالإجازة أبو عبدِالله محمد بن أبي القاسم شيخُ المستنصرية، وفاطمةُ بنت سُلَيمان.

والنَّرْس: نهر بين الحلَّة والكوفة. وممن يُنسب إليه أيضاً أُبَيٌّ النَّرْسِي، بخلاف العَبّاس النَّرْسي فإنّه يُنْسب إلى جدِّه.

مات أبو نَصْر في ثالث رجب[4].

٤٤٥- أحمد بن عبدالغني بن أحمد، النفيس اللَّخْميُّ القُطْرُسيُّ الأديب.

له ديوان مشهورٌ أجادَ فيه. وذكره العمادُ في «الخريدة».

وروى عنه الشهابُ القُوصي، وَوَهِمَ في وفاته، قال: في سنة ثلاث وست مئة.

ومن شعره:

يـا رَاحِـلاً وجَمِيـلُ الصَّبْـرِ يَتْبَعُـه   هـلْ مِـن سَبيـلٍ إلـى رُؤيـاكَ يتَّفِـقُ

---

(١) مابين الحاصرتين إضافة مني.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٨٣ من مجلد باريس ٥٩٢١.

(٣) وترجمه في التقييد ١٣٩، وإكمال الإكمال ٦/ ٨٣.

(٤) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٣٣٩.

مـا أَنْصَفَتْـكَ جُفُـونـي وَهْـيَ دَامِيَـةٌ ولا وَفى لَكَ قَلْبي وهْو يَحْتَرِقُ[١]

تُوفي في شعبانَ بالقاهِرَة، وقد قارب الثمانين.

٤٤٦- أحمد بن محمد بن أحمد بن عَيَّاش، أبو جعفر الكِنَانِيُّ المُرْسِيُّ.

سمع «الموطأ» من أبي القاسم بن بَشْكُوال. وحَجَّ وقَدِمَ دمشقَ فسمعَ «المقامات الحريرية» من الخُشُوعِيّ. وسمع من عُمر الميانشِيّ بمكة.

وكان أديباً عارفاً بالتَّعبير، وكُفَّ بَصَرُه بأخَرةٍ[٢].

ذكره الأبَّار[٣].

٤٤٧- أحمد بن هبة الله بن سَعْد الله بن سعيد، أبو القاسم الطَّائيُّ ابن الجَبْرانيِّ، الحلبيُّ المقرىءُ النحويُّ الحَنَفيُّ.

وُلد سنة إحدى وستين وخمس مئة. وروى عن أبيه، ويحيى الثقفي. روى عنه مجد الدين عبدالرحمن العَدِيميّ، وسُنقُر القَضائي. وكان بصيراً باللغة والعربية.

والجَبْرانيُّ: بفتح الجيم[٤]، وشَكَله بعضهم بضمِّها[٥].

تُوفي في سابع عشر رجب. وكانت له حَلْقةٌ إشغال بحلب.

وقد ذكره ابن نُقْطَة[٦].

وذكره الفَرَضيُّ، فقال: هو تاجُ الدِّين أحمد بن هِبة الله بن سَعْد الله بن سعيد بن سَعْد بن مُقَلَّد بن صالح بن مُقَلَّد بن علي بن يحيى بن أبي جعفر أحمد ابن عُبيد أخي أبي عُبادة الوليد بن عبيد البُحْتريُّ الشَّاعر النحويُّ المقرىءُ. إمامٌ، شاعرٌ، له حَلْقة بجامع حَلَب يقرىء بها العِلْمَ والقرآنَ. قرأ النحو على

---

(١) هكذا في الوافي بالوفيات ٧/ ٧٤ أيضاً، وفي وفيات الأعيان ١/ ١٦٥: «محترق».

(٢) كان ذلك سنة ٥٢٨ وهي سنة وفاته، على ماذكره ابن الأبار.

(٣) التكملة ١/ ١٠٤.

(٤) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٣٤١.

(٥) ياقوت في معجم البلدان ٢/ ١٩ وهو منسوب إلى جبرين قورسطايا من قرى حلب من ناحية عزاز، وتعرف أيضاً بجبرين الشمالية وينسب إليها جبراني على غير قياس. وراجع بغية الطلب لابن العديم ٢/ الورقة ١١٠.

(٦) في (الجبراني) من إكمال الإكمال ٢/ ١٩٥.

فتِيان الحَلَبيّ، وأبي الرجاء محمد بن حَرّب. وقرأ القرآن على الدَّقّاق المغربي.

٤٤٨- أحمدُ[١] بن أبي الفتح بن أبي غالب، أبو حامد القَطِيعيُّ، المعروف بالمُسَدِّي[٢].

حدَّث عن أبي شاكر يحيى السَّقْلاطونيّ. وحَجَّ وانقطعَ بالمدينة لِمرضه، فتُوفي بعدَ أيّامٍ في صَفَر.

٤٤٩- إسفنديار بن سُنْقر، أبو محمد المَرَاتبيُّ، ويُدعى صُهَيْبًا الرُّوميَّ.

روى عن أبي طالب المباركِ بن خُضَير. ومات في شَعْبانَ[٣].

٤٥٠- بَهْرامُ شاه بن فَرُّوخشاه بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي بن مروان، السلطانُ الملك الأمجد مجدُ الدين أبو المظفر، صاحب بعلبك.

وَلِيَ إمرةَ بعلبك خمسين سنةً بعد والده. وكان أديباً، فاضلاً، شاعراً مُحْسناً، جَواداً، مُمَدَّحاً، له ديوان شعر.

أخِذَتْ منه بَعْلبك في سنة سبع وعشرين وتَمَلَّكَها الملكُ الأشرف موسى، وسَلَّمها إلى أخيه الصالح، فقَدِمَ هو دمشق، وأقام بها قليلاً، وقتَلهُ مملوك له مليح، ودُفن بتُربة والده التي على الشرف الشمالي في شهر شوّال.

ومن شعره:

لَكُم في فؤادي شَاهِدٌ لَيْسَ يَكذب ... ومِنْ دَمْع عيني صَامِتٌ وهْوَ مُعْربُ

وَلِي مِنْ شُهُود الوَجْدِ خَدٌّ مُخَدَّد ... وقَلْـبٌ علـى نَـارِ الغَـرَامِ يُقَلَّـبُ

---

(١) هكذا سماه الذهبيُّ هنا، أما المنذري فقال: «أبو أحمد محمد بن أبي حامد أحمد ابن أبي الفتح» (التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٣٠) وهو الصواب. أما هذا الاسم الذي ذكره الذهبي فهو لوالده، ووالده لم يرو عن أبي شاكر يحيى السقلاطوني، بل سمع من أبي المعالي أحمد بن منصور ابن الغَزّال وحدث عنه، وما نظن الذهبي إلا واهماً في هذه الترجمة. على أنَّه سيذكر ترجمة أبي أحمد محمد بن أحمد في موضعها من وفيات هذه السنة على وجهها الصحيح من غير أن يفطن إلى هذه الترجمة، فتأمل ذلك.

(٢) قيَّده المنذري فقال: «بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الدال المهملة وكسرها» (٣/ الترجمة ٢٣٣٠).

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٣٤٤.

وَلي بالرُّسُوم الخُرْسِ مِن بَعْد أَهْلِهَا غَـرَامٌ عَلَيْـهِ مـا أزالُ أؤنَّـبُ
وإن عنَّ ذِكْر الرَّاحِلِين عن الحِمَى وقَفْتُ فلا أدْرِي إلى أيْن أذْهَبُ
فَـرَبْـعٌ أنَـاجِيـهِ وقَـدْ ظَـلَّ خَـالِيـاً ودَمْـعٌ أعـانِيـهِ وقَـدْ بَـاتَ يُسْكَـبُ

ومنها:

حَنِيـنٌ إذا جَـدَّ الـرَّحِيـلُ رأيتـهُ بنفسي فـي إثْـرِ الظَّعَـائِـن يَلْعَـبُ
وشَـوْقٌ إلـى أهْـلِ الـدِّيـارِ يَحُثُّـه غـرَامٌ إلى العُـذْرِيِّ يُعْـزَى ويُنْسَـبُ
وَمَا مُزْنَةٌ أرْخَتْ على الدَّارِ وَبْلَهَا ففي كُـلِّ أرْضٍ جَـدْوَلٌ مِنْـهُ يَثْعُـبُ
بأغْزَرَ مَنْ دَمْعِي وقَد أحْفزَ السُّرى وأمْسَـتْ نِيـاقُ الظَّـاعِنيـن تُقـرَّبُ

حصرَهُ الملكُ الأشرف، وأعانه عليه صاحبُ حِمْص أسد الدين شيركوه، فأخذت منه بعلبك، فَقَدِمَ إلى دمشق، واتَّفق أنه كان له غلام محبوس في خزانة في الدار، فجلس ليلةً يلهو بالنردِ فوكع الغلامُ برزة الباب ففكَّها، وهجم على الأمجد، فقتله ليلة ثاني عشر شوَّال. ثم هرب الغلامُ، ورمى نفسه من السطح فمات، وقيل: لحقه المماليكُ عند وقعته فقطَّعوه[1].

وقيل: إن الأمجد رآه بعضُ أصحابه في النوم، فقال له: مافعل الله بك؟ فقال[2]:

كُنْتُ مـن ذَنبي عَلَـى وَجَـلٍ زالَ عَنِّـي ذَلِـكَ الـوَجَـلُ
أمِنَـتْ نَفْسِـي بَـوَائِقَهَـا عِشْـتُ لما مِـتُّ يـا رَجُـلُ

٤٥١- ثابت بن محمد بن يوسف بن خيار، أبو الحسن الكَلاَعيُّ الأنْدَلُسِيُّ اللَّبْليُّ، المُلَقَّب بأبي رَزِين، نزيلُ غَرْناطة.

أخذ القراءات عن أبي العباس أحمد بن نوار، وحمل عنه تصانيفَ أبي عَمْرو الدَّاني. وسَمِعَ بقُرطبة من ابن بَشْكُوال، وأبي خالد بن رِفاعة، وأبي بكر القشالشني، وجماعةٍ. وقرأ «كتاب سيبوية» على أبي عبدالله بن مالك المَرْشانيّ[3]. وحمل «جامع التِّرْمذي» عن أبي الحسن بن كَوْثر. وأخذ بوادي

---

(١) انظر التفاصيل في مرآة الزمان ٨/ ٦٦٧.
(٢) البيتان في مرآة الزمان ٨/ ٦٦٨.
(٣) في المطبوع من تكملة ابن الابار: «الميرتلي» والصواب ماذكره الذهبي، فهو منسوب إلى «مَرْشانة» مدينة من أعمال قرمونة بالأندلس كما في «معجم البلدان» وغيره.

آش عن أبي تَمَّام العَوْفي. وأجازَ له السِّلَفِيُّ، وغيره. وأقرأ القرآن والنحو بجيَّان وغَرناطة.

قال الأبَّار[1]: روى عنه أبو العباس النَّباتي، وغيرُه.

٤٥٢- خُوارزمشاه[2]، السُّلطان جلال الدين منكوبري ابن السلطان علاء الدين محمد بن تكش بن أرسلان بن آتْسِز بن محمد بن نُوشْتكين الخُوارزميُّ.

لَمَّا قصدَ جنكزخان بجيوشه بلاد ما وراء النهر لخُلُوِّها من العساكر إذْ هُم مع السُّلطان علاء الدين بهَمَذَان، رَجَعَ علاءُ الدين مُسْرعاً وسيَّر ولده جلالَ الدين هذا في خمسة عشر ألفاً بين يديه، فتوغل في البلاد، فأحاطَ به جِنكزخان بجيوشه، فطَحَنُوه، وتخلَّص بعدَ الجُهْد، وتَوَصَّلَ إلى أبيه.

ولما زال مُلْكُ أبيه وماتَ غريباً تقاذفت بجلال الدين البلاد، فرمته بالهِند، ثم ألقتهُ الهندُ إلى كِرمان، ثم إلى سَوَادِ العراق. وساقته المقاديرُ إلى بلاد أذربيجان وأرَّان، وغَدَرَ بأتابَك أزْبك، وأخرجه من بلاده، وأخذَ زوجتَهُ بنت السلطان طُغريل وتزوجَ بها، وعَمِلَ مَصَافاً مع الكُرْج، فكسَرَهُم كسرةً لا انجبارَ معها، وقتلَ مُلوكَهُم، وقوي أمرُه وكَثُرت جموعُه، وافتتحَ تَفْليس، وتقلبت به الأحوال.

حكى الشهاب النَّسَوي في «سيرة خوارزم شاه»[3]، قال: كان جلالُ

---

(١) التكملة ١/ ١٩٢.

(٢) كانت هذه الترجمة في وفيات سنة ٦٢٩ وقد طلب المؤلف تحويلَها إلى هذه السنة حينما كتب في هذا الموضع: «جلال الدين خوارزمشاه يُحَوَّل من سنة تسع وعشرين إلى هنا» فحولناه وكتبنا الترجمة التي ذكرها في وفيات تلك السنة بتمامها، وقد بدأها هناك بتقديم لفظة «خوارزمشاه» فرتبها في حرف الخاء المعجمة، وكتب هنا «جلال الدين» فرتب الترجمة في حرف الجيم، وقد آثرنا نقل الترجمة كاملة كما وردت في وفيات سنة (٦٢٩) ولم نشأ تغيير الموضع الذي أشار إليه المؤلف في الترتيب، كما لم نُعِدْ صياغة الاسم - كما فعل بعضُ النساخ - حينما قدموا «جلال الدين» على «خوارزمشاه» ليتسق الترتيب المعجمي في وفيات السنة. وراجع سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٢٦ فما بعد.

(٣) توفي النسوي حوالي سنة ٦٣٩، وسيرةُ السلطان هذه نشرها حافظ حمدي بالقاهرة=

الدين أسمرَ قصيراً تركيَّ الجسارة والعبارة. وكان يتكلَّمُ بالفارسية أيضاً. وأما شجاعتُه، فحسبُك منها ما أوردتُه من وقعاته، فكان أسداً ضِرغاماً، أشجعَ فرسانه إقداماً. وكان حليماً لا غَضُوباً ولا شَتَّاماً، وَقوراً، لا يَضْحَكُ إلا تَبَسُّماً، ولا يُكثر كلاماً. وكان يختار العَدْلَ غير أنَّه صادفَ أيامَ الفتنة فغُلِبَ. وهذه السيرةُ في مجلد فيها عجائبُ له من ارتفاع وانخفاض وفرط شجاعة.
وفي الآخرتلاشى أمرُه، وكبسهُ التتارُ في الليل، فنجا في نحوِ مئة فارس، ثم تَفَرّقوا عنه إلى أن بقيَ وحده وساقَ خلفه خمسةَ عشر من التتار وألحُّوا في طلبه، فثبت لهم، وقَتَل منهم اثنين، فوقفوا. وطلعَ إلى جبلٍ بنواحي آمد به أكرادٌ، فأجاره رجلٌ كبيرٌ منهم، فعرَّفَهُ أنه السلطان ووَعَدَه بكلِّ جميل، ففرح الكرديُّ، ومضى ليحضر خيلَه، ويعلم بني عمِّه، وينهض بأمره، وتركه عند أمه، فجاء كرديٌّ جريء فقال: أيشٍ هذا الخوارزمي تخلُّونه عندكم؟ فقيل له: اسْكُتْ، ذا هو السلطانُ. فقال: إن كان هكذا، فذا قد قَتَلَ بخِلاط أخي، ثم شَدَّ عليه بحربة معه، فقتله في الحال.

وقال الموفَّقُ عبدُاللطيف: كان أسمرَ، أصفرَ، نحيفاً، سَمْجاً، لأن أُمَّه هندية. وكان يلبس طَرْطُوراً فيه من شَعْر الخَيْل، مصبغاً بألوان. وكانَ أخوه غياثُ الدين أجملَ الناس صورةً وأرقَّهم بَشَرةً، لكنه ظلومٌ غَشُوم وهو ابنُ تركية.

قال: والزِّنا فيهم - يعني في الخوارزميّة - فاشٍ، واللِّواط ليسَ بقبيحٍ ولا مَعْذوقاً[1] بشرط الكِبَر والصِّغَر. والغَدْرُ خُلُقٌ لا يُزايلُهم؛ أخذوا قَلْعةً عند تفليس بالأمان، فلما نزل أهلُها، وبَعُدوا يسيراً، عادوا عليهم، فقتلوا من كان يَصْلُحُ للقَتْلِ، وسَبَوْا من كان يصلح للسَّبْي. وَرَدَ عليَّ رجلٌ من تَفْليس كان يقرأ عليَّ الطِّبَّ، فذكر لي ذلك كُلَّه، وأنّه أقام بتَفْليسَ ست سنين، واكتسب مالاً جمّاً بالطِّبِّ. فلما قرب الخوارزميون جاء رسولُهم إلى الملكة بكلام ليِّن، فبينا هو في مجلسها وقد وصل قاصدٌ يُخبر بأن القومَ في أطراف البلاد يعيثون،

= سنة ١٩٥٣.

(١) مَعْذُوق: مُعَلَّق، أخذه من العِذْق، وهو عذق النخلة ،ويشمل العرجون بما فيه من الشماريخ.

فقالت للرسول: أهكذا تكونُ الملوك يرسلون رسولاً بكلام، ويفعلون خلافه؟ وأمرت بإخراجه. وبعد خمسة عشر يوماً وصلوا، فخرج إليهم جيش الكُرْج، فقال إيواني: نرتِّبُ العَسْكَر قَلْباً وميمنة وميسرة، فقال شلْوه: هؤلاء أحقرُ من هذا، أنا أكفي أمرهم. فنزل في قدر سبعة آلاف أكثرهم تُركمان بتَهَوّر، وكان في رأسه سُكْرٌ، فَتَقَدَّمَ فصارَ في وسطهم، وأحاطوا به، ووقع عَلَمُهُ. فقال إيواني: هذا شلوه قد كُسِرَ، رُدُّوا بنا، وأخذ في مَضِيقٍ، وتبعه المُنهزمون، فتحطموا في مضيقٍ عَمِيق حتى هلك أكثرهم، وتحصَّنَ إيواني بمن معه في القِلاع. فبقي الخوارزميون يعيثون، ويفسدون أيَّ شيء وجدوه، واعتصمت المَلِكةُ بقِلاع في مضايق. ثم إن ابنَ السَّديد التَّفْليسي قصدَ الإصلاح ظناً منه أنهم يشبهونَ النَّاسَ، وأنَّ لهم قَوْلاً وعَهْداً، فخرجَ يَطْلُبُ الأمان لأهل المدينة أجمعين المسلمين والكُرْج واليهود، فأخذ خطَّ جلال الدين وأخيه غياث الدين وحَمِيهِ وختومهم، ولوحاً من فِضة مكتوباً بالذهب يُسمى بايزة، وتوثَّق. فساعة دخلوا، نهبوا مماليك ابن السَّديد ونعمته ونَدِمَ، وعملوا بجميع الناسِ كذلك، وسَمَّوُا المسلمين مُرتدين، واستحلُّوا أموالَهم وحريمَهُم، وصاروا لا يتركون زوجةً حسناء، ولا ولداً حَسناً، ويَهْجُمُ الواحدُ منهم على قوم، فيستدعي بطعام وشَراب، ويؤاخي زوجةَ صاحب الدار، ويطلُبها للفراش ويقول: هكذا أخوتّنا، ثم يُصبح، فإن وجدَ لهم ولداً يُعْجِبُه، أخذَهُ معه، وإن كان عند أحدٍ سلعة فأراد بيعَها، فنادى عليها بخمسين ديناراً، أخذها بخمسة دنانير، فإن تكلَّم صاحبُها ضربه بمقرعة معه، رأسها مطرقة، فربما مات، وربما غُشي عليه.

قال: وعَدَدُهم لا يبلغ مئة ألف، ربما كان ستين ألفاً، كلهم جِياع، مُجَمَّعة ليس لهم مَدَد، وكلهم عليهم أقبية القُطن، وسلاحهم النشابُ القليلُ الصنعة يرمون عن قِسي ضِعاف لاتؤثر في الدُّروع. وليسَ لهم ديوان ولا عَطاء، إنما لهم نَهْبُ ما وجدوه، ولا يُمكنه أن يكفَّهم عن شيء.

قال لي: وجميعُ من جَرَّبَ التتر يشْهَدُ أن سيرتَهُم خيرٌ من سيرة الخُوارزميين.

ثم قال الموفق: ولما توجه جلالُ الدين إلى غَزْنَةَ والهند فاراً من جنكزخان واستنجدَ بملكها، فأرسل معه جيشاً، فأقاموا في قتال التتر أياماً

كثيرةً، ثم انهزم وحيداً فقيداً، وتوجَّه نحو كِرْمان، وكان هناك مَلِكانِ كبيران، فأحسنا إليه، فلما قوي شيئاً غَدَرَ بهما، وقتلَ أحدَهُما، وفرَّ فأتى شِيراز على بقر وحَمِير، وأكثر مَن معه رجالة، فدفع به صاحبُها نحو بغداد، فأفسد في شهرابان وتلك النواحي. وكان أخوه غياثُ الدين قد انفرد في ثلاثين رجلاً هارباً، ومعه صوفي يُصلِّي به، فلما نامَ توامَرَ الجماعةُ على قَتْله، والتَّقَرب برأسه إلى التتر، فأحسَّ بذَلك الصوفيُّ، فتركهم حتى ناموا وأيقظه وأعْلَمَهُ، فعاجلَهُم فذبحهم، وترك منهم قوماً يشهدون بما عزموا عليه. ثم دخل أصبَهان فقيراً وَحِيداً، فأحسنوا إليه، واجتمع إليه شُذَّاذُ عسكر أبيه، وجاءته خِلَعٌ من بغداد وتشريف، ووُعِدَ بالسلطنة، فسمعَ بوصول أخيه فقال: لا تصل إلا بأمرِ الديوان، فاستأذن، فأُذن له، فلما وصل جلالُ الدين خاف من أخيه، فاعتقله، وقيَّده مدَّةً حتى قوي واستظهر، ثم أطلقه.

وفي الآخر ضعف دَسْتُ جلال الدين، ومقتَهُ الناسُ لقُبْح سيرته، ولم يترك له صديقاً من الملوك بل عادى الكُلَّ، ثم اختلف عليه جيشُهُ لما فسد عقله بحب مملوكٍ، فمات المملوكُ فأسرف في الحزن عليه، وأمر أهلَ توريز بالنَّوح واللطم، وما دفنه، بل بقي يستصحبُه، ويصرخ عليه، والويل لمن يقول: إنَّه مَيِّت، فاستخفَّ به الأمراءُ وأنفُوا منه، وطمعت فيه التتارُ لانهزامه من الأشْرَفِ واستولوا على مراغة وغيرها.

قلتُ: وفي الحوادث على السنين قطعة من أخباره. ولقد كان سدّاً بين التتر وبين المسلمين، والتقاهم غير مرَّة. وقد ذهب إليه في الرُّسْلِيّة الصاحبُ محيي الدين يوسف ابن الجَوْزي، فدخل إليه، فرآه يقرأ في المصحف ويبكي، واعتذر عما يفعلُه جندُه بكثرتهم وعدم طاعتهم. وفي آخر أمره كَسَرَهُ الملكُ الأشرفُ، وصاحب الروم، فراحَ رواَحاً بَخْساً، ثم بعدَ أيام اغتاله كُردي، وطعنه بحربةٍ، فقتله في أوائل سنة تسع وعشرين بأخٍ له كان قد قُتِلَ على يد الخوارزمية. وتفرق جيشُه من بعده وذلُّوا.

قلتُ: لم يشتهر موتُه إلا في سنة تسع، وإنما كان في نصف شوّال سنة ثمان.

٤٥٣- جَلْدَك، الأميرُ الكبير شجاعُ الدين أبو المنصور المُظَفَّرِيُّ التَّقَويُّ.

سَمِعَ من السِّلَفِيّ، وروى عنه وعن مولاه الملك تقي الدين عُمر بن شاهنشاه بشيءٍ من شعره. ووَلِيَ نيابَةَ الإسكندرية ودِمْياط وشَدَّ[١] الديار المصرية. وكان فاضلاً، له أدبٌ، وشعرٌ جَيِّدٌ، وخطٌّ مَلِيحٌ. ذكر أنه نسخَ بيده أربعاً وعشرين ختمة. وكان سَمْحاً جواداً، مُكرِماً للعلماء، مُساعداً لهم بماله وجاهه. وله غزواتٌ مشهودة ومواقف بالساحل، ومُدِحَ بالشعر.

روى عنه الشهاب القُوصي، والزكيُّ المنذري، والرشيد العَطَّار، والجَمَال ابن الصَّابوني.

واستفكَّ مئة وثلاثين أسيراً من المغاربة عند موته بمبلغ من الذَّهب، والله يرحمه ويغفِرُ له، وبَنَى بحَماة مدرسة.

وتُوفي في الثامن والعشرين من شعبان.

وللنفيس أحمد القُطْرُسِيِّ فيه قصيدةٌ منها:

أحْـرَقْـتَ يَـا ثَغْـرَ الحَبِيـ ـبِ حَشَـاي لما ذُقْـتُ بَـرْدَكْ
أتَظُـنُّ غُصْـنَ البَـان يُعْـ ـجبني وقَـدْ عَـايَنْـتُ قَـدَّكْ
أمْ خِلْـتَ آسَ عِـذَارِكَ الـ ـمَنْشُـوقِ يَحْمِـي مِنْـكَ وَرْدَكْ
يَـا قَلْـبُ مَـنْ لانَـتْ مَعَـا طِفُـه عَلَيْنَـا مَـا أشَـدَّكْ
أتظُنُّنـي جَلْـدَ القُـوى أوْ أنَّ لـي عَـزَمـاتِ جَلْـدَكْ

٤٥٤- الحارث، القاضي الجليل مجدُ الدين أبو الأشبال ابن الرئيس العالم النحوي مُهذَّب الدين أبي المحاسن المُهَلَّب بن حَسن بن بَركات بن عليّ بن غياث المُهَلَّبيُّ المِصْريُّ الشافعيُّ، المجد البَهْنَسِيُّ.

اتصل بالصاحب صفيِّ الدين ابن شُكْر، وسافرَ معه إلى الشام وغيرها، وتَرَسَّل إلى الدِّيوان العزيز، وإلى ملوك النواحي. ووقف وقفاً بمصر على الزاوية التي كان والده يُقرىء بها بالجامع العتيق.

وقد تقدَّم ذكرُ أخيه موفق الدين عَقِيل.

---

(١) يعني: شد الدواوين بالديار المصرية. انظر التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢٣٤٣.

وكان المجدُ ذا يد طُولَى في اللغة، وله شعرٌ حسنٌ.
تُوفي بدمشق في صفر، وقد جاوز السبعين.
كتب عنه القوصيُّ، وغيرهُ شعراً.
وقد وزر بحرَّان للأشرف، ثم نكبَهُ وصادرَهُ وحبسه مُدَّةً[1].

٤٥٥- الحُسين بن أحمد بن أبي الفرج بن حفاظ البَغْداديُّ اللَّبَّان[2].

شيخٌ ديِّنٌ، صالحٌ. حدَّث عن محمد بن نَسِيم العَيْشُوني. ومات في ذي الحِجة.

٤٥٦- خاموش[3] ابن الأتابك أُزبك صاحب أذربيجان.

وُلِدَ هذا أصمَّ أبكمَ، فكان يُفَهِّمهُ ويَفْهم عنه رجلٌ ربَّاه، ولما استولى خوارزم شاه على بلاد خاموش جاءَ خاموش إلى خدمته بكَنْجة خاضعاً، فَقَدَّم تُحَفاً من جُملتها حِياصة[4] كيكاوس ملك الفُرس في الزَّمن القَديم، فيها عِدة جواهر لا تُقَوَّم منها قطعة بَذْخَشاني مَمْسوح طولاني في قدر كَف، أفخر ما يكون، قد نُقِرَ فيها اسمُ كيكاوس، فكان السلطانُ خوارزم شاه يَشُدُّهَا في الأعياد إلى أن كبسه التتارُ بآمِدَ، فظفِروا بهذه الحياصة ونفذوها إلى القان جِنكزخان.

وأقامَ الملكُ خاموش مُدَيدةً في الخِدْمة، فلم يَحْظَ بعناية إلى أن رَقَّت حالُه، ففارق خوارزم شاه، ودخل إلى حِصْن الألَموت[5]، فأدركه الموت بعد شهر.

ذكر ذلك الشهاب النَّسويُّ في «سيرة خوارزم شاه».

٤٥٧- خليل بن إسماعيل بن علي بن علوان بن زويزان، المولى جمالُ الدولة رئيس قصر حجاج، وإليه تُنْسب قطائع ابن زويزان.

---

(١) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٣٢٩.
(٢) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٦١.
(٣) كتب المؤلف ترجمة خاموش هذا ملحقة بحاشية نسخته في غير هذا الموضع، وكتب عند هذا الموضع: «خاموش يرتب هنا» فرتبنا ترجمته حيث أراد.
(٤) الحياصة: نطاق عريض، مازالت تعرف بهذا في كثير من البلدان، ومنها العراق.
(٥) هو حصن الإسماعيلية.

مات في شهر ربيع الأوَّل، وخلَّف عقاراً وعَيْناً بما يزيد على مئتي ألف دينار، وتَصَدَّق بثُلُث ماله، ووقفَ من ذلك على القُرَّاء والعُلماء بتُربته بميدان الحَصَى[1]. والذي تُرِكَ من الذَّهب أحدٌ وعشرون ألف دينار.

٤٥٨- زُبيدة بنت إسماعيل بن الحسن البَغْدادية.

أجاز لها أبو الوَقْت[2].

٤٥٩- الزَّين الكُرْديُّ المقرىءُ المُجَوِّدُ نزيلُ دِمشق أبو عبدالله، محمد بن عُمر بن حُسين.

كان ممن أخذَ القراءات عن الشَّاطبيّ، وتصدَّر للإقراء بدمشق. وجلسَ في حَلْقته بعدَه بمعلومه أبو عَمْرو ابنُ الحاجب.

٤٦٠- صالح بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالله بن محمد، أبو البَقاء الأنصاريُّ الخَزْرَجيُّ القَلْيُوبيُّ[3] المِصْريُّ المالكيُّ.

وُلِدَ في حدود الخمسين وخمس مئة. وذكر أنَّه سمعَ بدمشق من ابن عَساكر. وحدَّث عن أبي المفاخر المأمونيِّ.

وكان فَقيهاً، عالماً، صالحاً، خيراً، مُتَعففاً، مُقبلاً على مايعنيه.

روى عنه الزكي المُنذِريُّ، وقال[4]: مات في رابع عشر ذي الحِجَّة.

٤٦١- عائشةُ بنت الإمام الحافظ عبدالرَّزَّاق ابن الشيخ عبدالقادر الجِيليِّ، أمُّ محمد.

روت عن أبي الحُسين عبدالحق، وماتت في ربيع الأوَّل[5].

٤٦٢- عبدالله بن ثابت بن عبدالخالق بن عبدالله بن رومي، الخَطيبُ الشَّاعرُ الأديب أبو ثابت التُّجِيبيُّ الشَّنْهُورِيُّ.

خطيب شَنْهُور - بالمعجمة - وهي بلدةٌ بقرب قُوص؛ قيَّده الحافظ

---

(١) محلة تقع في جنوب دمشق، وتعرف اليوم بالميدان.

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٣٥٨.

(٣) منسوب إلى القليوبية إحدى الأقاليم بالديار المصرية. انظر تكملة ابن الصابوني ٢٣٣.

(٤) التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٦٠.

(٥) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٣٣٣.

عبدالعظيم، وقال[1]: سمعتُ منه من شعره. وتُوفي في رمضان، وله بضع وخمسون سنة.

٤٦٣- عبدالحق بن إسماعيل، أبو سونج[2] الفيّاليُّ الصّالحيُّ.

روى عن أبي نصر عبدالرحيم بن يوسُف، وأبي الفتح عُمر بن علي الجُوَيني. روى عنه الزكي البِرْزالي، والشمس ابن الكمال، والشمس محمد ابن الواسطي، وجماعةٌ.

وتُوفي في صَفَر.

٤٦٤- عبدالخالق بن أبي عبدالله بن علي بن أحمد بن هلال القُطُفْتيُّ البَوّاب[3].

شيخٌ صالحٌ. حدَّث عن أبي نصر يحيى بن السَّدَنْك. ومات في أوَّل رمضان.

٤٦٥- عبدُالرحمن بن محمد بن بَدْر بن جامع، الفقيه أبو القاسم الواسطيُّ البَرْجُونيُّ الشافعِيُّ.

وُلِدَ في حدود الستين، وسَمِعَ من أبي طالب الكَتّانِيّ. وتفقَّه بواسطَ على القاضي أبي علي يحيى بن الرَّبيع، وببغدادَ على أبي القاسم يحيى بن فَضْلان. وأعادَ لأبي الحسن علي بن علي الفارقِيِّ، وغيرِه. ودَرَّسَ، وأفاد. وسَمِعَ من ابن شاتيل، وغيره.

ويُعرف بابن المُعَلِّم[4].

٤٦٦- عبدُالرحيم بن علي بن حامد، الشيخ مهذَّبُ الدين الطَّبيب المعروف بالدَّخوار[5]، شيخُ الأطباءِ ورئيسُهم بدمشق.

وقفَ دارَه بالصّاغةِ العتيقةِ مدرسةً للطِّبِّ. وكان مولدُه في سنة خمس

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٤٨، وأخذ المعنى على عادته.

(٢) وقع في التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٢٧: «سُوَيْج» ولعل ما هنا هو الأصح.

(٣) ويعرف بسبط العُرَبِيّ. التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٤٥.

(٤) كذا قال، والصحيح ما قاله المنذري: «وكان والده يُعرف بابن المُعلّم». التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٦٤.

(٥) انظر سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣١٦.

وستين وخمس مئة. وتُوفي في صَفَر، ودُفن في تُربة له بقاسِيون فوق المَيْطور.

روى عنه الشهابُ القوصيُّ، وغيرُه شعراً. وتخرَّج به جماعةٌ كبيرةٌ من الأطباء. وصنَّف في الصنعة كُتُباً، منها كتاب «الجُنينة»[١] واختصار «الحاوي» لابن زكريا الرازيّ، و «مقالة في الاستفراغ»[٢] وغير ذلك.

وقد أطنب ابن أبي أصيبعة في وصفه، وقال[٣]: كان أوحدَ عصره، وفريدَ دَهْره، وعَلاَّمةَ زمانه، وإليه انتهت رياسةُ صناعة الطِّبِّ - على ما ينبغي - أتعبَ نفسَه في الاشتغال حتى فاقَ أهلَ زمانه، وحظيَ عند الملوك ونالَ المالَ والجاهَ. وكان أبوه كحالاً مشهوراً، وكذلك أخوه حامد بن عليّ. وكان هو في أول أمره يُكحل. وقد نسخ كتباً كثيرة بخطه المَنْسوب[٤] أكثرَ من مئة مجلد في الطبِّ وغيره. وأخذ العربية عن الكِنْدي، وقرأ على الرَّضِيّ الرَّحَبِيّ، ثم لازمَ الموفق ابنَ المطران مدَّةً حتى مَهَرَ، ثم أخذَ عن الفَخْر المارديني لما قَدِمَ دمشق في أيام صلاح الدين. ثم خَدَمَ الملك العادل، ولازمَ خدمة صفي الدين ابن شُكْر بعدَ الحكيم الموفق عبدالعزيز، ونزل على جامكيَّة[٥] مئة دينارٍ في الشهر من الذهب الصُّوري. ثم حَظِيَ عند العادِل بحيث إنه حصل له منه في مرضة صَعْبةٍ سنةَ عشر وستٍّ مئة سبعةَ آلاف دينار مصرية. ومَرِضَ الملك الكامل بمصر، فعالجه الدَّخوار، فحصلَ له من جهته أموالٌ.

قال ابنُ أبي أصيبعة: فكان مبلغُ ما وصل إليه من الذهب نَوْبَة الكامل نحو اثني عشر ألف دينار، وأربع عشرة بغلة بأطواق ذَهب والخِلَع الأطْلَس وغيرها وذلك في سنة اثنتي عشرة وست مئة.

قال: وولاَّه السلطانُ الكبير في ذلك الوقت رياسة أطباء مصر والشام. وكان خبيراً بكل ما يُقرأ عليه. وقرأت عليه مُدَّةً، وكان في كبره يلازم

---

(١) ذكر ابن أبي أصيبعة أن هذا الكتاب هو «تعاليق ومسائل في الطب وشكوك طبية ورد أجوبتها» عيون الأنباء ٧٣٥ - ٧٣٦.

(٢) ذكر ابن أبي أصيبعة أنه ألفها بدمشق في شهر ربيع الأول سنة ٦٢٢. عيون ٧٣٥.

(٣) عيون الأنباء ٧٢٨ فما بعد.

(٤) يعني: المنسوب إلى قاعدة من قواعد الخط المعروفة.

(٥) الجامكية: الراتب.

الإشغال[1]، ويجتمع كثيراً بالسَّيف الآمدي، وحفظ شيئاً من كُتبه وحَصَّل معظمَ مصنفاته. ثم نظر في الهيئة والنجوم، ثم طلبه الأشرف فتوجه إليه سنةَ اثنتين وعشرين وست مئة. فذكر لي إنه لحقه في هذه السفرة من شري بغلات وخيم ورخت[2] عشرون ألف درهم، فأكرمه الأشرفُ، وأقطعه ما يغل في السنة نحوَ ألف وخمس مئة دينار. ثم عرض له ثِقَلٌ في لسانه واسترخاء، فجاء إلى دمشق لما ملكها الأشرف سنة ست وعشرين، فولاَّه رئاسة الطبِّ، وجعل له مجلساً لتدريس الصَّنْعة، ثم زاد به ثِقَلُ لسانه حتى بقي لا يكاد يُفْهَمُ كلامُه، فكان الجماعةُ يبحثون قدامه، ويجيب هو وربما كتب لهم ما يُشكل في اللوح. واجتهد في عِلاج نفسه، واستفرغ بدنَهُ مَرَّات، واستعمل المعاجينَ الحارة فعرضت له حمى قوية، فأضعفت قوته، وتوالت عليه أمراضٌ كثيرة. وتوفي في منتصف صفر، ولم يخلِّف ولداً.

قرأتُ بخط الناصح ابن الحنبلي: وفاة الدخوار بعدما أسكت أشهراً وظهر فيه عِبَرٌ من الأمراض، وسالَتْ عينُه، ودُفن في الجَبَلِ.

٤٦٧- عبدُالسلام ابن العالم الفاضل عبدالله بن أحمد بن بكْران، أبو الفضل الدَّاهريُّ[3] الخفَّاف الخرَّاز[4]؛ كان يَخْرُزُ في الخِفَاف بالحرير.

ولد في حدود سنة ستٍّ وأربعين.

وسَمِعَ من أبي بكر ابن الزَّاغوني، ونَصْر بن نَصْر العُكْبَرِيّ، وأبي الوَقْت السِّجْزيّ، وأبي القاسم بن قَفَرْجَل، والعَوْن بن هُبيرة، وأحمد بن ناقة، وأبي المظفر هبة الله ابن الشِّبلي، وهبةِ الله الدَّقَّاق، وابن البَطِّي، وجماعةٍ.

روى عنه البِرْزالي، والدُّبَيْثِي[5]، وابن نُقْطَة[6]، والسيف بن قُدامة، وابن الحاجب، والشرف النابلسي، والشمس ابن الزَّين، والتقي ابن الواسطي، والمجد عبدالعزيز الخَليلي، والعِماد أحمد ابن العِماد، والفَخْرُ ابن البُخاري،

---

(١) الإشغال: التعليم والتدريس.

(٢) في عيون الأنباء: «بغلات وخيم وآلات لابد منها».

(٣) منسوب إلى الداهرية، قرية من سواد بغداد (معجم البلدان ٢/ ٥٤٢).

(٤) قيده المنذري (التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٣٢).

(٥) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٤٣ (باريس ٥٩٢٢).

(٦) وترجمه في التقييد ٣٥٣- ٣٥٤، وإكمال الإكمال ٢/ ٤١٧- ٤١٨.

ومحمد بن مؤمن الصُّوري، ومحفوظ بن عِمْران الحامض.

وكان شيخاً حَسَناً، أمِّيّاً لايكتب، سَهْلَ القياد، مُحباً للرواية.

ومن مسموعاته: «صحيح البُخاري» رواه مراتٍ، و «مُسند الدارمي»، و «المُنْتخب» لعبد بن حُمَيد، و «اللُّمَع» للسَّرَّاج، و«شمائل الزُّهاد» سمع ذلك من أبي الوَقْت، والجزء الأول من «المُخَلِّصيات»، وبعض الخامس والنصف الثاني من السادس من «المُخَلِّصيات»، وبعض الخامس والنصف الثاني من السادس من «المُخَلِّصيات»، وغير ذلك.

وتُوفي في تاسع ربيع الأوَّل، قرأتُه بخط عمر ابن الحاجب[١].

وآخر مَن روى عنه بالإجازة فاطمةُ بنت سُليمان.

٤٦٨- عبدالعزيز بن علي بن عبدالله بن علي بن مُفَرّج، أبو محمد القُرَشيُّ الأمويُّ النابُلُسيُّ ثم المِصْريُّ المالكيُّ العَطَّارُ.

كان أبوه من الصالحين فوُلِد له هذا بمكة في سنة ثمان وخمسين. وأجازَ له السِّلَفي، وأبو محمد العُثماني، وجماعةٌ. وسمع من البُوصيري.

قال المنذري[٢]: سمعتُ منه، وكان شيخاً صالحاً، مُقْبلاً على ما يعنيه، عفيفاً. وأُقْعِدَ سنينَ، ومات في صفر.

٤٦٩- عَتِيق بن حسن بن رَمْلي بن عبدِالله بن عُمر، أبو بكر الأنصاريُّ الإسكندرانيُّ.

سَمِعَ من السِّلَفي، وأبي الطاهر بن عَوْف، ومَخْلوف بن جارة. وحدَّث بالإسكندرية ومصر؛ روى عنه الزكيُّ عبدُالعظيم[٣].

وكان مشهوراً بالأمانة محمودَ السيرة فيما يتولاه.

وُلِدَ سنةَ أربع وخمسين.

٤٧٠- عثمان بن محمد بن أحمد بن الفَرَج، أبو عبدالله ابن الدَّقَّاق البَغْداديُّ.

---

(١) وذكر المنذري أنَّه توفي في ليلة الخامس من ربيع الأول.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٢٦.

(٣) وترجمه في تكملته ٣/ الترجمة ٢٣٦٥. وقد ترك المصنف فراغاً قدرُ نصف سطر لمن روى عنه غير المنذري، فكأنه لم يعد إليه.

وُلِدَ سنةَ اثنتين وستين. وسَمِعَ من أبيه أبي منصور، وشُهْدَةَ، وابن شاتِيل.

وهو من بيتِ حديثٍ ورواية. كتب عنه جماعةٌ. وأجازَ لِفاطمة بنتِ سُليمان. ومات في سادسِ المُحرَّم[1].

٤٧١- علي بن محمد بن عبدالملك بن يحيى بن إبراهيم الكُتَاميُّ الحِمْيريُّ المَغْربيُّ الفاسِيُّ، الحافظ أبو الحسن ابن القَطَّان.

سَمِعَ أبا عبدالله ابن الفَخَّار فأكثر عنه، وأبا الحسن بن النقرات، وأبا جعفر بن يحيى الخَطِيب، وأبا ذر الخُشَني، وطائفةً.

قال الأبَّار[2]: كان من أبصر الناس بصناعة الحديث، وأحفظهم لأسماء رجاله، وأشدِّهم عنايةً بالرِّواية، رأسَ طلبة العلم بمَرَّاكُش، ونالَ بخدمة السُّلطان دنيا عَرِيضةً. وله تواليف. درَّس، وحدَّث.

وقال ابنُ مَسْدي: معروفٌ بالحِفْظ والإتقان، إمامٌ من أئمة هذا الشأن، مصري الأصلِ، مَرَّاكُشي الدار. كان شيخَ شيوخِ أهلِ العِلْم في الدولة المؤمنية فتمكن من الكُتب، وبلغ غاية الأمنية. وَوَلِيَ قضاءَ الجماعة في أثناء تقلُّب تلك الدول، فنَسَخت أواخرُهُ الأول، ونُقِمَت عليه أغراضٌ انتهكت فيها أعراض. سَمِعَ أبا عبدالله بن زَرْقون، وأبا بكر بن الجد، وخلقاً، عاقت الفتن المُدْلَهِمَّة عن لقائه. وأجاز لي.

قلتُ: طالعتُ جميع كتابه «الوهم والإيهام» الذي عَمِلَه على تبيين ما وقع من ذلك لعبدالحق في «الأحكام»[3] يدل على تبحُره في فنون الحديث، وسَيَلانِ ذهنه، لكنه تَعَنَّت وتكَلَّم في حالِ رجالٍ فما أنصف، بحيث إنه زعم أنَّ هِشام بن عُروة، وسُهَيْل بن أبي صالح ممن تغيَّر واختلط. وهنا فاتته سكتة، ولكن محاسنه جمَّة.

---

(١) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٣٢١. وينظر تاريخ ابن النجار ٢/ ٢٢٦-٢٢٧.

(٢) التكملة ٣/ ٢٥٠.

(٣) «الأحكام الشرعية الكبرى» لأبي محمد عبدالحق بن عبدالرحمن بن عبدالله الأزدي الإشبيلي المعروف بابن الخراط المتوفى سنة ٥٨١هـ، وانظر كتابنا الذهبي ومنهجه ١٧٣- ١٧٥ (ط. القاهرة ١٩٧٦).

وتوفي في ربيع الأوّل، وهو على قضاء سِجِلْماسة.

٤٧٢- علي بن محمد بن يحيى بن الحُسين بن علي بن رَحَّال[١]، العَدْل الأجل نظامُ الدين أبو الحسن.

ولد في رمضان سنة ست وأربعين وخمس مئة. وسمع من السلفي، وعلي بن هبة الله الكاملي، والقاسم ابن عساكر، وغيرِهم.

وكان أخوه أبو المفضل عبدالمجيد مدرس القطبية[٢]، سمع أيضاً من السلفي، وتفقه بالعراق.

روى عن النِّظام زكيُّ الدين المنذري، والشهابُ الأبَرْقُوهي، والجمالُ أبو حامد ابن الصَّابوني.

وُلِدَ بالإسكندرية، ومات بالقاهرة، ودُفن عند أخيه في الخامس والعشرين من شوّال.

ومن حديثه: أخبرنا الأبَرْقُوهي، قال: أخبرنا علي بن رَحَّال، قال: أخبرنا السِّلَفيّ، قال: أخبرنا أحمد بن عبدالغفار، قال: حدّثنا محمد بن عليّ، قال: أخبرنا إبراهيم بن علي الهُجيمي، قال: حدّثنا محمد بن غالب بن حَرْب، قال: حدّثنا سعيد بن عبدالرحمن الأنصاري، قال: حدثنا عبدالله بن زياد اليمامي، قال: حدّثنا عِكرمة بن عَمَّار، قال: حدّثنا إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنَس عن النبيِّ ﷺ قال: «نَحْنُ بنو عبدالمطلب سَادَةُ أهْلِ الجَنَّةِ، أنا وعليٌّ وفَاطِمَةُ والحسنُ والحُسينُ»[٣].

رواه ابن ماجة[٤] عن هدّية بن عبدالوّهاب عن سعيد بنحوه فوقع بدلاً عالياً.

٤٧٣- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أسد بن نَصْر الدِّمشقيُّ، أبو

---

(١) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٥١.

(٢) من مدارس القاهرة.

(٣) إسناده ضعيف، لضعف عبدالله بن زياد.

(٤) السنن (٤٠٨٧)، وقد سمى هديةُ بن عبدالوهاب عبدالله بن زياد: علي بن زياد. وهو خطأ وصوابه «عبدالله بن زياد». وانظر تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٣٤، وتعليقنا على ابن ماجة.

طالب، عَمُّ والد الشرف بن أُسَيدة صاحبنا.

يروي عن الحافظ ابن عساكر.

تُوفي في ذي القَعْدة[1].

٤٧٤- محمد[2] بن أحمد بن أبي الفتح بن أبي غالب، أبو أحمد ابن القَطِيعيّ، ويُعرف بالمُسَدِّي.

روى عن أبي شاكر السَّقْلاطونيّ.

مات بطريق مكة، وقد قارب السبعين سنة.

٤٧٥- محمد بن علي بن حَمَّاد بن عيسى، أبو عبدالله الصِّنْهاجيُّ القَلْعيُّ، نزيلُ بجَاية، من أهل قلعة حَمَّاد.

روى عن أبي الحسن علي بن محمد التميمي المُعَمَّر، والحافظ عبدالحق ابن عبدالرحمن الإشبيلي، ومحمد بن علي بن مَخْلوف الجزائري.

ودخل الأندلسَ، فَسَمِعَ بها. وَوَلِيَ قضاءَ الجزيرة الخضراء، ثم صُرِفَ، ووَلِي قضاءَ مدينة سَلا.

قال الأبّار[3]: وكان شاعراً، كاتباً مترسلاً، وله ديوان شعر. وله كتاب «الإعلام بفوائد الأحكام» لعبدالحق، وله «شَرْح مقصورة ابن دُريد». وقد أخذوا عنه.

قلتُ: روى عنه ابن مَسْدي.

٤٧٦- محمدُ[4] بن علي بن موسى، الإمام أبو بكر الأنصاريُّ الشَّرِيشيُّ المقرئُ، المعروف بالغَزَّال.

من كبار القُرَّاء المُعَمَّرين؛ عاش تسعين سنةً. وهو آخِرُ من حدّث عن

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٣٥٥.

(٢) تقدمت ترجمته في وفيات هذه السنة باسم أحمد (٤٤٧) توهماً من المصنف رحمه الله، وهذه الترجمة هي الصحيحة.

(٣) التكملة ٢/ ١٦٧.

(٤) تقدم ذكره مختصراً في وفيات سنة ٦٢٢، وقد ألحقه المؤلف في حاشية نسخته في وفيات هذه السنة، وهو مترجم في غاية النهاية ٢/ ٢١٠- ٢١١ وغيره.

علي بن محمد بن ناصر المقرىء. وسَمِعَ من يحيى بن أزْهر، وجماعةٍ، وأنفرد بإجازة إبراهيم بن خلف بن فَرْقد.

قال ابنُ مَسْدي: سَمِعْتُ منه بشَرِيش، وقال لي: وُلِدْتُ سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة. وبلغني موتُه في حدود سنة ثمان وعشرين. أنشدنا لنفسه:

يا أيُّها المُدْمِنُ في غيِّه ... لا يَرْهَبُ المَوْتَ ولا يَرْتَدِعْ
قَدْ اتخذَ الشَّهْوَةَ مَعْبودَه ... فما سِوى شَهْوتِهِ يَتَّبِعْ
يَجُرُّ في اللذات أذيالَه ... وباتَ في خلوتِه ما مُتِعْ
أنْذَرَكَ الشَّيْبُ فَلَمْ تَتَّعِظْ ... خاطَبَكَ القَبْرُ فَلَمْ تَسْتَمِعْ
فَتُبْ إلى رَبِّكَ مِنْ قَبْلِ أنْ ... تفْجَأكَ الصَّرْعَةُ فيمن صُرِعْ

٤٧٧- محمد بن عُمر بن مالك، أبو عبدالله المعافريُّ المَغْربيُّ المقرىء.

روى عن أبي عبدالله محمد بن عليّ ابن الرَّمَّامة. ومات في شعبان.

٤٧٨- محمد بن أبي الفتح المبارك بن عبدالرحمن بن علي بن عَصِيَّة، أبو الرِّضا الكِنْديُّ البَغْداديُّ الحَرْبيُّ.

وُلِدَ سنة خمس وأربعين وخمس مئة. وحدَّث عن أبي الوَقْت، وعبدالرحمن بن زيد الوَرَّاق. وكان شيخاً حسناً، مُتَيقِّظاً.

روى عنه الدُّبَيثِيُّ في «تاريخه»[1]، والسيفُ ابن المجد، والتقيُّ ابن الواسطي، والشهابُ الابَرْقُوهي، وجماعةٌ.

وعصيَّة: مُختلف فيه، وكان أبو الرِّضا يقول: إنما هو بالضم[2].

تُوفي في الثالث والعشرين من المحرَّم.

وقال ابن نُقْطَة[3]: من قال: عُصَيَّة - بالضم - أخطأ.

وعُصَيَّة بالضم: محمد بن عبدالله بن عُصَيَّة الفاروثي، مُقَدَّم الباطنية.

---

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة ١٤٢ من مجلد باريس ٥٩٢١.

(٢) وبه أخذ المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٢٤، وقيده بقول صاحب الترجمة ثم قال: «وغيره يقول: هو بفتح العين وكسر الصاد ويقول: هو الصواب».

(٣) إكمال الإكمال ٤/ ١٧٧.

٤٧٩- محمد بن محمد بن عبدالكريم بن الفضل، المُحدِّث أبو الفضائل الرَّافعيُّ القَزْوينيُّ، نزيل بغداد. وأخو العَلاَّمة إمام الدين عبدالكريم صاحب «الشَّرْح الكبير».

وُلِدَ في حدود الستين وخمس مئة. وأجاز له ابن البَطِّي. وسَمِعَ من أبيه. ورحل إلى أصبهان والرَّيِّ وأذْرَبِيجان والعِراق. وسَمِعَ من أبي السَّعادات نَصْر الله القَزَّاز، ويحيى بن بَوْش، وابن الجَوْزي. وتفقَّه على أبي القاسم بن فَضْلان.

ووَلِيَ مُشارفَةَ النِّظامية وأوقافَها، ونُفِّذَ رسولاً من الدِّيوان إلى بعض النَّواحي. وقد كتب الكثيرَ بخطه من الفقه والحديث والتفسير والأدب، وكان ضعيفَ الخط جداً. وكان صَدُوقاً، فاضِلاً، دَيِّناً، مُتودِّداً، طَيِّبَ الأخلاقِ. له معرفة حَسَنة بالحديث.

قال ابن النَّجَّار: كان يُذاكرني بأشياء، وله فَهْمٌ حَسَنٌ ومعرفةٌ. تُوفي في الثامن والعشرين من جُمادى الأولى، وقد قاربَ السبعين، رحمه الله[١].

٤٨٠- محمد بن محمود بن أبي نَصْر بن فرج، الأمير مُعين الدين أبو عبدالله الدُّوينيُّ الجُنْديُّ.

وُلد بالدُّوِين في سنةِ أربع وأربعين وخمس مئة. وسَمِعَ من السِّلَفِيّ بالثَّغر، ومن محمد بن عبدالرحمن المَسْعُودي، وجماعةٍ بمصر.

وقد نشأ بدمشق، ودخل مصر صُحْبَةَ شمسِ الدين تورانشاه بن أيوب في سنة أربعٍ وستين. وكان من كِبارِ الأجناد، وله غزوات عديدة. وانقطع في آخر عُمُره فيِّ بيته فكان لا يَخْرُجُ إلا إلى الجُمُعة.

روى عنه المُنذريُّ، وقال[٢]: توفي في ذي القعدة.

٤٨١- محمد بن أبي البركات بن أبي السَّعادات بن أبي القاسم، أبو

---

(١) الصحيح أنه توفي في هذا التاريخ من سنة ٦٢٩، وسيعيده المؤلف هناك وينقل عن ابن النجار أيضاً، وراجع تعليقنا هناك.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٥٣ وانظر التعليق على ضبط «الدويني» وخلاصته أن الذهبي يفتح الدال تارة، ويضمها أخرى.

السَّعادات وأبو بكر الحَرِيميُّ الطَّاهريُّ الصَّيَّاد، عُرِفَ بابن صَعْنِيْن[1].

سَمِعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي، وأبي المعالي محمد ابن اللَّحَّاس، وأحمد بن عليّ النَّقيب، ولاحق بن كاره. وكان شيخاً صالحاً، عابداً.

روى عنه الدُّبَيْثي[2]، ومحمد بن أبي الفرج ابن الدَّبَّاب، وأبو إسحاق ابن الواسطيّ، وجماعةٌ. وتُوفي في سابع ذي الحِجَّة.

وهو من بيت حديثٍ ورواية. وكان يتعفَّفُ بصيدِ السَّمَك.

٤٨٢- محمد بن أبي الحسن بن يُمْن، أبو عبدالله الأنصاريُّ المَوْصليُّ، ويُعرف بابن الأردخل الشاعر، نديمُ صاحب مَيَّافارقين غازي.

مات في رمضان عن إحدى وخمسين سنة. وكان من فُحُولِ الشعراء، مَدَحَ الأشرفَ موسى، وغيرَهُ[3].

٤٨٣- محمود بن محمد بن إبراهيم بن محمد، الشَّريف أبو القاسم العَلَويُّ الحُسَينيُّ الدِّمشقيُّ، نقيبُ الأشراف.

وُلِدَ سنةَ أربع وسبعين وخمس مئة. وسَمِعَ من عبدالرَّزَّاق النَّجَّار، وأحمد ابن الموازيني، ويحيى الثَّقَفي، وغيرهم. وتُوفي في ثاني عشر المحرَّم[4].

٤٨٤- مظفر بن عَقِيل بن حَمْزة بن علي، أبو العزّ الشيبانيُّ الدِّمشقيُّ الصَّفَّار، والد المُحدِّث نجيب الدين ابن الشقيشقة.

وُلِدَ سنة سبع وخمسين وخمس مئة، وسَمِعَ من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر. روى عنه ابنُهُ[5].

٤٨٥- موسى بن عبدالرحمن، أبو عِمْران الغَرْناطيُّ، ابن السخَّان.

روى عن أبي القاسم بن بَشْكُوال، وأبي القاسم بن حُبَيْش، وطبقتهما.

---

(١) قيده المنذري ٣/ الترجمة ٢٣٥٩.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٨٢ (باريس ٥٩٢١).

(٣) ينظر وفيات الأعيان ٥/ ٣٣٦.

(٤) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٣٢٢.

(٥) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٣٣٧.

قال الأبّار[1]: كان مُقرئاً، نحوياً، لُغَوياً، مُعلماً بَذلك، تُوفي لعل في أواخر سنة ثمان هذه.

وقال ابن مَسْدي: أخبرنا السخَّان سنة أربع عشرة وست مئة - فذكر أحاديث.

٤٨٦- يحيى بن عبدالمُعطي بن عبدالنور، الشيخ زين الدين أبو الحُسين الزَّواويُّ المغربيُّ النَّحويُّ الفقيه الحَنَفيُّ.

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وستين وخمس مئة. وسمِعَ بدمشق من القاسم ابن عساكر، وغيرِه. وصنَّف التَّصانيفَ الأدبية كـ «الفصول»[2] و «الألفية». وأقرأ النحوَ بدمشق مدَّة، ثم بمصر. وتصدَّرَ بالجامع العتيق، وحَمَلَ الناسُ عنه.

وكان إماماً مُبرزاً في علم اللسان، شاعراً مُحسناً. وكان أحدَ الشهود بدمشق وما له ما يقوم بكفايته فحضر مع العلماء عند الملك الكامل، وكان الكامل على ذهنه مسائلَ من العربية، فسألهم فقال: زيد ذُهِبَ به يجوز في «زيدٍ» النصب؟ فقالوا: لا، فقال ابنُ معط: يجوز النصبُ على أن يكون به المرتفع يُذهب المصدر الذي دل عليه ذَهَب وهو الذهاب. وعلى هذا فموضعُ الجار والمجرور الذي هو به النصب، فيجيء من باب: زيد مررتُ به إذ يجوز في زيد النصب وكذلك ها هنا. فاستحسن السلطان جوابه وأمره بالسفر إلى مصر، فسافر إليها، وقرَّر له معلوماً جيداً، لكنه لم تطل حياته بعد.

قال القاضي ابن خَلِّكان[3]: هو أحدُ أئمة عَصره في النَّحو واللغة. أقرأ بدمشق خَلْقاً كثيراً، وصَنَّف. ثم أرْغَبَهُ الملكُ الكامل فانتقل إلى مصرَ، وأشغل بها. وزاواوة: قبيلة كبيرةٌ بظاهر بجَاية من عمل إفريقية.

قلتُ: وهو من أهل الجزائر.

قرأ العربيَّة على أبي موسى عيسى بن يَلَلْبخت الجُزوليّ. وورد دمشق، وخدم في مواضع جليلة. وكانت له حَلقةُ إشغال بالتُّربة العادلية. ولما حضرَ

---

(١) التكملة ٢/ ١٨٢.

(٢) في النحو حققه ودرسه صديقنا الدكتور الفاضل الشيخ محمود الطناحي المصري يرحمه الله.

(٣) وفيات الأعيان ٦/ ١٩٧.

الملك الكامل إلى دمشق تكلَّم عنده، فأعجبه كلامُه، وخلع عليه. وله مُصنَّف في علم العَرُوض.

ومن آخر من قرأ عليه العربيّة شيخُنا رضي الدين أبو بكر القُسَنْطِيني النَّحويّ.

وله قصيدة طَنَّانة في الملك الأمجد صاحب بعلبك، وهي طويلة منها:

ذَهَبَ الشَّبابُ ورَوْنَقُ العُمْرِ الشَّهِي ... وأتى المَشِيبُ ورَوْنَقُ النُّورِ البَهِي

وجَلا بِـهِ لَيْـلَ الـذُّؤابَـةِ فجرُه ... وأتَـى بِنَـاهٍ مِـن نُهـاه مُمَـوَّهِ

وأطَارَ نَسرُ الشيبِ غِرْبَانَ الصِّبا ... فنَعَيْـنَ في إثـر الشَّبـابِ المُنتهـي

وَوَهَتْ قُوى الآمالِ مِنْهُ ومَا وَهَتْ ... هِمَمٌ أَبَيْنَ على الحَوادِثِ أَنْ تَهِي

مـا أَنْسَ لا أَنْسَ اللِّوى وتَنَعُّمي ... فيــه بِخُـرَّدِهِ الحِسـانِ الأَوْجُـهِ

توفي في سَلْخ ذي القَعْدة، ودُفن بالقَرَافة، وله أربع وستون سنة.

٤٨٧- يحيى بن أبي غالب بن حامد البَغْداديُّ الحَمَّاميُّ.

سمعَ من عبدالحق اليُوسُفيّ، ومات في رجب[(١)].

٤٨٨- يونس بن محمد بن محمد بن محمد، الخطيبُ العالمُ بدر الدين أبو منصور الفَارِقيُّ ثم الدمشقيُّ، وأصله من بُخارى.

وسَمِعَ من أبي عليٍّ الحسن بن علي البَطَلْيَوْسي، والحافظ أبي القاسم الدمشقي، والقاضي أبي سَعْد بن أبي عَصْرون، ومحمد بن أبي الصَّقْر، والسُّلطان صلاح الدين، ويحيى الثَّقَفيّ، وجماعةٍ.

ووَلِيَ خطابة المِزَّة مُدَّة. وكان فقيهاً، فاضلاً، حَسَنَ الأخلاق، دَيِّناً. تفقَّه على ابن أبي عَصْرون، واختص بصُحبته.

وَوُلِدَ تقريباً بمَيَّافارقين سنةَ ثلاث وخمسين.

روى عنه البِرْزالي، والقُوصي، وأبو المجد العَدِيمي، وسِبْطُهُ الجمال ابن الصَّابوني. وحدَّثنا عنه الجَمَالُ عبدالصمد ابن الحَرَستاني.

ومات في ليلةٍ شريفةٍ؛ ليلةِ السابع والعشرين من رمضان[(٢)].

---

(١) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٣٤٠.

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٣٤٧.

وفيها ولد

القاضي تقيُّ الدينِ سُليمان بن حَمْزة في رجب، والشهابُ أحمد بن عبدالرحمن النابلسيُّ العابر في شعبان، والزينُ محمد بن محمد بن رَشِيق قاضي الإسكندرية، والمَلِكُ الأوحدُ يوسف ابن الناصر داود ابن المُعَظَّم، والعِمادُ إبراهيم بن أحمد بن محمد الماسِح، وداودُ بن أحمد بن سُنقر المُقَدَّميُّ، وعِزُّ الدين موسى بن عليّ بن أبي طالب المُوسويُّ، وناصرُ الدين محمد بن عبدالرحمن بن نوح ابن المقدسيِّ، ونجمُ الدين أحمد بن يحيى بن طي البَعْلبكيُّ، وواقفُ النفيسية النفيسُ إسماعيل بن محمد بن صَدَقة، ونجمُ الدين عبدالله بن أبي السَّعادات شيخ المستنصرية، وعلي بن عثمان بن عِنان الطِّيْبيُّ، والشيخُ تاجُ الدين موسى بن محمد المَرَاغيُّ بها ويعرف بالحَيوان، والفخرُ يوسف بن أحمد بن عيسى المشهديُّ الصوفيُّ، وتاجُ الدين علي بن أحمد العَلَويُّ الغَرَّافيُّ في أولها.

سنة تسع وعشرين وست مئة

٤٨٩- أحمدُ بن أحمد بن أبي غالب، أبو القاسم بن أبي الفضل البَغْداديُّ الكاتبُ الدَّقَّاق ابن السِّمِّذيِّ، ويُعْرَفُ أيضاً بالشَّاماتي.

سَمِعَ «جزء أبي الجَهْم» من أبي الوَقْت. وَوُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وخمس مئة. روى عنه الدُّبَيْثِي[١]، وابن النَّجَّار. وكان يطلع أميناً في البرِّ.

وأجازَ للزكيِّ المُنذري، وقال[٢]: تُوفي في سلخ المحرَّم. وهو معروف بكُنيته. وقد سماه بعضُهم عَلياً، وبعضهم لاحِقاً. وإنما قيل له الشاماتي، لأنَّه كان في وجهه شامة.

وكان شيخاً متيقظاً لا بأسَ به. روى لنا عنه بالإجازة فاطمة بنت سُليمان.

٤٩٠- أحمد بن إسماعيل بن حَمْزة بن أبي البركات الأَزَجِيُّ، ابن الطَّبَّال، أبو العباس.

وُلِدَ سنة خمس أو ست وخمسين وخمس مئة. وكان مُقَدَّمَ الطَّبَّالين بدار الخلافة.

سَمِعَ - وهو كبير - من ابن شاتيل، ونَصْرالله القَزَّاز، وجماعةٍ ويُقال: إنه سمع من أبي طالب بن خُضَير.

وهو جدُّ العماد إسماعيل بن عليّ شيخ المستنصرية.

تُوفي في الرابع والعشرين من شوَّال[٣].

وروى لنا عنه بالإجازة (فاطمة)[٤] بنت سُليمان.

٤٩١- أحمد بن علي بن أبي محمد، الأديب نجيبُ الدين الشَّيْبانيُّ النَّحويُّ الكاتب، خال النَّجيب الصَّفَّار.

---

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٦٢ (باريس ٥٩٢١).

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٦٩.

(٣) تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٤١٩.

(٤) إضافة منا للتوضيح.

روى عنه القُوصيُّ، وقال: تُوفي بدمشق. له شعر حسن.

٤٩٢- أحمد بن عُمر بن أبي المعالي أحمد بن الحسن بن علي بن علي بن عُمر بن أحمد بن الهيثم بن بكْرون المُعَدَّل، الرَّئيس أبو المعالي النَّهْرَوانيُّ ثم البغداديُّ إمامُ النِّظامية.

وُلِدَ في ربيع الآخر سنةَ اثنتين وستين وخمس مئة. وسَمَّعَهُ أبوه[١] في صغره من النَّقيب أحمد بن علي العَلَوي، والمُبارك بن محمد البادَرائي، ويحيى ابن ثابت، وأحمد بن المبارك المُرَقَّعَاتيّ، وشُهْدَة، وتَجَنِّي الوَهْبانية، وخَلْقٍ سواهم.

وكان ثقةً، مُتَحرِّياً في الشَّهادة والرِّواية. روى عنه ابن النَّجَّار، وجماعةٌ.

تُوفي في ذي القَعْدة[٢].

٤٩٣- إبراهيم بن رَيْحان بن ربيع، أبو إسحاق الدَّيْريُّ الرَّقِّيُّ الضَّرير المُقرىء.

سَمِعَ الحافظَ ابن عساكر، وعنه أبو المجد العَدِيميُّ. وتُوفي في شوّال بحلب، وقد قارب الثمانين أو جاوزها. وكان يُلقِّنُ بجامع حَلَب.

وسَمِعَ أيضاً من أبي سَعْد بن أبي عَصْرون.

٤٩٤- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق الحَرْبيُّ النَّسَّاج، ويُعرف جدُّه بِبَرْهان[٣].

سَمِعَ من عبدالرحمن بن زيد الوَرَّاق، وغيره. وتُوفي في سَلْخ جُمادى الأولى.

روى عنه ابن النَّجَّار في «تاريخه»، وقال: دُفن بباب حَرْب، وقد جاوزَ السَّبعين.

٤٩٥- إدريس بن يعقوبِ بن يوسف بن عبدالمؤمن بن علي، صاحب المغرب المأمون أبو العُلَى.

---

(١) توفي أبوه سنة ٥٩٧ وترجمه المؤلف هناك.

(٢) في ليلة الثاني عشر منه، كما في تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٤٢٣.

(٣) قَيّده المنذري التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٩٥.

لم يخلص إليَّ من أخباره[1].

مات في سَلْخ هذه السنة.

وتملك أعواماً، وبُويع بعدَه ابنُه عبدالواحد ولُقِّب بالرشيد مع خلاف ابن عمِّه يحيى له.

وكان أبو العُلَى قد عصى عليه أهل سبتة مع أبي العباس الينشتي وأخذوا منه طَنْجَة وقَصْر عبدِالكريم، فجاءَ بجيشه، ونازل سَبْتَة وبالغَ في حَصْرها. فخرجَ أهلُ سَبْتة قِبَله فبيَّتوا الجيش فهزموهم. وركب بعضُ الأوباش مركباً في البحر، وساروا إلى أن حَاذَوا الملك أبا العُلَى، فصيَّحوا به، فوقف لهم، فقالوا: يا أمير المؤمنين أصبح أهلُ سبتة فيك فرقتين، فلما سمعَ هذا، أنصتَ ورجَا خَيْراً، فقال: ما يقولون؟ قالوا: قوم يقولون أميرُ المؤمنين أقرعُ، وقومٌ يقولون أصلَعُ، فبالله أعلمنا حتى نخبرهم، فغضب وتبرَّم من هذا. ومات بعد يَسير[2].

(كان بطلاً شُجاعاً، ذا رأي ودهاء وسعادة. كان بالأندلس مع أخيه العادل عبدالله فلما ثارت الفِرَنْجُ عليه - كما ذكرنا في ترجمة عبدالواحد المُتوفَّى سنةَ إحدى وعشرين - نزحَ من الأندلس واستخلف على إشبيلية أبا العُلَى هذا، وجرت أمور. ثم إن أبا العُلى ادَّعى الخلافة بالأندلس - كما قدمنا - ثم جاءَ وملكَ مَرَّاكُش، وانتزع المغربَ من الملك يحيى بن محمد - وهو نسيبُه- وحاربه مراراً، ويُهزَمُ يحيى، فاستجار يحيى بقوم في حِصْن بنواحي تِلِمْسان فقُتِل غِيْلَة. واستقل المأمون بالأمر. وكان صارماً، سَفَّاكاً للدِّماء.

مات في الغَزْو في هذه السنة[3].

وكان قد أزال ذكرَ ابن تُومرت من خطبة الجُمُعة. وتملَّك بعده ابنُه عبدُالواحد الرشيد عشرةَ أعوام).

---

(1) أخباره في الحلل الموشية ١٢٣، والإحاطة ١/ ١٤٧، والاستقصاء ١/ ١٩٧، وراجع سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٤٢.

(2) كتب المؤلف في هذا الموضع ملاحظة قال فيها: «يُضم باقي أخباره من العام الآتي» فلبينا رغبته، وضممنا ترجمته من السنة الآتية بعد حذف الاسم ووضعنا الضميمة بين حاصرتين.

(3) يعني سنة ٦٣٠. ثم غيَّر رأيه حينما طلب تحويل الترجمة.

٤٩٦- إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد، القاضي شرفُ الدين أبو الفَضْل ابن المَوْصليّ، الشَّيبانيُّ الدِّمشقيُّ الفقيه الحَنَفيُّ.

كان شيخاً، دَيِّناً، خَيِّراً، لطيفاً. وُلِدَ سنة أربع وأربعين وخمس مئة. وكان ينوبُ في الحُكْم بدمشق بالمدرسة الطَّرْخانية بجيرون. وحدَّث عن يوسف بن معالي البَزّاز، وهِبة الله بن محمد ابن الشِّيرازي. روى عنه الزكي البِرْزالي، والشهابُ القُوصي، والمجدُ ابن الحُلْوانية، وجماعةٌ سواهم.

وكان مولده ببُصْرَى، وتُوفي بدمشق في ثامن جُمادى الأولى[١].

وكان جدُّه شيرازيًّا، سكنَ المَوْصل مُدَّةً، ووَلِيَ قضاءَ الرُّها، وقَدِمَ أبوه القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم، ووَلِيَ قضاءَ دِمشق نيابةً. وطلعَ أبو الفَضْل هذا من أعيان الحنفية. دَرَّس بالطَّرخانية مدَّة، ثم تركَ القضاء والتدريسَ، ولَزِمَ بيته مع حاجته، وذلك لأن المُعَظَّم بعث إليه يأمره بإظهار إباحة الأنْبِذة، فأبى وقال: لا أفتح على أبي حنيفة رحمه الله -هذا الباب، وأنا على مذهب محمد في تحريمها، وقد صحَّ عنه أنه ما شربها قط، وحديثُ ابن مسعود لا يَصِحُّ، وما روي فيه عن عُمر لا يثبت. فغضب عليه المُعَظَّمُ، وأخرجه من الطَّرْخانية، فأقامَ في بيته، وأقبل على التحديث والفتوى والإفادة.

وأجازَ لتاج العرب بنت عَلاَّن، وهي آخِرُ من روى عنه.

٤٩٧- إسماعيل بن حسن بن أحمد بن أحمد بن الحسن بن عبدالكريم، أبو السعود النَّهْرَوانيُّ، ويُعرف بابن الغُبَيْريّ[٢].

وُلِدَ سنةَ إحدى وخمسين. وحدَّثَ عن عمَّة أبيه خديجة النَّهْروانية. وهو من بيت رياسة ببغداد. تُوفي في حادي عشر شعبان.

٤٩٨- أكمل بن مسعود بن عُمر بن عَمَّار، الشريف أبو هاشم الهاشميُّ البَغْداديُّ.

حدَّث بشيء من كلام الشيخ عبدالقادر[٣] عليه السلام[٤].

---

(١) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٣٨٩.

(٢) قيده المنذري التكملة ٣/ الترجمة ٢٤١١.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٣٧٠.

(٤) هكذا مجودة بخط المصنف.

٤٩٩- حُسام بن غُزِّي[1] بن يونُس، الفقيه عمادُ الدين أبو المناقب المِصْريُّ المَحَلِّيُّ الشافعيُّ الأديب.

تفقَّه على الإمام شهاب الدين محمد بن محمود الطُّوسيّ. وسَمِعَ من البُوصيري، وغيره. وأقامَ بدمشق مدَّة، بها تُوفي في ربيع الأوَّل.

وكان ذا فضلٍ، ودينٍ، وتفنُّنٍ، وفضائلَ.

روى عنه الشهابُ القُوصي، وغيرُه.

ومن شعره:

قِيلَ لي مَنْ تُحِبُّه عَبَثَ الشَّعْـ ـرُ بخَدَّيْه قُلْتُ ما ذَاكَ عَارُه

جَمْرُ خَدَّيْهِ أحرَقَتْ عَنْبَرَ الـ ـخالِ فَمِنْ ذَلِكَ الدُّخَانِ عِذَارُه

٥٠٠- الحسن بن الحُسين بن محمد بن المُفَرّج، سديدُ الدين أبو محمد القَيْسرانيُّ ثم المِصْريُّ، المعروف بابن الذَّهبي.

كان فاضلاً، شاعراً، مليحَ الخطِّ. وجمعَ لنفسه مجموعاً هائلاً ذُكِرَ أنّه يكون خمسين مُجلَّداً.

روى عنه الزكي المُنذري شعراً[2]. وتُوفي في صَفَر، وله ثمانون سنة.

٥٠١-الحسنُ بن علي ابن العلاَّمة أبي الفرج ابن الجَوْزيِّ، أبو علي.

حدَّث عن أبي الفتح بن شاتيل. ومات قبل أبيه، تُوفي في سادس ذي الحجة[3].

٥٠٢- الحسن بن أبي بكر المبارك بن محمد بن يحيى بن علي بن المُسَلَّم، الفقيهُ الصالح أبو علي ابن الزَّبِيدي[4]، البَغْداديُّ الحَنَفيُّ. أخو سراج الدين الحُسين.

وُلِدَ سنةَ ثلاث وأربعين، وقيل: سنةَ اثنتين وأربعين. وسَمِعَ من أبي

---

(١) هكذا جَوّد المؤلف تقييده، وانظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٣٨٠.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٧٢ ومنه نقل المصنف.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٤٢٧.

(٤) نسبة إلى مدينة زَبِيد البلدة المعروفة باليمن، وجده أبو عبدالله محمد بن يحيى هو الذي عرف بذلك حين قدم بغداد وسكنها إلى حين وفاته. انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٣٨٢.

الوَقْت السِّجْزيّ، وأبي علي أحمد ابن الخَرَّاز[1]، وأبي جعفر الطائي، وأبي زُرْعَة، ومَعْمَر ابن الفاخر، وجماعةٍ. وحدَّث ببغداد ومكة. وكان حنبلياً، ثم تحوَّلَ شافعيًّا، ثم استقر حنفياً، وكان فقيهاً جليلاً، نَبيلاً، غزيرَ الفَضْلِ، ذا دينٍ ووَرَع. وله معرفةٌ تامة بالعربية. سَمِعَ «صحيحَ البُخاري» قَبْلَ أخيه من أبي الوَقْت.

روى عنه الدُّبَيْثي[2]، والسيفُ ابن المجد، وعبدالله بن محمد العامريّ، وعبدالعزيز بن الحُسين الخَليلي، والضياءُ عليّ ابن البالسيّ، والعزُّ أحمد بن إبراهيم الفاروثيّ، والشهاب الأبَرْقُوهيّ، وآخرون. وأجاز لفاطمة بنت سُليمان.

وتُوفي في سَلْخ ربيع الأوَّل.

وقد ترجمه ابنُ الحاجب وكتب: رأيتُهم يرمونه بالاعتزال. وقد كتب السَّيف تحته: قَصَّرَ يعني ابنَ الحاجب - في وصف شيخنا هذا فإنَّه كان إماماً عالماً لم نَرَ في المشايخ إلا يسيراً مثله.

وقال ابنُ النَّجَّار: كان عالماً، مُتديِّناً، حسنَ الطريقة، له معرفة بالنحو. كتب كثيراً من التفاسير والحديث والتواريخ. كانت أوقاته محفوظة.

٥٠٣- الحسنُ بن يُوسف بن الحسن بن عبدالحق، أبو محمد الصِّنهاجيُّ الشَّاطبيُّ. أخو الحُسين وأخو عبدالله بن عبدالجبار العُثماني لأمِّه.

وُلِدَ بالإسكندرية في المُحَرَّم سنةَ إحدى وستين وخمس مئة. وروى عن السِّلفي. روى عنه[3].

وتُوفي في السنة[4].

٥٠٤- ذاكر بن مكي بن أبي البركات، أبو القاسم النَّجَّاد.

---

(١) قيده المنذري فقال: بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء المهملة وفتحها وبعد الألف زاي.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٨ من مجلد باريس ٥٩٢٢.

(٣) ترك الذهبي بعد هذا قرابة نصف سطر مبيضاً، ولم يعد إليه. والترجمة من التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢٤٣٣.

(٤) كانت في هذا الموضع ترجمة خوارزمشاه جلال الدين التي حولناها إلى السنة السالفة تلبية لرغبة المؤلف.

شيخٌ صالحٌ. حدَّث عن أبي الحُسين عبدالحق، وغيرِه. ومات في المحرَّم[١].

٥٠٥- رافع بن علي بن رافع، أبو البَدْر الحُسينيُّ الموسويُّ البَغْداديُّ.

شيخٌ صالحٌ، له شعرٌ. وحدَّث عن أبي علي الرَّحَبيّ.

روى لنا عنه أبو المعالي الأبَرْقُوهِيُّ بالإجازةِ في «مُعجمه». والدُّبَيْثي في «تاريخه»، وقال: مات في شعبان، وقد جاوز المئة[٢].

٥٠٦- زيادة بن عِمْران بن زيادة، الفقيه أبو النَّماء المِصْريُّ المالكيُّ المقرىءُ الضرير.

قرأ بالروايات على أبي الجود. وتفقَّه على أبي المنصور ظافر بن الحُسين، وأبي محمد عبدالله بن شاس. وقرأ العربية على أبي محمد عبدالله بن عبدالعزيز العَطَّار، وسَمِعَ من الأرْتاحِي، وغيرِه.

وتصدَّر للإقراء بالجامع العتيق، وبالمدرسة الفاضلية، وتخرَّجَ به جماعةٌ.

قرأ عليه من شيوخنا سِبْطُهُ أبو محمد الحسن بن عبدالكريم، والنِّظامُ محمد التبريزي.

وتُوفي في مستهلِّ شعبان[٣].

٥٠٧- طاهر بن سَلُّوم بن طاهر بن أحمد بن طاهر الأزَجيُّ البيِّع، ابن الشِّيْرَجي.

---

(١) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٣٦٦.

(٢) كذا قال، وقد ترجمه ابن الدبيثي في «تاريخه» وروى عنه (الورقة ٥٣ باريس ٥٩٢٢) لكنه لم يذكر تاريخ وفاته لأنه ختم هذا التاريخ بوفيات سنة ٦٢١ كما هو معروف، وذكر وفاته المنذري فقال: «وفي الثامن عشر من شعبان توفي الشريف الصالح أبو البدر رافع بن علي بن رافع العلوي الموسوي ببغداد ودفن بمشهد التبانين» التكملة ٣/ الترجمة ٢٤١٣، فالظاهر أن المؤلف نقل وفاته من شخص آخر - لعله ابن النجار - ونسبه غلطاً لابن الدبيثي.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٤٠٦.

روى عن وجيه بن هِبة الله السَّقَطيّ. ومات في صفر، وقد شاخ[١].

٥٠٨- عبدالله بن عبدالرحمن بن طَلْحة، أبو العلاء البَصْريُّ المالكيُّ.

سَمِعَ من عبدالله بن عمر بن سَليخ. روى عنه بالإجازة أبو المعالي الأبَرقُوهي. وتُوفي بالبصرةِ في شوَّال[٢].

٥٠٩- عبدالله[٣] بن عبدالغني بن عبدالواحد بن عليّ بن سرور، الحافظ المحدِّث جمال الدين أبو موسى ابن الحافظ الأوحد أبي محمد، المَقْدسيُّ ثم الدِّمشقيُّ الصَّالحيُّ الحنبليُّ.

وُلِدَ في شوَّال سنةَ إحدى وثمانين وخمس مئة. وسَمِعَ من عبدالرحمن ابن علي ابن الخِرَقي، وإسماعيل الجَنْزَويّ، والخُشُوعي. ورحل به أخوه عز الدين محمد، فسَمِعَ ببغداد من ابن كُلَيب، والمبارك ابن المَعْطُوش، وابن الجَوْزي، وطائفةٍ من أصحاب ابن الحُصَين. وسمع «المُسْنَد» من عبدالله بن أبي المجد بالحَرْبية. ورحلا إلى أصبهان فسمعا سنة أربع وتسعين من مسعود الجَمَّال، وخليل بن أبي الرجاء، وأبي جعفر الطَّرَسُوسي، وأبي المكارم اللَّبَّان، وأبي جعفر الصَّيْدلاني، وطائفةٍ. فلما رجعا رحلا إلى مصرَ، وسَمِعَ عند والِدِه من فاطمة بنت سعد الخير، وأبي عبدالله الأرتاحي، وابن نَجا، وجماعةٍ. ثم ارتحلَ مرَّةً ثانية إلى العراق، فدخل إلى واسط، وسَمِعَ من أبي الفتح المَنْدائي، ورَحلَ إلى نَيْسابور فَسَمِعَ من منصور الفُرَاوي، والمؤيَّد الطُّوسي، وجماعةٍ. وسمع بالحِجاز والمَوْصِل وإرْبِل. وعُني بالحديث، وكتبَ الكثيرَ بخطه، وخَرَّج، وأفاد.

وقرأ القرآن على عمِّه الشيخ العماد. وتفقَّه على الشيخ الموفق. وقرأ العربيةَ ببغداد على الشيخ أبي البقاء.

قال ابنُ الحاجب: سألتُ عنه الحافظ الضياء، فقال: حافظٌ، مُتقِنٌ، دَيِّنٌ ثِقَةٌ وسألتُ عنه الزكيَّ البِرْزاليَّ، فقال: حافظ، ديِّن، مُتَمَيِّز.

---

(١) من التكملة أيضًا ٣/ الترجمة ٢٣٧٥.

(٢) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٤١٧.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣١٧.

وقال الضياء: كانت قراءتُه سريعةً صحيحةً مَلِيحةً.

وقال عُمر ابن الحاجب: لم يكن في عصره مثلُه في الحِفْظ والمعرفة والأمانة. قال: وكان كثيرَ الفضل، وافرَ العقل، متواضعاً، مَهيباً، وَقوراً، جَواداً، سَخِيّاً. له القَبولُ التام مع العِبادة والورع والمُجاهدة.

ونقلتُ من خطِّ الضياء: كان - رحمه الله - اشتغل بالفقه والحديث وصار عَلَماً في وقته. ورحلَ إلى أصبهان ثانياً، ومشى على رجليه كثيراً. وصارَ قُدوةً، وانتفع الناسُ بمجالسه التي لم يسبق إلى مثلها. وكان جواداً كريماً، واسعَ النَّفس، وعَوَّدَ الناسَ شيئاً لم نره من أحد من أصحابنا، وذلك أن أصحابنا من الجَبَل والبَلَدِ كل من احتاج إلى قَرْض أو شراء غلَّة أو ثوب أو غيرِ ذلك يمضي إليه، فيحتال له حتى يحصل له ما يطلب، حتى كنتُ يضيقُ صدري عليه مما يصير عليه من الديون، وكثيرٌ من الناس لا يرجع يوفيه حتى سمعتُه مَرَّةً يقول: عليَّ نحوُ ثلاثة آلاف درهم. سمعتُ الحافظ أبا إسحاق الصَّريفينيَّ قال: مضيتُ إلى الحافظ أبي موسى فذكرتُ له مرض ابني، وأننا في شِدَّةٍ من مرضه فقال لي: هذه الليلة تخليه الحُمَّى. قال: فخلته الحُمَّى تلك الليلة. سمعتُ الإمام أبا إبراهيم حسن بن عبدالله يقول: رأيتُ والدي بعد موتِه بأيام وهو في حال حَسَنة فقلتُ: ما لقيتَ من ربك؟ فقال: لقيتُ خيراً. فقلتُ: فكيف الناسُ؟ قال: متفاوتون على قدر أعمالهم. وسمعتُ الإمام أبا عُمر أحمد بن عُمر بن أبي بكر قال: رأيتُ الجمال عبدالله فقلتُ: أيشٍ عَمِلَ معك ربُّك؟ قال: أسكنني على بِرْكة الرضوان. سمعتُ الفقيه عبدالعزيز بن عبدالملك بن عُثمان المقدسي أن يوسف بن عثمان القريري حدَّثه قال: رأيتُ الجمال عبدالله في النوم في سطح جامع دمشق، ووجهُه مثل القمر، وعليه ثيابٌ ما رأيتُ مثلها فقلتُ: يا جمالَ الدين ماهذه الثياب؟ ما رأيتك تلبس مثل هذه؟ فقال: هذه ثياب الرضا. فقلتُ: مافعل الله بكَ؟ قال: نظرَ إليَّ وتَفَضَّل عليَّ، أو ما هذا معناه. سمعتُ الملك الصالحَ إسماعيل ابن العادل يقول: قال رجل من أصحابي اسمه أحمد البردار وفيه خير، وكان يتردَّد إلى الجمال رحمه الله وكان يكتبُ له أحاديثَ، فرأى الجمالَ في النوم فقال: أوصيك بالدعاء الذي حَفَّظتُك إياه، فقال: ما بقيتُ أحفظه، فقال: هو مكتوب في

الورقة التي كتبتها لك، وسَلِّم على فلان - يعنيني - وقل له: يحفظ هذا الدعاء، فما نفعني مثله، وهو «اللهم أنْتَ ربِّي لا إلهَ إلا أنْتَ خَلَقْتَنِي وأنا عَبْدُكَ»[1]. . . الحديث.

قلتُ: روى عنه الضياءُ، والشيخ شمس الدين عبدالرحمن، والفَخْر علي، ونَصْر الله بن عَيَّاش، والشمس محمد بن حازم، ونَصْر الله بن أبي الفرج النابلسي، والشمس محمد ابن الواسطي، وآخرون. وتفرد القاضي تقي الدين بإجازته من سنوات.

وقرأتُ بخط الضياء: قال الإمام أبو عبدالله يوسف بن عبدالمنعم بن نعمة يرثي الحافظ أبا موسى:

لَهْفِي على مَيِّتٍ مَاتَ السُّرُورُ بِهِ ... لوْ كَانَ حَيّاً لأحيى الدِّينَ والسُّنَنَا

لو كُنْتُ أعْطى به الدُّنيا مُعَاوَضَةً ... إذاً لَمَا كَانَتِ الدُّنيا لَهُ ثَمَنا

ياسَيِّدِي ومكان الرُّوحِ مِن جسدي ... هلاَّ دَنَا المَوْتُ مِني حين مِنْكَ دَنَا

وقال فيه الإمام أبو محمد عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن نِعمة المقدسي؛ أخو المذكور:

هذا المُصَابُ قَدِيماً المَحْذُورُ ... قدْ شَاطَ مِنْهُ أضْلُعٌ وصُدُورُ

وتَقَلَّبَتْ مِنْهُ القُلُوبُ حَرَارَةً ... والدَّمْعُ مِنْه سَاجِمٌ مَوْفُورُ

حمداً فَكَمْ بَلْوى بِفَقْدِ أحِبَّةٍ ... كادَتْ لِفَقْدِهِم السَّماءُ تَمُورُ

كانُوا نُجُوماً يَهْتَدِي السَّاري بِهِم ... بلْ هُمْ عَلى مَرِّ الزَّمانِ بُدُورُ

فَقَدَتْ جَمَالَ الدِّين سُنَّةُ أحْمَدٍ ... ومَساجِدٌ ومَجَالِسٌ وصُدُورُ

مَنْ ذَا يَقُومُ بِوعْظِهِ في قَلْبِ مَنْ ... غطَّى عليه غَفْلَةٌ وغُرُورُ

---

(1) ونص الحديث كما في صحيح البخاري ٨/ ٨٣ في الدعوات، باب أفضل الاستغفار من حديث شداد بن أوس، عن النبي ﷺ قال: «سَيِّد الاستغفار أنْ يَقولَ: اللهُمَّ أنتَ ربِّي، لا إلهَ إلا أنْتَ، خلقتني وأنا عبدكَ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطَعْتُ، أعوذ بك من شَرِّ ما صنعتُ، أبوء لكَ بنعمتِكَ عليَّ، وأبُوءُ بذَنْبي، فاغْفِرْ لي، فإنَّهُ لا يَغْفِرُ الذنوبَ إلا أنت» قال: ومن قالها من النهار موقناً بها، فمات من يومه قبلَ أن يُمْسي، فهو من أهل الجنة، ومَنْ قالها من الليل، وهو موقن بها، فمات قبل أن يُصبح، فهو من أهل الجنة.

حتى تلين قلوبهم من بعدما حاكى قساوتها صفاً وصخور
من للحديث وأهله يا خير من قرأ الأحاديث التي هي نور
من لليتامى والأرامل من لذي الـ ـحاجات إن ضاقت عليه أمور
أما القبور فلا تزال أنيسة بمكان قبرك والديار قبور
جلت صنائعه فعم مصابه فالناس فيه كلهم مأجور

في أبيات أخر.

وقرأتُ بخط محمد بن سَلَّام في ترجمة الجمال أبي موسى، قال: وعَقَدَ مجلسَ التذكير وقراءة الجُمَع، ورغب الناسُ في حُضوره. وكان جمَّ الفوائد. كان يُطرز مجلسه بالخُشوع والبُكاء، وإظهار الجَزَع. قال: وسمعتُ أبا الفتح ابن الحاجب يقول: لو اشتغل أبو موسى حقَّ الاشتغال ما سبقه أحد، ولكنه تارك. قال: وسمعتُ أبا الفرج بن أبي العلاء الحنبلي الفقيه يقول: الجمالُ كثير المَيْل إليهم، يعني السلاطين. وسمعتُ أبا عبدالله الحافظ مذاكرةً يَصفُ ما قاسى أبو موسى من الشدائد والجوع والعُري في رحلته إلى أصبهان وإلى نَيْسابور.

وقال أبو المظفر الجَوْزي[1]: كان الجمالُ ابن الحافظ أحوالُه مستقيمة حتى خالطَ الصالح إسماعيلَ وأبناءَ الدنيا، فتغيَّرت أحوالُه، وآل أمرُه إلى أن مرض في بستان الصالح على ثورا وماتَ فيه[2]، فكفنه الصالح وصَلّى عليه.

وقال غيرُه: وقف الملك الأشرف دارالحديث بدمشق، وجعل للجمال أبي موسى وذريته رِزقاً معلوماً، ومسكناً بعلو دارالحديث.

وقال الضياء: تُوفي يوم الجمعة خامس رمضان[3].

٥١٠- عبدالله بن قَيْصَر، أبو بكر المَوْصلائيُّ الحاجب.

روى عن أبي الفتح بن شاتيل. ومات في رجب[4].

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٦٧٤ - ٦٧٥.

(٢) هو أحد أنهار دمشق السبعة، كان يسقي عدة قرى من الغوطة الشرقية وينتهي إلى قرية حرستا.

(٣) وذكر المنذري أنه توفي في الرابع منه (التكملة ٣/ الترجمة ٢٤١٦).

(٤) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٤٠١.

٥١١- عبدالرحمن بن عبدالخالق، أبو القاسم الكِنانيُّ الفاسيُّ.

قال ابن مَسْدي في «معجمه»: وُلِدَ قبل الخمسين وخمس مئة. سَمِعَ من القاضي أبي القاسم بن عيسى الفاسي، وعلي بن الحُسين اللواتي، وجماعةٍ. وبمصر البُوصيري. لقيتُه بفاس. مات بعيذابَ في أول السنة.

٥١٢- عبدالرحمن بن عبدالمحسن ابن الخطيب أبي الفضل عبدالله ابن أحمد الطُّوسيُّ ثم المَوْصليُّ، تاجُ الدين خطيبُ المَوْصل وابنُ خطبائها.

وُلِدَ في رمضان سنةَ ثلاث وسبعين. وسمع من جدِّه، وتفقَّه.

وكان وَرِعاً، صالحاً، مُتواضعاً، شاعراً[١]. وله:

مَـــــا لاحَ بَــــــارقُ مُقْلَتَيْـــــه لِنَـــاظِـــر إلاَّ وشَـــامَـــه[٢]
لِلصُّبْـــح يُشْبِـــهُ والظَّـــلا م إذا بَـــدَا خَـــدَّاً وشَـــامَـــه[٣]
فَـــاقَـــتْ مَحَـــاسِنُـــه الحِســـا ن عِـــرَاقَـــه فينـــا وشَـــامَـــه[٤]
يـــالَيْتَـــه مِثْلـــي يَقُـــو ل لِمـــنْ إليـــه بـــي وَشَـــى مَـــه[٥]

٥١٣- عبدالرحمن بن علي بن أبي مطر، أبو القاسم العَسْقلانيُّ السُّكَّريُّ، المعروف بابن المُحتسب.

وُلِدَ سنةَ ستٍّ وثلاثين وخمس مئة. وكان شيخاً صالحاً، مُقبلاً على شأنه. سَمِعَ ببغداد في الكُهولة، وحدَّثَ بمصر عن ذاكر بنِ كامل الخَفَّاف.

وتُوفي في ربيع الآخر[٦].

٥١٤- عبدالرحمن بن محمد ابن الفقيه أبي محمد بن رسلان بن عبدالله بن شعبان، أبو القاسم المقرىء الفقيه الشافعيُّ الشَّارِعيُّ.

قرأ القراءات وسمِعَ من القاسم بن إبراهيم المقدسي، ومحمد بن عُمر

---

(١) انظر قلائد الجمان لابن الشعار ٣/ الورقة ٢٢٠ - ٢٢٢.

(٢) شام البرق.

(٣) الشامة التي على الخد.

(٤) الشام البلد المعروف.

(٥) وشى: من الوشاية. ومه: اكفف.

(٦) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٣٨٢.

ابن جامع البناء، وجماعةٍ. وأمَّ بالمسجد المعروف بأبيه وجدِّه بالشارع بظاهر القاهرة.

وكان مشهوراً بالخير والعَفَاف والسَّعي في قضاء حوائج الناس ومساعدتهم. وعاش ستاً وخمسين سنة[١].

٥١٥- عبدالسلام بن عبدالرحمن بن طُلَيس، أبو محمد الحَرَستانيُّ.

تُوفي بحَرَستا في ذي القَعْدة.

روى عن أبي القاسم الحافظ[٢].

٥١٦- عبدالصَّمد بن داود بن محمد بن يوسف، أبو محمد الأنصاريُّ المِصْريُّ الغَضاريُّ المقرىء الجنائزِيُّ.

وُلِدَ بمصر في سنةِ أربعٍ وستين. ورُحِلَ به، فسمِعَ من السِّلَفيّ، ومحمد ابن عبدالرحمن الحضرمي، وبمصر من محمد بن علي الرَّحَبيّ، وإسماعيل بن قاسم الزَّيَّات، وعبدِالله بن بَرِّي، وسعيد بن الحُسين المأموني، وعبدِالرحمن ابن محمد السِّبْبي، وجماعةٍ كثيرةٍ.

روى عنه الزكيُّ المنذري[٣]، ويحيى بن عبدالرحيم بن مَسْلمة، وعُمر ابن الحاجب، والجمال محمد ابن الصابوني، وجماعةٌ.

وتُوفي في عاشر شعبان، ودُفن بقرب كافور الأخشيدي.

٥١٧- عبدالغفار بن أبي الفوارس شُجاع بن عبدالله بن نُوشتكين، أبو محمد التُّركمانيُّ الدنوشريُّ المَحَلِّيُّ.

استوطن المَحلَّةَ، وكان عَدْلاً، شُرُوطياً. سَمِعَ السِّلفِيَّ، والفقيه أبا الطاهر بن عَوْف، ومحمد بن محمد الكِرْكَنْتِي.

وُلِدَ بدنوشر؛ قرية بقرب المَحلَّة، في سنة ثلاث وخمسين. ومات في السادس والعشرين من شوَّال.

روى عنه الزكيُّ المنذريُّ[٤]، وجماعةٌ. وحدَّثنا عنه عيسى بن شهاب

---

(١) من التكملة أيضًا ٣/ الترجمة ٢٣٩٣.

(٢) من التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٢٢.

(٣) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ٢٤١٠.

(٤) وترجمع في التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٢٠.

المُؤدِّب، وأبو العباس أحمدُ ابن الأغْلاقيّ.

٥١٨- عبدالغني بن عبدالكريم بن نِعمة، أبو القاسم الثَّوْرِيُّ السُّفيانيُّ.

كان يذكر أنه من وَلَدِ سُفيان. وكان أديباً، فاضلاً، له شِعْرٌ، وفضيلةٌ. سَمِعَ من عبدالله بن بَرِّي، وعنه الزكيُّ المُنذري. ومات في عَشْرِ السبعين في ذي القَعْدة.

٥١٩- عبدالغني بن المبارك بن المبارك بن أبي السَّعادات بن عُبيدالله، أبو القاسم البَغْداديُّ.

من بيت عدالةٍ ورواية. سمع من تَجَنِّي الوَهْبانيَّة، وعُبيدالله بن شاتيل، وغيرهما. ومات في شعبان[1].

٥٢٠- عبدالكريم بن علي بن شَمْخ[2]، العَدْلُ عفيفُ الدين الشافعيُّ، أمين الحُكْم لقاضي القضاة أبي القاسم عبدالرحمن ابن السُّكَّري.

كان ديِّناً، كثيرَ التلاوة. مات في ذي الحِجَّة.

٥٢١- عبداللطيف بن أبي جعفر عبدالوَهَّاب بن محمد بن عبدالغني، أبو محمد ابن الطَّبَرِيِّ، البَغْداديُّ.

سَمَّعَهُ أبوه من أبي المظفر ابن الشِّبْليّ، وأبي محمد ابن المادح، وأبي الفتح ابن البَطِّي، وأبي بكر بن النَّقُّور.

ووُلِدَ في سنة إحدى وخمسين تقريباً. روى عنه الدُّبَيْثي[3]، والبِرْزالي، وعُمر ابن الحاجب، والسَّيف ابن المجد، والشَّرف ابن النابلسيّ، وجماعةٌ. وأجازَ لفاطمة بنت سُلَيمان.

وكان يقرأ بالألْحان، ويُؤذِّن بالحُجرة الشَّريفة.

وتُوفي في رابع شعبان.

سَمِعَ ما رَوى الزَّيْنَبي عن المُخَلِّص من الأوّل الكبير[4] على هبة الله

---

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٨٠ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٤٠٨.

(٢) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٢٦.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٦٣ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) يعني: الجزء الأول الكبير من «المخلّصيات».

الشِّبلي. وسمع من ابن البَطِّي جميع «مسند الطَّيالسي».

٥٢٢- عبدُاللطيف ابن الفقيه أبي العزِّ يوسُف بن محمد بن عليّ بن أبي سَعْد، العَلاَّمةُ موفَّق الدين أبو محمد المَوصليُّ الأصل البغداديُّ الفقيهُ الشافعيُّ النحويُّ اللغويُّ المُتكلِّم الطَّبيبُ، الفَيْلسوفُ المعروفُ قديماً بابن اللبَّاد.

وُلِدَ ببغدادَ في أحد الربيعين سنة سبع وخمسين وخمس مئة. وسَمَّعَهُ أبوه من ابن البَطِّي، وأبي زُرْعَة المَقْدسيِّ، وأبي علي الحسن بن علي البَطَلْيَوْسيّ، ويحيى بن ثابت، وشُهْدَة، وأبي الحُسين عبدالحق، وجماعةٍ كثيرةٍ.

روى عنه الزكيان البِرْزالي والمُنْذري[١]، والضِّياءُ، وابن النَّجَّار، والشهاب القُوصي، والتاج عبدالوَهَّاب ابن زين الأمناء، والكمال العَدِيميّ، وابنه أبو المجد الحاكم، والأمين أحمد ابن الأشتريّ، والكمال أحمد ابن النَّصِيْبيّ، والجمال ابن الصَّابوني، والعزُّ عُمر بن محمد ابن الأستاذ، وخُطلبا وسُنْقُر القضائيان، وعليُّ ابن السيف ابن تَيْمِيّة، ويعقوب بن فَضائل، وست الدار بنت المجد ابن تَيْميّة، وخَلْقٌ سواهم.

وحَدَّثَ بدمشق، ومِصْرَ، والقُدس، وحَرَّان، وبغداد. وصَنَّف تصانيف كثيرةً في اللغة والطِّبِّ والتاريخ، وغير ذلك.

وكان أحدَ الأذكياء المُتَضَلِّعين من الآداب والطِّبِّ وعلم الأوائل، إلا أن دعاويه أكثر من علومه.

ذكره الوزيرُ جمال الدين عليّ القِفْطي في «تاريخ النحاة»، فقال[٢]: الموفق النَّحوي الطَّبيبُ المُلقَّب بالمَطْحن. كان يَدَّعي معرفةَ النحو واللغة وعِلْم الكلام والعلوم القديمة والطِّبِّ. ودخل مصر وادَّعى ما ادَّعاه فمشى إليه الطلبة فقصَّر فيما ادَّعاه فجفَوْهُ. ثم نفقَ على شابَّيْن بَعيدي الخاطر يُعرفان بولدي إسماعيل بن أبي الحَجَّاج المَقْدسي الكاتب، ونقلاه إليهما، وأخذا عنه. وكان دَميمَ الخِلْقة نحيلَها، قليلَ لحمِ الوَجه. ولما رآه التاجُ الكِنْدي لقبه بالمَطْحن.

---

(١) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٦٨.

(٢) إنباه الرواة ٢/ ٩٣.

قلتُ: وبالَغَ القِفْطي في الحَطِّ عليه، ويظهر على كلامه فيه الهَوَى، حتى قال: ومِن أسوأ أوصافِه قلةُ الغَيْرة.

وقال الدُّبَيْثي[1]: غلبَ عليه عِلْم الطِّبِّ والأدب وبرعَ فيهما.

وقال ابن نُقْطَة[2]: كان حسنَ الخُلُق، جميلَ الأمر، عالماً بالنحو والغريبين، وله يَدٌ في الطبِّ. سَمِعَ «سُنن ابن ماجة»، و«مُسند الشافعي» من أبي زُرْعَة. وسَمِعَ «صحيح الإسماعيلي» جميعَهُ، و«المدخل» إليه من يحيى بن ثابت بسماعه من أبيه. وسَمِعَ الكثير من ابن البَطِّي، وأبي بكر بن النَّقُّور، وانتقل إلى الشام ومصرَ. وكان يتنقَّل من دمشق إلى حلب. ومرَّة سكنَ بأرْزَنْكان وغيرها.

وقال الموفق: سمعتُ الكثيرَ، وكنتُ في أثناء ذلك أتعلم الخطَّ، وأتحفظ القرآنَ و «الفَصيح» و «المقامات» و «ديوان المُتنبي»، ومختصراً في الفقه، ومختصراً في النحو. فلما تَرَعْرَعْتُ حملني والدي إلى كمال الدين عبدالرحمن الأنباري وكان يومئذ شيخَ بغداد، وله بوالدي صُحبةٌ قديمة أيام التفقُّه بالنِّظامية، فقرأتُ عليه خُطبة «الفصيح» فَهَذَّ كلاماً كثيراً لم أفهمه، لكن التلاميذَ حوله يعجبون منه. ثم قال: أنا أجفو عن تَعْليم الصِّبيان احمله إلى تلميذي الوجيه الواسطي يقرأ عليه، فإذا توَسَّطَتْ حالُه قرأ عليَّ. وكان الوجيهُ عند بعض أولاد رئيس الرؤساء، وكان رَجُلاً أعمى من أهل الثَّروة والمُروءة، فأخذني بكلتا يديه، وجعل يُعلمني من أول النهار إلى آخره بوجوهٍ كثيرة من التَّلَطُّف. وكنتُ أُحفِّظُه من كتبه، وأحفظ معه، وأحضرُ معه حَلْقة كمال الدين إلى أن صِرتُ أسبقُه في الحِفْظ والفَهْم، وأصرفُ أكثرَ الليل في التَّكْرار، وأقمنا على ذلك بُرهة. وحفظتُ «اللُّمَع» في ثمانية أشهر، وكنتُ أُطالع «شَرْح الثمانينيّ»، و«شَرْح الشريف عُمر بن حمزة»، «وشرح ابن بَرهان»، وأشرح لتلامذة يختصون بي إلى أن صِرْتُ أتَكَلَّمُ على كل بابِ كراريسَ، ولا يَنْفَدُ ما عندي. ثم حَفِظْتُ «أدب الكاتب» لابن قُتيبة حفظاً مُتقناً، ثم حفظتُ «مُشكِل القُرآن» له، و«غَريب القرآن» له، وكل ذلك في مدَّة يسيرة. ثم انتقلتُ إلى

---

(١) تاريخه، الورقة (باريس ٥٩٢٢).

(٢) التقييد، الورقة ١٦٣.

«الإيضاح» لأبي علي الفارسيّ، فحفظتُه في شهورٍ كثيرة، ولازمتُ مُطالعة شروحه وتتبعتُه التتبع التام حتى تبحرتُ فيه. وأما «التَّكْملة» فحفظتُها في أيام يسيرة كُلَّ يوم كُرَّاساً. وطالعتُ الكُتُبَ المَبْسُوطة، وفي أثناء ذلك لا أُغْفِلُ سماع الحديث والتفقه على شيخنا ابن فَضْلان.

ومن كلام الموفق عبداللطيف، وكان فصيحاً، مفوَّهاً: ينبغي أن تُحاسبَ نفسك كُلَّ ليلة إذا أوَيْتَ إلى منامك، وتَنْظُرَ ما اكتَسَبْتَ في يومِك من حَسَنة فتشكُرَ الله عليها، وما اكتسبتَ مِن سيئةٍ، فتستغفرَ الله منها، وتُقْلِعَ عنها. وتُرتِّب في نفسك ما تعمله في غَدِكَ من الحَسَنات، وتسألَ الله الإعانةَ على ذلك.

وقال: ينبغي أن تكونَ سيرتُك سيرةَ الصَّدْر الأوَّل، فاقرأ سيرةَ النبي ﷺ، وتَتَبَّعْ أفعالَهُ وأحوالَهُ، واقتفِ آثارَهُ وتَشَبَّه به ما أمكنك، وإذا وقفتَ على سيرته في مَطْعَمِهِ ومَشْرَبِه ومَلْبسه ومَنامه ويَقظَتِه وتمرُّضِه وتطببُّهِ وتمتعه وتطيُّبه، ومعاملته مع ربه، ومع أزواجه وأصحابه وأعدائِه، وفعلتَ اليَسيرَ من ذلك، فأنتَ السعيدُ كُلّ السعيد.

قال: ومن لم يَحْتَمِل ألمَ التَّعلُّم، لم يَذُق لذة العِلْم، ومن لم يَكْدَحْ لم يُفْلِحْ، وإذا خَلَوتَ من التَّعلُّم والتَّفَكُّر، فَحرِّك لسانَكَ بذكر الله وتسبيحِه وخاصةً عند النوم. وإذا حَدَثَ لك فَرَحٌ بالدنيا، فاذكُرِ الموتَ وسُرعةَ الزَّوال، وأصنافَ المُنَغِّصات، وإذا حَزَبَك أمرٌ فاسترجِعْ، وإذا اعترتكَ غَفْلةٌ فاستغفر، واجعلِ الموتَ نصْبَ عينيك، والعِلْمَ والتُّقَى زادَكَ إلى الآخِرةِ، وإذا أردتَ أن تعصيَ الله فاطلُبْ مكاناً لا يراك فيه، وعليكَ أن تجعلَ باطنَكَ خَيْراً من ظاهرك فإنَّ الناسَ عيونُ الله على العَبْد يُريهم خيرَهُ وإن أخفاه، وشَرَّهُ وإن سَتَرَهُ، فباطنُه مكشوفٌ لله، والله يكشِفُه لِعباده. واعلم أن للدين عَبَقَةً وعَرفاً يُنادي على صاحبه ونوراً وضياءً يُشرق عليه ويَدُلُّ عليه، كتاجر المِسْكِ لا يخفى مكانُه.

ثم قال: اللهم أعِذْنا من شموس الطبيعة، وجموحِ النفس الرديَّةِ، وسَلِّسْ لنا مقادَ التَّوفيق، وخُذ بنا في سواءِ الطريق يا هادِيَ العُمي يا مُرشِدَ الضُّلَّال يا محيي القلوب المَيِّتة بالإيمان خُذْ بأيدينا مِن مهواة الهَلَكة، ونَجِّنا من رَدْغَةِ الطبيعةِ، وطَهِّرنا من دَرَنِ الدنيا الدنيَّة بالإخلاص لك والتَّقوى، إنَّكَ مالكُ الدنيا والآخرة. سبحان من عَمَّ بحكمته الوجود، واستحق بكُلِّ وجه أن

يكونَ هو المَعْبُود، تلألأت بنور جلالك الآفاقُ، وأشرقت شمسُ معرفتك على النفوس إشراقاً وأيَّ إشراق.

ومن تصانيفه: «غريب الحديث»، و«المجرد» منه، «الواضحة في إعراب الفاتحة»، كتاب «رُبَّ»، كتاب«الألف واللام»، «شَرْح بانت سعاد»، «ذَيْل الفَصِيح»، «خمس مسائل نَحْويَّة»، «شَرْح مقدمة بابشاذ»، «شَرْح الخطب النُّباتِية»، «شَرْح سبعين حديثاً»، «شَرْح أربعين حديثاً طبية»، «الرَّدُّ على الفخر الرازي في تفسير سورة الإخلاص»، «شَرْح نَقْد الشعر» لقُدامة، كتاب «قوانين البَلاغة»، «الإنصاف بين ابن بَرِّي وابن الخَشَّاب في كلامهما على المقامات»، «مسألة أنتِ طالق في شهر قبل ما بعدَ قبلِه رَمَضان»، كتاب «قَبْسَة العَجْلان» في النحو، «اختصار العُمدة» لابن رشيق، «مُقدّمة حساب»، «اختصار كتاب النَّبات»، كتاب «الفُصول» في الحِكْمة، «شَرْح فصول بُقراط»، «شَرْح التقدمة» له «اختصار كتاب الحيوان» لأرسطوطاليس. واختصر كُتُباً كثيرة في الطِّبِّ. كتاب «أخبار مصر الكبير»، كتاب «الإفادة في أخبار مصر»، كتاب تاريخ يتضمن سيرته، «مقالة في الجَوْهر والعَرَض»، «مقالة في النَّفْس»، «مقالة في العَطَش»، «مقالة في السَّقَنْقُور»، «مقالة في الرَّدِّ على اليهود والنصارى»، كتاب «الحِكْمة في العِلْم الإلهي». وأشياء أكثر مما ذكرنا.

قلتُ: سافر الموفق من حلب ليحجَّ مِن الدَّرب العراقي، فدخلَ حَرَّان وحدَّث بها، وسافرَ، فمَرِضَ ودخلِ بغدادَ مريضاً، فتعوَّق عن الحجِّ. ثم مات ببغداد في ثاني عشر المحرّم وصَلَّى عليه شهاب الدين السُّهروردي، ودُفن بالوَرْدية.

وقد ذكره الموفَّقُ أحمدُ بن أبي أصيبعة فقال[1]، بعد أن وَصَفَهُ: كان يتردَّدُ إليه جماعةٌ من التَّلاميذ وغيرهم من الأطباء للقراءة عليه، وكان كثيرَ الاشتغال لا يُخلي وقتاً من أوقاته من النظر في الكتب والتَّصنيف. والذي رأيتُه من خطه أشياءُ كثيرة جداً. وكان بينَه وبينَ جَدِّي صُحْبَةٌ أكيدة بمصر. وكان أبي وعَمِّي يشتغلان عليه. واشتغل عليه عَمِّي بكتب أرسطوطاليس. وكانَ قلمُهُ

---

(١) عيون الأنباء ٦٨٣.

أجودَ من لفظه. وكان يتنقَّص بالفضلاء[١] الذين في زمانه وكثيرٍ من المُتَقَدِّمين وخصوصاً الرئيس ابن سِينا ثم ساق مِن سيرته ما ذكرتُهُ أنا.

ثم قال[٢]: وقال موفقُ الدين: إن مِن مشايخه ولدَ أمين الدولة ابن التلميذ وبالغَ في وصفه وكَرَمِه. وهذا تعصُّب، وإلا فولدُ أمين الدولة لم يكن بهذه المثابة، ولا قريباً منها. ثم قال الموفق: دخلتُ المَوْصل، فأقمتُ بها سنةً في اشتغال متواصِلٍ ليلاً ونهاراً، وزعم أهلُها أنهم لم يروا من أحدٍ قبلي ما رأوا مني مِن سَعَةِ المحفوظ وسُرْعَة الخاطر وسكون الطائر. وسمعتُ الناس يهرجون في حديث السُّهْرَوَرْدي المُتفلسِف ويعتقدونَ أنَّه قد فاق الأوَّلين والآخرين، فطلبتُ من الكمال ابن يونُس شيئاً من تصانيفه، وكان يعتقد فيها، فوقعتُ على «التَّلْويحات» و «اللمحة» و «المعارج» فصادفتُ فيها ما يدلُّ على جَهْلِ أهل الزمان، ووجدت لي تعاليقَ لا أرتضيها هي خيرٌ من كلام هذا الأنْوَك[٣]. وفي أثناءِ كلامه يُثبت حروفاً مقطعة يُوهِمُ بها أنها أسرارٌ إلهية. قال: وعَمِلتُ بدمشقَ تصانيف جمَّة منها «غريب الحديث الكبير» الذي جمعتُ فيه «غريب أبي عُبَيد» و «غريب ابن قُتيبة» و «غريب الخَطَّابي». ثم عَمِلتُ له مختصراً سميتُه «المُجَرَّد». وأعربتُ الفاتحة في نحو عشرين كراساً.

قلتُ: وله كتاب «الجامع الكبير» في المنطق والطبيعي والإلهي زُهَاءَ عشرة مُجلَّدات بقي يُصنِّف فيه مدَّةً طويلة.

٥٢٣- عبدالواحد بن إسماعيل بن صَدَقة، نفيسُ الدين أبو محمد الحَرَّانيُّ ثم الدِّمشقيُّ التَّاجِر.

حدَّث عن أبي الحُسين أحمد ابن الموازيني، ونسيبه محمد بن علي بن صَدَقَةَ. ومات فُجَاءَةً بدمشق في ربيع الآخر.

كتبَ عنه ابن الحاجب، وغيرُه[٤].

---

(١) تنقص يتعدى بنفسه، ويقال: تنقصَ الرجلَ وانتقصه واستنقصه: إذا نسب إليه النقصان. على أن ما هنا يمكن توجيهه بأن الباء زائدة للتقوية. وانظر: المغني ١/١٠٨-١٠٩.

(٢) عيون الأنباء ٦٨٥- ٦٨٦.

(٣) الأنوك: الأحمق.

(٤) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٣٨٥.

٥٢٤- عبدالوَهَّاب بن أزهر بن عبدالوَهَّاب بن أحمد ابن السَّبَّاك، أبو البركات البغداديُّ، من أهل نهر القَلاَّئين.

وُلِدَ سنة سبع وخمسين وخمس مئة. وسَمَّعَهُ أبوه من أبي الفتح بن البَطِّي، وأبي علي ابن الرَّحَبِيّ، ويحيى بن ثابت، وغيرهم.

وكان من وُكلاء القُضَاةِ، له خِبرة بالشُّرُوط والدَّعاوى. ثم ارتفع عن الوكالة، ولُقِّبَ بنجم الإسلام، وخَدَمَ في مناصب، وكان محمودَ السِّيرة.

سمع منه عُمر ابن الحاجب، وابن نُقْطَة.

وهو أخو عبدالعزيز، وأحمد.

تُوفي في ربيع الآخر.

وروى عنه ابنُ النَّجَّار في «تاريخه»، وقال[١]: عُزِلَ عن المناصب، ونُفي، وحُبِسَ بواسِطَ.

٥٢٥- عَتِيق بن حسن بن رَمْلي، أبو بكر الأنصاريُّ الإسكندرانيُّ.

سَمِعَ من السِّلَفِي، وابنِ عَوْفٍ. أخذَ عنه ابن مَسْدي وأرَّخَهُ.

٥٢٦- عُثمان بن قزل، الأميرُ الكبير فخرُ الدين أبو الفتح الكامليُّ.

وُلِدَ بحلب سنةَ إحدى وستين وخمسٍ مئة، وكان مِن كبار أمراء الكامل.

وقفَ المدرسةَ المشهورة بالقاهرة، والمسجدَ المقابل لها، وكُتَّاب السَّبيل، والرِّباط بمكة، والرِّباط بسفح المُقَطَّم. وكان مبسوطَ اليَدِ بالمعروف والصدقاتِ في حياته وبعدَ وفاته، رحمه الله.

تُوفي في ثامن عشر ذي الحِجَّة بحرَّان، ودُفِنَ بظاهرها[٢].

٥٢٧- علي بن أحمد بن إبراهيم، أبو الحسن الهاشميُّ الواسطيُّ، عُرِفَ بابن العَطَّار الشاعر، نزيلُ بغداد مِن أعيان الشُّعراء[٣].

مات في آخر سِنِّ الكُهولة في شهر ربيع الآخر.

ومن شعره:

---

(١) التاريخ المجدد لمدينة السلام، الورقة ٥٩ من مجلد الظاهرية.

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٤٣١.

(٣) انظر قلائد الجمان لابن الشعار ٥/ الورقة ٧.

أَتَــرَاهُ بَعْـــدَ قَطِيعَـــةٍ يَتَعَطَّــفُ   بَــدْرٌ يَمِيــلُ بِــهِ قِــوَامٌ أهْيَــفُ
أنْــتَ البَــرِيءِ مِــن الإسـاءَةِ كُلِّهـا   يا عَاذِلي وأنَا المُحِبُّ المُذْنَفُ
لا تَلْحَنِــي فِــي حُبِّــه فَتَتَيُّمِــي   طَبْعٌ وصَبْري عَنْ هَـواهُ تَكَلُّـفُ
جَهِلُوا الّذي ألْقَاه في حَمْلِ الهَوَى   فيــهِ وَلَــذَّةَ عِشْقِــهِ لــم يَعْـرِفُـوا

وله:

يَـا مَـنْ غَـدَا فـي حُبِّـه هَـدْراً دَمِـي   مــا لَــذَّ لــي إلا عَلَيْـكَ تَتَيُّمِـي
وهَــواك أنــي فــي الصَّبـابَـةِ وَاحِـدٌ   وإلَــيَّ أهْـلُ العِشْـقِ فيهـا يَنْتَمِـي
وعَلَــى مَــرَارَاتِ الصُّــدُودِ وضِــدِّه   ما بَاحَ بالشَّكوى إلى بَشَرٍ فمي
يَـا مَـنْ إذا مَـا حَـاولَـت أفْكَـارُنَـا   إدْرَاكَ سِــرِّ جَمَــالــه لَــمْ تَفْهَـمِ
لَـكَ عِـزَّةُ المَعْشُـوق ذي الحُسنى وَلـي   إطْــرَاقُ ذي نَــدَم وذِلَّــة مُجْـرِمِ

٥٢٨- علي بن بكربسان بن جاولي الملكيُّ الأفضليُّ، الأميرُ شمس الدين مِن أمراء دمشق.

قال القُوصِيُّ: كانَ من أكابر حُجَّاب الدَّولة الأفضلية، ومن سادات الأمراء والفُضلاء، توفِّي بظاهر دمشق في جُمادى الأولى، وله خمس وستون سنة.

قلتُ: رَوَى[1] عنه شعراً.

٥٢٩- علي بن خطَّاب بن مُقَلَّد، الفقيه المقرئ أبو الحسن الواسطيُّ المُحْدَثيُّ الشافعيُّ الضَّرير.

والمُحْدَث[2]: من قُرى واسط، وُلِدَ بها في سنة إحدى وستين، وحَفِظَ بها القرآن، وقَدِمَ واسطاً، فقرأ بها القراءات على أبي بكر ابن الباقلاني، وسَمِعَ من أبي طالب الكَتَّاني. ثم قَدِمَ بغداد، وتفقَّه على أبي القاسم يحيى بن فَضْلان، وغيره. وسَمِعَ من أبي الفتح بن شاتيل، وجماعةٍ.

وكان بارعاً في المَذْهبِ، والخِلاف. دَرَّسَ، وأعادَ، وأفادَ، وأفتى.

ومات في ثامن شعبان.

وكان يقرأ في رمضان تسعين ختمةً، وفي باقي السنة في كل يومين

---

(١) يعني: القوصي.
(٢) قيدها المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٠٩، وراجع التعليق عليها.

ختمة. وكان قَيِّما بعلم العربية. أقبلت عليه الدُّنيا في آخر عُمُره، وجالس الإمام المستنصر بالله.

٥٣٠- علي بن عبدالله بن يوسُف بن خَطَّاب، أبو الحسن المعافريُّ الإشبيليُّ المقرىء.

أخَذَ القراءاتِ عن أبي الحسن نَجَبَة صاحبِ شُرَيْح. وسَمِعَ من أبي عبدالله بن زَرْقون، وعبدالرحمن بن مَسْلَمة الخطيب، وجماعةٍ.

ذكرهُ الأبّار فقال[1]: كان فقيهاً، مُحدِّثاً، يميلُ إلى الظَّاهرِ. وله النَّظمُ والنَّثرُ. وعاش ثمانين سنةً.

٥٣١- علي بن عبدالرحيم بن يعقوب، الفقيه أبو الحسن البَكْرِيُّ البَبَانيُّ - بموحدتين مفتوحتين -. وببان[2]: من أعمال البَهْنَسا، المالكيُّ، المُعَدِّل.

شَهِدَ عند قاضي القضاة أبي المكارم محمد بن عَيْنِ الدولة. وسَمِعَ من الحافظ ابن المُفَضَّل. وكان مِن أهل الدِّين والصَّلاح والأمرِ بالمعروف والتواضع.

قال المُنذريُّ[3]: كان مُجتهداً في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وكتب بخطِّه كثيراً. وتُوفي بالقاهرة في سابع عشر رجب.

٥٣٢- علي بن عثمان بن مُجَلِّي، الواعظ نظام الدين الجزَريُّ، المعروف بابن دُنَيْنَةَ، الشَّاعر[4].

كثير التطَّواف والأسفار، مَدَح الأمراء والأكابر. وقرأ الوعظ على أبي الفرج ابن الجوزي، وتفقه على أبي طالب ابن الخل، وسمع من أبي الفتح

---

(١) سقطت هذه الترجمة وتراجم أخر من المطبوع ومن المجلد المجلد الثالث من «التكملة» الأبارية المصورة عن الأزهر.

(٢) كذا قال، وهو - لانشك - ينقل من تكملة المنذري، وفيها «بَبَا» من غير نون، قيدها، ونسب صاحب الترجمة ببائياً (٣/ الترجمة ٢٤٠٤) وكذلك قال ياقوت في معجم البلدان (١/ ٤٨٦) من غير نون في آخرها، وراجع التعليق المطوَّل على التكملة المنذرية ففيه فائدة إن شاء الله.

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٠٤.

(٤) انظر قلائد الجمان لابن الشعَّار الموصلي ٥/ الورقة ٥٩.

المَنْدائي. وكان ظريفاً، خفيف الرُّوح، حُلْو المزاح.

تُوفي بين قارة والنَّبْك[1].

٥٣٣- علي بن المُقَرَّب بن منصور بن المُقَرَّب بن الحسن، الأديب أبو الحسن الرَّبعِيُّ[2] العيُونيُّ[3] البحْرَانيُّ الأحسائيُّ الشَّاعِرُ[4].

وُلد بالأحساء من بلاد البَحْرَيْن في سنة اثنتين وسبعين، وحدَّث ببغداد بشيءٍ من شعره، ودخل المَوْصِلَ، ومَدَحَ صاحبَها. وكان شاعراً مُحْسِناً، بديعَ الشعر.

تُوفي في رجب[5].

٥٣٤- علي بن يحيى بن يوسُف بن أحمد، نجمُ الدين أبو الحسن المَوْصليُّ ثم الدِّمشقِيُّ المِزِّيُّ، ابن خطيب المِزَّة، الشافعيُّ الشُّرُوطيُّ الشَّاهِد.

وُلِدَ قبيل الستين وخمس مئة بمسجد الدَّيْلمي تحت الرَّبْوةِ[6]، وكان أبوه

---

(١) النبك: بلدة تقع شمال شرق دمشق، وهي في منتصف الطريق بين دمشق وبين حمص، تبعد عن دمشق خمسين ميلاً تقريبًا، وقارة قريبة منها تابعة لها.

(٢) ذكر ابن النجار أن المترجم ذكر له أنه من ربيعة الفرس (تاريخه المجدد، الورقة ٤٤ من مجلد باريس).

(٣) منسوب إلى العُيون المدينة المعروفة (وانظر التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٣٤)، وشطح قلم المؤلف فكتب: «الغنوي»، ولا يخفى مافيه.

(٤) انظر قلائد الجمان لابن الشعار ٥/ الورقة ١٢٦. وله «ديوان» مطبوع مشهور، حققه جيداً صديقنا الأديب الدكتور عبدالفتاح الحلو المحقق المصري المعروف، يرحمه الله.

(٥) ولكن قال ابن النجار في «تاريخه»: «بلغنا أنه توفي بالبحرين في المحرم سنة إحدى وثلاثين وست مئة». التاريخ المجدد، الورقة ٤٥من مجلد باريس، وتابعه الصلاح الصفدي في الوافي ٢٢/ ٢٢٢.

(٦) هي من متنزهات أهل الشام، تقع غربي دمشق على فرسخ منها، وهي في لِحْف جبل قاسيون، ليس في الدنيا أنزه منها، وكان بها قرية، وليس لها أثر اليوم، ووادي الربوة تمر فيه الانهار السبعة المتفرعة في بردى.

ذَكَــرْتُ دِمَشْــقَ والأيَّــا م ضــافٍ ظِلُّهــا فَيْنــان
وأرْدِيَــةُ الصِّبَــا جُــدُدٌ وأحْــلامُ الهَــوَى ألــوان
لَيَــالــي الأنْــسِ بــالأخْــدا ن قبــلَ تَفَــرُّق الأخــدان
علــى بــردَى وربْــوتِــهِ وحــولَ تَــلاطُــمِ الغُــدران

إذ ذاك مُقيماً به. وسَمِعَ من أبي القاسم ابنِ عَساكر. وحدَّث؛ سَمِعَ منه عليّ القسطار، ونَصْر الله بن أبي العزِّ الصَّفَّار، ويحيى بن مَسْلَمة، والجمال ابن الصَّابوني.

ومات في ربيع الآخر.

وهو ابنُ أخي المُعَمَّر عبدالرحيم صاحب ابن طَبَرْزَد[1].

٥٣٥- عُمر بن عبدالملك، أبو محمد الدِّينَوريُّ الزاهد، نزيلُ سَفْحِ قاسِيون.

كان شيخاً زاهداً، عابداً، قانِتاً، مُخْبِتاً، مُنْقَطِعاً إلى عبادة الله تعالى، صاحبَ أحوالٍ ومُجاهدات. له زاويةٌ وأصحاب.

قال الضياءُ: اجتمعتُ به بالبلاد، وزُرتُ شيخَه، وبِدِلالتي قَدِمَ إلى الشام وسكن بالجَبَلِ[2].

قلتُ: وهو والدُ الخطيب جمال الدين محمد إمام كَفربطنا.

تُوفي في ليلة الحادي والعشرين من شعبان[3].

٥٣٦- عُمر بن أبي المجد كرم بن أبي الحسن عليّ بن عُمر، أبو حَفْص الدِّينوريُّ ثم البغداديُّ الحَمَّاميُّ[4].

وُلِدَ سنة تسع وثلاثين وخمس مئة. وسمع من جدِّه لأمِّه أبي الفتح عبدالوَهَّاب بن محمد الصَّابونيّ، ومن نَصْر بن نَصْر العُكْبَريّ، وأبي الوقت السِّجْزيِّ، والمبارك بن المبارك ابن التَّعاويذي السَّرَّاج، وفاطمة بنت سَعْد الله الميهني، وغيرِهم. وأجاز له أبو الفتح الكَرُوخي، وأبو حَفْص عُمر بن أحمد الصَّفَّار الفقيه، وأبو الفرج عبدالخالق اليوسُفي، وأبو المعالي أحمد بن محمد ابن المذاريّ، وجماعةٌ، وتفرَّدَ بالإجازة من أكثر هؤلاء.

وحدَّث بالكثير. وكان شيخاً مُباركاً، صحيحَ السماع والإجازة.

---

(١) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٣٨٧.

(٢) أي جبل قاسيون.

(٣) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٤١٤.

(٤) قيده المنذري: ٣/ الترجمة ٢٤٠٠.

روى «صحيح البُخاري»، و «الدَّارميّ»، و «عَبْد»[1]، وجماعةَ أجزاءٍ تفرد بها عن أبي الوَقْتِ. وروى «الجامع» للتِّرمذي بالإجازة عن أبي الفتح.

روى عنه ابن نُقْطة[2]، والدُّبيثي[3]، والبِرْزالي، والسيف ابن قُدامة، وأبو المظفر ابن النابلسي، والفخر ابن البُخاري، والشهاب الأبرقوهي، والتقي ابن الواسطي، والعِزُّ أحمد ابن الفاروثي، والشمس عبدالرحمن ابن الزَّين، والرشيد محمد بن أبي القاسم، والمجد عبدالعزيز الخليليّ والعماد إسماعيل ابن الطَّبَّال وسَمِعا[4] منه «جامع التِّرمذي».

وروى عنه بالإجازة زاهدةُ أخت الأبرقوهي، وفاطمةُ بنت سُليمان، وأبو الحُسين اليُونيني، والعِماد إبراهيم الماسِح، وطائفةٌ آخِرُهم بقاءً القاضي تقيُّ الدين سُليمان.

وتُوفي في سادس رجب.

ويُقال له: الجَعْفري، لأنه من محلَّة الجعفرية[5].

وقال الأبَرْقُوهي في «معجمه»: كان من أهل العِبادة والعَفَاف، مُنقطعاً عن الناس، خاشِعاً عند قراءة الحديث.

٥٣٧- عُمر بن أبي بكر بن عُمر ابن الصَّيَّاد، أبو محمد الحَرْبيُّ.

سَمِعَ من أبي جعفر أحمد بن عبدالله بن أحمد اليُوسُفي، وفارس الحَفَّار. ومات في صفر[6].

٥٣٨- عيسى ابن المُحدِّث أبي محمد عبدالعزيز بن عيسى بن عبدالواحد بن سُليمان اللَّخْمِيُّ الأندلسيُّ الشَّريشيُّ ثم الإسكندرانيُّ المقرىء، أبو القاسم.

سَمَّعَهُ أبوه من السِّلَفي أجزاءً فيها كثرة، وكان له بها أصولٌ. وكان مقرئاً

---

(١) يعني: «المنتخب من مُسند عبد بن حميد» وانظر «ذيل التقييد» للتقي الفاسي ٢/ ٢٤٩- ٢٥٠.

(٢) وترجمه في إكمال الإكمال ٢/ ٣٦٤، والتقييد ٣٩٩.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٩٨ - ١٩٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) يعني: الخليلي وابن الطبال.

(٥) ببغداد.

(٦) ينظر تاريخ ابن النجار، الورقة ٩٥ (باريس)، والتكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٣٧٧.

بصيراً بالقراءات المشهورة والشَّواذ. تصدَّرَ للإقراء ببلده مُدّةً، وقرأ عليه الشيخ زينُ الدين عبدُالسلام الزَّواوي، ورشيدُ الدين أبو بكر بن أبي الدُّر، والتقيُّ يعقوبُ بن بَدْران الجرائدي.

وحدَّث عنه الحافظ عبدالعظيم، والكمال العَبَّاسي الضَّرير، والحافظ محب الدين ابن النَّجَّار، وإسحاق بن أسد، وجماعةٌ من المحدِّثين والقَرَأةُ، وحدَّثنا عنه أبو محمد الحسن سِبْطُ زيادة.

وُلِدَ سنةَ خمسين وخمس مئة ظناً. وأقرأ بمصر أيضاً. وكان غيرَ ثقة ولا صادقٍ مع جلالته وفضائله.

قرأتُ بخط عُمر ابن الحاجب قال: كان لو رأى ما رأى قال: «هذا سماعي»، أو «لي من هذا الشيخ إجازة». قال: وكان يقول: جمعتُ كتاباً في القراءات فيه أربعةُ آلاف رواية. ولم يكن أهلُ بلده يُثنون عليه. وكان فاضلاً، مقرئاً، كيِّسَ الأخلاق، مُكْرِماً لأهل العِلْم.

قلتُ: وكان قد قرأ القراءاتِ السبع على أبي الطَّيِّب عبدالمُنعم بن يحيى ابن الخُلُوف الغَرْناطي نزيل الإسكندرية سنة بضعٍ وسبعين، ومات سنة ست وثمانين. وكان قد أخذ القراءات عن والده ابنِ الخُلُوف وشُرَيح. وأسند القراءات و «التَّيْسير» عنه في إجازته للزَّواوي في سنة ست عشرة وست مئة. ولم يَذكر له شيخاً سوى أبي الطَّيِّب، وإنما ذكر وكثَّر في أواخر عُمُره، نسأل الله السلامة، ولو كان قرأ على أبي القاسم بن خلف الله صاحب ابن الفَحّام لكان له إسنادٌ عالٍ كصاحبيه أبي الفضل الهَمْداني، وجمال الدين الصَّفْراويّ وما جَسَرَ - مع وجودهما - أن يزعم أنه قرأ على شيخِهما. لكني بأخَرةٍ قرأتُ بخطٍّ ابن مَسْدي: سَمِعَ من عبدالرحمن بن خلف الله، وقرأ عليه بالروايات، وعلى ابن سَعَادة الدَّاني. وابنُ سَعَادة - هذا- من أصحاب ابن هُذيل وطبقته فأغرب عنه بـ «التَّيْسير» عن عبدالقُدُّوس عن أبي عَمْرو الداني. وكتب إليه مُخبراً أبو الفتوح، وأبو الحسن الأرتاحي، وأبو سَعْد السَّمْعاني. وقفتُ على أثْباته ودُستورِ إجازاته وما ذكرته فَمن ذلك، إلى أن قال: وله كتاب «الجامع الأكبر والبحر الأزْخَر» في اختلاف القُرَّاء، يحتوي على سبعة آلاف رواية وطريق. ومن هذا الكتاب وقع الناسُ فيه، والله أعلمُ بما يُخفيه. جمعتُ عليه

ختمةً بالسبع من طريق «التجريد»، وسمعتُ منه كثيراً. قال: ووُلِدَ سنة أربع وخمسين وخمس مئة. وفي أسانيده تخليطٌ كثير، وأنواع من التَّركيب والشَّره. في كلام نحو هذا لابن مَسْدي.

وقد سألتُ عنه العلامةَ أبا حيان الأندلسي - أبقاهُ الله - فكتب إليّ فيما كَتَبَ[1]: كان له اعتناء كثير بالقراءات، وتصانيف عِدَّة. وكان أبوه قد اعتنى به في صغره. وكان فقيهاً، مُفتياً. قرأ عليه الناسُ وأخذوا عنه، وتكلم بعضُهم فيه. وقفتُ على إجازته لأبي يوسف يعقوب بن بَدْران الجرائدي وقد قرأ عليه بالسبع، وقراءة يعقوب، وابن القعقاع، وابن مُحَيْصن، وأشهدَ على نفسه له بها في صفر سنة سبع وعشرين، وأسندَ فيها عن أبي طاهر السِّلَفي.

وذكر أنه أجازَهُ أبو الفتوح ناصرُ بن الحسن الخَطِيب. وأسند في هذه الإجازة عن رجلين، أحدهما: أبو محمد عبدُالله بن محمد بن خلف بن سعادة الأصبحيّ الدَّاني - وسيأتي ذكره - وأنه قرأ عليه أربعةً وثلاثين كتاباً، وتلا عليه بكُلِّهِنَّ، منها كتاب «التَّيْسير» ثم ساقَ أسماءها جميعها. ثم سمَّى بعدها خمسة عشر كتاباً ذكر أنه تلا بِهِن كُلِّهِنَّ على عبدالله هذا. وذكرَ الشيوخَ الذين روى عنهم القرآن والكتبَ المذكورة وأسندها عنهم شيخُه عبدُالله بن محمد بن خَلَف فذكر منهم أبا مروان عبدَالملك بن عبدالقدوس - وأنه قرأ على أبي عَمْرو الدَّاني - وأبا الحسن شُرَيح بن محمد، وسُليمان بن عبدالله بن سُليمان الأنصاري عن أبي معشر الطَّبَري، وذكر أبا سعيد رحمةَ بن موسى القُرْطُبي عن مكِّي بن أبي طالب، وأبي علي الأهْوازيّ وغيرهما، وأبا عبدالله محمد بن جامع الأندلسي عن يعقوب بن حامد، عن أبي عبدالله بن سُفيان مُؤلِّف «الهادي»، وأبا عبدالله محمد بن عبدالرحمن المُقرىء، وأبا الحَجَّاج يوسف بن علي بن حَمْدان، وأبا عبدالله الخَوْلاني، وأبا محمد عبدالله بن محمد بن السِّيْد البَطَلْيَوْسِي. وأما عبدُالملك، ورحمة، وسُليمان، وابن جامع، وابن حَمْدان، فمجاهيل أو لم يكونوا موجودين في الدنيا، بل هي أسماءٌ موضوعةٌ لغير موجود! وأما محمد بن عبدالرحمن، فإنه تُوفي بعدَ الخمس مئة.

---

(١) لعل هذا الجواب في كتاب «الدر الحبي في جواب أسئلة الذهبي»، انظر عنه كتابنا: الذهبي ومنهجه.

وذكر له شيخُنا أبو حيان ترجمة، ثم قال: ثم الذين أرَّخوا في علماء أهل الأندلس ذكروا أبا محمد هذا شيخ ابن عيسى فلم يذكروا في شيوخه أحداً من هؤلاء، هذا مع علمهم، واطِّلاعهم على أحوال أهل بلادهم.

ثم قال: أخبرنا الخطيبُ أبو عبدالله محمد بن صالح الكِناني الشاطبي إجازةً، وغيرهُ عن الحافظ أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القُضاعي عُرف بالأبَّار صاحب كتاب «التكملة»، قال: عبدُالله بن محمد بن خلف بن سعادة الأصْبَحي من أهل دانية يُكْنَى أبا محمد سَمِعَ أبا بكر بن نُمارة، ولازم ببَلَنْسِيَةَ أبا الحسن بن سَعْد الخير، ثم رحلَ إلى المشرق، فسمع بالإسكندرية من أبوي الطَّاهر السِّلَفي وابن عَوْف، وغيرهما. حدَّث عنه أبو القاسم عيسى ابن الوجيه أبي محمد عبدالعزيز الشَّريشي وحَمَّلَهُ الروايةَ عن قوم لم يَرَهُم ولا أدركهم وبعضُهم لا يُعْرَفُ، وذلك من أوهام هذا الشيخ عيسى واضطرابه في روايته، وسَمِعَ أيضاً من أبي عبدالله الحضرمي، وأبي القاسم علي بن مهدي الإسكندراني، وأكثر عنهم.

إلى أن قال شيخنا أبو حيان: وأبو عبدالله الأبَّار متى عرض له في «تاريخه» ذِكْرُ أبي القاسم بن عيسى يُحذِّر منه حتى إنه ذكره في موضع وقال: إنما أكرِّر الكلامَ عليه ليُحْذَر منه، أو قريباً من هذا المعنى أو نحوه. وذكر أيضاً أنه نَسَبَ دواوينَ شعر لناس ما نَظَموا حرفاً قطٌّ ولا عُلِمَ ذلك منهم.

ثم قال أبو حيان: فانظر إلى ابن عيسى كيف ادَّعى أنه قرأ على ابن سَعادة القرآن بنحوِ من خمسين كتاباً!! وأنه قرأ منها أربعة وثلاثين كتاباً؟! ونسبته إلى الرواية عن هؤلاء المشايخ الذين ما ذكر أحدٌ أنه روى عن واحدٍ منهم، بل أكثرُ ما ذكر له الأبَّار رجلانِ من أهلِ الأندلس ابن نمارة، وابن سَعْد الخير، نعوذُ بالله من الكَذِب والخِذْلان، وآخر من روى القراءات تلاوةً عن واحد عن أبي عَمْرو الداني فيما علمنا أبو الحسن بن هُذَيل وتُوفي سنة أربع وستين وخمس مئة، فكيف يكون ابن سعادة يحدث بالتلاوة عن واحدٍ عن أبي عمرو وكان حياً في سنة ثلاث وسبعين، وربما عاش بعد ذلك سنين.

قال: وأما الرجل الآخرُ الذي روى عنه أبو القاسم بن عيسى القراءاتِ، فهو أبو الحسن مُقاتل بن عبدالعزيز بن يعقوب، قال: قرأت عليه «التجريد»

لابن الفَحّام وبما تضمنه، حدَّثني به عن مؤلِّفه. وبهذا السند قرأتُ عليه مفرداتِه العَشْر، وقرأتُ عليه كتابَ «تلخيص العبارات» لابن بَلِّيمة، وتلوتُ عليه بما تضمنه، حدَّثني به عن مؤلِّفه. وتلوتُ عليه بكتاب «العنوان» حدَّثني به عن الحسن بن خلف عن مؤلِّفه، وعن ابن مؤلِّفه، عن أبيه. قال ابنُ عيسى: وتلوتُ عليه وعلى غيره من المقرئين بكتبٍ كثيرة لا تَسَعُ هذه الإجازةُ، وهي مذكورة في كتاب «التبيين في ذكر من قرأ عليه ابن عيسى من المقرئين». ومن هذه الكُتُب والكُتُب التي بقيت ولم نذكرها التي تلوتُ بها على بقية شيوخي هي التي خرَّجت منها سبعةَ آلاف رواية التي تلوتُ بها.

قال أبو حيان: ومُقاتل بن عبدالعزيز هذا الذي ذكره أنه روى عن ابن الفَحّام، وابن بَلِّيمة لا نعلمه إلا من جهة ابن عيسى فينبغي أن يُبْحَثَ عن مُقاتل أكان موجوداً؟ وليس ذلك، لأن يَصِحَّ إسنادُ ابن عيسى عنه، فإنَّ إسناداً فيه ابنُ عيسى لن يصحَّ أبداً.

قلتُ: أقطعُ بأن رجلاً اسمه مُقاتل منعوتٌ بأخذ القراءات عن الأربعة المذكورين والحالة هذه لم يوجد أبداً ولا خُلِقَ قَطُّ. وقد طال الخطابُ في كَشْفِ حالِ الرَّجُل. وبدونِ ما ذكرنا يُتْرَكُ الشخصُ، أمَا خَافَ من الله إذْ زعمَ أنّه صَنَّفَ كتاباً فيه سبعةُ آلاف رواية؟ فوالله إنَّ القُرَّاءَ كلَّهُم من الصحابة إلى زمانه - أعني الذين سُمُّوا من أهل الأداء في المشارق والمغارب ودُوِّنوا في التواريخ - لا يبلغون سبعةَ آلاف بل ولا أربعة آلاف وأنا مُتَرَدِّدٌ في الثلاثة آلاف هل يصلون إليها أم لا؟ هذا أبو القاسم الهُذَلِيّ الذي لم يَرْحَل أحَدٌ في القراءات ولا في الحديث مثلَه، وله مئة شيخ قرأ عليهم القرآنَ، جَمَعَ في كتابه الغَثَّ والسَّمينَ، والمشهورَ والشاذ، والعاليَ والنازلَ، وما تَحِلُّ القراءةُ به وما لا تَحِلُّ، وأربَى على المُتَقَدِّمين والمُتأخِّرين لم يُمْكِنْهُ أن يأتي في كتابه بأكثرَ من خمسين رواية من ألف طريق، وقد يكونُ الطريقُ مثل أن يروي مُسلم الحديثَ عن قُتيبة عن الليث، وعن عبدِالملك بن شُعيب بن اللَّيث، عن أبيه، عن اللَّيث، فيُسمِّي ذلك طريقين.

وقد تَفَرَّد القاضي تقيُّ الدين سُلَيمان بالإجازة منه.

وتُوفي في سابع جُمادى الآخرة.

وما أنا ممن يُتَّهَم بالحَطِّ على ابن عيسى، فلو كنتُ مُدَاهِناً أحداً لداهنتُ في أمْرِه، لأنني قرأتُ «التيسير» في مجلس على سِبْط زيادة بأصل سماعه منه. قال: أخبرنا عبدُالله بن محمد بن خلف، قال: أخبرنا ابنُ عبدالقُدُّوس عن مؤلِّفه، فوددتُ لو ثبتَ لي هذا الإسنادُ العالي، لكنه شيء لا يَصِحُّ. وأما إجازتُه من الشريف الخطيب، فصحيحة إن شاء الله، قد سَمِعَ بها الحافظُ ابنُ النَّجّار، وغيرُهُ.

وقرأتُ كتابَ «العنوان» في القراءات على سبط زيادة بسماعه من ابن عيسى بإجازته من الخطيب. قال: أخبرنا أبو الحُسين الخشاب، قال: أخبرنا المُصَنِّف.

٥٣٩- غالبُ بن محمد بن غالب بن حَبِيش، بفتح الحاء وشين معجمة، أبو عَمْرو اللَّخْمِيُّ الأندلسيُّ المقرىء، نزيلُ دمشق.

روى عن أبي القاسم عبدالرحمن بن حُبيش، وعن الخُشُوعي، والقاسم ابن عساكر، والقاضي محيي الدين محمد ابن الزَّكي. وتصدَّر للإقراء بجامع دمشق. وكان رجلاً صالحاً.

تُوفي في ذي الحِجَّة[١].

٥٤٠- فَرْحَةُ[٢] بنت أبي سَعْد بن أحمد بن تُمَيْرة[٣]، أمُّ علي البَغْداديَّة.

قال ابنُ النَّجّار: امرأةٌ صالحةٌ، سَمِعَت من هِبة الله ابن الشِّبلي. تُوفيتْ في ثامن ربيع الأوَّل.

قلتُ: روى عنها ابنُ النَّجّار، وإبراهيم بن مسعود الحُوَيْزي.

٥٤١- محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف بن علي، مُنْتَجَبُ الدين أبو عبدالله الماكسانيُّ[٤] ثم الدِّمشقيُّ.

---

(١) تنظر التكملة لابن الأبار ٤/ ٥٣.

(٢) قيدها المنذري بالحروف. التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٧٨.

(٣) قيده المنذري أيضاً.

(٤) في كتب الأنساب والبلدان: الماكسيني، نسبة إلى ماكسين، مدينة بالجزيرة على الخابور.

روى عن أبي القاسم ابن عساكر. وسَمِعَ منه عُمر ابن الحاجب، وقال: كان لا بأسَ به. وحدَّثنا عنه الشَّرفُ ابنُ عساكر.

ومات في سابع جُمادى الآخرة[1].

٥٤٢- محمدُ بن أبي البركات بن أبي السَّعَادات بن صَعْنِين، أبو بكر الحَرِيميُّ الصَّيَّاد.

سَمِعَ أبا المعالي الجَبَّان، وابن البَطِّي، وجماعةً.

قال ابنُ النَّجَّار: كَتَبْتُ عنه. وكان دَيِّناً، فقيراً، يأكلُ من كسب يده. مات في ذي الحِجَّة سنةَ ثمان وعشرين وست مئة[2].

٥٤٣- محمد ابن قاضي القضاة أبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالعليِّ، الفقيه شرفُ الدين الشافعيُّ المِصْرِيُّ.

دَرَّسَ بمنازل العِزّ بعدَ وفاة أبيه إلى أن مات في شعبان[3].

٥٤٤- محمد بن عبدالغني بن أبي بكر بن شُجاع بن أبي نَصْر بن عبدالله، الحافظ مُعين الدين أبو بكر ابن نُقْطَة البَغْداديُّ الحنبليُّ، أحد أئمةِ الحديثِ ببغداد.

وُلد سنة نَيِّفٍ وسبعين وخمس مئة. وكان أبوه من مشايخ بغداد وصُلَحائها، فعُنِيَ أبو بكر بطلب الحديث.

وسَمِعَ من يحيى بن بَوْشٍ وهو أكبرُ شيخٍ له. وفَاتَهُ ابنُ كُلَيْبٍ وأضرابُه. ثم سَمِعَ سنة ست مئة أو بعدَها من عبدالوَهَّاب ابن سُكَيْنة، وعُمر ابن طَبَرْزَد، وأحمد بن الحسن العاقُولي، وأبي الفتح المَنْدائيّ، وابن الأخضر، والحافظ

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٣٩٧.

(٢) هكذا ذكر المصنف هذه الترجمة في وفيات هذه السنة، وهي سنة ٦٢٩ مع نص ابن النجار الصريح على وفاته في ذي الحِجة سنة ٦٢٨، وكأن المصنف لم يَفْطَنْ أيضاً أنه ترجمه في وفيات السنة الفائتة وهي سنة ٦٢٨ نقلاً من تكملة المنذري. والعجب أن أحداً لم يختلف في وفاة هذا الرجل، فكل الذين ترجموا له ذكروا وفاته في ذي الحجة سنة ٦٢٨، فليس هناك من مسوغ لإدراجه في وفيات هذه السنة. وانظر تاريخ ابن الدبيثي الورقة ١٨٢ (باريس ٥٩٢١)، وتكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٣٥٩.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٤١٥.

عبدالرزاق بن عبدالقادر، ومحمد بن علي القُبَّيْطيّ، وعلي بن المبارك بن جابر، وجماعةٍ. ورحلَ إلى أصبهان فسَمِعَ بأصبهان من عَفيفة الفارفانيَّة، وزاهر بن أحمد الثَّقَفِيّ، والمؤيد ابن الإخوة، وأبي الفخر أسعد بن سعيد بن رَوْح، ومحمود بن أحمد المُضرِيّ، وعائشة بنت مَعْمَر، وطائفةٍ. وسمع بنَيْسابور من منصور الفُرَاوي، والمؤيد الطُّوسي، وزينب الشَّعْرية. وبحَرَّان من عبدالقادر الرُّهاوي. وبدمشق من أبي اليُمْن الكِنْديّ، وأبي القاسم ابن الحَرَسْتاني. وبحلب من الافتخار الهاشمي. وبمصر من الحُسين بن أبي الفَخْر الكاتب، وعبدِالقوي ابن الجَبَّاب. وبالإسكندرية من محمد بن عِماد، وجماعةٍ. وبدَمَنْهُور ودُنَيْسَر ومكة، وغير ذلك.

ونسخَ، وحَصَّلَ الأصولَ، وصنَّفَ، وخرَّجَ. وكان إماماً ضابطاً، مُتْقِناً، صَدُوقاً، ثِقَةً، حسنَ القراءة، مليحَ الكِتابة، مُتَثبتاً فيما ينقلُه. له سَمْتٌ ووَقار، ووَرَعٌ وصلاحٌ. وكان قانِعاً باليسيرِ، قفا أثرَ أبيه في الزُّهدِ والتَّقشف.

سُئِلَ عنه الضياءُ، فقال: حافظٌ، دَيِّنٌ، ثِقةٌ، صاحبُ مروءة وكَرَم.

وقال فيه البِرْزاليُّ: ثقةٌ، دَيِّنٌ، مُفيدٌ.

قلتُ: سمع منه السيف ابن المجد، والزكي المُنذري[١]، وعبدُالكريم ابن منصور الأثَرِي، والشرف حُسين بن إبراهيم الإرْبِلِّي الأديب، وأبو الفتح عُمر ابن الحاجب، وأخوه عُثمان، وأبو الفرج عبدالرحمن بن محمد ابن الحافظ عبدالغني.

وحَدَّثَ عنه ابنه أبو موسى اللَّيث، وعِزُّ الدين أحمد بن إبراهيم الفارُوثي. وأجازَ لجماعة من شيوخنا آخِرُهُم فاطمةُ بنت سُليمان.

وهو مؤلِّف كتاب «التقييد في معرفة رواة الكتب والمَسانيد» وهو مجلد مُفيد. وصنَّف «المستدرك»[٢] على «إكمال» ابن ماكولا في مجلدين دَلَّ على براعته وحُفَظَتِهِ. وقال في المُباركي[٣]: هو سُليمان بن محمد، سمع أبا شهاب

---

(١) وترجمه في تكملته ٣/ الترجمة ٢٣٧٤.

(٢) عندنا منه نسخ عدة، وهو كما وصفه المُصَنِّف، والأصح في اسمه: «إكمال الإكمال».

(٣) إكمال الإكمال ٥/ ٥٠٣ - ٥٠٥.

الحَنَّاط قال: وقال الأميرُ في «الإكمال»[1]: هو سُليمان بن داود، فأخطأ وأظن أنه نقله من «تاريخ» الخطيب، فإن الخطيب ذكره في «تاريخه»[2] على الوَهْمِ أيضاً. وقد ذكره على الصواب في ترجمة أبي شهاب عبد ربه الحَنَّاط[3]. وقال أبو أحمد الحاكم في «الكُنَى»: أبو داود المُباركي: هو سُليمان بن محمد كَنَّاه وسَمَّاه لنا أبو بكر عبدالله بن محمد الإسفراييني، سمع أبا شهاب عبدَ ربه بن نافع. ثم قال ابنُ نقطة: روى عن المُباركي جماعةٌ، فسمَّوا أباه محمداً، منهم خلف البَزَّاز، وهو من أقرانه، وعبدالله بن أحمد، وموسى بن هارون، والحسن ابن علي المَعْمَري، وإسحاق بن موسى الأنصاري، وأبو يَعْلَى المَوْصلي، وأحمد بن الحسن بن عبدالجبار. وقد أوردنا لكل رجل منهم حديثاً في كتابنا الموسوم بـ «المُلتقط مما في كتب الخطيب وغيره من الوَهْم والغَلَط».

قلتُ: وسُئِلَ عن نُقْطَة، فقال: هي جاريةٌ عُرِفْنا بها ربَّت لجدِّ أبي.

تُوفي في الثاني والعشرين من صفر ببغداد وهو في سنِّ الكهولة.

٥٤٥- محمد بن عليّ بن عطَّاف، أبو عبدالله البَغْداديُّ الحَدَّاد.

يروي عن عبدالحق اليُوسفيّ.

مات في جُمادى الأولى.

ويُعرف بسهوة[4].

٥٤٦- محمد بن عليّ بن محمد بن محمد بن الجارود، القاضي أبو عبدالله المارانيُّ الكفرعَزِّيُّ، قاضي إرْبِل.

كان فقيهاً، عالماً، مُتصوِّناً، عفيفاً. وتُوفي في جُمادى الآخرة، وقد جاوز الثمانين.

وله شعر فمنه:

لا تُكْثِرِ اللَّوْمَ في عَذْلِي وفي فَنَدِي وقَلَّ عَنِّي فَمَا أَصْغِي إلى أَحَدِ
هَلاَّ نَهَضْتَ إلى عَذْلِي ومَا قَدَحَتْ نارُ الصَّبَابَةِ بالأَشْوَاقِ في كَبِدِي

---

(١) الإكمال ٧/ ٣٠٩.

(٢) تاريخ مدينة السلام ١٠/ ٥١.

(٣) تاريخ مدينة السلام ١٢/ ٤٣٨.

(٤) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٣٩٢.

أيَّـامَ أغْـدُو خَلِـيَّ القَلْـبِ فـي دَعَـةٍ   منَ الغَرَامِ وحُكْمي في الهَوَى بِيَدِي

٥٤٧- محمد بن علي بن خُلَيد، أبو الفرج الكاتب.

شيخٌ أديبٌ، أخباريٌّ، عالمٌ. اختصرَ كتابَ «الأغاني»، وخَدَمَ ببغداد في عدة جهات. وصنَّفَ في عِلْم الدِّيوان والحِساب مصنَّفاً ذكر فيه جماعةً من الكُتَّاب، وجعل الأمثلةَ ثلاثة وثلاثين مثالاً. وكان ابن حَمْدون قد وضع الأمثلة تسعةً وثمانين مثالاً، فلم يُخِلَّ ابنُ خُلَيد بشيء منها مما يحتاجُ إليه، فذكر صناعةَ التعديلات والصياغات والاستعمالات، ثم ذكر الفلاحات وعلاج الغلات وكيفية الشذور وغير ذلك.

تُوفي في شَوَّال.

٥٤٨- محمد بن عليّ بن منصور البغداديُّ، القاضي أبو عبدالله الحَنفيُّ.

ناب في القضاء ببغداد عن ابن مُقْبِلٍ، ودَرَّسَ، وأفاد.

أنشد لبعضهم:

وكُـلُّ أخٍ يَشْكُـو إلـيَّ خَصَـاصَـةً   فهَـلْ مِـنْ أخٍ أشْكُـو إلَيْـه خَصَـاصَتِي

ومَن كَانَ يَشْكو ما مَضَى مِنْ زَمانِه   فشَكْـوَاي مِـنْ حَـالٍ وآتٍ وفَـائِـتِ

٥٤٩- محمد بن علي بن رَمَضان، الفقيه أبو عبدالله الكُرديُّ الزَّرزاريُّ الشافعيُّ، نَزِيلُ حلب.

شيخٌ مُعَمَّرٌ، وُلِدَ بدمشق في سنة سبع وأربعين وخمس مئة. وحدَّث عن يحيى الثقفي. روى عنه مجدُ الدين ابنُ العَدِيم، وسُنْقُر القضائي، وغيرهُما. وتُوفي يوم عيد النحر.

وقال ابنُ الظَّاهري: تُوفي في حُدود الأربعين وست مئة.

٥٥٠- محمد بن عُمر بن أحمد بن علي بن عَمَّارة[1]، أبو عبدالله وأبو عُمر الحَرْبيُّ النَّجَّار.

سَمِعَ من يحيى بن ثابت. وحدَّثَ؛ روى عنه ابنُ النَّجَّار، وغيرُه. وتُوفي في نصف شعبان.

---

(١) قيدها المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٣٥، فقال: «بفتح العين المهملة وتشديد الميم وفتحها وبعد الألف راء مهملة وتاء تأنيث».

٥٥١- محمد بن غازي المَوْصِلِيُّ، ويُعرف بالفقاعي، شَربدار[١] الست ربيعةَ خاتون أخت الملك العادِل.

له شعرٌ حَسن[٢].

٥٥٢- محمد بن محمد بن يُوسف بن أحمد بن جَهْوَرٍ، أبو بكر الأَزْدِيُّ المُرسيُّ الأديب.

سَمِعَ أبا القاسم بنَ حُبَيْش، وأبا عبدالله بن حَمِيد. وأجازَ له السِّلَفي. ورحل إلى قُرْطُبة، فَصَحِبَ أبا الوليد بن رُشْدٍ المُتَكَلِّم وناظرَ عليه. ولقي أبا بكر بنَ الجدِّ، وأبا زيد السُّهيلي.

وكان شاعراً مترسِّلاً[٣].

٥٥٣- محمد بن محمد بن جعفر بن علي، القاضي العالم الزاهد أبو السعود البَصْريُّ.

وُلِدَ سنةَ ثمان وأربعين وخمس مئة. وسَمِعَ من عبدالله بن عُمر بن سَلِيخ، وأبي جعفر المُبارك بن محمد المواقيتي. وتفقَّه على أبي القاسم يحيى ابن فَضْلان. وناظرَ وتكلَّمَ في مسائل الخِلاف. وسَمِعَ ببغداد من شُهْدَةَ، وجماعةٍ. وبواسطَ من أبي جعفر هِبة الله ابن البُوقي، وأبي طالب الكَتَّاني. وحَدَّث بالبَصْرة، ودَرَّسَ بها، ونابَ في القضاء مدّة ثم تركَهُ.

وكان وَرِعاً، صالحاً، محمودَ السيرة، أثنى عليه غيرُ واحد.

وروى عنه القاضي شمسُ الدين محمد بن عليّ بن عَتِيق البَصْري المعروف بابن الزَّاهد شيخٌ للفَرَضي. وروى عنه بالإجازة أبو المعالي الابَرْقُوهي.

ومات في سادس جُمادى الآخرة[٤].

---

(١) الشربدار: الساقي.

(٢) انظر قلائد الجمان لابن الشعار ٧/ الورقة ٩٦.

(٣) من التكملة لابن الأبار ٢/ ١٣١.

(٤) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٣٥ (باريس ٥٩٢١)، والتكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٣٩٦.

٥٥٤- محمدُ[1] بن محمد بن عبدالكريم، أبو الفضائل القَزْوينيُّ ثم البَغْداديُّ.

تفقَّه ببغداد في مذهب الشافعي، وسَمِعَ من أبي السَّعادات القَزَّاز. وحدَّثَ.

قال ابن النَّجَّار: أبو الفضائل الرَّافعي، من بيت مشهور بقَزْوينَ. سمع أباه أبا الفضل، وسافر إلى أصبهان والرَّي وزَنْجان وأذْرَبيجان. وتفقَّه على ابن فَضْلان. ونُفِّذَ رسولاً من الدِّيوان إلى بعض النواحي. وكان فاضلاً، ديِّناً، له معرفةٌ بالحديث.

مات في جُمادى الأولى.

٥٥٥- محمد بن منصور بن عبدالله بن منصور بن عبدالمُحسن الأنصاريُّ، شمس الدين أبو عبدالله النابلسيُّ الكاتب، ويُعْرَفُ بصدر الباز.

سَمِعَ من أسعد بن حَمْزة ابن القلانسيّ. وكان مَوْصُوفاً بسلامة الصَّدرِ.

زَعَمَ أنه سمعَ أيضاً من أبي القاسم ابن عساكر.

مات في ذي الحِجَّة.

وقد روى عنه بالإجازة شيخُنا قاسم ابن عساكر.

٥٥٦- محمد بن أبي جعفر منصور بن فارس بن أحمد بن هِبة الله بن محمد، الشريف الصالح أبو الفضل ابن المُهتدي بالله، الهاشميُّ الصُّوفيُّ.

وُلِدَ سنةَ سبع وخمسين. وسمع من يحيى بن ثابت، وأحمد بن المُقَرَّب، وأبي بكر بن النَّقُّور، وغيرهم. وحدَّث.

ويُعْرَفُ بابن الخُطَيْفِ، وهو لَقَبٌ لجدِّهم[2].

تُوفي في حادي عشر رجب.

---

(١) تقدم ذكره في وفيات السنة الماضية ونقل المصنف من تاريخ ابن النجار أيضاً ولكن غير هذا الكلام، فكأن ابن النجار ترجمه مرتين، ولكن ابن النجار أيضاً ذكر وفاته سنة ٦٢٩ كما تدل النقول وحدد اليوم وهو الثامن والعشرين من جمادى الأولى، وهو التاريخ الذي ذكره المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٩٤، فتأمل!.

(٢) هو لقب لجدهم عبدالجبار بن عبدالله بن عبدالصمد ابن المهتدي بالله الهاشمي، وقد قيده المنذري وضبطه بالحروف التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٠٣.

روى عنه ابنُ النَّجَّار، وقال: كان شيخاً صالحاً، مُنْقَطعاً[1] برباط بهروز.

قلتُ: أجازَ لجماعةٍ، منهم تاجُ الدين إسماعيل بن قريش، وفاطمة بنت سُليمان.

٥٥٧- محمد ابن الشريف الخطيب أبي الفتوح ناصر بن الحسن، عز القضاة أبو عبدالله الحُسينيُّ الزَّيديُّ المِصْريُّ.

سَمِعَ من والده. ومات في جُمادى الأولى، وله ثمان وثمانون سنة.

قال الحافظ عبدالعظيم[2]: ما علمتُ أحداً سمع منه لِمَا كان عليه.

٥٥٨- محمد بن يوسف بن حَسَّان بن الحسن الكِنْديُّ.

وُلِدَ بحِمْصَ في سنة أربع وخمسين وخمس مئة. وحدَّث بالمِزَّة ظاهر دمشق عن الأديب أبي الفرج عبدالله بن أسعد ابن الدَّهَّان النَّحوي بشيءٍ من شعره. ومات بالمِزَّة[3].

٥٥٩- مسعود بن عُثمان بن الخَضِر، رَفيعُ الدين أبو عبدالله الشراهيُّ الجُنْدَاذيُّ الصُّوفيُّ.

سَمِعَ من خليلٍ الرَّارانيّ، وأبي المكارم اللَّبَّان، والكَرَّاني، وغيرِهم بأصبهان. وحدَّث بحَلَب. روى عنه مجدُ الدين ابن العَدِيم، والأمينُ أحمد ابن الأشتري، والكمالُ أحمد ابن النَّصِيبي، وأخوه محمد.

وتُوفي بمَنْبِجَ.

٥٦٠- مُضر بن أبي المَفَاخر أحمد بن ناصر بن عبدالله، الشريف أبو الفضائل الهاشميُّ البَغْداديُّ.

حدَّث عن أبي طالب بن خُضَيْر. وتُوفي في المُحَرَّم[4].

٥٦١- مكي بن خالد، أبو الحرم المِصْريُّ الكاتبُ المُجوِّدُ، المُلَقَّبُ بفخر الكُتَّاب.

---

(١) كتبت في الأصل بصورة تشبه «متيقظاً» ولعل ما أثبتناه هو الأصوب، ولم يصل إلينا هذا القسم من تاريخ ابن النجار كما هو معروف.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٩٠.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٤٣٦.

(٤) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٣٦٧.

جوّد عليه بمصر جماعةٌ. وكان مليحَ الخط، جَيِّدَ التوقيف. وحدَّث بشيءٍ مِن شعره. وطالَ عُمُره، وعاش سبعاً وثمانين سنة. ومات في صَفَر[1].

٥٦٢- نَصْر الله وهِبة الله[2]، أبو الفتح بن صالح بن عبدالله المِصْريُّ الغَضَارِيُّ، أعَز الدين ابن أخي نَقَّاشِ السِّكَّة.

روى عن السِّلَفِي. روى عنه الزَّكِيُّ المُنذريُّ، وعُمر ابن الحاجب.

تُوفي في ربيع الآخر.

٥٦٣- نِهاية بنت صدقة بن علي بن مسعود، الواعِظَةُ العالمة أمَةُ العزيز بنت الشيخ أبي المواهب الضَّرير المقرىء المعروف بابن الأوْسِيِّ.

سَمِعَتْ من شُهْدة الكاتبة. وتُوفيت في ذي القَعْدة[3].

٥٦٤- أبو بكر بن يوسف بن يحيى بن عُمر بن كامل، عفيفُ الدين المَقْدسِيُّ الكاتب، أخو عُمر خطيب بيت الآبار.

كان يَتَعانَى الكتابةَ، وروى عن يحيى الثَّقفي. روى[4]...

وتُوفي في ربيع الآخر[5].

- أبو القاسم بن أحمد السِّمِّذي. مَرَّ في الألف.

٥٦٥- أبو القاسم بن إبراهيم بن....[6]، علمُ الدين ابن النحاس، الدِّمشقيُّ.

شابٌّ، دَيِّنٌ، فاضلٌ، مُشتغلٌ. سَمِعَ الكثيرَ من طبقة ابنِ البُن، وابنِ أبي لُقْمَة. ودُفِنَ بالجَبَل.

---

(١) من التكملة أيًا ٣/ الترجمة ٢٣٧١.

(٢) سماه المنذري: «هبة الله» ثم قال: ويسمى أيضاً نصر الله. التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٨٦.

(٣) من التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢٤٢٤.

(٤) بَيَّض المصنف بعد هذا قدر كلمتين.

(٥) تنظر التمكلة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٣٨٨.

(٦) بَيَّض المؤلف قدر كلمة، فكأن المؤلف أراد معرفة اسم جده، فلم يقف عليه، وهو كذلك في ذيل الروضتين لأبي شامة، قال: «وفي مستهل جمادى الأولى مات صاحبنا أبو القاسم بن إبراهيم المعروف بالعلم ابن النحاس، ودفن بالجبل، حضرت الصلاة عليه» (ص ١٦٠).

وفيها وُلِدَ

البدرُ حسن بن عليّ ابن الخَلَّال، والفخرُ إسماعيلُ بن نَصْر الله ابن عَساكر، وابنُ عَمِّه البهاءُ أبو القاسم بن محمود؛ ثلاثتُهم في صفر بدمشق، وأبو جعفر عبدالرحمن بن عبدالله ابن المُقَيَّر ببغداد، والشمسُ أبو نَصْر محمد ابن محمد بن محمد ابن الشِّيرازي في شوَّال، والنجمُ إسماعيل بنُ إبراهيم ابن الخَبَّاز، والمَجْد سالم بن أبي الهَيْجاء قاضي نابلس، والعَلَمُ محمدُ بن نُصَير ابن الأصْفَر، والمجدُ عبدُالله بن محمد الطَّبَرِيُّ إمام الصَّخْرة، وفخرُ الدين عُثمان بن عليّ ابن بنت أبي سَعْد المِصْريُّ، والزين علي بن محمد بن منصور ابن المُنَيِّر الإسكندرانيُّ أخو ناصر الدين، والشيخُ أحمد بنُ زكري بن أبي العشائر الماردينيُّ، سمع ابن مَسْلَمة.

سنة ثلاثين وست مئة

٥٦٦- أحمد بن أبي الحسن بن أحمد بن حَنْظَلة، أبو العباس البَغْداديُّ الكُتبيُّ.

سَمِعَ أبا الحُسين عبدَالحق. وعنه ابن النَّجّار، وقال: لا بأسَ به. تُوفي في رجب[1].

٥٦٧- أحمد بن محمد بن أحمد بن بَشِير، الأستاذُ أبو جعفر الجَيّانيُّ المُقرىءُ، خطيبُ جَيَّان.

أخذ القراءات عن أبي علي الحسن بن عبدالله السَّعْدي صاحب أبي جعفر ابن الباذش، وسَمِعَ منه «الموطأ». أخذ عنه ابن مَسْدي.

عاش ستاً وستين سنةً.

٥٦٨- إبراهيم بن أبي اليُسْر[2] شاكر بن عبدالله بن محمد بن عُبيدالله ابن سُليمان، القاضي الجليل بهاءُ الدين أبو إسحاق التَّنُوخيُّ المَعَرِّيُّ ثم الدِّمشقيُّ الفقيه الشّافعيُّ الخطيب.

وُلِدَ بدمشق سنةَ خمس وستين وخمس مئة. وسَمِعَ من أبيه، ومن ابن صَدَقة الحَرّاني، والخُشُوعي، ومع ولده تقيِّ الدين إسماعيل من جماعةٍ. ودَرَّسَ، وحدَّث. وتفقَّه على الخطيب ضياء الدين الدَّولعي. وله إجازة من شُهْدَة.

وكان صَدْراً فاضلاً، مُحتشماً، أديباً، كاتِباً مُتَرَسِّلاً، شاعراً، كثيرَ المحفوظ، مليحَ الإنشاء، مُداخلاً للدولة.

روى عنه الزكي البِرْزالي، والمَجْد ابن الصاحب العَدِيمي، والشهاب القُوصي.

وقال القُوصي: كان فاضلاً مُكَمَّلاً، وصَدْراً مُجَمَّلاً، تَرَسَّلَ عن المَلِكِ العادل، وحَصَّل العلوم، واجتهد في طَلَبها، وحَصَّل الفقه في صَدْرِ عُمُره، مع ما تحلَّى به من حُسن الكتابة والبلاغة. أنشدني لنفسه، وكان قد وَلِيَ قضاء

---

(١) في ليلة الرابع والعشرين منه. التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢٤٧٦.
(٢) قيّده المنذري. التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٤٢.

المَعَرَّة وهو ابنُ خمس وعشرين سنة، فأقام في القضاء خمس سنين:

وَلِيتُ الحُكْمَ خَمساً هُنَّ خَمْسٌ لعَمْـري والصِّبا في العُنْفُـوانِ
فَلَمْ تَضَعِ الأعَادِي قَدْرَ شَانِي ولا قالُوا فُلانٌ قَدْ رَشَانـي

وقالَ ابنُ الحاجب، بعد أن مَدَحه: تَرَكَ الفقه والحديث، واشتغل بالولاية والتَّصرُّف. ولم يكن محمودَ السِّيرة. وكان عنده بذاذةٌ[1] وفُحْشٌ.

ومات في منتصف المحرَّم.

قلتُ: آخر من روى عنه بالإجازة تاجُ العرب بنتُ عَلّان.

٥٦٩- إبراهيم بن نَصْر بن إبراهيم بن محمد، الأميرُ الأجلُّ نجم الدين، ابن الحِمْصيِّ.

وُلِدَ سنةَ سبع وخمسين. وسمع من أبي القاسم علي بن الحسن الحافظ. وحدَّث بدمشق، ثم سكن مصرَ، ووَلِيَ شَدَّ الدواوين. وتُوفي بآمِدَ في نصف المحرَّم أيضاً[2].

٥٧٠- أسماء بنت إبراهيم بن سُفيان بن مَنْدَة، أُخت أبي الوفاء محمود.

ماتت في شوّال بأصبهان.

٥٧١- إسماعيل بن سُليمان بن أيْداش، الشيخُ الأجلُّ شمس الدين أبو طاهر الدِّمشقيُّ الحَنَفيُّ، ابن السَّلار[3].

حَدَّث عن الصائن هبة الله ابن عساكر، وأبي محمد عبدالخالق بن أسَد.

وُلِدَ في رَجَب سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة. وأصله من حِمْص، وكان يُعرف بالرَّصّاص. وكان من بيت إمرةٍ وتَقَدُّم. ثم ترك الخدمةَ، ولازمَ الجماعات. وكان مُحبًّا لِفعل الخَيْر والفُقراء، كثيرَ البِرِّ.

ترجمَهُ ابن الحاجب وكتب عنه.

روى عنه أبو حامد ابن الصَّابوني، وأبو الفضل ابنُ عساكر، وغيرُهما.

ومات في رابع ذي القَعْدة.

---

(١) البذاذة: رثاثة الهيئة وسوء الحال.

(٢) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٤٤١.

(٣) وقع في تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٤٩١: «السلام» من غلط الطبع.

٥٧٢- بَلَدُ[١] بن سِنْجار بن بَلَد، أبو نصر الضَّريرُ المقرىء، شيخُ بغداد.

حدَّث عن المبارك بن علي الحَلاوي. ومات في ذي القَعْدة.

٥٧٣- بكر بن إبراهيم بن مُجاهد، أبو عامر الإشبيليُّ الظَّاهريُّ.

سَمِعَ ابنَ الجدِّ، وأبا عبدالله بن زَرْقون.

أخذ عنه ابن مَسْدي، وقال: مات في ذي الحِجَّة عن بضع وثمانين سنة.

٥٧٤- حَسَّان بن رافع بن سُمَيْر العامريُّ، أبو النَّدى الدِّمشقيُّ، إمام مسجد قَصْر حَجَّاج.

حدَّث عن أبي الحُسين أحمد ابن المَوازيني. وكان رجلاً صالحاً، خَيِّراً. وهو والدُ خطيب المُصَلَّى.

مات في ثالث رجب، وشَيَّعَهُ خَلْقٌ كثير إلى الجَبَل[٢].

٥٧٥- الحسن بن أحمد بن يوسُف، الزَّاهدُ القُدْوَةُ أبو علي الإوَقيُّ.

منسوبٌ إلى أوَه؛ قاله عبدالقادر الرُّهاوي، وهي من أعمال العَجَم[٣].

سمع الكثيرَ من السِّلَفي، وسَمِعَ من عبدالواحد بن عَسْكر، والمُفَضَّل ابن عليّ المقدسي، ومحمد بن علي بن محمد الرَّحَبي، والمشرف ابن المؤيَّد الهَمَذاني.

وأقامَ بالقُدس أربعين سنةً. وكان زاهداً، عابداً، قانتاً، كثيرَ المُجاهدة. من أصحاب الأحوال والمقامات، ما له شُغْلٌ إلا التلاوةُ والانقطاعُ بالمسجد الأقصى.

قال عُمرُ ابن الحاجب: سألتُ أبا عبدالله البِرْزالي عنه، فقال: زاهدُ أهل

---

(١) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٩٥. والترجمة منه.

(٢) يعني: جبل قاسيون، وانظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٤٧٢.

(٣) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٤٧، ومنه نقل الذهبي وقال ياقوت في معجم البلدان: «أوَه: بفتحتين، قرية من زنجان وهمذان منها الشيخ الصالح الزاهد أبو عليّ الحسن بن أحمد بن يوسف الأوقي لقيته بالبيت المقدس (سنة ٦٢٤) وسمعت عليه جزءاً، وكتبت عنه، وسألته عن نسبته فقال: أنا من بلد يقال لها: أوَه فقال لي السِّلَفِي الحافظُ: وينبغي أن تزيد فيه قافاً للنسبة، فلذلك قيل لي: الإوقي» (١/ ٤٠٨).

زمانه، كثيرُ التلاوة والعبادة والاجتهاد، مُعْرِضٌ عن الدنيا، صَلِيبٌ في دينه.

قلتُ: وكان له أجزاءٌ يُحدِّث منها.

روى عنه الضياءُ، والكمالُ ابن الدُّخْمَيْسِي[١]، والكمال العَدِيميّ[٢] وابنُه أبو المجد، والقاضي محمد بن محمد بن صاعد، والرضي أبو بكر القُسَنْطِيني، وأبو المعالي الأَبَرْقُوهي، وغيرُهم.

تُوفي الإوقي - بكسر الهمزة - في عاشر صَفَر.

٥٧٦- الحسن بن عبدالله بن محمد بن أحمد، أبو المعالي الأنباريُّ العَدْل، المعروف بابن الخَلاَّل.

سَمِعَ من عُبيدالله بن شاتيل، ونَصْر الله القَزَّاز. وكان شيخاً صالحاً، عابداً، مُتنسِّكاً، صَحِبَ الصالحين.

تُوفي في رمضان[٣].

٥٧٧- الحسن ابن الأمير السَّيِّد أبي الحسن عليّ ابن المُرتضى أبي الحُسين بن علي، الأميرُ أبو محمد العَلَويُّ الحُسينيُّ البغداديُّ.

روى عن الحافظ محمد بن ناصر كتاب «الذُّرِّيَّة الطاهرة» للدُّولابي. وهو آخر من سَمِعَ من ابن ناصر، وسَمِعَ من هبة الله الدَّقَّاق. وعاش ستًّا وثمانين سنة، وتُوفي في الخامس والعشرين من شعبان.

وكان شريفاً سَريًّا، مُحتشِماً، كبيرَ القَدْر.

روى عنه أبو نَصْر محمد بن المبارك المُخَرِّمي شيخٌ للفَرَضي، وأبو العباس الفاروثي، والعماد إسماعيل ابن الطَّبَّال - وهو آخر من روى عنه بالسَّماع - والرشيد محمد بن أبي القاسم. وروى لنا عنه بالإجازة جماعةٌ من آخرهم القاضي تقي الدين.

وسماعُه من ابن ناصر في السنة الخامسة من عُمُره.

وهو من ذُرِّيَّة جعفر بن الحسن بن الحُسين بن علي بن أبي طالب. وكان

---

(١) قيده ابن ناصر الدين بالحروف كما قيدناه. توضيح المشتبه ٤/ ٢٧ - ٢٨.

(٢) وترجمه في تاريخه لحلب ٤/ الورقة ١٥٧- ١٥٩.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٤٨٨.

يسكن بالجَوْسَق، ويجيء أحياناً إلى بغداد[1].

٥٧٨- الحسن بن علي بن ألفَكُون، أبو علي القُسَنْطِينيُّ، رئيسُ الكُتَّاب وعَلَمُ الآداب.

قال ابن مَسْدي: انقادَ العلمُ إلى بَنَانِه، وسَلَّم قسٌّ[2] إلى بيانِه، فبذَّ أهل زمانه نَظْماً ونثراً، ونفث في الأسماع سِحْراً. لقيتُه ببجَّايَة، ومات على رأس الثلاثين، وله نَيِّف وستون سنة.

٥٧٩- الحَسَنَةُ، أمُّ الكمال بنت القاضي علي بن عثمان القُرَشيِّ المَخْزوميِّ.

تُوفيت في المحرَّم عن خمس وستين سنة، وروت بالإجازة عن شُهْدَة وعبدالحق، وغيرِهما، وتُوفيت بالقاهرة[3].

٥٨٠- الحُسين بن أبي البركات محمد بن أبي الفتوح عبدالقاهر بن محمد بن عبدالله بن يحيى ابن الوكيل، العَدْل المُحتسب أبو عبدالله الكَرْخيُّ الشَّطَويُّ.

سمعَ حضوراً من جدِّه، وسَمِعَ من أبيه، وأبي الفرج محمد بن أحمد بن نَبْهان. وهو من بيت حديثٍ وتقدُّم ببغداد[4].

مات في شعبان.

روى عنه ابن النَّجَّار، وقال: كان أديباً، جمعَ «تاريخاً» ذَيَّل به على ابن جرير. وطلب بنفسه.

٥٨١- حُمَيْراءُ بنت إبراهيم بن سُفيان بن إبراهيم بن عبدالوَهَّاب ابن الحافظ ابن مَنْدة الأصبَهانيَّة، أُخت أبي الوفاء محمود.

كانت أكبرَ من أخيها. سمعتْ حُضوراً من أبي الوَقْت، وسماعاً من غيره. وتُوفيت في جُمادى الأولى بأصبهان.

---

(١) لذلك حُمل إلى بغداد فدفن عند موسى بن جعفر، وهي المعروفة اليوم بالكاظمية من بغداد المحروسة. وانظر التكملة المنذرية بتعليقها ٣/ الترجمة ٢٤٨٠.

(٢) هو قس بن ساعدة المشهور.

(٣) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٤٣٨.

(٤) انظر التفاصيل في تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٤٧٩.

روى عنها بالإجازة أبو الفضل ابن عساكر، والقاضي تقي الدين سُليمان، وغيرُهما.

٥٨٢- خَلَف بن محمد بن شمدون، أبو سعيد الأنصاريُّ خطيب تَوْزَر[١].

كان من العُبَّاد والعُلماء. رحل إلى البلادِ، وسَمِعَ. وكان سريعَ القَلَمِ جدًّا. كتب «تاريخ ابن جرير» مَرَّات، و «تاريخ ابن عساكر».

سمع من السِّلَفي يسيراً، ومن ابن الجَوْزي، ومن العِماد الكاتب تواليفَه.

أخذَ عنه ابن مَسْدي وأرخَهُ.

٥٨٣- رضوانُ بن عبدالحق بن عبدالواحد، أبو النَّعِيم الأنصاريُّ الحنبليُّ.

سَمِعَ ابن صَدَقَة الحَرَّاني، وأجازَ له التُّرْكُ[٢]. كتبَ عنه ابنُ الحاجب. وأجازَ للبهاء ابن عساكر عامّاً.

تُوفي في ربيع الأوَّلِ عن ست وسبعين سنة.

٥٨٤- سُليمان بن محمود بن أبي غالب، القاضي الأجَلُّ فخرُ الدين الدِّمشقيُّ الكاتبُ.

كان أديباً مُنشِئاً، وقوراً، حسنَ السَّمْت، وافرَ العَقْل. كتب في الديوان العادلي والديوان الكاملي كتابةَ الإنشاءِ مُدَّة. وله شعرٌ حسنٌ. وتُوفي بظاهر حَرَّان في ربيع الأول[٣].

٥٨٥- شريفة بنت إبراهيم بن سُفيان بن مَنْدة.

ماتت في ذي القَعْدة بعد أُختيها أسماءَ وحُمَيراء.

٥٨٦- صالح بن بَدْر بن عبدالله، الفقيه تقي الدين المِصْريُّ الزِّفتاويُّ الشافعيُّ.

تفقَّه على الشهاب محمد بن محمود الطُّوسي. ودخل الثَّغر[٤] وسَمِعَ من

---

(١) بلدة باقصى إفريقية بالقرب من قَفْصَة.

(٢) الترك: هو أبو العباس أحمد بن أحمد بن ينال الأصبهاني المتوفى سنة(٥٨٦).

(٣) نقله من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٤٥٣.

(٤) يعني الإسكندرية.

أبي الطاهر إسماعيل بن عَوْف، وعبدالمجيد بن دُليل، وبمصر من البُوصيري. وأفادَ، وأعادَ، ونابَ في القضاء، ودَرَّس.

وزِفتا: بُلَيْدةٌ من بحري الفُسطاط[1].

تُوفي في ذي القَعْدة، وهو من أبناء السبعين.

٥٨٧- عبدالخالق بن عُبيدالله بن أحمد بن هِبة الله المَنْصُوريُّ.

سَمِعَ من ابن كُلَيب. وحدَّثَ[2].

٥٨٨- عبدالرحمن بن سَلامة بن نَصْر بن مِقْدام، أبو محمد المقدسيُّ المقرىءُ الصَّالحيُّ.

شيخٌ صالحٌ، دَيِّنٌ. وُلِدَ سنة ثلاث وخمسين. وسمعَ من أبي المعالي ابن صابر، والفَضْل ابن البانياسي، ومحمد بن حَمْزة القُرَشي. روى عنه الضياء، والزكي البِرْزالي.

تُوفي في العشرين من المحرَّم[3].

٥٨٩- عبدالرحمن بن أبي المجد فاضل بن عليّ، الفقيه أبو القاسم الإسكندرانيُّ، المعروف بابن السُّيُوري[4].

رحل إلى بغداد، وقرأ بواسط القراءات. وسمع ببغداد من أحمد بن علي الغَزْنوي، وأبي الحسن علي بن محمد ابن السَّقَّاء، وجماعةٍ، وبدمشق من زين الأمناء أبي البركات. وحدَّث بمصر والإسكندريَّةِ. وكان بصيراً بالقراءات واختلافها.

مات في صفر.

٥٩٠- عبدالرحمن بن محفوظ بن أبي بكر بن أبي غالب بن البَزَن[5]، أبو بكر البَغْداديُّ الحنبليُّ المقرىء الرجلُ الصَّالحُ.

---

(١) هي منية زفتا وانظر التكملة المنذرية: ٣/ الترجمة ٢٤٩٣.

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٤٧٣.

(٣) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٤٤٥.

(٤) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٤٦.

(٥) قيده المنذري فقال: «بفتح الباء الموحدة وزاي مفتوحة ونون». التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٧٤، وكذلك ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ١/ ٣٩٥.

سَمِعَ من شُهْدَة، وعبدالحق، ويحيى بن يوسف السَّقْلاطوني. وحدَّث.
تُوفي في رَجَب.
روى لنا عنه بالإجازة القاضي تقيُّ الدين سُليمان.

٥٩١- عبدالعزيز بن أبي الفتح أحمد بن عُمر بن سالم بن محمد بن باقا العَدْلُ، صفيُّ الدين أبو بكر البَغْداديُّ الحنبليُّ التاجر السِّيْبيُّ[١] الأصل.

وُلِدَ في رمضان سنة خمس وخمسين وخمس مئة. وسَمِعَ من أبي زُرْعَة، ويحيى بن ثابت، وأبي بكر ابن النَّقُّور، وعليّ بن عساكر البطائحيّ، وعليّ بن أبي سعد الخَبّاز، وأبي الحُسين عبدالحق، وأحمد بن محمد بن بَكْروس، وأخيه علي بن محمد.

وسَكَنَ مِصْرَ وشهدَ عند قاضي القضاة عبدالملك بن دِرْباس، وغيره. وكان شيخاً حَسَناً، كثيرَ التلاوة.

حدَّثَ بالكثير؛ روى عنه ابن نُقْطَة، والزكيُّ المُنذري، ومحمد بن عثمان الشَّارعي، والرشيد عُمر الفارقي، وداود بن عبدالقويّ، ومحمد بن إبراهيم المَيْدُومي، ومحمد بن عبدالمُنعم ابن الخِيَمي الشاعر، وأخوه إسماعيل، والنَّجيب محمد بن أحمد الهَمَذاني، والنور علي بن نَصْر الله ابن الصَّوَّاف الخطيب، ومحمد بن عبدالمنعم بن شهاب.

وحدَّثنا عنه الشهاب الأَبَرْقُوهي، ومحمد بن عبدالقوي بن عَزُّون، وجعفر بن محمد الإدريسي، وجبريل بن الخَطَّاب، ومحمد بن صالح الجُهَنِي، وغازي بن أيوب المَشْطُوبي، والزينُ وَهْبانُ بن علي المُؤذِّن، وإسحاق بن دِرْباس الماراني، وأحمد بن عبدالكريم الواسطيُّ، وعيسى بن عبدالمنعم المُؤدِّب، وأبو الحسن علي بن عيسى ابن القَيِّم الكاتب. وتفرَّدَ القاضي الحنبلي[٢] بإجازته الآن.

وذكر ابن نُقْطَة أنَّه سمعَ أيضاً من أبي المعالي أحمد بن عبدالغني بن

---

(١) منسوب إلى السِّيب قرية من سواد بغداد.
(٢) يعني: تقي الدين سليمان.

حنيفة، وقال[1]: سَمِعتُ منه بمصر أحاديث من «مُسند الشافعي» بروايته عن أبي زُرْعَة. وسُمِعَ منه أيضاً «سُنن ابن ماجة القَزْويني» سوى الجزء الأول، والجزء العاشر، وأوَّلُ المسموع أول أبواب الطهارة، وهو أول الثاني، وأول العاشر: «مَن أعتقَ عَبْداً واشترطَ خدمته» وآخره: آخر «فضل الرِّباط في سبيل الله».

وقال المُنذريُّ[2]: تُوفي في سحر التاسع عشر من رمضان. وقُرىء عليه الحديثُ في ليلة وفاته إلى قريبٍ من نصف الليل، وفارقهم. وتُوفي في أواخر الليلة.

قلتُ: سمعَ من أبي زُرْعَة «مُسند الشافعي»، و «سنن ابن ماجة» بفَوْتٍ، و«سُنن النَّسائي» بفَوْتٍ أيضاً، وكتاب «صَفْوة التَّصوُّف» لابن طاهر، وكتاب «فضائل القرآن» لأبي عُبيد.

وعاش خمساً وسبعين سنة.

وذكره ابنُ النَّجَّار مختصراً، وقال: قرأتُ عليه «سُنن ابن ماجة»، وكتبتُها بخطي عنه. وكان صدوقاً، جليلاً. قرأ في الفقه على أبي الفتح ابن المَنِّي.

٥٩٢- عبدالقادر بن محمد بن سعيد بن جَحْدر، القاضي أبو محمد الأنصاريُّ الجَزَريُّ الشافعيُّ الصُّوفيُّ.

سَمِعَ ببغدادَ من محمود بن نَصْر ابن الشَّعَّار. وشَهِدَ بالقاهرة، ووَلِيَ القضاء بنواحي الصَّعيد.

روى عنه الزكي المنذري، وقال[3]: تُوفي في ثاني المحرَّم، ووُلِدَ بجزيرة ابن عُمر في سنة إحدى وخمسين وخمس مئة.

٥٩٣- عبدالواحد بن المُسَلَّم بن الحُسين، العَدْلُ تاجُ الدين ابن أبي الخَوْف الحارثيُّ الدِّمشقيُّ.

مِنْ بَيْتِ عَدالةٍ وذكر. حدَّث عن المُحدِّث أبي الفوارس الحسن بن شافع. كتب ابنُ الحاجب عنه، وعن أخيه محمد[4].

---

(١) التقييد ٣٦٥.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٨٦.

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٣٩.

(٤) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٤٥١.

٥٩٤- عُبيدالله بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالملك بن عُمر بن عبدالعزيز بن محمد بن جعفر بن هارون بن محمد بن أحمد بن محبوب بن الوليد بن عُبادة بن الصامت، رضي الله عنه، الأنصاريُّ العُبَادِيُّ المَحْبُوبِيُّ النجارِيُّ العَلاَّمة، جمالُ الدين أبو الفضل[1].

كان مُحدثاً، مُدَرِّساً، عارفاً بمذهب أبي حنيفة، وكان ذا هَيْبةٍ وعبادةٍ، وإليه انتهت رياسةُ الحنفية بما وراءَ النهر.

أخذ المذهب عن عِماد الدين ابن أبي العلاء عُمر بن بكر بن محمد الزَّرَنْجَري البُخاري، عن أبيه شمس الأئمة، وبرهان الأئمة عبدالعزيز بن محمد بن مازة البُخاري؛ كليهما عن شمس الأئمة أبي بكر محمد بن أبي سَهْل السَّرخسي، عن شمس الأئمة عبدالعزيز بن أحمد الحَلْوائي البُخاري، عن القاضي أبي عليّ الحُسين بن الخَضِر النَّسَفي، عن أبي بكر محمد بن الفَضْل الكُماري البُخاري، عن الأستاذ أبي محمد عبدالله بن محمد بن يعقوب الحارثي البُخاريّ السَّدَمونيّ، عن أبي عبدالله بن أبي حَفْص أحمد بن حَفْص البُخاري، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الشَّيْباني، عن أبي حنيفة.

وتفقَّه أيضاً على القاضي فخر الدين بن أبي المحاسن الحسن بن منصور ابن محمود الأوزجَنْدي المعروف بقاضي خان. وسمِعَ الحديث منهما ومن أبي المظفر عبدالرحيم ابن السَّمْعاني، وجماعةٍ.

تفقَّه عليه خَلقٌ، وسَمِعُوا منه، منهم سيفُ الدين سعيد بن المطهر البَاخَرْزي، والقاضي شَرَفُ الدين محمد بن محمد بن عُمر العَدَوي.

وقال لنا أبو العلاء الفَرَضي: روى لنا عنه جمالُ الدين محمد بن محمد ابن إبراهيم الحُسيني البُخاريّ، والإمامُ شهاب الدين أبو منصور محمد بن أبي بكر بن أبي الليث، والإمام معز الدين محمد بن محمد الدَّيْزقيّ، والعلاَّمة حافظ الدين أبو الفَضْل محمد بن محمد بن نَصْر البخاري.

وُلِدَ في جُمادى الأولى سنةَ ست وأربعين وخمس مئة. وتُوفي في جُمادى الأولى أيضاً سنة ثلاثين وست مئة، وصَلَّى عليه ابنه شمس الدين أحمد بكَلاباذ - محلتنا-؛ أنبأني بذلك الفَرَضِيُّ.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٤٥.

٥٩٥- عثمان، الملكُ العزيز ابن العادل.

كان شقيقَ الملك المُعَظَّم، وهو الذي بنى قَلْعَة الصُّبَيْبَة، وكانت له هي وبانياس وتَبْنِين وهُونين. وكان عاقلاً، قليلَ الكلام تبعاً لأخيه المُعَظَّم. عامَلَ بعدَ موت أخيه على قَلْعة بَعْلبك، وأخذها من الأمجد. وكتب إليه ولد الأمجد: قد نَشَرْتُ لك بابَ السِّرِّ، فأتِ إلينا سَحَراً، فساق من الصُّبَيبة في أول الليل وفي المسافة بُعْدٌ، فجاء بعلبك وقد أَسْفَر[١] وفاتَ المقصودُ، فنزل مقابل قَلْعة بعلبك، فبعث صاحبُها يستنجد بالسلطان الملك الناصر داود، فأرسل الغرسَ خليل إلى العزيز يقولُ: ارحل من كل بُدٍّ فإن أبَى، فارْمِ الخَيْمة عليه. وعَلِمَ العزيزُ بذلك، فَرَدَّ إلى بلاده. فلما قصد الكامل دمشق، كان العزيزُ معه إلْباً على النَّاصِر، وعَلِمَ الأمجدُ بما فعل وَلَدُه معه، فيُقال: إنه أهلَكَهُ.

تُوفي العزيز ببُستانه المعروف بالنَّاعِمَة ببيت لِهْيا في عاشر رمضان، ودُفِنَ بالتُّربة المُعظميَّة بقاسِيون.

٥٩٦- علي بن بركات بن إبراهيم بن طاهر، أبو الحسن ابن الخُشُوعيِّ، الدِّمشقيُّ.

حدَّثَ عن أبيه، ويحيى بنِ محمود الثَّقَفي. ومات في المحرَّم كَهْلاً[٢].

٥٩٧- علي بن عبدالله بن عبدالرحمن بن لَحْسَن[٣] بن عَلُّوْش[٤]، أبو الحسن الصِّنْهاجيُّ الفاسيُّ المَغْربيُّ، الخطيب بمسجد الخليل.

وُلِدَ بفاس في رجب سنةَ ثمان وخمسين. وسَمِعَ بالمَغْرب من جماعةٍ، وبدمشق من الخُشُوعيّ، والبهاء ابن عساكر، وببغدادَ من الحافظ ابن الجَوْزي. كتب عنه ابن الحاجب، والزكيُّ عبدالعظيم.

وكان إمامَ بلدِ الخليل وخطيبَه. ومات في جُمادى الأولى.

---

(١) أي: طلع النهار.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٤٤٣.

(٣) قيده المنذري فقال: «بفتح اللام وسكون الحاء وفتح السين المهملتين ونون». التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٦٤.

(٤) قيده المنذري أيضاً.

٥٩٨- عليّ ابن العَلاَّمة الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن ابن عليّ بن محمد بن عليّ، بدرُ الدين أبو الحسن ابن الجَوْزي البَغْداديُّ الناسخ.

وُلِدَ سنةَ إحدى وخمسين وخمس مئة في شَوّال أو رمضان. وسمع من أبي الفتح ابن البَطِّي، وأبي زُرْعَة، وأبي بكر بن المُقَرَّب، ويحيى بن ثابت، وشُهْدَةَ، وجماعةٍ.

وتكلَّمَ في الوَعْظ في شبيبته، ثم تركه. وكان كثيرَ المحفوظِ، حُلْوَ الدُّعابة، لَزِمَ اللَّعِبَ والعِشْرَة، والبَطالة مُدَّة، ثم في الآخر لزم النَّسْخ، وكان منه عِيشتُه. وكان مُطَّرِحَ التَّكلُّف، يَخْدم نفسه. وكان يتكلَّم في أبيه. كتبَ عنه الحُفَّاظ.

وقال ابن نُقْطَة - ومن خطِّه نقلتُ[1] -: سمعتُ منه، وهو صحيحُ السَّماع، ثقةٌ، كثيرُ المحفوظ، حَسَنُ الإيراد. سَمِعَ «صحيح الإسماعيليّ» من يحيى بن ثابت، و«مسند الشافعيّ» من أبي زُرْعَة.

قلتُ: روى عنه السَّيف، والعزُّ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالغني، والشمس عبدالرحمن ابن الزَّين، والتقيُّ ابن الواسطي، والكمال علي بن وَضّاح، والشمس محمد بن يحيى بن هُبيرة نزيل بِلْبِيس، والفاروثي، وجماعةٌ. وبالإجازة الفخرُ إسماعيل ابن عساكر، والقاضي الحَنْبلي، وأبو نَصْر ابنُ الشيرازي.

مات في سَلْخ رمضان[2].

٥٩٩- علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد، العَلاَّمة عز الدين أبو الحسن ابن الأثير أبي الكَرَم، الشَّيبانيُّ الجَزَريُّ المُؤَرِّخ الحافظ، أخو اللُّغوي مجد الدين[3] صاحب «النِّهاية» و «جامع الأصول»، والوزير ضياء الدين نَصْر الله[4].

---

(١) التقييد ٤١٣.

(٢) زاد في «السير» فقرة نقلها من تاريخ ابن النجار فراجعها إن شئت ٢٢/ ٣٥٣.

(٣) تقدم ذكره في وفيات سنة ٦٠٦.

(٤) سيأتي في وفيات سنة ٦٣٧.

وُلِدَ بالجزيرة العُمَرية سنةَ خمس وخمسين وخمس مئة، ونشأ بها، ثم تحوَّلَ بهم والِدُهُمْ إلى المَوْصل، فسمعوا بها، واشتغلوا.

سَمِعَ من خطيب المَوْصل أبي الفَضْل، ويحيى الثَّقفي، ومُسْلِم بن علي الشِّيْحي، وغيرهم. وسَمِعَ ببغداد - لما سار إليها رسولاً - من عبدالمنعم بن كُليب، ويعيش بن صَدَقة الفقيه، وعبدِالوَهَّاب ابن سُكَيْنَة.

وكان إماماً، نَسَّابةً، مُؤرِّخاً أخبارياً، أديباً، نَبيلاً، مُحتشِماً. وكان بيتُه مأوى الطَّلَبة. وأقبلَ في أواخر عُمُره على الحديثِ، وسَمِعَ العالي والنَّازِل حتى سمِعَ لمَّا قَدِمَ دمشق من أبي القاسم بن صَصْرَى، وزين الأمناء. وصنَّف التاريخ المشهور المُسمَّى بـ «الكامل» على الحوادث والسنين في عشر مُجلَّدات، واختصر «الأنساب» لأبي سَعْد السَّمْعاني، وهَذَّبَهُ، وأفادَ فيه أشياء، وهو في مقدار النِّصف وأقلّ. وصنَّف كتاباً حافلاً في معرفة الصَّحابة جمع فيه بين كتاب ابن مَنْدة وكتاب أبي نُعَيم وكتاب ابن عبدالبرِّ وكتاب أبي موسى في ذلك، وزادَ وأفاد. وشَرَعَ في «تاريخٍ» للمَوْصل، وقَدِمَ الشام رسولاً.

وحدَّث بحلب ودمشق. روى عنه الدُّبيثِيُّ[١]، والشِّهابُ القُوصِيُّ، والمجدُ بن أبي جَرَادة، ووالدُه أبو القاسم في «تاريخه»[٢]، وآخرون من أهل الشام والجزيرة. وحدَّثنا عنه الشرفُ ابن عساكر، وسُنْقُر القَضَائي.

وقال ابن خَلِّكان[٣]: كان بيتُه بالمَوْصل مَجْمعَ الفُضَلاء، اجتمعتُ به بحلب، فوجدتُه مُكَمَّلاً في الفضائل والتَّواضع وكَرَم الأخلاق، فتردَّدتُ إليه. وكان طُغريل الخادمُ أتابَكُ الملكِ العزيز قد أكرمه وأقبلَ عليه.

فصل في نسبته إلى جزيرة ابن عُمر: نسبةٌ إلى عبدالعزيز بن عُمر البُرقَعيدي[٤] هو الذي بناها، فنُسِبَتْ إليه؛ قاله ابن خَلِّكان.

وقال[٥]: رأيتُ في «تاريخ» ابن المُستوفي[٦] في ترجمة أبي السَّعادات

---

(١) انظر «تاريخه»، الورقة ١٦٠ من مجلد كمبردج.

(٢) يعني: «بغية الطلب في تاريخ حلب».

(٣) وفيات الأعيان ٣/ ٣٤٨-٣٤٩ بتصرف.

(٤) نسبة إلى بُرقعيد من أعمال الموصل.

(٥) وفيات ٣/ ٣٤٩ - ٣٥٠.

(٦) يعني: تاريخ إربل المعروف بـ «نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل».

المبارك ابن الأثير أنه من جزيرة أوس وكامل ابني عُمر بن أوْس التَّغلبي. قال: وقيل: إنها منسوبةٌ إلى يوسف بن عُمر الثقفي أميرِ العراق، فالله أعلمُ.

فصل في نَسَبِهِ: كان يكتب بخطِّه: عليّ بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الجَزَريّ. وكذا ذكره الحافظ المُنذري[1]، والقوصيُّ في «مُعجمه»، وابنُ الظاهريِّ في تخريجه للصَّاحب مجد الدين العُقَيلي، وأبو الفتح ابنُ الحاجب في «مُعجمه» وغيرُهم. وهو على سبيل الاختصار. وله أشباه ونظائر، وإنما هو: «علي بن محمد بن محمد بن محمد» بلا ريب، كما هو في تسمية أخويه، وابن أخيه شرف الدين. وكذا ذكره القاضي ابن خَلِّكان، وأبو المُظفَّر ابنُ الجَوْزي، وابنُ السَّاعي، وغيرُهم. ويوضِّحه أن المنذريَّ ذكرَ أخويه فقال: محمد بن محمد - مرتين.

فصل في وفاته: رأيتُ تصحيحَه على طبقةٍ تاريخُها في نصف شعبان سنةَ ثلاثين. ثم رأيتُ وفاته في رمضان من السنة بخطِّ أبي العباس أحمد ابن الجَوْهري. وأما المُنذريُّ، وابن خَلِّكان، وابنُ الساعي، وأبو المُظفَّر الجَوْزي، وشيخُنا ابنُ الظَّاهري فقالوا: تُوفي في شعبان ولم يُعيِّنوا اليومَ. وأما القاضي سَعْدُ الدين الحارثي، فقال: تُوفي في الخامس والعشرين من شَعْبان.

٦٠٠- عليّ بن أبي الفتح محمدِ بن أحمد بن بختيار بن علي بن محمد، أبو جعفر ابن المَنْدائيِّ، الواسطيُّ.

وُلِدَ سنة تسع وخمسين وخمس مئة. وسَمِعَ من جدِّه لأمِّه هبة الله بن الجَلَخْت، وأبي محمد الحسن بن علي ابن السَّوادي، وأبي طالب محمد بن علي الكَتَّاني، وجماعةٍ. وحدَّث ببغداد.

وهو أخو أحمد.

تُوفي ليلة عَرَفة[2].

٦٠١- عليّ بن محمد بن إبراهيم بن أبي العافِية، أبو الحسن السَّبْتيُّ التاجرُ الأمينُ.

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٨٤.

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٦٠ - ١٦١ (كيمبرج)، والتكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٤٩٧.

حَجَّ مرات. وتلا بالسبعِ على أبي محمد بنِ عُبيدالله، ثم على محمد ابن إبراهيم الزنجاني، وغيره.

قال ابن مَسْدي[1]: سَمِعتُ منه. مولدُه في حدود الستين وخمس مئة. وعاش نحواً من سبعين سنةً. قال: ومات بسَبْتة قريباً من سنة ثلاثين وست مئة.

٦٠٢- عليّ بن محمد بن يَبْقى بن جَبَلة، أبو الحسن الأنصاريُّ الأندلسيُّ، خطيب أوريولة.

شيخٌ عالمٌ، حجَّ سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة، وسَمِعَ من السِّلَفِي، وأحمد بن المُسَلَّم اللَّخْميّ، وأبي الطاهر بن عَوْف، وجماعةٍ.

قال الأبَّار[2]: وكان صالحاً، حَسَنَ السَّمْتِ. تُوفي بأوريولة سنة ثلاثين.

وقال ابن مَسْدي: كان من أهل الخير والصَّلاح، والبِرِّ والسَّماح. حجَّ مع أخيه في صغره، فسَمِعَ من السِّلَفي، وعلي بن هبة الله الكامليّ، وعلي بن عمَّار. ولم يُحَصِّلْ من سماعاته شيئاً، تركها مع أخيه، فسكنَ أخوه مصرَ، وبعثَ إليه ببعضها. قرأتُ عليه «صحيح البُخاري» بسماعه من ابن عمَّار مات وقد قارب الثمانين.

٦٠٣- علي ابن الإمام أبي القاسم بن فُيرُّه بن خلف الرُّعينيُّ الشاطبيُّ ثم المصريُّ الشافعيُّ العدل، ضياء الدين.

سمع من أبيه، وأبي القاسم البُوصيري، والأرتاحي. وكان على طريقةٍ حسنة.

توفي جمادى الآخرة[3].

٦٠٤- عُمر بن محمد بن منصور، الحافظ المُفيد عز الدين أبو حَفْص وأبو الفتح ابن الحاجب، الأمينيُّ الدِّمشقيُّ.

عُني بالحديث أتمَّ عناية، وأوَّلُ سماعه سنة عشر بعد موتِ ابن مُلاعِب فسَمِعَ من هبة الله بن الخَضِر بن طاووس - وهو أقدمُ شيخٍ له-، وموسى بن

---

(١) نقله ابن الجزري أيضاً في غاية النهاية ١/ ٥٦٣.

(٢) سقطت هذه الترجمة من نسخة «التكملة» الخطية الأزهرية، وكذا المطبوع.

(٣) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٤٦٩.

عبدالقادر، والشيخ المُوفَّق، وابن أبي لُقْمَة، وابن البُنّ، وطبقتهم بدمشق. والفتح بن عبدالسلام، وطبقته ببغداد. وعبدالقوي ابن الجَبَّاب، وطبقته بمصر. وسمع بإرْبِل والمَوْصل والإسكندرية والحجاز. وعَمِلَ «معجم» البِقاع والبُلْدَان التي سمع بها، و«مُعجم شيوخه» وهو ألف ومئة وبضعة وثمانون نفساً.

قال الحافظ زكيُّ الدين المُنذري[1]: يُقال إنَّه لم يبلغ الأربعين. وكان فَهِماً، مُتيقِّظاً، مُحَصِّلاً. جمعَ مجاميعَ. وكانت له هِمَّة. وشَرَعَ في تَصْنيف «تاريخ» دمشق مُذيَّلاً على الحافظ أبي القاسم.

وقرأتُ بخطِّ السيف ابن المجد، قال: خَرَّجَهُ خالي الحافظ، ثم طلبَ وسافر، وسمِعَ منه الزكي البِرْزالي، وأبو موسى الرُّعيني، والجمال ابن الصَّابوني، وغيرهم، وخرَّج له وللمشايخ تخاريجَ كثيرة.

وقد كتب ابن الكريم على «معجمه» بالبِقَاع:

هـذا كِتـابٌ حَـوى فَضـلاً مـؤلِّفُـه الحافِظُ الخير عزُّ الدين ذو الفِطَنِ
مَنْ فضلُه شَاعَ في شام وسار إلى أرْضِ العراقِ إلى مصرٍ إلى عَدَنِ

قال السيفُ: وسمعتُ غَيْرَ واحد يحكي أن جماعةً منهم البِرْزالي سمعوا أجزاءً على شيخ، ثم تقاسموا أنهم لا يُظهرون ذلك - زادني عبدُالرحمن بن هارون أن الشيخ كان عبدَالرحمن بن عُمر النَّسَّاج - فَسَهَّلَ الله ظهورَ عُمر ابن الحاجب عليه من غير جهتهم، فجمع جماعةً، وجاءَ فَسَمِعه عليه، واشتُهِرَ، وحجَّ معادِلاً للتقي أحمد ابن العِز، فكان يمشي كثيراً لطلب السماع في الأماكن من أقوام في الركب، وكان التقيُّ يتأذَّى بركوبه وَسْطَ الجمل. ورأيتُه حين قَدِمَ بغداد صَام أوَّلَ يوم قدِمها، إذْ قيل: إن الفتح بن عبدالسلام في الأحياء. وكان يصوم كثيراً يستعينُ بذلك على طلب الحديث. وأقامَ ببغداد مدةَ أشهرٍ، فما وَنى ولا فَتَرَ، كان يسمع ويكتُبُ وكان المُحدِّثون ببغداد يتعجَّبون منه ومن كثرة طلبه.

وقال الضياءُ: تُوفي في ثامن وعشرين شعبان صاحبُنا الشاب الحافظ أبو حَفْص ابن الحاجب بدمشق ولم يَبْلُغْ أربعين سنة. وكان دَيِّناً، خيِّراً، ثبتاً، مُتيقِّظاً، قد فَهِمَ وجَمَعَ.

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٨١.

قلتُ: وسَمِعَ منه الحافظ أبو إسحاق الصَّرِيفينيّ، وأبو الحسن ابن البالسيّ أيضاً.

وكان جدُّه منصور بن مَسْرور حاجباً لأمين الدولة صاحب بُصْرَى.

وأنبأنا الجمال أبو حامد، قال: أخبرنا ابنُ الحاجب، قال: أخبرنا عبدُالسلام بن عبدالرحمن بن سُكَيْنَة، قال: أخبرنا فُورجة، فذكر حديثاً.

ثم قرأتُ مولدَ ابن الحاجب بخطه سنةَ ثلاث وتسعين وخمس مئة.

٦٠٥- كامرو بنُ أبي بكر عليّ بن محمد بن سَعْد الأنصاريُّ الأنَسِيُّ[١] الصُّوفيُّ.

شيخٌ صالحٌ، مُعَمَّرٌ. حدَّثَ بالإجازة العامةِ عن سعيد بن أبي الرجاء الصَّيْرفيّ، وغيرِه.

قال المُنْذري[٢]: ذكر أن مولِدَه سنة ست وعشرين. رأيتُه غير مَرَّةٍ. وعُرِفَ أيضاً بالأثَرِيِّ، لأنَّه كان يذكر أن معه أثراً من أثر رسول الله ﷺ، وكان له قَبُولٌ من الناس، وكان يُذْكَرُ عنه -على عُلُوِّ سِنِّه - قوةٌ على الحركة والتصرُّفِ والمأكل. مات في شعبان.

٦٠٦- كُوكبُوري[٣] بن علي بن بُكْتِكِين بن محمد، السُّلطان الملك المُعَظَّم مُظفَّر الدين أبو سعيد ابن صاحب إرْبل الأمير زين الدين أبي الحسن علي كوجك التُّركماني. وكُوجك: لفظ أعجمي معناه لطيفُ القَدِّ.

كان شجاعاً، شَهْماً، مَلَك بلاداً كثيرة - أعني علي كوجك - ثم فَرَّقها على أولادِ الملك قطب الدين مَوْدود صاحب المَوْصل. وكان مَوْصوفاً بالقوة المُفْرِطة، وطال عُمُره، وحجَّ هو والأمير أسد الدين شيركوه بن شاذي في سنة خمس وخمسين وخمس مئة، ومات في آخر سنةِ ثلاث وستين بإرْبل، وله مدرسةٌ بالمَوْصل وأوقاف.

فلما مات وَلِيَ إرْبل مظفر الدين هذا وهو ابنُ أربع عشرة سنة. وكان

---

(١) عرف بذلك، لأنه ذكر نسباً متصلاً بأنس بن مالك رضي الله عنه، كما في تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٤٨٢.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٨٢.

(٣) بضم الكافين والباء الموحدة، قيده ابن خلكان في ترجمته من وفيات الأعيان.

أتابَكه مجاهدُ الدين قايماز، ثم تَعَصَّب عليه مجاهدُ الدين وكتب محضراً أنه لايَصلح واعتقلَهُ، وشاوَرَ الخليفةَ في أمره. وأقامَ موضعه أخاه زينَ الدين يوسُف بن علي، وطَرَدَ مُظفَّرُ الدين عن البلاد فتوجَّه إلى بغداد، فلم يلتفتوا عليه، فقَدِمَ المَوْصل، وبها الملكُ سيف الدين غازي بن مَوْدود، فأقطعه حَرَّان، فأقامَ بها مُدَّةً، ثم اتصل بخدمة السُّلطان صلاح الدين، ونَفَقَ عليه، وتمكَّنَ منه، وزاد في إقطاعه الرُّها سنة ثمان وسبعين، وزَوَّجه بأخته ربيعة خاتون وكانت قبلَه عند سَعْد الدين مسعود ابن الأمير مُعين الدين أنُر الذي يُنسب إليه قَصْر مُعين الدين[1]. وتُوفي سَعْد الدين في سنةِ إحدى وثمانين وخمس مئة.

وشَهِدَ مظفرُ الدين مع السُّلطان صلاح الدين مواقف كثيرةً أبان فيها عن نَجْدةٍ وقوَّة، وثبتَ يوم حِطِّين، وبيَّن[2]. ثم وَفَدَ أخوه زين الدين يوسف على صلاح الدين نَجْدَةً، وخِدْمةً من إرْبل فمَرِضَ في العَسْكر على عَكَّا وتُوفي في رمضان سنة ست وثمانين. فاستنزل صلاح الدين مظفر الدين عن حَرَّان والرُّها ففعل، وأعطاه إرْبِل وشَهْرَزُور فسار إليها وقَدِمها في آخر السنة.

ذكره القاضي شمس الدين وأثنى عليه، وقال[3]: لم يكن شيء أحبَّ إليه من الصَّدَقة، وكان له كُلَّ يوم قناطير مُقَنْطَرة من الخُبز يُفَرِّقها، ويكسو في السنة خَلْقاً ويُعطيهم الدِّينار والدِّينارين. وبنى أربع خَوانِك[4] للزَّمْنَى والعُميان، وملأها بهم، وكان يأتيهم بنفسه كُلَّ خميس واثنين، ويدخلُ إلى كل واحد في بيته، ويسأله عن حاله، ويتفقده بشيءٍ، وينتقل إلى الآخر حتى يدورَ على جميعهم، وهو يُباسطهم ويمزح معهم. وبنى داراً للنِّساء الأرامل، وداراً للضعفاء الأيتام، وداراً للملاقيط رتَّبَ بها جماعةً من المراضع. وكان يدخل البيمارستان، ويقفُ على كل مريض مريض ويسأله عن حاله. وكان له دارُ مَضيف يدخل إليها كل قادم من فقير أو فقيه فيها الغَداءُ والعشاءُ، وإذا عزم

(١) بغور الأردن.
(٢) لو لم يكن له إلا هذا لكفاه فخراً وعزاً، رحمه الله وجزاه عن جهاده.
(٣) وفيات الأعيان ٤/ ١١٦فما بعدها، وما تقدم كان منه أيضًا.
(٤) ويقال فيها: «خوانق» ومفردها: خانكاه وخانقاه، وهي الزوايا.

على السفر أعْطَوْهُ ما يليقُ به. وبنى مدرسةً للشافعية والحَنَفية وكان يأتيها كُلَّ وَقْتٍ، ويعمل بها سِماطاً ثم يَعْمل سماعاً[١] فإذا طاب وخلعَ مِن ثيابه سَيَّر للجماعة شيئاً من الإنعام، ولم تكن له لَذَّةٌ سوى السَّماع، فإنه كان لا يتعاطى المُنْكَرَ، ولا يُمَكِّن من إدخاله البلد. وبنى للصوفية خانقاتين، فيهما خَلْقٌ كثيرٌ، ولهما أوقافٌ كثيرةٌ، وكان ينزل إليهم ويعمل عندهم السَّمَاعات. وكان يبعثُ أُمناءَه في العام مرتين بمبلغ يَفْتَكُّ بِهِ الأسرى، فإذا وصلوا إليه أعطى كُلَّ واحد شيئاً. ويُقيم في كل سنة سبيلاً للحج، ويبعث في العام بخمسة آلاف دينارٍ للمُجاورين. وهو أول من أَجْرَى الماءَ إلى عرفات، وعَمِلَ آباراً بالحجاز، وبنى له هناك تُربةً.

قال: وأما احتفالُه بالمَولد، فإنَّ الوَصْف يَقْصُرُ عن الإحاطة به، كان الناسُ يَقْصدونه من المَوْصل وبغداد وسِنْجار والجزيرة، وغيرها خلائق من الفُقهاء والصُّوفية والوُعَّاظ والشُّعَراء، ولا يزالون يتواصلون من المُحَرَّم إلى أوائل ربيع الأوَّل ثم تُنْصبُ قِباب خَشَبٍ نحو العشرين، منها واحدة له، والباقي لأعيان دولته، وكُلُّ قبة أربع خمس طبقات ثم تُزَيَّن من أوَّلِ صَفَر، ويقعد فيها جَوْق المغاني والمَلاهي وأرْبابُ الخَيال[٢]، ويبطل معاشُ الناس للفُرْجة. وكان ينزل كُلَّ يومِ العصرَ، ويقف على قُبّة قُبة، ويسمع غِناءهم، ويتفرَّج على خيالاتهم ويبيتً في الخانقاه يعمل السَّماع، ويركب عَقيبَ الصُّبح يتصيَّدُ، ثم يرجع إلى القَلْعة قبل الظُّهر، هكذا يفعلُ كُلَّ يوم إلى ليلة المولد وكان يعمله سنة في ثامنِ الشهر وسنة في ثاني عَشَره للاختلاف[٣]، فيُخْرِجُ من الإبل والبَقَر والغَنَم شيئاً زائداً عن الوصف مزفوفة بالطُّبول والمغاني إلى الميدان، ثم تُنْحَر وتُطبخُ الألوان المختلفة، ثم يَنْزِلُ وبين يديه الشُّموع الكبيرة وفي جملتها شَمْعتان أو أربع - أشكُّ - من الشموع الموكبية التي تُحْمَلُ كُلُّ واحدةٍ على بغل يسنِدُها رجل حتى إذا أتى الخانقاه نزل. وإذا كان صبيحةُ يومِ

---

(١) السماع هنا هو الذي يُعرف في عصرنا بالذِّكر، تُنْشَد فيه المدائح النبوية بالألحان، وما زالت مجالس الذكر منتشرة ببلاد العراق.

(٢) أرباب الخيال: هم الممثلون أو المسرحيون.

(٣) يعني للاختلاف في تاريخ مولد المصطفى ﷺ.

المولد أنزلَ الخِلَع من القَلْعة على أيدي الصُّوفية في البُقَج[1]، فينزل شيءٌ كثير، ويجتمع الرؤساءُ والأعيان وغيرهم، ويتكلَّم الوُعَّاظ ، وقد نُصِبَ له بُرج خَشَب له شبابيك إلى النَّاس وإلى المَيْدان وهو ميدان عظيم يَعْرِض الجند فيه يومئذ ينظر إليهم تارةً وإلى الوُعَّاظ تارةً، فإذا فرغ العَرْضُ، مدَّ السِّماط في المَيْدان للصعاليك وفيه من الطعام شيء لا يُحَدُّ ولا يُوصَفُ ويَمدُّ سماطاً ثانياً في الخانقاه للناس المجتمعين عند الكُرسي ولا يزالون في الأكل ولُبْس الخِلَع وغير ذلك إلى العصر، ثم يبيتُ تلك الليلة هناك، فيعمل السماعات إلى بُكْرَة.

وقد جمع له أبو الخطاب ابن دِحية أخبارَ المولد، فأعطاه ألف دينار.

وكان كريمَ الأخلاق، كثيرَ التواضع، مائلاً إلى أهل السُّنَّة والجماعة، لا يَنْفُقُ عنده سوى الفُقهاء والمحدِّثين، وكان قليلَ الإقبال على الشِّعر وأهلِه. ولم يُنقل أنه انكسر في مَصافٍّ.

ثم قال: وقد طَوَّلتُ ترجمتَهُ لِما له علينا من الحقوق التي لا نَقدر على القيام بشُكره ولم أذكر عنه شيئاً على سبيل المُبالغة، بل كُلُّ ذلك مشاهدة وعِيان. وُلِدَ بقَلْعة إربل في المحرَم سنة تسع وأربعين وخمس مئة.

وقال ابن السَّاعي: طالت على مظفر الدين مُراعاة أولاد العادل ولم يجد منهم إعانةً على نوائبه كما كان هو لهم في حروبهم. فأخذَ مفاتيحَ إرْبل وقِلاعها وسار إلى بغداد وسَلَّم ذلك إلى المستنصر بالله في أول سنة ثمان وعشرين فاحتفلُوا له، وجلس له الخليفةُ، ورُفِعَ له السِّتر عن الشُّبَّاك[2] فقَبَّل الكُلُّ الأرضَ ثم طلعَ إلى كرسيٍّ نُصِبَ له وسَلَّم وقرأ ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ . . . الآية [المائدة ٣]. فردَّ عليه المُستنصر السلامَ، فقبَّل الأرضَ مِراراً. فقال المستنصر: ﴿ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ [يوسف ٥٤]. وقال ما معناه: ثبتَ عندنا إخلاصُك في العبودية. ثم أسْبِلَتِ السّتارة ثم خَلَعوا على مُظفر الدين وقُلِّدَ سيفين، ورُفِعَ وراءه سَنْجقان[3] مذهبة، ثم اجتمع بالخليفة يوماً آخر،

---

(١) جمع: بُقْجَة، وهي قطعة كبيرة ملونة من القماش توضع فيها الملابس والخلع ونحوها، وهي معروفة إلى يومنا هذا.

(٢) يعني: شباك المقصورة التي بقصر التاج حيث يجلس الخليفة في المناسبات الرسمية.

(٣) السنجق: العلم.

وخُلِعَ أيضاً عليه، ثم أعطي راياتٍ وكُوساتٍ، وستين ألف دينار، وخَلَعُوا على خواصِّه.

قلتُ: وأما أبو المُظفَّر الجَوْزي فقال في «مرآة الزمان»[١]- والعُهْدَةُ عليه، فإنّه خَسَّاف مُجازف لا يتورَّع في مقاله-: كان مظفرُ الدين ابنُ صاحب إربل ينفق في كُلِّ سنة على المولد ثلاث مئة ألف دينار[٢]، وعلى الخانقاه مئتي ألف، وعلى دار المضيف مئة ألف، وعلى الأسارى مئتي ألف دينار، وفي الحرمين والسبيل ثلاثين ألف دينار.

وقال: قال مَن حَضَرَ المولد مرَّةً: عددتُ على السماط مئةَ فرس قشلمش، وخمسة آلاف رأس شوي، وعشرة آلاف دجاجة، ومئة ألف زُبديَّة، وثلاثين ألف صحن حَلْواء.

ثم قال ابن الجَوْزي[٣]، وأبو شامة[٤]: تُوفي سنة ثلاثين.

وقال الحافظ زكي الدين[٥]: تُوفي في هذه السنة بإربل. سَمِعَ من حنبل الرصافي، وغيره. وحدَّث.

وقال ابن خَلِّكان[٦]: تُوفي ليلة الجُمُعة رابع عشر رمضان سنة ثلاثين. ثم حُمل وقت الحج بوصيته إلى مَكَّة فاتفق أن الحاجَّ رجعوا تلك السنة لعدم الماء، وقاسوا شِدَّةً فدُفن بالكُوفة.

وكوكُبري: كَلِمة تُرْكية معناها: ذئب أزرق.

٦٠٧- كُوكُبري بن قتربا بن عبدالله، أبو الطَّلائع الجُنْديُّ المُسْتَنْجِديُّ.

سَمِعَ من أحمد بن المبارك المُرَقَّعاتي، وعُبيدِ الله بن شاتيل. وحدَّث. ومات في سابع عشر المحرَّم[٧].

---

(١) المرآة ٨/ ٦٨٣.

(٢) كتب المؤلف في الهامش: «لعله درهم». قلنا: ولا يستبعد ذلك لما وصفه ابن خلكان وغيره.

(٣) مرآة الزمان ٨/ ٦٨٠.

(٤) ذيل الروضتين ١٦١.

(٥) التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٩٨.

(٦) وفيات الأعيان ٤/ ١٢٠.

(٧) من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٤٤٤ وأحمد المرقعاتي هو جده لأمه.

٦٠٨- محمد[١] بن إبراهيم بن عيسى بن صَلْتان، أبو عبدالله الأنصاريُّ البَلَنسيُّ، نزيل جَيَّان.

روى عن أبي القاسم بن بَشْكُوال، وأبي القاسم بن حُبَيْش، وأبي محمد ابن الفَرَس.

قال الأبّار[٢]: عَدْلٌ، مَرْضيٌّ. كان يَحْترفُ بالتجارة. تُوفي سنة ثلاثين أو بعدها بيسير.

٦٠٩- محمد بن الحسن بن سالم بن سَلاَّم، المُحدِّثُ المُفيدُ الشاب أبو عبدالله الدِّمشقيُّ.

سَمِعَ الكثيرَ، وعُني بهذا الشأن أتمَّ عناية، ونَسَخَ، وحَصَّل، وخَرَّجَ، وكان ذكياً، نَبيهاً، له حِفْظٌ وإتقانٌ، وفيه دِيانةٌ وافرةٌ وصلاحٌ على صغره.

سَمِعَ من داود بن مُلاعب، وأبي محمد ابن البُنّ، وأبي القاسم بن صَصْرَى، وطائفةٍ كبيرةٍ. وأجزاؤه مَوْقوفة بالضِّيائية، وعُدِمَ أكثرُها في نَوْبَة غازان[٣].

رأيتُ الضياءَ ابن البالسي قد سَمِعَ حديثاً من عُمر ابن الحاجب، قال: أخبرنا ابنُ سَلاَّم، قال: أخبرنا داود بن مُلاعِب. وأثنى عليه ابنُ الحاجب وقال: حفظ «علوم الحديث» لأبي عبدالله الحاكم. وكان قد حجَّ، وزار البيت المُقَدَّس، وقَدِمَ مريضاً، فتُوفي إلى رحمة الله في الرابع والعشرين من صفر. ووُلِدَ في سنة تسع وست مئة. وفُجِعَ به والدُه وأصحابُه[٤].

---

(١) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٢٦ نقلاً عن ابن مَسْدي، ولم يشر المؤلف إلى تكرره.

(٢) التكملة ٢/ ١٣٣.

(٣) سنة ٦٩٩هـ على أثر انكسار الجيوش الإسلامية في وقعة الخزندار، وقد نهبت فيها الصالحية وغيرها وسيأتي ذكرها مفصلاً في حوادث سنة ٦٩٩هـ من هذا التاريخ، ثم قيام الإمام المُجاهد ابن تيمية بكسرهم في وقعة شقحب المشهورة سنة ٧٠٢ فما قامت لهذا الخبيث غازان بعدها قائمة ومات كمداً، رضي الله عن شيخ الإسلام ابن تيمية.

(٤) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٤٥٠.

٦١٠- **محمد بن عُمر بن نَصْر، أبو عبدالله الفَزَاريُّ السَّلاويُّ المَغْربيُّ.**

قدم الشام، وسَمِعَ من الخُشُوعي، والقاسم ابن عساكر. وحجَّ، وعادَ إلى بلاده.

قال الأبّار[1]: حَدَّثَ عنه عُبيدالله بن عاصم خطيب رُنْدَةَ، وأجازَ له في شَعْبَانَ سنة ثلاثين.

٦١١- **محمد بن عُمر بن محمد الطَّوابيقيُّ.**

سَمِعَ وفاء ابن البهيِّ التُّركي. وعنه ابنُ النَّجَّار، وقال: مات في العشرين من ذي الحجَّة.

٦١٢- **محمد بن عُمر بن أبي بكر بن عبدالله، أبو بكر ابن النَّخَّال[2]، البَغْداديُّ المقرىءُ الخَيَّاط.**

شيخٌ صالحٌ، صاحبُ زُهْدٍ وعبادةٍ. وُلِدَ سنةَ ثلاث وخمسين. وسَمِعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي، وأحمد بن مَسْعود العباسي. كتبَ عنه السَّيفُ ابن المجد، وغيرهُ. وروى لنا عنه بالإجازة الفخر ابن عساكر، وفاطمة بنت سُليمان، والقاضي سُليمان، وأبو نَصْر ابن الشيرازي.

ومات في الرابع والعشرين من ذي القَعْدة.

وهو أخو عبدالله الرَّاوي عن شُهْدَة.

٦١٣- **محمد بن محمد بن عبدالكريم بن بَرْز، الوزيرُ مُؤيَّد الدين القُمِّيُّ أبو الحسن الكاتب البَلِيغُ.**

قال ابنُ النَّجَّار: قَدِمَ بغداد في صُحْبة الوزير ابن القَصَّاب وكان خصيصاً به، فلمَّا تُوفي قَدِمَ القُمِّي بغداد، وقد سبقت له معرفةٌ بالديوان. ويُقال: إن ابن القَصَّاب وصفَهُ للناصر لدين الله، فحصلت له مكانةٌ بذلك. ولمَّا رُتِّب ابن مهدي في نِيابة الوزارة، ونقابة الطالبيين، اختصَّ به، وتقدَّمَ عنده، وكانا

---

(١) التكملة ٢/ ١٦٧.

(٢) قيده المنذري في تكملته، فقال: «بفتح النون وتشديد الخاء المعجمة وبعد الألف لام» ٣/ الترجمة ٢٤٩٤.

جارين في قُمَّ، ومُتَصَاحبين هُناك. ولما مات أبو طالب بن زبادة[1] كاتبُ الإنشاء، رُتِّب القُمِّي مكانه في سنة أربع وتسعين وخمس مئة، ولم يُغيِّر هيئة القَمِيص والشربوش على قاعدة العَجَم. ثم ناب أبو البدر بن أمْسَينا في الوزارة وعُزِل في سنة ست وست مئة، فرُدَّت النِّيابةُ وأمورُ الديوان إلى القُمِّي ونُقِلَ إلى دار الوزارة، وحضر عنده الدَّوْلة. ولم يزل في عُلُوٍّ من شأنه، وقربٍ وارتفاع حتى إن الناصر لدين الله كتب بخطه ما قُرِىء في مجلس عام: «محمد ابن محمد القُمِّي نائبُنا في البلاد والعباد، فمن أطاعه فقد أطاعنا. ومن أطاعنا فقد أطاع الله، ومن عَصاه فقد عصانا ومن عَصانا فقد عَصَى الله». ولم يزل إلى أن وَلِيَ الظاهرُ بأمر الله، فأقَرَّهُ على ولايتهِ وزادَ في مرتبته، وكذلك المستنصر بالله قَرَّبَهُ ورفع قَدْرَهُ وحَكَّمَهُ في العباد. ولم يزل في ارتقاء إلى أن كبا به جوادُ سَعْده، فعُزِلَ، وسُجِنَ بدار الخلافة وخبت نارُه، وذهبت آثارُهُ، وانقطعت عن الخَلْق أخبارُه.

قال: وكان كاتباً سديداً بليغاً وَحِيداً، فاضلاً، أديباً، عاقلاً، لَبيباً، كاملَ المعرفة بالإنشاء، مُقتدراً على الارتجال، مُتصرِّفاً في الكلام، مُتمكِّناً من أدوات الكتابة، حُلْوَ الألفاظ، مَتِينَ العبارة، يكتُب بالعَرَبي والعَجَمي كيف أراد، ويحل التراجم المُغْلَقة. وكان مُتمكِّناً من السياسة وتدبير الممالك، مَهيباً، وَقوراً، شديدَ الوَطْأة تخافُه المُلوكُ وترهبه الجبابرةُ. وكان ظريفاً لطيفاً، حسنَ الأخلاق، حُلْوَ الكلام، مليحَ الوجه، مُحباً للفُضلاء، وله يد باسطة في النحو واللغة، ومداخلةٌ في جَميع العلوم.

إلى أن قال: أنشدني عبدالعظيم بنُ عبدالقوي المُنذري، قال: أخبرنا عليّ بن ظافر الأزْدي، قال: أنشدني الوزير مُؤيد الدين القُمِّي النائبُ في الوزارة الناصرية، قال: أنشدني جمال الدين النحوي لنفسه في قَيْنَة:

سَمَّيْتَهـا شَجَـراً صَـدَقْـتَ لأنَّهـا ... كـمْ أثْمَـرَتْ طَـرَبـاً لقَلْـب الـواجـدِ
يـا حُسْـنَ زَهْـرَتِهـا وطيـبَ ثِمـارِهـا ... لـو أنَّهـا تُسْقَـى بِمَـاءٍ وَاحِـدِ

وبه قال: وأنشدنا لنفسه:

---

(١) بالباء الموحدة.

يَشْتَهي الإنْسانُ في الصَّيْفِ الشِّتَا فـإذا مـا جَـاءَهُ أنْكَـرَهُ
فَهْوَ لا يَرْضَى بعَيْشٍ واحِدٍ قتِـلَ الإنْسَـانُ مـا أكْفَـرَهُ

وُلِدَ مؤيَّدُ الدين القُمِّي في سنة سبع وخمسين وخمس مئة.

وقُبِضَ عليه في شوَّال سنة تسع وعشرين، وعلى ولده أحمد[1]، وسُجِنا بدار الخلافة، فهلك الابنُ أولاً، ومات أبوه بعده سنة ثلاثين.

٦١٤- محمد بن محمود بن عَوْن بن فُرَيْح[2] بن جُرَي، أبو عبدالله موفق الدين الرَّقِّيُّ.

سَمِعَ ببغداد من منوجهر بن تُركانشاه، وعُبيدالله بن شاتيل، والكمال عبدالرحمن الأنباري النحوي، ونَصْر الله القَزَّاز. وبدمشق من يحيى الثَّقَفيّ. وحدَّث بحلب ودمشق. حدَّثنا عنه العِزُّ أحمد ابن العماد، وسُنْقُر القَضَائي.

ووُلد سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة. وكان يتعانى التجارة.

وروى عنه مجد الدين العَدِيمي في «مشيخته»، قال: فُقِدَ في رَجَب بدمشق، وظهر مَقْتولاً بَعْدَ سنة. وقد دُفن في دَرْب الفواخير، فأُظهرت عِظامه وظهر أنه قَتَلَهُ أربعة فَواخرة وأخذوا له نحو أربعين ألفَ درهم.

قال ابن النَّجَّار: دخل بغداد، وقرأ بها العَرَبية على الكمال عبدالرحمن، وقرأ بواسط القراءات على أبي بكر ابن الباقلاني. وتفقَّه ببغداد على ابن فَضْلان. وكان شديدَ الإمساك على نفسه، مُقتِّراً عليها، ظاهِرُه الفَقْر. أتيتُه بالرَّقَّة فرأيتُ منزلَه صغيراً وسِخاً، وثيابه وأثاث بيته في غاية من الضُّرِّ، فساءَني ما هو فيه، فأَخْرَجَ لي عدّة أجزاء، فقرأتُ عليه ثم أخرجتُ شيئاً من الفضة ودفعتُه إليه فأبى، قال: أنا في غنى ولي دُنيا، فظننتُه يتعفَّفُ. ثم إنه قَدِمَ علينا بغداد، واستعمل ثياباً بنحو ثلاثة آلاف دينار أو أكثر، وإذا رأيتَه حسبتَه فقيراً.

ثم ذكر باقي ترجمته.

٦١٥- محمد بن محمود بن محمد بن محمد بن محمد بن الحُسين ابن السَّكَن، الشيخ أبو غالب البَغْداديُّ الحاجبُ، ويُعرف بابن المُعَوِّج.

---

(١) كان أحمد هذا قد أساء السيرة، وتجبر، وقطع الألسنة، وسفك الدم الحرام، ولم يكفَّه والدُه عن ذلك، فكان هو سببَ النكبة.

(٢) انظر التعليق على التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢٤٧٧.

وُلِدَ سنة خمسٍ وخمسين وخمس مئة. وسَمِعَ من محمد بن محمد بن السَّكَن. كتب عنه ابنُ الحاجب، وغيرُه. ومات في ربيع الآخر.

وحدَّث عنه ابنُ النَّجَّار[1].

٦١٦- محمد بن نَصْر الله بن مكارم بن الحسن بن عُنَيْن، الأديبُ الرَّئيسُ شرفُ الدين أبو المحاسن الأنصاريُّ الكُوفيُّ الأصل الزُرَعيُّ المنشأ الدِّمشقِيُّ الشاعر، صاحبُ «الديوان» المشهور.

وُلِدَ بدمشق في سنة تسع وأربعين وخمس مئة. وسَمِعَ من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر.

وكانَ شاعِراً مُحْسناً، رقيقَ الشعر، بديعَ الهجوِ، ولم يكن في عصره آخرُ مثلَه بالشام. طَوَّفَ وجال في العراق وخُراسان، وما وراء النهر والهند ومصر في التِّجارة. ومدحَ المُلوكَ والوزراءَ، وهجا الصُّدورَ والكُبراء، وكان غزيرَ المادة من الأدب، مُطَّلعاً على أشعارِ العرب، ومن نظمه:

وَصَلَتْ مِنكَ رُقْعَةٌ أَسْأَمَتْني ... وثَنَتْ صَبْري الجَميلَ مَلُولا
كنَهارِ المَصِيفِ ثِقْلاً وكَرْباً ... ولَيالي الشِّتَاءِ بَرْداً وطُولا

وله:

وما حَيَوانٌ يَتَّقي النَّاسُ بَطْشَهُ ... على أَنَّه وَاهِي القُوى وَاهِنُ البَطْشِ
إذا ضَعَّفُوا نِصْفَ اسْمِهِ كانَ طائراً ... وإنْ كَرَّرُوا ما فِيهِ كَانَ مِنَ الوَحْشِ

يعني العقربَ.

وله:

وَصَاحِب قالَ في مُعَاتَبتي ... وظَنَّ أنَّ المَلالَ مِنْ قِبَلي
قَلْبُك قَدْ كَانَ شافِعي أَبَداً ... يا مَالِكي كَيْفَ صِرْتَ مُعْتَزِلي
فَقُلْتُ إذْ لَجَّ في مُعَاتَبَتي ... ظلماً وضاقَتْ عَنْ عُذْرِهِ حِيَلي
خَدُّك ذَا الأشْعَري حَنَّفَني ... فقَال ذَا أحْمَدُ الحَوادِثِ لي

قال ابن خَلِّكان[2]: بَلَغني أنه كان يستحضر «الجَمْهرة» لابن دُرَيد. وله

---

(١) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٤٦١.

(٢) وفيات الأعيان ٥/ ١٤فما بعد.

قصيدة طويلةٌ هجا فيها خَلْقاً من رؤساء دمشق وسَمَّاها «مِقراض الأعراض» ونفاه صلاحُ الدين على ذلك. فقال[1]:

فَعَلامَ أبْعَدْتُم أخا ثِقَةٍ ... لَمْ يَجْتَرِمْ ذَنْباً ولا سَرَقا
انْفُوا المُؤذِّن مِنْ بِلادِكُم ... إنْ كَان يُنفى كُلُّ مَنْ صَدَقا

ودخَل اليَمَن، ومدَح صاحبَها سيفَ الإسلام طُغتِكين أخا الملك صلاح الدين. ثم قدِمَ مصر. ورأيتُه بإرْبل، وقَدِمَها رسولاً من الملك المُعَظَّم عيسى. وكان وافرَ الحُرمة، ظريفاً، من أخَفِّ الناس رُوحاً. وَلِيَ الوزارة في آخر دَوْلة المُعَظَّم ومدَّة سَلْطَنة ولده الناصر بدمشق. ولما تملَّك الملك العادلُ، بعث إليه بقصيدة يستأذنه في الدخول إلى دمشق ويستعطِفُه، وهي[2]:

ماذا على طَيْفِ الأحِبَّةِ لو سَرى ... وعليهم لو سَامَحُوني بالكَرى
جَنَحُوا إلى قَولِ الوُشَاةِ وأعْرَضُوا ... والله يَعْلَمُ أنَّ ذلك مُفْتَرى
يا مُعْرِضاً عَنِّي بغَيْرِ جِنَايةٍ ... إلا لِما اخْتَلَقَ الحَسُودُ وَزَوَّرَا

منها:

فَارقْتُها لا عن رِضاً وهَجَرْتُها ... لا عن قِلَى ورَحَلْتُ لا مُتخيِّراً
أشْكو إليك نَوىً تَمادَى عُمْرُها ... حتى حَسِبْتُ اليَوْمَ مِنْها أشْهُرا
ومن العَجَائِبِ أن يَقِيلَ بِظِلِّكُم ... كلُّ الورَى ونُبِذْتُ وَحْدِي بالعَرَا
لا عِيْشَتِي تَصْفُو ولا رَسْمُ الهَوى ... يعْفُو ولا جَفْنِي يُصَافِحُه الكَرَا

وله:

مالُ ابن مَازَةَ دُونَه لِعُفَاتِه ... خَرْطُ القَتَادَةِ وامتِطاءُ الفَرْقَدِ
مالٌ لُزُومُ الجَمْعِ يَمْنَعُ صَرْفَهُ ... في رَاحَةٍ مِثْلِ مُنَادَى المُفْرَدِ

وقال أبو حَفْص ابن الحاجب: اشتغلَ بطَرَفٍ من الفقه على القُطب النَّيْسابوري، والكَمَال الشَّهرزوري. وقرأ الأدبَ على أبي الثَّناء محمود بن رسلان، وذكر أنه سمِعَ ببغداد من منوجهر بن تُركانشاه راوي «المقامات». واشتغل بالرَّيِّ على ابن الخَطِيب. وكانت أدواتُه في الأدَب كاملةً، ذو نوادر للخاصة والعامة، وله الشعر الرَّائق، كان أوحدَ عصره في نظمه ونثره، يُخْرِج

---

(١) وانظر ديوانه ٩٤.
(٢) وانظر ديوانه ٣.

جِدُّهُ مَعْرِضَ المَزْح، وَقَادَ الخاطر على كِبَر السِّنِّ. أقامه الملكُ المعظَّم مقامَ نفسه في ديوانه، كان محمودَ الولاية، كثيرَ النَّصَفَةِ، مكفوفَ اليَد عن أموالِ الناس مع عِظَمِ الهَيْبَة، إلا أنه في الآخر ظهر منه سوءُ اعتقادٍ، وطَعْنٌ على السَّلَف، واستهتارٌ بالشَّريعة، وكثُرَ عَسْفُه وظُلْمُهُ، وتَركَ الصلاةَ، وسَبَّ الأنبياء، ولم يزل يتناول الخَمْر إلى قبل وفاته بقليل. تُوفي في العشرين من ربيع الأول سنة ثلاثين.

قلتُ: وله ترجمةٌ في «تاريخ ابن النَّجّار»، وقال[١]: نَظَرَ في الدِّيوان بدمشق مدَّةً ولم تُحْمَدْ سيرتُه، فعُزِلَ ولزمَ بيته عاجزاً عن الحركة لعُلُوِّ سِنِّه. وهو من أمْلح أهل زمانه شِعراً، وأحلاهم قَوْلاً وأرشقَهم رصفاً. ظريفُ العِشْرةِ، ضَحوكُ السِّنِّ، طيِّبُ الأخلاق، مقبولُ الشخص، من محاسن الزمان.

٦١٧- محمد بن أبي القاسم هبة الله بن علي بن سعود بن ثابت، أبو عبدالله البُوصيريُّ ثم المِصْريُّ.

سَمِعَ مِن أبيه. وذكرَ أنه سَمِعَ من السِّلَفِيّ. روى عنه الزكيُّ المنذري[٢] وغيرُه. وَوِلِدَ سنة تسع وخمسين، وتُوفي في ربيع الآخر.

٦١٨- مُبارك بن أحمد بن وفاء، أبو المعالي البَغْداديُّ الدَّقَّاق، المعروف بابن الشِّيْرَجِيّ.

روى عن عبدالله بن أحمد بن حَمْتِيس[٣]. ومات في جُمادى الآخرة.

٦١٩- مبارك بن يحيى بن قاسم الحَبَّال.

شيخٌ بَغْداديٌّ يُعرف بالدُّوَيْك. حدَّث عن أبي الحُسين عبدالحق. ومات في ربيع الآخر[٤].

٦٢٠- مسعودٌ الأثيريُّ الشافعيُّ الصُّوفيُّ، أبو العزِّ.

سمع من التاج المَسْعودي. وذكر أنَّه سَمِعَ من السِّلَفِي.

---

(١) لم يصل إلينا هذا القسم من تاريخ ابن النجار.
(٢) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٦٢.
(٣) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٧٠.
(٤) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٤٦٣.

روى عنه الزكي المُنذريُّ، وقال[١]: هو منسوب إلى الأثير الهَمَذاني. وعاش خمساً وثمانين سنة. تُوفي في رجب.

٦٢١- مُظَفَّرُ بن إسماعيل البَغْداديُّ، عُرِفَ بابن السَّوادي.

حدَّث عن أبي بكر عتيقِ بن صِيْلا. ومات في جُمادى الأولى[٢].

٦٢٢- المعافى بن إسماعيل بن الحُسين بن أبي السِّنان، الفقيه أبو محمد ابن الحَدوس المَوْصليُّ الشافعيُّ.

سَمِعَ من أبي الربيع سُليمان بن خَمِيس، ومُسلم بن عليّ الشِّيْحي. ووُلِدَ سنة إحدى وخمسين وخمس مئة.

وألَّف كتاب «المُوجز» في الذِّكر، وكتاب «أنس المُنقطعين».

وكان فاضلاً، دَيِّناً، عارفاً بالمَذْهب. دَرَّسَ، وأفتى، وناظرَ. وكان مليحَ الشكل والبِزَّةِ.

روى عنه الزكيُّ البِرْزالي، والمجدُ ابنُ العَدِيم، والخَضِرُ بن عَبْدان الكاتب، وهو آخِرُ مَن حدَّث عنه.

تُوفي في رمضان أو في شعبان بالمَوْصل.

٦٢٣- مُعافى بن أبي السَّعادات بن أبي محمد، القاضي سديد الدين أبو الفَضْل.

سَمِعَ من محمد بن المؤيد الهَمَذاني. وكان يُورِّقُ بالقاهرة مُدّةً. ثم دخلَ اليمن ووَلِيَ قضاء القُضاة بها مُدّة، ثم عادَ إلى مصرَ، وشَهِدَ عند قاضي القضاة أبي المكارم محمد ابن عين الدَّوْلة[٣].

٦٢٤- موسى[٤] ابن الأمير الكبير شمس الخلافة محمد ابن الأمير شمس الخلافة مُختار، الأمير فخر الدين أبو محمد المصريُّ.

من بيت الإمْرة والحِشْمة. وَلِيَ شَدَّ الدواوين بمصر مُدَّة. وعاش تسعاً

---

(١) التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٧٥.

(٢) من التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٤٦٦.

(٣) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٤٧١.

(٤) كتب المؤلف قبل هذا سطراً ثم تركه جاء فيه: «الملك المغيث ابن الملك محمود العادل بن أبي بكر».

وثمانين سنة. وتُوفي في الثاني والعشرين من جُمادى الأولى[1].

٦٢٥- نجا بن أنجب بن نجا الفَرَّاش.

شيخٌ بَغْداديٌّ. روى عنه ابنُ النَّجّار، وقال: صحيحُ السَّماع، سَمِعَ الكثيرَ من أحمد بن علي بن المُعَمَّر، ويحيى بن ثابت، وابن الخَشَّاب. تُوفي في صَفَر[2].

٦٢٦- نَصْر بن أبي نَصْر محمد بن المُظَفَّر بن عبدالله بن محمد بن أبي الفنون، الأديب جمال الدين أبو الفتوح المَوْصليُّ الأصل البَغْداديُّ النَّحويُّ اللُّغويُّ.

سمِعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي. وذكر أنه قرأ الأدب على أبي محمد ابن الخَشَّاب، والمُهَذَّب عليّ ابن العَصَّار، والكمال عبدالرحمن الأنباريّ. وقَدِمَ مصر، وسَمِعَ بها من أبي المفاخر سعيدٍ المأموني، والبُوصيري، وغيرهما. وتَصَدَّر بالجامع الأزهر بالقاهرة مُدَّةً. ومدحَ جماعةً من الملوك والوزراء. وأقرأ، وحَدَّثَ.

ووُلِدَ سنةَ خمسين وخمس مئة.

روى عنه الزكيُّ المنذري[3]، والعزُّ ابن الحاجب، وجماعةٌ.

وله رسالة في «الضاد والظاء» بديعة.

تُوفي في مُسْتَهَلِّ المحرَّم بمصر.

٦٢٧- النَّفيس بن خَطَّاب بن مُحسن، أبو محمد البَغْداديُّ الحَرِيميُّ.

روى عن أبي المعالي ابن اللَّحَّاس «جزءاً».

قال ابن النَّجّار: سمعتُ منه. وكان صالحاً، معَمَّراً.

وروى لنا عنه بالإجازة القاضي تقيُّ الدين سُليمان.

وتُوفي في ذي القَعْدة، وقد قارب المئةَ[4].

---

(١) انظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٤٦٧ ووقع فيه «الثامن والعشرين» من غلط الطبع.

(٢) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٤٤٩.

(٣) وترجمه في التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٣٧.

(٤) تنظر التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٤٩٦.

٦٢٨- هُمَام بن راجي الله بن سَرَايا بن ناصر بن داود، الفقيهُ العالمُ جلال الدين أبو العَزَائم المصريُّ الشافعيُّ الأصوليُّ، إمام الجامع الصَّالحي الذي بظاهر القاهرة وخطيبُهُ هو وأولادُه.

وُلد بونَا(١) من الصَّعيدِ في ذي القَعْدة، أو ذي الحجَّة سنة تسع وخمسين وخمس مئة. وقَدِمَ القاهرة، وقرأ العربيةَ على العَلاَّمة ابن بَرِّي. وارتحلَ إلى العراق فسمعَ بها من أبي سَعْد عبدالواحد بن علي بن حَموية، وعبدالمُنعم بن كُلَيب. وتفقَّه على الإمامين المُجير محمود بن المبارك الواسطيّ، وأبي القاسم يحيى بن فَضْلان. وقرأ الأصول على أبي المنصور ظافر بن الحُسين.

وصَنَّف، ودَرَّسَ، وأفتَى، وقال الشعرَ الجيِّدَ، وأَمَّ بالجامع المذكور إلى حين وفاته. وله كتبٌ في الأصول، والخِلاف، والمَذْهب.

روى عنه المحبُّ ابن النَّجَّار، والزكيُّ المنذري، والرفيعُ الأَبَرْقُوهي، وابنه أبو المعالي شيخُنا.

تُوفي بالشارِع بظاهر القاهرة في السادس والعشرين من ربيع الأوّل.

وهُمام: بالضَّمِّ.

٦٢٩- الهيثم بن أحمد بن جعفر بن أبي غالب، أبو المتوكل السَّكُونيُّ الإشبيليُّ الشَّاعر.

ذكره الأبَّار، فقال(٢): هو أحَدُ فحول الشُّعراء المُجَوِّدين بديهةً ورَوِيَّةً. وكان عالماً بالآداب وضروبها، أخبارياً، عَلاَّمة. سمعتُ منه كثيراً من شعره، وفُقِد في طريق غَرْناطة، وله بضع وستون سنة.

٦٣٠- يحيى بن جعفر بن عبدالله ابن قاضي القضاة أبي عبدالله محمد ابن علي، القاضي الأجَلُّ ظهيرُ الدين أبو جعفر بن أبي منصور ابن الدَّامَغانيِّ، البَغْداديُّ الحنفيُّ الصُّوفيُّ.

وُلد سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة. وسَمِعَ من أبيه، وعَمَّته تُركناز وقَدِمَ حلب وسكنها مُدَّة. وكان شيخاً حسناً.

روى عنه أبو القاسم ابن العَدِيم، وابنه أبو المجد، وعُمر بن محمد ابن

---

(١) قيدها المنذري التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٥٧.

(٢) التكملة ٤/ ١٤٩.

الأُستاذ، وأحمد بن عبدالله ابن الأشتريّ، وسُنْقُر القَضائي.

ومات بحلب في ربيع الآخر[١].

٦٣١- يحيى بن شبيب، أبو زكريا قاضي المَلُّوحَة، والمَلُّوحَة: من نُقرة بني أسد[٢].

حدَّث عن يحيى الثقفي. ومات في صَفَر. وعنه مجدُ الدين العَدِيمي.

٦٣٢- يحيى بن عبدالله بن عبدالمُحسن، أبو زكريا، أخو الحافظ أبي الطاهر إسماعيل ابن الأنْماطيّ.

تُوفي في المُحرَّم بمصر.

حدَّث عن البُوصيري.

٦٣٣- يُونُس بن سعيد بن مُسافر بن جميل، أبو محمد البَغْداديُّ المُقرىء القَطَّان الحَلاَّج.

وُلد في أول سنة اثنتين وستين. وسَمِعَ من شُهْدة، وعبدِالحق، وأبي هاشم الدُّوشابيّ، وابن شاتيل، وتَجَنّي الوَهْبانيّة.

قال ابن نُقْطَة[٣]: سمعَ منه وسماعه صحيح. وكان حسن التلاوة للقرآن.

وقال عُمر ابن الحاجب: كان إمامَ مسجد البَصَلِيَّة. وهو عالمٌ، زاهدٌ، خيِّرٌ.

قلتُ: روى عنه التقيُّ ابن الواسطي، والعمادُ إسماعيل ابن الطَّبَّال، وجماعةٌ. وسمعنا بإجازته من القاضي الحنبليِّ، وفاطمةَ بنت سُليمان، وإسماعيل ابن عساكر.

وتُوفي في الحادي والعشرين مِن ذي القَعْدة.

وهو أخو يوسف[٤].

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٤٦٠.

(٢) ذكر ياقوت أنها قرية كبيرة من قرى حلب. معجم البلدان ٤/ ٦٣٨، وراجع تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٤٥٢.

(٣) إكمال الإكمال ٢/ ٩٧.

(٤) توفي سنة ٦٠٠ وترجم له المؤلف هناك.

وقد خَتَم عليه خَلْقٌ كثيرٌ.

وسَمِعَ منه الفاروثيُّ كتابَ «الشمس المنيرة في التسعة الشهيرة» بسماعه من عوض بن إبراهيم البَرَداني، والمبارك بن عبدالله البَغْداديّ بسماعهما من المؤلف.

وفيها ولد:

الخطيبُ شرف الدين أحمد بن إبراهيم الفَزَاريُّ النَّحويُّ في رَمَضان، وفخرُ الدين علي بن عبدالرحمن النابلسيُّ الحنبليُّ، والزاهدُ فخر الدين إسماعيل ابن عز القضاة علي بن محمد، ووجيهُ الدين محمد بن عُثمان بن المُنجَّى، والمحدِّث فخر الدين عُثمان بن محمد التَّوزريُّ، وشمسُ الدين محمد بن عبدالقوي النَّحويُّ، والمحيي محمدُ بن يُوسُف ابن المصري النَّحويُّ، والمحيي أحمدُ بن إبراهيم بن أحمد بن عُقبة الحَنَفيُّ، والجمالُ محمد بن مكرم المِصْريُّ المُوَقِّع، والضياءُ عبدالرحمن بن عبدالكافي الرَّبَعيُّ كاتب الحُكْم، والنبيهُ حسن بن حُسين الأنصاريُّ المِصريُّ، والشهابُ أحمد ابن الجمال ابن الصَّابوني، والشرفُ عبدُالأحد ابن تيميَّة، وفاطمةُ بنت شِهاب الدين أبي شامة، والقُطْبُ حسن ابن الفلك المسيري، والشيخ علي بن إلياس الغراديُّ، ورئيسُ المُؤذِّنين الشهاب أحمد بن محمد الأصبهانيُّ، والحاجُّ محمدُ ابن أيوب الكُتُبيُّ ابن الأطروش، والإمام أبو محمد عبدالله بن عبدالحق الدِّلاصيُّ المقرىء، وقاضي نابلس فخرُ الدين عثمان بن أحمد بن عمرو الزُّرَعيُّ، وستُّ الأجناس موفقيَّةُ بنتُ أحمد بن وَرْدان.

ذكر من تُوفي بعد العشرين وست مئة[1]

٦٣٤- صَدَقة السَّامِريُّ الطَّبيب، أحدُ الكبارِ في الطِّبِّ والفَلْسفة.

دَرَّسَ صِناعةَ الطِّبِّ. وخَدَمَ الملك الأشرف، وبقي معه سنين عديدة بالشَّرق. وكان الأشرفُ يكرمه، ويُبالغ.

ومات بحَرَّان سنةَ نيف وعشرين. وخَلَّف أموالاً، ولم يُخلِّف ولداً.

ومن كلامه، لا رَحِمَه الله وأجاد: كُلُّ الطاعات تُرَى إلا الصوم لا يَرَاه إلا الله، وهو ثلاثُ درجات: صوم العُمُوم وهو كَفُّ البَطنِ والفَرج عن الشهوات، وصَوْمُ الخصوص: وهو كَفُّ السَّمع والبصر والجوارح عن الآثام، وصومُ خصوصِ الخصوص: وهو صَوْمُ القَلْب عن الهِمَمِ الدَّنِيَّة، والأفكار الدنياوية، وكفه عما سوى الله تعالى.

قال ابن أبي أُصيبعة[2]: له من الكُتُب «شَرْح التوراة»، و«كتاب النفس»، «تعاليق في الطِّبِّ»[3]، «مقالة في التوحيد»[4]، «كتاب الاعتقاد»[5].

٦٣٥- محمد بن عُمر بن يوسُف بن محمد بن بيروز - كذا هذه الكلمة في «تاريخي» ابن الدُّبَيْثي[6] وابن النَّجَّار - الفقيه أبو بكر ابن الشيخ أبي حَفْص، البَغْداديُّ الشافعيُّ المقرىء الخَيَّاط، سِبْط المحدِّث محمود ابن نَصْر الشَّعَّار.

---

(١) لم يرتبهم على حروف المعجم كعادته بسبب إضافته لتراجم وقف عليها بعد تأليفه الكتاب، فرتبناهم على حروف المعجم.

(٢) عيون الأنباء ٧٢١.

(٣) ذكر فيها الأمراض وعلاماتها.

(٤) سماها: «الكنز في الفوز».

(٥) وذكر ابن أبي أصيبعة أنه شرح كتاب الفصول لأبقراط. وذكر له «مقالة في أسامي الأدوية المفردة».

(٦) تاريخه، الورقة ٧٥ من مجلد الشهيد علي.

سَمِعَ حُضوراً من صالح ابن الرخلة، ومن جدِّه محمود. وسمعَ من شُهْدَة، وعبدالحق، وجماعةٍ.

وَوُلِدَ سنةَ ست وستين تقريباً.

روى عنه ابن النَّجَّار؛ لَقِيه بحَماة، وقال: كان هناكَ مُدَرِّساً وخطيباً بقَلْعتها، وهو صدوقٌ مُتديِّن. ذكر لي إنه تفقَّه على أبي طالب غلام ابن الخَل وحَفِظَ عنه «تعليقته»، وقرأ عليه «المُهَذَّب» و «تعليقة» الشريف. ثم تفقَّه على عليّ بن عليّ الفارقي شيخنا. وخرجَ من بغداد سنةَ اثنتين وتسعين وخمسٍ مئة فوصل إلى حِمْص، ثم عادَ إلى المَعَرَّة فأقام بها عشرين سنة يُدَرِّس، ثم تحوَّل إلى حماة ودرَّس بها[١].

وقال أبو محمد البِرْزالي: هو ابن هَرُّور - برائين[٢] -.

٦٣٦- محمد، الشيخُ جمال الدين السَّاوجيُّ الزاهدُ، شيخ الطائفة القَلَنْدَرِيّة.

قَدِمَ دمشقَ، وقرأ القرآنَ والعِلْمَ، وسَكَنَ بجبل قاسِيون بزاويةِ الشيخ عثمان الرُّومي، وصَلَّى بالشيخ عثمان مُدَّةً. ثم حَصَلَ له زُهدٌ وفراغٌ عن الدُّنيا، فتركَ الزَّاوية وانملس[٣] وأقامَ بمقبرة باب الصغير بقُرب موضع القُبَّة التي بُنيت لأصحابه، وبقي مُدَيدةً في قُبَّة زينب بنت زين العابدين فاجتمعَ فيها بالجلال الدَّرْكَزِينيّ والشيخ عثمان كُوهي الفارسي الذي دفن بالقنوات بمكان القَلَنْدَرية.

---

(١) وقال ابن الدبيثي قبله: «ولد ببغداد ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم، وتفقه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه، وأقام بالمدرسة النظامية سنين، وحَصَّلَ طرفاً صالحاً من الفقه وسمع الحديث... وسافر عن بغداد نحو الشام وسكن معرة النعمان، وأقام بها يدرِّس الفقه، ويشتغل بالتعليم» (الورقة ٧٥ شهيد علي).

(٢) وقيده العلامة ابن ناصر الدين «بهرور»، فقال: «بفتح أوله وآخره راء: الإمام أبو بكر محمد بن عمر بن يوسف بن بهرور البغدادي الخطيب، سمع من شهدة، وحدث، فسمع منه بحماة عبدالرحمن بن عبدالله بن رواحة الحموي وغيره» (توضيح المشتبه ١/ ٦٢٠).

(٣) انملس من الأمر: إذا أُفلت منه.

ثم إن الساوجي حَلَقَ وجهَهُ ورأسَهُ، فانطلى على أولئكَ حالُه الشيطاني فوافقوه وحَلَقوا. ثم فتَّشَ أصحاب الشيخ عُثمان الرُّومي على السَّاوجي فوجدوه بالقُبَّة فسَبُّوه وقَبَّحوا فعلَهُ، فلم ينطق، ولا ردَّ عليهم. ثم اشتُهِرَ وتَبِعَه جماعةٌ، وحلقوا وذلك في حدود العشرين وست مئة، فيما أظُنُّ. ثم لبس دلق شعر وسافرَ إلى دِمياط فأنكروا حالَه وزيَّه المُنافي للشرع فريَّق بينهم ساعةً، ثم رفعَ رأسَهُ، وإذا هو بشيبة - فيما قيل - كبيرة بيضاء. فاعتقدوا فيه، وضلُّوا به حتى قيل: إن قاضي دِمياط وأولادَه وجماعةً حَلَقُوا لِحاهم وصحبوه، والله أعلم بصحة ذلك.

وتُوفي بدِمياط، وقبرُه بها مشهور، وله هناك أتباع.

وذكر الأجَلُّ شمس الدين الجَزَرِيُّ في «تاريخه»: أنه رأى كراريسَ من «تفسير» القرآن العظيم للشيخ جمال الدين الساوجي وبخطِّه.

وجلسَ في المشيخة بعدَه بمقبرة باب الصَّغير جلالُ الدينِ الدَّرْكَزيني وبعدَه الشيخ محمد البَلْخيُّ وهو - أعني البَلْخيَّ - من مشاهير القوم، وهو الذي شَرَعَ لهم الجولق الثقيل، وأقامَ الزاوية، وأنشأها، وكَثُرَ أصحابُه. وكان للمَلك الظاهر فيه اعتقادٌ، فلما تسلطنَ طلبَهُ، فلم يمضِ إليه. فبنى لهم السُّلْطان هذه القُبَّة من مال الجامع. وكان إذا قَدِمَ يُعطيهم ألف درهم وشقتين من البُسْط ورتَّبَ لهم ثلاثين غرارة قَمْح في السنة وعشرة دراهم في اليوم. وكان السُّوَيْداوي منهم يحضر سِماطَ السُّلطان الملك الظاهر ويُمازحُ السُّلطان. ولما أنكروا في دولة الأشرف موسى على علي الحريري أنكروا على القَلَنْدَرية - وتفسيرها بالعربي المُحَلِّقين - ونَفَوْهُم إلى قصر الجُنَيْد.

وذكر ابن إسرائيل الشاعر أن هذه الطائفة ظهرت بدمشق سنة نَيِّف عشرة وست مئة. ثم أخذَ يُحسِّنُ حالَهم المَلْعون، وطريقتَهم الخارجة عن الدين. فلا حَوْلَ ولا قوة إلا بالله.

٦٣٧- يحيى بنُ أبي طي النَّجَّار بن ظافِر بن علي بن عبدالله بن أبي الحسن ابن الأمير محمد بن حسن الغَسَّانيُّ الحَلَبيُّ الشيعيُّ الرافضِيُّ.

مُصَنِّف «تاريخ الشِّيعة» وهو مُسَوَّدَةٌ في عِدَّة مُجلَّدات، نقلتُ منه كثيراً.

وماتَ في آخر الكُهولة.
فيُنظر في «التاريخ» العَدِيمي إن كان له ذِكْر[1].

(آخر الطبقة والحمد لله)

---

(١) قد بين المصنف في العديد من المواضع من كتابه هذا حال هؤلاء المشعبذين وانغشاش الناس بهم وبحالهم الشيطاني، كما بينته مفصلاً في آخر كتابي «الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام» المطبوع بالقاهرة سنة ١٩٧٦ ص ٤٦٣ فما بعدها.

محتويات المجلد الثالث عشر

الطبقة الحادية والستون

٦٠١ - ٦١٠ هـ

(الحوادث)

(الوفيات)

وفيات سنة إحدى وست مئة

وفيات سنة اثنتين وست مئة

وفيات سنة ثلاث وست مئة

وفيات سنة أربع وست مئة

وفيات سنة خمس وست مئة

وفيات سنة ست وست مئة

وفيات سنة سبع وست مئة

وفيات سنة ثمان وست مئة

وفيات سنة تسع وست مئة

وفيات سنة عشر وست مئة

ذكر من توفي بعد الست مئة تقريبًا وإلى سنة عشر

الطبقة الثانية والستون

٦١٠- ٦٢٠هـ

(الحوادث)

(الوفيات)

وفيات سنة إحدى عشرة وست مئة

رقم الترجمة الصفحة

وفيات سنة اثنتي عشرة وست مئة

وفيات سنة ثلاث عشرة وست مئة

وفيات سنة أربع عشرة وست مئة

وفيات سنة خمس عشرة وست مئة

وفيات سنة ست عشرة وست مئة

وفيات سنة سبع عشرة وست مئة

وفيات سنة ثمان عشرة وست مئة

وفيات سنة تسع عشرة وست مئة

وفيات سنة عشرين وست مئة

المتوفون على التقريب

الطبقة الثالثة والستون

٦٢١ - ٦٣٠ هـ

(الحوادث)

(الوفيات)

وفيات سنة إحدى وعشرين وست مئة

وفيات سنة اثنتين وعشرين وست مئة

وفيات سنة ثلاث وعشرين وست مئة

وفيات سنة أربع وعشرين وست مئة

وفيات سنة خمس وعشرين وست مئة

وفيات سنة ست وعشرين وست مئة

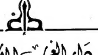
وفيات سنة سبع وعشرين وست مئة

وفيات سنة ثمان وعشرين وست مئة

وفيات سنة تسع وعشرين وست مئة

وفيات سنة ثلاثين وست مئة

ذكر من توفي بعد العشرين وست مئة



بيروت - لبنان
لصاحبها : الحبيب اللمسي

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء ، بناية الأسود
تلفون: Tel: 009611-350331 / خليوي: Cellulaire: 009613-638535
فاكس: Fax: 009611-742587 / ص.ب. 113-5787 بيروت ، لبنان
DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الرقم : 2003 / 10 / 1500 / 421

التنضيد : بيت الكتاب ـ بغداد

الطباعة : دار صادر ، ص.ب. 10 ـ بيروت

TĀRĪKH AL-ISLĀM

WA WAFAYĀT AL-MAŠĀHĪR WAL-A'LĀM

by
ŠAMSUD-DIN MUHAMMAD IBN 'AHMAD
ADH-DHAHABĪ

(673-748 H.)

VOL. XIII

601-630 H.

Edited by
BAŠŠAR A. MARŪF



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI